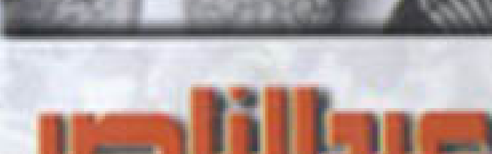
المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث

الرئيس جمال عبد الناصر



١

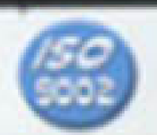
إعداد الدكتورة / هدى جمال عبد الناصر





المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية



١٩٦٧/١/٢٥

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى حفل تكريم الرئيس الفنلندى
بمناسبة زيارته للجمهورية العربية المتحدة

■ الصديق العزيز "أورهو كيكونين" :

يسعدنى كل السعادة أن أرحب بكم هنا فى الجمهورية العربية المتحدة، التى خرج شعبها لاستقبالكم اليوم ماداً لكم يد الصداقة، معبراً عن تقديره الكبير للشعب الفنلندى المجيد ولقيادته الوطنية، ولكم شخصياً القائد لهذا الشعب وكداعية ممتاز لاستقلال الشعوب وحريتها، ولعالم يسعى إلى التقدم فى ظل السلام .

إن شعبنا - أيها الرئيس العزيز - يحتفظ بالود والإعجاب لشعب فنلندا، الذى تابعنا جميعاً نضاله، لتثبيت دعائم حريته السياسية والاجتماعية، وأعجبنا جميعاً بجهوده البناءة، لتطوير مستوى الحياة فيه عن طريق العمل الدائب وعلى أسس من العدل الاجتماعى الحق .

ولقد بذل شعبنا كل الجهود لخلق صداقة وطيدة ومثمرة بينه وبين الشعب الفنلندى، وبرغم بعد المسافات واختلاف الظروف، فإن بعثاتنا السياسية والاقتصادية أقامت جسراً ما بين هلسنكى والقاهرة، ومن حسن الحظ أن ما وجدناه من استجابة كريمة من شعب فنلندا وحكومته ساهمت إيجابياً فى توسيع هذا الجسر وتدعيم قواعده. كما أننا نثق ثقة كاملة فى أن هذه الزيارة التى تقومون بها لبلادنا سوف تكون نقطة تحول بارزة فى تطوير علاقاتنا؛ فإنها

ستسمح لكم أن تروا بلادنا وشعبنا عن كثب، وأن تطلعوا علـــى أعمالـــه، وأن تحسوا إحساساً مباشراً بآماله العريضة، وذلك فضلاً عما تتيحه لنا هذه الزيـــارة من فرصة للاتصال الشخصى، الذى كنا وما زلنا نعتقد بأهميته فـــى العلاقـــات الدولية التى لابد لها فى النهاية أن تكون إنسانية المحتوى .

ولقد آن أن يدرك دعاة الفرقة بين الشعوب، وأصحاب دعاوى الاستعلاء والسيطرة، أن النضال الإنسانى كله خط من التطور المتصل، لم تنقطع حلقاتـــه وإلا كان معنى ذلك أن أعظم عصور التاريخ قامت من الفراغ وارتكزت عليه، وليس هذا صحيحاً، ولا يمكن أن يكون .

وإذا كنا جميعاً نفخر بحضارة الإغريق، ونعتبرها أساس عصر النهضـــة الأوروبية ومنطقه، فلقد كانت الحضارة المصرية القديمة هى المقدمة الحقيقيـــة لحضارة الإغريق، وليس مبالغة أن يقال إن أثينا تسلمت المشعل المقـــدس مـــن الإسكندرية .

ولقد وعت الكتب العربية فى العصور الوسطى كـــل الفكـــر الإغريقـــى والفلسفة الإغريقية وأضافت إليهما، كما أن المعلمين العرب العظام استكشـــفوا الآفاق الرحبة للفكر العلمى والاجتماعى، ومن هذه الكتب الخالدة، وعن هـــؤلاء المعلمين العظام أخذ عصر النهضة الأوروبى وتسلم أمانة الحضارة، فى الوقت الذى كان فيه الإسهام العربى يتراجع أمام هجمات الاســـتعمار. وهكـــذا دورات التقدم فى التاريخ متصلة ومتشابكة .

على أن الأمم الحية - أيها الصديق العزيز - لا تكتفـــى بالحيـــاة علـــى ماضيها، ولا ترضى لنفسها فى الحاضر أن تعيش عالة على تقدم غيرهـــا، أو ترضى بالتقصير مختبئة وراء إسهاماتها السابقة، متصورة أنها أعطت بما فيـــه الكفاية، إن خط التقدم الإنسانى هو عطاء مستمر من الشعوب القادرة، والشعوب القادرة هى الشعوب الحية والشعوب الحرة .

وبرغم كل غارات الاستعمار فإن جذوة الحياة لم تنطفئ قط علـــى أرض الأمة العربية، واتصل نضـ.ال هذه الأمة لتدعيم حياتها بحريتها، ولتعـــود مـــرة أخرى إلى الأوضاع المتقدمة، التى تستطيع منها أن تعطى عالمها وأن تســـاهم

بقدراتها وملكاتها المادية والمعنوية فى إغناء تجربته الممتدة والخالدة ما بقى الإنسان وما بقيت حضارته .

وإنه ليرضينا كل الرضا أن تتيح لكم هذه الزيارة أن تتعرفوا بأنفسكم إلى جزء من نضال الأمة العربية يتحمل الشعب المصرى مسئوليته .

إن هذا الشعب – كبقية شعوب أمته العربية – لم يستسلم أمام غارات الاستعمار والاستغلال، وإنما صمد لمقاومتها برغم كل أسباب القصور، وفى مقدمتها عدم تكافؤ الأسلحة، وتواطؤ الطبقات الحاكمة، حتى تمكن فى النهاية من تصفية الإمبراطورية التقليدية التى فرضت سيطرتها على وطنه، ولم تكتف بإذلال الشعوب وإنما مزقت أرض الأمة الواحدة وزرعتها بقواعد الإرهاب، بل واقتطعت أجزاء منها، أرادت سلخها تماماً عنها وطمس حقيقتها القومية .

ولقد كانت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ذروة دائمة فى مقاومة الأمة العربية كلها ضد الأوضاع المفروضة عليها، وحينما استرد الشعب المصرى فى ذلك اليوم العظيم صولجان إرادته، فإن ذلك كان إيذاناً بشروق جاهر على أرض الأمة العربية كلها .

منذ ذلك اليوم وحتى الآن تفككت الإمبراطورية التقليدية، وتحطمت قواعد سيطرتها، وبدأت تغييرات اجتماعية عميقة بعيدة الأثر، وتفاعلت أفكار خصبة خلاقة وتمكنت الأمة العربية أن تصل نفسها من جديد بمجرى التقدم الإنسانى.. تأخذ منه وتعطيه، وتسهم فى الحاضر، كما أسهمت فى الماضى، فى تحريك تقدمه ودفع تطوره .

ولست أريد – أيها الصديق العزيز – أن أستبق ما سوف يتاح لك أن تراه وأن تسمعه خلال الأيام التى ستقضيها بيننا، فذلك أتركه لتجربتك الذاتية هنا، لكننى – من كل قلبى – أتمنى لك إقامة سعيدة ومثمرة معنا على أرض وادى النيل وشمسها الساطعة، وبين شعبها المجيد، وأمام معالم عمله البطولى، وفى رفقة آماله الكبار فى التقدم وفى السلام القائم على العدل .

وإذا كان من شيء نضيفه فهو أسفنا الشديد للحادث الذى لم يمكن السـيدة قرينتكم من أن تصحبكم فى هذه الزيارة إلى هنا، مع رجائنا أن تتاح لنا فرصة استقبالها مرة أخرى فى ظروف أكثر ملائمة .

ثم أدعوكم - أيها الضيوف والأصدقاء - إلى الوقـوف تحيـة للـرئيس "أورهو كيكونين"، ولشعب فنلندا المناضل، وللنضال الإنسانى من أجل التقـدم، ولآمال السلام القائم على العدل.

١٩٦٧/١/٢٩

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى حفل تكريم الرئيس الفنلندى
بمناسبة انتهاء زيارته للجمهورية العربية المتحدة

■ **الصديق العزيز الرئيس "أورهو كيكونين"..أيها الأصدقاء والضيوف:**

لقد تأثرنا جميعاً، وتأثرت جماهير شعبنا بكل المشاعر الرقيقة التى عبرتم عنها الآن وقبل الآن، خلال برنامج زيارتكم للجمهورية العربية.. هذه الزيارة التى توشك الآن أن تصل إلى مرحلتها الختامية .

وفى الحقيقة فإن فضلاً كبيراً من هذه الزيارة، ومن النتائج القيمة التى أسفرت عنها.. إنما يعود إليكم شخصياً، وإلى مبادرتكم بزيارة الجمهورية العربية المتحدة ..هذه الزيارة التى أتاحت فرصة نادرة لتوسيع وتعميق مجرى العلاقات بين الشعبين العربى والفنلندى، وفوق ذلك فإن هذه الزيارة كانت مناسبة ممتازة لتبادل الآراء والتجارب بيننا .

وإننا لنشعر بتقدير كبير، لإسهامكم البناء فى كل ما توصلنا إليه؛ سواء من ناحية العلاقات بين بلدينا أو من ناحية تبادل الآراء والتجارب .

ولقد أحسسنا عن قرب برغبتكم الصادقة وباستعدادكم المخلص لبذل كل الجهود من أجل عالم تتمكن فيه كل الشعوب من تقرير أمورها بنفسها، ومن إبداء رأيها الحر فى مشاكل عالمها، بدون ضغط أو إكراه، ومن المشاركة فى صنع السلام، الذى لا يمكن أن يتحقق بالقوة، وإنما يتحقق بالتفاهم المشترك والاحترام المتبادل بين الجميع مهما تفاوتت درجات القوة بينهم .

وإننا لنحيي فيك كل هذا الذى لمسناه عن قرب، وأحسسنا به من إيمان بالاستقلال، ومن إيمان بالسلام، ومن إدراك حكيم لكون أن التقدم الإنسانى لا يمكن أن يتحقق بالسرعة الكافية والواجبة إلا عن طريق احترام استقلال الشعوب، واحترام ضمانات السلام .

ولكى أدلل لكم على الأثر الذى تركته هذه الزيارة فى نفوسنا جميعاً، فإنى أكتفى بالقول أن شعبنا قد استقبلك قبل أيام ضيفاً كريماً، وهو يودعك غداً صديقاً عزيزاً بكل ما يمكن أن يؤدى إليه هذا القول من أبعاد لا تقتصر على العلاقات الشخصية فحسب، وإنما تمد أثرها إلى آفاق العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وبين فنلندا، وهى علاقات نتوقع فى المستقبل القريب أن تزداد توثقاً وأن تزداد قرباً .

ولقد أشرتم - أيها الصديق العزيز فى خطابكم - إلى أن ٩٠% من الأرز المستهلك فى فنلندا زرع فى وادى النيل، وأضيف - من جانبى - إلى ذلك أن أكثر من نصف الورق الذى تطبع به الكتب المصرية والصحف المصرية تجئ إليها من غابات فنلندا فى أقصى الشمال؛ أى أن جزءاً كبيراً من العلم المصرى والفكر المصرى، والمتابعة المصرية لأحداث العالم تصل إلى جماهيرنا على الورق الفنلندى .

ومع ازدياد مساحات الأرض المزروعة أرزاً فى مصر، ومع تزايد الطلب المصرى على كل وسائل نقل العلم والفكر والإعلام، فإننا نتوقع أن نصدر إليكم أرزاً أكثر، ونتوقع أن نستورد منكم ورقاً أكثر، وربما كانت هذه صورة مجسدة لتشابك العلاقات بيننا ولاحتمالات توسعها .

أيها الصديق العزيز :

إننا نثق ثقة كاملة أن زيارتك قد أتاحت - وسوف تتيح أكثر - لشعب فنلندا أن يطلع على الحقائق الأساسية فى نضال الشعب المصرى.. هذه الحقائق التى رأيتم خلال زيارتكم بعضاً منها، ولقد كنا نتمنى لو أن هذه الزيارة قد طالت لكى تروا جانباً أكبر، ومع ذلك فإن ما رأيتموه فى تقديرنا يستطيع أن يعبر - ولو كرمز - عن هذه الحقائق .

لقد رأيتم معالم الحضارة المصرية القديمة فى زيارتكم للأقصر، وذلك تاريخ مشهود لم يعد يحتمل التأويل، ولا تستطيع أية حملات دعائية أن تطمسه أو أن تغطى عليه .

والشيء الذى نلاحظه أحياناً هو ما يتعرض له نضال الشعب المصرى الحالى - الذى هو تاريخه المعاصر - من حملات الحرب النفسية ودعاياتها، ولكن ذلك مهما اشتد لا يستطيع أن يطمس الحقائق أو يغطى عليها .

ولربما كان السد العالى الذى اقتصرت عليه زيارتكم هذه المرة بالنسبة لمعالم تاريخ مصر المعاصر، هو خير ما يرمز للنضال الجديد للشعب المصرى .

إن السد العالى يحتوى - أيها الصديق العزيز - على مزيج متكامل من مختلف أنواع التجارب التى خاضها شعبنا فى محاولة لدخول مجتمع الشعوب الحرة فى الثلث الأخير من القرن العشرين .

من أجله واجهنا الضغط الاقتصادى، وحرصاً عليه واجهنا الحرب، وبسببه تحملنا أشد التضحيات، ولتحقيقه حشد شعبنا كل طاقاته العملية والفنية، وأحاط ذلك كله بعزم من حديد؛ كى يستطيع فى النهاية أن يبنى صرحاً هائلاً للحياة نفسها، ولحق الحياة، ولإرادة الحياة .

وفى النهاية - كما رأيتم - أصبح سد أسوان العالى حقيقة واقعة.. عملاً يقل مثيله فى العالم، ثم هو أرض جديدة على استعداد لأن تعطى الخير استجابة للعمل الجدى، ثم هو طاقة الكهرباء تقفز بمقدرة الطاقة المحركة فى بلادنا إلى المستوى الأوروبى، بكل ما يترتب على ذلك من قيام مراكز جديدة للإنتاج، ومن فرص هائلة لحق العمل، الذى يصفه ميثاق العمل الوطنى، الذى يعتبر الآن دستوراً لتحالف قوى شعبنا العاملة بقوله: "إن العمل حق.. والعمل شرف.. والعمل واجب.. والعمل حياة ."

أيها الصديق :

أشكرك شكراً جزيلاً على دعوتك لى لزيارة فنلندا، وإننى أنتظـر اليـوم الذى التقى فيه معكم مرة أخرى، ومع الشعب الفنلندى الصديق .

أيها الأصدقاء :

إنى أدعوكم جميعاً للوقوف معى، تحية للصديق العزيز الرئيس "كيكونين"، وتحية للدور القيادى العظيم الذى يقوم به فى قيادة نضال الشعب الفنلندى، وتحية للصداقة العربية – الفنلندية، وتحية للمبادئ والقيم التى يلتقى عليها كفاحنا مـن أجل عالم جديد، وتحية لكل أمانى الحرية والسلام والتقدم.

١٩٦٧/٢/٢

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى حفل تكريم للرئيس العراقى عبد الرحمن عارف
أثناء تبادل الأوسمة بين الرئيسين

■ **(أهدى الرئيس جمال عبد الناصر قلادة النيل إلى الرئيس عـارف، وقال الرئيس وهو يسلمه القلادة) :**

يسرنى أن أقدم لكم - أيها الأخ الشقيق - قـلادة النيـل باسـم شـعب الجمهورية العربية المتحدة، رمزاً للأخوة بين الشعبين الشقيقين، وتقديراً لكفاحكم من أجل الشعب العراقى والأمة العربية .

ورد الرئيس عارف قائلاً :

إننى أعتز - يا سيادة الرئيس - بهذا التقدير، ويعتز به شـعب العـراق، وهو يتطلع دائماً إلى نضالكم وأخوة الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة .

(وأهدى الرئيس عبد الرحمن عارف إلى الرئيس عبـد الناصـر وسـام الرافدين الصنف الأول العسكرى، وقال الرئيس عارف) :

يسعدنى أن أهدى إلى سيادتكم وسام الرافدين الصنف الأول العسـكرى، وهو أرفع وسام فى الجمهورية العراقية تعبيراً عن اعتـزاز شـعب العـراق بشخصكم واعتزازى شخصياً بأخوتكم، وتقديراً لنضالكم الباسل من أجل الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة وخير أمتنا المجيدة .

ورد الرئيس جمال عبد الناصر :

أشكركم وأحيى شعب العراق، وأتمنى لكم الصحة وللشعب الشـــقيق دوام التقدم والازدهار.

١٩٦٧/٢/٤

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى مجلس الأمة فى الجلسة التى عقدت لاستقبال الرئيس العراقى عبد الرحمن عارف

■ أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة :

سوف يقف أمامكم هنا بعد قليل مناضل عربى ممتاز، ألقت إليه المقادير بمسئولية قيادة شعب العراق العظيم فى أخطر الظروف وفى أصعبها؛ سواء من الناحية الوطنية والقومية، أو حتى من الناحية الشخصية والإنسانية، لكن المناضل الممتاز بمعونة شعبه العظيم تمكن من الارتفاع فوق الخطر، والارتفاع فوق الحزن، وتحمل قدره التاريخى بشجاعة وإيمان خليقين بشقيق لعبد السلام عارف، وأمين على رسالته، ومكمل لدوره الذى استشهد وهو يؤديه خير أداء، تاركاً شعلة الثورة والحرية تضئ آفاق العراق، صامدة بنورها أمام كل جحافل الظلام .

إن وضع العراق الجغرافى - أيها الإخوة - دقيق، فهو مركز عربى متقدم فى قلب منطقة تتلاطم فيها التيارات والمؤثرات السياسية والاجتماعية والثقافية وتتصادم، ويحدث من جراء تلاطمها وتصادمها ردود فعل لا يمكن تجاهلها .

كذلك فإن العراق يقع وسط منطقة يريد الاستعمار العالمى أن يؤمن وضعه فيها، ويربطها بخطوط سيطرته، ويبسط عليها ظل نفوذه، وإذا كان شعب العراق قد أسقط بثورته الخالدة يوم ١٤ يوليو (تموز) سنة ١٩٥٨ أكبر

مخططات السيطرة والنفوذ الاستعماريين ممثلاً فى حلف بغداد، فليس معنى ذلك أن استقلال العراق قد أصبح آمناً ومكفولاً لا يحتاج إلى اليقظة المستمرة والحيوية المتجددة دفاعاً وامتناعاً، كذلك فإن العراق موطن ثروات طبيعية ضخمة، يطمع فيها الطامعون ويتقاتلون للحصول عليها، بينما يتحتم أن تؤدى هذه الثروة الطبيعية دورها فى خدمة الشعب الذى يملكها وحده؛ لكى تبنى قوته الذاتية ورفاهيته، لكى يستطيع بناء قاعدة للتقدم دائمة ومستمرة .

من ذلك كله فإن الراغبين فى التأثير على العراق، وفى السيطرة على موقعه، وفى الحصول على ثرواته يوجهون إلى الجبهة الداخلية فى العراق غارات متوالية، معتقدين أن هناك عوامل مؤاتية تساعدهم، وأنهم إذا تمكنوا من تفتيته داخلياً فلقد قطعوا نصف الطريق إلى التأثير والسيطرة عليه واستغلاله، وينتج عن ذلك مباشرة أن يصبح المطلب الأول لكل عراقى وطنى، ولكل قومى عربى يؤمن بالعراق وبمكاناته التاريخية فى النضال العربى المستمر، وبمقدرته قوياً عزيزاً على خدمة قضية المصير العربى، هو وحدة كل القوى الوطنية فى العراق. إن هذا المطلب يصبح ضرورة حياة العراق ذاتها.. عروبة العراق ذاتها.. فعالية العراق ذاتها، وبالتالى فإن مطلب وحدة القوى الوطنية في العراق يسبق كل ما عداه من المطالب؛ ذلك لأنه المقدمة الضرورية لها جميعاً والمدخل الوحيد إليها .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة :

سوف أترك هذا المكان للرئيس عبد الرحمن عارف رئيس الجمهورية العراقية، مؤكداً له من جديد تأييد الجمهورية العربية المتحدة غير المحدود وغير المشروط لكل قضايا النضال العراقى، متمنياً له وللشعب المجيد العظيم فى العراق توفيقاً ونصراً، واثقاً أن ذلك سوف يكون من أكبر القوى الدافعة ليوم النصر العربى الكامل والشامل، يوم الحرية السياسية والاجتماعية فى كل أرض عربية، يوم عروبة فلسطين بكل بقعة من ثراها المقدس، يوم الوحدة العربية الهدف الأبقى والأسمى لكل نضال عربى .

والسلام عليكم.

١٩٦٧/٢/٤

مؤتمر صحفى مشترك بين الرئيس عبد الناصر والرئيس العراقى عبد الرحمن عارف

■ **رياض طه (سكرتير عام اتحاد الصحافة فى لبنان) :**

لا شك أن قضية فلسطين هى قضية العرب الأولى ومحور القضايا العربية الأخرى، هذه القضية دخلت مرحلة الكفاح المسلح فى الأرضى المحتلة، ولا شك فى أن ما يرد إلينا من أنباء الفدائيين داخل الأراضى المحتلة يحرك القضية الفلسطينية، والرأى العام العربى يود أن يسمع منكم ومن الرئيس عارف شيئاً عن مباحثاتكم، وعن استعدادات الدول المتحررة لهذه المعركة، ومدى التعاون مع الفدائيين .

الرئيس عبد الناصر :

بالنسبة لقضية فلسطين هى بالطبع القضية التى يدور حولها تفكير كل عربى، ولكن حينما نعالج قضية فلسطين لا يمكن أن نتصور أننا نعالج قضية سهلة، إنها قضية إسرائيل ومن ورائها، أو هى بوضوح أكثر قضية أمريكا. إننا نسمع يومياً تصريحات الرئيس الأمريكى ونائبه والمسئولين الأمريكيين يتكلمون عن تأييدهم لإسرائيل، إن القضية لا يمكن فصلها عن الاستعمار العالمى. منذ عام ١٩٤٨ كانت هناك محاولات لتصفية القضية - محاولات أمريكية من أجل تصفية قضية فلسطين وتشتيت شعب فلسطين - وكلنا نعرف المحاولات من أجل تحقيق هذا الهدف .

هل نجحت أمريكا، وهل نجح الاستعمار الأمريكي والاستعمار العالمي في تصفية الكيان وتصفية الشعب الفلسطيني، هل نجحوا في ذلك؟ لا.. لم تنجح أمريكا في تصفية الكيان والشعب الفلسطيني، لكننا كسبنا في السنوات الأخيرة شيئاً هاماً هو إقامة وبلورة الكيان الفلسطيني، ونحن نعتبر هذا عمل كبير جداً لأنه يعتبر إحياء القضية الفلسطينية وعدم تمكين أعداؤنا .

طبعاً سمعتم كلامي عندما دعوت لمؤتمر القمة الأول، قلت: لازم نستكمل استعدادتنا. وبعد ذلك سمعتم كلام عن التصرف الأمريكي تحت اسم "توازن التسلح في الشرق الأوسط"؛ يعني إذا الدول العربية اشترت سلاح يبقى إسرائيل حتاخد أسلحة. واحنا سرنا في هذا الطريق، وأنا رديت على ذلك وقلت: إن عندنا التفوق البشري الذي لا يمكن أمريكا أن تكون لها اليد الطولى. وبالنسبة للفدائيين.. إذا انتظم الشعب الفلسطيني والكيان الفلسطيني، فلهم الحق في أن يدافعوا في سبيل بلدهم، وطبعاً قد يقع بعض الضحايا، ولكن يظهر للعالم أجمع أن الشعب الفلسطيني مصمم على أن يطالب بحقه ولن يتنازل عن قضيته ويفدي بدمه في سبيل الوصول إلى هذا الحق .

لقد رفعت يوماً ما شعار فلسطين اليوم لا غداً، إننا لا يمكن ولا نستطيع أن نعالج قضية فلسطين بالشعارات، وإذا عالجناها بالشعارات ستضيع القضية، نعالج القضية بالعمل العلمي وبالقوة وبتخطيط مستمر متصل المراحل؛ المرحلة اللي فاتت مرحلة قيام وتنظيم الشعب والكيان الفلسطيني، وهذا أول نجاح تحققه القضية منذ ١٨ سنة .

عبد الرحمن عارف :

الواقع أن النكبة التي حلت في فلسطين واختيار منطقة فلسطين بالذات من قبل الاستعمار كان مدروس من زمان قديم، ولو نظرنا في خريطة إسرائيل الحالية نجدها تمتد من ميناء إيلات إلى البحر الأبيض، وبذلك شقت العالم العربي إلى جزأين. إن وجود إسرائيل هو عبارة عن ركيزة أو يمثل ما نسميه في الاصطلاح العسكري رأس جسر للاستعمار من أجل ضرب الأمة العربية في الصميم. وطبعاً نكبة فلسطين أيقظت الأمة العربية، ولو نظرنا الآن إلى

الدول المتحررة.. لرأينا أن الدول المتحررة هى فى الوقت الحاضر أكثر مما كانت عليه سنة ٤٨، وإن الوعى العربى أكثر مما كان فى السابق. وإذا كان الإخوان الفلسطينيين قد أصابتهم نكبات، فإنه ليست فلسطين هى المقصودة، وإنما المقصود هو الوطن العربى؛ هذا هو رأيى فى التخطيط الاستعمارى، وفلسطين لأنها تحجز شمال إفريقيا العربى عن عرب آسيا .

أما بالنسبة لقضية إخواننا الفدائيين.. فمن حقهم أن يشعروا الخصم العدو بأنه توجد مجموعة مؤمنة بوطنها تكافح من أجل أن تسترد أرضها .

بشير محمد سعيد (رئيس الوفد السودانى) :

ماذا عن سياسة الجمهورية العربية المتحدة إزاء السودان، ومحاولات الاستعمار لفصل جنوب السودان عن شماله؟

الرئيس عبد الناصر :

إن سياسة الجمهورية العربية المتحدة نحو السودان هى سياسة الشقيق للشقيق، ونحن نعتبر السودانيين من أقرب الناس إلينا، وطبعاً فى نفس الوقت نريد أن نرى السودان المستقل الحر الذى لا يمكن للاستعمار بأى حال من الأحوال؛ إن وجود أى نفوذ للاستعمار بالسودان يمثل خطراً علينا فى مصر. أما بالنسبة لجنوب السودان، فأنا قلت فى إحدى خطبى: إننا نستنكر التدخل الاستعمارى فى جنوب السودان الذى يعمل على فصل جنوب السودان عن شماله. إن الأعراض التى ظهرت اليوم هى من فعل الاستعمار وليست من فعل السودانيين أنفسهم؛ إن الاستعمار يهدف بهذا إلى ألا يجعل السودان يؤثر على إفريقيا .

إن السودان بموقعه الجغرافى يؤثر على شرق ووسط وغرب إفريقيا، فإذا فصل جنوب السودان عن شماله يقل جداً تأثير السودان على إفريقيا. إن الاستعمار يخاف ويرهب من تأثير السودان الموحد على إفريقيا، ولهذا يتآمر الاستعمار لفصل جنوب السودان عن شماله. وإننى أعتقد أن هذه المشكلة

بالصبر والحكمة يمكن لإخواننا السودانيين أن يحلوها ويتغلبوا على كل مخططات الاستعمار فى فصل الشمال عن الجنوب .

سليم اللوزى (رئيس تحرير مجلة الحوادث اللبنانية الإسبوعية) :

ماذا عن قضية النفط؟ وهل هناك تضارب فى وجهات النظر بين سوريا والعراق؟

عبد الرحمن عارف :

إن مشكلة النفط تبدأ بالمعاهدة المعقودة سنة ١٩٥٥ بين شركة نفط العراق وسوريا، وتقضى بأن تأخذ سوريا حصة معينة عن المرور، وحصة معينة عن أعمال الميناء (التحميل)، وضمن بنود هذه المعاهدة بند يقول بأن تكون هناك مناصفة فى الأرباح بين سوريا والشركة عن كل طن ينقل إلى البحر الأبيض، الإخوان السوريين حسبوها بالنسبة لهم فوجدوا أنهم متضررين، وحصل مع الشركة نقاش ومشاورات، ولم ينتهوا إلى شيء. طلب السوريون أن تزداد أجرة المرور وأجرة التحميل كذلك، ووافقت الشركة على طلب سوريا بعد أن سنت سوريا قانوناً بأنه إذا لم تنفذ الشركة الالتزمات تضع سوريا يدها على الأنابيب. الإخوان السوريون جعلوا هذا القانون بأثر رجعى منذ سنة ١٩٥٥، وشافوا بالحساب أن الحصة اللى بياخدوها ليست نصف الأرباح، وطلبوا أن يحاسبوا عن الفترة من ١٩٥٥ إلى ١٩٦٥. لما انقطع النفط العراقى انضر، وخسارة العراق بالنسبة لأرباح سوريا التى تأتيها من المرور لا شيء؛ فحاولنا أن نجمع الطرفين ونضغط على الشركة لتلبية رغبات سوريا، وفعلاً حدث تقارب، وقبل حضورى إلى هنا كان ممثل الشركة "المستر دالى" قد رحل إلى بيروت؛ وحدث اتصال، وإن شاء الله تنتهى المشكلة بخير .

عبد الرحمن الشفيع (عضو الوفد السودانى) :

إننا متفقون على أن الجمهورية العربية المتحدة هى الرائدة والأم والشقيقة بالنسبة للسودان، ولكن عندى بعض ملاحظات بسيطة.. وهى أن الصحافة

العربية بالقاهرة والإذاعة بهما نوع من الإهمال بالنسبة لأخبار السودان السياسية والاجتماعية، وأحب أن أسأل هل هذه هى سياسة الحكومة؟

الرئيس عبد الناصر :

كنت أحب أن توجهوا هذا السؤال لإخوانكم الصحفيين المصريين الموجودين معكم، فى الحقيقة يمكن أنا سمعت هذا الكلام من بعض الدول الأخرى.. يمكن بعض إخواننا العراقيين فى يوم من الأيام قالوا لى مثل هذا الكلام. السودان له وضع خاص، بالنسبة للسودان فى يوم من الأيام حصلت حساسية؛ ونتيجة لذلك المصريين كفوا خيرهم شرهم وتجنبوا الكتابة لأن الكتابة كانت لا تعجب. ليس هناك أى دخل للحكومة مطلقاً بالنسبة لهذا الموضوع، وهذا الاجتماع يعطى مثلاً لما يمكن أن تكون عليه التعاون بينكم، لو بتقابلوا بعض وتقولوا هذا الكلام لبعض، وبتلفتوا نظر بعض لنقط لا تدخل فى سياسة الدولة بل فى سياسة الصحيفة نفسها .

احنا عندنا هنا فى مصر الصحافة ملك الاتحاد الاشتراكى، ولكن صحيفة مسئولة، لها رئيس مجلس إدارة مسئول ومجلس إدارة، وهى مسئولة عن كل الأمور التى تقوم فيها. فى يوم ما كان عندنا رقابة على الصحف، ولكن رفعت الرقابة كلية وكل جريدة لها خط ماشية فيه. احنا لنا خط عام معروف.. خط اشتراكى تحررى ثورى حسب نصوص الميثاق، ولا نسمح فيها بخط رأسمالى رجعى. كل واحد حر.. كل رئيس تحرير حر ولا يستطيع أحد أن يقول له : اعمل كده. بنسمع كتير عن حرية الصحافة، وهذا موضوع طويل، قد تكون هناك حرية صحافة فى بلد ومع ذلك لا تكون فيه صحافة حرة، ولكننا هنا قضينا على هذا تماماً. الصحافة عندنا بتكسب.. الأهرام كسب السنة دى ٨٥٠ ألف جنيه مكسب صافى وربح صافى. هناك فهم خاطئ بيتقال بره ان احنا بنكتب للجرايد، وان احنا بنكتب للصحف، لو عملنا كده يبقى بنطلع منشور. بنرتب لكم.. الأخ محمد فايد بيرتب لكم موعد مع رؤساء تحرير الصحف .

أما بالنسبة للإذاعة فاحنا مسئولين عنها، لأن الإذاعة تابعة للدولة، ونرجو أن نحقق للأخ رغبته، وأرجو من الأخ ومن إخواننا السودانيين إننا لما نذيع أخبار ما يزعلوش .

فيصل حسون (نقيب الصحفيين العراقيين) :

إننى أثنى على أقوال الأخ السودانى، إننا نطلّع على أخباركم ونعرف كل شيء عن الجمهورية العربية المتحدة حتى اللهجة المصرية، ولكننا نكاد نكون مجهولين بالنسبة للشعب المصرى .

الرئيس عبد الناصر :

إن المشرق العربى كله كان مندمجاً وينادى بالعروبة باستمرار، ومصر كانت منعزلة، والحقيقة أن مصر سارت فى هذا الشوط مشوار طويل جداً منذ قيام الثورة، وأصبحنا نسمع فى أقاصى الصعيد وفى القرى شعارات عن العرب والعروبة.. فى الحقيقة تقدما تقدم كبير جداً .

أما موضوع تناول الصحافة المصرية للأخبار العربية فيحتاج منكم إلى جهد، لا تطالبونى بما لا طاقة لى به؛ لازم يتفاعل الصحفيون المصريون بهذا الجو العربى. مهما قلت أنا ومهما ناديت، تطلع الأخبار يوم والتانى والتالت وبعدين تقف، كيف يحدث هذا التفاعل؟ مطلوب منكم أن توجدوا هذا التفاعل. ماذا كلفكم هذا الاجتماع؟ اعملوه كل ٦ شهور.. لازم يكون فيه تلاحم بين الصحفيين العرب، خلوا النقابات تصرف شويه، اجتمعوا مرة فى بيروت ومرة فى بغداد ومرة فى القاهرة. انتم بتطالبونى اتدخل فى شغلكم، وفعلاً انتم مقصرين فى هذا المجال. أنا وقفت ونبحت حسى ١٥ سنة عن العروبة والقومية العربية، نرجو منكم أن تنبحوا حسكم انتم مع الصحفيين المصريين والصحفيين فى كل مكان؛ علشان يتفاعل الجميع مع هذه الدعوة، واللى مش مؤمن قطعاً فيه ناس مش مؤمنين بالوحدة العربية والعروبة.. قطعاً فيه ناس كفرت من بعض حاجات.. كفرت، واللى كفر ترجعوه إلى دين القومية العربية، وأعتقد ان عليكم مسئولية كبيرة فى ذلك .

فيصل حسون :

إن من الواضح أن هناك انقساماً بين القوى الثورية والقوى غير الثورية، فما هو الموقف الذى ستتخذه القوى الثورية للحفاظ على المكاسب ولمواجهة الاستعمار، بعد ما تبين أثر هذا الانقسام على القيادة العربية الموحدة وهيئة استثمار روافد نهر الأردن ومنظمة تحرير فلسطين؟

الرئيس عبد الناصر :

لقد دعوت فى ديسمبر ١٩٦٣ إلى مؤتمر القمة، وكان الوضع العربى معروفاً، كانت القوى الثورية موجودة والرجعية أيضاً موجودة، وقلت: إنى اطلعت على محاضر مجلس الدفاع، ووجدت أن بعض الدول العربية أعلنت أنها غير قادرة على الدفاع، وكان الموقف يستدعى أن نقوم بعمل. وكانت الفكرة أن ندعو إلى مؤتمر قمة ونتناسى الخلاف بين القوى الثورية والقوى الرجعية ونتعايش سلمياً ونتفق على وحدة عمل من أجل فلسطين. وسرنا مخلصين فى هذا الموضوع كل الإخلاص، وعقد مؤتمر القمة الأول والثانى، وسكتنا خالص على القوى الرجعية الموجودة فى المنطقة من أجل فلسطين، فماذا حصل؟ لم تقبل القوى الرجعية إلا أن تنتهز هذه الفرصة وتقوم بتكتيل قواها لمجابهة قوة الثورة ومحاولة القضاء عليها، وبدأت المظاهر والشواهد على هذا، وبدأت الحملة الدعائية المسمومة التى قامت بها السعودية ضد الاشتراكية فى الوقت اللى بنجتمع وبنعقد مؤتمرات قمة، وصرفت ملايين الجنيهات ضدنا، وبدأت هذه الحملات على نطاق واسع، وبدأت التنسيق بين القوى الرجعية ضدنا، وظهر إن الاستعمار لا يقبل وحدة العمل من أجل فلسطين. لقد دفع القوى الرجعية لتستغل حتى تحقق مسألتين :

الأولى أن تضرب القوى الثورية وتصفيها أو تقضى عليها، والثانية أن يُقضى على وحدة العمل من أجل فلسطين .

وتحرك فيصل ثم تحرك حسين، وقبل كده تحرك بورقيبة ولم يكن بورقيبة فى هذا إلا مدفوعاً من الاستعمار، وكان عندى أمل كبير بالنسبة لحسين لأن هو اللى بياخد فلوس وبيساند مؤتمرات القمة. القيادة العربية الموحدة

أزعجت الصهيونية والاستعمار، لأول مرة يظهر الكيان الفلسطينى ويتحد الشعب الفلسطينى، فى الوقت نفسه لم ترض الرجعية ولم يرض الاستعمار، وبدأت التحركات الرجعية، وبدأ الكلام عن الحلف الإسلامى، ثم بدأ الكلام عن المؤتمر الإسلامى، ثم بدأت اتصالات فيصل بشأن إيران. كلنا نعلم أن الكلام عن الحلف الإسلامى ليس بالسياسة الجديدة، أمريكا سنة ٥٧ كانت عايزه حلف إسلامى فى المنطقة، والكلام دا مذكور فى مذكرات "أيزنهاور."

وحينما يتحرك فيصل وحسين وبورقيبة دا معناه أن الاستعمار بيدفع أصدقاؤه للعمل وأقصد بالاستعمار هنا أمريكا وإنجلترا.. يدفع أصدقاؤه لتحقيق عدة أهداف؛ إضعاف القيادة العربية الموحدة، إضعاف الكيان الفلسطينى وجيش تحرير فلسطين، ثم يحقق الاستعمار الثغرة الموجودة فى داخل العالم العربى، ما هى هذه الثغرة؟ إذا كان فيه حكم متعاون مع الاستعمار فى الأردن والسعودية تحققت الصلة بين البحر الأبيض والخليج؛ هذه الصلة هى إسرائيل ثم الأردن ثم السعودية. وأنا أعتقد أن هذا ضمن الأسباب الاستراتيجية التى يعمل لها الاستعمار على نطاق واسع فى المنطقة العربية، حكم عميل فى السعودية والأردن، حكم متضامن ومتحالف مع القوى الاستعمارية فى السعودية وفى الأردن، والاستعمار متحالف فى هذا مع إسرائيل.. إسرائيل له رأس جسر، استعمار يريد فى هذا أن يشق العالم العربى.

بعد التحركات التونسية ثم التحركات الفيصلية والتحركات الأردنية أصبح السير فى مؤتمرات القمة خداع للأمة العربية وسير وراء سراب بعد أن اتضح أن قضية فلسطين لا تهم الملك فيصل فى شىء؛ الملك فيصل كل اللى يهمه أن يثبت وضعه ويضرب كل القوى الثورية، وبعد ما تبين لنا أن حسين انضم فيصل، وأنه يتآمر على الدول التقدمية، ثم التحالف بين السعودية وإيران، أصبح مؤتمر القمة لا داعى له، لاننا نكون بنمثل على الشعوب العربية فى الوقت اللى هم بيعملوا لضرب قضية فلسطين.. بيعملوا للمخطط الأمريكى - البريطانى من أجل وضع الدول العربية كلها داخل مناطق النفوذ الاستعمارية.

وعلى هذا الأساس أصبح مؤتمر القمة منتهى، وأعلنا أننا لن نستطيع أن نحضر مؤتمرات القمة، وأن البديل لها هو وحدة العمل الثورى ووحدة القوى

الثورية من أجل التحرر، ومن أجل مجابهة الاستعمار والصهيونية، وهذا ما نعمل له، وقد ظهر لنا بعد ستة أشهر من انتهاء مؤتمرات القمة أن القوى الرجعية غير ثابتة الأقدام فى بلادها، سواء فى تونس أو الأردن أو السعودية، وإن الاستقرار اللى كان موجود أيام مؤتمرات القمة كان موجوداً لأن الشعب العربى كان يريد أن يساعد على وحدة العمل من أجل فلسطين .

صحفى عراقى :

كيف يمكن حل قضية فلسطين مع وجود قوى دولية كبرى تمتلك الأسلحة النووية؟ أنا أقصد أمريكا بالذات، كما أن إسرائيل تملك فرناً نووياً، فما هو الرد الحاسم من جانب الدول العربية؟

الرئيس عبد الناصر :

إنى أعتقد أننا كعرب عندنا ميزة كبرى على إسرائيل - بصرف النظر عن أمريكا – وهى القوى البشرية. أمريكا دولة كبرى تؤيد إسرائيل، لن نحسب حساب الأسطول السادس.. يعنى مش هنعمل أسطول سادس زيه، إذا حسبنا هذا الحساب عمرنا ما نوصل لنتيجة، اللى نعمل حسابه مساندته لإسرائيل كما حصل فى سنة ٥٦؛ فى سنة ٥٦ إسرائيل راحت لها أسراب طائرات وأخدت مساعدات من البحرية .

المعركة مع إسرائيل هى معركة حاسمة لا يستطيع العالم العربى أن يدخل معركة فاشلة، احنا اللى نحدد، نعبئ أولاً الجيش الفلسطينى ثم الشعب العربى، ثم نواجه الطوابير الخامسة فى داخلنا ونتفرغ للقضية، هناك الملك عبد الله وأكثر من الملك عبدالله وسطنا؛ سنة ٤٨ كان الملك عبد الله يتفاوض مع اليهود وكان الجيش المصرى يواجه القوات الإسرائيلية. معنى هذا ان احنا لازم نطهر أرض العرب من القوى المتعاونة مع الاستعمار، لأنها بتعاونها مع الاستعمار تتعاون مع الصهيونية بطريق مباشر أو غير مباشر، وفى نفس الوقت نستعد، وطالما لم يستطع أعداؤنا أن يصفوا قضية فلسطين، فإننا نستطيع أن نحدد الزمان .

أما بالنسبة للنواحى السياسية، فاحنا مثلاً أخذنا هذه الخطوة مع ألمانيا الغربية التى اعترفت بإسرائيل، هم بيقولوا: ان احنا طلبنا قطع العلاقات، احنا ماكانش رأينا قطع العلاقات مع ألمانيا، ولكن كان رأينا إذا اعترفت ألمانيا الغربية بإسرائيل نعترف بألمانيا الشرقية، وإذا زعلوا الألمان الغربيين يتفلقوا! ولكن فيه دول قالت : ان احنا ما بنعملش علاقات سياسية مع دول شيوعية، قلنا فليكن السبيل هو قطع العلاقات مع ألمانيا الغربية، النهارده فيه اتصالات من بعض الدول العربية لعودة العلاقات مع ألمانيا الغربية.

يعنى مانكونش خياليين ونتجاهل الوضع العربى اللى احنا موجودين فيه، الوضع العربى عايز ثورية وعايز نضال.. بالثورية وبالنضال يستطيع العالم العربى أن يحقق آماله، النضال مش بس كل واحد فى بلده، بل بالنسبة لقضية فلسطين .

صحفى جزائرى :

ماذا عن لقاء القوى التقدمية وإمكان استمراره لمواجهة التحديات؟ وهل هو مجرد حديث عابر اقتضته الظروف الحاضرة؟ وماذا عن التجربة الاشتراكية؟ كما أريد تفسيراً من سيادتكم عن مفهوم الرأسمالية غير المستغلة .

الرئيس عبد الناصر :

بالنسبة للقاء القوى التقدمية، فإن هذا منصوص عليه فى الميثاق؛ لقد نص الميثاق على أن الأمر قد يصل بنا إلى أن نقيم مجلس أعلى للقوى الثورية، ولكن هل لقاء القوى الثورية أمر سهل؟ أنا أعتقد أن هذا اللقاء يحتاج إلى جهد كبير، فهناك تناقضات بين القوى الثورية وخصوصاً بعد أن أخذت بعضها مواقع السلطة. هذه التناقضات تحتاج إلى تصفية، أو يحتاج الأمر إلى الاتفاق على شيء ما وترك هذه التناقضات، وهذا ما شجع القوى الرجعية على ضرب القوى الثورية. اطمئن .. الأخ السائل، إننا حينما دعونا إلى ذلك لم يكن الموضوع تكتيك، ولكنه مبدأ أقريناه فى الميثاق .

أما النقطة الثانية، وهى هل يمكن التقاء بين القوى التقدمية على المستوى السياسى والاجتماعى؟ هذا السؤال غير واضح، ولكن على قدر ما فهمت من السؤال أقول: إن العمل من أجل التطوير الاجتماعى بياخد مراحل، ما عندناش مانع أن نلتقى مع ثورة سياسية على أمل أن تتحول إلى ثورة اجتماعية، أى ثورة فى العالم تبدأ سياسية .

أما بالنسبة لنقطة أخيرة وهى تفسير الرأسمالية غير المستغلة، فطبعاً التفسير الماركسى.. لو كان "ماركس" موجود الآن كان يكتب كلام غير اللى قاله. بعد ما أممنا وسائل الإنتاج وسرنا فى طريق طويل، عندى صاحب مصنع عنده ٥ عمال أو ١٠ أو ١٢، صاحب الورشة اللى بيشتغل فيها دا رأسمالى، لكن هل هذا ممكن نقول إنه رأسمالى ونقضى عليه ونطبق الماركسية؟ مش ممكن.. لا يمكن أن نتدخل.. دى عمليات لا يمكن أن نتدخل فيها .البقال اللى عنده اتنين عمال، طالما ان أنا أحدد له السعر والربح فهو يبقى غير مستغل، وياخد ربح نظير خدمة يؤديها، أما صاحب المصنع اللى عنده ألفين أو ٣ آلاف عامل، فدى رأسمالية مستغلة .

فيه واحد عنده تاكسى بيطلع يسوقه وبالليل يجيب سواق تانى يسوقه، هل نقول إنه رأسمالى مستغل؟ احنا فعلاً أممنا العربيات النقل فى البلد، ومسموح بإن واحد يبقى عنده خمس عربيات ومايكونش مستغل، ممكن تنزل بعد كده إلى أربع عربيات.. الحقيقة إن الكلام فى هذا الموضوع يجب أن نكون مرنين فيه .

الحلاق مستغل أم غير مستغل؟ فى الاتحاد السوفيتى الحلاق موظف فى الدولة، وأنا باقول: لا يمكن اتدخل بالنسبة للحلاق والبقال، ولا بالنسبة للورش والمصانع الصغيرة، وباقول: إن هذه رأسمالية غير مستغلة.

١٩٦٧/٢/٥

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

مع جريدة "الأوبزرفر" البريطانية

سؤال : فهمت أخيراً - كما نشر فى بعض الصحف - أن هناك مراسلات بينكم وبين "المستر جورج براون"، فهل أستطيع أن أسأل عن المشاكل بين مصر وبريطانيا، وما هى احتمالات حلها؟

الرئيس : بالطبع تعرف أن قطع العلاقات بين مصر وبريطانيا جاء نتيجة لقرار من منظمة الوحدة الإفريقية طبقناه نحن وبعض الدول، والبعض الآخر لم ينفذه .

ومن الناحية الأخرى فهناك مشكلة اليمن وجنوب الجزيرة العربية، كما أن هناك التنسيق الكامل بين الاستعمار كما تمثله بريطانيا، وبين الرجعية العربية كما تمثلها المملكة العربية السعودية .

ونحن نشعر أن هذا التنسيق موجه ضد الثورة اليمنية، كما أن بينهما سياسة مشتركة لعدم السماح للقوى الوطنية بأخذ مكانها الشرعى فى جنوب الجزيرة وعدن بعد الاستقلال .

سؤال : وجهة نظر الحكومة البريطانية أننا سنخرج ونريد بعثة من الأمم المتحدة تشرف على فترة الانتقال، لماذا إذن هذه الحوادث العنيفة التى مازالت تجرى؟ ولماذا لا تدور اتصالات بين الوطنيين والحكومة الاتحادية الحالية؟ وهل تستطيع الجمهورية العربية أن تساعد على دفع هذه المفاوضات؟

الرئيس : لقد كان السيد عبد القوى مكاوى رئيساً للوزراء فى عدن، ثم أعلنوا حالة الطوارئ وفصلوه بقرار من المندوب السامى، وألفوا حكومة أخرى، وجبهة التحرير الوطنية تعتبره زعيماً، ومع ذلك لا يسمح له بالذهاب إلى عدن، ثم يطالبونه بأن يتفاوض مع الحكومة الاتحادية غير الشرعية، فكيف يمكن أن تستطيع جبهة التحرير الوطنية التفاوض مع الاتحاديين الذين عينوا بغير قانون، وبمجرد أمر أصدره المندوب السامى؟ !

ولسوف تكون فكرة طيبة لو أن جبهة التحرير الوطنية تلقت دعوة من "جورج براون - "وزير الخارجية البريطانية – لمناقشة هذه المشاكل معه مباشرة. أنتم تقولون إن الجمهورية العربية المتحدة يمكن أن يكون لها تأثير، إننا نساعد جبهة التحرير الوطنى ونؤيدها؛ وهم وطنيون وليسوا فرعاً من تنظيمنا؛ إنما هم مستقلون ولهم تنظيمهم المستقل، ولا أستطيع قطعاً أن أقول لهم افعلوا ذلك أو لا تفعلوه .

ولقد بدأنا فى مساعدتهم إيجابياً وعلى نطاق واسع منذ أن قامت قوات جوية بريطانية بالإغارة على حريب بأمر من الحكومة البريطانية ومجلس الوزراء، وبعد إعطاء المساعدة فمن الصعب إيقافها، ومن الصعب كذلك أن أقول لهم افعلوا ذلك أو لا تفعلوه .

سؤال : هل هناك احتمال للوصول إلى اتفاق على حكومة مؤقتة فى الجنوب تمثل كل العناصر والقوى؟

الرئيس : إذا استمر الاتحاديون فى الحكومة إلى وقت الانتخابات فسوف تكون هناك فوضى؛ لأنه ليس هناك بين الوطنيين من يثق بالاتحاديين، ولهذا أعتقد أن أى جواب على هذا السؤال يجب أن يجيء من جبهة التحرير الوطنية؛ ولهذا أرى إجراء اتصال مع الوطنيين ومفاوضات معهم؛ لأن لكم أن تسمعوا من الوطنيين ولا تسمعوا فقط للمندوب السامى والإدارة البريطانية وحكومة الاتحاد؛ لأنهم – هؤلاء جميعاً – لا يريدون للوطنيين أن يأخذوا فرصتهم الشرعية وحقهم، وفى هذا الصدد نحن على استعداد للتعاون لتجنب أى فوضى فى عدن والجنوب .

لقد كانت هناك أقاويل عن احتمالات تدخل قوات الجمهورية العربية المتحدة عسكرياً في الجنوب، وأنا باقول إنه ليس فى نية مصر أن تتدخل عسكرياً، ولست أعرف وجهة نظر الأصنج ومكاوى وغيرهما من زعماء حركة التحرير الوطنى، لكننا بالطبع لا نريد فوضى، ومثل هذا الاتصال المباشر الذى أقترحه معهم هو الخطوة العاقلة، أما إذا استمر وزير الخارجية يسمع للمندوب السامى ولحكومة الاتحاد فقط، فلن يكون فى الصورة الصحيحة .

سؤال : هل أستطيع أن أسأل عن الخليج؟ وجهة نظر بريطانيا أنه إذا انسحب الإنجليز عسكرياً من الخليج فسوف تكون هناك فوضى، وهناك بالفعل معركة بين عدة دول لها مصالح كالعراق والكويت مثلاً، فهل هناك خطر حقيقى؟ وماذا يمكن عمله لتجنب ذلك؟

الرئيس : لا أعتقد أنه سيكون مفيداً لبريطانيا أن تحتفظ بقوات عسكرية أو تحاول السيطرة على هذه المحميات، ولهذا يجب أن تكون هناك محاولة من نوع جديد .

ولقد يصح أن يكون هناك اتحاد، لكن ضد أى عدوان من جانب أى دولة، ومن الأفضل أن نجد ضماناً من الأمم المتحدة، وأنا لا أنظر إلى احتمال وجود خلافات بين العراق والكويت كمشكلة ضخمة، لكن المشكلة قد تكون من جانب إيران .

سؤال : هل ترى أن هناك صيغة معينة للضمان؟ أو أن تكون هذه المناطق أعضاء فى الأمم المتحدة؟

الرئيس : بعد حل مشكلة المحميات الصغيرة، أظن أن قبول البلاد المستقلة فى الأمم المتحدة سوف يكون ضماناً كافياً .

سؤال : وعن اليمن، لقد كانت هناك خلال السنوات الأخيرة مفاوضات لإيجاد حل بين مصر والسعودية .. الجمهوريين والملكيين ، فما هو سبب أن اتفاق جدة لم يصل إلى شىء؟ وهل هناك احتمال بأن يصل فى النهاية إلى نتيجة؟

الرئيس : لقد أخذت المبادأة وذهبت إلى جدة وعرضت السلام، وأظنهم أخطئوا فى تقدير دافعى .

لقد كان هدفى أن أتجنب الصراع بين مصر والسعودية؛ كانت السعودية تحرض يمنيين وترسلهم إلى اليمن ليعملوا كمائن ويضربوا ثم يهربوا وراء الحدود، والطريقة الوحيدة هى ضرب قواعد التسلل فى نجران وجيزان .

لقد تصوروا أن سبب ذهابى هو مشكلة اقتصادية، وأننا قد لا نستطيع الاستمرار طويلاً فى الصرف على قواتنا باليمن، ولهذا أصروا على تحقيق كل أهدافهم، ولم نستطع تبعاً لذلك الوصول إلى اتفاق، لقد كان اتفاق جدة اتفاقاً عاماً، واستحال الوصول إلى اتفاق مفصل .

وفى الحقيقة فإننا نستطيع الاستمرار هناك إلى وقت غير محدود، لكن إذا كان هناك ضمان أن السعودية لن تستعمل أراضيها ضد ثورة اليمن، فسيكون سهلاً أن نرحل، فنحن فى اليمن للدفاع عن الثورة اليمنية ضد العدوان السعودى الذى يجرى بتحريض بريطانيا وتشجيعها واشتراكها .

سؤال : هل كانت هناك محاولة للوصول إلى اتفاق بين الملكيين والجمهوريين؟

الرئيس : لقد اجتمعوا بعد جدة، ولكنهم لم يستطيعوا الوصول إلى أى اتفاق، وبالطبع فإن الجمهوريين يسيطرون على كل اليمن فيما عدا بعض المراكز على حدود السعودية مباشرة، وهى ليست مراكز مهمة، وإذا كانت الجمهورية اليمنية لا تحاول تحقيق السيطرة الكاملة عليها فعن رغبة فى تجنب صدام أوسع مع السعودية فى مناطق تختلط فيها خطوط الحدود .

سؤال : هل تظن أن جهود منظمة التحرير قد غيرت سياسة مؤتمرات القمة، وعجلت باحتمال الصدام المسلح مع إسرائيل، ربما قبل وقتها فى تقديركم؟

الرئيس : لا يوجد أحد يملك الحق أو يقدر على منع الفلسطينيين من الكفاح من أجل استعادة وطنهم وحقهم فيه .

وهدف مؤتمرات القمة هو رفع مستوى الجيوش العربية وتحقيق قـدرتها الدفاعية، ومن الناحية الأخرى خلق قيادة موحدة لتنسيق الجهود للقوات المسلحة للدول العربية، ولتعبئة وتنظيم الفلسطينيين ثورياً فى تنظيم ثورى هو منظمـة تحرير فلسطين .

سؤال : هل هناك قلق فى الجمهورية العربية المتحدة من احتمال خطـر ذرى فى إسرائيل؟ وما هو رد الفعل لهذا؟ وهل تعود معاهـدة حظـر انتشـار الأسلحة الذرية؟

الرئيس : لقد أعلنا أننا سنوقع معاهدة عدم انتشار أسلحة ذرية فى فيينـا، وإسرائيل رفضت .

وفى الواقع فإننا لسنا قلقين، فإذا استمر الإسرائيليون فى العمل على إنتاج قنبلة ذرية، فإن الحل النهائى هو الحرب الوقائية لردع هذا الخطر وتصفيته .

سؤال : هل صحيح أنكم تعتبرون بعض التطورات الأخيرة فى المنطقـة هجوماً على القوى الثورية، خصوصاً من فيصل والحلف الإسلامى؟

الرئيس : منذ اليوم الأول للثورة كانت هناك محاولات فـرض أحـلاف عسكرية غربية، قبل الثورة كان هناك حلف الدفاع عن الشرق الأوسط، ثم جاء حلف بغداد، وكان هدفه – كما اتضح – هو إخضاع كل الـبلاد العربيـة فـى الشرق الأوسط للسيطرة الغربية، وبعد فشل حلف بغداد استمرت نفس السياسـة بواسطة المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية .

ونحن عندما دعونا إلى مؤتمرات القمة تصورنا أن نصل بذلك إلى تعايش سلمى بين الأنظمة الاجتماعية المختلفة، وفجأة بدأ الملك فيصل يعلن عن الحلف الإسلامى، وبدأت دعاية واسعة ضد نظامنا الاشتراكى .

ملايين الدولارات صرفت بواسطة الملك فيصل ضدنا فى كـل مكـان، وأيضاً هجمات وجهت إلى نظامنا الاجتماعى بغير إشارة بالاسم إلينـا. وكـان هناك إعلان بين فيصل والشاه عن حلف إسلامى، ودعوته إلـى بقيـة الـدول الإسلامية لتنضم إليه، وأعلنا وجهة نظرنا ضد الحلف .

كان واضحاً لنا أن الولايات المتحدة الأمريكية وراء الملك فيصل فى سياسته، تحاول تحقيق نفس أهداف الدفاع عن الشرق الأوسط بجمع كل البلاد العربية فى صف واحد تحت السيطرة الغربية. فى نفس الوقت كانت هناك مؤامرات ضد سوريا وضد العراق؛ الأردن كان مسئولاً عن التنظيم، والسعودية مسئولة عن التمويل .

سؤال : هل أستطيع أن أسأل عن عدم الانحياز واجتماع دلهى مع "تيتو" و"أنديرا غاندى"، هل هناك تصور مختلف لعدم الانحياز؟ وهل هو يتجه الآن إلى الناحية الاقتصادية أكثر؟

الرئيس : بالطبع لابد أن نطور المفهوم ليشمل الاقتصاد .

سؤال : بعض الناس يقولون إن تقارب روسيا وأمريكا يؤثر على موقف وفاعلية عدم الانحياز .

الرئيس : لقد كان دائماً هدف الدول غير المنحازة هو تجنب الحزبية، وفى بلجراد أرسلنا بعثتين إلى موسكو وواشنطن لمناشدة الطرفين أن يتجنبوا حدة التوتر، وأن يجدوا أساليب التفاهم، إذا كان هناك تقارب فهو تعبير عما كنا نريده من تجنب العالم ويلات صدام نووى بين القوى الكبرى .

إن هدف عدم الانحياز ألا نجعل العالم مقسماً إلى كتل، ودول عدم الانحياز لها قوة معنوية كبيرة يمكن أن تساهم فى خدمة قضية السلام .

سؤال : هل أستطيع أن أسأل عما تردد عن استعمال القوات المصرية فى اليمن للغازات السامة؟

الرئيس : ليست هذه أول مرة يعلنون فيها عن الغاز، لقد كانت هناك دعاية كبيرة بواسطة الإذاعة البريطانية، ولقد جرت من قبل تحقيقات فى هذا الموضوع وثبت عدم صحتها، وفى الماضى والحاضر أستطيع أن أقول إننا لم نستعمل الغازات السامة، ولا ننوى استعمالها مهما كانت الظروف.

١٩٦٧/٢/٦

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى الاحتفال بعيد العلم بحضور
الرئيس العراقى عبد الرحمن عارف

■ **أيها الإخوة :**

باسمكم جميعاً أعبر عن سعادتنا باشتراك الرئيس عبد الرحمن عارف معنا فى هذا العيد .

أيها الإخوة :

تبقى مناسبة عيد العلم دائماً بين أغلى المناسبات التى أنتظرها كل عام حريصاً على حضورها ساعياً إلى المشاركة فيها سعيداً وراضياً، مليئاً بالاطمئنان على غد أمتنا، واثقاً أن حركتها إلى الأمام ماضية فى طريقها، متوجهة إلى المستقبل ثابتة الخطى، متأهبة لاحتمالاته العظيمة، مستعدة للقائها، قادرة على التأثير فيها بمقدار ما تتأثر بها، وهذه هى الصورة الأمينة لحيوية أى أمة من الأمم .

إننا لا نستطيع فى الحكم على أى أمة من الأمم أن نجمد حركة الزمن نفسها، ثم نحكم على هذه الأمة عند موقعها الذى تكون فيه حين نظرتنا إليها، مثل هذا الحكم يصبح ظالماً، ينسى أن التخلف كان على الكثيرين فرضاً مفروضاً، وإنما نقيس حيوية أى أمة بحركتها للخلاص من أسباب تخلفها أولاً، ثم بحركتها للأخذ بأسباب التقدم ثانياً .

لا يتوقف الزمن ولا تتوقف الحياة ونحن هنا فى عيد العلم ما الذى نـــراه فى حقيقة الأمر؟ إذا حللنا الصورة التى نعيش معها هذه المناسبة كل عام فإننـــا نجد ما يلى :

موكب العلم يسير والتفوق والامتياز يتقدمان الصـــفوف، وأجيـــالاً مـــن الشباب طالعة ومتجددة، ثم مجتمعاً يحس بذلك كله ويقدره ويعبر عن ذلك مـــن خلال إرادته التنفيذية المتمثلة فى الدولة، وهذا بدوره يعطى قوة دافعة تعين على الاتصال والاستمرار. معنى ذلك أننا هنا فى هذا المكان من كل عام نطل فـــى حقيقة الأمر على حركة التقدم ذاتها ونراها رأى العين، ونشحن بالتفاعل معهـــا آمالاً كبيرة تجيش فى قلوبنا، ويقوى من آمالنا هنا إدراكنا بأن النضال الـــواعى لأمتنا قد أحاط حركة التقدم فى وطننا بضمانات عزيزة .

إن عماد التقدم فى بلادنا الآن علم بلا طبقية.. علم بلا احتكـــار.. علـــم بلا كهنوت.. علم مفتوح للجميع ومن أجل الجميع، كل بقدر اســـتعداده، وكـــل بمدى جهده، وكل بحدود طاقته، ذلك جانب من الصورة حققناه، ويتتبعه جانـــب آخر لابد أن نحققه .

إذا كان النضال الواعى لأمتنا قد جعل العلم للجميع، فإن الوعى النضالى لها لابد أن يستتبع ذلك بجعل العلم للمجتمع؛ أى بالوصول إلى العلـــم الملتـــزم، وأقول على الفور إن العلم الملتزم ليس معناه أن نطلـــب إلـــى العلمـــاء ترديـــد الشعارات، أو أن يتركوا أماكنهم فى الجامعات والمعامل لالقاء الخطب، لـــيس ذلك هو العلم الملتزم، وذلك لو سقطنا فيه يصبح طفولة ســـاذجة فـــى تصـــور المعنى الحقيقى لالتزام العلم .

العلم الملتزم فى أى وطن من الأوطان هو العلم الذى يتسع لآمـــال هـــذا الوطن؛ ومعنى ذلك أنه يعيش فيها وأنه يعانيها وأنه قادر على خـــدمتها، هـــو باختصار العلم الذى لا يكون السؤال الأول على لسان أصحابه هو كم أخـــذنا، وإنما يكون السؤال الذى يسبقه هو كم أعطينا. إن أى عملية حساب بسيطة كفيلة بأن تظهر الثمن الفادح الذى تدفعه الجماهير لكى تصل بواحد من أبنائهـــا إلـــى العلم المتقدم، فإذا بلغ مكانه وتصور أن وصوله إليه يعطيه الامتياز، ولا يفرض

عليه التزاماً فلقد وقع فى الخطأ والخطيئة؛ خطأ الحساب ثم خطيئة الجهل الاجتماعى. إن القيمة الحقيقية الفعلية والاجتماعية لأى فرصة تتاح لواحد منا هى أن يتحول بكل ما أخذه إلى مصدر عطاء للذين أتاحوا له ومكنوه وحققوا امتيازه، وإلا فهو شجرة عقيمة عاشت من الأرض وارتوت بعرق السواعد وأحاطتها الرعاية بكل أنواعها وامتلأت بشعاع الشمس ثم لم تعط فى النهاية زهراً أو ثمراً أو ظلاً .

إن الأخذ من المجتمع بغير عطاء استغلال، والنمو على حساب الجماهير ثم التخلى عن خدمة آمالها هروب، وليست هناك علة تقبل للتنصل من التزام العلم مهما كان منطقها، والمنطق الوحيد المقبول هو النضال لتذليل أية عوائق وإخضاعها لكى يستطيع العلم أن يقدس نفسه بالالتزام، العلم للجميع هذا جانب من الصورة، والعلم للمجتمع هذا هو جانبها الآخر. وفقكم الله .

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٧/٢/١٢

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى حفل العشاء الذى أقيم تكريماً لرئيس السنغال

■ الصديق العزيز الرئيس "ليوبولد سيدار سنجور .."

أيها الإخوة والضيوف :

إنه لمبعث سرور عميق لى أن أقف هنا اليوم لأرحب بكم رسمياً باسم الشعب المصرى فى الجمهورية العربية المتحدة، وإذا كانت قد أتيحت لنا من قبل مناسبات متعددة فى ظروف مختلفة استقبلناكم فيها هنا على أرض وادى النيل العظيم؛ فمن حسن حظنا أن تتاح لنا مرة أخرى هذه المناسبة الرسمية لكى نعبر لكم بحق وبإخلاص عن ود عميق وشعور صادق بالإعجاب بالدور الخلاق والطليعى الذى تقومون به شخصياً - يا عزيزى الرئيس - فى قيادة النضال الإفريقى الشامل عملاً وفعلاً، وأهم من ذلك استكشافاً وفكراً .

إن الشعب المصرى قد رحب بكم بالأمس كصديق عزيز لشعبنا وتاريخه ولحضارته الإنسانية وتأثيرها، وكذلك كقائد مقتدر لمحاولة شعب من أنبل شعوب قارتنا أن يعيد بناء حياته فى مجتمع الشعوب النامية، ثم كعلم من أعلام اليقظة الإفريقية الرائعة التى هى بحق من أبرز سمات النصف الثانى من القرن العشرين، وإنه ليسعدنى - يا عزيزى الرئيس - أن أؤكد مجدداً هذه المشاعر؛ معبراً باسمى وباسم الاتحاد الاشتراكى العربى الممثل لتحالف قوى الشعب فى مصر، وباسم الحكومة عن اعتزازنا الكبير بزيارتكم لوطننا، وتقديرنا لكل

ما تمثلونه كرجل دولة وكزعيم شعب، وبالأخص كمفكر إفريقى له قدرة مدهشة على الخلق والإبداع. إن كثيرين هنا تابعوا أفكاركم باهتمام شديد، ولعلى أقول على الفور إن إسهامكم الفكرى فى قضايا النضال الإفريقى، وفى علاقته بمجرى النضال الإنسانى عامة هو من أهم الشحنات المحركة المساعدة لإفريقيا فى المرحلة المعاصرة التى تحاول فيها قارتنا العظيمة أن تتجاوز أغلالها المحطمة من بقايا السيطرة الاستعمارية وتنضم إلى قافلة التقدم الإنسانى .

إن إفريقيا فى هذه المرحلة أحوج ما تكون إلى الفكر النفاذ والأصيل؛ يجيب على أسئلة عديدة مطروحة اليوم بشدة أمام الزحف الإفريقى:

أولاً: وعلى سبيل المثال: كيف يمكن أن نحقق المواءمة بين روح إفريقيا وبين روح العصر بدون إذابة الشخصية الإفريقية أو تضييعها؟

وثانياً: كيف يمكن أن نغنى الفكر الإفريقى السياسى والاجتماعى والثقافى بحيث لا يكون فروعاً من أصول أخرى تبدأ جذورها من خارج القارة، وإنما يصبح الفكر الإفريقى قوة فاعلة تضيف إلى الرصيد الإنسانى، وتعطيه بقدر ما تستفيد منه وتأخذ من حسابه؟

وثالثاً: كيف يمكن أن نحقق الوحدة والتماسك بين القيم الروحية التى تعتز بها شعوبنا، وبين أدوات الإنتاج المادية التى لابد لنا من السيطرة عليها؛ لنحقق عملية التغيير الضرورية والواجبة فى مجتمعاتنا؟

ورابعاً: كيف نستطيع أن نجد صيغة التعبير الملائمة لشخصيتنا ولعصرنا، بغير تعلل بالأوهام، وبغير عقد الهزيمة.. بغير مركبات التعالى، هذا كله فى نفس الوقت .

وخامساً: كيف يمكن أن نحقق وحدة عمل إفريقية عبر اختلاف مراحل التطور السياسى والاجتماعى، ونحقق علاقة صحيحة ومفيدة بين الوحدة الإفريقية والثورية الإفريقية؟

كل هذه وغيرها قضايا بالغة الأهمية مطروحة الآن بإلحاح أمـام الفكـر الإفريقى، وبالتأكيد - أيها الصديق - فإن إسهامكم فى مجابهتها كان من أهـم المحاولات لإضاءة حدودها واستكشاف أبعادها .

أيها الصديق العزيز :

إننا نتمنى أن تتيح لك الظروف خلال هذه الإقامة أن تلتقى وجهاً لوجـه أمام التجربة المصرية التى نعلم يقيناً أنك تابعتها، وأظهرت اهتماماً كبيراً بهـا. وفى الحقيقة فإن هذه التجربة المفتوحة أمام إفريقيـا تسـتطيع أن تـؤدى دوراً لا يقل فى العصر الذى نعيشه عن الدور الذى أدته الحضـارة المصـرية فـى التاريخ القديم، ويضاعف من أهمية ذلك أن التجربة الجديدة تجرى على الأرض الإفريقية، كما أن الحضارة السابقة نمت على ضفاف النيل الإفريقـى الخالـد. وبرغم محاولات الاستعمار المتكررة، وبخاصة الاسـتعمار الجديـد وأعوانـه لمحاولة عزل مصر عن إفريقيا، ولمحاولة إيجاد تناقض مصطنع بين عروبـة مصر وإفريقيتها، ولمحاولة تصوير حوافز الوحدة العربية باعتبارها متعارضة مع حوافز الوحدة الإفريقية، ولمحاولة طمس حقيقة الكفاح مـن أجـل عروبـة فلسطين، برغم ذلك كله فإن أحداً لم يستطع أن يغطى علـى حقـائق الطبيعـة وحقائق التاريخ وتفاعلهما المنتج للحضارة .

أيها الصديق العزيز :

إننا نتمنى لك إقامة سعيدة هنا ونثق - والجلسات الرسمية لمحادثاتنا التى بدأت بالفعل صباح اليوم تعزز هذه الثقة - أن زيارتك لنا سوف تحقـق آثـاراً بعيدة المدى سواء فى العلاقات المباشرة بين بلدينا أو فى عملنا المشترك مع كل شعوب قارتنا للتقدم بإفريقيا نحو آفاق الحرية؛ للوقوف بإفريقيا على جبهة السلام بإسهام إفريقى خلاق ومبدع فى مجهود الإنسان العظيم فى كل زمان ومكـان؛ لتحقيق تقدمه الشامل وتشريف إنسانيته بالعزة وبالكرامة .

أيها الأصدقاء :

إننى أدعوكم للوقوف معى تحية للصـــديق الـــرئيس "ليوبولـــد ســـيدار سنجور".. تحية لشعب السنغال العظيم والبطل.. تحية للنضال الإفريقى من أجل الحرية والسلام والتقدم.

١٩٦٧/٢/٢٢

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

فى عيد الوحدة من جامعة القاهرة

■ أيها الإخوة المواطنون :

نلتقى اليوم مرة أخرى فى عيد يرمز إلى أمل عزيز من أغلى آمال النضال العربى، إن لم يكن أعزها وأغلاها إطلاقاً، فهو الأمل المتوج لها جميعاً، ذلك أن أمل الوحدة بين شعوب الأمة العربية لا يمكن أن يتحقق إلا إذا سبقه وتأكدت قبله آمال أخرى تفتح له الطريق وتمكن له وتخلق أنسب الظروف ملاءمة له.

إن مطلب الحرية السياسية لابد له أن يسبق ويتأكد فى كل وطن عربى قبل أن يصبح أمل الوحدة العربية أمراً مطروحاً. إن مطلب الحرية السياسية معناه لأى شعب أنه يستطيع أن يعلن رأيه ويبدى مشيئته، وكذلك فإن مطلب الحرية الاجتماعية لابد له أن يسبق ويتأكد فى كل وطن عربى قبل أن يصبح أمل الوحدة العربية أمراً قابلاً للتحقيق. إن مطلب الحرية الاجتماعية معناه لأى شعب أن يستطيع أن يقرر لنفسه وأن يسود على مصيره.

بالحرية السياسية يستطيع أى شعب عربى أن يعلن رأيه ومشيئته، وبالحرية الاجتماعية تصبح للرأى والمشيئة إرادة قادرة على التحقيق، فضلاً عن أن انتصار الحرية السياسية والحرية الاجتماعية فى أوطان الشعوب العربية، معناه هزيمة الاستعمار وسيطرة الاستعمار وهزيمة الرجعية المتحالفة مع الاستعمار، وهما معاً أكبر العوائق أمام أمل الوحدة؛ الاستعمار يريد دائماً أمة

عربية ممزقة يسهل عليه مواجهة شعوبها، كما أن الرجعية وراء الحدود المصنوعة قد استطاعت أن تبنى لنفسها امتيازات طبقية شرهة.

من هنا نقول إن أمل الوحدة حين يتحقق يصبح تتويجاً لكل الآمال العربية الأخرى، وهو فى نفس الوقت ضمان لها، وهو الإطار السليم لتطور الأمة العربية ونموها المتكامل، وفرصتها الحقيقية لبلوغ مستوى التقدم المنشود فى عصر تتسابق الأمم فيه إلى التقدم بسرعة مدهشة، بعد أن استطاعت ثورة العلوم أن تطوع لخدمة التقدم الإنسانى أدوات ووسائل لم تكن تخطر من قبل على البال.

وقيمة اليوم الذى فرضته تطورات النضال العربى الشامل ليكون عيداً للوحدة، وهو العيد الذى نحتفل به اليوم؛ هو أنه يلقى أضواء باهرة على هذه المعانى كلها. إن اليوم الذى نحتفل به الآن عيداً للوحدة؛ هو يوم عظيم من أيام الانتصار العربى تمكنت فيه أمتنا من أن تحقق تجربة وحدوية سوف تبقى أمام النضال العربى ذخيرة غنية تفيد وتعلم وتكشف - حتى عن طريق أخطائها - دروساً لا شك فى قيمتها.

إن تجربة الوحدة بين مصر وسوريا - فى مثل هذا اليوم قبل تسع سنوات - علمتنا الكثير؛ علمتنا أن الوحدة ممكنة، فلقد تحققت بالفعل فى سنة ١٩٥٨، وغيرت خريطة الشرق الأوسط بغير إرادة الذين تحكموا طويلاً فى الشرق الأوسط.

علمتنا أن الوحدة لها قدرة هائلة على توفير الحماية لشعوبنا، فإن الشعب السورى - الذى أخذ المبادأة لتحقيقها - كان يواجه فى سنة ١٩٥٧ خطر التطويق والعدوان.. خطر حلف بغداد، فإذا الوحدة - بعد تحقيقها فى سنة ١٩٥٨ - تتمكن بتفاعل الشعب العراقى وأصالته الثورية من إسقاط حلف بغداد فى بغداد نفسها، أكثر من ذلك علمتنا من هم طلاب الوحدة، ومن هم أعداؤها، من هم الذين صنعوا الوحدة سنة ٥٨.. مين اللى صنعوا الوحدة سنة ٥٨؟ الشعب السورى والشعب المصرى.. والشعبين سبقوا قرار أى حاكم، من هم الذين انقضوا على الوحدة سنة ٦١؟ أعداء الوحدة هم أطراف تحالف الاستعمار

والرجعية. لم تكن هذه المعركة.. معركة ٥٨ أو معركة ٦١، ولكن أمل الوحدة كان أمل عزيز لشعوب الأمة العربية.. للمناضلين العرب.. للثوريين العرب من سنين طويلة، وأعداء الوحدة أيضاً كانوا موجودين من سنين طويلة، وكانت هناك معركة دائمة مستمرة بين صناع الوحدة.. القوميين الوحدويين، وبين أعداء الوحدة.

في سنة ٥٨ حينما أعلنت الوحدة بين مصر وسوريا، من أول يوم ظهروا مين هم فعلاً طلاب الوحدة المخلصين ومين هم أعداء الوحدة، سنة ٥٨ ظهر أولاً الذعر الإسرائيلى من الوحدة وظهر أيضاً الخوف الاستعمارى من الوحدة، وعبرت بريطانيا إن الوحدة ستقضى على النفوذ الاستعمارى فى هذه المنطقة، وظهر أيضاً خوف الرجعية من الوحدة؛ كانت هناك رجعية فى الأردن ورجعية فى العراق وعملوا بسرعة الاتحاد العربى، لا لأنهم يؤمنون بالوحدة ولكن لمجابهة الوحدة المصرية السورية اللى تمت فى سنة ١٩٥٨، وكانت الوحدة التى تمت بين العراق والأردن فى هذا الوقت تزييف لمعنى الوحدة، لأنها وحدة كان يباركها الاستعمار.. وحدة مش من أجل الشعوب العربية، ولكن من أجل نفوذ الاستعمار وسيطرة الاستعمار فى الأمة العربية، ومن أجل التصدى لقوى النضال الثورية فى الوطن العربى.

فى سنة ٦١ حصل الانفصال، النهارده فى سنة ٦٧ مر أكثر من خمس سنوات على الانفصال، وفى الـ ٥ سنين دول شاهدنا كل الجهود وأعنف الوسائل من أجل تركيز وتكريس الانفصال، فهل نجح الانفصال؟! لقد استطاع الانفصال أن يضرب التجربة اللى قامت سنة ٥٨ بين مصر وسوريا، ولكنه لم يستطع أن يضرب روح الوحدة العربية ولا روح النضال العربى، لقد أصاب الانفصال الشكل ولكنه لم يستطع أن ينفذ إلى المضمون، وليس هذا كلاماً حماسياً نقوله لكنه شهادة الواقع الحى. برغم كل ما حدث؛ فإن الشعب السورى ظل على كراهيته لأعداء الوحدة، وبرغم كل ما حدث فهناك هدف واحد يلتقى عليه الشعب المصرى والشعب السورى.. هدف جمع الشعبين قبل الوحدة وجمع الشعبين فى أيام الوحدة، ورغم الانفصال لازال هذا الهدف يجمع بين الشعب المصرى والشعب السورى.. هو الهدف النضالى الثورى القومى العربى. ورغم

كل ما حدث فإن الجيش السورى الذى ظن أعداء الوحدة أنهم اتخذوه أداة للانفصال واستخدموه من أجل الانفصال؛ النهارده بعد ٥ سنين يشكل الآن مع الجيش المصرى - وبنص اتفاق الدفاع المشترك - جبهة واحدة ضد العدو تعمل فى ظروف الخطر تحت قيادة واحدة فى الشمال وفى الجنوب فى سوريا وفى مصر.

وبرغم كل ما حدث ؛نحن هنا فى القاهرة نحتفل بعيد الوحدة، وهم هناك فى دمشق يحتفلون بعيد الوحدة، وجماهير الأمة العربية تشاركنا هذا الاحتفال.. تتحدث عنه كما نتحدث وتدرسه كما ندرسه، وتحاول الاستفادة منه ليوم الأمل الأكبر كما نحاول نحن أن نستفيد منه.

أيها الإخوة:

أكثر من ذلك فإن حيوية الوحدة وأصالتها تتكشف بصورة أجلى وأوضح فى تتبع الخط الذى اتخذه مسار النضال العربى منذ يوم الانفصال؛ قبل مرور سنة على الانفصال قامت ثورة اليمن، وهزت هذه الثورة معاقل الاستعمار والرجعية فى الجزيرة العربية، وتآمر الاستعمار وتآمرت الرجعية ضد ثورة اليمن بعد أن ثبتت أقدامها، وبدأ العدوان على ثورة اليمن من الشمال ومن الجنوب، وأرسلت الثورة اليمنية تطلب من مصر أن تعينها على أعداء الثورة العربية.. على الاستعمار وعلى الرجعية السعودية، ماكانش مر على الانفصال سنة، هل الانفصال خلانا نكفر بالنضال العربى؟ هل الانفصال خلانا نتنكر لمبادئنا فى القومية العربية والوحدة العربية ووحدة النضال العربى؟ هل الانفصال خلانا نتردد فى أن نقوم بالواجب القومى الملقى على عاتقنا؟

قطعاً نحن جرحنا من الانفصال.. ما نقدرش نقول ان احنا ما جرحناش من الانفصال.. كل مناضل عربى، وكل ثورى عربى جرح من الانفصال، وشاف أمل الوحدة.. أمله فى الوحدة بيتفكك، واحنا أيضاً هنا كقيادة فى مصر.. أيضاً جرحنا من الانفصال، ولو أننا كنا نعلم من هى القوى التى تكالبت على الوحدة، لتصل بها إلى الانفصال، ورغم هذا صممنا على أن نقوم بدورنا

الطليعى.. دورنا النضالى.. دورنا الثورى، وذهبنا إلى اليمن لمساندة ثورة اليمن ضد الاستعمار والرجعية.

قبل سنة من الانفصال حصل هذا الكلام. وبعدين أخذنا على عاتقنا هذا الواجب، ونحن كنا نعتقد من أول دقيقة أن وحدة النضال العربى تحتم علينا أن نقوم بهذا العمل، رغم النكسة.. رغم الانفصال، وحدة النضال العربى ممكن أن تكون فى أى مكان من أرجاء الأمة العربية.

طبعاً ثورة اليمن هزت الرجعية السعودية ولخبطت كيانها، وشفنا بعد الانفصال بسنة ..وسنة وعدة شهور ازاى القوى الوطنية فى السعودية وفى الأردن اللى كانوا حكامهم بيتآمروا ضد الوحدة.. القوى الوطنية وقفت مع ثورة اليمن ليثبتوا أن وحدة النضال أيضاً بين المناضلين العرب ممكن أن تكون فى أى بلد عربى، وشفنا الطيارين السعوديين رفضوا إنهم يعملوا من أجل الرجعية ومن أجل الاستعمار، وأخدوا طياراتهم وسابوا عائلاتهم وجم إلى القاهرة، شفنا الطيارين الأردنيين أيضاً أخذوا طياراتهم وخرجوا ليعلنوا للعالم كله وحدة النضال فى كل مكان، رغم الحكم الأردنى العميل ورغم الحكم السعودى الرجعى. لكن كان هناك درس كبير لنا أن وحدة النضال فى كل بلد عربى، وحدة النضال بين مصر واليمن، ومصر قررت إنها تبعت أبناءها علشان يساعدوا ثورة اليمن ضد هجوم الاستعمار والرجعية، وحدة النضال من المناضلين الثوريين فى السعودية اللى رفضوا إنهم يحققوا أهداف الرجعية وأخدوا طياراتهم وجم إلى مصر، وحدة النضال أيضاً فى الأردن من الشعب الأردنى المناضل الطيارين اللى أخدوا طياراتهم ورفضوا إنهم يذهبوا بها إلى السعودية لضرب ثورة اليمن وإنما جاءوا إلى مصر.

فبعد سنة من الانفصال كانت هناك ردود فعل تثبت أن الانفصال أثر على مظهر الوحدة ولكنه لم يؤثر على الوحدة الموجودة فى قلب وضمير الشعوب العربية فى كل بلد عربى؛ بدليل ما حدث فى اليمن، وما حدث فى السعودية، وما حدث فى الأردن.

وقبل مرور سنة ونص على الانفصال كان الحكم الشعوبى الموجود فى العراق الذى تنكر للقومية العربية - حكم عبد الكريم قاسم - الحكم الذى حارب القومية العربية وحارب الوحدة العربية ينهار بواسطة أبناء العراق أنفسهم، وترتفع فى العراق علنا دعوة القومية العربية ودعوة الوحدة العربية.

إذن لم تنتكس دعوة الوحدة ولكن قوى النضال العربى ضد الانفصال وأصحاب الانفصال ودعاة الانفصال، قبل مرور سنتين أو سنة ونص على حكم الانفصال فى سوريا. كلنا نعرف حكم الانفصال فى سوريا كان يتركز فى أيدى الرجعيين، والمنحرفين، وأعوان الاستعمار وأعوان الرجعية، وكان الحكم يمثل تحالف الإقطاع مع رأس انمال، هذا الحكم اللى رصدت له الأموال، واللى أيدته الدول الاستعمارية والدول الرجعية، واللى كان يشعر إنه قوى لم يستطع أن يستمر ولكنه انهار انهيار كامل، انهار على مراحل، وكان باين إن الشعب السورى - اللى عمل الوحدة سنة ٥٨ - لم يقبل ولن يقبل أبداً بحكم الانفصال ودعاة الانفصال. سنة ٦٢ سقط الانفصال وسقط دعاة الانفصال، وزى ما قلت لكم النهارده عادت العلاقات بين مصر وسوريا، والجيش اللى كانوا بيفتكروه أداة للانفصال، واللى اتخذوه أداة للانفصال يشكل النهارده مع الجيش المصرى.. الجيش السورى مع الجيش المصرى وحدة وجبهة واحدة ضد العدو المشترك.

أيها الإخوة:

إن حيوية الوحدة وأصالتها تنكشف لنا دائماً حينما نتخذ الخط الذى يتخذه النضال أو الذى سار فيه النضال العربى منذ يوم الانفصال. فى أول كلامى قلت إن الحرية السياسية والحرية الاجتماعية مقدمات ضرورية للوحدة، ليس معنى هذا أنه يتعين علينا الانتظار حتى يتحقق ذلك كله تماماً فى كل أرض عربية لكى نبدأ الحديث أو العمل من أجل الوحدة، أهداف النضال متداخلة.. أهداف النضال تعطى لبعضها وتأخذ من بعضها وتعزز إحداها الأخرى وتتعزز بها.

بعد سنتين من الانفصال فرضت ضرورات النضال العربى شكلاً من أشكال الوحدة، وأنا باقول أما نبحث هذه الأمور - الحقيقة - ما ناخدش العملية

كشعارات نطلقها، ولكن يجب أن نبحث أهدافنا ونضالنا ووسائلنا ونجاحنا وخطأنا، ومقتضيات الظروف اللى احنا فيها وقوانا والقوى المضادة لنا.. القوى المعادية لنا، من هى القوى المعادية؟ مين هى قوانا؟ وإيه التناقضات اللى موجودة بينا.. بين القوى الثورية وبين القوى النضالية؟ كل دا موضوع لازم نحسبه باستمرار وعلى هذا الأساس نتحرك، أيضاً موقفنا من العدو.. من الصهيونية.. من إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل، كل دى نقط لازم نبحثها باستمرار، وعلى أساس الإجابات والتحليل نطلع بموقفنا.

بعد الانفصال بسنتين فرضت ضرورات النضال العربى شكل من أشكال الوحدة، ووقفت أنا فى ديسمبر سنة ١٩٦٣ وطالبت بوحدة العمل العربى من أجل فلسطين.. وحدة العمل العربى من أجل فلسطين، ودعيت إلى مؤتمرات القمة، مقتضيات الدفاع العربى اللى أنا شرحتها فى خطابى فى بورسعيد سنة ٦٣ فرضت هذا العمل، فرضت ان احنا نتناسى الخلافات والتناقضات، ونحاول أن نصل إلى وحدة العمل من أجل فلسطين. لو تذكروا فى سنة ٦٣ أنا قلت: إن الدول العربية اللى بتتكلم على إسرائيل وعلى عودة فلسطين، فى المحاضر السرية بتقول إنها مش قادرة تدافع عن كيانها إذا كانت وحدها، وعلى هذا الأساس لابد أن نجتمع فى مؤتمر قمة عربى لنبحث توفير وسائل الدفاع عن الوطن العربى كله، ثم بعد هذا نعمل من أجل عودة فلسطين إلى شعب فلسطين.

فى هذا الوقت كانت هناك خلافات مع السعودية، فى هذا الوقت كانت هناك خلافات بينا وبين الأردن، وزى ما قلت لكم القوى الوطنية فى السعودية كانت تناضل هناك، والقوى الوطنية في الأردن كانت تناضل ضد الحكم الرجعى فى الأردن، وكان هناك أيضاً خلاف مع سوريا، كل هذا تغاضينا عنه ودعينا إلى مؤتمر القمة وبدأنا أول مؤتمر للقمة وثانى مؤتمر للقمة. حققت وحدة العمل فعلاً من خلال مؤتمرات القمة حاجات؛ حققت منظمة التحرير الفلسطينية، حققت جيش التحرير الفلسطينى، حققت الكيان الفلسطينى، لأول مرة - رغم محاولات أمريكا المستمرة فى تصفية قضية فلسطين بتصفية الشعب الفلسطينى - لأول مرة يحقق الشعب الفلسطينى انتصاره منذ كارثة ٤٨ ويقوم فعلاً الكيان الفلسطينى، وتقوم منظمة تحرير تجمع الشعب الفلسطينى، ويقوم

أيضاً جيش تحرير فلسطين، فى نفس الوقت حققت القيادة العربية الموحدة، فى نفس الوقت حققت تمويل للبلاد العربية.

الأردن أخذ ٢١ مليون جنيه وأخذ أخيراً ٢ مليون جنيه، يبقى أخد ٢٣ مليون جنيه. سوريا أيضاً، الدول المحيطة بفلسطين فتحت لها اعتمادات؛ فتح للبنان، وفتح لسوريا.. وفتح للأردن، وقلنا جميعاً ان احنا نتكاتف فى هذا العمل، ففعلاً وحدة العمل من أجل فلسطين حققت بعض النتائج.

ولكن أعداء الوحدة - نفس أعداء الوحدة المصرية السورية - هل قبلوا بوحدة العمل من أجل فلسطين؟ نفس تحالف الاستعمار والرجعية اللى كان بيشتغل بعد سنة ٥٨؛ اشتغل أيضاً فى ٦٤ و٦٥ و٦٦، بدأت فترة راحة للرجعية، كانت الرجعية دائماً فى موقف الدفاع عن النفس، ولكن مؤتمرات القمة وتأييدها لمؤتمرات القمة ولقرارات القمة إداها فترة راحة، وعلى هذا الأساس بدأت تعمل ضد القوى الثورية والقوى النضالية فى العالم العربى.

بدأت مؤامرات السعودية، أو حكام السعودية وحكام الأردن مع الإخوان المسلمين؛ علشان يضربوا النظام الثورى فى مصر؛ الإخوان المسلمين أخدوا فلوس من السعودية وأخذوا مساعدات من الأردن، واتضح لنا هذا الأمر فى التحقيقات اللى حصلت فى قضايا الإخوان المسلمين وكلكم قريتوا هذه التحقيقات.

إذن لم يكن هناك إخلاص فى وحدة العمل من أجل فلسطين، بدأت عمليات صرف الأموال من أجل ضرب المبادئ الثورية التقدمية التحررية، بدأ التخطيط بين الدول الرجعية العميلة والاستعمار، واستخدمت وحدة العمل العربى من أجل فلسطين ضد أهداف هذا العمل، مين اللى صفى هذه التجربة؟! مين اللى نسف تجربة وحدة العمل التى نتجت عن مؤتمرات القمة؟! طبعاً أول واحد طلع الخواجة بورقيبه! وكلنا نعرف ازاى طلع يساوم على قضية فلسطين ويطالب بتصفية قضية فلسطين، احنا جمعنا أنفسنا كلنا على نقطة واحدة وهى وحدة العمل من أجل فلسطين، فبورقيبه خرج وطالب بالتفاوض مع إسرائيل، والصلح مع إسرائيل وهو بهذا كان يتبنى مخططات أمريكا، لأن أمريكا هى اللى

بتحمى إسرائيل وأمريكا هى اللى بتدافع عن إسرائيل. وبورقيبه كعميل استعمار قال إنه يعمل إنه شجاع ويطلع بهذه الآراء وتنشـر عنـه الصـحافة الغربيـة ويستطيع بهذا أن يضمن عون أمريكا، واتقال فى الوقـت دا إن دا مـش رأى بورقيبه بس، ولكن دا رأى بعض الزعماء العرب الآخرين ولكن ما يقـدروش يتكلموا فيه.

إذن بدأت تصفية وحدة العمل ببورقيبه ثم بدأ الملك فيصل يعمل من أجل الحلف الإسلامى.. حلف إسلامى لخدمة مصالح أمريكا وخدمة مصالح إنجلترا، وتصور إنه يستطيع إنه يقوم بهذا العمل فى حماية مؤتمرات القمة. مين اللـى ضرب مؤتمرات القمة؟ اللى ضرب مؤتمرات القمة هو اللـى ضـرب وحـدة العمل، وبعدين بيطلع الملك حسين وينضم إلى فيصل فى هذا الطريق، مين اللى ضرب وحدة العمل؟ اللى ضرب وحدة العمل هو اللى ضرب مؤتمرات القمـة، ولم نقبل أن تكون مؤتمرات القمة ستار لأعوان الاستعمار فى المنطقة، ولم نقبل أن تكون مؤتمرات القمة مانع لنا ان احنا نعبـر عـن رأينـا، هـم بيشـتغلوا بالدسائس، وهم بيشتغلوا بالأموال، احنا دعامتنا الأساسية كلامنا؛ ان احنا نقـف نتكلم وإذاعتنا تتكلم وصحافتنا تتكلم، مش دعامتنا الأموال ولا دعامتنا التآمر.

وأنا السنة اللى فاتت وقفت واتكلمت فى السويس قبل ما نعلن خروجنا من مؤتمرات القمة أو طلب تأجيل مؤتمرات القمة، اتكلمت فى السويس على الحلف الإسلامى، وبعد كده اتكلمت فى دمنهور على الحلف الإسلامى وعلى محاولات الرجعية فى المنطقة، وما هاجمتش أمريكا لا هنا ولا هنا، ولكـن الأمريكـان زعلوا جداً، ليه زعلوا؟ ازاى نهاجم الملك فيصل، وازاى نهاجم الملك حسـين، وازاى نهاجم إسرائيل، مطلوب مننا ان احنا نحل هذه المواضيع بالدبلوماسـية الهادية، ومافيش داعى ان احنا نعلنها. طب يا جماعة والجماعة دول طب ما هم بيهاجمونا! بيهاجمونا فى جرايدهم وبيهاجمونا فى إذاعاتهم، اشمعنى هذا الهجوم ما انتوش زعلانين منه؟! إذا احنا هاجمناهم تزعلوا .. إذا هم هاجمونا تتبسطوا! معنى دا إيه؟!

معناه إنهم عايزين يسكتونا، وطبعاً احنا رفضنا ان احنا نسكت، وهددوا.. طبعاً رفضنا أيضاً هذا التهديد وسرنا فى طريقنا؛ وقطعت أمريكا كل المعونات

اللى كنا بناخدها واللى كانت أساساً هى توريد قمح بما قيمته ٦٠ مليون جنيه. وأنا قلت لكم بعد كده ان احنا مش ممكن نقبل الضغط الاقتصادى ولا التهديد، لان احنا بهذا ندافع عن الثورة العربية.. النضال العربى.. السيادة العربية... القومية العربية، وإذا سكتنا علشان أمريكا بتدينا قمح بـ ٦٠ مليون جنيه، وتركنا أعوان الاستعمار فى السعودية والأردن وتونس يتكلموا واحنا خفنا نتكلم لاحسن الأمريكان يقطعوا عننا معونة القمح اللى بـ ٦٠ مليون جنيه، معنى هذا إن الأمريكان حيمسكونا من رقابينا، وإذا مسكونا من رقبتنا مش حيسيبونا أبداً لغاية ما نخضع لهم خضوع كامل.

وأنا باقول لكم احنا دولة مستقلة ١٠٠%، واحنا بنضحى بالـ ٦٠ مليون جنيه، أنا كنت عارف ان احنا حنتعب، لأن فجأة أما يضيع مننا ٦٠ مليون جنيه فى السنة لازم نتعب شوية، خصوصاً إذا كنا بنتوسع فى خطة التنمية أكثر من قدراتنا، ولكن كنت متأكد إن كل واحد من هذا الشعب لو خير بين إنه يخضع للأمريكان أو ما ناخدش المعونة؛ كان حيقول ان احنا ما ناخدش المعونة، وقلنا للأمريكان طب زعلانين ليه؟! دا احنا ما جبناش سيرتكم.. اتكلمنا على إسرائيل واتكلمنا على أبو دقن حتى ما جبناش سيرته فى وقتها وما جبتش اسمه.. وما قلناش اسمه مين يعنى كان الكلام عليه مبنى للمجهول، والأمريكان متغاظين ليه؟! ما أعرفش!

طبعاً سهل قوى الواحد يستنتج، دول عملاء الأمريكان.. أدوات الأمريكان، اللى طالع ينادى بالحلف الإسلامى ويقول إنه بيدافع عن الدين.. اللى طالع يجتمع مع إمبراطور إيران ويقول العملية دينية ومش عملية سياسية، هو عميل أمريكى بينفذ المخطط الأمريكى، أما أتكلم عليه ولو مبنى للمجهول يزعلوا الأمريكان.. يزعلوا جداً ويتغاظوا.

إذن احنا فى هذا واجهنا كل مؤامرات ومخططات الرجعية والاستعمار مواجهة واضحة صريحة، صبرنا حتى نتأكد واتأكدنا، وراء مؤتمرات القمة الدعوة إلى الحلف الإسلامى.. وراء مؤتمرات القمة تركيز النفوذ الأمريكى والنفوذ الإنجليزى فى بعض البلاد العربية.. وراء مؤتمرات القمة تصفية ثورة اليمن. وبعدين أما الواحد يلاقى بورقيبه طلع.. فيه ناس قالوا بورقيبه دا ملحوس

يعنى الواحد ما يحاسبش على كلامه، ودا ساعات بتيجى له لحسه ويطلع بيقول أى كلام. وأنا فعلاً بعد بورقيبه ما اتكلم قلت استنى شوية، والراجل دا معروف إنه راجل عصبى وساعات بيقول أى كلام، ولكن بورقيبه أكد هذا الكلام.. وأكد هذا الكلام، احنا ما شتمناهوش، شتموه السوريين، وبعدين هو مـا ردش علـى السوريين.. رد علينا احنا.. شتمنا احنا، وأنا حتى فى اجتماع فى أول مايو قلت إن أنا مش عايز أتكلم على بورقيبه ولا أرد فى هذه المواضيع ومـش عـايز اتخانق مع الراجل دا، ولكن مع كده كان السوريين يشتموه وهو يشتمنا احنـا!! باين إن هو واحد بيقول شكل للبيع!! وأنا عايز اتخانق معاكم، وان أنـا عنـدى خطة إن أنا لازم اتخانق معاكم وإن أنا أعلنت تصفية قضية فلسطين والمرحلـة التانية - وهو الراجل بتاع المراحل - بعد إعلان تصـفية فلسـطين إنـه لازم يتخانق معانا؛ قلنا له خلاص إذا كنت عايز تتخانق معانا بنتخانق معاك وبنقول رأينا فيك بصراحة، والرأى إن اللى بيقول هذا الكلام لازم يـا يكـون اليهـود اشتروه، يا الأمريكان اشتروه، يا إما يكون اتلحس أو اتجنن.

طبعاً بعد كده خرج الملك فيصل بالدعوة للحلف الإسلامى.. الملك فيصل بيكلموه على اليمن يقول أبداً أنا ماليش دعوة باليمن، وأنا مـش طـرف فـى الموضوع، وفاهم إنه بيضحك على الناس، يقولوا له الحلف الإسـلامى؛ يقـول مين قال حلف إسلامى! دا أنا قلت مؤتمر إسلامى! دا تضامن إسلامى وان احنا بنعمل من أجل الدين، طيب معروف - واتقال قبل كده - إن أمريكـا حاولـت تستخدم السعودية ضد القوى الثورية فى سنة ٥٧، "أيزنهاور" أعلن هذا الكلام، والأمريكان ساعات ينكروا حاجات، ولكن كل رئيس عندهم يخلص مدته بيطلع يكتب مذكراته ويفضح كل الحاجات اللى كانوا بينكروها، وهم فى سنة ٥٧ هـم ما بيؤيدوش أبداً عملية حلف إسلامى ولا عمل إسلامى ولا التصـدى للقـوى الثورية.

وبعدين أما طلع "أيزنهاور" كتب مذكراته وقال إنهم فى سـنة ٥٧ كـانوا عايزين يحتلوا سوريا، واتكلموا مع الأتراك على إنهم يحتلوا سوريا، وبعـدين فضلوا إن العراق هى اللى تحتل سوريا، وكلنا نذكر إيه اللى كان حصل فى سنة ٥٧ أما بعتنا قوات المظلات المصرية إلى سوريا قبل الوحدة وأعلنا إن الجيش

المصرى بيقف مع الجيش السورى. أنا الحقيقة فى سنة ٥٧ أما المخابرات بتاعتنا جابت لى معلومات عن أن هناك خطة أمريكية مع تركيا والعراق تدبر لغزو سوريا، أنا ما صدقتش هذا الكلام وبحثنا هذا الموضوع، وماكانش عندنا أدلة أكيدة ١٠٠%، لكن عندنا معلومات وفضلت بعد كده - لغاية بعد الوحدة - ماكنتش مصدق هذا الكلام، كيف تجرؤ أمريكا أو كيف يتصور إن أمريكا بتفكر فى إنها تغزو سوريا بالاتفاق مع تركيا والاتفاق مع العراق.

وبعدين أما طلعت مذكرات "أيزنهاور" حط الخطة كلها فى المذكرات، وقال إنه بعتوا "لوى هندرسون" إلى تركيا علشان يتفقوا مع الأتراك من أجل الهجوم على سوريا، وبعدين راحوا إلى العراق واتفقوا مع نورى السعيد على الهجوم على سوريا، وبعدين بعدما تقرر هذا رجعوا فى كلامهم. هذا الكلام حصل سنة ٥٧ واتقال أيضاً فى مذكرات "أيزنهاور"، ازاى أرادوا أن يقيموا قوة ضد القوى الثورية اللى كانت تتزعمها مصر فى هذا الوقت، فاقترحوا على الملك سعود إنه يسير من أجل دعاية إسلامية وحلف إسلامى ومؤتمر إسلامى، ثم دعوا الملك سعود إلى أمريكا وراح الملك سعود إلى أمريكا، وقال "أيزنهاور" إنهم كانوا قرروا إن "أيزنهاور" ما يطلعش المطار يقابل حد، ولكن من أجل هذه الخطة طلع المطار وقابل الملك سعود، ورجع الملك سعود من أمريكا وما مشيتش عملية الحلف الإسلامى، عملنا هنا اجتماع حضره الملك سعود وحضره شكرى القوتلى وحضرته أنا، وحصل كلام على هذه المواضيع ولكن صرف النظر عنها.

النهارده بيطلع الملك فيصل ويقول إن مش الأمريكان هم أصحاب المؤتمر الإسلامى أو الحلف الإسلامى، ولكن دا كلام من دماغه هو لا يهدف منه إلا خير المسلمين وخير الدين، طب ونقول له والأمريكان راحوا فين؟! هم الأمريكان طلعوا من السعودية؟! والإنجليز راحوا فين؟! الإنجليز والأمريكان موجودين النهارده فى السعودية، والسعودية تحت النفوذ الأمريكى - الإنجليزى؛ إذن مش معقول إن هذه الدعوة دعوة لوجه الله.

وبعدين بيطلع الملك حسين ويبتدى يتكلم على الإسلام والإيمان والدين، وتتزل عليه هو راخر نوبة دين ونوبة كلام على الدين ونوبة كلام على الإيمان،

وفكرة.. ونضحك على الناس ونضحك على المسلمين! ونقول لهم الدين والإيمان، والإلحاد، والاشتراكية كفر، ولكن أكل أموال الناس حلال! العدالة الاجتماعية كفر! ولكن نهب أموال الناس حلال! حكم الشعب كفر ولكن حكم الأمرا حلال! ويقولوا للمسلمين يا مسلمين احنا بنعمل من أجل وحدتكم ومن أجل رفعة شأنكم! وهم ناسيين إن المسلمين كلهم عارفين إن الاتنين خدام لأمريكا وخدام لبريطانيا وخدام للاستعمار، وإن فيصل لا يمكن أن يكون بيخدم الإسلام والمسلمين ولكن بيخدم أمريكا وبيخدم إنجلترا، وإن الملك حسين لا يمكن بأى حال إنه يخدم لا الإسلام ولا المسلمين ولا العرب، ولكن هو بيخدم أمريكا ويناسب إنجلترا!

وبعدين يطلعوا يقولوا لك الإسلام والمسلمين، أما نشوف موضوع بورقيبه وأبودقن والملك حسين مع بعض التلاتة نقول إيه؟ مين صديق التلاتة؟ مين صديق شاه إيران؟ ومين صديق سلاطين محميات الجنوب وإمارات الجنوب الناس اللى رضيوا بالخضوع والاستسلام؟ صديقهم الاستعمار.. إنجلترا وأمريكا.. الاستعمار هو الموجه وهو المخطط.

إذن لا يمكن أن نفصل الرجعية العربية بأى حال من الأحوال عن الاستعمار.. عن إنجلترا.. عن أمريكا؛ الموجه أمريكا، وإنجلترا فى جيب أمريكا، والتلاتة خدام لأمريكا وخدام لإنجلترا.. ملك الأردن.. ملك السعودية.. والخواجة بورقيبه.. التلاتة ماشيين لتحقيق أهداف الاستعمار. وبعدين برضه بورقيبه لبسته موجة إسلام وطلع يتكلم عن الدين وعن الإسلام، باين؛ اللى بيخطط واحد.. اللى بيرتب واحد، والخبر اللى تذيعه إذاعة السعودية، بعد يومين يذيعه بورقيبه، التعليق اللى تذيعه إذاعة السعودية بعد يوم يذيعه بورقيبه، وبعدين بيذيعه الملك حسين، وباين ان المخابرات الأمريكى بتشتغل معاهم هم التلاتة، وبتنسق بينهم هم التلاتة.

تروح المخابرات الأمريكانى تصطاد اتنين طيارين مطرودين من القوات المصرية من سلاح الطيران، واصطادتهم فى ألمانيا، مش معقول الملك فيصل يصطادهم؛ ما يعرفش، الأمريكان هم الشطار فى العملية دى، والولاد مشيوا، وبعدما خرجوا من القوات المسلحة الأولانى كان عايز يتجوز بألمانية والتانى

كان عايز يتجوز بألمانية مشيوا وصمموا بعد ما رفضنا السماح لهم.. صمموا على الجواز، فخرجوا من القوات المسلحة، واحنا قلنا إن العملية بهذا الشكل مافيهاش أمن للقوات المسلحة يخرجوا، وخرجوا وخدوا معاشات، وواحد منهم طلب انه يروح ألمانيا وديناه ألمانيا، والتانى طلب انه يروح ليبيا علشان يزور أخوه.. راح ليبيا، ومن ليبيا طلعوا على ألمانيا، وبعدين فى ألمانيا اتلمت عليهم المخابرات الأمريكانى، وبعدين طلبوا اللجوء السياسى من حكومة ألمانيا، على طول الحكومة الألمانية وافقت تديهم لجوء سياسى، وبعدين خدوهم الأمريكان ودوهم السعودية علشان يقولوا دول طيارين هربوا من اليمن بطياراتهم، ويعنى يعملوا زى الطيارين الوطنيين اللى جم هنا بعد ثورة اليمن، وأعلنوا فى الإذاعة ان فيه طيارتين هربوا من اليمن ولجأوا إلى السعودية، والإذاعة الأمريكية والتليفزيون الأمريكى والصحافة الأمريكية ووكالات الأنباء الأمريكية نشرت هذا الكلام.

أنا سمعت الكلام دا، شلت التليفون وسألت عبد الحكيم قلت له سمعت على الخبر اللى بيقول فيه طيارتين لجأوا للسعودية؟ قال لى مش ممكن، قلت له طب اتأكد أحسن ماحدش عارف.. قال لى مش ممكن! يعنى قال لى إيه: أى واحد باحس فيه إنه ممكن يكون عنده أى سبب للانحراف ما باخليهوش، ولا يمكن باقول لك قبل ما أشوف، قلت له لأ شوف، بعد شويه قال لى مافيش، بعد كام يوم سمعت أسامى الاتنين الطيارين اللى قالوا إنهم لجأوا؛ طلبته قلت له فيه طيارين لجأوا للسعودية، قال لى مش ممكن، قلت له برضه نشوف يعنى دا راديو عمان قطع إذاعته وأذاع ان فيه طيارين لجأوا للسعودية وجايين يعملوا مؤتمر صحفى؛ شاف الأسامى وبعدين قال لى دول قصتهم كذا وكذا وكذا، بعدين احنا دورنا لقينا العملية كلها مخابرات أمريكية؛ الولدين طلبوا اللجوء السياسى لألمانيا، والمخابرات الأمريكية وديتهم للملك فيصل، احتاس بهم الملك فيصل ما عرفش يعمل بهم إيه، بعتهم للملك حسين.. الملك حسين قطع الإذاعة؛ وأعلن انه لجأ إليه اتنين طيارين مصريين ونفذ خطة المخابرات الأمريكية بالتفصيل وبالتمام، وبعدين احنا أعلنا بالليل الساعة ١٠ قصة الولدين الحقيقية، رجعوا الملك حسين ووصفى التل انكسفوا على دمهم وقالوا دول فعلاً جايين من

ألمانيا مش جايين من اليمن، ودول بقى لهم فى ألمانيا ٤ أشهر، وخلوهم يشتموا فينا ويشتموا فى الجيش وفى الطيران، ويقولوا ان احنا بنضرب نابالم وغازات سامة وعندنا طيارين روس بيروحوا يحاربوا فى اليمن.

طبعاً الواحد اللى بيبيع ذمته وياخد فلوس من "السى. أى. إيه" وعملائها؛ عملاء "السى. أى. إيه" اللى هم الملك حسين اللى بيقبض النهارده من "السى. أى. إيه" وبيبنى مصايف فى العقبة جنب إسرائيل، وما اعرفش الفلوس دى جت له منين، طبعاً هو الـ ٢١ مليون جنيه خبطهم، وهل هو خبطهم واللا خدتهم الدولة؟ ماحدش يعرف، لأن وزير الحربية الأمريكى قال إنهم ادوهم الأسلحة مجاناً، وهو بيقول إن هو اشترى الأسلحة بفلوس، والأمريكان ادوله الأسلحة مجاناً، لأن طبعاً هو خدام للأمريكان، والأمريكان بهذا ما يرضوش أبداً انهم ياخدوا منه فلوس ولكن بيدوا له الأسلحة مجاناً، وانتشر هذا الكلام مش احنا اللى قلناه، دول الأمريكان هم اللى قالوه.

إذن الأمريكان والإنجليز مع بورقيبه.. مع الملك حسين.. مع الملك فيصل.. مع شاه إيران.. مع الحكومة اللى موجودة النهارده فى الجنوب المحتل، اللى هى الحكومة العميلة.. الحكومة اللى عينتها بريطانيا بعد أن منعت الوطنيين وطردت الوطنيين، والعملا فى البحرين وفى المحميات البريطانية وكل دول بيشتغلوا النهارده يد واحدة وبيوجهم واحد ومخطط واحد؛ وهذا المخطط هو أمريكا وبريطانيا، الاستعمار والاستعمار الجديد، دى علاقة الاستعمار النهارده بالرجعية العربية.

أما نسأل نفسنا سؤال بسيط على طول الصورة وعمقها تتكشف أمامنا.. السؤال البسيط دا: ما هى علاقة الاستعمار بإسرائيل؛ العدو الأصلى.. العدو الأصلى والذى كان عدوانه المستمر كل يوم هو السبب الداعى إلى صيغة وحدة العمل من أجل فلسطين ومؤتمرات القمة؟ صلة الاستعمار بإسرائيل لا تحتاج إلى اجتهاد أو إلى استنتاج، أمريكا وإنجلترا أقاموا إسرائيل وحموا إسرائيل والاستعمار يقوى إسرائيل، وجود إسرائيل من أمريكا وبريطانيا والدول الغربية الخاضعة للنفوذ الأمريكى، اقتصاد إسرائيل يعتمد على الأموال اللى بتيجى من أمريكا ومن ألمانيا ومن بريطانيا، السلاح اللى عند إسرائيل بييجى من أمريكا،

كانت الأول بتجيب سلاح من فرنسا، النهارده أمريكا مجاناً أيضاً أو بتمن رمزى بتسلح إسرائيل، كل هذا لكى تكون قاعدة للاستعمار فى قلب الوطن العربى، وحاجز يمنع تحقيق الوحدة فى العالم العربى.

أنا قلت لكم قبل كده ازاى الأمريكان هددونا من أكتر من سنتين، وطلبوا مننا ان احنا نمتنع عن أى نشاط ذرى وندى الأمريكان حق التفتيش - عندنا فى مصر - علشان يتأكدوا ان ما عندناش أى نشاط ذرى، وبعدين طلبوا مننا ان احنا نوقف إنتاج الصواريخ وندى الأمريكان حق التفتيش، وبعدين نوقف أى زيادة فى الجيش المصرى، واحنا رفضنا هذا الكلام بالكامل، وابتدوا يقولوا لنا من يومها: ما هو احنا دلوقت بنديكم قمح وبنوفر لكم عملة وبتاخدوا مننا ٦٠ مليون جنيه فى السنة؛ يعنى بهذا الرأى العام بتاعنا حيكون مستاء والكونجرس حيكونوا مستاءين، ومعنى هذا ان احنا بنعاونكم على إنكم تسيروا فى هذا الطريق. وبدأوا يعنى بطرق غير مباشرة يهددوا بمنع القمح، احنا قلنا لهم يعنى لا يمكن ان احنا نقبل حق التفتيش، دا احنا ما رضيناش نقبل سلاح أمريكى فى أول الثورة علشان كنتم عايزين تجيبوا مع السلاح الأمريكى بعثة أمريكية.. هم عندهم فى قانونهم ان إذا ادوا سلاح أمريكى معونة لازم يدوا بعثة أمريكية علشان تدرب على السلاح.

فى سنة ٥٣ راح على صبرى إلى واشنطن وتفاوض على أساس انهم يدونا سلاح ووافقوا يدونا سلاح، ولكن اشترطوا انهم يدونا بعثة أمريكية علشان تدربنا على استخدام السلاح، واحنا كنا يا دوبك عايزين نخلص من الإنجليز - عندنا عقد من البعثات الإنجليزية - قلنا لا يمكن نقبل بعثة أمريكية، وقلنا لهم ان احنا مستعدين ناخد السلاح ومش مستعدين ناخد البعثة، فهم قالوا لنا تاخدوا السلاح يبقى لازم تاخدوا معاه البعثة، فقلنا لهم لا احنا لا عايزين السلاح ولا عايزين البعثة.

ودا كان فى سنة ٥٣ ييجوا لنا فى سنة ٦٥ عايزين يفتشوا.. يبقى لهم حق التفتيش على الصواريخ وعلى القنابل وعلى النشاط الذرى والأبحاث الذرية، وأيضاً يفرضوا علينا ان احنا جيشنا ما يكبرش ويقف نموه عند حد معين. طبعاً بعد كده قالوا لنا إنهم بيطالبوا تانى بهذا الموضوع، أما قلنا لهم احنا متأسفين

لا يمكن أن نقبل هذا الكلام، قالوا إنهم سيعملوا بكل الوسائل حتى لا يحدث خلل فى ميزان التسلح فى هذه المنطقة من العالم، وإنهم معنى هذا إنهم حيدوا إسرائيل أسلحة وماكانوش موردين لإسرائيل بالأسلحة، قلنا لهم انتم كنتم موردين لإسرائيل بالأسلحة، وأنكم اديتوا إسرائيل أسلحة مجاناً عن طريق ألمانيا، اديتوها دبابات، واديتوها طيارات، واديتوها هليكوبتر، واديتوها طيارات نقل، واديتوها كل اللى طلبته منكم مجاناً عن طريق ألمانيا، أمر من أمريكا لألمانيا تدى هذا الكلام، وبعد اللى خدته إسرائيل من ألمانيا جايين تقولوا لنا انكم حتدوهم سلاح تانى! قلنا لهم والله إذا اديتوا إسرائيل أسلحة احنا حنشترى أسلحة ولا نقبل بأى حال من الأحوال ان إسرائيل يكون لها التفوق، وظهر من هذا أن أمريكا انحازت كلية إلى جانب إسرائيل وقررت أن تسلح إسرائيل بالطيارات والدبابات والصواريخ وكل المعدات.

إذن الاستعمار هو الذى أقام إسرائيل، والاستعمار هو الذى حمى إسرائيل، وأيضاً يقوى إسرائيل بحيث انه يهدف إلى خلق توازن بين إسرائيل والدول العربية.

النتيجة البسيطة بقى اللى حنطلع بها إيه لما نلاقى فيصل وبورقيبه وحسين أصدقاء للاستعمار الذى هو صديق لإسرائيل؟ فإن النتيجة النهائية للعملية الحسابية تصبح واضحة، والأمور على هذا النحو تصبح منطقية مع نفسها، فى هذه الحالة يصبح كل شىء مفهوم.. نفهم لماذا انقلبت الرجعية العربية على وحدة العمل العربى؟ ذلك لأن عداءها لأهداف النضال العربى النهائية أقوى دائماً من اضطرارها أحياناً إلى مسايرة أى شكل من أشكال العمل من أجل هذه الأهداف، نستطيع أن نفهم السبب الذى من أجله حرضها الاستعمار - حرض للقوى الرجعية بورقيبه وحسين وفيصل - وزين لها هذا الانقضاض مستغل مصالحها ومطامعها.

نفهم من هذا ان الاستعمار ينسق العمل فى ناحيتين: ناحية مع الرجعية وناحية مع إسرائيل، الاستعمار لا يريد الكيان الفلسطينى، لا يريد جبهة تحرير فلسطين، لا يريد جيش تحرير فلسطين، لا يريد قيادة عربية موحدة، لا يريد وحدة عمل من أجل فلسطين، ووحدة العمل من أجل فلسطين تساعد التطور

التقدمى للجماهير العربية. الاستعمار لم يكن يمانع فى وحدة العمل لتخفيف الضغط عن أصدقائه؛ عن الرجعية وإعطائها فرصة للتنفس، والاستعمار كان يعتقد ان فرصة وحدة العمل تساعد على تكتيل وتخطيط لهجوم جديد، أمريكا وإنجلترا تصوروا انهم قادرين على أن يوفروا لأنفسهم ومناطق نفوذهم ولأصدقائهم حماية كافية عن طريق الحرب الاقتصادية والحرب النفسية والضغط على الدول الثورية التقدمية.

بحسبة بسيطة أيضاً نقدر نطلع بنتيجة ونفهم ليه يقوم الاستعمار بتسليح الرجعية العربية؛ هل أمريكا التى تعطى السلاح للملك حسين تتصور أن هذا السلاح سوف يستعمل ضد إسرائيل؟! أمريكا اللى خلقت إسرائيل، واللى حمت إسرائيل، واللى تسلح إسرائيل، واللى تساعد اقتصادياً إسرائيل، هل يعقل انها تدى الملك حسين سلاح علشان يستخدمه ضد إسرائيل؟! الحقيقة أن هذا مستحيل؛ أمريكا تعطى هذا السلاح للملك حسين ليستعمله فى أى مكان آخر غير إسرائيل.

أمريكا بتبيع السلاح للملك فيصل؛ هل تتصور أمريكا إن هذا السلاح يباع للملك فيصل لكى يستخدم ضد إسرائيل؟! مستحيل.. أمريكا تدى الملك فيصل هذا السلاح، ليستخدمه فى مكان آخر غير إسرائيل، احنا فى سنة ٥٥ طلبنا ان احنا نشترى من أمريكا شوية دبابات وشوية طيارات والدفع فورى - كاش - لا بتقسيط ولا بحاجة، وفى سنة ٥٥ كان الجو باستمرار متأزم على الحدود ولكن رفضوا. احنا قبل ما نطلب الأسلحة من الاتحاد السوفيتى سنة ٥٥ طلبنا من الأمريكان واترجيناهم، وعملنا كل الوسائل انهم يبيعوا لنا طيارات ودبابات، ولكن رفضوا رفض بات إنهم يبيعوا لنا طيارة واللا دبابة، ليه؟ لأن أمريكا لا يمكن انها تدى سلاح يستخدم ضد إسرائيل، بعد كده - فى سنة ٥٥ - أما يئسنا من الأمريكان طلبنا أسلحة من الاتحاد السوفيتى وتمت صفقة الأسلحة التشيكية فى سبتمبر سنة ٥٥.

أمريكا موقفها معروف فى قضية فلسطين.. أمريكا ما بتخفيش موقفها.. أمريكا كل يوم تعلن موقفها.. ناقص يقولوا إن أمريكا هى إسرائيل.. ناقص يعلنوا هذا الإعلان. فى الأسبوع الماضى فقط وقف وزير خارجية أمريكا يقول

إن أمريكا تؤيد أمن إسرائيل، وتعتبر نفسها مسئولة عنه، وهذا الكلام اتقال في رد من وزير خارجية أمريكا على أحد "السيناتورز" الأمريكان اللى بيقول له اعمل مؤتمر دولى علشان حماية إسرائيل؛ رد عليه وزير الخارجية وقال له مافيش داعى لمؤتمر دولى ولكن أمريكا تؤيد أمن إسرائيل وتعتبر نفسها مسئولة عنه. وبعدين فى نفس الوقت أمريكا هى المسئولة عن أمن النظام العميل فى الأردن، لا لأن أمريكا تنظر نظرة مستقلة إلى وجوب بقاء النظام الأردنى العميل فقط، بل لأن بقاء هذا النظام العميل يخدم بقاء إسرائيل. إسرائيل بتأكد هذا الكلام، بيقف وزير خارجية إسرائيل ويقول إن أى تغيير فى النظام الأردنى الموجود حالياً لن ترضى عنه إسرائيل، يعنى إسرائيل راضية كل الرضا عن نظام الحكم الموجود فى الأردن، يعنى إسرائيل راضية عن الملك حسين وسياسة الملك حسين، يعنى إسرائيل راضية عن وصفى التل وعمالة وصفى التل؛ يعنى إسرائيل مطمئنة كل الاطمئنان للحكم الأردنى العميل؛ الكلام دا قاله وزير خارجية إسرائيل من ٣ أيام فى حديث لجريدة "التايمز" البريطانية.

أمريكا تسلح إسرائيل وبتسلح الأردن.. بتحمى إسرائيل وبتحمى الأردن؛ لأن النظام الأردنى يعتبر بطريقة غير مباشرة - نظام الحكم الأردنى - حماية لإسرائيل، بعدين فى نفس الجواب اللى اتكلم فيه وزير الخارجية استطرد فى كلامه وقال: إن أمريكا لا توافق على قيام منظمة تحرير فلسطين، وهى تعارض أهداف المنظمة، وهذا أيضاً موقف الملك حسين من منظمة تحرير فلسطين عملاً وقولاً، وهو نفسه موقف الملك فيصل من منظمة تحرير فلسطين بالعمل وبغير قول فى الوقت الحاضر على الأقل، الملك فيصل من تحت لتحت يعنى ما بيكلمش ومابيؤيدش المنظمة وبيحاربها، ويبعت يجيب الحاج أمين الحسينى ويدى له فلوس، ويحاول يصرف فلوس على الفلسطينيين علشان يهدوا المنظمة وما يتكلمش، الملك حسين بيتكلم وبينفذ سياسة أسياده بالضبط، التانى بينفذ سياسة أسياده يمكن مرة على المكشوف ومرة من تحت لتحت.

إذن نطلع بنتيجة؛ الاستعمار يدعم الرجعية.. الاستعمار يسلح الرجعية.. الاستعمار يدعم إسرائيل والاستعمار يسلح إسرائيل، ولما كان الاستعمار هو الأصل وهو مصدر التخطيط فإن الجانبين اللذين يحصلان على تدعيمه وسلاحه

لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يكونوا جانبين متصادمين، وإنما جانبين متعاونين ولو حتى بالوساطة، هو اللى بيخطط لإسرائيل، وهو اللى بيخطط للرجعية العربية.

متعاونين ضد مين؟ أهداف الاستعمار معروفة، وبالتالى أعداؤه فى المنطقة معروفين.. اسمع محطة لندن تعرف مين أعدائها.. مين أعداء لندن؟! ومين أحباب لندن؟! بتلاقى الأحباب: العاهل الأردنى والعاهل السعودى، والأعداء: المصريين والسوريين وعبد الناصر.. كل يوم "مستر ويلسون" يأجر واحد فى عدن ويعمل له مؤتمر صحفى بيدفعوا له ويقولوا إيه؟ عسكرى يمنى هرب من اليمن عاملين له مؤتمر صحفى! يا جماعة دا عسكرى، واللا جنرال؟! عسكرى يمنى.. أنا اقرا إذاعة لندن وساعات أسمع الإذاعة الإنجليزى.. مش بس فى العربى فى الإنجليزى... عسكرى يمنى هرب من الجمهوريين وعمل مؤتمر صحفى فى عدن.. بيقول إيه بقى؟ إن المصريين دول مستعمرين، وإن المصريين بيموتوا اليمنيين، وطبعاً اللى راح عدن وسلم نفسه للإنجليز وعملائهم لازم يكون أخذ قرشين، وطبعاً علشان... حيروح ليه يعنى؟! "مستر ويلسون" يدفع له قرشين هناك، وييجى واحد يمنى يقولوا عليه عسكرى يمنى، امبارح بيقولوا إن ضابط يمنى - ضابط شرطة - هرب من تعز وراح عدن وعمل مؤتمر صحفى، بيقول إيه؟ بيقول دول طلبونى فى صنعاء فأنا قلت: دا المصريين طلبونى علشان يقبضوا على، دا كلام - طبعاً - المؤتمر الصحفى.. راديو لندن بيذيع و"المستر ويلسون" أهو بيدفع كل يوم على الصبح قرشين لواحد يأجره علشان يعمل له مؤتمر صحفى فى عدن، ويقولوا المصريين المستعمرين.. المصريين.. حيضحكوا على مين؟! حيضحكوا على الشعب العربى؟! المصريين راحوا اليمن علشان يضربوا الاستعمار والقوى الرجعية، والإنجليز طبعاً محروقين علشان حيسيبوا عدن، وحيسيبوا الجنوب العربى، وحيسيبوا الخليج، ومش حيقدروا يقعدوا فى العالم العربى واحنا وراهم لغاية ما ننضفه منهم.

فأهداف الاستعمار معروفة وبالتالى أعداؤه فى المنطقة معروفين وحبايبه معروفين؛ تفتح الراديو ينزل شتيمة فينا وبعدين يمجد فى العاهل السعودى

والعاهل الأردنى، ليه؟ العاهل السعودى والأردنى هم الحبايب وهم اللى بيدافعوا عنهم.

إذن أهداف الاستعمار معروفة؛ عايزين يضربوا القوى الوطنية والقوى الثورية، وحبايبهم معروفين؛ الملك حسين والملك فيصل، وطبعاً أى واحد يخرج عن ثورة اليمن يبقى حبيب قوى للإنجليز، النعمان بقى حبيبهم قوى، لكن كان متصل بهم، واللى انشقوا على الجمهوريين بقوا حبايب.. بيروحوا عدن ويكرموهم ويدوهم فلوس ويبسطوهم.. بيروحوا للملك بيكرمهم ويديهم فلوس ويبسطهم، ويسافروا على بيروت والسعوديين يمولوهم ويكرموهم، أى واحد يخرج على الجمهورية حبيب قوى لقوى الاستعمار وقوى الرجعية.

أهداف إسرائيل معروفة، وبالتالى أعدائها فى المنطقة معروفين، أد إيه إسرائيل بتتكلم على سوريا وبتناوش سوريا وتحتك بسوريا، وتهاجم سوريا وتنشر الإشاعات عن سوريا، ثم تهاجم مصر ويقولوا إن كان فيه مظاهرات فى بلطيم باين واللا إيه!! علماً ان بلطيم ماحدش بيروحها فى الشتا. مش قادرين يقولوا القاهرة لأن الناس يكشفوهم، لكن دا أصلاً اللى بيقول دا الملك حسين.. الملك حسين.. ما هو بقى ملك فاجر.. عاهر الأردن - زى ما بيقولوا عليه الإنجليز - واخد الصنعة عن جده؛ فى سنة ٤٨ جده - الله يرحمه! - كان بيتفاوض مع اليهود وكانت تروح له "جولدا مائير" ويتفاوض مع "موشى ديان".. أهو، واحنا الجيش المصرى كنا هنا فى معركة مع اليهود، وهو هات مفاوضة مع اليهود، وبعدين مش يهاجم ويفتح جبهة تانية.. لا اتفق معهم ان ينسحب ويسيب لهم اللد والرملة.

الملك حسين يعنى بالوراثة وبالتبعية ماشى فى نفس الطريق.. أما يقفوا اليهود وإسرائيل ويقولوا إن أى حاجة تمس الملك حسين أو حكم النظام القائم فى الأردن إن إسرائيل بتتدخل وبتهاجم الضفة الغربية وتستولى على الضفة الغربية، أيام السموع والمظاهرات اللى حصلت فى الضفة حصل كلام بهذا الشكل، احنا بعتنا للسوريين وقلنا لهم ان احنا قررنا إن أى هجوم على الضفة الغربية فى الأردن معناها بدء المعركة بيناً وبين إسرائيل فما هو موقف سوريا؟

وكان رد الحكومة السورية إن الجيش السورى يدخل معنا هذه المعركة فى الحال.

وسافر رئيس أركان حرب القوات المسلحة - الفريق فوزى - إلى سوريا وعملوا ونسقوا الخطط - بين الجيش المصرى والجيش السورى - التى تتخذ فى حالة الاعتداء على الضفة الغربية، يعنى احنا مش حنسيب اليهود يتصرفوا زى ما هم عايزين، ويقولوا إذا حصل تغيير فى الأردن فاحنا حنعمل ونسوى، هم بيقولوا هذا الكلام علشان يحموا ربيبهم وحبيبهم الملك حسين. وبالتالى أى واحد بيتتبع إسرائيل بيعرف أهداف إسرائيل ويعرف أعدائها فى المنطقة مين وحبايبها فى المنطقة مين، وبعملية بسيطة - إذا كنا عايزين دليل جديد - تصبح أهداف الرجعية معروفة وأعدائها معروفين، وفى نفس الوقت الاستعمار وإسرائيل أهدافهم معروفة وأعدائهم معروفين، وفى نفس الوقت الرجعية العربية تسير فى نفس مخطط الاستعمار الذى تسير فيه إسرائيل؛ دا اللى وصلنا إليه فى النهاية، وعليه تحطمت كل احتمالات وحدة العمل العربى، وعليه انتهت مؤتمرات القمة، وعليه بدأت مرحلة جديدة من مراحل النضال العربى.

اتكلمت معاكم النهارده عن تجربة الوحدة الأولى.. الوحدة الأولى ضربت، ولكنها رغم هذا فرضت أصالة الوحدة وأصالة دواعيها ضرورة قيام شكل من أشكالها البسيطة متمثل فى وحدة العمل؛ وحدة العمل فى مؤتمرات القمة وشكل وحدة العمل ضرب أيضاً بواسطة الرجعية المتعاونة مع الاستعمار، ضربته نفس القوى التى ضربت الوحدة الأولى. بعد فشل وحدة العمل لم يتوقف التيار برغم الأسف وبرغم الألم وبرغم الفجيعة فى حكام فى الأمة العربية متعاونين مع الاستعمار، باعوا آمال الأمة العربية، وتواطئوا مع أعداء أمتهم العربية خوفاً من مطالب أبناء أمتهم الحقة والمشروعة، ما توقفش التيار ولكن طرحت صيغة جديدة لا تستطيع القوى الرجعية المتعاونة مع الاستعمار والمتواطئة أن تضربها من الداخل، وإنما يصبح عليها إذا أرادت أن تضربها أن تضربها من الخارج، وأن تكشف نفسها على ذات الخط مع الاستعمار وإسرائيل، هذه الصيغة الجديدة هى وحدة القوى الثورية.

هذه مرحلة لسه فى بدايتها قدامها مصاعب كبيرة، ولكنها الصيغة الوحيدة السليمة التى تحتمها مقتضيات المواجهة مع الاستعمار ومع إسرائيل. نحن الآن فى بداية هذه المرحلة، معنى ذلك أننا وضعنا جميع أهداف المعركة العربية السياسية والاجتماعية والوحدوية فى خط واحد، ومعنى ذلك فى نفس الوقت أننا وضعنا جميع أعداء أهداف هذه المعركة فى الخط المقابل، القوى الثورية العربية قوى نذرت عملها ومصيرها للحرية السياسية والحرية الاجتماعية والوحدة بالشكل الذى تلتقى عليه الشعوب العربية والذى يلائم تطورها ويعبر عن آمالها، معنى ذلك أن القوى الواقفة على الجانب الآخر المعادى؛ وهى قوى الاستعمار وقوى الرجعية وإسرائيل، تعرف أنها تخوض معركة حاسمة، إذا خسرت هذه المعركة خسرت كل المواقع، وإذا كسبت هذه المعركة كسبت كل المواقع.

ذلك - أيها الإخوة - يفسر المعركة الضارية التى تخوضها جماهير شعوب الأمة العربية فى مرحلة العمل لوحدة القوى الثورية، وأيضاً فى نفس الوقت يفسر الضراوة التى تتصدى بها القوى المعادية؛ قوى الاستعمار وقوى الرجعية وقوى إسرائيل. يعنى أما الملك فيصل يدفع لوكالة أنباء أو إدارة شئون عامة خمسة مليون جنيه ما نقولش دا كتير.. أهو بيدافع عن رقبته، حيخسر المعركة بيخسر رقبته ويخسر كل حاجة، بيكسب المعركة بيكسب كل حاجة.

الجماهير العربية أيضاً بتدافع عن مصيرها، بتكسب المعركة بتكسب كل حاجة، ولهذا فالمعركة ضارية.. معركة وحدة القوى الثورية. المعركة أيضاً متشعبة متعددة الجبهات، جبهة تعمل فيها القوى الثورية فى داخل أوطانها الصغيرة، لكى تثبت وجودها وتأثيرها، وجبهة تلتقى عليها القوى الثورية معاً، وتنسق عملها معاً، وتحدد أهدافها ووسائلها معاً، ثم جبهة الصراع مع العدو الأساسى للأمة العربية وأهدافها؛ العدو الأساسى للأمة العربية هو التحالف الذى يمثل الاستعمار فى القلب، والرجعية العربية على يمينه، والعنصرية الإسرائيلية على شماله.

إذا بصينا لهذه الجبهات جبهة جبهة، نبدأ بجبهة عمل القوى الثورية داخل أوطانها، لابد من تأمين القاعدة الصلبة.. القاعدة الوطيدة التى تستطيع منها أى

قوة ثورية عربية أن تعمل لأهداف النضال العربى، إيه هذه القاعدة؟ القاعدة الوطنية.. القاعدة الشعبية، والقاعدة على أرض الوطن.

أما نبص للجمهورية العربية المتحدة.. الجمهورية العربية المتحدة بوصفها البلد الأكبر والأقوى عليها مسئولية كبيرة فى هذا؛ مسئولية الصمود.. نصمد.. نصمد للضغط الأمريكى.. نصمد للضغط الإنجليزى.. نصمد للضغوط الاقتصادية.. نصمد للحرب النفسية.. نصمد لحرب الإشاعات.. نصمد للأخبار الكاذبة. احنا صمدنا قبل كده، سنة ٥٧ كان علينا ١١ محطة إذاعة سرية، أنا كنت باقرا يعنى كان بيتعبونى.. كنت باقرا اللى بيتذاع فى الـ ١١ محطة، لازم اقراهم كل يوم، أنتم الواحد يسمع محطة أو يسمع محطتين ولكن مش مسئول إنه يسمع الـ ١١ محطة. النهارده برضه أنا باقرا إذاعة لندن وإذاعة صوت أمريكا.. باقرا إذاعة إسرائيل وإذاعة الملك حسين وإذاعة الملك فيصل ووكالات الأنباء، وباقول دا احنا دخلنا معارك قد دى عشر مرات سنة ٥٦ و٥٧ كان بيتقال علينا كلام، الكلام اللى بيتقال النهارده بسيط بالنسبة له، ولكن صمد الشعب ووقف، والإنجليز يوم ما جم واعتدوا علينا كانوا متصورين إن الشعب هنا حيقوم بمظاهرات يؤيد إنجلترا، طلعوا مغفلين.. ما فهموش أبداً الشعب المصرى إيه.. الشعب المناضل.. الشعب الصامد.

مسئولين نبنى قوتنا الذاتية ونصمد.. نبنى قوتنا الذاتية إيه؟! بيضغطوا علينا اقتصادى، بيضغطوا علينا نفسى، لكن حنبنى.. حنبنى بلدنا.. حنبنيها اقتصادياً.. حنبنيها اجتماعياً.. حنبنيها سياسياً. وبعدين علينا مسئولية، الحقيقة مسئولية كبيرة جداً، احنا نجحنا فى التطبيق الاشتراكى، فيه ناس كتير جداً نجحوا فى الكلام وفى الفلسفة وفى التأليف، احنا نجحنا فى التطبيق، مافيش أصعب من التطبيق.. علينا مسئولية نجاح التطبيق، حققنا الكتير.. زى ما قلت لكم وصلنا فى الاستقلال الوطنى إلى أقصى مدى استطاع شعب فى العالم أن يصل إليه.

بيقعدوا طبعاً النهارده الأمريكان وعملاؤهم.. يقول لك إن عبد الناصر مدى قاعدة فى السلوم للروس وتطلع الجرايد الأمريكانية، أنا ما باكدبش، طب ما إذا كنا بندى قاعدة ما نديكم انتم.. ما انتم إيه.. اللى بيدوا قواعد بيدوا

الأمريكان وياخدوا فلوس.. واللى عايز يدى قاعدة كان ادى الأمريكان، كان ادى الإنجليز، وبعدين بيجي يقول لك إنه عامل قاعدة للروس فى البحر الأحمر على الحدود.. كلام، وطبعاً احنا ليه ما بنكدبش الكلام دا؟ لان هم يفضلوا يقولوا أخبار كل يوم، فاحنا نكذب دا وما نكذبش دا يقدروا يعرفوا عننا معلومات، إنه يصبح يوم يقول جات لنا أسلحة لو قلنا لأ ما عندناش الأسلحة دى نبقى ادينا له معلومات، فاحنا بنقول سياسة مابنردش على الكلام دا.. واللى يقول يقول.. يتفلقوا، ما بيهمناش، ويقولوا إيه إن الروس قاعدين على قنال السويس بيقبضوا فلوس القنال وفاء للديون المصرية، أهو يعنى يمكن الناس تسمع الكلام دا وتصدقه! ماحدش عندنا بيقعد فى قنال السويس إلا أنور السادات بيروح يصيف فى بورسعيد!! هو اللى بيقعد على راس قنال السويس، مافيش لا روسى حييجى يقعد على قنال السويس ياخد فلوس، ولا أمريكانى حييجى يقعد فى بورسعيد ياخد فلوس، ما عندناش الكلام دا، الكلام دا خلص من سنة ٥٢.

يقولوا زى ما يقولوا ويحكوا حكايات.. احنا ما كذبناش برضه هذا الكلام... بيقولوا إن الاقتصاد المصرى.. تقرا.. أنا باقرا مجلات إنجلترا واسمع إذاعات.. الاقتصاد المصرى منهار ومش لاقيين ياكلوا وجعانين ومش فاهم إيه، وتسمع إذاعة الأردن يقولوا يا جعانين يا اللى مش لاقيين تاكلوا.. يااللى مش فاهم إيه، وتسمع إذاعة السعودية بيقولوا إن المصريين الاشتراكية جوعتهم وعرتهم والاشتراكية عملت وسوت! وطبعاً طول الليل والنهار الملك فيصل عمال يسب ويشتم فى الاشتراكية، والاشتراكية دى كفر وإلحاد والاشتراكية هى الجوع! والمصريين العريانين زادوا! والجعانين زادوا!. المصريين زادوا.. زدنا ١٠ مليون، لكن العريانين ما زادوش، والجعانين ما زادوش؛ لأن احنا أما كنا ٨٠٠ مليون جنيه دخل قومى، دلوقت عندنا ٢٠٠٠ مليون جنيه دخل قومى، ميزانيتنا كانت أول الثورة ٢٠٠ مليون جنيه، ميزانيتنا السنة اللى فاتت ١١٠٠ مليون جنيه، وعندنا سيطرة الشعب على وسائل الإنتاج، ما عندناش سلب الأموال ولا نهب الأموال ولا استغلال الإنسان للإنسان، بنقضى على دا كله.

بيقولوا الكلام دا واحنا بنقول يقولوا، كان زمان الإنجليز أما تطلع مقالة فى "التايمز" تكركب بطن رئيس الوزارة فى مصر ويقعد طول النهار مرعوب

وخايف من السفير البريطانى، وأما السفير البريطانى يلغى ميعاده مع رئيس الوزارة، يعنى رئيس الوزارة - دا الكلام دا حصل فى سنة ٥٢ قبل الثورة - رئيس الوزارة يجرى يقدم استقالته؛ لأن رضا الإنجليز عليه مش كامل، واحنا النهارده ما عندناش سفير بريطانى ومريحين نفسنا.

الكلام دا.. بيطلعوا دلوقت بيقولوا الاقتصاد وكذا وكذا، أنا باقرا طبعاً كل الكلام دا.. آه احنا تعبانين فعلاً اقتصادياً، ليه تعابنين؟ ما باقول لكم، احنا كنا ماشيين وجم الأمريكان السنة اللى فاتت وقطعوا عننا الـ ٦٠ مليون جنيه بقى علينا لازم نوفر الـ ٦٠ مليون جنيه، يا نبيع دهب وما احناش عايزين نبيع الدهب.. يا ندبق من هنا وهنا ونقص من هنا ومن هنا، فمابعناش دهب.. بعنا السنة دى شوية، علشان نفك بعض الأزمات، ولكن قدرنا ندبق نفسنا ونجيب قمح، والسنة الجاية - إن شاء الله - تكون ما عندناش متاعب، لكن مش معنى دا ان احنا عندنا انهيار اقتصادى، وابتدوا يضغطوا علينا، وفاكرين ان هم أما يضغطوا علينا إنهم بهذا بيضربونا ويضربوا استقلالنا السياسى واستقلالنا الاقتصادى.

وأنا قلت لهم حاجة بسيطة قوى؛ احنا ولا يهمنا الجماعة دول، اللى يضغط علينا اقتصادى ما ندفعلوش الديون اللى علينا وخليه يجرى ورانا يقول لنا ادفعوا اللى عليكم، وعملنا كده، وأهو قالوا وقعدوا يهاجمونا وما بيدفعوش وعايزين يتفاوضوا، وقلنا اللى يتفاوضوا معانا ويقبلوا بشروطنا وكذا بندفع لهم الديون، اللى ما بيقبلوش ما بندفعش.. اعملوا اللى انتم عايزين تعملوه.. قالوا حينشروا فى الجرايد وحيشهروا بنا.. قلنا لهم انشروا، احنا بيهمنا مصر.. بيهمنا هنا القاعدة الصلبة، القاعدة الوطيدة، انشروا ٥٠٠ مقالة فى لندن، و٥٠٠ مقالة فى نيويورك، ما بيهمناش، قولوا اللى انتم عاوزين تقولوه، اللى احنا عايزين نقوله بنمشيه.

البلد دا النهارده من ١٠ سنين كان فيه احتلال بريطانى، كان فيه استعمار، وكانت كلمة بريطانيا قبل الثورة حاكمة، وكلمة أمريكا حاكمة، والبلد دا خرج منه الاستعمار وبعد شهرين رجعوا تانى يعتدوا علينا، وحاولوا يغزونا من جديد. هذا البلد... اللى بيقولوا علينا مفلسين وجعانين ومش لاقيين نأكل،

احنا عملنا فى الـــ ١٥ سنة اللى فاتت دى؛ رفعنا العمال من ٣,٥ مليون عامــل إلى ٧,٥ مليون عامل، عدد السكان من ٢٠ مليون إلى ٣٠ مليون. احنا بنقــول ما احناش عايزين عدد السكان علشان نيسر السبيل، الدخل القــومى مــن ٨٠٠ مليون جنيه إلى ٢٠٠٠ مليون جنيه، الناتج القومى من ١٨٠٠ مليون جنيه إلى ٣٧٠٠ مليون جنيه، كل حاجة: المصانع، الأرض الزراعية صلحنا ٧٠٠ ألــف فدان، السد العالى بنيناه غصباً عن الأمريكان، نعمل فى كل مكان كطليعة مــن طلائع الثورة الوطنية، حققنا الاستقلال الاقتصادى إلى أقصى مــدى اســتطاع الشعب أو أى شعب فى العالم أن يصل إليه، أممنا المصــالح الأجنبيــة كلهــا؛ البنوك الأجنبية، وشركات التأمين، وطبعاً قنال السويس أولاً، وبعد كده المصانع الأجنبية وشركات التجارة؛ وأممنا التجارة الخارجية كلهــا، ووضــعنا وســائل الإنتاج تحت سيطرة الشعب، وأصبح اقتصادنا اللى كان فى إيد الأجانب وطنى ١٠٠%. وصلنا فى التحول الاشتراكى إلى حد يثير اهتمام الكثيرين فى العــالم الذى تتطلع شعوبه إلى العدالة الاجتماعية، وما بنقولش هذا الكلام بإدعاء، ولكن كل واحد بييجى يشوف التجربة الاشتراكية هنا بيطلع يتكلم عنها كــلام بــاهر. البلد دا اللى كان النصف فى المية من سكانه ياخدوا نص دخله القومى، أســقط مجتمع النصف فى المية - تحالف الإقطاع ورأس المال - وأســقط الســيطرة المستغلة، وأقام مجتمع قوى الشعب العامل، مجتمع سيطرة كل الشعب على كل مصادر الإنتاج، وحق الشعب الكامل فى الخدمات، خدمات التعلــيم وخــدمات العلاج والتأمينات الاجتماعية، طبعاً وصلنا فى النمو الذى هــو ســند تحقيــق الاشتراكية إلى حد يهددنا أحياناً بأنه أكثر من قدرتنا، دا الحقيقة اللى مخليــاهم بره يقولوا علينا ان احنا تعبانين، وكذا.

الحقيقة نقدر نوقف التنمية، ونستريح شويه، بس حيبقى قدامنا بعــد كــده مشاكل، مش حاقدر أشغل ولادكم كلهم اللى يتخرجوا من الجامعة أو يتخرجــوا من المعاهد أو يتخرجوا من مراكز التدريب، واحنا عايزين إيه؟ ما احنا عايزين نشغل الولاد ونجوزهم.

كل واحد يطلع يلاقى ولاده كل واحد عنده بيت.. كل واحد ابنه بيشتغل مش قاعد فى البيت زى المصيبة، وكل واحد بنته بتتجوز مش قاعدة فى البيت مصيبة فى البيت.. ببساطة يعنى العملية كده بهذا الشكل.

علشان نوصل لدا إيه؟ هو دا اللى بنقول عليه مجتمع الرفاهية، لازم نشغل كل الولاد، كل اللى بيتخرجوا من الجامعة لازم نشغلهم، احنا الحقيقة لغاية النهارده فيه ناس بنشغلهم مااحناش عايزينهم، ودول طبعاً بيسببوا مشكلة؛ وإذن لازم نحل هذه المشكلة، لازم نزود فرص الشغل وفرص العمل للناس؛ إذن أى جنيه عندى أو أى مبلغ عندى لازم استثمره، يا فى الزراعة.. يا فى الصناعة، علشان أزود الإنتاج وأشغل الناس، نيجى ساعات بقى ننزنق ومانلاقيش فلوس نجيب بها حاجة، ما هو أنا لو ما عملتش دا.. لو ما صلحتش الأرض، لو مابنيتش المصانع حتبقى الفلوس عندى، واللى عايز بضايع استهلاكية أجيب له، وأهى نازلة فى السوق وأطلع أشترى من بره، طيب وبعدين بيتخرجوا الولاد من الجامعة ما بيشتغلوش، اللى بيتخرجوا من مراكز التدريب ما بيشتغلوش، واللى بيتولدوا كل سنة ما بيشتغلوش، عندنا النهارده ٤٠ أو ٤٥% من سكان البلد أقل من ١٥ سنة؛ يعنى السنين الجاية كل دول عايزين يشتغلوا. إذا كنا بنشغل السنة دى فى السنة ١٠٠ ألف واللا ١٥٠ ألف نبقى عايزين بعد كده نشغل ٣٠٠ ألف، طيب حنشغلهم فين إذا ماكناش نجرى بكل ما فى إمكانا فى الإنتاج وفى الصناعة والزراعة؟ على طول أول ما باحط كل العملة الصعبة اللى عندى وباستلف، دا أنا باحط اللى عندى وباستلف مش بس باحط اللى عندى، باحط قدرتى وبعدين باطلع أستلف، أروح للدول الشرقية أستلف، وأحاول من الدول الغربية أستلف علشان أعمل إنتاج وأعمل صناعة وزراعة أكبر من قدرتى، وأسرع فى التنمية.

بعدين طبعاً تيجى ساعات علينا حاجات ما نقدرش نشتريها ونتعب، ويشهروا بنا، ويقولوا دول كذا وكذا وكذا، ولكن ما قدامناش طريق؛ يعنى نقدر نبطل الصناعة والزراعة أو نقدر نبطئ ونريح نفسنا قوى، وكل حاجة ممكن نلاقيها فى السوق بس ولادنا يتخرجوا مش حيشتغلوا، أو جزء حيشتغل وجزء ما يشتغلش، وأعتقد إن كل واحد فى البلد عايز ولاده يطلعوا يا يتخرجوا

من الجامعة يشتغلوا، يا من مراكز تدريب العمال يشتغلوا، يا من المعاهد العالية يشتغلوا. علشان نحقق هذا الطلب وهذه الرغبة؛ إذن لازم نعبئ كل أموالنا من أجل التنمية، من أجل أن ننفذ خطة أكتر من قدرتنا. لغاية دلوقت الادخار ١٠% من الدخل القومى، ١٠% من الدخل القومى ما نقدرش ننفذ الخطة، عايزين ١٥% من الدخل القومى، ٢٠% من الدخل القومى؛ لأن الفلوس دى هى اللى بنفذ بها الخطة، وأدام عايزين حاجة أكتر من قدرتنا لازم نعبئ جهودنا.

بنينا السد العالى فى أقل من ١٠ سنوات، بنينا الصناعة فى أقل من ١٠ سنوات، استصلحنا أرض، ونحن الآن نحاول أن نحقق أكثر مما حققناه. عايزين نبنى الصناعة الثقيلة، عايزين نزود مساحة ما استصلحناه، الأرض اللى استصلحناها عايزين نستزرعها، الأرض اللى استزرعناها عايزين نستغلها استغلال اقتصادى كامل. حنبتدى السنة دى - إن شاء الله - ناخد أول كهربة من أسوان فى الصيف، أول الثورة كان عندنا مليار كليووات/ساعة، النهارده عندنا ٥ مليار، السد العالى لوحده حيدينا ١٠ مليار.. أد اللى كان عندنا أول الثورة ١٠ مرات.

كل حاجة تتعمل، من ١٠ سنين كنا بنحارب علشان السد العالى؛ علشان رفضوا يدونا السد العالى، وأممنا القنال، ودخلنا الحرب، وقالو لنا ما انتوش حتعملوا السد العالى، أهو السد العالى قرب يخلص والسنة دى حناخد منه كهربا، لما بنقول بنعمل دا، وبنعمل دا وبنعمل دا.. معنى دا إيه؟ قطعاً لازم حتكون هناك مشاكل، مشاكل مالية ومشاكل إدارية، واحنا ما بنقفش، مشاكلنا المالية لا تقيد حركاتنا، ولا توقف تقدمنا، واحنا باستمرار ندبر هذه المشاكل ونحلها، ومشاكلنا الإدارية ما نخليهاش أبداً تصيبنا بالشلل، نعيد التنظيم ونغير فى القيادات، ونقضى على الانحرافات، ونمشى نفتح طريق باستمرار. مشاكل فى القطاع العام، أنا باقول إن القطاع العام أدى دوره أحسن مما أداه القطاع الخاص، وإن أى شركة مؤممة.. واحنا سايبين النقد مفتوح، وباشوف فى الجرايد والمجلات نقد، وباقول لو كانت رأسمال خاص ما هو ماكانش حد يهتم إنه ينتقد، لكن ننتقد رأس المال العام، لكن إذا كان فيه حاجة بننتقدها النهارده ما تطلعش ١/١٠٠ من اللى كان بيحصل فى القطاع الخاص قبل التأميم،

النهارده يمكن بنجسم الأمور ونجسم المشاكل، ونهتم بها، ومن حقنا إننا نهتم بها؛ لأن كل واحد فينا عايز الكمال، ومش عايز يجد أى مشكلة أو أى انحراف فى القطاع العام، لكن نتحرك ونفتح الطريق، ونعيد تنظيم القطاع العام، نعيد تنظيم الإدارات باستمرار.. إذا كان فيه انحرافات لازم نقوم هذه الانحرافات.

جت لنا مشاكل فى الخطة، عملنا الخطة خمس سنوات أما وجدنا فيه ضغط علينا قلنا نعملها خطة سبع سنوات وبعدين قلنا نعمل بسرعة؛ لأن ظروفنا زى ما باقول ان احنا تعبنا شويه السنة اللى فاتت؛ نتيجة قطع الـ ٦٠ مليون جنيه اللى كنا بناخد بهم قمح من أمريكا، وعلى هذا الأساس قلنا نعمل خطة لـ ٣ سنوات، ما نعملش خطة لنهاية السبع سنوات؛ لأن احنا السنة الجاية أمورنا بتتصلح، وقلنا ان احنا نرفض الانكماش ونبتدى نسير فى طريق التنمية. حنعمل مؤتمر بعد الانتهاء من مجالس إدارات الشركات، ونرى فيه ونناقش رؤساء المؤسسات ومجالس إدارات الشركات؛ بحيث ينطلقوا فعلاً فى العمل، ويتمكنوا فعلاً من تحقيق ادخار فى منشآتهم؛ شركاتهم ومؤسساتهم؛ لأن هذا الادخار يساعدنا على التنمية.

سرنا فى لجنة تصفية الإقطاع، وعملت لجنة تصفية الإقطاع واجبها بالنسبة لبقايا الإقطاع فى الريف، وبحثت لجنة تصفية الإقطاع بعد كده مشاكل وانحرافات القطاع العام، وقيمت الأعمال، ورشحت مجالس للإدارات، وبعد كده حتتحول إلى انها تشوف الحكومة والوزارات كلها. واللى أنا شايفه واللى استقر عليه الرأى إن هذه اللجنة تستمر لجنة دايمة، وتسمى لجنة رقابة عليا للدولة؛ دائمة ومستمرة، تتعقب أى انحراف وتقوم أى اعوجاج؛ سواء فى المجال التنفيذى أو فى المجال الشعبى، سواء فى الحكومة أو القطاع العام أو فى الاتحاد الاشتراكى.

وبهذا اللى عنده حاجة بتبقى فيه لجنة عليا للرقابة للدولة، وبتراقب جميع الأنشطة فى الدولة، النهارده بنبحث الميزانية الجديدة وبنبحث الخطة بتاعة السنة الجاية والـ ٣ سنين وسايرين فى طريقنا؛ وزى ما قلت لكم الضغوط الاقتصادية والضغوط النفسية لن تؤثر علينا، وباستمرار حنتعرض إلى أكثر مما تعرضنا إليه. علينا ضغوط مالية دولية؛ يعنى أمريكا بتحاول مع بعض

الهيئات الدولية إنها تضغط علينا، ولكن احنا نستطيع أن نواجه كل هذه الهيئات الدولية، ومافيش حاجة أبداً حتوقفنا، إذا وقفنا حنحقق أغراضهم، هم عايزينا ما نشتغلش، لا نعمل صناعة ولا نعمل زراعة، وعايزينا بإيدنا نساعدهم على خلق المشاكل، ما قدروش يضربونا من بره عايزين يخلقوا لنا مشاكل فى داخلنا، ويخلونا نفقد الثقة فى أنفسنا، واحنا بنقول هذا معناه ان احنا يجب أن نسرع أكتر، وننمى بقوة أكبر، ونمشى فى الزراعة والصناعة بقوة أكثر؛ علشان نزود الدخل القومى، ونزود الإنتاج. ويمكن ننقص شوية فى الخدمات فى السنة الجاية والسنة اللى بعدها علشان نعوض الضغط اللى حصل علينا دا، وما نوقفش العمل فى الإنتاج، ما نوقفش العمل فى الصناعة ولا الزراعة ولا المواصلات، وعايزين نتحمل شوية، ولكن ننجح فى تنفيذ خطتنا. عايزين فى الأرض الجديدة نصلح كل سنة ١٥٠ ألف فدان، ونستزرع الأرض اللى اتصلحت، الصناعة الثقيلة نعمل مجمع الحديد والصلب اللى المرحلة الأولى منه حتدينا إضافى ٤/٣ مليون طن، المرحلة التالية منه تدينا كمان ٤/٣ مليون طن؛ يعنى بنضيف على الحديد والصلب مليون ونص مليون طن. طبعاً دا عايز استثمارات وبيلقى علينا أعباء، وليس أمامنا إلا أن نختار الطريق الصعب، ومن حسن الحظ إن ربنا معانا فى كل هذه المراحل اللى احنا بنمشى فيها.

فى الوقت اللى بنواجه فيه التحدى، البترول بيطلع فى الشرق وفى الغرب. عندنا بترول ٧ مليون طن بناخد منهم حوالى ٢٥ مليون جنيه، السنة اللى فاتت طلع بترول حقل مرجان تقديراته محققة ويبدأ العمل فيها قبل يوليو السنة دى، وتصل طاقاتها السنة الجاية إلى ٧,٥ مليون طن تدينا حوالى ٣٠ مليون جنيه. تفجر البترول فى حقل شقير، تفجر البترول فى البحر الأحمر تجاه رأس غارب، تفجر البترول في الصحراء الغربية فى العلمين، وما هو موجود أمامنا الآن فعلاً ومحقق. طبعاً فيه عمليات بحث فى مناطق أخرى ما باتكلمش عليها، المحقق حتى اليوم يجعلنا نتطلع إلى إنتاج كلى من البترول سنة ٧٠ فى حدود ٣٠ مليون طن، تعطينا حوالى ١٠٠ مليون جنيه. قيمة ما يصل إلينا وإلى أيدينا من الثروة أنه يبنى لقواعد الإنتاج، لا تتقاسمه حفنة من الأمراء

ولا يستخدم فى إقامة القصور، ولا يفتح للقلة مجالات للبذخ على حساب الأغلبية، الفلوس دى للشعب مش للملك فيصل، ولا لأمراء الملك فيصل.

احنا الحمد لله الرعاية بتزيد، استهلاك الأدوية من ٤ مليون جنيه بقى ٣٤ مليون جنيه، نسبة الوفيات فى الأطفال بتقل، آخر تعداد عملوه فى السعودية لقوا عدد السكان ٣ مليون، احنا كنا فاكرين إن عدد السكان ٧ مليون، ولكن لا فيه رعاية طبية ولا فيه حاجة، ومتروكة العيشة القبلية البدوية، ولكن اللى بيتمتع بالطب واللى بيتمتع بالرعاية واللى بيتمتع بالفلوس هم الملك فيصل والأمراء، وأيضاً الناس اللى بيخدموهم وبيتعاونوا معاهم.

ما نفعله داخل وطنا كقوة ثورية نتمناه لكل وطن عربى يعمل ويناضل من أجل الشعب العربى.

قدامنا شعوب عربية بدأوا الثوار يصلوا إلى السلطة ويتولوا أمورهم، ثورة الجزائر انتصرت، نتمنى لها النجاح، الثورة فى العراق انتصرت، الشعب السورى قضى على الرجعية وأعوان الاستعمار، وسائر فى طريقه الوطنى، ونحن نلتقى مع سوريا.

العراق أيضاً تقف ضد الرجعية والاستعمار، اليمن أيضاً تقف ضد الرجعية والاستعمار، النهارده فى اليمن فيه استقرار كامل؛ وهو دا اللى مخليهم يشعروا بالهستريا، واللى مخلى "مستر ويلسون" كل يوم يأجر له واحد يعمل له مؤتمر صحفى فى عدن، مافيش حرب.. أنا باقول ان مافيش حرب هم بيقولوا.. واحد ملكى هرب امبارح وعملوا له مؤتمر صحفى، والإنجليز و"مستر ويلسون" مهتمين به جداً.. ولن تعود الملكية إلى اليمن.. لن تعود الملكية إلى اليمن.

ثورة اليمن هزت الرجعية السعودية.. ثورة اليمن هزت الاستعمار البريطانى.. ثورة اليمن أيدت كفاح الجنوب المحتل.. ثورة اليمن النهارده مستقرة؛ رغم التزييف والأكاذيب اللى بيحاولوا إنهم ينشروها، يكذبوا زى ما يكذبوا ويزيفوا زى ما يزيفوا، احنا بيهمنا اللى حاصل فى اليمن، اللى حاصل فى اليمن ان هناك جمهورية ومافيش ملكية، واللى حيعتدى على اليمن.. قلناها

قبل كده.. اللى حيعتدى حنضربه، وأما حصل تسلل انتقمنا للتسلل، وإذا حصل تسلل حننتقم لهذا التسلل.

بيروحوا بقى بيشترى الملك فيصل بـ ٦٠٠ مليون جنيه إسترلينى أسلحة، حيحتاس فى هذه الأسلحة، ما حيعرفش لها أول من أخر، هو فاهم إنه حيقعد يعمل جيش، باعوا له الرادارات القديمة وضحكوا عليه، وأدوا له طيارات قديمة وأسلاك قديمة، وهو متصور إن هو حقعد يعمل جيش! وبعدين أخيراً عامل إيه بقى؟ بيجند مرتزقة، اللى كانوا بيشتغلوا فى الكونجو، واللى كانوا بيشتغلوا فى فرنسا فى الفرق الأجنبية، وحيجيبهم علشان يشغلهم ضد الجمهورية اليمنية، وعلشان يستخدمهم ضد الجنوب العربى بعد انتهاء الاحتلال البريطانى، واحنا قصاد دا أيضاً مستعدين نعمل جيش لثوار الجنوب العربى، ونسلحهم بكل أنواع الأسلحة؛ علشان يقفوا للمرتزقة ولعملاء الاستعمار.

احنا اتكلمنا على الجبهة الأولى؛ اللى هى العمل الداخلى، الجبهة التانية للقوى الثورية؛ جبهة لقائها معاً وتنسيق عملها معاً.. وحصلت لقاءات ثنائية، وحصلت لقاءات ثلاثية، ومازال أمامنا أن نحقق أعمق وأن نحدد أكثر على طريق الوحدة؛ وحدة القوى الثورية، لابد أن نعثر على صيغة التعاون الملائمة التى تمكن كل الأطراف من تحقيق ذاتها، وتحقيق آمالها القومية المشتركة.

عمل صعب طبعاً بالنسبة لرواسب الماضى، بالنسبة لظروف الوطن العربى، بالنسبة للحرب المعلنة على القوى الثورية، ولكن التفاهم خطوة أولى ضد أى محاولات معادية، التفاهم القائم على الوضوح الآن أهم من أى اعتبار آخر؛ وهو المقدمة التى سنصل منها إلى اكتشاف صيغة تحقيق وحدة القوى الثورية.

طبعاً الاستعمار يحاول بكل الوسائل؛ زى ما قلنا، والرجعية تحاول بكل الوسائل، النهارده نبص فى سوريا نجد أن شركة البترول البريطانية تحاول أنها تضغط على سوريا ولا تعطيها حقوقها، سوريا لها حقوق من سنة ١٩٥٥ طالبت بها الشركة، ولكن الشركة تحاول أن تنقل المعركة إلى معركة بين سوريا والعراق؛ طبعاً المعركة بين سوريا والشركة، وواجب الشركة إنها

النهارده تعطى الشعب السورى حقه، واجب الشركة انها لا تسلب الحق السورى حقه، ولكن فى نفس الوقت يجب أن نتنبه؛ حتى لا تحاول قوى الاستعمار وقوى الاحتكار العالمى أن تنقل التصادم والتناقض ليكون بين سوريا والعراق. نحن نؤيد الشعب السورى فى نضاله ضد الاستعمار والرجعية، ونحن نؤيد الحكومة السورية فى موقفها الوطنى؛ موقفها التقدمى، ونؤيدها من أجل الحصول على حقوقها من شركة البترول، نحن نؤيد حكومة وشعب العراق الشقيق، ونحن على استعداد لبذل كل جهد حتى نمنع الاستعمار والاحتكارات العالمية من أن تخلق تناقض بين العراق وبين سوريا؛ وبذلك تتحول المعركة من معركة بين سوريا وشركة النفط - شركة البترول - إلى تصادم بين العراق وبين سوريا.

الجبهة الثالثة التى تتصادم فيها القوى الثورية مع التحالف المعادى لآمال الأمة العربية؛ التحالف الثلاثى: الاستعمار، والرجعية على يمين الاستعمار، وإسرائيل على يساره، طبعاً اتكلمنا فيها.. معركة يخوضها الاستعمار بكل قواه ولابد لجميع القوى الثورية والقوى الوطنية والقوى التقدمية أن تخوضها بكل قواها.

تسليح إسرائيل مظهر من مظاهر ضراوة الاستعمار فى هذه المعركة، تسليح الرجعية العربية مظهر آخر من مظاهر ضراوة الاستعمار فى هذه المعركة، الحرب الاقتصادية والحرب النفسية، والكلام اللى قلناه على الدعايات اللى بيقولوها، أعوان الاستعمار وخدام الاستعمار؛ الدمى التى توجد فى كل مكان.. احنا منعنا الطيارات الأمريكية والطيارات البريطانية الحربية من الطيران، أو اللى تحمل عسكريين، ليه؟

أولاً الطيارات البريطانية: وجدنا إن فيه طيارات بريطانية بتنتقل إلى عدن، وهى طيارات مدنية، ولكن مأجرينها العسكريين. أما الطيارات الأمريكية اللى كانت بتروح إلى الأردن.. وجدنا أثناء زيارة الملك حسين للملك فيصل والتفاهم.. جات لنا معلومات على أساس إنهم ينفذوا اتفاقية الطائف، وإن الملك حسين تعهد للملك فيصل بأنه حيبعت له طيارات ويبعت له عساكر؛ علشان يشتغلوا ضد الجمهورية اليمنية، طبعاً معنى هذا إنهم حيشتغلوا ضدنا؛ لأن احنا موجودين فى اليمن نحمى الجمهورية اليمنية، ولا يعقل بأى حال من الأحوال ان

احنا ندى تسهيلات لأسلحة ستستخدم ضد الجمهورية اليمنية؛ لأن اللى حيبعت أسلحة ضد الجمهورية اليمنية معناه إنه حيبعتها ضدنا. مافيش طبعاً أى وسيلة ان احنا كمان نقتنع ان الأسلحة اللى بتديها أمريكا للأردن - واحنا شرحنا دا بالتفصيل - تديها لها علشان تستخدم ضد إسرائيل، ولكن يقيناً إن هذه الأسلحة واخداها الأردن علشان تستخدمها ضد الثورة العربية، وضد النضال العربى.

واللى أنا باقوله - باقول للأمريكان - إن دا كله لن يجدى.. منظمة تحرير فلسطين أقوى من الملك العميل، ووراءها كل الشعوب العربية، ثورة الجنوب العربى أقوى، وهى تمتد إلى الخليج العربى.. حكومة اتحاد الجنوب اللى بريطانيا عايزاها تقعد، ما هو النهارده فيه حكم مباشر، الإنجليز عايزين يمشوا وعايزين يتركوا عملاء لهم علشان يحكموا بطريقة غير مباشرة، العملاء هم مين؟ هم حكومة الجنوب المحتل اللى الموجودة النهارده؛ الحكومة الفدرالية.. ولكن لن تستطيع هذه الحكومة أن تبقى، بيقولوا.. صرحوا النهارده إنهم حيعملوا تحالف مع السعودية، واحنا بنقول ان احنا سنساعد ثوار الجنوب المحتل بكل الوسائل وإذا حصل تدخل سعودى احنا موجودين فى اليمن، وسنكون له دائماً بالمرصاد.

أيها الإخوة :

المعركة النهارده تسير وبقت واضحة، من السنة اللى فاتت بقت واضحة، والرجعيين كانوا استريحوا أيام مؤتمرات القمة، استريحوا لهم ٣ سنين، وكانوا تحت ستار مؤتمرات القمة عايزين يحققوا أهدافهم، ولكن النهارده أما انكشفت الأمور بدأ الشعب العربى يناضل فى كل مكان، والمقاومة الوطنية فى داخل السعودية نفسها رغم العشائرية والقبائلية، والانفجارات اللى نشرت دى كلها حقيقية ١٠٠%، طبعاً الإذاعات المتواطئة ووكالات الأنباء الغربية ماتنشرش هذا الكلام أبداً؛ لأنه هذا الكلام معناه ان كل خطط الاستعمار انهارت. انتفاضة الأردن على الضفتين أصبحت حقيقة واقعة، انتفاضة شباب تونس ضد العميل بورقيبه ظهرت للعالم كله، كل الحاجات دى دلائل لها معناها؛ معناها أن التاريخ لا يعود إلى الوراء، وأن حركة التقدم دائماً إلى الأمام؛ مع أمانى الشعوب الحقة، ومع آمالها العزيزة، معناها أن أمتنا العربية قادرة، معناها أن أمتنا العربية

تتحرك، معناها أن الحرية والاشتراكية والوحدة لهـا المسـتقبل علـى الأرض العربية، معناها أن الاستعمار والرجعية وإسرائيل تحارب معركـة الماضـى، وأنها سوف تذهب مع الماضى مهما حاولت، ومهما اشتدت ضراوتها، ومهمـا جربت أن تتحدى الزمن. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٧/٢/٢٧

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى افتتاح مؤتمر المحامين العرب
بالقاهرة

■ أيها الإخوة :

لقد أسعدنى كل السعادة أن أدعى إلى حضور هذه الجلسة الافتتاحية للمؤتمر التاسع للمحامين العرب، وأن أقترب من شواغله واهتماماته؛ ملتقياً فى ذلك مع هذه المجموعة من الممتازين من المثقفين والرواد العرب .

والواقع – أيها الإخوة – أن الموضوع الذى اخترتموه للمناقشة فى هذا المؤتمر - وهو وحدة القوى الثورية العربية – موضوع بالغ الأهمية، كما أن الظروف التى تجرى مناقشته فيها خلال اجتماعكم تضاعف من هذه الأهمية؛ بما يجعل من الموضوع فعلاً قضية الساعة .

إن مناقشاتكم عن وحدة القوى الثورية تجىء بعد أن أثبتت التجارب العديدة لمحاولات العمل العربى الموحد أن القوى الثورية وحدها هى القادرة على الصمود حتى النهاية؛ لأنها وحدها القادرة على قطع صلاتها بالاستعمار والرجعية المتحالفة معه .

كذلك تجىء هذه المناقشة فى وقت تحتاج فيه الأمة العربية إلى كل قواها القادرة لكى ترد وتحطم غارة مركزة من أعنف غارات تحالف الاستعمار والرجعية ضدها بكل أسلحة الحرب الاقتصادية والنفسية والعسكرية أيضاً .

وإذا ما جاز لى أن أحاول معكم استكشاف الأفق الذى تحـــاولون بلوغـــه بالمناقشة المنتظرة فى هذا المؤتمر فإنى أطرح أمامكم تصورى للموضوع على النحو التالى :

أولاً: إن القوى الوطنية الثورية مطالبة قبل أى شيء آخـــر بـــأن تبنـــى قواعدها الأساسية فى أوطانها ومع جماهيرها، وهذا هو العامل الذى يحدد مكانها فى مجال وحدة القوى القومية الثورية، كما أنه يحدد فاعليتها، وبالتالى فإن العمل الوطنى الثورى فى كل وطن عربى هو مقياس الطاقة على خدمة العمل القومى، وأقول بأمانة إن الحركات الوطنية التى لا تبنى قواعدها الأساسية فى أوطانهـــا ومع جماهيرها لا تستطيع أن تقدم للعمل الثورى الموحد أو تضيف إليه، وهـــى تتحول بغير شك لتصبح قيداً لحركته وعبئاً عليه، تأخذ من العمل الثورى الموحد ولا تعطيه، وبالتالى تضعفه ولا تقويه. وحين أتحدث عن القواعد الأساسية فلست أعنى بذلك قواعد السلطة؛ فما أكثر ما نرى الجمـــاهير العربيـــة علـــى ناحيـــة والسلطة فى أوطانها على الناحية الأخرى. إن الجماهير هى القـــوة الحقيقيـــة، والسلطة بغير الجماهير مجرد تسلط معاد لجوهر الحقيقة .

ثانياً: إن ذلك بغير شك سوف يقدم خدمة كبرى لتحقيـــق لقـــاء القـــوى الثورية؛ ذلك أن القوى الثرية فى هذه الحالة سوف تتقدم إلـــى ميـــدان اللقـــاء القومى على العمل الثورى وهى أكثر وضوحاً من تأثير تفاعل فكرها بجماهير شعبها، ثم هى أكثر ثقة بالنفس من تأثير اطمئنانها إلى قواعد قوتهـــا، والثقـــة بالنفس مقدمة طبيعية إلى الثقة بالكفاح المشترك ورفاق الكفاح المشترك، وعلى أساس هذه الثقة فإن القوى الثورية العربية تستطيع أن تـــدير الحـــوار البـــانى لوحدتها الفكرية بما يمكنها من تحديد هدفها ومراحله، وتحركها عبر المراحـــل المتعددة إلى الهدف الواحد النهائى .

ثالثاً: إن وحدة القوى الثورية سوف تقدر فى هذه الحالـــة علـــى تحمـــل مسئولية المواجهة الخطيرة المفروضة الآن على الأمة العربية، والتى لا تحتمل بالنسبة لها وفى النتيجة الأخيرة غير النصر الكامل .

إننا لا نواجه معركة عادية محددة الخطوط تجرى فى ميدان مقفول، وإنما معركتنا شاملة وغير محدودة.. كل شيء مستهدف، وكل سلاح يستباح، وذلك يقتضى أول ما يقتضى تحليلاً دقيقاً لقوى العدوان وكشف أطرافها وتعرية ارتباطاتها، وذلك فضلاً عن أنه يسهل عملية ضربها وهزيمتها، يعزز قوى الثورة دائماً باحتياطيات جديدة من قوى الجماهير التى سوف يتاح لها أكثر أن ترى الضوء وأن تسير فى اتجاهه .

أيها الإخوة :

ذلك ما خطر لى بشأن الموضوع الذى اخترتموه للمناقشة فى هذا المؤتمر، وأستأذنكم بعده موضوع آخر، وهو إن لم يكن مدرجاً فى جدول أعمالكم فهو مطروح دائماً فى أى اجتماع عام؛ وهو موضوع القانون والثورة، ولقد شجعنى على تناوله أمامكم ما علمته من أن بعضاً منكم قد حضروا أمس جانباً من مناقشات اللجنة التحضيرية للدستور، وهى اللجنة المنبثقة عن مجلس الأمة المصرى، والذى يتحمل تكليف إعداد الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة .

ولقد كان لى الشرف يوم دعوت مجلس الأمة إلى هذه المهمة أن أقول للمجلس إن جماهيرنا مازالت تتطلع إلى مناقشات الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة، وهو تكليف يتحمل مجلسكم الموقر أمانته، كما أن تقنين الثورة حصانة أكيدة للتطور الدستورى السليم، ليظل القانون دائماً أكبر من مراكز القوة، وأعلى من إرادات الأفراد .

إن ذلك الموضوع فى ظنى من أخطر ما يواجه الثورية العربية، وبالتالى فهو جدير بمناقشة جدية نتمنى لمؤتمركم أن يساهم فيها. وثمة أسئلة كثيرة تطالعنا فيه؛ بينها مثلاً: كيف نستطيع أن نجعل القانون يعبر بصدق عن المجتمع ومطالبه؟ فإن القوانين ليست صياغات بعيدة عن القوى الفاعلة فى المجتمع، أو عن حركة هذه القوى. وبينها مثلاً: كيف يستطيع القانون أن يعبر عن روح التطور ذاتها؟ فإن الشرعية ليست هى مجرد الأمر الواقع، وإلا كان معنى ذلك أن الشرعية أصبحت مادة جامدة لا نبض فيها على أحسن الأحوال، أو استبداداً

من طبقة أو سلطة تتصور خطأ أنه بوسعها أن توقف الزمن نفسه. وبينها مثلاً: كيف نستطيع أن نحقق الوفاق بين حرية المجتمع وحرية الفرد فى هذا المجتمع؟ وكيف يمكن أن نحقق انسجاماً بين الديمقراطية السياسية، وبين الديمقراطية الاقتصادية؟ ولكم شهدنا من تجارب أهدرت فيها الديمقراطية الاقتصادية بدعوى الديمقراطية السياسية أو بالعكس .

ولقد حاولت التجربة المصرية - بين ما حاولته - أن تجيب على هذه الأسئلة، وخرجت بتطبيقات تستحق الدراسة والبحث، وتستحق ذلك أكثر ما تستحقه مع شركاء المصير الواحد ورفاق الكفاح الواحد، خصوصاً وأنكم حملة مسئولية القانون وبالتالى فأنتم الأكثر احتكاكاً بمشاكل الجماهير، والأوثق صلة بها، والأقدر على التعبير عنها صياغة وتقنيناً .

أيها الإخوة :

ليكن التوفيق معكم فى كل ما تبذلونه من جهد، وليكن الله مع أمتنا العربية تأييداً ونصراً .

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٧/٣/١٨

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى افتتاح مؤتمر الإنتاج
أمام رؤساء مجالس الإدارات

■ أيها الإخوة :

فيه نقطة هامة على خط سير العمل الوطنى وتقدمه.. حرصت على أن ألتقى بكم هنا، وفى تقديرى أن الوقت قد حان لحوار تتفاعل فيه المبادىء والتجارب.. الأفكار والتطبيقات.. الخطط والنتائج.. نخرج بعده بصورة أكثر وضوحاً وأكثر تحديداً، تساعدنا على مواصلة السير نحو هدفنا من أقرب الطرق وأسلمها بالخطوة الواثقة وبالسرعة الواجبة .

ونحن - أيها الإخوة - نعيش عصراً تحكمه انطلاقة هائلة نحو التقدم، وذلك شىء رائع بمقدار ما هو مروع، ذلك أن التقدم سوف يصبح فى الحقيقة هو الخط الفاصل بين الحرية وبين التبعية، بل أكاد أقول بين الحياة بكل ما تمثله وتعنيه وبين مجرد الوجود الذى يكاد لضحالته أن يكون عدماً .

أى أن التحدى الذى يواجهنا هو: إما أن نتقدم ونكون أحرار.. أن نتقدم ونكون أحياء.. أو.. نقف.. ثم نتخلف باتساع المسافة بيننا وبين المتقدمين.. ثم لا نجد الحرية.. وبعدها لا نجد الحياة .

وما نستهدفه فى هذا الاجتماع بالدرجة الأولى - ومن هنا كان حرصنا عليه وأملنا فيه - هو أن ندرس بعض الجوانب فى أسلوب عملنا نحو التقدم، وأن نلقى عليها أضواء كاشفة ومركزة تمنحنا جميعاً يقين الرؤية الواضحة .

وفى هذا الصدد، فإنى أود من جانبى أن أضع أمامكم النقط التالية محددة ومفصلة :

أولاً: لا أظننى فى حاجة إلى أن أعيد عليكم وصف أحوال المجتمع المصرى القديم الذى كان شعبنا يعيش فيه قبل الثورة، فأنتم تعرفون الكثير عنه، وبعضكم عاشه وعانى من ظروفه .

وقد كان هذا المجتمع محكوماً بضغطين :

الضغط الأول: أنه كان مجتمعاً بطيء النمو، بل إنه طبقاً للإحصائيات العلمية وصل إلى حالة كاملة من الركود خلال أربعين سنة ما بين ١٩١٣ إلى سنة ١٩٥٣، ففى هذه الفترة كانت نسبة النمو فيه لا تزيد على متوسط قدره ١,٥ فى المائة سنوياً، وهى نسبة نمو كانت الزيادة فى عدد السكان تستوعبها، ومعنى ذلك أنه خلال هذه السنوات الأربعين لم يطرأ تغيير يذكر على حالة المجتمع المصرى .

والضغط الثانى: أن هذا المجتمع - إلى جانب ركوده - كان يعيش فى حالة خلل محزن بتأثير التفاوت بين الطبقات. ويكفى أن نذكر أن نصفاً فى المائة من السكان فى هذا المجتمع كانوا يحصلون على نصف دخله القومى كله، ولقد قلت السكان ولم أقل المواطنين؛ لأن الواقع المر كان يشهد أن الطبقة الممتازة التى تقتطع لنفسها نصف الدخل الوطنى كله كانت خليطاً من العناصر الأجنبية، تسكن فى مصر بعض وقتها ولكنها لا تعيش الحياة المصرية .

ثانياً: من هذه الأوضاع ومن تفاعلها بظروف العصر، فإن الحل الاشتراكى فرض نفسه بغير بديل كطريق للتقدم الاجتماعى والاقتصادى .

ولقد كانت الإشارات إلى هذا الحل واضحة فى الضمير المصرى من قبل الثورة، وعبرت عنها بطريقة أمينة مبادىء الثورة الستة التى تعرفونها، والتى وضعت للتطبيق بعد انتقال سلطة الدولة إلى يد إرادة الثورة، وبدأت عملية التحقيق بقانون الإصلاح الزراعى الأول، ثم إسقاط قمة تحالف الإقطاع ورأس المال المتمثلة فى أسرة محمد على، ثم استرداد قناة السويس وتمصير المصالح

البريطانية - الفرنسية، ثم الاحتفاظ بها فى إطار الملكية العامة، ثم تأميم البنك الأهلى وبنك مصر، حتى جاء التحقيق العظيم للقرارات الاشتراكية فى يوليو سنة ١٩٦١، وتدعيمها بعد ذلك بقرارات أغسطس سنة ١٩٦٣ .

وفى ذلك الوقت – كما تذكرون – فإن المسألة لم تكن مجرد استرداد، وإنما كانت إلى جانب ذلك، وبدرجة أكبر مسألة إضافة وتوسيع، ولقد أقيم مجلس الإنتاج بعد شهور من الثورة، وتولى إقامة عدد من المشروعات الهامة، ثم أنشئت أول وزارة للصناعة فى سنة ١٩٥٦، وقامت على الفور – تحت ظروف الحصار الاقتصادى الذى أعقب حرب السويس – بوضع خطة ثلاث سنوات للصناعة مهدت فى الحقيقة لخطة التنمية الشاملة بعد ذلك .

ثالثاً: بكل ذلك وبمقوماته الفكرية وبآثاره العملية؛ أى بالتفاعل الخلاق بين الفكر والتطبيق، فلقد أصبح مؤكداً بعد سنة ١٩٦١ أن القطاع العام الذى تحقق بتقدم شجاع على طريق التحول الاشتراكى، قد أصبح بدوره أول القوى المسئولة على مواصلة تقدم أشجع نحو أهداف الكفاية والعدل .

ومع الحقوق والتأمينات الاجتماعية التى كفلتها القرارات الاشتراكية، فإن دور القطاع العام والآمال المعلقة عليه راحت تكتسب قوة متزايدة كل يوم، ومع اتساع نطاق الأمل والتطلعات المشروعة للجماهير، فإن مسئولية القطاع العام أصبحت مسئولية أكبر وأضخم خصوصاً إذا أضفنا إلى الأمل والتطلعات المشروعة للجماهير ظاهرة النمو المطرد فى نسبة زيادة السكان .

ونلاحظ فى هذا الصدد أن التحولات الاجتماعية العميقة التى شهدها المجتمع المصرى فى السنوات الأخيرة أحدثت آثارها فى هذا الموضوع، ذلك أن زيادة السكان لم تحدث لأن نسبة زيادة المواليد فى مصر قد زادت عما كانت عليه، فإن الإحصائيات العلمية تؤكد بطريقة قاطعة أن نسبة المواليد ثبتت على حالها، لكن نسبة الوفيات هى التى انخفضت بطريقة ظاهرة .

رابعاً: ولقد تحمل القطاع العام – باعتباره القوة الأساسية الضاربة لطاقة الإنتاج الوطنى – مسئولية تنفيذ خطة السنوات الخمس الأولى .

وإذا كانت هذه الخطة قد نجحت فى بلوغ نتائج قيمة استطاع بها معدل النمو أن يستبق معدل زيادة السكان بطريقة واضحة ومؤثرة؛ إذ استطاع بها معدل النمو أن يحقق خلال سنوات الخطة زيادة سنوية قدرها ٦,٥ فى المائة، فإن الجزء الأكبر فى هذا النجاح يعود إلى القطاع العام .

إن القطاع العام لم ينجح فقط في تحقيق انتقال مأمون للجزء الأكبر من الطاقة الإنتاجية المصرية – خصوصاً فى مجال الصناعة والتجارة – من الملكية الاستغلالية إلى الملكية الاشتراكية، وإنما أضاف إلى ذلك أيضاً نجاحاً أبعد فى زيادة إنتاج الطاقة القديمة، وفى أن يضيف إليها من الطاقات ما ضاعف قدرته؛ وذلك عمل عظيم بأى مقياس برغم ما قد نلاحظ من أوجه القصور أو حالات الانحراف .

ولابد أن نتذكر دائماً ونحن نسمع النقد يوجه إلى القطاع العام لبعض ما قد يلاحظ من جوانب القصور أو حالات الانحراف فيه أن السبب الرئيسى لذلك النقد، سبب صحى فى معناه الأصيل؛ إذ هو إحساس بالملكية الشعبية للقطاع العام. إن الجماهير لا توجه نقداً إلى القطاع الخاص؛ لأن ما يجرى لا يعنيها وليس موضع اهتمامها وحرصها .

خامساً: ولقد كان ضرورياً على أى حال بعد إتمام تنفيذ خطة السنوات الخمس الأولى من إعادة النظر فى ظروف عمل القطاع العام، وذلك حتى يتمكن من مواجهة مسئولياته المتزايدة بكفاءة متزايدة أيضاً .

ولقد أعيد تنظيم علاقات العمل حيث اقتضت الأمور ذلك، كما أن مراجعة هامة قد جرت فيما يتعلق بالقيادات المسئولة فيه، ولقد تمت هذه العمليات الضرورية واستقر كل شئ فى مكانه، كما استقر كل مسئول فى مكانه .

وفى نفس الوقت فإن عملية مراجعة لظروف العمل الوطنى كله أسفرت عن وضع خطة للإنجاز تبلغ الاستثمارات المقدرة لها ١٢٩٠ مليون جنيه، يخص قطاع الصناعة والكهرباء ٥٢٧,٥ مليون جنيه، إلى جانب ١٨٠ مليون جنيه للنقل والمواصلات لا يدخل فيها مبلغ ٣٨ مليون جنيه مخصص لاستثمارات قناة السويس، إلى جانب ١١٩ مليون جنيه للإسكان، إلى جانب

٥٦ مليون جنيه لاستثمارات الخدمات الاجتماعية الجديدة، وهذه الخطة سوف توضع فى أيديكم فور إقرارها من مجلس الأمة ليصبح تنفيذها شاغلكم ومسئوليتكم .

سادساً: فوق ذلك فإن هذه الخطة بكمال تحقيقها لن تكون مجرد مشروعات تحققت، وإنما هى جسر من مرحلة إلى مرحلة، وهى فى الحقيقة تمهيد لانطلاق أكبر والنجاح فيها سوف يقربنا من غرضين لهما بالغ الأهمية فى تحقيق الأمل الوطنى :

أولهما: الدخول الفعلى إلى الصناعات الثقيلة، والثانى: الاقتراب من هدف الاعتماد على النفس. يضاف إلى ذلك النجاح فى تنفيذ هذه الخطة يعتبر مواجهة صحيحة للضغط الاقتصادى الذى يمارس الآن علينا.

سابعاً: إن النجاح له منطلقان إلى بلوغ غايته:

منطلق مادى يتمثل فى وحدات عمل منظمة تتوفر لها مستلزمات الإنتاج، وذلك أمر تكفلت به عمليات تمت أخيراً وبينها تعيينات رؤساء مجالس إدارات المؤسسات والشركات، وبينها وضع خطة الإنجاز ذاتها.

ثم منطلق فكرى يتمثل فى مجموعة من المسلمات، لابد أن يلتقى عليها اتفاقنا ولنطرح بعضها الآن:

١- أن الاشتراكية ليست متاهات فلسفية وليست شعارات ذات طنين.

الاشتراكية فى النهاية بيت سعيد لكل أسرة يقوم على عمل القادرين أو المهيأين من أفرادها رجالاً ونساءاً.. بيت مفتوح للصحة، وللعلم، وللثقافة مظللاً بالأمان الاجتماعى ضد المفاجآت ، متفاعلاً مع غيره من البيوت السعيدة، مشتركاً معها فى الاهتمام العام بأمر وطنه وبأمر أمته وبأمور العالم الذى يعيش فيه.

٢- أن الإنتاج هو الأساس لتحقيق الاشتراكية، ومن ثم فإن خدمة أهداف الإنتاج هى معيار الإخلاص للاشتراكية.

٣- إذا كان الإنتاج أداة تحقيق أهداف الاشتراكية، فإن الإدارة هي أداة تحقيق أهداف الإنتاج.

والإدارة علم له قواعده وله أصوله، وهو فى تطوره يتبع منهجاً علمياً ولا يتطور بالمصادفات أو بالشعارات أو بالنوايا الحسنة وحدها. ولقد أصبحت الثورة الإدارية من أبرز سمات عصر التقدم الذى نعيشه. وليس هناك علم إدارة اشتراكى وعلم إدارة رأسمالى بنفس مقياس أنه ليس هناك مثلاً علم نووى اشتراكى وعلم نووى رأسمالى. هناك علم نووى واحد والذى يحدد الهوية الاشتراكية أو الرأسمالية له هو نوع المجتمع الذى يوجد فيه هذا العلم.

وكذلك علم الإدارة.. أنه واحد فى قواعده وأصوله وتطوره المنهجى. إن علم الإدارة فى كل المجتمعات هو علم تحريك وسائل الإنتاج لتحقيق أكفأ وأعلى نسبة نمو فيها. والفارق بين الاشتراكية والرأسمالية فى هذا الصدد هو من الذى يملك وسائل الإنتاج، وإلى من يذهب عائده، على أن تكون عملية الإنتاج بالطبع داخل قوانين المجتمع الذى تجرى فيه وتحت رقابته وضمن تخطيطه الشامل.

٤- يترتب على ذلك أن يكون رئيس مجلس إدارة كل وحدة من وحدات الإنتاج هو المسئول الأول عن قيادة العمل فيها، وأن يعرف تماماً أنه المعرض للحساب، بالثواب أو العقاب فى حالتى النجاح والفشل.

ويتصل بذلك أن يكون أساس الحساب معروفاً من قبل ومقرراً. إن الحساب بالدرجة الأولى يجب أن ينصب على عاملين:

العامل الأول: حساب الأداء؛ أى الالتزام بما هو مطلوب من وحدته الإنتاجية وفقاً للخطة، ولما التزم به فى تنفيذها؛ كماً وكيفاً.

والعامل الثانى: حساب الادخار؛ سواء تمثل فى شكل أرباح أو احتياطيات أو استثمارات جديدة. ويجب أن نركز فى هذا الصدد على أن وحدات الإنتاج فى القطاع العام هى أقدر الأوعية على تكوين المدخرات.

٥- أن الأجر يجب أن يرتبط بالعمل وقيمته فى وحدات الإنتاج.

والاشتراكية ليست مساواة معصوبة العينين تعطى لكل الناس بنفس المقدار مهما اختلفت قدرات كل منهم وقيمة عمله. المساواة فى الاشتراكية هى المساواة فى الفرصة المتكافئة التى هى الرد الاشتراكى على الامتيازات الطبقية، وبعد الفرصة المتكافئة لكل مواطن، فإن كل مواطن هو الذى يحدد لنفسه وبقدراته الذاتية دوره فى المجتمع، ومقدار ما يحصل عليه من هذا المجتمع.

٦- أن المال العام له حرمة لابد أن تفوق تصورنا لحرمة المال الخاص فى المجتمع الرأسمالى.

وحماية هذا المال العام والحرص عليه واجب لابد من أن يعمق فى الضمير والوجدان الشعبى، وأن يتأكد إلى جانب غيره من القداسات شأنه شأن كرامة الوطن وسلامة حدوده وحق التعبير الديمقراطى وغيرها من القيم الرأسية.

ثامناً: أن سلامة العمل داخل وحدات الإنتاج تتصل اتصالاً مباشراً بسلسلة العمل والإنتاج كله الذى يبدأ بالخطة التى تضعها سلطة الدولة، ثم يتولى الوزير توجيهها باعتباره المسئول السياسى الممثل لسلطة الدولة فى دائرة اختصاصه، ثم تتولى المؤسسة تنسيق العمل فيما بين وحدات التنفيذ؛ لكى يبدأ التنفيذ الفعلى داخل وحدات الإنتاج المتخصصة.

إن الشركة التى هى وحدة الإنتاج فى القطاع العام هى شخص قانونى مستقل، وينبغى أن يكون له استقلاله الذاتى الذى يطلق كل قواه الإنتاجية بدون أية عراقيل أو عقبات.

تاسعاً: أن ذلك يستتبع التساؤل عن دور التنظيمات السياسية والنقابية داخل وحدات الإنتاج.

وسأتكلم أولاً عن دور التنظيمات السياسية بادئاً بتعريف عام لمعنى التنظيم السياسى.

إن التنظيم السياسى لأى قوة من قوى الشعب فى أى بلد من البلدان هو وسيلتها للوصول ديمقراطياً إلى سلطة الدولة لكى تضع هذه السلطة فى خدمة

مصالحها، وذلك هو معنى ما جرى التعارف عليه من القول بأن الحزب هو التنظيم السياسى للطبقة.

والتنظيم السياسى فى مصر - الذى هو الاتحاد الاشتراكى - يمثل تحالفاً لقوى الشعب العاملة يضم داخله أكثر من طبقة، ولكنه يسعى بالكفاية والعدل نحو تذويب الفوارق بين الطبقات.

ومعنى ذلك أن الاتحاد الاشتراكى هو تنظيم سياسى يسعى إلى أن يحقق، ويضمن وضع سلطة الدولة فى يد تحالف قوى الشعب العاملة وفى خدمة مصالحها.

إن ذلك التصور العام يحدد دور الاتحاد الاشتراكى على كل المستويات ؛ أن يعمل سياسياً، ويوسع قاعدة عمله ويكسب فى كل يوم بالوعى والفهم جماهير جديدة تعزز بقاء سلطة الدولة ديمقراطياً فى يد تحالف قوى الشعب العاملة، ثم أن يتأكد من أن سلطة الدولة تخدم مصالح هذا التحالف لقوى الشعب العاملة.

وعلى مستوى وحدات الإنتاج فإن عمل التنظيمات الشعبية سياسى بطبعه؛ يتمثل فى التوعية وإدارة المناقشات وكسب الجماهير المترددة والتفاعل التام مع العمل السياسى العام كله - من ناحية - ومن ناحية أخرى متابعة العمل فى وحداتها والاطمئنان إلى سيره الكفء فى الخطوط المقدرة له، وذلك دون تدخل على الإطلاق فى عملية الإنتاج ذاتها أو فى تفاصيلها. فإذا كان لديها ما تلاحظه عليها كان أمامها أن تتصل فى شأنها برئاساتها فى التنظيم السياسى، وإذا حاولت التنظيمات السياسية فى وحدات الإنتاج أن تتدخل فى عملية الإنتاج ذاتها وفى تفاصيلها تدخلاً مباشراً، فإنها بذلك لا تكون قد خرجت على مهمتها فحسب؛ وإنما تكون قد أساءت إلى هدف الإنتاج وسيلة تحقيق الاشتراكية، فضلاً عن أنها باحتمالات ازدواجية السلطة سوف تميع المسئولية وتحول دون حساب حقيقى للمسئولين عن أى تقصير أو انحراف.

وفيما يتصل بدور اللجان النقابية، فإن مهمتها الأساسية داخل وحدات الإنتاج هى أن تسهر على تطبيق التشريعات العمالية، وأن تشارك فى رفع مستوى كفاءة أعضائها ودخلهم، وبالتالى عن طريق تنمية المهارات الفنية، ثم

أن تقوم برعاية النشاط الاجتماعى والثقافى، فضلاً عن مساهمتها بأية مقترحات قد يكون من شأنها زيادة الإنتاج.

أيها الإخوة :

لقد عرضت لكم بعض النقط محدده ومفصلة؛ لكى يمكن أن يدور على أساسها حوار مثمر ومفيد.

وأنتم هنا تمثلون قوة ضاربة فى مقدمة طاقات الإنتاج الوطنى. أنتم هنا تمثلون ٤٨ مؤسسة، و٣٨٤ شركة يصل إنتاجها السنوى إلى ١٣٥٨ مليون جنيه.

أنتم إذن قوة قادرة على الفعل وعلى التحقيق.

فضلاً عن ذلك فأنتم هنا صفوة القادة الإداريين فى هذا البلد الذى يعتز أكثر ما يعتز بثروته البشرية، ويعتمد أصلاً وأساساً على قدرة العمل الإنسانى، والذى يعتبر أن قيمة أية موارد طبيعية تأتية هى أنها فى يده تختلف بالعمل عنها فى يد غيره. وأنتم إذن قوة طليعية عليها الأمل وفيها الرجاء.

ولقد جئتم إلى هذا الاجتماع عن طريق الثقة وحدها، وأنتم بعده إلى مسئولية شاقة مجيدة.

وفقكم الله والسلام عليكم.

١٩٦٧/٣/١٨

مناقشات الرئيس جمال عبدالناصر

مع رؤساء مجالس الإدارات

■ **السيد عبد الحميد السراج (المؤسسة العامة للتأمين):**

سيادة الرئيس .. للمؤسسة بعض المقترحات أوجزها فى نقاط عامة .

أولاً :التحرر من الأوضاع الروتينية :.

نص قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٦١ بتأميم الشركات والمنشآت فى مادته الرابعة، على أن تظل الشركات محتفظة بشكلها القانونى عند صدور هذا القانون، وتستمر الشركات المشار إليها فى مزاولة نشاطها. وجاء بالمذكرة الإيضاحية تفسيراً لهذا النص؛ أنه لما كان هذا التأميم يهدف إلى الإعانة على تحقيق أغراض التنمية، مع التحرر من الأوضاع الروتينية، فقد عملت المادة الرابعة من المشروع على تحقيق ذلك. والملاحظ منذ صدور قانون التأميم أن الأوضاع الروتينية تمتد إلى الشركات المؤممة، عن طريق مد أثر التشريعات الحكومية إلى نطاق الشركات؛ سواء من حيث التشريعات الوظيفية أو المالية أو الإدارية، مما أدى إلى تعطيل حكم النص المتقدم .

فمن ذلك تقيد الشركات بوضع هيكل تنظيمى للوظائف على نسق موحد، بالنسبة لجميع الشركات التى تعمل فى قطاع واحد، مع اختلاف ظروفها وأوضاعها، ثم اشتراط اعتماد هذا الهيكل من الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة بعد اعتماده من مجلس إدارة المؤسسة، ثم اشتراط اعتماده من الوزير المختص،

ثم اشتراط اعتماده بعد ذلك من مجلس الوزراء عند إضافة أية وظيفة جديدة من الدرجة الثانية فما فوقها .

وهذا يستلزم بالضرورة أن أى تعديل تقتضيه حاجة العمل أو تطور الظروف بالشركة؛ يجب أن يمر بجميع المراحل المتقدمة، مما يؤدى حتماً إلى اضطراب العمل بوضع الشركات داخل إطارات محدودة وجامدة، الأمر الذى يعوق قدرتها على العمل والانطلاق .

ومن ذلك أيضاً إعطاء موظفى الجهاز المركزى للمحاسبات حق الإشراف والتفتيش المتكرر، مع وجود مراقب للحسابات معين من الجهاز نفسه لمراقبة أعمال الشركة من الناحية المالية والمحاسبية، ومن حقه أن يتابع هذه الأعمال عن كثب طوال السنة، ومواصلة الجهاز والشركات بملاحظاته، وهذا تكرار من نفس النوع فى نفس النوع من الرقابة، ويؤدى بالضرورة إلى تعطيل أعمال الشركة، وصرف جهد موظفيها إلى عمل متكرر بدون مبرر .

والمقترح أولاً: بالنسبة للهيكل التنظيمى؛ أن يكون مجلس إدارة المؤسسة هو السلطة النهائية فى اعتماد هذا الهيكل أو تعديله، وفقاً لمقتضيات الظروف؛ باعتباره الجهة الوحيدة التى يمكن أن تلمس حاجة العمل وتطوره فى الشركات، وحتى يتم التنظيم المطلوب فى الوقت المناسب دون تأخير أو تعويق .

ثانياً: فيما يتعلق بالرقابة المالية؛ أن يقتصر الإشراف المالى والمحاسبى على الشركات على مراقب الحسابات المعين من قبل الجهاز المركزى للمحاسبات، توفيراً للجهد والنفقات .

ثالثاً: تضافر جهود جميع أجهزة الدولة للعمل على تنفيذ المدخرات :

يجب أن يكون للصيحة التى أرسلتموها يا سيادة الرئيس فى شأن زيادة نسبة المدخرات إلى الحد اللازم، للاكتفاء الذاتى فى تمويل مشروعات التنمية المقررة بالخطة ما أمكن؛ ذلك أن تتضافر جهود جميع أجهزة الدولة لتسير مهمة الهيئات المنوط بها تنفيذ الخطة؛ باعتبار أن قضية الادخار قضية وطنية قومية يجب أن ترتفع إلى مصاف القضايا العامة التى لا تخص قطاعاً معيناً،

وإنما تعتبر واجباً عاماً تساهم فى أدائه جميع القطاعات. وذلك يقتضى أن يوجه السادة رؤساء مؤسسات وشركات القطاع العام جهودهم لتيسير مهمة العاملين فى قطاعات الادخار المختلفة، إما بتسهيل التحامهم بالقواعد الشعبية داخل الشركات، أو بتوفير التوعية اللازمة للادخار عن طريق الندوات والمحاضرات، ووضع اللافتات فى الأماكن المناسبة، وكذلك إصدار التعليمات؛ لتيسير عملية تحصيل أقساط التأمين عن طريق الخصم من مرتبات الراغبين فى ذلك؛ معاونة لهم على انتظام السداد، واستمرار الانتفاع بمزايا التأمين .

رابعاً: إعطاء الأولوية لمشروعات القوانين المقدمة من المؤسسة المصرية العامة للتأمين :

تقدمت – وستتقدم – المؤسسة بعدة مشروعات للتشريعات، تستهدف زيادة المدخرات وبسط قاعدة الادخار على أكبر عدد من المواطنين، وذلك بحثهم على الإقبال على الاستفادة من الإعفاءات الضريبية المقترحة. وترى المؤسسة أن الإسراع فى إصدار هذه التشريعات يمكنها من مضاعفة جهودها، وييسر لها أداء مهمتها بالمساهمة الفعالة فى جمع أكبر قدر من المدخرات، ونشر نشاطها على مستوى القاعدة الشعبية .

الرئيس : بالنسبة للموضوع الأول الخاص بالتحرر من الروتين :

أعتقد إن الكلام اللى اتقال – الاقتراح الخاص بترك الموضوع للمؤسسة – كلام معقول، فيترك للمؤسسة النظر فى الهيكل التنظيمى المقترح فى الشركات على أساس ان احنا ما نزودش الأجور، وطبعاً المؤسسات حتمشى فى هذا الموضوع حسب سياسة الدولة .والأجور– حسب الكلام اللى اتقال قبل كده بالنسبة للحوافز – حتقررها الجمعيات العمومية، سواء كان بالزيادة أو بالنقص حسب الأرباح أو حسب الخسائر؛ فهى دى الحالة الوحيدة اللى ممكن نغير فيها الأجور .

بالنسبة للتعيينات: طبعاً أيضاً بتكون متروكة، ماعدا التعيينات اللى بيصدر بها قرار جمهورى. وبالمناسبة الناس اللى اتفصلوا بقرار جمهورى مايتعينوش فى أى شركة من الشركات إلا بقرار جمهورى، واللى حيعين واحد بدون قرار

بيبقى هو المسئول عن هذا الموضوع؛ لأن أنا عرفت ان بعض الناس اللى طلعوا النهارده فيه كلام فى بعض الشركات علشان تعيينهم. اللى طلع بقرار جمهورى لازم يتعين بقرار جمهورى؛ أقصد بهذا الناس اللى طلعوا من لجنة الرقابة العليا للدولة .

بالنسبة للوظائف القيادية اللى عايزه قرار جمهورى، يبقى لازم يطلع لها قرار جمهورى، والباقى يمشى بالطريقة العادية حسب الجمعية العمومية بالنسبة لزيادة المرتبات أو نقص المرتبات، دا بالنسبة للموضوع الأول .

عبد الحميد السراج؛ إيه رأيك فى الكلام دا؟ ليك اقتراحات ثانية؟

عبد الحميد السراج : لأ.. ماشى سيدى .

الرئيس : بالنسبة للموضوع الثانى الخاص بجهاز المحاسبات، أعتقد أن الأخ حسين الشافعى ممكن يوافق معايا ان المراقبة بتتم عن طريق مراقب الحسابات اللى موجود بالمؤسسة، وكذلك السيد رئيس الوزارة، بالنسبة للموضوع الأولانى كذلك .

بعدين تنمية المدخرات.. احنا الحقيقة... أنا أعتقد ان الناحية الأساسية فى تنمية المدخرات فى الدولة هو العمل فى القطاع العام، اللى هو خاص بالآتى بعد :

عدم زيادة تكلفة العمل، عدم زيادة مستلزمات الإنتاج، عدم زيادة العوادم، عدم زيادة الإسراف، عدم زيادة الفرش والمكاتب والحاجات اللى مالهاش داعى؛ لأن الحقيقة أما بنقول مدخرات.. هو مين اللى حيدخر؟ يعنى العامل النهارده بيدخر إجبارى من ناحية التأمينات الاجتماعية، والموظف أيضاً بيدخر من ناحية المعاش والعمليات اللى بهذا الشكل، إنما بعد كده الحقيقة بالنسبة لطبقة معينة بيكون الادخار عليها صعب. إذن الناحية الأساسية فى الادخار يجب أن تكون – زى ما قلت فى الكلمة اللى سبقت الاستراحة – عن طريق الأرباح، والنتائج اللى انتم بتصلوا إليها فى شركاتكم ومؤسساتك. بعد كده بقى بقية العمليات بالنسبة لتحصيل أقساط التأمين، يعنى التأمين على الحياة، أنا موافق، وأعتقد إن

دا ماشى.. يعنى طول عمرنا بيتخصم أقساط التأمين من الماهيات، يعنى هل اتغير هذا الكلام؟ بيتخصم، وأعتقد إن بالنسبة للموظفين ...

عبد الحميد السراج : فيه مؤسسات تطالب حتى بالأجور !

الرئيس : من الأجور يعنى؟

عبد الحميد السراج : بأجور تحصيل باب التأمين فى قطاع العمال، بعد شركات التأمين ما أدت تعريفة مناسبة للعمال أصبح المجال واسع، ولو الشركات حتهتم هى بالتحصيل حيلزمها جيش من المحصلين، فالشركات أو المؤسسات لو أخذت على عاتقها تخصم للشخص الراغب - بدون إجبار - يعنى أن الشخص الراغب إذا أخذ أى بوليصة تأمين من أى شركة من الشركات، تخصم وتحول المبلغ للشركة صاحبة العلاقة .

الرئيس : أعتقد أن تشجيعاً للادخار ممكن هذا الكلام يتنفذ .

عبد الحميد السراج : هل ممكن تطبيق ذلك على دوائر الحكومة؟

الرئيس : دا هو ماشى فى دوائر الحكومة.. اللى أنا متصوره .

عبد الحميد السراج : بدون عمولة؟! فيه منهم بياخدوا عمولة .

الرئيس : هل ممكن نتنازل عن العمولة؟ مين هنا اللى بياخد العمولة فى الصفوف الأمامية؟

نزيه ضيف : لازم وزارة الخزانة طبعاً .

الرئيس : ممكن تتنازلوا عن العمولة؟ خلاص أهو اتنازل عن العمولة.(تصفيق).

بالنسبة لإعطاء الأولوية لمشروعات القوانين المقدمة من المؤسسة المصرية العامة للتأمين، إيه رأى السيد رئيس الوزراء؟ مشروعات للتشريعات تستهدف زيادة المدخرات .

رئيس الوزراء : آه.. حنشوفها .ممكن .

الرئيس : حتدوها الأولوية يعنى؟(موجهاً كلامه للسيد حسن صبرى) إيه يا حسن؟

حسن صبرى : التشريع بتاع الضرائب دا مر فعلاً من الوزارة وأخذت خطوة وفيه موافقة عليه، فإن شاء الله حيمشى قريباً.. يعنى واخد أولوية قدام .

الرئيس : طيب.. بس يمكن ماحدش سمع يعنى، ماشية سكيتى يعنى العملية.. (موجهاً كلامه للسيد عبد الحميد السراج) طيب يا أخ عبد الحميد شكراً ..حاجة تانى؟

السيد عبد الحميد جودة السحار : بعض الشركات بتقاسى من مديونية غير طبيعية، يعنى يكون رأس مال الشركة ٦٠ ألف جنيه وبتطالب بانها تنفذ فى الخطة مشروعات بـ٢ مليون جنيه، بتضطر انها تقترض من البنوك، الاقتراض دا بيكلفها فوايد، الفوايد بتستغرق أكثر من رأس المال، وبعدين محاسبة الشركات اللى بالوضع دا ما بيكونش محاسبة عادلة. احنا بنطالب إذا كان ممكن – مادام البنوك بتتبع للدولة، وكان مفروض ان الدولة هى اللى تزود رؤوس الأموال – بنطالب ان الشركات اللى دا وضعها، نسوى الوضع بحيث ان نزود رؤوس أموالها بنسب تمكن الشركات من تنفيذ الخطة، بدون أعباء الشركة مالهاش دخل فيها .

الرئيس : وأنا باعتقد ان هذا الكلام تقرر فعلاً بناء على اقتراح السيد رئيس الوزراء، على أساس ان فيه أوضاع من أوضاع الشركات الموجودة غير طبيعى؛ لأن عليها مديونيات كبيرة، وهذا الكلام عرض على اللجنة التنفيذية العليا فعلاً ووفق عليه، وسيتخذ السيد رئيس الوزراء الإجراءات بالنسبة لزيادة رؤوس أموال هذه الشركات .

بالنسبة للعمليات.. المال السائل المطلوب بيبقى مع الجهاز المصرفى، الأخ صدقى بيحب يقول أى حاجة؟

صدقى سليمان (رئيس الوزراء) :

لو أذنت لى سيادتك.. يعنى واضح ان فيه كثير من الشركات بتعانى من عسر مالى شديد؛ نتيجة لأنها بتقترض استثمارتها سواء من المؤسسات أو من البنوك، وهذا حيتم تصحيحه على أساس ان الخزانة حتساهم فى زيادة رؤوس أموال الشركات، طبعاً رؤوس أموال الشركات حيترتب عليها عائد إنما مش حتدفع فوايد عن رأس المال، يعنى دى تم الاتفاق عليها خلاص. إن رؤوس أموال الشركات بالقدر اللازم لن يدفع عنها فوايد، حيتم معالجة الاقتراض والمديونية الحالية؛ سواء المديونية الداخلية أو الخارجية، بإجراءات حتتم عند النظر فى تصحيح رؤوس أموال هذه الشركات .

السيد محمد أحمد غانم : السيد الرئيس.. اسمح لى سيادتك باسم زملائى أشكر سيادتك الشكر العميق لتقديرك لرجال الأعمال ورجال القطاع العام، وخصوصاً بعد ما تناثر كلام كثير بالنسبة لبعض انحرافات كانت علامة صحة زى ما سيادتك أشرت، وأنا بالتمس – باسم إخوانى – ان احنا نعتبر يوم ١٨ مارس يوم للقطاع العام، يشرفنا فيه سيادتك سنوياً، ونؤكد لسيادتك ان فى كل سنة سيثلج صدرك التقدم ونتيجة الأعمال اللى حنكون فخورين ان احنا نقدمها سنوياً فى هذا الاجتماع.(تصفيق).

السيد الرئيس.. فى الواقع بعد الكلمة الجامعة اللى سيادتك شرفتنا بها النهارده، أى كلام قد يكون تأثيره مش زى ما كنا طمعانين فى الأول، إنما مما لا شك فيه ان أى واحد وهو بيجرى علشان يحصل هدف، وكله إيمان وكله ثقة بوصوله للأهداف اللى هو يأمل فيها، فأى حصوة صغيرة فى صبعه قطعاً حتؤثر على هذا الهدف، وعلى هذا الأساس احنا بنلتمس بعض الصعوبات البسيطة، لن تؤثر بحلها فى وصولنا للأهداف اللى احنا عايزينها بفضل توجيه سيادتك .

الموضوع الأول: موضوع العلاقات الإنسانية :

فى الواقع سيادة الرئيس العلاقات الإنسانية دى عامل بشرى ما يصحش أبداً ما نديلوش الاعتبار بتاعه. احنا حاسين فى حالات كثيرة إن فقدنا بعض

العلاقات الشخصية الطيبة فى داخل الوحدة نفسها، ثم ما بين القطاعـــات، وإن كان يسعدنى إننى أقرر ان نتيجة للتوجيهات فى خلال السنة الماضـــية، ظهــر تحسن كبير جداً فى هذه العلاقات، ودا موضوع أرجو انه يكون باستمرار محل تقدير عند وضع التشريعات، وعند إيجاد العلاقات اللى بين القطاعات .

الموضوع دا يمكن ينقلنا إلى موضوع حاتكلم فيه بصراحة مـــن ناحيــة التحقيقات، القطاع العام عرضة للانحراف، ودا وضع طبيعى لا يمكن إنكـــاره، والمحاسبة.. دا شيء واجب، احنا فى أشد الحاجة إليه، إنما احنا نرجو ان فـــى أثناء التحقيق تراعى الاعتبارات الخاصة بالعمل فى القطاع العام .

من المقطوع به ان اللى بيعمل فى القطاع العام بياخد قراره نتيجة تقـــدير لموقف مرتبط بعدة عوامل، غير الانحراف اللى فى الخدمات أو فـــى القطـــاع الحكومى اللى بتبقى مبنية على تقديرات مالهاش بديل. أدى سيادتك مثل بسيط: لو فيه مركب موجودة فى المينا ومفروض ان احنا نسرع فى شحنها؛ لأنها كل ما تقعد يوم زيادة حتكلفنا وتكلف الدولة مصاريف زيادة، فيمكن أحد المسئولين فى القطاع العام يضطر ان هو يتجاوز شوية فى بعض الإجراءات التنظيميـــة، دى فى حد ذاتها قد تعتبر انحراف، هذا الانحراف لو نظر إليـــه مـــن الناحيـــة القانونية البحتة بيعتبر انحراف، إنما لو فى الوقت نفســـه قـــدرت الاعتبـــارات الأخرى، من المؤكد ان حيبقى فيه تخفيف وتبرير لمثل هذا الانحراف .

السادة المحققين - مع تقديرنا الكبير لحضراتهم، ودا شيء طبيعى - قـــد يكونوا بعيدين بعض الشيء عن واقع التصرفات فى القطاع العام، وبدأت الدولة اتجاه شعرنا بأثره فى لجان تصفية الإقطاع فى تطعيمها ببعض رجـــال قطـــاع الأعمال. احنا نرجو يبقى فيه محاكم خاصة لانحرافات القطاع العام، يغلب فيها الرجال محل الثقة اللى بيشغلوا أعمال شبيهة للأعمال اللـــى بيحاســـب عليهـــا المنحرفين. ومن المقطوع به إن إذا ثبت فعلاً هذا الانحراف احنا يعنى مانطلبش أبداً أى رحمة، على أساس انه تأكد فعلاً ان هذا الانحراف كان فيه يا إما اهمال واضح تماماً ما كانش ممكن أبداً التغلب عليه، أو إذا كان فيه انحراف سئ النية .

موضوع آخر سيادة الرئيس؛ البيانات :

التخطيط أمر واجب، والنظام الاشتراكى مبنى على التخطيط، هذا التخطيط يحتاج قطعاً لبيانات، أنا يؤسفنى أقول لسيادتك إن البيانات تجاوزت الحد اللى يعنى يساعد على زيادة الإنتاج بالنسبة للوحدات، فيه بيانات احنا بنكتبها لغاية دلوقت لهيئات ما أصبحتش موجودة، لكن احنا ملتزمين ان احنا نكتبها، ونجد فيه متابعة مستمرة لها. البيانات بتيجى تطلع غير موحدة، وبرغم الجهد الكبير اللى بيعمله الجهاز المركزى للتعبئة فى توحيد هذه البيانات، إلا إن كل جهة من حقها انها تطلب بيانات، وأنا متأكد إن جزء كبير من هذه البيانات مابيستفدش بها، أو إذا كان بيستفاد بها فى مرة من المرات، فاستمرار طلبها كنوع روتينى مستمر فيه إضاعة للجهد وإضاعة للوقت.. الوقت اللى أضيعه فى كتابة بيان مش مطلوب أو مش حيستفاد به أو موجود فى جهة أخرى، أنا أقدر أضيعه فى العمل الإنتاجى اللى مطلوب منى .

موضوع آخر سيادة الرئيس.. بدلات السفر طبقت على قطاع الأعمال زى بدلات السفر بتاع القطاع الحكومى :

أنا مش حاتكلم على بدلات السفر بتاع الفئات العليا، إنما الفئات المنخفضة بدلات السفر بتاعتها مابقتش تسمح أبداً بالقيام بالعمل المطلوب، لما بتبقى فيه مهمات بنكلف فيها الموظفين أو العمال الصغيرين، وبعدين يسافر علشان ياخد فى اليوم ٣٠ قرش.. بيتهرب من المأمورية، أو بيتحايل علشان يقدم استمارات احنا عارفين تماماً ان كلها غير حقيقية، وبنبقى فى حرج، طبعاً مش قادرين نصدق عليها، وفى الوقت نفسه مش قادرين نحكم عليه انه يصرف من جيبه .

احنا نرجو إعادة النظر فى بدلات السفر الداخلية، وبصفة خاصة بالنسبة للفئات المنخفضة .

فيه موضوع له بعض الدقة بتاعته، النشر فى الجرائد :

القطاع العام جزء من الدولة، ويؤمن تماماً انه يجب أن يطلع الشعب على كل أمور تهمه بالنسبة للقطاع العام، إلا ان فى بعض أحيان بتطلع بيانات قد

يكون لها بعض التأثير من الناحية الإنتاجية، مثال ذلك: أما نيجى نعلن التقديرات بتاع المحاصيل بتاعتنا، أو العمليات اللى جاريين التفاوض عليها، وغالباً ما فيه محاربة قاسية من الجهات الأجنبية، وبتعرف اتجاهاتنا، بتضطر أو بنضطر ان احنا نجابه، أو تتزايد الصعوبات اللى موجودة قدامنا. احنا نرجو ان يؤجل نشر هذه البيانات لغاية أما تتم ويطلع عليها الرأى العام .

بالنسبة للانحرافات :

من المقطوع به أنه يجب أن يطلع برضك الشعب على وسائل الانحراف اللى موجودة فى القطاع العام. المعروف ان المتهم ما بيعتبرش متهم إلى أن تثبت عليه التهمة، وطالما الموضوع محال للتحقيقات نرجو عدم الإشادة فى الانحرافات لغاية أما يثبت إدانته، وفى هذه الحالة طبعاً من حق الدولة، من حق الشعب إنه يعرف تماماً كل الظروف اللى تسبب عنها مثل هذا الانحراف .

الموضوع الأخير: موضوع يمكن يخص قطاع التجارة، وإن كان تأثيره مباشر على القطاعات الأخرى كلها، اللى هى تحديد أهداف التصدير :

احنا طموحين، والخطة معمولة على أساس إن كل واحد يبذل كل جهده علشان نوصل لتحقيق الأهداف اللى مطلوبة، من ضمن هذه الأهداف وأساسها: التصدير .

فى الواقع فى حالات كثيرة بتبقى الكميات المعدة للتصدير غير واقعية، وبنضطر ان احنا نرتبط عليها فى الخارج لشدة حاجتنا لسرعة تمويل، وبعدين يتضح انها مش ميسرة، الأكثر من هذا ان فيه حالات تكررت فى المرحلة الأخيرة يوقف فيها التصدير فجأة بدون ما يبقى معمول تمهيد لها مع العملاء اللى فى الخارج. حادى مثل لكده؛ الكاوتش.. إطارات السيارات.. إطارات السيارات سلعة تصديرية، وبتصدر لجهات كثيرة بالعملة الحرة، ولظروف خاصة بالبلد أوقف تصديرها من حوالى سنتين أو سنتين ونص، وأوقف تصديرها فجأة. كنا ابتدينا نفتح بعض الأسواق، واتحطينا فى حرج كبير جداً؛ علشان نقنع العملاء بتوعنا ان فيه ظروف قاهرة منعتنا من ان احنا نصدر، ودا فعلاً وضع بيتم فى بلاد كثيرة جداً، يوقفوا التصدير لصالح البلد. إنما -

الحمد لله – فرجت الأزمة بتاعة الإطارات وسمح بالتصدير مرة ثانية، وابتدينا نعيد فتح السوق، ولا يخفى على سيادتكم ان إعادة فتح السوق أكثر صعوبة جداً من فتح سوق، وربنا أكرمنا، ووفقنا إلى إعادة فتح سوق الإطارات، وفى المراحل الأولى وفى الرسايل التجريبية اللى كانت مطلوب انها تتشحن أخطرنا بمنع تصدير الإطارات. احنا نرجو ان الهدف يحدد من الأول، وبمجرد ما يحدد هدف تصديرى؛ الدولة تدينا الفرصة ان احنا نوفى التزاماتنا مع العملاء الخارجيين، علشان نكسب ثقتهم .

وفى واقع الأمر مثل هذه الأمور بتتصيد لنا، وأثرها ما بيبقاش بس متوقف على الإطارات، بيبقى متوقف على كل الإنتاج المصرى، كل ما نيجى نتكلم مع عميل يقول لى إنت النهارده تتفق معايا على سلعة، وآخذ ترخيص إستيراد، ترخيص الاستيراد ده باخده مرة فى السنة، ومـا تجيلـيش البضاعة بتاعتى، حيكون النتيجة إيه؟ حافضل طول السنة من غير شغل؟! أنا ما أقدرش أشتغل معاك! انت مش قادر توفى لى احتياجاتى !

الموضوع دا فيه معركة تصدير بالنسبة لأهدافنا، أعتقد إنها تستحق ان احنا نحدد أهداف ونلتزم بها مهما كان السبب. وشكراً .

الرئيس : هو النقطة الأولى اتكلمت على العلاقات الإنسانية، عايزين توضح إيه قصدك بالعلاقات الإنسانية فى الوحدة؟

السيد محمد أحمد غانم : أتكلم بصراحة يا سيادة الرئيس؟

الرئيس : آه علشان نفهم .

السيد محمد أحمد غانم : مع تقديرى الكبير للقيادات الجماعية والتنظيمات، وأنا أحد أفرادها، إلا إن بعض إخواننا بيعتبروا إن دى وسيلة للتبليغ عن بعض زملائهم، أو هكذا سرت فى الوحدات ما يفهم منه مثل هذا الموضوع .

أنا مقدر تماماً إن مثل هذا الخروج مش مقصود به إثارة العاملين، إنما مازالوا بعض الإخوان طبعاً مايرقوش لمستوى المسئولية، ودى أوجدت

نوع من التخوفات فى الداخل، ثم موضوع التكتلات لا يخفي على سيادتك أثرها البطال فى الشركات. وبرضك اتجاه محمود جداً إن الوقت ترك لرئيس مجلس الإدارة انه يختار أعضاء مجلس الإدارة، دى بتدى فرصة لنوع من التوافق الداخلى ما كانش موجود فى المراحل الأولي، كان كل المجلس بييجى يجتمع أكتره كده مرة واحدة أو أكثريته، يعنى طبعاً فيه بعض وحدات كان بيبقى فيه نوع من التنسيق؛ إنما كانت الوحدات أساساً فى الأصل، بعض كفايات قد تكون - فردياً - كفايات ممتازة، لكن أما يتجمعوا مع بعض بيشكلوا تيارات تضر بالإنتاج. ثم أنا أرجو ان بالنسبة للاعتمادات المخصصة لبعض النشاط الداخلى ماينولهاش التخفيض، أو على الأقل ماتكونش هى الهدف الأول فى التخفيض؛ لأن بالمثل النشاط الاجتماعى والرياضى فى الوحدات، والتقارب ما بين القيادات وبين الأفراد فى مثل هذه الاجتماعات هيوفر قدر كبير من الثقة المتبادلة ما بين قمة الهرم وما بين القاعدة. دا بالنسبة لداخل الوحدة .

بالنسبة لخارج الوحدة؛ كان فيه نوع من الاستئثار فى كل قطاع بمحاولات لتحقيق أهدافه ولو على حساب أهداف القطاع الآخر، وزى ما قلت سعادتك ان احنا حاسين ان فى خلال السنة أو السنة ونص اللى مرت، ان فيه نوع من الترابط أكثر بكثير من الأول، ونأمل انه يستمر هذا التعاون ودا يكون بتقدير كل طرف للطرف الآخر. والحقيقة دا يمكن برضك وضع طبيعى للتحقيقات، كل واحد بييجى خايف على انه يتحمل المسئولية، يروح مزحلقها وراميها على القطاع الآخر أو على الجهة الأخرى .

دى كانت مرحلة احنا اجتزناها نتيجة تطور سريع احنا تطورنا فيه، ونفس حتى حدة التحقيقات وطرح المسئولية على الأطراف الأخرى. أنا حاسس انها أحسن كتير من الأول؛ لأن ابتدى كل واحد يشعر ان اللى قدامه برضك فيه عوامل أخرى بتعوقه عن انه ينفذ ما هو مطلوب منه.

الرئيس :

بالنسبة للنقطة الأولى اللى اتكلمت فيها، اللى هى خاصة بالعلاقات الإنسانية، هو أنا بدى أقول إن كل واحد فينا بيسعى إلى الكمال، ولكن العلاقات

البشرية علاقات متنوعة.. متغيرة، ومتصادمة.. متناقضة، وأعتقد ان كل واحد فيكم فى شركته أو مؤسسته بيلاحظ هذا الموضوع، ففيه أمور الحقيقة هى ملازمة للطبائع البشرية، مع إضافة نقطة أخرى؛ ان احنا النهارده فى مرحلة انتقال، لسه لم نرسى دعائم كل شيء على أسس ثابتة وتقاليد .

بالنسبة لمواضيع كثيرة منها هذه المواضيع -اللى هى العلاقات الإنسانية- فى هذه المرحلة .. مرحلة الانتقال، بيكون فيه صراعات وتصادمات من أجل الحصول على سلطات أو الحصول على امتيازات أو الحصول على أشياء مختلفة، فى رأيى إن دا بمضى الوقت كله بيرسي، وكل الحاجات دى بتتحط فى وضعها الصحيح. احنا فى الحقيقة بنعتبر - مثلاً فى هذه التجربة - لسه جداد، وفيه بلاد قبلنا مشيت فى هذه السكة؛ سواء بلاد اشتراكية أو رأسمالية، ولكن كل الناس عندها تقاليد وعندها أوضاع... إلى آخر هذه العمليات، ولكن هذا لا يمنع ان برضه كل ناحية من هذه النواحى عندها المشاكل الإنسانية الموجودة. فى رأيى ان القائد أو المدير الموجود فى وحدة من الوحدات لازم يكون عنده قدرة بحيث انه يعالج هذه المواضيع، وما يكنش لأن بيتوقف على هذا نجاحه .

النقطة الأساسية فى هذا برضه التقاء الناس مع بعض.. تتكلم الناس مع بعض.. الناس تتعرف مع بعض، وطبعاً إذا كانت فيه عناصر فاسدة أو شلل لازم تنتهى؛ لأن اللى بيبوظ العمل فى أى شركة هو تكوين الشلل، إذا رئيس مجلس الإدارة أو المدير عمل لنفسه شلة وعمل له محاسيب، لازم حيطلعوا ناس تانين علشان يقاوموا هذا العمل، وأظن أنتم كلكم هنا موجودين بتيجى فى رءوسكم أمثلة معينة عن هذه المواضيع. إذا كان المدير صحيح، وإذا كان المدير مالوش شلة، إذا كان المدير ما بيغدقش على ناس على حساب الآخرين، إذا كان مافيش ناس بييجوا يسيطروا على المدير، بتبقى العلاقات الإنسانية فى داخل الشركة لازم تكون علاقات سليمة. إذا حصل من المدير إعوجاج بيبقى بالتالى العلاقات الانسانية بتكون علاقات غير سليمة .

بالنسبة لناحية القيادة الجماعية والتبليغ، فى رأيى برضه هذه أمراض لازلنا نتوارثها من المجتمع القديم، وبمضى المدة وبالتنظيم فى العمل بأعتقد إن هذا الموضوع بينتهى .

بالنسبة للعلاقات بين القطاعات المختلفة، وأنا مثلاً متصور إنكم النهارده اجتمعتم، ويمكن دى أول مرة بتجتمعوا فيها، أو ثانى مرة بتجتمعوا فيها كلكم بهذا الشكل، بتقابلوا بعض، ويمكن هذا الاجتماع مايديكوش الفرصة الكبيرة للفايدة؛ لأن فى رأيى لو حصلت اجتماعات مماثلة لهذا الشكل، مش ضرورى بدون وجودى، ممكن - زى إنت ما قلت - أنا باحضر معاكم مرة فى السنة، وممكن السيد رئيس الوزارة بيحضر معاكم مرة فى السنة، ولكن ممكن تجتمع مؤسسات كل وزارة مع وزيرها، الشركات.. كل مؤسسة مع رئيس المؤسسة. وبعدين الكل بيجتمعوا مرة، تقعدوا تاخدوا فنجان شاى، ويبقى فيه فرصة كحفلة استقبال، كل واحد بيقدر يتكلم مع الثانى؛ ويتعرف مع التانى، لأن اللى أنا متصوره برضه ان لسه لازال البعض منكم مايعرفش الآخر معرفة كافية، وفى رأيى ان المعرفة الكافية فى هذا الموضوع بتحل مشاكل، طبعاً دا بالإضافة إلى العملية التنظيمية التى يجب أن تقوم بها الدولة .

بالنسبة للنقطة الثانية، اللى هى بالنسبة المحاسبة وبالنسبة للتحقيق :

هو الحقيقة احنا اتكلمنا فى هذا الموضوع فى مجلس الوزراء بالنسبة للرقابة، وبالنسبة لتعدد أجهزة الرقابة، وبالنسبة للطريقة اللى بتتبعها الرقابة، والسيد رئيس الوزراء هو بيرتب طريقة لهذا الموضوع، بحيث مايبقاش فيه مثلاً جهات مختلفة فاتحة تحقيقات، وهذه التحقيقات بتجرى من غير ما يعرف رئيس مجلس الإدارة - الشركة أو المؤسسة - فحيكون فيه إجراء معين بالنسبة للتحقيقات، وعلى أساس انه يجب أن تكون الوحدة فى الحقيقة هى لها رقابة ذاتية على نفسها، وحاخلى السيد رئيس الوزراة يتكلم فى هذا الموضوع دلوقت .

بالنسبة للرقابة.. لازم يكون فيه رقابة، طبعاً دى أموال الناس، وأموال الشعب، ولازم تكون فيه رقابة. كان زمان فيه رقابة بواسطة صاحب العمل، وبواسطة الجمعيات العمومية اللى بتجتمع مرة كل سنة، وبواسطة الميزانيات اللى بتنشر دائماً بواسطة المحاسبات اللى بتحسب .

دلوقت احنا انتقلنا من هذه المرحلة اللى هى فى القطاع الخاص إلى القطاع العام، كيف تكون الرقابة؟ عندنا عدة أجهزة رقابة مختلفة، وعملنا أخيراً

اللجنة العليا لرقابة الدولة. فى رأيى ان اللجنة العليا لرقابة الدولة بتعرض عليها المواضيع اللى تمس كبار المسئولين، وباعتقد ان دى ممكن تكون أكتر من محكمة؛ لأن التقدير فى هذا الموضوع هو تقدير إنسانى واجتماعى، وفى نفس الوقت مادى، وفى نفس الوقت سياسى. إذا كان فيه موضوع.. بيروح المحكمة بيروح المحكمة.. موضوع إنشاء محاكم خاصة للانحراف.. ما أقدرش أقول دلوقت رأيى فى هذا الموضوع، أعتقد إن هذا الكلام ممكن نبحثه.

السيد رئيس الوزراء بيقول لكم الجزء الخاص بالرقابة .

رئيس الوزراء : احنا بنرى انه أهم عنصر من عناصر الرقابة هى الرقابة الذاتية داخل الشركة نفسها، نعتقد ان إذا ما كانتش الشركة نفسها تقيم رقابة ذاتية تتوخى فى المقام الأول الرقابة على الإنتاج، وسرعة معالجة الاختناقات أو التعطلات، الرقابة على استخدام المخزون، وحسن استخدام المخزون وحسن استخدام مستلزمات الإنتاج، لابد أن كل شركة يكون فيها جهاز رقابة ذاتية، وحسابات للتكاليف، والشركة اللى مافيهاش دا يبقى ما بتؤديش العمل بتاعها على الوجه الأكمل. نعنى بالرقابة الذاتية : الرقابة التى تكتشف الخطأ فور وقوعه، وتعمل على تصحيحه بسرعة .

طبعاً فيه ألوان أخرى من الرقابة: رقابة محاسبية بيقوم بها الجهاز المركزى للمحاسبات.فيه ألوان أخرى من الرقابة للانحراف، ودى احنا اتفقنا على انها تتم بالتعاون الكامل مع إدارة الشركة، وإدارة المؤسسة والوزارة، حسب ظروف ونوع الانحراف، بهذه الطريقة بيقوم تعاون مثمر بين أجهزة الرقابة المتعددة مع إدارة الشركة وبعلمها، مع إدارة المؤسسة وبعلمها، ومع الوزارة المختصة .

بنرجو انه أسباب الشكوى بالتعاون، بالثقة تزول .

الرئيس : وبعدين أنا بدى أقول حاجة.. أنا سمعت كثير من السيد رئيس الوزارة ومن بعض الإخوان ان رؤساء مجالس الإدارات خايفين من الرقابة، أنا مش فاهم إنتم خايفين من إيه؟! يعنى طالما الواحد نضيف، وطالما الواحد بيشتغل فى عمله، مايصحش أبداً إنه يخاف. المثل اللى قاله غانم دلوقت، فعلاً

افرض إن فيه عملية تخليص، وافرض ان احنا عايزين نـوع مـن البضـايع، والبضايع دى موجودة فى الميناء، وقدامى حاجتين: يا إمـا أمشـى بـالطريق الروتينى فى أخذ هذه البضـايع وأوجد أزمة فى البلد، أو أكسر الروتين وأقـوم بالعمل اللى يمكنى من إن أنا آخذ هذه البضاعة، وأقـوم بـواجبى السياسـى، وواجبى الاجتماعى، وواجبى الإدارى، أنا باعتبر العمل الأول اللـى بيمشـى بالروتين ومايهموش انه تقوم أزمة مثلاً بالنسبة لهذا الموضوع، أو يتواجد فـى السوق أو ما يتواجدش، أنا أعتبر إن دا هو المنحرف؛ لأنه ليست عنده أبداً أى مسئولية سياسية أو أى مسئولية اجتماعية بالنسبة لبلده. وأنا مش متصور إن حد ممكن يحاسب رئيس مجلس إدارة مسئول على تكسيره الروتين فى عملية بهـذا الشكل، خصوصاً يعنى احنا بنمر بمرحلة النهارده بتحتاج من كل واحـد انـه يتكاتف فى الدولة، وخصوصاً بالنسبة لقطاع التجارة بالذات. يعنى احنـا مـن السنة اللى فاتت بنمر بعملية ضغط اقتصادى علينا من أمريكا بالذات، واحنا لـم نستجب لهذا الضغط الاقتصادى، وبان من السنة اللى فاتت من قطع المساعدات اللى كنا بناخدها بالنسبة لشراء القمح بالعملة المحلية، إن فيه محاولـة للضـغط علينا. طبعاً أما رفضنا الضغط وأسبابه، منع القمح عننا، ولم يقال لنا إنه منـع، ولكن قيل لنا إن بننظر فى هذا الموضوع. طبعاً فى هذا الوقت احنـا عـايزين نوفر 60 مليون جنيه عملة صعبة، قد يؤثر على بعض مستلزمات الإنتاج، وقد يؤثر على بعض الحاجات الأخرى، وقد يجعلنا نشتغل من الإيد للفـم بالنسـبة لمواضيع متعددة، وبالنسبة لحاجات متعددة. احنا عايزين نخلص طبعاً من كـل آثار هذا الضغط، والعملية كلها ان احنا نوفر ٦٠ مليون جنيه .

أنا فعلاً فى مقابلتى مع السفير الأمريكى الأخيرة قبل ما يسافر، قلت لـه بتبلغ حكومتك ان احنا سحبنا طلبنا الخاص بالقمح، لأن احنا ناس عندنا كرامة، واحنا قدمنا طلب من سنة وما اتردش علينا لا بآه ولا بـ لأ، وان احنـا كنـا نفضل انكم تقولوا لنا لأ على إنكم ما تردوش علينا، وتقعدوا سنة تقولـوا إنكـم بتدرسوا، وان احنا قررنا ان احنا نعتمد على نفسنا .

دا النهارده فعلاً بيحتاج منكم إلى عملية.. عملية تجنيد كاملـة بحيـث ان احنا نستطيع أن نتغلب على الضغط اللى موجود علينا، ويحتاج من كل واحـد

فيكم إنه يكسر الروتين؛ سواء بالنسبة للإنتاج، أو بالنسبة للتجارة، أو بالنسبة للاستيراد، أو بالنسبة للتصدير .

طبعاً دا بيجرنى لموضوع آخر، وهو موضوع أهداف التصدير، الحقيقة احنا دخلنا فى عملية الميزانيات النقدية وأهداف التصدير، والعملية دى بتتكرر كل سنة، ويمكن بالذات السنة اللى فاتت والسنة اللى قبلها أو السنة دى هذه العملية ملخبطة. الحقيقة فيه يمكن عذر لهذا الموضوع برضه، عايزين نصدر؛ علشان نجيب عملة أجنبية، فى نفس الوقت عايزين نعطى الكفاية للسوق، الناحيتين الحقيقة متناقضتين. الحل لهذا هو وضع ميزانية نقدية مفصلة - ودا الكلام اللى بيتعمل دلوقت وبيبحث فى مجلس الوزراء، وبحثناه فى اللجنة التنفيذية العليا قبل بداية السنة المالية - ونوضح أهداف التصدير والاستيراد، كما نوضح أهداف الإنتاج، إذا حصل خلل الحقيقة فى التصدير، أو الاستيراد، أو فى الإنتاج، بيؤثر على العملية كلها .

أعتقد ان السنة دى وأعتقد ان السنة الجاية العملية دى، احنا كنا بنشوفها فى اللجنة التنفيذية العليا أخيراً ولسه ماخلصناهاش، وعايزين ندخل السنة الجديدة بدون عجز بالنسبة للعملة الأجنبية؛ لأن الحقيقة هو دخلنا فى سنوات بعجز فى العملة الأجنبية، ودخولنا فى عجز فى العملة الأجنبية بيلخبط كل الميزانية النقدية؛ لأنه كان بيخلى الميزانية النقدية غير صورية .

نرجو - وأنا باصمم - ان احنا السنة الجاية بندخل بدون عجز؛ لأن مع الضغط الموجود علينا لو دخلنا بعجز فى الميزانية النقدية فى السنة الجاية نتعب أكثر، لو دخلنا بدون عجز بنستطيع ان احنا نوازن أحوالنا كلها، ونعمل فعلاً توازن كامل بالنسبة للميزانية وننجح. وأعتقد إن السنة المالية الجديدة حيكون متوفر فيها هذه النقط، وهذه العوامل وهذه الشروط، بحيث ان أهداف التصدير تكون واقعية، وبحيث ان أما يقول لك كذا، التصدير ما يجيش بعد كده يقول لك وقف. لكن هو اللى بيحصل ان وزير التجارة الخارجية بيقرر أهداف التصدير على أد العملة الصعبة اللى هو عايزها، ثم وزير التموين بيقرر الحاجة إلى الاستهلاك الداخلى، ودا بيقرر شىء، وما كانش بيحصل أبداً توازن فى العملية. اللى أرجوه فى العملية فى السنة القادمة إن بنرسى على رقم، لا دا يغير رقم،

ولا دا يغير رقمه، ونستمر به لآخر السنة؛ بحيث نحقق فتح الأسواق اللى انت بتتكلم عليها، ونحسن سمعتنا بالنسبة للتجارة .

بالنسبة للبيانات، أنا معاك فى الكلام اللى انت بتقول عليه، وفعلاً فيه شكوى كثيرة من البيانات، وأرجو من السيد رئيس الوزراء انه بيعمل طريقة لضغط هذه البيانات، ولو الجهاز المركزى للإحصاء بيحدد إيه البيانات المطلوبة، والجهات إيه اللى بتطلب من البيانات؛ بحيث انه بيبقى فيه بيانات محددة بتروح.. بتتطبع وتروح لكل الجهات، أعتقد ان دا بيسهل هذا الموضوع.

ليك رأى بالنسبة للبيانات يا أخ صدقى؟

صدقى سليمان (رئيس الوزراء): آه هو فعلاً كثير من البيانات بتطلب، ودلوقت بيجرى العمل على تنميطها، وخصوصاً النظام المحاسبى الموحد ساعد كثير جداً على وضع قواعد لهذه البيانات. برضه – زى ما سيادة الريس قال – بتجرى دراسة تفصيلية عن أهمية ودورية هذه البيانات، وبنرجو انه يتم الحصول على كل هذه البيانات من المؤسسات، مش من الشركات؛ على قدر الإمكان .

الرئيس : بالنسبة لموضوع بدلات السفر، باتركه للسيد رئيس الوزراء بيبحثه .

بالنسبة للنشر فى الجرايد، الحقيقة الجرايد – وأنا برضه بدى أتكلم فى هذا الموضوع – احنا ما عندناش رقابة على الجرايد، وهذه الجرايد والمجلات لا تعرض على واحد من الدولة علشان يقول إيه اللى بيتنشر فيها وإيه اللى مابيتنشرش فيها. وعلى هذا الأساس بيكون الموضوع هو موضوع التوجيه، الأمر يعود فى هذا إلى رؤساء مجالس إدارات المؤسسات الصحفية اللى هى تابعة للاتحاد الاشتراكى، ولو أنها تابعة للاتحاد الاشتراكى، ولكن لكل صحيفة ولكل مجلة مطلق الحرية فى العمل وفق الميثاق، ووفق الخط العام اللى احنا ماشيين فيه .

بالنسبة للإحصائيات: أنا باعتقد من الصعب انهم يطلعوا هذه العمليـات؛ لأن ما هى العملية دى بتتطلع فى كل الدنيا، يعنى أما بتيجى فى إنجلترا ما إنت بتشوف، مش بس الجرايد، فيه "الفاينانشال تايمز" بتلاقى فيها كل هذه العمليات، فازاى نيجى احنا ونقول إن هذا النشر بيضر بينا... إلى أخر هذا الموضـوع؟! هو الحقيقة الغلط مننا؛ لأن احنا بنستورد فى الوقت الغير مناسـب، وبنصـدر أيضاً فى الوقت الغير مناسب، يعنى إيه بنستورد فى الوقت الغير مناسب؟ يعنى نفضل قاعدين لغاية ما يشح عندنا الصنف المعين وابتدى ينتهى، أبتدِى أستورد، الناس كلها بتعرف .

لكن لو أنا باحسب من أول السنة ان أنا عندى كذا طن من الصنف المعين حيكفينى كذا شهر، على هذا الأساس يبقى لازم أستورد كذا طن، ومن أول السنة باستورد، ماتحصلش المشكلة، ولكن سوء التوقيت - سواء فـى الاسـتيراد أو التصدير- هو اللى بيسبب هذا الموضوع، مش الجرايد أبداً اللى هى بتسبب هذا الموضوع .

وبعدين الإحصائيات، ماهى الإحصائيات اللى بتطلـع فـى الجرايـد دى موجودة ..موجودة عند السفارات؛ لأن أول ما بتطلع إحصائية وزارة الزراعـة، أو إحصائية أى حاجة عن الإنتاج، وحتى الكلام اللى متداول فـى الـوزارات ماهوش كلام سرى، وهذا الكلام بيكون معروف لكل الناس، ما نقدرش نقـول للجرايد ما تنشروش هذا الموضوع .

الحقيقة النقطة الثانية اللى انت اتكلمت فيها، يمكن أنا أرى ان لـك حـق فيها، أنا باقرأ الجرايد والمجلات، وبالذات فى المجلات فيه حملة تشهير علـى القطاع العام لا يرضى عنها إنسان، وأى واحد بيقرا هذه المجلات يجد أن هناك حملة تشهير، ومش بس بالكتابة ولكن حتى بالصـور الكاريكاتيريـة، وحملـة التشهير دى يعنى قد تكون عملية للفكاهة، ولكن هل المطلوب ان احنا نحط فى عقول الناس صورة القطاع العام اللى هو القطاع الغير أمين علـى مسـئوليته، والغير أمين على أملاك الشعب؟! وندى صورة المدير اللى هو الراجـل اللـى قاعد على مكتبه وجنبه ١٠ تليفونات ولـه كـرش وشـنبين ومبـرم شـنباته وما بيعملش حاجة .

هل الحقيقة هى دى الصورة اللى احنا عايزين نديها على القطاع العـام؟ هل هى دى صورة المديرين؟ ونقول على مثلاً الجمعيات الاستهلاكية.. يعنـى مثلاً الجمعيات الاستهلاكية اترسم عليها الآن الكارتونات، البقالين ماحدش نشر عليهم كارتون واحد، علماً.. الأخطاء اللى بتحصل فى الجمعيات الاسـتهلاكية قصادها انحرافات قدها ١٠٠ مرة بيحصل فى نفس القطاع؛ اللى هـو موجـود عند البقالين .

الحقيقة يعنى زى ما قلت برضه فى الكلمة اللى أنا قلتها لكـم إن اللـى بيتكلموا على القطاع العام حاسين ان الشعب فعلاً مسئول عن هذا القطاع العام، وله الحق انه ينتقده. أما بالنسبة للقطاع الخاص فمالوش حق انه ينتقده أو لا يهتم انه ينتقده؛ لأن دا رأس مال خاص واحنا مالناش مصلحة فيه .

ولكن أنا بدى أقول حاجة للكل يعنى.. فيه حصل كلام على انحرافات فى القطاع العام، وحصل كلام على أحداث وعمليات بهذا الشكل، باقول إن رغم هذا الكلام كله – وعلى فرض ان هذه العمليات حصلت – قبـل مـا تتـأمم هـذه الشركات وهى فى القطاع الخاص كانت الانحرافات اللى فيها عشرات أضعاف الانحرافات اللى احنا بنلاقيها النهارده – على قلتها – فى القطـاع العـام، وإن القطاع العام، بعد ما أخذ مسئوليته بالنسبة لهذه الشركات والمؤسسات المؤممـة استطاع انه ينجح نجاح أضعاف أضعاف النجاح اللى كان موجود فى القطـاع الخاص .

فأنا باطلب من إخواننا الصحفيين انهم بيبصوا للقطاع العام على انه قطاع وليد لسه ما بقالوش ٥ سنوات من العمر، وعايز التوجيه مش عـايز التسـفيه؛ عملية التسفيه وعملية التهزيئ، وعملية إعطاء صـورة القطـاع العـام بهـذه الصورة، الحقيقة غير مطلوبة.. وإلا معنى هذا أن القطاع العام بقى شىء غير مرغوب وشىء مكروه. النقطة التانية: ممكن أن يحصل نقد، ويكون هذا النقـد الحقيقة نقد بناء. والنقطة التالتة اللى هى بقى الكلام على الانحرافات قبل ثبوت التهم، هو الحقيقة لو الصحفيين ادوكم فرصة عدة أشهر بدون التعرض للقطـاع العام.. ما أقدرش أقول أبداً إن الصحافة ما تكتبش؛ يعنى لازم الصحافة تكتـب، ولكن باقول إن الصحيفة اللى تكتب حاجة وما تثبـتش بنآخـذ المسـئول عـن

الصحيفة أو المسئول عن المجلة؛ بمعنى ان أنا لو أى صحيفة – نتبع الطريقة دى من هنا ورايح – أى جريدة أو مجلة حتكتب انحرافات، حاجيب المجلة وأكتب عليها: السيد رئيس اللجنة العليا لرقابة الدولة، بيطلع يا الصحيفة صح ويبقى المسئول يؤاخذ، يا المسئول صح والصحيفة غلط، ويبقى المسئول فى الصحيفة نؤاخذه .

لكن ما أقدرش أقول ما ننتقدش وما نتكلمش الحقيقة.. عايزين نكون صدرنا واسع، ولكن نحدد هذه العملية بهذا الشكل .

هو أنا الحقيقة اللى أنا بيهمنى أكتر من الكلام على الانحرافات، الصورة اللى بيحاولوا يبينوا بها المديرين والقطاع العام، وشكل ان المدير دا راجل استغلالى، هل كل المديرين اللى عندنا استغلاليين؟! يعنى مش متصور العملية بهذا الشكل، أو الراجل اللى راكب عربية طولها كذا متر وطولها.. طيب ما هو إذا كان المدير هو أخر ما يصل إليه الإنسان فى حياته كلها، طيب ما لازم يكون عنده عربية، إذا كان حيقعد يخدم طول حياته وأخر حياته حيوصل إلى منصب المدير وما يبقاش عنده عربية، طيب امتى حيبقى عنده عربية؟ طيب وبعدين؟ طيب رئيس مجلس إدارة الجريدة اللى بيتكلم عنده عربية واللا ماعندوش؟ طيب ما هو عنده طبعاً عربية. (تصفيق).

والمكاتب اللى برضه بيطلعوها.. برضه بنروح نشوف رئيس مجلس إدارة أى جريدة أو مجلة حنلاقى عنده برضه المكتب والتليفونات، وما أعرفش حنلاقى الشنبات واللا ما نلاقيش الشنبات! نلاقى المكتب ونلاقى التليفونات، ونلاقى نفس العملية .

إذا كان هو بيرضى هذا الكلام لنفسه وأنا بارضاه له؛ لأن أنا باقول اللى بيوصل لرئيس مجلس إدارة مؤسسة صحفية أو جريدة وصل إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه إنسان فى جهاده العملى. فباقول لازم يكون عنده عربية ولازم يكون عنده مكتب، ولازم ياخد أقصى حد بالنسبة للمرتبات، وباقول برضه ان احنا النهارده بنقلل المرتبات بتاعة الشركات - بننزلها عن

خمسة آلاف – ولسه مانزلناش مرتبات رؤساء مجالس وإدارات الصحفيين عند ٥٠٠٠ ، لسه موجودين بــ٥٠٠٠.

فيعنى العملية كلها الحقيقة لازم نحطها ونشوف إيه الصالح العام؟ عملية التشهير بفكرة القطاع العام عملية غير مقبولة، عملية النقد البناء عملية مقبولة. وأنا باقول أى واحد من الصحفيين بيقدر يكتب انحرافات، ولكن إذا ثبت أن هذه الانحرافات غير حقيقية حنؤاخذ رئيس التحرير؛ يعنى كان زمان فى القطاع الخاص لو واحد كتب انحرافات غير حقيقية بيرفع عليه قضية فى المحكمة، ويطلب حبسه، ويطلب عليه تعويض، احنا مش عايزين الحقيقة نقول النهارده الشركات تروح ترفع قضايا، وكل يوم، وسايبين شغلكم وماسكين الصحفيين فى المحاكم، ولكن أى كلام بهذا الشكل حنوديه لجنة الرقابة العليا للدولة .

أعتقد دا كل الكلام الخاص بك يا غانم واللا فيه حاجة تانية؟

السيد محمد أحمد غانم : لا يا افندم .. هو كده مظبوط يا افندم. اسمح لى تعليق صغير يا افندم لو سمحت .

الرئيس : اتفضل.

السيد محمد أحمد غانم : فى الواقع احنا يعنى إضافة للكلام اللى سيادتك اتكرمت وقلته، احنا أكثرنا منطلق، واحنا زى ما شفنا محاسبات ومحاكمات للمنحرفين، كان يهمنا قوى ان احنا نشوف محاسبات للسلبيين. فى الواقع اللى بيحاسب هو اللى بيغلط، واللى بيغلط – وإن كان فيه جزء منهم بيغلط بسوء نية – إلا أن التخوف اللى السيد رئيس الوزارة أشار به لسيادتك؛ من ناحية تخوف المسئولين من المسئولية.. صراحة موجود، ولعل لو منعنا هذا الجو، وكنا زى ما بيُحاسب الشخص اللى بيغلط نحاسب الشخص اللى ما بيغلطش خالص.. اللى ما بيعملش حاجة؛ لأن احنا الانطلاق بتاعنا دا مطلوب، وبيكون النتيجة أن الشخص المنطلق بنوقفه؛ لأن هو مش لوحده اللى بيسير العملية، فيه مرتبط بأكثر من جهة أخرى، فاحنا نرجو أن الشخص اللى يخاف يمضى، أو اللى يزحلق الموضوع لأى جهة تانية برضك يجب أن يطوله القانون؛ علشان يبقى منطلق زى المنطلقين.

بالنسبة للبيانات بتاعة الجرائد.. أنا أرجو انى أدى لسيادتك مثل عملى تعرضت إليه، كان له تأثير فى ضياع فرصة على البلد. كلفت ان أنا أتعاقد على صفقة قمح من اليونان فى وزارة "بابانديرو"، وكانت الظروف كلها مهيأة على ان احنا نعمل الصفقة فى وقت احنا كنا محتاجين جداً لهذا القمح، وبرغم أن مراسلى الصحف اتصلوا بى قبل ما أسافر وحاولوا إنهم يعرفوا أى بيانات، وماقلتلهمش عنها، أنا فوجئت فى اليونان بأن الجرائد بتاعتنا نشرت عن المهمة، كانت النتيجة ان الأمريكان ضغطوا على حكومة اليونان ومنعوهم انهم يدونا قمح .

احنا طبعاً "الفاينانشيال" بيطلع بيانات، والجرائد العالمية كلها بتطلع، إنما احنا لنا ظروف قاسية شوية، وأجهزة الإعلام الخارجية متتبعانا، وأنا باقول مش ما ننشرش، إنما يكون النشر بعد ما تنتهى العمليات .

الرئيس : بالنسبة لموضوع السلبيين، أنا باعتقد أن اللجنة رفدت عدداً من السلبيين، وأترك الكلام للمشير. (المشير يضحك). السلبيون يقوموا يقفوا. (ضحك من الحاضرين) .

المشير : السلبى بيعامل تماماً كالمخرب، ورئيس مجلس الإدارة اللى ما ياخدش باله من شخصيته ويتحمل مسئوليته بالكامل ويؤدى عمله تماماً، وإذا بدا منه أى خوف فى تصرفه؛ سواء بالنسبة للأجهزة القيادية اللى عنده فى داخل الشركة، سواء الناس اللى عملوا فى داخل الشركة والإنتاج، سواء معاملته مع المؤسسة.. فسيعامل تماماً كالمخرب؛ لأنه ما فيهوش فايدة .

كل واحد لازم ياخد شخصيته ويشتغل، واللى ما يقدرش يشتغل ويجد فيه معوقات، وواجبه يقضيه انه يقوم يروح يقعد فى بيتهم، ويقول أنا مش قادر أشتغل للأسباب الآتية، ويقول كلام مسبب، لكن مايقعدش ساكت سلبى أبداً. وأنتم خدتم ثقة والحمد لله، ولازم كلكم تنطلقوا فى العمل ومافيش معوقات. (تصفيق).

دكتور فاروق حسين جرانة : فى الواقع أن تشكيل الجماعات القيادية فى داخل الشركات دا إدى فرصة للقاء بين القيادات التنفيذية وبين القيادات الأخرى من التنظيمات السياسية أو اللجان النقابية وغيرها .

وفى الواقع ان زى ما سيادتك قلت إن هناك تناقضات داخل الشركة، وهذه التناقضات حتزول مع مرور الوقت. وبنطلب من سيادتك إنك توضح لنا الأسلوب المقترح للتنسيق بين القيادات التنفيذية وبين القيادات الأخرى؛ بحيث ان هذه القيادات مجتمعة تؤدى الهدف المطلوب منها من أنها تنطلق فى تحقيق أهداف الإنتاج، دا الشق الأول .

أما الشق الثانى: تردد فى مناسبات كثيرة - والمناسبة الكبرى كانت مؤتمر الإنتاج الأول - أبعاد المسئولية السياسية لرئيس مجلس الإدارة؛ والمسئولية السياسية لرئيس مجلس الإدارة كما نفهمها هى أنه يعمل على تحقيق الأهداف التى تناط به؛ بحيث يؤدى عمله إلى تحقيق أهداف الخطة العامة للدولة، ودا فى حد ذاته عمل سياسى. ولكن وجدنا فى تشكيل الجماعات القيادية أخيراً أن هناك اتجاه إلى أن رئيس مجلس الإدارة يأخذ موقع له كأمين للجماعة القيادية، وهذا فى حد ذاته يشبه التكليف بتولى أعباء قيادة العمل السياسى، بينما فى بعض الأحوال ما بتكونش هذه الظاهرة موجودة؛ فبتكون هناك قيادة تنفيذية وقيادة أخرى سياسية. والمطلوب أن نعلم ما هى أبعاد المسئولية بالنسبة لكل من القيادتين؛ القيادة السياسية والقيادة التنفيذية؟ وكيف نصل إلى أن القيادتين يلتقوا معاً على خط الالتزام السياسى، ويشتركوا فى تحقيق الأهداف العامة؟ وشكراً .

الرئيس : بالنسبة للتناقضات الموجودة.. هذه التناقضات موجودة؛ وستبقى موجودة؛ لأن احنا هدفنا تذويب الفوارق بين الطبقات، حتى نصل إلى تذويب الفوارق بين الطبقات ستكون باستمرار فيه تناقضات فى المجتمع كمجتمع، والصراع الطبقى حيكون موجود، ولو انه موجود بالطرق السلمية فى الشركة أو الوحدة الإنتاجية، فى مجلس الإدارة، وفى الجماعات القيادية السياسية، وفى نقابات العمال. حصل كلام كتير على هذه المواضيع - السنة اللى فاتت والسنة اللى قبلها - انها بتعوق الإنتاج، بل وقيل أيضاً ان فيه أعضاء مجلس الإدارة المنتخبين؛ وعلى هذا الأساس فيه مشاكل. الحقيقة أنا فى كلمتى النهارده وضحت إيه شغل مجلس الإدارة، وإيه شغل الاتحاد الاشتراكى.. الجماعة القيادية للاتحاد الاشتراكى، وإيه وظيفة نقابة العمال الموجودة .

فى الحقيقة إذا كانت نقابة العمال تخرج عن شغلها يختل الأمر، وإذا كان التنظيم السياسى يخرج عن شغله أيضاً يختل الأمر .

وفى نفس الوقت الإدارة – فى رأيى – ورئيس مجلس الإدارة له مسئولية كبيرة بالنسبة للثلاثة. رئيس مجلس الإدارة هو القائد الفعلى فى هذا الموقع، فعليه انه يكون متفاهم مع الاتحاد الاشتراكى، ومتفاهم أيضاً مع نقابات العمال، ولما أقول متفاهم ماباقولش إنه يبقى طرطور، ما باقولش إنه يبقى راجل بلا شخصية أو يخوفوه. رئيس مجلس الإدارة اللى تخوفه اللجنة السياسية أو تخوفه النقابة ماينفعش يبقى رئيس مجلس إدارة، رئيس مجلس الإدارة لازم يكون مقتنع، وعنده خطة وماشى بها، ويجب أن يكون قادر على أن يقنع الآخرين؛ اللى هم لازم أيضاً يكونوا عند مسئوليتهم بخطته؛ سواء كانوا تنظيم سياسى أو كانوا نقابة عمالية .

ما أقدرش أقول إن رئيس مجلس الإدارة يجب أن يكون رئيس التنظيم السياسى أبداً؛ إن ممكن واحد يكون بالنسبة للإدارة والإنتاج كويس جداً، أنا باقول إنه هنا كعمله السياسى إنه فنى ومنتج، ولكن لا يستطيع انه يقود العمل السياسى. وأنا قلت فى كلمتى ما هى المتطلبات من العمل السياسى .

ما أقدرش أقول إن دا يقود العمل السياسى.. ما أقدرش أقول أبداً؛ لأنى إذا خليته يقود العمل السياسى معنى هذا إنه حيفشل، وبعدين لا تتصوروا أن العمل السياسى حكر علينا بس.. على الاتحاد الاشتراكى أبداً .

فيه ضغط أجنبى، وفيه تدخلات أجنبية، وفيه محاولات للدخول فى المصانع علشان عمل تنظيمات سياسية.. فيه حاجات بهذا الشكل، إذا كان العمل السياسى عملاً غير ناجح، أو عمل صورى؛ معنى هذا ان احنا سنعطى لأعداء النظام الفرصة انهم ينظموا هم سياسياً فى هذه المواقع، ودا اللى الواحد مش عايزه .

النقطة التانية اللى أنا باقولها: ان احنا لازلنا نرى – أو أنا لازلت أرى – أن ولو ان احنا بنبنى الاشتراكية لكن مش كل اللى بيبنوا الاشتراكية اشتراكيين،

فيه عدد كبير من اللى موجودين النهارده فى قيادات الإنتاج مش اشتراكيين، ولكن هو شخص فنى وشاطر وإدارى، ولكنه غير اشتراكى .

أنا باقول يعنى ظروفنا تحتم علينا ان احنا نستعين بهذا الشخص، ولكن لا أستطيع أن أسند إلى هذا الشخص مسئولية العمل السياسى .

ما هى النواحى اللى تخلينى أشعر أن الشخص اشتراكى أو غير اشتراكى؟ إذا كان الشخص مؤمناً فعلاً بهدفنا؛ وهو إذابة الفوارق بين الطبقات، ويعمل على تحقيق هذا الهدف بكل الوسائل، فهو شخص اشتراكى .

إذا كان فيه أى شك فى أن الشخص غير مؤمن بإذابة الفوارق بين الطبقات، أو لا يعمل على هذا، يبقى هذا الشخص غير اشتراكى.. قد يكون إدارياً، قد يكون فنياً، ولكنه فى نفس الوقت متشرب بروح برجوازية، أو روح أرستقراطية.. بيفيدنى فى العمل الإدارى ولا يفيدنى فى العمل السياسى، بل يضرنى فى العمل السياسى .

وبعدين بدى أقول حاجة يعنى.. برضه عدد الاشتراكيين مش كتير، والاشتراكية بتتنفذ بعدد قليل من الاشتراكيين، وبعدين الناس برضه أما بتوصل إلى مراكز قوى معينة يمكن بتنسى المبادئ الاشتراكية وتطلب مراكز قوى أكتر، ثم الناس أما بتوصل إلى أخذ معين أو مرتبات معينة يمكن بتبص إلى انها عايزه مرتبات أكتر، وأما بتاخد امتيازات معينة بتبص إلى أنها عايزة تاخد امتيازات أكبر، وهنا بتتهز أيضاً الناحية الخاصة بالصفات الاشتراكية فى الفرد .

كل ما أتمناه أن الشخص اللى هو ماسك العمل الإدارى لو يكون الحقيقة أيضاً هو شخص اشتراكى، ويستطيع أن يقوم بالعمل السياسى، ننجح. وأعتقد مع مضى الزمن، ومع الأيام، ومع التعليم، ومع مرورنا ومرور الزمن فى هذه المرحلة؛ اللى هى مرحلة التحول من المجتمع الرأسمالى الإقطاعى إلى المجتمع الاشتراكى، وقربنا فعلاً من المجتمع الاشتراكى الواقعى؛ لأن احنا لازلنا النهارده ماعندناش مجتمع اشتراكى، دا بيساعد على انه يحط الكلام اللى بيتكلم عليه الأخ جرانة موضع التنفيذ. ولكن احنا النهارده بنمر بمرحلة ناس يمكن فنيين بنحاول إنهم يكونوا اشتراكيين، وناس اشتراكيين أيضاً بنحاول إنهم يكونوا

فنيين، ولازال فى المجتمع فيه طبقات مختلفة لم تنته الطبقات.. فى كل حتة موجودة هذه الطبقات، بنحاول ان احنا نصفى أو نذيب الفوارق بين هذه الطبقات .

فيه ناس بيقولوا فيه طبقة جديدة.. وأنتم سمعتم هذا الكلام؛ إن فيه طبقة جديدة.. وأنا باقول إن فيه طبقات كتيرة جديدة، وأنا ما باعتبرش أبداً ان دا عيب لمجتمعنا وعيب فى المجتمع الاشتراكى اللى احنا فيه، دا احنا بالعكس.. احنا يمكن لولا الطبقة الجديدة اللى طلعت بالنسبة للمديرين ماكناش نقدر نعمل تحويل اشتراكى، والفرق بيننا وبين البلاد الأخرى اللى مش قادرة تعمل تحويل اشتراكى وتسير فى طريق الاشتراكية على أساس الكفاية والعدل، ان ما عندهمش الكادر اللى موجود عندنا.. من الميزة عندنا ان احنا عندنا كادر من الفنيين موجود .

طيب هذا الكادر من الفنيين لازم ياخد مرتبات معينة، ولازم يأخذ امتيازات معينة؛ لأنه بيعطى فن وبيعطى خبرة، وهو اللى بيخلى الإنتاج يمشى، بدونه الإنتاج بيقف. وبعدين باقول إن فيه طبقات جديدة بالنسبة للمجتمع، وفى سبيلنا إلى إذابة الفوارق بين الطبقات حنقابل طبقات جديدة؛ المعدم اللى ماكانش لاقى حاجة وبقى عنده النهارده ٥ فدادين أنا باقول دا طبقة جديدة، ما هى العملية نسبية، والرجل اللى كان بيشتغل عامل فى الريف، وعامل متعطل نص السنة ونص السنة بيشتغل بالعافية، والنهارده بيشتغل طول السنة أيضاً طلع بقى حاجة جديدة، والعامل الغير ماهر والنهارده بقى عامل ماهر وبيطالب بأجرة عالية أنا باقول دا أيضاً حاجة جديدة .

إذا كنا عايزين نذوب الفوارق بين الطبقات كيف يحصل هذا إلا بتفاعلات بهذا الشكل، أنا لا أنزعج أبداً من الكلام اللى بيتقال على الطبقة الجديدة، ولكن فى نفس الوقت أنا عايز كل الناس يكونوا اشتراكيين. وكل الناس يكونوا اشتراكيين سبيلها الوحيد هو الإيمان بمبدأ إذابة الفوارق بين الطبقات والعمل على تذويب الفوارق بين الطبقات؛ وعلى هذا الأساس يستطيع الشخص الإدارى أن يكون قائد سياسى، وقائد سياسى ناجح، وأعتقد ان هو دا الطريق اللى

حنوصل إليه فى تطورنا. أعتقد ان أنا وفيت الأخ جرانة.. واللا لسه مش مقتنع يعنى بالكلام دا؟

الدكتور فاروق حسين جرانة : أنا مقتنع جداً.. وبرضه زى ما سيادتك بتقول ان المقصود يعنى كان إرساء مفهوم، وأعتقد أن المفهوم دلوقت أصبح واضح جداً، وممكن برضه ناخد من كلام سيادتك توجيه؛ على أساس أن كلا منا ولو انه بيقوم بأعباء إدارية إلا أنه عليه ان هو يحاول أن يصل إلى أن هو يعمل بممارسة الأسلوب السياسي، وأعتقد أن ممارسة العمل السياسى مافيش شك ان هو حيحقق قدر كبير جداً من النجاح فى العمل التنفيذى؛ إذا تأتى لنا زى ما بتقول سيادتك. ما فيش شك أن هناك قيادات فنية لا يمكنها الاشتغال بالأعمال السياسية؛ لأنها مش مهيأة لهذا ولا معدة، ولكن إذا تهيأت لها الفرصة فمافيش شك إن دا بيدى لها فرصة أكبر للنجاح عن طريق تجنيد القاعدة وراء الأهداف، وعن طريق ان القاعدة تقتدى بها وتتخذها قدوة فى العمل، وعن طريق تفهم مشاكل القاعدة، ويعنى بهذا يلتئم الشمل، ويلتئم بين الشقين؛ اللى هو القيادة التنفيذية، والقيادة السياسية. وشكراً سيادة الرئيس .

الرئيس : هو يعنى يمكن رغم أن قد يكون فيه قيادة تنفيذية وقيادة سياسية، ولكن رئيس مجلس الإدارة عليه مسئولية بالنسبة للكل؛ بالنسبة للناحية التنفيذية، بالنسبة للناحية السياسية، بالنسبة لأيضاً الناحية النقابية، وانه هو بقدرته وبحركته بيستطيع انه يخلق انسجام، وهو اللى يستطيع أنه يصفى بقدر الإمكان التناقضات الموجودة .

السيد محمد حليم الرشيد : السيد الرئيس.. سؤالى يتناول موضوع مسئولية الإدارة العليا فى الشركة، سيادتك تناولت الموضوع فى الإجابات السابقة من بعض الجوانب، ولكنى أعتقد أن الموضوع يحتاج إلى توضيح أكتر .

سيادتك ذكرت الليلة أن رئيس مجلس الإدارة هو المسئول الأول عن الشركة، وهذا التوجيه سيادتك ذكرته فعلاً فى مرات سابقة فى مناسبات عدة، طبعاً احنا بنفهم أن رئيس مجلس الإدارة مسئول؛ يبقى مسئول أمام المستويات الأعلى المشرفة على الشركة، وهى المؤسسة والوزارة .

فى نفس الوقت هناك مجلس إدارة الشركة، ومجلس إدارة الشركة مسئول عن إدارة الشركة كما هو مفهوم لكثير من الناس أو للأغلبية، ومجلس الإدارة يضم أعضاء منتخبين؛ وهؤلاء الأعضاء المنتخبون قد يتوقع منهم العاملون الذين انتخبوهم أن يشاركوا فى كثير من الأمور، وهذه الصورة قد تخلق فرص أو احتمالات للتصادم، أو اختلاف الرأى الذى قد يصل فى بعض الحالات إلى خلق معوقات لحسن سير العمل، أو انتظام الإنتاج، أو انتظام العلاقات. بطبيعة الحال سيادتك ذكرت أن رئيس مجلس الإدارة من مسئوليته ان هو بيدير الأمور بطريقة تعالج المصاعب التى قد تكون موجودة، وفعلاً بيحصل هذا فى حالات كثيرة، ولكن احتمالات الاختلاف فى الرأى واحتمالات التصادم توجد فعلاً فى بعض الحالات؛ ولذلك أرجو أن يوضح سيادة الرئيس دور مجلس إدارة الشركة، والعلاقة فى الاختصاصات والسلطات بين رئيس مجلس الإدارة ومجلس الإدارة فى الشركة .

الرئيس : هو احتمالات التصادم موجودة وستبقى موجودة ما بقى الناس وما بقى البشر؛ يعنى دا موضوع لازم نحطه فى اعتبارنا. إذا قعدوا ٥ حوالين ترابيزة يبقى كل واحد منهم له رأيه والمفروض فى مجلس الإدارة كل واحد بيقول رأيه، وإذا حصل تصادم بيستطيع الحقيقة رئيس مجلس الإدارة اللبق الصاحى النبيه انه يحل هذا التصادم .

الكلام دا مش فى مجلس الإدارة، دا الكلام دا فى مجلس الثورة بيبقى فيه هذا التصادم وهذه التناقضات، وهذه الأمور كلها؛ يعنى إذا قارنا بين ناحية الإدارة وناحية مجلس الثورة فإزاى فى مجلس الثورة نستطيع ان احنا مثلاً كنا نحل هذه الموضوعات؟ طالما وجد الناس على ترابيزة وجد التناقض .

وأنا بدى أقول لك الصورة اللى بتخلى هذا التناقض موجود النهارده يمكن بطريقة عنيفة، فيه انطباع موجود ان رئيس مجلس الإدارة ويمكن أعضاء مجلس الإدارة المعينين بيمثلوا رئيس مجلس الإدارة القديم؛ اللى هو صاحب المال والمستغل .

الحقيقة أنا ما اقدرش.. مهما وقفت أتكلم وأخطب لن أستطيع أن أقضى على هذا التصور، لكن إنتم تقدروا تقضوا على هذا التصور، هو أنتم إيه؟ أنتم إيه فى محلاتكم؟ أنتم ممثلين لنا، ممثلين لى أنا اللى بأقف أتكلم عن حقوق العمال، وعن تذويب الفوارق بين الطبقات، وأن هذه الشركة ماهياش شركتك، ولا أنت حتاخد منها أرباح، ولا واحد حيروح بيتهم منه حاجة .

فأنت الحقيقة يجب أن تظهر للعامل أنك أنت ممثل الثورة فى هذا المصنع، وأن هدفك تذويب الفوارق بين الطبقات وإعطاء كل ذى حق حقه، ما انتش أبداً صورة الرأسمالى اللى موجودة فى رأس العامل.. المستغل.. احنا النهارده بنقول بقى لنا ٥ أو ٦ سنين فى هذا الموضوع، لازم نغير هذه الصورة.. انتم الحقيقة اللى فى قدرتكم أنكم تغيروا هذه الصورة.. وما فيش مكسب حيجيلك والمكسب رايح للشعب، إذا وفرت مافيش توفير حيجيلك، التوفير رايح للشعب؛ لأن هذه المؤسسة أو هذا المصنع يدخل ضمن سيطرة الشعب على وسائل الإنتاج، فهذه الصورة لازم نغيرها تغيير كامل، وإذا غيرناها بيخف إلى حد كبير هذا التناقض وهذا التصادم .

نيجى بقى لرئيس مجلس الإدارة شغله إيه؟ ومجلس الإدارة شغله إيه؟ وأرجو من السيد رئيس الوزراء انه يطلع توجيهات بهذا الموضوع. رئيس مجلس الإدارة شغله العمل اليومى بالإدارات المختلفة، مع الإدارات؛ لأن رئيس مجلس الإدارة عنده إدارة موظفين، وإدارة كذا، وإدارة كذا وإدارة كذا، وعنده المدير هو مسئول عن هذا العمل اليومى .

مجلس الإدارة بيجتمع مرة كل فترة من الزمان، مسئول عن إيه؟ مسئول عن السياسة العامة للشركة، مسئول عن تنفيذ الخطة، مسئول عن المتابعة، ولكن ما أظنش ان مجلس الإدارة يقعد يتكلم فى المسائل الخاصة بترقيات الموظفين وتنقلات الموظفين، وما كانش مجلس الإدارة حتى فى القطاع الخاص بيبص فى هذه العمليات؛ لأن ترقيات الموظفين لها إدارة، وتنقلات الموظفين لها إدارة، إلا إذا حصل طبعاً الانتهاك للأصول، أى واحد فى مجلس الإدارة بيقول إن حصل انتهاك للمواضيع، وله الحق أنه يتكلم فى هذه المواضيع .

وفى رأيى أن من الواجب ان احنا نعمل توجيهات لهذا الموضوع مـــع... يعنى بدى أقول حاجة: إذا حاول رئيس مجلس الإدارة بناءاً على هذا الكلام انه يركن مجلس الإدارة ويخليه حاجة بدون شغل، فدا بيحصل عنه نتيجة عكســية، ويحصل تصادمات وشكاوى، وتلغرافات وتقارير، وانتم عارفين طبعاً العمليات اللى بتحصل بهذا الشكل .

وباقول أولاً وأخيــراً برضــه: رئــيس مجلــس الإدارة بــاحس الـــ Management الإدارة بتاعته يستطيع أنه يحل مواضــيع كثيــرة فــى هــذا الخصوص، وبرضه مهما طلعت توجيهات إذا كانت شخصية رئــيس مجلــس الإدارة شخصية غير مرنة وحازمة فى نفس الوقــت، بيجــد باســتمرار هــذه المشاكل، وأترك الكلام للسيد رئيس الوزارة.

السيد رئيس الوزراء : هو فى تكوين مجالس الإدارة فيه عناصر مختلفة؛ رئيس مجلس الإدارة، والأعضاء المعينين بناءاً على توجيهات لجنة الرقابة، يتم الاتفاق عليها مع رؤساء مجالس إدارة الشركات، والأعضاء المنتخبــين، ودول حيتم تنسيق انتخابهم مع الاتحاد الاشتراكى.. فباعتقد ان مجلس الإدارة الجديــد حيكون أكثر تجانساً من المجلس القديم – زى مــا أشــار ســيادة الــرئيس – المواضيع الخاصة اللى بتكون مجال للجدل ومجال للمساومة فى مجلس الإدارة يجب أن تخرج عن مسئوليات مجلس الإدارة، وتصبح مسئوليات مجلس الإدارة أساساً هى السياسة العامة، إعداد أهداف الإنتاج، الميزانية تقديرية، متابعة نشاط الشركة شهراً بعد شهر، بناءاً على تقارير يقدمها رئيس مجلس الإدارة تناقش فى المجلس.. كل هذه المسائل ماهياش محل خلاف. وبعدين – كما أشــار ســيادة الرئيس – يجب أن يكون رئيس مجلس الإدارة قادراً على أنه يقود، يجب ان هو يندمج مع المجموع، وما يتعالاش عليهم، ودى اعتبارات تثير من ناحية التعاون، وبتثير من ناحية تانية عدم التعاون .

الرئيس : لك رأى تانى؟

رئيس الوزراء : أشكر السيد الرئيس لهذا التوضيح، ولا شك أن التوجيهات اللى سيادتك أشرت إليها حتخلى الموضوع واضح للجميع بدرجة كافية.. متشكر قوى .

السيد إبراهيم جمعة سويلم : الاستفسار اللى طلبته من سيادتك سبق أن أثاره الزميل الدكتور جرانة، وسيادتك وفيته حقه من الرد، وشكراً .

الرئيس : السيد أحمد طلعت عزيز .

السيد أحمد طلعت عزيز :

السيد الرئيس.. أورد ميثاق العمل الوطنى أن الطبقة العاملة لا يمكن أن تساق بالسخرة إلى تحقيق الأهداف، وأن مسئولية كل فرد يجب أن تكون واضحة أمامه؛ حتى يستطيع أن يعرف مكانه فى العمل الوطنى، وأن الوضوح الفكرى أكبر ما يساعد على نجاح التجربة .

ولما كانت الخطة ليست عمل إدارى وتنفيذى فحسب، بل أيضاً عمل سياسى من الدرجة الأولى؛ لتحقيق المعدلات الطموحة المستهدفة، ويؤكد هذا المفهوم ما أجرى أخيراً من تجارب رائدة فى عدد من المصانع والوحدات الاقتصادية .

كما وأن إلمام كل مواطن بخطة الدولة قبل اعتمادها يتيح الفرصة لإبداء رأيه واقتناعه بها، وتنفيذها عن إيمان، وتتضح الرؤية عن الأهداف أمامه فى أوسع أبعادها، وتزداد ثقته بنفسه ويحس بكيانه، وتصبح آفاق تفكيره أوسع، وتمتد إلى المجتمع ككل شامل؛ رابطاً مصلحته بمصلحة مجموع الشعب. لذلك يرجى أن تعرض الخطة على القاعدة الشعبية فى جميع مستوياتها قبل إقرارها من مجلس الأمة، وذلك فى أبسط صورة بالنسبة للهيكل العام تمكن من استيعابها، وفى أدق صورة بالنسبة للوحدة الاقتصادية .

الرئيس :

هو بالنسبة للوحدة الإنتاجية يستطيع كل واحد فيكم انه يعمل الكلام دا بالنسبة للوحدة نفسها، ان احنا عندنا خطة الإنجاز كذا، وحنعمل كذا وكذا، وأعتقد أن دا بيكون موضوع شيق بالنسبة للعمال، ويسعدهم جداً انهم يناقشوا فيه، وقد يدونا آراء بتكون مفيدة .

بالنسبة للقاعدة الشعبية، أنا قلت هذا الكلام يمكن فى خطبة من خطبى، ان أنا حنزلها للقاعدة الشعبية، ولكن الحقيقة حدث بعد كده أنها مانزلتش لعدة أسباب؛ ان احنا برضه بعد ما واجهنا هذا الضغط الاقتصادى وجدنا من المناسب ان احنا نغير الخطة إلى خطة سبعية بدل خطة خمسية، ثم أيضاً وجدنا بعد كده إن ٧ سنين بنقعد نرسمهم النهارده ونخططهم تحت تصور الضغط السياسى الموجود والضغط الاقتصادى الموجود قد يجعلنا نتشاءم بالنسبة للمستقبل؛ فقلنا أحسن نعملها ٣ سنين، ثم بعد هذا نكمل، وقلنا نعمل خطة الإنجاز.. وأعتقد بمجرد إتمام خطة الإنجاز. على الاتحاد الاشتراكى أن يقوم بواجبه فى هذا الموضوع؛ بالنسبة للوحدات السياسية الموجودة فى كل مكان. وبعد هذا - وفى نفس الوقت - على كل وحدة إنتاجية انها تقوم بدورها بالنسبة للعملية الأساسية للوحدة الإنتاجية، وبالنسبة للعملية العامة، ثم بعد هذا نحولها إلى مجلس الأمة .

السيد أحمد محمود نويت : السؤال - يا افندم - اللى تقدمت به فعلاً سيادتك أجبت عليه لما أتكلم الأخ فاروق جرانة، وأعتقد ان ما بقالوش محل دلوقت .

الرئيس : هو أنا قدامى السؤال بتاعك، وبعدين اللى بدى أقوله لك إيه.. وكيف يمكن أن يتفاعل معها وهى لا تتصل به، بل تتصل رأساً برئاساتها التنظيمية السياسية؟

السيد أحمد محمود نويت : هو الواقع - يا افندم - أنا كنت خايف بس أن يحصل انعزال بين القيادات الموجودة وبين الرئيس .

الرئيس : ما هو أنا باقول إيه؟ إن هنا حيبقى - الحقيقة - الرئيس هو المسئول؛ يعنى إذا الرئيس أخذته الأنفة وغضب، وقفل على نفسه الأوضة، بيبعت يجيب الجماعة دول، ويقول لهم إيه يا أولاد أنتم ليه ما بتتصلوش؟ وإيه اللى أنتم عايزينه؟ والكلام دا.. إيه المانع يعنى؟! مافيهاش حاجة أبداً !

المشير : احنا اتكلمنا مع رؤساء المؤسسات على أساس انهم بيجتمعوا أسبوعياً مافيهاش حاجة .

الرئيس : وبعدين أنا بدى أقول حاجة تانية؛ بالنسبة للتنظيمات السياسية؛ الجماعات القيادية الموجودة فى الشركات: دلوقت الناس اللى موجودين فى الشركات دول مفروض إنكم ناس بتوعنا، ما انتوش أعداءنا.. والـلا إيه؟ وإلا تبقى مصيبة كبيرة يعنى .

إذن يعنى الواجب الحقيقة على الاتحاد الاشتراكى - وأنا قلت للسيد على صبرى وقلت لعبد المجيد فريد على هذا الموضوع - قبل ما يعينوا الجماعة القيادية فى أى مصنع، بيتصلوا برئيس مجلس الإدارة؛ علشان ما نجيبلوش جماعة قيادية من المشاغبين بيكفروه فى عيشته، (تصفيق) لأن ماهواش دا الغرض الحقيقة ان احنا نعمله.. لأن احنا عايزين الجماعة القيادية فعلاً تسهل عملية الإنتاج وزيادة الإنتاج والنمو .

وأنتم الحقيقة - أنا قلت من شوية - إنكم أنتم مندوبين الثورة فى هذه المؤسسات، فالحقيقة الواجب لرئيس الاتحاد الاشتراكى فى كل منطقة والاتحاد الاشتراكى انه بيتصل برئيس مجلس إدارة الشركة قبل تعيين الجماعات القيادية، وياخد رأيه فى الموضوع؛ لأنهم هم بيجيبوا الجماعات القيادية دى إزاى؟ طيب ما هم بيسألوا عليها ناس، طيب ما احنا أولى بنسأل الناس اللى هم مرتبطين بنا ارتباط كامل على هذا الموضوع؛ لأن حيسألوا المباحث أو حيسألوا اتحاد اشتراكى، أو حيسألوا أى ناحية من النواحى. وفى نفس الوقت برضه باقول لكم ما ترشحوش الدلاديل؛ لأنكم إذا رشحتم الدلاديل ما حتخلوش حد بعد كده يسأل عليكم ولا يتصل بكم .

احنا النهارده أو أنتم ناس فى الخمسينيات أو أكتر، كل واحد فيكم قدامه ١٠ سنين علشان يشتغل فى الدور اللى هو موجود فيه. إذن أنت مسئوليتك مش بس تدينا مصنع، دا أنت مسئوليتك تدينا ناس، ولازم فعلاً زى ما بتجدد الآلات فى المصنع لازم تخلق القيادات؛ فإذا جيت أنت عجبوك الدلاديل وعجبوك الناس اللى بيمسحوا جوخ، وهم دول اللى أنت حبيت تبرزهم سياسياً، بتكون أضريت ضرر بليغ .

احنا عايزين الناس اللى تناقش، والناس اللى تتكلم، والناس اللى عندها كرامة، والناس اللى عندها شخصية، والناس اللى عندها وعى وطنى ووعى سياسى، ومش عايزين المشاغبين ولا المناكفين، ولا التجار اللى لازالوا يعنى الأفكار القديمة عالقة بهم، وفى نفس الوقت مش عايزين الدلاديل ولا عايزين الطراطير .

بهذا الأساس نستطيع ان احنا ننجح الحقيقة، وتبقوا أنتم معاونين معاونة كاملة للاتحاد الاشتراكى .

السيد أحمد محمود نويت : والله يا افندم نشكر سيادتك، والبيان دا الحقيقة وضع أسس، واحنا كنا ننتظر نسمعه من سيادتك.. إنما بس اللى عاوزين نقوله إن الناس دول فعلاً إذا حصل ان هم أخذوا رأى رؤساء الشركات، على الأقل حيظهروا رؤساء الشركات كأنهم غير معزولين؛ لأن عدم أخذ رأيهم بيظهرهم كأنهم معزولين خالص عن هذه القيادات .

رئيس الوزراء : فى أكثر من حديث مع السيد على صبرى الأمين العام قال لى: إن أى واحد من أعضاء التنظيمات الشعبية يكون موضع شكوى من رئيس مجلس إدارة الشركة، رئيس مجلس الإدارة يتصل به شخصياً، وهو حيحقق فى الموضوع، وحيفصله من الاتحاد الاشتراكى إذا ثبت انحرافه .

أيضاً فيما يختص باختيار مدربين بالتنظيمات السياسية، علمت من سيادته أنه فى أغلب الأحوال بتستشار الشركة لترشيح العناصر القيادية الإنتاجية للتدريب فى هذه التنظيمات، وفى هذه الحالة ما أعتقدش ان فيه مجال أبداً

للشكوى، طالما أن السيد الأمين العام مستعد لنظر أى شكوى من الجماعات القيادية.

الرئيس : السيد أحمد عوض الله .

السيد أحمد عوض الله : السيد الرئيس.. لقد وقع كلام سيادتك فى قلوبنا وعقولنا ووجداننا وضمائرنا كما عهدناك، سيدى الرئيس.. كان أغنانى ان أنا أتكلم النهارده، ولكن فيه شعور بحسن ما حباك الله سبحانه وتعالى من فراسة ومن شفافية النفس قدرت تلمس منها الرئاسات الإدارية فى الوضع السياسى، وضعت فى باب الرأسمالية الوطنية وأطلق عليها أيضاً فئات أخرى .

احنا كلنا نشأنا من وسط طبقة أقل من المتوسطة، نشأنا بجهدنا، بالعمل.. بالجهاد الصعب، وتواريخنا كلها تحت أيديكم وعارفينها، لما نيجى وندمغ النهارده ونعتبر فئة خارجة عن فئة العمل المشرف المبجل فى العهد الاشتراكى، هذا مما يحز فى النفس، ويجعلنا طبقة مش اخدة وضعها الصحيح. الواقع فى اعتقادى أنا ربما التفرقة اللى جات بيننا دى جات من التفرقة فيما يختص بتعريف الفلاح، فى الواقع إن تعريف الفلاح يصح يكون بشأنه خلاف حول تعريفه؛ لأن احنا ما خدناش بالملكية العامة فى المجال الزراعى، حددنا نصاب معين للملكية واعتبرناه فلاح، فتختلف فى وجهات النظر - ان الفلاح مادام يملك رأس مال اعترفنا له انه يقدر يملك رأس مال - تختلف وجهات النظر بالنسبة لتعريف الفلاح، لكن بالنسبة للعامل اللى بيشتغل بكده وعقله وتفكيره يجب ألا يكون هناك خلاف؛ لأن ليس لنا رأس مال، كل جهدنا ما أعطانا الله به من ملكات عقلية وذهنية وغيرها .

مطلوب منا - احنا القيادات الإدارية - أن نلتحم بالعاملين؛ نذيب الفوارق بين الطبقات، هذا واجب علينا، ولكن هذه الصفة التى خلعت علينا صفة الفئات الأخرى الرأسمالية الوطنية قد تعد لنا معوقاً من ناحيتين؛ أول ناحية ان نقول أن الراعى ونحن رعية لم يساوى بينهم من ناحية الوضع الحقيقى، يعنى أنا مثلاً كرئيس مجلس إدارة.. واحنا دلوقت داخلين فى عيد الأضحى - كل سنة وأنتم

طيبون – أنه بيدينى أنا مثلاً فروة مورينو وبيدى غيرى فروة بلدى، فإزاى يقول لى أنا ألتحم بدول، وأزيل الفوارق بينهم وأنا شايل ورا ضهرى فروة مورينو؟

أنا عاوز فروة بلدى علشان أخش معاهم (ضحك) فهذه الخلعة – الرداء اللى بيعطى لى – وأنا آخد عملية الاتحاد الاشتراكى فى الشركة اللى أنا شرفت بها، أخدها عملية جدية .

هذا هو عائق معوق لى، ويجعلنى برضه بين العاملين مش مقبولة نفسياً منهم..أنت فئات أخرى..! أريد أن أكون عاملاً معهم، تزيد فاعليتى وإيجابيتى. نقطة أخرى برضه.. هذه الصفة خلعت على ما يضر وسببت بعض الغبن، سيدى الرئيس أنا واحد ابتديت حياتى موظف فى الحكومة، ضربت المثل الطيب للموظف الحكومى، ملفى شاهد، اشتغلت.. طردت فى سنة ٤٩ لفظتنى الحكومة؛ لأنها بتلفظ النزيه والرجل القدير فى عمله، وملفات دا ثابتة عندكم .

اشتغلت بره فى وسط الأجانب، قدرنى الله وأثبت كفاءة المصرى فى كل شيء؛ لغة ولغات وكله فى المجال اللى عملت فيه. الآن جا شرفنى القطاع العام وادانى أكون حارس على أكبر شركة فى مصر؛ إحدى الشركات الكبرى – شركة "إيسترن" للدخان – وأديت العمل، وشرفتنى الثورة، ودرجتنى فيها إلى أن وصلت الرئاسة فيها .

سيدى الرئيس.. هذه البقية من الرأسمالية الوطنية منعتنى أنى أستفيد وأتمتع بإحدى الخيرات الأساسية اللى أوجدتها الثورة.. التى أوجدتها لهذا الشعب المسكين.. المعاشات.. منعت إنى اخد معاش.. من ٦٢، قبل ٦٢ مافيش.. أين المدة بتاعة الخدمة بتاعتى؟ أين العمل كله؟ احتسبوا لى من سنة ٦٢ فقط. سيادة الرئيس.. أرجو أن ترفع عنا هذه المذلة؛ فكرة الرأسمالية الوطنية، نحن عمال، ويشرفنا ان احنا عمال، وسنكون أكثر إيجابية.. إننا كعمال أكثر من فئات أخرى أو رأسمالية وطنية.. وأشكر السيد الرئيس .

الرئيس : هو علشان نناقش هذا الموضوع لازم نرجع للأسباب اللى من أجلها قلنا عامل أو فلاح أو فئات أخرى .

احنا قلنا إن الاتحاد الاشتراكى يمثل تحالف قوى الشعب العاملة؛ اللى هم العمال، الفلاحين، والجنود، والمثقفين، والرأسمالية الوطنية .

ثم نص الميثاق على أن تكون نصف المقاعد فى مجلس الأمة، أو فى المجالس الشعبية، للعمال والفلاحين.. إيه الحكمة فى هذا؟

الحكمة فى هذا ان احنا ننتقل من مرحلة حكم تحالف إقطاع ورأسمالية وطنية؛ حكم الطبقة الرأسمالية إلى مرحلة ديمقراطية الشعب العامل، أو حكم الشعب العامل .

هل نستطيع أن نمر بهذه المرحلة فى لمح البصر؟ لأ.. قلنا بنعوز مرحلة انتقال إلى الاشتراكية حتى نصل إلى إذابة الفوارق بين الطبقات؛ إذن من يضمن أن نعمل فى المستقبل فعلاً لتحقيق إذابة الفوارق بين الطبقات، ولإعطاء الطبقات المستغلة فى الماضى - اللى هى أساساً العمال والفلاحين - حقوقها المشروعة التى اغتصبت منها؟ كان الرد على هذا ان احنا بندى الفلاحين والعمال نص مقاعد مجلس الأمة الذى يمثل السلطة التشريعية فى الدولة، وبهذا لن تستطيع أى قوى حتى رأسمالية؛ سواء وطنية أو غير وطنية تدخل مجلس الأمة، انها تمرر تشريعات ضد مصالح العمال والفلاحين .

ولكن نفرض ان احنا وصلنا إلى إذابة الفوارق فعلاً بين الطبقات، هل حيستمر هذا النص؟ فى رأيى أن هذا النص لن يستمر، هذا النص هو نص مؤقت حتى نستطيع أن نمر فى مرحلة الإنتقال اللى احنا موجودين فيها، وبعد هذا نترك الإنتخابات وما نقولش أبداً دا عمال ودا فلاحين إلى أخره، واحنا الحقيقة بلدنا هى البلد الوحيدة اللى أخذت بهذا المبدأ .

بييجى نقطة قابلتنا وهذه النقطة موجودة فعلاً، ولابد أن نعترف بها، هذه النقطة هى التناقض بين العمل اليدوى والعمل العقلى؛ العمل اليدوى والعمل العقلى فيه تناقض بينهم دايماً موجود فى المجتمع الرأسمالى، وفى مجتمعنا النهارده اللى هو مجتمع التحول من الرأسمالية إلى الاشتراكية؛ ولذلك احنا أخدنا الإدارة على أنها عمل عقلى وماقلناش إنها يمكن رأسمالية وطنية، قلنا فئات أخرى، يمكن كنا نقصد بها إنها مثقفين، ما أعتقدش ان فيه حد أصر على انك

رأسمالية وطنية، إلا إذا كان عندك عمارات وعندك يعنى فعلاً ما يمكن أن توصف به انك رأسمالية وطنية، ودا موضوع تانى .

إذا كنت تملك - الحقيقة - هذه الملكية لا يمكن انك تكون عامل، تكون فعلاً رأسمالية وطنية، إذا كنت ما بتملكش فأنا باقول ان أنا ماقولش عليك رأسمالية وطنية، أنا باقول عليك إنك مثقف استطعت أنك تصل إلى هذا المركز القيادى فى هذا الموضوع؛ دا يمكن شرحى لهذا الوضع كله .

بييجى بقى موضوع المعاش بتاعك دا احنا مافكرناش فيه أبداً، واحنا بنفكر فى تعريفات العمال والفلاحين والتعريفات الأخرى .

وباعتبر ان دا مشكلة روتينية، أو مشكلة أخرى بيتكلم فيها السيد أنور سلامة إذا كان مستعد يتكلم .

يعنى هل فيه فرق بينه وبين أى عامل آخر؟

السيد أنور سلامة: مافيش فرق إطلاقاً بين المدير وبين العامل اللى معاه.

الرئيس : فين الأخ عوض الله؟

السيد أحمد عوض الله : الواقع يا سيادة الرئيس.. أنا يمكن اللى سبب لى هذا السيد رئيس الوزراء، عملت معه فى أثناء عمله فى المؤسسة الاقتصادية، طلبت أن يطبق على قانون التأمينات الاجتماعية لغاية سنة ٥٩، فأخد فتوى والفتوى قالت كده: إن عضو مجلس الإدارة المنتدب - ولو إنى كنت أنا مؤسس المؤسسة الاقتصادية - من مؤسسى الشركات فى بداية القطاع العام، دى شركة كانت إنجليزية مصرت وعملت فى بداية القطاع العام، قالوا إنى طالما إنى أنا أشغل وظيفة عضو مجلس إدارة منتدب للشركة لا يحق لى أن أتمتع بالمعاش؛ لأنى لست موظفاً بل وكيلاً رأسمالياً .. صاحب رأس مال، هذه الوصمة لازالت موجودة موقفة موضوع المعاش بتاعنا.. موقفاه لغاية دلوقت. فالسيد أنور سلامة... فتوى موقفانى وجواب من السيد صدقى سليمان عندى بهذا، لا مانع عندى لو السيد أنور سلامة يعنى حبانا بها، علشان احنا يا سيدى الرئيس تزوجنا واحنا كبار ..احنا ناس فقرا تزوجنا واحنا كبار فى السن، أولادنا دلوقت ...

الرئيس : وأنا باحل لك الموضوع دا، هو مش السيد رئيس الوزراء جاب لك الفتوى اللى فاتت دى، ما هو يقدر يجيب لك فتوى تانية!)ضحك فى القاعة) .

السيد أنور بهاء الدين : سيادة الرئيس.. سيادتك أثرت فى حديثك بالنسبة لتقييم الأداء والمحاسبة أنه سيتم طبقاً لمعدلات معينة، ولكن طبيعة المؤسسة المصرية للسلع الغذائية أنها تتعرض لتقييم الأداء والمحاسبة ثلاث مرات يومياً، بل وأكثر من ألف مرة فى العام، فهذا يقودنا إلى طرح سؤال: ما هى سياسة الدولة فى السيطرة على تجارة الجملة؟ وما هى المراحل بالنسبة للتنفيذ؟ الحقيقة اننى فى أثناء الدراسة والمرحلة البسيطة التى مرت بى فى هذه المؤسسة اتجهت إلى نواح مصادر الاحتياجات المختلفة، وإلى حساب الاحتياجات، فمثلاً فى قطاع الخضار وجدت فى أثناء نزولى لسوق الخضر أن المؤسسة تتعامل كوسيط وليس كتاجر جملة، وليست كمسيطرة على تجارة الجملة، فلا تعرف كمية الإنتاج بالنسبة للخضار، ولا تعرف المصادر وحقيقتها، ولا تعرف من أين تصل تماماً، وبذلك تحدث الاختناقات. بالنسبة للفواكه مثلاً نجد أن الإصلاح الزراعى يطرح الحدائق كل عام، وتدخل الرأسمالية الوطنية فى شراء الحدائق فى المزادات، ثم المؤسسة تشترى من المشترين بسعر الجملة مطروحاً منه حساب النقليات، لماذا؟ لأن الإصلاح الزراعى يطلب من المؤسسة إذا دخلت المزاد أن تشترى وتحرس الحديقة وتتولى كافة العمليات الإشرافية، هذه العملية عملية هامة بالنسبة لقوت الشعب، وبالنسبة للمراحل القادمة. إن واجبى فى المؤسسة ليس نوزيع السلع فى نطاق معين، ولكن توزيع السلع على النطاق العام بالنسبة للجمهورية جميعها. هذا السؤال الأول ومطلوب فيه الحجم والتوقيت والإمكانيات .

السؤال الثانى وسيادتك جاوبت على جزء منه، تنظيم التعاون ...

الرئيس (مقاطعاً) : وقبل السؤال التانى، هو فيه خضار.. حنتكلم على الخضار؟

السيد أنور بهاء الدين : لأ يا افندم فيه، بالنسبة للخضار فيه مثلاً ممكن انه يتنظم فى الخطة أجزاء كبيرة من مديرية التحرير فى زراعة الخضار، الجيزة وضعت كل إمكانياتها - ١٧٣ ألف فدان - لزراعة الخضر، العملية تحتاج إلى دقة وتنظيم لحساب الاحتياجات، وتنظيم للتوريد، ودخول الوسطاء جميعهم وتجار نصف الجملة فى داخل أو مع المؤسسة لتنظيم العملية. الحقيقة هذه العملية غير ظاهرة بالمرة، وغير واضحة المعالم أمامى. استمر فى السؤال الثانى؟

الرئيس : ما هو انت أصل عندك خمس أسئلة مش كده؟

السيد أنور بهاء الدين : أيوه يا افندم مرتبطين .

الرئيس : طب بناخد برضه سؤال سؤال. هو احنا قلنا عايزين الحقيقة نؤمم تجارة الجملة فى ٣ سنوات، وبدأنا فى هذه الخطة. ولكن لغاية دلوقت لم تقر هذه الخطة، والحقيقة الكلام اللى انت بتتكلم عليه كلام يعنى تنفيذه صعب، خصوصاً بالنسبة للفاكهة وبالنسبة للخضار، يعنى هو الحقيقة هو تأمين مصنع عملية سهلة، أما عمليات التجارة بالذات يعنى تعبنا فيها، ولذلك احنا ماشيين فيها بحرص، ماشيين فيها واحدة واحدة؛ علشان ما ندخلش فى اختناقات، خصوصاً ان فعلاً الأرض ماهياش ملكية عامة.. يعنى الأرض ملكية خاصة، وبعدين زى ما بتقول إن الإصلاح الزراعى برضه لما يبيع لك الجنينة بيقول لك تعالى احرسها، وإلا إذا ما جيتش حرستها حتيجى تلاقيها فاضية، تقول له هو يحرسها، ما هى نفس العملية، بتاع القطاع الخاص بيروح يحرسها، طب ليه انت ما تروحش تحرسها؟ وبعدين فى رأيى ان ممكن انت اللى تدينا الأساس بالنسبة لهذه الموضوعات، وفين الأخ قرة يتكلم فى هذا الموضوع؟

السيد نور الدين قرة : لابد من دراسة كاملة تفصيلية سلعية، يعنى كل سلعة لها دراسة، فأنا لما جا الأخ أنور بهاء الدين من المؤسسة فقلت له: إن المراحل بتاع التنفيذ حتبلغ له تباعاً؛ لأن احنا وصلنا حتى لحصر التجار بالاسم، فعندنا الدراسة التفصيلية، فالجزء بتاع تجار الفاكهة بالذات هو أصعب المراحل فى عملية التنفيذ. عملية الخضر بصفة خاصة كما أشرت سيادتك دلوقت انها

أغلبها قطاع خاص، فيما يختص بالقطاع العام - وهو بعض مناطق فى مديرية التحرير بالذات - بتزرع لأغراض التصدير، والبعض منها بيسلم فعلاً فى السوق. وصلنا إلى حل وسط فيما يختص بالموالح والفواكه، الموالح بصفة خاصة؛ لأنها بتعطى لمؤسسة استهلاكية على أساس سعر الجملة ناقص منه تكلفة النقل، دا كأنه فعلاً التاجر بيتحمل عبء الحراسة دون مسئولية القطاع العام، وفى تنفيذه هذا العام نجح، وما كانش فيه مشكلة بالنسبة للموالح، أو للمعوقات اللى كانت موجودة فى العام الماضى .

أما بالنسبة للخضر وعدم وجود كميات كافية السنة دى، فمش مرجعها عدم الزراعة، مرجعها حاجات غير منظورة وهى عوامل المناخ.

الرئيس معلقاً : البرد يعنى؟

السيد نور الدين قسره : وكان نتيجة هذا انه نقصنا من الخضر وبدأنا فى تنفيذ عملية أخرى؛ تشجيع الجمعيات التعاونية انها تعتبر سوق الجملة سوق منتجين وليسوا تجار، وخصصنا لها أماكن. هذه العملية لسه جديدة، وأول محافظة بدأت فى المشروع محافظة الجيزة، ونجحت مرحلياً، ولكن لعدم الوصول للأهداف المحققة نتيجة للبرد، بعض المحاصيل ارتفع سعرها فى السوق، ما قدرتش تسيطر على الكميات بالكامل فحصل عمليات بيع داخلية. وفيه برضه رغم هذه الصعوبة تمكنت المؤسسة من التعاقد على كميات فى حدود معينة، يعنى مثلاً البطاطس تعاقدنا على ٨٠٠ طن، امبارح كانوا ٤٠٠ أول امبارح، ولكن كان فيه أهداف للتصدير كمان. أهداف التصدير كنا بناخدها.. لها أولوية، كنا عارفين ان حيبقى فيه أسبوع البطاطس مش موجودة، وإن لازم نحقق أهداف التصدير، وبعد أسبوعين حنجد السيولة. البصل قبل ما كان حد بيفكر فيه فكرنا اننا أولاً نحرم السوق منه - حقيقى - أسبوع، لكى أحصل على الكميات؛ لأن المساحات غير كافية، واخد الناقضة بالكامل وأسلمها للمؤسسة، وفعلاً أخدت توكيل بكده، بتاخد الناقضة من شركات التصدير، بتاخد البصل المقور من المنيا، بتاخد البصل من بعض المناطق اللى لا يصلح فيها. العملية عملية صعبة للغاية خاصة فى المجال بتاع الخضر، وحتى البلاد الاشتراكية - البلاد يعنى الشرقية - هذا الموضوع من أصعب المواضيع اللى

عالجوها، ولم ينجحوا بالأسلوب اللى كان نظرياً ممكن عمله بتحقيق أهداف ووصوله إلى القائم .

النقطة اللى أشرت إليها برضه فيما يختص بالموالح وسيادتك رديت، برضك هو فيه صعوبة فى ترتيبه من ناحية المؤسسة، أنا كنت فى مؤسسة تجارة، وخدت مرة جنينة اشتريتها - جنينة بركات - فكان فيه صعوبة حتى بواسطة حراسة من الهجانة، فالعملية مش بالسهولة اللى نظرياً أو مكتبياً الواحد يقدر ياخدها .

ولسه من قيمة يومين تلاتة كنت باقول له إن أهداف السياسة العامة لتجارة الجملة المؤسسة فى جميع السلع الغذائية حتقوم بها، حنكفى احنا توجيه العملية بعد إقراره من الشكل العام، واحنا بدأنا فعلاً نعمل حاجات كتير من دخول فى تفاصيل .

السيد أنور بهاء الدين : الحقيقة الكلام دا كله فعلاً صح، واحنا ماشيين فيه، ولكن أنا بدى أشير إلى نقطة هامة؛ إن هذه تعتبر حلول وقتية خاصة بالبصل أو بالبطاطس أو خلافه، ويجب أن يكون بعد النظر كعامل هام جداً .

يعنى تقدير كمية البصل اللى موجودة، واللى حتستهلك مثلاً، وبعدين ييجى يسافر البصل يروح إسكندرية علشان يتنقض، حقيقى بتحصل له نقضة على الطبيعة، ولكن العملية بيحصل فيها أكثر من تداول فى الذهاب إلى الإسكندرية، ثم إعادة النقض هناك، ثم العودة بالكمية إلى القاهرة لمواجهة الظروف، كل هذا يجعلنا لابد أن نفكر من الآن فى خطة فعلاً للسيطرة على تجارة الجملة بالنسبة لكافة الاحتياجات .

ننتقل إلى نقطة فى هذه العملية أيضاً؛ إن الطماطم حقيقى أصابتها البرد، ولكن الطماطم فى مصدر إنتاجها فى كوم إمبو وفى أسوان وفى سوهاج وفى أسيوط بـ٧ جنيه الطن، فى الوقت اللى بيتباع بـ٣٢ جنيه الطن فى سوق الجملة، احنا بناخده علشان نبيعه بـ٤٠ جنيه للمستهلك الطن أو بـ٤٠ مليم الكيلو. العملية دى لو تم السيطرة عليها.. لأن مهمتى ليست إيجاد الاحتياجات فقط، بل موازنة الأسعار على مستوى الجمهورية .

الرئيس : طيب يا أنور، بعد كده أما تقدم شوية تقدم لنا اقتراحات بالنسبة لهذا الموضوع يعنى .

السيد أنور بهاء الدين : إن شاء الله يا افندم .

السؤال الثانى يا افندم :

تنظيم التعاون بين المؤسسات ذات الأنشطة المتصلة يحتاج إلى هيئة أو لجنة أو لجان للتنسيق. الحقيقة سيادتك أشرت للاجتماعات الدورية، وكمان هناك نقطة؛ إن فيه مديرين لهذه المؤسسات بتبقى ضمن مجالس الإدارة، ولكن اللى باقصده ان فى أثناء وضع الخطة.. دلوقت احنا نضع خطتنا بالنسبة للاحتياجات، مؤسسة اللحوم بتضع خطتها بالنسبة لإنتاج المواشى، مؤسسة الدواجن بتضع خطتها لإنتاج الدواجن، مؤسسة كذا، يعنى المؤسسات المختلفة اللى احنا بناخد منها، ولكن أنا فى الآخر اللى باصرّف هذه المنتجات، المؤسسة هى التى تتولى تصريف هذه المنتجات، لابد أن يحسب فعلاً ونتلاقى فى التخطيط وفى الطاقة اللى يمكنها التصريف، والطاقة اللى يمكنها التصريف يعنى معناها إيه؟ يعنى معناها وسائل نقل وإمكانيات، أفراد يقوموا على التصريف، تنظيم مع تجار التجزئة، تنظيم المحلات، المجمعات، كل ذلك فى النهاية يقود إلى حسن التصريف وحسن التوزيع. فتنظيم التعاون لابد أن يبدأ مبكراً، فى الوقت اللى احنا داخلين فيه على ميزانيات مطلوبة مننا بأسرع ما يمكن، وأنا طلبت الحقيقة فى جواب رفعته للسيد وزير التموين والسيد وزير الخزانة أن يؤجلنا لآخر مارس فى تقديم ميزانيتنا؛ لأن فيه استثمارات بالضرورة يجب أن تتم، وتؤثر تأثير كامل فى عملية الإنتاج وزيادته والحفاظ عليه. فأنا يعنى مش متصور كيف أسرع فى تقديم الميزانية فى الوقت اللى أنا لسه ما اتصلتش ببقية الجمعيات حتى أعرف مدى الطاقة اللى حتمدنى بها أو الإنتاج اللى حتمدنى به، وأنا كيف أصرف، ودا حيتحول كله إلى حساب تكلفة، وإلى إمكانيات لابد أن تظهر .

الرئيس : مش عايز تقعد لآخر مارس؟

السيد أنور بهاء الدين : أيوه يا افندم .

الرئيس : خلاص أقعد لآخر مارس .

السيد أنور بهاء الدين : طب يا افندم متشكرين (ضحك)، بالنسبة للحملة يا افندم، اللوارى والعربيات وكل وسائل النقل .

الرئيس : بالنسبة للتخطيط.. الحاجات اللى خاصة بالتخطيط بين الوزارات المختلفة بتدرس فى لجنة التخطيط، والمفروض ان الكلام اللى انت بتقوله لى النهارده بتقوله للوزير بتاع المؤسسة بتاعتك؛ علشان هو فى لجنة التخطيط بيطالب ان العملية اللى مع الحيوانية، ومع مش فاهم الدواجن، ومع إيه بتتعمل .

السيد أنور بهاء الدين : أنا الحقيقة يا افندم بعد إذنك يهمنى ان أنا قبل ما أقعد مع الوزير بتاعى وأقول له هذه الطلبات والاحتياجات، أقعد مع رؤساء المؤسسات المختلفة كلنا مع بعض .

الرئيس : طب ماتعزمهم.. ماتعزمهم على شاى يا أنور .

السيد أنور بهاء الدين : أعزمهم يا افندم، يعنى وضع أسلوب لتنظيم التعاون يا افندم .

الرئيس : يعنى نفترض إنكم عارفين بعض يعنى.. يعنى اعزمهم الليلة بعد ما تطلع من هنا على العشا فى الهيلتون، وخلص موضوعك معاهم .

السيد أنور بهاء الدين : بالنسبة يا افندم للموضوع الثالث؛ وهو الحملة، وهى أداة التوزيع فعلاً، أجد بالنسبة لمعاملتنا فى التخطيط أو أمام الخزانة يضعوا الحملة بالنسبة للمؤسسة أو بعض المؤسسات الأخرى فى أسبقية ثالثة، فى حين أن طبيعة عمل المؤسسة - وهى سرعة وصول الاحتياجات فى التوقيتات المحددة - تطلب أن الحملة تكون ذات أسبقية أولى، بمعنى ان أنا مثلاً فى بعض الظروف الآن بأؤجر عربيات بـ ٦٠٠ جنيه فى اليوم، يعنى معنى ذلك ان أوصل لـ ٢٠٠ ألف أو ربع مليون جنيه فى السنة، وهى مبلغ ضخم جداً يمثل حصيلة استثمار لـ ٤ مليون جنيه يمكن ما يديش ربع مليون، فى حين أنا لو سمحوا لى بشراء عربيات، أو أعيد النظر - كحل آخر - فى جميع الحملة

الموجودة في المؤسسات والقطاع الحكومى، واتوزع ثانية طبقاً للاحتياجات الفعلية، دا يكون مناسب جداً .

رئيس الوزراء : يمكن الاستعانة بحملة النقل العام يعنى أعتقد ان السيد وزير النقل يمكنه أن يقدم لك جميع الخدمات اللى انت محتاجها، وبعدين يعنى فيما أعلم ان الحملة بتاعة مؤسسة الصوامع انضمت إليك، يعنى عندك حملة مضاعفة دلوقت، وبعدين عملية إصلاح السيارات وصيانتها والمحافظة عليها دى كلها مسائل ...

الرئيس : هو طبعاً أنا بدى.. هو الحقيقة يعنى الراجل مظلوم؛ لأنه ماسك أعقد مؤسسة فى المؤسسات كلها فعلاً، يعنى كل يوم الناس تجيب سيرته بالخير الصبح والضهر وبالليل، فإذا كان ممكن ندى له التسهيلات بالنسبة لهذا الموضوع، وممكن ان هو يتفق مع غانم يجيب لك عربيات بدون تحويل عملة، وعنده حاجة بهذا الشكل، وبيتهيألى غانم يقدر يعنى.. فين غانم؟ ممكن؟

أنور بهاء الدين : متشكرين يا افندم .

الرئيس : خلاص يعنى بالـ٢٥٠ ألف جنيه دول بتتفق مع غانم بيجيب لك عربيات .

أنور بهاء الدين : متشكر يا افندم. النقطة الرابعة، هل يمكن وضع أسلوب فى الاقتصاد ومكافحة التبذير يطبق بصفة عامة على أجهزة الدولة والقطاع العام؟ والحقيقة أنا باقصد هنا بأسلوب الاقتصاد ومكافحة التبذير ان أنا باتعامل مثلاً بالنسبة للشاى على سبيل المثال، ٣٠٠ مليون كيس شاى بيتعمل فى السنة .

الرئيس : الناس بتشتكى قوى من أكياس الشاى على فكرة .

السيد أنور بهاء الدين : ما هو أنا لسه حاقول يا افندم، ما هو دا فى الاقتصاد ومكافحة التبذير، ان حقيقى مصنع الورق بيدينى الكمية بتاع الورق المطلوبة، الورق فيه عيوب فى الصناعة، هل دا يعتبر اقتصاد واللا تبذير؟ حقيقى الورق العجين بتتاخد مثلاً، والورق دا بيبقى فيه أتربة أو فيه زلط أو فيه

حاجات، مطروح أما بيتاخد علشان بتعمل عجينة، لو أحسن عملية... وأنا طبعاً مش فنى أو متخصص فى هذه الناحية، ولكن أنا رفعت مذكرة فعلاً للسيد وزير الصناعة وللسيد رئيس المؤسسة اللى بتتبعها شركة الورق، وقلت لـه ان احنا بنشترى ورق بحوالى تقريباً ربع مليون جنيه للأكياس بتاعة الشاى، ودا مبلغ جسيم جداً ان أنا أدفعه وبعدين يتاكل وشى قدام كل الجهات عن الأكياس: انقطعت، الوزن مش تمام، يعنى فيه حاجات بهذا الشكل بتؤثر فى العمل، دا على سبيل المثال يعنى الحقيقة. وبعدين فى نواحى أخرى برضه فى الاقتصاد بالنسبة للف الاحتياجات وخلافه، أو تعبئة المعلبات، فيه معلبات مثلاً بيظهر فيها بعض العيوب نتيجة الصفيح، المفروض طبعاً انه بيحاسب الناس اللى موجودين فى داخل المجمعات نتيجة بعض عيوب أو عدم مطابقة نفس العلبة للمواصفات، وبعدين فى الأخر العيب جاى من مصدر أخر هو اللى مورد لى. فالحقيقة العملية دى كلها تعتبر تبذير بالنسبة لأموال الدولة، لو أمكنا ان احنا نحسّن فيها حنوفر الكثير. المطابع بتاعة القطاع العام بتطالب أيضاً فى أثناء الطبع أو عمل الأوراق أو عمل الأكياس أو خلافه بأكثر من ثلث أو ٣٠% أو ٣٥% بالنسبة للمطابع بتاعة القطاع الخاص، فكل دى يعنى يجب فيها إعادة النظر بالنسبة للعمليات .

الرئيس : هو عملية - طبعاً - الاقتصاد ومكافحة التبذير أو مكافحة الإسراف هى عملية أساسية بالنسبة لكل واحد من الموجودين هنا، والكلام اللى انت بتتكلمه على الورق موجود هنا بتوع الورق وبتوع المطابع موجودين؟ واللا مش موجودين، مش عارف، ولكن إزاى نعمل أسلوب بالنسبة للاقتصاد ومكافحة الإسراف، الحقيقة هو سلوك شخصى، ويجب انه مبدأ كلنا نتعامل به، وبعدين اللى ما يديكش الورق المظبوط تخصم منه تكاليف الورق.. بتعمل زى ما القطاعات بتتعامل مع بعضها، أو يشوف حد تانى يعنى، ولا ما فيش حد تانى العملية احتكار؟ الرأى يعنى ان الواحد لازم يكون مرن فى هذه العملية، وبعدين إذا كان القطاع العام بياخد تلت التكاليف أكتر من القطاع الخاص، بتروح تعمل فى القطاع الخاص، بس برضه مش عايزين ناخد دى حجة علشان نروح - زى ما حصل فى بعض الحالات - وجرى على القطاع الخاص، لكن إذا كان هناك

مبرر زى ما بيقول المصاريف تلت، بتقول له إن القطاع الخاص أرخص منك التلت، إذا ما اداكش بنفس العملية تبقى انت حر التصرف، وبعدين عايزين منك اقتراحات يا أنور بالنسبة لكل هذه المواضيع اللى انت بتتكلم عنها .

السيد أنور بهاء الدين : أنا باجهز تقرير موقف حيترفع – إن شاء الله – على أخر الشهر – بإذن الله – وكل الموقف، والحلول المقترحة وفى حدود الإمكانيات. مع الشكر يا افندم .

الرئيس : العفو .

السيد عبد الحميد أبو سبع : فى الواقع سيادتك حددت واجبات لجنة الاتحاد الاشتراكى بالوحدة، واجبين أساسيين :

الواجب الأول اللى هو التوعية السياسية، وضم أعضاء جدد للتنظيم السياسى .

والواجب الثانى اللى هو متابعة الأعمال الخاصة بالوحدة إجمالاً .

وفى نفس الوقت سيادتك برضه قلت دلوقت إن من واجبات مجلس إدارة الشركة هو متابعة الأعمال، فأنا كنت باقترح ان الأعضاء المنتخبين فى مجلس الإدارة يكونوا هم من لجنة العشرين، وبعدين عملية المتابعة بتتم أساساً فى مجلس إدارة الشركة، ثم هؤلاء الأعضاء المنتخبين بينقلوا الصورة إلى لجنة العشرين. بالطريقة دى بنقدر نتفادى أى تصوير غير دقيق لأعمال المتابعة؛ بحيث ان أى تقارير ترفع إلى المستويات الأعلى فى التنظيم السياسى بتأخذ الصورة الحقيقية .

الرئيس : هو أنا الحقيقة مش من رأيي ان أنا أفرق بين أعضاء مجلس الإدارة، وباتصور ان الأعضاء المنتخبين هم فى وقت العمل عمال زى باقى العمال وما هماش أعضاء مجلس إدارة، وفى وقت اجتماع مجلس الإدارة هم أعضاء مجلس إدارة لهم كل الحقوق اللى لأعضاء مجلس الإدارة. ولكن برضه اللى أنا باتصوره ان رئيس مجلس الإدارة نفسه هو اللى عليه انه يمارس هذه العملية، ورئيس مجلس الإدارة بيكون على صلة باستمرار بالقيادة السياسية اللى

موجودة، وبيتكلم معاهم، وبيطلعهم باستمرار على المواضيع الموجودة، ويديهم الفرصة انهم يشوفوا إيه اللى تم وإيه اللى ما تمش، لكن أنا مش عايز أقول الأعضاء المنتخبين حتى لا... يعنى برضه إذا كان هناك واحد مشاغب، أو واحد انتهازى يعمل دى وسيلة للتجارة بالنسبة للجنة العشرين، وثانياً برضه مش عايز أفرق بين الأعضاء المنتخبين والأعضاء المعينين.

عبدالحميد أبو سبع : هو فى الواقع التنظيمات.. القيادات العمالية والسياسية فى الشركة بيحصل بينها برضه تنافس، ففى العادة لو كان الأعضاء المنتخبين اللى هم موجودين فى مجلس الإدارة مش أعضاء فى لجنة العشرين، فطبعاً بيحاولوا ياخدوا مكاسب شخصية لإبراز بعض المشاكل، أو يسبقوا – مثلاً – لجنة العشرين بمناقشة موضوعات معينة، وبعدين هذه المواضيع تناقش مرة أخرى فى لجنة العشرين، احنا بس بنتفادى الازدواج، ونتفادى التنافس بين القيادات المختلفة، دا الهدف الأساسى .

الرئيس : ما يتناقشوا انت زعلان ليه؟! يعنى أنا بالعكس أنا عايز الناس تتناقش وتتكلم، يعنى إيه؟ فيه فرق بين الطوب وبين الناس، الناس بيناقشوا وبيتكلموا وكذا، إذا كان واحد الحقيقة مشاغب أو واحد سلوكه غير سليم، دا بيبقى موضوعه موضوع آخر، أما من المصلحة ان الناس تقعد تتناقش والناس تتكلم، ومن المصلحة ان أعضاء مجلس الإدارة يتكلموا فى مجلس الإدارة، وأعضاء لجنة العشرين يتكلموا فى لجنة العشرين، ودا ما يزعلنيش أبداً، أمال حنطلع ناس إزاى، وحنطلع قيادات سياسية إزاى؟! يعنى أنا باقول إن رئيس مجلس الإدارة نفسه هو اللى يستطيع انه يمارس كل هذه العمليات، ويسيطر على كل هذه العمليات .

السيد أحمد محمود فارس : السيد الرئيس.. السؤال الأول تفضلتم سيادتكم بالرد عليه على سؤال السيد أحمد محمود نويت، وأحب أن أضيف تعليقاً على هذا الموضوع بأن لا تطلق الحرية الكاملة لرئيس مجلس الإدارة فى عدم اختيار المرشح إلا بعد أن يستند إلى أسباب ترجع إلى ملف خدمة العامل، وإلى تقاريره فى عمله أثناء عمله، حتى لا نأخذ فى ترشيحاتنا من لا يصلح كدلدول مثلاً أو ما شابه ذلك .

والسؤال التانى كان عن مشقة وجود مساكن للسادة الأعضاء المعينين فى جهات بعيدة عن مقار سكنهم الأصلى، وهذه الملحوظة ربما تكون فى كثير من الشركات، وقد لمستها لمساً حقيقياً فى عملى، ووجدت أن جميع الأعضاء من جهات بعيدة عن العمل، ولا يستطيعون أن يجدوا مسكناً بأى طريق، ولا حتى استراحة علشان يقدروا يقيموا بجانب العمل، ورجوت أن توجه إدارات الإسكان بمساعدة هؤلاء المنقولين إلى عمل بعيداً عن مقر مسكنهم؛ حتى يكونوا فى موقع العمل طول الوقت، وخصوصاً فى أول العمل؛ حيث يجب أن يتفرغوا لخطة الإنجاز المطلوبة .

وبمناسبة ما لاحظته من إطلاق حريتنا فى الحديث حتى عن نوع الإنتاج، أرجو أن أشير إلى أن عمل شركات مضارب الأرز يتعلق بصفة خاصة بمسألة تصدير الأرز للخارج، وتصدير الأرز للخارج يستند على مواصفات خاصة محددة، وقد تكون فى بعض الأوقات صعبة التنفيذ إلا إذا كان المحصول نفسه معد لهذا التشغيل، إلا أن الشروط التى وضعت فى مواصفات التسويق التعاونى للأرز الشعير لا تسمح بتحديد الأصناف الجيدة التى تساعد على تحقيق غرضنا فى تصدير أرز ينافس الأسواق الخارجية، ولذا أقترح أن تراعى فى تحديد مواصفات الأرز الشعير للمضارب مطابقة المواصفات المطلوبة للتصدير .

رئيس الوزراء : هو بالنسبة للإسكان فيه مشقة فعلاً، واحنا حريصين على أن رئيس مجلس الإدارة مش يقيم لوحده وإنما يقيم مع عائلته فى مقر العمل، فاحنا يعنى حندى أسبقية لرؤساء مجالس إدارة الشركات لدى وزارة الإسكان بالنسبة للشقق الجديدة انه يخصص لهم مساكن إذا ما كانش لهم مساكن فى المحافظة .

الرئيس : بالنسبة لموضوع الشعير، هو أنا بيتهيأ لى بقى يعنى مش مجال الحديث عن هذا الموضوع برضه، وإلا يعنى إيه؟ وبتبقى تروح للسيد وزير التموين تتكلم معاه فى هذا الموضوع .

السيد نزيه أحمد أمين : السيد الرئيس.. أنا بانتهز هذه الفرصة لأحيى هذه الفرصة العظيمة التى أتاحت لجموع العاملين بالقطاع العام أن يلتقوا

بسيادتكم، ويتعرفوا على وجهات نظر محددة فى الكثير من المسائل التى تشغل بالهم .

الموضوع الذى أود أن أتكلم فيه هو خاص بفئات العاملين، أو جدول الأجور فى فئات العاملين، فى الحقيقة أن بعد صدور قرارات يوليو المجيدة صدرت لائحة العاملين مع قانون المؤسسات، وكان قانون المؤسسات تم عملية تعديله بعد ما عرض على لجنة الاستماع فى مجلس الأمة، وتعديل الكثير من بنوده تعديلاً يلائم الظروف التى يعمل فيها العاملون فى القطاع العام. أما بالنسبة للايحة نفسها وجدول الأجور فأنه بقى كما هو وبيشمل ١٢ فئة، وهذه الفئات بتبدأ من الثانية عشر إلى الأولى والممتازة، وهذه الفئات بتنطبق على كافة العاملين فى القطاعات المختلفة .

الحقيقة إذا نظرنا إلى التطبيق بشكله داهوه نجد أن بعض العاملين بيشعر شعور مرير بأنه يعامل معاملة غير متكافئة بالنسبة لطبيعة عمله، فى الوقت الذى كان المفروض أن تكون هذه اللائحة وهذا الجدول هو المحقق لسلامة التطبيق ولعدالة التطبيق بالنسبة للأجور. فى زيارتى للمناجم فى أسوان وجدت العاملين هناك بيتعرضوا لظروف فى منتهى الصعوبة؛ سواء من ناحية تراب الحديد اللى بيتعرضوا إليه، أو لظروف العمل العسيرة اللى بيتعرضوا إليها، كذلك فى بعض أجزاء المصنع بيتعرض العاملون لظروف من العمل عسيرة جداً، ورغم أن اللائحة بتتيح استخدام الحوافز، وبتتيح استخدام طبيعة العمل، إلا أن بدل طبيعة العمل يكاد يكون مجمد بصفة - تقريباً - نهائية بالنسبة للعاملين فى القطاعات المختلفة. وأنا باعتقد أن فى هذه الظروف إما أن نترك لرئيس المؤسسة أن ينظر فى تطبيق طبيعة عمل ملائمة للظروف التى يعمل فيها العاملون، أو ان احنا نعيد النظر بعد تقييم - خلال الفرصة اللى فاتت - لجدول فئات العاملين. وأعتقد أن الفرصة ملائمة لإننا نقلل هذه الدرجات؛ بدل ما تكون ١٢ درجة تكون ٥ أو ٦ على الأكثر، دا فى تصورى أنه قد يكون ملائم للظروف اللى احنا بنعمل فيها، زائد انه بيقلل الفرق بين الفئات، ويقلل الشعور بالفوارق بين الطبقات العاملة .

الرئيس : السيد رئيس الوزراء .

رئيس الوزراء : هو الواقع زى ما أبدى الأخ نزيه، يعني فى جدول الفئات وجداول الأجور فيه الكثير مما يحتاج إلى تصويب، طبعاً دراسة الأجور تستغرق وقتاً، وخصوصاً إذا اتجهنا إلى اننا نربط الأجر بالمهارة، وإذا التجأنا إلى أن نربط من ناحية تانية الأجر بالإنتاج. العملية تحت الدراسة، إنما حتستغرق بعض الوقت حتى يمكن اننا نتغلب على الصعوبات اللى بتواجهها شركات ذات الطبيعة الخاصة من اللائحة الموحدة اللى موجودة دلوقت، إنما الموضوع تحت الدراسة .

السيد نزيه أحمد أمين : الموضوع الثانى اللى أثرته فى الأسئلة بتاعتى موضوع خاص بتوسع قاعدة المسئولية، وأعتقد أنه أجيب على الكثير منه فى الرد على سؤال الأخ محمد غانم، ولكن أنا كنت بانظر فى هذا الموضوع إلى أن يجب أن نأخذ فى الاعتبار الظروف التى يُساءل فيها المسئولون. سيادة الريس حدد أن المسئول عن نتائج العمال هو رئيس مجلس الإدارة، وحدد المعايير التى ستتم بها هذه المحاسبة، ولكن أحب انى أوضح أن كل قرار بيتخذه رئيس مجلس الإدارة بيتخذه وهو يأخذ الكثير من ظروف العمل التى تسيطر عليه، وأحد هذه الظروف أنه قد يحدد معامل للمخاطرة، زى ما كان بيحدد أى شخص فى القطاع الرأسمالى معامل للمخاطرة؛ يعنى بيقول إن العملية دى هى حتكسب كذا وحتخسر كذا، وبالتالى أنا باخد المعامل وباقبل انى أنفذ هذه العملية، إذا حصل لسوء حظه انه ما تحققش الشكل اللى هو كان يأمله بتقع مسئولية مباشرة عليه .

فيه نقطة تانية وهى أن التنفيذ ما بيتمش فقط بواسطة المسئول نمرة واحد، ولكن بيشاركه الكثير من الموجودين، وتركيز المسئولية على رئيس مجلس الإدارة برضه يحتاج إلى إعادة النظر فى اننا ما نهملش فى مساءلة باقى الأشخاص اللى بيقع عليهم أعباء المسئولية؛ بحيث أن الموضوع يتخذ نوع من العدالة، ويتساوى فيه العمل والحماس والقدرة على قبول معامل المخاطرة باقى المسئولين فى الشركة من المديرين وخلافه .

رئيس الوزراء : هو يعنى فى اعتقادى أن مهمة رئـيس مجلس الإدارة الأساسية هى اتخاذ القرارات، والقرارات لابـد أن يكـون فيهـا الكثيـر مـن المخاطرة، ومش معنى ان هو المخاطرة اللى تمت ما كـانتش.. مـا تحققـتش لا تستوجب المساءلة، وبعدين ما بنتصورش أن رئـيس مجلـس الإدارة هـو المسئول الوحيد .. هو المسئول الأول؛ إنما الجهاز اللى بيخدم معه فى الشـركة كلهم أيضاً مسئولين، وعليه أن هو يساءلهم، يعنى هى مهمته أن هو يسـاءلهم ويحاسبهم وإلا يعنى، دى مهمته الأساسية، هو يحاسب زى احنا مابنحاسبه، هو يحاسب المسئولين أيضاً اللى هم فى الوحدة الإنتاجية .

هل دا رد على السؤال؟

السيد نزيه أحمد أمين : هو برضه انه فى أثناء المسـاءلة يؤخـذ فـى الاعتبار باقى العناصر الأخرى المسئولة عن عمليات التنفيذ بالإضافة إلى رئيس مجلس الإدارة .

رئيس الـوزراء : طبيعى، إنما هو برضه المسئول الأول، ما هو يعنـى عليه ان هو يراقب، وعليه ان هو يكتشف الأخطاء، وعليه ان هو إذا دعا الأمر يحيلهم إلى المساءلة أو يحاسبهم هو .

الرئيس : هو رئيس مجلس الإدارة إذا حصل عنده خلل فى أى ناحية من النواحى لازم ياخد مسئوليته، ويسأل الناس اللى عنده، إذا هو ساب الناس اللـى عنده يلخبطوا زى ما هم عايزين، أنا أعتبره هو مسئول، ليه هو ما خدش إجراء مناسب فى الوقت المناسب بالنسبة للعمل المناسب؟ يعنى يجـب علـى رئـيس مجلس الإدارة انه فى الوقت المناسب بالنسبة للعمل المناسب ياخد إجراء بالنسبة لأى واحد من القيادات الفرعية الموجودة عنده، إذا ما خدش بقى لغاية ما وقـع الغلط جات المسئولية عليه. بتقول إنه ما يسألوش رئيس مجلس الإدارة يسـألوا التانيين معاه، ولكن هو رئيس مجلس الإدارة هو المسئول الأول؛ لأنه هو أيضاً أهمل فى مساءلة الناس الآخرين اللى موجودين معاه، واللا إيه؟

السيد المهندس إبراهيم المعرى، شركة التمساح: سيادة الرئيس.. فـى الفترة اللى بتسبق الإنتخابات بيحصل فى الوحدة الإنتخابية أن المرشحين ينزلوا

فى وسط العاملين ويبتدوا يعملوا دعاية بنفسهم، طبعاً هذه الدعاية بتترجم إلـى وعود.. وعود خصوصاً بطلب مزايا لهم، وبعض مصادمات بينهم وبين بعض، للحصول على أكبر أصوات .

دية الفترة اللى بتسبق الانتخابات نفسها، بعد ما العضو ما ينتخب بـيخش فى مجلس الإدارة بيشعر ان الناس اللى ادوا له أصواتهم ناس لازم يدافع عنهم، ويطالب لهم ببعض المزايا. للحد من هذا طبعاً الفترة الأولانيـة اللـى بتسـبق الانتخابات بتؤثر.. هذه الدعاية بتؤثر على كفاءة الإنتاج، وعلى كمية الإنتـاج، ولمدة تتراوح بين ٣-٤ أسابيع بيحصل فيها مصادمات وإثـارة فـى الوحـدة الانتخابية، لما بيخش جوه بيحس ان هـو مسـنود ١٠٠% وماحـدش يقـدر يزحزحه، وعلى هذا يبتدى يطالب فى بعض الأحيان بمزايا للناس اللى انتخبوه. أقترح للحد من هذا أن الأعضاء المنتخبين ينتخبوا من الجماعة القيادية بواسطة الجماعة القيادية، وأن يكون للجماعة القيادية سلطة إسقاطهم من عضوية مجلس الإدارة فى حالة انحرافهم .

الـرئيس : طب نبقى ليه قلنا منتخبين ما نعينهم أحسن! يعنى قلنا ان احنا عايزين نقوى الطبقة العاملة، ليه احنا قلنا بيبقى فيه اتنين منتخبين ثـم أربعـة منتخبين؟ هذه الطبقة كانت مغلوبة على أمرها باستمرار ومشردة آلاف السـنين بهذا الشكل، فقلنا بنعمل أعضاء منتخبين، قلنا ٢ من ٥، وبعدين بقوا ٤ مـن ٩. الحقيقة يعنى أنا اللى أطلبه ان احنا نوسع صدرنا شوية، يعنى ماهياش عمليـة زى العمليات العسكرية وبالمسطرة والقلم، عايزين ناس تتكلم، عـايزين نـاس تبان، وبعدين إذا ما بانتش الحقيقة رغبات الناس المكبوتة دى ما حيعملوا عمل سرى علشان يحصلوا على أهدافهم، يعنى لازم الحقيقة تفكيرنا يكـون تفكيـر سياسى .

هل الطبقة العاملة حصلت فعلاً على كل ما نتمناه للطبقة العاملة؟ حصلت على الكثير، ولكن مش كل ما نتمناه للطبقة العاملة، وأنا باقول علـى أد زيـادة الإنتاج لازم ندى هؤلاء الناس.. على قد ما نزود الإنتاج لازم ندى، واحنا قلنـا حتى إذا نقص الإنتاج حنقلل المهيات، فلا يضيق صدرنا الحقيقة بهذا، قد يكون فيه واحد مشاغب، هذا الشخص المشاغب لا يمكن أن نأخذ أنه قاعـدة ونتـرك

الباقى. احنا عملنا انتخابات مرتين لغاية دلوقت.. مرتين، يعنى أنا المشاكل اللى شفتها مشاكل فادحة قليلة جداً، والباقى أنا فى رأيى أنه العمل الطبيعى اللى ممكن يحصل، ما نضيقش به، يعنى إذا كانت فيه انتخابات لازم الواحد حينزل ويتكلم فى الانتخابات، طب أمال الناس حينتخبوه ليه؟ ما هو لأنه بيمثلهم ويمثل آمالهم، أو كنا لغينا الانتخابات وقلنا نعين، فاحنا ما رضيناش نقول نعين، كان ممكن ان احنا نقول نعين - بدل الطريقة اللى انت بتقول عليها - الجماعة القيادية والكلام دا. وبعدين احنا بنشترط انه لازم يكون عضو فى الاتحاد الاشتراكى، وبعدين أن الاتحاد الاشتراكى بيوافق عليه وما يعترضش عليه .

أنا باعتقد أن القيود الموجودة كافية جداً جداً، وأولاً ما تضايقناش الحاجة اللى تحصل؛ لأن دى طبيعة الحياة، وطبيعة الصراع الموجود فى المجتمع اللى احنا عايشين فيه، ويعنى ما نقللش من الحاجة الديمقراطية اللى احنا اديناها، احنا عايزين نوسع بالنسبة لهذه النواحى الديمقراطية، عايزين نعمل كده مجالس شعبية.. والمجالس الشعبية تتكلم فى كل حاجة فى كل محافظة، وينتقدوا... إلى آخر هذه المواضيع، ودا ما يضايقناش أبدا. عملية إسقاطه فى حالة انحرافه.. يعنى ممكن إسقاطه فى حالة انحرافه، ولكن دا عايز قرار جمهورى، مش عايز اللجنة الموجودة فى المصنع أو المؤسسة، وإلا بهذا الشكل اللجنة الموجودة فى المصنع أو المؤسسة بنبص نلاقيها بيجيبوا ناس ويعينوهم، احنا بنقول بيجيبوهم ويعينوهم، وبعد كده كمان يسقطوهم، ما ينفعش، يعنى أنا بدى برضه نكون سياسيين أكثر قليلاً، ولازم نمارس الديمقراطية، واحنا بنتكلم عايزين حياة ديمقراطية سليمة، فلابد نمارس هذه الديمقراطية.

السيد إبراهيم المصرى : الموضوع التانى، فى بعض الوحدات الإنتاجية بيطلب منها عمل ميزانية تقديرية، وبتكون هذه الوحدات الإنتاجية بتنتج حاجات غير نمطية، بتاخد مقاولات، بييجى بيتوافق على الميزانية التقديرية بتاعتها وبيتحدد الباب الأول والثانى والثالث؛ اللى هو الباب الأول: الأجور المباشرة، والباب الثانى مستلزمات الإنتاج، الباب الثالث اللى هى الاستثمارات، بييجى لهذه الشركة فى بعض الأحيان عمل جديد بيزود من رقم الأعمال ومن رقم الإنتاج، فطبعاً حيحصل انه حنتعدى المصروفات بتوع الباب الأول

والمصروفات بتوع الباب التانى، وفى بعض الأحيان بيحتاج الأمر انه نستثمر فلوس أكتر علشان نواجه الزيادة دية اللى موجودة فى حجم الإنتاج. أقترح طبعا أنه يرتبط الصرف فى الباب الأول والتانى بحجم الإنتاج، وأنه يحصل بعض المرونة على الصرف فى الباب الثالث إذا كان الاستثمار دا هو حيمول تمويلاً ذاتياً بدون رفع رأس المال أو الحصول على قروض .

رئيس الوزراء : هو يعنى بوجه خاص بعمليات المقاولات، الشركات مش محددة بإنفاق معين فى الباب الأول، على أساس ان أى زيادة فى العمالة بتبقى زيادة موقوتة بانتهاء المقاولة، فهنا ممكن تعيين عمال موسميين أو عمال لأجل. فدا يغطى النقطة اللى سيادتك أشرت إليها، يعنى هو فيه مرونة فى عمليات المقاولات، انه يمكن الصرف على المقاولة من غير ما نزود الوظائف الدايمة فى الشركة، فدا يعنى ما فيهاش مشكلة .

السيد محمود راشد التونسى : السيد الرئيس.. احنا بنعتبر ان لقاء سيادتك بالقيادات الإدارية فى القطاع العام والبيان اللى سيادتك ألقيته الليلة دى، بنعتبر دا مولد بنعتز به جميعاً، وبنعتبر ان دا ميثاق للعمل الوطنى فى القطاع العام .

بالنسبة لشركات الخدمات يا افندم، اللى بنسمعه عن الوحدة الإنتاجية ومعيار الربح وضرورة المحافظة على الربح، وجهة نظر صغيرة أحب أعرضها على سيادتك؛ المادة ٣٢ من قانون المؤسسات حددت شركات القطاع العام وقالت المقصود بها؛ "شركات القطاع العام وحدة اقتصادية تقوم على تنفيذ مشروع اقتصادى وفقاً لخطة التنمية التى تضعها الدولة تحقيقاً لأهداف الوطن فى بناء المجتمع الاشتراكى"، ويشمل المشروع الاقتصادى بحكم الفقرة السابقة كل نشاط صناعى أو تجارى أو مالى أو زراعى أو عقارى أو غير ذلك من أوجه النشاط الاقتصادى .

اللى بيحصل يا افندم فى شركات الخدمات انها بتبقى فى بعض منها محدد بتعريفات معينة، وبالتالى الإيراد شبه ثابت، وإذا كان الإيراد بيتزايد فتزايد الإيراد بيبقى لأسباب أخرى، أحياناً تدعو طبيعة العمل انها ما بتحتملش أو

ما تبقاش مستحبة فى بعض المسائل، كمثلاً قناة السويس، والشركة اللــى أنــا باتشرف بالانتماء لها بالذات، واللى بيحصل ان احنا علشان الزيادة المضطردة باستمرار فى المصروفات من أجور وخلافه نحاول جاهدين ان احنا نضغط هذه المصروفات على قدر ما نستطيع، وبالرغم من هذا فالعلاوات الدورية الدائمــة والتأمينات الاجتماعية المتزايدة كل سنة بتستنفد جزء كبير جداً مــن الإيــراد، وبالتالى بيكون الإيراد قد لا يتوازن فــى الســنين المقبلــة مــع المنصــرف، إنما الشركة فى هذه الحالة بتحقق أهدافها ١٠٠%، الشركة قائمة على عملهــا، وبالتالى برضه نحب نفهم وجهة نظر سيادتك فى شركات الخدمات من حيــث معيار الربح وعدمه. اكمل يا افندم واللا...؟

الرئيس : لأ.. نرد حالاً .

رئيس الوزراء : هو طالما أن الربح لا يتزايد بالقدر الملائم يبقى السبيل هو رفع الكفاية الإنتاجية للعاملين، رفع الكفاية الإنتاجية للعاملين هو حيكون فى هذه الحالة السبيل الوحيد لحصول العاملين على العلاوات أو الحوافز الأخــرى، إنما ما نقدرش نقول أبداً إن الشركة حققت أهدافها ١٠٠% وخسرانة، ما نقدرش.

محمود راشد التونسى : مش خسرانة يا افندم، هو الفكرة بتقول إن فيــه إيراد معين، وبعدين هذا الإيراد المنصرف هــو اللــى بيتزايــد ســنوياً وفقــاً لاحتمالات خارجة عن إرادة الشركة، بتسمى الزيادات الحتمية، فهذه الزيــادات الحتمية ليس لنا خلاص فيها، إيه النتيجة بعد كذا سنة لو بصينا لقينا الإيراد شبه أو متقارب مع المنصرف أو شبه متقارب إليه؟ دا اللى أنا أعنيه من سؤالى .

الرئيس : يبقى النتيجة الوحيدة ان احنا بننظر بالنسبة للتعريــف، تطلــب النظر بالنسبة للتعريف الثانى، سنة بعد سنة قد يدعو الأمر إلــى تغييــر هــذا التعريف، هو دا الحل الوحيد، مافيش حل غير كده. مش كده واللا إيه؟

السيد محمود راشد التونسى : أيوه يا افندم .

النقطة الثانية يا افندم الحوافز، وبالذات الحوافز المادية فى الميزانيات اللى بنعملها فى الشركات، بنبص فى ميزانية الشركة نفسها على بعض مبــالغ قــد

تصرف للمجدين، أو اللى قاموا بعمل مجيد، أو الشروط الكثيرة اللى وضعاها الدولة، إلا ان فيه وزارة الخزانة بترى إطلاق الصرف فى الاعتمادات، يعنى احنا نرى إطلاق الصرف فى الاعتمادات المخصصة فى الميزانية، وفقاً لنص المادة ٣٠، لكن وزارة الخزانة بتقول إن أنا باقيد الصرف، وبتعلقه على صدور قرارات منها، ووعدت بإصدار قرار من فترة يمكن حوالى ٦ أشهر، ولا حاجة، وما صدرش القرار .

رئيس الوزراء : هو فيما أعلم أن وزارة الخزانة مالهاش دعوة بالموضوع، إنما فيما يختص بالحوافز حيسمح للشركات انها تضع نظام الحوافز اللى تراه أمثل بالنسبة لنوع العمل بتاعها، وتقر هذه الحوافز المؤسسة فى حدود إطار يجب إننا نرسمه؛ بحيث ما نبصش نلاقى حوافز بتصرف وإنتاج ما بيزيدش، يعنى لابد اننا حنربط الحوافز فى صورها المختلفة بالإنتاج، ويبقى لدى الشركة حصيلة معينة تقررها الجمعية العمومية فى آخر السنة، ويسمح بالصرف منها فى خلال العام عند زيادة تحقيق الأهداف، أو صرف مكافآت تشجيعية للعاملين .

السيد محمود راشد التونسى : تالت حاجة يا افندم هو تقييم مستوى الشركات فى شركات الخدمات، نجد أن شركات الخدمات ما بيشترطش قبل رأس المال ويتحقق حجم عملها يبقى كبير، وهذا المبلغ أو رأس المال البسيط بيكون عائق فى تقييم مستوى هذه الشركات، فى الوقت اللى بعض هذه الشركات بيكون لها احتياطيات أو رأس المال أو أضعاف رأس المال ولها حجم عمالة أضعاف رأس المال، وبالرغم من هذا فصغر المبلغ بتاع رأس المال بيحد من تقييم هذه الشركة، أو بينزل مستوى تقييم الشركة؛ لأن رأس المال أحد عوامل تقييم الشركات .

رئيس الوزراء : الأخ بيقصد نظام التقسيط، ودا موضع دراسة بقى بنحاول اننا نتخلص من عيوبه اللى أدت إلى زيادة العمالة فى بعض الشركات علشان زيادة النقد، برضه بيدرس .

السيد محمود راشد التونسى : القرار يا افندم المـــادة ٦٧ مـــن القـــرار الجمهورى ٣٣٠٩ اشترطت فى بعض الجزاءات التأديبيـــة أن يحـــال بعـــض المواضيع ويجب أن يحال فى وقت معين على المحاكم التأديبية، مافيش محاكم تأديبية فى المحافظات، وبالتالى برضه دى معوق من ان احنـــا بنكتـــب إلـــى المحاكم التأديبية فى القاهرة، ثم ترد المكاتبات مرة أخرى ولم تنشأ بعـــد، مـــن فضلكم استوضح الرأى فى هذا الموضوع .

رئيس الوزراء : بالنسبة للمحاكم التأديبية التى أشير إليها فـــى اللائحـــة سيراعى أن هناك قانون معروض على اللجنة التشريعية حالياً يبين تنظيم هـــذه المحاكمة، ويسمح بأن يقام فى مكان العمل، إما يرأسها مستشار مـــن مجلـــس الدولة أو فى بعض الأحوال مستشار من وزارة العدل، فى هذه الحالة لن تكون هناك مشكلة .

السيد محمود كمال : سيادة الرئيس.. النقطة التى كنت أريد أن أتحـــدث فيها تعرضتم سيادتكم لها، وهى موضوع الميزانية النقدية الحقيقية، أن كل وحدة إنتاجية تعانى من قلة العملات الأجنبية، وهذه الحقيقة كلنا مسلمين بها. واللـــى بيحصل ان الشركة تأتى عند وضع الميزانية التقديرية تضع فى الاعتبار أنهـــا ستحصل على حصة نقدية معينة، وعند التنفيذ تجابه بأخذ ثلث الحصة أقل، وهذا يؤثر على الإنتاج وبالتالى على مقدار الأهداف التى حققتها الشركة. الموضـــوع عامة يتعرض لموضوع توزيع العملات الأجنبية وتخصيص حصة لكل شـــركة معينة ومطابقة للواقع .

الميزانية النقدية فى الأول كانت تسير على سنة ميلادية، وبعـــدين ربمـــا كانت لا تتمشى على سنة ميلادية كانت أقرب إلى الواقع؛ لأن العملات الأجنبية معظمها آتٍ من الحاصلات التقليدية وهى القطـــن والأرز والبصـــل، ويظهـــر محصولهم فى أكتوبر ونوفمبر يكون على أساس ربما أكثـــر واقعـــى ويظهـــر التعاقدات التى تمت، وعليه يمكن تحديد العملات الأجنبية التى تحصـــل عليهـــا ويمكن ربط الميزانية النقدية بها، فإذا كانت الميزانية تكون على ســـنة ميلاديـــة فسيكون ربما أوقع فى التقدير، وبالتالى تكون ميزانية الشـــركات طبقـــاً للســـنة المالية أيضاً؛ لأنه فى هذه الأحوال يمكن تحديدها على ضوء ما تحصـــله كـــل

شركة من الحصة الأجنبية الحرة، ويمكن تحديد الإنتاج ومقدار الأربــاح التــى ستعود للخزانة وميزانية الأعمال... إلخ .

الرئيس : أنا غير متصور أبداً أن السبب هو سنة ميلادية أو سنة ماليــة أبداً. السبب أكبر من كده بكثير؛ السبب أننا علينا التزامات وتوسعنا إلــى حــد ما أكثر من قدرتنا، هذا هو السبب.. نقوله بوضوح.. العملية ليست هى عمليــة القطن والأرز والبصل والقطن، احنا عارفين حيجيبوا أد إيه، وقنــال الســويس حتجيب قد إيه .

عملية معروفة والاختلاف فى التقدير قد يكون اخــتلاف بســيط، ولكــن الحقيقة يجب أن تعمل الميزانية النقدية على أساس واقعى. وأنا أقول إننــا كنــا نعمل الميزانية النقدية قبل كده على أساس عجز إذا كنا حنعمل الميزانية النقدية على أساس عجز..يبقى لازم حييجى عجز، الآخر العجز فى النهاية حيبان طبعاً فى سلعة ضرورية ولا نستطيع أن نعمل عجز فى الزيت أو فى الدقيق... إلخ .

وإذا عملنا ميزانية نقدية واقعية وجهزناها بدرى قبل السنة المالية ممكــن نتلافى كل المشاكل الموجودة، ليست العملية سنة ميلادية أو تقديرية أو تصــدير القطن أو الأرز أو البصل .

السيد محمود كمال : فى عدة مواقع ان الميزانية النقدية خططت مــرات عدة نتيجة هذه التقديرات؛ لأنه يحدث أن يكون تقدير محصول القطن مثلاً انــه يجيب ٩٠ مليون جنيه أو ١٠٠ مليون جنيه، وبعدين تحصل آفة أو ظــروف، وبالتالى تجعل هذا العائد - حصل مرة واحدة سنة ١٩٦١ - وبالذات احنا مــن البلاد ذات الموارد الثابتة بالنسبة لمحصولاتنا الزراعية، غير البلاد الأخــرى. مش معقول بعد ما عملناها سنة مالية حنرجع تانى نفس المشكلة، مش هــى دى المشكلة.. المشكلة أكبر من ذلك بكثير .

الــرئيس : أجهزة الرقابة والإحصاء والتخطيط اتكلمنا عليها، والمرونــة للشركات لتعديل هيكلها اتكلمنا عنها، يبقى فاضل ضرورة تحديد مرتبات رؤساء وأعضاء مجالس الإدارة. أنا مش فاهم لم تحدد منذ سنة ١٩٦٢، لماذا؟

رئيس الوزراء : طلبنا من الوزارات أنها تراجع الحالات المتأخرة، ودلوقت يأتى إلينا باستمرار بيانات ونحددها، قطعاً ان واحد لا يعرف مرتبه من سنة ١٩٦٢ لا أعرف كيف يشتغل.. إزاى؟ احنا نرجو المؤسسات والوزارات تهتم بهذا الموضوع وتحدد المرتبات .

السيد محمود كمال : فى ختام الكلمة نرجو من سيادتكم ما قيل فى هذه الندوة يسجل فى مضبطة ويوزع على الأعضاء .

الرئيس : أظن حينشر فى الصحف .

السيد رضوان حجازى : السيد الرئيس.. إن خير ما لمسناه فى هذا اللقاء لقاء زعيم الشعب ومعلم الشعب الأول مع قادة ورواد القطاع العام الذين وكل إليهم تحمل مسئوليات أكبر عبء وتحقيق أكبر دخل قومى للبلاد .

يسعدنى يا سيادة الرئيس.. وأتقدم إليكم بالشكر على روحكم الطيبة وتطبيق الديمقراطية السليمة، لقائكم وصحبكم الأخيار مع رواد القطاع العام يمثل لنا الشعور بالديمقراطية السليمة فشكراً لكم .

بعد ذلك أنتقل للأسئلة التى أردت.. سؤال واحد :

فى الواقع يا سيدى الرئيس.. الموضوع الأول الخاص بتعدد جهات الرقابة.. صحيح غطينا فيه كثير بس أنا لى نقطة واحدة، سأضرب مثل لسيادتكم، ورغم ما قاسيته فيه بشىء من الطرافة. من مدة سنتين فوجئت وأنا فى مكتبى بشاويش يدخل على المكتب، وما كاد يدخل المكتب حتى استاذن فى الخروج ثانى.. خير يا شاويش.. أنا لو سمحت أنا قلت عنده مغص فخرج لغاية بره، وأنا اعتقدت أن المغص جاله هو، بعد ذلك غاب عشر دقائق ورجع ثانى، قلت له خير؟ قال: إننى مكلف من وكيل نيابة مصر القديمة بعمل محضر لك، إلا أننى وجدت الموقف غير ملائم فخرجت واستأذنت.. كان أسلوبه كويس. قال يكفى أن نجيب عنه مذكرة عملت خير، قال: إن مفتش مكتب العمل عمل محضر أنك تشغل نساء فى المدابغ، وهذا محظور قانوناً. قلت له إن مفتش مكتب العمل لم أره، وعلى كل اتفضل، رحت أمليه مذكرة مسببة انتهت فيها

برجاء حضرة وكيل النيابة بعدم رفع الدعوى، وقلت إن النساء أتوا إلى شركات القطاع العام من القطاع الخاص بأموالها وعمالها، فما ذنبى أنا؟

رغم ذلك فوجئت بإعلان يقول أن رضوان حجازى يقوم بتشغيل نساء فى أعمال مخالفة قانوناً، من سوء حظى هذا الإعلان وقع فى يد الست بتاعتى ، والست بتاعتى معايا من ٢٧ سنة ومخلف منها رجالة، فإذا بها دخلت إلى: أنت إزاى تشغل نساء فى أعمال مخالفة قانوناً؟

الحقيقة أننى دهشت فإذا بى توجهت يوم المحاكمة إلى المحكمة وجلست فى حجرة القاضى ساعة ونصف ساعة ثم طلبت نظر القضية، وقلت: يا سيادة القاضى هل يصح فى ظل نظام اشتراكى ونحافظ فيه على القيم الأخلاقية ترسل لى هذا الإعلان، وتسببت فى فشل حياتى الزوجية؟

قال: إنى آسف، قلت للسيد القاضى: أنا كل الذى أرجوه سيادتك لا تفصل؛ لأنك لو أصدرت قراراً يفصل هؤلاء النسوة وأنا رجل اشتراكى بطبيعتى ومنبعث من القيادة الاشتراكية ولن أفصلهم، فأجل القضية، وقلت أين كان مكتب العمل حين كان القطاع الخاص.. لماذا لم يحرك الدعوى؟

استجاب لرجائى ثم طلبنى وقال: هل أنت قانونى، قلت نعم، قال: أحب أفهمك أن الجريمة مستمرة، قلت: ولو. يعنى أنا كل يوم عرضة لعمل مخالفة لى، وفعلاً كان عادل فأصدر حكم بتغريمى ٢٥ قرشاً عن كل سيدة، وجاء الحكم ونفذ، ورغم ذلك لم أفصلهم وأعرف أن الجريمة مستمرة، ظللت من وقتها أكتب مذكرات لوزارة العمل ومتنتب العمل ووزارتى، حضرات السادة أعضاء مجلس الأمة، والقيادة الجماعية والاتحاد الاشتراكى كانوا يؤازروننى فى موقفى، وأخيرا وصلنى هذا الخطاب أول أمر مع بطاقتكم الكريمة لدعوتى لهذا الاجتماع.

الجواب يقول أنهم سلموا بطلبى وقالوا: يجوز لك تشغيلهم ولا يوجد حظر قانونى، وأشرت على الجواب أشكر العدالة التى استجابت إلى طلبى، وأنا أطلب رد اعتبار والغرامات التى دفعت عن الشركة عن جريمة غير صحيحة. هؤلاء النسوة يشتغلن فى قسم الصوف يعطونى إنتاج رائع، وآخذ منهن ١٢٥٠٠٠ ألف

جنيه مصرى فى السنة نظير أجور تساوى ٢,٥% انتاج العرضـــى، هــذا أول شيء تعيبه على الرقابة، وأمانة العرض تقتضى أن مكاتب العمل بدأت تخفــف من حملاتها الآن .

الرئيس : هل أخذت رد الاعتبار فى البيت ولا لسه؟ الحقيقة أنــه توجــد لدنيا قوانين لا زالت لم تتغير، وأنا قلت: إننا نريد إعادة النظــر فـــى القــوانين واللوائح الموجودة ونعدل فيها، ابتداء العمل بهذا الشكل بالنسبة لقانون العقوبات وباقى القوانين كلها يعاد النظر فيها .

السيد رضوان حجازى : النقطة الثانيــة الشــكاوى المجهولــة.. أهيــب بسيادتكم وبجميع المسئولين ألا يعيرا هذه الشكاوى أى التفات إلا إذا كان موقعاً عليها؛ لأن هذه الشكاوى مصدرها السلبية والمنحرفين الــذين يســيئون لمــن يتحملون المسئولية وينطلقون فى أعمالهم. ولقد أمضيت فى خدمة الحكومة ٢١ سنة، وفى القطاع العام ٣سنوات وأنا فخور بنفسى والحمد لله، عمرى ما تقدمت فى شكوى، من أكتوبر للآن كذا جهة رقابة يحققوا، وأنا واثق أنها مافيش فيهــا حاجة، قولوا سافرت إسكندرية فى الصيف مرتين ثلاثة صحيح سافرت، رحت بعت الصوف لشركة "ستيا" اللى كان راكد عندى مخزون سلعى، وتمكنــت أن آتى بشيك مقدما قيمته ٥٠ ألف جنيه لأجل أن أوفر السيولة الحالية للشركة .

تلاقيت مع زملائى فى شركة النصر بالإسكندرية علشان إدارة الجهــات التى تورد لها الجلود، وكل لقاء مع زملائى تحرر محضر بتلاقينا، وأنا فخــور وشركة النصر بالإسكندرية وأصبح توريد الجلود كله قاصر على القطاع العــام الذى مثل إنتاجه ٢٠% من القطاع الخاص .

وبتمر الجلود على ١٣ مرحلة من مراحل التحليل النظرى والكيمــاوى، وأنا فخور بهذا أننى أؤدى خدمة جليلة بعد أن اكتسبت هذه فى هذا العمل، ويقوم يجيلى المحقق يقول: ولو أن هذه السفريات تمت لصالح الشركة إلا أنه قصد بها الترويح عن النفس.. دا كلام يتقال يا افندم؟

إزاى تمت لصالح الشركة.. أبعد أن استحق الشكر قصد بها الترويح عن النفس إزاى السيارة بتاعة الشركة بويك ٥٢ سواقها راجل ظريف لقيتها تكلــف

الشركة ٩٠ جنيه، تنفيذاً لتعليمات السيد رئيس الوزراء جرشت السيارة؛ لأنى اشتراكى بطبيعتى من القاعدة الشعبية، وبأمر رئيس مجلس إدارة المؤسسة صرفت ٢٠ جنيه بدل انتقال يقوم يقولوا استباح لنفسه صرف المال العام بدون وجه حق. دا كلام يا افندم يتقال؟

كل اللى أنا أرجوه المحافظة على القيم الأخلاقية والإنسانية فى مرحلة التحول الاشتراكى. أنا راجل تعبت وبأدى عملى بنزاهة يساء إلى بهذه التعبيرات! وأنا شاكر لسيادتكم .

أنا كنت لميت ورقى يوم الخميس وبغادر المكتب إلى منزلى، وفوجئت بدعوة السيد رئيس الوزراء الكريمة، وهذا الخطاب الذى عرضته على سيادتك .

هل بعد المجهود... أنا باشتغل برأسمال ٥٤ ألف جنيه، أنا بدوره ٧ دورات فى السنة، يحقق إنتاج مليون و٣٠ ألف جنيه، الله يجيب أرباح صافية ودول... اللى أنا بحب أطلبه من الشركات التى تمول بتسهيلات ائتمانية وبتدفع فوائد للبنوك، ودى سبق ناقشناها فى الأول. المقصود إنى باتكلف ٧ الآف جنيه تنشال من الربح الصافى ولا أحاسب عليها، أتحاسب على الربح الإجمالى علشان حماية للعاملين دى بتاخد من تعب العمال اللى بيشتغلوا فى كيماويات وفى جير تستهلك قواهم البدنية؛ هذا بالنسبة لاعتماد الميزانيات .

النقطة الأخيرة؛ أنا ميزانى معلق فى الفضاء وسمعت الآن بيقولوا.. المرتبات أنا باخد ١٢٤ جنيه فرق مرتبى الحقيقى من السلفة ١٤,٥جنيه أواجه بها المصاريف الوظيفية بدل تمثيل الوظيفة، ٥٨,٥ جنيه شهرياً محروم منهم، منذ تعيينى حتى الآن باشتغل فى ظل قرار مؤقت صدر من نائب رئيس الوزراء السابق للصناعة، مرتبى كله ١٢٤ جنيه – بيقولوا: بتقاضى ١٨٠ جنيه بأثر رجعى – لم يحدث.. كل مرتبى بدل تمثيلى ١٢٤ جنيه. أنا معتمد ليه فى الميزانية ٨٠٠ جنيه بدل استقبال؟ أقولها علناً لم أصرف مليماً واحداً، أعضاء مجلس الإدارة يطلبوا منى صرف حاجات أقول لهم مصرفش خدوا من جيبى، لكى أحافظ على سمعتى، هل بعد هذا كله شكوى مجهولة بتخلينى أوضع تحت الرقابة ثلاثة أشهر؟ بعد استئذان سيادتك أنتقل للموضوع الثالث اللى أقصده من

اعتماد الميزانية.. أقول الميزانية لكن الآن الجهاز المركزى وضع نظام دقيق ورقابة دقيقة، وهم الآن مشرفون على الميزانيات وإلى آخر أكتوبر السنة المالية ثلاثة أشهر يعتمدها الجهاز المركزى. وأنا شايف السادة الوزراء – كان الله فى عونهم فى المسئوليات الملقاة عليهم – وتتحلل من الجمعيات العمومية لأننا بنبص فى ميزانية ٦٥-٦٦ لغاية الآن لم تعرض على الجمعية العمومية، ورغم أننا جهزنا ميزانية نصف سنوية لسنة ٦٦-٦٧ وميزانية تقديرية؛ فأنا أقول تخفيفاً على السادة الوزراء أن الجمعيات العمومية اللى رئيس مجلس إدارة المؤسسة يعتمد الميزانية بعد تقارير وملاحظات الجهاز المركزى التى هى تصل إلى الشركات ويكفى ثلاثة أشهر بعد السنة المالية فى آخر أكتوبر؛ هذا كل ما أريد أن أقوله.

رئيس الوزراء : بالنسبة للجمعيات العمومية استقر الرأى على أنه يجوز فى حالة ما إذا كان الوزير وقته لا يسمح، يجوز أن يرأس الجمعية العمومية رئيس مجلس إدارة المؤسسة. الميزانيات، هذا العام تأخرت فعلاً إنما السبب أساساً كان أننا ندرس خطة الإنجاز وفى الوقت نفسه كان فيه مناقشة تدور حول الميزانيات وتوزيع الأرباح، إنما لرئيس مجلس إدارة المؤسسة المتحدة الحق فى رئاسة الجمعية العمومية بترخيص من السيد الوزير .

الرئيس : أعتقد ان احنا أتكلمنا فى المواضيع الأساسية وحتى دخلنا مواضيع فرعية.. كل اللى أرجوه بعد هذا الاجتماع ان احنا ننطلق فى عملنا انطلاق كامل، ويقوم بالدور الذى حدده له المجتمع ويعمل على أساس أنه يحقق آمال الشعب. واحنا بنتكلم عن الاشتراكية، ولن نستطيع أن نحققها ولن نستطيع أن نذيب الفوراق بين الطبقات إلا إذا أزدنا الإنتاج، وزيادة الإنتاج عايزه عمل مستمر وعمل مضنى، وأنتم فى مواقعكم فعلاً فى مواقع القيادة بالنسبة لهذا العمل .

وأرجو من الله أن يوفقنا جميعاً والسلام عليكم.

١٩٦٧/٣/٢٧

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى حفل عشاء تكريماً
للرئيس الموريتانى مختار ولد داده

■ **الصديق العزيز الرئيس مختار ولد داده :**

يسعدنى كل السعادة أن أرحب بكم هنا فى القاهرة، فى أول زيارة رسمية تقومون بها إلى الجمهورية العربية المتحدة، ومع أن القاهرة قد سعدت بكم من قبل فلقد كان ذلك خلال مؤتمرات ذات طابع عالمى واسع فى إطار منظمة الوحدة الإفريقية، أو ضمن جهود الدول غير المنحازة؛ من أجل صيانة السلام فى عالمنا، وصيانته على العدل، لكنها المرة الأولى - أيها الصديق العزيز - التى يتاح فيها للشعب العربى فى مصر أن يستقبلكم فى زيارة رسمية لبلاده كرئيس لدولة موريتانيا الإسلامية وكقائد ممتاز لنضال شعبها الحر، المحب للسلام والعامل من أجل التقدم. وفى الحقيقة - أيها الصديق - فإن الشعب العربى فى مصر قد تابع منذ زمان طويل، باهتمام وبتقدير، ذلك الدور الهام الذى قام به شعب موريتانيا؛ وفضلاً عن صلات تاريخية وإسلامية عريقة ووثيقة جمعت ما بين الأمة العربية فى المشرق، وما بين الأرض التى وصل إليها نور الإسلام فى المغرب، وهى صلات أنتجت طاقات حضارية هائلة وحققت تجانساً فكرياً له آثاره البعيدة المدى، فضلاً عن ذلك كله فإن البعوث الموريتانية إلى الأزهر الشريف - وقد كانت من أكبر البعوث الإسلامية إليه فى التاريخ القريب - صنعت خط اتصال مباشر ما بين التيارات المؤثرة على اتجاه التطور فى البلدين .

وإن الدور الذى قام به شعب موريتانيا سوف يبقى دائماً علامة بارزة فى أوضاع القارة الإفريقية وفى نضالها؛ ذلك أن شعب موريتانيا استطاع أن يكون جسراً مادياً وحضارياً يربط بين الشمال الإفريقى وما بين قلب القارة الإفريقية؛ عبر الصحراء الكبرى التى تصورها الاستعمار عازلاً، فإذا هى تتحول إلى رباط يصل ولا يفصل .

إن هذا الدور البناء لموريتانيا مازال مستمراً، وسجل الحوادث فى إفريقيا يعطى لشعب موريتانيا صفحة مشرقة. إن شعب موريتانيا تحت قيادتكم الحكيمة شارك إيجابياً فى إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية، وفى دعمها، وفى الحرص عليها، بالوعى الذى يضع فى اعتباره دائماً حقائق التطور فى إفريقيا، ثم استطاع هذا الشعب بعد ذلك أن يتبنى بصلابته كل المواقف النضالية للشعوب الإفريقية، واستطاع بجدارة أن يضع نفسه ضمن الطلائع المتحررة فى القارة، والقادرة على اتخاذ موقف المقاومة الشجاعة ضد الاستعمار والاستغلال، وليس ذلك هو الإخلاص لقضية الحرية وحدها، ولكنه أيضاً الإخلاص لرسالة الإسلام .

إن رسالة الإسلام دعوة قدسية إلى الحرية؛ نزلت تطلب إلى البشر فى كل مكان وزمان أن يرفضوا استغلال شعب لشعب، واستغلال طبقة لطبقة، واستغلال إنسان لإنسان، وتنادى بمساواة بين الناس فى العدل، وذلك معناه - بغير لبس وبغير شك - أن رسالة الإسلام بالطبيعة معادية للاستعمار، وأن رسالة الإسلام بالطبيعة معادية للامتيازات الإقطاعية، وأن رسالة الإسلام بالطبيعة معادية للاستغلال الرأسمالى .

أيها الصديق العزيز :

إن الأمة العربية تعتز بتراثها الإسلامى، وتعتبره من أعظم مصادر طاقتها النضالية، وهى فى تطلعها إلى التقدم ترفض منطق هؤلاء الذين يريدون تصوير روح الإسلام على أنها قيد يشد إلى الماضى، وهى ترى أن روح الإسلام حافز يدفع إلى اقتحام المستقبل، على توافق وانسجام كاملين مع مطالب الحرية السياسية والحرية الاجتماعية والحرية الثقافية .

وفوق ذلك فهى لا ترى أى تعارض بين قوميتها العربية المحددة، وبين تضامنها القلبى والأخوى مع الأمم الإسلامية؛ أى أن الأمة العربية بقواها الثورية التقدمية لا ترى فى الإسلام عائقاً عن التطور بل تراه بحق وإيمان دافعاً إلى هذا التطور، كما أن الأمة العربية بقواها الثورية والتقدمية لا ترى فى القومية العربية عازلاً عن تضامن الأمم الإسلامية، بقدر ما ترى أن مواقع النضال من أجل الحرية السياسية والاجتماعية فى كل القارات تعزز بعضها بعضاً وتؤازرها وتدعمها .

وإنه ليسعدنا أن نسجل أن شعب موريتانيا أثبت فى مواقف عديدة أنه يشارك معنا فى هذه النظرة؛ فلقد استوعب بفهم صادق وبوعى عميق حقائق قضية العرب الأولى فى فلسطين، واتخذ إلى جانب الأمة العربية وتأييداً لها موقفاً واضحاً لا مواربة فيه .

أيها الأصدقاء الأعزاء :

إننى أدعوكم إلى الوقوف معى تحية لضيفنا العزيز الرئيس المختار ولد داده، وللسيدة الفاضلة قرينته، وتحية لشعب موريتانيا العظيم وتحية للأخوة الإسلامية الحقة فى النضال من أجل الحرية السياسية والاجتماعية، وتحية لكل آمالنا وآمال غيرنا من الشعوب فى سلام قائم على العدل.

١٩٦٧/٤/٤

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى افتتاح مؤتمر القمة الأفريقى المحدود بالقاهرة

■ **أيها الإخوة :**

لا نستطيع أن ندعى لهذا الاجتماع - الذى تشترك فيه غينيا وتنزانيا والجزائر وموريتانيا والجمهورية العربية المتحدة - أكثر من أنه اجتماع أصدقاء تقارب فكرهم، والتقت مواقفهم النضالية، وصحت عزيمتهم على عمل موحد؛ فى قضية تعتبر من أهم ما واجه قارتهم الإفريقية بعد يقظتها الحديثة، وبداية تحرك شعوبها فوق حواجز الاستعمار والاستغلال إلى تحقيق الحرية السياسية والتطلع بعدها إلى الحرية الاجتماعية .

ولقد أردت أن أضع هذا التحديد لطبيعة اجتماعنا، وظروفه وأهدافه، مبكراً ومباشراً؛ نقصد بعده - وعلى أساسه - إلى التفاصيل .

أولاً: أنه اجتماع أصدقاء فكر ونضال، ومن ذلك فإنه يسعدنى إلى أبعد حد أن أرحب بكم جميعاً باسم الشعب المصرى فى الجمهورية العربية المتحدة؛ الذى شرفه أن اخترتم القاهرة بيتاً لهذا الاجتماع بين أصدقاء، والذى يتمنى لكم من صميم القلب نجاحاً للجهد؛ ونجاحاً للقصد فى هذا الاجتماع .

ثانياً: أنه كما قلت اجتماع عمل موحد فى قضية تعتبر من أخطر ما واجه قارتنا الإفريقية؛ وأعنى به الموقف الذى اتخذناه جميعاً من مشكلة روديسيا التى لم تحقق تقدماً نستطيع تسجيله حتى الآن، وأكاد أقول إنها تعرضت لمضاعفات

تقتضى منا فكراً جديداً؛ خصوصاً مع التحالف الذى يزداد ظهوراً كل يوم فى سياسة أطرافه، وهم الاستعمار البريطانى ونظام الأقلية المغتصبة فى روديسيا، ومصالح الاستعمار الجديد ونظام الاستغلال البريطانى، وحكومة التمييز العنصرى فى جنوب إفريقيا. وإن كان الإنصاف يقتضى أن نشير إلى أن الجهود الإفريقية قد أفادت فى تعبئة الرأى العام العالمى، وإيقاظ وعيه لعدالة مطالب شعب زيمبابوى، وإن يكن ضرورياً الآن أن يستفيد هذا الشعب - بنضاله فى الداخل - من هذه التعبئة العالمية اليقظة وأن يهب لتأكيد مطالبه .

ثالثاً: أنه اجتماع فى إطار منظمة الوحدة الإفريقية وليس خارج هذا الإطار؛ ذلك أن العمل الموحد الذى اتخذناه كان التزاماً بقرار عن منظمة الوحدة. وبكل اهتمامنا بمنظمة الوحدة الإفريقية وحرصنا على دعمها، وبكل تقديرنا لحقائق الحياة فى إفريقيا اليوم، وإخلاصنا فى فهمها دواماً؛ فلقد كان هذا الاجتماع بيننا ضرورياً ولازماً، وهو اجتماع لا نتميز به على أحد، ولكننا لا نعتذر عنه لأحد .

رابعاً: إن هذا الاجتماع بمنطلقاته؛ من تقارب الفكر والتقاء المواقف النضالية ووحدة العمل، يتحتم عليه أن يكون مناسبة ملائمة لنظرة أوسع على الأفق الإفريقى العام، ومن بعده لدراسة عميقة للمناخ الدولى الذى يحيط بالأفق الإفريقى ويؤثر فيه بالضرورة. ولقد تعرض النضال الإفريقى لنكسات مؤلمة نذكرها جميعاً، وكان مصدرها فى كل الأحوال يكاد أن يكون واحداً؛ وهو تحالف بقايا الاستعمار القديم مع عناصر الاستعمار الجديد الزاحفة مع مراكز التمييز العنصرى المستغل التى حفرت خنادقها فى جنوب القارة واستحكمت فيها. كذلك فإن المناخ الدولى يتعرض لتغيرات خطيرة بعضها قديم، وإن كان يزداد تأزماً؛ كما أن بعضها طارئ ينذر بمضاعفات لابد لنا أن نحسب حسابها. وأشير فى هذا الصدد إلى التصاعد الأمريكى بالحرب الفيتنامية إلى حد أصبح مهدداً للسلام، إلى جانب منافاته للإنسانية، وإلى المؤامرات الاستعمارية الرجعية ضد آمال وحقوق شعب الجنوب العربى المحتل؛ الذى يخوض الآن معركة بطولية من أشرف معارك الحرية، كما أشير إلى الأوضاع الظالمة فى التجارة الدولية، التى تخلق بالتقدم التكنولوجى تناقضاً خطيراً؛ يهدد مجتمع الأمم

بالانقسام وصراع حاد بين الأغنياء والفقراء؛ خصوصاً إذا كان البعض يتصورون أن فى استطاعتهم بناء رخائهم على حساب الآخرين، وإقامة الرفاهية فى أوطانهم بثمن تحويل أوطان غيرهم إلى مجرد مخازن للمواد الخام اللازمة التى ادخرت منذ بدء الخليقة لمجرد تشغيل مصانعهم الحديثة .

خامساً: أنه اجتماع تحيط به – برغم كل المصاعب والأخطار – دلائل تبعث على التفاؤل، إن مجرد التقائنا هنا فى غير تحرج أو تردد معناه رفضنا لكل أنواع المساومة والتشهير، ومعناه استعدادنا لقبول مسئولية التحرك الإيجابى فى وقت يتجه فيه أعداؤنا ويركزون جهودهم لحصرنا داخل مواقف التردد، وتشتيت إمكانياتنا على مواقع الفرقة والعزلة، وفوق ذلك فإن تطورات الأمور فى أوطاننا جميعاً تعطينا أملاً متزايداً فى استعادة زمام المبادأة مرة أخرى لإفريقيا .

وحين نرى على سبيل المثال أن تنزانيا تواجه المد الاستعمارى؛ الذى يحاول أن يطغى على القارة بالإقدام على خطوة جريئة فى مجال التحول الاجتماعى؛ كتلك الخطوة التى يعبر عنها إعلان أروشا، فإننا نثق أن مقدرة إفريقيا على التقدم أقوى من كل العراقيل التى وضعها أعداء التقدم فى إفريقيا، والأمثلة مع تنزانيا متعددة؛ الصمود العظيم لشعب غينيا رغم كل الهجمات الضارية عليه، الإشعاع التحررى المتصل من أرض الجزائر، الإيجابية المقتدرة لشعب موريتانيا، أضيف إلى ذلك أيضاً إرادة الكرامة المصرية التى تحدت الضغط الاقتصادى العنيف، ورفضت الخضوع أمامه أو التساهل، ودخلت مرحلة جديدة من مراحل طموحها الاقتصادى والاجتماعى؛ تحت شعار الاعتماد على النفس، حين نرى ذلك كله ونستشعر معانيه الواسعة والعميقة؛ فإننا نقول مع القائلين تبقى الحياة دائماً أقوى وأبقى من كل أعداء الحياة .

أيها الإخوة :

فلنبدأ هذا الاجتماع، ونبلغ به غايته فى إيمان بالحق وبالحرية، وبالتقدم وبالسلام، ثابت لا يهتز ولا يتزعزع، وليوفقنا الله فى العمل لشعوبنا ولإفريقيا .

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٧/٤/٦

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى ختام مؤتمر القاهرة الإفريقى المحدود بالقاهرة

■ أيها الإخوة :

لقد أتم هذا الاجتماع بيننا مهمته وبلغ غايته، وإذ تنتهى الآن أعماله فإنه من حقنا أن ننظر إلى جهد الأيام الثلاثة الأخيرة ونقول بأمانة ورضا: إنه كان لقاء ضرورياً، وكان لقاء مفيداً، ونثق فوق ذلك أنه سيكون لقاء قادراً على الإسهام فى خدمة القضايا التى تركز من حولها اهتمامنا .

ولعل أبرز ما يعنيه هذا الاجتماع أنه فى وقت كان يراد فيه لإفريقيا أن تسكت فإنه كان صوتاً للحق، وفى وقت كان يراد فيه لإفريقيا أن تتراجع فإنه كان خطوة إلى أمام، وفى وقت كان يراد فيه لإفريقيا أن تلتزم مواقع الدفاع عن النفس فإنه كان خروجاً إلى استلام زمام المباداه وتقبلاً إيجابياً للمسئولية. ولقد كان ذلك ضرورياً فى وقت يبدو فيه أن التحالف الاستعمارى العنصرى الرجعى المعادى لإفريقيا يشن أعنف غاراته على شعوبها المناضلة، وفى وقت يبدو فيه أنه لا فائدة ترجى من أى مهادنة مع هذا التحالف، وفى وقت يبدو أن مرحلة البناء الاقتصادى والاجتماعى لأوطاننا المتحررة هى أصعب مراحل نضالنا، وهى حاجته إلى إرادة الصمود والانتصار .

ولقد كان اجتماعنا بالدرجة الأولى اجتماع أصدقاء فكر ونضال، ومواقف موحدة فى الكثير من القضايا الإفريقية، ولقد كان تبادل وجهات النظر بيننا،

وتبادل التجارب؛ تعميقاً لمواقفنا المشتركة، وتدعيماً لفاعليتها فى تطوير العمـــل الإفريقى الموحد، فوق ذلك فإن هذا الاجتماع سوف يؤدى دوره - بغير شك - فى خدمة خطى التقدم السياسى والاجتماعى التى تجرى فى أوطاننا كما تجرى فى أوطان إفريقية أخرى تعكس غلبة الأمل وغلبة الحيـاة. وإذا كـان لـى أن أضيف شيئاً؛ فهو أن الشعب المصرى فى الجمهورية العربية المتحدة قد أسعده أن عشتم معه هذه الأيام القليلة ذات الآثار الكبيرة. ولقد كان مبعث سعادة لهـذا الشعب أن يستقبلكم، وأن يتابع عملكم، وأن يتضامن معكم فى نتائجه؛ واضـعاً كل قدراته وإمكانياته فى ميدان النضال المشترك. ولئن كانت بعض الظروف قد حالت دون اشتراك الرئيس "سيكوتورى" معنا بنفسه فى هذا الاجتماع - الـذى كان فى طليعة الداعين إليه - فلقد استمعنا إلى صوته؛ كما أن وفـده الممتـاز عبر - خلال المناقشات - عن وجهة نظره ووجهة نظر الشعب الغينى العظيم .

أيها الإخوة :

ليرع الله قارتنا المناضلة، ومبادئ الحرية والتقدم والسـلام التـى تقـود نضالها إلى النصر .

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٧/٤/٩

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى مجلس الأمة بحضور
الرئيس "جوليوس نيريرى"

■ أيها الإخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة :

ليس أقدر من هذا المجلس الموقر - الذى يمثل تحالف قوى الشعب العاملة التى قادت التحول الاشتراكى فى هذا الوطن - على فهم هذا المناضل الإفريقى الذى قدم اليوم ليتحدث إليكم الرئيس: "جوليوس نيريرى"، وليس أجدر منكم بإشعاره أن هناك كثيرين فى هذه القارة النابضة بالثورة يقفون مع شعبه - شعب تنزانيا - ويؤيدون عمله وبالذات فى مرحلة التحول الاجتماعى التى دخلت إليها تنزانيا. وليس أقدر منكم - أيها الإخوة - على فهمه، فإن وطننا قد دخل إلى هذه المرحلة - مرحلة التحول الاجتماعى - التى هى فى حقيقتها التكريم الوحيد للاستقلال الوطنى الذى تحصله الشعوب الحديثة النمو، كما أنها المضمون الأصيل الذى يقود إليه الإخلاص الوطنى فى حد ذاته. وفى الواقع - أيها الإخوة - فإن حقائق الأمور فى إفريقيا بالذات - وأكثر منها فى أى مكان آخر - لا تجعل هناك فاصلاً بين الثورة السياسية والثورة الاجتماعية .

إن إفريقيا ليست مجرد قاعدة احتلتها القوى الاستعمارية لأغراض السيطرة العسكرية، وإنما إفريقيا كانت هدفاً فى حد ذاتها؛ باعتبارها موطناً لثروات هائلة ولأيد عاملة رخيصة يمكن استغلالها حتى بالعبودية، وإذا كان الاستقلال لا يزيد عن علم ونشيد ومقعد فى الأمم المتحدة فإنه استقلال فارغ لا يساوى عناء التضحيات التى بذلت فى سبيله .

إن المعيار السليم للقياس هو الثروة الوطنية لأى شعب من الشعوب الإفريقية ومن يسيطر عليها؛ أى أن الاستقلال السياسى لا يكون بغير سيطرة على الثروة الوطنية، ولما كانت الثروة الإفريقية - فى معظمها - نهباً للأجنبى؛ فإن الاستقلال الحقيقى يعنى تحرير الثروة، ولما كان الأجنبى لم يشرك غيره فى السيطرة على الثروة الإفريقية، فإن تحرير الثروة الإفريقية لا يصبح إقطاعاً لطبقة من الطبقات، وإنما يصبح سيطرة للشعب كله .

من هنا فإن الإخلاص الوطنى فى حد ذاته - وفى الظروف الموضوعية لإفريقيا - يقود تلقائياً إلى الاشتراكية، ذلك أنه لا معنى لاسترداد الثروة الوطنية من الأجنبى لتركها بغير مبرر لأية عناصر تبرز فى خلال مراحل النضال السياسية، وتظن لنفسها خطأً الأحقية فى امتيازات على حساب مجموع الشعب. فى الظروف الموضوعية لإفريقيا فإن الإخلاص الوطنى فى حد ذاته يقضى بتدعيم حرية الوطن بحرية الاقتصاد، وحرية الاقتصاد فى مجتمع لم تظهر فيه الطبقات بسبب ظروف ونوع السيطرة الاستعمارية يمكن أن تصبح على الفور تأكيداً للحرية الاجتماعية وسيطرة للشعب كله على مقدراته كلها، وهكذا قلت إنه ليس أقدر منكم على فهم حديث الرئيس "جوليوس نيريرى" اليوم، وأما أنكم الأجدر بتأييده فلأنكم أكثر من غيركم وأعرف بمشقة النضال من أجل الحرية الاقتصادية خصوصاً فى جو تحكمه قوى الاستغلال .

إن الاستعمار فى عالمنا الحديث على استعداد لأن يسلم بسيادته السياسية على أوطان الآخرين، مع احتفاظه - بالطبع - بسيادته الاقتصادية التى هى الحكم الحقيقى والحاسم، لكن الاستعمار ليس على استعداد بسهولة للتسليم فى سيادته الاقتصادية، فإذا لم ينله المناضلون أمامه بتحقق الحرية السياسية ويقتنعوا بأشكالها وألوانها فإنه يشنها عليهم حرباً شعواء لسببين :

الأول: أنه لا يريد أن يفقد شيئاً من مصالحه .

والثانى: أن الحرية لا يمكن حصرها .

وأكاد أقول إن الحرية - خصوصاً الحرية الاجتماعية - صحة معدية - إذا جاز لى استعمال هذا التعبير - ومن ثم فإن ظهور اتجاه الحرية الاجتماعية

فى وطن من الأوطان معناه أن يتعرض هذا الوطن على الفور لمحاولات العزل والحصار، ومن هذا التصور فإن إعلان أروشا الذى رسم طريق تنزانيا إلى التحول الاشتراكى، وما تبعه بعد ذلك من قرارات عمل لا يمكن أن يقتصر أثره على حدود تنزانيا بصرف النظر عن رغبتها فى ذلك أو عدم رغبتها، ومن هنا فنحن نعتقد أن تنزانيا لابد لها من تأييد كل القوى الحرة فى إفريقيا .

أيها الإخوة :

لقد آن أن أترك هذا المكان للصديق العزيز "جوليوس نيريرى" تلميذ شعبه ومعلمه، وأحد الإفريقيين العظام فى زماننا .

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٧/٤/١٦

ردود الرئيس جمال عبدالناصر

فى احتفال تقديم أوراق اعتماد سفراء سوريا، ليبيا، غينيا، كمبوديا

■ **رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير سوريا**

يسعدنى أن أستقبلكم فى الجمهورية العربية المتحدة لا كأجنبى، ولكنى أستقبلكم كابن من أبناء الأمة العربية التى هى واحدة، فتلك حقيقة تاريخية واقعة .

إن الشعب العربى فى مصر يكن دائماً كل مشاعر الإعزاز والتقدير للشعب العربى فى سوريا .

والشعوب فى نضالها نحو أمانيها قد تنتصر مرة وقد تصيبها النكسة مرة، لكن إصرارها على تحقيق رغبتها يحرز دائماً الانتصار فى النهاية، وإن الأفراد مآلهم إلى الزوال دائماً، أما الشعوب فهى الباقية على نضالها لتحقق أمانيها وأهدافها .

وأرجو أن أحملكم تحياتى وتمنياتى إلى الأخ الرئيس السورى وإلى الحكومة السورية وأعضائها وإلى الشعب السورى الشقيق.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير ليبيا

يسعدنى أن أستقبلكم سفيراً للمملكة الليبية المتحدة الشقيقة لدى الجمهورية العربية المتحدة. وإن الروابط العريقة التى تربط بين بلدينا منذ قديم الزمن

ستبقى دائماً روابط الأخوة والمحبة، وسوف تجد كل تعاون من جانبنا لتعزيز هذه العلاقات بين البلدين .

وأنتهز هذه المناسبة لأعبر عن أحسن تمنياتى لجلالة الملك إدريس السنوسى والشعب الليبى الشقيق.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير غينيا

يسعدنى أن أستقبلك سفيراً لجمهورية غينيا لدى الجمهورية العربية المتحدة. وإن شعبنا ليتابع بالإعجاب والتقدير كفاح الشعب الغينى، ولديه الثقة الكاملة على مدى من تجاربه فى الكفاح والبناء، أن الشعب الغينى الشقيق - بنضاله وقيادته المؤمنة - سوف يحقق انتصاراً على القوى الاستعمارية، ويجد مزيداً من الحيوية والتقدم، بل إن شعبنا على ثقة أن كفاح شعب غينيا على أرضه سيبقى مثلاً يحتذى بالنسبة للشعوب الأخرى فى نضالها من أجل حريتها وتقدمها .

وأنتهز هذه المناسبة لأعبر عن أحسن تمنياتى وتمنيات شعب الجمهورية العربية المتحدة، للأخ الرئيس "أحمد سيكوتورى" ولحكومته وللحزب فى غينيا وللشعب الغينى الشقيق، راجياً له دوام التقدم والانتصار.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير كمبوديا

يسرنى أن أستقبلك ممثلاً لدولة كمبوديا لدى الجمهورية العربية المتحدة. وإن العلاقات بين بلدينا هى علاقات أخوية متينة، ونحن نرقب باستمرار كفاح كمبوديا من أجل تدعيم الاستقلال، ومن أجل التضحية، ونأمل دائماً أن تقوى وتتسع علاقات الصداقة بين بلدينا .

وأعبر لكم عن أحسن تمنياتى للشعب الكمبودى ولحكومته وللأمير "سيهانوك."

١٩٦٧/٥/٢

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

فى الاحتفال بعيد العمال
من شبرا الخيمة

■ أيها الإخوة المواطنون :

أهنئكم بالعيد العالمى للعمال، الذى نحتفل فيه مع كل إخواننا فى كل وطن حر بتكريم هؤلاء الذين يبنون التقدم الإنسانى بسواعدهم القوية، وبإيمانهم المخلص، وبوعيهم العميق، وبصلابتهم التى تجعلهم بالطبيعة أعداء للاستغلال؛ سواء كان هذا الاستغلال موجهاً ضد أمم أو شعوب؛ أى فى شكل استعمار، أو كان هذا الاستغلال موجهاً ضد طبقات أو جماعات أو أفراد؛ أى إقطاع ورأسمالية عاتية.

إن الاستعمار فى حقيقته هو السطو بالقوة أو بالخديعة على ثروات الأمم والشعوب، والإقطاع ورأس المال المستغل هو السطو بالقوة أو بالخديعة على حقوق المواطنين داخل نفس حدود الوطن الواحد. والقيمة العظيمة ليوم العمال العالمى وعيدهم هو أنه تذكرة مستمرة ضد الاستغلال على مستوى الأوطان والشعوب، وعلى مستوى الطبقات والجماعات والأفراد.

ويظهر - أيها الإخوة - أن الاحتفال بعيد العمال فى مصر على موعد دائماً مع أعياد غيره، قبل عامين جاء هذا العيد وتوافق مع عيد الهجرة النبوية الشريفة، يذكرنا بالجهاد ومشقة الجهاد والتضحية من أجل المبدأ والنضال من أجل العقيدة، وهذا العام يجىء أول مايو ويتوافق مع عيد الربيع فألاً بالأمل فى

المستقبل وإشارة إلى وعد يتحقق، وحافزاً إلى الاستبشار والثقة بأن الشمس تطلع والأزهار تتفتح مهما كان من غيم الشتاء وصقيعه وعواصفه .

أيها الإخوة :

وتجرى المصادفات بأن يكون احتفالنا بعيد العمال هذا العام فى منطقة شبرا الخيمة بكل ما تمثله هذه المنطقة وتعنيه فى تاريخ النضال الاجتماعى القريب، هذه المنطقة - أيها الإخوة - تصلح كنموذج للدراسة والتأمل والعبرة، خصوصاً إذا كانت هذه الدراسة تفصيلية ودقيقة، ولا أظن أنى سأضيف كثيراً إلى ما يعلمه الكثيرون منكم، خصوصاً عمال وسكان شبرا الخيمة، وإذا كنت سأكرر الشيء اللى انتم عارفينه، فلكى ندرس ونتعلم ولكى يشترك معنا فى الدراسة اللى ما يعرفوش هذه المنطقة، ما يعرفوش منها غير اسمها، كانت منطقة شبرا الخيمة من المناطق القليلة المعدودة اللى ظهرت فيها الصناعة قبل الثورة وكان فيها عدد كبير من العمال، النهارده يمكن العدد زاد. وأنا سألت على العدد النهارده بالضبط، وزير العمل قال لى إن عدد العمال والحرفيين وعمال الخدمات ١٤٠ ألف عامل، منهم فى التأمينات ١٢٠ ألف عامل؛ أى أن هذه المنطقة تكاد تكون من أكبر المناطق الصناعية الآن .

ازاى نشأت الصناعة فى شبرا الخيمة؟ نشأت الصناعة فى شبرا الخيمة وقت الحرب العالمية التانية، وبدأت بمجموعة من المستغلين معظمهم من الخواجات والمتمصرين، وكان مع الحرب هناك طلب على المنسوجات، وبدءوا فى شراء أنوال قديمة من الأنوال اللى كانت المحلة الكبرى تعتبرها خردة وتبيعها وكالة البلح، فكانوا الناس بيشتروا المصانع من وكالة البلح ويقيموا مصانع، أى مصانع فى أرضها أغلبها كانت من التراب مالهاش شبابيك، يمكن مالهاش إضاءة، مافيهاش أى مرافق، وكانت الظروف الموجودة فى هذه الأيام؛ أيام الحرب العالمية التانية لا تصلح بأى حال من الأحوال للعمل الإنسانى أو للعمل الآدمى، وكان متوسط الأجور حوالى ٨ قروش، وكانت المساكن اللى يجدها هؤلاء العمال فى تلك الظروف قريبة من الظروف اللى بيشتغلوا فيها، كلنا نعرف إن فى الوقت دا وبعد كده كانت المساكن بالورديات، وكان العمال بيناموا فى المساكن عدد من الساعات ويتركوا أماكنهم لعمال انتهت وردياتهم

بيناموا فيها عدد من الساعات، يعنى المساكن كانت ورديتين والعمل كان ١٢ ساعة يمكن. ومع نضال العمال كما سمعنا تطورت الأمور، كان يسكن كل ٤ أو ٥ عمال فى أوضة واحدة ويصل الحال فى بعض الأحيان إلى ١٠ و١٢ فى الأوضة الواحدة، ماكانش فيه رعاية صحية، وكانت نسبة مرض السل نسبة مخيفة، ماكانش فيه أى نوع من أنواع التأمين؛ أى أن العامل اللى كان يصاب بالسل كان السل يفتك برئتيه وكان يلقى أيضاً للجوع يفتك بمعدته. هذا الحال كان برغم الظروف - اللى أنا اتكلمت عليها - اللا إنسانية.. برغم البؤس المريع.. برغم الظلم البشع، كان مصدر ثراء كبير للمستغلين؛ لصغار المستغلين ولكبار المستغلين .

صغار المستغلين كانوا من المصريين وكبار المستغلين زى ما قلت كانوا من الخواجات وكانوا من المتمصرين، وأما أقول صغار المستغلين كانوا من المصريين احنا حاولنا فى سنة ٦٤ ان احنا نؤمم مصانع كبيرة فى شبرا الخيمة، ولكن وجدنا إن فيه استحالة.. استحالة ان احنا نطبق التأميم؛ لأن معنى التأميم ان احنا كنا حناخدها ونؤممها يا بنهدها يا بنخلص منها، ولكن أيضاً ماكناش نقدر نهد كل هذه المصانع ونخلص منها لأنها كانت بتسبب مشكلة بالنسبة لناس بيعملوا فيها وبعضهم أممناه وبعضهم هدناه وبنينا فى أمكنته بعض المرافق كمرافق الإسكان .

كبار المستغلين من الأجانب كانوا يحصلون من فقر العمال ومن مرضهم ومن استغلالهم فى أبشع الظروف على ملايين الجنيهات، خصوصاً فى وقت السوق السوداء وظلام الحرب العالمية. مش عايز أقول أسامى ولكن واحد هنا فى شبرا الخيمة بدأ بمصنع استلف ١٠ آلاف جنيه من البنك علشان إقامة هذا المصنع، بعد عدة سنوات كانت ثروة هذا الرجل عندما طبقت عليه قرارات التأميم ٦ مليون جنيه، وصل به الأمر فى وقت من الأوقات لما كان بيقيم أى حفلة من الحفلات فى بيته كان يبعت إلى مطاعم باريس علشان يجيب أصناف الأكل بالطيارة، فى الوقت اللى كانوا العمال بيموتوا بالسل وبيسكنوا كل ١٠ فى أوضة أو أكتر من ١٠ فى أوضة، وكان متوسط أجر العامل فى اليوم ٨ قروش .

من هذه الظروف ومن هذه الأوضاع المحزنة تمكن بعض النـــاس مـــن صنع الثراء الفاحش.. من هذا الظلم الاجتماعى اللاإنسانى تمكن بعض النـــاس من أن يعيشوا عيشة الملوك.. من استغلال الإنسان، لا أقول عـــرق الإنســـان، استغلال الإنسان كله ودم الإنسان أيضاً.. تمكن بعض النـــاس مـــن أن يحيـــوا ويعيشوا فى ترف لا مثيل له .

إيه اللى نخرج به من هذه الصورة التفصيلية.. وهناك تفاصيل أشد بشاعة مما قلت؟ نخرج بعدة أشياء؛ قامت فى هذه المنطقة فى هذه الظروف صـــناعة طفيلية تستهدف السوق السوداء وقت الحرب، وبعد الحرب ماكانتش تقدر تعيش إلا بالحماية، وكانت قادرة بضغط كبار المستغلين على السياسيين فى مصر قبل الثورة أن تحصل على هذه الحماية .

بعدين ماكانش فيه تخطيط اقتصادى أو تخطيط اجتماعى، لم يكن الهدف هو التنمية الاقتصادية للبلد، لم يكن الهدف التنمية، ولكـــن كـــان الهـــدف هـــو الاستغلال، لم يكن الهدف دفع التطور، وإنما الهدف كان نهب كل ما يمكن نهبه، لم يكن هناك نظر إلى مستقبل العاملين، ولكن كان هناك اعتبار الغنى والثـــراء السريع ومصلحة المستغلين لا مصلحة العاملين، وبعدين ماكانش فيه صلة بـــين ما يجرى فى هذه المنطقة - فى شبرا الخيمة - وبين ما يجرى فى مصر كلها. مصلحة الشعب كمجموع لم تكن واردة، ولم تكن فـــى أى حســـاب، ومســـتقبل الشعب لم يكن يعنى أى أحد من السياسيين الموجودين فى هذا الزمن وفى هـــذا الوقت .

دى صورة النمو الطفيلى المستغل القاصر على تحقيق أى هدف عام، بل المعادى لأى هدف عام، ودى صورة شبرا الخيمة، نشأة شبرا الخيمة وتطـــور شبرا الخيمة.

عملنا إيه بعد الثورة؟ فى الحقيقة بعد الثورة احنا كان أمامنا مشاكل كتيرة جداً، ولم نبدأ العمل فى شبرا الخيمة إلا بعد السويس - بعـــد ٥٦ - وبعـــد أن بلورت معركة السويس العظيمة أهداف النضال السياسى وربطت بينـــه وبـــين أهداف النضال الاجتماعى، بعد أن أثبتت معركة السويس أن الجماهير المستعدة

للصمود هى الجماهير التى تشعر بالانتماء إلى وطنها. ولقد كانت هذه الجماهير - أيها الإخوة - كانت هذه الجماهير هى نفسها الجماهير المحرومة من خيرات وطنها ومن حمايته ومن أمانه، كانت على استعداد لأن تحميه، كانت على استعداد لأن تضحى، كانت على استعداد لأن تموت مع أن الحماية لم تكن قد توفرت لها فى هذا الوطن.

كانت هذه الجماهير على استعداد لأن تفدى هذا الوطن مع أن المصالح الحاكمة فيه كانت على استعداد دائماً على مر السنين وعلى مر الأيام للتضحية بها، ولكن صميم الموضوع.. صميم المسألة أن هذه الجماهير كانت تشعر بالانتماء لهذا الوطن.. تشعر بأن الوطن يملكها وتشعر أيضاً بأنها تملك هذا الوطن، تشعر له بحق الولاء والوفاء والفداء، دا الدرس اللى طلعنا به من معركة السويس، ودا الدرس اللى دفعنا أن نتجه إلى الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية بأسرع ما يمكن أن نتجه، ودا اللى خلانا يمكن أسرعنا فى التحول الاجتماعى فى مصر؛ لأن التحول الاجتماعى فى مصر كان نتيجة للعدوان الثلاثى الممثل لتحالف الاستعمار والرجعية والصهيونية العنصرية.

ماذا فعلنا بعد الثورة الاجتماعية لهذه المنطقة؟ إذا خدنا منطقة شبرا الخيمة كنموذج وواصلنا نفس الدراسة التفصيلية لما كان سائد فيها من الأوضاع قبل الثورة، نقول ان احنا بدأنا نغير جو الواقع الأليم، فيه مصانع نزعت ملكيتها وهدمت وأقيمت مكانها مرافق ومساكن ثم أدخلت الرعاية الصحية وعممت بالنسبة للجميع، وتغير مستوى الأجور، سجل ارتفاعات خيالية قياساً إلى ما كان عليه الحال، احنا سمعنا دلوقت من الأمين العام للاتحاد الاشتراكى وهو بيقول إن الأجور سنة ٥٢ كانت مليون جنيه وسنة ٦٦ أصبحت ٢٣ مليون جنيه فى هذه المنطقة؛ أى أن الأجور زادت فى هذه المنطقة أكثر من ٢٠ مرة عما كان يدفع سنة ٥٢.

بدأنا نحاول ان احنا نعمل من هذه المنطقة منطقة صناعية حديثة؛ لأنها كانت قائمة أساساً على المصانع الخردة.. بدأنا نحاول أن نقيم منطقة صناعية حديثة قادرة على أن تعيش حياة طبيعية غير طفيلية، قادرة انها تنتج إنتاج اقتصادى، وفى نفس الوقت تكون المعاملة معاملة إنسانية؛ أى إنتاج اقتصادى

وإنسانى أى غير مستغل، وأيضاً راعينا أن تكون هذه المنطقة منطقة صناعية موجودة ضمن وطن يتجه كله نحو التصنيع ويرى فى الصناعة أمل كبير نحو التنمية ونحو التطوير، ماكانش فيه مية فى معظم المناطق، دخلت المية ومياه الشرب، والتأمينات الاجتماعية شملت أغلب العمال، اشترك العمال فى مجالس الإدارة واشترك العمال فى الأرباح، وتحدد يوم العمل بالنسبة لهم بـ ٧ ساعات. دى الحاجات اللى اتعملت.

وليس معنى ما أقول.. مش معنى الكلام اللى باقوله دا ان مشاكل شبرا الخيمة كلها والإرث الثقيل والعبء الكبير اللى كانت تتحمله شبرا الخيمة قد زال كله وانتهى فى السنوات العشر الماضية.. لأ.. مش قصدى أقول كده، وأنا فى هذا لا أريد أن أخدعكم ولا أخدع نفسى، وأعلم أن بعض المشاكل لاتزال باقية، وهناك صعوبات لم تحل، وهناك ظروف لابد أن تتحسن اجتماعياً خصوصاً فى مجال الإسكان ومجال المواصلات.

حصل بالنسبة للإسكان بعض مبانى وحصل كلام عليها من المتكلمين قبلى.. من الأمين.. أمين عام الاتحاد الاشتراكى، ولكن نظراً لوجود هذا العدد الكبير من العمال فى هذه المنطقة أنا أشعر ولازلت أقول إن المنطقة تحتاج إلى حل لمشاكل الإسكان، ولكن اللى أنا عايز أقوله إن المنطقة التغيير العميق فيها بدأ ودا الأساس، إذا التغيير العميق يأخذ طريقه فهو يعيد صياغة الحياة بالنسبة للأهالى كلهم؛ سواء كانوا هؤلاء الناس عمال أو حرفيين، وتبدأ الحياة الكريمة تأخذ طريقها وتعرف طريقها إليهم. المسألة ليست إصلاح ما هو قائم وإنما الدفعة الأساسية تجىء من البناء الجديد.

هذه المنطقة فى السنوات الأخيرة وضعت فيها استثمارات قيمتها ما بين ٤٠ إلى ٥٠ مليون جنيه فى شكل صناعات جديدة وتوسعات فى مناطق قديمة، والمنطقة المتصلة بها مباشرة - وهى منطقة مسطرد - قد تلقت هى الأخرى استثمارات جديدة لا تقل عن ٤٠ مليون جنيه. دا نمو يختلف عن النمو الماضى، عن النمو الطفيلى، نمو مخطط، نمو مبرأ من الاستغلال، موجه لصالح الشعب ومملوك للشعب، وبذلك فإن هذه المنطقة وما يحيط بها أصبحت مركزاً صناعياً هاماً من مراكز التطور العميق الذى يعيشه وطننا الآن باستثمارات صناعية

تقرب من حدود الـ ١٠٠ مليون جنيه دفعها مجتمعنا للإنتاج.. للتنمية.. للتطور.. للتقدم.. للحياة الإنسانية.. للرفاهية المادية والمعنوية.. للحرية.

معنى هذا أن الظروفَ التى وجدت فى هذه المنطقة من أول الحرب العالمية الثانية إلى ما قبل الثورة بدأت تتغير، وبدأت الحياة التى كانت تقوم على أساس غير إنسانى – على أساس الاستغلال – تتطور لتقوم على أساس كريم على أساس إنسانى، الصناعة التى كانت على أساس ارتجالى.. على أساس غير معتنى به، بدأت تتحول إلى أن تكون على أساس صناعات جديدة، صناعات كبيرة تستوعب عمال جدد وتسير ضمن مخطط التنمية المرسوم فى هذا البلد.

أيها الإخوة:

هذه المنطقة بكل ما تحقق، وبكل ما لم يتحقق بعد، تمثل جزء كبير من آمالنا ومشاكلنا، احنا بالنسبة للبلد من ٥٢ النهارده ٦٧ – ١٥ سنة – لنا آمال فى البلد وأيضاً تقابلنا مشاكل، طبعاً لن نستطيع أن نحقق آمالنا كلها لا فى ١٥ سنة ولا فى ٢٠ سنة ولا فى ٣٠ سنة؛ لأن الدول الغنية كلها لازالت حتى الآن كلها ما حققتش آمالها، ولكن كل سنة نستطيع أن نحقق جزء من آمالنا، وفى نفس الوقت بنبص إلى مشاكلنا كل سنة علشان نحل ما يمكن لنا أن نحله من هذه المشاكل.

بنقول كل سنة هذا ما أنجزناه وذلك ما يتوجب علينا أن ننجزه، أنجزنا كثير فى الـ ١٥ سنة اللى فاتت واحنا بنتكلم على منطقة شبرا الخيمة. بندى مثل كبير من الإنجاز اللى حصل؛ ما أنجزناه يتمثل فى حرية الوطن أولاً، ولقد أصبح هذا الوطن بنضال أبنائه أكثر استقلالاً من كل المستقلين، لا استعمار.. الاستعمار.. انتهى الاستعمار؛ نفوذ الاستعمار انتهى.. الاحتلال انتهى.. ماهواش استقلال مزيف بقيود مع الخارج، لايوجد أى قيد من الخارج، لايوجد أى نفوذ أجنبى، لاتوجد سيطرة سياسية أجنبية، أو سيطرة اقتصادية أجنبية، مافيش أحلاف، مافيش قواعد، الكلمة الوحيدة اللى تسمع فيه هى كلمة العدل والحق والحرية، ولا مجال لأى كلام غير العدل والحق والحرية، ما أنجزناه أيضاً يتمثل فى حرية المواطن داخل الوطن.

لا طبقية مسيطرة.. لا إقطاع متحكم.. لا رأس مـال مسـتغل ومسـتبد، الثروة لقوى الشعب العاملة.. عائد الثروة لقـوى الشـعب العاملـة، والسـلطة السياسية لتحالف قوى الشعب العاملة، والدعامة لهذا كله ولحمايته هى بناء القوة الاقتصادية على هذه الأرض العزيزة لهذا الشعب الذى يقوم بالدور الطليعى فى تطور أمته العربية.

ما أنجزناه فى الـ ١٠ سنين الماضية اقتصادياً لم ينجزه أى شعب آخـر فى مثل ظروفنا، أو فى أوضاعه أو فى مكانه.

فى السنين العشرة اللى فاتت حطينا ١٠٠٠ مليون جنيه استثمارات جديدة فى الصناعة ووضعنا ١٠٠٠ مليون جنيه أخرى استثمارات جديدة فى الزراعة بما فى ذلك استثمارات السد العالى التى تصل وحدها إلى ما يقرب مـن ٤٠٠ مليون جنيه.

دا كله بيرمز إلى إيه؟ يرمز إلى ما حققناه ويشير لنا إلى مـا ينبغـى أن نحققه، دا كله يرمز إلى إيه؟ يرمز إلى آمالنا وإلى مشاكلنا اللى احنا عـايزين نحلها، لقد أنجزنا الكثير ولكن مش كفاية اللى عملناه، علينا أن ننجـز أكثـر؛ لنعوض تخلفنا الطويل، ولندعم آمالنا العريضة، مهما كانت المصاعب.. مهمـا كانت المشاق.. مهما كانت ضراوة الحرب ضدنا من اللى بيكرهوا تقدمنا ويروا فى تقدمنا خطر عليهم وتهديد لمصالحهم ونفوذهم واستغلالهم فى وطن الأمـة العربية كلها، واحنا الآن نقف على مرحلة جديدة من العمل؛ مرحلة الصـناعات الثقيلة، ومرحلة كهربة وادى النيل كله.

الصناعات الثقيلة: احنا بدأنا فى الصناعات الثقيلة قبل كده ولكـن لسـه، علشان فعلاً نقدر نقف فى الصناعة على أساس سـليم علينـا أن نكمـل هـذه الصناعات الثقيلة، والصناعات الثقيلة مشكلة، لأنها ما تجيبش عائد سريع، يعنى إذا ابتدينا السنة دى فى مصنع الحديد الجديد اللى تقرر فى خطة الإنجاز الثلاثية وبيتكلف استثمارات هذا المصنع حوالى من ٢٥٠ مليون جنيه إلى ٣٠٠ مليون جنيه. المرحلة الأولى منه بتخلص سنة ٧١ أول ما نبتدى ناخد منه حاجة ناخد سنة ٧١، المرحلة التانية تقعد بعد كده سنتين لغاية سـنة ٧٣، إذن أمـا نقـول

عايزين ندعم العمل فى الصناعات الثقيلة وندخل مرحلة الصناعات الثقيلة لازم نعرف ان احنا بنصرف فلوس مش حناخد منها عائد سريع، ولكن لابد ان احنا نستثمر هذه الأموال إذا أردنا أن نكون فعلاً دولة صناعية وصناعاتنا قايمة على أساس، مش دولة عندنا صناعات استهلاكية ونجيب مستلزمات الإنتاج من الخارج.

مرحلة كهربة وادى النيل اللى هى نتيجة كهربة السد العالى.. الجمعة اللى فاتت أنا شفت خطوط السد العالى - كنت جاى من ٣ أسابيع يعنى كده - كنت جاى من إسكندرية وشايف خطوط السد العالى حاجة طبعاً تفرح.

سنة ٥٦ احنا دخلنا معركة السد العالى واتقال لنا إن السد العالى مش حيتعمل واتسحب تمويل السد العالى ونتج عن كده تأميم القنال ودخلنا حرب، وقالوا ما احناش حنعمل السد العالى. السد العالى قرب يخلص، كهربة السد العالى قربت تدخل على وادى النيل كله، خطوط السد العالى الواحد شافها هنا جنب القاهرة وجنب إسكندرية علشان توصل الكهربا كلها إلى شبكة واحدة وعلشان توصل الكهربا من أسوان إلى مصر.

بنقول ان احنا صرفنا ٤٠٠ مليون جنيه على السد العالى والنهارده ابتدينا ناخد.. ناخد من السد العالى المية اللى بنستخدمها النهارده فى الأراضى الجديدة، ولكن من سنة ٦٠ بنشتغل فى السد العالى وبنصرف، والنهارده سنة ٦٧، من سنة ٦٠ لـ ٦٧ ما أخدناش حاجة، طبعاً الأرض الجديدة اللى صلحناها لسه ما ادتناش حاجة، أى أرض عايزة لها ٣ سنين أو ٤ سنين علشان تدى غلة اقتصادية.

الكهربا المفروض ان احنا فى أواخر هذا العام نبتدى ناخد كهربا من السد العالى وعلى سنة ٦٩ ناخد كل الكهربا - اللى هى ١٠ مليار كيلو وات/ساعة - من السد العالى، ضعف الكهربا اللى عندنا النهارده فى البلد كلها، احنا عندنا ٥ مليار كيلو وات/ساعة.

إذن بنضاعف الكهربا بتاعتنا من ٥ إلى ١٥ وهذه الكهربا مش بس للنور.. طبعاً هذه الكهربا حتكون للصناعات الجديدة ولازم نعمل صناعات جديدة علشان نستخدم فيها هذه الكهربا اللى جاية من السد العالى.

خلصت الخطة الأولى وقابلتنا طبعاً فى الخطة الأولى مشاكل ومصاعب - كانت أول خطة كاملة - قابلتنا مشاكل فى التنفيذ وقابلتنا مصاعب وانتهت الخطة الأولى، وبدينا الخطة التانية، والحقيقة حينما واجهنا الضغط الاقتصادى وحسينا أن هناك نوايا سيئة متربصة بنا اقتصادياً قلنا لازم نغير الطريقة اللى عملنا بها الخطة، وتفتكروا ان أنا قلت لكم ان احنا قررنا نمد خطة الـ ٥ سنين إلى ٧ سنين بحيث ما نزنقش على نفسنا أكتر من اللازم، ولكن بعد كده قلنا - كان مر سنة دلوقت السنة التانية من الخطة - قلنا مافيش داعى ان احنا نحسب لأخر الـ ٧ سنين لأن الظروف بتتغير، فيه بترول اكتشف.. فيه دخل حييجى من البترول، فيه إنتاج بيزيد، وعلى هذا الأساس نخلى الخطة اللى كانت موجودة، نعمل خطة جديدة.. فات سنتين من الخطة الأولى - اللى هى الـ ٥ سنوات - يبقى فاضل ٣ سنين نعمل خطة إنجاز عاجلة للتلات سنين وتكون هذه الخطة هى استعداد وتأهب لانطلاق أوسع مدى إن شاء الله.

احنا بلدنا ماهياش غنية بالثروات المعدنية وماهياش غنية بالأراضى الزراعية، احنا عندنا الأرض الزراعية محدودة، واحنا دلوقت بنعمل جهدنا علشان نزود المليون ونص فدان اللى حنزودهم بمية السد العالى، طبعاً دول أيضاً عايزين استثمار وعايزين وقت لغاية ما يدونا عائد اقتصادى لهذا الاستثمار.

إذن احنا الحقيقة رأس مالنا الأساسى.. وعلشان ننفذ هذه الخطط والكلام اللى احنا بنقول عليه هذا الرأسمال هو مقدرة العمل ومقدرة العمل المنظم، ومقدرة العمل المسئول ومقدرة العمل الواعى.

بالعمل نستطيع فعلاً ان احنا نحقق الآمال الموجودة قدامنا ونحل كل المشاكل، ولكن بدون العمل مهما حطينا فلوس مااحناش حنقدر أبداً نطلع بنتيجة لهذه الأموال. طبعاً إذا أردنا أن نصلح الأراضى.. نستثمر وبنجيب آلات، ولكن

مش ممكن الأراضى تتصلح إلا بالعمل.. العمل المنظم.. العمل الواعى.. العمل المسئول. ودا اللى احنا بنطلبه فى كل مجال من مجالات العمل فى البلاد.

بهذا نستطيع فعلاً ان احنا ننفذ خطة الإنجاز اللى هى خطة لــ ٣ سنوات حتبدأ من السنة المالية الجاية ابتداء من شهر يوليو، وأول سنة يمكــن حيكــون الاستثمار فيها حوالى ٤٠٠ مليون جنيه، أعتقد أن ٤٠٠ مليون جنيه مبلغ كبير وأكبر مبلغ بنصل إليه فى الاستثمار.

ولكن إذا أردنا نتيجة لهذه الاستثمارات بالعمل المنظم الــواعى.. العمــل المسئول فى كل المجالات على مستوى العمال وعلىٍ مســتوى الإدارة وعلـــى مستوى الوزارات وعلى كل المستويات؛ نستطيع فعلاً ان احنا نحقق الآمال اللى احنا عايزينها، مافيش طريق قدامنا يوصلنا للآمال اللى احنا بنطالب بها. ما هو أى واحد فيكم يقدر يطالب طب أنا حاجيب له منين؟ علشان أديكم لازم تشتغلوا ومن إنتاجكم أقدر أدى، الناس اللى عايزة تشتغل حنشغلها فى إيه؟ بيطلع عندنا ٢٥ ألف كل سنة من الجامعة زائد عدد كبير بيدخل ضمن نطاق العمــل فـــى المصانع، إذا ما عملناش مصانع جديــدة مــش حنشــغل عمــال جــداد، وإذا ما توسعناش فى التنمية وفى الصناعة وفى الزراعة، خريجين الجامعة وجميــع الخريجين دول مش حنلاقى لهم عمل.

السنة دى داخل التوجيهية ١٥٠ ألف قبل كده كان بيدخل التوجيهية ١٠٠ ألف، السنة دى داخل ١٥٠ ألف التوجيهية.. يطلعوا الــــ ١٥٠ ألــف بتــوع التوجيهية.. فيه ناس حتروح مراكز التدريب، وفيه ناس حتروح إلى الجامعات أو إلى المعاهد، بعدين دول ما هم مين دول؟ دول أولادنا وإخواتنـــا.. عـــايزين دول بعد ما يطلعوا يشتغلوا - أنتم كلكم عمال وعارفين - هل ممكن وهل يكون اقتصادياً وهل مقبول ان احنا نحط دول فى مصانع قد استوعبت هذا العدد مــن العمال؟ مش ممكن، ومعنى هذا نبدأ ان احنا نخربها وما بنخليهاش أبداً تمشـــى فى الطريق الصحيح.

إذن الطريق الوحيد قدامنا ان احنا نعمل ونوفر الفلوس.. نستثمرها فـــى الزراعة والصناعة وفى المواصلات، وبنشغل الناس اللى يصلوا إلى سن العمل

كعمال أو كفنيين، إذا ما عملناش كده يبقى معنى هذا إن أولادنا وأخواتنا مش حيشتغلوا وحيكونوا عاطلين هل نقبل هذا؟ أبداً؛ لأن آمالنا بتقول ان احنا عايزين نطور بلدنا.. عايزين الواحد فيها يعيش الحياة الحرة.. كل واحد يعيش حياة كريمة.

إذن لازم نجند كل ما فى قدرتنا.. احنا بنجند كل ما نستطيع من الأموال.. نجمع كل ما نستطيع من الأموال، علشان نحط رءوس أموال نقيم بها هذه المنشآت، علشان نطور بلدنا، نزود إنتاجنا.. نزود ثروتنا، علشان أيضاً نوجد فرص عمل لأبنائنا ولأخواتنا، طب أنا حاجيب هذه الفلوس منين علشان نقيم هذه المصانع وعلشان نصلح الأراضى الزراعية؟ مش ممكن حتيجى هذه الأموال إلا من الوفورات؛ بناخد احنا.. بناخد أموال قنال السويس وبناخد احتياطيات المصانع علشان نقيم بها ثم تأخذ الحكومة أيضاً المدخرات الحقيقية.

لغاية النهارده أنا بدى أقول إن مدخراتنا ١٠-١٢% وإذا كنا لنا آمال كبيرة لازم مدخراتنا تكتر علشان إذا كنا مدخراتنا ١٢% معنى هذا إن أنا مش حاقدر استثمر أكثر من ١٢% من الدخل القومى إذا وصلنا لـ ٢٠% يبقى إذن نستطيع ان احنا نزود أموال الاستثمار.

بنقول السنة دى ٤٠٠ مليون جنيه، لأ.. لو نزود الادخار يبقى نصرف بدل الـ ٤٠٠ مليون جنيه نصرف ٥٠٠ مليون جنيه، إذا زودنا الادخار أكتر نصرف فى الخطة - خطة الإنتاج - أكتر.. عايزين نوصل الادخار من الدخل القومى فى البلد كلها إلى ٢٥%، بهذا نستطيع فعلاً ان احنا نحدد أو نحقق أهدافنا ونخلّق الوطن والمجتمع اللى احنا عايزين نشوفه فعلاً، بدون كده.. بدون الاستثمار وبدون العمل لن نستطيع أن نحقق الأمل ولن نستطيع أن نحقق الآمال ولن نستطيع أن نحقق الصورة اللى الواحد فينا بيرسمها لبلده، ولن نستطيع أن نحقق المستقبل لأبنائنا.. المستقبل اللى احنا نتمنى ونأمل إنه بيكون أحسن من الظروف اللى احنا عشناها، والبلد تكون ثرت ونمت وتطورت أكتر مما ثرت وتطورت فى أثناء جيلنا.

الطريق الوحيد اللى هو قدامنا هو طريق العمل، وبطريق العمل نستطيع فعلاً ان احنا نبنى، والطريق دا مش جديد علينا، احنا منذ الأزل هذا الطريق هو طريقنا.. سيبقى طريقنا إلى الأبد، وكنا فى الماضى نعمل ونضحى من أجل الملوك ومن أجل الرأسماليين، والآن نعمل ونضحى من أجل أنفسنا، وكنا فى الماضى نعمل ونضحى بغير مقابل، والآن نعمل ونضحى ونحن الذين نملك ثرواتنا ونملك عائدها، نملك هذه الثروة لمين؟ لأنفسنا ولأولادنا ولأحفادنا ولمستقبل وطننا إلى ما شاء الله، كنا فى الماضى نضحى ونعمل بدون مقابل من أجل مصالح الإقطاع، ومن أجل مصالح رأس المال المستغل أما الآن نعمل ونضحى من أجل العمال والفلاحين والشعب العامل كله.

الثورة من سنة ٥٢ بدأت بهدفها للقضاء على الاستعمار والقضاء على الاحتكار والرأسمالية المستغلة، والملكية الفاسدة التى كانت أساس الفساد فى هذا البلد، وسارت الثورة من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية، وأنا واقف النهارده بعد ١٥ سنة من الثورة وباتكلم معاكم، من أول يوم من أيام الثورة قابلتنا مقاومة ويجب أن نعلم ان كل ثورة تقابلها ثورة مضادة.

لما قامت الثورة ضد الاستغلال وضد الإقطاع وضد رأس المال المستغل وضد الاحتكار وضد الاستعمار كانت الثورة المضادة تتمثل فى الناس أصحاب المصلحة اللى حتتأثر بالثورة، الناس اللى كان الاستعمار بيخدمهم والناس اللى كانوا إقطاعيين ورأسماليين ومستغلين واحتكاريين، دول كانوا يمثلوا الثورة المضادة من أول يوم من أيام الثورة.

ومشينا من سنة ٥٢ لغاية دلوقت - سنة ٦٧ - معارك مستمرة بين الثورة وبين الثورة المضادة وبين الشعب العامل صاحب المصلحة الحقيقية فى الثورة، وبين أعداء الثورة اللى هم المستغلين. وطبعاً أعداء الثورة - من أول يوم من أيام الثورة - هل هم وحدهم يقدروا يعملوا حاجة؟ هل الإقطاعى لوحده يقدر يعمل حاجة؟ وهل الرأسمالى وحده يقدر يعمل حاجة؟ وهل أعوان الاستعمار وحدهم يقدروا يعملوا حاجة؟ ما يقدروش يعملوا أى حاجة، لا الإقطاعى ولا الرأسمالى ولا أعوان الاستعمار يقدروا يعملوا حاجة، ولكن كانوا يحاولوا بكل وسيلة من الوسائل انهم ينفدوا فى داخل الشعب ويستغلوا

طيبة هذا الشعب، وبدءوا – حتى من أول الثورة – فى أوساط العمال، علماً بأن هذه الثورة اللى قامت تنادى بالقضاء على الاحتكار وعلى الاستغلال وعلى الرأسمال المستغل وعلى الإقطاع ببيان على طول من أول يوم من أيام الثورة إن هذه الثورة هى ثورة لمصلحة الشعب العامل.. لمصلحة العمال ولمصلحة الفلاحين.

ببيان.. ودا كان كلام من أول الثورة، والنهارده احنا بعد ١٥ سنة من الثورة ونقدر نقول إن الكلام اللى اتقال فى أول الثورة.. المبادئ الستة اللى اتقالت فى أول الثورة فعلاً اتنفذت، والنهارده بعد ١٥ سنة بنقول أيوه.. أهو دا لمصلحة العمال، وأهو دا لمصلحة الفلاحين، ولا يستطيع أى شخص ولا أى إنسان أن يكابر فى هذا.

ولكن هل الثورة من سنة ٥٢ لغاية سنة ٦٧ مشيت بدون مقاومة؟ باقول حينما تقوم ثورة فى أى مكان لابد أن تقوم لتقابلها ثورة مضادة.

طبعاً الثورة المضادة مش معناها إنها يعنى ثورة بمعنى الثورة، ولكن عمل مضاد ضد الثورة، كل الإقطاعيين طبعاً لا يقبلوا تحديد الملكية وتوزيع الأرض على الفلاحين، وبهذا بيكونوا هم أصحاب العمل المضاد ضد الثورة، الرأسماليين المستغلين واللى اتأممت مصانعهم لا يمكن بأى حال من الأحوال إنهم بيكونوا مع الثورة، ولكن يمثلوا فى هذا الثورة المضادة ثم الاستعماريين اللى أخذت مصالحهم اللى موجودة هنا.. البنوك وشركات التأمين والمصانع وأممت، لا يمكن بأى حال انهم يكونوا مع الثورة ولكن بيكونوا مع الثورة المضادة.

الثورة المضادة مشيت من أول يوم، ولكن استطاع هذا الشعب بوعيه وعزيمته أن يقضى على كل أشكال الثورة المضادة اللى قابلناها.

من أول الثورة سنة ٥٣.. سنة ٥٤ لما تكتل الإخوان المسلمين فى وقت ما كنا نتفاوض مع الإنجليز وراحوا قالوا للإنجليز إنهم مستعدين إنهم هم يتفاوضوا معاهم، وانهم يتكلموا معاهم، كان الإخوان المسلمين فى هذا الوقت

يمثلوا الثورة المضادة، كان الإخوان المسلمين يمثلوا الحزب الرجعى الموجـود فى البلد.

الأحزاب اللى كانت موجودة قبل كده وكانت دايماً أصحاب النفوذ والسلطان والحكم، أيضاً حاربونا بعد الثورة وكانوا يمثلوا الثورة المضادة؛ لأنهم ماكانش من السهل عليهم إنهم يتنازلوا عن السلطة والسلطان ولو كانت هذه السلطة على حساب الوطن، ولو كانت هذه السلطة على حساب التعامل مع الإنجليز، ولو كانت هذه السلطة على حساب بقاء جيش احتلال فى مصر يتكون من ٨٠ ألف، كانوا يمثلوا الثورة المضادة، ولكن قدروا يعملوا حاجة؟ ما قدروش يعملوا حاجة ليه؟ لأن الثورة مين؟ الثورة تمثل قوى الشعب العامل كله، تمثل العمال والفلاحين والموظفين والرأسمالية الوطنية والمثقفين والجنود، قوى الشعب العامل كله تمثلها الثورة.

ولكن حاولت القوى المضادة والثورة المضادة إنها تستغل قطاعات من الناس من أول الثورة ولم تنجح أبداً فى أن تستغل قطاعات من الناس فى أول الثورة، يمكن كانت تنجح جزئياً فى تضليل بعض الناس وتضحك عليهم وتخوفهم.. والناس بطبيعتهم بيكونوا ناس محافظين وبيخافوا من التغيير، حتى لا يؤثر هذا التغيير عليهم، ولكن أما قالوا للتجار إن احنا حنلغى التجارة واحنا مش حنلغى التجارة، ولكن احنا عملنا بعد كده مثلاً الميثاق وكان الميثاق هو السبيل والبرنامج اللى احنا ماشيين به، وبهذا بينا لكل الناس اللى بنعمله هو إيه، ولمصلحة مين اللى بنعمله.

الثورة المضادة فى سنة ٥٦ ظهرت فى وقت العدوان، وأنا حكيت لكم الكلام دا قبل كده أما اجتمع ناس من السياسيين، وقالوا إنهم بييجوا تحت شعار التسليم للإنجليز لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وأنا سمعت هذا الكلام وقلت - وكنت موجود فى رياسة مجلس الوزرا فى شارع القصر العينى - قلت للسكرتير العسكرى اللى كان موجود معايا إنه يجهز جماعة ضرب نار علشان أول ما ييجوا هؤلاء الناس بننفذ فيهم حكم الإعدام فى فناء مجلس الوزرا.

هم اتفقوا.. اتفقوا على إنهم ييجوا ويتكلموا وأنا عرفت إنهم اتفقوا على إنهم ييجوا ويتكلموا، ولكن ما اتفقوش على مين اللى حييجى ويقدم لى هذا الطلب، وبهذا ماحدش أبداً منهم قدر يوصل لمجلس الوزرا، لكن معنى دا إيه؟

هل معناه ان ماكانش فيه سنة ٥٦ خونة؟! لأ.. كان فيه فى سنة ٥٦ خونة، ولكن صلابة هذا الشعب اللى أنا اتكلمت عليها.. الشعب اللى بيعتبر إن هو لبلده، وإن بلده له والشعب اللى وقف فى الشوارع يوم أول غارة جات علينا، وقال ان احنا حنحارب وجنقاتل، واللى أنا طلعت.. طلعت بالليل يوم ٣١ أكتوبر علشان أشوف إيه.. إيه رد الفعل لأول غارة علينا وإيه رد فعل إذاعات صوت بريطانيا الموجهة علينا.

وطلعت بالعربية من البيت ورحت لغاية شارع القصر العينى وسمعت الناس، طلعت الحقيقة والواحد - طبعاً بيبقى يعنى مش ممكن - الواحد بشر يعنى الواحد طالع قلقان عايز يتعرف على معنويات الناس فى معركة ضد إنجلترا وفرنسا وإسرائيل، ضد دول عظمى ودول كبيرة، وأنا بينى وبين نفسى كنت مصمم أدخل هذه المعركة إلى النهاية، ويعنى يا بننتصر فى هذه المعركة يا نموت، وطلعت وصلت ميدان المحطة، وكان فيه الإنذار بالغارة الجوية، ووجدت الناس واقفين والناس كلها بتهتف وتقول حنحارب، وأنا الحقيقة فوجئت واطمأنيت لما سمعت هذا الكلام.

طلعت على شارع القصر العينى، وجدت الناس واقفة ومافيش حد خايف، مافيش الخوف.. ودا بيبين إيه؟ بيبين إن الشعب.. يمكن الشعب الأعزل واحنا فى وقتها ماكانش عندنا من الطيارات اللى كنا جبناها الجديدة - "الميج" - إلا ٤٠ طيارة؛ لأن ماكانش عندنا طيارين مدربين إلا ٤٠ طيار، والشعب الأعزل حيحارب، بريطانيا بتقول له ان احنا بدأنا الحرب، وفرنسا بتقول له ان احنا بدأنا الغزو، وبدأت الغارات الجوية وانضربت القاهرة، والشعب واقف، الشعب دا بيمثل الثورة.

هل كل الدنيا كانت بهذا الشكل؟ هناك قلة.. قلة تمثل الثورة المضادة.. أعوان الاستعمار.. أعوان إنجلترا وأعوان فرنسا وأعوان أمريكا.. أعوان

الاستعمار وفى نفس الوقت المستغلين والإقطاعيين والرأسماليين والسياسيين القدامى، والناس اللى كانوا بيستغلوا هذه البلد وبيعتبروها عزبة مالهاش صاحب، والناس اللى كانوا بيستفيدوا والناس اللى كانوا بيبتدوا من لا شيء، وكل واحد منهم يبقى عنده مليون جنيه و٢ مليون و٣٠ مليون جنيه، كان فيه ناس عندنا هنا عندهم ثروة ٣٠ مليون جنيه، واحد يملك ٣٠ مليون جنيه، هل ممكن واحد يملك ٣٠ مليون جنيه بالحلال؟ مش ممكن واحد يملك ٣٠ مليون جنيه بالحلال أبداً، واللى بيعمل ثروة ٦ مليون جنيه أو ١٠ مليون جنيه لازم سارق قوت الناس ولازم سارق عرق الناس.. واخد حقوق الناس، إذا كانوا شغلوا العامل بـ ٥ قروش أو بـ ٨ قروش ويكسبوا هم بعد هذا آلاف الجنيهات وملايين الجنيهات؛ يعنى اللى بيعمل ١٠ مليون جنيه أو ٣٠ مليون جنيه معناها انه واخد نصيب آلاف العمال وملايين العمال لواحد بس، ويحرم هؤلاء الناس.

أنا باتكلم فى الثورة والثورة المضادة، سنة ٥٦ كان فيه ثورة مضادة، ولكن ما أثرتش ولم تؤثر، وكنا عارفين الناس اللى تكلموا، وما أخدناش ضدهم أى إجراء، ما يساووش أى حاجة، والشعب بصلابته وقف وطلع، وطلعوا الناس فى بورسعيد وقاتلوا وماتوا، وطلعوا الناس، وأنا رحت وصلت لغاية الإسماعيلية، وكنت رايح بورسعيد، وحصل عدوان وأنا بايت فى الإسماعيلية، وشفت الناس فى الإسماعيلية تانى يوم الصبح، حصل النزول، جنود المظلات، ورجعت فى الطريق وماكانش الشعب.. الشعب اللى يمثل الثورة، الشعب اللى هو صاحب المصلحة الحقيقية فى الثورة، الشعب العامل، ماكانش الشعب العامل.. العمال والفلاحين، والمثقفين، والجنود، والرأسمالية الوطنية غير المستغلة، هذا الشعب العامل كان كله مجند للثورة؛ لأنه يعلم انه هو لبلده، وبلده له، وأن الثورة تمثل آماله، وتمثل القضاء على الاستعمار، وعلى الإقطاع وعلى الاستغلال وعلى الرأسمال المستغل.

الثورة المضادة هل انتهت؟ فى سنة ٦١ بعد الانفصال حصل إيه؟ تحركت طبعاً الثورة المضادة، قالوا: فرصة، حصل الانفصال ممكن يحصل كذا وكذا وكذا، ولكن الشعب طبعاً تأثر بالانفصال، الشعب هنا فى مصر كل واحد تأثر بالانفصال.. واعتبر أن هو خد طعنة، ولكن القوى الثورية.. قوى الثورة

استطاعت أن تقضى على قوى الثورة المضادة، وانتهت.. انتهت قوى الثورة المضادة أو انتهت آمالها معنى هذا إيه؟ معنى هذا ان هذه الثورة المضادة مستمرة.. مستمرة باستمرار، حيبقى فيه عملاء لأمريكا، وعملاء لبريطانيا، وعملاء لإسرائيل، حيبقى فيه إقطاع، بقايا إقطاع، وبقايا رأس مال مستغل، وحيبقى فيه انتهازيين، وحيبقى فيه ناس خدوا ويمكن من الثورة نفسها، وأخدوا ومش مكفيهم اللى خدوه، وفى نفس الوقت ينقلبوا على الثورة ليتجهوا إلى الثورة المضادة.. يمكن من تحت لتحت وسكيتى، وهو بيقول إنه مع الثورة.

دا الكلام اللى احنا لازم نعرفه، لغاية ما نعمل التغيير الاجتماعى الكامل، ولغاية ما ننتقل فعلاً إلى المجتمع الاشتراكى، ونتعدى مرحلة التحول من الرأسمالية المستغلة والإقطاع إلى الاشتراكية، ولغاية ما ننظم بلدنا، وننظم نفوسنا، ونرتب أمورنا، حتبقى الثورة المضادة دى على طول. باقول لكم الكلام دا بعد ١٥ سنة، وبعد كده اللى يعيش بعد ٢٠ سنة وبعد ٢٥ سنة حنلاقى الكلام دا لسه موجود، فيه ثورة وفيه ثورة مضادة، طالما فيه ثورة حنلاقى ثورة مضادة، بالثورة ضد الاستغلال؛ المستغلين الموجودين، اللى كانوا موجودين بنخلص عليهم، يمكن بيطلعوا مستغلين جداد، بيطلع واحد مستغل جديد، وكان ماشى وبقى النهارده هو عايز يشترى له شوية أرض، وعايز يعمل له ٥٠ فدان أو ١٠٠ فدان، وعايز يبنى له عمارة، وعايز يسف له شوية فلوس؛ علشان يبقى هو مستغل جديد، ويقول لك أنا ماشى مع الثورة، ومن تحت لتحت تجده أكبر أعوان الثورة المضادة.

علينا أن نكتشف عناصر الثورة المضادة فى كل مكان، ونقضى عليها، من السنة اللى فاتت؛ السنة اللى فاتت مات الشهيد صلاح حسين فى كمشيش ونبهنا، مات ازاى؟ قتل.. قتل بعد ١٤ سنة من الثورة بأيدى الإقطاع فى كمشيش، فى الوجه البحرى هنا، حتى مش فى مجال الصعيد، جنبنا، جنب القاهرة، وجنب دايرة أنور السادات، ازاى الكلام دا يحصل؟ معناه إيه؟ معناه ان احنا كنا نايمين على الثورة المضادة اللى موجودة فى البلد.

إذا كانوا الإقطاعيين بيطلعوا ويموتوا عينى عينك جنب دايرة أنور السادات، وفى المنوفية، وواحد فلاح لأنه بينادى بحق الفلاحين، وبينادى

بإنسانية الفلاحين، ما عملهمش حاجة الراجل.. الإقطاعيين دول أخدنا أرضهم، واتحطوا تحت الحراسة، ولكن فضلوا ملوك زى ما كانوا وأكتر.

إذن الثورة المضادة.. وأنا أما أتكلم وأقول الثورة المضادة يعنى باقول إنها ضدى؟ أبداً الثورة المضادة فى هذا اتجهت لمين؟ الشخص اللى قام يطالب بمطالب بلده، الشخص اللى قام يطالب بمطالب الفلاحين، صلاح حسين الفلاح اللى هو ما بيعملش حاجة.. يعنى واحد راجل متوسط.. راجل من أبناء الوطن وقف يطالب بحقوق إخواته.. راجل فلاح.. الثورة المضادة تقتله.. تقول لك نكتم صوته، ودا اللى أنا باعنيه بالثورة المضادة، ولكن دا ساعدنا على أن تقوم لجنة تصفية الإقطاع السنة اللى فاتت؛ علشان الثورة أيضاً تعمل، إذا كانت الثورة المضادة تعمل والثورة لا تعمل إذن الثورة المضادة تستطيع أن تبسط نفوذها، ووجدنا بعد كده حالات؛ حالة فى المنيا وحالات أخرى، وبدأت لجنة تصفية الإقطاع على أن تصفى الإقطاع فى البلد كلها، واستطاعت إنها تصفى الإقطاع فى البلد كلها، وتقضى على عناصر كبيرة وكثيرة من عناصر الثورة المضادة اللى موجودة فى البلد، كل واحد مستخبى فى ركن فى القرية، أو كل واحد مستخبى فى ركن فى العزبة، وهو يمثل الثورة المضادة، وعمل الثورة المضادة ويقتلوا فى الفلاحين ويقتلوا فى الناس وياخدوا فى الأرض، ونقول إن تحديد الملكية ١٠٠ فدان.. طلع اللى عنده ٢٠٠ فدان واللى عنده ٣٠٠ فدان وبيضحكوا علينا، وإذا كانت الثورة ينضحك عليها تستطيع الثورة المضادة أن تتسلل، وتستطيع الثورة المضادة أنها يكون لها أثر.

إذن بعد كده قلنا نعمل لجنة رقابة عليا للدولة.. هذه اللجنة إيه شغلها؟ شغلها انها تتعقب.. تتعقب هذه الثورة المضادة فى كل مكان، المستغلين يمثلوا ثورة مضادة، والمنحرفين يمثلوا ثورة مضادة، والانتهازيين يمثلوا ثورة مضادة، والناس اللى يقولوا إنهم مع الثورة وفى نفس الوقت عايزين يحسنوا أحوالهم ويستغلوا الثورة لمصالحهم يمثلوا عناصر من عناصر الثورة المضادة، وعلينا وعلى لجنة الرقابة العليا للاولة، وعلى الاتحاد الاشتراكى فى كل مكان أن يكون يقظ ويمثل الثورة ويتصدى للثورة المضادة اللى موجودة فى كل مكان من المستغلين، وأنا أما باقول ثورة مضادة يمكن باديهم قيمة أكتر منهم، وأنا باقول

إنهم ضد الثورة.. ما هو فيه ثورة وفيه ناس ضد الثورة، مين الثورة؟ هم أصحاب المصلحة الحقيقية، مين هم اللى ضد الثورة؟ اللى ضد الثورة اللى كانوا بيستغلوا ومش قادرين يستغلوا النهارده، اللى كانوا بيملكوا كل شيء وأخذت منهم هذه الأملاك وهذه الأموال؛ دول ضد الثورة، هل دول نأمن لهم؟ دول باقول ان احنا باستمرار نكون مفتحين عينينا بالنسبة لهم، ونذكر تملى الكلام اللى باقوله دا، إذا قامت ثورة فى أى مكان فلابد أن تكون هناك ثورة مضادة؛ أى ناس ضد الثورة؛ لأنهم لا يؤمنوا بمبادئ هذه الثورة، ولا يعترفوا بالقيم اللى قامت من أجلها هذه الثورة.

دا طبعاً يفرض علينا عبئاً كبيراً، ومسئولية كبيرة وعملاً أكبر، ولكن دا يمثل عبء ومسئولية وعمل الأمل، وعبء وعمل ومسئولية الحرية.

بالعمل حنبنى بلدنا، ونقضى على كل جحور وعناصر الثورة المضادة، وطريق العمل هو اللى حيمكننا من أن نعمل من أجل آمالنا، أما الواحد بيشوف ولاده الصبح.. الضهر عايز يشوفهم إيه، ومن أجل الحرية مش بس من أجل الأمل ومن أجل الحرية، ولكن حماية للأمل والحرية ومن أجل الدفاع عنهما. غيرنا بيعمل لكى يحقق أمله وحريته، احنا هنا نعمل لكى نحقق ونؤمن أيضاً؛ ذلك أننا نعمل ونتعرض خلال عملنا للتهديد المستمر.

١٥ سنة تهديد مستمر، تهديد من مين؟ ما هو مصدر التهديد، الاستعمار، طردنا الاستعمار من أرضنا، وأفكارنا ومبادئنا وما ننادى به كل دا يهدد الاستعمار فى كل أرض عربية. واحنا أعداء للاستعمار، ونشارك فى الحرب ضد الاستعمار على اتساع العالم، ولو بمجرد التضامن الأدبى مع كل الناس الذين يهبون ضده، واللى بيناضلوا لإخراجه من بلادهم، وإسقاط سيطرة الاستعمار عليهم، مهددين ليه؟ احنا نعمل واحنا فى نفس الوقت مهددين، الاستعمار فى منطقتنا لا يغفر لنا أبداً أننا قاومناه وقاومنا أحلافه، وقفنا ضد حلف بغداد، وقفنا ضد "مستر إيدن" وطار "مستر إيدن"، وقفنا ضد كل مخططات الأحلاف فى المنطقة، وقفنا ضد مبدأ "أيزنهاور" اللى عملوه بعد ما انهار حلف بغداد.

الاستعمار فى المنطقة لا يغفر لنا أننا قاومناه وقاومنا أحلافه، وقاومنا وجود مناطق نفوذ له، الاستعمار فى منطقتنا لا يغفر أننا قاومنا عملاءه؛ قاومنا نورى السعيد، وقاومنا عملاءه فى العراق اللى دخلوا حلف بغداد.. عبد الإله، ودلوقت بنقاوم حسين وفيصل وبورقيبه اللى أنا مش عايز أتكلم عليه؛ الراجل عيان ربنا يشفيه يشفى قلبه، ومافيش داعى نتكلم عليه، لكن لازم نقول يشفى عقله كمان.

الاستعمار لا يغفر لنا دعوتنا إلى الحرية الاجتماعية، وربطها ربطاً عضوياً بالحرية السياسية؛ لأن ذلك يهدد مصالحه، ويهدد شركاءه، الاستعمار لا يغفر لنا خروجنا لدعوة عدم الانحياز،وجهودنا فى إيقاظ شعوب المستعمرات، ولو بالمثل الذى ضربناه، والنموذج الذى قدمناه لمقدرة المقاومة والقتال.

الاستعمار لن يغفر، وأعوان الاستعمار من الرجعيين لن يغفروا، وإسرائيل معهم، وهى النتيجة المباشرة لتحالف الاستعمار والرجعية، تحالف الاستعمار والملك عبد الله سنة ٤٨ والرجعية العربية سنة ٤٨، إسرائيل أيضاً لن تغفر، لن يغفروا خصوصاً والمعركة مستمرة ١٥ سنة، والمعركة بتزيد عنف وضراوة، والنضال متصل، والتطور العربى يأخذ مجراه.

لا نتصور إلى أى مدى يرون الخطر منا، مش العمل العربى وحده، ولا الجنوب العربى وحده، اتكلموا معايا عن خطرنا فى أمريكا اللاتينية، شفت وكيل وزارة الخارجية الأمريكية كان جاى بيقول ان احنا تاعبينهم، وانهم زعلانين منا، واخدين على خاطرهم.. ليه؟ أول حاجة قالوا ان احنا بنهاجم الملك فيصل والملك حسين وهم يفضلوا الشغل بالدبلوماسية الهادية. وبعدين النقطة التانية قالوا ان احنا نشجع العناصر الثورية فى أمريكا اللاتينية.

قلت له ازاى؟ قال بتشجعوا العناصر الثورية فى أمريكا اللاتينية، قلت له احنا فين وأمريكا اللاتينية فين؟ والموضوع الأولانى أنا فاهمه كويس. هم عايزينا احنا نسكت وعملاؤهم يشتغلوا بدون ما حد يتعرض لهم. يطلع الملك فيصل والملك حسين يتكلموا، يقعدوا يهاجمونا ٦ أشهر، والأمريكان ما يتحركوش، نقعد احنا ٦ أشهر وبعدين بعد ٦ أشهر نبتدى نرد عليهم.. بعد

٢٤ ساعة بييجوا الأمريكان ويقولوا انتم بتهاجموا ليه الملك فيصل والملك حسين؟! الله.. يا جماعة دول بيهاجمونا بقى لهم ٦ أشهر! يعنى معنى هذا الكلام أنكم أنتم مبسوطين فى الـ ٦ أشهر دول وهم بيهاجمونا! وأما احنا نهاجمهم ٢٤ ساعة تزعلوا!! يقولوا لا ما هم أصل هجومهم مالوش قيمة لكن هجومكم أنتم له قيمة.. الله!! بقى دا كلام! طيب إذا كنا استنينا عليهم ٦ أشهر، وهم أصحابكم وأصدقاؤكم، طيب روحوا اتكلموا أنتم مع أصحابكم وأصدقائكم، واحنا مش معتبرينا أصحابكم ولا أصدقاءكم.

جايين تقولوا انكم يعنى بتفضلوا الدبلوماسية الهادية.. الملك فيصل والملك حسين بيشغلوهم الأمريكان وبيشغلوهم الإنجليز، والإنجليز طبعاً وأمريكا أيضاً قرروا من الأول فى المرحلة الأخيرة إنهم ما يدخلوش مع الأمة العربية ولا الثورة العربية فى مواجهة ولكن يدخلوا عن طريق العملاء، ولقوا عميل من الأسرة الهاشمية، وعميل فى المملكة العربية ومشيوا معاهم، خطة أمريكا كانت إنها توجههم، وفى نفس الوقت مبنية على ان احنا نسكت.. طيب هل ننفذ لها خطتها ونسكت؟ مش ممكن ننفذ الخطة ونسكت.

بدأ الكلام بالحلف الإسلامى، وتحت اسم الإسلام يدعو المسلمين، طبعاً وافق على طول شاه إيران، وانضم الملك حسين.

طب واحنا وقفنا ضد الأحلاف فى المنطقة كلها، هل نسكت ونسيب الحلف الإسلامى يمشى؟ مش ممكن نسكت، هل نرى عمل مقصود به وضع الأمة العربية كلها ضمن مناطق نفوذ أمريكا وإنجلترا ونسكت، والا نقاوم؟ خرجنا لنقاوم هذا الحلف، واحنا بنقاوم بإيه؟ ما احنا بنقاوم بالجماهير العربية.. الجماهير العربية اللى لا ترضى العمالة، ولا ترضى أن تكون فى داخل مناطق النفوذ، ولا ترضى أن تكون خاضعة لأمريكا، أو لبريطانيا، أو للاستعمار بأى شكل من الأشكال هى اللى بتقاوم فى كل بلد عربى. وترنح الحلف الإسلامى، وقالوا: لأ.. دا تضامن إسلامى ومؤتمر إسلامى، وبعتوا جوابات فعلاً للدعوة، واللى أنا أعرفه ان الردود عليهم من رؤساء الدول الإسلامية، ماكانتش أبداً ردود مشجعة؛ لأن أكثر رؤساء الدول الإسلامية اللى بيشتغلوا.. المستقلين متحررين، عارفين إيه دعوة الحلف الإسلامى أو المؤتمر الإسلامى دعوة تتبناها

قوى الاستعمار وقوى الرجعية إنجلترا وأمريكا، وبيشجعوا فيصل.. وفيصل يبتدى يتكلم على الإسلام والمسلمين والحلف الإسلامى والتضامن الإسلامى، ويعتقد إنه هيضحك على الأمة العربية كلها والأمة الإسلامية كلها، ولكن مش ممكن يضحك عليهم، يطلع فلوس ويدور يصرف، بيصرف فلوس فى كل بلد، ولكن اللى بياخدوا فلوس مايبقاش لهم هم إلا أنهم ياخدوا فلوس وبس، ولكن هل اللى بياخد فلوس علشان ينفذ فكرة هل بيؤمن بهذه الفكرة أو بغيرها؟ اللى ياخد فلوس علشان فكرة يبقى لا يؤمن بهذه الفكرة، ولا يؤمن بغير هذه الفكرة، ولا يعتمد عليه.

طبعاً فيصل بيدور على أى حد، يلاقى الإخوان المسلمين، والإخوان المسلمين حزب رجعى موجود فى العالم العربى، فرصة.. هم عايزين فلوس.. الإخوان المسلمين، وفيصل عايز إيه؟ عايز ناس.. أهو تتبنى أهدافه، يدى الإخوان المسلمين فلوس فى كل بلد عربى وهم يعملوا دعاية للملك فيصل، وهم ما عندهمش مانع انهم يعملوا للرجعية، أو يعملوا للاستعمار، أو يعملوا للحلف المركزى، أو يعملوا لحلف بغداد؛ لأن الإخوان المسلمين كحزب سياسى يسير فى طريق الاستعمار وطريق الرجعية.

وبعدين حيعملوا إيه الإخوان المسلمين؟ كم واحد من الإخوان المسلمين اللى هربوا سنة ٥٤، أو اللى كانوا موجودين فى الخارج راحوا فى موسم الحج، فيصل اداهم فلوس، وراحوا فى المساجد، أو فى الكعبة وفى المدينة، يهاجموا جمال عبد الناصر والثورة فى مصر، ويوزعوا كتب طابعها فيصل وصارف عليها ضد الثورة وضدنا، والمصريين الحجاج كانوا بيقطعوا الكتب، وفيه ناس كانت بترد على الخطباء، وحصل طبعاً مشادات كثيرة، وفيه ناس من الحجاج قبض عليهم. دا اللى بيعمله فيصل تحت اسم الإسلام، وتحت اسم المسلمين.. فيصل، خدع نفسه ما خدعش العرب ولا خدعش المسلمين، وأمريكا انخدعت فى فيصل، وهم كانوا متصورين ان احنا نتيجة الكلام اللى حصل فى مؤتمرات القمة حنسكت على هذه المؤامرة، لكن مش ممكن نسكت، مش ممكن نسكت؛ لأن احنا ما بنعتمدش على الفلوس، احنا بنعتمد على وعى.. وعى الشعب.. وعى الشعب العربى، ووعى الشعب العربى لا يمكن أن يقدر بمال، ولا ٥

مليون ولا ١٠ مليون، فيصل حيدفع ٥ مليون و١٠ مليون و٢٠ مليون للمرتزقة، بيعمل إيه فيصل فى اليمن؟ أنا باقول سنة ونص مافيش حرب فى اليمن.. مافيش حرب، كل يوم يمكن هم بيقولوا فى الإذاعات إن فيه حرب وفيه قتال، كل يوم بتذيع إذاعة فيصل إن بلاغ من الملكيين - والملكيين تلاقيهم نايمين فى لوكاندة فى الطائف - ان بلاغ فيه ٣٠٠ عسكرى مصرى ماتوا و١٦ ضابط وأسرنا دبابة روسية.

ملكيين هجاصين، قاعدين عند الملك فيصل عمالين ياخدوا منه فلوس، عمال يضحك عليهم ويضحكوا عليه، وكل واحد فيهم بيضحك على التانى، وأنا قلت لو دخلوا ناس من السعودية حنضرب جيزان ونجران، وقلت هذا الكلام وباقوله كل مرة، وباكرره كل مرة، وان احنا لابد أن نحتل مواقع العدوان.

طيب الملك فيصل ماشى فى المعركة بيعمل إيه؟ ساندينه الأمريكان والإنجليز، هم شايفين خطر منا، بنقرا الجرايد، بيقولوا: الخطر.. امبارح - فى جريدة إنجليزية - إن الخطر من الجيش المصرى فى اليمن، إن الجيش المصرى بعد ما يمشوا الإنجليز من عدن والجنوب العربى حاينزل على عدن والجنوب العربى، وبعدين حيحود شماله من هناك ويطلع على الخليج، وياخد البترول، ويحط البترول تحت نفوذ الروس. ناس بيخرفوا، وناس قاعدين يتصوروا، أو بيقولوا طبعاً هذا الكلام.. المحافظين وجرايد المحافظين، مش فاهم أنا ازاى؟! أنا قلت ان احنا عسكرياً مش حنتدخل فى الجنوب العربى، الإنجليز بيساعدوا فيصل، الأمريكان بيساعدوا فيصل، وفيصل متصور انه ممكن يعمل حاجة، جايب شوية طيارات وجايب طيارين إنجليز وجايب... اشترى صواريخ من الأمريكان وصواريخ من الإنجليز وبيعمل قواعد صواريخ، وبيعمل قواعد رادار وبيعمل طيارات، كل دا على حدود اليمن، طبعاً كان الكلام.. وأيام الكلام على إسرائيل كله، وكان يقول أنا وأولادى، وكل واحد يقول أنا وأولادى ضد إسرائيل، وماكانش فيه مليم يتصرف، النهارده بيصرفوا، متصور فيصل إنه حيعمل جيش ويعمل جيش حديث بسرعة، دا عمل جيش حديث دا شغلانه كبيرة جداً، ممكن يجيب مرتزقة، وهو النهارده بيجيب مرتزقة

من الناس اللى كانوا بيشتغلوا فى الكونجو، وقاعدين عنده فى جيزان ونجـران، وبعضهم موجود جنب الحدود السعودية.

واحنا النهارده بقى لنا خامس سنة فى اليمن، واحنا أما قامت ثورة اليمن أعلنا ووافقنا على ان احنا نساندهم؛ زى ما فيه وحدة للقوى الثورية فيه وحـدة للقوى المعادية للثورة.

فيه وحدة بين الملك حسين العميل والملك فيصل العميل؛ إذن لازم تكون فيه وحدة بين القوى الثورية، أما تقوم ثورة فى اليمن والملك حسـين وفيصـل بيقولوا انهم عايزين يضربوا ثورة اليمن.. بنسيبهم علشان يضربوهم الإنجليـز والأمريكان والملك فيصل والملك حسين، أو نقف معاهم؛ احنا أعلنـا ان احنـا واقفين معاهم.

فيصل لازال لغاية دلوقت الجمهورية اليمنية مسببة له وش فـى راسـه؛ وعلى هذا الأساس شايف هو فى الجمهورية دى العفريت اللى يقض مضـجعه؛ لأن طبعاً حكم فيصل حكم ماهواش قائم على أساس، حكم قائم على عيلة، حكم قائم بدون أى تنظيم دستورى ، بدون أى قوانين، بيقتلوا الناس، كل يوم جمعـة يجيبوا ناس يحكموا عليهم، وكل يوم جمعة يقطعوا رقابيهم أو يموتـوهم فـى الميدان، ومافيش حاجة أبداً من الأنظمة اللى تضمن للإنسان حريته؛ فإذن هـو حكم لا يمكن بأى حال إنه يعيش ولا يمكن بأى حال انه يقاوم، وهو متصور ان إذا نجحت الجمهورية فى اليمن لابد أن حكمه المتأثر دا لابد انه ينهار.

احنا قررنا ان احنا نساند الجمهورية اليمنية، ومساندتنا للجمهورية اليمنية مستمرة إلى ما لا نهاية.. حتى يزول الخطر الإنجليزى - الأمريكى - السعودى زوال كامل، واحنا فى هذا نقدر الحكومة اليمنية والرئيس عبد الله السلال كـل التقدير على التطور الكبير اللى حصل فى اليمن فى السنة اللى فاتـت؛ السـنة الأخيرة، وعلى العمل المنظم، وعلى الجهد الكبير، وعلى عمل الشعب اليمنـى من أجل تنظيم نفسه، وعلى التضامن مع الجمهورية.

احنا أخلينا مناطق فى اليمن، ولكن هذه المناطق لازالت جمهورية، وقالوا.. وطلعت مجلة "تايم" الأمريكية ونشرت خريطة، وعملوا كل المناطق اللى احنا أخليناها قالوا عليها دى مناطق ملكية.

وخلوا الجمهورية حتة قد كده والباقى ملكية.. وأنا أما شفت الكلام دا قلت أنا ما بيهمنيش اللى بيطلع فى المجلة، بيخرفوا زى ما يخرفوا، بيقولوا زى ما هم عايزين يقولوا، بيهمنا الواقع.. الواقع إيه؟ الواقع احنا لنا مكاتب سياسية موجودة النهارده فى هذه المناطق، وفيه ناس ضباط من الجيش المصرى وضباط من الجيش اليمنى موجودة مع القبائل، والقبائل اليمنية قبائل عندها شرف، والقبيلة اللى بتدى كلمة بتحافظ على كلمتها، والعربى لا يرجع فى كلمته.

هذه القبائل واقفة بتدافع عن الجمهورية، وولادنا احنا ضباطنا موجودين معاهم بدون جيش، موجودين فى كل هذه المناطق، واحنا مطمئنين عليهم، بل أكثر من هذا ان احنا مطمئنين إلى أن هذه القبائل فى المناطق اللى احنا أخليناها تقاوم أى تسلل أو أى محاولة من محاولات الاستعمار وأعوان الاستعمار ضد الثورة اليمنية؛ دا موقفنا والمعركة مستمرة فى اليمن، واحنا واقفين مع المعركة فى اليمن، وأعداؤنا لن يغفروا لنا هذا، وبيعلنوا علينا حرب بلا هوادة.

الخطة الأمريكانى مبنية على نقطتين بالنسبة لنا: الضغط الاقتصادى والضغط النفسى، والدعاية ضدنا فى البلاد العربية.

الضغط الاقتصادى: دا كلام تكلمنا عليه، وقلنا ان احنا قررنا ان احنا نعتمد على نفسنا، وان احنا سياستنا مستقلة، ومش مستعدين.. أنا مش مستعد أبيع حباية رمل من هذه البلد لأى واحد، ولا بـ ١٠٠ مليون دولار.. هذا الكلام كلام واضح.

طلبوا مطالب رفضناها، قطعوا المعونة أو.. هى اسمها معونة، احنا بندفع ٢٥% من الفلوس اللى احنا دفعناها أو حوالى ٢٥% واخداها السفارة الأمريكية.. مصاريف السفارة الأمريكية كلها من تمن القمح اللى احنا اشتريناه، وداروا اشتروا بيوت فى مصر وبنوا مبانى.. منين؟ هل جابوا دولارات؟ من

تمن القمح اللى احنا أخدناه، ماهياتهم ومصاريفهم كلها هنا من تمن القمح اللى احنا أخدناه.

إذن بنقول العملية مش معونة.. احنا دفعنا فلوس، وبتتصرف.. السياح الأمريكان فعلاً اللى بييجوا مصر بياخدوا منهم الدولارات فى السفارة الأمريكية، ويدوهم جنيهات مصرى من تمن القمح اللى احنا اشتريناه.

إذن العملية ماكانتش عملية إحسان، والمفروض ان احنا الفلوس دى خدناها، الفلوس دى حندفعها على ٣٠ سنة بفايدة ٤% كنا بناخد قمح وندفع بالجنيه المصرى ٢٥% من القيمة اللى بندفعها بتاخدها السفارة الأمريكية تصرفها والباقى ٧٥% ممكن ناخده كنا ونستخدمه فى حاجات تانية، على ان احنا ندفعه بعد كده.

ولكن هم طلبوا شروط ورفضنا، وأنا قلت لكم الموضوع دا بالتفصيل.. قالوا نقطع المعونة، وقطعوها فى الوقت اللى كنا بناخد قمح منهم بما قيمته ٦٠ مليون جنيه، والسنة اللى فاتت يمكن تعبنا شوية؛ لأن كان علينا نوفر ٦٠ مليون جنيه، والسنة دى بنوفر المبلغ، وبنشترى دلوقت كل حاجة بفلوسنا، القمح كله بنشتريه كاش بفلوسنا، والدرة بنشتريها كاش بفلوسنا، كل حاجة.. ما بناخدش مساعدة من أى دولة فى العالم، واحنا بهذا نعتمد على أنفسنا اعتماد كامل.

الضغط الاقتصادى.. قالوا إنهم مش حيدونا قروض، ما يدوش ما احنا كنا بناخد منهم قروض بـ ٦% و٧% وساعات كنا بناخد قروض بـ ٨%، وقالوا إنهم حيضغطوا علينا اقتصادياً. وأنا قلت اللى حيضغط علينا اقتصادياً حنعرف ازاى نتصرف معاه، وأى بلد حتضغط علينا ضغط اقتصادى ديونها مش حندفعها، طلعوا عملوا هيصة.. وقالوا إن عبد الناصر هياكل الفلوس ومش حيدفع الديون وبيعمل كذا.. وأنا فعلاً.. ما هو حيضغط على طب ما أنا أضغط عليه، أنا أقدر أضغط عليه أكتر لأن أنا اللى مستلف منه، أول هو ما يضغط على أنا ما أديلوش.. العملية بسيطة يعنى.

فعملية الضغط الاقتصادى دى عملية لا تنفع، واحنا نعتمد على أنفسنا، ونبنى بلدنا، واحنا نقدر على السنة الجاية كده يمكن نكون وفرنا وريحنا نفسنا

قوى فى موضوع الـ ٦٠ مليون جنيه وبيفضل بعد كده الضغط النفسى والدعائى.

برضه فى الخطة الأمريكية - الإنجليزية ان أعوانهم يعملوا ضدنا.. وهم.. هم بيدوا طبعاً الخبرة، دعاية فى العالم العربى، ويقولوا بقى إن عبدالناصر بقى ضد الإسلام، وإن عبد الناصر ضد الدين، وفيصل يطلع.. وفيصل طبعاً بيتكلم على الدين ببقه، وقلبه ما فيه أى دين، ولا فيه أى حاجة، كلام يعنى وتمثيل، ويطلعوا الناس وبيوزعوا كتب، كتب ورق حلو.. أنا باقرا الكتب دى، وبييجى لى نسخ منها، ورق جميل وطباعة كويسة جداً، وكله شتيمة.. والله هذه الأمور ماهياش جديدة علينا، ياما اتشتمنا قبل كده، وياما اتقال علينا قبل كده، وكان علينا محطات إذاعة لا أول لها ولا أخر. تطلع إذاعة.. طبعاً إذاعة الملك حسين بتشتغل للمخابرات الأمريكية للـ C.I.A؛ لأن هو الملك حسين نفسه بيتشغل فى C.I.A، إذا كان الملك حسين نفسه بيشتغل فى C.I.A يبقى الإذاعة بتاعته بتشتغل فى الـ C. A. I بتطلع الإذاعة، ويشتموا بقى كلام سافل وكلام وسخ، وطبعاً أنا باقرا الكلام اللى بتقوله إذاعة الملك حسين وأقول كلام عيال ولا الواحد يعبره بحاجة، ويطلعوا: زكريا محيى الدين اعتقلوه، وتطلع جريدة فى السودان تطلع مانشيت ان زكريا محيى الدين اعتقلوه، حارد أنا كل يوم ؟! تانى يوم لأ دا صلاح نصر اعتقلوه، ثالث يوم دا حسين الشافعى اعتقلوه، الله!! ما هو مش معقول طبعاً أرد على العيال دول لأن يعنى آخرتهم معروفة، وأنا وهم والزمان طويل!! مش حنسكت.

فى أيام ما حصل العدوان الإسرائيلى على سوريا طلعت إذاعة العيال فى الأردن، إذاعة الملك حسين تقول إيه؟ إن اتفاقية الدفاع المشترك مع سوريا ما اتنفذتش، والملك حسين زعلان بقى وبيعيط هو وأمه على الاتفاقية إنها ما اتنفذتش.. جرى إيه؟ إيه الحكاية؟! محزنة فى الأسرة الهاشمية فى عمان.. إيه الحكاية؟ قالوا مصر ما قامتش تساعد سوريا.. الملك حسين هو وعيلته زعلانين قوى، وطيب خدوا بقى موضوع للدعاية، وازاى مصر.. طيارات مصر ما راحتش تساعد الطيران السورى.

طبعاً معروف ان الطيارات المقاتلة مداها محدود، وطياراتنا المقاتلة ما توصلش إلى حدود سوريا، إذا قامت من مصر علشان تروح وترجع معروف إنها ما توصلش لحدود سوريا، أى طيارات مقاتلة يعنى ما توصلش؛ لأن مدى الطيارات محدود، فازاى بتطلع طياراتنا من هنا؟ أنا باقول هذا الكلام علشان أنبه الأمة العربية والشعب العربى والشباب العربى لكل شىء، ويعرفوا كل شىء. احنا عملنا اتفاقية دفاع مع سوريا، وقلنا ان احنا مستعدين.. مستعدين ان احنا ننفذ هذه الاتفاقية وبنقف مع سوريا، وبنقف مع الشعب السورى، الشعب السورى زى الشعب المصرى، وأى شعب عربى زى الشعب المصرى، ولا يمكن بأى حال من الأحوال ان احنا نفرط فى هذا، ولكن إذا حصل اشتباك فى الجو بين سوريا وإسرائيل ما نقدرش نطلع من مصر نساعد، الطريقة الوحيدة علشان نساعد سوريا إن تكون لنا طيارات موجودة فى سوريا، واحنا من أول ما وقعنا هذه الاتفاقية قلنا لإخواننا السوريين ان احنا على استعداد لأى مساعدة.. إذا عزتم طيارات بنديكم إذا عزتم طيارين بنديكم، أى عدد مافيش فرق بين سوريا ومصر فى هذا الموضوع أبداً، وإخواننا السوريين قالوا إن عندهم كفاية، وعلى هذا احنا اطمئنينا، أما سافر الفريق صدقى بعد المعركة الأخيرة كرر نفس الشىء. ولازلنا طبعاً مستعدين لنفس الشىء؛ ان إذا حصل هجوم على سوريا بيطلع الطيارين السوريين مع الطيارين المصريين بيقابلوا أى عدوان جوى على سوريا.

ملك الأردن العميل اللى إذاعته قالت هذا الكلام المتعاون مع الاستعمار، خدام الاستعمار، والمتعاون مع إسرائيل عمل إيه بقى فى هذا الوقت لما حصلت الحوادث بين سوريا وإسرائيل؟ حصلت معركة جوية فوق الأردن، وتصدى الطيران السورى للطيران الإسرائيلى، وتصدت القوات المسلحة السورية للقوات الإسرائيلية؛ وكانت معركة كبيرة، واستطاع السوريين انهم ينزلوا بالإسرائيليين خساير فادحة تكلموا عليها بعد كده.

وقعت ٣ طيارات لسوريا فى الأردن، ٣ طيارات سورية وقعت فى الأردن.. عمل إيه الملك حسين؟ عملوا إيه العيال اللى فى الأردن؟ قطعوا الإذاعة.. كانت إسرائيل أذاعت انها أسقطت عدد من الطيارات السورية،

وسوريا ماكانتش أذاعت، وإسرائيل أما بتنضرب لها طيارات وتقع عندها ما بتقولش عليها أبداً بتقول ما فقدناش ولا طيارة، الملك حسين قطع الإذاعة وأعلن ان عدد من الطيارات السورية وقع فى الأردن ولقوا طيارة، وفيه أخبار إن فيه طيارتين سوريتين تانين وانهم طلعوا يدوروا عليهم بعدين قطعوا الإذاعة تانى - الملك حسين والعيال اللى معاه - وقالوا إن لقوا الطيارتين التانيين وجابوا الطيارين، وبعدين قطعوا الإذاعة تانى، وقالوا ان الطيارين ودوهم المستشفى، وبعدين قطعوا الإذاعة، وقالوا ان الحسين راح يزور الطيارين ويشرف عليهم، بقى دا كلام رجالة الكلام دا ؟! الكلام دا ممكن حد يقوله؟! بقى أنتم إذا كنتم عرب حقيقى، وإذا كنتم بتعملوا من أجل أهداف الأمة العربية تقطعوا الإذاعة وتعلنوا هذا الكلام؟! واللا كنتم تتصلوا سراً بإخوانكم السوريين وتقولوا لهم على هذا الموضوع وتدوهم أولادهم؟! وطبعاً الشماتة كانت باينة، قطع الإذاعة والكلام باين فيه الشماتة.. طيب ما اللى حيدخل معركة جوية حيدخل محصن، حيدخل بحجاب كل يوم؟! الأمريكان فى فيتنام داخلين معركة جوية بيقع لهم ٣ طيارات.. ٥ طيارات.. ٦ طيارات.. ٧ طيارات.. وقع لهم لغاية دلوقت ١٢٠٠ طيارة.. لأمريكا! مش معقول.. ما هى الحرب يعنى إيه؟ هو احنا ندخل حرب ونقول مش عايزين ناس تموت! ندخل حرب ومش عايزين طيارات تقع! ندخل حرب ومش عايزين ننضرب! ما اللى بيدخل حرب بيضرب وبينضرب وبيموت وبيموت، ولكن الملك حسين بقى كان سعيد سعادة وقطع الإذاعة.

وطبعاً هو فى هذا كان بيعمل إيه؟ ما هو أيضاً بينفذ مخططات الـC.I.A أسياده؛ لأن الملك العميل لا يمكن فى أى تصرف من تصرفاته إلا أنه يكون ملك عميل، قطع الإذاعة وأعلن لإسرائيل، وقال لإسرائيل.. قال لليهود إن أيوه فيه عندنا ٣ طيارات سوريين وقعوا، خدم بهذا إسرائيل، وقطع الإذاعة وأظهر شماتته فى المعركة، وإن الطيارات السورية وقعت، وبعدين بعد كده بيقول فين الدفاع المشترك ما اتعملش؟

وبعدين بيتكلم على التضامن العربى.. كان فيه تضامن عربى فى سنة ٤٨، ولكن الملك عبد الله جد الملك حسين أثناء التضامن العربى كان بيتفاوض

مع اليهود، وكان بيتفاوض مع "موسى ديان" ومع "جولدا مائير"، وكانوا بيروحوا له فى عمان ويقعدوا معاه.

ازاى نتكلم النهارده على التضامن العربى؟ وإزاى يكون فيه تضامن مع الثوار ومع عملاء الاستعمار؟! لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يكون فيه تضامن بين الثوار وعملاء الاستعمار، أى واحد عميل للاستعمار، أى واحد خاضع لنفوذ الاستعمار.. لا يمكن، جربنا وما نفعتش التجربة، وافتكرنا ان عندهم شرف وعندهم ضمير، طلع لاعندهم شرف ولاعندهم ضمير ولكن كل واحد عايز عميل؛ لأنهم ورثوا العمالة وورثوا الخيانة، واللى ورث الخيانة واللى ورث العمالة، واللى اتربى فى هذا الوسط وفى هذا الجو لا يمكن بأى حال من الأحوال إنه يمشى فى التضامن العربى، هو بيبص لنا احنا كأعداؤه، وبيبص لإسرائيل كأصدقائه، وإسرائيل بتقول إنها لا توافق على تغيير النظام اللى موجود فى الأردن - اللى هو نظام الملك حسين - والثوار العرب بأفكارهم الثورية ونداءاتهم الثورية لازم بيطير الملك حسين، يبقى بالطبيعة ان الملك حسين قلباً وقالباً بيكون موجود مع إسرائيل.

يتكلم على التضامن العربى، بنقوله هذا الكلام لن ينطلى على أى واحد، والعرب كلهم عارفين من هم عملاء الاستعمار، ومن هم خدام الاستعمار، ومين هم اللى خانوا، ومين اللى ورثوا الخيانة، ويتكلم أيضاً زى الملك فيصل عن الإسلام، وكل دا معروف فى العالم العربى انه عملية الغرض منها خداع الجماهير العربية، وخداع الشعوب العربية.

أيها الإخوة:

المعركة اللى احنا بنحاربها معركة مش سهلة، معركة كبيرة ومعركة تقودها أو تشارك فيها أمريكا؛ أكبر قوة فى العالم. والحقيقة ان معركتنا ماهياش مع فيصل ولا مع حسين ولا مع الملحوس بورقيبه.. أبداً بأى حال من الأحوال، ولا مع شاه إيران، دول كلهم أدوات.. أدوات بيشغلوهم الأمريكان.

واحنا هذه الأدوات كلها لا تساوى شيء، واحنا علاقتنا مع أمريكا طبعاً تطورت.. من الأول، احنا فى أول الثورة كنا متصورين إن أمريكا دى قوة

خارجة لتحرير العالم، كنا متصورينها قوة حتقف مع الشعوب، ومع الحق، وحينفذوا ميثاق الأطلنطى اللى أعلنه "روزفلت" بعد الحرب العالمية الثانية، كنا متصورين إنهم حيقفوا ضد الاستعمار، ويساعدوا الشعوب على أن تحصل على استقلالها، دا يمكن كان التصور اللى بعد الحرب العالمية الثانية، كان فى مخنا بالنسبة لأمريكا، ولكن اللى ظهر إيه؟ ظهر أن أمريكا عايزة تسيطر على العالم. أمريكا عايزة تسيطر على العالم، والغرور بقى الأمريكى إن مش عايزين حد يقول لهم لأ أبداً.. أى حاجة عايزين يتقال لهم حاضر، وبعدين ظهر ان أمريكا هى قيادة الثورة المضادة فى العالم.

طبعاً وأنا باقول لكم هذا الكلام، وأنا سمعت أشرطة مسجلاها المخابرات عندنا على أفراد المخابرات الأمريكية فى مصر.. بتوع الـ C.I.A اللى موجودين فى مصر، السفير بييجى يتكلم كلام وبتوع الـ C.I.A بيتكلموا كلام تانى، السفير بيقول لنا كلام لطيف وكلام كويس قوى والواحد يبص كده ويلاقى حاجة كويسة خالص، وأفراد المخابرات الأمريكية اللى مخابراتنا بتسجل لهم قاعدين يشتموا فينا، وبيقولوا عايزين يخلصوا منا، وييجى بتاع المخابرات الأمريكية يوم عبد الحكيم ما راح يعمل عملية المصران الأعور: يقولوا الله! ما ماتش ليه الراجل دا؟ ما كان مات وخلصنا! أما ناس فيهم كراهية وبتبان هذه الكراهية... وأنا قلت للسفير الأمريكى، قلت له: أنا عندى شرايط مندوب المخابرات الأمريكية اللى موجود عندك فى السفارة. وقال كذا وكذا وكذا.. تفتكر ان أنا أصدقك وما أصدقش الشرايط اللى متسجلة على الراجل دا؟ إذا كان الراجل دا قال كذا على المشير عامر وإذا كان قال إنكم مش ممكن أبداً تسيبوا هذه الثورة! والكلام دا.. لا يمكن أصدقكم أبداً، ولازم نقعد هنا ومفتحين عينينا عليكم.

قلت إن أنا مستعد أديك الشرايط تسمعها، والمعلومات اللى بتاخدوها فى هذه الشرايط معلومات كدب، تلات أرباعها كدب، بيقولوا لهم ان احنا بنساعد الثورة فى أمريكا اللاتينية، واحنا فين وأمريكا اللاتينية فين، ولكن السفير الأمريكى قال انه لازم يجيب تعليمات من واشنطن علشان ياخد الشرايط، جات له تعليمات من واشنطن أنه ما ياخدش الشرايط ولا يسمعهاش.

وآدى الكلام اللى بيحصل، الثورة المضادة.. مش عايزين واحد يكون حر فى بلده، مش عايزينا نبقى أسياد فى بلدنا، عايزين هم يتحكموا فينا، وعايزين هم يأمروا فينا.. دا اللى بيخلى المعركة اللى احنا فيها معركة كبيرة، مش لأن المعركة مع حسين وفيصل وشاه إيران وبورقيبه وعملاء الاستعمار فى المنطقة.

والمعونات.. بعتنا لهم.. قلنا لهم من ٣ أشهر احنا مش عايزين معونات، انتم قعدتوا سنة ما ردتوش علينا، واللى عنده كرامة ما يقبلش هذا الكلام، لا احنا عايزين معونات وبنسحب طلب المعونة، احنا بنشكركم، واحنا كمان بنقول لكم احنا ناس عندنا كرامة، ومش مستعدين نبيع استقلالنا بأى تمن، حريتنا أغلى من أى تمن، وحريتنا أغلى من أى شىء.

أمريكا ساعدت فى إقامة إسرائيل، وأمريكا بتحمى إسرائيل، وأمريكا دفعت ألمانيا لأن تدفع أموالاً لإسرائيل.. تعويضات لإسرائيل، خدوا آلاف ملايين الدولارات، أمريكا دفعت ألمانيا تسلح إسرائيل، وأمريكا النهارده اللى بتسلح إسرائيل، ورئيس وزراء إسرائيل بيقول إنهم وعدوه أن الأسطول السادس حيساعد إسرائيل فى حالة أى عدوان عليها.

ألمانيا طبعاً دولة غير مستقلة، دولة خاضعة لأمريكا خضوع كامل. واحنا من سنة ٦٥ أما اعترفت ألمانيا بإسرائيل كان لنا رأى فى هذا الموضوع، كان لنا رأى، الرأى بيقول ألمانيا الغربية اعترفت بإسرائيل طيب ما احنا نعترف بألمانيا الشرقية، هم ضد الاعتراف بألمانيا الشرقية، واحنا ضد الاعتراف بإسرائيل، واحنا قلنا هذا الكلام فى الجامعة العربية.

احنا لم نقترح قطع العلاقات مع ألمانيا الغربية، احنا كنا عايزين ناخد خطوة.. فيه خطوة.. خطوة تساوى، وهذه الخطوة هى الاعتراف بألمانيا الشرقية. ولكن فى الجامعة العربية طبعاً حصل انقسام، وفيه دول قالت إنها ما بتعملش تمثيل سياسى مع الدول الشيوعية؛ زى السعودية، وإنهم يفضلوا قطع العلاقات، وحفظاً على وحدة القرار فضلنا اتخاذ قرار قطع العلاقات.

وأنا باقول هذا الكلام للناس اللى بيقولوا ان احنا اللى طلبنا قطع العلاقات مع ألمانيا الغربية، وأنا الحقيقة ما نيش هاضم برضه الخطوة اللى قامت بها الجامعة العربية، واللى تقررت علشان حسونة يروح يتفاوض مع وزير خارجية ألمانيا الغربية. وبيعاملوه هناك ويهاجموه، الجرايد تهاجمه وتهاجم العرب، وتقول كلام مهين على الأمة العربية، وتقول ان احنا باعتين حسونة علشان.. مادد برنيطته أو طربوشه علشان ياخد فلوس.

بيقولوا علينا ان احنا بنتفاوض مع ألمانيا الغربية علشان ناخد قروض، احنا ما بندفعش اللى علينا لألمانيا الغربية، مش حناخد منهم قروض.

احنا علينا لهم ٧٥ مليون جنيه كنا بندفع لهم أقساط الـ ٧٥ مليون جنيه، واللى بيقولوا بقى ان احنا بنتفاوض معاهم علشان ناخد ٥٠ مليون جنيه، باقول لهم ياجماعة ان احنا ما بنتفاوضش، ومش حنتفاوض مع ألمانيا الغربية.

وبافكرهم أن موقفنا من الأصل كان الاعتراف بألمانيا الشرقية، وكان هو دا العمل الجدى الوحيد اللى ممكن العرب يقوموا به علشان يواجهوا اعتراف ألمانيا الغربية بإسرائيل.

أمريكا تعمل فى كل مكان، وكان فيه مساعدات اقتصادية فى اليمن، ولكن ماكانش فى المساعدات الاقتصادية انهم يضربوا قنابل "بازوكا" على مخازن الذخيرة، وطلعوا بتوع المساعدات الاقتصادية وضربوا مخازن الذخيرة، وطلعت الكلاب البوليسية وراحت مسكت الأمريكان، وحصلت الأزمة اللى بين أمريكا واليمن. وتهددت اليمن ووقفت الحكومة اليمنية موقف مشرف، ووقف الرئيس عبد الله السلال موقف ثورى.

كما تلتحم القوى المضادة لابد أن قوى الثورة تلتحم فى كل مكان، وأنا أرى ان قوى الثورة تلتحم فى كل مكان، قوى الثورة فى مصر مع قوى الثورة فى اليمن.

أتكلم بعد كده على الجنوب العربى.. الجنوب العربى.. فيه ثورة فى الجنوب العربى، وفيه ثوار فى الجنوب العربى، وشفتم انتم فى التليفزيون أفلام

عن شعب الجنوب العربى المكافح المناضل، وبشبابه وبنسائه وبرجاله طالعين قصاد رصاص الإنجليز وبنادق الإنجليز، وحراب الإنجليز، ومش هاممهم، وبتنضرب عليهم قنابل وبينضرب عليهم رصاص، وقدروا يقفوا، وقدروا يتصدوا للجيش الإنجليزى.

من الأول.. أنا قلت للإنجليز.. وجم هنا نواب من حزب العمال - ومنهم وزير الدفاع الحالى فى إنجلترا - قلت لهم: يا جماعة الطريقة اللى كانوا ماشيين بها المحافظين لا يمكن انها تمشى، وإن عملية إقامة حكم عميل، وأنكم تخرجوا وترتبوا حكومة عميلة علشان تبقوا موجودين على طريقة الاستعمار الجديد مش ممكن.. خطة بريطانيا إيه؟

خطة بريطانيا إيه؛ خطة بريطانيا إنها تمكن حكومة الاتحاد من الجنوب المحتل وبعد كده هى بتتمكن من حكومة الاتحاد؛ لأنها هى اللى قايماها. الأمم المتحدة فى قرارها قالت إن هذه الحكومة لا تمثل شعب الجنوب.. الحكومة الاتحادية لا تمثل شعب الجنوب. امبارح قريت إن لندن أذاعت تلغراف باعتاه لى الحكومة الاتحادية، ما وصلنيش التلغراف؛ وصلنى عن طريق إذاعة لندن! وبيطالبونى بإيقاف المعونة لثوار الجنوب، وأنا بدى أقول لهم إن ثوار الجنوب عايزين جنوب مستقل.. جنوب متحرر.. عايزين يخلصوا من الاستعمار، بيطلعوا يموتوا، أنتم عملتوا إيه؟! أنتم بتقولوا انكم عايزين بريطانيا لاحسن عبد الناصر بيجى يستعمركم.. عبد الناصر يغزونا، باقول لكم على الملأ وباقول للعالم كله ان احنا مش حنحرك جيشنا إلى الجنوب أبداً.. الجنوب دا لأبنائه، وإذا كنتم خايفين من الكلام دا، وطبعاً عارف إن الكلام دا ملقمه لكم الإنجليز.. مظغطينكم الكلام دا!! هذا الكلام كلام حجج.

أنا باقول للحكومة الاتحادية فى الجنوب المحتل.. اللى راحت لهم الحكومة الإنجليزية وبعتت لهم وزير وقالت لهم ان احنا عايزين نمشى السنة دى - سنة ٦٧ - فى نوفمبر، قالوا لهم أبداً ما تمشوش خليكم، ولا حتى ٦٨ تمشوا، فيه حد يقول للاستعمار اقعد والناس تبص له على إنه إنسان، واللا تبص له على إنه عميل!

أنا باقول لحكومة الاتحاد اللى بعتت التلغراف امبارح، واللى أنا عرفته من إذاعة لندن.. باقول لهم إن تصرفاتكم تصرفات خونة وتصرفات عملاء، قدامكم سبيل واحد لتثبتوا للأمة العربية وللجنوب العربى ولشعب الجنوب المحتل ان باقى فيكم شىء من الوطنية أو من الشرف؛ بتعلنوا المطالبة بإنهاء الاستعمار البريطانى فى الحال، ودا قررته الأمم المتحدة، وتعلنوا إنهاء حالة الطوارئ اللى أعلنت، وتطالبوا بها، ودا مطلب لشعب الجنوب العربى، وتعلنوا المطالبة بالإفراج عن المساجين السياسيين، دا قرار أمم متحدة، ودا مطلب لشعب الجنوب العربى، وتعلنوا أنكم تبتوا وتستقيلوا.. اعلنوا التوبة.. توبة قدام الشعب العربى، وكل واحد منهم يودى استقالته للحاكم البريطانى اللى موجود فى عدن.

الجماعة اللى بعتوا التلغراف امبارح علشان يكفروا عن سيئاتهم عليهم انهم يعملوا هذا الكلام، علشان يثبتوا لشعب الجنوب العربى أو للأمة العربية انهم ناس فاضل فيهم شىء من الشرف، وفاضل فيهم شىء من الوطنية.

أما احنا فحنساعد القوى الوطنية فى الجنوب المحتل بكل إمكانياتنا، وباقول إن جبهة التحرير كل ما تطلبه مننا لابد أن نلبيه، وفى نفس الوقت باقول إن كل القوى الوطنية الثورية فى الجنوب عليها واجب التلاحم، وألا تعطى للاستعمار فرصة، الاستعمار النهارده عايز فرصة ينفذ منها، فيصل قاعد زى التعبان عايز فرصة يقرص منها.. فيصل بيدى تصريح علناً ويقول.. بيقول إيه عن الجنوب العربى؟! بيقول ليه.. بريطانيا حتنسحب ليه؟! بريطانيا يجب أن لا تنسحب من الجنوب، وفيصل بيقول لبريطانيا موتوا الناس واسجنوهم واقطعوا رقابيهم واقعدوا فى الجنوب ما تمشوش، فيصل بقى عميل للاستعمار، وعايز كل الناس تبقى عملا للاستعمار.

مين تانى عايز عدم جلاء الإنجليز من الجنوب؟ "أشكول".. "أشكول" مدى تصريح أول امبارح - اللى هو رئيس وزراء إسرائيل - وعايز إنجلترا تقعد فى الجنوب وعدن، هو وفيصل الاتنين عايزين إنجلترا تقعد فى الجنوب وفى عدن.

دى معركة مستمرة، واحنا فى هذا نقف مع القوى الثورية ضد الاستعمار فى أى بلد عربى، وضد الاستعمار فى كل مكان، ولن يتوقف الاستعمار عن

العمل ضدنا، لن يتوقفوا عن التآمر؛ لأننا نمثل المقاومة الأصيلة، إننا نمثل قدرة أمتنا على الصمود.. إننا نمثل إرادة الحياة فى أمتنا.. إننا نمثل أملها فى الحرية وفى الخلاص من الاستعمار وحلفائه؛ وأولهم العنصرية الصهيونية فى إسرائيل.

أيها الإخوة:

لن يكفوا هم عن العمل، ولن نكف نحن عن العمل، وفارق بين العملين؛ عملهم التآمر، وعملهم للحصار الاقتصادى، وعملهم للقتل، وعملهم للسيطرة، وعملهم للاستغلال، وعملنا؛ عمل جماهيرنا للبناء.. للتنمية.. للصناعة، للزراعة، للمستقبل، للإنسان وللحرية. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٧/٥/٢٢

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

أثناء زيارته لمركز القيادة المتقدمة للقوات الجوية

من الواضح إن الشعب كله فى هذه الظروف يؤيدكم تأييد كامل، وينظر إليكم على أساس أن قواته المسلحة هى أمله فى هذا الوقت، ومن الأكيد إن الأمة العربية كلها أيضاً تظاهر قواتنا المسلحة فى هذه الظروف التى تمر بها كل الأمة العربية.

اللى بدى أقوله ان احنا فى سنة ٦٧ ما احناش فى سنة ٥٦.. وفى سنة ٥٦ بعد العدوان الثلاثى اتقال كلام كتير، وكانت الأسرار كلها غامضة، وإسرائيل وقادة إسرائيل وحكام إسرائيل تبجحوا جداً بعد سنة ٥٦، وأنا قريت كل كلمة اتكتبت عن سنة ٥٦، وأنا أيضاً عارف إيه اللى حصل فى سنة ٥٦.

سنة ٥٦ يوم ٢٩ أكتوبر بالليل بدأ العدوان الإسرائيلى علينا، وفى يوم ٣٠ بدأ القتال، وتلقينا الإنذار الإنجليزى – الفرنساوى اللى كان بيطالبنا بالانسحاب غرب قنال السويس بعدد من الأميال، وفى يوم ٣١ بدأ الهجوم الإنجليزى – الفرنساوى علينا، بدأت الغارات الجوية فى المغرب، وفى نفس الوقت قررنا انسحاب جميع قواتنا من سيناء إلى داخل مصر.

إذن فى سنة ٥٦ ماكانش فيه فرصة أبداً لنا أن نقاتل إسرائيل، احنا قررنا الانسحاب قبل أن يبدأ القتال الفعلى مع إسرائيل، ولم تستطع إسرائيل فى هذه الأوقات – رغم قرارنا بالانسحاب – انها تستولى على أى موقع من مواقع

قواتنا إلا بعد أن تركناه، ولكن طنطنوا بعد كده واتكلموا وتبجحوا وقالوا على حملة سينا.. معركة سينا، والكلام دا كله.. كل واحد فيكم يعرفه ويمكن صدقوا نفسهم.

النهارده بعد عشر سنين أو بعد أكتر من عشر سنين انكشفت كل الأمور الخفية، أهم حاجة لما جابوا "بن جوريون" لفرنسا، علشان يشغلوه ككلب للاستعمار يبتدى العملية،" بن جوريون" رفض انه يعمل أى شيء إلا إذا أخد ضمان كتابى إنهم يحموه من قاذفات القنابل المصرية، ومن القوات الجوية المصرية. الكلام دا كله النهارده مش سر، كل العالم يعلمه، وعلى هذا الأساس أرسلت له فرنسا طائرات مقاتلة، وعلى هذا الأساس تعهدت بريطانيا لـ "بن جوريون" إنها تضرب المطارات المصرية من أول لحظة، بعد ٢٤ ساعة من العدوان، دا يبين أد إيه هم فعلاً كانوا بيعملوا حساب للقوات الجوية المصرية.

"بن جوريون" نفسه قال إنه عنده مثلث "حيفا – القدس – تل أبيب" اللى هو يمثل تلت سكان إسرائيل، ولا يجرؤ انه يقوم بأى عدوان على مصر؛ خوفاً من القوات الجوية المصرية وقاذفات القنابل المصرية، فى هذا الوقت كان عندنا الـ"إليوشن" القاذفة، وكان عددها قليل، ولسه يا دوبك متسلحين بها. النهارده عندنا "إليوشن" وغير الـ "إليوشن"، والفرق بين النهارده؛ سنة ٦٧ و٥٦ فرق كبير. باقول لكم الكلام دا ليه؟ باقول لكم الكلام دا.. باقول ان احنا النهارده فى مواجهة مع إسرائيل، وإسرائيل النهارده ما معهاش بريطانيا وفرنسا زى ما كانت معاها ٥٦، قد تكون معاها أمريكا تؤيدها سياسياً وتمدها بالسلاح، ولكن الكلام اللى اتعمل سنة ٥٦.. التآمر اللى حصل سنة ٥٦.. مش ممكن العالم يقبل انه يعود مرة أخرى. من سنة ٥٦ لغاية النهارده تتبجح إسرائيل، ويقولوا التدريب الممتاز والكفاءة، ومن وراها الغرب وصحافة الغرب، ويأخذوا من حملة سينا – اللى هى ماكانتش أبداً معركة؛ لأن احنا كنا بننسحب فى هذا الوقت لنواجه إنجلترا وفرنسا – المثل .

احنا النهارده عندنا الفرصة لكى نبين الحقيقة، عندنا الفرصة فعلاً علشان العالم فعلاً يرى الأمور على حقيقتها.. نحن وجهاً لوجه مع إسرائيل؛ إسرائيل كانت بتهدد بالعدوان، وكانت تتبجح فى الأيام الأخيرة.

يوم ١٢ مايو بدأ أول تصريح بشكل وقح جداً؛ الواحد لما يقرأ هذا التصريح يعتقد ان هؤلاء الناس وصل بهم التبجح ووصل بهم الغرور إلى مدى لا يمكن لنا أن نسكت عليه. التصريح بيقول إن القادة الإسرائيليين قالوا إنهم سيقوموا بعمليات حربية ضد سوريا؛ من أجل احتلال دمشق، ومن أجل إسقاط الحكم السورى.

فى نفس اليوم اللى هو يوم ١٢ مايو صرح "أشكول" رئيس وزراء إسرائيل تصريحات فيها تهديد عنيف لسوريا، وفى نفس الوقت قالت التعليقات إن إسرائيل تقدر ان مصر لن تستطيع إنها تتحرك؛ لأن مصر مشغولة فى اليمن. طبعاً هم بيقولوا علينا ان احنا مشغولين فى اليمن، وعندنا مشاكل فى اليمن.. احنا موجودين فى اليمن، ولكن الكلام اللى هم بيقولوه علينا فى اليمن، الأكاذيب اللى قالوها فى اليمن طوال السنين اللى فاتت صدقوها، ويمكن الإسرائيليين أيضاً صدقوها.

احنا نستطيع أن نقوم بواجبنا فى اليمن، وفى نفس الوقت نستطيع بأن نقوم بواجبنا القومى هنا فى مصر؛ سواء فى الدفاع عن حدودنا أو فى الهجوم إذا اعتدت إسرائيل على أى بلد عربى.

يوم ١٣ مايو وصلتنا معلومات مؤكدة ان إسرائيل تحشد على حدود سوريا قوات مسلحة كبيرة؛ يبلغ قوامها حوالى ١١ لوا إلى ١٣ لوا، وان هذه القوات وزعت على جبهتين؛ جبهة جنوب طبرية وجبهة شمال طبرية، وان القرار الإسرائيلى الذى اتخذ فى هذا الوقت كان ينص على القيام بعمل عدائى ضد سوريا ابتداء من ١٧ مايو. يوم ١٤ مايو أخذنا إجراءاتنا وبحثنا هذا الموضوع، واتصلنا بإخوانا السوريين، والسوريين كان عندهم أيضاً هذه المعلومات، وعلى هذا الأساس سافر الفريق فوزى إلى سوريا؛ لتنسيق الأوضاع بين مصر وسوريا، وقلنا لهم ان احنا أخذنا قرار إن إذا حصل هجوم على سوريا فإن مصر حتدخل "لمعركة من أول دقيقة. دا الوضع اللى كان موجود يوم ١٤، وبدأت القوات تتحرك فى اتجاه سيناء؛ لأخذ أوضاعها الطبيعية.

بيقولوا امبارح فى وكالات الأنباء إن هذه التحركات لابد أنها كانت نتيجة خطة محكمة موضوعة من السابق ومترتبة، وأنا باقول إن ترتيب الحوادث مشى زى الكلام اللى أنا باقوله لكم دلوقت، ماكانش فيه تفكير أبداً قبل يوم ١٣؛ على أساس إن إسرائيل - كما نتصور - لم تكن تجرؤ انها تقوم بأى عمل ضـــد أى بلد عربى، وإسرائيل لم تكن تجرؤ أن تقوم وتعلن هذه التصريحات الوقحة.

بعد كده يوم ١٦ طلبنا سحب قوات الطوارئ الدولية؛ بواســطة جــواب الفريق فوزى، ثم بعد هذا طلبنا سحب قوات الطوارئ الدولية كلية. وبدأت حملة كبيرة فى العالم تتزعمها أمريكا وإنجلترا وكندا؛ يعارضوا طلب سحب قـــوات الطوارئ الدولية من مصر، وعلى هذا الأساس فهمنا إن هناك محـــاولات لأن تتحول قوات الطوارئ الدولية إلى قوات تخدم أهداف الاستعمار الجديـــد. مـــن الواضح ان احنا حينما قبلنا وجود قوات الطوارئ الدولية، نصينا ان هذه القوات دخلت مصر بموافقتنا ولايمكن أن تستمر إلا إذا اســتمرت موافقتنـــا، ولغايـــة امبارح فيه كلام كتير جداً على قوة الطوارئ الدولية، وفيه حملة على السكرتير العام للأمم المتحدة، لأن الراجل أخذ قرار أمين وقرار نزيه، ولم يقبل الضـــغط الذى تعرض له من أمريكا ومن بريطانيا ومن كندا؛ لكـــى يجعـــل مـــن قـــوة الطوارئ الدولية شيء بينفذ خطط الاستعمار. من الطبيعـــى - وأنـــا باقولهـــا النهارده بصراحة - ان قوات الطوارئ الدولية إذا كانت تحولت مـــن واجبهـــا الأساسى إلى واجب يحقق أهداف الاستعمار، كنا حنعتبرها قوات معادية، وكنـــا حنجردها من سلاحها بالقوة، ونحن قطعاً قادرين على أن نقوم بهذا العمل. أنـــا باقول هذا الكلام النهارده لا لأحط من قدر قوات الطوارئ الدولية، ولكن لأقول لأصحاب أفكار الاستعمار الجديد؛ اللى عايزين الأمم المتحدة تحقق أهـــدافهم ان مافيش دولة تحترم نفسها، مافيش دولة تعتبر استقلالها استقلال كامل تقبل هـــذه الأساليب بأى شكل من الأشكال، وفى نفس الوقت باقول إن قـــوات الطـــوارئ الدولية أدت واجبها بشرف، وأدت واجبها بأمانة، وإن الأمين العام للأمم المتحدة رفض أن ينساق وراء هذه الضغوط، وأصدر أمره فى الحال بانسحاب قـــوات الطوارئ الدولية، وعلى هذا الأساس نحن نشيد بقوات الطوارئ الدوليـــة اللـــى قعدت عندنا عشر سنين فى خدمة السلام، ولما وجدت أن قوى الاستعمار الجديد

تريد أن تحرفها عن هدفها لم تقبل، وهى تغادر أرضنا نكرمهـا أكبـر تكـريم ونحييها أكبر تحية.

دلوقت قواتنا وصلت إلى سيناء؛ جموع قواتنا، واحنا فى حالة تعبئة كاملة سواء فى قطاع غزة أو فى منطقة سيناء .

احنا بنلاحظ ان الكلام كتر النهارده على السلام، السلام والسلام، والسلام الدولى والأمن الدولى وتدخل الأمم المتحدة.. إلى آخر هذا الكلام اللى طالع فى الجرايد كل يوم الصبح. طيب يوم ١٢ مايو لما صرح رئيس وزراء إسـرائيل، وصرح كبار القادة الإسرائيليين بأنهم حيحتلوا دمشق، وإنهم حيسـقطوا الحكـم السورى، وإنهم حيضربوا سوريا ضربة كبيرة، وإنهم حيحتلوا جزء من أراضى سوريا، ماحدش اتكلم عن السلام، ولا حدش اتكلم على الأمم المتحدة، ولا حدش اتكلم على الأمن، وكان باين انهم موافقين على الكلام اللى قالوه الإسـرائيليين، واللى قاله القادة الإسرائيليين.

النهارده فيه كلام على السلام؛ يعنى إيه السلام؟ كان فيه كلام عن السلام، طبعاً بنقول ان احنا أيضاً بنعمل من أجل السلام، ولكن هل معنـى السـلام أن نتجاهل حقوق شعب فلسطين نتيجة لمضى الوقت؟ هل معنى السلام أن نتنـازل عن حقوقنا نتيجة لمضى الوقت؟ بيقولوا النهارده وبيتكلموا عن تواجـد للأمـم المتحدة فى المنطقة من أجل السلام، هل تواجد الأمم المتحدة فى المنطقـة مـن أجل السلام معناه ان بنغمض عن كل شىء؟ الأمم المتحدة أخذت قرارات عـدة لصالح شعب فلسطين، لم تنفذ إسرائيل منها أى قرار. وبعـدين طبعـاً أمريكـا ما حصلتش فيها هيصة ولا واحد اتكلم، النهارده "السناتورز" الأمريكان بيتكلموا، وأعضاء مجلس النواب بيتكلموا، والجرايد بتتكلم، وكل الدنيا بتـتكلم علشـان إسرائيل، علشان اليهود، أما العرب بيفقدوا أى شىء، وقرارات الأمم المتحـدة اللى فى صالح العرب لم ينفذ منها أى شىء، فمعنى دا إيه؟! ماحدش بيتكلم أبداً، طيب فين الأمم المتحدة بالنسبة لشعب فلسطين؟! فين الأمـم المتحـدة بالنسـبة لحقوق شعب فلسطين؟! فين الأمم المتحدة بالنسبة للمآسى اللى حصلت من سنة ٤٨ لغاية دلوقت؟! أبداً.. الكلام عن السلام بيكون موجود بس حينما تتعـرض إسرائيل للخطر، أما إذا ضاعت حقوق العرب وضاعت حقوق شعب فلسـطين

ما يتكلمش حد على السلام، ولا يتكلمش حد على الحقوق، ولا يتكلمش حد على أى حاجة؛ إذن واضح أن هناك تحالف بين الدول الغربية الكبرى - ممثلة أساساً فى أمريكا وبريطانيا - مع إسرائيل؛ تحالف سياسى، وهذا التحالف السياسى يدفع هذه الدول إلى أنها تمدها بالمعدات العسكرية.

امبارح وأول امبارح كل العالم بيتكلم على شرم الشيخ، وعلى الملاحة فى خليج العقبة، وعلى ميناء إيلات، النهارده الصبح أنا سمعت راديو لندن بيقول إن عبد الناصر سنة ٥٦ تعهد بفتح خليج العقبة، وطبعاً هذا الكلام لا نصيب له من الصحة، هو بيقول هذا الكلام نقلاً عن جريدة بريطانية اسمها "الديلى ميل"، هذا الكلام لم يحدث؛ عبد الناصر لايمكن أن يفرط فى حق من حقوق الجمهورية العربية المتحدة.. وزى ما قلت لايمكن ان احنا نفرط فى حباية رمل من أرض بلدنا أو تراب بلدنا.

دلوقت انتم أخذتم مسئولية؛ القوات المسلحة احتلت امبارح شرم الشيخ، وبعدين ما هو معنى احتلال القوات المسلحة لشرم الشيخ؟ معناه تأكيد حقوقنا وتأكيد سيادتنا على خليج العقبة، خليج العقبة يمثل المياه الإقليمية بتاعتنا.. المصرية، ولايمكن بأى حال من الأحوال ان احنا نسمح للعلم الإسرائيلى أن يمر فى خليج العقبة.

بيهددوا بالحرب - اليهود - بنقول لهم أهلاً وسهلاً.. احنا مستعدين للحرب، قواتنا المسلحة وشعبنا، وكلنا مستعدين للحرب، ولكن لايمكن بأى حال من الأحوال أن نتنازل عن حق من حقوقنا. هذه المياه هى مياه إقليمية، وقد تكون الحرب فرصة علشان اليهود؛ علشان إسرائيل وعلشان "رابين"، يختبروا قواتهم مع قواتنا، ويشوفوا ان الكلام اللى كتبوه على معركة ٥٦ واحتلال سينا، كان كله كلام هجص فى هجص، وكلام تخريف فى تخريف.

طبعاً هناك الاستعمار، وهناك إسرائيل، وهناك الرجعية، عندنا الرجعية بتشكك فى كل شىء، والحلف الإسلامى يشكك فى كل شىء، وكلنا نعلم أن الحلف الإسلامى يتمثل الآن أساساً فى ٣ دول، المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية وإيران، وقاعدين بيقولوا إن الحلف الإسلامى دا هدفه هو

تكتيل المسلمين ضد إسرائيل، أنا عايز من الحلف الإسلامى يخدم قضية فلسطين بشىء واحد بس: انهم يمنعوا إمداد إسرائيل بالبترول، البترول النهارده اللى بيوصل لإسرائيل - بيوصل لإيلات - هو بترول جاى من إحدى دول الحلف الإسلامى.. بترول جاى من إيران إلى إيلات، ومين اللى بيمون النهارده إسرائيل بالبترول؟ الذى يمون اليوم إسرائيل بالبترول هو الحلف الإسلامى؛ إحدى دول الحلف الإسلامى: إيران، دا الحلف الإسلامى هو حلف استعمارى، وأدام حلف استعمارى يكون معنى هذا إنه حلف متواطئ مع الصهيونية؛ لأن الصهيونية هى الحليف الأساسى للاستعمار، أما العالم العربى.. المعبأ النهارده وفى أعلى ذرى التعبئة.. أما العالم العربى بيعرف كل هذه الأمور، هو اللى بيستطيع انه بيتعامل مع عملاء الاستعمار، ومع حلفاء الصهيونية، ومع الطابور الخامس الموجود فيه.

بيقولوا النهارده عايزين ينسقوا خططهم معانا، لا نستطيع ان احنا ننسق خططنا مع أعضاء الحلف الإسلامى أبداً؛ لأن معنى هذا ان احنا بندى خططنا لليهود؛ بندى خططنا لإسرائيل، واحنا النهارده فى معركة جدية، احنا لما قلنا ان احنا مستعدين ندخل المعركة كنا نعنى أننا سندخل المعركة فعلاً إذا تعرضت سوريا أو أى دولة عربية أخرى للعدوان.

النهارده القوات المسلحة موجودة فى كل مكان، الجيش معبأ، والقوات المسلحة كلها معبأة، والشعب كله معبأ؛ الشعب كله من وراكم.. يدعى لكم بالليل وبالنهار.. ويشعر - وأنتم أبناؤه - أنكم فخر لأمتكم، وفخر للأمة العربية؛ الشعب العربى فى مصر والشعب العربى فى خارج مصر يشعر بهذا الشعور نحوكم، ونحن على ثقة أنكم ستؤدوا الأمانة، كل واحد فينا مستعد يموت ولا يضحى برملة من أرض بلده، وان دا أشرف شىء لنا؛ أشرف شىء ان احنا ندافع عن بلدنا، وبعدين مش حتخوفنا حملات الاستعمار، ولا حملات الصهيونية، ولا حملات الرجعية، احنا استقلينا ودقنا طعم الحرية، وبنينا جيش وطنى قوى، وحققنا أهدافنا، وبنبنى بلدنا، والنهارده فيه حملة دعاية وحملة نفسية وحملة تشكيك، ولكن احنا كل دا نتركه ورانا ونسير فى طريق الواجب.. طريق النصر. والله يوفقكم جميعاً.

١٩٦٧/٥/٢٦

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

فى أعضاء المجلس المركزى
لاتحاد نقابات العمال العرب

أشكركم على هذه البادرة، وانكم اديتونى فرصة إنى أشوفكم، والحقيقة أنا سمعت خطاباتكم، وسمعت قراراتكم فى أثناء هذا الاجتماع، ولا يوجد ما يقال بعد الكلام اللى انتم قلتوه، انتم اتحاد العمال العرب تعبروا عن أكبر قوة موجودة فى العالم العربى، وبالعامل العربى وبالعمل العربى سنستطيع أن نعمل الكثير، ودا جزء أساسى فى معركتنا؛ لأن لابد أن نطور بلادنا، نبنى بلادنا، لنستطيع أن نواجه تحديات أعدائنا .

العالم العربى النهارده بيختلف عن العالم العربى من ١٠ أيام اختلاف كبير جداً، وإسرائيل أيضاً النهارده تختلف عن الصورة اللى كانت لها من ١٠ أيام، واليأس لم يدب ولن يدب فى قلب العرب أبداً، العرب مصممين على حقوقهم، وعلى استرجاع حقوق شعب فلسطين، ولابد للعرب من أن يحققوا هذا التصميم وهذا الهدف .

البادرة الأولى، اللى ظهرت فى الالتحام الكامل بين سوريا ومصر فى مواجهة التهديد الإسرائيلى، أعتقد إنها كانت نقطة بداية كبيرة جداً لكى يتم على أساسها الالتحام الكامل فى العالم العربى اللى احنا شايفينه النهارده بين جماهير الشعب العربى فى كل مكان، والشعب العربى عايز يحارب، الشعب العربى عايز يسترد حقوق شعب فلسطين. احنا مرت علينا سنين الناس كتير شككوا وحاولوا يشككوا بالنسبة لنوايانا بالنسبة لفلسطين، ولكن الكلام سهل والعمل

صعب.. صعب جداً، احنا طلعنا سنة ٥٦.. طلعنا مجروحين، هجمت علينا إنجلترا، وهجمت علينا فرنسا، وهجمت علينا إسرائيل، وتكبدنا خسائر فادحة فى سنة ٥٦، وبعد كده حصل وحدة، وطلعنا برضه فى سنة ٦١ فى وقت الانفصال ماكناش لمينا نفسنا اللمة الكاملة، وقفنا على رجلينا كويس، وبعدين حصلت ثورة اليمن، ووجدنا من الواجب ان احنا نروح ننجد إخواننا فى اليمن، لا لشىء إلا للمبادئ والمثل اللى نادينا بها وبننادى بها، وكنا بنستنى اليوم المناسب اللى نكون مستعدين فيه استعداد كامل؛ بحيث إذا دخلنا معركة مع إسرائيل نكون واثقين من النصر، علشان ناخد إجراءات قوية، مانتكلمش كلام بدون هدف .

أنا وقفت فى يوم من الأيام - من سنتين - وقلت ان احنا ما عندناش خطة لتحرير فلسطين، وإن العمل الثورى هو الشىء الوحيد اللى نستطيع به أن نحرر فلسطين، واتكلمت على مؤتمرات القمة، وإن الغرض من مؤتمرات القمة كان أن نعمل بحيث أن تكون الدول العربية قادرة على أن تدافع .

احنا أخيراً شعرنا بان احنا قوتنا كافية، وان احنا فى دخولنا أى معركة مع إسرائيل - بعون الله - نستطيع أن ننتصر؛ وعلى هذا قررنا فعلاً نأخذ خطوات حقيقية، أما الكلام اللى اتقال فى السنين اللى فاتت... كان فيه قوة طوارئ دولية، وكان ناس كتير جداً كانوا بيعايرونا بقوة الطوارئ الدولية، طب إذا ماكناش قادرين المقدرة الكافية هل كان أحسن ان احنا نتكلم أى كلام واللا أحسن ان احنا نبنى وندرب جيشنا؟! وهى قوة الطوارئ الدولية قاعدة لغاية ما نبنى، ولغاية مانجهز نفسنا، ويوم ما نجهز.. وأنا قلت فى وقت من الأوقات ان احنا فى نص ساعة بنقدر نقول لقوات الطوارئ الدولية دى تمشى.. يوم ما نجهز بنقول لقوات الطوارئ الدولية دى امشى، وهذا ما حصل .

بالنسبة أيضاً لشرم الشيخ، احنا أيضاً هوجمنا من هذه الناحية بواسطة بعض العرب، شرم الشيخ معناها فعلاً مواجهة مع إسرائيل، معناها - اتخاذ هذه الخطوة - لازم نكون على استعداد لأن ندخل حرب شاملة مع إسرائيل، ماهياش عملية لوحدها، وكان لازم ان احنا نحسب بحيث ان احنا يوم ما نكون قادرين على هذا بنروح شرم الشيخ وفعلاً نثبت حقوقنا .

وعلى هذا الأساس أخذت هذه العمليات، والحقيقة ان أنا كان عندى تفويض من اللجنة التنفيذية العليا ان أنا أنفذ هذا حسب الوقت المناسب، وكان الوقت المناسب هو تهديد سوريا بالعدوان، واحنا فعلاً استكشفنا، وبعتنا طياراتنا إلى داخل إسرائيل، ماكانش فيه قدامنا ولا لوا، كل الألوية الإسرائيلية كانت موجودة قدام سوريا، النهارده كلهم موجودين قدام مصر ما عدا ٤ دلوقت موجودين.. ٤ ألوية يهودى إسرائيلية موجودة قدام سوريا، واحنا على ثقة ان احنا إذا دخلنا المعركة نستطيع أن ننتصر بعون الله .

بالنسبة للخطط العسكرية فيه تنسيق كامل للعمل العسكرى بيننا وبين سوريا، وعملنا حيكون كعمل جيش واحد فى معركة واحدة من أجل هدف واحد؛ هو هدف الأمة العربية .

النهارده المشكلة مش هى بس إسرائيل، ولكن المشكلة هى من هم وراء إسرائيل، إسرائيل إذا بدأت بأى عمل عدوانى ضد سوريا أو ضد مصر فحتكون المعركة ضد إسرائيل معركة شاملة، ماهياش معركة محصورة فى حتة قدام سوريا، أو محصورة فى حتة قدام مصر، المعركة حتكون معركة شاملة، وحيكون هدفنا الأساسى هو تدمير إسرائيل .

هذا الكلام يمكن ماكانش أقدر أقوله من ٥ سنين، وماكنتش أقدر أقوله من ٣ سنين، ولو كنت مش قادر، ما انيش مستعد، وأقول هذا الكلام بيبقى كلام فاضى ولا قيمة له، النهارده بعد ٥٦ بـ ١١ سنة باقول هذا الكلام، لأن أنا واثق وعارف إيه اللى عندنا، عارف إيه اللى عندنا فى مصر، وعارف إيه اللى عند سوريا، وعارف إن الدول الأخرى أيضاً.. النهارده العراق دخلت قوات إلى سوريا، الجزائر حتبعت لنا قوات، الكويت أيضاً حتبعت لنا قوات، حيبعتوا لنا مدرعات وحيبعتوا كتائب مشاة، دى القوة العربية، ودا البعث العربى فعلاً الحقيقى للأمة العربية، اللى كانت يمكن شعرت بشىء من اليأس .

النقطة النهارده ان لازم ينكشف لنا - للعالم العربى ولكل الناس - مين هى إسرائيل؛ النهارده إسرائيل هى أمريكا، أمريكا النهارده هى المحامى الأول عن إسرائيل، وبريطانيا، أنا باعتبر بريطانيا بتتكلم لأن بريطانيا هى ديل

لأمريكا، بريطانيا ليست لها سياسة مستقلة، وهو مستر "ويلسون" زى ما بيقول "جونسون" هو ماشى وراه، وبيقول الكلام اللى عايزه "جونسون ."

الدول الغربية كلها بتاخد وجهة نظر إسرائيل، خليج العقبة كان مقفول قبل سنة ٥٦، وكنا بنفتش المراكب الإنجليزى والأمريكانى والفرنساوى وكل المراكب كانت بتتفتش، وبعد العدوان الثلاثى - وكلنا نعرف مؤامرة العدوان الثلاثى - جات قوات الطوارئ، واحنا سيبنا هذه المنطقة لقوات الطوارئ؛ لأن جت قوات الطوارئ بقرار من الأمم المتحدة من أجل انسحاب إنجلترا وفرنسا وإسرائيل. اليهود بيقولوا إنهم فتحوا الملاحة، أنا باقول إنهم فى هذا ناس كدابين، وصدقوا كدبهم، احنا انسحبنا علشان الإنجليز والفرنساويين هجموا علينا، وهذه المعركة ماكانتش أبداً معركة بيننا وبين إسرائيل، النهارده أنا كنت فى القوات المسلحة فى الأيام اللى فاتت؛ كل القوات المسلحة مستنيه المعركة مواجهة، وجهاً لوجه بين العرب وبين إسرائيل لوحدهم .

نيجى بقى لمن هم وراء إسرائيل.. من هم وراء إسرائيل؟ لازم نعرف ونأخذ الدرس الكبير النهارده، وبنشوف ان فعلاً أمريكا فى نفاقها وفى كلامها مع العرب هى تأخذ وجهة نظر إسرائيل ١٠٠%، وهى تتحيز إلى إسرائيل ١٠٠%، بريطانيا تتحيز لإسرائيل ١٠٠%، الغرب واقف مع إسرائيل، فرنسا علشان شخصية "الجنرال ديجول"؛ لم يتحيز فى هذا الموضوع، لم يأخذه الخط الأمريكى، ولم يأخذه الخط البريطانى، ولم يتحيز بالنسبة لإسرائيل .

موقف الاتحاد السوفيتى كان أيضاً موقف كبير.. موقف عظيم؛ لأن الاتحاد السوفيتى أيد العرب وأيد الأمة العربية، بل قال إن هو سيقاوم مع العرب - الأمة العربية - أى تدخل وأى عدوان.

النهارده لازم كل عربى يعرف مين هو العدو ومين هو الصديق، إذا ماكناش حنعرف أعداءنا ونعرف أصدقاءنا، ونعامل أعداءنا على انهم أعداء، ونعامل أصدقاءنا على انهم أصدقاء؛ تستطيع إسرائيل أن تستفيد دائماً من هذا التصرف. من الواضح أن أمريكا هى عدو للعرب؛ لأنها تنحاز إلى إسرائيل انحياز كامل، من الواضح أن بريطانيا هى عدو للعرب؛ لأنها تنحاز إلى

إسرائيل انحياز كامل، وعلى هذا الأساس يجب أن نعامل أعداءنا، أو اللى بياخدوا جانب أعدائنا على أنهم أعداء حقيقيين لنا، ونحن نستطيع أن نعاملهم؛ لأن احنا فعلاً ما احناش دول مالهاش قيمة احنا دول لها قيمة، ودول فى مكان مهم فى العالم، ودول عندها حضارة آلاف السنين؛ ٧٠٠٠ سنة من التاريخ، فعلاً نستطيع ان احنا نعمل كتير، ونستطيع ان احنا نكشف النفاق؛ نفاق أعدائنا، أما حاولوا يكلمونا على أساس انهم يريدوا مصلحتنا؛ أمريكا لا تريد إلا مصالح إسرائيل، بريطانيا لا تريد إلا مصالح إسرائيل.

الموضوع ماهواش قانون دولى، ليه الهيصة دى كلها حصلت علشان اتقفل خليج العقبة؟ ويوم ما وقف "أشكول" وهدد سوريا، و"رابين" وهدد سوريا ماحدش اتكلم على السلام ولا تهديد السلام؛ لأنهم هم فعلاً يكرهوا الحكم التقدمى الموجود فى سوريا، فيه حكم وطنى تقدمى موجود فى سوريا لا تريده أمريكا، ولا تريده بريطانيا، ولا تريده الرجعية الصديقة لأمريكا وبريطانيا، طبعاً يدخل فى هذا إسرائيل على طول، إسرائيل هى حليف لأمريكا، وإسرائيل هى حليف لبريطانيا. حينما تهدد إسرائيل سوريا يسكتوا.. يبقى الكلام مقبول، حينما نباشر احنا حقنا الشرعى.. حقنا اللى احنا كنا بنباشره دائماً، تنقلب الدنيا كلها، ويتقال إن السلام مهدد، وأزمة الشرق الأوسط، وتفتعل هذه الأمور، وبيهددونا بالحرب.

احنا لن نتنازل عن حقوقنا؛ لن نتنازل عن حقنا فى خليج العقبة، واحنا النهارده واقفين، والجيش السورى والجيش المصرى يمثلوا جبهة واحدة، ونتمنى ان كل الجبهة الموجودة حول إسرائيل تكون جبهة واحدة - نتمنى هذا - ولكن طبعاً هناك عقبات فى الوقت الحالى.

طبعاً وصفى التل جاسوس؛ جاسوس عند الأمريكان، وجاسوس عند الإنجليز، لا يمكن ان أنا أتعاون مع هؤلاء الجواسيس بأى شكل من الأشكال؛ لأن المعركة هى معركة مصير، ولا محل للجواسيس فى هذه المعركة.

نتمنى ان الجبهة تكون جبهة واحدة حول إسرائيل، ولن نتنازل عن حقوق شعب فلسطين؛ لأن - زى ما قلت فى يوم من الأيام وقالوا لى - معنى دا حنقعد ٧٠ سنة؛ أيام احتلال الصليبيين قعدوا العرب ٧٠ سنة لغاية ما طلعوا

الصليبيين.. لغاية ما وجدوا الظرف المناسب، أنا قلت مرة هذا الكلام وطلعوا ناس علقوا على، قالوا عبد الناصر بيقول نؤجل قضية فلسطين ٧٠ سنة، أنا ما باقولش الـ ٧٠ سنة كزمن، ولكن باقول إن التصميم على أساس ان احنا شعب له حضارة عريقة كشعب عربى، لن تتصفى القضية ولن تنسى القضية، وكل العملية هو الوقت المناسب لتحقيق أهدافنا، وان احنا باستمرار نستعد ونكون على استعداد.

أنتم أمل الأمة العربية، وأنتم طليعة الأمة العربية، وأنتم كعمال - الحقيقة - بتبنوا الأمة العربية، كل ما نسرع فى البنا نستطيع أن نحقق هدفنا بسرعة، وأشكركم على زيارتكم، وأتمنى لكم كل توفيق، وتبلغوا تحياتى وأحسن تمنياتى للعمال العرب فى كل بلد عربى.

١٩٦٧/٥/٢٨

حديث الرئيس جمال عبدالناصر

إلى ممثلى أجهزة الإعلام العالمية والعربية فى المؤتمر الصحفى من قاعة الزهراء بمصر الجديدة بالقاهرة

■ **الرئيس :**

يسعدنى أن ألتقى اليوم بممثلى الصحافة العالمية والعربية؛ الذين يبذلون الآن أكبر الجهود فى متابعة الأحداث الهامة التى تشغل بالنا جميعاً .

والصحافة - كما تعرفون جميعاً - لا تتابع الأنباء فحسب، ولكنها تقوم - إلى حد ما - بالمشاركة فى صنعها، أقصد ذلك من زاوية لها قيمتها؛ ذلك أنه إذا كانت حقيقة الوقائع فى أى حدث من الأحداث مهمة، فإن الصورة التى نجعل بها هذه الوقائع تبدو أمام الناس ليست أقل أهمية؛ أى أن هناك الموضوع، وهناك الصورة التى يظهر بها الموضوع أمام الآخرين .

ولقد وجدت أنه من الواجب علينا أن نضع أمامكم صورة الحقيقة كما نراها؛ فذلك جزء من المسئولية علينا، خصوصاً بالنسبة لموقف قد يعنى السلم أو الحرب بالنسبة للأمة العربية كلها، بما ينتج عن ذلك من آثار وردود فعل حتى خارج العالم العربى .

ومن ناحية أخرى فلقد وجدت أنه من حقكم - وأنتم جميعاً هنا تقومون بمهمة لها قداستها من ناحية حرية الأنباء، ولها خطورتها من حيث التأثير على الإحساس العالمى العام بالمشاكل - أن ألتقى بكم وأتحدث إليكم بنفسى فيما تريدون سؤالى فيه .

وأقول لكم صراحة إنه ليس لدينا ما نريد أن نطلبه منكم، أو ما نريد تفويته عليكم، نريد أن نقول لكم الحقيقة فى كل ما يهمكم من تفاصيل الحوادث كما نراها؛ ذلك كما قلت لكم واجب علينا، خصوصاً فى مسألة متعلقة بقضية الحرب والسلام .

وأما الباقى فليس لنا شأن به، وهو ملك لضميركم المهنى ومسئوليتكم أمام الجماهير الواسعة التى تقومون بخدمتها فى كل بلاد العالم. وإذا كان لى أن أضيف إلى هذه المقدمة شيئاً - قبل أن أبدأ فى الإجابة على أسئلتكم - فهى أننى أريد أن ألفت النظر إلى نقطة هامة :

إن المشكلة التى نعيش فيها الآن جميعاً ونهتم بها - ساسة وصحفيين وجماهير - ليست مشكلة مضايق تيران، وليست مشكلة سحب قوات الطوارئ، هذه كلها عوارض طارئة لمشكلة أكبر وأخطر؛ تلك هى مشكلة العدوان الذى وقع وما يزال وقوعه مستمراً على وطن من أوطان شعوب الأمة العربية فى فلسطين، وما يعنيه ذلك من تهديد قائم باستمرار ضد أوطانها جميعاً، هذه هى المشكلة الأصلية .

والذين يتصورون أن القضايا المصيرية للأمم والشعوب يمكن أن تموت بمرور الوقت وأن يصيبها الزمن بأعراض الشيخوخة، يقعون فى خطأ كبير. إن الأفراد يصابون بأعراض الشيخوخة وبينها النسيان، ولكن الشعوب وجود حى، متجدد، دائم الشباب؛ خصوصاً وأن المسألة ليست عدواناً وقع وانتهى أمره، وإنما هو عدوانٌ وقع وما يزال مستمراً، وبالعكس فإنه يريد توسيع نطاق عدوانه لتوسيع نطاق سيطرته .

إننا نرفض رفضاً كاملاً أن ينحصر الاهتمام فى موضوع مضايق تيران، أو فى موضوع سحب قوات الطوارئ، وكلاهما فى رأينا أمرٌ لا خلاف عليه .

مضايق تيران مياه إقليمية مصرية، ولقد طبقنا عليها حقوق السيادة المصرية، ولن تستطيع قوة من القوى مهما بلغ جبروتها - وأنا أقول ذلك بوضوح؛ لكى يعرف كل الأطراف موقفهم - أن تمس حقوق السيادة المصرية أو تدور حولها، وأى محاولة من هذا النوع سوف تكون عدواناً على الشعب

المصرى، وعدواناً على الأمة العربية كلها، وسوف تلحق بالمعتدين أضراراً لا يتصورونها .

وموضوع سحب قوات الطوارئ هو الآخر أمر لا خلاف عليه؛ فلقد جاءت هذه القوة إلى أرضنا فى ظروف المؤامرة الثلاثية والتواطؤ المشين الذى حطم سمعة جميع أطرافه أخلاقياً وفعلياً، والذى لم يبق سر من تفاصيله لم يخرج إلى النور يدين المتآمرين المتواطئين، ويحكم عليهم بأقسى ما يمكن أن يحكم به على إنسان وهو: الاحتقار .

قوة الطوارئ - كما قلت - جاءت إلى أرضنا بموافقتنا، وشرط بقائها معلق بهذه الموافقة، ولقد سحبنا هذه الموافقة، واستجاب السكرتير العام للأمم المتحدة بأمانة ونزاهةٍ وشرف لطلبنا، وانتهى أمر هذه القوات تماماً ولم يعد مفتوحاً لأى حديث .

والظروف التى طلبنا فيها سحب قوات الطوارئ معروفة هى الأخرى لكم جميعاً، فلقد كان هناك تهديد لسوريا، وكانت هناك خطة لغزوها، وكانت هناك تدابير للتنفيذ، وموعد محدد يبدأ فيه هذا التنفيذ، بينما أصوات المسئولين فى إسرائيل ترتفع صراحة مطالبة بالزحف على دمشق .

ولم يكن فى استطاعتنا أن نسكت على تهديد سوريا أو غزوها، لم يكن فى استطاعتنا أن نقبل ذلك بالنسبة لسوريا، أو بالنسبة لأى وطن عربى .

وهكذا كان لابد أن تتقدم القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة إلى المواقع التى تستطيع منها أن تصل، ويكون عملها مؤثراً فى ردع العدوان .

وتداعت بعد ذلك تطورات كثيرة طبيعية، ولم يكن فيها أى مفاجأة إلا للذين زيفوا الدعايات المغرضة ضد الأمة العربية، ثم سقطوا هم فريسة فى الفخ الذى صنعوه لغيرهم، كذبوا وكذبوا وكذبوا حتى صدقوا أنفسهم؛ ولهذا السبب وحده فإن الحقيقية كانت مفاجأة لهم .

نحن لا نعتبر أنه يمكن لأى منصف أن يسمى أى تصرف قمنا به فى الأسبوعين الأخيرين عدواناً، أو يجد فيه شبهةً للعدوان، لقد ذهبت قواتنا إلى

سيناء لتردع العدوان، ولقد طبقنا على مضايق تيران حقوق السيادة المصـــرية، وأى تعرض لهذه الحقوق يكون هو نفسه العدوان. لماذا؟

ذلك يعود بنا إلى أساس المشكلة، إلى أصلها وإلى حقيقتها وإلى صـــلبها: إن إسرائيل صنعها الاستعمار، وصنعتها القوى الراغبة فى السيطرة على وطن الأمة العربية، ونحن لا نقول هذا وحدنا، ولكن يقوله الآخرون الذين يتصـــدون اليوم لحماية العدوان الإسرائيلى، يقولون فى كل مناسبة - وبالحرف تقريبـــاً - إنهم خلقوا إسرائيل وإنهم يتحملون مسئولية أمنها، لقد سلموها الجزء الأكبر من وطن الشعب العربى الفلسطينى، وبعد هذا العدوان الأول والأكبر ساندوا خـــط سيرها العدوانى المتصل .

ونسأل أنفسنا هنا أسئلةً كثيرة :

- ماذا فعلت إسرائيل بقرارات الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧، وسنة ١٩٤٨، وسنة ١٩٤٩؟

الرد: ضربت بها جميعاً عرض الحائط .

- ماذا فعلت إسرائيل بقرارات الهدنة التى فرضها مجلس الأمن؟

الرد: أنها احتلت كل ما احتلته من الأرض الفلسطينية بعد هذه القرارات، وأبرز مثل على ذلك ميناء إيلات الذى بنته إسرائيل على موقـــع أم الرشـــراش العربى. لقد احتلت هذه المنطقة بعد اتفاقيات الهدنة.. جرى توقيع اتفاقيات الهدنة فى فبراير سنة ١٩٤٩، وفى مارس - الشهر الذى يليـــه مباشـــرة - احتلـــت إسرائيل هذا الموقع وداست بأقدامها على كل قرارات مجلـــس الأمـــن، وعلـــى اتفاقيات الهدنة التى لم يكن الحبر الذى وقعت به قد جف بعد .

- ماذا فعلت إسرائيل بحقوق اللاجئين العرب وقرارات الأمـــم المتحـــدة الخاصة بهم؟

الرد: أنهم مازالوا مشردين خارج وطنهم المغتصب .

- ماذا فعلت إسرائيل بلجان الهدنة نفسها، بأعضائها الذين كانوا في مهمتهم يمثلون الأمم المتحدة؟

الرد: حينما أرادت احتلال منطقة العوجة المنزوعة السلاح سنة ١٩٥٥ لم تتوان عن اعتقال مراقبى الهدنة ثم طردهم بعيداً عن المنطقة، وذلك - على أى حال - ليس غريباً، فإن العدوان الإسرائيلى وصل إلى حد اغتيال الوسيط الدولى للهدنة "الكونت برنادوت"؛ لأن العدوان الإسرائيلى وجد فى تقريره تفصيلاً لا يتفق مع مطامعه .

- ماذا فعلت إسرائيل سنة ١٩٥٦؟ وماذا يعنيه كل ما فعلته سنة ١٩٥٦؟

الرد : قامت بدورها المرسوم لها كأداة صنعها الاستعمار، كان دورها مخزياً كما هو واضح الآن من كل ما أذيع عن أسرار السويس، ومع ذلك فإنها ادعت على أساسه نصراً، وحاولت فوق ذلك - وهذا ثابت - أن تضم قطعةً من الأرض المصرية - هى سيناء - إليها، وأعلن "بن جوريون" ذلك .

وبعد السويس فإن السجل العدوانى متصل، حتى ذلك التهديد ضد سوريا - وهو التهديد الذى فجر الأزمة الحالية - ذلك هو أساس المشكلة، وأى تجاوز له أو تجاهل لا يمكن قبوله، وهذا هو الموضوع الذى تقف أمامه الأمة العربية كلها على استعداد للوصول فيه إلى آخر مدى مع العدوان الإسرائيلى، ومع الولايات المتحدة الأمريكية التى قامت وتقوم بتدعيمه سياسياً واقتصادياً وعسكرياً .

إن أساس المشكلة - وليس أى فرع من فروعها - هو موضوع السلام والحرب، وهو سلام الأمة العربية كلها أو حربها، مهما كانت المحاولات العدوانية، ومهما كانت قوى العدوان .

والآن فإننى على استعداد للإجابة على أسئلتكم .

منسق المؤتمر: وردت أسئلة عديدة، ولذلك فقد اختير عدد مناسب من هذه الأسئلة، على أن روعى فى هذا الاختيار :

أولاً : أنها ممثلة لجميع الاتجاهات التى وردت فى جميع الأسئلة .

ثانياً : أنها جاءت تغطى من الناحية الجغرافية كل الأماكن التى وردت منها هذه الأسئلة .

وثالثاً : روعى أن تكون مدة هذا المؤتمر ساعة واحدة .

- سؤال : "ونستون بيرديت"، هيئة إذاعة "كولومبيا" الأمريكية :

سيدى الرئيس :

لقد قلتم إنه إذا أرادت إسرائيل أن تهدد بالحرب فنحن على استعداد لها ونقول لها أهلاً وسهلاً. فهل ثقتكم هذه ترجع إلى قراءتكم للموقف السياسى الدولى؟ أم أنها ترجع إلى إيمانكم بالتفوق العسكرى للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة ؟

الرئيس :

للإجابة على هذا السؤال أقول: لقد جاوزت إسرائيل المدى كليةً فى تهديدها طوال السنوات الماضية، وآخر شئ كان تهديد رئيس وزراء إسرائيل بالهجوم على سوريا والتهديد بالحرب. التهديد بالحرب كان مستمراً من إسرائيل، وفى ١٢ مايو وصل هذا التهديد إلى مدى لا يقبله إنسان، وكان من الواجب على أى عربى أن يستجيب لهذا التهديد .

ولهذا أنا قلت إذا أرادت إسرائيل أن تهدد بالحرب - وهى هددت بالحرب - فأهلاً وسهلاً. إن إسرائيل - فى رأيى - وقعت خديعة لانتصار مزيف حصل فى سنة ١٩٥٦.. فى سنة ١٩٥٦ احنا ما حاربناش إسرائيل، احنا حاربنا العدوان البريطانى - الفرنساوى، احنا سحبنا قواتنا من سينا علشان نواجه بريطانيا وفرنسا، ووقفنا يوم قصاد إسرائيل بقوات قليلة، ولم تستطع إسرائيل أن تنفذ فى هذا اليوم خلال أى موقع مصرى، ومع هذا قرأنا المقالات فى الصحف الأمريكية التى تمجد جيش إسرائيل وقوة إسرائيل... إلى آخر هذا الكلام الفارغ، وقرأنا الكتب، وكتب الشعر على حملة ٥٦ .

آهو النهارده احنا وإسرائيل لوحدنا، إذا كانوا عايزين يجربوا الحرب بأقول لهم تانى النهارده أهلاً وسهلاً. احنا النهارده غير ٥٦.. ٥٦ سحبنا جيشنا من سينا علشان نواجه إنجلترا، وكانت إسرائيل متواطئة مع إنجلترا وفرنسا فى حرب السويس. النهارده جيشنا رجع تانى إلى سينا، إلى مواقعه الطبيعية، واحنا النهارده سنة ٦٧ .

طبعاً واحنا بنعمل هذا احنا بنختار المكان والزمان اللى بنتكلم فيه، واحنا بنختار الزمان والمكان اللى نقول فيه أهلاً وسهلاً، واللى ادانا فعلاً التوقيت هو رئيس وزراء إسرائيل، لكن كنا مستعدين لهذا التوقيت .

هذا بالنسبة للسؤال الأول، أما بالنسبة للتفوق العسكرى، طبعاً نحن نعتقد أن قواتنا المسلحة قادرة على أن تقوم بواجبها بشرف وقوة وأمانة .

السؤال الثانى لنفس السائل :

لقد أُعلن على نطاق واسع أن الولايات المتحدة قامت - عن طريق سفيرها فى القاهرة - بتحذير الجمهورية العربية المتحدة من أنها ستعتبر أى تدخل فى حرية الملاحة فى خليج العقبة عملاً عدوانياً، وأنها ستعارضه بكل الطرق الممكنة؛ فهل هذا التقرير صحيح ؟

الرئيس :

أولاً : هذا التقرير غير صحيح .

ثانياً : خليج العقبة هو أرض مصرية، الخليج كله عرضه أقل من ٣ ميل، موجود بين ساحل سينا وجزيرة تيران، جزيرة تيران مصرية وساحل سينا مصرى، إذا قلنا إن المياه الإقليمية ٣ أميال فهى مياه إقليمية مصرية.. إذا قلنا إنها ٦ أميال فهى مياه إقليمية مصرية.. إذا قلنا إنها ١٢ ميل فهى مياه إقليمية مصرية، والممر اللى بتمر فيه البواخر بيمر على مسافة أقل من ميل من السواحل المصرية فى سيناء .

وعلى هذا الأساس فنحن لم نسمح فى الماضى - قبل ٥٦ - للسفن الإسرائيلية أن تستخدم مضيق تيران، ولم نسمح لها أبداً أن تستخدم خليج العقبة، وكنا بنفتش كل المراكب اللى بتعدى هذا المضيق، وكنا فاتحين نقطة جمرك، المراكب الأمريكانى فتشناها، والمراكب الإنجليزى فتشناها، والمراكب الفرنساوى فتشناها، كل هذا الكلام استمر حتى سنة ٥٦ .

فى سنة ٥٦ حصلت حرب السويس، وصدر أمر يوم ٣١ أكتوبر بإخلاء سيناء والانسحاب من سيناء لمواجهة العدوان البريطانى - الفرنسى، وعلى هذا الأساس سحبنا قواتنا كلها من سيناء، ورجعت قواتنا فى الأسبوع الماضى، رجعت.. هل إذا عدنا نترك حقنا لا نباشره؟ نترك مياهنا الإقليمية لا نباشر سيادتنا عليها؟ احنا عدنا، حقنا سنباشره، مياهنا الإقليمية سنباشر حقوقنا عليها .

وأعتقد ان الكلام اللى بيتقال هو العمل العدوانى، إن المرور فى خليج العقبة فى مياهنا الإقليمية يعتبر اختراق لسيادتنا، وهو عمل عدوانى موجه لنا سنقاومه بكل قوة .

وأعتقد أن الولايات المتحدة إذا تدخلت فى سيادتنا سنقاوم هذا التدخل أيضاً بكل قوة .

- سؤال : على عصمت خليفة، أخبار الكويت الكويتية واليمن الجديد :

ما هى احتمالات وأساليب استخدام البترول العربى كسلاح فى المعركة؟ وهل أجريت اتصالات فى هذا الشأن مع الدول العربية المنتجة للبترول؟

الرئيس :

بالنسبة لهذا السؤال: استخدام البترول العربى كسلاح فى المعركة، هذا متروك للدول المنتجة للبترول، وهذا أيضاً متروك للشعوب العربية .الاتصال الوحيد اللى حصل معى فى هذا الشأن كان اتصال من وزير خارجية الكويت حينما وصل إلى القاهرة، وقال لى إنه إذا قامت الحرب فإن الكويت ستوقف إنتاج البترول كليةً بنفسها بقرار من الحكومة، أما الباقى.. لم يحدث أى اتصال

مع الباقى، وأنا أعتبر أن هذه المعركة يجب أن نستخدم فيها كل الأسلحة، تستخدمها الحكومات وتستخدمها أيضاً الشعوب .

– سؤال : "إيفا فورنييه"، صحيفة "فرانس سوار" :

علماً بأن الدول الكبرى لن تسمح بالقضاء على إسرائيل، فما هى التسوية التى ترونها سيادتكم عملية ونهائية للشرق الأوسط؟ أى ما هو الوضع الذى تقبلونه كأسلوب للتعايش مع إسرائيل؟

الرئيس :

احنا أصحاب حق، وحينما نكون أصحاب حق ما بتهمناش الدول الكبرى.. الدول الكبرى بتقرر فى بلدها، احنا ما احناش تحت وصاية دول كبرى، واحنا ما احناش تحت وصاية دول صغرى. حقوق شعب فلسطين يجب أن تعاد لشعب فلسطين، ولا نقبل أى أسلوب للتعايش مع إسرائيل، يجب أن تعود حقوق شعب فلسطين إلى الشعب الفلسطينى. اللى حصل فى سنة ٤٨ أصله عدوان، عدوان على الشعب الفلسطينى، إسرائيل طردت الفلسطينيين من بلدهم وسلبتهم أملاكهم، مليون فلسطينى مشردين النهارده فى كل مكان، وأملاكهم سلبوها فى إسرائيل، ومع هذا نجد أن أمريكا وبعض الدول؛ الدول الكبرى، بريطانيا.. بيقولوا إنهم يحموا إسرائيل، وقالبين الدنيا فى الجمعة دى علشان احنا رجعنا الوضع إلى ما كان عليه سنة ١٩٥٦ .

طيب حقوق العرب فين؟ مافيش واحد بيتكلم على حقوق العرب. النهارده قبل ما آجى أنا قريت تصريح لنائب رئيس جمهورية أمريكا – "مستر همفرى" – بيقول إن إسرائيل هى منارة، ويتملق لإسرائيل بطريقة تكسف، أنا مش فاهم! احنا العرب لازم نفهم من هم أعداؤنا، ومن هم أصدقاؤنا. اللى حيقف مع إسرائيل هم أعداؤنا، واللى حيقف معنا هم أصدقاؤنا، وسنستطيع أن نسترد حقوقنا. احنا العرب شعب عريق لنا حضارة قديمة، ٧٠٠٠ سنة حضارة، ونستطيع أن نصبر، وما ننساش بسهولة، الولد أما بيتولد أمه بتقول له إيه القصة.. وإيه الحكاية.. وإيه الموضوع، بيعرف مين حبيبه ومين عدوه. وأيام الصليبيين ما احتلوا بلدنا قعدنا ٧٠ سنة، وبعدين فين الصليبيين؟ الصليبيين

مشيوا، وفاضلة لغاية دلوقت بس قلاع الصليبيين كأثر من الآثار! إذن مـــافيش عربى سيفرط أبداً فى حقوق شعب فلسطين .

– سؤال : "ستيفين هربرت"، صحيفة "ديلى إكسبريس" البريطانية، سؤال شخصى :

لقد مررتم كإنسان بمرحلة ضغط كبير فى أثناء أزمـــة مشـــابهة تقريبـــاً للأزمة الحالية فى خلال صيف عام ٥٦، فهل تجدون من السهولة بمكان تحمل أعبائها كإنسان أكبر سناً عن ما كان عليه من قبل بأحد عشر عاماً، وأكثر صبا؟ أم أنكم تجدونها أصعب شأناً ؟ وكيف تستريحون من مشاكلكم؟

الرئيس :

بالنسبة "للديلى إكسبريس".. برضه كإنسان، أنا باقرا "الديلى إكسبريس" كل يوم، وأما ألاقيكم ما بتشتمونيش بازعل! بتشتمونى باستمرار من سنة ٥٦، وقبل ٥٦ لغاية دلوقت، وكإنسان باخد هذا الكلام وباديكم عذركم .

بالنسبة للسن أظن يعنى أنا ما عجزتش قوى، وأنا لسه ما بلغتش الـــ٥٠، وأنا مش خرع زى "المستر إيدن" أبداً بأى شكل من الأشكال؛ يعنى لازم تفهموا هذا الكلام، وبنقوم بأعباء المسألة كإنسان، وطمنهم فى إنجلتـــرا إن أنـــا لســـه ما وصلتش الـــ٥٠ وقاعد لسه مدة طويلة، موجود هنا فى هذه البلد، وفى هـــذه المنطقة من العالم، وانتم بتهاجمونا وبتقولوا علينا كلام كتير كله كذب فى كذب.. كله كذب فى كذب، واحنا بنقرا هذا الكلام، وبنقول والله طالما بتهاجمونا احنـــا نكون ماشيين فى الطريق الصح، وتعودنا على هذا الهجوم وتعودنا على هـــذه الأكاذيب .

كإنسان الحقيقة أنا بقى لى ١٥ سنة قاعد أقرا جرايد إنجلتـــرا؛ وبالـــذات "الديلى إكسبريس"، وباتفرج على الكرتون اللى بيتنشر فى "الديلى إكســـبريس"، وباقرا المقالات اللى بتتقال فى "الديلى إكسبريس"، وما أثرتش علـــىّ كإنســـان، وباقراها بالليل، وأنا فى هذه الأزمة بالذات وفى هذه الأيام بأصـــحى بـــدرى، وصحتى كويسة، والأزمة صحتى بتبقى فيها أحسن، بأنام وخرى، وأظن شايف

إن أنا صحتى كويسة وقادر إن أنا استمر فى هذه المعركة، وفى معارك أخرى، ماهياش أصعب شأناً أبداً من سنة ٥٦. احنا بنعتبر اللى حاصل النهـــارده لازال استمرار للى حصل سنة ٥٦ بنرجع الأمور إلى الصح، بنرجـــع الأمـــور إلـــى طبيعتها .

– سؤال : السيد خيرى الكعكى، جريدة "الشرق" اللبنانية :

استجاب لبنان بالإجماع لخطوة الجمهورية العربية المتحدة فى مواجهـــة إسرائيل، وقد ظهر هذا الإجماع فى الحكومة ومجلس النواب والأمة بأسرها، هل تظفر جريدة "الشرق "بصدى ذلك فى نفس سيادة الرئيس العربى العظيم ؟

الرئيس :

طبعاً لبنان شقيقتنا، ولبنان معانا فى المعركة، ونحن نقدر للبنان؛ الشـــعب اللبنانى والرئيس اللبنانى والحكومة اللبنانية والمجلس النيابى اللبنـــانى.. وأنـــا قريت الكلام اللى اتقال فى المجلس النيابى، وهذا هو الكلام اللى كانـــت الأمـــة العربية بتنتظره دائماً من أى بلد عربى، واحنا إيدنا فى إيد لبنـــان فـــى هـــذه المعركة، وبهذا التضامن سننتصر إن شاء الله .

– سؤال : "ماتياس هادتيت"، وكالة أنباء ألمانيا الغربية :

سيادة الرئيس :

إن القرارات السياسية الأخيرة التى اتخذتها حكومة الجمهوريـــة العربيـــة المتحدة، والتى تم تنفيذها عسكرياً خلال الأسبوع الماضـــى، مـــع الإجـــراءات المشابهة التى اتخذت من الجانب الإسرائيلى، قد أدت بالتأكيد إلى زيادة خطـــر وقوع نزاع عسكرى فى الشرق الأوسط، حتى إذا اعتبرت هذه القرارات بمثابة رد فعل على تهديدات إسرائيل لسوريا، فهل تهدف سياسة الجمهورية العربيـــة المتحدة إلى اتخاذ القرار الأخير فيما يتعلق بوجود إسرائيل الآن؟ أما إذا لم يكن الأمر كذلك، فما الذى ينبغى فعله – فى رأى سيادتكم – للمحافظة على الســـلام فى المنطقة؟

الرئيس :

بالنسبة لهذا السؤال؛ احنا أخذنا هذه الإجراءات لإعادة الأمور إلى طبيعتها، ومستنيين دلوقت إسرائيل حتعمل إيه. إذا إسرائيل تحرشت بنا أو بأى دولة عربية أو بسوريا فاحنا كلنا مستعدين ان احنا نواجه إسرائيل، إذا أرادت إسرائيل الحرب - زى ما قلت - فأهلاً وسهلاً بالحرب .

اللى حصل لغاية دلوقت ان احنا، يعنى فيه هيصة كبيرة فى العالم عاملاها أمريكا؛ أمريكا اللى هى خالقة إسرائيل وحامية إسرائيل، وبتحاول تؤزم الأمور و تهوّل فى الأمور .

إيه اللى حصل ؟ جت قوة طوارئ دولية سنة ٥٦ نتيجة العدوان الإنجليزى - الفرنساوى - الإسرائيلى علينا، وقلنا لهذه القوات تمشى. خليج العقبة كان مقفول سنة ٥٦، وفى هذه الفترة كنا بنجهز نفسنا لنكون قادرين على مواجهة حقيقية مع إسرائيل، ولما وجدنا إسرائيل تبجحت وزادت تهديداتها لدول عربية قلنا يجب أن نمسك بزمام الموقف، وعدنا إلى خليج العقبة، ورجّعنا الحالة إلى ما كانت عليه سنة ٥٦، ماحصلش حاجة أبداً .

فلغاية دلوقت احنا مش معتبرين نفسنا معتدين، ولكن بنعتبر انه كان هناك عدوان وقع علينا فى سنة ٥٦، وتخلصنا من آثار هذا العدوان. أمريكا بتهيص والدول الغربية كلها بتهيص، و"مستر ويلسون" بيدى تصريحات، والإسرائيليين بيهيصوا، والدول الغربية وصحافتها واخدة جانب إسرائيل على الأغلب، وعلى هذا الأساس اللى باقوله إن كل اللى حصل ان المكاسب اللى خدتها إسرائيل سنة ٥٦ نتيجة العدوان الغير مقبول رجعت إلى ما كانت عليه. بعد كده إذا حصل عدوان فحيكون عدوان من إسرائيل، وإذا حصل عدوان من إسرائيل - زى ما قلت - ان احنا لن نعتبر العدوان فى مكان محدود، ولكنا سنعتبر هناك حرب شاملة بيننا وبين إسرائيل .

السؤال الثانى لنفس السائل :

ترى بعض البلاد أنه يجب أن يكون خليج العقبة حراً للملاحة الدولية، وهم يبنون وجهة نظرهم على أساس الاتفاقات الدولية، فما هى الأسس القانونية التى تستند إليها الجمهورية العربية المتحدة فى قراراها الخاص بإغلاق الخليج أمام السفن الإسرائيلية، وأمام ما يسمى بالمواد الاستراتيجية المحمولة على سفن غير إسرائيلية؟ وما هو المعيار الذى يتقرر بمقتضاه ما إذا كانت السلع استراتيجية أم غير استراتيجية ؟

الرئيس :

الكلام ان بعض البلاد ترى أن يكون خليج العقبة حر للملاحة الدولية، وبيبنوا وجهة نظرهم على أساس الاتفاقات الدولية، أنا باقول إن مافيش اتفاقيات دولية. كيف تكون هناك اتفاقيات دولية بخصوص مياهنا الإقليمية؟! خليج العقبة، مدخل خليج العقبة، مضيق تيران هو مياه إقليمية مصرية، ومافيش اتفاقية دولية بتقول إن خليج العقبة دا ممر مائى. فيه ناس بتصرخ، اللى بيصرخوا دول أنا باقول إنهم منحازين لإسرائيل وحماة لإسرائيل. إيه الأسس القانونية اللى احنا بنستند عليها فى قرارانا الخاص بإغلاق الخليج؟ هذا الخليج مقفول، لغاية سنة ٥٦ كان مقفول باستمرار قدام السفن الإسرائيلية لغاية عدوان السويس، وزى ما قلت لكم قبل كده كل السفن كانت تُفتش، وكانت تُمنع منها المواد الاستراتيجية .

إذن مياهنا الإقليمية.. فيه عندنا نقطتين بنستند عليهم :

النقطة الأولى: إن اتفاقية الهدنة بيننا وبين إسرائيل اللى حصلت سنة ٤٩ تنص على ان ماحدش يستخدم المياه الإقليمية للتانى، لا احنا نستخدم المياه الإقليمية لإسرائيل، ولا إسرائيل تستخدم المياه الإقليمية لنا، وكان معروف ان هذا الخليج مياه إقليمية مصرية .

إذن لا يحق لإسرائيل أن تستخدم المياه الإقليمية المصرية، وإذا استخدمت المياه الإقليمية المصرية وجت سفينة إسرائيلية فاحنا حنصادرها، وحصل قبل كده ان احنا صادرنا سفن إسرائيلية جت لنا المياه الإقليمية المصرية .

المواد الاستراتيجية: كانت مطبقة أيضاً هذه القاعدة قبل سنة ١٩٥٦، وفيه قوانين مصرية بتنص بالتفصيل على ما هى المواد الاستراتيجية، وأنا طبعاً مش حاقدر أقول اللستة دلوقت اللى تنص على المواد الاستراتيجية والسلع الاستراتيجية .

- سؤال : "جان زدك"، الصحافة البولندية :

هل ترى أن من الممكن إذا قامت حرب بين إسرائيل والدول العربية أن تكون مقصورة على دول المنطقة فقط ؟

الرئيس :

طبعاً أنا ما أقدرش أتنبأ بالمستقبل، ولكن إذا قامت حرب بين إسرائيل وحدها واحنا وحدنا، فأعتقد ان دى حتكون مقصورة على المنطقة بس .

- سؤال : "دونالد ماك ليبرى"، مجموعة صحف "ساوث هام" الكندية :

هل لديكم أى تعليق علي دور كندا فى أزمة الشرق الأوسط الراهنة؟ وهل تعتبر كندا اتخذت موقفاً عدائياً تجاه الجمهورية العربية المتحدة ؟

الرئيس :

طبعاً عندى تعليق على دور كندا، واحنا كلنا متأثرين جداً من موقف كندا، ومن رئيس وزراء كندا اللى أخذ جايزة نوبل للسلام! العمل اللى عمله فى الأسبوع اللى فات يختلف كليةً مع أى عمل من أجل السلام؛ أول حاجة انه شكك فى حقنا فى إخراج قوات الطوارئ، وصمم على أن تبقى قوات الطوارئ فى بلدنا. ودا كان فى اعتبارنا يمكن عمل عدوانى واستعمار جديد؛ لأن قوة الطوارئ الدولية وصلت إلى بلادنا بموافقتنا، ولا يمكن أن تستمر حينما تسحب هذه الموافقة. دا كان أول عمل عدائى موجه لنا، وكان تحيز كامل لإسرائيل، بل - وأقولها بصراحة - تحيز كامل وتواطؤ مع الولايات المتحدة الأمريكية .

طبعاً بعد كده الكلام عن خليج العقبة هو تحيز كامل من كندا لإسرائيل، ومن رئيس وزراء كندا لإسرائيل، وعمل عدائى للجمهورية العربية المتحدة

وللعرب أجمعين؛ لأن هو يعرف - "مستر بيرسون" - ان قبل سنة ٥٦ خليج العقبة كان مقفول، النهارده "مستر بيرسون" طالع بعد ما أخد جايزة نوبل للسلام مدافع ومحامى جديد لإسرائيل، مين اللى زاقق "مستر بيرسون" علشان يعمل الكلام دا ؟ اللى زقه الأمريكان - الولايات المتحدة الأمريكية - ولهذا نحن نستغرب موقف كندا، وموقف "مستر بيرسون"، ونعتبر ان موقف كندا فى الـ ١٠ أيام الأخيرة موقف عدائى للعرب وللجمهورية العربية المتحدة، وموقف متحيز جداً لإسرائيل، بل موقف متواطئ جداً مع الولايات المتحدة الأمريكية .

- سؤال : "نويل هدسون"، "رويتر" البريطانية :

سيادة الرئيس :

هل تتفضلون بأن تقولوا لنا لماذا اختارت مصر هذه اللحظة لطلب سحب قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة و لفرض الحصار على خليج العقبة ؟

الرئيس :

أنا ما اخترتش هذا الكلام، اللى اختار هذا التوقيت هو "مستر أشكول" رئيس وزراء إسرائيل. احنا كان الموضوع فى تفكيرنا، ولكنا لم نختر الوقت - وزى ما قلت فى الأول - لما "أشكول" هدد بالزحف إلى دمشق، لما "أشكول" هدد باحتلال سوريا، لما "أشكول" هدد بإسقاط الحكم الوطنى فى سوريا، كان من الواجب علينا أن نهب لنجدة إخواننا العرب، وبهذا كان واجب علينا ان احنا نطلب سحب قوات الطوارئ الدولية، وبما ان قوات الطوارئ الدولية مشيت، كان لابد لنا ان احنا نروح خليج العقبة، ونعيد الأوضاع لما كانت عليه حينما كنا فى خليج العقبة سنة ٥٦ .

- سؤال : "رالف جونتر" صحيفة "نيوز دويتشلاند": ألمانيا الشرقية :

سيادة الرئيس :

لقد أصدرت حكومة ألمانيا الديمقراطية بياناً أعلنت فيه تأييدها التام لموقف الجمهورية العربية المتحدن والشعوب العربية، وكذلك فعلت غيرها من الدول

الاشتراكية، وخاصة الاتحاد السوفيتى، وعدد كبير من الدول المحبة للسلام؛ ومن ثم فقد أظهرت هذه الأيام بوضوح حقيقة الأمر بالنسبة لطليعة الجبهة التى تناضل ضد الاستعمار فى الشرق الأدنى، وكذلك فى النطاق الأوسع، فما هو رأى سيادتكم فى هذا الإجراء؟ وما هى الآثار التى ستترتب على اختبار الإخلاص هذا بالنسبة لسياسة الجمهورية العربية المتحدة الخارجية مستقبلاً ؟

الرئيس :

زى ما قلت إن هذه الأيام حتورينا من هو العدو ومن هو الصديق، ومش حتورينى أنا، حتورى الشعب العربى فى كل بلد عربى.. حتورى الإنسان العربى ..المواطن العربى والجماهير العربية .

الدول الاشتراكية وقفت معانا موقف سليم، وقفت معانا موقف مؤيد، وقفت معانا أيضاً فى سنة ٥٦ .

الاتحاد السوفيتى وقف معانا موقف مؤيد، وأصدر بيان بيقول إن الدول العربية مش حتكون لوحدها، ولكن الاتحاد السوفيتى أيضاً سيقاوم أى تدخل. دول كتيرة محبة للسلام : دول آسيوية وإفريقية وقفت معانا وأيدتنا، الهند وقفت معانا وأيدتنا، باكستان وقفت معانا وأيدتنا، ماليزيا وقفت معانا وأيدتنا، أفغانستان وقفت معانا أيضاً وأيدتنا، وقبرص وقفت معانا وأيدتنا. دول إفريقية كتيرة وقفت معانا وأيدتنا، غينيا وقفت معانا وأيدتنا، حنعرف مين هم أعداؤنا، ومين هم أصدقاؤنا. أمريكا وقفت ضدنا وتحيزت كليةً لإسرائيل، وأعلنت أنها حامية لإسرائيل، وبريطانيا وقفت ضدنا ولم تتعظ بدرس ١٩٥٦، وتحيزت كليةً لإسرائيل، واحنا كنا ماشيين علشان نحسن علاقتنا ببريطانيا، ولكن نرى أن الموقف البريطانى السافر فى جانب إسرائيل وحماية إسرائيل، رغم ان بريطانيا هى المسئولة عن الحالة اللى احنا موجودين فيها، بريطانيا مسئولة عن نكبة الشعب الفلسطينى.. بريطانيا مسئولة عن ما حل بشعب فلسطين، وكان الواجب عليها أن تُكفِّر عن ما حصل منها فى الماضى سنة ٤٨، وعما حصل منها فى سنة ١٩٥٦، ولكن بريطانيا لم تفكر فى هذا وسارت وراء أمريكا متحيزة لإسرائيل .

وفى هذه المناسبة أذكر موقف "الجنرال ديجول"، وأعتقد أنه موقف نزيه، موقف نزيه تقدره الأمة العربية؛ لأنه موقف غير متحيز، لم يأخذ جانب إسرائيل، ولم يأخذ جانب العرب، لم يتحيز، وكان فى هذا يعبر عن العمل فى السياسة الدولية للدول الكبرى، نحن نريد من الدول الكبرى ألا تتحيز .

فى أوائل الثورة احنا كنا بنعتقد ان أمريكا حتكون الدولة اللى طالعة علشان تقف مع الدول وحريتها واستقلالها، الدولة اللى طالعة علشان تساعد كل الناس، مش الدولة اللى طالعة علشان تسيطر وعلشان تتحيز، أمريكا أغنى دولة فى العالم، أمريكا أقوى دولة فى العالم، بيبقى موقف العالم إيه لما أمريكا باستمرار تكون لها مواقف متحيزة ؟! بيبقى موقف العالم إيه أما أمريكا النهارده - فى هذا الوضع اللى احنا ما عملناش فيه حاجة إلا ان احنا رجعنا إلى ما كنا عليه سنة ٥٦ - تتحيز لإسرائيل وتعمل هذه الضجة، ويقف نائب رئيس جمهورية أمريكا النهارده ويقول إسرائيل دى منارة العالم... إلى آخر هذا الكلام؟ العالم كله والضمير العالمى يفقد ثقته فى الولايات المتحدة الأمريكية كما فقدنا نحن ثقتنا فى الولايات المتحدة الأمريكية، العالم العربى سيعلم وسيعرف فى هذه الأيام من هو العدو ومن هو الصديق ، وسيتصرف فى المستقبل على أساس تصرف الأعداء وتصرف الأصدقاء .

- سؤال : "مانفرد بون شنكا"، راديو ألمانيا الغربية "كولونيا" :

يتسم موقف حكومة ألمانيا فى بون بالحياد التام؛ خصوصاً إبان الأزمة القائمة فى الشرق الأوسط، هل ترون سيادتكم أن هذا الموقف سوف يساعد فى إقامة علاقات أفضل مرة أخرى ؟

الرئيس :

طبعاً الجرايد الألمانى كلها واقفة مع إسرائيل، باين فيه تحيز بالنسبة لإسرائيل .

النقطة التانية: مش سهل علينا - العرب - ننسى إن الألمان - ألمانيا الغربية - أهدت إسرائيل من ورا ضهرنا وسراً الدبابات والطيارات والمدافع

والأسلحة، والنهارده طبعاً إذا حصل صدام بيننا وبين إسرائيل حتبقى هدية ألمانيا نتيجتها إيه ؟ نتيجتها دم أولادنا، رصاص فى إيد اليهود.. رصاص فى إيد إسرائيل، وأسلحة فى إيد إسرائيل، ودبابات وطيارات بتوجه إلى صدور أبنائنا، كيف ننسى هذا ؟! لن ننسى هذا بسهولة، العمل اللى اتعمل من ألمانيا تأييداً لإسرائيل، وتقديم الأسلحة كهدية لإسرائيل، وتقديم الأموال كهدية لإسرائيل.. عمل موجه للعالم العربى كله، وضد العالم العربى كله .

النهارده بتقول إن موقف حكومة ألمانيا حيادى.. كويس! أنا باشوف صحافة ألمانيا كل يوم إيه اللى بيتكتب فيها، كل الصحافة الألمانية.. مافيش حد عايز أبداً يأخذ مقياس العدل، كله فى جانب إسرائيل، تحيز لإسرائيل، طيب والعرب؟! واللاجئين الفلسطينيين؟! والشعب الفلسطينى؟! وقضية فلسطين؟! طبعاً العرب ما حدش بيكتب عنهم ولا كلمة فى ألمانيا، وحقوقهم مهضومة، كل هذا بيؤثر فينا احنا كشعب عربى .

- سؤال : "هـ. أ جولد"، أنباء التليفزيون المستقلة، لندن :

بأية شروط تجدون سيادتكم استعداداً لمناقشة عودة بعض قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة إلى الحدود بين مصر وإسرائيل ؟

الرئيس :

أنا رديت على هذا الموضوع، قوات حفظ السلام خلصت، وبتمشى دلوقت، بتروح، ومش حترجع تانى، هذا الموضوع وجد سنة ٥٦ لأسباب ذكرتها، ولن يوجد مرة أخرى .

السؤال التانى :

تحت أى ظروف يمكن أن تنظروا سيادتكم فى أمر رفع الحظر على السفن الإسرائيلية فى خليج العقبة ؟

الرئيس :

ولا أى ظروف، مياه إقليمية مصرية لن تمر فيها سفن إسرائيلية، وهذا موقف لن أتزحزح عنه بوصة واحدة .

- سؤال : "وليم ريد ميكارس" ، مجلة "تايم" الأمريكية :

هل تتفضلون بتوضيح طابع حالة العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وأمريكا؟

الرئيس :

علاقات كويسة قوى، باين إنها علاقات كويسة ! طبعاً باين من الكلام ان العلاقات بيننا وبين أمريكا علاقات سيئة جداً، مافيش أى اتصالات بيننا وبين الولايات المتحدة الأمريكية فى الوقت الحالى، بل احنا بنعتبر ان أمريكا متحيزة وواخدة جانب إسرائيل ١٠٠% .

طبعاً هذا يؤثر على العلاقات بيننا وبين أمريكا، ما احناش عايزين حاجة من أمريكا أبداً، واحنا باستمرار كنا بنعرض صداقتنا على الشعب الأمريكى، واحنا مافيش حاجة بيننا وبين الشعب الأمريكى.. مافيش مشكلة بيننا وبين أمريكا، إيه اللى بيننا وبين أمريكا فى الأمر القائم دا ؟! المشكلة بيننا وبين إسرائيل، إيه اللى دخل أمريكا فى الموضوع ؟! مافيش مشكلة مباشرة بيننا وبين أمريكا، ولكن أمريكا لأسباب طويلة نعرفها، وللأصوات اليهودية فى أمريكا، وللأسباب التاريخية المعروفة، تحيزت تحيز كامل لإسرائيل، وتجاهلت تجاهل كامل حقوق العرب المشروعة. أمريكا كأكبر دولة، أمريكا كأقوى دولة، أمريكا كأغنى دولة يجب أن تكون عادلة فى معاملتها للعالم؛ حتى ينظر إليها العالم بثقة، وحتى ينظر إليها العالم باحترام .

السؤال التانى لنفس انسائل :

هل تتفضلون بالتعليق على ما يمكن أن يحدث لقناة السويس إذا ما أعلنت الحرب؟

الرئيس :

أى حرب؟ طبعاً إذا كانت حرب مع إسرائيل مافيش حاجة فى قناة السويس، إذا كانت فيه دول تانية حتتدخل يبقى مافيش قناة السويس، دا كده بوضوح وكده بصراحة .

- سؤال : "أرمينيو سابيولى"، "لونيتا" الإيطالية :

سيادة الرئيس :

فيما يختص بحقوق الجمهورية العربية المتحدة فى مضايق تيران، ما هى حدود المياه الإقليمية المصرية؟ وهل فرضت الجمهورية العربية المتحدة حصاراً تاماً هناك؟ وهل التزمت مصر بارتباطات دولية متعلقة بالملاحة فى هذا المضيق؟

الرئيس :

هو أنا برضه بيتهيأ لى إنى أنا جاوبت على كل هذا الكلام، ولكن حدود المياه الإقليمية هناك.. احنا المياه الإقليمية المصرية حسب إعلاننا أنها ١٢ ميل، لكن مضيق تيران أقل من ٣ ميل؛ إذن إذا قلنا إن المياه الإقليمية ٣ ميل فالمضيق كله بيكون ٣ ميل .

طبعاً فضلاً عن ذلك ان المضيق كله غير صالح للملاحة، دا صالح فيه جزء صغير جداً للملاحة، هذا الجزء يمر على بعد ميل واحد من ساحل سيناء، باقى المضيق غير صالح للملاحة .

الحصار التام فُرض هناك كما أعلنا، وبدى أقول إن احنا لم نرتبط بأى اتفاقيات أو ارتباطات دولية متعلقة بالملاحة فى هذا المضيق .

- سؤال : البخارى حنانة، وكالة الأنباء الجزائرية :

سيادة الرئيس :

تلوح الولايات المتحدة الأمريكية الآن بتصريحات حول الأزمة الراهنة فى الشرق الأوسط تكاد تكون فى مضمونها تهديدات سافرة بالتدخل المسلح لصالح إسرائيل، وضد الأمة العربية، مما قد يؤدى إلى فيتنام ثانية فى الشرق الأوسط، فما هو موقف الجمهورية العربية المتحدة فى هذه الحالة؟ وما هى يا سيادة الرئيس الاحتمالات التى ترونها، والتى قد تترتب على هذا التدخل؟

الرئيس :

احنا سيادتنا لن نتنازل عنها، ولن نفرط فيها، وإذا أرادت الولايات المتحدة انها تتدخل لصالح إسرائيل تدخل مسلح وضد الأمة العربية، فاحنا بنقول ان احنا بندافع عن سيادتنا وبندافع عن بلدنا؛ زى ما دافعنا سنة ٥٦، وزى ما دافعنا قبل سنة ٥٦ .

دا موقف الجمهورية العربية المتحدة، وأنا باعتبره موقف الأمة العربية فى العالم العربى كله، والاحتمالات؛ احتمالات هذا التدخل، طبعاً احتمالات كبيرة جداً، لا استطيع أن أتنبأ بها فى الوقت الحاضر .

- سؤال : من "إينا فرانكوس"، "لوموند" الفرنسية و"جين أفريك" :

طالما أنه من غير الممكن منع الفلسطينيين من الناحية الإنسانية من المحاربة لاستعادة وطنهم، فكيف يمكن تفادى تطور حرب التحرير إلى صراع شامل فى الشرق الأوسط؟

الرئيس :

أنا أعتقد ان الفلسطينيين اللى طُردوا من بلادهم فى سنة ٤٨، واللى سلبوا من أرضهم وبيوتهم وثرواتهم فى سنة ٤٨، واللى الأمم المتحدة أقرت ونصت على أن يعودوا إلى وطنهم، وعلى أن تعود إليهم أملاكهم أو يعوضوا عنها، وان إسرائيل لم تنفذ هذا الكلام.. فأعتقد ان بعد ١٩ سنة ولم تنفذ أى كلمة، ولا أى توصية من توصيات الأمم المتحدة، وإسرائيل ضربت بهذا عرض الحائط، لهم

الحق الكامل فى أن يباشروا بنفسهم حرب التحرير؛ ليستعيدوا حقوقهم فى بلدهم، إذا تطورت الأمور إلى صراع شامل فى الشرق الأوسط نحن على استعداد لهذا الصراع.

السؤال الثانى لنفس السائل :

ما هى ردود فعل الدول الإفريقية تجاه النزاع الحالى؟

- **الرئيس :**

بيبان طبعاً ردود فعل الدول الإفريقية من الاجتماعات الإفريقية - الآسيوية اللى بتحصل فى الأمم المتحدة، ومن الرسائل اللى وصلتنى، والرسائل اللى أنا بعتها وحصلت على ردود عليها، هناك تجاوب من جميع الدول الإفريقية الحرة معنا فى هذا الموقف الحالى.

- سؤال : "لورا لويس"، صحيفة "نيوز داى" الأمريكية :

هل يرى السيد الرئيس أى فرصة للوصول إلى تسوية تحقق السلام الدائم بين الدول العربية وإسرائيل على أساس الموقف الراهن؟

الرئيس :

وأنا برضه اتكلمت على هذا الكلام! الكلام النهارده مش على تسوية بين الدول العربية وتحقيق سلام بين الدول العربية وإسرائيل، الكلام ان إسرائيل قامت على العدوان، والكلام أين حقوق شعب فلسطين؟ والكلام لابد من استعادة حقوق شعب فلسطين، ولا يمكن أن نصل إلى تسوية بالنسبة للموقف الراهن، سنصبر حتى نحصل على حقوق شعب فلسطين سنة وعشرة وأكتر، وزى ما قلت فى الأول الشعب العربى مش شعب ينسى بسهولة ولكن شعب له تاريخ، وله حضارة، ولابد أن يحقق هدفه.

السؤال التانى لنفس السائل :

هل يرى السيد الرئيس أن الأمم المتحدة يمكنها أن تقوم بأى دور مفيد آخر فى الشرق الأوسط؟ وإذا كان الأمر كذلك فما هو هذا الدور؟

الرئيس :

طبعاً يمكن هذا إذا طُبق الميثاق، واحنا إذا اتكلمنا على السلام، يجب ألا نتكلم على السلام المبنى على الاغتصاب والمبنى على العدوان، ولكن نتكلم على السلام القائم على العدل، السلام القائم على العدل لابد أن يعيد حقوق شعب فلسطين. إذا طُبق الميثاق الذى يدعو فى مضمونه إلى السلام والعدل، حرية الشعوب.. إذا طبقنا هذا على قضية فلسطين فإن شعب فلسطين يجب أن يعود إلى بلاده، ويجب أن يسترد سيادته. السلام اللى بنتكلم عليه النهارده - بننسى اللى فات فى الـ ٢٠ سنة اللى فاتت - يجب أن يكون السلام هو السلام القائم على العدل، لا السلام القائم على الاغتصاب وعلى البلطجة وعلى العدوان .

- سؤال : عبدالرحمن البدرى، وكالة الأنباء العراقية بالقاهرة :

كيف يستطيع العرب قبول مطالبة أى دولة فى اعتبار مياه خليج العقبة دولية، لا لمصلحة المجتمع الدولى فعلاً وإنما فقط فى سبيل تدعيم كيان إسرائيل، أداة الاستعمار الغربى ضد الأمة العربية؛ ذلك الكيان غير الشرعى الذى وجد على أرض لا علاقة لها به أصلاً، وإنما اغتصبت بالقوة والإرهاب، ولم يثبت إلى الآن قانوناً وجود حكومة اسمها إسرائيل، مع أنه من الثابت تاريخاً وقانوناً أن مياه خليج العقبة هى مياه إقليمية عربية بحتة، ولم تكن مياه دولية، حتى ولم يرد لها ذكر فى أى اتفاقية دولية حتى يومنا هذا؟

الرئيس :

طبعاً لن يستطيع العرب ولن يقبل العرب قبول المطالبة من أى دولة اعتبار خليج العقبة دولياً؛ لأن هو فعلاً الكلام مش لمصلحة المجتمع الدولى ولكن الكلام هو لإسرائيل، والواضح أن الدول الغربية عموماً متحيزة لإسرائيل، والدول الغربية عموماً ساعدت فى إقامة إسرائيل، وساعدت فى اغتصاب حقوق شعب فلسطين، فلن يقبل العرب هذا الأمر بأى حال من الأحوال .

- سؤال : "بيير سوفيه" وتريزو فرنسيه"، ممثلى إذاعة كندا وإذاعة وتليفزيون كندا :

سيادة الرئيس :

لقد وُجهت انتقادات فى الجمهورية العربية المتحدة ضد كندا، فيما يتعلق بموقفها إزاء الأزمة، فهل ساءت العلاقات بين البلدين ؟ وماذا يمكن أن تكون النتائج المترتبة على ذلك؟

الرئيس :

الحقيقة أنا اتكلمت على الانتقادات ضد كندا، احنا فين وكندا فين، كندا بعيدة عنا، وما فيش مشاكل بيننا وبين كندا، وبعدين احنا ما كناش حنشترك فى المعرض الموجود فى كندا، وأنا جالى جواب من "المستر بيرسون" علماً ان المعرض بيكلفنا أكتر من ٢ مليون دولار، علشان جالى جواب من "المستر بيرسون" قررنا ان احنا نشترك فى هذا المعرض، وشعورنا نحو الشعب الكندى شعور طيب، وفوجئنا – فى الحقيقة – بالموقف المنحاز من كندا و"مستر بيرسون" بجانب إسرائيل، وفسرناه على انه مدفوع من الولايات المتحدة الأمريكية، قطعاً العلاقات بيننا النهارده وبين كندا لا تعتبر علاقات ودية كما كانت، ولا أستطيع أن أتكلم عن النتائج المترتبة على ذلك .

– سؤال : لقد وجهت إلى سيادتكم دعوة لزيارة كندا والاشتراك فى عدة احتفالات بمناسبة مرور ١٠٠ عام على إنشاء كندا، وللاحتفال بالعيد القومى يوم ١١ سبتمبر فى معرض مونتريال لعام ٦٧، فهل ستقبلون هذه الدعوة؟ وإذا كان الجواب بالنفى فهل فى نيتكم انتداب أحد من وزرائكم أو كبار موظفيكم لتمثيلكم؟

الرئيس :

طبعاً هو أنا كان يسرنى زيارة كندا، ولكن فى برنامجى فى هذا الصيف ماكانش فيه زيارات، وعلى هذا الأساس احنا قبل الأزمة كنا انتدبنا السفير ليمثلنا .

– سؤال : "فوميو كيتامورا"، مجموعة صحف "يوميورى" اليابانية، و"هيديوموراسى"، مجموعة صحف "شوينتشى"، و"تاكاهارو يوشيزارو"، مجموعة صحف "ماينيتشى" اليابانية: تقول بعض التقارير أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تعد العدة لإرسال وحدات من رجال البحرية تحت قيادة

الأسطول السادس إلى إسرائيل. فإذا حدث تدخل عسكرى أمريكى من هذا النوع، هل ستعتبرونه عملاً عدوانياً ضد الأراضى العربية؟ وهل تزمع حكومتكم أن تطلب من الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول الصديقة أن تتدخل فى هذا الجزء من العالم؟

الرئيس :

من الطبيعى أن إرسال وحدات من رجال البحرية الأمريكية إلى إسرائيل لحماية إسرائيل إذا اعتدت علينا يعتبر عمل عدائى موجه لنا وموجه للأمة العربية. وإذا حدث تدخل عسكرى أمريكى من هذا النوع طبعاً سنعتبره عمل عدائى موجه إلى الأمة العربية كلها، ونحن لن نطلب من أى دولة من الدول الصديقة أن تتدخل ولكن نترك هذا للدول الصديقة نفسها لتقرر الأمر بنفسها .

- سؤال : "جو أليكس موريس"، "لوس أنجلوس تايمز" الأمريكية: لقد صرحتم بأن الولايات المتحدة متواطئة كليةً مع إسرائيل فى الأزمة الراهنة، وقلتم أيضاً إن العرب سيناضلون من أجل الحفاظ على حقوقهم حتى ولو أدى الأمر إلى صدام علنى، وهذا التصريح يعنى أن العرب يريدون الدخول فى حرب مع الولايات المتحدة، فكيف تستطيعون تنفيذ ذلك بدون مساعدة عسكرية مباشرة من الاتحاد السوفيتى؟

الرئيس :

أبداً ما احنا ما قلناش إن احنا عايزين نحارب الولايات المتحدة، مافيش مشاكل بيننا - مباشرة - وبين الولايات المتحدة، ولكن طبعاً نحافظ على سيادتنا، وإذا الولايات المتحدة اعتدت علينا وعلى سيادتنا هل معنى هذا أن نسلم ونرفع أيدينا ونقول للولايات المتحدة ان احنا سلمنا؟! واللا معنى هذا ان احنا ندافع عن حقوقنا وعن سيادتنا؟ !

إذا حصل اعتداء علينا لابد أن ندافع عن حريتنا وعن سيادتنا، احنا ما قلناش أبداً إن احنا عايزين نحارب الولايات المتحدة الأمريكية أو نحارب الشعب الأمريكى، لا توجد أى مشكلة مباشرة بيننا وبين الولايات المتحدة الأمريكية أو

بينا وبين الشعب الأمريكى، ولكنا نرى أن الحكومة الأمريكية انحازت كليةً إلى إسرائيل، وأخذت جانب إسرائيل وتركت حقوق العرب. وفى رأيى -كما قلت- إنه من الواجب على الولايات المتحدة الأمريكية كأكبر دولة فى العالم أن تكون فى تصرفاتها كلها تصرفات قائمة على العدل، أن تكون تصرفاتها غير منحازة؛ لأن أكبر دولة فى العالم كل العالم بينظر إليها وينتظر منها هذا .

بكل أسف لم يحدث هذا، أخذت الولايات المتحدة جانب إسرائيل وتنكرت كليةً للعرب، عملوا إيه العرب للولايات المتحدة؟! طول عمر العرب كانوا عايزين صداقة الولايات المتحدة، وطول عمر العرب مدوا أيديهم للولايات المتحدة، وطول عمر العرب تعاونوا اقتصادياً مع الولايات المتحدة .

وقلت إن مافيش مشاكل مباشرة، المشكلة الأساسية بيننا وبين الولايات المتحدة هى إسرائيل، هم ياخدوا جانب إسرائيل ويتنكروا لـ ١٠٠ مليون عربى، يتنكروا لكل هذه النوايا الطيبة اللى قدمتها الأمة العربية للولايات المتحدة الأمريكية وللشعب الأمريكى .

- سؤال : "فانا بيكمان"، هيئة الإذاعة السويدية: لقد صرح السيد الرئيس مراراً بأن العرب هم الذين سيختارون زمان ومكان الحرب ضد إسرائيل، هل تعتبرون سيادتكم أن هذه اللحظة قد أُحسن اختيارها؟ ذلك علماً بأن هناك تكهنات بأن العلاقات الحالية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى ليست على تلك الدرجة من الود التى كانت عليها منذ بضعة أسابيع، ولا هى تتسم بطابع المواجهة الحادة، ومن ثم فقد يكون هذا الوضع ملائماً لمصر من حيث أن هدفها هو إبقاء الدول الكبرى خارج النزاع .

الرئيس :

اللى حصل لغاية دلوقت ان احنا ووجهنا بتهديدات إسرائيل، رئيس وزراء إسرائيل قال إنه عايز يحتل سوريا ويحتل دمشق ويغير الحكم الوطنى فى سوريا. هل احنا كنا مستعدين لمواجهة هذا الموقف؟ فعلاً كنا مستعدين لمواجهة هذا الموقف، قواتنا المسلحة على استعداد لمواجهة هذا الموقف، وشعبنا على استعداد لمواجهة هذا الموقف، وما كانش فى الموضوع حساب إن احنا نعمل

مواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. احنا لا نتمنى - بأى حال من الأحوال - أن تحدث مواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي؛ لأن معنى هذه المواجهة أن تقوم حرب عالمية، وهذه الحرب العالمية تؤثر على العالم كله، وحتكون حرب نووية، دا لم يخطر فى بالنا ولا نتمناه، ولكنا أيضاً لا نقبل أن يهددنا رئيس وزراء إسرائيل ويقول إنه حيزحف علينا ويحتلنا، وهذه التهديدات كلها حصلت، لم يحدث أى رد فعل ليها فى الولايات المتحدة.. لم يستنكرها واحد فى الولايات المتحدة.. لم تستنكرها صحيفة فى الولايات المتحدة. طبعاً بالنسبة للزمان وبالنسبة للمكان احنا فى هذا الوقت.. فى هذا الزمن على استعداد كامل للمواجهة، وزى ما قلت إذا اعتدت إسرائيل على أى بلد عربى فلن نتركها تحارب فى رقعة محدودة، ولكنها ستكون حرب شاملة .

- سؤال : "تشارلز أرنوت"، هيئة الإذاعة الأمريكية: لقد اتخذت الولايات المتحدة موقفاً مضاداً تجاه اثنين من أقدم حلفائها وهما بريطانيا وفرنسا، وكذا تجاه إسرائيل خلال العدوان الثلاثى على مصر عام ٥٦، فهل تعتقدون - كما يبدو - أن بعض مواطنيكم يعتقدون الآن أن الولايات المتحدة قد تغيرت كثيراً خلال فترة الـ ١١ سنة لدرجة أنها تهدف الآن إلى إلحاق الضرر أو السوء بكم وببلادكم؟

الرئيس :

طبعاً نحن نقدر موقف الولايات المتحدة خلال العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦، ونحن لم ننكر هذا، ولكننا أعلناه، والرئيس "أيزنهاور" فى سنة ٥٦ تصرف بما يجب أن تتصرف به الولايات المتحدة الأمريكية .

أما الموقف النهارده بيختلف كليةً، الولايات المتحدة تغيرت.. الولايات المتحدة النهارده منحازة كلية إلى إسرائيل. وثانياً الولايات المتحدة أيضاً تريد أن تسيطر علينا وان احنا نقبل كل كلمة تقولها، هم بيقولوا إن الخليج دا خليج دولى، احنا بنقول الخليج مش خليج دولى، واحنا مؤمنين بكلامنا، وطول عمرنا بنقول إن هذه المياه مياه إقليمية. اللى حصل فى العشر أيام اللى فاتت يوضح أن الولايات المتحدة انحازت كلية لإسرائيل، واحنا لم نعتدى على إسرائيل فى هذه

الأيام، احنا كل اللى عملناه ان احنا باشرنا حقوقنا، ولهذا نعتقد أن الولايات المتحدة بسياستها الحالية وبتحيزها الكامل لإسرائيل تهدف إلى إلحاق الضرر والسوء بكل الأمة العربية .

- سؤال : وفد الصحافة والإذاعات والتليفزيونات البرازيلية: كيف تقدرون سيادتكم تأييد البرازيل الفورى لقرار "يوثانت" بتلبية طلب الجمهورية العربية المتحدة بشأن سحب قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة؟

الرئيس :

من الطبيعى أننا نقدر تقدير كامل.. والشعب العربى يقدر تقدير كامل تأييد البرازيل لقرار "يوثانت"، وهذا يختلف كليةً عن موقف كندا؛ لأن كندا لم تؤيد، وكان موقف كندا معناه أنها تشكك فى سيادتنا على أرضنا، وموقف كندا كان معناه أن يحق لجنود أجانب انهم يكونوا فى بلدنا بدون رغبتنا وبدون إرادتنا .

أما موقف البرازيل فكان معناه أن الأمم المتحدة لا يمكن أن تفرض نفسها فى أى بلد من البلاد وتفرض وجود عسكرى، ولا يمكن أن تعمل على تدعيم أو مساعدة الاستعمار الجديد .

السؤال الثانى: هل قرار مصر فيما يتعلق بمنع مرور السفن الإسرائيلية فى العقبة لا عودة فيه؟

الرئيس :

طبعاً جاوبت على هذا، ولا عودة فى هذا القرار .

سؤال : "جاردن هبجنس"، وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكية: هل تقبلون يا سيادة الرئيس لجنة الهدنة المشتركة إذا ما وافقت إسرائيل على إحيائها من جديد؟

الرئيس :

نحن نقبل اتفاقية الهدنة كما حصلت، ونقبل لجنة الهدنة المشتركة إذا وافقت إسرائيل على إحياءها من جديد. وكلنا نعرف أن "بن جوريون" فى سنة ٥٦ قال إن لجنة الهدنة ماتت ولن تحيا من جديد. وقطعاً علشان تقوم لجنة الهدنة المشتركة بواجباتها يجب أن تعود العوجة إلى الأمم المتحدة، العوجة حسب اتفاقية الهدنة كانت تحت سيطرة الأمم المتحدة، وكان فيها قوات من الأمم المتحدة، وقامت إسرائيل وجردت هذه القوات من أسلحتها، وكتفوهم وطردوهم بره العوجة. إذا أردنا أن نطبق الهدنة ونعيد لجنة الهدنة لابد أن يعود اتفاق الهدنة كما كان، إسرائيل تخلى العوجة والأمم المتحدة ترجع إلى العوجة، وبهذا الأساس تعود لجان الهدنة .

السؤال الثانى : هل ترون سيادتكم أنه فى إمكان البلاد تحمل ضغط الحرب فى ضوء الوضع الحالى للاقتصاد المصرى والنقص فى العملة الصعبة؟

الرئيس :

الوضع الحالى للاقتصاد المصرى.. دى حكاية اتعملت وصدقتوها، وانتم اللى كتبتوا عليها وصدقتوها، ما احنا عايشين وبناكل، وانتم قاعدين هنا بتاكلوا.. فيه عيش وفيه سَلَطَة وفيه لحمة وفيه فراخ .. دا الاقتصاد المصرى، لكن أسطورة الاقتصاد المصرى اللى تعبان، واللى كذا.. دا كلام انتم اللى بتقولوه وانتم اللى بتصدقوه .

طبعاً احنا عندنا مشاكل لأن احنا دولة نامية، عايزين نبنى بلدنا بسرعة، عاملين خطة السنة دى الاستثمارات فيها ٤٠٠ مليون جنيه، نبنى مصنع حديد وصلب الاستثمارات اللى فيه لوحده ٤٠٠ مليون جنيه، وأول مرحلة فيه حتخلص سنة ٧١، بيدينا ١,٥ مليون طن حديد، ما احناش حناخد منه فوايد. بنينا السد العالى، حطينا فيه ٤٠٠ مليون جنيه، حيدينا ابتداء من السنة دى ١٠ مليار كيلو وات ساعة من الكهربا، لسه ما استخدمناش الكهربا، ادانا ميه، لسه ما استخدمناش هذه الميه. طبعاً بيقابلنا نتيجة لهذا - نتيجة ان احنا بنصنع بلدنا،

وبنطور بلدنا – ان احنا ع.ايزين قرض، وعايزين عملة صعبة علشان ننمى بلدنا، خصوصاً ان احنا عندنا زيادة فى السكان مليون تقريباً كل سنة .

نحن عندنا احتياطى من الذهب، وعندنا أيضاً إحتياطى من العملة الصعبة – احتياطى مش كبير – ولكن الحالة الاقتصادية زى انتم ما بتكتبوا عليها فى جرايدكم.. مش بالشكل دا، وزى يمكن التقارير اللى بتكتبها السفارات.. مش بالشكل دا. طبعاً احنا بنربط إلى حد ما الحزام على نفسنا، مافيش كماليات، بنحاول السوق يكون فيه كله إنتاج مصرى، ولكن نستطيع أن نضحى فى سبيل المحافظة على كرامتنا، وفى سبيل المحافظة على سيادتنا، وفى سبيل المحافظة على حقوقنا، وأنا أعتقد أن الشعب المصرى مستعد للتضحية، والشعب العربى فى كل مكان مستعد للتضحية .

– سؤال : السيد "توماس تومسون"، مجلة "لايف" الأمريكية: هل ترى أى تحسن على الموقف فى الشرق الأوسط اليوم عما كان عليه منذ أسبوع قبل زيارة "يوثانت"؟

الرئيس :

أنا يعنى مش شايف إن فيه أى تحسن، احنا رجعنا حقوقنا، شلنا قوات الطوارئ الدولية، وعدنا إلى خليج العقبة، باشرنا سيادتنا فى خليج العقبة، فيه ناس بتهددنا بالحرب، وفيه ناس بتهدد بالعدوان، واحنا قاعدين مستنيين، تاركين المبادأه لهم، اللى عايز يحاربنا يتفضل ييجى يحاربنا، واحنا مستعدين ان احنا نرد عليه .

أرى إن فيه ضجة مفتعلة تفتعلها أساساً الولايات المتحدة الأمريكية، تفتعلها أساساً لأنها تريد أن تساند إسرائيل، وتريد أن تعطى إسرائيل الحق بتاعنا. الولايات المتحدة الأمريكية سلحت إسرائيل، إدت أسلحة لإسرائيل وإدت معونات لإسرائيل وإدت دبابات لإسرائيل وإدت طيارات لإسرائيل، وأنا كان فيه سؤال عندى دلوقت بيقول لى: هل الموقف اتغير عن ١١ سنة؟ آه الموقف اتغير عن ١١ سنة، الأسلحة، الأول قالت لألمانيا تدى أسلحة لإسرائيل كهدايا، ودلوقت

بتدى أسلحة لإسرائيل كهدايا، طيارات بتديها.. دبابات بتديها.. صواريخ... طبعاً ما أقدرش أقول أبداً إن الموقف اتحسن .

– سؤال : "أول تشبل"، الإذاعة الدنماركية، وصحيفة "ديمكرانيا" الدنماركية، وصحيفة "أربيدير بلاديت" النرويجية، هل يتوقع السيد الرئيس هجوماً فى المستقبل القريب من جانب إسرائيل أو الولايات المتحدة أو من جانبهما معاً متواطئين؟

الرئيس :

أتوقع كل حاجة، وبالنسبة لهجوم إسرائيل دا احنا بنتوقعه كل يوم. فى سنة ٥٦ واحنا كنا بنستنى فرنسا وإنجلترا وهجوم فرنسى – إنجليزى، وكنا لا نتصور إطلاقاً ان إنجلترا بالذات تتواطأ مع إسرائيل، حصل اللى ماكناش بنتصوره وتواطأت إنجلترا مع إسرائيل، وهجمت إسرائيل علينا فى الوقت اللى كنا نعتقد ان الهجوم حيكون علينا من بريطانيا. اليوم نحن نتوقع أى شئ .

– سؤال : "جون كولى"، "كريستيان ساينس مونيتور" فى الشرق الأوسط: سيادة الرئيس.. الآن وقد تم القضاء على آخر المكاسب الإقليمية التى أحرزتها إسرائيل فى حرب السويس عام ٥٦، هل ترون سيادتكم أى أمل فى التفاوض حول تسوية عامة للمشكلة الفلسطينية؟ وما هى الشروط التى يمكن أن تشترطها الجمهورية العربية المتحدة لإجراء مثل هذه المفاوضات؟

الرئيس :

هو أنا زى ما قلت إن وجود إسرائيل فى حد ذاته عدوان، الآن قد تم القضاء على أخر المكاسب الإقليمية التى أحرزتها إسرائيل فى حرب السويس عام ١٩٥٦، ولكن لا نرى أى أمل فى التفاوض حول تسوية عامة للمشكلة الفلسطينية؛ لأن جميع القرارات اللى طلعت وأثناء حرب ٤٨ وفى ٤٩ من الأمم المتحدة لم ينفذ منها أى قرار، وكل الدول اللى احنا شايفينها النهارده – أمريكا، إنجلترا – الدول الغربية كلها تتكلم عن حقوق إسرائيل وتنحاز لإسرائيل، مافيش حد بيتكلم عن العرب، ولا حقوق العرب، ولا حقوق شعب فلسطين فى بلاده

ولا فى وطنه ولا فى أملاكه، فكيف نتكلم عن تسوية عامة للمشكلة الفلسطينية؟! أعتقد أن الشعب الفلسطينى عليه أن يسترد حقوقه .

السؤال التاني: ما الذى ينبغى فعله فى رأى سيادتكم لإعادة العلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية؟ وهل ترون أن للولايات المتحدة الأمريكية دوراً تقوم به فى الشرق الأوسط؟ وإذا كان الأمر كذلك فما هو هذا الدور؟

الرئيس :

هو أنا اتكلمت عن هذا الموضوع.. أنا باقول إن الولايات المتحدة أكبر دولة فى العالم، وأقوى دولة فى العالم، ويجب فى تصرفاتها أن تكون غير منحازة وأن تكون عادلة .

وطبعاً الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع أن تقوم بدور كبير فى الشرق الأوسط، وهو دور الصديق .. الصديق للعرب، مش الصديق لإسرائيل والمعادى للعرب، مش المنحاز لإسرائيل والمتنكر كليةً للعرب، مش المسلح لإسرائيل بكل أنواع الأسلحة والإهمال الكامل للعرب .

أمريكا النهارده سُمعتها فى العالم مش زى سمعتها بعد الحرب العالمية التانية، بعد الحرب العالمية التانية العالم كله كان بيبص لأمريكا على إنها دولة طالعة حرة ذاقت الاستعمار وخلصت من الاستعمار وذاقت الحرية، وتقف فى العالم ضد الاستعمار وضد السيطرة، لكن أمريكا الآن تريد أن تتحكم، وتريد أن تعطى أوامر، وتريد أن تعطى شروط. احنا مستعدين أن نكون على صداقة كبيرة مع الولايات المتحدة الأمريكية على أساس ان احنا مابناخدش أوامر، ومابتتقدملناش طلبات، ولا تفرض علينا شروط، ولا نقبل انحياز الولايات المتحدة الأمريكية إلى إسرائيل وتجاهلها كليةً لحقوق شعب فلسطين .

- سؤال : "مايكل دينفن"، وكالة "يونيتيد برس إنترناشيونال" الأمريكية: لقد وردت تقارير تلمح باحتمال استخدام الولايات المتحدة الأمريكية للقوة كآخر ملجأ لفتح خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية إذا فشلت جميع الوسائل السلمية

فى تحقيق هذا الغرض، فهل تتفضلون سيادتكم بالتعقيب على رد فعل الجمهورية العربية المتحدة فى مثل هذه الحالة؟

الرئيس :

الولايات المتحدة الأمريكية دولة عظمى وأقوى دولة فى العالم، ولكننا لا نتنازل عن سيادتنا ولا عن حقوقنا، أى عدوان على سيادتنا.. أى عدوان على حقوقنا، سنقاومه ونكافح فى سبيل مقاومته، وأعتقد أن الشعب العربى كله، بل جميع الشعوب الحرة.. جميع الشعوب المناضلة ستقاوم هذا العدوان .

- سؤال : هل تتفضلون سيادتكم بالتعقيب على التقارير القائلة بأنه فى حالة نشوب معارك فإن هناك خططاً كاملة معدة لوقف تزويد الغرب ببترول الشرق الأوسط، إذا كان الأمر كذلك أفلن يضر ذلك بالاقتصاد العربى على المدى الطويل؟ أم أن ذلك قد أخذ بعين الاعتبار؟

الرئيس :

أنا ما عنديش خطط كاملة، ولا اعرفش الكلام اللى على التقارير اللى بتقول إن فيه خطط كاملة لوقف تزويد الغرب بالبترول. أنا باعتبر ان دى مسئولية الحكومات العربية ومسئولية الشعوب العربية، والاقتصاد العربى قد يتأثر ولكن الاستقلال العربى مهم جداً، والكرامة العربية مهمة جداً، وحقوق شعب فلسطين أيضاً مهمة جداً .

- سؤال : "بيترو رستجتون"، صحيفة "تورنتو تلجرام" كندا: هل تعتقدون أن الحرب مع إسرائيل محتمة فى هذا الوقت؟ وهل تتصورون من واقع تجاربكم الخاصة أن إسرائيل لن ترد بعنف على إغلاق مضايق تيران؟

الرئيس :

الحرب مع إسرائيل قايمة من سنة ٤٨، وأى عدوان إسرائيلى علينا احنا منتظرينه من سنة ٤٨، احنا أعدنا حقوقنا اللى كانت سنة ٥٦ إلى ما كانت عليه، وبنترك - زى ما قلت لكم - تاركين المبادأة لإسرائيل، إذا أرادت أن ترد بعنف

أو بغير عنف على مباشرتنا لحقوقنا، فاحنا مستعدين.. أولادنا مستعدين، جيشنا مستعد، الأمة العربية كلها مستعدة .

– سؤال : هل تعترضون على وجود قوات أجنبية على شكل مـــا تمثـــل الأمم المتحدة على أراضى الجمهورية العربية المتحدة لتساعد على حفظ السلام؟

الرئيس :

اتكلمنا فى هذا الموضوع، القوات اللى كانت موجودة.. قوات الطـــوارئ الدولية كانت موجودة لسبب معين، وانتهت مهمـــة قـــوات الطـــوارئ، ونحـــن نعترض ولن نقبل أى قوات أجنبية .

– سؤال : السيد رياض طه، "الكفاح": إن تعبئة القـــوة العربيـــة الذاتيـــة وتدمير المصالح والمنشآت الغربية فى بلاد العرب كفيل بـــأن يقطـــع شـــرايين أمريكا وحليفاتها فى الشرق الأوسط، أليس من حقنا أن نلجأ إلى ذلك دفاعاً عن النفس حالما تدخل أمريكا ودول الغرب لحماية إسرائيل؟

الرئيس :

أنا الحقيقة لا أوافق على تدمير المصالح والمنشآت الغربيـــة فـــى بـــلاد العرب؛ لأن دى حاجتنا احنا، ثروتنا، بتاعتنا مش بتاعة أمريكا. وأنا رحبت جداً باقتراح وزير خارجية الكويت، قال إن فيه قرار من حكومـــة الكويـــت ان إذا حصل شيء – عدوان علينا أو تدخل الغرب أو تدخلت أمريكا – فإن الكويـــت ستوقف كليةً استخراج البترول، منتظر رأى الســـعودية، منتظـــر رأى الـــبلاد العربية الأخرى، لكن أما حندمر هذه المصالح والمنشآت العربيـــة أعتقـــد ان دا عمل غير سليم، ولكن طبعاً إذا توانت الحكومات العربية فى اتخاذ الخطـــوات الوطنية والخطوات اللازمة، فالشعوب العربية عليها أن تقوم بواجبها .

– سؤال : السيد هاشم أبو ظهر، جريدة "المحرر" اللبنانية: هل وضـــعت الجمهورية العربية المتحدة فى احتمالات الموقف تدخلاً أمريكياً مسلحاً لصـــالح إسرائيل؟

الرئيس :

هو أنا الموضوع دا فى حساباتى، أنا ما بأحسبش أمريكا؛ لأن إذا كنت حأحسب أمريكا والأسطول السادس والأسطول السابع والجنرالات الأمريكان، يبقى مش حاقدر أعمل حاجة، مش حنقدر نتحرك، احنا ما بنحسبش حساب أمريكا فى هذا. إذا أمريكا تدخلت لابد أن ندافع عن نفسنا وندافع عن حقنا، ولكن إذا جيت أحسب آدى قوة أمريكا وآدى قوتى يبقى حاطلع برضه من قبل ما أحسب ان أمريكا متفوقة على برياً وبحرياً وجوياً. أنا ما باحطش هذا فى حسابى أبداً، وإذا أمريكا تدخلت دا موضوع آخر، علينا أن ندافع عن نفسنا، ولن تستطع أى دولة مهما كبرت أن تهزم أى شعب من الشعوب يصمم على أن يدافع عن نفسه، وعن حقه فى الحياة، وعن سيادة بلده .

- السؤال الأخير : "روز مارى سايت"، "الإيكونوميست" البريطانية: فى كل عام تصدر الأمم المتحدة قرارات خاصة بعودة اللاجئين العرب، ولقد صوتت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا فى صالح هذه القرارات، فهل اقترح السيد الرئيس أن تقوم الولايات المتحدة وبريطانيا بممارسة الضغط على إسرائيل لقبول هذه القرارات بدلاً من الضغط على الجمهورية العربية المتحدة لفتح خليج العقبة أمام السفن الإسرائيلية؟

الرئيس :

أنا باشكر صاحبة هذا السؤال إن فيه حد فى الموجودين افتكر حقوق اللاجئين العرب، فعلاً كل سنة أمريكا وبريطانيا بتصوت فى صالح عودة الشعب الفلسطينى إلى بلده. ولكن بينتهى الأمر عند التصويت.. لا تنفذ إسرائيل، بل أعلن "بن جوريون" بنفسه انه لن يقبل عودة أى عربى إلى إسرائيل، وانه عايز ٣ مليون يهودى من الاتحاد السوفيتى .

طبعاً اتكلمنا مع الولايات المتحدة، اتكلمنا مع بريطانيا عن عودة اللاجئين والقرارات، ولكن أنا فى رأيى ان العملية هى عملية نفاق، هم بيوافقوا بس فى الأمم المتحدة علشان ينافقونا.. ينافقوا الدول العربية، ويضحكوا على الشعوب العربية، ولكن ليس فى نيتهم أبداً أن يوضع هذا الكلام موضع التنفيذ لأن؛

"بن جوريون" مش عاوز كده، وهم منحازين لـــ "بـــن جوريـــون"، ويســـيروا باستمرار إلى جانب إسرائيل .

وطبعاً أما احنا باشرنا حقوقنا المشروعة النهارده - زى السائلة ما قالت فى سؤالها - حصل الضغط والضجة الكبيرة الموجودة. هل حصلت ضجة واحد على مليون من الضجة الحالية؛ لأن إسرائيل رفضت قرارات الأمم المتحدة اللى تقرر كل سنة علشان عودة شعب فلسطين إلى بلاده؟ ماحصلتش ولا ضجة، هل اتكتبت مقالة؟! ما اتكتبش ولا مقالة فى جرايد الغرب .

طبعاً باقول إن العالم العربى بينظر إلى الولايات المتحدة الأمريكية كدولة كبيرة، ويطلب منها أن تكون فى نظرتها للأمور نظرة عادلة حتى تثق الشعوب فيها، وحتى تثق الناس فيها .

هذا هو آخر سؤال، وأشكركم على إعطائى هذا الوقت .

والسلام عليكم

١٩٦٧/٥/٢٩

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى أعضاء مجلس الأمة
من القصر الجمهورى

■ **أيها الإخوة :**

حينما اتصل بى الأخ أنور السادات بالأمس ليبلغنى عن قراركم بالحضور لمقابلتى؛ قلت له إننى مستعد أن أحضر إليكم، وطلبت منه أن تبقوا فى مجلس الأمة، وأن أحضر أنا إليكم، ولكنه قال إنكم مصممون، وعلى هذا استجبت، وأشكر لكم هذا الشعور من كل قلبى .

ولم أفاجأ طبعاً بالقانون اللى قراه الأخ أنور السادات؛ لأن أنا قبل ما آجى بلغونى بهذا القانون، ولكن أنا أشكركم جداً على هذا الشعور، وعلى هذا التفويض اللى ما طلبتوش منكم؛ لأن أنا باعتبر ان أنا وأنتم حاجة واحدة، وان احنا نستطيع أن نتعاون ونسير من أجل المصلحة العليا لهذا البلد، ونضرب المثل الكبير فى التخلص من أى نوع من أنواع الأنانيات، والعمل من أجل المجموع .

الحمد لله مجلس الأمة فى أربع سنوات سار فى هذا، وضرب المثل الكبير، وضربنا المثل الكبير على التعاون والتخلص من الأنانيات، ووضع الهدف الأسمى والهدف الأكبر؛ وهو مصلحة هذه الأمة، أمامنا جميعاً .

هذا القرار.. هذا القانون أنا أعتز به كل الاعتزاز، وأعدكم أننى لن أستخدمه إلا إذا كانت هناك ضرورة ماسة أو ضرورة ملحة، ولكن حابعت لكم برضه كل القوانين .

شكراً.. شكراً لكم مرة أخرى، واللفتة المعنوية الكبيرة التى يبينها هذا القانون لها قيمة كبيرة فى نفسى، ولها قيمة كبيرة فى قلبى، وأشكركم من كل قلبى على هذا الشعور، وعلى هذه المبادرة .

بالنسبة للظروف التى نمر بها اليوم.. فى الحقيقة هى ظروف صعبة، لا لسبب إلا لأننا لا نواجه إسرائيل وحدها، ولكن نواجه إسرائيل ومن خلقوا إسرائيل، ومن هم وراء إسرائيل، ونواجه إسرائيل ونواجه الغرب أيضاً؛ نواجه الغرب اللى خلق إسرائيل، واللى احتقرنا احنا العرب.. وتجاهلنا من سنة ٤٨ وقبل ٤٨، ولم يجعلوا لنا أى قيمة من القيم، لا لشعورنا ولا لأملنا فى الحياة، ولا لحقوقنا. تجاهلنا الغرب هذا التجاهل الكامل، ولم تستطع الأمة العربية أن توقف الغرب عند نفسه، ثم كان بعد هذا ما حدث سنة ١٩٥٦؛ معركة السويس، وكلنا نعرف ما حصل سنة ٥٦؛ حينما وقفنا لنطالب بحقوقنا تصدت لنا بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، ووجهنا بالعدوان الثلاثى، ولكنا قاومنا وأعلنا أننا سنقاتل.. سنقاتل إلى أخر قطرة من دمائنا؛ فنصرنا الله وكان نصر الله عظيماً، استطعنا بعد هذا أن نقف، واستطعنا أن نبنى، النهارده بعد ١١ سنة من سنة ٥٦، نعيد الأمور إلى ما كانت عليه سنة ١٩٥٦ .

هذا من الناحية المادية، وأنا فى رأيى أن هذه الناحية المادية هى الجزء الصغير، أما الجزء الكبير هو الناحية المعنوية.. بعث أمة العرب.. بعث قضية فلسطين.. عودة الثقة إلى كل عربى.. عودة الثقة إلى كل فلسطينى؛ على أساس أننا إذا كنا قد استطعنا أن نعيد الحال إلى ما كان عليه قبل ١٩٥٦ فلابد أن الله يساعدنا، ويدفعنا إلى أن نعيد الحال إلى ما كان عليه قبل سنة ١٩٤٨ .

أيها الإخوة :

إن الفورة العربية والثورة العربية وهياج الجماهير العربية الذى نراه اليوم فى كل بلد عربى، وفى كل مكان، ليس فقط لأننا عدنا إلى خليج العقبة، أو لأننا

تخلصنا من قوات الطوارئ الدولية.. لا.. إنه من أجل عودة الشرف العربـــى.. من أجل عودة الأمل العربى، فقد كانت إسرائيل تتبجح دائماً وزادت فى تبجحها، وكانت الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا أيضاً تتجاهلنا، بل تحتقرنا، وتعتبر ألا قيمة لنا، ولكن حينما آن الأوان.. وأنا قلت قبـــل الآن إننـــا ســـنقرر الوقت وسنقرر المكان، ولن نتركهم ليقرروا الوقت ويقرروا المكان.. علينـــا أن نستعد لننتصر، لا لنعيد مهازل سنة ١٩٤٨؛ ننتصر بعون الله وبتأييد من الله .

وقد تمت هذه الاستعدادات، ونحن على استعداد لمواجهة إسرائيل، وقالوا ما قالوا عن حرب سنة ١٩٥٦، ولكن لن يصدقهم إنسان بعد أن كشف التواطؤ.. تواطؤ سنة ١٩٥٦، هذا التواطؤ الحقير الذى سارت فيه إسرائيل .

الآن نحن على استعداد للمواجهة، نحن على استعداد لأن نفـــتح قضـــية فلسطين كلها .

إن الموضوع اليوم ليس هو موضوع العقبة، ولا هو موضـــوع مضـــيق تيران، ولا هو موضوع قوة الطوارئ الدولية؛ ولكن الأمر هو حقـــوق شـــعب فلسطين.. هو العدوان الذى تم فى فلسطين سنة ١٩٤٨؛ بمســـاعدة بريطانيـــا، ومساعدة أمريكا.. هو طرد العرب من فلسطين، واغتصـــاب حقـــوقهم وســـلب أموالهم.. هو التنكر لكل قرارات الأمم المتحدة التى كانت فـــى صـــالح شـــعب فلسطين .

إن القضية اليوم أكبر مما يتكلمون عليه.. هم يريدون أن يحصروها فـــى خليج تيران، وفى قوة الطوارئ الدولية وفى حق المرور، ونحن نقول إننا نريد حقوق شعب فلسطين كاملة غير منقوصة، نحن نقول هذا لأننا نؤمن أن الحـــق العربى لا يمكن أن يضيع؛ لأن كل العرب فى كل بلد عربى وفى كـــل مكـــان يطالبون بهذا الحق العربى .

إننا لا ترهبنا أمريكا وتهديـــداتها، ولا ترهبنـــا بريطانيـــا وتهديـــداتها، ولا يرهبنا العالم الغربى كله وتحيزه لإسرائيل.. أمريكـــا تتحيـــز لإســـرائيل، وبريطانيا تتحيز لإسرائيل، ولا يعملون أى حساب للعرب.. للأمة العربية كلها.. ١٠٠ مليون عربى لا يعمل لهم أى حساب.. لماذا؟ لأننا عودناهم فى الماضـــى

على أننا لا نعرف العدو من الصديق، علينا أن نعرفهم أننا نعـرف مـن هـو العدو.. ونعامله كعدو، ونعرف من هو الصديق ..ونعامله كصديق .

وإذا كانت أمريكا وبريطانيا تتحيز لإسرائيل فإننا نقول إن عدونا ليس فقط إسرائيل، ولكن أعداؤنا هم إسرائيل وأمريكا وبريطانيـا، وسـنعاملهم معاملـة الأعداء .

إن العالم الغربى.. إن الدول الغربية إذا تنكـرت لنـا واسـتهزأت بنـا واحتقرتنا - نحن العرب - فعلينا أن نعلمهم أن يحترمونا، ويعملوا لنا الحساب.. علينا أن نعلمهم أن يحترمونا ويعملوا لنا الحساب، وإلا فيكون كل كلامنا عـن فلسطين، وعن شعب فلسطين، وحقوق شعب فلسطين؛ كلاماً أجوف، نذيعه فـى الهواء وليس له أى نتيجة .

يجب أن نعامل الأعداء على أنهم أعداء، ونعامل الأصدقاء علـى أنهـم أصدقاء، وبالأمس قلت إن الدول التى ترعى الحرية وترعـى السـلام أيـدتنا. اتكلمت عن تأييد الهند، واتكلمت عن تأييد باكستان وأفغانستان، واتكلمت عـن تأييد يوغسلافيا، واتكلمت عن تأييد ماليزيا، وعن تأييد الصين الشعبية، عن تأييد الدول الآسيوية وعن تأييد الدول الإفريقية .

قلت هذا، وبعد أن اتكلمت بالأمس تقابلت مع السيد وزير الحربية شـمس بدران، وعرفت منه ما دار فى موسكو، وإننى أحب أن أقـول لكـم اليـوم إن الاتحاد السوفيتى هو دولة صديقة لنا، يقف معنا، وقف معنا موقـف الصـديق، وفى علاقتنا مع الاتحاد السوفيتى – وأنا أتعامل معهـم منـذ عـام ١٩٥٥ – لم يطالبنا الاتحاد السوفيتى بأى طلب، لم أتلق منهم طلباً واحداً، لم يتدخلوا فـى أمورنا.. لم يتدخلوا فى مذهبنا، لم يحاولوا بأى حال من الأحوال أن يتدخلوا فى أمورنا الداخلية؛ هذا هو الاتحاد السوفيتى كما عرفناه.. بل نحن الذين كنا نطلب وكنا نطلب بسرعة، وفى العام الماضى طلبنا منهم القمح – حينما قطعت أمريكا عنا القمح – فأرسلوا القمح، وحينما ذهبت إليهم فى العام الماضى طلبت مـنهم كل أنواع الأسلحة التى نريدها ولبوا هذا النداء. حينما قابلـت شـمس بـدران بالأمس بلغنى رسالة من رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى – السيد "كوسيجين" –

يقول فيها: إن الاتحاد السوفيتى يقف معنا فى هذه المعركة، ولن يسمح لأى دولة أن تتدخل حتى تعود الأمور إلى ما كانت عليه سنة ١٩٥٦ .

أيها الإخوة :

يجب أن نعرف من هو العدو، ومن هو الصديق، ومن هو المنافق، ومن هو الذى يطالب، ومن الذى يهدد، ومن الذى يضغط علينا الضغوط الاقتصادية، ومن الذى يعرض علينا صداقته لا لشيء إلا لأنه محب للحرية، محب للسلام .

إننى - باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة - أشكر لشعوب الاتحاد السوفيتى موقفها العظيم؛ موقف الصداقة الحقة، وهذا هو الموقف الذى نتمناه، وأنا قلت بالأمس إننا لن نطلب من الاتحاد السوفيتى، ولا من أى دولة أن تتدخل؛ لأننا فعلاً لا نريد مواجهة تؤدى إلى حرب عالمية؛ لأننا فعلاً نعمل من أجل السلام، وننادى من أجل السلام، وحينما نادينا بسياسة عدم الانحياز؛ إنما كان السبب الرئيسى والسبب الأساسى هو السلام.. السلام العالمى .

إننا - أيها الإخوة - سنعمل من أجل السلام العالمى بكل قوانا، ولكننا سنتشبث بحقوقنا أيضاً بكل قوانا؛ هذا هو سبيلنا، وهذا هو طريقنا .

وفى هذا الوقت، فى هذه المناسبة أتوجه لإخوة لنا فى عدن لأقول لهم: إننا ونحن فى هذه المعركة لن ننساكم، ولكننا معكم، لن ننسى معركة عدن والجنوب المحتل من أجل التحرير. لابد أن تتحرر عدن، ولابد أن يتحرر الجنوب المحتل، ولابد أن ينتهى الاستعمار، إننا معهم لن تشغلنا عنهم هذه الأمور، وأشكركم على المشقة التى تكبدتموها فى زيارتكم، ولكن شرفتم قصر القبة، وأنا سعيد بلقائكم .

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٧/٥/٣٠

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

بمناسبة توقيع اتفاقية الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والأردن

■ الأخ العزيز :

باسم الشعب العربى، أنتهز هذه الفرصة، لأعبر عن شكرى وتقديرى للخطوة التى اتخذتموها، وللمبادأة التى قمتم بها للقيام بهذه الزيارة إلى القاهرة. كانت هناك بعض الخلافات، ولكن موقف الأمة العربية اليوم يحتم على الرجال أن يتخذوا هذا الموقف .

إننا اليوم - فعلاً - نواجه معركة مصير للأمة العربية كلها، نحن نواجه التحدى.. ليس تحدى إسرائيل فحسب، ولكن تحدى إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل.. تحدى إسرائيل وأمريكا وبريطانيا، وهذا واضح لكل فرد فى الأمة العربية، وعلى العرب فى مواجهة التحدى أن يكونوا يداً واحدة.. يقفوا من أجل حقوقهم، ومن أجل تثبيت حقوقهم، ويدافعوا عن الكرامة العربية .

هذه الوقفة التى وقفتموها اليوم.. وهذه المبادرة التى قمتم بها اليوم؛ تؤكد أن العرب مهما وصلت بهم الخلافات فإنهم حينما يواجهون قضية المصير وقضية الأمة العربية يتناسون كل شىء .

لقد اتفقنا اليوم - منذ بدأت محادثاتنا فى الصباح - سياسياً وعسكرياً، واتفقنا على كل شىء، هذا عمل فيه قوة للأمة العربية كلها.. يقف الجيش المصرى والجيش الأردنى والجيش السورى والجيش اللبنانى على حدود

إسرائيل لنقابل التحدى، ومن ورائنا الجيش العراقى والجيش الجزائرى والجيش الكويتى والجيش السودانى والأمة العربية كلها .

إن هذا العمل سيذهل العالم اليوم.. سيعلمون أن فعلاً حينما يجد الجد يكونون فى موقع المعركة. والمرحلة هى مرحلة عمل جدى، وليست مرحلة تصريحات، والتصريحات لا تكفى مهما كانت قوتها .

يجب أن تعلم إسرائيل.. وتعلم أمريكا وبريطانيا أننا نصمم – كل عربى فى الأمة العربية – على حقوقنا. والقضية ليست خليج العقبة، ولكن هى قضية حقوق فلسطين. هم يتكلمون عن العقبة وفتح الملاحة للعقبة، وعلى السلام والاستقرار، ولكنا نقول إننا نريد السلام.. السلام القائم على العدل .

أرجو أن تبلغوا شعب الأردن الشقيق أننا يد واحدة منذ هذه اللحظة. هذه الاتفاقية قد وحدت فى الحال بين القوات المسلحة الأردنية والقوات المسلحة هنا فى مصر؛ وبهذا نكون كلنا على خط النار رجلاً واحداً .

أشكرك مرة أخرى – أيها الأخ العزيز – وأرجو لك التوفيق.. وللشعب الأردنى الشقيق كل عزة وكل توفيق.

١٩٦٧/٦/٤

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

بمناسبة انضمام العراق لاتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والأردن

■ **الأخ العزيز.. أيها الإخوة الأعزاء :**

أبدأ باشكر الأخ الرئيس عبد الرحمن عارف، على هذه المبادرة الطيبة بانضمام العراق الشقيق إلى اتفاق الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الأردنية، وأنا على ثقة أن هذه الخطوة ستملأ الأمة العربية كلها بالثقة بنفسها .

إن العرب أمة واحدة، وإننا فى وقت الشدة، وفى وقت المعركة، لا فرق بين عربى عراقى وعربى مصرى وعربى أردنى.. لا فرق بين عربى مصرى وعربى سورى أو عربى لبنانى؛ كلنا نواجه العدو المشترك كرجل واحد .

وأريد أن أقول للأمة العربية إن العراق لم ينتظر لتوقيع هذه الاتفاقية حتى يتحرك، لقد تحركت قيادة العراق القومية الوطنية المخلصة للأمة العربية قبل أن نوقع هذا الاتفاق .

وليس هذا الاتفاق إلا وضع الأمور فى نصابها من الناحية الرسمية، أما قوات العراق فقد تحركت، وجيش العراق الباسل قد تحرك، وشعب العراق قد تحرك، والأمة العربية كلها قد تحركت .

فى هذه الأيام التى نمر بها الأمة العربية نؤاجه التحدى.. تحدى إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل .

إن ما حدث منذ ما يقرب من عشرة أيام، أننا استعدنا حقنـا فـي خلـيج العقبة.. لقد كانت الأمور فى خليج العقبة سنة ١٩٥٦ كما هى الآن، ولكننا نتيجة للعدوان البريطانى - الفرنسى سحبنا قواتنا من سيناء، وحضرت قوات الطوارئ الدولية، وبهذا كان علينا أن نستعد.. نستعد لمعركة فاصلة مع العـدو، وحينمـا شعرنا بأننا على استعداد استعدنا حقنا. خرجت قوات الطوارئ الدولية، ثم عدنا إلى خليج العقبة.. ثم أغلقنا خليج العقبة .

واليوم نسمع من يتكلمون عن عودة قوات الطوارئ الدولية، إن "مسـتر ويلسون" - رئيس وزراء بريطانيا - تكلم بالأمس عن عودة قـوات الطـوارئ الدولية، وأنا أقول له إنه يعيش فى وقت مضى منذ أسبوعين. لقد انتهت قـوات الطوارئ الدولية، وخرجت من بلادنا، ولن تعود إليها مرة أخرى .

وأنا أتكلم أيضاً عن حقنا فى خليج العقبة، وأقول إن هناك من ينادى بعمل بيان من الدول البحرية، إننا لن نعترف بأى بيان من الدول البحرية، ونعتبر هذا البيان عملاً عدوانياً موجهاً ضد سيادتنا، وضد حقوقنا المشروعة، نعتبـر هـذا العمل مقدمة لعمل حربى، ونحن سنتصدى لكل عدوان، وسنقف لكل عـدوان، وأنا على ثقة من أن الأمة العربية كلها ستقف ضد العدوان.. بل ستهزم العدوان .

إن وحدة العرب حققت لنا الاحترام والكرامة، ويجب على القوى المساندة لإسرائيل أن تعلم أن مصالحها عند العرب وليست عند إسرائيل، العرب اليوم يد واحدة - حكومات وشعوباً - أمام العدوان الإسرائيلى المتكـرر، لقـد تكـرر العدوان الإسرائيلى علينا فى السنوات العشر الماضية، وكانوا يسخرون منا .

أما اليوم فنحن يد واحدة فى وجه العدوان، وإذا تجرأ أى أجنبى علـى أن يعتدى علينا فإننا سنقف له بالمرصاد .

إننا نقول للولايات المتحدة الأمريكية إن كل التصريحات الأمريكية تتحيز لإسرائيل، والعرب اليوم فى وقت يعرفون فيه من هـم أعـداؤهم، ومـن هـم أصدقاؤهم. لقد كانت هناك قرارات من الأمم المتحدة من أجل حقـوق شـعب فلسطين، ورفضت إسرائيل أن تنفذ هذه القرارات.. هناك قرار كل عام بعـودة شعب فلسطين إلى بلاده، وترفض إسرائيل بكل بجاحة أن تنفذ هذا القرار. هناك

قرارات من مجلس الأمن، ولم تتصد الولايات المتحدة ولم تتصد بريطانيا ولم تتصد الدول الغربية لإسرائيل، ولكنهم كانوا يعلمون أن هذه هى سياسة النفاق.. يوافقون على القرار فى الأمم المتحدة ثم بعد ذلك لا ينفذ القرار .

إننا اليوم نقول يجب أن يكون هناك اعتراف بحقوق شعب فلسطين العادلة؛ حتى يتحقق الاستقرار، وحتى يتحقق السلام فى الشرق الأوسط .

أما الكلام عن خليج العقبة وعن حرية الملاحة فى خليج العقبة، فنحن نقول إننا استعدنا حقوقنا فى خليج العقبة، ولن نمكن أى قوة فى الأرض من أن تحرمنا من هذه الحقوق .

فى سنة ١٩٥٦ هاجمتنا إسرائيل، وهى على ثقة من أن بريطانيا وفرنسا معها فى المعركة، وتكلموا عن حرب سيناء وانتصاراتهم، ونحن نقول لهم اليوم: إننا أمامكم فى المعركة، ونحن على أحر من الجمر فى انتظار هذه المعركة؛ لنثأر من غدر ١٩٥٦، ولكى يعلم العالم من هم العرب ومن هى إسرائيل؛ لكى يعلم العالم أن الجندى العربى هو الجندى الشجاع.. هو الجندى المقاتل.. هو الجندى الباسل، والشعب العربى هو الشعب المضحى.. الشعب الشجاع والشعب الباسل .

وأخيراً أريد أن أقول إننى اتصلت اليوم بالملك حسين فى الساعة الخامسة تليفونياً، وأبلغته عن اقتراح العراق الشقيق بعقد هذه الاتفاقية، وقد رحب الملك حسين - من كل قلبه - بهذا الاتفاق، ثم اتصل بى مرة أخرى حوالى الساعة السابعة وقال لى إنه اتصل بالرئيس عبد الرحمن عارف، وقال لى إن الأردن يشعر بالثقة ويشعر بالقوة ويشعر بالاعتزاز لهذه الخطوة .

إننا نسير - بعون الله - فى طريقنا؛ من أجل حقوقنا، ومن أجل حقوق شعب فلسطين، وسننتصر بإذن الله.. سننتصر.. ستنتصر الأمة العربية .

إن ينصركم الله فلا غالب لكم. وأشكركم أيها الإخوة.. وأرجو من الله التوفيق.

١٩٦٧/٦/٤

ردود الرئيس جمال عبدالناصر

فى حفل تقديم أوراق اعتماد سفراء
سويسرا، المكسيك، سنغافورة، الدانمارك

■ **رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير سويسرا**

يسعدنى أن أستقبلكم كممثل للاتحاد السويسرى لدى الجمهورية العربية المتحدة. إن العلاقات التى تربط بين بلدينا وشعبينا علاقات ودية، وسوف نعمل دائماً على تقويتها وتدعيمها فى المجالات المشتركة .

وأرجو أن أعبر عن أحسن تمنياتى للمجلس الاتحادى السويسرى ولحكومة سويسرا وشعبها، راجياً لبلادكم دوام التقدم والازدهار .

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير المكسيك

يسعدنى أن أستقبلكم سفيراً لجمهورية المكسيك فى الجمهورية العربية المتحدة، وأرجو أن أشكرك غاية الشكر على هذه العبارات الرقيقة التى تضمنها خطابكم عن العلاقات الودية بين بلدينا، والروابط الثقافية والاقتصادية التى تربط بين البلدين، نتمنى أن تتدعم هذه الصلات فى جميع المجالات. ونحن فى الجمهورية العربية المتحدة نتابع بالتقدير خطوات التطوير التى يحرزها شعب المكسيك، والجهود التى يبذلها من أجل تطور الشعب المكسيكى. وانتهز هذه الفرصة لأعبر لك عن تمنياتى وتمنيات شعب الجمهورية العربية للرئيس المكسيكى "جوستاف اورداز"، ولحكومة المكسيك والشعب المكسيكى الصديق.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير سنغافورة

يسرنى أن أستقبلكم كأول سفير لجمهوريتكم لدى الجمهورية العربية المتحدة. إن العلاقات التى ربطت بين الشعبين على مدى العصور كانت دائماً علاقات ودية ومثمرة، وسوف نبذل الجهد المشترك من أجل توطيد هذه الصلات العميقة الجذور بين بلدينا. ويطيب لى فى هذه المناسبة أن أعبر لك عن تمنياتنا لرئيس جمهورية سنغافورة، ولرئيس الوزراء، وأعضاء الحكومة وشعب سنغافورة الصديق.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير الدانمارك

يسرنى أن أستقبلكم سفيراً فوق العادة ومفوضاً لمملكة الدانمرك إلى الجمهورية العربية المتحدة. إن بلدينا الصديقين تربطهما علاقات طيبة، وسنعمل من جانبنا دائماً لتدعيم هذه الروابط. وفى هذه المناسبة أرجو أن تحمل إلى الملك "فردريك التاسع" وإلى حكومة الدانمرك وشعبها الصديق تمنياتى، وتحيات شعب الجمهورية العربية المتحدة، راجين لبلادكم كل تقدم وازدهار.

١٩٦٧/٦/٩

بيان الرئيس جمال عبدالناصر

إلى الشعب والأمة بإعلان التنحى عن رئاسة الجمهورية
من مبنى الإذاعة والتليفزيون

■ **أيها الإخوة :**

لقد تعودنا معاً فى أوقات النصر وفى أوقات المحنة.. فى الساعات الحلوة وفى الساعات المرة؛ أن نجلس معاً، وأن نتحدث بقلوب مفتوحة، وأن نتصارح بالحقائق، مؤمنين أنه من هذا الطريق وحده نستطيع دائماً أن نجد اتجاهنا السليم، مهما كانت الظروف عصيبة، ومهما كان الضوء خافتاً .

ولا نستطيع أن نخفى على أنفسنا أننا واجهنا نكسة خطيرة خلال الأيام الأخيرة، لكنى واثق أننا جميعاً نستطيع - وفى مدة قصيرة - أن نجتاز موقفنا الصعب، وإن كنا نحتاج فى ذلك إلى كثير من الصبر والحكمة والشجاعة الأدبية، ومقدرة العمل المتفانية. لكننا - أيها الإخوة - نحتاج قبل ذلك إلى نظرة على ما وقع؛ لكى نتتبع التطورات وخط سيرها فى وصولها إلى ما وصلت إليه .

إننا نعرف جميعاً كيف بدأت الأزمة فى الشرق الأوسط فى النصف الأول من مايو الماضى. كانت هناك خطة من العدو لغزو سوريا، وكانت تصريحات ساسته وقادته العسكريين كلها تقول بذلك صراحة، وكانت الأدلة متوافرة على وجود التدبير .

كانت مصادر إخواننا السوريين قاطعة فى ذلك، وكانت معلوماتنا الوثيقة تؤكده، بل وقام أصدقاؤنا فى الاتحاد السوفيتى بإخطار الوفد البرلمانى الذى كان يزور موسكو فى مطلع الشهر الماضى؛ بأن هناك قصداً مبيتاً ضد سوريا .

ولقد وجدنا واجباً علينا ألا نقبل ذلك ساكتين، وفضلاً عن أن ذلك واجب الأخوة العربية، فهو أيضاً واجب الأمن الوطنى؛ فإن البادئ بسوريا سوف يثنى بمصر .

ولقد تحركت قواتنا المسلحة إلى حدودنا بكفاءة شهد بها العدو قبل الصديق، وتداعت من أثر ذلك خطوات عديدة؛ منها انسحاب قوات الطوارئ الدولية، ثم عودة قواتنا إلى مواقع شرم الشيخ المتحكمة فى مضايق تيران، والتى كان العدو الإسرائيلى يستعملها كأثر من آثار العدوان الثلاثى الذى وقع علينا سنة ١٩٥٦. ولقد كان مرور علم العدو أمام قواتنا أمراً لا يحتمل، فضلاً عن دواعى أخرى تتصل بأعز أمانى الأمة العربية .

ولقد كانت الحسابات الدقيقة لقوة العدو تظهر أمامنا أن قواتنا المسلحة، بما بلغته من مستوى فى المعدات وفى التدريب؛ قادرة على رده وعلى ردعه، وكنا ندرك أن احتمال الصراع بالقوة المسلحة قائم، وقبلنا بالمخاطرة .

وكانت أمامنا عوامل عديدة؛ وطنية وعربية ودولية، بينها رسالة من الرئيس الأمريكى "ليندون جونسون" سلمت إلى سفيرنا فى واشنطن يوم ٢٦ مايو تطلب إلينا ضبط النفس، وألا نكون البادئين بإطلاق النار، وإلا فإننا سوف نواجه نتائج خطيرة .

وفى نفس الليلة فإن السفير السوفيتى طلب مقابلتى بصفة عاجلة فى الساعة الثالثة والنصف من بعد منتصف الليل، وأبلغنى بطلب ملح من الحكومة السوفيتية ألا نكون البادئين بإطلاق النار .

وفى صباح يوم الاثنين الماضى الخامس من يونيو جاءت ضربة العدو. وإذا كنا نقول الآن بأنها جاءت بأكثر مما توقعناه؛ فلابد أن نقول فى نفس الوقت وبثقة أكيدة إنها جاءت بأكبر مما يملكه، مما أوضح منذ اللحظة الأولى أن هناك

قوى أخرى وراء العدو، جاءت لتصفى حساباتها مع حركة القومية العربية. ولقد كانت هناك مفاجآت تلفت النظر :

أولها: أن العدو الذى كنا نتوقعه من الشرق ومن الشمال جاء من الغرب؛ الأمر الذى يقطع بأن هناك تسهيلات تفوق مقدرته، وتتعدى المدى المحسوب لقوته، قد أعطيت له .

وثانياً: فإن العدو غطى فى وقت واحد جميع المطارات العسكرية والمدنية فى الجمهورية العربية المتحدة، ومعنى ذلك أنه كان يعتمد على قوة أخرى غير قوته العادية، لحماية أجوائه من أى رد فعل من جانبنا؛ كما أنه كان يترك بقية الجبهات العربية لمعاونات أخرى استطاع أن يحصل عليها .

وثالثاً: فإن الدلائل واضحة على وجود تواطؤ استعمارى معه؛ يحاول أن يستفيد من عبرة التواطؤ المكشوف السابق سنة ١٩٥٦، فيغطى نفسه هذه المرة بلؤم وخبث، ومع ذلك فالثابت الآن أن حاملات طائرات أمريكية وبريطانية كانت بقرب شواطئ العدو تساعد مجهوده الحربى. كما أن طائرات بريطانية أغارت فى وضح النهار على بعض المواقع فى الجبهة السورية وفى الجبهة المصرية، إلى جانب قيام عدد من الطائرات الأمريكية بعمليات الاستطلاع فوق بعض مواقعنا .

ولقد كانت النتيجة المحققة لذلك أن قواتنا البرية التى كانت تحارب أكثر المعارك عنفاً وبسالة فى الصحراءالمكشوفة؛ وجدت نفسها فى الموقف الصعب؛ لأن الغطاء الجوى فوقها لم يكن كافياً إزاء تفوق حاسم فى القوى الجوية المعادية، بحيث أنه يمكن القول - بغير أن يكون فى ذلك أى أثر للانفعال أو المبالغة - إن العدو كان يعمل بقوة جوية تزيد ثلاث مرات عن قوته العادية .

ولقد كان هذا هو ما واجهته أيضاً قوات الجيش العربى الأردنى التى قاتلت معركة باسلة بقيادة الملك حسين، الذى أقول - للحق وللأمانة - إنه اتخذ موقفاً ممتازاً، وأعترف بأن قلبى كان ينزف دماً وأنا أتابع معارك جيشه العربى الباسل فى القدس وغيرها من مواقع الضفة الغربية، فى ليلة حشد فيها العدو وقواه المتآمرة ما لا يقل عن ٤٠٠ طائرة للعمل فوق الجبهة الأردنية .

ولقد كانت هناك جهود رائعة وشريفة؛ لقد أعطى الشعب الجزائرى وقائده الكبير هوارى بومدين بغير تحفظات وبغير حساب للمعركة، وأعطى شعب العراق وقائده المخلص عبد الرحمن عارف بغير تحفظات وبغير حساب للمعركة، وقاتل الجيش السورى قتالاً بطولياً معززاً بقوى الشعب السورى العظيم وبقيادة حكومته الوطنية، واتخذت شعوب وحكومات السودان والكويت واليمن ولبنان وتونس والمغرب مواقف مشرفة، ووقفت شعوب الأمة العربية جميعاً بغير استثناء على طول امتداد الوطن العربى موقف الرجولة والعزة، موقف التصميم، موقف الإصرار على أن الحق العربى لن يضيع ولن يهون، وأن الحرب دفاعاً عنه ممتدة مهما كانت التضحيات والنكسات على طريق النصر الحتمى الأكيد .

وكانت هناك أمم عظيمة خارج العالم العربى قدمت لنا ما لا يمكن تقديره من تأييدها المعنوى. لكن المؤامرة - ولابد أن نقول ذلك بشجاعة الرجال - كانت أكبر وأعتى، ولقد كان تركيز العدو الأساسى على الجبهة المصرية؛ التى دفع عليها بكل قوته الرئيسية من المدرعات والمشاة؛ معززة بتفوق جوى رسمت لكم من قبل صورة لأبعاده، ولم تكن طبيعة الصحراء تسمح بدفاع كامل؛ خصوصاً مع التفوق المعادى فى الجو. ولقد أدركت أن تطور المعركة المسلحة قد لا يكون مواتياً لنا، وحاولت مع غيرى أن نستخدم كل مصادر القوة العربية، ولقد دخل البترول العربى ليؤدى دوره، ودخلت قناة السويس لتؤدى دورها، ومازال هناك دور كبير مطلوب من العمل العربى العام، وكلى ثقة فى أنه سوف يستطيع أداءه .

ولقد اضطرت قواتنا المسلحة فى سيناء إلى إخلاء خط الدفاع الأول، وحاربت معارك رهيبة بالدبابات والطائرات على خط الدفاع الثانى .

ثم استجبنا لقرار وقف إطلاق النار، أمام تأكيدات وردت فى مشروع القرار السوفيتى الأخير المقدم إلى مجلس الأمن، وأمام تصريحات فرنسية، بأن أحداً لا يستطيع تحقيق أى توسع إقليمى على أساس العدوان الأخير، وأمام رأى عام دولى - خصوصاً فى آسيا وإفريقيا - يرى موقفنا، ويشعر ببشاعة قوى السيطرة العالمية التى انقضت علينا .

وأمامنا الآن عدة مهام عاجلة :

المهمة الأولى: أن نزيل آثار هذا العدوان علينا، وأن نقف مع الأمة العربية موقف الصلابة والصمود. وبرغم النكسة فإن الأمة العربية بكل طاقاتها وإمكانياتها قادرة على أن تصر على إزالة آثار العدوان .

والمهمة الثانية: أن ندرك درس النكسة، وهناك فى هذا الصدد ثلاث حقائق حيوية :

١- إن القضاء على الاستعمار فى العالم العربى يترك إسرائيل بقواها الذاتية، ومهما كانت الظروف ومهما طال المدى، فإن القوى الذاتية العربية أكبر وأقدر على الفعل .

٢- إن إعادة توجيه المصالح العربية فى خدمة الحق العربى ضمان أولى، فإن الأسطول الأمريكى السادس كان يتحرك ببترول عربى، وهناك قواعد عربية وضعت قسراً – وبرغم إرادة الشعوب – فى خدمة العدوان .

٣- إن الأمر الآن يقتضى كلمة موحدة تسمع من الأمة العربية كلها، وذلك ضمان لا بديل له فى هذه الظروف .

نصل الآن إلى نقطة هامة فى هذه المكاشفة بسؤال أنفسنا: هل معنى ذلك أننا لا نتحمل مسئولية فى تبعات هذه النكسة؟ وأقول لكم بصدق – وبرغم أية عوامل قد أكون بنيت عليها موقفى فى الأزمة – فإننى على استعداد لتحمل المسئولية كلها، ولقد اتخذت قراراً أريدكم جميعاً أن تساعدونى عليه :لقد قررت أن أتنحى تماماً ونهائياً عن أى منصب رسمى وأى دور سياسى، وأن أعود إلى صفوف الجماهير، أؤدى واجبى معها كأى مواطن آخر .

إن قوى الاستعمار تتصور أن جمال عبد الناصر هو عدوها، وأريد أن يكون واضحاً أمامهم أنها الأمة العربية كلها وليس جمال عبد الناصر .

والقوى المعادية لحركة القومية العربية تحاول تصويرها دائماً بأنها إمبراطورية لعبد الناصر، وليس ذلك صحيحاً؛ لأن أمل الوحدة العربية بدأ قبل جمال عبد الناصر، وسوف يبقى بعد جمال عبد الناصر .

ولقد كنت أقول لكم دائماً: إن الأمة هى الباقية، وأن أى فرد مهما كان دوره، ومهما بلغ إسهامه فى قضايا وطنه، هو أداة لإرادة شعبية، وليس هو صانع هذه الإرادة الشعبية .

وتطبيقاً لنص المادة ١١٠ من الدستور المؤقت الصادر فى شهر مارس سنة ١٩٦٤ فلقد كلفت زميلى وصديقى وأخى زكريا محيى الدين بأن يتولى منصب رئيس الجمهورية، وأن يعمل بالنصوص الدستورية المقررة لذلك، وبعد هذا القرار فإننى أضع كل ما عندى تحت طلبه، وفى خدمة الظروف الخطيرة التى يجتازها شعبنا .

إننى بذلك لا أصفى الثورة، ولكن الثورة ليست حكراً على جيل واحد من الثوار، وإنى لأعتز بإسهام هذا الجيل من الثوار. لقد حقق جلاء الاستعمار البريطانى، وحقق استقلال مصر، وحدد شخصيتها العربية، وحارب سياسة مناطق النفوذ فى العالم العربى، وقاد الثورة الاجتماعية، وأحدث تحولاً عميقاً فى الواقع المصرى أكد تحقيق سيطرة الشعب على موارد ثروته وعلى ناتج العمل الوطنى، واسترد قناة السويس، ووضع أسس الانطلاق الصناعى فى مصر، وبنى السد العالى ليفرش الخضرة الخصبة على الصحراء المجدبة، ومد شبكات الكهرباء المحركة فوق وادى النيل الشمالى كله، وفجر موارد البترول بعد انتظار طويل. وأهم من ذلك وضع على قيادة العمل السياسى تحالف قوى الشعب العاملة؛ الذى هو المصدر الدائم لقيادات متجددة تحمل أعلام النضال الوطنى والقومى مرحلة بعد مرحلة، وتبنى الاشتراكية، وتحقق وتنتصر .

إن ثقتى غير محدودة بهذا التحالف القائد للعمل الوطنى؛ الفلاحين والعمال والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية. إن وحدته وتماسكه، والتفاعل الخلاق داخل إطار هذه الوحدة قادر على أن يصنع بالعمل؛ وبالعمل الجاد، وبالعمل الشاق - كما قلت أكثر من مرة - معجزات ضخمة فى هذا البلد؛ ليكون قوة

لنفسه، ولأمته العربية، ولحركة الثورة الوطنية، وللسلام العالمى القائم على العدل .

إن التضحيات التى بذلها شعبنا، وروحه المتوقدة خلال فترة الأزمة، والبطولات المجيدة التى كتبها الضباط والجنود من قواتنا المسلحة بدمائهم؛ سوف تبقى شعلة ضوء لا تنطفئ فى تاريخنا، وإلهاماً عظيماً للمستقبل وآماله الكبار. لقد كان الشعب رائعاً كعادته، أصيلاً كطبيعته، مؤمناً صادقاً مخلصاً .

وكان أفراد قواتنا المسلحة نموذجاً مشرفاً للإنسان العربى فى كل زمان ومكان؛ لقد دافعوا عن حبات الرمال فى الصحراء إلى آخر قطرة من دمهم، وكانوا فى الجو - وبرغم التفوق المعادى - أساطير للبذل وللفداء وللإقدام، والاندفاع الشريف إلى أداء الواجب أنبل ما يكون أداؤه .

إن هذه ساعة للعمل وليست ساعة للحزن، إنه موقف للمثل العليا وليس لأية أنانيات أو مشاعر فردية .

إن قلبى كله معكم، وأريد أن تكون قلوبكم كلها معى، وليكن الله معنا جميعاً؛ أملاً فى قلوبنا وضياءً وهدى .

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٧/٦/١٠

بيان الرئيس جمال عبدالناصر

بالعدول عن التنحى عن الحكم يلقيه نيابة عنه رئيس مجلس الأمة أنور السادات

■ بسم الله وبسم الشعب نفتتح الجلسة

أيها الزملاء أعضاء مجلس الأمة :

خرج الشعب العربى كله من أقصى المحيط إلى أقصى الخليج يعبر عن تمسكه المطلق بقيادة قائدنا البطل جمال عبد الناصر. (تصفيق طويل) .

وفى الدلتا ومن الصعيد، ومن المدن والقرى، والحقول والمتاجر والمصانع والجامعات والمدارس، ومن القوات المسلحة زحفت جموع شعب الجمهورية العربية المتحدة على شوارع القاهرة مطلقة صيحتها المقدسة: "لا نرتضى غير عبد الناصر رئيساً للجمهورية (تصفيق طويل).. لا نرتضى غير عبد الناصر رئيساً للجمهورية وزعيماً وقائداً ومعلماً" .

وعلى كل الطرقات يقف الآن الشعب فى كتل متلاحمة وحماس دافق يسد شوارع القاهرة ويحول دون وصولنا إلى الرئيس أو وصوله إلينا، وفى نفس الوقت فإن هذه الجموع الهادرة تصل بيننا وبين القائد والزعيم كأشد ما تكون الصلة. ويسعدنى أن أنهى إليكم وإلى الشعب بأجمعه، وإلى شعوب الأمة العربية والشعوب الصديقة أن الرئيس جمال عبد الناصر قد قرر الاستجابة للإرادة الشعبية... (هتافات طويلة وتصفيق حاد) .

ويسعدنى أن أنهى إليكم وإلى الشعب بأجمعه، وإلى شعوب الأمة العربية والشعوب الصديقة أن الرئيس جمال عبد الناصر قد قرر الاستجابة للإرادة الشعبية والبقاء فى مركز القيادة كرئيس للجمهورية، وقد أعلن ذلك فى رسالة لمجلس الأمة تسلمتها فوراً، ويشرفنى أن أقرأها لكم .

السيد رئيس مجلس الأمة :

لقد كنت أتمنى لو ساعدتنى الأمة على تنفيذ القرار الذى اتخذته بأن أتنحى، ويعلم الله أننى لم أصدر فى اتخاذ هذا القرار عن أى سبب غير تقديرى المسئولية متجاوباً مع ضميرى ومع ما أتصور أنه واجبى، وإنى لأعطى لهذا الوطن راضياً وفخوراً كل ما لدى حتى الحياة إلى آخر نفس فيها. إن أحداً لا يستطيع ولا يقدر أن يتصور مشاعرى فى هذه الظروف إزاء الموقف المذهل الذى اتخذته جماهير شعبنا وشعوب الأمة العربية العظيمة كلها فى إصرارها على رفض قرارى بالتنحى منذ أعلنته وحتى الآن، ولا أعرف كيف أفى لذلك، وكيف أعبر عن عرفانى له .

إن الكلمات تضيع منى وسط زحام من المشاعر يملك على كل جوارحى، وأقول لكم أمانة وأرجوكم تبليغ مجلس الأمة الموقر: أننى مقتنع بالأسباب التى بنيت عليها قرارى، وفى نفس الوقت فإن صوت جماهير شعبنا بالنسبة لى أمر لا يرد. ولذلك فقد استقر رأيى على أن أبقى فى مكانى وفى الموضع الذى يريد الشعب منى أن أبقى فيه ، حتى تنتهى الفترة التى نتمكن فيها جميعاً من أن نزيل آثار العدوان، على أن الأمر كله بعد هذه الفترة يجب أن يرجع فيه إلى الشعب فى استفتاء عام .

وإنى لأشعر أن النكسة لابد أن تضيف إلى تجربتنا عمقاً جديداً، ولابد أن تدفعنا إلى نظرة شاملة فاحصة وأمينة على كثير من جوانب عملنا، وأول ما ينبغى أن نؤكده بفهم واعتزاز – وهو واضح من الآن أمام عيوننا – أن الشعب وحده هو القائد وهو المعلم وهو الخالد إلى الأبد .

والآن – أيها الأخوة المواطنون فى كل مكان – أيديكم معى، ولنبدأ مهمتنا العاجلة، وليمنحنا الله جميعاً تأييده وهداه. (تصفيق وهتافات من الجماهير) .

ثم تكلم السادات :

طول الليل امبارح الوفود بتيجى من جميع الفئات لغاية النهارده الصبح، باتلقاهم طول الليل وطول النهار النهارده، جميع الفئات بتطالب كلها - زى ما إحنا سامعين وزى ما شفنا - بقيادة جمال.. وبريادة جمال.. وبزعامة جمال .

قدامى مشروع قرار علشان المرحلة إللى جاية بناءً على ما طلبته منى جميع الوفود، بما فيه وفود القوات المسلحة جميعها .

مشروع القرار :

إن مجلس الأمة وقد أحيط علماً بأراء تحالف قوى الشعب العاملة كلها - من الفلاحين والعمال والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية الذين لم ينقطع توافدهم واتصالهم بالمجلس ورئيسه طوال الليلة الماضية وطوال ساعات اليوم - ينقل إلى السيد الرئيس جمال عبد الناصر إرادة الشعب، ويقرر أن يضع فى يديه كل السلطات التى تخول له التعبئة الكاملة والشاملة لكل قوى الشعب العامل، وإعادة البناء العسكرى والسياسى بما يكفل مناعته وقوته على مواجهة كل التحديات.(تصفيق) .

بعد هذا - ليس هناك مجال لأى كلام - وباسمكم وباسم الملايين من قوى الشعب العامل أتقدم إلى رئيس جمهوريتنا جمال عبد الناصر بآيات الشكر والعرفان بالجميل، وباسمكم وباسم الملايين أعلنها مدوية : خلفك سنسير يا جمال فى طريق الحرية.. فى طريق الاشتراكية، وإلى الأمام ونحن وراءك وإلى الأمام ونحن على ثقة من نصر الله وتأييده مادمنا وراءك .

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٧/٧/٢٣

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر
فى الاحتفال بالعيد الخامس عشر للثورة

■ **أيها الإخوة المواطنون :**

يجىء إلينا هذا العيد الخامس عشر لثورة يوليو سنة ١٩٥٢ ونحن نعيش فى أزمة لا نغالى إذا قلنا أنها من أقسى ما واجهناه فى تاريخ عملنا الثورى. لم يكن عملنا فى يوم من الأيام سهلاً ولا هيناً، فلقد كان علينا دائماً أن نواجه ألوان المخاطر السياسية والاقتصادية والعسكرية، وكان كل انتصار حققناه نتيجة لمشاق ومصاعب صبرنا عليها وتحملنا أعباءها .

لم يكن قيام شعبنا بالثورة - يوم ٢٣ يوليو - سهلاً أو هيناً، وجيش الاحتلال البريطانى يحتل أرض الوطن منذ أكثر من ٧٠ عاماً، ويحكم بالتحالف مع الإقطاع ورأس المال، معتمدين جميعاً على ٨٠ ألف جندى بريطانى فى منطقة قناة السويس .

ولم يكن تصدى شعبنا لسياسة الأحلاف وسيطرة مناطق النفوذ التى أريد فرضها عليه سهلاً أو هيناً، فى وقت لم تكن حركة التحرير الوطنى قد قطعت فيه ما قطعته الآن على طريق الاستقلال ورفض التبعية. ولم يكن قبول شعبنا لتحدى بناء السد العالى سهلاً أو هيناً فى وجه صلافة أمريكية أرادت - وهى تسحب عرضاً غربياً بالمساهمة فى تمويل السد العالى - أن تسىء إلى الاقتصاد المصرى، وأن تصور هذا الشعب وكأنه مفلس غير قادر على تحمل مسئوليات

مثل هذا البناء الذى لا يعرف له فى العالم نظير، بل وأرادت بهذه الصلافة أن تصل إلى حد تضييع ثقة هذا الشعب بنفسه وإسقاط نظامه الثورى.

ولم يكن تحمل شعبنا الأهوال فى معركة السويس سهلاً أو هيناً، فقد شاركت فى العدوان عليه سنة ١٩٥٦ ثلاث دول بينها اثنتان من الدول العظمى استعملت فى عدوانها تلك القاعدة التى خلقها الاستعمار وزرعها فى قلب الوطن العربى لتقوم دائماً بدورها فى تهديده وإرهابه، ظاهرة مرة وخفية مرة أخرى.

ولم يكن تقدم شعبنا إلى عملية بناء الاشتراكية والتطلع إلى آفاق الكفاية والعدل والنضال من أجل زيادة قاعدة الثروة الوطنية بعملية التصنيع الهائلة، بعملية استصلاح الأرض الواسعة، بعملية تغطية البلاد كلها بالكهرباء، واسترداد كل المصالح الأجنبية، وكسر الاحتكار وسيطرة رأس المال والإقطاع، وتوزيع الأرض، وخدمات التعليم والصحة والتأمينات، والاشتراك فى الإدارة والأرباح.

كل هذا - أيها الإخوة - لم يكن سهلاً وهيناً فى هذا الوطن الذى كانت فيه المصالح الأجنبية والإقطاعية تسيطر على مقدراته، ولا فى قلب هذا العالم العربى الذى تسيطر عليه المصالح الأجنبية والإقطاعية، وما يحدث فى وطننا له صداه فى عالمنا العربى كله، أردنا ذلك الصدى أو لم نرده. ولم يكن رضا شعبنا بمسئوليات التضامن العربى ووحدة النضال ووحدة المصير سهلاً أو هيناً، فلقد واجهنا ضمن هذه المسئوليات وقوفنا إزاء محاولة غزو سوريا سنة ١٩٥٧، وقبولنا بتبعات الوحدة وتبعات الانفصال، ووقوفنا إزاء محاولة ضرب الثورة العراقية سنة ١٩٥٨، وصمودنا وراء الثورة الجزائرية من سنة ١٩٥٤ إلى سنة ١٩٦٢، وانتصارنا إلى جانب الثورة اليمنية وتأييدنا لثورة الجنوب العربى حتى أخر مشكلة واجهناها ومازلنا نواجهها، وقد كانت بدايتها محاولة لغزو سوريا.

لم يكن عملنا فى يوم من الأيام - أيها الإخوة - سهلاً أو هيناً، فطريق النضال مخاطر، وطريق النصر تضحيات، وطريق الآمال الكبرى بذل كبير، وإلا فإن الشعوب ترضى على نفسها بالجمود وتقبل التخلف؛ لأنها لا تستطيع أن تتحرك ولا تقبل بالمخاطرة ولا تقبل على الحياة بحلوها ومرها. إن الذين لا يتحركون ليس من حقهم أن ينتظروا التقدم، والذين لا يقبلون بالمسئوليات

ليس من حقهم أن يتطلعوا إلى الآمال، والذين لا يخاطرون يقعون من الخوف أسرى للخوف نفسه، وليس ذلك شأن الشعوب الحية ولا هى طبيعتها، ولا هو طريقها. ولقد قلت إن هذه الأزمة التى نواجهها اليوم هى من أقسى ما واجهناه فى تاريخ عملنا الثورى لأكثر من سبب؛ منها أن هذه الأزمة التى نواجهها، وإن لم تكن أخطر ما واجهناه وأصعبه فهى على وجه التأكيد من أخبث ما لقيناه وأكثر لؤماً، ذلك أن الاستعمار استفاد - ويجب أن نعترف بذلك - من كل مواجهاته معنا ومع غيرنا من الشعوب التى كثر تعرضها لغاراته .

إن الاستعمار لم يواجهنا فى هذه المرة صراحة كما فعل فى سنة ١٩٥٦؛ وإنما بذل جهداً لابد أن نسلم ببراعته فى إخفاء دوره، وفى تغطية تواطئه، ولعله فى النهاية لم يترك شيئاً يدل عليه غير بصمات أصابعه، ولكن ذلك شىء والإمساك به متلبساً كما فعلنا فى سنة ١٩٥٦ شىء آخر .

ومن هذه الأسباب أيضاً أنه ربما كان هذا أول عيد للثورة يجىء ليجد وطننا وهو مازال وسط المؤامرة الضارية، ومع شجاعته وإصراره على مواجهتها فإنه مما لاشك فيه أن شعبنا يشعر فى نفس الوقت بأحزان وآلام مضنية. ولعل الله عز وجل - أيها الإخوة - أراد أن يضعنا موضع الامتحان ليرى هل نستحق ما أنجزناه، وهل نحن قادرون على حمايته، وهل نملك شجاعة الصبر والصمود أمام المحنة؟. ولعل الله عز وجل - أيها الإخوة - أراده أيضاً درساً لنا يعلمنا مالم نكن قد تعلمناه، ويذكرنا ببعض ما يمكن أن نكون قد نسيناه، ويطهر نفوسنا من شوائب لحقت بنا، وعيوب يجب أن نتلافاها ونحن نبنى مجتمعنا الجديد. ومهما تكن إرادته عز وجل فإننا نقبل امتحانه باعتباره قدرنا، ونحن ثقة مطلقة فى أنه معنا يرعى جهادنا إذا خرجنا للجهاد، وينصرنا إذا عقدنا العزم على النصر، ويفتح طريق الحق أمامنا إذا استطعنا أن نضع أنفسنا على الطريق القويم.

أيها الإخوة المواطنون:

لا أريد أن أعود بكم مرة أخرى إلى الظروف التى مهدت لهذه الأزمة والتى صنعتها، فلقد سبق أن شرحت لكم بعضها من قبل فى حديثى إلى الأمة

يوم ٩ يونيو فى أعقاب النكسة مباشرة، وكذلك لأنى أدرك - ويجب أن ندرك جميعاً - أن ما جرى قد جرى ولا فائدة من الوقوف عنده والبكاء على أطلاله، وأهم منه الآن أن نتعلم منه درسه وعبرته، وأن نتجاوز النكسة ونرتفع فوقها ونواصل طريقنا بالنصر إلى آمالنا.

(الرئيس يوجه كلامه للجمهور قائلاً: مش عايزين هتافات للأخر) ومع ذلك فإنى أرى أنه لابد من الوقوف أمام بعض المسائل الهامة لكى يكون أمامنا جميعاً أكبر قدر ممكن من الوضوح:

المسألة الأولى التى يجب أن تكون واضحة أمامنا جميعاً أننا لم نكن البادئين بتأزيم الموقف فى الشرق الأوسط. كلنا نعرف أن هذه الأزمة بدأت بمحاولة إسرائيل غزو سوريا، من المؤكد لنا جمعياً أن إسرائيل فى هذه المحاولة ماكانتش بتعمل لحسابها، وإنما كانت تعمل أيضاً لحساب القوى التى ضاقت ذرعاً بحركة الثورة العربية. المعلومات التى جات لنا عن غزو سوريا كانت من مصادر متعددة: كانت هناك معلومات إخواننا السوريين بأن إسرائيل قد حشدت أمامهم ١٨ لواء، وقمنا احنا بتحقيق هذه المعلومات، وتأكد لنا أن إسرائيل تحشد أمام سوريا مالا يقل عن ١٣ لواء، والوفد البرلمانى بتاعنا كان فى زيارة لموسكو برئاسة السيد أنور السادات، وقام الأصدقاء السوفييت فى هذا الوقت بإبلاغ السيد أنور السادات بأن غزو سوريا وشيك.

كنا نعمل إيه؟ كنا نستطيع أن نسكت، وكنا نستطيع أن ننتظر، وكنا نستطيع أن نكتفى بإصدار البيانات الإنشائية والتأييد بالبرقيات، ولكن هذا الوطن إذا قبل التصرف على هذا النحو كان يتخلى عن رسالته وعن دوره، بل وعن شخصيته. كانت بيننا وبين سوريا اتفاقية للدفاع المشترك، ونحن لا نعتبر اتفاقياتنا مع شعوب أمتنا العربية أو مع غيرها حبراً على ورق، ولكننا نقدس هذه الاتفاقيات، ونعتبرها شرفاً والتزاماً، وكانت بيننا وبين سوريا - كما كان بيننا وبين أى شعب عربى، وكما سيكون بيننا وبين كل شعب عربى - ما هو أبقى وأكبر من الاتفاقيات والمعاهدات، كان هناك - وسوف يكون هناك دائماً - إيمان بالنضال المشترك وبالمصير المشترك؛ ولذلك فقد كان محتماً علينا أن نتحرك عملياً لمواجهة الخطر على سوريا، خصوصاً وأن تصريحات القادة

السياسيين والعسكريين لإسرائيل فى هذا الوقت وتهديداتهم العلنية لسوريا - قد أشارت إليها الصحافة، وأشير إليها صراحة فى الأمم المتحدة - لم تترك لأحد فرصة الشك فى أى معلومات، وبهذا أيضاً لم تترك لأحد فرصة الانتظار أو التردد.

المسألة الثانية: أننا عندما قررنا التحرك نتجت عن تحركنا أثار عملية، أول حاجة إننا طلبنا سحب قوة الطوارئ، بعدين أعدنا تطبيق حقوق السيادة المصرية على خليج العقبة، وكان ذلك من الأمور التى ألح عليها إخواننا العرب دائماً وطالبونا بها، ومن الطبيعى كانت لهذه الآثار نتائج كبيرة فى المنطقة وفى العالم.

المسألة الثالثة: أننا بتحركنا وأخذنا المبادأة لدفع الخطر عن سوريا كنا ندرك أننا خصوصاً من وجهة نظر دولية أن نبدأ الضربة الأولى فى معركة مسلحة، ولو كنا فعلنا ذلك لكنا عرضنا أنفسنا لعواقب وخيمة تزيد عما كان فى مقدورنا احتماله. ولقد كان أول ما سوف نواجهه هو عمل عسكرى أمريكى مباشر ضدنا، يجد الحجة والعذر من أننا أطلقنا الرصاصة الأولى فى المعركة.

وأريد فى هذا الصدد أن ألفت نظركم إلى نقاط هامة:

أول نقطة: التحذيرات الأمريكية، ويمكن قريتم عن هذه التحذيرات الأمريكية، ولكن مستشار الرئيس الأمريكى "جونسون" طلب سفيرنا فى وقت متأخر من الليل فى واشنطن وقال له إن فيه معلومات عند إسرائيل إنكم حتهجموا، وقال إن دا يعرضنا لوضع خطير، وناشدنا ضبط النفس، وقالوا إنهم أيضاً يعملوا نفس الشيء مع إسرائيل من أجل ضبط النفس، والرسائل اللى جات لنا من الرئيس الأمريكى "جونسون" اللى بيتكلم فيها على الأمم المتحدة، ويناشدنا فيها ضبط النفس.

النقطة الثانية: أيضاً يمكن اتكلمت عليها قبل كده، إن السفير الروسى أيضاً فى اليوم التالى طلب مقابلتى، وبلغنى رسالة من رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى يطلب منا فيها ضبط النفس، وحيبلغنى رسالة بعتها لرئيس وزراء

إسرائيل، ويقول فى رسالته إن أى عمل من ناحيتنا بيعرض العالم لأخطار كبيرة.

النقطة الثالثة: المجتمع الدولى كله كان يعارض البدء بالحرب، وكان حديث الرئيس الفرنسى "الجنرال ديجول" واضح فى أن فرنسا سوف تبنى موقفها على أساس من يبدأ بإطلاق الرصاصة الأولى.

المسألة الرابعة: إننا تعرضنا لخديعة دبلوماسية.. لعملية تضليل سياسى خطيرة لم نتصور أن تقدم عليها دولة كبرى أو قوة كبرى، الخديعة السياسية كانت من أمريكا، خطابات الرئيس الأمريكى، ومناشدات الرئيس الأمريكى، وطلبوا منا ان احنا نتعاون مع السكرتير العام للأمم المتحدة، وكلامه أنه مستعد يبعت نائب الرئيس، وأنه مستعد يبحث معانا كل الأمور والوسائل التى تخرج العالم كله من الأزمة.

جا الأمين العام للأمم المتحدة، تعاونا مع الأمين العام للأمم المتحدة إلى أقصى حد، طلب منا مهلة، واحنا وافقنا بالنسبة لخليج العقبة، وقال إنه هو عايز هذه المهلة لكل الناس علشان تستطيع أن تتنفس وتتدبر أمورها.

النقطة الأولى: إن مافيش سفن إسرائيلية تمر فى القناة، ومافيش شحنات استراتيجية أيضاً لإسرائيل تمر بالقناة، وفى نفس الوقت احنا ما نمارسش عملية التفتيش. قبلنا هذا الموضوع، اعتبرناه حل من السكرتير العام للأمم المتحدة؛ بحيث يدى مهلة للوقت للجميع ليبحثوا الموضوع.

بعد كده وصل مبعوث للرئيس الأمريكى هنا، واتكلم المبعوث على أساس ان أحد نواب الرئيس يسافر إلى أمريكا، وأنا وافقت على الفكرة على أساس أنه يقابل الرئيس "جونسون" ويشرح له موقفنا، وبعت بعد كده للرئيس الأمريكى رسالة وقلت له: ان احنا بنرحب بزيارة نائب الرئيس الأمريكى، ولكنى فى نفس الوقت مستعد ان أنا أبعت نائب الرئيس زكريا محيى الدين إلى واشنطن علشان يقابلك ويشرح لك وجهة النظر العربية. طبعاً فى اليوم التالى جالى الرد إنهم يرحبوا بسفر زكريا محى الدين إلى واشنطن لمقابلة الرئيس الأمريكى، وطلبوا

مننا تحديد الموعد، حددنا الموعد يوم التلات ٦ يونيو، وكلنا نعرف إن العدوان بدأ يوم الأثنين ٥ يونيو.

معنى دا إيه: معناه أن كان فيه نشاط سياسى ودبلوماسى واسع المـــدى، وكان يحق لنا معه أن نتصور أن الانفجار لن يجىء سريعاً.

المسألة الخامسة: مع ذلك.. وبرغم ذلك كنا غير مطمئنين لهذا كله، وكنا ندرك أن شيئاً يدبر وأنه لن يتأخر، وكان باين إن فيـــه حاجـــة تـــدبر ضـــدنا، والحقيقة أنا فى إحساسى كنت أشعر دائماً من سنتين، إن فيه شىء سيدبر ضدنا من أيام قطع المعونة الأمريكية، ومن أيام التهديدات اللى وجهتها لنا أمريكا بان احنا لا نسلح جيشنا، ولا نكبر جيشنا، ولا نسير فى التطوير الفنى أو العسكرى.

لما حشدنا القوات، فى تقـــديرى كـــان احتمـــال الحـــرب بالنســـبة لـــى ٢٠%، وقبل غلق خليج العقبة عملنا اجتماع للجنة التنفيذية العليا، وكـــان هـــذا الاجتماع عندى فى البيت وبحثنا موضوع غلق خليج العقبة، الاجتماع دا كـــان يوم ٢٢ مايو، وقلت لهم فى هذا الاجتماع إن احتمالات الحـــرب ٥٠% وفـــى اجتماع آخر قلت إن احتمالات الحرب ٨٠%.. فى اجتماعنا فى اللجنة التنفيذية العليا كلنا كان من الواضح إن عملنا عمل دفاعى، وأننا لن نقوم بالهجوم إلا إذا حصل عدوان على سوريا، وإننا بنكون على وضع الاستعداد، فى هذا الاجتماع ماحدش أبداً اتكلم على الهجوم على إسرائيل، وماكانش فيه أبداً أى فكرة ان احنا حنقوم بعمل هجومى على إسرائيل.

وزى ما وضحت من الأول ان كان باين من كل تحليلاتنا إن أى عمـــل هجومى على إسرائيل حيعرضنا لمخاطر كبيرة.. أول هـــذه المخـــاطر هجـــوم أمريكى علينا، نظراً للتصريحات اللى أعلنتها أمريكا وقالت فيها إنهـــا تضـــمن حدود الدول فى هذه المنطقة، وكان باين لنا إن أمريكا أما بتقول أنهـــا تضـــمن حدود الدول فى هذه المنطقة ولا تسمح بأى تغيرات هـــذه المنطقـــة، ماكـــانتش أمريكا تقصد بهذا أبداً الدول العربية، ولكن أمريكا تقصد بهذا إسرائيل، كانـــت تقصد إن إذا حصل عدوان على إسرائيل إن أمريكا حتنفذ التصريح اللى قالـــه الرئيس "كيندى" قبل كده، إن أمريكا تضمن جميع الحدود فى هذه المنطقة. على

هذا الأساس ماكانش فيه أبداً أى بحث عن موضوع البدء بالهجوم على إسرائيل، ولكن عمليتنا كلها فى القيادة المشتركة كانت عملية دفاعية، وكان حشدنا فى تقديرنا فى هذا الوقت هى عملية ردع حتى لا تقوم إسرائيل بالعدوان على سوريا.

فى يوم ٢٣ مايو أعلنا إغلاق خليج العقبة بالنسبة للسفن الإسرائيلية، بعد كده بالتغييرات السياسية التى تمت فى إسرائيل فى بداية شهر يونيو، ومع متابعتنا لما يجرى هناك أصبح احتمال الحرب ١٠٠%.

معنى هذا إيه؟ معناه ان احنا ماكناش أبداً مطمئنين لكل العمليات الدبلوماسية والسياسية اللى بتعملها أمريكا، وكنا أيضا ندرك إن فيه شىء يدبر وان هذا الشىء لن يتأخر. يوم الجمعة - ٢ يونيو - ذهبت بنفسى إلى القيادة العليا للقوات المسلحة وحضرت اجتماع حضره كل المسئولين العسكريين الكبار فى القوات المسلحة، أبديت فى هذا الاجتماع وجهة نظرى قبل ما أسمع شرحهم للموقف، وقلت فى هذا الاجتماع يوم الجمعة - ٢ يونيو - أنه لابد لنا أن نتوقع ضربة من العدو فى خلال ٤٨ ساعة إلى ٧٢ ساعة لا تتأخر عنها أبداً؛ على أساس كل ما كانت تشير به دلائل الحوداث والتطورات، وقلت أيضاً فى هذا الاجتماع إننى أتوقع ان يكون العدوان يوم الاثنين ٥ يونيو وإن الضربة الأولى ستوجه إلى قواتنا الجوية، وكان موجود فى الاجتماع قائد الجوية، معنى هذا إيه؟ معناه أن احنا ماكناش مستهينين بالموقف نتيجة كل عمليات الدبلوماسية والاتصالات وإرسال الأمين العام للأمم المتحدة وموافقة "جونسون" على إن زكريا محيى الدين يروح، ولكن كان من الواضح جداً لأى حسبة سياسية إن إسرائيل لابد أن تقوم بعمل عسكرى؛ خصوصاً بعد تحرك القوات العراقية، أيضاً بعد ما دخلت الأردن ضمن اتفاقيات الدفاع المشترك.

وبعدين المسألة السادسة: بعد ما حدث أنه من الضرورى أن نسلم بأمانة وكرامة أن المعركة المسلحة لم تسر كما كنا نتوقع وكما كنا نتمنى، ولقد جاءت مصدقة للحكمة القائلة بأنه لا يغنى حذر من قدر، ولست أريد الآن أن أتحدث عن الأسباب ولا أرضى لنفسى، ولهذا الشعب أن نقوم والمعركة مازالت مستمرة بتوزيع المسئوليات، هذا موضوع يملكه تاريخ شعبنا ونضاله، ولكنى

أستطيع أن أقول راضياً وبطيب خاطر وبضمير مستعد للحساب فى أى وقت أنه مهما كان ويكون؛ فإن المسئولية أولاً وأخيراً يجب أن تقع على (الجمهور يعترض ويقول لا ياريس).. وأنا قولت هذا الكلام فى خطابى (الجمهور يصفق معترضاً) ماعلش، ولقد قلت ذلك فى خطابى إلى الأمة فى يوم ٩ يونيو الماضى، وأقوله الآن وسوف أظل أقوله متحملاً بجميع نتائجه راضياً بأى حكم يترتب على ذلك، ولقد كان هذا دافعى فى حقيقة الأمر إلى قرار التنحى فى ٩ يونيو، كنت أريد أن أتحمل المسئولية وأمضى، وكنت أريد أن يعرف أعداء الشعب المصرى وأعداء الأمة العربية أن المسألة ليست عبد الناصر ولا مطامع عبد الناصر كما يقولون.

إن نضال الشعب المصرى بدأ قبل عبد الناصر وسوف يمضى بعد عبد الناصر والأمة العربية سعت إلى وحدتها قبل عبد الناصر وستسعى بعد عبد الناصر، ولقد كنت أقول دائماً، ومازلت أقول: أننى لست قائد هذا الشعب، وقصارى ما يمكن أن أتمناه لنفسى من شرف أن أكون تعبيراً عنه فى مرحلة معينة من نضاله المستمر قبل أى فرد وبعد أى فرد.

المسألة السابعة: تتعلق بالدور الأمريكى.. الكثير من الدور اللى لعبته أمريكا مازال غامضاً، والقليل منه هو الذى نعرفه، حرب سنة ٥٦ أسرارها كلها ما اتعرفتش إلا السنة اللى فاتت.. انتشرت السنة اللى فاتت بعد ١٠ سنين، حرب سنه ٦٧ مش حنقدر نعرف أسرارها كلها دلوقت، حنعرف أسرارها بعد سنوات، ولكن أمريكا لعبت دور فى هذا العدوان، الكثير من هذا الدور مازال غامض، ولكن فيه بعض حاجات عرفناها، فيه أسئلة كتيرة فيه اللى عرفناه، إيه معنى الدور السياسى والدبلوماسى اللى قامت به الولايات المتحدة الأمريكية قبل المعركة؟ الجوابات، وطلب ضبط النفس، وتهديدنا بأن أى عمل متناقض يعرض المنطقة كلها للمخاطر، وعرضت إرسال نائب الرئيس الأمريكى إلينا للكلام فى الموضوع والموافقة على سفر زكريا محيى الدين إلى واشنطن لمقابلة "جونسون" للكلام فى الموضوع ومحاولة الوصول إلى حل، كل دا حصل قبل المعركة، كان خديعة!! خديعة لحساب مين؟ علينا أن نتسائل طبعاً خديعة لحساب العدوان الإسرائيلى الاستعمارى، خديعة لحساب خطة أمريكية وضعت ودبرت

لنا، وباقول من سنتين، الغرض منها القضاء على الأنظمة الثورية الحرة اللى ما بتسمعش كلام الدول الكبرى، واللى ما بترضاش تقعد فى مناطق النفوذ.

إيه معنى الدور اللى قام به الأسطول السادس فى الأيام القليلة السابقة فى المعركة قرب شواطئنا وقرب حدودنا؟ إيه الأسلحة اللى شحنت إلى إسرائيل فى فترة ما بين الأزمة إلى يوم العدوان؟ إيه عدد الطيارات اللى وصلتها؟ ما هو عدد المتطوعين من الطيارين؟ ما هو التفسير لقوة الطيران الضخمة على الجبهات العربية جميعاً؟ كانوا بيهاجمونا فى مصر وبيهاجموا الأردن وفى نفس الوقت بيهاجموا سوريا، وفى نفس الوقت بيبعتوا طيارات تهاجم مطارات العراق. ليلة ٧ يونيو اتصل بى الملك حسين بالتليفون الصبح قرب الفجر وقال لى: إن فيه ٤٠٠ طيارة بتهاجم الجبهة الأردنية، وأن أجهزه الرادار اللى عنده تبين هذا العدد الكبير من الطيارات.

منين جات هذه الطيارات؟ ما هو التفسير لدور باخرة التجسس الأمريكية "ليبرتى"؟ كلكم قريتم فى الجرايد إن كان فى قرب مياهنا الإقليمية أو حتى داخل مياهنا الإقليمية مركب أمريكانى اسمها "ليبرتى"، وإن الإسرائيليين افتكروها مركب مصرى وبعتوا لها قوارب طوربيد ضربتها، وقتل فى هذا الهجوم ٣٤ ضابط وبحار من رجال الباخرة الأمريكية "ليبرتى"، لحساب مين المركب دى كانت بتشتغل بما عليها من أجهزة علمية؟! اتقال إن المركب دى بتحل شفرات العمليات، واتقال إنها بتتبعت لأمريكا، واتقال إنها بعد كده بتتبعت لإسرائيل، وطبعاً الإرسال باللاسلكى عملية سريعة، أو بتتبعت لسفارات أمريكية فى المنطقة. طب وإيه اللى كان حصل لو كانت قوارب الطوربيد بتاعتنا هى اللى ضربت الباخرة الأمريكية "ليبرتى"؟ كانوا عملوا إيه الأمريكان لما ضربوهم الإسرائيليين! لملموا نفسهم وغطوا الحكاية وطلعوا على مالطة علشان يصلحوا المركب، لو كنا احنا اللى ضربنا المركب الأمريكانى كانوا الأمريكان ادونا إنذار ان احنا ما احناش مستعمرة أمريكية، ولا رأس جسر للاستعمار، ولا داخل مناطق النفوذ الأمريكى، وهناك سؤال آخر، ليه كانت هناك طائرات أمريكية فوق جبهتنا؟

يوم الأربعاء ٧ يونيو شوهدت طائرتـان بالعلامـات الأمريكيـة فـوق خطوطنا.. فى أول الأمر لم أصدق ولكن المعلومات كانت مؤكدة، وبعدين أذعنا بيان وقلنا ان فيه طيارات أمريكية طارت فوق خطوطنا وفوق الجبهة، وقلنا ان احنا بنعتقد بهذا إن الأمريكان مشتركين فى العملية، وقلنا على الطيارات اللـى كانت بتهاجم الأردن، وقلنا إن هناك هجوم بـالطيران غيـر إسـرائيلى علـى الأردن، وأذعنا بيان، وذكرنا فى البيان تفاصيل الطيارتين اللى شفناهم مارين.

بالليل جاتنى رسالة من الرئيس "جونسون" وطلب... اتصل هو بـالرئيس السوفيتى وطلب منه إنهم يبعتوا لنا رسالة؛ لأن احنا ماكانش لنا علاقـة بهـذا الوقت معاهم، وقال إن حقيقى كان فيه طيارتين أمريكانى فوق خطوطنا، ولكن الطيارتين دول كانوا رايحين لنجدة الباخرة "ليبرتى" باخرة التجسس.

السؤال: هل كانت هناك طائرات أمريكية أخرى؟ السؤال التانى: هل كان ممكن أن يعترفوا لو ماكناش أذعنا البيان؟ دى الأسئلة الحقيقة الواحـد بيسـألها لنفسه بالنسبة للحاجات اللى يعرفها، ما هو تفسير الموقف الأمريكى فى الأمـم المتحدة وبعد انتهاء العمليات؟ إيه الموقف الأمريكى فى الأمم المتحـدة وبعـد انتهاء العمليات؟

الموقف الأمريكى فى الأمم المتحدة وبعد انتهاء العمليات يتبنى كلية وجهة نظر إسرائيل الموقف الأمريكى فى الأمم المتحدة معناه استسلام العرب بلا قيد ولا شرط.. دا الموقف الأمريكى فى الأمم المتحدة بعد انتهاء العمليات، يعنى إيه هذا الموقف؟ فيه فرق مخيف بين موقفين أمريكيين، موقف سنة ١٩٥٦ حـين فوجئت أمريكا بالعدوان الثلاثى ضدنا وموقف سنة ١٩٦٧ حين لم تفاجأ، أمريكا سنة ٥٦ فوجئت بالعدوان الثلاثى ضدنا، أمريكا سنة ٦٧ رغم الرسائل ورغـم الموافقة على إرسال زكريا محيى الدين لم تفاجأ بالعدوان الإسـرائيلى ضـدنا، حين فوجئت أمريكا وقفت موقفاً حازماً من العدوان وطالبت بوقفه وبانسـحاب القوات المعتدية، وحين لم تفاجأ أمريكا كانت مـع العـدوان وأيـدت العـدوان وضغطت على كل دولة تملك عليها أى نوع من التأثير؛ حتى كانـت النتيجـة ما رأيناه من فشل الجمعية العامة للأمم المتحدة.

من الأكيد ان أمريكا لم تفاجأ، والقصص ابتدت تتقال، والصحف الأمريكية هذه الأيام مليانة بأنباء تقول إن الموضوع مثار مناقشات على أعلى المستويات فى أمريكا. اتقال فى الصحف الأمريكية واتقال فى مقال فى مجلة "لايف" الأمريكية إن إسرائيل عرضت على الرئيس الأمريكى رأيها فى أن تقوم بالهجوم، وقالت إنها تشعر بالتفوق، واتقال أيضاً فى الصحف الأمريكية إن الرئيس الأمريكى أخد رأى رئيس الأركان الأمريكى وأخد رأى مدير المخابرات الأمريكى، وإنهم وافقوا؛ وبهذا صرح لإسرائيل وسمح لإسرائيل إنها تقوم بالهجوم وتقوم بالعدوان، وفى نفس الوقت أخدت إسرائيل ضمانات من أمريكا بأن إذا العرب دخلوا إسرائيل يتصدى لهم الأسطول السادس، إذا إسرائيل دخلت البلاد العربية أمريكا ستساند إسرائيل. نشر هذا الكلام فى الجرايد ونشر هذا الكلام فى الصحف، و"أشكول" قال - رئيس وزراء إسرائيل - انه يشكر الرئيس الأمريكى؛ لأن الرئيس الأمريكى قال له إن الأسطول السادس موجود علشانكم وموجود علشان يساعدكم، وإن رد عليه بدلال على الرئيس الأمريكى وقال له إن أنا أخاف فى الوقت اللى احنا قد نكون فيه معرضين للخطر تكون مشغول بمسائل فيتنام، أو تكون فى اجازة نهاية الأسبوع فى المزرعة بتعاتك فى "تكساس"، ولكن الرئيس الأمريكى أكد له وطمأنه على أن الأسطول السادس حيحميهم إذا دخل عرب داخل الحدود الإسرائيلية.

المقالات دى.. الكلام دا كله طلع فى الجرايد والحكايات دى كلها طلعت فى الصحف.. إذن أمريكا لم تفاجأ بالعدوان.. إذن كان هناك تواطؤ بين أمريكا وإسرائيل. دى كلها الحقيقة موضوعات الواحد يسأل نفسه فيها، وطبعاً مافيش جواب مقنع الا ان أمريكا تواطأت مع إسرائيل، وأمريكا اللى أعلنت قبل الحرب أنها متمسكة بتصريح "كيندى" اللى يضمن الحدود فى كل هذه المنطقة لم تكن تعنى بهذا الحدود العربية، ولكنها كانت تعنى بهذا حدود إسرائيل، وأمريكا طمنت إسرائيل على حدودها، ولكن أباحت لإسرائيل أن تنتهك حرمة الأراضى العربية، وأمريكا طلبت مننا ان احنا نضبط نفسنا وان احنا ندى فرصة للتنفس، وفى نفس الوقت سمحت لإسرائيل بالعدوان.

أنا قلت قبل بدء القتال نحن لا نريد أن نكون فى حرب مع أمريكا، فيه بعض الناس يمكن اخذوا على فى المؤتمر الصحفى اللى قلته قبل المعركة وقبل القتال إننى كررت أكثر من مرة إن أمريكا أقوى وأغنى دولة فى العالم، ودا أمر صحيح لا يجدى إنكاره. المواقف السياسية لا يمكن أن تبنى على الأوهام أو على خداع النفس؛ و إنما تبنى على الحقائق، وحينما أقول أننا لا نريد ولا نقدر على حرب مع أمريكا فأنا مش شايف إن فى هذا عيب ولا فيه ضرر، لا نريد ولا نقدر أن نحارب أمريكا، ولكن ذلك لا يمكن أن ينزع منا تصميمنا على الحرية، ولا يمكن أن ينزع إرادة الثورة فينا، ولا يمكن أن ينزع أملنا فى مستقبل نبنيه وفق مشيئتنا ومصالح شعبنا، مهما كانت الظروف ومهما كانت الضغوط، ومهما بلغت أمريكا فى طغيانها ضد حركة التحرر الوطنى والثورة الوطنية.

من سنتين جالى قابلنى وكيل الخارجية الأمريكية، ومعاه رسالة من "جونسون"، وقال لى بما أنكم ما قبلتوش الحاجات اللى احنا طلبناها منكم قبل كده - حق التفتيش - وأنا قلت لكم القصة دى قبل كده، كانوا طلبوا حق التفتيش عندنا بالنسبة للأعمال الذرية، حق التفتيش بالنسبة للصواريخ، وتحديد الجيش المصرى بحد معين، واحنا كنا رفضنا هذا، وقلنا لا يحق لأمريكا أن يكون لها حق التفتيش.

جالى "تالبوت" وكيل وزارة الخارجية الأمريكية، وقال لى بما أنكم رفضتم هذا فاحنا شايفين إننا فى حل ندى إسرائيل ما تطلبه من السلاح، وإنكم إذا شهرتم بنا وقلتم ان احنا بندى إسرائيل سلاح حنديها سلاح أكتر، فأنا قلت له وأنتم إذا اديتم إسرائيل سلاح احنا أيضاً حنشترى سلاح، ولا يمكن ان احنا نترك العملية بهذا الشكل.

فى الوقت دا هم قرروا يدوا إسرائيل أعداد من الدبابات، وأعداد من الطيارات، يمكن أعلنوا هم فى الأعداد اللى أعلنوها شىء، والشىء اللى ادوه لإسرائيل شىء آخر.

دا كان تهديد من أمريكا، وكان تهديد واضح إنهم حيدوا إسرائيل، ويساعدوا إسرائيل، ويعاونوا إسرائيل، إذا لم نقبل نحن حق التفتيش ونقبل طلباتهم فى تحديد الجيش المصرى بعدد معين وسلاح معين.

أيها الإخوة :

دى بعض الظروف وبعض ملابسات ما حدث، وهى ظروف وملابسات حينكشف الكتير منها مع مستقبل الأيام، لكن المهم كما قلت أن ما جرى قد جرى، لا نستطيع إنكاره، ولا نستطيع أن نظل أمامه مأخوذين بعنف الصدمة فيه، المهم - كما قلت - أن نتعلم من درسه وعبرته، والمهم أن نتجاوز النكسة، وأن نرتفع فوقها ونواصل طريقنا بالنصر إلى آمالنا. ولقد كان ذلك فى الحقيقة هو المغزى العظيم لموقف شعبنا العظيم مساء يوم ٩ يونيو وصباح يوم ١٠ يونيو.

أيها الإخوة :

إننى لم أعتبر لدقيقة واحدة أن خروج جماهير شعبنا برغم الظلام، وبرغم غارات العدو مساء يوم ٩ يونيو تكريماً لشخصى، وإنما اعتبرت أن ذلك الموقف كان تصميماً على نضال. ولقد قلت مرات عديدة إن هذا الشعب قد أعطانى أكثر مما حلمت به فى أى يوم من الأيام، ولقد رفعت صوتى أكثر من مره محذراً من الاعتماد على الفرد؛ لأن كل فرد له دوره، يؤديه ويمضى، ويبقى الشعب وحده من الأزل إلى الأبد؛ وإذن فمن هذه الناحية ليس عندى ما أقوله.

لقد كان موقف شعبنا يوم ٩، ١٠ يونيو أكثر مما أستحق، وأكثر مما يستحق أى فرد، ولكنه بالنسبة لى كان يحمل معانى أخرى: معنى استمرار النضال، ومعنى استمرار النضال الشعبى، ومعنى استعداد الشعب لكل التكاليف والتضحيات، ومعنى التصميم على المقاومة والصمود.

إن الشعب بهذا الموقف أجاب على أهم سؤال كانت الحوادث تطرحه، وكانت النكسة نفسها تلقيه أمامه، وهو: ما العمل؟ أجاب الشعب - كما قلت -

بالتصميم.. بالمقاومة.. بالاستعداد لكل التضحيات.. بالصمود.. ولكن ذلك ليس نهاية وإنما هو بداية؛ ذلك أننا نجد أنفسنا بعد ذلك أمام السؤال الملح: من أين نبدأ؟

وأمامكم هنا وعلى مسمع من شعبنا كله، ومن أمتنا العربية.. أنا عارف ان فيه أسئلة فى نفوسكم، كل واحد منكم جاى يسمع الإجابة عليها، فى البيوت وفى كل مكان عايز يعرف، وعايزنى أقول له من أين نبدأ؟ وأقول لكم بصراحة وبوضوح: ليس هناك طريق مختصر أو قصير إلى ما نريد، أيضا ليس هناك طريق واحد لا بديل له نصل به إلى الهدف، الطريق طويل وشاق.

كذلك فإن هناك عدة طرق لابد أن نسير عليها فى نفس الوقت مهما كانت العوائق، والموانع، والصعاب. إن النكسة التى واجهتنا كانت أكبر مما توقعنا، ومن ذلك فإننا لا نستطيع أن نقفز قفزاً.. مش ممكن، ما نقدرش نقفز، ما نقدرش نقفز بغير تدبير كاف إلى أول طريق يقابلنا، وإنما لابد أن ندرك أنه من الضرورى علينا؛ لأن نعيد البناء الشعبى والعسكرى لقوى الوطن المصرى.

كذلك فإن العدو الذى واجهناه بما وراءه وما أمامه، لم يكن إسرائيل وحدها، من ذلك نقول إن أمامنا عدة طرق لابد أن نسير عليها فى نفس الوقت، فيه طرق عربية.. وطرق سياسية.. واقتصادية.. وطرق دولية سياسية ودعائية وعسكرية. طرق النضال فى هذا المجال كبيرة جداً، واحنا قدامنا طريق من اتنين: لما الواحد يحسبها.. يا إما نستسلم بلا قيد ولا شرط (صيحات اعتراض من الجماهير، والرئيس يقول: ماعلش ماعلش) يا إما نناضل، طبيعة شعبنا، طبيعتنا ونظامنا، واللى احنا معروفين به فى العالم طبعاً حيلزمنا طريق النضال، وأنا أما باقول ان احنا قدامنا طريقين.. الحقيقة احنا قدامنا طريق واحد، ان أنا عارف... لكن هو الموضوع تفسير.. تفسير موضوعى، قدامنا طريقين، بنستسلم أو بنناضل، ولكن بنحطها موضوعياً.

الحقيقة هما مش حلين، هما حل واحد. احنا ما استسلمناش، وناضلنا طويلاً.. حتى أيام الاحتلال الإنجليزى ناضلنا، وأيام الاحتلال العثمانى ناضلنا، وطول تاريخنا ناضلنا؛ إذن حل الاستسلام دا بنشطبه، ويبقى قدامنا حل واحد

هو حل النضال، ومعنى النضال فى هذه المرحلة أنه نضـــال حقيقـــى، نضـــال قاسى.. نضال شاق، ولكنه نضال فى سبيل مبادئنا وفى سبيل أهدافنا، وفى سبيل حريتنا، وفى سبيل أرضنا وبلدنا، وفى سبيل الثورة الاجتماعية اللى عملناهـــا، وفى سبيل الوطن العربى كله.

هذا النضال له طرق متعددة، زى ما قلت لكم، هناك نضال سياسى، احنا ما بنقفلش باب السياسة أبداً ولا باب الاتصالات السياسية أبداً، مطلقـــاً، حتـــى الدكتور فوزى أما سافر أمريكا وراح نيويورك الأمم المتحدة، وقلت له ان أنا ما عنديش مانع انك تقابل الأمريكان، وهو أيضاً بهـــذا قابـــل وزيـــر الخارجيـــة الأمريكى مرتين.. نضال بالعمل السياسى.

وهناك نضال اقتصادى، هم قالوا دلوقت إن قنال السويس مقفولة، بنخسر فى قنال السويس كل شهر ١٠ مليون جنيه تقريباً؛ يعنى بنخسر فى السنة.. بنفقد فى السنة ١١٠ مليون جنيه بالعملة الصعبة، بيقولوا النهارده أعـــداؤنا ان احنـــا كمان ٥ أشهر أو ٦ أشهر بهذا الشكل، مش حنلاقى فلوس نشترى بهـــا قمـــح، وحيجوع الشعب المصرى. احنا بنقول ان احنا حنناضل نضال اقتصادى، يعنى إيه نناضل نضال اقتصادى؟ يعنى حنجيب القمح.. ومش حنجوع، وحنســـتغنى عن حاجات أخرى قد تكون أقل ضرورة من القمح. وبدى أقول لكم قبل ســـنه ٥٦ الـــ ١١٠ مليون جنيه دول احنا ماكناش بناخدهم، كانوا بياخدوهم الإنجليز والفرنساويين شركة قنـــال السويس، احنا كنا بناخد مليون جنيه بس قبل تـــأميم القنال، ولكن مفروض كان السنة دى ناخد ١١٠ مليون جنيه.

معنى هذا.. معنى النضال الاقتصادى ان احنا حنقوم ببعض التضـــحيات الاقتصادية، احنا مش أول بلد تعمل كـــده، وإنجلترا فى أيام الحرب كانوا بيدوا الفرد الواحد بيضة فى الأسبوع، بيضة واحدة، كلنا لو نفتكر أيام الحرب العالمية التانية، نفتكر ازاى الإنجليز ناضلوا بعد هزيمتهم فى دانكرك، الحـــرب مـــش معركة واحدة وتسليم، ولكن النضال أكبر من كده، بيستطيع أن يصمد ويثبـــت ويقاوم، يمكن له أن ينتصر.

احنا خضنا معارك عنيفة من قبل، مش دى أول معركة بنخوضها، المعارك العنيفة اللى احنا خضناها لم تؤثر على تصميم الشعب المصرى فى الدفاع عن حريته واستقلاله.

النضال السياسى طريق، النضال الاقتصادى طريق، حتى لا نحقق أهداف الاستعمار، والنضال العسكرى طريق آخر: إعادة بناء قواتنا المسلحة لتكون قوات قادرة، إقامة المقاومة الشعبية، وتعبئة شعبية فى كل مكان علشان نقاوم العدوان من قرية لقرية، وندافع عن حرية بلدنا.

بنقرا كل يوم عن شعب فيتنام وازاى شعب فيتنام المسلح بالأسلحة الصغيرة والمقاومة للدبابات والطائرات، ما عندهمش دبابات ولا طائرات، بيعملوا إيه فى الأمريكان! بيسببوا لهم خسائر أد إيه؟ احنا مش أقل من شعب فيتنام، واحنا شعب مناضل دايماً، والسويس حصلت عليها غارات جوية، أول يوم طبعاً الناس ذعرت من الغارات الجوية، ولكن باقول لكم تانى يوم كانوا خدوا على الغارات الجوية، وتالت يوم ورابع يوم وخامس يوم، دا موضوع معروف بالنسبة للعسكريين، بيسموه دا "الشعب يتطعم"، تطعيم الشعب بالنسبة للقتال.

الواحد أما يسمع صوت الرصاصة لأول مرة يتخض، بعد كده أما ياخد.. ممكن يسمع صوت المدفع الرشاش ما ينتبهش.

وباقول النضال العسكرى مش بس بالنسبة للقوات المسلحة ولكن بالنسبة للشعب كله، والمقاومة الشعبية يجب أن تكون فى كل مكان، وبعدين أنا سمعت بيقولوا المقاومة الشعبية راحوا وما ادوهمش أسلحة ومش فاهم إيه، وحاجات بهذا الشكل، ماعلش.. مافيش داعى نكون نقادين لكل حاجة وعايزين الكمال، احنا ما احناش أمريكا.

عايزين مقاومة شعبية ناس بيبقى معاها أسلحة، وناس يبقى معاها سكاكين، وناس بيبقى معاها نبابيت، وناس بيبقى معاها عصيان، وناس بيبقى معاها أسلحة أخرى.

دى المقاومة الشعبية على قد قدرتنا، وعلى قد استطاعتنا، وعلى هذا نستطيع فعلاً ان احنا ناخد عدد كبير للمقاومة الشعبية، وأرجو من الشبان ان ما يخييش ظنهم لما يجدوا ان مافيش أسلحة متوفرة مافيش أسلحة لكل الناس، بالتدريج بنوفر لهم كلهم أسلحة، ولكن عدد قليل من الأسلحة بينفع لتدريب عدد كبير من الناس.

المقاومة الشعبية لها أساليب كبيرة وأساليب كثيرة، وحينما نتكلم عن النضال العسكرى نتكلم عن قواتنا المسلحة، ونتكلم عن قواتنا الشعبية فى كل قرية وفى كل مدينة، من الرجال والنساء. ولابد أن تكون هناك تعبئة عامة، وزى ما باقول من الضرورى علينا أن نعيد البناء الشعبى والعسكرى لقوى الوطن المصرى.

سوف أبدأ بالحديث عن إعادة البناء المصرى، ولابد أن نسلم أن البناء المصرى هو القاعدة الأساسية للمقاومة، وهو جبهة الصمود، وهو طلائع التقدم.

أول حاجة فى الحاجات اللى أنا اتكلمت عليها مهمة ويمكن كلكم مستنينى أتكلم عليها النهارده هى الناحية العسكرية، وأرجو أن تقدروا أننى لا أستطيع أن أفيض فى تفاصيلها، كل اللى أقدر أقوله هو أننا نعيد تنظيم قواتنا المسلحة، ونعيد تدعيم قدراتها وفاعليتها، وأشير هنا إلى عدة نقط، عدة نقط مهمة ومهمة جداً فى معركتنا:

أولاً: إن قواتنا المسلحة هى طلائع شعبها فى كل معركة، دا دور القوات المسلحة وسوف يظل دورها؛ ولهذا فإن قوة القوات المسلحة هى قوة الوطن، وكرامتها كرامته وشرفها شرفه.

ثانياً: إن الرجال من قواتنا المسلحة قاموا بأعمال خارقة، وقدموا تضحيات لا مثيل لها؛ حاربوا بدون طيران والعدو كان عنده طيران، وكان متفوق فى الطيران، وإذا كانت ظروف النكسة لم تسمح لبطولات رجالنا بأن تظهر بالقدر الكافى، فإننى أعلم علم اليقين أن الكثيرين منهم كتبوا بدمائهم صفحات مشرفة فى تاريخ هذا الوطن، ولمجد هذا الوطن.

ثالثاً: إن قواتنا المسلحة لا تستطيع أداء دورها على الوجه الأكمل بغير تلاحم كامل بين الجيش والشعب، وهذا التلاحم لم يكن ضرورياً فى أى يوم من الأيام بمثل ما هو ضرورى الآن.

أنتقل إلى الناحية الشعبية؛ لقد تحملت مسئولية الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى مدركاً أن مجال التنظيم السياسى الشعبى سوف يكون له دور حاسم فى المعركة، ولابد أن نجدد - حتى ونحن وسط المعركة - قوة ونشاط التنظيم الشعبى. وكان من المقرر.. كان من المقرر من قبل ظروف الأزمة أن يتم تشكيل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى مع العيد الخامس عشر للثورة، ولا أرى أن الأزمة ينبغى أن تؤخر هذا القرار، بل إنها تفرض الإسراع فيه. إنه من الضرورى أكثر من أى وقت آخر توسيع نقاط القيادة فى الاتحاد الاشتراكى العربى، وإذا كان الاتحاد الاشتراكى العربى هو التنظيم الممثل لتحالف قوى الشعب كلها، فإن قيادته لا يمكن أن تكون حكراً على عدد بعينه من الأفراد؛ ولذلك فإننى آمل أن يتم تشكيل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى خلال أيام، وآمل أن تضم اللجنة خيرة العناصر القيادية فى هذا الوطن، وآمل أن تقوم اللجنة بدورها القيادى على أكمل وجه، وذلك يتمثل أكثر ما يتمثل فى إطلاق حيوية ونشاط قوى الشعب العاملة، إبراز قيادتها ليكون ذلك مدخلاً إلى ديمقراطية أوسع وأعمق لقوى الشعب العاملة؛ بحيث تستطيع الثورة أن تحقق انتقال حقيقى وكامل إلى الديمقراطية السليمة فور الانتهاء من آثار العدوان.

نحن كنا نهدف دائماً إلى إقامة حياة ديمقراطية سليمة، وكنت أقول إن لا وجود للديمقراطية السياسية إلا بالديمقراطية الاجتماعية، لا حرية سياسية إلا بحرية اجتماعية، وكنت أقول إن السبيل إلى الحياة الديمقراطية السليمة هو الحل الاشتراكى؛ وهو إزالة الفوارق أو إذابة الفوارق بين الطبقات.. الحل الاشتراكى هو اللى يخلى الشعب ملك لأبنائه، الحل الاشتراكى هو اللى يخلى كل واحد فى البلد له فرصة متكافئة. ولقد كان رأيى - وسوف يظل رأيى دائماً - أن النجاح الأكبر الذى تستطيع ثورة ٢٣ يوليو أن تحققه، يتأكد فى حياة الشعب المصرى ويبقى عندما تذوب الطلائع الثورية؛ الطلائع الثورية اللى

طلعت يوم ٢٣ يوليو، عندما تذوب الطلائع الثورية التى تحملت بمسئولياتها؛ مسئولية الثورة.. عندما تذوب فى حياة مدنية أوسع منها، دا يكون النجاح الأكبر لثورة ٢٣ يوليو.

إن جيلنا قدم قيادات لفترة التحول الكبيرة، ولابد لأجيال أخرى أن تتقدم وأن تقود، وأهم من ذلك أن يوجد النظام الديمقراطى الذى يكفل تجدد القيادات المعبرة دائماً عن مطالب قوى الشعب العاملة وآمالها، والقادرة على الإحساس بمشاكلها فى كل مرحلة من مراحل التطور وحلها. أما إذا تصور جيلنا أن قيادته لمدى الحياة، فإن جيلنا يقع فى خطأين كبيرين؛ أول خطأ أنه يحمل نفسه بأكثر مما يستطيع الوفاء به أمانة وعدلاً، الخطأ التانى يعوق النمو ويعطله، ويحجب عملية التجدد الصحى لقوى الشعب وقياداته، ومن ناحية أخرى فإن عملية إعادة البناء الشعبى ضرورية لعملية تحقيق النصر.

إذا سألنا نفسنا إيه كان القصد الحقيقى لعملية العدوان المرتبة التى تعرضنا لها أخيراً؟ سألنا نفسنا هذا السؤال، الرد يكون: القصد الحقيقى كان القضاء على الثورة الاشتراكية الموجودة فى مصر.

وإذن فلكى نستطيع مواجهة العدوان فإنه من الضرورى تدعيم الثورة الاجتماعية فى مصر، وهذا يتأتى أكثر ما يتأتى بتعبئة قوى الجماهير، وتوضيح الرؤية أمامها.. إيه الهدف من العدوان ومن العملية كلها؟ إيه الهدف من التواطؤ؟ الهدف هو القضاء على الثورة الاجتماعية.. الثورة الاشتراكية، اللى تصدوا لها بكل الوسائل، تصدوا لنا بمحاولات الاغتيالات، وبالإخوان المسلمين، وبالمؤامرات، وبقطع المعونات، ولكنا صمدنا، كل الوسائل فشلت، وفضل حل واحد وهو إسرائيل.

وبعد غزو إسرائيل يحصل شرخ فى النظام، وفعلاً طبعاً النكسة عملت شرخ وعملت أثر، وبعد كده بيركزوا بالضغط الاقتصادى، وبيركزوا بالضغط السياسى، وممكن أيضاً يركزوا بالضغط العسكرى حتى تنهار الثورة اللى ما قدروش إنهم يصلوا إليها طوال الـ ١٥ سنة، ما قدروش انهم يخضعوها، وما قدروش انهم يضعوها داخل مناطق النفوذ.

لم يكن احتلال الأرض هو الهدف الأصيل للعدوان الاستعمارى الصهيونى، إنما احتلال الأرض هدف جزئى يسعى به إلى تحقيق الهدف الأصيل؛ وهو تصفية الثورة العربية عامة.

العدوان حقق الأهداف الجزئية، ولكنه لم يتمكن من تحقيق هدفه الرئيسى، أعداؤنا.. المدافع اللى موجهه ضدنا.. الدول الكبرى اللى واقفة ضدنا لسه ما حققتش هدفها الرئيسى؛ ولذلك العدوان لا يزال يسعى إلى تحقيق هدفه، ولهذا حينما نفكر ونحدد بوضوح هدفنا نستطيع أن نحدد منطلقنا العملى فى هذه المرحلة؛ إذن هدفنا المباشر لا ينبغى أن يكون إزالة العدوان فحسب، بل ينبغى أن يكون أيضاً حماية نظامنا الثورى، وتعميق نظامنا الثورى، وتدعيم حركة الثورة العربية.. هل معنى هذا ان احنا نغمض عن الاحتلال الصهيونى لبلدنا وننسى النكسة العسكرية؟! لا بالطبع، ولكن معناه أن يكون خط حركتنا الأساسى العمل الثورى، تدعيم الجبهة الداخلية، التعبئة الثورية للجماهير، توسيع الروابط النضالية بين الحركة الثورية العربية، تدعيم قوانا العسكرية.

إذا استطعنا ان احنا نحقق هذا ولا نمكن العدو من أن يحقق هدفه الأصلى؛ هدفه الرئيسى.. إذا استطعنا أن نحمى الثورة الاجتماعية فى مصر، وندعم الثورة العربية الشاملة؛ فإننا نستطيع تحرير الأرض المحتلة.

طب هم عايزين يقضوا على نظام الثورة ليه؟ لأنهم عارفين ان هذا النظام الثورى لن يكون نظام استسلام، ولكنه نظام نضال، هم طبعاً عايزين نظام استسلام، وإزاى يصلوا إلى نظام استسلام؟

هجوم العدو.. وكل واحد فيكم شايف اتجاهاته.. الهجوم أولاً كان موجه ضد قواتنا المسلحة، ولكن الهجوم اللى كان موجه ضد قواتنا المسلحة ليس إلا جزءاً بسيطاً من الهجوم الشامل الموجه إلى قوى شعبنا العاملة.. الهجوم على قوى الشعب العاملة باعتبارها مصدر كل قوة، هو الهجوم الرئيسى المعادى، وفى هذا الهجوم.. رد هذا الهجوم على أعقابه ودحره وهزيمته معناه هزيمة الهجوم الرئيسى للعدو.. معناه أننا سنستطيع أن نتحرر ونقضى على آثار العدوان.

العدوان العسكرى خلص وبدأ الهجوم على الجماهير؛ عليكم أنتم، على كل فرد فى هذا البلد، نشوف الصحف الأجنبية ونشوف الإذاعات الأجنبية.. الهجوم النفسى.. الهجوم الشامل الموجه إلى كل الأمة العربية لتيأس؛ لتيأس، ولتنسى أهدافها، ولتستسلم.. العدو يحاول تشكيك الجماهير العربية فى كل شىء، فى أهدافها المقدسة.. فى منجزاتها الضخمة.. فى نتائج تضحياتها.. فى صروح بنائها.. فى ثقتها بنفسها وفى ثقة كل منها بغيرها.

دى المعركة الرئيسية اللى احنا بنواجهها النهارده. العدو لم يحقق هدفه باحتلال الأرض، ولكن العدو يريد أن يحقق هدفه بالقضاء على الثورة العربية، ثم بالقضاء على الأمل العربى، ثم بإدخال بلادنا ضمن مناطق نفوذه.. العدو احتل سينا.. الثورة موجودة، احنا قلنا حنناضل وحنحرر بلدنا.. حنحرر الأرض العربية، ولكن أعداءنا بيقولوا إنهم عملوا شرخ.. ضربونا ضربة.. احنا مش أول ناس انضربنا.. فرنسا انضربت.. إنجلترا انضربت، وأمريكا انضربت فى بيرل هاربر وانسحبت، وروسيا، الألمان وصلوا لغاية ١٠ كيلو من موسكو، مش أول ناس خسروا معركة.. ولكن الفرق فين؟ مش فى المعركة العسكرية.. هل حنستسلم أو هل سنمضى فى النضال إذا أردنا؟ دا الموضوع.

هم النهارده عايزينا نستسلم.. نستسلم إيه؟ بنيأس.. بنيأس وبيذيعوا بينا كلام يدعو إلى اليأس، واحنا من غير ما نعرف نسمع الإذاعات ونرددها، ونقول مافيش فايدة، دى قوة إسرائيل كذا وقوة أمريكا كذا إلى أخره.. وهم عارفينا.. شعب.. وخصوصاً الشعب المصرى، يمسك أى حاجة وينكت عليها.. تعرفوا موجة النكت اللى طلعت الأيام اللى فاتت.. أنا عارف شعبنا.. شعبنا طبيعته كده، وأنا لم آخذ هذا الموضوع بطريقة جدية، وعارف الشعب المصرى كويس.. ما أنا منه واتربيت فيه.. كل واحد ما يقابل واحد يقول له سمعت آخر نكتة، ويحكيها.. ما هو كده... ما احنا كده، وهم عارفينا طبعاً، فممكن يستخدمونا بأن تتقال بعض النكت الحقيقة اللى تأثر على كرامتنا.. كرامتنا كشعب له طلائع قاتلت وماتت، فيه ناس ماتت، مش احنا أول ناس خسروا معركة، الأمريكان انضربوا فى بيرل هاربر وهربوا، والإنجليز مشيوا من دانكرك عريانين، وكانوا بيطلعوا بقوارب الصيد، وفرنسا وقعت فى عشرة أيام، اللى واقفين ضدنا

النهارده.. هولندا راحت فى يوم.. وبلجيكا راحت فى يوم.. أوروبا الغربية كلها راحت، وكلنا نذكر الخطب اللى اتقالت؛ خطبة "تشرشل" بعد دانكرك، وقال ان احنا قوقعة فقدت الغلاف اللى بيحميها، لازم نتلم شوية لغاية ما يطلع لها غلاف جديد ويتربى الغلاف الجديد، وازاى استحملوا معركة بريطانيا وضرب لندن بالقنابل، والأكل ماكانش بيجى لهم، إلى أخر هذه الحكايات، ولكنهم ناضلوا وانتصروا، كان بيطلع لهم كل يوم واحد اسمه اللورد "هوهو" كان إنجليزى، ويقول لهم انضربتم واتبهدلتم، وكسروا إنجلترا بالغارات الجوية.. كسروا لندن وكسروا كذا.. وكان يسخر منهم، ما نفعش.

احنا برضه فى ١٩٥٦.. طب واحنا نقول على الغرب ليه؟ ما كان علينا ١١محطة إذاعة سرية، ومحطات إذاعة بتهاجمنا باستمرار، علشان تيأسنا فى عيشتنا وتيأسنا فى حياتنا، لم نيأس فى عيشتنا ولم نيأس فى حياتنا ولم نسلم، وكانت إذاعة صوت بريطانيا اللى بدأت فى عدوان ٥٦ بتقول حنضرب كذا وحنضرب كذا وحنضرب كذا، وكانت الناس فى كل مكان بتقول حنحارب.. احنا برضه.

وبعدين وقعنا تحت الضغط الاقتصادى، ووضعت أموالنا تحت التجميد فى سنة ٥٦، وماكناش عندنا عملة صعبة، وقعدنا ونفدنا، واستطعنا ان احنا ننجح فى نضالنا الاقتصادى، ونضالنا العسكرى ونضالنا السياسى.

العدو النهارده لم يحقق أهدافه.. هدفه مش هو الأرض.. مش هو سينا.. أبداً.. ولا الضفة الغربية ولا مرتفعات سوريا.. هدفه هو أنتم.. أن نيأس.. نسقط آمالنا.. نسقط المبادئ اللى آمنا بها.. نسقط ثورتنا الاجتماعية اللى حاولوا أن يسقطوها بجميع الوسائل.. النهارده أعدائنا بيقولوا إيه؟ الأمريكان بيقولوا إيه؟ أهو وصلنا لغاية كده ونسيبهم بقى ٦ أشهر وحيقعوا هم لوحدهم .. الشرخ موجود وحيقعوا، من الناحية الاقتصادية حيقعوا.. من ناحية اليأس حيقعوا، والأمة العربية كلها حتيأس، ومتصورين ان دا ممكن يحصل.. متصورين ان احنا ممكن نيأس.. متصورين ان احنا ممكن نتشكك فى أهدافنا، ونتشكك فى كل شىء.

كل دا الحقيقة يفرض علينا واجبات كثيرة، يفرض على كل فرد من أبناء الأمة العربية كلها - مش بس فى مصر، فى كل بلد عربى - أن يكون يقظ وحذر من أساليب الاستعمار والصهيونية اللى عايزانا نيأس ونكفر بالقيم بتاعتنا، احنا مش حنيأس ولا نكفر بالقيم بتاعتنا، ولا نكفر بالأهداف بتاعتنا، وحننجح، امتى؟ إذا كل فرد فعلاً.. كل فرد آلى على نفسه أن يعمل ضد أهداف العدو، وما تجيش تقول لى التنظيمات السياسية هى اللى تعمل، أنا باقول لأ، كل واحد عليه مسئولية، كل فرد عربى فى كل وطن عربى عليه مسئولية، ما يلقيش المسئولية على غيره، كل واحد لو قام بمسئوليته نهزم أهداف الاستعمار والصهيونية، ونستطيع أن نحقق نتائج نضالنا؛ نضالنا الشعبى ونضالنا السياسى ونضالنا العسكرى، ونحرر الأرض المحتلة.

أما إذا كان الاستعمار حيخلى كل فرد يتشكك، ويقدر يؤثر على كل فرد ولو ٥٠% يكون الاستعمار نجح ٥٠%.. كل فرد عليه مسئولية وكل فرد يستطيع أن يساهم فى هذه المعركة القاسية المريرة ضد الاستعمار والصهيونية.. كل إنسان.. كل واحدة ست وهى بتقول لأولادها.. كل بيت.. كل عيلة فى الوطن العربى فى هذه المرحلة لازم تعرف إن المعركة ماانتهتش بانتهاء المعركة العسكرية، ولكن المعركة مستمرة، والنضال النهارده علينا أقصى من النضال العسكرى، علينا أن نناضل فى كل مكان حتى نعبئ قوى الجماهير العربية؛ حتى لا نفقد الثقة فى أنفسنا، حتى لا نيأس، حتى لا نشك فى أهدافنا.

وأكرر تانى: احنا مش أول ناس خسرنا معركة أو هزمنا فى معركة.. باقولها كده.. كل الدول الكبرى فى العالم هزمت فى معارك، ولكن بالتصميم وبالنضال استطاعت الدول اللى عبأت نفسها واللى عرفت طريقها أنها تكتسب النصر، واحنا عايزين نكتسب النصر فلا نعطى للعدو أبداً وسيلة لأن يحقق أهدافه، دا بالنسبة للفرد، باقول كل فرد بيقدر، أما إذا كل واحد فينا ألقى المسئولية على الآخر؛ فنبقى شعب متواكل وحنتعب أكتر من كده مرة واتنين وتلاتة وأربعة.. كل واحد عليه واجب، كل مواطن عليه واجب.

وبرضه باقول إن موجة النكت اللى طلعت احنا انجرينا فيها وما فهمناش بتسبب إيه النكت اللى طلعت.. النكت اللى طلعت تجرح كرامة ناس هم أولادنا

وإخواننا، وأنا نفسى كنت باسمع النكت برضه.. برضه واحد بيقول لى سمعت أخر نكتة.. زى ما بتقولوا لبعض، وطبيعتنا احنا كمصريين، وأنا فى نفسى ما أخدتش من هذه النكت أبداً أى تعبير، ولكن أنا عارف الشعب المصرى.. دا شعب عمره ٧ آلاف سنة، وقهر كل الغزاة.. كسرهم.. كل اللى جم هنا خلص عليهم؛ من "قمبيز" إلى "نابليون"، وقعد ينكت عليهم، شعب له فلسفة بتاعته، وطبيعته، وماحدش لا قدر يقيم فيه مذاهب ولا انقسامات، وفيه وحدة وطنية، وشعب صلب قوى، لكن أهو شعب يحب النكتة، وأنا باعتبر ان دى ميزة لأنه بيفلسف بها الأمور، لكن إذا جا أعداؤنا استغلوا فينا هذه الطبيعة علشان يحققوا هدفهم، لازم نكون ناصحين، وكل فرد يكون ناصح، هنا ما أقدرش أنا أقول لك لأ، يعنى أقول لك توجيه سياسى معين، أبداً باقول كل فرد فينا مسئول، بيقول إيه الهدف من كذا؟ الهدف من كذا هو كذا، تثبيط العزيمة، فقدان الثقة، بالنسبة للقوات المسلحة تيئيس القوات المسلحة.

الله.. طب إذا احنا شاركنا فى هذا يعنى إيه؟ يعنى بنحقق أهداف العدو.. طريق النضال قدامنا طريق صعب، كل فرد فينا يستطيع أن يعمل الكثير.

التنظيم السياسى أيضاً يجب أن يكون فى الميدان مع الجماهير، وأن يقود، ويقود بالحقيقة وحدها مش بالمظاهر ولا بتكبير الأمور.. أن يقود من مواقع الشعب.. لا متسلط ولا متعالى. احنا كلنا عارفين الأحزاب فى الماضى، اللى كانوا فى القيادات كانوا يتسلطوا ويتعالوا، إذا كانت القيادات الشعبية النهارده حتتسلط وتتعالى فستسقط فى الحال فى نظر الجماهير.

إن الأزمات أكثر من غيرها تجلى معادن الشعوب، هذه الأزمة أظهرت معدن شعبنا الأصيل، أنه شعب حضارة ممتدة متصلة لم تنقطع.

بعدين طبعاً كان فيه موجات من النقد - برضه بنتكلم بصراحة - كتيرة، ما هو فى النكسة كل واحد بينتقد.. كل واحد بيتكلم، والفلاسفة بيكتروا، واحنا قابلتنا نكسة، بيحصل كلام.. بيحصل نقد.. بتحصل فلسفة، أنا كنت باسمع الحقيقة كل هذا، كنت باسمع الكلام اللى بيتقال، وناس كتير بعتوا لى جوابات، ناس مخلصين، مواطن عايز يضحى وعايز يناضل وعايز يموت.

وأنا بدى أقول الحقيقة أنا كنت مع جماهير الشعب فى الكثير مما كانت تتحدث فيه، الشعب كان يطالب ببداية جادة وحازمة تتفق مع جدية الظروف التى نواجهها وحزمها، وأنا مع الشعب فى هذا.

إن عملنا كله يجب أن يتكيف بالظروف التى نواجهها، نحن نواجه ظروف حرب، ولابد أن تتكيف ممارستنا لأعمالنا، كل واحد فينا فى نطاق مسئوليته بجو الحرب، لابد أن يتوقف الإسراف، ولابد أن يكون هناك حد للإنفاق على المظاهر، ولابد لكل إنسان منا أن يؤدى عمله، وأن تكون للعمل مقاييس للحساب ثواباً أو عقاباً.

لابد أن نقضى على أية امتيازات تكون باقية تتجاوز حق العمل وقيمته فى خدمة المجتمع دون أى اعتبار آخر. إن الشعب كان يطالب بوضع حد للامتيازات التى حصل عليها البعض بغير وجه حق وأنا مع الشعب فى هذا، إننا شعب نبنى مجتمعنا؛ مجتمعاً اشتراكياً، وهذا المجتمع ليس لطبقة مميزة بل هو بطبيعته لا يسمح بامتياز طبقى، إنه يسمح بامتياز العمل وحده.. العمل وحده وكفاءة العمل واقتداره تعطى لصاحبها امتيازاً، لكنه امتياز الكفاءة وليس امتياز الطبقة. ولعلى أقول لكم أننى فى الأيام الأخيرة ألغيت كثيراً من الامتيازات التى ظهرت فى مراحل سابقة وسيظهر هذا فى الميزانية الجديدة، ولابد أن نقضى على أية امتيازات تكون باقية تتجاوز حق العمل وقيمته فى خدمة المجتمع دون أى اعتبار أخر.

إن الشعب كله كان يطالب بالتكافؤ فى التضحيات وأنا معه فى ذلك، ولعلى لا أذيع سراً إذا قلت أمامكم الآن إننا سوف نطلب إلى الشعب تضحيات جديدة تفرضها ضرورات المعركة، ولقد سبقتنا شعوب كثيرة فى العالم العربى بينها من لم تشارك مشاركة فعالة فى المعركة إلى فرض مثل هذه التضحيات باعتبار إن الظروف تقتضيها.

ولقد راعينا فيما سوف نطلبه من التضحيات أن يكون العبء الأكبر على القادرين عليه؛ ليكون هناك تكافؤ وليكون هناك مساواة حقيقية، إن الشعب يطالب بالنقاء الثورى والطهارة الثورية وأنا أطالب مع الشعب بذلك، لابد من

النقاء الثورى ولابد من الطهارة الثورية، لابد من التمسك بقيم الدين والاعتصام بها.

أيها الإخوة :

حصل كلام كتير فى الشهر ونص اللى فاتم، كلنا اتكلمنا، كل واحد فيكم اتكلم، وكل عيلة اتكلمت وكل مكتب اتكلم، ودا طبيعى، ولكن أريد أن أقول إن ظاهرة نقد النفس التى عاشها مجتمعنا فى الفترة الأخيرة بعد النكسة ظاهرة صحية، وهى دليل حيويته ودليل قوته. طبعاً أنا كنت باسمع.. باسمع وبييجى لى وباسمع الكلام، وكنت باحاول الحقيقة على قد الانتقادات والحاجات اللى باسمعها الحاجة اللى ألاقيها وجيهة، واللى ألاقى لها حل أقدر أعمله، فيه حاجات ماكنتش أقدر ألاقى لها حل، موضوع الإذاعة ناس يبعتوا لى جوابات يقولوا لى إنهم زهقوا من الأناشيد، أيام ما كانت الإذاعة أناشيد طول النهار، ويقولوا لى يعنى ما احناش قاردين نسمع المحطة دى وبنضطر نسمع محطات أجنبية، إن الواحد فعلاً اللى جاى تعبان من شغله مش ممكن يروح يرقد فى السرير ويفتح الراديو يسمع أناشيد حماسية، عايز يسمع مزيكا، جوابات جات لى بهذا الشكل.

أنا قلت لوزير الإعلام يعنى غير الإذاعة وسألتهم البلاد اللى كانت بتحارب، فيه بلاد قعدت حاربت ٥ سنين من الحرب العالمية التانية، قعدوا ٥ سنين يعملوا أناشيد حماسية؟! سألت الناس اللى كانوا فى لندن، سألت الدكتور القيسونى - كان فى لندن فى الوقت دا - قال لى أبداً، دا الإذاعة كانت ماشية زى ما هى، فعلاً مش معقول اللى بيقعد يحارب ٥ سنين بيقعد ٥ سنين يعمل أناشيد حماسية أبداً! لأن الحياة بتمشى، الحياة بتستمر والحياة الطبيعية رغم الحرب، ممكن بيكون فيه تعبئة شعبية، وممكن فيه مقاومة شعبية، وممكن ناخد كلمات حماسية وأناشيد حماسية، وفى نفس الوقت الحياة الطبيعية موجودة، الدنيا ما انتهتش.. فأنا قلت لوزير الإعلام يعنى خفف الإذاعة؛ لأن عندى جوابات ناس بتشتكى من الإذاعة وبيقولوا حتسمع الإذاعات الخارجية.

غير الإذاعة جات لى جوابات ازاى نعمل أغانى عاطفية والمعركة دايرة؟! الموضوع الحقيقة ما أقدرتش أجد له حل.. ومع ذلك لابد أن نجد النغمة

الصحيحة اللى توفق بين دا وبين دا، ولازم نسيطر أيضاً على أعصابنا، أعصابنا أكثر ما نحتاج إليه الآن، يجب ألا تضيق نفوسنا ببعضنا وأن تكون لكل منا الثقة بغيره، تركيز العدو علينا هدفه الأساسى اللى لسه ما حققوش عايز يضيع علينا كل دا، لابد أن ندرك أننا أمام مرحلة هامة تحتم علينا البناء والحرب، وهذا شعار قديم من شعارات نضالنا.. يد تعمل للبناء ويد تحمل المدفع.

أيها الإخوة :

الميزانية الجديدة يمكن تطلع بكره أو بعد أيام واضطرينا فى الميزانية الجديدة ان احنا نخفض خطة التنمية، نؤجل مجمع الحديد والصلب سنة، لكن فيها استمرار للعمل فى الصناعات والأرض الجديدة والكهرباء، وآخر ميزانية للسد العالى، وعملنا دا علشان ما ينفعش الضغط الاقتصادى علينا، وعلشان نقدر الفلوس اللى كنا حنصرفها فى هذه الأمور حنصرفها فى شراء القمح والضروريات.

أيها الإخوة :

أنتقل إلى طريق العمل العربى، بدأنا فى الحقيقة من أول لحظة بعد النكسة، وكنا على اتصال طول الوقت ببعضنا، وكنا على اتصال بغيرنا فى محاولة لرسم صورة صحيحة للموقف بأبعاده العربية والدولية.

حصلت اجتماعات فى القاهرة، فى الحقيقة هذه لم تكن اجتماعات مرتبة أبداً، الرئيس بومدين بعت لى وقال لى إنه جاى القاهرة الصبح، وبشعوره العربى الصميم حس الراجل إنه لازم ييجى يقعد معانا ويشوفنا فى وقت عصيب احنا فيه. واستقبلنا الرئيس بومدين، والرئيس بومدين أما جا قال إن كل إمكانيات الجزائر تحت تصرفنا، كل قوات الجزائر تحت تصرفنا، وقال كل ما نطلبه من الجزائر ستلبيه الجزائر، وإن المعركة معركة الجزائر، والملك حسين برضه بعت رسالة وقال إنه بيحب ييجى فى القاهرة، قلنا له أهلاً وسهلاً فى بلدك، وجا وحصل اجتماع مع الرئيس بومدين والملك حسين وسافروا، برضه الأخ عبدالرحمن عارف وجد من الواجب عليه انه ييجى لنا فى هذا الظرف

وما عرفتش حتى إنه حيوصل القاهرة إلا قبل ما يوصل بساعة، يعنى حتى قام من بغداد من غير احنا ما نعرف.

وبعدين جا الرئيس الأتاسى من سوريا والرئيس الأزهرى من السودان، وعلى هذا انعقد الاجتماع بدون تدبير وبدون تخطيط، واتكلمنا فيه على إمكانية التعاون والتعاون على إزالة آثار العدوان ولكن باسأل هل يحجب هذا المؤتمر إمكانية عمل عربى؟ باقول لأ.. احنا نتمنى فى هذه المرحلة ان يكون فيه عمل عربى، شعوب الأمة العربية كلها اهتزت بهذا التواطؤ وهذا العدوان، شعوب الأمة العربية كلها فى كل البلاد قامت وتظاهرت وأظهرت شعورها، وناس كتير ضحوا بنفسهم، وفيه ناس انسجنوا وفيه ناس أضربوا وما أخدوش مرتبات، وظهرت الأمة العربية الأصيلة على حقيقتها بعمالها ورجالها وأبنائها كلهم.

دى الأمة العربية، الأمة العربية هى الشعوب، يجب أن ينزل الحكام على رأى الشعب العربى فى كل بلد عربى.

العلاقات الاجتماعية ليست سبباً لمنع الاجتماع، احنا فى موقف أكبر من هذا، المعركة تستدعى تعبئة كل بندقية عربية وكل جنيه عربى وكل فرد عربى وكل جهد عربى، وأنا باقول ان احنا لازم نروح مؤتمر القمة ونجتمع علشان نضع كل واحد قدام مسئولياته، ولكن ماتكونش مسئوليات بعض الناس بس إنهم يبعتوا تلغرافات تأييد أو تلغرافات مواساة، كل واحد بيجى وبيقول احنا والله أما نروح مؤتمر القمة.. احنا كنا رفضنا مؤتمر القمة، قد يفهم بعض الناس إن دا تأثير فى كرامتنا، أبداً لن يؤثر على كرامتنا بشىء، احنا فى الماضى لم نقم أبداً وزن لاعتبارات الكرامة بالنسبة لمصلحة الوطن العربى، ويمكن فيه ناس بيقولوا حتروح يمكن ناس يكونوا شمتانين فيك! ما يهمش، احنا قمنا بواجبنا.. احنا قمنا بواجبنا.. بنينا جيش، قعدنا ١٠ سنين نبنى جيش من أجل قضية عربية.. من أجل الوطن العربى، لم نقصر أبداً، وفى وقت اللزوم لما هددت سوريا لم نتخاذل، كنا رجالة ووقفنا وقلنا ان احنا حنقف مع سوريا، ودا طبيعتكم، ودى صفات شعبنا، وماسبناش التانيين لوحدهم وقلنا احنا معاهم فى المعركة، هزمنا فى المعركة، زى ما باقول لكم فى المعارك ناس بتهزم ودول كبرى هزمت، احنا تآمرت علينا دول كبرى مع إسرائيل والتواطؤ اللى شرحته

واضح، إذن احنا قمنا بعمل شريف، رغم النكسة ورغم احتلال أراضينا فى سينا قمنا بعمل شريف، جهزنا جيشنا وجهزنا نفسنا وصرفنا على جيشنا ولم نتخل عن واجبنا، ووقفنا موقف الرجال ودى طبيعة هذا الشعب.

النهارده بعدما حصلت النكسة بينتقدونا فى المملكة العربية السعودية، الجرايد كل يوم بتنتقدنا والإذاعة كل يوم بتنتقدنا، لما أنا اتكلمت يوم ٩ يونيو وقلت إن جالى رسالة من "كوسيجين" وجات لى رسالة من "جونسون"، تطلع الجرايد السعودية.. جرايد الملك فيصل وتقول ليه ما هجمتش الأول وهو قاعد هناك فى الرياض على بعد ٥٠٠٠ كيلو ما بعتش ولا عسكرى، ويقول ليه ما هجمتوش أنتم الأول؟ ليه سمعت كلام.. أوامر "جونسون"؟ ليه سمعت أوامر "كوسيجين"؟ بقى احنا اللى بنسمع أوامر "جونسون"، دى دول بتتصل بنا والعلاقات بين الدول علاقات معروفة واحنا فى الأزمة.

بيقول ليه ما حاربتوش وما هجمتوش أنتم الأول، دى جرايد الملك فيصل وإذاعة الملك فيصل، طيب وهو عمل إيه؟ كام عسكرى بعتهم أثناء المعركة؟ ولا عسكرى.. احنا مش عايزين ندخل فى مهاترات تانى وممكن نرد عليهم، والرد سهل جداً، بس المصيبة جرايدهم ماحدش بيقراها وما حدش يعرف بتقول إيه.. احنا أول ما تنشر كل العرب وكل الدنيا بيقروا بيقولوا ان احنا بنهاجم السعودية وماحدش يفتكر أبداً إن السعودية من يوم العدوان لغاية دلوقتى بتهاجمنا.. بتهاجمنا فى جرايدها وبتهاجمنا فى إذاعتها، لكن لو بدينا احنا بكره نهاجم السعودية كل الدنيا حتقول إن عبد الناصر ابتدا المهاترات وبيهاجم الملك فيصل، وباقول دلوقت بقى لنا شهر ونص من يوم المعركة، الجرايد السعودية بتهاجمنا، الإذاعة السعودية بتهاجمنا وتظهر الشماتة فينا!

وبرغم كده، باقول ان احنا قمنا بالواجب والرجال دايماً يقوموا بالواجب، ما هربناش من المعركة، كوننا خسرنا المعركة مش عيب، لكن لو كنا هربنا من المعركة كان دا اللى يكون عيب، كان معناه ان احنا نيئس الناس كلها، كان معناه ان احنا نفقد الأمل فى أهدافنا، كان معناه ان احنا بنقول شعارات مالهاش معنى، كان معناه ان أنا باجى هنا وباقول لكم كلام وأنتم بترددوا كلام وهتافات

لا معنى لها، كان معناه إن الكلام على قضايانا الوطنية وقضايانا العربية لا معنى له.

وأنا قلت لكم فى الأول إن الشعوب لازم تتحرك علشان تتقدم والشعوب لازم تخاطر علشان تكسب، وعلشان تنتصر، وإلا من الخوف ستتجمد الشعوب. احنا رغم هذا بنقول آه مستعدين نروح مؤتمر القمة، واللى عايز يساهم فى المعركة يساهم، واللى مش عايز يساهم مايساهمش، واللى عايز يساهم بقدر قليل بيساهم، ولكن النهارده احنا اللى موجودين واحنا اللى بنعبئ للمعركة واحنا اللى علينا المسئوليات، وجرايد الملك فيصل لا تشارك بأى شيء إلا أنها تنتقدنا طبعاً.. يمكن بعتوا لواء بعد انتهاء المعارك وبعد إيقاف النار إلى الأردن.

احنا لسنا ضد أى بلد عربى، احنا ما بنغيرش النظام الاجتماعى فى أى بلد عربى، واحنا مش ضد نفوذ أى بلد عربى، احنا ضد الاستعمار وضد نفوذ الاستعمار، ولكن نريد لأى بلد عربى أن يكون عربى أصيل.. عربى حقيقى.. عربى قومى. حينما اقترح رئيس جمهورية السودان مؤتمرات القمة وافقنا، ولكن نريد ضمانات نجاح لمؤتمرات القمة، ووافقنا على اجتماع وزراء الخارجية المقبل فى الخرطوم.

أيها الإخوة :

لابد من جبهة عربية، جبهة تواجه أعداءنا؛ أعداؤنا اللى هم إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل، لابد أن نستطيع تحديد من هو العدو من الذى ساعد إسرائيل، من الذى وقف مع إسرائيل.

نحن لا نطالب أى واحد بأكثر مما يستطيع ولكن لا نرضى منه بأقل مما يستطيع، احنا غير مستعدين فى فترة المعركة مع العدو أن ندخل فى مهاترة ليس هذا وقتها.

لغاية دلوقت ما احناش حنرد على السعودية وما احناش حنرد على صحف السعودية، وأنا باقول هذا الكلام لأن أنا عارف لا الإذاعة حد بيسمعها

ولا الجرايد حد بيقراها، وباقول للعالم العربى كله إن من وقت المعركة لغاية دلوقت الصحافة السعودية والإذاعة السعودية بتهاجمنا.

فى مجال العمل الدولى.. يجب أن نتكلم فى مجال العمل الدولى عن العدو والصديق، ودا يجرنا إلى الموقف الدولى، وبدى أقول إن الأمة العربية وشعوب الأمة العربية ومهما كانت ظروف النكسة التى تواجهها بتحسب وتقدر وتفرز العدو من الصديق، وسوف تحاسب الأمة العربية أعداءها وسوف تعامل بالمثل.

فى الدول الكبرى وقفت فرنسا موقف أخلاقى - من الدول الغربية - أما الباقيين أمريكا وبريطانيا أيدوا إسرائيل، الاتحاد السوفيتى.. الاتحاد السوفيتى وقف معانا أيدنا سياسياً وساعدنا اقتصادياً وعمل على تقوية قواتنا المسلحة، رئيس الاتحاد السوفيتى الرئيس "بودجورنى" جا لنا - هنا فى مصر - واتكلم معانا وقال لنا بوضوح إن الاتحاد السوفيتى يقف إلى جانبنا، وأنا قلت له بوضوح احنا مش عايزين الجيش الأحمر ييجى يحارب بالنيابة عنا، احنا نقدر نحارب، واحنا إذا كنا خسرنا معركة فأنا بافكرك بروسيا لما هجم عليكم "هتلر" خسرتم كذا معركة، ولكن اوعى تفتكر أبداً إن الشعب المصرى أو الشعب العربى عايز الجيش الأحمر ييجى يحارب.. الجيش السوفيتى ييجى يحارب بالنيابة عنه، احنا عندنا رجالة تعرف تموت ورجالة تعرف تستبسل، وعندنا فى تاريخنا رجالة ماتوا وعندنا رجالة مستعدين يموتوا.

طبعاً قلت هذا الكلام لأن الغرب كان عمل حملة على روسيا، وقال إن العرب زعلانيين لإن الاتحاد السوفيتى مابعتلهمش قوات سوفيتية! ما أظنش ان احنا فكرنا إن تيجى قوات سوفيتية تحارب بالنيابة عنا.

وقفت معانا دول كتيرة صديقة، كلنا عارفين الدول الصديقة وقفت معانا، وقفت معانا الهند ووقفت معانا يوجوسلافيا ووقفت معانا الباكستان وغينيا ومالى وتنزانيا وزامبيا والكونجو، كل الدول الاشتراكية وقفت معانا، خارج الأمم المتحدة، وقفت معانا الصين وكوريا الشمالية وفيتنام الشمالية، وقفت معانا تركيا ووقفت معانا قبرص، دول كتيرة وقفت معانا، وقفت معانا اليونان ووقفت معانا أسبانيا. فيه لنا أصدقاء كتير وقفوا معانا.. فيه ناس يمكن كنا نعتبرهم أصدقاءنا

ما وقفوش معانا، طبعاً دول كل واحد حنعامله فى علاقاتنا حسب الموقف اللى وقفه.

طبعاً فى الموقف الدولى بنحسب أمريكا، موقف أمريكا فى الأمم المتحدة، وكلكم قريتوه فى الجرايد، مافيش داعى ان أنا أعيده عليكم وازاى فضلت تضغط وتهدد وترشو بالمعونات علشان تحقق أهداف إسرائيل، إذا كانت الأمم المتحدة قد عجزت عن إصدار قرار بسحب قوات العدوان فالسبب الرئيسى هو الضغط الأمريكى.

أيها الإخوة المواطنون :

ليس هناك طريق مختصر وقصير ولكن الطريق طويل، وليس هناك طريق واحد ولكن طرق متعددة لابد أن نسلكها جميعاً للهدف الواحد، وأثق أننا - بعون الله - سوف نجتاز الطريق بصعابه ومشاقه، وأثق أننا - بعون الله - سوف نتحرك على كل الطرق المفتوحة أمامنا وسنصل.

أيها الإخوة المواطنون :

حينما يتكلمون عن السلام فأنا أقول لا يمكن لأى قوة أن تفرض السلام، القبول بفرض السلام معناه القبول بالاستسلام، وهم عايزينا نستسلم تحت اسم السلام، الطريق الوحيد أمامنا - رغم النكسة ورغم كل شىء - هو المحافظة على حقوق شعب فلسطين، ولن نتخلى عن حقوق شعب فلسطين.

أيها الإخوة المواطنون :

هذا أساس القضية لا يمكن أن نقبل السلام بمعنى الاستسلام، ولا يمكن - رغم النكسة ورغم احتلال سينا - أن نتخلى عن حقوق شعب فلسطين، لا يمكن أن نيأس ولا يمكن أن نكفر بأهدافنا ولا يمكن أن نفقد ثقتنا بأنفسنا أو بأمتنا العربية أو بشعبنا العربى.

أيها الإخوة :

إنى أثق أن أجيالاً قادمة سوف تلتفت إلى هذه الفترة وتقول كانت تلك من أقسى فترات نضالهم، لكنهم كانوا على مستوى المسئولية، وكانوا الأوفياء بأمانتها. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٧/٨/٢٩

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى مطار الخرطوم أثناء حضوره مؤتمر القمة العربى

■ أيها الإخوة :

إنه لشرف لى أن أجىء مرة أخرى إلى وطن الشعب السودانى الشقيق، والحبيب المناضل والبطل وأن أعيش معه على أرضه، ووسط اهتمامه وتحفزه، مشهداً آخر من مشاهد المعركة المستمرة من أجل الحق العربى والشرف العربى، وهى معركة قد تتغير مشاهدها، لكن يبقى هدفها دائماً واحداً واضحاً؛ وهو تحقيق النصر مهما كانت المصاعب ومهما غلت التضحيات ومهما طال المدى .

وفى الحقيقة - أيها الإخوة - فإنى فى انتقالى من القاهرة إلى الخرطوم لا أشعر أننى ابتعدت على الإطلاق عن قلب المعركة، فإن الشعب السودانى منذ بدء الأزمة ألقى بثقله كله وأعطى كل طاقته لقوى المقاومة والتقدم، إن الشعب السودانى وحكومته الوطنية انتقلا إلى قلب المعركة، أو نقلا المعركة إلى قلب الوطن السودانى منذ الدقيقة الأولى، وكان ذلك دعماً عظيماً وشجاعاً .

ولقد جئت اليوم إلى هنا كما تعلمون تلبية لمبادرة كريمة من حكومة السودان، رأت معها أن الأزمة تقتضى عقد اجتماع على مستوى القمة العربية؛ لمحاولة حشد جهد عربى شامل لمواجهة عدو تؤيده وتؤازره قوى هائلة

وضارية، لابد معها لكل الإمكانيات العربية أن تتحرك لكى تؤدى دورهـــا فـــى معركة المصير العربى .

وإذا كانت هذه المبادرة قد أتاحت لى شرف اللقاء مرة أخـــرى بالشـــعب السودانى فى وطنه؛ فإنها فى نفس الوقت تضع موضع الاختبار استعداد مصر- غير المحدود وغير المشروط - لأى محاولة يمكن أن تلوح من ورائها بـــادرة أمل فى أن تكون للقوة العربية فعاليتها الحقيقية والمطلوبة .

ليس هناك مكان لا نذهب إليه من أجل هذه المحاولة، وليس هناك تـــردد فى القيام به فى سبيلها، وليس هناك اعتبارات مهما كانت تفوق - فى نظرنا - الأمل العربى الشامل إذا كانت هناك فرصة له. وإذا كانت الاجتماعات التمهيدية التى كان من عملها الإعداد لهذا الاجتماع على مستوى القمة العربى لم تحقـــق ما كنا نرجوه منها؛ فإن ذلك أيضاً لا يثنينا عن التمسك بالمحاولة إلى أخرهـــا؛ لأن التحدى الذى تواجهه الأمة العربية أكبر بكثير من كل الرئاسات ومن كـــل العروش .

كما أن العاصفة الاستعمارية التى هبت على وطن الأمة العربية كله ابتداء من ٥ يونيو، لابد لها أن تهز من الأعماق أوضاعاً كانت سائدة قبلها، وقد تشكل بالتالى نقط تحول فى العمل العربى .

ولقد جئنا إلى هذه المحاولة، ونحن نعلم أن إخواناً أعزاء علينـــا يـــرون مقدماً بعدم جدواها، ولكننا آثرنا مهما كانت الاعتبارات أن نجىء .

وإننا لنتمنى من كل قلوبنا أن يتحقق ما يتصوره الـــبعض - حتـــى مـــن إخواننا - بعيد المنال، لكننا سوف نحاول بشرف، وسوف نحاول بإخلاص وبثقة فى وحدة النضال العربى، ووحدة المصير العربى التى لا تتزعزع. علـــى أنـــه مما يوفر أقصى ضمانات النجاح أن تكون جماهير الأمة العربيـــة كلهـــا وراءه بالمتابعة الواعية وبالاهتمام الواسع .

ومن حسن الحظ أن هذه المحاولة تجرى على أرض هذا الشعب السودانى العظيم، الذى أثبت فى كل الظروف مقدرة فائقة وإخلاصاً متفانياً لقضايا الثورة

العربية. ولست أريد - أيها الإخوة - أن أدعوكم إلى أن تحيطوا هـذا المـؤتمر بكل ما تملكونه من إرادة وعزم وبصيرة صادقة، لأنكم أنتم - أيها الإخـوة - أصحاب الدعوة وأنتم المسئولون عنها، وأنتم هنا الرمز الحى والضـخم لكـل أمتكم العربية ولتصميمها ولعزمها الأكيد .

والسلام عليكم أيها الإخوة، وليكن الله معكم سنداً وعضداً، لتقوموا بدوركم التاريخى فى محاولة تتعلق بها إلى حد كبير تطورات فى وطننا العربـى، فـى ظرف من أدق ما واجهته أمتنا العربية.

١٩٦٧/١١/٢٣

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى افتتاح دور الانعقاد الخامس
لمجلس الأمة

■ **أيها الإخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة :**

لقد آثرت أن أجيء اليوم إلى مجلسكم الموقر بغير نص مكتوب كامل لحديثى معكم، وذلك عن اعتقاد بأن نوع الحديث الذى نحتاج إليه اليوم هو حديث القلب للقلب، وهو حديث لابد له أن يكون مفتوحاً وطليقاً، لا تحده قيود النصوص الرسمية، ولا تحبسه الألفاظ المقررة سلفاً، والعبارات المكتوبة من قبل مناسبتها .

وقبل أن أبدأ هذا الحديث فإنى أود - أيها الإخوة - أن أسجل تقديرى واعتزازى بعودة مجلسكم الموقر إلى المشاركة الفعلية فى المسئولية؛ وذلك بعد أكثر من خمسة شهور حافلة وخطيرة منذ اليوم الذى أولانى فيه شعبنا العظيم ومجلسكم الموقر شرف الثقة الكبرى التى عدلت بها عن قرار كنت قد اتخذته بالتنحى، فى أعقاب صدمة النكسة التى واجهها نضالنا فى الخامس من يونيو الماضى والأيام الخمسة التى تلته. فى ذلك الوقت كنت - لأسباب شرحتها من قبل فى خطابى إلى الأمة - قد طلبت التنحى عن رياسة الجمهورية وعن العمل السياسى كله، ولكن جماهير الشعب - وأنتم فى الطليعة منها - رفضت ما طلبته، وصممت على أن أظل فى موقعى من العمل الوطنى. ولم يكن أمامى غير أن أطيع نداء شعبنا وأنتم فى الطليعة منه، وكان أن أضفتم أنتم أيضاً إلى ثقة الشعب الغالية تفويضاً إلى بمواجهة كل ما لابد من مواجهته من تطورات

الأزمة ومقتضيات ظروفها. وإذ يعود مجلسكم الموقر الآن إلى مباشرة أعمال دورته الخامسة بعد صيف طويل وعصيب؛ فإنى أشعر بواجب أن أعرض عليكم صورة أمينة للتطورات منذ كانت هبة الشعب العظيمة يوم ٩ و١٠ يونيو والتى اعتبرتها تجديداً للثورة، ولقد كانت كذلك فعلاً، ومنذ كان تفويضكم الكريم لى بمواجهة احتمالات الموقف وتطوراته .

ومن الحق والواجب أن أعترف الآن للنضال الشعبى المصرى بصلابة ليس لها نظير؛ سجلها بالقوة والشرف والكرامة فى مواجهة ظرف من أخطر ما واجهناه، حتى لنستطيع أن نقول إنه خلال هذه الشهور الخمسة حدث تحول بعيد المدى، عميق الأثر، سوف يفرض نفسه أكثر وأكثر على المستقبل، والفضل فى إمكان حدوث هذا التحول يعود أولاً وأخيراً للشعب وحده. وبرغم ما يساورنا جميعاً من قلق، وبرغم ما يملأ رءوسنا من التساؤلات عن الغد، وبرغم مخاطر كبيرة مازالت فى انتظارنا ولابد أن نقبل تحديها؛ برغم ذلك كله فإنه لابد لنا من القول بأننا اجتزنا طريقاً أراده أعداؤنا أن يكون مسدوداً، وعبرنا مرحلة قاسية بالغة القسوة، وخرجنا إلى مجال أوسع نستطيع فيه أن نستعيد قدرتنا على الحركة، وأن نملك إمكانيات المقاومة المادية. وبغير إيمان مطلق من الشعب فى مبادئ نضاله الأساسية، وبغير إيمان مطلق منه فى مقدرته على التحمل والصمود، وبغير إيمان مطلق منه فى غده ومستقبله بعون الله؛ فإن اجتياز الطريق الذى بدا مسدوداً، وعبور المرحلة القاسية البالغة القسوة، والخروج من ذلك إلى المجال الأوسع؛ كانت كلها تظل فى حيز المستحيلات. ومن الأمور التى ينبغى أن ندركها، وأن نعى دلالتها وعياً عميقاً؛ أنه ليس من الميسور لأى شعب من الشعوب مهما كانت أصالته النضالية وعراقته أن يواجه مثل ما واجهناه، ثم يبقى بعد ذلك متماسكاً ومؤمناً. وأكثر من ذلك يجد نفسه بعد شهور قليلة من نكسة بعيدة المدى قادراً وقوياً، وهو يزداد قوة وقدرة مع كل يوم، ويقترب بذلك مع كل يوم خطوة من إمكانية تصحيح آثار النكسة وتجاوز كل سلبياتها .

ولو نظرنا إلى التاريخ القديم والحديث لطالعتنا صفحاته بنماذج عديدة لما يمكن أن تتردى إليه أحوال الأمم عندما تصيبها الهزيمة العسكرية، وذلك قدر

لم نتفرد به وحدنا، وإنما هو قدر جاز قبلنا على أمم أكبر منا وأقوى منا، لكن ما حدث للكثير منها لم يحدث - والحمد لله - لنا .

والسبب الأول والأخير - كما قلت - إيمان شعبنا وصلابته، وسلامة خطه النضالى، وثقته فى مبادئه وفى الله، ولقد كان موقف جماهير شعبنا يوم ٩ و١٠ يونيو هو التعبير الحى عن هذا الإيمان بالنفس، وبسلامة الخط النضالى، وبالمبادئ، وبالله .

إن هذا الموقف كان هو بذاته نقطة التحول فى الأزمة.. إن هذا الموقف كان هو الحد الفاصل بين الظلام الذى أطبق علينا وبين الضياء الذى أمسكنا بخيوطه، ورحنا ننسج منها نهاراً جديداً أكثر إشراقاً وأكثر مدعاة إلى الأمل. إن شعبنا بهذا الموقف أثبت أن رقعة من أرضه قد تسقط تحت احتلال العدو، ولكن أى رقعة من إرادته ليست قابلة للسقوط تحت أى احتلال، وإرادة الشعب - وليست أى رقعة من الأرض - هى القول الفصل، وهى الفارق بين القبول بالهزيمة والاستسلام لها وبين التصميم على المقاومة والإصرار عليها؛ حتى يمكن استعادة رقعة الأرض المحتلة، واستعادة النصر الضائع .

وإن تقع رقعة من أرض الوطن أسيرة فى يد عدو زود بإمكانيات تفوق طاقته فهذه ليست الهزيمة الحقيقية، ولا هى النصر الحقيقى للعدو، وإن تقع إرادة الشعب أسيرة فى يد هذا العدو فهذه هى الهزيمة الحقيقية وهذا هو النصر الحقيقى للعدو، وإن يفاجئنا العدو بقوة لم نحسن تقديرها ولم نحسن مواجهتها فليست هذه هى الهزيمة. كانت بريطانيا فى سنة ١٩٣٩ هى اللى أعلنت الحرب على ألمانيا الهتلرية، ومع ذلك بعد أن أعلنت بريطانيا الحرب ولم تكن ألمانيا الهتلرية هى التى أعلنت الحرب.. مع ذلك فإن بريطانيا والحلفاء معها فوجئوا بقوة ألمانيا النازية؛ التى لم تلبث أن احتلت القارة الأوروبية كلها بعد شهور قليلة من إعلان الحرب، واضطرت كل حلفاء بريطانيا فى أوروبا إلى الركوع وإلى الاستسلام .

كلنا نعرف ماذا حدث فى بريطانيا بعد دانكرك؛ لم تقبل بريطانيا الاستسلام رغم أن ألمانيا النازية بقوتها العسكرية استطاعت أن تسيطر على كل

أوروبا، وكلنا نعلم ماذا قال "تشرشل" فى هذه الأيام.. بعد أن انسحبت القوات البريطانية من دانكرك بغير سلاح.. أذكر الخطبة اللى قالها "تشرشل" وقال فيها: ان احنا فى هذه الأوقات نمثل القوقعة اللى فقدت صدفتها، وأصبحت حساسة، ولابد لنا أن ننزوى، لابد لنا أن ننكمش، ولابد لنا أن نصبر حتى نربى الصدفة كما تعمل القواقع التى تفقد صدفتها وتفقد درعها .وقعدت بريطانيا - سنة ٣٩ - لتربى الدرع وتربى الصدفة كما قال "تشرشل" فى هذا الوقت، ولم تستسلم.. كلنا نذكر معركة بريطانيا الجوية بعد هذا فى سنة ٤٢، وكيف تعرضت لندن وتعرضت مدن أخرى فى بريطانيا للغارات الجوية وللتدمير، ولكن لم تستسلم بريطانيا .

إذن مش احنا أول دولة فى العالم تواجهها هذه الظروف؛ تواجهها قوات العدو اللى أكبر من إمكانياتها، وقد يستطيع العدو المزود بإمكانيات تفوق طاقته، وأيضاً نتيجة لقصور من جانبنا لا نستطيع أن نخفيه ولا يجب أن نخفيه، قد يستطيع هذا العدو احتلال رقعة من أرضنا، فليست هذه أيضاً هى الهزيمة، طالما أننا لم نقبل الاستسلام، وطالما أن إرادتنا حرة، لم نهزم، هزمنا فى معركة عسكرية، ولكن لم نهزم إطلاقاً، لم يستطع العدو أن يفرض إرادته على إرادتنا، كلنا نذكر أن أمريكا - الولايات المتحدة الأمريكية - تراجعت أمام اليابان فى الحرب العالمية الثانية باتساع المحيط الهادى كله، وتراجعت بل هزمت فى معركة بيرل هاربر، كلنا نعرف أن الاتحاد السوفيتى تراجع أمام الغزو النازى حتى أبواب موسكو نفسها، ولم تقبل أمريكا بالاستسلام لليابان، ولم يقبل الاتحاد السوفيتى بالاستسلام لألمانيا النازية؛ رغم أن ألمانيا النازية اجتاحت جزءاً كبيراً من الاتحاد السوفيتى وقتلت أعداداً كبيرة من مواطنى الاتحاد السوفيتى، ماذا كانت النتيجة؟ إن النصر فى نهاية الحرب العالمية الثانية لم يكن لقوات ألمانيا النازية ولليابان؛ وهى التى حققت انتصارات بدت باهرة فى أوائل الحرب، وإنما كان النصر فى النهاية للذين فوجئوا، والذين تراجعوا، والذين بدوا بقرب الهزيمة فى المراحل الأولى للقتال؛ وذلك لأن هؤلاء المنتصرين فى النهاية - وهذا هو المهم - أدركوا منذ البداية أن الحرب ليست مجرد سلاح ضد سلاح، وإنما الحرب إرادة ضد إرادة. إن النصر يحققه ذلك الذى يستطيع فرض إرادته

على عدوه، وليس ذلك الذى يستطيع فى مرحلة من مراحل المعركة أن يحطـم كمية أكبر من سلاح عدوه، أو أن يحتل رقعة أكبر من أرضه، العبـرة ليسـت بالسلاح وحده، وليست باحتلال رقعة من الأرض فقط، ولكن العبرة بالإرادة.

ونحن نتكلم عن هذا.. عن السلاح.. عن رقعة الأرض المحتلـة، وعـن إرادة شعبنا التى لم تنهزم، يجب علينا أن نذكر الموقف بعد نتيجة معارك أيـام يونيو الستة، بعد معارك أيام يونيو الستة كان الموقف بالغ السوء، كانت خسايرنا فى المعدات كبيرة، ورقعة من الأرض احتلت، وكلنا تأثرنا من الصـدمة، كـل فرد منا تأثر من الصدمة، بل كل فرد فوجئ بالصدمة، وكل فرد فوجئ بالنتيجة. وأنا أيضاً فوجئت، ولكن يمكن مش كان يوم ٨ فاجأنى أو يوم ٩، ابتديت مـن يوم ٦ أحس بالأمر، وأحس بالخسارة، يوم ٨ قررت التنحى لسبب واضح؛ وهو المسئولية، وأنا كنت على ثقة وكنت أعتقد إنه لن يكون هناك رد فعل لخطـاب التنحى؛ لأن أنا كنت أشعر بالصدمة، وكنت أشعر إن كل واحد فيكم وكل واحد من أبناء هذا الوطن بيشعر بالصدمة، وكان لابـد أن يكـون هنـاك مسـئول عما حدث، وكان لابد أن يكون هناك مسئول يتحمل مسئولية الآمال والوعـود، والتطلعات الكبيرة اللى كانت بتتقال، واللى كنا بنحس بها كلنا .

وكنت أعتقد أن الشعب، بعد ما هزمت قواته هزيمة عسكرية سريعة بهذا الشكل، سيفقد الأمل إلى حد كبير فى قدرتنا على الصمود وعلى المقاومة، وكنت أعتقد نتيجة لهذا أن الشعب سيرحب بالحلول السلمية؛ سواء مع الولايات المتحدة الأمريكية أو مع الدول الغربية المعادية لنا، وكنت أعتقد أن الشعب سيرى فـى جمال عبد الناصر عقبة ضد هذا؛ وعلى هذا الأساس يوم ٨ بالليل قررت هـذا القرار، ويوم ٩ أعلن هذا القرار فى حديثى لكم، وكانت ثقة الواحد اتهزت تقريباً فى كل شىء، وزى ما قلت لكم لم أكن أتصور رد فعل، لا بالشكل اللى حصـل ولا أقل من اللى حصل؛ لأنى كنت باعتبر ان الهزيمة والصدمة تكون أثرت فينا كلنا إلى درجة الانهيار.. كنت غلطان يمكن فى هذا الاعتقاد، وأعتقد أيضـاً ان أعداءنا كلهم كانوا متوقعين أن ننهار تحت وطأة الصدمة .

في هذا الوقت اللى كان أعداؤنا فيه معتقدين ان احنا سننهار تحت وطـأة الصدمة خرج الشعب ليؤكد قوة إرادته، وأن هذه الإرادة لا تقهر، وأنه لا يكفى لقهرها أى خسارة فى المعدات أو فى الأرض.

بدى أقول لكم يوم ٩ و١٠ - يوم الناس ما خرجت فى الشوارع بالآلاف أو بالملايين - ماكانش عندنا دفاع عن الضفة الغربية لقنال السويس، النهـارده الظروف اختلفت، وباقدر أقول هذا الكلام، كان العدو موجود فى الضفة الشرقية للسويس، وكان الطريق ما بين السويس والقاهرة مافيش فيه ولا عسكرى!

كانت الطريق إلى القاهرة مفتوحة بدون أدنى مقاومة؛ نتيجة الشلل الكامل اللى حصل فى قواتنا المسلحة.

فى بورفؤاد كانت المقاومة الشعبية هى اللى احتلت بورفؤاد، فى بورسعيد كانت المقاومة الشعبية هى اللى احتلت بورسعيد، فى الحقيقة كمان بدى أقول إن زكريا محيى الدين - باعتباره قائد المقاومة الشعبية - تولى المسئولية يـوم ٨ بالليل حوالى الساعة ١٠، بعد الحال الذى وصلت إليه قواتنا، نتيجـة المعـارك اللى حصلت ابتداء من يوم ٥.

برغم هذه الظروف، وبرغم الحالة اللى كنا وصـلنا إليهـا، وأعتقـد إن الشعب كان يعلم إيه هى الحالة اللى وصلنا إليها؛ لأن بلاغاتنا كانت واضـحة، بل البلاغ اللى طلع يوم ٩ الصبح عن تحرك العدو، وعبوره قنال السويس إلى غرب القنال فى بعض المناطق؛ كان بيبين الحالة اللى وصلنا لها فى هذا اليوم.. فعلاً كل واحد كان يبص لحالتنا ماكانش من الصعب عليه أن يشعر وأن يحـس أننا وصلنا إلى حالة انهيار كاملة، ولكن خروج الشعب لتأكيد قوة إرادته، ولتأكيد أن هذه الإرادة لا تقهر، وأن هذه الإرادة لا يكفـى لقهرهـا خسـارة معركـة عسكرية، أو خسارة نسبة من المعدات، أو خسارة جزء مـن الأرض.. خـرج الشعب وأكد هذا.. بتأكيد الإرادة الشعبية تغير الموقف.. تغير الموقف كلية بدون أن يطرأ عليه أى تغيير جديد مادى، بتأكيد الإرادة الشعبية أصبح الموقف البالغ السوء.. أصبح على الفور - وليس فى ذلك أدنى قدر من المبالغة - أقل سوءاً، وبالتحقق اليومى من صلابة هذه الإرادة الشعبية أصبح الموقف قابلاً للتحسـن،

وأصبح قابلاً للتحول، وذلك ما نستطيع أن نلمسه الآن، وقد مرت بعد النكسة خمسة شهور أصبح بعدها ممكناً للتراكمات الكيفية أن تحدث أثراً كمياً نستطيع أن نقيسه بالحساب.

هذا التغيير الذى أحدثته الإرادة الشعبية بدأ فى يوم كانت الحقائق المادية وحدها من الناحية العسكرية - وهو التعبير الظاهر للصراع المسلح - تقول بأننا خسرنا ما يقرب من ٨٠% من معداتنا الحربية فى معارك الأيام الستة، كما أن قواتنا كانت بتأثير الصدمة مبعثرة، وشبه تائهة، وكان معنى ذلك فى هذا الوقت أننا لم نعد قادرين لا على الهجوم ولا على الدفاع.

واليوم إذا أخذنا نفس القاعدة، وأجرينا على أساسها الحساب لمجرد القياس؛ فإننا نستطيع أن نقول باطمئنان إن قواتنا المسلحة قد استعادت جزءاً لا يستهان به من قوتها الحربية، كما أنها الآن تقف على جبهة قوية تقدر فيها على العمل المؤثر والفعال، ولست أريد الآن أن أخوض فى أى تفسيرات عسكرية تفيد العدو ولا تفيدنا، ولكننى أكتفى بالقول بأن المقدرة الحقيقية لقواتنا المسلحة الآن تفوق مقدرتها الحقيقية قبل بدء المعارك، وذلك تغيير ضخم وهائل لم نكن نحلم بالوصول إليه فى هذا المدى القصير من الزمن، الذى أحدث هذا التغيير الضخم أو الذى أتاح له أن يحدث هو الإرادة الشعبية التى تمركزت فى جبهة صمود سياسى بطولى ورفضت رفضاً كاملاً أن تخضع أو تلين، جبهة الصمود هذه هى التى سمحت لخطوات العمل الوطنى أن تتقدم، وأن تتحرك، وأن تحدث التغييرات المادية اللازمة والضرورية.

إن خطوات التغيير تلاحقت، وكان بعضها فى تلاحقه يبدو وكأنه غير مرئى، ولكن ونحن نستعرض الآن ما حدث، ونعبر عليه بنظرة شاملة؛ فإننا نستطيع أن نرى وأن نربط الخطوط ببعضها، نستعرض معاً:

أولاً: أول حاجة مواجهة الحقيقة فى النكسة، والمقدرة على استيعاب هذه الحقيقة، والمقدرة على تمالك النفس، واستبقاء الإيمان بالقدرة على تجاوزها، دا أول تغيير حل بنا بعد الهزيمة والنكسة - احنا سميناها نكسة - وأنا قبل ما أكتب النقط الخاصة بهذا الخطاب كنت بأراجع الجوابات اللى جات لى فى

أخر وقت، فيه واحد بيقول احنا ليه سمينا اللى حصل نكسة؟ ما هى إنجلترا فى الحرب العالمية الثانية طلعت مهزومة فى دنكرك وسحبت قواتها من دانكرك ورجعت، ما قالتش إنها نكسة، ولكن اعتبروا العملية عملية أساسية لرفع المعنويات، وصمموا على القتال، وقالوا - القادة هناك - ان احنا ما عندناش غير العرق والدموع، ما سموش هذه الهزيمة نكسة.. اشمعنى احنا اللى سميناها نكسة؟

الحقيقة الراجل اللى كتب الجواب دا له حق، ليه احنا سميناها نكسة؟ باقول له ان احنا سميناها نكسة - يمكن أنا أول واحد قال هذا التعبير - نتيجة لما كنا نشعر به فى هذا الوقت، يوم ٨ ويوم ٩ يونيو، الحقيقة أنا أيضاً كنت أشعر بأن احنا حصلت لنا مصيبة كبيرة، وكان حالنا زى حال الراجل اللى طلع فى الشارع خبطته عربية أو خبطه ترومای أصبح عاجز عن إنه يتحرك، اترمى على الأرض مش عارف يعمل إيه، الحقيقة دا كان حالنا يوم ٨، وكان حالنا يوم ٩، ولكن حصل تغيير كبير قوى بعد ٨ وبعد ٩، والسبب فى هذا التغيير.. الصمود، لولا الصمود اللى وقفه هذا الشعب، والشعب العربى أيضاً فى كل بلد عربى؛ ماكانش ممكن ان احنا نقف على رجلينا، ماكانش ممكن ان احنا نعلن للعالم كله ان احنا رغم فقداننا قطعة من الأرض، ورغم فقداننا معركة عسكرية؛ ولكنا لم نفقد إرادتنا ولم نستسلم فى إرادتنا. بعد هذا خطوات التغيير تلاحقت بسرعة، وأهم حاجة هى قدرة هذا الشعب ذى التاريخ الطويل فى النضال.. إنه يواجه الحقيقة، من أول يوم واجه الحقيقة، واستطاع أن يستوعب هذه الحقيقة، ولم ينهار بل تمالك نفسه، وآمن بنفسه، آمن بقدرته على انه يستطيع أن يتجاوز هذه الهزيمة، وأن يتجاوز هذه النكسة. ما هو معنى ان احنا نفقد ٨٠% من معداتنا، ونحن مازلنا نواجه العدو، والعدو مازال يحتل أرضنا؟ ما هو معنى ان احنا نفقد العدد الكبير من القتلى؟ العدد الكبير من القتلى ١٠ آلاف جندى قتلى و ١٥٠٠ ضابط قتلى فى هذه المعارك من يوم ٥ ليوم ٨، غير الأسرى، ٥ آلاف جندى أسير و ٥٠٠ ضابط أسرى، فقدنا أيضاً جزءاً كبيراً من أبناء قواتنا المسلحة، وفقدنا عدداً كبيراً من أولادنا الضباط والعساكر اللى ماتوا فى ميدان القتال.

نحن بعد هذا - بعد يوم ٨ - كنا مكشوفين - زى ما قلت لكم - قدام العدو؛ جبهة القتال مكشوفة، والمدن أيضاً مكشوفة، جبهة القتال مكشوفة؛ زى ما قلت لكم ماكانش عندنا خط دفاعى غرب القنال، والمدن مكشوفة، ماكانش عندنا طيارات خالص علشان نجابه بها طيران العدو إذا أراد أن يعتدى على مدننا. رغم الكارثة اللى حدثت بالطيران يوم ٥؛ إن ضباطنا الطيارين رغم تفوق العدو طلعوا بالطيارات اللى فضلت وجابهوا، وكانت المعركة بالنسبة لهم معركة انتحارية، جابهوا طيارات العدو، وأسقطوا من طيارات العدو، واحنا فقدنا فى هذه الفترة ٤٠ ضابط طيار، ما بين قتيل ومفقود، الناس أدوا الواجب على قد القدرة اللى كانت موجودة فى أيديهم، قيادتهم.. قيادة الطيران لم تقدر الموقف تقدير صحيح.. وتسببت فى الكارثة اللى حصلت للطيران صباح يوم ٥، بالتالى تسببت فى أن تنتهى المعركة بالطريقة اللى انتهت بها. استطعنا ان احنا نواجه الحقيقة رغم كل ما حصل لنا، استطعنا أن نواجه الحقيقة بعد هذا بأيام، طبعاً من أول يوم، بدأنا نلم نفسنا، ننظم دفاعاتنا، وصممنا على أن نقاتل من شبر إلى شبر، وحينما أراد العدو أن يتقدم إلى بورفؤاد فى أواخر شهر يونيو، لم نتركه فى معركة رأس العش واشتبكنا معاه، تصددت قواتنا المسلحة له، قبلنا بالمخاطرة، والطيران فى هذا الوقت ماكانش استعاد وضعه الطبيعى، والعدو كان قادر على إحداث التصاعد، ولكنا قبلنا المخاطرة ودا يبين التغيير اللى حصل فى هذه الأيام، نتبين هذا من غير خديعة للنفس؛ الخديعة للنفس فى ذلك الوقت كان من الممكن أن تصبح كارثة كاملة لا أمل بعدها، لم نخدع أنفسنا، واحنا لم نخدع.. لم نخدع الشعب ولن نخدعه؛ لأن احنا قدرنا نستوعب هذا كله، والمشاكل اللى تتفرع من كل الأمور اللى باكلمكم عليها، ان احنا نقدر نفوق من الصدمة ونفوق من الجهد النفسى.. نفوق من التعب النفسى والجهد النفسى اللازم لكى نفيق، بعد أن كان الواحد يشعر انه عايش فى كابوس، ولا يصدق أن ما حدث قد حدث، كوننا قدرنا نفوق هذا تغيير.

التحقق من الوضع الذى صرنا إليه بجميع حقائقه ليست مسألة سهلة، الجزء الأصعب من هذه الأمور ومن هذه المشاكل قد فات، ولكنى أعرف أن آثاره تبقى معنا زمناً.

طبعاً باعنى بهذا إيه؟ الثقة يمكن اتهزت إلى حد كبير، فيه ناس تمزقت نفوسها وقلوبها؛ خصوصاً الشباب من هذا الجيل حينما رأى إسرائيل تحتل جزءاً من أراضينا، وتصل بقواتها إلى الضفة الشرقية لقناة السويس. أنا شفت عدد من الشباب متمزق.. مش قادر.. مش قادر يحتمل الصورة.. إن إسرائيل موجودة، وازاى تقدمت إلى الضفة الشرقية للقنال؟! وحينما أقول إن الجزء الأصعب قد فات لكن آثار هذا الجزء الصعب ستبقى معنا زمناً.. فى بعض الأحيان أجد بعض الناس يضيقون حين يجدون نظرة إلى بعض الأمور تشوبها عدم الثقة أو التجاوز أو النقد، طبعاً هناك قلق عند الجماهير نتيجة ما حدث، وازاى حنخلص من إسرائيل... ازاى حنخلص من اللى حصل؟ دا القلق.. ودا يمثل تعب نفسى لكل الناس، يمكن للقيادات وللجماهير وللشباب. وأقول فى كل الظروف يجب علينا أن نحسن تقدير الظرف النفسى للجماهير.. على كل القيادات حينما تضيق الجماهير، حينما تبين قلقها، حينما تظهر الضيق النفسى.. وأنا أعتبر أنها معجزة أن يصدق الناس بعد ما جرى فى هذه الأيام الستة أى شيء، الشعب استوعب الصدمة.. الشعب بأصالته وبتاريخه الطويل المناضل المكافح استطاع أن يتغلب على الصدمة النفسية، ولكن استيعاب الصدمة لا يعنى أن الصلة بعدها انقطعت بكل ما كان قبلها أو خلالها، لابد أن ندرك أن هناك رواسب، ولكننا اجتزنا امتحاناً كبيراً، وسوف تتأكد الثقة بمقدار ما تستحق تصرفاتنا هذه الثقة، وبمقدار ما يتعود الناس على ذلك. يتصل باستيعاب النكسة أن نتقبلها جميعاً كرجال، طبعاً حينما أشرح.. حينما أتكلم عن الصدمة، أو حينما أتكلم عن القلق النفسى، وحينما أتكلم عن التمزق النفسى وتمزق القلوب لشباب هذا الجيل، وحينما أتكلم عن ضرورة العلاج النفسى لكل هذه الظواهر، وحينما أتكلم أن ما حدث فى ٥ يونيو وفى الأيام الستة لا يمكن أن تزول آثاره بسرعة.. حينما أتكلم عن هذا، لابد أن أقول يجب أن نتقبل آثار النكسة جميعاً كرجال ونستوعبها، معنى إيه كرجال؟

معناه إن مش كل واحد يطالب غيره بالحساب، الحقيقة بعد النكسة وبعد الأيام الستة كان فيه موجة من النقد وأنا تكلمت عليها يوم ٢٣ يوليو فى خطابى، ولكن وضع طبيعى قوى أن تكون هناك موجة من النقد، ولكن كون هذه الموجة

من النقد تنقلب مثلاً إلى التشكيك فى كل شىء، معناه ان احنا ما قابلناش النكسة مقابلة الرجال. إذا كان كل واحد فى كل مصنع، وفى كل مكان، وفى كل موقع، يطالب بمحاسبة غيره، كل واحد يطالب بحساب غيره ويبذم فى غيره، معناها ان احنا ما قدرناش نستوعب النكسة استيعاب الرجال أبداً. كل واحد فى مكانه - على قد ما بيفسر النكسة - مسئول عن ظروف أدت إلى ذلك.. كل واحد.. أنا وقفت يوم ٩ وقلت ان أنا باتحمل المسئولية كلها عن كل شىء، مش معنى هذا ان أنا النهارده باقول لا أنا ما تحملش المسئولية! لا أنا باتحمل المسئولية، ولكن أيضاً مش أنا اللى هاقدر أغير كل شىء فى هذه البلد لوحدى، إذا كان كل واحد يطالب غيره بالحساب وهو نفسه ما يتحاسبش، معنى دا إيه؟ معناه ان احنا بننقاد إلى خطوط أو طرق أو مسارات قد يكون أعداؤنا بيوضعوها لنا. كل واحد قبل ما ينقد غيره ينقد نفسه، كل واحد منا مسئول، كل واحد منا يجب أن يساعد على كسب معركة الإرادة بإنه يدى الثقة فى النفس للناس كلها.

برضه باقول ان أنا شفت الجوابات فى الفترة اللى فاتت، وأنا باستمرار فى كلامى يمكن كنت باستشهد بالجوابات، حاجة.. ملاحظة لاحظتها فى الشهور اللى فاتت، أنا ما لاحظتش أبداً اليأس، مافيش ملاحظات اليأس.. يمكن فيه نقمة.. فيه غضب.. ناس زعلانة وفيه أيضاً مستوى عالى من نقد الغير فى المصانع والمؤسسات، والمصالح والمواقع المختلفة، طبعاً عدد كبير من هذه الجوابات، ولو ان أنا باقراها، ولكنها جوابات بدون إمضاء، كل واحد يمكن مش عاجبه حاجة أو زعلان مع واحد أو متضايق من واحد كتب فيه، طبعاً أنا لا أستطيع أن أتصرف فى هذه المواضيع على أنها قضية مطلقة، ولكن أنا فى هذا باقول ان أنا باحاول أتحرى، لكن أنا بانتهز فرصة كلامى النهارده اللى باتكلمه فى افتتاح مجلس الأمة، وفى نفس الوقت باتكلمه أيضاً لكل أبناء الوطن؛ باقول ان احنا يجب أن نتقبل الموقف كما يتقبله الرجال، ومش كل واحد فينا يلقى اللوم على غيره، كل واحد فينا يتوجه بالنقد لغيره.. إذا كنا فعلاً عايزين إرادتنا تقوى كل واحد فينا يتوجه بالنقد لنفسه، ويحاول أن يصلح من أخطائه.

وحينما أقول إن كل واحد فينا فى مكانه مسئول عن الظروف التى أدت إلى النكسة، وأنا قلت - ومازلت أقول - إننى أتحمل المسئولية كلها، وسوف

أظل أتحملها كلها وأرضى فيها بأى حساب، وأقبل فيها كلمة الشعب كيفما تكون، وإذا سرنا كما يسير الرجال فى هذه المرحلة.. أنا على ثقة ان إرادتنا ستقوى وتقوى وتقوى. تذكرون حضراتكم بعد موقف الشعب يوم ٩ و١٠ يونيو، وإصراره على رفض قرارى بالتنحى، أننى قلت فى رسالة إلى مجلسكم الموقر: إن صوت جماهير شعبنا بالنسبة لى أمر لا يرد؛ ولذلك فقد استقر رأيى على أن أبقى فى مكانى وفى الموضع الذى يريد الشعب منى أن أبقى فيه، حتى تنتهى الفترة التى نتمكن فيها جميعاً من إزالة آثار العدوان، على أن الأمر كله بعد هذه الفترة يجب أن يرجع فيه إلى الشعب فى استفتاء عام.

النهارده أقول بعد استيعاب كل ما حدث، بعد تقبل المسئولية لكل منا، بكرامة الرجال، لابد أن يكون هناك الإيمان بالقدرة على اجتيازها؛ معنى ذلك أن نملك أنفسنا، وأن نخرج من دور الانفعال إلى دور الفعل، طبعاً كل واحد فينا كان له حق الانفعال يوم ٨ ويوم ٩ ويوم ١٠ ويوم ١١، وبعد كده.. ولكن الانفعال حيعمل لنا إيه؟ الانفعال حيخلينا باستمرار غير قادرين ان احنا ندى القرار الصحيح. أنا باقول هذا وأنا أيضاً كنت زى أى واحد من أبناء هذا الوطن دخلت فى دور الانفعال، خطابى يوم ٩ لكم كان انفعال، خطابى يوم ١٠ لكم كان انفعال، وما حدث يوم ١١ أيضاً كان انفعال، بالنسبة للتغييرات فى القوات المسلحة بما حدث، وحدث بالذات يوم ١١ فى القوات المسلحة.. لكن بعد كده ابتدينا نفعل، ابتدينا نعمل.. كل واحد يحاول انه يتمالك نفسه ويقضى على الانفعال.

حتى نستطيع أن نجتاز المرحلة اللى احنا عايشينها يجب أن نملك أنفسنا، ونخرج من دور الانفعال إلى دور الفعل، بالنسبة للتفكير، وبالنسبة للتخطيط، وبالنسبة للتنفيذ، وبالنسبة للمراجعة المستمرة لكل خطوة؛ لأن احنا فى هذه المرحلة وفى هذا الوقت فى ظروف لا تحتمل تراكم الأخطاء، دا الجزء الأول فى الاستعراض.

الجزء الثانى، هو كان لابد للعمل أن يبدأ بالقوات المسلحة، وزى ما أنتم عارفين اتخذت قراراً بتغيير كل قيادات القوات المسلحة، وبدأت عملية إعادة تنظيم القوات المسلحة، عملية من أصعب ما يكون، فى ظروف من أصعب

ما يمكن أن نتصور. لم يكن الأمر مجرد تغيير قيادات، كان التغيير فى القوات المسلحة أبعد وأعمق، كانت هناك بعض العناصر استغلت الوضع السياسى للقوات المسلحة، كانت هناك بعض العناصر تريد أن تتخذ من الوضع السياسى للقوات المسلحة مركز من مراكز القوة، هناك بعض العناصر كانت تقيم من نفسها طبقة عازلة فوق القوات المسلحة، هناك ظروف سمحت لها بذلك، ولابد أن نضع هذه الظروف فى إطارها التاريخى الدقيق، لا ننسى أن القوات المسلحة كانت أداة تحقيق الثورة الشعبية، وذلك دور ليس بالدور السهل، وله نتائج؛ من أبسط هذه النتائج احتمال ظهور مثل هذه الطبقة.

طبعاً وأنا باتكلم النهارده هذا الكلام حيتساءل ناس، وممكن أنتم تتساءلوا وتقولوا: طيب يا جمال يا عبد الناصر ازاى سبت الأوضاع بهذا الشكل قبل النكسة؟! فيه ناس فى البلد متصورة إن جمال عبد الناصر أما يقول شىء أو أما يعوز شيء، لازم ينفذ هذا الشىء فى الحال، ولابد أن ينفذ هذا الشىء فى الحال! الناس ما بتعرفش إيه المداخل، وإيه اللى بيجرى فى الكواليس، دا مش بالنسبة لنا احنا بس، بالنسبة لكل دول العالم، الصراعات بتكون موجودة باستمرار، والاتجاه إلى مراكز القوى بيكون اتجاه قائم، ثم وجود مراكز للقوى، ووجود إرادات مختلفة فى هذا النظام، أو فى أى نظام، طبعاً دا أيضاً كان موجود. سنة ٦٢ حاولنا ان احنا نتغلب على هذا بان احنا عملنا مجلس رياسة، وغيرنا فى النظام، ولكن لم نستطع أن نتغلب، وكنا فى كثير من الأمور بتكون الحلول الوسط هى الحلول اللى تمكن من السير بسلام، وتجنب اصطدامات قد تكون لها أضرار بليغة. وأنا قابلتنى مشكلة بعد يوم ٩ و١٠، الحقيقة ان أنا الكلام اللى قلته يوم ٩ إن أنا أمشى يمكن أنا أيضاً كنت أنانى فيه؛ لأن أنا لو مشيت يوم ٩، وتنحيت أيضاً يوم ٩، بالإضافة إلى الأسباب اللى أنا قلتها، كنت كإنسان وكبشر حاستريح جداً، ولكن بعد يوم ١٠، وبعد عودتى يوم ١٠ أنا صممت على ان أنا مش حاقبل حلول وسط، وإنى سأواجه كل المشاكل بالطريقة اللى أعتقد إنها الطريقة الصحيحة السليمة اللى يجب ان أنا أواجه بها المشاكل حتى لا تتكرر بعض المآسى اللى حصلت وشفنا نتائجها يوم ٦.

ولكن دا أيضاً ما ريحنيش، دخلنى فى مشاكل لا أول لها ولا أخر بعد يوم ١٠، وكان أول مشكلة دخلتها بعد يوم ١٠ يوم ١١، ما تعرفوش أنتم إيه اللى حصل يوم ١١، ولكن يوم ١١ حصلت مشاكل فى القوات المسلحة؛ اللى نتج عنها صدور قرارى تعيين القائد العام الجديد وتنحية جميع القيادات اللى كانت موجودة فى هذا الوقت. وكنت أعتقد ان أنا ما أقدرش أدى حل وسط فى هذا الموضوع؛ لأن أى حل وسط كان سيكرر المأساة، وكان لابد ان احنا نمشى بعد هذا فى القوات المسلحة بدون حلول وسط؛ بحيث تكون القوات المسلحة هى فعلاً قوات مسلحة وليس الأمر مجرد تغيير القيادات. ولكن الأمر والتغيير كان أبعد وأعمق؛ وعلى هذا الأساس كان لابد من أن تغير العناصر اللى استغلت الوضع السياسى للقوات المسلحة، واتخذت من القوات المسلحة وسيلة لكى تجعل من نفسها مركز من مراكز القوى، وأيضاً العناصر اللى كانت تقيم من نفسها طبقة عازلة فوق الجيش.

وبعد هذا أبعدت العناصر التى أظهرت تجربة الاستعداد عدم كفاءتها، أبعدت العناصر التى ثبت بتجربة ميدان القتال أنها غير قادرة على مسئولية ميدان القتال؛ على ضوء النكسة وفى حراراتها كنا نعيد بناء القوات المسلحة.

وللأمانة فإن المهمة لم تكن فى حد ذاتها صعبة إذا نحينا جانباً الصعوبات التى تخلقها الظروف، المهمة كانت ممكنة بفضل إيمان أفراد القوات المسلحة أنفسهم - ضباطاً وصف ضباط وجنود - بفضل فهمهم وبفضل وعيهم، لقد كانت الأخطاء التى وقعت فى إدارة المعركة أكبر من شجاعة هؤلاء الرجال، ومع ذلك فإنهم أعطوا وبذلوا واستبسلوا، وبرز من بينهم الأبطال، وسقط من وسطهم الشهداء.

هناك أفراد تصرفوا بغير تقدير للمسئولية، ولكن ليست هناك وحدة تركت موقعها بغير أوامر، كان واضحاً أن جهاز القيادة أصيب بارتباك فور بدء المعركة، وفور تلقيه مفاجأة الضربة الأولى فى الطيران ونتائجها، ويعلم الله أنها لم تكن مفاجأة وكان فى الإمكان مواجهتها، ولكن ذلك لم يعد موضع بحث الآن إلا بالقدر اللازم للاستفادة منه، وإلا بالقدر اللازم لحساب المسئولين عنه، وهذا الحساب يجرى الآن فعلاً. المهم أن الرجال حينما أتيحت لهم الفرصة للقتال

قاتلوا كالرجال، والدليل أن الاستجابة مع عملية إعادة البناء جرت بسرعة، ومكنت على الفور من تدعيم خط المقاومة، والتجربة أثبتت أن المهم هو الرجال أكثر من السلاح، ليست المسألة تخزين سلاح ولكن مقدرة على استعمال السلاح، جهد التدريب.. جهد الإعداد.. جهد العمل الذى يجرى الآن فى القوات المسلحة يستحق إعجاب الوطن وتقديره، وسوف تكون له قيمته العملية - بإذن الله - عندما تتاح له الفرصة للاختبار، جهد لا يكاد يصدق، ويفوق طاقة الإنسان، فعلاً العساكر والضباط والقيادات والضباط الصغيرين والضباط الكبار بيشتغلوا طول الوقت من أجل التدريب على استخدام السلاح.

النقطة الثالثة: مع البدء فى البداية الصحيحة فى إعادة بناء الجيش، بدأنا فى إلقاء نظرة شاملة بالمراجعة على أوضاعنا الداخلية، أنا بدى أقول حاجة، يجب أن ندرك ان احنا ما نقدرش تحقيق كل شىء دفعة واحدة؛ خصوصاً فى ظروف مثل ظروفنا. تحدثت فى شهر يوليو عن ضرورة التغيير، حدثت تغييرات كبيرة فى كل ناحية مما كان الشعب يطالب به، وأنا معه فى المطالبة به كما تكلمت فى ٢٣ يوليو، طالبنا بعمل جاد وحازم، وبدأنا فعلاً فى كل المجالات بالنسبة لكل الوزارات، وطلبنا هذا فى مجلس الوزراء بأن نعمل عمل جاد وحازم، للقضاء على الأسباب التى يشكو منها الناس، والقواعد اللى بتضايق الناس، واللوايح اللى بتسبب مشاكل للناس، فطلبنا تغيير هذا كله، وبدأنا فى النظر فى هذا الأمر وزارة وزارة.

وطلبنا من الوزراء، كل فى وزارته، بالنسبة للوايح وبالنسبة لأى شىء، وبالنسبة للقطاع العام على الأخص، أن تبسط كل الأمور بالنسبة للناس؛ علشان نستطيع أن نرفع عن الناس أعباء كانت موجودة أو أعباء احنا خلقناها. طالبنا بنهاية للامتيازات فعلاً فى مجلس الوزراء، وبحثنا هذا.. بالنسبة لاستخدام العربيات، بالنسبة للشقق اللى أخذت من الحراسات، وقلنا إن الشقق اللى أخذت من الحراسات امتيازات؛ لأن أخذت شقق بإيجار رخيص، ويجب أن نعيد النظر فى هذه الشقق، بالنسبة للجمع بين المرتب والمعاش، وقلنا إن عملية الجمع بين المرتب والمعاش عملية فيها امتياز ويجب إعادة النظر فيها، طالبنا بالتكافؤ فى التضحيات، وطالبنا بأن يكون هناك حساب وعقاب، طالبنا بالنقاء الثورى

والطهارة الثورية، طالبنا بالمزيد من الديمقراطية.. طالبنا بكل هذا وخطونا فى اتجاهه، وما اقولش ان احنا حققنا كل شىء، ولكن باقول ان احنا خطونا فيه.. بدلات كثيرة ألغيت أو خفضت، وفيه امتيازات أيضاً ألغيت أو فيه دراسات الآن لتخفيضها، فيه ضرايب زيدت بالنسبة للشرائح الكبيرة.

بالنسبة للكلام اللى بيتقال الكثير، أنا باقول قانون "من أين لك هذا؟" لابد أن يطبق، ونعرف بالنسبة لكل الناس اللى خدموا من سنة ٥٢ لغاية النهارده عندهم إيه؟ من أول رئيس الجمهورية لغاية... إيه اللى بيخلينى باقول هذا الكلام؟ طبعاً احنا تحت حملة نفسية حاتكلم عليها بعد شوية، حملة تشكيك.. إلى أخر هذه الأمور، نحط الأمور كلها بوضوح، ونعمل لجنة من السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية مع بعض، ونبتدى فعلاً نشوف، وفيه قانون اللى هو بنعمل على أساسه الإقرارات، لكن نبحث.. كل واحد بيعمل إقرار وتبحث هذه الإقرارات. فيه خطوات اتخذت، وفيه خطوات ممكن تتاخد، البت فى موضوع الحراسة فهم غلط، أما قلنا ان احنا بنشيل الحراسة معناها إن الناس اللى اتوضعت على الحراسة بتستعيد كل أملاكها، الموضوع الحقيقة مش بهذا الشكل... الموضوع ان كانت فيه حراسات موضوعة قبل سنة ٦٤، وفى سنة ٦٤ سوينا هذه الحراسات - فى مارس - وقلنا إن كل واحد.. بتصفى هذه الأملاك، بتعود إلى الدولة.. وندى له سندات على الدولة بمبلغ ٣٠ ألف جنيه.

إذن موقفه الطبقى اتصفى، المفروض إنه خد سندات على الدولة بـ ٣٠ ألف جنيه؛ ولكن هذا الإنسان لازال موضوع تحت الحراسة، ليه احنا بنحطه تحت الحراسة؟ المفروض.. أو مش المفروض ان احنا ننتقم منه انتقام شخصى، المفروض إنها عملية بالنسبة للامتيازات الطبقية، هذه الامتيازات الطبقية إذا خلصت ليه باخلى الرجل تحت الحراسة؟ باقول إن الواجب الإنسانى والمطلب الإنسانى إن هؤلاء الناس بنشيل عنهم الحراسة، لكن مش حنرجع لهم أملاكهم ولكن هم أخدوا السندات - اللى هى بـ ٣٠ ألف جنيه - بفايدة ٤% ودا تحقق فى سنة ٦٤. الناس اللى فرضت عليهم الحراسة بعد سنة ٦٤ - الناس بتوع تصفية الإقطاع - فيه لجنة اتعملت بيرأسها كمال رفعت، هذه اللجنة بتبحث التظلمات؛ طيب ليه بتبحث تظلمات؟ فيه جوابات من اللى أنا شفتها بيقولوا لى

- بعدما طلع ان احنا بنبحث تظلمات - ليه بنبحث تظلمات؟ احنا طول عمرنا كنا نبحث التظلمات؟ بس ماكانش فيه انفعالات زى دلوقت، وقبل يونيو كنا نبحث تظلمات لجنة تصفية الإقطاع، وكانت فيه لجنة بيرأسها أيضاً كمال رفعت، كانت بتبحث هذه التظلمات، ولجنة فرعية من لجنة تصفية الإقطاع، العملية النهارده اللى احنا بنشوفها هى عملية مستمرة ولكن فيه حساسيات كبيرة، الناس بتفتكر ان احنا بنتراجع مش بنراجع، لأ احنا بنراجع مش بنتراجع، ونبحث التظلمات والرجل اللى فعلاً ظلم بنرفع عنه هذا الظلم.

برضه فيه جوابات بتقول لى الناس اللى خرجوا نتيجة انحرافات القطاع العام ليه تبحثوا تظلماتهم؟ كل واحد خرج بحثنا تظلماته، واللى ما بحثناش تظلماته عملنا لجنة فى وزارة العدل وقلنا هذه اللجنة يرأسها وزير العدل، وقلنا هذه اللجنة تبحث تظلمات الناس اللى فصلوا، وهذه اللجنة من قبل النكسة من قبل ٥ يونيو.

بالنسبة للجنة تصفية الإقطاع عملنا لجنة بيرأسها كمال رفعت، هذه اللجنة هى اللى كانت بتنظر التظلمات، وقلنا إنهم بينظروا التظلمات، فيه ناس برضه بعتوا لى تلغرافات - أقصد جوابات - وقالوا لى إذا ناس رجعوا ما يرجعوش فى وظايفهم؛ لأنهم إذا رجعوا فى وظايفهم هينتقموا، لأن قد تكون أخذت أقوال، وقد تكون أخذت شهود، ودول ناس فى مراكز كبيرة.. وقد يكون هذا الكلام كلام وجيه، ولكن الراجل اللى انظلم واللى اطلع على بيانات فيها نوع من الظلم يجب أن نرد عنه هذا الظلم، دا بالنسبة للحراسة.

بالنسبة لموضوع المعتقلين، احنا اعتقلنا عدد من الإخوان المسلمين بعد عمليات الإرهاب اللى كانت موجودة من سنتين، طبعاً ماكانش مفروض ان احنا حنعتقل هؤلاء الناس إلى الأبد، ولكن كان حتى مفروض ان احنا سننظر فى هذه الاعتقالات، وكان فيه بعض تقارير موجودة بالإفراج قبل العدوان وقبل النكسة، ولكن طبعاً الظروف اللى اتحطينا فيها خلتنا نوقف أى إفراج، ماكانش ممكن بعد النكسة ان احنا نفرج، ولكن أنا أشعر النهارده ان وضعنا الداخلى يمكننا من ان احنا نفرج.. وعلى هذا تصدق على الإفراج عن عدد كبير من المعتقلين، مش حيفضل من المعتقلين إلا الناس اللى كانوا أعضاء فى الجهاز السرى

والتنظيمات السرية المسلحة، وهؤلاء الناس كان عليهم أحكام وأنا فى سنة ٦٤ اديتهم عفو وشلت عنهم هذه الأحكام؛ إما عفو صحى أو عفو كامل، وعملنا لهم قانون بأنهم يرجعوا إلى وظايفهم، نتج بعد كده بسنتين من ٦٤ هذه العمليات الإرهابية وأنتم أخذتم فيها قرار هنا فى مجلس الأمة، دا خلانا نمسك كل الناس اللى كانوا مشتركين فى تنظيمات إرهابية مسلحة أو حكم عليهم فى السابق وأفرجنا عنهم، هؤلاء الناس بنفرج عنهم بالتدريج، ولكن عددهم مش هو العدد الكبير، عددهم أقل من ١٠٠٠.

موضوع العزل السياسى: أيضاً دا تقرر من أيام اللجنة التحضيرية سنة ٦٢، ومش معقول ان احنا حنعزل الناس عزل سياسى إلى الأبد، لازم بنبص، واحنا رفعنا العزل السياسى عن عدد كبير من الناس قبل كده، والنهارده لازم نبص لرفع العزل السياسى، بالنسبة لعدد كبير من الناس، الناس اللى عزلهم السياسى مافيهش ضرر ليه نخليهم معزولين عزل سياسى؟

أنا أعتقد ان كل هذه الخطوات هى نحو مشاركة ديمقراطية أوسع، وكانت هناك مناقشات فى الصحف بدون أدنى تعرض، كانت هناك رقابة عسكرية، وهذه الرقابة العسكرية ضرورية، ولكن كانت هناك آراء حرة تقال، ونحن نعتبرها ضرورة أيضاً، كان هناك نقد وكنا نرى أن نترك كل هذه الأبواب مفتوحة، كنا نعتقد أنها ظاهرة صحية، ماكانتش مخوفانا، وبرضه فيه ناس بعتوا لى جوابات وقالوا لى ليه انت سايب هذه المعارك الصحفية اللى موجودة فى البلد؟ دى بتبين إن فيه انقسام فى الرأى العام، وفيه ناس قالوا إن فيه وجهة نظر تعبر عن على صبرى، ووجهة نظر تعبر عن زكريا محيى الدين - الكلام اللى بيتقال فى المجلات الأجنبيه - وان احنا عندنا أجنحة، جناح يمينى وجناح يسارى. بدى أقول لكم ان احنا عندنا وحدة فى القيادة، كل الكلام اللى بيتقال عن هذه الأجنحة كلام لا نصيب له من الصحة، وهو إيه اليمين وإيه اليسار؟ دا عملية نسبية، أنا قريت "مين اللى بيحكم مصر زكريا محيى الدين والا على صبرى؟!" وباقول إن كل دا الغرض منه التشويش وفقدان الثقة، النهارده فيه رئيس للجمهورية هو جمال عبد الناصر، وفيه نواب لرئيس الجمهورية، وفيه

وزراء، وفيه اتحاد اشتراكى، وكلنا لازم نكون ماشيين على سياسة واحدة، اللى مش ماشى ومش موافق على هذه السياسة بيترك وبيسيب.. دا الوضع الطبيعى.

بدى أقول إن النهارده مافيش مراكز قوى، ومافيش تجمعات قـوى، ودا بيخلى الأمر أمر سهل، أنا قلت الكلام دا بمناسبة المقالات اللـى طلعـت فـى الصحف، أنا كنت باقول بعد النكسة فيه انفعالات عند كل الناس، اللـى عـايز يتكلم يتكلم، اللى عايز يقول رأى محدد بيقول، اللى عايز يقـول رأى مخـالف بيقول، ما حصلش ضرر، ما حصلش انهيار، ما حصلش انقسام، واحنـا كنـا بنتعرض لنقد، ومافيش نظام تعرض لما تعرضنا له من نقد، مافيش نظام انتقـد نفسه بالشكل الواسع، ولم يحدث فى أى بلد عربى من الـبلاد التـى واجهـت ما واجهناه نقد ذاتى كالذى حدث عندنا، ونحن نعتبر هذا دليل صحة.

شىء آخر فى مجال التغيير، حساب الانحرافات فى جهـاز المخـابرات الذى تكشف، وحصل واكتشفت انحرافات فى جهاز المخابرات، وحينما اكتشفت ما سيبناهاش، اللى اشتركوا فى هذه الانحرافات اعتقلوا، وتعرضـوا للتحقيـق، وحيروحوا للمحاكمة.. حيروحوا لمحكمة الثورة، فيه ناس طبعاً بيلقوا لوم هـذه الانحرافات على النظام.. أنا بدى اقول إن الانحرافات بتحصل فى كثيـر مـن أجزاء العالم، المهم ان احنا نلحق نفسنا ونبتر هذه الانحرافات، الانحرافات اللى حصلت فى هذا الجهاز حتعرفوها، أو يمكن سمعتوا عليها، أكثرهـا انحرافـات رخيصة، ومش دا المجال الحقيقة اللى أنا أتكلم فيه.

حصلت فى كثير من أجزاء العالم أمثلة مشابهة، برضه جت لى جوابات ازاى أنت ماكنتش تعرف؟ وازاى الريس ماكانش يعرف باللى جـارى وبهـذه الانحرافات؟ وأنا باقول النهارده فرصة ان أنا أرد على هذه التساؤلات.. ويمكن أنتم بينكم وبين بعض أثرتم هذه التساؤلات، إذا كانت الانحرافات حصلت فـى المخابرات، إذا كانت المخابرات هى المفروض إنها تقول لى على الانحرافـات اللى تحصل فى البلد، ماكانش ناقص إلا ان أنا أعمل مخابرات على المخابرات، وأعمل مخابرات على جهاز رقابة المخابرات.. وهكذا لا ننتهى. ولكن أنا باقول اللى حصل برضه كان نتيجة الاتجاه نحو مراكز للقوة، والاتجـاه نحـو خلـق مجموعة تستطيع إنها فى المستقبل إنهـا تحكـم، ونسـيت نفسـها فانحرفـت

وما وصلتش.. قبل ما توصل لهدفها - اللى هو الحكم - وجدت ان سهل الانحراف فانحرفت.

أنا باقول لكم بصراحة ان أنا كنت أرى بعض مظاهر الانحرافات قبل ٥ يونيو، ولكنى لم أكن أتصور مداها، حاولت بكل ما أستطيع، نجحت أحياناً، ولم أر الحقيقة كلها فى أحيان أخرى، وأنا فعلاً كنت أشفق على البلد من تكتلات القوى ومراكز القوى، وكان حديثى دائماً أيام انتخابات الرياسة، وبعد كده، وعندكم هنا، ومرة جيت قلت لكم هل نعمل حزب أو حزبين؟ ووضعت لكم مجموعة من الأسئلة، وكان حديثى عن الديمقراطية والمزيد من الديمقراطية؛ لأن دا كان السبيل الوحيد ان احنا نغطى على الانحرافات.

هو أنا من تجربتى الماضية الناس بتخاف من إثارة أى شىء يا إما فى مجلس الأمة يا إما فى الصحف، ولكن بعد كده مابيهمهاش ان الشخص ينحرف، والناس تتهامس ما بيهمش، طالما الموضوع ما اتفتحش فى مجلس الأمة، أو ما اتنشرش فى الجرايد خلاص، ولهذا أنا أيضاً مرة اتكلمت معاكم هنا على أساس ان احنا فى حاجة إلى مجتمع مفتوح، لكن طبعاً بتوع المخابرات وسائل الإخفاء كانت مباحة، بالنسبة لدولة المخابرات اللى وجدت، واللى تغلغلت، واللى انحرفت، أنا باعتبر ان هذه الدولة سقطت، وإن هذا السقوط مسألة فى منتهى الأهمية، وأنا باعتبرها من أهم الجوانب السلبية التى تخلصنا منها فى سبيل تطهير الحياة العامة فى مصر.

نقطة واحدة فيما وعدت به فى يوليو لم أنفذها، وأعتذر عن ذلك وأرجو أن يقبل عذرى، وهذه النقطة هى تشكيل اللجنة المركزية، الحقيقة الظروف اللى قابلتنا بعد ٢٣ يوليو كانت تخلينى أترك جانباً هذا الموضوع، بالنسبة للظروف اللى حصلت فى الجيش، والانقسام اللى كان ممكن يتعرض له الجيش، والمآسى اللى احنا كان ممكن نبقى فيها فى البلد، وخلتنا ان احنا نسيب التفكير كلية فى اللجنة المركزية ونفكر فى الإنقاذ. طبعاً فى هذا الوقت قلنا ان احنا حناخدها بالتعيين أو بمؤتمر قومى، وفضلنا مؤتمر قومى، وقلنا إذا قلنا بالتعيين معنى هذا ان احنا حنعين لجنة.. مجموعة من الشلل، وكان المطلوب انها تكون بالانتخاب، والانتخاب من مؤتمر قومى ووسعت القاعدة وأضيف إليها ٢٠٠٠ من العناصر

الجديدة فى المكاتب التنفيذية للاتحاد الاشتراكى. دى نقطة نتكلم عنها أيضاً لسه بالنسبة للمستقبل، ولازلت أعتقد ان تنشيط العمل السياسى فى الاتحاد الاشتراكى، وعمل مؤتمر قومى، أو مؤتمرات قومية فى المحافظات، ثم عمل مؤتمر قومى، ثم الوصول إلى لجنة مركزية مع توسيع القيادات.

أنا اتكلمت فى ٢٣ يوليو وقلت قيادات جديدة، برضه جالى بعض الجوابات وبيقولوا لى: ليه أما بتعين وزرا ما بتاخدش قيادات جديدة؟ مش من السهل خالص ان أنا آخد قيادة جديدة وأعينها فى وقت سريع؛ لأن أنا أولاً إذا كنت حاعين وزير لازم أكون أستطيع أن أتعامل مع هذا الوزير، أستطيع أن أثق فيه ١٠٠%، والقيادات الجديدة بتاخد وقت علشان توصل إلى مكان القيادة، وبتاخد منا وقت أيضاً علشان نعرف هؤلاء الناس وندرسهم ونلتقى بهم.

النقطة الرابعة فى كلامى فى هذا الاستعراض: هو موضوع محاولة الاستيلاء على قيادة الجيش، أرجو أن يعرف المجلس الموقر أن هذا الموضوع بالنسبة لى مشحون بمشاعر لا أستطيع مغالبتها، وقبل أى شىء وبعد أى شىء، فالإنسان أولاً وأخيراً إنسان، فى هذه العملية فقدت أقرب الناس لى وأقربهم على الإطلاق، ولكن كان هناك وضع يخلق تمزقاً فى الوطن، وكان على أنا ان أنا أتخذ قرار حازم فى هذه الأمور، وأنا ما رضيتش أتخذ قرار أبداً، ومارضيتش حتى أتكلم مع حد منكم، رغم إنكم سمعتم كلام، ورغم إن عدد كبير منكم سمع كلام، وأنا رفضت كلية ان أنا أتكلم، ولكن حينما وصل الموضوع إلى الجيش وإلى القوات المسلحة، وبان ان احنا داخلين فى حرب أهلية أو هناك خطر انقسام، كان لابد لى أن آخذ قرار، كان هناك بعض المغامرين الذين لا يهمهم غير مصالحهم وامتيازاتهم، وقد حاولوا الدفاع عنها بأى وسيلة، وغرروا فى سبيل ذلك بغيرهم.

وأنا أعتبر أن القضاء على محاولة إحداث انقسام فى الجيش، وفى القوات المسلحة، وفى الوطن فى مثل هذه الظروف، عملية هامة؛ خلعت من وسط العمل الوطنى لغماً كان يهدده بانفجار خطير لا تحسب عواقبه، كان على أن أتخذ هذا القرار رغم العوامل المتضاربة، واتخذت هذا القرار فى يوم ٢٥ أغسطس حينما علمت.. وعرفت ازاى.. أنا جم لى ضباط من الجيش وبلغونى،

وهو المخابرات العامة كانت بتتصفى؛ لأن هى المخابرات العامة كانت منحرفة، وناس جم وبلغوا من الجيش ومن الطيران على العملية اللى بتدبر، كان لابد ان أنا أتخذ قرار، وكان لابد أن أسير فى هذا القرار مهما كانت الناحية العاطفية، وكان لابد من إنقاذ الوطن، والحمد لله رغم العواطف فقد استطعنا أن ننقذ هذا الوطن من الانقسام ومن الألغام.

النقطة الخامسة فى الاستعراض: هى الخاصة بالعمل العربى وما استطعنا إحرازه فيه، المعركة تقتضى كل القوة العربية بتمامها وشمولها، وتمت اتصالات - كلكم تعرفوا القصة فى البداية - مع القوى التى شاركت مشاركة عملية فى المعركة، ولكنا آمنا أن لابد من العمل لكى يدخل الكل فى المعركة، ويساهموا فيها بقدر وسائلهم، وذلك تحقق فى نطاق واسع فى الخرطوم. وفى الخرطوم اتفقنا على مبادئ: لا صلح مع إسرائيل، لا مفاوضة مع إسرائيل، لا اعتراف بإسرائيل، لا تصرف فى القضية الفلسطينية. ثم فى الخرطوم استطعنا بالاتفاق مع الملك فيصل - ملك المملكة السعودية - أن نتفق على موضوع اليمن، وكان هدفنا فى هذا ان احنا نحقق المبادئ، ولم تكن تعنينا الأشخاص، احنا ذهبنا إلى اليمن لكى ننصر المبادئ لا لننصر الأشخاص، وساعدنا الجنوب العربى لكى نقضى على الاستعمار فى الجنوب العربى.

الآن هناك نظام حكم وطنى فى صنعاء بدون قوات مصرية فى صنعاء، فيه جمهورية فى صنعاء بدون قوات مصرية فى صنعاء، دلوقت الإنجليز بيمشوا من الجنوب العربى؛ الجنوب المحتل، ومن عدن، والوطنيين حيتولوا الحكم، طبعاً كنا نتمنى أن يكون هناك اتفاق بين الوطنيين فى الجنوب العربى؛ بين كل العناصر الوطنية، حتى يمكن أن يتغلبوا على المرحلة الجاية والصعوبات، بخروج الإنجليز انتهى الجهاد الأصغر وبدأ الجهاد الأكبر، والعملية لن تكون سهلة، ولكن حاولنا بكل الوسائل ولم نوفق.

فى الخرطوم وصلنا إلى اتفاقية الدعم؛ اللى أخذنا فيها ٩٥ مليون جنيه إسترلينى، بكل أسف اليومين دول نزلوا ١٤% مع نزول الإسترلينى، وكل الدول وقفت على مستوى المسئولية.. (مقاطعة من أحد الجالسين مستفسراً عن

لماذا الإسترليني؟) لا هو احنا اتفقنا فى الخرطوم بالإسترليني ما اتفقناش بالدولار، موضوع الدولار دا نحاول نتكلم فيه بعد كده.

كان العدو يعلق آمالاً كبيرة على حصارنا الاقتصادى، وكانوا مقررين ان احنا فى يناير أو ديسمبر نتيجة قفل قنال السويس ونتيجة نزول عائد البترول.. نتيجة البترول الموجود فى سينا، ان احنا مش حنقدر نشترى قمح، وان احنا حنجوع، لكن احنا الحقيقة من داخلنا نتيجة لخوفنا من هذا يمكن كنا حريصين بكل إمكانياتنا على ان يكون عندنا قمح لأطول مدة ممكنة، كنا حاسين إن أعداءنا حيحاولوا يخلونا نستسلم بالجوع، وعلى هذا الأساس عندنا قمح لمدة طويلة، جت اتفاقية الدعم اللى تمت فى الخرطوم وادت نتيجة إيجابية.

النقطة السادسة: دعم طاقة الإنتاج: طبعاً فيه جهد إنتاجى بذل تحت ظروف المعركة.. الصناعة قامت بدور كبير، اللى حطيناه فى الصناعة وجدناه فى الصناعة، الـ ٨٠٠ مصنع اللى اتعملوا يمكن فيه بعضهم ما بيشتغلش النهارده شغل كامل، ولكن بيدونا إنتاج النهارده بيساعدنا على ان احنا ما نستوردش من الخارج، بغير كل ما وضعناه فى الصناعة لا أعرف كيف كنا نتصرف الآن؟! عملية البترول ماشية، إنتاجنا زاد برغم خسارة حقول سيناء، إنتاج بترول حقل مرجان وصل إلى ١٠٠ ألف برميل يومياً، الكهربا مشيت، وعشنا حدث ضخم فى الأيام الأخيرة وما تنبهناش إلى قيمته الكبرى وإلى معناه؛ الحدث الضخم إن السد العالى إدى كهربا والتوربينات دارت، وإن هذه الكهربا وصلت إلى القاهرة وإلى الوجه البحرى. الزراعة كلكم عارفين عن محاصيل هذا العام الحمد لله كانت كويسة، المحصول التقريبى للقطن ٨ مليون و٨٠٠ ألف قنطار، المساحة المزروعة بتقل عن السنة اللى فاتت ٢٣٣ ألف فدان، فيه زيادة فى محصول الفدان السنة دى حوالى نص قنطار، وفرنا حوالى ٥,٥ مليون جنيه من المبيدات الحشرية، الرز: فيه زيادة فى المحصول، والذرة فيه زيادة فى المحصول إذن رغم الحصار الاقتصادى ربنا ماتخلاش عننا وساعدنا إن يكون عندنا محاصيل كويسة، واللى كانوا بيتصوروا إن الحصار الاقتصادى سوف يؤثر علينا يدركون الآن أننا نستطيع الصمود سنيناً للحصار الاقتصادى وأننا سوف نخرج منه أقوى وأصلب عوداً.

عندنا النهارده برضه احتياطات نقدية، قيمة الجنيه المصرى لم تتأثر بتخفيض الإسترلينى، بل قيمة الجنيه المصرى فى الخارج بترتفع، بنبص وبنلاقى ان الذين لم يواجهوا مثل ما واجهناه يتحملون أكثر مما تحملنا؛ إنجلترا مثلاً والأزمة الاقتصادية اللى موجودة فيها - وقريتوها فى الجرايد - مافيش داعى أتكلم عليها، وأمريكا مثلاً والأزمة أيضاً اللى موجودة وكتبت فيها الجرايد.

احنا النهارده نقوم بتوجيه الاقتصاد؛ ليكون اقتصاد حرب وليتحمل معركة طويلة. دا الأساس اللى احنا ماشيين عليه.

النهارده بالنسبة للناحية الاقتصادية، ان احنا إذا أردنا أن نصمد لابد أن يكون اقتصادنا اقتصاد حرب يتحمل معركة طويلة؛ لأن عدونا سيستخدم ضدنا كل الأسلحة بما فى ذلك أسلحة الضغط الاقتصادى.

النقطة السابعة فى استعراضنا بالنسبة لتحركنا الدولى: كان هناك من يتصورون أننا سوف نعزل دولياً، ما حصلش، كنا نحن نتحرك أكثر كل يوم لتوسيع دائرة الأصدقاء، وتضييق دائرة الأعداء وحصرها فى بؤرة محددة. وأنا أعتقد أن هذا التحرك العالمى ضرورى، لا نستطيع أن نواجه أزمتنا بالشلل عن التحرك، أو التحرك دونه، لا شيء يمنعنا أن نتحرك بأقصى ما يمكن، صداقاتنا القديمة ظهرت قيمتها، دور الاتحاد السوفيتى كمؤيد لنا فى هذه الأزمة اللى احنا فيها من أول الحرب وبعد الحرب، مساعداتهم لنا فى تعويض معداتنا اللى خسرناها، مساعداتهم لنا بالنسبة للنواحى الاقتصادية، ومساعداتهم لنا بالنسبة للنواحى السياسية، لما على صبرى راح إلى موسكو عقد اجتماع طويل مع "برجنيف" وعبر له "برجنيف" عن تأييد الاتحاد السوفيتى للعرب وللجمهورية العربية المتحدة، وأنهم سيساعدونا سياسياً واقتصادياً وسيساعدونا على تدعيم قواتنا المسلحة.

دور الهند فى الأزمة: وقفت بجانبنا بكل الطرق وبكل الوسائل، وفى الأمم المتحدة رغم الضغط الأمريكى اللى تعرضت له الهند.

دور يوغسلافيا أيضاً فى الأزمة: وقفت يوغسلافيا تؤيدنا، والرئيس "تيتو" مر علينا هنا وراح سوريا والعراق، كما أيضاً حضرت لزيارتنا رئيسة وزراء الهند السيدة "أنديرا غاندى".

دور الدول الآسيوية والإفريقية عموماً، القرار الآسيوى - الإفريقى اللى جهز فى الأمم المتحدة، الهند ومالى ونيجيريا وأيدتهم أثيوبيا، الدول الإسلامية والباكستان، باكستان وموقفها من القدس، وقدمت قرارات فى الأمم المتحدة بالنسبة للقدس، حصلت هذه القرارات على أغلبية فى الأمم المتحدة.

دور فرنسا و"ديجول" بالنسبة للعدوان ووقوفه ضد المعتدى حظر الأسلحة عن المعتدى، و"ديجول" يعلم أن الأمة العربية كلها والعالم العربى بل العالم كله بيذكر دوره اللى قام به حينما تعرضت فرنسا للعدوان فى الحرب العالمية التانية ويعلم أنه رجل مبادئ، وفى الحقيقة فى هذه الأزمة وفى هذه الظروف رغم الضغط الذى ووجه به ولكنه وقف بجانب المبادئ.

وموقفنا فى الأمم المتحدة كان مبنى على أساس أن لابد من الحركة حتى لا نعطى إسرائيل الفرصة لاقناع العالم أنها دولة مسالمة وهى الدولة المعتدية، إسرائيل بتدى صورة للعالم أنها الدولة اللى من ٢,٥ مليون ومحاطة بـ ١٠٠ مليون عربى عايزين يموتوها ويموتوا الإسرائيليين، إسرائيل بتقول: إن العرب بيجهزوا نفسهم للاعتداء، وأقنعت العالم كله قبل ٥ يونيو أنها الدولة الغلبانة.. الدولة الصغيرة اللى معرضة لخطر العدوان، لو سبنا الأمم المتحدة لإسرائيل تتكلم عن السلام تستطيع أنها تأخذ هذا الدور وتسير به وتتكلم عن السلام كلام مخادع، كلام تضليل، باطل يراد به إقناع العالم ان إسرائيل دولة مسالمة، ولكن العرب دول لا يريدوا السلام ولكن عايزين الحرب من أجل الحرب. طبعاً كان لابد لنا ان احنا نعمل فى الأمم المتحدة حتى نقطع على إسرائيل هذا السبيل وأعتقد ان احنا نجحنا فى هذا، ويظهر هذا فى الصحافة العالمية فى الغرب، بدأت تفهم حقيقة إسرائيل وخصوصاً بعد تصريحات قادة إسرائيل وتصريحات "أشكول" عن إسرائيل الكبرى.

حتى بالنسبة لبريطانيا اللى كنا قاطعين علاقتنا معاها خطونا معها، وأنا فى يوم من الأيام جالى جواب من "جورج براون" وقال فى هذا الجواب إلى متى حنفضل قاطعين للعلاقات؟ يجب ان احنا نتباحث لعودة العلاقات. خطب "جورج براون" فى الأمم المتحدة كانت خطب مشجعة؛ لأنه وقف فى هذه الخطب إلى جانب الحق، أيضاً بعد اتضاح معركة الجنوب وبعد رحيلهم عن الجنوب العربى وقيام دولة وطنية فى الجنوب، بعد موقف بريطانيا بالنسبة لموضوع القدس، ورفضها ان إسرائيل تضم القدس، كان لابد لنا أن نستجيب وسرنا فى هذا الطريق حتى عادت العلاقات السياسية والدبلوماسية. لم نغلق الباب علينا ونقطع ما بيننا وبين الدنيا، الاتصالات مع الدول الإفريقية والدول العربية اللى قطعت علاقتها مع بريطانيا اتصلنا بها قبل ما نعيد العلاقات مع بريطانيا، تحركنا ولابد لنا أن نتحرك لأن المعركة هى معركة شاملة وهى باتساع العالم كله، لا نستطيع أن نترك الأمور تضيق حولنا وتحاصرنا، ويجب أن نعكس التيار، نأخذه فى صالحنا ونتحرك به لعزل عدونا ولا ننعزل نحن.

حتى الولايات المتحدة الأمريكية برغم كل ما نحس به من مرارة تجاه موقفها.. موقفها إيه باستمرار؟ تأييد إسرائيل فى الأمم المتحدة، إمداد إسرائيل بالسلاح.. إمداد إسرائيل بالمساعدات المالية، تحالفها مع إسرائيل كما يقول قادة إسرائيل فى تصريحاتهم، تصريحات قادة إسرائيل كلها بتقول إن الحليف القوى لنا هو الولايات المتحدة الأمريكية، رغم هذا ورغم موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاهنا المعركة هى معركة مصير، ونحن لا نستطيع أن نواجه هذه المعركة بالغضب وحده، ان احنا نغضب.. وان احنا نزعل على هذا الأساس رياض كان يقابل "راسك" وزير خارجية أمريكا ويقابل "جولد برج" ممثلهم فى الأمم المتحدة. رفعوا الحظر عن سفر رعاياهم لبلدنا، وان احنا أصدرنا بيان رحبنا بهذا. معركتنا فى العالم ليست معركة سهلة، ولا يمكن أن نقف جامدين، ولا نقبل أى قيد على حركتنا إلا القيد الذى تفرضه مبادئنا، وهذه لا نفرط فيها مهما كان الثمن، ولو فرطنا فيها لم يكن هناك داع لأى معركة أو معارك، ما خلا مبادؤنا نحن على استعداد للتحرك فى كل اتجاه.

والآن أين نجد أنفسنا فى هذا الموقف الراهن؟ فى كل الميادين نحن نواصل تحركنا، هناك ميدان هام يتحرك أكثر من غيره هذه الأيام وهو المجال السياسى، وأريد أن أكون واضحاً معكم وأمام أمتنا العربية كلها، هناك مبدأ أساسى أؤمن به ولم يتغير إيمانى به؛ إن ما يؤخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة. هذه هى القاعدة.

بتفكرونى بتصفيقكم دا برضه بجواب قريته من ٣ أيام، واحد بعت لى جواب بيقول لى باين عليك خايف - اللى ملاحظينه الأيام دى - ما بتتكلمش زى عوايدك، الموضوع ماهواش موضوع خوف، باقول لأخينا اللى بعت الجواب دا ان أنا مش خايف، ومش موضوعى أنا ان أنا أخاف، لو كان الموضوع شخصى كان الموضوع يبقى موضوع بسيط، الموضوع أكبر من هذا، وعلى هذا باقول لكم لابد أن ندرك أن القوة درجات تبدأ من قوة العمل السياسى، وتتصاعد حتى تصل إلى قوة العمل العسكرى، العمل السياسى استعمال لنوع من أنواع القوة أو درجة من درجاتها، والعمل العسكرى تصاعد بالقوة إلى أعنف درجاتها. وأريد أن أقول إن أحدهما ليس بديلاً عن الآخر، والخط الفاصل بينهما ليس كالصراط المستقيم؛ أى أننا يمكن أن نجرب فى العمل السياسى، وفى نفس الوقت نستعد للعمل العسكرى إذا أصبح هو السبيل المطلوب، وفى نقطة العمل السياسى والعمل العسكرى أريد أن أوضح موقفنا باختصار ولكن بوضوح، وأرجو ألا أضطر إلى ذكر تفاصيل كثيرة.

نحن أولاً وقبل كل شىء نحتاج إلى وقت لاتمام استعدادنا العسكرى، لقد استكملنا - وليس هذا سراً - مقدرة الدفاع، وكان من العبث غير المسئول - فى رأيى - أن نتكلم عن العمل العسكرى، ونحن غير قادرين على الدفاع، وفى وقت من الأوقات بعد النكسة كانت خطوطنا غير قادرة على صد الهجوم، وكانت سماؤنا مكشوفة، مصانعنا.. مدننا.. قرانا كانت كلها مكشوفة للعدو، وإذا كنت أقف فى مثل هذا الوقت وأتحدث عن العمل العسكرى فمعناه أننى أتاجر أو أننى أضلل، وهذا ما لا أرضاه. وبعد ذلك فنحن إذا جاء وقت العمل العسكرى لن نكون على موقف الدفاع؛ أى أننا يجب أن نتقدم باستعداداتنا لنستطيع أن نتحمل مسئولية الهجوم، إننا سنهاجم لتطهير أرض لنا يحتلها العدو، وهذا حق

مشروع لنا، ولكن يجب أن نكون قادرين عليه، والتقدم إلى ذلك قبل امتلاك القدرة عليه خطأ فادح وجريمة، لا يمكن أن نتقدم إلى نكسة عسكرية أخرى، النكسات ليست مثل نوبات البرد أو الأنفلونزا يمكن أن يتعرض لها الإنسان بين فترة وأخرى - شهرين أو كل ٣ شهور أو ٤ شهور أو ست شهور - ما حدث بالنكسة يجب أن يكون حادثة فى تاريخ مصر لا تقبل التكرار، والمسألة أو صميم المسألة أنه بعد النكسة ليس هناك بديل أمامنا عندما نقرر ضرورة العمل العسكرى غير تحقيق النصر، ليس هناك بديل للنصر، معنى ألا يكون هناك نصر ألا تكون هناك حياة، شيء أكثر من مجرد الهزيمة. الاستعداد للعمل العسكرى الهجومى بعد استكمال الاستعداد للعمل العسكرى الدفاعى يحتاج إلى وقت وعمل؛ أقول ذلك صراحة، وأقوله من موقع المسئولية.

فى هذا الوقت الذى نقوم فيه باستكمال استعداداتنا العسكرية فنحن لا نتردد فى محاولة العمل السياسى، لا نمانع فى تجربة أى طريق سياسى بل ونرحب، الحرب ليست هدفاً فى حد ذاتها، الهدف هو المبدأ.. هو تحرير الأرض.. هو استعادة الحقوق الضائعة، ونحن نريد أن يعرف العالم كله أننا لسنا دعاة حرب والسلام، نحن جنود حرب إذا كانت الحرب ضرورة، ونحن نستعد لها ولكل احتمالاتها، وإذا استطاع العمل السياسى فى الفترة التى يكتمل فيها استعدادنا العسكرى أن يصون مبادئنا، وأن يحرر أراضينا، وأن يستعيد حقوقنا الضائعة، فذلك شيء لا نرفضه. ونحن لا نستطيع أن نواجه مسئولياتنا العالمية إذا رفضنا، إذا حدث ذلك لن نجد معنا أحد، كل الأصدقاء يقفون معنا ليس من أجل الحرب فى حد ذاتها، ولكن من أجل المبدأ.. من أجل الأرض.. من أجل الحق.. إذا لم يستطع العمل السياسى صيانة كل ذلك، والدفاع عنه واستخلاصه فإن أصدقاءنا، بل والعالم كله سوف لن يكونوا فقط مقدرين لموقفنا فى اللجوء إلى القوة المسلحة، ولكن موقفهم سوف يكون أكثر من مجرد التقدير، سوف يكون موقف التأييد؛ إن الكل سوف يقف معنا بغير تردد، عارفين أن معركتنا هى معركة كل مبدأ، ومعركة كل أرض، ومعركة كل حق. وإذا لم يستطع العمل السياسى أن يصل إلى ما يرضى أهداف نضالنا فنحن لم نخسر شيئاً، نكون قد استكملنا أسباب قوتنا واثقين فى فاعليتها ومطمئنين، ونكون فى نفس الوقت قد

استطعنا أن نجد أوسع التأييد لحربنا المشروعة. ذلك ما أراه باختصار ووضوح، وأرجو أن يراه مجلسكم الموقر معى.

وفيما يتعلق بى فلن أخطو خطوة إلا وأنا واثق مما بعدها، ولابد لنا أن نتعلم من التجربة، لكننا لسنا على استعداد لأن نتلقى دروساً من الذين يتحدثون عن الحرب الفورية وهم لم يحاربوا وهم لا ينوون أن يحاربوا.

محاولات العمل السياسى التى جرت حتى الآن بدأت فى مجلس الأمن، بينما عمليات القتال مازالت مستمرة، وكان قرار وقف إطلاق النار صادراً من مجلس الأمن وبتأثير الضغط الأمريكى السافر، فإن مجلس الأمن لأول مرة فى تاريخه عجز أن يقرن قراراً منه بوقف إطلاق النار.. بضرورة العودة إلى المواقع التى كانت فيها القوات المتحاربة قبل المعارك. كلنا نعرف القصة، الاتحاد السوفيتى بعد ذلك دعا إلى دورة استثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة، وذهب إليها الرئيس السوفيتى "كوسيجين" وعدد من رؤساء الدول والحكومات، فى الحقيقة فإنه لا نحن ولا الأصدقاء كنا نعلق آمالاً كبيرة على هذه الدورة من ناحية إزالة آثار العدوان، أهم شيء فى هذه الدورة كان إيقاظ الرأى العام العالمى وتحريك المجتمع الدولى، المناقشات الواسعة أدت إلى تقدم كبير فى هذا المجال، ورأى العالم صورة مختلفة لإسرائيل عما كانت إسرائيل تحاول أن تصور به نفسها، رآها العالم أداة لقوى الاستعمار.. أداة للعدوان.. أداة للإرهاب أكثر مما هى أى شيء آخر.

لماذا لم نكن نعلق أهمية عملية كبيرة على هذه الدورة؟ لسبب هام وهو أن العمل السياسى لا يمكن أن تكون له قيمة إلا بقدر القوة، أو احتمالات القوة التى يمكن أن تسنده بقبول المخاطر، فى ذلك الوقت لم نكن قد استعدنا جزءاً كبيراً من قوانا.

جاءت بعد ذلك الدورة العادية للأمم المتحدة، وفى الحقيقة أننا لم نكن فى لهفة على قرار من الأمم المتحدة؛ سواء من مجلس الأمن أو الجمعية العامة، ولكننا فى نفس الوقت لم نكن نهدف إلى العرقلة وتجميد الأمور. أهم شيء بالنسبة لنا كان أن يزداد التقدم فى قوتنا العسكرية، ذلك هو الميزان الحقيقى فى

أى شيء، استعدادنا للمقاومة هو الذى يحدد مدى الضغط علينا، وإمكانية نجاح هذا الضغط، فى الدورة العادية لم نكن فى لهفة، ولم نكن نعرقل، كنا نتعاون فى العمل السياسى مع الكل ومع أصدقائنا على وجه التحديد، ومرت مناقشة الجمعية العامة.

ثم طلبنا مناقشة أزمة الشرق الأوسط أمام مجلس الأمن؛ لكى نلفت نظر العالم إلى العدوان واستمراره، خلال الاتصالات اقترح أن يتولى الأعضاء غير الدائمين فى مجلس الأمن وضع مشروع، وتقدمت الهند بمشروع آسيوى - إفريقى تساندها فيه بأخوية واضحة كل من نيجيريا ومالى. المشروع فى رأينا كان يحقق بعض الضمانات الأساسية، وأكرر دائماً أمامكم، وأريد أن تعرف جماهير أمتنا العربية أنه ليس هناك ضمان كامل إلا استعدادنا لحمل السلاح في أى وقت دفاعاً عن المبدأ والأرض والحق، الدانمرك بعد هذا قدمت مشروعاً رفضناه على الفور، الولايات المتحدة قدمت مشروعاً رفضناه على الفور أيضاً، ثم جاءت بريطانيا بمشروع آخر حاول أن يوفق بين بعض النقاط الأساسية فى المشروع الآسيوى - الإفريقى وفي المشروعات الغربية، ومن وجهة نظرنا فإن هذا المشروع البريطانى ليس كافياً لإيجاد حل سليم للأزمة، ثم جاء المشروع السوفيتى الأخير الذى كان معقولاً ومتوازناً، ومن الواضح أن الاتحاد السوفيتى أحسن صنعاً بتقديمه لأنه كان أداة ضغط على الأقل نجحت فى إعطاء تفسيرات لمشروع القرار البريطانى الذى أقره مجلس الأمن، ومع أن التفسيرات التى أعطيت فى جلسة مجلس الأمن أعطتها الهند قبل أن توافق على المشروع البريطانى، وأعطاها الاتحاد السوفيتى قبل أن يوافق، وأعطتها فرنسا أيضاً، وعلى أساسها وضع المشروع للتصويت وأقر من المجلس، مع أن هذه التفسيرات تحقق بعض الوضوح الذى كان لازماً للمشروع فإن المشروع البريطانى يبقى فى رأينا غير كافى. ومهما يكن فإننى مرة أخرى وهذه نقطة لن أمل من الإشارة إليها؛ لن نستطيع الحصول على ضمانات إلا ما تقدمه قوتنا، وإلا ما يقدمه استعدادنا لحمل السلاح، لقد ثبت أن العبارات الإنشائية لا قيمة لها، وثبت أن كل الصياغات قابلة للانصهار أمام حرارة النيران، هل نحن قادرون على امتلاك إمكانية العمل المسلح الفعال أو نحن غير قادرين؟ هذا هو

السؤال وأى شيء عداه لا قيمة له. ماذا نفعل بقرار مجلس الأمن؟ فيما يتعلق بنا نحن ندرسه ونتشاور بشأنه مع أصدقائنا، وهناك نقطتان محددتان بالنسبة لنا ليستا موضع جدال، ولا يمكن أن نقبل فيهما أى أخذ وعطاء:

الأولى: هى الانسحاب الكامل من كل الأراضى العربية.. من كل شبر من كل الأراضى العربية التى جرى احتلالها فى معارك يونيو؛ سواء فى الجمهورية العربية المتحدة أو المملكة الأردنية الهاشمية، أو الجمهورية العربية السورية، هذه نقطة بالنسبة لنا ليست خاضعة لأى أخذ أو عطاء.

والنقطة الثانية: أننا لن نسمح لإسرائيل مهما كان الثمن، ومهما كانت التكاليف أن تمر فى قناة السويس.. إن المرور فى قناة السويس جزء لا يتجزأ من قضية فلسطين الأصلية، وهو ليس جزءاً من قضية إزالة آثار العدوان. بعد هاتين النقطتين فنحن على التزام بالخطوط الأربعة التى حددها مؤتمر القمة العربى فى الخرطوم، لا اعتراف بإسرائيل، لا صلح معها.. ولا مفاوضة، ولا تصرف بالقضية الفلسطينية لأنها ملك شعب فلسطين.

أيها الإخوة :

بعد هذا فنحن نعتقد بأن تطورات الحوادث الآن تقتضى التفكير بعقد اجتماع عربى على مستوى القمة، إن قرار مجلس الأمن يشكل تطوراً لابد أن نبحثه معاً، نتدارس فيه، وفيما بعده، لما يجب أن نترقبه ونستعد له. نحن نعتقد أن إمكانية العمل العربى الموحد الذى أثبت فاعلية فى الخرطوم يجب أن تستمر.. يجب أن تؤدى دورها إلى نهاية الأزمة.. يجب أن نعطيها فرصة كاملة حتى بعد نهاية الأزمة إذا نجحنا فى ذلك، فنحن نعتقد أن نظاماً عربياً جديداً ممكن أن يولد يعطى للعالم العربى دفعة كبيرة فى عصر المجتمعات الاقتصادية الكبيرة، فى هذا العصر وما تقتضيه ظروفه من مطالب التكنولوجيا والموارد المتسعة والأسواق المفتوحة.

إن الدول العربية لا تستطيع أن تحقق أهداف نموها بالسرعة الواجبة كل منها على انفراد وفى عزلة عن الباقين، كان فيه تساؤل ازاى ٢,٥ مليون إسرائيلى بيهزموا ١٠٠ مليون عربى؟! الحقيقة الـ ٢,٥ مليون إسرائيلى عبأوا

قواهم وقوى أخرى من وراهم، أما الـــ ١٠٠ مليون عربى ما عبأوش قـــواهم العسكرية ولا الاقتصادية.

الكلام اللي باقول عليه الآن يتطلب أول ما يتطلب تطويراً واسعاً للجامعة العربية وتدعيماً كبيراً لها؛ لتستطيع أن تقوم بدورها كمنظمة وحـــدة اقتصـــادية وسياسية وثقافية فعالة. ومع أن هذه القضية تســتحق الاهتمـــام فـــإن القضـــية المباشرة - وهى قضية إزالة آثار العدوان - لابد لها أن تكون النقطة الأولى فى جدول أعمال المؤتمر المقترح، ماذا نفعل بقرار مجلس الأمن؟ فى رأينا أن ذلك يطرح الموضوع لمناقشة عامة، وإن كان هو ليس مهماً فى حد ذاته؛ ذلك أن أى قرار يصدر عن مجلس الأمن لا يعنى فى حد ذاته شيئاً، حتى لو كان المشروع الآسيوى - الإفريقى هو الذى صدر، حتى لو كان المشروع السوفيتى هو الذى صدر فإن هناك فارقاً كبيراً بين القرار وبين الحل، وفـــى رأينـــا أن العبـــارات المحبوكة والغامضة التى تصاغ بها القرارات فى الأمم المتحدة.. عادة ليســـت هى الأمر المهم، وإنما الأمر المهم هو ما الذى يحدث على الطبيعة فعلاً؛ هـــل تنسحب إسرائيل فعلاً من كل الأراضى التى جرى احتلالها فى معارك يونيو أو لن تنسحب؟ هنا الحد الفاصل بين القول وبين الفعل، وفيما يتعلق بنا فنحن نعتقد أن الوقت فى صالحنا، وإذا لم يعط لنا الوقت الكافى فإننـــا نطلبـــه لأنـــه لازم للضمان الوحيد الذى يعطى لأى عمل سياسى قوة حقيقية، وأعنى بـــه درجـــة استعدادنا العسكرى الهجومية.

وأريد أن أقول أمامكم - متحملاً المسئولية الكاملة لكل مـــا أقـــول - إن إسرائيل ليست بالعدو الرهيب الذى لا يقهر.. تلك خرافة لا محل لها، أقول ذلك متمثلاً أمامى كل دروس النكسة، وأقوله بعد دراسة كاملة لكل ظروفهـــا، ولقـــد كان قصورنا سبباً فى الهزيمة أكثر مما سبب الهزيمة تفوقاً خارقاً يملكه العدو، لكننا يجب أن نحارب حرباً مختلفة، يجب أن نتلافى كل أسباب القصـــور، وأن نعبئ كل قدراتنا وطاقاتنا وهى كافية وفعالة. وبرغم كل المناقشات التى كانـــت تدور فى مجلس الأمن حول الحلول السياسية واحتمالاتها فلقد كان اتفاقنـــا فـــى مجلس الوزراء على ضرورة المضى بتحويل اقتصادنا كلـــه ليكـــون اقتصـــاد حرب، ذلك أن أى مشروع قرار سياسى لا قيمة له كما قلت، الحد الفاصل هـــو

ما يجرى فى الواقع وعلى الطبيعة، وحصل مشروعات قرارات كتيرة من الأمم المتحدة سنة ٤٧ وسنة ٤٨ وسنة ٤٩ ولم تنفذ هذه المشاريع، أى مشروع قرار سياسى تكون له قيمته فى حالة واحدة هى مدى القوة التى نستطيع وضعها لتدعيم حقنا، بل نحن نعتقد أن بلوغ مرحلة كافية من القوة قد يكون بديلاً عن استعمالها فعلاً.

إن معركة إزالة آثار العدوان لا تنتهى بالنسبة لنا إلا بعد أن تزول آثار العدوان، فعلاً الوقت فى صالحنا وليس فى صالح العدو، نحن كما قلت نزداد كل يوم قوة، وأعتقد أن التحدى الحقيقى الذى نواجهه هو أن نمسك عن استعمال القوة حتى نستكمل كل مطالبنا منها، لا ينبغى أن يستفزنا عدو قبل اللحظة المناسبة التى نراها نحن مناسبة، إن العدو ضرب ضربته حين أراد وحيث أراد، ونحن مصممون على أن يكون لنا نحن هذا الحق عندما تتطلب الظروف.

ولقد أظهرت التجارب أننا قادرون على العمل العسكرى، والمعركة البحرية التى جرت فى المياه الإقليمية أمام بورسعيد تعطينا الدليل؛ العدو كان يتصور أنه يستطيع أن يفعل ما يريد وأرسل مدمرته إيلات تتفسح قدام بورسعيد، خرجت قوارب الصواريخ الصغيرة، وإيه اللى حصل فى المعركة من أطقم صغيرة فى هذه القوارب؟ استطاعوا أن يغرقوا المدمرة الكبيرة اللى عليها أحدث المعدات الإليكترونية حسب التجديدات اللى قالوا عليها، حاربوا فى الميدان وقاتلوا وأثبتوا أنهم موضع قدرة ليست محل شك. إيه اللى عمله العدو؟ اللى عمله العدو ضرب مصانع التكرير فى السويس بالمدافع.

جات لى برضه جوابات وناس قالوا لى إنك خفت ترد على إسرائيل أما ضربوا السويس، وإن مدكور أبو العز كان عايز يضرب إسرائيل وأنت ما رضيتش، وعلشان كده شلته، ما حصلش أبداً كده.. هو احنا عندنا خطط للردع، ولابد أن يكون عندنا خطط للردع، إذا ضربونا نضربهم، ولكن امتى نتصاعد بهذه الخطط؟ فى رأيى فى هذا اليوم أن التصاعد ماكانش فى صالحنا، كان غلط، ولهذا قلنا إن بنخلى المعركة مدافع مع مدافع، حددنا نطاق الرد، حصل للعدو خسائر كبيرة، ضربنا بالمدفعية هو اللى خلى خسايرنا فى مصانع البترول محدودة، قالوا إن الخسائر ٨٠% والخسائر ١٠٠ مليون جنيه، هذا

الكلام غير حقيقى، واحنا سكتنا فى هذا الوقت ما كذبناش شىء، والكلام اللى اتقال غير حقيقى، وأنا مش عايز أقول الأرقام الصحيحة، ومش عايز أتبرع بمعلومات مجانية للعدو، ولكن خسايرنا فى السويس كانت محدودة وذلك بفضل تدخل مدفعيتنا ضد مراكز مدفعية العدو، دا بيدى فكرة عن نوع حربنا وحرب العدو، احنا حاربنا حرب عسكرية وهو بيحارب حرب إرهاب بالدرجة الأولى.

احنا أخلينا عدد كبير من سكان السويس، وعدد كبير من سكان الإسماعيلية؛ لأننا عارفين ان العدو ماسكنا من رقبتنا فى السويس والإسماعيلية، وإنه أما يحصل قتال بينا وبين قواته يقدر يوجه مدافعه إلى المدنيين ويموت عدد كبير من الناس؛ وبهذا يخلينا باستمرار نشعر بالضغط، وعلشان كده قررنا ان احنا نهجر، وهجرنا أعداد كبيرة. وفى رأيى أن المعارك لابد أن تدار على الأسس العسكرية السليمة وحدها، ولا يمكن أن نقبل إدارة المعارك باستراتيجية النوادى والحفلات ومقالات الصحف، لا يمكن بأى حال من الأحوال.. نحدد نطاق المعركة، وهذا هو الأمر السليم.

عندما نقرر التصاعد بالعمليات، فلا يجب أن نقبله على شروط العدو، وإنما نتصاعد بشروطنا وفى أنسب الظروف ملائمة لخططنا، وكما قلت لكم فإن الوقت فى صالحنا، قواتنا تزداد كل يوم.. هذه نقطة مهمة، الأرض التى يحتلها العدو أكبر من قدرته على السيطرة فوقها.

وإلى جانب ذلك فإن المقاومة الفلسطينية تشتد، وهذا عنصر إيجابى له قيمته الآن، له قيمته فى المعركة الشاملة، بنسمع من اليهود وبياناتهم انهم بيطاردوا أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية.. بيطاردوا أعضاء منظمة فتح، قبضوا على أفراد من أعضاء منظمة فتح وعلى قيادات، قبضوا على أفراد من الفدائيين الفلسطينيين.

معنى هذا أن المقاومة الفلسطينية تشتد، والمقاومة دى حق لكل واحد بلده محتلة، ومن الواجب علينا أن نفهم أن العدو يشن حملة حرب نفسية ضدنا على أوسع نطاق وعلى أحدث الأساليب، ولكننا يجب أن ندرك قبل هذه الحملات ومن بعدها أن إسرائيل لن تستطيع أن تفرض إرادتها على الأمة العربية كلها،

بل أقول إن إسرائيل لن تستطيع أن تفرض إرادتها على الشعب العربى فى مصر، إن الشعب العربى فى مصر بكل إمكانياته البشرية والاقتصادية والسياسية والعسكرية مصمم وسوف يحمل تصميمه ويؤكده - بإذن الله - على أرض المعركة، وسوف ينتزع النصر مهما كانت المخاطر والصعاب. وإذا استطاعت الأمة العربية - وذلك ما نعتقده ونؤمن به - أن تواصل عملها الموحد على الأساس الذى بدأ فى الخرطوم فإن النتائج التى يمكن التوصل إليها تصبح فى رأينا غير محدودة فى أثرها وفعلها.

نحن الآن نشاهد نهاية عصر الاستعمار فى المنطقة العربية.. عصر الاستعمار البريطانى فى العالم العربى، وهذه معجزة استطاع النضال الثورى فى جيلنا أن يحققها، حينما بدأ جيلنا كان الوجود الاستعمارى البريطانى يمسك بقبضته نواصى العالم العربى كله، تحطمت القبضة القوية، تحررت كل الشعوب وسقطت كل القواعد، ونحن نتمنى ونعمل وسوف نناضل من أجل أن يزول كل أثر للاستعمار القديم والاستعمار الجديد فى وطن أمتنا العربية، بقية القواعد العسكرية الأجنبية يجب أن تزول، الاستعمار الجديد لا ينبغى له أن يحل محل الاستعمار التقليدى، نضالنا من أجل ذلك مستمر لا يثنينا عن أى شىء.

أما الحملات النفسية التى يقوم بها أعداؤنا الاستعماريون أو إسرائيل من أجل فقدان الثقة فى نفوسنا أو من أجل فقدان الثقة فى قيادتنا، أو من أجل الوقيعة بين الجيش والقيادة، أو من أجل الوقيعة بين الشعب والقيادة، أو من أجل التأثير على قوتنا فى الصمود، أنا على ثقة أن هذه المعركة سنكسبها لأننا لابد نكسبها بعون الله. إذا أردنا أن نكسب المعركة العسكرية، إذا أردنا أن نكسب المعركة العسكرية لابد أن نكسب المعركة النفسية، النهارده بيكتبوا مقالات علشان يفقدونا الثقة فى قواتنا المسلحة.. يفقدوا القوات المسلحة الثقة فى الشعب؛ وقيعة بين الشعب وبين قواته المسلحة، هذه المعركة النفسية احنا مش جداد عليها، احنا علينا ١٥ سنة معركة نفسية، سنة ٥٦ ما أثرتش فينا، وسنة ٥٧ ما أثرتش فينا، وبعد الانفصال ما أثرتش فينا.

أيها الإخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة :

تكلمنا عما وقع، وتكلمنا عما هو واقع، ومن واجبنا أن نلقى بنظرة سريعة على المستقبل، كنا نتكلم عن الاستعداد العسكرى وعن احتمالات معركة مسلحة، يمكن أن ندعى لخوضها دفاعاً عن المبدأ والأرض والحق، فإن الجبهة الداخلية وقواتها هى الأساس فى كل شيء.. الأساس فى كل صمود.. الأساس فى كل معركة، والأساس فى كل نصر.

قوة الجبهة الداخلية يوم ٩ ويوم ١٠ يونيو كانت العامل الحاسم الذى منع هزيمة عسكرية محدودة فى ميدان القتال من أن تتحول إلى هزيمة شاملة بالنسبة للوطن كله، العدو يركز أكبر هجماته على الجبهة الداخلية تساعده فى ذلك قوى كبيرة وعاتية تملك من الموارد والوسائل لشن الحرب النفسية أكثر مما يخطر لنا.

يريدون تشكيك الشعب فى قيادته السياسية، تشكيك الشعب فى جيشه الوطنى، تشكيك الشعب فى منجزاته الثورية، تشكيك القوى الثورية ببعضها، يريدون تشكيك القوى الثورية فى غيرها من القوى العربية، يريدون التشكيك فى كل شيء.

وأنا قادم هنا وأعلم أنهم حاولوا التشكيك فى الغرض اللى أنا من أجله جيت، وقالوا إن أنا جاى النهارده يوم ٢٣ علشان أتنحى مرة تانية.. كأن أقدار الأوطان مسألة أمزجة، الموضوع مش موضوع مزاج، لا أنكر - أيها الإخوة - أننى مررت كإنسان بأوقات عصيبة، وقالوا بره ان أنا كنت عيان، وإن أنا عييت، طبعاً الواحد تعب.. الواحد تعب نفسياً للظروف اللى مرت بينا، كان من الصعب بالنسبة لى تقبل النكسة والتغلب عليها، كان صعباً بالنسبة لى تقبل بعض ما جرى من الحوادث بعدها، وكان فيه ما قطع قلبى كإنسان، لكن ذلك كله بالنسبة لى يهون إزاء طلب الشعب إلى أن أبقى، من يومها - من يوم ١٠ - لم يعد الأمر مطروحاً بالنسبة لى، أى كلام فيه لم يعد جائزاً قبل إزالة آثار العدوان، وساعتها كما قلت فى خطابى إلى حضراتكم تعود الأمور كلها للشعب.

لكن الحملة النفسية لا تتوقف، ليس هدفها الحقيقة وإنما هدفها الهدم، ذلك ما ينبغى أن نحول دونه مهما كانت الأسباب، وأن نحول دونه بالوعى وبالوقائع وليس بمجرد العواطف وترديد الشعارات. والجبهة الداخلية فى ظنى تحتاج إلى عمل كبير.. المجلس بيقدر يقوم فى هذا الموضوع بدور كبير؛ لابد من الانعقاد المستمر والاتصال بالجماهير وزيادة فاعلية العمل السياسى، لابد أن يفرغ مجلسكم الموقر من وضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة، لابد أن نفرغ من تقنين الثورة، ونعمل فعلاً قوانين، والموضوع اللى اتكلمت عليه قبل كده بسنتين، واتكلمت عليه بعد كده، واتكلمت عليه فى ٢٣، لابد أن يعرف الشعب من الآن صورة ما ينتظره فى حياته السياسية بعد إزالة آثار العدوان.

هناك عذر يمكن التماسه لقصور العمل السياسى فى المرحلة الماضية؛ ذلك أن الجهد كله كان مركزاً على المجال العسكرى وأيضاً كان هناك انفعال.

فى المجال العسكرى حصلت جهود أشعر أنها كانت فى كثير من الأحيان فوق ما يطيق البشر، ولكن العمل السياسى وزيادة فاعليته ضرورة الآن لم يعد ممكنا تأخيرها، تمكين قوى الشعب كلها ديمقراطياً من أن تمارس مسئوليتها.

بعد ذلك تدعيم مقدرة الإنتاج، لقد فعلنا الكثير، وفيه تشكيك حتى فى اللى فعلناه، وضعنا استثمارات خلال ١٥ سنة اللى فاتت مقدارها ٣ آلاف مليون جنيه، منها ٧٥٠ مليون جنيه من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٩، ١٥١٣ فى الخطة الخمسية الأولى التى انتهت سنة ٦٥/٦٤، ٣٧٩ مليون جنيه سنة ٦٦/٦٥، ٣٦٤ مليون جنيه سنة ٦٧/٦٦، وصل حجم الإنتاج الكلى فى السنة الأخيرة إلى ٤٣٥١ مليون جنيه، وصل حجم الدخل القومى فى السنة الأخيرة إلى ٢١٥١ مليون جنيه.

فى الصناعة وحدها وضعنا ١٠٢٩ مليون جنيه، أنشأنا ٨٣٠ مصنع، متوسط الكلفة الاستثمارية لكل مصنع مليون و٢٤٠ ألف جنيه، كانت قيمة الإنتاج الصناعى ٣١٣ مليون جنيه، زادت ٤ مرات إلى ١٢٦٧ مليون جنيه.

زادت صادراتنا من الصناعة من ١٣ مليون إلى ٣١ مليون فى السنة المنتهية فى ٦٧/٦/٣٠ بزيادة قدرها أكثر من ٦٠٠%.

تم بناء السد العالى، السد اكتمل ويحجز الآن الميه، والكهرباء بدأ تفجيرها فعلاً، التوسع فى الأرض الزراعية ماشى، نتمنى فى السنة الجاية نزيد من التوسع فى الأرض الزراعية. الآن ونحن نواجه ما نواجه نستعد لخطة خمسية ثالثة تبدأ فى أول يوليو سنة ٧٠ بمشيئة الله، وتحقق لنا عدة أهداف؛ عمالة كاملة لكل قوى العمل المستجدة فى تلك الفترة وتقدر بمليون و ٧٠٠ ألف عامل، توفير كل السلع الاستهلاكية اللازمة، تغيير هيكل الإنتاج، والتركيز على الصناعات الثقيلة والكيماوية والصناعات التصديرية، تطوير الزراعة والوصول إلى الاستغلال الكامل لكل أرض السد العالى، إعطاء أهمية كبرى للسياحة، تحقيق الاستفادة الكاملة من انطلاقة واسعة المدى فى البترول، ومعروفة احتمالات البترول. هذا فى التطور الاقتصادى.

التطور الاجتماعى: زيادة عدد الطلبة فى الجامعات والمعاهد العليا، والتوسع فى الخدمات الصحية والتأمين الصحى، تطورنا الاقتصادى والاجتماعى لا يمكن أن توقفه أى صدمة.

لابد أن نتحقق من أن الأعداء لا يتكالبون علينا إلا لأنهم يشعرون أننا نتقدم، وإننا نحقق وننجز، لو كنا فى مكاننا قابعين لما أهتم بنا أحد، الحرب ضدنا دليل على سلامة طريقنا، لابد أن نصمم على طريقنا.. طريق التطور الاقتصادى، والتطور الاجتماعى، طريق الاشتراكية. لابد أن نزيل كل عقبات من طريق النمو، نحن أحياناً نعقد الأمور لأنفسنا فى القطاع العام وفى القطاع الخاص، ونحن نطلب إطلاق إمكانيات العمل فى حدود الميثاق، وبحثت هذه المواضيع فى مجلس الوزراء فى حدود الميثاق ومبادئ الثورة الاجتماعية، حتى نعطى الأفراد مزيداً من إمكانية العمل، وحتى نزيد من قوة الإنتاج؛ سواء بالنسبة للقطاع العام أو القطاع الخاص، وحتى نستوعب العمالة. ليست هناك محظورات فى الاشتراكية غير الاستغلال، يجب ألا نعقد الأمور لأنفسنا، ولابد أن نحل جميع المشاكل.. مشاكل الفلاحين والتسويق التعاونى واتكلمنا عليها، مشاكل القطاع الخاص والتسهيلات الائتمانية، وأيضاً بحثت مشاكل القيود الكثيرة التى فرضت بغير داع على إمكانية العمل والانطلاق.

أيها الإخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة :

إن النكسات عوارض طارئة فى حياة الشعوب، لكن الشعوب دائماً أقوى من النكسات بإيمانها.. وبثباتها.. وبعملها وبنضالها وبتصميمها على التقدم مهما كانت العوائق.

إن هذه الأمة العربية – وشعبنا بين شعوبها – قادرة، وهى أقوى من كل العوارض الطارئة، وهى أبقى من كل هذه العوارض، ولها النصر عزيزاً حاسماً أكيداً بإذن الله وعونه. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٨/٢/١٥

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى المؤتمر الثانى
لاتحاد الصحفيين العرب

■ أيها الإخوة :

لقد تتبعت مناقشات مؤتمركم، واطلعت على قراراتكم، وفى الحقيقة إن مسئولياتكم القيادية مسئولية مهمة جداً، فى الوقت الذى نتعرض فيه للحرب النفسية العنيفة التى تهدف إلى بث روح اليأس فى أبناء الأمة العربية؛ معركة نفسية وإعلامية معادية تتجه إلى قلب وعقل كل عربى؛ حتى ييأس، وحتى يشعر ألا أمل فى المستقبل، عليكم أنتم المسئولية القيادية، وهذه معركتكم حتى نهزم الأساليب النفسية الموجهة إلى أبناء الأمة العربية .

وأظن أن كل واحد فيكم يشعر بهذه المعركة النفسية المستمرة.. مسئوليتكم قيادية، واجتماعكم هذا جاء فى وقته حتى يمكن لكل صحفى فى كل بلد عربى أن يلتقى بأخيه، أو أن يسمع عن طريق من حضروا المؤتمر حصيلة المناقشات والأفكار، عليكم هذه المسئولية القيادية من أجل هزيمة الحرب النفسية.. ويا حبذا لو تكررت هذه اللقاءات، ويا حبذا لو تكررت اللقاءات على مستويات أخرى من المثقفين، العمال، الفلاحين، المناضلين فى كل ميدان من ميادين العمل فى الأمة العربية، نجتمع فى هذه الأوقات بعد الهزيمة، وأنا ما باقولش نكسة باقول هزيمة، والهزيمة حدث لم تنفرد به الأمة العربية، أبداً.. مافيش حد.. مافيش دولة فى الدنيا ما انهزمتش، كل دولة كافحت وناضلت هزمت فى معركة أو فى معارك، فيه دول هزمت وكانت الهزيمة نهائية، وفيه دول هزمت وكانت

الهزيمة دافعاً وحافزاً إلى زيادة النضال من أجل النصر، الهزيمة لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تكون نهاية المطاف، ولكن الهزيمة حدث ما يتلوه يتوقف على التصميم وعلى الإرادة وعلى العزيمة، وعلى الأخلاق وعلى القدرة، وعلى إمكانية أخذ الدروس والاستفادة بها. احنا هزمنا بواسطة إسرائيل، ومن هم وراء إسرائيل، يقال إن ٢ مليون إسرائيلى هزموا ١٠٠ مليون عربى، الحقيقة الكلام فيه مبالغة، الـ ٢ مليون إسرائيلى مش ٢ مليون إسرائيلى بس، ولكن إسرائيل تمثل إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل .

من ٣ سنوات جالى وكيل وزارة الخارجية الأمريكية ومعاه رسالة من الرئيس الأمريكى "جونسون"، وطلب منى عدة طلبات، كانت هذه الطلبات ان احنا نوقف الأبحاث الذرية، ونوقف التوسع فى القوات المسلحة، ونوقف الأبحاث العسكرية، وندى أمريكا حق التفتيش فى بلدنا حتى تتأكد أن هذه الطلبات منفذة، وأيضاً نوقف العمل خارج حدودنا، والمقصود بهذا العمل من أجل القومية العربية ومن أجل الحرية العربية، وكان الشكل المباشر لهذا الموضوع هو اليمن. ولما رفضت هذا الكلام كان الرد أن أمريكا قررت أنها تسلح إسرائيل، وإنها ماكانتش داخلة فى سباق التسلح، ولكن أمريكا ستسلح إسرائيل ولن تسمح للعرب بالتفوق على إسرائيل. الكلام دا حصل من ٣ سنوات، ثم قيل لى أيضاً بواسطة وزير الخارجية عن الرئيس الأمريكى إننا إذا شهرنا بأمريكا فإن أمريكا ستعطى إسرائيل المزيد من السلاح .

إذن حينما نتكلم على إسرائيل، إسرائيل مش ٢ مليون إسرائيلى، إسرائيل هى إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل، ولما نتكلم عن الـ ١٠٠ مليون عربى الحقيقة نحن فى قوانا لا نمثل الـ ١٠٠ مليون عربى، لم نحشد القوى العربية، فيه مبالغة لما نقول إن ١٠٠ مليون عربى قصاد ٢ مليون إسرائيلى، دى عبر لازم نأخذها، والهزيمة التى حاقت بالأمة العربية هى بواسطة إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل .

فى الحرب المال والنواحى الاقتصادية هى اللى بتمكن من الحصول على السلاح، وإسرائيل حصلت على السلاح مجاناً. المهم النهارده ان احنا ونحن نبحث فى الماضى ونستعرض هذا الماضى، فى نفس الوقت بنقول إن الهزيمة

معركة، وهزمت بلاد كثيرة، هزمت أمريكا فى بيرل هاربر، وقعدت سنوات لغاية ما رجعت تانى، هزمت إنجلترا وفرنسا وألمانيا.. مافيش دولة ما هزمتش.. والنهارده بنقرا على أمريكا فى فيتنام، وكيف تحاصر قواتها، وكيف تهزم وحداتها؛ إذن الهزيمة التى حدثت.. أو الهزيمة التى تقابل أى بلد من البلاد ليست نهاية المطاف، ولكن يتوقف المستقبل على تصميم وقوة وقدرة الشعوب، يتوقف المستقبل على تفسير الأمور .

واحنا الآن بعد الهزيمة يجب أن نفرق بين حاجتين أساسيتين.. مبادئنا ومبادئ النضال، مبادئ قوميتنا.. مبادئ عروبتنا والممارسة والأخطاء والانحرافات، لا عمل بلا أخطاء ولا بشر بدون انحرافات، إذا كان هناك عمل فلابد أن تكون هناك أخطاء، وطالما هناك بشر فى كل بلد وفى كل مكان وفى كل زمان لابد أن تكون هناك انحرافات، فإذا أرادت الحرب النفسية المعادية أن تخلط المبادئ بالانحرافات أو بالأخطاء فيجب أن نكون على بينة من أمورنا ولا نخلط بين المبادئ.. المبادئ هى المبادئ السليمة هى المبادئ القويمة.. هى المبادئ الصحيحة.. أما الانحرافات فهى من طبائع البشر، والأخطاء فهى من لوازم العمل .

ونحن بعد أن قامت الثورة طلب إلينا من أمريكا ان احنا نعمل فى داخل حدودنا، ومالناش دعوة بالعرب فى أى مكان، وأمريكا تساعدنا، ولكنا رفضنا لأننا نؤمن بأن الأمة العربية أمة واحدة، وأن ما يحدث فى أى بلد عربى يؤثر على الأمة العربية كلها، وأن إذا سقطت أى دولة عربية تحت النفوذ الاستعمارى فلابد أن تسقط باقى الأمة العربية، وعلى هذا اتبعنا السياسة العربية واعتبرنا نفسنا جزءاً من الأمة العربية، ولم نقبل التهديد، ولم نقبل الترغيب، ولم نقبل أى شيء فى سبيل أن نتخلى عن مبادئنا، ونحن نؤمن أن فى هذا فائدة لمصر، وفائدة للأمة العربية كلها .

والآن طبعاً الحرب النفسية تسير فى نفس الهدف الذى كان يرفع فى سنة ٥٥ وما بعد ٥٥، فى الحرب النفسية ان مصر يجب أن تهتم بشئونها، ولا يكون لها دخل فى السياسات العربية أو فى الأمور العربية؛ معنى هذا أننا سنسقط جميعاً تحت قبضة الاستعمار الجديد الذى يريد أن ينفرد بنا دولة دولة، ويسيطر

علينا ويجعلنا داخل مناطق النفوذ .فيه ناس طبعاً بتقول عبد الناصر ومصر مسئولة عما حصل فى ٥ يونيو، نحن لا ننكر مسئوليتنا، ولكننا قمنا بالواجب؛ قمنا بالواجب الذى تحتمه علينا عروبتنا والذى تحتمه علينا قوميتنا. احنا ماكناش عرضة للتهديد قبل ٥ يونيو، يوم ١٤ مايو كان التهديد موجهاً إلى سوريا، ووقف "أشكول" وقال ان احنا سنتجه إلى دمشق، ووقف "رابين" وقال ان احنا سنتجه إلى دمشق إذا لم يتوقف الفدائيون. كنا ممكن نسكت ونسيب سوريا الشقيقة تواجه إسرائيل، ولكن هذا يتنافى مع مبادئنا، وهذا يتنافى مع عقيدتنا؛ على أساس أن المصير العربى مصير واحد، وعلى أساس ان إذا بدأ العدوان بسوريا لابد له بعد هذا أن يتجه إلينا، ويتجه إلى أى بلد عربى آخر، إذن احنا قمنا بالواجب واحنا قمنا بما تمليه علينا عقيدتنا .

مش عيب ان احنا خسرنا معركة ولكن قمنا بواجبنا، كان العيب ان احنا نتقاعس، وان احنا نسكت، وان احنا نسد وداننا، ونغمض عينينا عن أى تهديد لأى بلد عربى آخر .

النهارده بعد ٧ شهور من النكسة، و٧ أشهر من الهزيمة، نشعر بأمل كبير فى المستقبل ليه؟ لأن الشعب لازال متمسكاً بالمبادئ، لم تتمكن الضربة العسكرية، ولم تتمكن الحرب النفسية من تفتيت إيمان الشعب؛ الشعب يؤمن بالنصر والشعب يؤمن بالبناء الاقتصادى، الشعب يؤمن بالبناء العسكرى، الشعب يؤمن بأن أى جهد منه يساعد فى تحويل هذه الهزيمة إلى نصر. وأنا من بلاد عربية كثيرة وصلتنى تبرعات بخمس دولارات وعشر دولارات، دا له معنى كبير جداً، الشخص اللى بيكتب جواب ويحط فيه خمس دولارات ويبعته، ويقول إن هذا للمجهود الحربى معناه انه راجل مؤمن، ومعناه ان هو بيعتقد انه بيشارك بما يستطيع فى سبيل المعركة القادمة، وفى سبيل النصر النهائى.. صمودنا الاقتصادى.. بنائنا العسكرى.. بنائنا السياسى وثقة الشعب بالنصر.. الشعب اللى مؤمن بالمبادئ، واللى فرق بين المبادئ والأخطاء والانحرافات، واللى عنده من الوعى الشيء الكبير، اللى خلاه يفتكر فى أحلك الأيام ان الدول كلها ممكن أن تتعرض للهزيمة كما يمكن لها أن تحوز على النصر، المهم

ونحن نستعد لمواجهة المستقبل أن نراجع أنفسنا.. نراجع أنفسنا حتى نستطيع أن ننتصر فى المستقبل، وحتى نستطيع أن نعوض الهزيمة التى حلت بنا .

احنا هنا فى مصر نراجع أنفسنا مراجعة كاملة فى جميع النواحى؛ النواحى السياسية، والنواحى العسكرية، والنواحى الاقتصادية، ونحن نراجع أنفسنا نفتح هذه المراجعة للشعب ليشارك.. حتى يعرف كل شىء؛ وحتى يعلم أننا ننقى هذه الثورة من كل الشوائب التى ظهرت، والدليل على هذا محكمة الثورة، ومحكمة الثورة علنية لحكمة؛ كان من الممكن أن تكون محكمة الثورة سرية فى جميع جلساتها، ولكننا أردنا أن تكون المحكمة علنية؛ لأننا نعتبر أنها عملية سياسية، يجب أن يعلم الشعب النواحى السياسية، ويجب أن يعلم الشعب أن هناك انحرافات علينا أن نقومها، ويجب أن يعلم الشعب أن هناك أخطاء لابد من تصحيحها، كان من الممكن أن نجعلها سرية، ولكنا جعلناها على أوسع قدر من العلنية .

محكمة الثورة هى محكمة سياسية.. يمكن الصحافة عندنا حاولت تستغل محكمة الثورة علشان زيادة التوزيع، ونسيت أن العملية سياسية أكثر من أنها عملية إثارة، يمكن أكتركم يعتقد ان احنا هنا ماسكين الصحافة ١٠٠ الـ ١٠٠ ومسيطرين عليها ١٠٠ الـ ١٠٠، أبداً أنا يوم ما صبحت الصبح ولقيت عنوان إحدى الصحف عن الدهب والفلوس استغربت جداً؛ لأن معنى هذا ان احنا بنحول العملية من قضية سياسية أثرت فى مصير البلد ولها دروس نستفيد منها على مستقبل البلد إلى قضية إثارة، ومحاولة إن فلان حاول ياخد دهب، وفلان حاول ياخد فلوس؛ العملية كما أعتقد لا أظن أبداً ان المشير عامر حاول ياخد فلوس لنفسه، أو حاول ياخد دهب لنفسه، ولكن احنا نعرف ان كل شىء مباح فى حالة التآمر، إذا أراد الشخص أن يتآمر فهو بيحصل على سلاح، ويحصل على ناس، ويحصل على قوة، ويحصل أيضاً على فلوس علشان يستخدمها فى إنجاح هدفه؛ الفلوس هنا زى الدبابات وزى العساكر وزى الضباط .

فتصوير العملية انها عملية فساد هو تصوير خاطئ، العملية عملية سياسية، الفلوس أخذت علشان تستخدم فى الهدف اللى هم كانوا مصممين عليه من أول يوم – من يوم ١١ يونيو – يوم ما طلعت المظاهرات العسكرية،

والكلام دا يمكن انتم ما سمعتهوش إلا النهارده.. يوم ٨ يونيو كانت الهزيمة ويوم ٩ و١٠ يونيو كانت المظاهرات، ويوم ١١ يونيو أنا كنت مواجه في القاهرة بعمليات كبيرة جداً، وكان الحرس الجمهوري كله موجود في الإسماعيلية، ماكانش عندي ولا عسكري، وكانت هذه المظاهرة المسلحة اللي كانت جاية إلى منشية البكري، ثم طلعت بعد كده إلى القيادة، وأنا في هذا اليوم صممت على ان أنا بعد ما رجعت أسير فيما أؤمن به إلى أقصى حد، بدون حلول وسط، وبدون الاستجابة إلى سياسة القوة مهما كانت .

وأنا أعتقد أن النية كانت موجودة من يوم ١١ يونيو؛ وبهذا أعتقد أن الفلوس والدهب والسلاح اللي أخذ بعد كده، كل هذه عمليات سياسية؛ لأن عملية التآمر وعملية تغيير النظام تحتاج إلى كل هذه الأمور .

الحقيقة لما شفت العناوين بتحاول أن تصور العملية انها عملية فلوس لأشخاص، أو عملية أخذ فلوس بس، الحقيقة لم ترتاح نفسي؛ العملية عملية سياسية، العملية عملية أيضاً اجتماعية، العملية أكبر من ان واحد ياخد كذا ألف جنيه أو ياخد شوية دهب.. العملية ان كان فيه ناس بيعتقدوا أنهم الورثة الطبيعيين للحكم؛ على أساس أن الثورة قامت من الجيش من ١٥ سنة.. فهم الورثة، ونسوا أن الثورة ولو أن الجيش قام بها قام بها من أجل الشعب، وأن الثورة التحمت مع الشعب، وأن الجيش يجب أن يقوم بدوره الطبيعي في حماية مكاسب الشعب، وفي حماية أهداف الشعب، وفي حماية أرض الوطن .

الغرض الحقيقة من أن القضية وضعت بهذه العلنية ولم توضع سرية أن الشعب كله يشوف إيه الانحرافات، وإيه الأهداف، وإيه التيارات، وإيه العوامل المختلفة. طبعاً فيه ناس كانت بتتصور ان أنا أستطيع ان أنا أعمل أي شيء أريده، ويمكن أنتم برضه تتصوروا ان جمال عبد الناصر في مصر بيقول لأي حاجة كن فتكون! دا شيء مستحيل بطبيعة الأمور، انتم كلكم صحفيين ومطلعين على أساليب الحكم في بلادكم، الحكم ماهواش أوامر، الحكم هو عبارة عن تفكير ومناقشات واختلافات، ثم اتفاق، ثم السير في الطريق، مافيش واحد في الدنيا مهما بلغ من القوة ومهما بلغ من الشعبية بيقول للشيء كن فيكون في بلده، ويصبح أمره أمراً لا يرد إلا إذا كانوا كل الناس اللي معاه إمعات، والإمعات

لا يمكن أن يكونوا حكم، ولكن إذا أصبح الحكم حكم من الإمعات فلابد أن ينتهى هذا الحكم، لابد أن الحكم يكون حكم من الناس الأقوياء اللى لهم رأى، واللى ياخدوا ويدوا فى الأمور .

دى الحكمة ونحن نراجع أنفسنا، تركنا محكمة الثورة علنية؛ علنية بهذا الشكل حتى يعلم الشعب الواعى رغم العناوين اللى طلعت فى بعض الصحف المصرية أن العملية عملية سياسية، وعملية اجتماعية، وأن هناك طبقة عسكرية تعتبر نفسها الوريثة الشرعية، ولها حق إلهى فى أن تتولى حكم البلاد فى يوم من الأيام .

الحمد لله انتهى هذا كله، ووضعت القوات المسلحة فى وضعها الصحيح.. وضعها السليم.. والحمد لله، كل أبناء القوات المسلحة النهارده يتطلعون إلى اليوم اللى يموتوا فيه من أجل الدفاع عن الوطن وعن المبادئ؛ مبادئهم، وعن أهداف الأمة العربية.

إذا أردت أن أتكلم عن المستقبل فأنا مش عايز الحقيقة أستفيض فى الكلام عن المستقبل، وبرضه ناخد درس من اللى حصل لنا من ٧ أشهر، كنا فى الماضى نتكلم عن المستقبل على أساس الأمانى وعلى أساس الأحلام، وانتم كنتم بتزقونا وتستعجلونا، وبرضه تتكلموا على أساس الأمانى وعلى أساس الأحلام، الموضوع النهارده بقى مش موضوع أمانى ولا موضوع أحلام، لا نستطيع اليوم ان احنا نغمض عينينا ونتكلم عن الأمانى والأحلام، لا أنا ولا أنتم كمان. أنا الوضع بينى وبينكم بيختلف قوى، وأنتم الواحد بعد الظهر بيروح قاعد على المكتب وجايب ورقة وقلم وكاتب له عمود، وخد بعضه وراح اتعشى، وتقولوا لى نفذ، وتقولوا للقادة العرب فى كل بلد عربى نفذ، وأنا علشان أنفذ العمود اللى انت بتكتبه دا عملية صعبة جداً.

الحقيقة كل واحد فيكم وهو بيكتب العمود اللى بيكتبه – وأنا باقرا يمكن كل العواميد اللى أنتم بتكتبوها – لازم يفكر مين اللى حينفذ، ويحط نفسه فى موضع اللى حينفذ، حينفذ ازاى؟ وبإيه؟ وبأى وسيلة وبأى طريقة؟ وأنتم بتكتبوا مقالاتكم فكروا فى هذا الكلام؛ خصوصاً فى القضايا الوطنية والقضايا

المصيرية، النهارده ما نقدرش نتكلم عن المستقبل بأماني وأحلام، لأ.. نحن في أوضاع مصيرية ولا يمكن أن نحتمل هزيمة أخرى أو صدمة أخرى أو نكسة أخرى. الشعب العربي كان من القوة والمنعة بحيث إنه احتمل الهزيمة، ولم تؤثر الهزيمة على إرادته، وصمم على إرادته، وصمم على مبادئه، وصمم على أهدافه. وقال قادة إسرائيل إنهم كانوا متصورين إن الشعب العربي سيسقط القادة المتطرفين، ولكن ماحصلش، كانوا متصورين إن الشعب العربي سينهار ولكن ماحصلش، كانوا متصورين أن الشعب العربي حيسلم لكن ما حصلش.

النهارده واحنا نتكلم عن المستقبل بنعرف إن المستقبل هو عمل وتخطيط، وتصحيح وتقويم، وفي نفس الوقت المستقبل يحتاج إلى موارد الأمة العربية كلها، يحتاج إلى تجميع قوى الأمة العربية كلها؛ علشان فعلاً نكون ١٠٠ مليون، يحتاج إلى الصبر، يحتاج إلى الصمود، يحتاج إلى أن نجابه عوامل اليأس والحرب النفسية، وعوامل الهزيمة ان مافيش فايدة، نحتاج أن نجابه هذا.. وأنا باقول إن الوقت في جانبنا، الوقت في صالحنا لأننا بالوقت نستطيع أن نبني قوانا الذاتية. وأنا أما اتكلمت في مجلس الأمة قلت إن يوم ٨ يونيو ماكانش فيه عسكري واحد واقف بين السويس والقاهرة، وماكانش فيه حد أبداً على الضفة الغربية لقنال السويس، وأكتر من ٨٠% من قواتنا المسلحة فقدت في صحراء سيناء، وإن المقاومة الشعبية اللي مسكت العمل يوم ٨ يونيو بالليل كانوا عبارة عن ٥٠٠٠ بندقية: اللي طلعوا على بورسعيد، واللي طلعوا على بورفؤاد.

رغم هذا ورغم ان احنا أعلنا أن قواتنا انسحبت للضفة الغربية للقنال، ورغم أن الشعب والشعوب العربية كلها عرفت بالهزيمة وهي كانت تنتظر النصر، رغم هذا فإن إرادة الأمة العربية وإرادتنا هنا في مصر لم تتحطم؛ لأن الشعب كله طلع يوم ٩ يونيو و١٠ يونيو في مصر، ومعنى هذا إيه؟ مش معناه إنه متعلق بشخص، إن هذا الشخص مهما طال به الزمان له أجل محدود، والشخص لابد بيمشي.. ولكن هو طلع لمعنى أكثر من هذا.. طلع ليعبر ويقول.. كل واحد طلع بدون اتفاق؛ لأن الناس كانت بتنزل من البيوت.. إن هو لن يسلم، وإن إسرائيل ضربت الجيش ولكنها لن تضرب ولن تهزم إرادة الشعب؛ دا الكلام اللي كان يعبر عنه يوم ٩ يونيو.

إذن لم تنهزم إرادة الأمة العربية..انهزمت جيوش الأمة العربية، ولم تنهزم إرادة الأمة العربية، وقالوا القادة الإسرائيليون هذا الكلام. النهارده بنسمع تهديدات من إسرائيل، وبتاخد إسرائيل أسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية، وبتجمع أموال.. جمعوا ٥٠٠ مليون دولار، بيشتروا أسلحة.

إذن فى عملنا من أجل المستقبل يجب أن نعمل، ويجب أن نخطط، ويجب أن نجمع الأمة العربية، ونجمع قدرات الأمة العربية تجميعاً حقيقياً، لغاية النهارده لم تجمع قدرات الأمة العربية، هل على أنا وحدى ان أنا أدخل المعركة فى المستقبل؟! لأ.. هذه معركة الأمة العربية كلها، كل واحد يجب أن يساهم بما يستطيع أن يساهم به، زى الرجل اللى بعت ٥ دولار، فيه الدول العربية تستطيع أن تساهم بعسكرى.. ببندقية.. بطيارة.. بجنيه، بأى شىء، وبهذا نستطيع فعلا أن نجمع موارد الأمة العربية، ولا ننساق إلى الهزيمة ولا الاستسلام، هناك بعض الأصوات تدعو إلى الاستسلام، وإلى أن مافيش فايدة، وإلى الهزيمة، وإلى ان احنا قلنا كده من زمان.. احنا مش حنقدر نواجه.

دا شىء يجب ألا تقبله عقولنا بأى شكل من الأشكال، وبأى حال من الأحوال، فرنسا فى الحرب العالمية الثانية.. فرنسا سقطت كلها فى يد الألمان، وروسيا.. وصلت الجيوش الألمانية إلى موسكو، وأنتم كلكم والأمة العربية تعلم هذا، وماحدش قال إن ما فيش فايدة، فيه فرق بين موقف "ديجول" وموقف "بيتان"؛ "ديجول" طلع قاوم و"بيتان" سلم، لكن "ديجول" انتصر فى الأخر، وكان النصر للى ناضل ولم ييأس، وصمم رغم أن بلده كلها أخدوها الألمان، وحكاية مافيش فايدة وحكاية احنا قلنا هذا الكلام من زمان، عمليات لا تقبلها عقولنا ولا تقبلها نفوسنا، وعلينا أن نصمد.

احنا علينا أيضاً أن تكون حركتنا حرة، ما نكتفش أيدينا، فى الأمم المتحدة بنشتغل، فى مجلس الأمن بنشتغل، بحيث إن العالم كله يفهم ان احنا ناس مش كل حاجة نقول لأ.. لأ، دا الموقف اللى متاخد علينا فى الخارج، ولكن يجب أن نظهر أيضاً أعداءنا للعالم أجمع، دا يساعدنا عليه إيه؟ يساعدنا عليه حرية الحركة، يساعدنا عليه ان احنا مانكونش متكتفين، يساعدنا عليه الاتصال بكل الدول فى العالم، نحن نريد فعلاً ان احنا نحل أمورنا.. نحل مشاكلنا كلنا، مشكلة

فلسطين.. مشاكل احتلال الأراضى العربية؛ بدون حرب إذا كان هـذا ممكنـاً، ولكن واحنا بنقول كده رغم اللى حصل يوم ٥ يونيو.. نحـن لا نخـاف مـن الحرب، ولا نخاف من الموت، والأمة العربية تاريخها تاريخ طويل، وتـاريخ نضالها طويل، مات فيها الآلاف المؤلفة فى كل زمن، وفى كـل وقـت مـن الأوقات العصيبة، لم تبخل بالموت أبداً، ولم تبخل بالتضحية ولم تبخل بالفـداء، ونحن فى هذه الأيام العصيبة حينما نتكلم عن المستقبل، كل اللى أقدر أقولـه ان احنا نصمم - بإذن الله - على النصر، ولن نبخل فى سبيل هذا بأى شىء؛ لـن نبخل بالتضحية ولن نبخل بالأرواح، ولن نبخل بالمال ولكنـا سنصـمم علـى الحفاظ على عقائدنا والحفاظ على مبادئنا، والحفاظ على أهدافنا، والحفاظ علـى استقلالنا، والحفاظ على آمالنا فى أن نطور الإنسان العربى، وأن نوفر له الحياة الحرة الشريفة الكريمة.

وأنا سعيد جداً بلقائى معكم اليوم. وربنا يوفقكم، ويوفقنا جميعاً.

مع السلامة، وأرجو لكم سفر موفق، وسلامنا إلى جميع الإخوان فى كـل البلاد العربية.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٨/٣/٣

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

فى مؤتمر الاتحاد العام للعمال بحلوان

■ أيها الإخوة :

حينما علمت أن الاتحاد العام للعمال قد نظم سلسلة من الاجتماعات فإننى عزمت بينى وبين نفسى على حضور أول هذه الاجتماعات، وحينما علمت.. وحينما علمت بعد ذلك أنكم رأيتم أن يكون الاجتماع الأول من هذه الاجتماعات فى حلوان بالذات؛ فلقد تحول العزم على الحضور إلى إصرار على الحضور، ولما جاءنى الأخ أحمد فهيم يدعونى إلى حضور الاجتماع قلت له: إننى كنت أنوى حضوره ولو بدون دعوة؛ لسببين :

السبب الأول.. السبب الأول: العمال، والسبب الثانى: حلوان. بالنسبة للعمال من الواضح لنا جميعاً انهم قوة من القوتين الأساسيتين فى تحالف قوى الشعب العاملة؛ التى هى قوى الثورة.

العمال والفلاحون بالذات هما القوتان الأساسيتان فى التحالف الذى يضم معهما قوى المثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية، الفلاحون والعمال كقوتين من قوى التحالف الوطنى لهما وضع هام، ولا أقول إن لهما وضعاً خاصاً؛ لأن ذلك قد يعطى معنى التمايز والتفرقة، الفلاحون والعمال وضعهما الهام يجئ أولاً من حجمهما الأضخم فى التحالف الديمقراطى لقوى الشعب العاملة، ثم يجئ ثانياً من المصلحة المباشرة فى الثورة، والتطوير الشامل الذى تستهدفه الثورة، وفى

الحقيقة أنه بدون فلاحين وبدون عمال لا تكون هناك ثورة، ولا يكون هناك نظام ثورى؛ وإنما الثورة والنظام الثورى كل منهما يفقد مبرر وجوده .

دى نظرتى للمسألة بأمانة.. إننى لم أعط حياتى للحكم ولا للسلطة، وبرغم سنوات طويلة من العمل السياسى فلست أعتبر نفسى حتى الآن سياسياً محترفاً، وأدعو الله ألا أكون كذلك فى يوم من الأيام .

وكل ما أتمناه دائماً.. كل ما أتمناه دائماً من الله أن أرى طريق الواجب، وأحفظ الصلة بإحساس جماهير هذا الشعب وبوجدانه؛ بدون أى عوائق يصنعها الحكم أو السلطة؛ ذلك أنه بدون الصلة المستمرة بإحساس الشعب ووجدانه يصبح الحكم تحكماً، وتصبح السلطة تسلطاً، وذلك ما أدعو الله أن يقينى منه، ويقى منه شعبنا فى نضاله حاضراً ومستقبلاً، هذا بالنسبة لاجتماعكم .

أما بالنسبة لحلوان فإنه من الواضح أيضاً أن من ١٠ أيام أو أكتر من ١٠ أيام بدأت مشكلة هى فى حقيقة أمرها نوع من سوء التفاهم، بدأت هنا فى حلوان.. نشأت عنها سلسلة من ردود الفعل العفوية، برضه جرت بعضها هى الأخرى فى منطق من سوء التفاهم. حاولت بعض القوى المعادية لنا؛ المعادية لثورتنا، تضخيم ما حدث من ناحية.. حاولت أيضاً بعض العناصر المعادية للشعب ولآمال الشعب ولأمانى الشعب استغلاله من ناحية أخرى. بدأت سلسلة سوء التفاهم - كما نذكر جميعاً، وكما يذكر كل فرد فيكم - بالأحكام اللى صدرت فى قضية الطيران، وأنا هنا أمامكم لا أتحدث عن الأحكام.. رأيى السياسى فى أمر المسئولين عن نكسة الطيران كل واحد فيكم يعرفه؛ لأنى اتكلمت فى هذا الموضوع.. أول مرة اتكلمت فيها بعد النكسة فى ٢٣ يوليو الماضى، اتكلمت أيضاً فى هذا الموضوع فى حديثى أمام مجلس الأمة يوم ٢٣ نوفمبر الماضى، دا رأيى السياسى فى المسئولية.. أما المحاكمة فلابد أن نسلم أنها تخضع لقواعد واعتبارات أخرى لا نناقشها هنا .

اللى بيهمنا النهارده هنا فى مسألة الأحكام هو دورها فى سوء التفاهم الذى عشنا فيه.. خلال الأيام الأخيرة صدرت الأحكام كما نذكر جميعاً، وكانت هذه الأحكام صدمة للمشاعر الشعبية.. طبعاً المحكمة بتبص للقضية بأدلة

وقرائن، وشهود نفى وشهود إثبات، وتوازن بين كل هذه الأمور حينما تصدر حكمها، أما احنا بننظر لهذا الموضوع من الناحية الوطنية، ومن الناحية السياسية؛ وعلى هذا كانت الأحكام صدمة للمشاعر الشعبية، ولهذا انفعلت كل الناس. وأنا قلت لكم قبل كده ان احنا كلنا منفعلين من يوم العدوان؛ من يوم ٥ يونيه، ولو تفتكروا قلت لكم فى خطبتى فى مجلس الأمة ان احنا منفعلين، وان احنا متضايقين، وان احنا نشعر دائماً ان العدو يجثم على صدورنا، وان الاستعمار بيتآمر علينا؛ ولهذا أى حاجة تخلينا ننفعل .

أنا قلت لكم أيضاً إن شبابنا صدره يشعر فيه بضيق، يشعر بأنه مشتت، يشعر بالعدوان، حصلت هذه الانفعالات بعد صدور الأحكام؛ تانى يوم صدور الأحكام، وبدأت هنا فى حلوان، وعرف الاتحاد الاشتراكى هنا بهذه الانفعالات، وانضم إليكم أعضاء الاتحاد الاشتراكى؛ وكان الأخ عبد اللطيف بلطية موجود مع الناس اللى خرجوا فى المظاهرات، وسارت المظاهرات فى حلوان باشتراك عناصر الاتحاد الاشتراكى. طبعاً كل واحد كان منفعل، ولكن فيه حاجة بدأت تسبب سوء التفاهم: وزارة الداخلية لم تكن على صلة بما حدث.. ويعنى إن الاتحاد الاشتراكى مشى مع المظاهرة.. ومعنى هذا طبعاً ان هذه المظاهرة مسموح بها، ولكن معروف طبعاً ان المظاهرات ممنوعة؛ خصوصاً فى مثل الظروف التى نعيش فيها؛ ظروف الحرب، ظروف استمرار المعركة لإزالة آثار العدوان. كانت النتيجة مفارقة غريبة: الاتحاد الاشتراكى يقود المظاهرة، ووزارة الداخلية تتصدى لهذه المظاهرة. طبعاً الحقيقة اللى تصدى لهذه المظاهرة كان أيضاً سوء فهم من المأمور اللى موجود عندكم هنا فى حلوان، وسوء التفاهم دا ممكن يحدث.. كلنا بنعرف .

طول الثورة واحنا بنقول الشرطة فى خدمة الشعب، هو العسكرى مين؟ والعامل مين؟ ما هو العامل أخو العسكرى أو ابن عمه.. دول كلهم بيمثلوا قوى الشعب العامل .

ولقد كانت هناك محاولات لاستجلاء سوء التفاهم الذى وقع فى حلوان، ولكن ذلك لم يتحقق بالسرعة والكفاءة الواجبة، وانتهى ذلك اليوم؛ يوم الخميس ٢٢ فبراير بالتصادم اللى حصل بين المتظاهرين وبين البوليس عند قسم حلوان،

وحصلت إصابات ماحدش مات الحمد لله.. والناس اللى راحوا المستشفيات خرج معظمهم من العلاج بصحة، ولم يبق منهم الآن تحت العلاج غير خمسة. دا أول سوء تفاهم اللى حصل هنا فى حلوان؛ سوء تفاهم بين العمال وبين قوى الأمن، لو كانت حصلت اتصالات كان ممكن قوى نتغلب على سوء التفاهم .طبعاً كان فيه تحقيق بيجرى فى هذا الموضوع بالنسبة لكل الظروف، وكان من الواجب ألا تتضخم العملية، أو تظهر بصورة أضخم مما كانت فيه، حلوان مش كلها.. حلوان فيها كام مصنع.. انتم عارفين فيها عشرات المصانع.. مش كلها هى اللى خرجت فى مظاهرات؛ خرجت مظاهرة من مصنع الطيارات، وانضم إلى هذه المظاهرة قادة الاتحاد الاشتراكى للحفاظ على المظاهرة، ولتوجيه هذه المظاهرة، وكان من الواجب ألا تضخم الأمور.. ووزارة الإرشاد طلبت من الصحف.. الصحف طبعاً تخضع الآن فى هذه الظروف اللى احنا فيها - ظروف الحرب - إلى الرقابة بالنسبة لموضوعين؛ موضوع التحركات العسكرية؛ حتى لا يستفيد العدو من أى معلومات ننشرها بحسن نية، وموضوع الأمن القومى؛ لنفس السبب؛ للحفاظ على الجبهة الداخلية، طلبت وزارة الإرشاد من الصحف ألا تبالغ فى النشر عن المظاهرة اللى حصلت فى حلوان؛ حتى لا يسىء إلى الأمن القومى فى هذه الظروف، ويمكن دا أيضاً سبب سوء تفاهم تانى، النشر يمكن عن حوادث حلوان فى هذا اليوم، أو المظاهرة اللى قام بها مصنع الطيارات فى هذا اليوم، ماكانش باين للناس انه كافى، وطبعاً بعض الناس كان لها مصلحة فى المبالغة والتهويل؛ وعلى هذا الأساس صورت المسألة بأكبر من حقيقتها، وكانت هناك مبالغات وصلت إلى حد القول بأنه كان هناك قتلى فى حلوان، ناس زاروا وقالوا كان فيه ١٥ قتيل و١٧ قتيل، وناس قالوا إن القتلى بالعشرات، وطبعاً احنا بنتكلم النهارده من عندكم من مصنع الطيران، وعمال مصنع الطيران وحلوان كلها.. والعمال كلهم، والاتحاد العام لنقابات العمال، يعرفوا ان كل دا ماكانش شيء صحيح.. نشأ عن هذه الادعاءات سوء التفاهم الثالث.

طبعاً أحكام الطيران كان رد فعلها العاطفى موجود فى كل مكان، موجود فى البيوت، الناس افتكرت النكسة، الناس افتكرت يوم ٥ يونيو، الناس افتكرت الظروف اللى احنا فيها، أحكام الطيران كان لها رد فعلها العاطفى أيضاً بين

شباب الجامعات، أضيف إلى هذا رد الفعل العاطفي؛ المبالغات اللى اتقالت عن حوادث حلوان، وساعدها قلة ما نشر عن هذا الموضوع مراعاة للأمن القومي .

يوم السبت ٢٤ فبراير.. فى صباح يوم السبت شهدت الجامعات تحركات شباب يهتم بما يجرى فى وطنه، وهذا حقه وواجبه، وبدأت مواكب الطلبة تخرج من الجامعات. وأنا كنت أتابع شخصياً ما يجرى لحظة بلحظة.. كنت أتابع بحكم المسئولية النضالية، وكنت أتابع بحكم المسئولية الرسمية، وأما باقول مواكب الطلبة تخرج من الجامعات.. لا أقصد بأى حال إن كل الطلبة اللى موجودين عندنا فى الجامعات والمعاهد خرجوا؛ لأن عندنا حوالى ١٤٠ أو ١٥٠ألف، ولكن باقول إن خرج مواكب من الطلبة، وأنا سألت عن الأعداد.. أو الأعداد لما التقوا عند كوبرى الجامعة.. قالوا لى إن فيه ١٥٠٠، وبعدين قالوا لى إن فيه ٢٠٠٠، وأنا كنت باتابع هذه المظاهرات؛ انطلاقاً من المسئولية النضالية والمسئولية الرسمية، والمسئولية السياسية، وأيضاً كنت باتابع كأب؛ باعتبر كل واحد من هؤلاء الأولاد زى أولادى تماماً.. أى واحد من هؤلاء الشباب... (هتاف).

إذن أنا بدى أحكى لكم، وأنا باحكى أيضاً للناس؛ للأمة كلها، إيه اللى حصل.. أنا كنت أتابع هذه الأمور، وطلبت من وزير الداخلية ألا يحدث أى اعتراض من أى نوع أمام الشباب، وسارت المظاهرات، ووصلت إلى مجلس الأمة، واتكلم معاهم رئيس مجلس الأمة، وشاف عدد منهم.. ولغاية الساعة ٢ الظهر كانت كلها ماشية فى نطاق التعبير الطبيعى المعقول، ولكن استغلال المظاهرات بدأ بعد الظهر، وكان لابد من تفريق هذه المظاهرات، وأيضاً اتصل بى وزير الداخلية، وقال لى إنه حيدى إنذار بالميكرفون قبل تفريق المظاهرات، وأنا طلبت منه أن يكون هذا التفريق بأقل قدر من العنف.

كنت شايف إيه فى هذا اليوم؟ فيه ناس بتحاول استغلال المظاهرات، وكانت معلومات وزارة الداخلية كافية للتدليل على ذلك؛ ومع هذا أنا قلت لشعراوى جمعة فى التليفون.. قلت له فيه اللى بيحاول انه يستغل هذه المظاهرات، واللى بيستغلوا المظاهرات عايزين إيه؟ عايزين مجزرة، عايزين ١٠ شباب يموتوا، عايزين ٢٠ واحد يتقتلوا؛ وهنا بيعتبروا ان المشكلة بتتحول إلى مشكلة أخرى تكون فى صالحهم.. إذا سقط واحد فى هذه المظاهرات

فيتحقق غرض المستغلين، وأنا باعتبر إن الشرطة والبوليس تجنبوا دا بكل الوسائل.. تجنبوا الاصطدام بالأسلحة النارية اللى ممكن تسبب قتلى بالعشرات، واللى ممكن نحقق بها أهداف أعداءنا اللى عايزين مدابح تحصل فى البلد بتؤثر على العواطف، وتؤثر على المشاعر، وعلشان الظروف ما تتكررش مرة أخرى فإن وزارة الداخلية رأت - وأنا وافقت على ما رأته وزارة الداخلية - رأت أن تصدر بياناً بمنع المظاهرات، وأيضاً اعتقال بعض من توافرت لديها الشبهات ضدهم فى محاولة استغلال المظاهرات.

كان من هذا أسباب جديدة لسوء التفاهم تراكمت على ما كان.

وصباح الأحد - ٢٥ - كانت بعض كليات الجامعات لم تهدأ بعد، وكانت الاستفهامات أمامها عالية بدون إجابات كافية. كانت أهم الاستفهامات التى طلعتها سلسلة سوء التفاهم أولاً: أحكام الطيران، ثانياً: عمال حلوان، وما زعم من عشرات من القتلى فى حلوان، ثالثاً: لماذا لا تنشر الصحف تفاصيل أكثر؟ ولو إن الصحف نشرت عن مظاهرات يوم السبت تفاصيل وصور، رابعاً: لماذا قبض البوليس على بعض الطلبة؟ ورأت بعض الكليات أن تخرج للتظاهر، وطبعاً فى نفس الوقت كانت قوات الأمن أمام قرار بمنع المظاهرات، ومرة أخرى كان طلبى إلى وزارة الداخلية باستعمال أقل قدر ممكن من العنف فى تفريق المظاهرات، وطلبت من وزير الداخلية أن يتأكد شخصياً أن قوات الأمن المسئولة عن قرار منع المظاهرات لا تحمل أسلحة نارية؛ لكيلا تحدث أى مضاعفات خطيرة إزاء أى استفزاز، وقلت له أيضاً إن حيطلع المستغلون أعداء الثورة؛ أعداء الشعب، أعوان الاستعمار؛ علشان يستغلوا هذه المظاهرات اللى بيقوم بها الشباب، أو بيقوم بها الطلبة، والناس دول أيضاً قد يكون لهم دور واضح فى التحريض، وهدفهم إن يموتوا كام واحد.. وعليه أن يفوت غرضه، ومر اليوم التالى بسلام. يوم الأحد.. وسارت مظاهرات الشباب، وحصلت الصدامات مع البوليس لتفريق المظاهرات، ولتنفيذ قرار وزارة الداخلية فى عدة أماكن، ولكن الإصابات كانت كلها إصابات بسيطة، وأنا بدى أقول أيضاً للحقيقة فيه شاب كان ترزى.. يمكن ماكانش فى المظاهرات ولا حاجة.. فى العباسية وقع تحت رجلين المتظاهرين، وأصيب إصابات، ونقل إلى المستشفى، ومات.

دا الترزى اللى كان موجود فى العباسية، وبدى أقول حاجة: إن باين يعني.. هنا بدى أقول عن دور الشرطة.. باين أن الشرطة دورها كان دور مثلاً... المتظاهرين عارفين بيضربوا بالطوب، والعسكرى معاه عصاية.. لأول مرة فى تاريخ المظاهرات فى مصر نسمع ان عدد المصابين من الشرطة.. من البوليس ٣ أضعاف عدد المصابين من المتظاهرين، ودا بيمثل ان الشرطة حاولت بكل وسيلة من الوسائل إنها ما تستعملش القسوة، وتحاول إنها تفرق المظاهرات بأخف وسيلة من الوسائل، وإصرار الشرطة فى بياناتها ان الإصابات بين أفرادها أكثر من الإصابات بين المتظاهرين معناه إيه؟ دا له معنى كبير جداً، وله معنى جديد: ان الشرطة لا تتصور حتى وهى تقوم - بوعيها - بمهمتها.. لا تتصور أنها يمكن أن تكون فى جانب والجماهير فى جانب، وانها ترى تناقض فى الموقف المفاجئ الذى وقعت فيه نتيجة لتراكم سوء التفاهم.

طبعاً أنا حبيت الحقيقة أقول لكم سلسلة سوء التفاهمات اللى حصلت من الأول، واللى وصلتنا إلى يوم الأحد، ومظاهرات يوم الأحد.. ومساء يوم الأحد كان هناك اجتماع فى مجلس الوزراء، وكان وزير الحربية هو اللى اقترح استخدام حقه فى تحويل الحكم فى قضية الطيران، وإحالته إلى محكمة عسكرية أخرى؛ وذلك لكى تكون أمام الجماهير فرصة إضافية للاطمئنان إلى الحساب.

وقد اقترح ذلك فى مجلس الوزراء، وأضاف وزير الحربية إلى هذا الاقتراح أن سلامة جبهة ميدان القتال مرهونة تماماً بسلامة الجبهة الداخلية، وأن لا يحدث فيها - ولو حتى على السطح - أى شىء يشغل أو يقلق بال الجنود المحاربين المتأهبين للمعركة. وطبعاً فى مجلس الوزراء قال وزير الحربية هذا الكلام، واستخدم حقه، فيه ناس قالوا لأ دا كان صدق.. أمال ليه الناس خرجوا من اللى حكم ببراءتهم؟ الحقيقة بدى أقول موضوع يمكن يكون معقد شوية: قانون الأحكام العسكرية فيه طريقة لمحاكمة العسكريين، وطريقة لمحاكمة العسكريين السابقين اللى خرجوا من الخدمة.. العسكريين السابقين اللى خرجوا من الخدمة بيتحاكموا كأنهم مدنيين، العسكريين بيتحاكموا كعسكريين، ولا يصدر الحكم عليهم إلا بعد تصديق وزير الحربية ورئيس الجمهورية..

دا بالنسبة للضباط، أما المدنيين فلا تحتاج المحكمة إلى التصديق.. تصدر حكمها، وبعد هذا يعرض الأمر للتصديق، قادة الطيران حوكموا علشان كانوا طلعوا المعاش كمدنيين يخضعوا لقانون الأحكام العسكرية؛ ولذلك طبق بالنسبة لهم القانون العام، صدر النطق بالحكم قبل التصديق، وفى نفس الوقت طبق عليهم القانون العام.. أفرج عن اللى أخدوا حكم بالبراءة.

أنا حبيت أقول هذا الكلام رد على كلام كتير اتقال فى البلد، واتقال إن كان حصل تصديق على الحكم.. أمال الناس اللى اتحكم عليهم بالبراءة خرجوا ليه؟ وهذا الكلام الحقيقة احنا ناقشناه فى مجلس الوزراء، وبعد كده وزير الحربية أخذ قراره بإلغاء المحاكمة اللى حصلت وتحويلهم إلى محكمة عسكرية جديدة.

وفى نفس الوقت قلنا طبعاً ادى سلسلة سوء التفاهم.. ماذا سيحصل بعد هذا؟ ووزير التعليم العالى قال فى الجلسة، وتقدم بطلب من مديرى الجامعات يطلب فيه تأجيل الدراسة.

كان موقفى الحقيقة من هذا كله كما يلى: أنا كنت شايف إن تراكم أسباب سوء التفاهم بعضها يجر بعض، كنت شايف أيضاً أنه لا يمكن لهذا النظام انه يقع فى تناقض بينه وبين الجماهير، الثورة لا يمكن لها انها تقع فى تناقض بينها وبين الجماهير، وممكن نقع فى تناقض بيننا وبين أعداء الثورة، وممكن نضرب أعداء الثورة، ولكن الغريب ان احنا نقع فى تناقض مع الجماهير صاحبة الحق فى الثورة، وصاحبة المصلحة الحقيقية فى الثورة أو نقع يعنى.. نقع فى تناقض مع العمال، أو نقع فى تناقض مع الطلبة، أو نقع فى تناقض مع جماهير الشعب العامل.. ودا خلانا.. دا اللى خلانا - الحقيقة - قفلنا الجامعة.. قلنا النفوس تهدأ، والناس تفهم؛ كل واحد يرجع لعقله، كل واحد يعرف مين أصحاب المصلحة فى استغلال أى مظاهرة من المظاهرات. وقلنا إن يجب ألا يسير سوء التفاهم ويستمر التناقض مع الجماهير؛ حتى إذا قيل إن عدد المتظاهرين لم يزد فى كل الجمهورية فى أى وقت من الأوقات عن ٥ آلاف متظاهر أو ٦ آلاف.. ولكن هذا أيضاً تناقض.. وباين أيضاً أنه لا يمكن لنا أن نقمع بالقوة شعوراً شعبياً، ومع إن هناك مبررات كثيرة كان يمكن تقديمها؛ ففى تفكيرى رفضت رفض

بات ان دا يكون موقفنا. إن السلطة تملك بالطبع القوة لمنع قيام المظاهرات، ثم إن الظروف التى يعيشها الوطن تبرر استعمال هذه القوة، وقلت فى هذا الصدد وكررت: احنا والشارع شيء واحد، السلطة وقوى الشعب العامل شيء واحد؛ وإلا فإننا نصبح نظاماً يحكم ولا نكون ثورة تقود.

من هنا.. من هذا التفكير كنت أرى أن الموافقة على إعادة المحاكمة، والموافقة على تأجيل الدراسة فى الجامعة؛ حتدينا الفرصة علشان نوقف هذه السلسلة من سوء التفاهم، وحتى نلقى أضواء أكثر على ما حدث وعلى ما يحدث، وحتى نستطيع أن نطل على الأمور بنظرة أعمق؛ بعدين نحاول ان احنا نضع كل شيء فى الإطار السليم.

النظرة الأعمق أمامنا تبين ان هناك أشياء كثيرة وحيوية لا ينبغى أن ننساها، ولا ينبغى أن تنسى.. يعنى طلعت شعارات فى هذه الأيام، زى ما قلت لكم إن المظاهرات مشيت سليمة، وبعدين طلعت شعارات غريبة؛ طلعت شعارات مثلاً تنادى بإلغاء الاتحاد الاشتراكى، طلعت نداءات أو شعارات تنادى بإلغاء منظمات الشباب، وبعدين طلعت شعارات تنادى بحل مجلس الأمة. طبعاً مع هذه الشعارات فيه شعارات بالحرية، وفيه شعارات بالديمقراطية، فيه شعارات بحرية الصحافة.

أنا بدى أقول حاجة: إذا كنا فى أى بلد من البلاد فيه ثورة لابد أن تكون هناك ثورة مضادة.. احنا هنا فى مصر فيه ثورة بقى لها ١٥ سنة، وقلنا إن فيه ثورة سلمية وبتحل التناقضات الموجودة فى المجتمع بالطريقة السلمية، وأنا قلت لكم مرات كثيرة إن علينا أن نكون على بينة من الثورة المضادة، زى ما فيه ناس لها مصلحة حقيقية فى الثورة، وزى ما فيه ناس لها مصلحة حقيقية فى التغيير، فيه ناس لها مصلحة حقيقية فى الثورة المضادة؛ إن الثورة المضادة تمثل إيه؟ ما هى تمثل تحالف الإقطاع ورأس المال، تمثل تحالف الاستعمار والرجعية، ما باقولش إن الثورة ما بتغلطش.. لأ.. الثورة بتغلط، وما باقولش إن الثورة كاملة لأ.. الثورة لم تبلغ حد الكمال، ما باقولش إن القوة اللى لها المصلحة للثورة تسكت، باقول لأ.. باقول القوة اللى لها مصلحة فى الثورة بتتكلم وتنقد، وأنا قلت هذا الكلام فى ٢٣ يوليو اللى فات، وفى ٢٣ نوفمبر،

وتحولت يمكن مكاتب الاتحاد الاشتراكى والنقابات والأماكن المختلفة إلى أمكنة للنقد، ولكن الثورة المضادة أيضاً موجودة، وانتم تذكروا أننى قلت إن فيه حزب رجعى موجود فى البلد، وإن هذا الحزب الرجعى موجود ومنظم، ومستعد فى أى وقت انه ينقض على هذه الثورة حتى يستعيد ما سلبته هذه الثورة.

أما نطلع بهذه الشعارات.. أما نحل الاتحاد الاشتراكى.. لمصلحة مين حل الاتحاد الاشتراكى؟ احنا بنقول فى كل دولة من دول العالم فيه الحزب أو الأحزاب والحكم، ولا يمكن ان يكون فيه حكم مش مستند على حزب، احنا ما عملناش حزب؛ ولكن الميثاق نص على الاتحاد الاشتراكى؛ على أساس أن يجمع الاتحاد الاشتراكى تحالف قوى الشعب العاملة؛ العمال والفلاحين، والمثقفين، والجنود، والرأسمالية الوطنية. وقلنا ان احنا عايزين الديمقراطية.. الديمقراطية الكاملة، وقلنا إن الديمقراطية الكاملة لا يمكن أن تكون بحال من الأحوال كالديمقراطية المزيفة اللى كانت موجودة فى أيام الرجعية، وأيام تحالف رأس المال مع الإقطاع، وقلنا ما هى الديمقراطية الكاملة.. قلنا إن الديمقراطية الكاملة هى إذابة الفوارق بين الطبقات، وألا تنفرد طبقة بالحكم؛ لأنها تكون ديكتاتورية الطبقة، وقلنا فى الميثاق إن الشعب المصرى رفض حكم أى طبقة، ولكن الشعب المصرى عايز الديمقراطية الكاملة بإذابة الفوارق بين الطبقات؛ ودى تكون ديمقراطية الشعب العامل. ممكن تكون هناك ديمقراطية زائفة؛ زى اللى كانت موجودة قبل الثورة، أو تطلع مظاهرات، ويطلع صحف وصحف ترد عليها، ويبقى الإنجليز موجودين، وتدخل البلد تحت النفوذ الأجنبى؛ ولكن ثورتنا هى الثورة الاشتراكية؛ اللى بتنادى بالديمقراطية الاشتراكية التى تنحصر فى إذابة الفوارق بين الطبقات، وتنادى أيضاً بالحرية.. وما هو معنى الحرية؟ إيه هو مفهوم الحرية فى الثورة؟ إيه مفهوم الحرية بالنسبة للعامل مثلاً؟ مفهوم الحرية بالنسبة لأى واحد عامل انه يشتغل.. انه ما يبقاش عامل عاطل، وانه بعد كده يترقى، وان أولاده يشتغلوا، وان يكون عنده حماية من الفصل وتأمينات اجتماعية.

دى الحرية.. ما هو مفهوم الحرية بالنسبة للطالب؟ انه يدخل المدرسة، وانه يتعلم، وان يكون فيه تكافؤ الفرص. إيه مفهوم الحرية بالنسبة للفلاح؟

مفهوم الحرية بالنسبة للفلاح انه يكون مافيش إقطاع.. مافيش استغلال.. فيه تكافؤ فرص؛ ولهذا احنا بنقول إذابة الفوارق بين الطبقات؛ إذابة الفوارق بين الطبقات بيخلى فعلاً مفهوم الحرية مفهوم حقيقى.. أما ان نقول إن فيه حرية، وبنقول إن التعليم مجاناً؛ ومافيش مدارس علشان الناس تدخل فيها؛ بيبقى واجهة زائفة، واجهة غير حقيقية. إيه مفهوم الحرية فى الثورة الاشتراكية؟ إيه مفهوم الحرية فى الديمقراطية الاشتراكية؟ دا كلام لازم نفهمه، ودا كلام لازم نعرفه، ما نعرفش شعارات، ما ننساقش ورا شعارات، وكلنا لازم نفتكر إيه اللى كان موجود قبل ١٥ سنة.. كان فيه شعارات، ولكن هذه الشعارات لم تكن مطبقة.. كان كام عدد العمال؟! كانت فين التأمينات الاجتماعية بتاعة العمال؟! كان فين التأمين من الفصل التعسفى؟! كان فيه دا، ودا، ودا. كان فين التعليم؟! كان فين إذابة الفوارق بين الطبقات؟! كان فين تحالف الإقطاع مع رأس المال؟!

ما هو مضمون الحرية حينما نتكلم عن الحرية؟ إيه هى الحرية للراجل اللى مش لاقى ياكل؟ والراجل اللى مش لاقى يعشى ولاده؟ مضمون الحرية لهذا الرجل انه يلاقى يوكل ولاده، ويلاقى يعشى ولاده.. دى الحرية الحقيقية.. الحرية الاشتراكية، والديمقراطية الاشتراكية اللى احنا بنتكلم عليها، الحرية مش شعارات. (تصفيق وهتاف).

أيها الإخوة :

حينما نردد الشعارات، أو حينما نسمع بالشعارات؛ لازم نعرف إيه اللى ورا هذه الشعارات، ولازم نعرف ان فيه ثورة مضادة - أيضاً - موجودة، وطالما فيه ثورة فيه ثورة مضادة. أما بنقول نلغى الاتحاد الاشتراكى لا.. طيب ما نقول نصلح الاتحاد الاشتراكى.. نلغى الاتحاد الاشتراكى يعنى إيه؟ يعنى نلغى تحالف قوى الشعب العاملة؛ يعنى بقى بعد كده إذا لغينا الاتحاد الاشتراكى حيقوم حزب، يا حزب واحد، يا أحزاب متعددة، حيقوم حزب حيبقى حزب إيه؟ يا حزب رجعى ويمثل الرجعية، يا حزب يمثل طبقة من الطبقات، واحنا قلنا حتى كعمال احنا مش عايزين حزب عمال، ومش عايزين يبقى فيه ديكتاتورية العمال، ولا ديكتاتورية الطبقة العاملة. قلنا كده واتفقنا على هذا الكلام، حيقوم حزب عمال؛ حيقوم حزب يمثل البروليتاريا، يمثل ديكتاتورية الطبقة العاملة، أو

حيقوم حزب زى الأحزاب اللى كانت موجودة قبل الثورة، وتمثل تحت اسم الديمقراطية الزائفة ديكتاتورية الإقطاع ورأس المال.

إذن شعار حل الاتحاد الاشتراكى، شعار وراه نوايا أخرى، وراه نوايا غير سليمة. حنقول تعدد الأحزاب؛ طيب تعدد الأحزاب كيف نطبق النظام الاشتراكى بتعدد الأحزاب؟ بعد ما نخلص مرحلة التحويل الاشتراكى نبقى نفكر فى هذا الموضوع، وأنا مرة فى مجلس الأمة قلت ان احنا فى مرحلة التحول الاشتراكى وبنتساءل: هل نعمل حزب أو نعمل حزبين، أو نعمل أكتر من هذا؟ فى اجتماعات مجلس الوزراء يمكن بعد النكسة، ولكن قلنا ان احنا عندنا تحالف قوى الشعب العامل، فيه الاتحاد الاشتراكى اللى هو معناه الديمقراطية الكاملة للشعب العامل، واللى هو معناه ان مافيش ديكتاتورية طبقة من الطبقات، واللى هو معناه ان احنا بنحل مشاكلنا وتناقضاتنا الطبقية بالوسائل السلمية، مش بالوسائل الدموية، واللى هو بيوصلنا إلى إذابة الفوارق بين الطبقات بطريقة سلمية. واحنا قلنا قبل كده وأنا اتكلمت عن الاتحاد الاشتراكى يوم ٢٣ نوفمبر أو ٢٣ يوليو، وقلنا عايزين نصلح ونصلح، أما رفع شعار حل الاتحاد الاشتراكى معناه ان احنا نبقى فى فراغ.

رفع شعار حل مجلس الأمة يعنى إيه؟ يعنى برضه نربطه بحاجة ثانية مع شعار حل مجلس الأمة.. رفع شعار إلغاء نسبة الـ ٥٠% من العمال والفلاحين؛ لأن العمال والفلاحين ناس مش متعلمين.. ناس مش مثقفين، ولا يصح لهم انهم يمثلوا فى مجلس الأمة. احنا ليه عملنا ٥٠% عمال وفلاحين؟ علشان لا تستطيع قوى الثورة المضادة حتى إذا دخل منها عدد فى مجلس الأمة إنه يحول هذه الثورة - عن طريق التشريع فى مجلس الأمة - إلى سلب مكاسب العمال والفلاحين، أو إلى إنهاء الثورة الاشتراكية.. دا السبب فى الـ ٥٠% عمال وفلاحين.

هذه هي الثورة الاشتراكية، وهذا هو طريق التحول الاشتراكى، وهذه هى الحرية، طبعاً الحرية زى ما قلنا هى حرية المواطن وحرية الوطن، وقلنا إن الحرية كل الحرية للشعب.. لأبناء الشعب.. لهم كل الحرية انهم ينتقدوا إنهم يتكلموا، إنهم يناقشوا الأمور؛ لأن الأمور أمورهم، ودا كان واضح من بداية

الطريق. وقلنا أيضاً ان احنا لا يمكن ان احنا نعطى حرية لأعداء الشعب.. إذا حصل تآمر؛ إذا حصل أى شىء سواء من أقصى اليمين أو أقصى اليسار يجب ان احنا نواجه هذا بعنف، ودا اللى حصل سنة ٦٥؛ لما تآمرت جماعات الإخوان علشان تهديم هذا البلد.. ماكانش فيه ولا واحد فى المعتقل، ولكن نتيجة لهذا التآمر اضطرينا أيضاً - زى ما قلت لكم قبل كده - ان احنا نعتقل عدد من الإخوان؛ من جهاز التنظيم السرى، اللى كان موجود قبل كده فى مؤامرة سابقة وحكم عليه وبعد كده أخد عفو.

بدى أقول إن الثورة لابد أن تتصدى لعناصر الثورة المضادة؛ سواء كانت تمثل الرجعية أو تمثل أقصى اليمين، أو تمثل أقصى اليسار المتطرف.

الظروف اللى بنعيش فيها النهارده تشجع الثورة المضادة، ليه؟ لأن احنا قابلنا نكسة فى ٥ يونيو، والاستعمار والصهيونية استطاعوا انهم يلحقوا بنا الهزيمة.. طبعاً الرجعية تنتعش، الرجعية تشعر إن أمامها فرصة، ومن ورائها الاستعمار لتنقض على هذه الثورة.

ويستغلوا مين؟ يستغلوا الشعب الطيب.. الشعب البرىء، واحنا نعرف حتى فى الماضى قبل الثورة يمكن العمال ضللوا بواسطة الرجعية، والطلبة أيضاً ضللوا بواسطة الرجعية، أنا باقول إن العملية بدأت عملية تلقائية أما بدأت هنا فى حلوان، وبدأت عملية تلقائية أما بدأت فى الجامعة، ولكن بعد كده العملية ما أصبحتش عملية تلقائية. كل واحد يمكن فى البلد له أوضاع طبقية، وأنا برضه باقول لإخواننا الطلبة فى الجامعة: قبل ما تنقاد ورا أى شعار شوف مين اللى يردد هذا الشعار، وكل واحد له أوضاع طبقية.. طبعاً فيه ناس اتاخدت أملاكهم، وفيه ناس اتاخدت أراضيهم، فيه ناس اتأممت مصانعهم، ودول أولادهم موجودين فى أوساطنا، بيسمعوا منا كلام ويروحوا فى البيت يسمعوا كلام تانى.. يسمعوا منا فى المدارس والمعاهد كلام عن الثورة والاشتراكية، لكن بيروحوا فى البيت بيسمعوا الكلام اللى بيمثل الرجعية.. بيتأثروا طبعاً بما يحدث فى بيوتهم وبما حصل فى عائلاتهم. وأنا قلت لكم إن ثورتنا ماكانتش ثورة دموية عازلة أبداً.. احنا قلنا بالوسائل السلمية بنزيل الفوارق بين الطبقات، الرجعية اتحركت.. ازاى؟ حاولوا استغلال مظاهرات الطلبة بعد كده، حاولوا

يتصلوا بالعمال، وأنا شفت أحمد فهيم، وعرفت منه محاولات بكـل الوسـائل للاتصال بالعمال فى أماكن مختلفة فى البلد.. ليه؟ علشان العمال يسـيروا فـى طريقهم، ورفعوا لهم أيضاً شعارات الحرية والديمقراطية؛ ولكن العمال فى كل مصنع وفى كل مكان عمل رفضـوا، ولـم يخـدعوا بمحـاولات الرجعيـة، ولا محاولات الثورة المضادة. (تصفيق وهتاف).

أيها الإخوة :

أصعب مرحلة.. فى هذه المرحلة؛ مرحلة التحول الاشتراكى، هناك دائماً مشاكل كثيرة، وفى هذه المرحلة؛ مرحلة التحول الاشتراكى، لم نعامل الطبقـة القديمة اللى كانت حاكمانا بعنف، احنا النهارده فى مرحلة نضال ثورى أقسـى من أى وقت مضى. أعداؤنا يعتبرون ان النكسة اللى احنا فيها أرض خصـبة.. حاولوا يستغلوا انفعالات الطلبة، ما قدروش يحولوها إلى النتيجـة اللـى هـم عايزنها.

بالنسبة للشعارات اللى اترفعت ما قدروش يضللوا.. كلنا نفهم شـعارات الثورة بالنسبة للديمقراطية وبالنسبة للحرية.. الفرق بين الديمقراطية الاشتراكية والديمقراطية الرجعية، كلنا نفهم إن أحسن وأنسب تنظيم لنا هو تحـالف قـوى الشعب العاملة؛ ان احنا شعب طيب ما بيتجهش إلى الصراعات الدموية، ولكـن علينا أن نحسن. طبعاً لما يبقى فيه حزب بيبقى العمل فى الحزب أسـهل؛ لأن مافيهش التناقضات الموجودة فى الاتحاد الاشتراكى. التناقضات الموجودة فـى الاتحاد الاشتراكى موجودة بالطبيعة؛ لأن هذه التناقضات موجودة فى المجتمع، ولكن إذا أرادت الرجعية وإذا أراد الاستعمار انهم يستغلوا المواقف اللى احنـا فيها، ويتمادوا، بيتحول التصادم إلى تصادم دموى.

من الواجب علينا ان احنا نستمر على الفلسفة اللى سرنا عليها دائماً؛ وهى تجنب الصدام الدموى؛ وذلك يحقق كـل أهـدافنا. يتحقـق أولاً بالديمقراطيـة السياسية، والديمقراطية الاجتماعية، والديمقراطية الاشتراكية، والشعارات اللـى بدون مضمون لا يمكن إلا أن تكون شعارات خادعة، إيه اللى قلناه فى الخطب فى ٢٣ يوليو و٢٣ نوفمبر؟ يعنى طلعت إشاعات كتير، وطلـع كـلام كتيـر،

وطلعت حاجات كتيرة واتقال إن الريس قال حاجات فى ٢٣ يوليو وما اتنفذتش! وقال حاجات فى ٢٣ نوفمبر ولا اتنفذتش! وأنا جبت الخطب اللى أنا قلتها فى ٢٣ يوليو و٢٣ نوفمبر، فى ٢٣ يوليو قلت: من أين نبدأ؟ وإيه العمل؟ وقلت الشعب بموقفه يوم ٩ و١٠ أجاب على أهم سؤال كانت الحوادث تطرحه، وكانت النكسة نفسها تلقيه أمامه وهو: ما العمل؟

أجاب الشعب كما قلت: بالتصميم.. بالمقاومة.. بالاستعداد لكل التضحيات، بالصمود، لكن ذلك ليس نهاية وإنما هو بداية، ذلك أننا نجد أنفسنا بعد ذلك أمام السؤال الملح: من أين نبدأ؟

وأمامكم هنا وعلى مسمع من شعبنا كله ومن أمتنا العربية، أنا أعرف أن هناك أسئلة كثيرة فى نفوسكم، كل واحد جاى بيسمع الإجابة عليها، أقول لكم بصراحة وبوضوح، ليس هناك طريق مختصر أو قصير إلى ما نريد، أيضاً ليس هناك طريق واحد لا بديل له نصل به إلى الهدف، الطريق طويل وشاق، كذلك فإن هناك عدة طرق لابد أن نسير عليها فى نفس الوقت مهما كانت العوائق والموانع والصعاب.

إن النكسة التى واجهتنا كانت أكبر مما توقعنا، ومن ذلك فإننا لا نستطيع أن نقفز قفزاً، مش ممكن.. ما نقدرش نقفز، دا الكلام اللى قلته، ما نقدرش نقفز بغير تدبير كافى إلى أول طريق يقابلنا، وإنما لابد أن ندرك أنه من الضرورى علينا أن نعيد البناء الشعبى والعسكرى لقوى الوطن المصرى، وأمامنا طريق واحد، قلت احنا قدامنا طريق من اتنين؛ الواحد يحسبها يا إما نستسلم بلا قيد ولا شرط! يا إما نناضل! طبيعة شعبنا.. طبيعتنا ونظامنا اللى احنا معروفين به فى العالم طبعاً قدامنا طريق النضال، وأنا أما باقول ان احنا قدامنا طريقين، الحقيقية ان احنا قدامنا طريق واحد، دا الكلام اللى أنا قلته يوم ٢٣ يوليو.

وبعدين قلت بعد كده على التنظيم السياسى ودوره الحاسم، توسيع نطاق القيادة فى الاتحاد الاشتراكى، وقلت إن الحل الاشتراكى طريق الديمقراطية السليمة، وقلت نحن كنا نهدف دائماً إلى إقامة حياة ديمقراطية سليمة.

وكنت أقول ألا وجود للديمقراطية السياسية إلا بالديمقراطية الاجتماعية، لا حرية سياسية إلا بحرية اجتماعية، وكنت أقول إن السبيل إلى الحياة الديمقراطية السليمة هو الحل الاشتراكى؛ وهو إزالة الفوارق أو إذابة الفوارق بين الطبقات، الحل الاشتراكى هو اللى يخلى الوطن ملك لأبنائه، الحل الاشتراكى هو اللى يخلى كل واحد فى البلد له فرصة متكافئة، وبعد كده قلت على أن المعركة مع الجماهير، وبعدين بعد كده قلت كل واحد عليه واجب، قلت ما تجيش تقول لى التنظيمات السياسية هى اللى تعمل، أنا باقول لأ.. كل واحد عليه مسئولية.. كل فرد عربى فى كل وطن عربى عليه مسئولية.. ما يلقيش المسئولية على غيره، كل واحد لو قام بمسئوليته، نهزم أهداف الاستعمار والصهيونية، ونستطيع أن نحقق نتائج نضالنا.

وبعدين قلت الشعب كان يطالب ببداية جادة وحازمة، تتفق مع جدية الظروف التى نواجهها وحجمها، وأنا مع الشعب فى هذا. إن عملنا كله يجب أن يتكيف بالظروف التى نواجهها، نحن نواجه ظروف حرب ولابد أن تتكيف ممارستنا لأعمالنا، كل واحد فينا فى نطاق مسئوليته بيزاول حقه، لابد أن يتوقف الإسراف، لابد أن يكون هناك حد للإنفاق على المظاهر ولابد لكل إنسان منا أن يؤدى عمله، وأن يكون للعمل مقياس للحساب ثواباً أو عقاباً، لابد أن يكون هناك حساب عن كل المسئولية، وسوف يكون هناك حساب عن كل المسئولية. الشعب كان يطالب بوضع حد للامتيازات التى حصل عليها البعض بغير وجه حق، وأنا مع الشعب فى هذا، إننا شعب يبنى مجتمعاً اشتراكياً، وهذا المجتمع ليس لطبقة مميزة، بل هو بطبيعته لا يسمح بامتياز طبقى، إنه يسمح بامتياز، العمل وحده والعمل وحده وكفاءة العمل واقتداره تعطى لصاحبها امتيازاً، لكنه امتياز الكفاءة وليس امتياز الطبقة، ولعلى أقول لكم إننى فى الأيام الأخيرة ألغيت كثيراً من الامتيازات التى ظهرت فى المراحل السابقة، وسيظهر هذا فى الميزانية الجديدة.

إن الشعب كله يطالد، بالتكافؤ فى التضحيات، وأنا معه فى ذلك. إن الشعب يطالب بالنقاء الثورى والطهارة الثورية، وأنا أطالب مع الشعب بذلك، لابد من النقاء الثورى ولابد من الطهارة الثورية، ولابد من التمسك بقيم الدين والاعتصام بها. دا الكلام اللى أنا قلته فى ٢٣ يوليو.

فى ٢٣ نوفمبر قلت إن حصل تغيير، حصلت حوادث ضخمة، واللى أتاح لهذا التغيير أن يحدث هو الإرادة الشعبية التى تمركزت فى جبهة صمود سياسى بطولى، وقلت إن خطوات التغيير تلاحقت، وكان بعضها فى تلاحقه يبدو وكأنه غير مرئى، وقلت أول حاجة كانت مواجهة النكسة، واتكلمت على هذه الأمور، واتكلمت على التغيير، وقلت ان احنا حنمشى وحنعمل برنامج إلى أخر هذا الموضوع.

اتقال إن جمال عبد الناصر فى خطبة فى ٢٣ يوليو و٢٣ نوفمبر اتكلم على التغيير، واتكلم على حاجات وما احناش شايفين تغيير. هو التغيير إيه! بالنسبة لى التغيير إيه؟ واحد ماشى فى السكة وفرقعت منه العجلة، عنده استبن حيجيب العجلة ويركب الاستبن ويشيل العجلة، ونقول هو دا هو التغيير! مش معقول طبعاً هو دا التغيير، مش حاقول.. مش معقول.. وانتم عارفين، سهل قوى، ويمكن مش سهل قوى، ان أنا أغير عجلة بعجلة، ولكن التغيير بياخد وقته المحدد، وبياخد الدراسة حتى لا نقفز، وأنا باقول يجب ان احنا نكون على بينة من كل شيء، ويجب ان احنا نواجه أعداءنا حينما يشوهوا كلامنا أو يغيروا كلامنا، التقدميين والوطنيين لازم يناضلوا ضد الاستعمار وضد الرجعية.

واحنا بعد الثورة قلنا إيه؟ وأنا قلت كده فى ٢٣ نوفمبر قلنا بنفتح المجتمع.. قلنا عاوزين مجتمع مفتوح، وحتى ناقشنا هذا الموضوع فى اللجنة التنفيذية العليا، وفى مجلس الوزراء، وفتحنا المجتمع، ولكن على أى أساس؟ مش على أساس إن الرجعية تقفز أبداً، أبداً.. على أساس الاشتراكية، وعلى أساس عدم الانحياز، وعلى أساس السياسة الحرة المستقلة، وعلى أساس عدم المساومة، وبدّى أقول لكم حاجة: أى انفعالات فى المرحلة اللى احنا بنمر بها بتكون معوقة عن تنفيذ خططنا.

بعد النكسة غيرنا إلى مجتمع مفتوح، قبل النكسة يمكن أكثر القضايا اللى كانت بتكون موجودة، كنا بنعملها قضايا سرية، طبعاً فيه ناس بتتكلم على قضية المؤامرة، وأنا عارف فى قضية المؤامرة حتيجى حاجات كتيرة جداً، ولكن أنا كنت عايز – الحقيقة – الناس تعرف إيه الظروف اللى احنا كنا فيها، والناس كانت فاهمة ان من السهل ان الواحد بيقول الأمر، وان الأمر لازم يكون قابل

للتنفيذ كأنها كتيبة عسكرية واحدة! الموضوع أبداً مش بهذا الشكل! وأيضاً كان من الواجب ان احنا نعرف ان الأمور إذا وصلت إلى مراكز قوى، بتختلف، وقد تسوق إلى مصائب كبيرة.

القضية كانت علنية، كل شيء فيها كان بينشر، ودا سبيل من سبل المجتمع المفتوح، واحنا ماكناش خايفين أبداً من هذا الكلام، ولكن كنا عايزين أيضاً ان احنا نعرف أن مراكز القوى اللى كانت موجودة انتهت، وأن الجيش بيقوم بواجبه الحقيقي.. واجبه نحو وطنه.. واجبه نحو الشعب، بيقوم بواجبه بعد النكسة أو بعد الهزيمة.

احنا مش أول بلد حصلت فيها هزيمة، وزى ما قلت لكم فى أول الحرب العالمية الثانية، الجيش الإنجليزى رجع من دانكرك إلى بريطانيا بدون سلاح وبدون معدات، وحتى يمكن بدون هدوم كمان، ولكن دا ما تسببش في اليأس وما فصلش بين الجيش والشعب، وغرض عدونا زى ما قلت لكم دائماً أن يمزق التلاحم بين الجيش وبين الشعب، وزى ما قلت لكم غرض عدونا انه يحط فى نفوسنا أسباب اليأس، وزى ما قلت وأحب برضه أكرر مرة ثانية ان عدونا يحب يهدد، أو يحب يخلخل جبهتنا الداخلية، حتى لا تشعر قواتنا المسلحة الموجودة على خط النار أن ضهرها محمى، مش احنا أول بلد هزمت فى المعركة، ولكنا بعون الله، بالصبر والنضال، نستطيع أن نعوض النكسة، ونستطيع أن نعوض ما فات. (تصفيق حاد وهتاف).

أيها الإخوة :

هذه الثورة هى ثورة الشعب العامل كله، وبالنسبة لأى ثورة مضادة أو تحرك رجعي، لابد للثورة أن تناضل بأى وسيلة من الوسائل، لابد لقوى الشعب العاملة أن تناضل، العمال يناضلوا فى سبيل حقوقهم، الطلبة أيضاً يناضلوا فى سبيل حقوقهم، الفلاحين يناضلوا فى سبيل حقوقهم، قوى الشعب العاملة كلها تناضل فى سبيل حقوقها، كل واحد يعرف إيه حقه، إيه مكسبه من مكاسب الثورة، المثقفين أيضاً يناضلوا فى سبيل حقوقهم.

طبعاً في وقت الأزمات.. وقت النكسات؛ وزى الأوقات اللى احنا بنمـر فيها تظهر قوى انتهازية كبيرة، ناس كانت بتشتغل بـوش وتشـوفها النهـارده بتشتغل بوشين، مش شيء غريب قوى ان احنا نشوف الناس النهارده بتشـتغل بوشين، ما هو بيقول لك أنا أمسك العصاية من الوسط، هو أنا عارف حيحصل إيه؟ ما هو الاستعمار قوى، والاستعمار قادر، واللى يقول لك أمريكـا قـادرة تعمل، وأمريكا قادرة تغير، وهى أمريكا مش حتسيبنا! طبعـاً دا يبقـى يمثـل الانتهازيين.. الانتهازيين دول بنسيبهم على جنب، وطبعاً كل انتهـازى يظهـر لازم نكشفه، وكل رجعى بظهر لازم نكشفه، كل واحد فينا من قـوى الشـعب العاملة يعرف إيه مكاسبه، وإيه حقه، إيه اللى حصل؟ حقوق الشعب، واسـتعادة الحقوق المغتصبة... ولا يمكن أن نعطى أعداء الشعب الفرصة للانقضاض على حقوق الشعب.

وفيه ناس بيقولوا مافيش معارضة، أنا باقول أبداً فيه معارضـة، واحنـا شايفين هذه المعارضة، مجلس الأمة نفسه فيه معارضة، الناس اللى بيقولوا نلغى مجلس الأمة، أنا باقول إن مجلس الأمة دا تقريباً هو أول مجلس أمة فى مصـر بيكمل مدته، قرب يكمل الخمس سنين.. بتوعه، وهذا المجلس بيشـتغل ..فيـه لجان ويمكن وسائل الإعلام فعلاً لم تبين الشغل، وفيه ناس معارضين، فيه عدد معارضين، وفيه كتلة موجودة فى المجلس معارضة، ومتماسـكة ومعارضـة، ولكن احنا مش شايفين فى هذا أى تصادم! قد يكون هناك تناقض، وإيه مطلـب إلغاء مجلس الأمة؟ قلت لكم مطلب إلغاء مجلس الأمة أو حـل مجلـس الأمـة مرتبط بمطلب آخر هو إلغاء نسبة الـ ٥٠% من العمال والفلاحين.

احنا لما بتكون فيه معارضة بنسيبها تعبر عن نفسها، وطبعاً فيـه حتـى معارضات عن رأينا فى الصحافة، وفى الصحافة احنا ما منعناش أى مقالة، كل واحد كتب مقالة اتنشرت، وأنا قلت لكم قبل كده ان أنا جت لى جوابات وقـالوا لى انت سايب هذا التناقض فى الصحافة ليه؟! لأن دا بيبلبل الناس! بيترفع شعار حرية الصحافة، باقول ان احنا لم نمنع، وماكانش فيـه رقابـة قبـل النكسـة، والصحافة طبعاً مملوكة للاتحاد الاشتراكى، ولكن كان الرقيب هم الصـحفيين

على أنفسهم، وكان رئيس التحرير هو اللى بيشوف إيه اللى ماشى مع الميثاق وإيه اللى ماشى مع مصالح قوى الشعب العاملة.

أيها الإخوة :

احنا فى سيرنا كثورة .. كمناضلين.. كوطنيين، نعتبر أن تحالف قوى الشعب العاملة هو الضمان، ولهذا يجب أن نحافظ على تحالف قوى الشعب العاملة.

النهارده وأنا باتكلم معاكم بعد الحوادث اللى فاتت، وبعد كلامى وبعد توضيحى للأمور، وأنا باتكلم لكم كعمال، ولكن باتكلم للناس كلها فى كل بيت من البيوت، وباتكلم للشعب كله، باقول إن احنا لازم نكون على وعى كامل.. على وعى شديد ان احنا لازم نفتكر دائماً ان العدو موجود فى أرضنا، باقول ان احنا لازم نفتكر أن الاستعمار تآمر ضدنا، باقول ان احنا لازم نفتكر ان احنا فى ثورة اشتراكية، وإن هناك ثورة مضادة موجودة دايماً من أعداء الاشتراكية، وإن الواجب علينا ألا نعطى لهذه الثورة المضادة أى سبيل، أو أى طريق، أو أى فرصة، الواجب علينا أن نقضى على آمالها بالنضال والتضامن بين الوطنيين والتقدميين. باقول هذا الكلام لكم.. للعمال، باقول هذا الكلام للطلبة! باقول إن حصل سوء تفاهمات، وانفعالات عاطفية، وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه، باقول اتقال لنا إن كل واحد بيفكر مصلحته فين.

النهارده الجامعة مقفولة ولكن الجامعة مش حنقدر نخليها مقفولة طبعاً على طول، أبناؤنا لازم يعوضوا اللى فاتهم، وبنحتاج لهم فى جهدنا وفى إنتاجنا بعد تخرجهم، الجامعة حتفتح قريب، وفيه عدد من الطلبة محتجزين وتحت التحقيق عددهم حوالى ٦٠، وأنا باقول ان الطلبة دول بنخرجهم فى أقرب فرصة ممكنة، لازم يخرجوا قبل العيد والجامعة تتفتح، وأنا على ثقة أن الكل سوف يعى هذا الكلام، وأن أى عناصر مضللة لا يمكن أن يستجيب لها الشعب المناضل، الجبهة الداخلية كلها تتحول إلى مناضلين للثورة، وإلى أهداف الثورة.

باقول أيضاً ان احنا إذا تركنا أهداف الثورة حندخل فى الصراع الطبقى، حندخل فى دموية الصراع الطبقى، واحنا فى الميثاق قلنا ان احنا ضد دموية

الصراع الطبقى، باقول إن إذا تركنا قوى الثورة المضادة، والمجال أمامها مفتوح، سوف تزيد من نشاطها، وسوف نضطر إلى إجراءات أعنف.

أيها الإخوة:

إذا كنا نريد أن نضع ما حدث فى إطاره السليم فلابد أن نأخذه كظاهرة من ظواهر الاهتمام الشعبى الواسع بـ ـأحداث المصيرية التى نعيش فى وسطها، ولابد أن نأخذه أيضاً كعلامة من علا ـ ـ التصميم الشعبى العميق على فتح الطريق أمام النضال الوطنى، لكى يصل غايته، لابد أن نعود إلى ظروف ما بعد النكسة مباشرة.

تذكرون أننى قررت التنحى وتحمل المسئولية فى النكسة كلها واعتزال الحياة السياسية، تذكرون ما حدث يوم ٩ و١٠ يونيو؛ ما اعتبرته واعتبره العالم كله ثورة جديدة، وقبلت البقاء - كما تذكرون - إلى حين تنتهى عملية إزالة آثار العدوان، ثم تعود الأمور كلها مرة ثانية للشعب يبدى فيها رأيه ويقول كلمته، واعتبرت يومى ٩ و١٠ يونيو تفويض من الشعب، تفويض للنضال زى ما قلت لكم، وحددت لكم فى يوم ٢٣ يوليو تصورى لأبعاد هذا النضال، وتكلمت عن التغيير الذى تريدونه وأريده معكم فى الحياة السياسية، وحينما نتكلم عن التغيير لابد أن نقف طويلاً لنتحدث عن التغيير، إيه التغيير اللى حصل؟ والتغيير لا يمكن أنه يحصل فى الهوا، ولابد أن يحدث التغيير ونحن واقفين على الأرض.. على أرض صلبة وعلى أرض واسعة.

فى ظروف ما بعد النكسة لم تكن الأرض صلبة، كل حاجة فيها بتهتز، النكسة كانت بمثابة زلزال كبير لم تكن الأرض واسعة، لقد كان مجال التحرك العملى أمامنا ضيق ومحصور، الشعب رفض الهزيمة وصمم على المقاومة، الشعب لم يفرط فى إرادته وإنما تمسك الشعب بإرادته، وفرض بها ضرورة الاستمرار فى المقاومة مهما كان الثمن. لكن إرادة الصمود ليست مجرد عاطفة وشعور، وإنما إرادة الصمود لابد أن تدعمها إمكانية الصمود، الخطوة الأولى التى كان لابد أن نبدأ بها إعادة بناء القوات المسلحة، كان لابد لنا أن نفتح أمام أنفسنا كأمة عربية، وأمام أصدقائنا وأمام الرأى العالمى كله فرصة الحل

السياسى وفى نفس الوقت كان لابد علينا أن نضع فى حسابنا؛ أن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير القوة. (تصفيق حاد).

وإذن كان علينا أن نعيد بناء قواتنا المسلحة، إيه اللى فعلناه فى إعادة بناء قواتنا المسلحة؟ علشان نبنى قواتنا المسلحة حنعوز أولاً أسلحة، حنعوز احتياجات كثيرة، ودا عايز عمل سياسى، واتصالات سياسية لا أول لها ولا أخر. العمل العسكرى، تنظيم الوحدات العسكرية، التدريب، استيعاب السلاح، كل دا ونحن فى خنادق ميدان القتال، دا مثل للصعوبة، حتى صعوبة ان احنا نسحب قوات من اللى موجودة فى الجبهة علشان نعمل بها مناورات أو نعمل بها تدريبات.

حققنا فى ذلك ما أنا راضى عنه، وما أعتبره من المعجزات فى مثل المدة التى تحقق فيها، لا أقول أكثر من ذلك تفصيلاً وأنتم لا ترضون أن تسمعوا منى أكثر.

الخطوة الثانية: الصمود الاقتصادى، بعد قفل قنال السويس كان لابد أن نواجه فترة حرجة قدر لها أن تبدأ فى شهر ديسمبر الماضى، كان لابد أن نعيد ترتيب مواردنا، ونحصل على موارد إضافية، نزيد طاقات إنتاجنا الكبيرة التى بنيناها بالعرق والدم خلال سنوات سابقة من نضالنا ونمشى، احنا عرفنا حصل فى هذا الوقت أن كهربة السد العالى وصلت القاهرة ووصلت اسكندرية، كان لابد من حشد كل موارد إنتاجنا لمعركة شاقة طويلة مريرة، لكنها معركة مقدسة لا نحيد عنها ولا نلين فيها، ولا نقبل بعدها ما هو أقل من نصر شريف عادل.

فى الناحية الاقتصادية كان لابد أن نوفر كل احتياجاتنا من الخارج، وهى ليست احتياجات بسيطة، وإنما هى احتياجات حيوية، واحنا بنعرف أهم حاجة يمكن بنجيبها من الخارج هى القمح، رغيف العيش اللى بنطلبه كل يوم، واللى بناكله كل يوم، كان أعداءنا فاكرين ان احنا حنصبح يوم ما نلاقيش القمح وما نلاقيش رغيف العيش.

دا كان الشغل الشاغل، وكان لابد ان احنا أيضاً نبنى احتياطى نقدى نستند عليه فى الساعات الحاسمة. عملنا فى هذا الكثير، اجتماعات اللجنة التنفيذية

العليا كانت كلها من أجل الوضع الاقتصادى، ومن أجل تأمين مستقبلنا واحتياجاتنا وصمودنا، والمال عصب الحرب، ازاى حنحارب من غير ما نصمد اقتصادياً؟ ازاى سنقاتل ونحرر أرضنا من غير ما نوفر الأكل لنا؟ ازاى حنوفر الأسلحة من غير ما نوفر المال؟

الخطوة الثالثة: ان احنا نعيد تنظيم جبهتنا الداخلية وسرنا فى هذا، ونعيد تنظيم جبهة المقاومة العربية الرسمية والشعبية، وشاركنا بجهد فى هذا السبيل، وساهمنا إيجابياً فى إعادة توجيه الكثير من الظروف العربية، وكان حرصنا دائماً على المبادئ وعلى المصلحة القومية، وأنا اتكلمت عن مؤتمر الخرطوم قبل كده بالتفصيل.

بعد كده خرجنا من اليمن، وتركنا الثورة اليمنية قادرة على حماية نفسها، والدفاع عن مبادئ الشعب اليمنى وآماله فى مستقبل جديد. وخرج الاستعمار من الجنوب العربى وقامت دولة مستقلة فى الجنوب اليمنى، وبهذا ابتعدنا.

وفى نفس الوقت لم ننشغل عن المؤامرات التى تحاك ضد عروبة الخليج، وضد استقلاله. ولقد أبلغنا الملك فيصل أننا نؤيد كل خطواته فى الدفاع عن عروبة الخليج، وعن استقلال الخليج، وسوف نعمل كل ما فى وسعنا فى ذلك الصدد، بغير أن تلهينا المشكلة الكبرى التى نواجهها هنا عن وحدة المصير العربى، وعن كل آمال الحرية والطموح القومى لأمتنا العربية.

فى نفس الوقت كنا نشجع كل قوى المقاومة العربية ضد الاستعمار وإسرائيل، بكل الوسائل فى كل الميادين وفى كل الظروف.

هذه الخطوات الهامة: إعادة بناء القوات المسلحة، توفير إمكانية الصمود الاقتصادى، تنظيم الجبهة العربية القومية كانت هى فى الواقع عملية تحضير الأرض للصمود.. الصمود واستمرار المقاومة ليست عاطفة غلابة فقط، وليست منى نتجاوز به الواقع، كان لابد أن نمهد الأرض لكى تصبح أرض صلبة وواسعة، حتى تصبح أرض نستطيع أن نجرى عليها المعركة المزدوجة التى استهدفتها الثورة الشعبية يومى ٩ و١٠ يونيو، عندنا معركة إزالة آثار العدوان، والعمل السياسى والعسكرى لتحقيق ذلك الهدف الأسمى، ومعركة العمل الداخلى

الذى يجدد شباب الثورة ويعطيها الإمكانيات غير المحدودة للنمو والانطلاق. لابد من أرض لهذه المعركة المزدوجة، لابد من أرض صلبة وواسعة، بدون هذه الأرض يكون عملنا كله معلق فى الهواء.

أيها الإخوة :

خلال ذلك كله كانت هناك معارك فرعية، ومع أنها فرعية فإنها كانت تستطيع التأثير على سير النضال، وتعطيل عملية تمهيد الأرض وتحضيرها للمعركة المزدوجة مع العدو على خط النار، ومن أجل التغيير لتجديد شباب الثورة واستمرارها، واتكلمنا فى هذه الأمور، كلنا عارفينها، وأول هذه المعارك هى معركة مراكز القوى القديمة، وأنا أعلنت قدامكم ان أنا لن أقبل أنصاف الحلول، ولكن حتى ذلك أيضاً لم يكن معناه العنف غير الضرورى وغير اللازم؛ خصوصاً فى مثل ظروفنا، وقلت لكم إن مراكز القوى القديمة تتمثل فى طبقة من العسكريين السياسيين، بعضهم أدى دوره فى الثورة، ولكن الثورة تجاوزت قدراتهم وتجاوزت مصالحهم، وتجاوزت استعدادهم للتطور، كانوا يريدون السلطة، وقلت لكم إن أنا كنت شايف من وقت طويل بعض مظاهر الانحرافات، ولكن ذلك كان موضوع لابد من علاجه بأسلوب يأخذ فى اعتباره الكثير من الملابسات والأوضاع.

قلت لكم إن هذه الطبقة العسكرية السياسية كانت قد وصلت إلى حيث اعتبرت نفسها وريث شرعى للثورة، أو بمعنى أدق وريث للحكم أو بمعنى أكثر تحديداً أن الثورة بالنسبة لهم أصبحت هى الحكم، والحكم بالنسبة لهم أصبح مظاهر ومغانم.

وبعد النكسة بعد ٩ و١٠ يونيو، هذه الطبقة أدركت أنها تواجه اختبار حياة أو موت، وحين أصدرت القرار يوم ١١ يونيو بتغيير كل قيادات القوات المسلحة، فإن هذه الطبقة وجدت أنها سوف تفقد كل شىء، واستغلت هذه الطبقة كل مقدس حتى الصداقة بين الإخوة، وكل شىء كنا نعرفه، وبلغ الأمر بهم فى التفكير فى الاستيلاء على سلطة القيادة العليا للقوات المسلحة.

كان تفكيرهم كله فى السلطة، وكان تفكيرهم كله فى مراكزهم، وكانت هذه بالنسبة لى معركة جانبية مرهقة ومضنية، ولأن هذه المعركة اشتركت فيها عناصر من القيادة العامة السابقة، ومعها عناصر من إدارة المخابرات العامة فى أوضاعها السابقة، وكان لابد أن نقبل المواجهة مع هذه العناصر التى كشفت الظروف عن انحرافاتها.

وهكذا كان التحرك لضرب المؤامرة، وكان التحرك فى نفس الوقت لإعادة جهاز المخابرات إلى وظيفته الطبيعية، للعمل ضد أعداء الوطن، ليس لمجرد السيطرة داخل هذا الوطن. وزى ما قلت لكم بالنسبة لهذا الموضوع تجئ دور المحاكمات.. المحاكمات أثارت كلام كتير، وأنا عارف أنها أثارت كلام كتير، وكنت عارف من البداية أنها سوف تثير الكثير من الكلام. كان فى استطاعتنا زى ما قلت لكم ان احنا نؤجل المحاكمات، أو نخلى المسئولين فى الاعتقال، إلى حين إزالة آثار العدوان، وكان من الممكن جعل المحاكمات سرية، فى الحقيقة - زى ما قلت لكم - ان أنا رفضت، كنت أريد بكشف مراكز القوى القديمة أن يكون واضحاً أن مجتمعنا بعد تجديد الثورة فى ٩ و١٠ يونيو لن يسمح بمراكز قوى جديدة، وأن أى مراكز للقوى مهما تصورت أنها دعمت نفسها بوسائل السلطة؛ سوف تقع يوماً تحت طائلة العقاب، وهذا معنى له أهمية فى رأيى. وكنت من ناحية أخرى أريد بالمحاكمات أن تكون إعلاناً واضحاً بأن الثورة قادرة على أن تبرئ نفسها من كل انحراف، وأن تكون المحاكمات نفسها رمزاً ومعناً جديداً هو نفسه معنى العزم على صيانة الطهارة الثورية، والنقاوة الثورية.

وكنت من ناحية ثالثة - وهذه نقطة هامة فى تقديرى - أريد أن تكون المحاكمات العلنية بمثابة عملية نقد ذاتى تقوم بها الثورة لنفسها، كان فى استطاعتنا أن نخفى أن ما كشفته المحاكمات وقع، وكان فى استطاعتنا حرصاً على سمعة الثورة أن نحيط كل شيء بالكتمان، لكن ذلك فى رأيى معناه خطأ سياسى فادح.. كان لابد للثورة أن تقوم بعملية نقد ذاتى لنفسها، إن ذلك حدث فى إطارها، وفى حكمها، وإن ذلك أمكن حدوثه فى عهدها، إن القصاص الشريف والكريم كان يحتم مثل هذه العملية فى النقد الذاتى.

وإذا لم تكن الثورة قادرة على أن تمارس النقد الذاتى بالنسبة لنفسها، وبالنسبة لقوى كانت تنتمى إلى صفوفها، وإن كانت قد تخلت عن مبادئها؛ إذن فهى ثورة غير قابلة للتجديد، تجمدت وتحجرت، وهذا أخطر ما يصيب الثورات. وبصرف النظر عن المرارة التى أحسست بها وأنا أتابع وقائع المحاكمات، ولقد كانت هذه المرارة بالتأكيد لدى كل الشعب بمثل ما كانت لدى، فإننى أعتز بأننا استطعنا بواسطة المحاكمة أن نقوم بهذه العملية علنية ومفتوحة بكل ما فيها مما يستوجب الحزن والأسى، وفى نفس الوقت كنا نتحرك للتصحيح، وإذا كنا لم نقطع طريق التصحيح كله، فلقد كانت هناك إشارات كثيرة ترسم اتجاه الطريق، فتحت مناقشات واسعة فى الصحف، وجرت مناقشات واسعة جداً، بعدين وصلنا فى التصحيح بلاغ عن حادث تعذيب حصل فى المخابرات، حول للتحقيق وحول إلى محكمة الثورة، صدرت أوامر أن المخابرات لا تعتقل أى فرد.

المخابرات النهارده فى وضعها الجديد هى تعمل من أجل الشعب، فيه حوالى ٣٠٠ فرد من المخابرات فى عهدها القديم سابوا المخابرات، فيه تغييرات وتصحيحات فى كل مكان زى ما قلت لكم، فيه تغييرات وتصحيحات بالنسبة للامتيازات. بالنسبة للكلام اللى أنا قلته لكم وقلت أن الشعب عايز وأنا معاه، بالنسبة لتكافؤ الفرص، بالنسبة لحاجات كتيرة، فيه تصحيحات، وفيه تغييرات، ولكن زى ما قلت لكم التغيير ماهواش ان أنا باشيل حاجة وباحط حاجة كده من على الترابيزة وباغيرها، التغيير عملية طويلة عايزه وقت، وعايزه جهد، وعايزه برنامج، وعايزه أرض صلبة، وعايزه أرض واسعة نقف عليها.

اتكلمت عن قانون من أين لك هذا؟ وراح إلى مجلس الأمة. اتكلمنا عن الحريات العامة، ولغينا بالنسبة لقانون الأحكام العسكرية محاكمة المدنيين، إلا الناس طبعاً اللى بيخضعوا لقانون الأحكام العسكرية اللى كانوا قبل كده فى الجيش، ومجلس الأمة قال إنه عايز يبحث قوانين الحريات العامة، وعمل لجنة لبحث قوانين الحريات العامة.

قلنا التغيير، وبدى أفهم حينما نفكر، ونفهم جميعاً تفكيرنا فى استمرار الثورة الاشتراكية وفى التغيير كان أوسع وكان أشمل، قلنا عايزين مجتمع

مفتوح، عايزين مؤسسات ثابتة، عايزين جمع شمل الدولة بدون مراكز القوى، ولكن التغيير مش معناه ان احنا كل واحد عايزنى أغير الرئيس بتاعه، وكل واحد عايزنى أغير مدير الشركة بتاعته، وكل واحد عايزنى أغير الحتة اللى هو فيها، وأنا سألت ناس كتير إيه تقصد بالتغيير؟ كل واحد بيبص للتغيير من زاوية ضيقة.. زاوية محدودة، الزاوية اللى هو فيها، احنا بنبص للتغيير.. بالنسبة لتغيير عملنا فى مجالات الدولة المختلفة، تفكيرنا فى استمرار الثورة الاشتراكية وفى التغيير كان أوسع وأشمل، ولابد أن يكون أوسع وأشمل.. تفكيرنا فى استمرار الثورة الاشتراكية وفى التغيير كان لابد له أن يكون مصداقاً لأهداف يوم ٩ و١٠ يونيه وتحرك الشعب فيهم وآماله الواسعة، وباعتبر برضه زى ما قلت قبل كده الناس باستمرار عايزه تسمع عن التغيير، عن المستقبل، عن السير فى الثورة الاشتراكية، عن استمرار الثورة.

أيها الإخوة :

لقد جئت اليوم لكى أتحدث معكم فيما وقع خلال الأيام الأخيرة، وشرحت لكم وجهة نظرى فيه، كذلك جئت لكى اشترك معكم فى عملية وضعه فى إطاره السليم من حركة النضال الوطنى لجماهير أمتنا المؤمنة والمصممة، لكنى أعترف لكم أننى لم أجئ إليكم حاملاً خطة كاملة، تعبر عن الخطوات التى وصلنا إليها من أجل المستقبل.. إن العمل من أجل المستقبل يحتاج إلى خطوط واضحة، ويحتاج إلى خطة واضحة، نحن نجمع هذه الخطوط، ونحن نكمل هذه الخطة، وسأتحدث إلى الشعب فى أقرب فرصة لأحدد إطار المستقبل، أسلوب التغيير ووسائل التغيير، وأسباب التغيير، حيكون كلامى إلى الشعب فى هذا الموضوع بعد العيد إن شاء الله.

لقد جئت هنا لأننى أردت أولاً وقبل كل شيء، أن تكون حلوان التى تصورها أعداء الثورة العربية بداية لمشكلة، هى فى حقيقة أمرها منطلقاً لاندفاعة ثورية عارمة شابة صحيحة قادرة.

أيها الإخوة :

بقى موضوع لا أستطيع أن أنهى كلامى هنا معكم دون أن أشير إليه، ومن المؤكد أنه يشغل بالكم، ويستحوذ على اهتمامكم، وهو التصرف الإسرائيلى إزاء الأراضى العربية المحتلة.. إزاء الضفة الغربية، وإزاء المرتفعات السورية، وإزاء صحراء سيناء، إن هذا القرار لا يغير شيئاً فى الموقف بالنسبة لنا، ولعله يغير أشياء كثيرة بالنسبة لأطراف أخرى، لعله يغير بالنسبة للدول الأعضاء فى مجلس الأمن، هذه التى أصدرت قرار مجلس الأمن، وناشدت دول المنطقة بالتعاون على أساسه لإيجاد حل سياسى للأزمة، لعله يغير من موقف بعض الدول الكبرى ويريها سلامة الموقف النضالى العربى، لعله يكون دلالة واضحة أمام دول آسيا وإفريقيا التى تتعرض مثلنا لغارات الاستعمار الجديد، لعله يكون علامة لا تخطؤها عين ولا فهم أمام جميع أصدقائنا وأمام جميع أعدائنا، أما نحن فإن القرار لا يغير شيئاً، هذه الأرض تحت الاحتلال العسكرى للعدو مهما كان الوصف القانونى، وهذه الأرض يجب تطهيرها مهما كانت الأوصاف القانونية. (تصفيق حاد ومستمر).

أيها الإخوة :

إن مهمتنا الأولى ليست أن ندخل فى نزاع قانونى حول تعريف العدوان، وإنما مهمتنا يجب أن تكون مهمة تحرير وتطهير، وهذا ما نعاهد الله ونعاهد أنفسنا عليه.

إن هذا القرار بالنسبة لنا حافز جديد.. تنبيه جديد.. تحذير جديد، وإننا فى هذا المكان ومن هذه البقعة نقسم أننا سوف نخلص هذه الأرض شبراً شبرا. (تصفيق حاد وهتاف).

أيها الإخوة :

إننا نقسم أننا سوف نخلص هذه الأرض شبراً شبراً، مهما كانت التكاليف، ومهما كانت التضحيات، إننا - أيها الإخوة - سنكون جبهة واحدة متراصة؛ الجيش والشعب، من أجل النضال من أجل الحرية، من أجل تحرير الأرض

المحتلة، إننا – أيها الإخوة – سنسير يداً واحدة، جبهتنا على خط النار، وجبهتنا الداخلية...

إن إسرائيل سوف تعرف – أيها الإخوة – إن هذا القرار الذى اتخذته صلابة وعناداً سوف يكلفها الكثير. إن إسرائيل سوف تخطئ خطأً مروعاً إذا هى تصورت أن الجبهة العربية القومية جبهة واهية، وإسرائيل تخطئ خطأً مروعاً إذا هى تصورت أن الجبهات الداخلية لشعوب الأمة العربية التى تعرضت مباشرة لعدوانها المعزز بقوى الاستعمار، يمكن أن تهتز أو تلين صلابتها، وإسرائيل تخطئ خطأً مروعاً إذا هى تصورت أن الأمة العربية تخيفها تصرفات الإرهاب، وصلافة الذين يتصرفون، وهم يعرفون أن الاستعمار وراءهم يسندهم ويحميهم ويمكن لهم.

أيها الإخوة :

إن الأرض تحت أقدامنا بعون الله، وبإرادة شعبنا أصلب، كما أن الأفق أرحب، وباستطاعتنا الآن أن نخطو بثورتنا.. بثورتكم أنتم، خطوة عظيمة إلى الأمام، تدعيماً لانتصارها الحتمى، وانتصار أمتنا العربية الخالدة. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٨/٣/٤

حديث الرئيس جمال عبدالناصر

مع "وليام أتوود" رئيس تحرير مجلة "لوك" الأمريكية
(أول حديث للصحافة العالمية بعد عدوان يونيو ١٩٦٧)

– سؤال : الآن ونحن نتطلع إلى الأمام.. ما هى العقبة الرئيسية التى تعترض طريق إعادة العلاقات الدبلوماسية الطبيعية بين بلدينا؟

الرئيس : إنها تأييدكم لإسرائيل، إن هذا التأييد يدفع العرب إلى الاعتقاد بأن الولايات المتحدة تقف دائماً إلى جانب إسرائيل، وليس هناك من الجانبين من يسعى الآن لإعادة العلاقات الطبيعية بينهما، نحن مشغولون بمعركتنا وأنتم فى شغل بمعركة انتخابات الرياسة.. أليس كذلك؟

– سؤال: لقد كنتم أنتم الذين قطعتم العلاقات الدبلوماسية معنا على أساس أن طائراتنا اشتركت فى الهجوم الإسرائيلى الذى وقع فى شهر يونيو، ولقد أثار هذا الاتهام اهتمامنا، ودهشته لدى كثيرين من الأمريكيين، فما هى وجهة نظركم فى هذا الموضوع؟ وما هى أسباب هذا الاتهام لنا؟

الرئيس : كنا قبل يوم ٥ يونيو قد أصبحنا نشك فيكم بشدة، فقبل ذلك التاريخ بعشرة أيام نصحت وزارة خارجيتكم سفيرنا فى واشنطن بأن نلتزم بضبط النفس على الرغم من أننا لم نكن ننوى البدء بالهجوم على إسرائيل، ثم جاءت أعداد كبيرة من الطائرات من ناحية البحر حيث تقف حاملات طائراتكم؛ أعداد تفوق كثيراً ما كنا نظن أن إسرائيل تملكها! ولعلك تذكر ما حدث من قبل فى سنة ١٩٥٦؛ فإن الإسرائيليين لم يهاجمونا وحدهم .

ومع ذلك فإننا رفضنا أن نصدر أى بيان لا يسنده دليل، لكننى فى الخامسة من صباح يوم ٦ يونيو تلقيت مكالمة تليفونية من الملك حسين قال فيها إنه يتعرض لهجوم جوى شديد من البحر؛ ٤٠٠ طائرة ضد الأردن وحده. وهنا أصدرنا البيان، ولم نقل فيه أن مصر تعرضت لهجوم من جانب الطائرات الأمريكية، لكننا قلنا إن لدى القيادة العامة العليا شواهد على أن الولايات المتحدة وبريطانيا تشتركان فى العدوان الإسرائيلى بطائرات من حاملات الطائرات؛ تؤمن إسرائيل بغطاء جوى يكفل لطائراتها أن تتفرغ للهجوم .

وقد ذكر الأردنيون أن شبكات الرادار تبين أن الطائرات الأمريكية والبريطانية تساعد إسرائيل، كذلك أن الملك حسين اتصل بنا وقال إن الطائرات الأمريكية والبريطانية مشتركة، وبعد تلك اتصل "جونسون" بـ "كوسيجن" عن طريق التليفون المباشر، ليقول له إن طائرتين فقط من طائراتكم الاستطلاعية كانتا تحلقان فى الجو للتحقيق فى حادث إغراق البحرية الإسرائيلية لسفينتكم، وطلب من "كوسيجين" أن يبلغنا بذلك ففعل .

– سؤال : هل يمكن أن يكون هناك سوء فهم نتج من الشكوك العميقة والقديمة؟

الرئيس : فى استطاعتك أنت أن تقول ذلك إذا أردت، ولكن غيرك قد يقول شيئاً آخر .

– سؤال : إن السلام – أكثر من الأصدقاء والحلفاء – هو ما نريده أولاً وقبل كل شيء فى الشرق الأوسط، وقد قلت لى أنت نفسك يا سيادة الرئيس فى سنة ١٩٥٧: "إن العالم لا يستطيع أن يواجه أى حرب يمكن أن تتحول إلى حرب عالمية ثالثة"، فهل توافق على أن المبادئ الخمسة التى أصدرها الرئيس "جونسون" يوم ١٩ يونيو؛ وهى الاعتراف بحق الشعوب فى حياتها القومية، وبالعدالة للاجئين، وبالمرور البرئ فى الممرات المائية، وبفرض قيود على سباق التسلح، وبالاستقلال السياسى والسيادة الإقليمية للجميع.. يمكن أن تكون أساساً لتسوية دائمة فى المنطقة؟

الرئيس : ليست المسألة هى الألفاظ، ولكن المسألة هى مضـــمون هــذه الألفاظ، ومع ذلك فإن هذه النقط شديدة الغموض، فضلاً عن أنها لم تتضمن شيئاً عن الموضوع الرئيسى وهو انسحاب القوات الإسرائيلية من أراضينا، فضلاً عن حقوق شعب فلسطين التى هى الأساس فى مشكلة الشرق الأوسط .

– سؤال : كثيراً ما نُتهم بالتحيز لإسرائيل، ومع ذلك ففى خلال السنوات العشر التى انقضت فيما بين سنة ١٩٥٧ وسنة ١٩٦٧ قدمت حكومة الولايـــات المتحدة للجمهورية العربية المتحدة كميات كبيرة من المعونة، ألا تشعرون بأننا حاولنا معاملة مصر بإنصاف على الأقل منذ ذلك اليوم الذى سحب فيه "دالاس" بطريقة مفاجئة عرضنا لمعاونتكم فى بناء سد أسوان؟

الرئيس : إن المسألة ليست مسألة معونة فقط؛ فالصداقة تتضمن أمـــوراً أخرى غيرها، وفيما يتعلق بالمعونة فلقد استعملت للضغط، وتذكر أنكم أوقفــتم فى العام الأسبق فجأة شحنات القمح لنا، الأمر الذى خلق أمامنا مشكلة خطيــرة بالنسبة لرصيدنا من العملة الأجنبية؛ لأننا كنا قد وضعنا خططنا للمستقبل علـــى أساس استمرار هذه الشحنات .

– سؤال : بطبيعة الحال فإن ذلــك حــدث بعــد أن هوجمــت مكتبــة الاستعلامات الأمريكية وأحرقت، الأمر الذى كان له على وجه اليقين أثر عكسى على الرأى العام الأمريكى، لكن لماذا يمضى العرب فيما يقولونه من أننا نؤيــد إسرائيل بشدة؟

الرئيس : لموقفكم العملى المنحاز تماماً فى كل تصرفاتكم نحو إسرائيل؛ لأنه تكاد لا تقال كلمة طيبة واحدة فى أمريكا عن وجهة النظر العربية، وكذلك لأنكم تزودون إسرائيل بالأسلحة؛ إنكم فى سنة ١٩٦٠ اتخذتم الإجراءات التـــى تكفل لإسرائيل الحصول على أسلحة مجانية من ألمانيا، وكانــت فـــى الحقيقــة أسلحة أرسلتموها أنتم أنفسكم – عن طريق ألمانيا – هدية لإسرائيل. أما بالنسبة للأسلحة الفرنسية لإسرائيل فالأمر مختلف لأنها أسلحة مشتراة، إنكم تضغطون على ألمانيا لدفع تعويضات لإسرائيل، فإذا حسبنا ذلك كله لوجدنا أن إسرائيل قد تلقت من أمريكا سبعة بلايين دولار على الأقل بطريق أو بآخر .

سؤال : دعنا نعود إلى الوراء قليلاً.. فى العدد الحالى من مجلة الشئون الخارجية كتب "تشارلز بوست" - النائب السابق لمندوب الولايات المتحدة الدائم فى الأمم المتحدة - يقول: "ليس هناك دليل على أن أياً من عبد الناصر أو الحكومة الإسرائيلية أو حتى الحكومة السورية أراد حرباً كبرى أو سعى إليها، وقال إن حرب يونيو نشبت نتيجة سوء التقدير أو المبالغة فى رد الفعل، فهل توافقون على هذا التحليل؟

الرئيس : لا أوافق عليه تماماً.. لقد تحدث "أشكول" عن تهديدات سوريا فى شهر مايو، وقال إن إسرائيل مستعدة للزحف على سوريا، وإن كان لم يوجه تهديدات للجمهورية العربية نفسها .

وتلقينا معلومات عن التعبئة الإسرائيلية ضد سوريا، وكان هذا هو السبب فى إرسال قواتنا إلى سيناء لردع الإسرائيليين، كذلك فإنه كان من الواضح منذ مدة طويلة أن إسرائيل تحاول فرض تسوية على العرب، وكانت تبحث عن فرصة لفرض هذه التسوية؛ ولهذا فإننى أظن أنها كانت مهتمة بشن الحرب فى شهر يونيو الماضى .

- سؤال : سيدى الرئيس.. لو حاولت أن تضع نفسك موضع الزعماء الإسرائيليين، ووجدت نفسك مسئولاً عن سلامة وحياة بلدك وشعبك، ألم تكن لتتصرف كما تصرفوا فى شهر يونيو بالنسبة لتحركات القوات الهجومية العربية، والتهديدات الشفوية - كتلك التى كان يذيعها راديو القاهرة - عن مسح إسرائيل من الخريطة؟

الرئيس : مما يؤسف له أن الاتهامات الوحيدة التى تذكرونها دائماً هى الاتهامات الإسرائيلية، كل ما يمكننى أن أقوله لك إننا نحن العرب لم نكن فى ذلك الوقت نخطط لشن حرب فى الشرق الأوسط، وكان هذا هو الرأى السائد فى جميع مناقشات لجاننا العسكرية، ولا تنس وأنت تتحدث عن مخاوف إسرائيل أن الإسرائيليين هم الذين هاجمونا فى سنوات ١٩٥٥ - ١٩٥٦- ١٩٦٧ .

- سؤال : ألم تكونوا تقدرون أن الغارات العديدة التي كان الفدائيون يقومون بها، والتى بدأت فى سنة ١٩٦٦، وما أعقب ذلك من الحصار الذى فرضتموه على مضيق تيران، ستؤدى إلى رد فعل من جانب إسرائيل؟

الرئيس : لا تنس أن الإسرائيليين كانوا بدورهم يقومون بمثل هذه الغارات، أما بالنسبة للمضايق؛ فإننا كنا نعيد الموقف إلى ما كان عليه، إننا لم نعقد أى اتفاق مع أى طرف من الأطراف بشأن المضايق. وأما بالنسبة لتحركات قواتنا فى سيناء فكانت - كما سبق أن قلت - لمجرد ردع هجوم محتمل على سوريا .

- سؤال : هل كنت تتوقع أن يقوم السوفييت بدور مباشر أكثر فى الصراع؟

الرئيس : إن كنت تعنى التدخل العسكرى فالجواب: لا؛ لأننا لم نكن نتوقع أبداً أن يأتى السوفييت ليقاتلوا معنا .

- سؤال : قلت لى سنة ١٩٥٧: "إن مشكلة إسرائيل هى بالأساس مشكلة شعب طُرد من أرضه؛ طُرد من فلسطين، وأنه لابد من رد حقوق هذا الشعب والسماح له بالعودة إلى وطنه؛ تلك هى المشكلة الرئيسية، فهل لا تزالون ترون أن هذه هى المشكلة الرئيسية اليوم؟

الرئيس : أجل.. بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى التى استولت عليها فى العام الماضى، وما دام الفلسطينيون مهملين يعيشون فى المعسكرات فإن قضية السلام ستظل صعبة جداً .

- سؤال : هل يمكن أن ترحب بخطوة يقوم بها الفلسطينيون للتفاوض مع إسرائيل؛ من أجل إنشاء دولة فلسطينية تستطيع أن تعيش فى سلام وتعاون مع إسرائيل؟

الرئيس : ذلك مستحيل، ولا يمكن للفلسطينيين أن يوافقوا عليه؛ فهم يعرفون أن مثل تلك الدولة ستكون ضعيفة وتحت سيطرة إسرائيل .

– سؤال : نعود إلى المشاكل الاقتصادية: إن المملكة السعودية والكويت وليبيا تقدم لكم دعماً ماليا، فهل هذا الدعم مستمر؟

الرئيس : إن هذه البلاد العربية الثلاثة تقدم لنا – وفقاً لمقررات الخرطوم – دعماً سنوياً، لكن هذه المعونة مؤقتة حتى ننتهى من الموقف الذى نواجهه، وتضطر إسرائيل إلى الانسحاب. ونحن الآن نعمل على إعادة تنظيم ميزانيتنا وفق ظروفنا الحالية، صحيح أنه سيكون هناك بعض التقشف ولابد لنا من أن نشد الأحزمة على بطوننا، لكن الشعب مستعد لتقبل تكاليف المعركة، بل إنه لا يحاول تخزين السلع .

– سؤال : ما هى نسبة ما تخصصونه فى ميزانيتكم للنفقات العسكرية؟

الرئيس : نحو ٢٠٠ مليون جنيه؛ أى ١٥% على وجه التقريب، وهى نسبة تقل كثيراً عنها فى ميزانيتكم .

– سؤال : نشرت أخيراً مجلة "جون أفريك" التى تصدر فى باريس مقالاً قالت فيه: "إن الدول العربية أنفقت ١٠ بلايين دولار على التسلح منذ سنة ١٩٥٠، وأن نصف هذا المبلغ أنفقته الجمهورية العربية المتحدة وحدها"، أليس هذا مبلغاً كبيراً؟

*الرئيس :إن هذا الرقم مبالغ فيه جداً، وهو بالتأكيد خارج قدرتنا تماماً، ولا أعرف كيف يقول به أحد دون أن يسأل نفسه من أين لنا أن نجده؟! ومع ذلك فلابد أن تعلم أن وجود السلاح ضرورى كوجود فرق المطافئ. وقد كنت أنا نفسى حتى سنة ١٩٥٥ ضد تخصيص ميزانية عسكرية ضخمة، ثم هاجمَنا الإسرائيليون فأدركت أنى كنت مخطئاً، وأننا بحاجة إلى فرق المطافئ .

– سؤال : معظم المراقبين غير المتحيزين متفقون على أنك استطعت – برغم المصاعب والنكسات فى السنوات العشر الماضية – أن تحتفظ بحب الشعب المصرى وولائه لك، فما السبب فى ذلك؟

الرئيس : إنى أعترف بأنى لم أكن أتوقع رد الفعل الذى حدث عند الشعب حين عرضت أن أستقيل يوم ٩ يونيو؛ فقد أحسست يومها بأننا فشلنا، وأن علينا

أن نتنحى، لكن شعبنا شعب أصيل، وتاريخه الحضارى طويل، وأمله فى الثورة واسع، وإيمانه بالمستقبل واثق .

– سؤال : أتعنى أنك رمز الثورة بالنسبة للشعب؟

الرئيس : ليس ذلك بالضبط، لكن هناك شيئاً آخر أيضاً؛ وهو الجانب المعنوى فى الموضوع، فالشعب بإصراره على بقائى كان يحاول أن يقول إننا ربما نكون قد فقدنا جيشنا ولكنا لم نفقد عزيمتنا .

– سؤال : وماذا عن الأمن الداخلى الآن؟ هل هناك أى صلة بين الـ٥٤ شخصاً الذين يحاكمون الآن بتهمة الخيانة، ومنهم ضباط الجيش، وبين أية دولة أجنبية؟

الرئيس : كلا.. إنهم تآمروا فقط للاحتفاظ بالسلطة التى كانوا سيفقدونها عند إعادة تنظيم الجيش والحكومة بعد شهر يونيو .

– سؤال : ما هو وضع اليهود المصريين؟ كم عدد من لا يزالون منهم فى مصر؟ وكم عدد من لا يزالون منهم فى الاعتقال؟

الرئيس : هناك نحو ٣٤٠٠ يهودى فى مصر، وفى شهر يونيو اعتقلنا نحو ٣٠٠ يهودى حامت الشكوك حول أنهم عملاء لإسرائيل، ولم يبق منهم فى الاعتقال الآن سوى ١٥٠، أما الباقون فقد أطلق سراحهم .

– سؤال : ناديتم طويلاً بعدم الانحياز فى السياسة الخارجية، فهل يمكن أن يؤثر الموقف الراهن على ذلك؟

الرئيس : مما لا شك فيه أننا نشعر بالصداقة نحو السوفييت أكثر مما نشعر بها نحو الغرب، ولكننا مع ذلك غير منحازين، فليس هناك تنسيق بين سياساتنا – كما هو الحال بين دول حلف شمال الأطلنطى – كل ما فى الأمر أن السوفييت يؤيدوننا فى الأمم المتحدة، ويساعدوننا فى النواحى الاقتصادية وغيرها، ونحن نقدر لهم هذه المساعدة، ولكننا لا نشعر بأنها تحد من حريتنا على الإطلاق .

– سؤال : ومع ذلك هناك عدد كبير من المستشارين العسكريين السوفييت فى جيشكم الآن، حيث تراوح ما نشر عنهم أنهم بين ١٥٠٠ و ٧٠٠٠ مستشار !

الرئيس : إننى أنا الذى رجوت السوفييت أن يبعثوا ببعض خبرائهم للمعاونة فى إعادة تدريب جيشنا، لقد كنت أنا الذى قررت أن آتى بهم، وأنا الذى أقرر أن أُخرجهم، ثم إنهم لا يتولون سلطات قيادية، أما بالنسبة للأرقام التى ذكرتها فإن رقم الألف مبالغ فيه .

– سؤال : هل يمكن أن تقدم للروس قواعد بحرية؟

الرئيس : هذا الموضوع لم يثر أبداً؛ سواء من جانبهم أو جانبنا .

– سؤال : هل يمكن أن تسمح للطيارين السوفييت بأن يقودوا طائراتكم كما يفعلون فى اليمن؟

الرئيس : لم يكن فى اليمن أى طيار سوفيتى، وبالتالى فإن هذا السؤال لا يطرح نفسه أساساً .

– سؤال : أنفق الروس الكثير من المال والجهد فى الشرق الأوسط منذ سنة ١٩٥٥، فما هو فى رأيك سر اهتمامهم بالمنطقة لاسيما وأن لديهم الكثير من البترول؟

الرئيس : لا أعتقد أنهم ينفقون الكثير من المال، إنهم يبيعون لنا السلع ويشترون منا، وأنت تعرف أن المعدات العسكرية التى يقدمونها لنا ليست هدية، كذلك فإنهم يقومون بتقديم القروض لنا كما يفعلون فى مختلف أنحاء العالم كالهند على سبيل المثال .

– سؤال : معنى ذلك أنك ترى أن حافزهم تجارى أساسا؟

الرئيس : إن حوافزهم – بطبيعة الحال – سياسية أيضاً؛ إنهم يريدون إضعاف النفوذ الغربى والسيطرة الغربية على الشرق الأوسط، فقد كان الغرب فى الماضى هو المورد الوحيد لنا بالنسبة للسلع بما فيها الأسلحة، وهناك أمر آخر وهو أن الأمريكيين والبريطانيين يفرضون شروطاً على شحنات الأسلحة،

أما الروس فلا يفعلون ذلك، وهم بالتأكيد ينتهجون سياسة صداقة تجاه الشعوب العربية ويتعاطفون مع أهدافها المشروعة .

- سؤال : نحن نرى أن الروس أكثر اهتماماً بالاضطراب والشقاق من السلام والاستقرار، لكن إذا افترضنا أن السلام هو فى صالح العرب، فما هى الخطوات العملية التى يمكن اتخاذها فى هذا الشأن؟ على سبيل المثال فإنك قلت يوم ٢٣ نوفمبر إن القرار البريطانى الذى اتخذ فى مجلس الأمن ليس كافياً لتسوية أزمة الشرق الأوسط، لماذا؟

الرئيس : إن مشروع القرار هذا غير دقيق، ولا هو حاسم بالنسبة للمسألة الرئيسية وهى الانسحاب، ولن يكون هناك تقدم؛ لأن القرار غامض، ويمكن لكل واحد أن يفسره على هواه، والإسرائيليون يفسرونه بأنه يعطيهم الحق فى البقاء على أرضنا .

- سؤال : فى سنة ١٩٥٣ كتب "أدلاى ستيفنسون" فى مجلة "لوك" بعد زيارته لهذا الجزء من العالم يقول: "ربما كان من المبالغ فيه أن نتوقع الوصول إلى حلول كان يمكن الوصول إليها قبل ذلك بكثير عن طريق جلوس العرب واليهود معاً، لكنهم قد يرحبون بحلول معقولة تفرض عليهم من جانب قوى من الخارج ترضى بأن تكون موضع الثقة من الطرفين".. هل ترى أن لهذا الرأى معنى اليوم؟

الرئيس : إنى لا أحب كلمة فرض! إن الظلم الواقع على العرب لا يمكن تصحيحه بالفرض، وإلى جانب ذلك فإن أكبر قوة الآن هى الولايات المتحدة، والشعور السائد أنها هى التى يمكن أن تقوم بعملية الفرض، وهى منحازة لإسرائيل .

- سؤال : لكن ماذا يكون الموقف إذا أمكن للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى أن يتفقا على تسوية للسلام؟

الرئيس : إن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى لا يستطيعان الاتفاق على أى شىء فى الأمـــم المتحـــدة، فكيـــف يمكنهمـــا الاتفـــاق علـــى ما يفرضانه؟

– سؤال : فى حديثك مع "سير دينجل فوت" – المدعى العام البريطـــانى السابق – فى الخريف الماضى تحدثت عن إحياء لجنة الهدنة، فكيف يمكن ذلك؟

الرئيس : لقد كان ذلك فى معرض ما قيل عن طلب إسرائيل بضـــرورة الجلوس إلى مائدة واحدة مع العرب، وقلت له إنه ليس هناك زعيم عربى واحد يقبل أن يجلس مع الإسرائيليين، ولذلك فإنهم يتخذون من مطلـــب المفاوضـــات المباشرة مناورة تكتيكية، ومع ذلك فإن إسرائيل هى التى نقضت اتفاقية الهدنة، وبمقتضى اتفاقية الهدنة فإن لجان الهدنة المشتركة كانت تجتمع بطريقة مرسومة فى اتفاقية الهدنة لبحث المشاكل العارضة على الخطوط المتوترة، لكن إسرائيل تناور، هدفها كله هو تثبيت العدوان .

– سؤال : هل لا يزال انسحاب إسرائيل – أولاً وقبل كل شـــىء – مـــن جميع الأراضى التى احتلتها فى شهر يونيو، واحداً من شروطك لبحث الوصول إلى تسوية دائمة معهم؟

الرئيس : أجل.. وكما تعرف فإننا نجرى محادثات مع "جونار يارنج" – مندوب الأمم المتحدة – لكننا مصرون على أن يكون الانسحاب سابقاً لأى جانب آخر من جوانب المشكلة .

– سؤال : فلنفرض أن إسرائيل وافقت على سحب قواتها من أراضـــيكم، فهل تقومون على الفور بإعادة جيشكم إلى سيناء؟

الرئيس : ذلك موضوع يطرح نفسه بعد الانسحاب .

– سؤال : مع مرور الوقت، ومع استمرار نشـــاط الفـــدائيين العـــرب، ألا ترى أن فرصة انسحاب الإسرائيليين تصبح أقل وأقل؟

الرئيس : إن إخراج الإسرائيليين من أراضينا ليس هدفنا وحسب؛ إنما هو واجبنا. كذلك فإن من حق الفلسطينيين أن يقاوموا، تماماً كما قاوم الناس الاحتلال الألمانى فى أوروبا، إن من الطبيعى والإنسانى أن يكون للسكان الذين احتُلت أراضيهم الحق فى أن يقاوموا .

سؤال : ما الذى يحدث إذا فشلت مهمة "يارنج" فى السعى لإيجاد تسوية سلمية؟ هل تتوقع أن يُستأنف القتال؟

الرئيس : إن المسألة ليست القضية الفلسطينية وحدها، فعلينا -كما قلت- واجب؛ هو تحرير أرضنا، فإذا لم يتيسر تحريرها بطريقة سلمية فلابد لنا من أن نحارب، وبطبيعة الحال فإننا نعيد بناء جيشنا، وقد فقدنا ٨٠% منه فى شهر يونيو .

- سؤال : هل ترحبون باستثمار رأس المال الأمريكى الخاص فى مصر؛ سواء أعيدت العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا بالكامل أو لم تعد؟

الرئيس : إننا نرحب بالاستثمارات الأجنبية أياً كانت فى بعض الميادين لا فى كلها، إننا نوافق على الاستثمارات الأجنبية فى الميادين التى لا نستطيع نحن أن نغطى احتياجاتها كالبترول والكيماويات والمبيدات الحشرية وغيرها على سبيل المثال .

- سؤال : ما هى - فى تقديرك - العناصر الأساسية التى يجب أن تتوفر فى سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط؟

الرئيس : لابد للولايات المتحدة باعتبارها دولة كبرى أن تكون عادلة؛ بمعنى ألا تنحاز لجانب من الجوانب، لقد فقدنا سلاحنا الجوى فى شهر يونيو، ومن حقنا أن نعيد بناءه ونعيد ميزان القوى، وكان لدى الإسرائيليين - ولا يزال لديهم - التفوق الجوى، ومع ذلك فإنكم فى أمريكا تستعدون لإعطائهم طائرات من طراز "سكاى هوك"، وربما من طراز "فانتوم"، أكثر مما كان لديهم من قبل، ولابد لكم لكى يكون لكم تأثيركم هنا ألا تنحازوا إلى جانب أو آخر .

- سؤال : وما رأيك فى وضع قيود على شحنات الأسلحة للطرفين؟

الرئيس : ليس من الإنصاف أن تتحدث عن القيود بينما يقع جزء من بلادنا تحت الاحتلال، وفى الوقت الذى دُمر فيه جيشنا وسلاحنا الجوى. إن الإسرائيليين يأبون تسوية الأمور، ولن يدخل فى رؤوسهم أى فهم إلا يوم يشعرون بأن لدينا قوة مقاتلة فعالة .

- سؤال : نمضى فى التطلع إلى المستقبل.. هل تعتزمون أن يكون التركيز فى جهودكم على المسائل الداخلية أكثر منه على الشئون الخارجية، وبمعنى آخر هل ترى الآن أن الحرب ضد الفقر أكثر أهمية من الحرب ضد إسرائيل؟

الرئيس : لم يكن هناك موضوع حرب ضد إسرائيل؛ إنما مسألة دفاع شرعى عن النفس، وبطبيعة الحال فإن علينا أن نركز على المسائل الداخلية، لكن ذلك من الصعب حين نواجه تهديداً خارجياً .

- سؤال : لقد كنت - فى الوقت نفسه - أفكر فى عمليات خارجية كاشتراككم فى الحرب الأهلية فى اليمن .

الرئيس : إننا لم نشترك فى حرب أهلية فى اليمن، ولكننا ساعدنا حكومة يمنية قامت بإرادة الشعب اليمنى، وهى مازالت قائمة بعد خروجنا من اليمن بشهور عديدة .

- سؤال : فى كتابكم "فلسفة الثورة" كتبت فى سنة ١٩٥٤ تقول: "يجب أن يكون هدفنا بناء العالم العربى فى أسرة موحدة".. هل لا يزال ذلك هدفكم، أو أنكم مستعدون للموافقة على أن وجود بعض التباين أمر مرغوب فيه بين شعوب تختلف فى نشأتها ونظمها السياسية ومصالحها الاقتصادية؟

الرئيس : أجل؛ فالاختلاف أمر طبيعى، وعلى سبيل المثال: فإننا لم نستطع أن نطبق القوانين المصرية فى اليمن، ومن العسير أن تكون هناك وحدة كاملة فى الأسرة الواحدة، ويوم كنت أتحدث عن الوحدة العربية فيما بين سنوات ١٩٥٨/٥٢، فإنى لم أكن أتحدث عن الوحدة الدستورية، لكن العالم العربى كان متحداً فى يوم من الأيام، والوحدة لا تزال هدفنا، والأشياء التى

توحد بيننا أكثر من التى تفرق بيننا، ومن الطبيعى أن الأمر يحتاج إلى وقت، فقد يتفق شعبان على الاندماج فى شعب واحد، ثم ينضم إليهما ثالث... وهكذا .

– سؤال : ما السبب فى إلغاء مؤتمر القمة العربى الذى كان مقرراً عقده فى الرباط فى شهر يناير الماضى؟

الرئيس : إن المؤتمر لم يلغ. المسألة إن السعوديين والسوريين لم يكونوا يريدون عقده فى ذلك الوقت، ولذلك اقترحنا تأجيله، ولم يتحدد حتى الآن موعد آخر لعقده .

– سؤال : هل تتمنى فى بعض الأحيان لو أنك لم تتسلم زمام السلطة ولم تصبح زعيماً لشعب تكتنفه مثل هذه المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الكثيرة؟

الرئيس : لست آسفاً إلا على أنى ضحيت بحياتى الخاصة تماماً؛ فأنا أعيش فى خندق لمدة ٢٤ ساعة فى اليوم، وقد كانت لى حياتى الخاصة الصغيرة حتى حين كنت ضابطاً فى الجيش. وحين أعود بالذاكرة إلى هذه الخمس عشرة سنة فإنى أظن أننا استطعنا أن نحقق شيئاً؛ لقد هيأت الثورة فرص العمل للجميع، وزادت ميزانيتنا القومية من ٢٠٠مليون إلى ١٢٠٠مليون جنيه، ولدينا الآن مستشفيات ومدارس لم يكن لها وجود من قبل، والطلبة يدخلون المدارس بحسب مؤهلاتهم لا بحسب مراكزهم الاجتماعية، وعلى سبيل المثال فإن ابنتى لم تقبل فى الجامعة لأن مجموعها نقص نمرتين، ولكن سائق سيارتى ابنه دخل الجامعة. كلا.. إنى لست آسفاً، فذلك هو قدرى وأنا راضٍ به .

– سؤال : قال أحد رجال الدين الأمريكيين يوماً، واسمه "باول ديفيز": "إن العالم أصبح أصغر من أن يتسع لأكثر من الإخاء، وأصغر من أن يتسع لأى شىء غير الحقيقة".. ألا توافقون على أن الشرق الأوسط وهو جزء من هذا العالم الذى يمكن أن تنطبق عليه هذه النصيحة بوجه خاص؟

الرئيس : أجل.. لكن الحقيقة يجب أن تسبق الإخاء، وهذه الآراء يجب أن تلقى قبول جميع الأطراف، فالإخاء يعنى التحرر من الخوف والتهديد، انظر إلى

اللاجئين الفلسطينيين! هل هذا إخاء؟! كذلك فإنك تتحدث عن الحقيقة! هل قرأت ما يكتب عنى فى صحافتكم؟! إنى أقرؤه كل ليلة، إنهم يصوروننى كما تشاء لهم الأهواء أو الأحقاد، ومن حسن الحظ أننى أصبحت لدى مناعة ضد مثل هذه المقالات .

أشعر بالضيق حين أرى حجم دوسيه هذه المقالات يخف؛ لأننى أحس بأنهم لم يعودوا يولوننا اهتمامهم، لكن لا تسئ فهمى، فلدى المناعة كما قلت، وأريد أن أؤكد أنه لم يكن فى نيتنا يوماً أن نعادى الولايات المتحدة، وقد كانت إسرائيل هى العقبة التى تعترض سبيل صداقتنا .

- سؤال : أخلص من هذا الحديث بأن احتمالات الوصول إلى تسوية مع إسرائيل فى الوقت الحاضر ليست محتملة؟

الرئيس : أجل.. إنها ليست محتملة، وإلا فما هو مدى الشعور بالأمن الذى يمكن أن تحس به أنت نفسك إذا كانت هناك قوات أجنبية تحتل جزءاً من أراضى الولايات المتحدة؟!

١٩٦٨/٣/٥

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى عملية تدريب عسكرى للقوات المسلحة

إن هذه أول مرة ألتقى فيها بالقوات المسلحة بعد ٥ يونيو، وإن أهم ما يمثله لنا ذلك اليوم أن يصبح تجربة ودرساً نستفيد منه .

إن علينا جميعاً أن نتعلم كيف نموت فى سبيل الهدف، وأن ندرك بالإيمان أن كل أجل له قدر .

إن تجارب غيرنا حافلة بكل ما يمكن أن يكون مفيداً لنا وفى هوى فى فيتنام فإن خمسمائة جندى من الثوار واصلوا المقاومة شهراً فى قلعة هوى القديمة، وقاموا بمعجزة عسكرية أساسها إرادة المقاومة .

إن الجهود السياسية لحل الأزمة لم تصل حتى الآن إلى نتيجة، وهناك قوى كثيرة تطلب إذلالنا ولكن جماهير الشعب كله صممت على الوقوف، وصممت على رفض الهزيمة، وصممت على تحقيق آمالها .

إن الوطن كله يعتمد عليكم، ويثق فى مقدرتكم على تحرير الأرض العربية والدفاع عن كرامة العرب.

١٩٦٨/٣/٦

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى استقبال الرئيس العراقى عبد الرحمن عارف بعد عودته من فرنسا

يسعدنى وشعب الجمهورية العربية المتحدة لأن نستقبل اليوم الرئيس عبدالرحمن عارف بعد عودته من فرنسا، ونحن نعلم أنه ذهب إلى فرنسا من أجل القضية العربية ومن أجل الحق العربى.

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة يتضامن مع الشعب العربى وشعب العراق من أجل القضايا العربية. لقد وقف شعب العراق وقفة قوية بعد النكسة وقام الرئيس عبد الرحمن عارف بجهود كبيرة حينما زارنا هنا فى مصر؛ من أجل توحيد الجهود السياسية وتوحيد الجهود العسكرية، وبعونٍ الله ستنجح هذه الجهود، ويسير كل من الشعب العراقى والشعب المصرى يداً واحدة من أجل تحقيق الأهداف العربية. أرجو لأخى الرئيس عبد الرحمن عارف كل نجاح وكل توفيق، وأرجو للشعب العراقى الشقيق كل نجاح وكل تقدم.

١٩٦٨/٣/١٠

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى القوات المصرية والعراقية والكويتية
فى موقع مشترك

كل سنة وأنتم طيبين.. لقد وجدت من المناسب أن ألتقى بكم فى هذا الوقت بالذات بعد ما خلصتم التكوين الأساسى والتدريب الأساسى بالنسبة للواجبات الدفاعية وبدأتم فى التدريب على الواجبات الهجومية؛ لأعبر لكم عن أمل الشعب فيكم، وعن تقديره لجهودكم الكبيرة وعملكم المستمر ليل ونهار من أجل خدمة الوطن .

وأنتهز هذه الفرصة لأحيى إخوتنا العراقيين، وأقول لهم إنهم هنا فى بلدهم، وبين إخوانهم وان احنا نعتز بوجودهم معانا، ونشكر الشعب العراقى والحكومة العراقية والرئيس عبد الرحمن عارف، وأنتهز هذه الفرصة أيضاً لأعبر أيضاً عن تقديرنا لوجود إخواننا الكويتيين معانا هنا، وأقول لهم أيضاً إنهم بين إخوانهم وفى بلدهم، وان احنا نعتز بوجودهم معانا، وان احنا نعبر عن تقديرنا لشعب الكويت وحكومة الكويت وأمير الكويت .

الحقيقة النهارده برضه فيه معنى كبير فى هذا اللقاء، ضباط من الجيش المصرى، وضباط من الجيش العراقى، وضباط من الجيش الكويتى، ودا بيدينا معنى كبير إن دل على شىء فإن المعركة العربية هى معركة واحدة، وإن المصير العربى هو مصير واحد، وإن القومية العربية كانت دائماً وستبقى هدف للعدوان من أعداء القومية العربية. ونرجو - الحقيقة - أن جهود القادة العرب فى هذه الأوقات العصيبة تصل إلى نجاح؛ بحيث تكون الجيوش العربية جيوش

تعمل على أساس خطة واحدة منسقة، وعلى أساس هدف واحد محدد .الحقيقة احنا ١٠٠ مليون عربى، ولكن لازالت قوتها الذاتية أقل بكثير مما يجب أن تكون؛ حتى نستطيع أن نتصدى لعدوان ٢,٥ مليون إسرائيلى ولكن القوى الذاتية لـ ٢,٥ مليون إسرائيلى تسندها قوة كبيرة جداً: الولايات المتحدة الأمريكية، وفى البلاد الغربية الأخرى، قوى تساندها بالمال.. تساندها بالسلاح.. تساندها بالتأييد المعنوى، ثم تشن علينا احنا الحرب النفسية .

على هذا الأساس علينا ان احنا فعلاً نفكر تفكير جديد فى توحيد قوى العرب كلها، وفى الحقيقة يمكن هذا التوحيد للقوى العربية لم يكن فى أى وقت من الأوقات ضرورة حاسمة وضرورة ملحة كما هو الآن، فنحن الآن فى مفترق طرق، ونحن الآن نحارب معركة فاصلة فى تاريخ الأمة العربية كلها إما أن ننجح فى هذه المعركة وننتصر بإذن الله؛ وبهذا ننقذ الأمة العربية كلها من ذل يراد لها من الاستعمار والصهيونية، وإما أن نفشل – لا قدر الله – وبهذا تسقط الأمة العربية كلها تحت ذل الاستعمار والصهيونية .

معنى هذا ان احنا نستسلم لما يفرض علينا، لقد دخلنا معارك كثيرة فى كل بلد عربى من أجل الاستقلال ومن أجل التحرر من الاستعمار، ومن أجل التحرر من النفوذ الأجنبى، وحققنا فى كل بلد عربى انتصارات كبيرة تضعنا على أول الطريق من أجل خلق المجتمع العربى الذى نريد، ومن أجل خلق الوطن العربى الذى نتمنى، ومن أجل تأمين القومية العربية وتكوين الأمة العربية والفرد العربى الذى كنا نحلم به فى الماضى، احنا كنا متأخرين من النواحى العلمية ومن النواحى التكنولوجية، وكان أملنا أن نتقدم فى جميع المجالات، وسرنا وقابلنا النجاح تلو النجاح فى مختلف الميادين وفى مختلف الأنحاء حتى كان الأمل يظهر أمامنا مشرق، ولكن هل تركنا الاستعمار أو تركتنا الصهيونية نحقق أملنا؟

لم يتركنا الاستعمار ولم تتركنا الصهيونية؛ لأنهم تربصوا بنا لا يريدوا الإنسان العربى المتقدم، ولا يريدوا الوطن العربى المتقدم، ولا يريدوا القومية العربية الحية التى يشعر بها كل فرد عربى من أنحاء الأمة العربية، وعلى هذا الأساس قابلنا هذه النكسة، قابلنا هذه الهزيمة ونحن فعلاً فوجئنا سياسياً، أو

خدعنا مش فوجئنا خدعنا سياسياً ثم أيضاً كان عدونا يحصل على كل ما يريد من الأسلحة ومن الأموال؛ بحيث يكون له التفوق الجوى والتفوق الأرضى الذى يمكنه من أن يحارب على ٣ جبهات مختلفة .

وهذه الهزيمة هى نقطة تحول فى طريقنا، وواجبنا بعد أن صمد الشعب العربى، بعد الهزيمة العسكرية صمد الشعب العربى وصمم على أن تبقى إرادته حرة مستقلة، وصمم على أن يهزم أهداف الاستعمار وأهداف الصهيونية، وصمم على أن يعمل المستحيل من أجل إزالة آثار هذه النكسة وإزالة العدوان والعمل على تحقيق أهدافه. من واجبنا أن نحول هذه الهزيمة إلى نصر حتى نعطى الأمة العربية ما تريد، ونعطى الشعب العربى ما يريد، وحتى فعلاً نحقق أمل آبائنا وأولادنا فى كل بلد من البلاد العربية فى العراق وفى الكويت، لإخواننا الموجودين معانا هنا وفى مصر وفى كل البلاد العربية الأخرى .

الحقيقة فى الماضى كان التلاحم العربى ضرورة، أما الآن فإن التلاحم العربى والعمل العربى الموحد ضرورة ملحة؛ لأن هذه المعركة لن تؤثر فقط على البلدان التى تحيط بإسرائيل، ولكنها ستؤثر أيضاً على جميع أنحاء الأمة العربية، إما أن ننتصر فتنتصر الأمة العربية كلها وإما أن ننكسر فتنكسر الأمة العربية كلها، وأنا أقول إنه ليس أمامنا - بعون الله - إلا أن ننتصر؛ لأن هذه المعركة ستقرر مصير الأمة العربية كلها .

وهذا يضع على كل بلد عربى.. كل وطن عربى مسئولية كبرى من عدة نواحى؛ من النواحى العسكرية، أيضاً من النواحى المالية المختلفة، كل بلد عربى لابد أن ينفق فى النواحى المالية من أجل إيجاد الجيش العربى الذى يمكن فى الوقت المناسب أن يساهم فى المعركة، هذا من الناحية المالية، ثم جميع البلاد العربية عليها فى هذا الوقت بالذات.. فى هذه الآونة بالذات أن نخطط للمستقبل. وفى الحقيقة أقول لكم ولا أخفى عليكم أنه لا توجد خطة عربية موحدة بالنسبة للبلاد العربية؛ سواء فى النواحى السياسية أو فى النواحى العسكرية، ولست أجد مرحلة أخطر من هذه المرحلة التى نمر بها فى مصير الأمة العربية، كلها تدعو كل القادة العرب.. كل العرب فى كل بلد عربى إلى التصميم فى هذه المرحلة على عمل خطة سياسية موحدة تتبعها كل دولة عربية، وعلى

عمل خطة عسكرية موحدة.. خطة تعبوية.. خطة تعبئة الـ ١٠٠ مليون عربى حتى نواجه هذا الغزو الإسرائيلى الاستعمارى الذى نتعرض له، والمسئولية تدعو إلى هذا. وأنا دعيت فى نوفمبر إلى مؤتمر قمة عربى لكى يبادر بأخذ مسئولياته، وأنا أعتقد إننا عملنا قبل العدوان ٣ مؤتمرات قمة حتى ننسق سياستنا، أعتقد الآن إن علينا أن نعمل اجتماعات مستمرة؛ لأن الوقت بيمر، ٩ أشهر مرت النهارده من وقت النكسة، وقدامنا مرحلة لازم حناخذ فيها قرارات حاسمة من أجل إزالة آثار العدوان.

كيف نحقق هدفنا؟ هل تعمل كل دولة لوحدها سياسياً وعسكرياً، أو هل تعبأ جهود الأمة العربية كلها سياسياً وعسكرياً؟ يجب تعبئة جهود الأمة العربية كلها سياسياً وعسكرياً ومعنوياً؛ لأن المعركة هى معركة الأمة العربية.

لم يكن فى نيتى أن أتكلم فى هذا الموضوع اليوم، ولكن دفعنى إليه أننى شفت إخواننا العراقيين، وشفت إخواننا الكويتيين موجودين وسطكم إخواننا المصريين، ودا خلانى أتكلم كلام فى موضوع غير المواضيع اللى كنت جاى أتكلم فيها؛ لأنى شفت فى هذا المنظر الحقيقة أمل كل عربى، أمل كل وطنى.. أمل كل قومى إن جيش الأمة العربية يبقى فيها الكويتيين، العراقيين، السودانيين، والسوريين، والأردنيين، والجزائريين، والليبيين، والسعوديين، والمغربيين، وكل أفراد الأمة العربية؛ وبهذا فعلاً يقدر كل واحد فينا فى بلده يقول ان احنا فعلاً أمة عربية واحدة تتكون من ١٠٠ مليون عربى. هذا أمل سنعمل على تحقيقه، وسنناضل من أجل تحقيقه، ولكنى أعتقد إنه هدف كل عربى فى كل وطن عربى من أجل العمل على تحقيقه لتستطيع الأمة العربية التى حاربت على مر السنين من إنها تحافظ على قوميتها وتحافظ على وجودها.

ماذا نعمل الآن؟ نحن ندافع عن القومية العربية، ونحن ندافع عن الأرض العربية، ونحن ندافع عن الوطن العربى ونحن ندافع عن الإنسان العربى، ماذا يحدث الآن للإنسان العربى؟ ماذا تفعل إسرائيل فى الإنسان الفلسطينى؟ ماذا تفعل إسرائيل من أجل إبادة القومية العربية؟ كلنا نرى هذا، فقضية فلسطين ليست قضية وطن عربى واحد، ولكنها قضية الأمة العربية كلها، قضية القومية العربية؛ لأن إسرائيل إذا استطاعت أن تنجح فى الـ ٢٠ سنة اللى فاتت فى

القضاء على القومية العربية فى أماكن معينة من الوطن العربى، فإن هذا سيشجعها على أن تتوسع وتقضى على القومية العربية فى أماكن أخرى من الوطن العربى .

إسرائيل دائماً ونحن نعرف من ٤٨، ومن قبل ٤٨ أنها تهدف إلى توسع لتقيم ملكها من النيل إلى الفرات فى كل بلد عربى، ولن تستطيع إسرائيل أن تحقق هذا الهدف فى سنة أو ١٠ ، ولكن هذا الهدف ممكن أن يتحقق فى عشرات السنين.. امتى؟ إذا تقاعست الأمة العربية وتفرقت وتشتت، تستطيع إسرائيل أن تنجح وتأخذ من نجاحها مبرر حتى تسير فى مخططها ليستمر النجاح، تبيد القومية العربية وتقيم قومية أخرى. الآن إسرائيل تهدم المناطق العربية فى القدس وتقيم بدل هذه المناطق العربية مناطق أخرى يهودية إسرائيلية، هى عملية عنصرية، إبادة للقومية وإقامة قومية جديدة .

المنطقة اللى خدوها امبارح وسمعنا عنها كانت ٨٠٠ هكتار ولكن ما معنى ٨٠٠ هكتار؟ الـ ٨٠٠ هكتار هى مقدمة لـ ٨ آلاف هكتار و٨٠٠ ألف هكتار، إلى آخر هذه الأهداف التى تخطط لها الصهيونية وتبدأها بتحقيق هدف صغير، ثم يتلو هذا تحقيق أهداف أخرى. واجب الأمة العربية كلها وواجب القادة العرب أن يخططوا سياسياً ويخططوا عسكرياً ويعبئوا كل قواهم من أجل النجاح فى المخطط السياسى، ومن أجل النجاح فى المخطط العسكرى .

ثم أنتقل إلى النقط اللى أنا يمكن كنت جاى أتكلم معاكم فيها أساساً، واجبكم الحقيقة كبير، واجبكم انكم تتعبوا، واجبكم انكم تعملوا، واحنا خسرنا معركة وكانت هذه إرادة الله، خسرنا هذه المعركة، ولكن باقول مافيش جيش فى العالم كسب كل المعارك، ولو نشوف الحرب العالمية الثانية نجد فيه دول فى أول الحرب خسرت كل المعارك وألمانيا كسبت، ولكن زى ما قلت لكم نحن نستطيع أن نحول الهزيمة إلى نصر طالما أننا لم نستسلم ونحن لم نستسلم بعد أن فقدنا المعركة العسكرية فى يونيو، والشعب العربى فى كل بلد عربى أعلن إرادته القومية والكاملة على الصمود وعلى مقاومة العدوان الاستعمارى الصهيونى. وكان من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد إسرائيل، وهذا لم يرهب الشعب العربى بأى حال من الأحوال، وحتى الآن الولايات

المتحدة الأمريكية تؤيد إسرائيل، أيدتها فى الأمم المتحدة وأيدتها فى كل المجالات، وأدتها الأسلحة، ومع هذا فإن هذا لن يؤثر على تصميم الأمة العربية على أن تحقق أهدافها .

النهارده احنا عوضنا الكثير مما فقدناه، بل يمكن عندنا فى بعض المعدات أكثر مما كان عندنا فى ٥ يونيو، ووصلنا إلى المرحلة التى نطمئن فيها إلى أن العدو لن يستطيع أن يحقق أى نجاح آخر على حساب أراضينا أو على حساب قواتنا .

ولكن هذا لا يكفى، إننا نريد أن نحرر الأرض العربية هذا هو المعنى الأساسى لكلمة الحرية فى هذه المرحلة من حياة الأمة العربية.. الحرية الآن هى أن نتحرر من الاحتلال الصهيونى ومن الضغط الاستعمارى، الحرية الآن هى أن نقضى على العدوان الإسرائيلى .

هذا يستدعى منا أن نخلص الأرض – كما قلت فى حلوان – ولو شبر شبر، ولو متر متر، ولو بوصة بوصة .

نخلصها بجهدنا، بنضالنا، بعرقنا، بدمنا، بأرواحنا، وعلينا فى هذا واجب أساسى أن نمدكم بكل ما تحتاجوه، وسنعمل احنا المستحيل حتى نتفوق على العدو فى جميع المجالات، فى المجالات الأرضية وفى المجالات الجوية، وعليكم أنتم كضباط وكقوات مسلحة إنكم أيضاً تعملوا كل شىء حتى تتفوقوا على العدو فى المجالات العسكرية الأخرى المختلفة .

ولا ننكر ولازم ناخد دروس مستفادة من المعركة اللى فاتت، العدو كان متفوق علينا فى التدريب، والعدو كان متفوق علينا فى التخطيط، والعدو كان متفوق علينا فى القيادة، والعدو كان متفوق علينا فى النواحى العلمية.. مش عيب إنى النهارده أقعد وأقول لكم هذا الكلام، العيب إنه ينتابنا الغرور وإن احنا نغتر ونعتقد ان احنا قادرين على كل شىء، هو دا العيب الكبير.. ان حنيجى فى الوقت الحاسم وفى المرحلة الحاسمة نجد نفسنا مش قادرين على شىء .

إذن علينا أن نعوض كل شيء في هذه النواحي، علينا أن نتفوق على العدو في التدريب، وعلينا أن نتفوق على العدو في التخطيط وعلينا أن نتفوق على العدو في القيادة، وعلينا أن نتفوق على العدو في العلم وفي التكنولوجيا، إن المعركة في هذا المجال ستكون معركة حاسمة حيتوقف عليها زى ما قلت لكم مصير الأمة العربية.

ودا يمكن اللى دعاني إلى أن أطلب من الاتحاد السوفيتي إنه يدينا الخبراء السوفييت في كل المجالات؛ لأن احنا بناخد منهم الأسلحة ولازم نتعلم كل شيء عن هذه الأسلحة، وعن استخدام هذه الأسلحة، وأنا ألحيت بشدة حتى أمكن الحصول على هؤلاء الخبراء.

الخبراء السوفييت موجودين هنا علشان ناخد منهم كل ما هو عندهم من معلومات، ونستخدم هذه المعلومات حتى نتفوق تكنيكياً وعلمياً وتدريبياً على عدونا؛ وبهذا نستطيع ان احنا نبدأ العمل من أجل تخليص أرضنا، ونبدأ العمل باندفاع كبير.

طبعاً حتى نخلص أرضنا لازم ننتقل من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم، ودا النهارده لم يستكمل الاستعداد له استكمال كامل بالنسبة للمعدات، وأيضاً بالنسبة للتدريب. مش مطلوب ان حد يستعجلنا علشان ناخد قرار بهذا، لأ.. لازم نكون واثقين من ان احنا حنكسب المعركة، وعلشان نكون واثقين من ان احنا حنكسب المعركة لازم نستعد علشان تكون قواتنا مجهزة بكل شيء يديها خفة الحركة في الهجوم، ويديها إمكانية العمل في صحراء سينا. وكلنا عارفين صحراء سينا شبر شبر وحتة حتة، وازاى، إيه المعدات المطلوبة لهذا؟ احنا طالبين هذه المعدات ولابد أن تصل هذه المعدات، أيضاً بيكون عندنا التفوق الجوى؛ لأن احنا ماكانش عندنا تفوق جوى في معارك يونيو.

في معارك يونيو - زى ما قلت امبارح لإخوانكم - أنا سمعت من عدد من القادة في كل الاشتباكات اللى حصلت وجهاً لوجه، كانت قواتنا ند لند بالنسبة للقوات الإسرائيلية، ولكن خسائرنا أساساً - وأنتم يمكن تعرفوا أكتر منى - حصلت في الانسحاب، وبرضه باقول ان احنا ماكناش تدربنا ٤ سنين، برضه

باقول إن حرب اليمن استنزفت الكثير من قوانا، ولم تمكنا من أن ندرب قواتنا. سنحصل على هذه المعدات، وعايزين منكم انتم التدريب والتدريب القاسى، وفيه حكمة بتقول كل ما كان التدريب صعب كل ما كانت الحرب سهلة، فلازم نتعب فى التدريب علشان الحرب تكون سهلة بالنسبة لنا.

ولازم نعبئ عساكرنا ونعبئ قواتنا المسلحة، والعسكرى العربى من أحسن العساكر، وعنصر من أطيب ناس، لازم يعرف القضية اللى بيحارب من أجلها، لازم التربية المعنوية تكون مبنية على الدين؛ لأن الدين هو اللى بيبين للواحد الإيمان، والدين هو اللى بيبين للواحد إن عمره واحد، وإنه مش حيعيش يوم زيادة وحيموت فى الوقت اللى محدد له يموت فيه.

وأنتم كضباط لازم فعلاً نتجه إلى العمل على أن تكون التربية المعنوية فى وحداتنا مبنية على الشئون المختلفة، ومبنية على الدين.. الدين والإيمان، وعلى قضية الوطن وقضية المواطن. الوطن بقى ملك لكل أبنائه، والمواطن النهارده عنده تكافؤ الفرص فى كل مكان، بهذا أيضاً نستطيع أن نحقق مفاتيح النصر بالنسبة لقواتنا؛ العسكرى المؤمن بقضيته، الضابط المؤمن بقضيته، الشعب المؤمن بقضيته.

لقد استطعنا فى الماضى أن نتغلب ونصمد إزاء الهزيمة العسكرية واستطعنا أن نعوض قوانا.. نعمل على أن نبنى قواتنا المسلحة، واستطعنا أيضاً أن نصمد اقتصادياً، وفى مؤتمر الخرطوم ساعدنا التعاون العربى على الصمود اقتصادياً، واستطعنا أن نصمد نفسياً ونتيجة للصمود النفسى سنجد الشعب أصلب عوداً.

وقد قبلنا ان احنا ننفذ قرار مجلس الأمن، وكان لنا فى هذا حكمة ماكناش على استعداد عسكرى، ماكانش فيه هجوم قريب، وكان العالم كله بيبص لإسرائيل كدولة مهددة، ودولة تسعى للسلام، واحنا الناس اللى بننادى بالحرب؛ ولهذا كان العالم كله يؤيد إسرائيل. قبلنا قرار مجلس الأمن وأنا قلت فى خطابى إن قرار مجلس الأمن غير كافى، ولكن رغم هذا.. رغم قبولنا لقرار مجلس الأمن فإن إسرائيل قبلت "يارنج" ولكنها لم تقبل قرار مجلس الأمن حتى الآن.

إذن الحل السلمى أمامه فرص ضئيلة جداً ولأن إسرائيل متعنتة، إسرائيل تريد إذلال العالم العربى وتريد فرض شروطها بالقوة، والعالم العربى والأمة العربية لن يقبلوا بأى حال من الأحوال إذلال إسرائيل أو من هم وراء إسرائيل - الولايات المتحدة الأمريكية - ولو فنى العرب جميعاً، وأنا على ثقة إن العرب كما حاربوا فى طريقهم الطويل عشرات السنين من أجل مقاومة الإذلال ومحاولات الإذلال فإن العرب حيحاربوا بكل قواهم، الأمة العربية ستحارب فى كل زمان وفى كل مكان، من أجل مقاومة فرض شروط الإذلال وفرض شروط الاستسلام.

نحن لن نستسلم ونحن لم نيأس ولن نيأس بل كلنا أمل فى المستقبل، فيه فرق بين النهارده وأنا قاعد باتكلم معاكم فى شهر مارس، النهارده إيه؟ ١٠ مارس، فيه فرق بين ٩ يونيو وفرق بين ١٠ مارس، النهارده كل واحد فيكم يمكن يعرف هذا الفرق أكتر منى.. كنا فين يوم ٩ يونيو واحنا فين يوم ١٠ مارس، واتغيرنا وبقينا من إيه إلى إيه وقدامنا الوقت علشان نتغير أكتر واحنا اللى نغير نفسنا، احنا اللى نغير أخطاءنا، مش عيب ان احنا نعترف بأخطائنا، ولكن العيب ان احنا نصمم عليها ولا نغيرها.

الأمة تضع أملها فيكم، والأمة تحملكم هذه الأمانة وهذا الواجب.

والله معنا يوفقنا جميعاً إلى النصر، وإلى النجاح، وإلى استرداد حقوقنا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٨/٣/١٠

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى أحد المواقع الأمامية
على خط النار

كل سنة وأنتم طيبين.. أنا قررت زيارتكم فى أيام العيد حتى أراكم وأطمئن عليكم بعد فترة امتدت أكثر من ٨ أشهر منذ ٥ يونيو .

وأقول لكم إن الشعب فى كل مكان بالجمهورية العربية يتطلع إليكم بأمل كبير؛ الشعب يرفض رفضاً كاملاً الاستسلام، وأنتم كقوات مسلحة يجب ألا تؤثر فيكم الهزيمة العسكرية التى واجهتنا فى المعركة الماضية إلا من ناحية الدروس المستفادة منها. يجب ألا ننظر إلى معركة ٥ يونيو على أنها أخر المطاف؛ فجميع جيوش العالم واجهت الهزيمة كما واجهت الانتصار، والمهم أن نحول الهزيمة إلى نصر، وحتى نحول الهزيمة إلى انتصار مهمة تحتاج منكم أنتم جهوداً شاقة وكبيرة ولفترة من الوقت .

إن هذه الأيام التى نقضيها فى هذه المنطقة هى أيام بالغة الأهمية فى عمرنا وفى عمر أمتنا. وتعلمون أن الحرب النهارده حرب علمية قبل أن تكون شىء آخر، ولا يمكن أن نحقق هذا التفوق إلا على أساس استيعاب كامل للعلم والتكنولوجيا، وأنتم كقيادات تحتاجون أكثر ما تحتاجون إلى العلم والتكنولوجيا .

ونحن من جانبنا بنعمل كل جهدنا علشان نجيب لكم أحسن الأسلحة وأحدثها، وفى نفس الوقت أحب أقول لكم أنا اللى صممت على الخبراء الروس؛

علشان نتعلم، وعلشان نعرف منهم الأسرار وكل الأساليب الخاصة باستخدام الأسلحة التى أخذناها منهم .

ولو سألنا أنفسنا هم الإسرائيليين عملوا إيه؟ أعداؤنا بقالهم سنين بيتدربوا تدريب تكنولوجى وعندهم طبعاً مخابرات كويسة، وبعدين يطبقوا الكتاب، فإذا لم نكن على مستوى ممتاز من التدريب والمعرفة بالعلم والتكنولوجيا مش حنقدر نطبق ما فى الكتاب، ولازم نكون مستوعبين المعلومات والمعرفة .

ومعظمكم كنتم موجودين فى المعركة وعارفين، المهم أننا نأخذ الدروس المستفادة من الفترة الماضية ونجهز أنفسنا للمستقبل، ولازم ندرك أن أعداءنا أيضاً بيجهزوا أنفسهم، ولابد أن نتفوق على أعدائنا فى التدريب والتجهيز، ولا يمكن أن نتخذ قراراً بحاجات تعرضية إلا إذا كنا على ثقة من هذا التفوق؛ لأن المعركة القادمة إما ننتصر فيها وإما أن تكتب لنا الذلة والمهانة إلى الأبد، ونحن مصممون على النصر إن شاء الله .

والبلد كلها تضع آمالها فيكم، وتلاحظون أن الشباب ممزق بعد الهزيمة ومتضايق؛ لأن الثورة كانت دائماً ثورة انتصارات، أما النهارده لما الواحد منهم يشوف إن سينا محتلة فإنه لا يتصور أن يرى جزءاً من أرضنا تحتله إسرائيل؛ لذلك نجد الشباب ممزق .

كذلك فإن الشعب كله يشعر أن فيه شىء جاسم على صدره وأنفاسه، حينما يشعر أن إسرائيل على الضفة الشرقية للقناة، وأنتم المسئولون أن تزيلوا هذا التمزق، وتقضوا على هذا الشعور بالألم عند الشعب، اللى بيحس به نتيجة الاحتلال الإسرائيلى لجزء من أراضينا .

إن الشعب يضع كل ثقته فيكم لتحقيق هذا الهدف، علشان كده لازم تتعبوا أكثر وتبذلوا أكثر، والثورة تسير فى طريقها من أجل تحقيق الأهداف الكبرى التى تتمثل فى الحرية والاشتراكية والوحدة، ومادامت الثورة تمضى فى طريقها.. متمسكة بمبادئها.. مصممة على النصر ضد أعدائها فلابد أن نجد عناصر مضادة لهذه الثورة .

أعداؤنا المتمثلون فى الاستعمار وإسرائيل كانوا يعتقدون أن هزيمتنا العسكرية فى المعركة الماضية سوف تنهى كل شيء، وتحقق لهم ما يريدون .

ولكن رغم الهزيمة العسكرية فى ٥ يونيو فلم ينته كل شيء، ولم يتحقق لهم هدفهم؛ لأن الشعب صمم أن تبقى إرادته حرة، وأن يتمسك بهذه الإرادة .

وكان أمل أعداءنا بعد المعركة العسكرية أن يحدث الانهيار الاقتصادى، وكانت هناك حرب اقتصادية ومعركة لتجويعنا موجهة للشعب. ودا يمكن كان موضوع ما بيخليش الواحد ينام لا ليل ولا نهار أيام يوليو وأغسطس؛ لأن الانهيار الاقتصادى معناه ألا نحصل على قمح ورغيف العيش وتحدث مجاعة، ولكن الحمد لله لم يتحقق هدفهم، ولن يتحقق .

وإلى جانب ذلك فاحنا زودنا ميزانية القوات المسلحة، وهذه الميزانية تحتاج إلى زيادة تحتاجها القوات المسلحة من العملة المحلية ومن العملة الصعبة، ونحن نؤمن بسياسة نسير عليها؛ وهى أن نعطى القوات المسلحة الأسبقية الأولى وأولوية احتياجات القوات المسلحة وتدعيمها وتعزيزها فى نفس المستوى مثل الأكل تماماً عند الشعب .

أما من الناحية الثالثة التى يركز عليها العدو ويتمنى أن تحدث فهى أن يضيق الشعب بالانتظار، وهذا فى اعتقاده قد يخلخل الجبهة الداخلية، ويعتقد أنه بذلك قد يؤثر على أوضاعنا الثورية وطريقنا لتحقيق أهداف الشعب، لكنى أريد أن أطمئنكم وأقول لكم أن الجبهة الداخلية قوية جداً .

قد تتحرك بعض العناصر الشابة زى اللى خرجوا فى المظاهرة من طلبة الجامعات، لكن هذا التحرك كان نتيجة الشعور بالتمزق والضياع والانفعال، وفى الوقت نفسه قد تتحرك عناصر الثورة المضادة لاستغلال مثل هذا التعبير عن مشاعر الطلاب، وأرى أن تحرك العناصر المضادة للثورة لابد أن يقمع بكل عنف؛ فإن أهداف هذه العناصر هى نفس الأهداف التى يسعى إليها العدو .

وقد تسلك عناصر الثورة المضادة مسالك عديدة للتضليل، وترفع شعارات الحرية وغيره للخداع، لكن ما هى الحرية النهارده؟ إيه هى الحرية؟ طبعاً هى

تحرير الأرض العربية من الاحتلال الصهيونى، أول تفسير للحرية اليوم هو تحرير الأرض المحتلة، وهذا هو ما نعمل له ليلاً ونهاراً، وهذا هو ما تعملون له وتبذلون من أجله ليلاً ونهاراً .

وبالنسبة للمحادثات السياسية، ومقابلات "يارنج"، وتنفيذ قرار الأمم المتحدة؛ أعتقد أنه يهمكم أن تعلموا عن سير محادثات السلام والحل السياسى، والحقيقة أننا لم نرفض قرار مجلس الأمن، ولكنا أعلنا أن القرار غير كاف، والقرار غامض .

وكانت الولايات المتحدة التى ساعدت إسرائيل بكل الوسائل تحاول أن تحقق أهداف إسرائيل فى الأمم المتحدة حتى لا يظهر القرار وفيه تحديد دقيق بضرورة انسحاب إسرائيل إلى مواقع ٥ يونيو، وأخذت الولايات المتحدة تضغط حتى صدر هذا القرار الغامض .

ورغم هذا لم نرفض القرار، ولكن هناك محاولات أخرى تحاول بها الولايات المتحدة أن تضعنا فى وضع إذلال.. فى وضع المهزوم والمستسلم؛ حتى نرضخ لشروط إسرائيل ونقبل التفاوض معها، ونقبل معاهدة صلح مع إسرائيل .

فالأمر ما بقاش قرار مجلس الأمن وتنفيذه وإنما الهدف واضح؛ الهدف الأمريكى هو إذلال العرب، وهذا ما تحاول إسرائيل، ومن هم وراء إسرائيل تحقيقه .

ومن البديهى أننا لن نستسلم أمام هذه الضغوط والتيارات السياسية، وسنصمد كما صمدنا بعد ٨ يونيو وطوال الأشهر الماضية، ونزيد من استعدادنا وقوتنا .

وحتى الآن لم تعلن إسرائيل صراحة أنها تقبل تنفيذ قرار الأمم المتحدة. وأنا فى الحقيقة غير متفائل بالمحادثات السياسية. دا كلام أقوله لكم، علينا أن نبنى قوتنا، ولا تلهينا المحادثات السياسية، والوضع الطبيعى أن بناء قواتنا

بطريقة تقنع أعداءنا أننا قادرون، وأننا على استعداد لاستعادة أرضنا بالقوة.. هذا فى حد ذاته يجعل للمحادثات السياسية قيمة أخرى.

يجب أن نؤمن أن إرادتنا هى وحدها القادرة على تغيير الموقف، وتحويل الهزيمة إلى انتصار؛ لذلك يجب أن نضحى، وأن نبذل الجهد، ونفتدى حياتنا وحياة بلادنا بالفداء والموت.

وبدى أقول حاجة مهمة؛ أن مافيش حد مننا حيموت ناقص عمر، وكل مخلوق له أجل محدد، وكلنا مؤمنين بالله وبهذه الحقيقة.

ومن ناحية أخرى لابد أن يتعمق هذا الإيمان بقلب الجنود، عاوز كل عسكرى يكون مؤمن بالدين والمبادئ والقيم، ولازم التوجيه المعنوى يعمق هذه المعانى، ويجعل عامل الإيمان بالله أساس توعية الجندى.

وهذا الإيمان الذى يملأ قلب كل واحد يدفعه ألا يتردد فى وقت الشدة، وقد لمستم ذلك فى المعركة وعشتم أيامها وأدركتم قوة المبادئ والإيمان.

وهناك نقطة لابد أن يؤمن بها الجندى بعد إيمانه بالله تلك هى إيمانه بقضية بلاده وتحرير أرضه المحتلة، كل عسكرى لازم يكون عنده الوعى الكافى بهذه القضية كذلك.

وكل عسكرى لازم يشعر أن الضابط فى معاملته له كأنه أخوه أو كأنه أبوه، لازم يشعر العسكرى أن الضابط بيخاف عليه وبيخاف على حياته، وبيدور على راحته وأحواله وبيدور على شئونه الإدارية، حينئذ ستجدون جنودكم رجالاً شجعاناً يملأ قلوبهم الإيمان والوطنية؛ لأن هؤلاء الجنود يمثلون الشعب المصرى بأصالته وبطبيعته، هؤلاء الجنود يمثلون أساس المعركة.

أود أن أقول لكم إن كل قائد لابد أن يحمل المسئولية، ويكون القدوة والمثل السليم للجندى.. أرجو أن تشعروا بالمسئولية الملقاة عليكم من أكبر واحد إلى أصغر واحد؛ إن الشعب المصرى والشعب العربى يضع فى أيديكم حريته ومصيره، ويعتمد عليكم ويثق أنكم قادرون على أن تحققوا له حريته عندما تتحرر الأرض العربية تحريراً كاملاً.

وربنا يوفقنا جميعاً إلى النجاح.. إلى النصر.

والسلام عليكم، وكل سنة وأنتم طيبين.

١٩٦٨/٣/١٠

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى موقع مشترك للقوات المصرية والسودانية بالجبهة

كل سنة وأنتم طيبين.. أنا انتهزت فرصة العيد وقررت زيارتكم علشان أشوفكم وأطمئن عليكم، وعلى الجهد اللى انتم قايمين به، وفى الوقت نفسه أطمئنكم، ماكانش ممكن إنى أشوف كل وحدة وكل الناس، والمفروض أنكم بتمثلوا كل الوحدات فأرجوكم تنقلوا لكل الرجال المرابطين فى ميادين الجبهة تحياتى وتحيات الشعب وتقديرنا .

ودى فرصة أيضاً أرحب فيها بالقوات السودانية وأقول إنهم هنا فى بلدهم وبين إخوانهم وأهلهم، واحنا نقدر حكومة السودان والشعب السودانى الشقيق إرسالكم معانا علشان تقفوا على خط النار جنباً إلى جنب مع إخوانكم المقاتلين. واحنا بلد واحد، ووجودكم هنا له معانى كبيرة؛ بيمثل وحدة المصير، ووحدة الدم، ووحدة النضال، ووحدة المعركة .

فى سنة ٤٨ كان معايا قوات سودانية أعطت.. حاربت، وأعطت المثل دائماً فى كل شىء؛ فى الانضباط، وفى الروح الهجومية والقتال، وفى كل مرة أزور الخرطوم ألتقى بالناس اللى حاربوا معانا سنة ١٩٤٨ .

وأنا أحيى إخواننا أبناء السودان وأقول لهم إنهم هنا فى بلدهم وبين أهلهم . والشعب بيحيى كل من يقف على خط النار، وعارف المسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقكم، وعارف أنكم أنتم أولاً وأخيراً اللى فى أيديكم تقرير مصير الأمور .

احنا خسرنا معركة ٥ يونيو، لكنى أحب أقول لكم ان مافيش جيش فى العالم كسب كل المعارك، ومافيش جيش فى العالم خسر كل المعارك، مادام بيحمل أبناؤه فى قلوبهم العزم والتصميم والإيمان، المهم هل خسارة معركة يكون دافعاً للاستسلام أو إلى الصمود؟!

كانت هذه الصدمة وكانت هذه الهزيمة العسكرية دافعاً إلى الصمود، وإذا كنا قد خسرنا معركة عسكرية فإننا لم نخسر إرادتنا رغم ما فقدنا من معدات، ورغم غدر العدو وخبثه ومساندة أعوانه وتأييد الاستعمار له.

من ٥ يونيو لغاية النهارده استعدنا الشيء الكثير، وأنتم أدرى منى بذلك، وكل يوم بنحس أننا أحسن من اليوم اللى قبله.

وأقول لكم إن الشعب يعتمد عليكم كل الاعتماد لتحرير الأراضى التى اغتصبها العدو؛ العدو اللى بيستهين بالأمة العربية وبيقول إنه حيقعد ٢٠ سنة إذا لم نعقد معه معاهدة صلح ونتفاوض معه، يعنى نستسلم لشروطه، ونحن من جانبنا لن نتفاوض.

ومن ناحية ثانية لا يجب أن نعتمد على الحل السياسى؛ لأنه لغاية دلوقت مش باين أنه يسير إلى التقدم، فإسرائيل لم تقبل تنفيذ قرار مجلس الأمن، وتحاول أن تضع القرار فى متاهات كلامية.

وإذن فالواجب علينا أن نبنى قواتنا المسلحة، وزى ما قلت فى ٢٣ نوفمبر؛ إن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وهذه حكم التاريخ والحروب.

والقوة هى أنتم؛ القوات المسلحة، القوة هى أننا نستفيد من الدروس اللى فاتت، القوة هى أن نتقن التدريب على السلاح ونتفوق فى هذا المجال، وعلينا أن نوفر لكم كل احتياجات القوات المسلحة، ونستكمل فاعليتنا بكل الوسائل.

إلى جانب هذا لازم العسكرى يشعر أن الضابط بالنسبة له زى أخوه أو أبوه أو خايف عليه، ومهتم بشئونه، ونخلق علاقة سليمة بين القيادات والجنود، وهذه كلها مفاتيح النصر؛ المقدرة على التفوق.. الإيمان بالقضية التى تحاربون

من أجلها أنتم وجنودكم ..التفوق فى استيعاب العلم والتكنولوجيا بالنسبة للحرب والآلات التى تستخدمونها .

العلاقة القوية بين الضابط والجندى من أهم مفاتيح النصر، والجندى المصرى حينما يشعر بقائده وارتباطه بقائده يكون من أشجع الرجال؛ يضحى ويموت عن إيمان .

لابد أن نضع تقاليد راسخة سليمة للقوات المسلحة؛ يكون عندنا انضباط كامل فى قواتنا، نكون عارفين هدفنا.. عارفين مسئولياتنا وواجبنا؛ هدفنا هو الحرية.. هو تحرير الأراضى المحتلة.. وهذا هو مضمون الحرية بالنسبة إلينا جميعاً وشغلنا الشاغل .

قد نحتاج إلى بعض الوقت، والمهمة صعبة، لكن عليكم أن تقتحموا هذه المهمة الصعبة، وعليكم ألا تفقدوا الحماس حينما يمر الوقت؛ فلن يستفزنا أحد، ولن نتخذ قراراً إلا ونحن على ثقة من النصر وعلى ثقة من تفوقنا على العدو .

إن هذه المعركة معركة فاصلة وحاسمة ستؤثر فى مصيرنا ومصير الأمة العربية كلها، والشعب مستعد أن يبذل فى سبيل أن تحصل القوات المسلحة على كافة احتياجاتها، والجيش يجب أن يكون مستعداً لبذل الجهد المضنى لتحقيق النصر، والعبرة بالتفوق فى التدريب، والعبرة باستيعاب النواحى العلمية والفنية، والعبرة بالتفوق فى استخدام السلاح.. كذلك لابد أن نتفوق فى مجال المعلومات والمخابرات .

وأحب فى هذه المناسبة أن أحدثكم عن الجبهة الداخلية؛ الجبهة الداخلية قوية وصلبة، والشباب -زى ما قلت فى خطابى بحلوان- يشعر بضيق وتمزق نفسى لأن إسرائيل احتلت جزءاً من أراضينا العربية، وكل واحد منهم عاوز يزيل هذه الغمة، كل واحد عاوز عمل عسكرى علشان نزيل الاحتلال ونطهر الأرض العربية، ولكن يجب ألا نتخذ أى قرار إلا ونحن على استعداد كامل .

لقد استكملنا قدراتنا الدفاعية، ونحن نحتاج إلى وقت وإلى ترتيبات وتجهيزات وإلى أسلحة، والشعب مستعد أن يبذل كل شىء، والشباب مش عاوز

يحس أبداً إن فيه احتلال، ولهذا احنا بنعذر الشباب إذا انفعلوا، نعذر الشباب إذا أحس بالضيق، وكل الناس النهارده بتحس بالضيق .

أما عناصر الثورة المضادة والقوى المضادة والقوى الأجنبية إذا ما حاولت أن تستغل هذا الوضع والانفعال والإحساس بالضيق فنحن واجبنا أن نسحقها ونقضى عليها قضاءا كاملا؛ حتى لا يشغلنا شاغل عن تأدية واجبنا من أجل تحرير الأراضى المحتلة من أوطاننا .

أمامنا وقت يمكن يكون تقيل على أنفسنا، ولكن بالصبر والإيمان بالله وبأنفسنا نستطيع أن نحقق هدفنا ونحول الهزيمة إلى نصر .

الشعب يضع آماله على أكتافكم.. الشعب بيحملكم هذه المسئولية، وهى واجبكم وقدركم، وهذا الوقت هو وقت القوات المسلحة .

إن الشعب يحمل لكم كل تقدير، وكله أمل فى أنكم ستحققون بإذن الله هذا الواجب وهذه المسئولية الجسيمة، وربنا يوفقكم ويوفق بلادنا فى كل أمورها وفى نضالها العادل .

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٨/٣/١١

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى القوات الفلسطينية والجزائرية
فى أحد المواقع الأمامية على خط النار

كل سنة وأنتم طيبين.. أنا وجدت من المناسب فى العيد أن أقوم بهذه الزيارة لكم بعد ما استكملتم قدراتكم الدفاعية وبذلتم المجهود الكبير، من يونيو لغاية دلوقت وبديتم فى التدريب على العمليات الهجومية .

باعبر لكم عن تقدير الشعب للعمل الكبير اللى قمتم به، وعن أمل الشعب فى العمل الأكبر اللى حتقوموا به - إن شاء الله - ويسعدنى أن أرى معاكم هنا إخواننا الجزائريين، وباقول لهم إنهم هنا فى بلدهم وبين إخوانهم، وأننا ننتهز هذه المناسبة لنعبر عن شكرنا للشعب الجزائرى والحكومة الجزائرية والرئيس الجزائرى هوارى بومدين .

وأيضاً عرفت إن فيه مجموعة من كتائب فلسطينية، وفلسطين هى قضيتنا جميعاً، وهى قضية مقدسة، وحقوق شعب فلسطين لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نتناساها، يتأكد إخوانا الفلسطينيين إنهم أيضاً هنا فى مصر.. فى بلدهم وبين إخوانهم .

الحقيقة المسئولية التى يلقيها الشعب على عاتقكم مسئولية كبيرة جداً، أعدائنا الاستعمار والصهيونية يحاولوا أن يفرضوا إرادتهم علينا، أرادوا أن يستغلوا هزيمة يونيو، ولكن أنا من الصبح بالف على الوحدات وباقول لهم كلهم - وباحب أقول لكم أيضاً - إن مافيش جيش فى الدنيا ما انهزمش، كل

جيش قابلته هزيمة، ولكن المهم ألا تكون هذه الهزيمة هى النهاية، ألا تكون هذه الهزيمة هى الاستسلام، واحنا رفضنا فى يونيو أن تكون الهزيمة العسكرية هى النهاية، وأظن انتم بذلتم من الجهد والتعب فى المرحلة الماضية الكثير من أجل بناء القوات المسلحة، واحنا عارفين يوم ٨ يونيو كان وضعنا إيه ويوم ٩ يونيو كان وضعنا إيه، ويوم ١٠ يونيو كان وضعنا إيه. وأظن انتم عارفين كل حاجة وأنا عارف، والنهارده الحمد لله وضعنا إيه .

كان فى الماضى باستمرار تيجى لنا معلومات أن العدو سيحاول العبور ليحتل القناة، وكانت تقلقنا هذه المعلومات، النهارده أما بتيجى أى معلومات إن العدو حيحاول العبور، أقول لكم الصراحة أنا لا تقلقنى هذه المعلومات .

إذن حققنا شيئاً كبيراً فى أن العدو وصل إلى مكان، ولن نمكنه من أن يتعدى هذا المكان كمرحلة أولى .

بعد كده المرحلة الثانية هى الحرية لبلدنا، الحرية للأرض العربية وتحريرها من الاحتلال الإسرائيلى المدعم بمساندة من الولايات المتحدة الأمريكية، والولايات المتحدة الأمريكية ساندت إسرائيل.. ما جاتش طيارات أمريكية، لكن ادوهم طيارات.. ادوهم أسلحة وادوهم فلوس قبل العدوان، وادوهم كل شيء، وبعد العدوان أيضاً ادوهم أسلحة، الأمر الذى يدل على إنهم موافقين على العدوان، وساعدوهم فى الأمم المتحدة بكل الوسائل .

كانت أمريكا فى الأمم المتحدة تتخذ موقف مضاد للأمة العربية كلها، وتسير مع مصالح إسرائيل وأهداف إسرائيل، وعملت الولايات المتحدة المستحيل حتى تمنع صدور قرار من الأمم المتحدة بالنص على انسحاب إسرائيل إلى وراء خطوط ٥ يونيو .

فعلينا فى المرحلة الثانية ان احنا نحرر أرضنا، هم اعتقدوا إنهم بالمعركة العسكرية قد نستسلم، ولكن رغم الخسائر التى منينا بها عسكرياً فلم نستسلم .

ثم اعتقدوا أننا بعد هذا سنستسلم نتيجة للضغط الاقتصادى، ونتيجة لقفل قنال السويس والاستيلاء على بترول ومناجم سيناء، ولكن الحمد لله نحن لم نستسلم، بل وضعنا الاقتصادى أحسن مما كنا نتصور .

طبعاً مؤتمر الخرطوم له فايدة كبيرة فى هذا الموضوع، إن فى مؤتمر الخرطوم تقرر أن ندعم مادياً بـ ٩٥ مليون جنيه إسترلينى؛ علشان نعوض جزء من خسايرنا اللى تسبب فيها العدوان والاحتلال .

ولكن أيضاً علينا تبعات أخرى.. علينا تبعات بناء القوات المسلحة، ميزانيتكم السنة دى أكثر من ميزانيتكم السنة اللى فاتت.. طلباتكم من العملة الصعبة السنة دى أكثر. ولكن واجبنا أن نوفر لكم كل شىء؛ حتى تحققوا ما تنتظره منكم الأمة العربية، وما ينتظره الشعب .

الكلام عن السلام، والكلام عن محادثات "يارنج"، والكلام عن قرارات الأمم المتحدة، والكلام عن قرار مجلس الأمن، صدرت قرارات عن مجلس الأمن فى سنة ٤٨ ولم تنفذ، وصدرت قرارات فى سنة ٤٩ ولم تنفذ، وصدر القرار البريطانى اللى احنا اعتبرناه غير كافي. ولكن قبلنا أن نتحدث فى تنفيذه مع ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة، أما إسرائيل فإنها لم تقبل القرار وتنفيذه حتى الآن .

ولا يوجد أى تقدم رغم مرور هذه المدة من ٢٢ نوفمبر لغاية النهارده، والوسيط الدولى عمال يلف من مكان إلى مكان، ولكن مافيش أى تقدم، ومافيش ما يدعونى لأن أخبركم ان أنا متفائل بهذا الحل السلمى .

أرضنا المحتلة مش حقنا بس ان احنا نستردها؛ ولكن واجب علينا ان احنا نستردها، ومن أجل هذا ينظر إليكم الشعب، ويحملكم هذه المسئولية، علشان نسترد هذه الأرض علينا احنا ان احنا نوفر لكم جميع المعدات، الاتحاد السوفيتى تعاون معانا فى إعطائنا أكثر المعدات الموجودة أو أغلب المعدات الموجودة عندكم، احنا لنا طلبات أخرى من الاتحاد السوفيتى، هم وعدونا بالرد على هذه الطلبات. واجبنا احنا ان احنا نوفر لكم كل طلباتكم، نوفر لكم جيش خفيف

الحركة.. نوفر لكم جيش ميكانيكى؛ علشان نستطيع أن نقوم بالأعمال التعرضية فى سينا، ولو وفرنا من أكلنا، واجبنا ان احنا نوفر هذا .

احنا بالنسبة للعملة الصعبة المطلوبة للقوات المسلحة بنديها الأسبقية الأولى زى ما بندى الأسبقية فى القمح تمام؛ لأن طبعاً هناك ضيق نفسى يمزق نفس العرب كلهم نتيجة لاحتلال إسرائيل لأراضينا .

انتم يمكن كل واحد فيكم بيشعر... النهارده الواحد وهو ماشى وشايف البحيرات، وشايف القنال، وشايف سينا، كان قلبه بيتقطع، ماكانش يتصور فى يوم من الأيام، أن إسرائيل تصل إلى هذا، ما فات قد فات ولن نستطيع أن نغير ما فات، ولكن فى أيدينا للمستقبل ان احنا نعمل اللى احنا عايزينه .

إذا صممنا وإذا كان عندنا الإيمان، وإذا أقمنا فعلاً جيش جديد مبنى على تقاليد، وعلى أساس، وإذا أقمنا عملنا العسكرى على أساس العلاقات القوية بين القائد وجنوده.. بين الضابط والعساكر بتوعه.. بحيث يشعر العسكرى ان مافيش فارق بينه وبين الضابط، ويشعر إنه بيدافع عن قضيته وهو مؤمن بها.. بيدافع عن بلده.. بيدافع عن وطنه.. بيدافع عن المكاسب الاشتراكية التى تحققت له؛ سواء كان فلاح، أو عامل، أو مثقف، أو متخرج من الجامعة، أو متخرج من المدارس الثانوية. ويمكن البلد زمان كانت ملك حفنة قليلة، أما البلد اليوم فهى ملك لكل أبنائها، كل واحد يشعر إن هناك تكافؤ فى الفرص، كل واحد فرصته زى الثانى، لازم العسكرى يفهم هذا، ولازم العسكرى يفهم أيضاً الجندى فى الناحية المعنوية، لازم نركز على الناحية الدينية وعلى الإيمان وعلى إن ماحدش حيموت إلا فى الوقت المحدد له أن يموت، وبهذا بالإيمان وبفهم القضية ثم بالتدريب والتدريب المتعب؛ وأعتقد ان احنا نستحق ان احنا نتعب شوية علشان نخلص هذه البلد من العبء الثقيل الموجود على صدرها، ونتعب ونشتغل ليل ونهار، وأنتم لازم تتعبوا وتشتغلوا ليل ونهار؛ لأن عايزين نخلص من هذا الكابوس فى أسرع وقت ممكن .

ولكن لن نأخذ قرارات إلا بعد أن نتأكد من قدرتنا؛ قدرتنا العلمية.. قدرتنا الفنية.. قدرتنا القيادية.. قدرتنا فى التدريب، ثم قدرتنا على أن نهزم عدونا.

نستطيع إذا أقمنا جيش فيه هذه التقاليد، وإذا تعبنا أن نحول الهزيمة إلى نصر بإذن الله، نستطيع ان احنا ندى البلد أملها؛ لأن دا واجبنا؛ واجب القوات المسلحة؛ واجبها أنها تموت فى سبيل حرية وطنها. الحرية النهارده - الحقيقة - اغتصبت باحتلال إسرائيل لجزء من أرضنا، واجبنا كقوات مسلحة أن نموت وأن نضحى وأن نكافح وأن نناضل، وبعدين أما باقول أموت ماحدش حيموت ناقص عمر، أبداً احنا عارفين كده، الفلاحين أظن عارفين كده، مافيش حد فى الدنيا حيموت ناقص عمر، ولو دخل فى أصعب المواقف، كل واحد بيخاف، مافيش حد ما يخافش كلنا بشر، وكلنا لنا العواطف، وكل واحد بيقابله موقف بيخاف فيه، ولكن الإيمان بالله وقوة العقيدة بتخلى الخوف تملى بيكون حاجة وقتية، فيه فرق بين الخوف وبين الجبن؛ كل الدنيا بتخاف، أما الجبناء فدول ناس معدودين.

الأمة والشعب يطلب منكم الكثير، ولازم احنا نتعلم، أنا شايف هنا بعض الخبراء السوفييت، أنا طلبت الحقيقة هؤلاء الخبراء وألحيت فى طلبهم النهارده، ما حصل فى حرب الأيام مش ستة بالنسبة لنا هم الأيام الأربعة لأن احنا حاربنا ٤ أيام - ٥، ٦، ٧، ٨ - أول يوم زى ما سمعت من الناس ماكانش عندنا خساير، وثانى يوم أيضاً يكن فيه موقع صعب مافيش خساير، وفيه صمود سمعت، من قائد الفرقة المدرعة النهارده الصبح - عبد المنعم واصل - أنه باللواء المدرع بتاعه ضرب ٥٤ دبابة ودمر ٥٤ دبابة، وكان قائد لواء، وكان فيه تصدى وجهاً لوجه بالنسبة لإسرائيل، ولكن الخسائر كلها جت فى الانسحاب، وكان مقدر لنا كده، وكانت دى ظروفنا، وكان دا حظنا.

إذن لازم نتعلم وعلى هذا الأساس أنا طلبت الخبراء السوفييت، وألحيت فى طلبهم علشان ناخد منهم كل ما وصلوا إليه من أساليب علمية وأساليب تكتيكية، وأنا بدى أقول حاجة: مش عيب إن عدونا متفوق علينا علمياً وتكتيكياً، ولن نستطيع أن نتحداه إلا إذا تفوقنا عليه علمياً وتكنيكياً، انتم أدرى منى بهذه المواضيع طبعاً... العلم والتكتيك إيه؟ يعنى الخداع، المفاجأة، كل هذه الأمور يعنى بيتبعها العلم ويتبعها التكتيك، المخابرات، الحصول على معلومات، كل دى حاجات لغاية دلوقت هم متفوقين علينا فيها، ولازم احنا نتفوق إذا أردنا أن

ننتصر فى معركتنا القادمة. المعركة القادمة هى معركة فاصلة فى تاريخ أمتنا العربية كلها وليس أمامنا من مفر إلا أن نكسبها ولن تستفزنا الأحلاف، لابد أن نصبر لابد أن نصبر علشان نستوفى كل أسلحتنا، كل مطالبنا نتحول إلى - فعلاً - قوة ميكانيكية، نتدرب من الخبراء السوفييت، نحصل على كل ما يمكن الحصول عليه من معلومات، ونفتكر دائماً إننى طلبتهم وألحيت على طلبهم أشهر لغاية ما قدرت أحصل عليهم، واجبهم إنهم يساهموا معنا فى ان احنا نتفوق على عدونا علمياً وتكتيكياً.

بالنسبة للجبهة الداخلية أقول لكم إن الجبهة الداخلية قوية، قوية جداً باقول لكم المظاهرات اللى حصلت من الطلبة كانت مظاهرات عفوية، أو من العمال فى حلوان، نتيجة أحكام الطيران افتكروا ٥ يونيو وأنتم كلكم لكم أهالى فى مصر وفى الريف وفى كل حتة، وعارفين ان قلوب الشباب عندنا ممزقة نتيجة الكابوس اللى الواحد بيبص دلوقت بيلاقيه فى الناحية الثانية من القنال، واحنا عودنا البلد على انتصارات مستمرة، ودى هزيمة قاسية، وتبجح إسرائيل؛ كل يوم بيقولوا إنهم حيقعدوا ٢٠ سنة فى هذه المواقع إذا ماكناش نقبل ان احنا نقعد معاهم ونتفاوض ونستسلم لشروطهم، من الطبيعى أن الناس أما بتسمع هذا الكلام تتمزق من قلوبها، وتشعر بنوع من المهانة، فالشباب انفعل وخرج.

أما أعداء الثورة فأعداء الثورة موجودين من أول الثورة، إذا وجدت الثورة فلابد أن توجد الثورة المضادة ولابد أن يوجد أعداء الثورة، أعداء الثورة هؤلاء قلة ودول يعنى احنا قادرين على سحقهم سحق كامل ولا يمثلوا خطر طبعاً، قد يحاولوا فى هذا الوقت أن يستثيروا العواطف يستثيروا الشباب، يستثيروا الناس. وأيضاً الاستعمار اللى فشل فى أن يقضى على إرادتنا؛ سواء عسكرياً أو اقتصادياً، قد يحاول عن طريق الحرب النفسية وعن طريق زيادة التمزق النفسى للناس إنه يخلخل جبهتنا الداخلية، لكن الجبهة الداخلية قوية، والعمال أساس الجبهة الداخلية، والفلاحين أساس الجبهة الداخلية وبيمثلوا الجزء الأكبر من قوى الشعب العاملة.

وبعد هذا اللى بدى أقوله احنا عندنا الجامعات ١٥٠ ألف، والمعاهد العليا.. اللى طلعوا فى المظاهرات يمكن كانوا ٤ آلاف أو ٥ آلاف ويمثلوا اللى

انفعلوا، وبعد كده حسوا أنهم انفعلوا، وأنهم بهذا الانفعال قد يضـــروا أهــداف بلادهم ويحققوا أهداف أعدائنا المتمثلين فى الاستعمار وأنصاره.

احنا - بإذن الله - حنبنى قواتنا المسلحة، بس ما تزهقوش ولا تفقــدوش حماسكم.. لازم نصبر، يعنى مثلاً تدريبات الهجوم اللى أنتم بتعملوهــا دلوقــت ما أظنش أنها كافية علشان نهجم بها، ما أظنش يعنى والقادة المســئولين لأول مرة بنعمل هذه التدريبات قعدتم ٤ سنين ما عملتوش تدريبات، فحنحتاج فتــرة نتدرب ونكمل نفسنا ونستعد، وفى نفس الوقت نحن لن نرفض الحل الســلمى، طالما كان الحل السلمى ليس فيه إذلال لنا ولا مهانة لنا.

أخيراً باقول لكم أنتم النهارده عليكم مسئولية كبيرة جداً.. مسئولية مستقبل الوطن والأمة العربية كلها، وأرجو من الله أن يوفقكم، وأرجو أن كل واحد فيكم يتحمل مسئولياته بشجاعة وإخلاص، وبإيمان بأهداف الوطن.

والسلام عليكم.

١٩٦٨/٣/١١

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى القوات الخاصة على الجبهة

كل سنة وأنتم طيبين.. من امبارح الصبح وأنا موجود مع إخوانكم فى القوات المسلحة، الحقيقة الواحد كان عايز يطمئن على القوات المسلحة ويطمئنهم، الحمد لله يعنى اللى شفته من امبارح الصبح لغاية دلوقت مطمئن إذا قارنا بما كان عليه الحال طبعاً يوم ٩ يونيو، وأيضاً الروح المعنوية روح طيبة وعالية، وكل الناس مقدرين المسئولية ويشعرون بالواجب .

الحقيقة أنتم القوات الخاصة عليكم واجب طليعى كبير جداً بالنسبة للمستقبل، وهذا الواجب يمكن باقول فوق الطاقة، وقبل الحقيقة أما أقول لكم إن عليكم واجب لازم أقول لكم بلدكم مستنية منكم إيه، والناس مستنيين منكم إيه .

الناس بعد يونيو أصيبت بصدمة عنيفة جداً، ولازالت آثار هذه الصدمة موجودة؛ لأن العدو لازال فى بلادنا، ولازال يحتل أراضينا، ومين اللى حيحرر بلادنا؟ أنتم، أولادنا اللى موجودين يمكن عايزين يتطوعوا، فيه ناس عايزين يتطوعوا، وناس مقاومة شعبية، وفيه ناس بيبعتوا لى عايزين يروحوا سينا وعايزين يقاتلوا وعايزين يحاربوا، ولكن كلنا عارفين سينا وعارفين عدونا، وما نقدرش ناخد الشباب ونحطه علشان يعمل حركة مقاومة كما يتصور ان فيه حركة مقاومة موجودة من الشباب فى الضفة الغربية، وانه عايز يعمل حركة مقاومة، وليه هم ساكتين؟ ليه فيه ناس بتقاوم فى الضفة الغربية، وليه مافيش ناس بتقاوم فى سيناء؟

فيه انفعال وفيه طبعاً شيء في نفس كل واحد فينا؛ لأن اليهود احتلوا سينا وموجودين على بعد أقل من ١٠٠ كيلو - منكم - من هنا. الموضوع ماكانش أى واحد فينا يتصوره، وأظن إنه بيؤثر أيضاً فى كل واحد منكم، على هذا الأساس الشعب يلقى عليكم مسئولية كبيرة، وعلى هذا الأساس أنتم القوات الخاصة عليكم مسئولية لا حد لها؛ إنكم حتكونوا طليعة وواجبكم واجب كبير، واجب خطير فى كل ناحية من النواحى .

علينا الحقيقة ان احنا نبنى نفسنا على أساس جديد.. على أساس سليم، وبعدين ولاؤنا للوطن مافيش شلل ولا مجموعات، ولاؤنا لبلدنا؛ بلدنا اللى اتولدنا فيها، وبلدنا اللى تربينا فيها، وبلدنا اللى حنموت علشانها وحنموت فيها؛ دا الولاء وكل واحد فينا الحقيقة لازم يكون عنده أسس. بنبنى قواتنا المسلحة من أول وجديد، بنبنى على أسس قوية وسليمة، والواحد أما يشعر بالأسس دى أحسن مما يشعر بالفلوس، يعنى قد تكون هناك نواحى معنوية لها من عوامل الرضاء النفسى أكثر يمكن من النواحى المادية، والواحد أما يحس انه أدى الواجب يمكن بيرتاح ارتياح نفسى، ويقدر يروح البيت بالليل وينام نوم مريح، أنتم الحقيقة بما إن واجبكم بهذه الخطورة، كل واحد فيكم مسئول مسئولية كبيرة عن نفسه وعن عساكره .

أولاً: هؤلاء العساكر دول أولادنا، وأنا شفت العساكر امبارح والنهارده، وأولادنا يعنى إيه؟ يعنى مسئولية فى إيدنا، وكل واحد فيكم مسئول قدام ربنا وقدام بلده وقدام نفسه عن العساكر اللى معاه وعن سلامتهم وعن تجهيزهم لأنهم يقوموا بالواجب، ودا يستدعى من كل واحد إنه يشعر بالمسئولية، وإنه يتعب ويتعب فى تدريب الناس، ويخلق نوع من التفاهم بينه وبين الجنود بتوعه، ثم مايكونش فيه انفصال بين الضباط وبين العساكر، وخصوصاً بالنسبة لكم أنتم القوات الخاصة، اللى يمكن حييجى يوم من الأيام ونكون لسه ما قررناش ان احنا نعبر ونروح سينا وحنبعتكم ونقول لكم اتفضلوا روحوا قاتلوا فى سينا وقوموا بعمليات فدائية، كل واحد فيكم ياخد مجموعة وعليكم انكم تموتوا من العدو كل يوم كذا واحد .

إذن أنت محتاج للتعاون الكامل مع جنودك، وجنودك محتاجين إلى كل العطف منك، أنت محتاج إلى أن تكون فى كفاءة بدنية عالية علشان تشرب أقل كمية من الميه، وتأكل أقل كمية من الأكل؛ لأن احنا عارفين سيناء مافيهاش الأكل ومافيهاش الميه؛ إذن علينا ان احنا نتعب، وعلينا ان احنا ندرب قواتنا، وعلينا ان احنا نخلق العلاقة المعنوية القوية بين الوحدة وبين الضابط وبين الجنود، ما يبانش الضابط انه يمثل طبقة والجندى يمثل طبقة، لا.. كلنا بنقوم بواجب من أجل الوطن، كلنا أما بنموت، الضابط أو الجندى بيموت فداء هذه القضية المقدسة لكل واحد منا .

على كل حال لا أعتقد ان احنا سنستطيع أن نحل القضية حل سلمى.. أبداً.. مش باين رغم الجهود الموجودة؛ لأن عدونا يريد إذلالنا، وعدونا يريد أن نقبل شروطه وأن نستسلم. احنا خسرنا المعركة فى ٥ يونيو ولكن لم نخسر الحرب أبداً، لم نستسلم واستطعنا ان احنا نعوض؛ عوضنا طياراتنا، وعوضنا دباباتنا، لم نصل إلى حالة تمكننا من أن نقول إننا قد تفوقنا على عدونا، وإننا نستطيع أن نعبر لنحرر صحراء سينا، لم نصل، ولكن وصلنا إلى حالة إذا قارناها بما كنا عليه يوم ٨ يونيو أو يوم ٥ يونيو نجد نفسنا الحقيقة قدرنا نقطع مشوار كبير جداً؛ إذن لم نقبل شروط أعدائنا، لن نقبل الاستسلام لا لإسرائيل ولا لمن هم وراء إسرائيل، لا لأمريكا؛ أمريكا اللى وقفت فى الأمم المتحدة ورفضت بكل وسيلة من الرسائل، وضغطت بكل الطرق حتى لا ينص فى قرار الأمم المتحدة أن يكون الانسحاب كاملاً؛ معنى هذا إيه؟ معنى هذا ان أمريكا تؤيد توسع إسرائيل على حساب العرب .

طبعاً لن نقبل هذا، ولن نقبل أى توسع، ولن نقبل شروط، ولن نقبل استسلام بأى حال من الأحوال، ولكن علينا أن نكافح ونناضل فى سبيل قضيتنا؛ قضية حرية بلدنا.. قضية حرية وطننا.. قضية حرية المواطن.. قضية الكفاية والعدل والاشتراكية اللى عملناها علشان نغير مجتمعنا ولم يتركوا لنا الفرصة أبداً؛ طوال الـ ١٥ سنة دى بنقاتل على كل المعارك، قضية التنمية اللى خلونا عطلناها، واحنا عايزين كل واحد يطلع يشتغل، أولادنا تطلع تجد عمل، مش يكون مجتمع من العاطلين .

الناحية السلمية سنحاول فيها، احنا قبلنا قرار مجلس الأمن، ولكن إسرائيل حتى الآن لم تقبل قرار مجلس الأمن وتتكلم إسرائيل من منطق القوة، لماذا تتكلم إسرائيل من منطق القوة؟ لأنها تشعر انها متفوقة علينا مش بس فـي السـلاح، الموضوع مش سلاح! ما كان عندنا ١٢٠٠ دبابة راحوا فين؟! والنهارده عندنا أكثر، العملية ماهياش الحديد، العملية هى الناس اللى بتشغل هذا الحديد، النـاس اللى بتشغل هذا الحديد لازم ما يصيبهاش الغرور، إذا أصابنا الغرور معنـاه ان احنا لن نستطيع أن نحقق أى نجاح، وإذا قدرنا عدونا أكثر مما يمكن أو أكثـر من الحقيقة أيضاً لن نستطيع أن نفعل شيء .

عدونا أنتم التقيتوا يمكن به واحنا التقينا به فى سنة ٤٨، العيـب فينـا.. العيب الأساسى فينا احنا.. احنا اللى بينتابنا الغرور، واحنا اللى مـا بنقـدرش مواقع ضعفنا، واحنا اللى ما بناخدش دروس مسـتفادة، مـا أخـدناش دروس مستفادة من ٥٦، ولازم ناخد دروس مستفادة من ٦٧، عـدونا قاعـد مـن ٥٦ بيعمل وبيجهز وبيرتب وبيستطلع وبيعمل مخابرات وبيرسم مطاراتنا، وبيطور نفسه علمياً على أحدث الأساليب، بيتعب وبيتدرب وبيقود.. إلى أخره .

احنا النهارده لازم نتفوق على عدونا فى كل المجالات، ما نقعدش نحسب هو عنده كام دبابة؟! نقول أنه هو عنده ١٠٠٠ دبابة، طب وأنا عندى كام دبابة؟ عندى ١٢٠٠، يبقى أنا أقدر أضربه.. أبداً الحساب بهذا الشكل حسـاب غلـط، وأثبتت الأيام أنه حساب غلط، هو عنده ٤٠٠ طيارة وأنا عندى ٤٠٠ طيـارة، برضه أثبتت الأيام أن هذه الحسابات حسابات غلط، لازم تدخل هناك حسـابات أخرى، بالنسبة للقيادة، بالنسبة للتخطيط، بالنسبة للتدريب، بالنسبة للإيمان؛ إيمان بالله، كل واحد يؤمن بربنا ويخلى عساكره يتمسكوا بـالقيم الدينيـة، علشـان العسكرى اللى طالع.. الفدائى يبقى طالع وهو مطمئن. كلنا شفنا العرب على مر الزمان ومر التاريخ لما تمسكوا بالقيم الدينية وتمسـكوا بالـدين اسـتطاعوا - الحقيقة - أنهم يغلبوا قوى أكبر منهم ٥ مرات، وقوى أغلب منهم ١٠ مرات . كل عسكرى لازم يعرف إيه قضيته، كل ضابط لازم يعرف إيه قضيته، قضيتنا ان احنا نحرر بلدنا، نحرر وطننا ونخلق المجتمع السعيد اللى نعيش فيه، ويعيش فيه أبناؤنا علشان نحرر وطننا. النهارده قدرنا وضعنا فى هذا الوضع السـىء

اللى يفرض علينا ان احنا نقعد نشتغل ليل نهار من أجل تحرير وطننا، مش أول ناس بيعملوا كده، مش أول ناس بيموتوا من أجل الحرية، فيه ناس كتيرة جداً اشترت الحياة بأنها ضحت وبأنها ماتت، وكانت الحياة لبلدهم ولأوطانهم حياة فعلاً سعيدة، وحياة شريفة، وحياة كريمة، الحياة لها أهداف ولها مبادئ ولها مثل عليا، بدون هذه الأهداف وبدون هذه المبادئ، بدون المثل العليا وبدون مقومات الحياة اللى احنا عايزينها لا يصح أن يكون للحياة معنى .

والحقيقة النهارده الحياة لا معنى لها طالما إسرائيل تحتل جزء من أراضينا، طالما إسرائيل تحتل الأراضى العربية، الواحد بالليل وبالنهار بيشعر ان فيه سكينة مضروبة فى قلبه، وأنا باعتبر ان كل الناس فى بلدنا وفى العالم العربى بيشعروا هذا الشعور. احنا وانتم مسئوليتكم؛ أنتم القوات المسلحة، الواجب عليكم أن تحرروا الأرض، احنا طبعاً سنعمل بكل الوسائل على أن نستكمل جميع المعدات حتى نتفوق على عدونا بالنسبة للجو وبالنسبة للبر، وأنتم عليكم انكم تعملوا المستحيل حتى يمكن التفوق على العدو بالنسبة للتدريب، وبالنسبة للتعليم، وبالنسبة للنواحى العلمية، وبالنسبة للنواحى الفنية، ولا يأخذنا الغرور ولا تأخذنا الفردية، ولكن كل واحد فيكم بيهب نفسه من أجل بلده، من أجل وطنه، ومن أجل مثله العليا، ومن أجل الحياة الكريمة .

وإن شاء الله ربنا يوفقكم ويوفق كل أبناء قواتنا المسلحة فى انهم يقوموا بالواجب الملقى عليهم؛ حتى يحققوا أمل بلدهم، وإن شاء الله سننتصر ونحرر بلدنا ونحرر أراضينا .

والسلام عليكم.

١٩٦٨/٣/١

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر
فى القوات الجوية الأمامية

كل سنة وأنتم طيبين.. يمكن هذه الزيارة أختتم بها عدة زيارات بدأت من امبارح الصبح فى الوحدات المختلفة للقوات المسلحة؛ لألتقى بأكبر عدد ممكن منكم لأول مرة منذ يونيو .

الحقيقة حالنا النهارده إذا قارنا حالنا بما كنا عليه يوم ٨ أو ٩ يونيو نحمدالله ان احنا قدرنا نثبت ونصمد ونصل إلى هذا الحال، أيضاً هزيمة يونيو لم تقض علينا يمكن اضايقنا تعبتنا نفسياً وعصبياً وخلتنا نشعر بشعور من الضيق ولكنها لم تدفعنا إلى الاستسلام، وكان عدونا يعتقد أن الهزيمة العسكرية ستدفعنا إلى الاستسلام. برضه بدى أقول لكم كلام قلته لإخوانكم النهارده وامبارح، احنا مش أول جيش فى العالم يهزم هزيمة عسكرية، مافيش جيش فى العالم انتصر فى كل المعارك ولكن فيه جيش بينهزم فى الحرب، فيه جيش بيكسب معركة ويخسر معركة، النهارده ما نقدرش نقول أبداً.. ماحدش يقدر يقول ان احنا خسرنا الحرب.. خسرنا معركة كانت خسايرنا فيها فادحة، ولكن الحرب لازالت قائمة والعدو لم يستطع أن يخضع إرادتنا، والشعب رغم الخسائر اللى منينا بها رفض التسليم ورفض أن يتخلى عن إرادته، ودا اللى مكننا من ان احنا نستعوض طيارات.. نستعوض دبابات.. نستعوض عربيات.. نستعوض كل ما استطعنا استعواضه مما فقدناه فى حرب يونيو .

النهارده بعد ٩ أشهر الشعب، البلد كلها تعتمد على قواتها المسلحة اعتماد كامل لتقوم بأداء الواجب المطلوب منها لتحرير أرض الوطن. حينما يحين

الوقت القوات الجوية عليها - طبعاً - واجب رئيسى، شفنا عدونا وقرينا عن عدونا وازاى قاعد ١٠ سنين من سنة ٥٦ منتظر هذه اللحظة، أظن قريتم اللى اتكتب وازاى قالوا إنهم بيجهزوا الطيارة فى ٨ دقائق ونص، وقيل من الصحفيين إنهم شافوا هذا الكلام وازاى الطيارة تنزل ويركبها طيار تانى بيطلعوا فى اليوم بالطيارة ٨ طلعات أو أكتر من ٨ طلعات، وازاى استخدموا كل الوسائل؛ بحيث إن عدد الطائرات اللى عندهم يدى فاعلية ضعف عدد الطائرات؟ الطيارة لوحدها لا تساوى شيء ولكن التمكن من السلاح.. التمكن من الطيارة هو الشيء اللى يساوى، العدو بتاعنا عدو ماكر وعدو خبيث وعدو دؤوب وبيحط هدف قدام عينه ويسعى دائماً إلى تحقيق هذا الهدف .

الهدف إيه؟ الهدف إنه يخلق دولة فى فلسطين، من سنة ١٨٨٠ أول ما اجتمع "هرتزل" اشتغلوا.. اشتغلوا لغاية ما استطاعوا سنة ١٧ إنهم ياخدوا وعد "بلفور"، فضلوا يشتغلوا من سنة ١٧ لغاية سنة ٤٨ أخدوا فلسطين، والعدو بتاعنا أطماعه أكثر، أطماعه توسعية، والنهارده بنقرا على أطماعه فى القدس وفى الأراضى العربية أكثر من هذا. إذن المسألة بالنسبة لنا هى مسألة حياة أو موت، مسألة يا اما احنا ناس نعيش شرفاء كرماء أو نضحى ونفتدى بلدنا فى سبيل عزة بلدنا وشرفنا، ولازم ناخد دروس من العدو، بيقولوا علينا ان احنا شعب من الفلاحين وهم شعب متعلم من النواحى الفنية ومن النواحى التكتيكية .

طبعاً واجبنا ان احنا نتعلم.. علشان نواجه هذا العدو نتعلم، واجبنا ان احنا نعمل عمل مستمر حتى نتفوق على عدونا، واجبنا ان احنا نعرف إيه هى أهدافنا.. النهارده إيه هدفنا؟ هدفنا الحرية.. نحرر بلدنا.. نحرر أراضينا من الاحتلال الأجنبى.. الاحتلال الصهيونى.. الاحتلال الإسرائيلى اللى بيسانده الاستعمار اللى أراد طوال الـ ١٥ سنة اللى فاتت إنه يقضى على إرادتنا، ولم يتمكن من أن يقضى على إرادتنا .

إذن علينا واجب كبير جداً، بتتكلموا - وأنا باعرف - عن الطيارات ومدى الطيارات والعمليات اللى انتم بتقوموا بها، الطيارة الـ ٢١ أحسن من "الفانتوم"، والأمريكان قالوا إن الـ ٢١ ضربت "الفانتوم" فى فيتنام، ولكن المهم الطيار اللى يتمكن من الـ ٢١، المدى انتم ما تفكروش فى موضوع المدى،

اللى حصل فى ٥ يونيو، دا مش ممكن حيحصل أبداً. يعنى ما نقدرش نعمل احنا فى إسرائيل اللى عملوه فينا فى ٥ يونيو؛ لسبب بسيط قوى أظن ان حد فيكم طار فوق مطارات إسرائيل؛ هل لاقيتم طيارات أما رحتم طيرتم فوق مطارات إسرائيل؟ مافيش طيارات، لأن هم خبوا هذه الطيارات واشتغلوا، واحنا ما اشتغلناش، ومن ٥٦ واحنا كنا بنتكلم؛ لأن احنا خدنا درس سنة ٥٦ ولم نستفد بدرس ٥٦ .

النهارده قدامنا فرصة واحدة لكى نحيا؛ ان احنا نستفيد بدرس ٦٧ فى كل المجالات وفى كل الأنحاء؛ النواحى السياسية، والنواحى العسكرية، والنواحى الاقتصادية كلها، ومعجزة ان احنا عدينا ضربة ٥ يونيو واستطعنا ان احنا نقعد أحرار النهارده لم نستسلم، ولم نخضع ونركع على ركبنا، وأيضاً معجزة أخرى ان احنا قدرنا نصمد الصمود الاقتصادى، وأعداؤنا كانوا بيعتقدوا ان على ديسمبر لازم نسلم اقتصادياً، بعد قفل قناة السويس، بعد أخذ بترول سينا، بعد منع السياح من إنهم ييجوا عندنا، ومعجزة، والنهارده يمكن كل واحد فيكم كان حيفتكر النهارده كان حاله إيه يوم ٨ يونيو ويوم ٦ يونيو، وبالذات انتم باعتباركم أخدتم الضربة الأولى. يمكن انتم ابتديتم تحسوا بالموضوع من يوم ٥ يونيو بالذات، زى أنا ما ابتديت أحس بالنتيجة من يوم ٥ يونيو، والدروس لازم نستفادها ولازم نعرفها؛ لأن قدامنا معركة واحدة يا إما نكسب هذه المعركة - بعون الله حنكسبها - وبهذا نتحرر ونحرر بلدنا، يا إما ما نقدرش نكسب هذه المعركة وبهذا فيتمكن فينا الاستعمار والصهيونية ويذلونا، إلى مدى لا يمكن أن نعرف إيه هذا المدى .

طبعاً احنا عارفين النقص اللى عندنا، أول حاجة عندنا نقص فى الطيارين، يعنى إسرائيل عندها ١٠٠٠ طيار، وأنا والله فوجئت بعدد الطيارين المقاتلين اللى موجودين لأننا بنصرف وبانيين كلية طيران، وبناخد كل الناس، وبعدين العدد الحقيقة عدد قليل جداً، احنا كنا بنشتغل ليه؟ كنا بنشتغل علشان نواجه عدوان إسرائيلى، وقد يكون مدعم بمساعدة خارجية نتيجة ما حصل فى سنة ٥٦، وهى النهارده مشكلة المشاكل اللى قدامنا الطيارين. بالنسبة للطيارات أما باقول لكم - مثلاً - إيه يعنى كان فيه؟ أنا شفت بيقولوا ليه ما بنجيبش

طيارات "ميراج"؟ أقول لكم ليه، طب ما نقدرش نجيب طيارات" ميراج"، أبداً لسبب بسيط جداً ان احنا ما عندناش فلوس نجيب طيارات "ميراج"، وحتى إذا رحنا تعاقدنا على طيارات "ميراج" زى ما راحوا العراقيين، حيدوهم أظن الطيارات بعد سنتين، أو تسليم ما اعرفش طيارة كل شهر، والتسليم بعد ١٨ شهر، وعمليات بهذا الشكل .

العملية إيه؟ أنا مش فاهم كل واحد منكم.. عارف - كطيار - عايزين وقت فى الطيارة علشان تتمكنوا منها وتتعلموا عليها، الطيارة الـ ٢١ والطيارات اللى جاية ٢١ معدلة بتعتبر من أحسن الطيارات اللى موجودة، سيبكم من موضوع المدى؛ يعنى احنا اللى عايزينه منكم حينما يبدأ الهجوم تدونا تفوق جوى على أرض المعركة، أعتقد ان يمكن دا بيكون العمل المطلوب لغاية ما نقدر نقوم بالمهمة الكبيرة المطلوبة مننا؛ اللى هى العبور والتمركز شرق القنال. طبعاً ما احنا عندنا طيارات فى المخازن كلكم عارفين ..مش كده؟

أحد الحاضرين يرد: أيوه يا افندم .

وبعدين متعاقدين على طيارات - أظن سنة ٦٥ - حتيجى السنة دى، ولكن دا مش كفاية عايزين نكون متفوقين على إسرائيل فى عدد الطيارات وفى الكفاءة فى الجو وفى العمل الأرضى؛ لأن قدامنا عدو ماكر، خبيث ووراه قوة كبيرة لابد ان احنا نتفوق عليه .

الحقيقة احنا بنطلب من الاتحاد السوفيتى وبناخد، يعنى أنا فى يوم طلبت الـ ٢١ وجم بعد ٤٨ ساعة، اتعمل جسر جوى وجم أظن ٤٠ طيارة ٢١ فى يوم أو فى يومين وأنا طلبت الـ ٤٠ طيارة دول، وجم لنا بعد ٤٨ ساعة، ماحدش الحقيقة بيعامل حد هذه المعاملة. وبعد كده اللى طلبناه يعنى الحقيقة... طالما ما عندناش الطيارين طيب حيدونا ليه، وبيقول لك طب أنا حاديك وتحط فى المخازن، والحقيقة هو كلامه له حق، إلا إذا طلبت منهم بقى طيارين، دا بيبقى طيارات وطيارين، دا الحقيقة بيبقى موضوع أكتر شويه من اللازم .

احنا بنعتقد انهم تعاونوا معانا؛ ادونا دبابات يعنى فقدنا ١٢٠٠ دبابة أو ١١٠٠ دبابة فى حرب ٥ يونيو، النهارده عندنا دبابات أكتر من اللى كانوا عندنا

يوم ٥ يونيو، فقدنا المدفعية وعندنا، فقدنا الطيران وعندنا.. وعندنا أكتر من هذا طيران فى المخازن .

واجبنا ان احنا الحقيقة نتعب.. نتعب فترة من الزمن؛ علشان نعوض ما فاتنا، وعلشان الحقيقة نريح الناس من الغمة الموجودة على قلبهم.. الغمة الموجودة على صدرهم، وبرضه بدى أقول لكم يمكن فيكم ناس لهم أولاد، هم بيقعدوا بيروحوا البيت بيتغدوا وبيسمعوا ولادهم بيتكلموا وبيقولوا إيه؟! إيه اللى حنعمله علشان نمسح ٥ يونيو من تاريخنا؟ وما حصل ما بين ٥ و٨ يونيو من تاريخنا؟ كل واحد.. كل بيت.. كل عيلة فيها هذا التساؤل .

الحقيقة هذه المسئولية بتلقى على عاتقكم وبالنسبة لطلباتكم احنا حنعمل المستحيل علشان نحصل على طلباتكم، ولكن المطلوب مننا النهارده حاجتين: الحاجة الأولى ان احنا نتمكن من الحاجات اللى معانا.. نتمكن منها، اليهود وصلوا لـ ٨ دقائق، طب احنا وصلنا لكام؟ برضه نسأل نفسنا هذا السؤال، إذا كان اليهود وصلوا لـ ٨ دقائق واحنا تلت أربع ساعة زى ما أنا كنت عارف يبقى الكلام دا ما ينفعش، يبقى تقول لى احنا نوصل لـ ١٠ دقائق، احنا نوصل لربع ساعة باقول لك ما هم وصلوا ازاى؟ فيه ناس بيقولوا لى دا مستحيل، طيب بعدين بيطلعوا الطيارة فى اليوم ٨ طلعات ازاى احنا يمكن بنطلع كنا المفروض أو الكتاب بيقول بتطلع الطيارة ٣ طلعات هو طلعها ٨، طب إذن اشتغل كأن الطيارة عمل منها ٣ طيارات ما بيهموش إن الحرب بتقعد ٣، ٤ أيام وهو حاطط إنها حرب خاطفة وكذا .

يبقى إذن احنا لازم نعمل الطيارة، ونستعد نشتغل زى عدونا ما بيشتغل وأحسن مما يعمل عدونا .

الحقيقة المحادثات السلمية، أو احنا قبلنا قرار مجلس الأمن.. كان هناك ضغط من الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب إسرائيل وضد مصالح العرب، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تأخذ موقف إسرائيل تماماً، وقبلنا هذا القرار وعلى أساس ان احنا عايزين نستعد وعايزين وقت ونحاول فعلاً تنفيذ قرارات الأمم المتحدة. كلنا نعرف فيه قرارات أمم متحدة من سنة ٤٨ مافيش حاجة

اتنفذت، هذا القرار ترفض إسرائيل إنها تنفذه، وبعد أن وافقنا على القرار ترفض وتطلب التفاوض المباشر، وبعدين تقول وإذا ما تفاوضتوش معانا تفاوض مباشر نقعد ٢٠ سنة في هذه الأرض نستناكم لغاية ما تيجوا على ركبكم وتتفاوضـــوا معانا، ماحدش فينا أبداً مستعد يقبل هذا الكلام.

إذن النهارده بعد ٣ أشهر من قرار الأمم المتحدة أو أكثر مش باين إن فيه أى تقدم إذن علينا ان احنا نستعد حتى نحرر أراضينا بأنفسنا ولو بوصة بوصة ولو شبر شبر، قد يحتاج هذا مننا بعض الوقت.. السبب من الأسباب ان احنـــا عايزين تفوق جوى.

احنا عايزين تفوق جوى، عايزين طيارين، أظن نحاول النهارده نخــرج أكبر عدد من الطيارين في أقل مدة ممكنة، وعايزينهم يتقنوا عملهــم ويكــون عملهم عمل ممتاز، وعايزنكم انتم تكونوا رواد الحقيقة في هذا العمل.

بالنسبة لحاجتنا من السلاح احنا الاتحاد السوفيتي اتعاون معانا، علاقتنا به كويسه جداً وقال حنحاول بكل الوسائل ان احنا نحصل على كل ما نريـد مــن السلاح ونحصل على طيارات جديدة وطيارات بعيدة المدى.

اللى انتم طلبتوه منى كان الطيارات "تى.أو.١٦" وأنا أما رحت موســكو سنة ٥٨ أنا طلبت "تى.أو.١٦" وما رضيوش يدونى "تى.أو.١٦" قالوا لى عايز "تى.أو.١٦" تعمل بها إيه؟! استمر الطلب لغاية ما جبنا اللـــى احنـــا عايزينـــه، الطيارة يمكن تمنها أكتر من مليون جنيه، احنا اشترينا أسلحة وعلينـــا فلـــوس للاتحاد السوفيتي.. علينا فلوس أسلحة بس ٥٠٠ مليون جنيه، غير اللى سددناه وغير اللى أما أنا رحت موسكو في أخر مرة خفضوا لنا ٢٠٠ مليون جنيـــه.. مافيش حاجة انطلبت وحد قصر فيها. فـــى المســـتقبل حنحـــاول نجيـــب كـــل ما يمكن.. ولكن علينا واجب احنا علينا واجب كبير.

بالنسبة لكم.. لكم كمقاومة، بالنسبة لقواتنا المسلحة، علينا مسئولية كبيـــرة جداً بالنسبة للناحية المعنوية وبالنسبة للناحيـــة التربويـــة لازم كلنـــا نعـــرف، عساكرنا.. العسكرى والميكانيكى، كل واحد؛ لأن الميكـــانيكى مهـــم جـــداً، إذا الميكانيكى ما أداش واجبه ما تقدرش انت تستخدم طيارتك بكفاءة.

لازم كل واحد يعرف إيه المسئولية بتاعتنا وإيه الواجب وبنحارب ليه وقضيتنا إيه، لازم أيضاً الإيمان والدين عامل أساسى فى التوجيه المعنوى بالنسبة لكل الناس، وبالنسبة للطيارين وانتم بالذات الطيارين عندكم التقاليد فى هذا الموضوع، العملية ما منهاش حساب عملية الموت عملية لا نستطيع احنا ان احنا نحسبها، ماحدش أبداً يقدر يحسب لنفسه حيموت امتى، والله كل واحد فينا يوم ما اتولد مكتوب له إنه حيموت فى اليوم الفلانى، خاف.. ماخافش. هرب.. ماهربش، اتشجع، حيموت فى هذه الساعة، يعنى دا موضوع لازم كل واحد فينا يعرفه، وأظن كلنا من صغرنا بنطلع وبنتعلم وبنعرف هذا الموضوع.

الخوف دا غريزة أساسية فى الإنسان، وكل واحد بيخاف ولكن ما تخافش من الموت، الموت دا عملية ماهياش بتاعة الإنسان، عملية بتاعة ربنا، أما بتاع الإنسان إنه بيؤدى واجبه بحيث إنه يكون فعلاً مرتاح النفس ومرتاح الضمير.

القضية التانية هى قضية الوطن.. قضية حرية الوطن.. قضية حرية المواطن.. قضية الاشتراكية، قضية المكاسب اللى حققناها، قضية معاداتنا للاستعمار؛ لأنه بيريد أن يسيطر علينا، كل واحد لازم يفهم إيه القضية بتاعتنا، احنا ناس عايزين نعيش مستقلين.. نعيش أحرار.. نعيش فى وطن متحرر فيه مساواة وتكافؤ فرص بين كل الناس، عايزين فرص عمل لكل الناس، عايزين كفاية لكل الناس، كل واحد متخرج يشتغل.

ولكن عدونا طبعاً مش عاوز أبداً ان احنا نحقق هذا، مش عايزنا حتى ننفذ الخطة، طبعاً أما نواجه بموقف زى الموقف اللى احنا موجودين فيه النهارده؛ لا نستطيع الحقيقة ان احنا نكمل الخطة، وبهذا بتنزل الخطة عن الهدف المطلوب وبينزل الإنتاج عن الهدف المطلوب، طب وبعدين؟ بتطلع ناس تتخرج وما يلاقلهاش شغل، بيبقوا ناس من العاطلين. طبعاً ليه هذا؟ لان القوات المسلحة النهارده احنا بنديها فلوس أكتر من اللى كان مفروض انها تاخدها، ودا مجهود طبعاً لازم لنا علشان نتحرر وعلشان نستقل.

طبعاً ما اقدرش أقول إن وقت هذا الهجوم قريب أبداً، لا نستطيع ان احنا نأخذ هذه الخطوة إلا إذا كنا على ثقة كاملة - بعون الله - من النصر،

ودا بيحتاج مننا تفوق فى جميع المجالات، تفوق بالنسبة للقوات الجوية، وتفوق أيضاً بالنسبة للقوات الأرضية، الموضوع ما بقاش موضوع سلاح، الموضوع هو موضوع الناس اللى بتستخدم هذا السلاح. إذن علينا ان احنا نعرق ونتعب، علشان نتفوق على عدونا بالنسبة لجميع أنواع الأسلحة.

مهمة شاقة وكبيرة والواجب كبير، وعلينا فى هذا الوقت ان احنا نقاتل.. ان احنا نناضل.. الواحد فى أوقات مثل الأوقات اللى بتمر بها بلدنا وما بنبقاش بنعيش الحياة الطبيعية ولا الواحد بينام النوم الطبيعى ولا الواحد حتى بياكل الأكل الطبيعى، بالعكس هذه الأوقات هى أوقات تمر بالشعوب فترات طويلة، قصدى كل فترات طويلة، المهم كيف نستطيع أن نتمالك أنفسنا، ثم نواجه هذه الأوقات العصيبة.

البلد كلها بتحملكم هذه المسئولية، وهذا قدركم إن فرض علينا هذا القتال، ونحن عند المسئولية حنتحمل المسئولية ونقوم بالواجب ونتعب ونعرق، وما نباتش فى بيوتنا.. نبات بره؛ لأن الواجب استدعانا وطلبنا لهذا. البديل لهذا التعب والبديل لهذا الجهد هو أن نكون تحت ذل أمريكا وتحت ذل إسرائيل. والله اللى عايز يقبل إنه يكون تحت ذل أمريكا وتحت ذل إسرائيل من دلوقت نقول له احنا مش عايزينك بيننا تروح تقعد فى بيتكم. طبعاً لا يقبل أى إنسان حر، ولا يقبل أى إنسان شريف أن نخضع لذل إسرائيل، ونقبل شروط أمريكا، بل إننا على استعداد لأن نقاتل من أجل حريتنا، ومن أجل كرامتنا، ومن أجل شرف بلادنا، ومن أجل مستقبل أبنائنا.

والشعب يحمل لكم كل تقدير، يمكن انتم عندكم عقدة ٥ يونيو، اختلاف ٥ يونيو دا الماضى.. الماضى انتهى لن نستطيع أن نغير ٥ يونيو أبداً مهما اتكلمت، ولن نستطيع ان احنا نغير المستقبل ونغير فى المستقبل إلا إذا جعلنا المستقبل وفق إرادتنا.

مافيش عقد بالنسبة للى فات، الناس صدمت واحنا صدمنا وانتم صدمتم، ولكن الشعب يحمل لكم كل التقدير، وبيضع كل أمله فيكم، وبيضع كل مستقبله

فى أيدين القوات المسلحة؛ لأن هى اللى حتحرره الحرية الحقيقية. وربنا يوفقكم ويوفق بلدنا.

والسلام عليكم.

١٩٦٨/٣/١١

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى أحد الجبهات على خط النار

كل سنة وأنتم طيبين.. فرصة إننى أشوفكم بعد ٩ أشهر من يونيو بعد ما استكملنا إلى حد كبير قوتنا، كما استعادنا أيضاً ثقتنا بأنفسنا، وباقول لكم إن فى البلد الناس أثقلت عليهم أحداث يونيو وأثرت فيهم؛ لذلك احنا أخدنا على انتصارات مستمرة فى معاركنا، برضه باقول لكم إن الشباب فى بلدنا عايز يشوف الأمور، والعدو أزيح عن ضميره. فالبلد بتنتظر إليكم على أساس إنكم وسيلة تحقيق أملها فى الحرية من احتلال أعدائنا لأراضينا.

هذه المهمة مهمة شاقة وعسيرة ألقيت على أكتافكم أنتم ، قدرنا.. قدركم، حملنا النهارده هذه المسئولية اللى ينوء بحملها أى واحد لأن عدونا مش بس إسرائيل، ولكن إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل؛ الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد إسرائيل بالمال والسلاح، سياسياً فى الأمم المتحدة، وتأخذ موقف ضد حقوق العرب المشروعة على أساس ان احنا نئن من الهزيمة العسكرية ثم نستسلم لإسرائيل ونقبل شروط إسرائيل. رغم الهزيمة العسكرية فإن الشعب لم يقبل أن يستسلم.

برضه بدى أقول الهزيمة العسكرية فى معركة من المعارك احنا لن ننفرد بها عن جيوش العالم، بالعكس، جيوش العالم كلها انهزمت عسكرياً، وأما شوفت "مونتجمرى" فى أخر زيارة له فى مصر قال لى إنه جا استلم الجيش التامن بعد هزيمة عسكرية، وكان بطل الجيش التامن فى هذا الوقت كان "روميل" - الجيش التامن الإنجليزى طبعاً - أول حاجة عملها إعادة الثقة إلى قواته فى نفسها، شفنا

فى هذه الحرب إن الجيوش الإنجليزية والحلفاء انهزموا والجيوش الألمانية انهزمت، وإن "روميل" تقدم ثم انسحب، وإن الإنجليز تقدموا لغاية ليبيا ثم انسحبوا. المهم إن الإرادة تبقى قوية ونصمد حتى نحقق هدفنا، فالحمد لله الهزيمة العسكرية كانت مش عامل حاسم فى إرادتنا.

برضه أما أتكلم على الهزيمة العسكرية الحقيقة أحب أقول لكم إن الدنيا مشيت ازاى؛ يعنى احنا كان عندنا معدات وكان عندنا قوات ولكن لم تحصل معارك، ويمكن أكثركم كان فى الميدان فى هذا الوقت، لم تحدث معارك على الشكل اللى كان الواحد بيتصوره إلا حاجات بسيطة يعنى والحاجات البسيطة اللى حصلت كانت فيها مواجهة، وإذا كنتم انتم اللى عملتم العملية دى بتعرفوا إنكم سببتوا خساير للعدو، المهم إن العدو ما يضحكش علينا، والعدو ماكر جداً وخبيث فى كل تفكير. وأكتر خسائر حصلت لنا هى فى عملية الانسحاب، وكان للانسحاب أسباب ان احنا خدعنا أيضاً سياسياً وأخدنا المفاجأة عسكرياً، وبهذا تم الانسحاب، ولو انه تم بطريقة غير منظمة. كان ممكن رغم ان احنا ما عندناش قوات جوية ان احنا نعمل انسحاب أحسن من اللى حصل بكتير جداً، وأيضاً نقول هذا الكلام علشان ناخد دروس مستفادة من المعركة اللى فاتت، علشان أيضاً ثقتنا فى نفسنا الحقيقة مطلوب جداً استعادتها.

بالنسبة لنا النهارده أوضاعنا بتختلف جداً عما كنا عليه فى ٩ يونيو، أنا يوم ٩ يونيو ماكانش عندنا حاجة تقريباً يعنى، بذل جهد شاق وجهد كبير جداً علشان نجيب لكم الدبابات اللى عندكم النهارده، يعنى يوم ٩ يونيو كان عندنا كام دبابة، ١٠٠ دبابة؟ قبل ٩ يونيو يوم ٥ يونيو كان عندنا حوالى ٨٠٠؟ يوم ٥ يونيو؟ ١٢٠٠؟ ١٢٠٠ دبابة؟ طيب، ١٢٠٠ دبابة ويوم أصبح عندنا ١٠٠ دبابة، ١٢٠٠ دبابة يعنى أكتر من الدبابات اللى كانوا عند "روميل" و"مونتجمرى" فى أقسى معارك الحرب العالمية التانية .

النهارده استعادنا دبابات.. نستعيد تكوين نفسنا، ثقتنا فى نفسنا لازم تزيد.. احنا مسئولين ان احنا نجيب لكم مهما كان هذا العمل شاق، ماهواش عمل سهل أبداً ان احنا نجيب الدبابات دى كلها تانى، كان عمل صعب جداً.. نعرف من الفريق فوزى أد إيه كانت العملية صعبة ان احنا بس عايزين ١٠٠ دبابة،

عايزين ٥٠ دبابة، عايزين عربيات، عايزين كراكات لسه عايزين لكم الجنزير؛ علشان تقدروا تشتغلوا كمدرعات وتؤدوا الواجب المطلوب منكم. النهارده في الواجب الدفاعي قد تكون العملية سهلة ولكن مش دا هو واجبنا الرئيسي، واجبكم الرئيسي هو قراركم الملقى على عاتقكم هو تحرير أرض هذا الوطن ولو شبر شبر ولو بوصة بوصة. معنى هذا ان احنا لازم نعبر قنال السويس أولاً، ثم نحارب في منطقة سينا، كلكم تعرفوا منطقة سينا وبالذات يمكن من هنا لغاية المضايق، قوات المضايق ماشية بين المنطقة سهلة، يمكن احنا لم نحسن استغلالها في الماضي وعلشان كده قيمتها مش في ذاكرتنا، ولكن المنطقة هنا صعبة، احنا حنكمل لكم المعدات بكل وسيلة من الوسائل، طالبين أيضاً الدبابات البرمائية وبرضه سنعمل المستحيل لكي نحصل عليها.

نييجي هنا بنتكلم علي الحل السياسي، الحقيقة الحل السياسي مش باين أبداً إنه سيكون حل ناجح، طبعاً احنا قبلنا قرار الأمم المتحدة ولو إنه من وجهة نظرنا كان قرار غير كافي؛ لأن ظروفنا كانت تحتم علينا هذا؛ لأننا محتاجين إلي وقت، ولأن إذا حل الموضوع بالطريق السلمي فكفى الله المؤمنين شر القتال. ولكن هل إسرائيل تنظر إلي الأمور بهذا الشكل؟! وهل الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلي الأمور بهذا الشكل؟! لغاية دلوقت اللي باين إن المطلوب ان احنا نستسلم، وان احنا نقبل الإذلال الذي يراد لنا، لن نستسلم ولن نقبل الإذلال، فإذن إذا لم يكن للحل السلمي من سبيل فليس أمامنا إلا أن نقاتل.

وبعدين.. وخسرنا معركة، ولكن واجب كل واحد فينا أن يحول هذه الخسارة وهذه الهزيمة إلي نصر، وانتم برضه باقول إن قدركم ملقى عليكم.. علينا جميعاً، انتم تتحملوا هذه المسئولية في انكم تتعبوا وتقعدوا تشتغلوا ليل نهار، قاعدين في مواقعكم كل واحد بعيد عن عيلته ولكن دا الواجب.. واجب كل واحد فيكم؛ لأن هي دي الفترة اللي كل واحد بيقدر يقدم خدمة للوطن.

أيضاً نستطيع أن نحول الهزيمة إلي نصر إذا استفدنا من الدروس اللي حصلت، وبدي أقول لكم حاجة يجب ألا نقدر العدو بأكثر من حقيقته، وكمان يجب ألا ينتابنا الغرور وندعي عن أنفسنا أكثر من حقيقة أنفسنا، الاتنين حاجة تؤثر في المعركة. إذن لازم نعرف إيه عيوبنا ولازم نعرف إيه امتياز العدو

علينا؛ العدو بذل مجهود شاق مضنى فى التدريب فى تعليم الفرد، فى كل شىء، وأتقن إلى حد كبير الأساليب العلمية وحاول يصل إلى أكبر ما يمكن الوصول إليه بالنسبة للقيادات، بالنسبة للنواحى التكنولوجية.

احنا برضه نعرف أن قيادة فرقة عملية كبيرة جداً، أنا شفت قيادة كتيبة يمكن سنة ٤٨ كانت عملية معقدة جداً، واحنا أما ندخل النهارده فى العمليات الهجومية حندخل بتشكيلات فرق وجيوش متهيألى قيادة جيش عملية كبيرة جداً، حيتصل بمين ولا حيتصل بمين؟ فلازم نتدرب ونوصل إلى الكمال فى هذه العمليات. هو العدو عمل إيه فى ٥ يونيو؟ العدو طبق الكتاب.. يعنى أما الواحد يقرا إيه اللى حصل يوم ٥ يونيو.. طبق الكتاب، ومع نوع من المكر والخداع ييجى من الجنب أو يحاول التطويق، وكلنا عارفين دا أسلوب اليهود باستمرار يا يهجم بالليل يا يجيلك من الجنب أو يحاول تطويقك علشان يهد موقع.

احنا أيضاً لازم نتقن القيادة جداً ونتعلم ازاى نقود النهارده هذه الوحدات الكبيرة، الجيش بيكبر ولسه حيكبر أكتر من كده، وكل قائد إلى قائد الفصيلة لازم يتقن القيادة، ودا واجبكم. بعد كده لازم نتقن استخدام السلاح اللى موجود فى إيدنا ميه الميه، وإلا إذا أنا قصرت فى استخدام السلاح حيبقى العدو متفوق على، وشفنا هو ازاى كان متقن فى استخدام السلاح. أنا باقول لكم دا لأن دى هى مفاتيح النصر؛ إذا ما حققناش العمليات دى يبقى المعركة الحاسمة اللى جاية قد تؤثر على تاريخنا، لازم نتقن، ليس أمامنا من سبيل، ما نقدرش نقول ما نتقنش.. نتقن الأساليب العلمية كلها، كل واحد يتأكد من هذا ميه الميه، واحنا لسه عايزين نكبر القوات المسلحة أكتر والوحدات أيضاً؛ بحيث ان احنا إذا اشتغلنا فى جبهتنا لوحدنا ما نفترضش إن هناك جبهتين، وإن عدونا حيقسم قواته، نقدر ان احنا نواجه عدونا. إذن انتم عليكم هذه المسئولية، والحقيقة احنا بنبنى الجيش من أول وجديد.

الجيش رجع بالفنلة والعساكر رجعت بالفنلة واللباس من سينا بعد يوم ٨ يونيو، شفتم هذا الكلام.. سابوا السلاح، ماكانش عندنا أسلحة صغيرة، النهارده بنبنى جيش على تقاليد جديدة وعلى أسس جديدة، انتم اللى بتبنوا هذا الجيش.

والواحد يقدر يخوض بالعسكرى المصرى والعسكرى.. عسكرى طيب، وأنا شفته وحاربت معاه ومستعد يموت، بس لازم يفهم القضية اللى بيحارب من أجلها، ولازم أيضاً يفهم إن الضابط هو أخوه وحريص عليه كل الحرص. وهنا أيضاً باقول ان احنا فى التربية المعنوية لازم وفى التوجيه المعنوى لازم نراعى الناحية الدينية؛ كأن الإنسان يعنى فى الحرب يمكن يفتكر ربنا أكتر مما يفتكره فى السلم، دى طبيعة الأمور ودى طبيعة الإنسان، لكن الجندى لازم يؤمن انه جندى محارب مقاتل يمكن يموت ويمكن يرجع، وأنا شفت واحد.. أعرف واحد.. لى واحد اللى هو رئيس تحرير جريدة "التايمز" الإنجليزية اسمه "هاند" حارب الحرب العالمية التانية كلها من أولها لأخرها وما ماتش، كان موجود قائد كتيبة، كل الضباط اللى معاه يمكن اللى بيدجرح واللى بيموت وهو عاش، إذن موضوع الحياة والموت دا موضوع الحقيقة ماهواش بتاعنا دا موضوع بتاع ربنا. والله أنا أيضاً شفت مواقف فى سنة ٤٨ وكان لازم الواحد يموت فيها وما ماتش، وفيه ناس هربت وقعدت ورا تحت الشجرة نزلت عليها قنبلة هاون، واللى ورا كان فاكر انه مش حيموت أبداً، واللى طالع قدام كان فاكر انه حيموت. يمكن أنا باقول هذا الموضوع ان أنا قريت قضية الهجوم المضاد برضه بتاعة المدرعات، وازاى يطلب منك انك تقوم بهجوم مضاد وما تقومش بالهجوم المضاد وتقول إنك قمت؟! طب ازاى الواحد قصاد عساكره يقدر يواجههم، الواحد لازم يخاف ما باقولش ماحدش ما يخافش، وكلنا بشر وكل واحد فينا يعنى المفروض فيه إنه يخاف؛ يعنى أما يلاقى القنبلة نازلة حيخاف، معقول الواحد يقول يعنى أنا واقف تحت القنبلة وما اخافش؟! ولكن يمكن الواحد يتكسف من العساكر إنه ينزل مخبأ إذا كانوا العساكر مش جوه المخبأ رغم إنه خاف، دا الحقيقة الحاجة المطلوبة فى الضابط، يعنى الواحد يبقى خايف لكن يجب إنه يدى المثل لكل الناس.

الحقيقة انتم عليكم تبنوا الجيش الجديد، وتبنوه بتقاليد جديدة، وأسس مضبوطة، والأساس الدينى هو يكون أساس فى التوجيه المعنوى، كل واحد يكون مؤمن بقدره.. مؤمن بوطنه، كل واحد يعرف القضية بتاعته، والعسكرى يعرف ان الضابط أخوه وحريص عليه. الحقيقة احنا عندنا مشكلة فى القوات

المسلحة موجودة من زمان ولازم نتغلب عليها، العلاقة بين الضابط والعسكرى، وليه يبان ان احنا كضباط طبقة والعساكر طبقة أخرى؟! احنا ثورة اشتراكية هدفنا إذابة الفوارق بين الطبقات، والنهارده الحقيقة فى القوات المسلحة وانتم عارفين اليهود كانوا بيقولوا إيه للأسرى؟ وكانوا بيقولوا إيه للعساكر؟ واللا مش عارفين؟ بيقولوا لهم انتم الضباط طبقة والعساكر طبقة. أنا أرى ان النهارده من الواجبات الأساسية حتى نكون الجيش الوطنى القوى ان احنا نذيب الفوارق بين الضابط والعسكرى، وأنا أعتبر دا حيكون من أول مفاتيح النصر، إذابة الفوارق بين الضابط والعسكرى، واحنا.. واحنا ضباط واحنا ملازمين وكنا بنروح نقعد ناكل مع العساكر، الضابط النباتشى بيروح يفطر ويتغدى ويقعد يتعشى مع العساكر، كنا بنروح نشوف أكل العساكر، والواحد كان ضابط نباتشى أو أركان حرب كتيبة، أهم حاجة بالنسبة للعسكرى انه يتأكد انك بتشوف أكله؛ لأنك إذا ما شفتوش حيقف فى وقت السلم ووقت التدريب، طب انت حتحارب بمين؟! ما هو لازم تشوفه ثم حل مشاكله. واحنا مستعدين الحقيقة بالنسبة لكل المشاكل العائلية والعمليات دى، إن السيد وزير الحربية.. أنا مستعد أدى كل معاونة، ولازم العسكرى يحس انه إذا كان عنده مشكلة اجتماعية انت بتحلها، دا باقوله لكم النهارده قدامنا فترة من الزمن نبنى فيها جيشنا ونسترد فيها أرضنا، هذه الفترة قد تطول حتى نستكمل معداتنا، حتى نستكمل تدريبنا، حتى نستكمل تفوقنا بالنسبة للقوات الأرضية وبالنسبة للقوات الجوية، حتى نستكمل قدرتنا على القيادة، حتى نستكمل كل شيء.

حنتعب.. كل المطلوب إن ما يضيعش حماسنا، هو دا وقتكم.. هو دا اللى بيطلبه الناس منكم.. بيطلبه الشعب منكم، كمان احنا فيه تار بينا وبين إسرائيل يمكن ما نقولش التار القديم بتاع ٥٦، لأ، نقول ٦٧ يعنى الواحد ساعات بيكون بيتكلم بالحل السلمى ويتمنى من نفسه إنه ما يبقاش فيه حل سلمى وإن لازم نحارب وإلا يعنى شكلنا بيبقى إيه قدام أولادنا، يعنى إيه؟ أنا مثلاً أولادى باقعد أقول لهم حل سلمى وهم مش عايزين حل سلمى، باقول لهم لأ ان احنا ناس نعمل من أجل السلام، وإذا كان فيه حل سلمى، وازاى حل سلمي؟! زى ما ضربونا لازم نضربهم، بمنتهى الوضوح كده وبمنتهى البساطة. طبعاً علشان

نضربهم ماهواش كلام الواحد ييجى ويقوله، لازم انتم تتعبوا جداً وتشتغلوا شغل مضنى خالص، ودا زى ما قلت لكم مسئوليتكم، ودا قدركم. احنا لن تستفزنا أى أحداث، ولكن حنصمد ونصمد والحمل الثقيل على نفوسنا وقلوبنا وعلى نفوس الشعب وقلوب الشعب كله والنفوس ممزقة، إن إسرائيل ازاى تحتل جزء من بلدنا، ماكانش حد يتصور دا بأى شكل من الأشكال. النهارده إسرائيل على بعد ١٠٠ كيلو من القاهرة، نعذر الناس اللى تمزقت نفوسها وإذا تمزقت صدورها، ودا بيزيدنا عزم وتصميم على ان احنا نتقن عملنا؛ علشان نبنى قوات مسلحة قادرة على أن تسترد للوطن ما فقدناه، ولا يمكن بأى حال من الأحوال فى سبيل الحل السلمى ان احنا نستسلم، أو ان احنا نسلم لأعدائنا، وسيكون هذا فى صفحة عار إذا قبلناه فى تاريخنا، حل سلمى مشرف كان بها، واحنا خدنا قرار الأمم المتحدة على أن يطبق كما هو، ولكن بدأت التفسيرات الآن، المفاوضات المباشرة، إلى أخر الكلام اللى بتقروه فى الجرايد، يمكن بتسمعوه فى الإذاعات، هذا موضوع خارج عن قرار الأمم المتحدة، وكيف نقبل بهذا وإسرائيل تحتل أراضينا؟! معنى هذا ان احنا رايحين نمضى شروط استسلام، لن نستسلم الحقيقة، وإذا فرض علينا القتال فلابد لنا أن نقاتل مرة أخرى.

الأمة كلها بتبص لكم، وطبعاً الصبر قد يضع علينا أعباء اقتصادية، وانتم النهارده واضعين علينا أيضاً أعباء اقتصادية أخرى علشان الحاجات اللى بنجيبها والوحدات الجديدة اللى بتنشأ.

لكن الدولة لن تقصر لأن دا النهارده هدفنا الكبير، الشعب النهارده بيضع عليكم المسئولية الكبرى بالنسبة لحريتنا، حريتنا يعنى إيه النهارده؟ حريتنا هى تحرير الوطن من الاحتلال، وعليكم انتم القيام بالواجب.

إن شاء الله ربنا ينصركم، وينصر أمتنا ويوفقنا.

والسلام عليكم.

١٩٦٨/٣/٣٠

بيان الرئيس جمال عبدالناصر

إلـى الأمـة

"بيان ٣٠ مارس"

■ **أيها الإخوة المواطنون :**

الآن يصبح فى إمكاننا أن نتطلع إلى المستقبل، وقبل الآن فإن مثل ذلك لم يكن ممكناً إلا بالاستغراق فى الأحلام أو الأوهام، وكلاهما لا تستسلم له الشعوب المناضلة، فضلاً عن أن تقع فيه بينما هى عند مفترق الطرق الحاسمة وأمام تحديات المصير .

قبل الآن لم يكن فى مقدورنا أن ننظر إلى أبعد من مواقع أقدامنا؛ فلقد كنا بعد النكسة مباشرة على حافة جرف معرض للانهيار فى أى وقت. وكان واجبنا فى ذلك الظرف يحتم علينا - قبل أى شىء آخر- أن نتحسس طريقنا إلى أرض أصلب تتحمل وقفتنا، وأرض أرحب تتسع لحركتنا .

ولقد كانت جماهير الشعب بموقفها يومى ٩ و١٠ يونيو هى التى جعلت ذلك قابلاً للتحقيق؛ بفضل ما أظهرته من تصميم يرفض الهزيمة ويثق فى النصر. إن الموقف المؤمن والبطولى الذى اتخذته جماهير شعبنا فى ذلك الظرف العصيب، هو وحده الذى مكن للتحولات الهامة، التى وقعت منذ ذلك الوقت من أن تحدث فعلها وأثرها؛ بحيث يكون فى مقدورنا اليوم أن نقول بأمل فى الله عظيم: إنه الآن يصبح فى إمكاننا أن نتطلع إلى المستقبل. ومن دلائل الخير أن يكون ذلك فى مقدورنا اليوم فى ذكرى عيد الهجرة بما تحمله إلى

المؤمنين من معانى التضحية فداءً للمبدأ، والنضال المستمر من أجل الحق، والصبر على المشاق فى سبيل نصر الله عزيزاً وصادقاً .

أيها الإخوة المواطنون :

إن الموقف البطولى المؤمن لجماهير شعبنا يومى ٩ و١٠ يونيو، هو وحده الذى صنع عدداً من التحولات الهامة مكنت لعملنا من أن يبتعد عن الحافة الخطرة التى كان عليها فى أعقاب النكسة، ليقف على الأرض الأصلب، وليستشرف الأفق الأوسع الذى يستطيع أن يتحرك عليه نحو أهداف نضاله الشريفة والغالية .

وأبرز هذه التحولات كما يلى :

أولاً: إننا استطعنا إعادة بناء القوات المسلحة، وكانت تلك بداية ضرورية وبغير بديل، إذ كنا نريد جداً وحقاً أن نصحح آثار النكسة، وأن نزيل العدوان، وأن نسترد ما ضاع منا فيه. بغير إعادة بناء القوات المسلحة لم يكن أمامنا غير تقبل الهزيمة مهما كانت آمالنا، ومهما كان إيماننا؛ ذلك أن منطق هذا العصر - ولعله منطق كل العصور - أن الحق بغير القوة ضائع، وأن أمل السلام بغير إمكانية الدفاع عنه استسلام، وأن المبادئ بغير مقدرة على حمايتها أحلام مثالية مكانها السماء، وليس لها على الأرض مكان .

ثانياً: إننا استطعنا تحقيق مطلب الصمود الاقتصادى، فى وقت كانت الأشياء كلها تسير فى اتجاه معاكس لفرصة تحقيقه، ولقد ساعد على ذلك رضا الشعب بالمزيد من التضحيات، وساعد عليه موقف عربى أصيل فى مؤتمر الخرطوم، وساعد عليه أصدقاء لنا على اتساع العالم كله، وقفنا معهم فوقفوا معنا .

ولقد كان محتماً أن يسير مطلب الصمود الاقتصادى جنباً لجنب مع عملية إعادة بناء القوات المسلحة؛ فلم يكن فى استطاعتنا بغير اقتصاد سليم أن نوفر لاحتمال الحرب، ولا كان مجدياً أن نقف رابضين على خطوط النار بينما

مقدرتنا على الإنتاج معطلة وراء الخطوط، وشبح الجوع يهددنا بأسرع من تهديد العدو لنا .

ثالثاً: إننا استطعنا تصفية مراكز القوى التى ظهرت، وكان من طبيعة الأمور وطبيعة النفوس أن تظهر فى مراحل مختلفة من نضالنا .

إن العمل السياسى لا يقوم به الملائكة وإنما يقوم به البشر، والقيادة السياسية ليست سيفاً بتاراً قاطعاً، وإنما هى عملية موازنة وعملية اختيار بعد الموازنة، والموازنة دائماً بين احتمالات مختلفة، والاختيار فى كثير من الظروف بين مخاطر محسوبة .

ولقد تجاوزت الأمور حد ما يمكن قبوله بعد النكسة؛ لأن مراكز القوى وقفت فى طريق عملية التصحيح خوفاً من ضياع نفوذها، ومن انكشاف ما كان خافياً من تصرفاتها. وكان ذلك لو ترك وشأنه كفيلاً بتهديد جبهة الصمود الشعبى؛ ولذلك فلقد كان واجباً - بصرف النظر عن أى اعتبار- تصفية مراكز القوى، ولم تكن تلك بالمسألة السهلة إزاء المواقع التى كانت تحتلها مراكز القوى، وفى إطار الظروف الدقيقة التى كان يعيشها الوطن .

رابعاً: إننا استطعنا - وهذه مسألة أخلاقية ومعنوية أعلق عليها قيمة كبيرة - أن نضع أمام الجماهير- بواسطة المحاكمات العلنية - صورة كاملة لانحرافات وأخطاء مرحلة سابقة. وكان رأيى أن هذه مسئولية يجب أن يتحملها نظامنا الثورى بأمانة وشجاعة، وكان رأيى أيضاً أن الضمير الوطنى الذى أحس بأن انحرافات وأخطاء قد وقعت من حقه ومن مصلحته أن يعرف الحقيقة، وأن يخلص وجدانه من أثقالها، وأن ينفض عن نفسه كل رواسب الماضى؛ لكى يدخل إلى المستقبل بصفحة نقية طاهرة. ومع كل العذاب الذى تحملته شخصياً وتحمله المواطنون معى خلال هذه العملية، فلقد بقى إيمانى بضرورتها كإيمانى بطب الجراحة يقطع لينظف، ويبتر لينقذ .

خامساً: إننا استطعنا أن نقوم بجهد سياسى واسع على جبهات عريضة؛ جبهات عربية وجبهات دولية، وتنوعت جهودنا وتعددت على هذه الجبهات بالاتصال المباشر مع الأصدقاء فى الدول الاشتراكية، وفى مقدمتها الاتحاد

السوفيتى الذى أكدت لنا ظروف النكسة صداقته المخلصة وتعاونه الصادق ووقوفه الصلب فى جبهة الثورة العالمية المعادية للاستعمار، وكذلك مع الدول غير المنحازة، ومع الدول الآسيوية والإفريقية، ومع الدول الإسلامية، ومع كل الشعوب الراغبة فى سلام قائم على العدل، ومع كل الساسة العالميين الذين يستطيع بعد نظرهم أن يتجاوز نكسة عارضة فى تاريخ أمة كان لها دورها العظيم فى التاريخ، وسوف يكون لها الدور العظيم فى مصير الإنسانية .

إن هذه التحولات كلها قادها ودعمها إحساس عميق بالواجب لدى كثيرين من رجالنا فى كل مجالات المسئولية فى القوات المسلحة، ومن خبراء الاقتصاد والعاملين فى وحدات الإنتاج، ومن الملتزمين بأهداف النضال الشعبى والقادرين على خدمتها، ومن المشتغلين بالسياسة والفكر والدبلوماسية؛ كل هؤلاء ساهموا فى قيادة ودعم هذه التحولات التى تقارب المعجزة، والتى نستطيع بعدها أن نقول اليوم: الآن يصبح فى إمكاننا أن نتطلع إلى المستقبل .

أيها الإخوة المواطنون :

والآن ونحن نتطلع إلى المستقبل، فإن اعتقادى الأكيد أن خير ما نستطيع أن نتسلح به لمواجهة مسئولياتنا المقبلة هو أن يكون فى يدنا برنامج عمل محدد، ندرسه معاً، ونقره معاً، وتتفق عليه إرادتنا جميعاً؛ برنامج عمل يكفل وصولنا إلى الأهداف القريبة لنضالنا، ويقرب منا يوم الوصول إلى الأهداف البعيدة لهذا النضال، برنامج عمل لا تختلف فيه الاجتهادات، ولا تتصارع الآراء ولا تتصادم القوى، برنامج عمل نمسك به فى أيدينا، وبعد أن يتحقق لقاء فكرنا عليه؛ ثم نمضى على طريق الكفاح الطويل وفى يدنا خريطة للأفق الفسيح أمامنا، وخطة عمل لتقدمنا على هذا الأفق، برنامج للتغيير يستجيب للآمال العريضة التى حركت جماهير شعبنا إلى وقفتها الخالدة يومى ٩ و١٠ يونيو، وهى الوقفة التى سأظل دائماً وإلى آخر لحظة فى العمر مؤمناً بأنها كانت بعثاً للثورة، وتجديداً لشبابها، وإلهاماً لا يخيب، وضوءاً لا يخبو أمام طريق المستقبل .

ولقد بدأت التغيير - كما تعرفون - بإعادة تشكيل الوزارة، والذى يعنينى فى تشكيل الوزارة الجديدة أنه جاء إلى مواقع الحكم بصفوة من شباب هذا

الوطن، لا يدين أحد منهم بمنصبه لأى اعتبار سوى اعتبار علمه وتجربته فى العمل السياسى، وهم على أى حال يمثلون جيلاً جديداً يتقدم نحو قمة المسئولية. وإلى جانب ذلك فهناك تغييرات أخرى قادمة فى قيادات الإنتاج، وفى السلك الدبلوماسى، وفى المحافظين، وفى رؤساء المدن .

إن الكثيرين ممن يشغلون هذه المناصب أدوا مسئولياتهم بجدارة واستحقاق، ولكن بعضهم لم يكن على مستوى المسئولية سياسياً وتنفيذياً، ومن الضرورى عليهم وعلينا إفساح المجال للأقدر والأجدر. لكن التغيير يبقى بعد ذلك أكبر من أن يكون مسألة أشخاص، وإنما التغيير الذى نريده يجب أن يكون أكثر بعداً وأكثر عمقاً من مجرد استبدال شخص بشخص. إن التغيير المطلوب لابد له أن يكون تغييراً فى الظروف وفى المناخ، وإلا فإن أى أشخاص جدد فى نفس الظروف وفى نفس المناخ سوف يسيرون فى نفس الطريق الذى سبق إليه غيرهم .

إن التغيير المطلوب يجب أن يكون فكراً أوضح، وحشداً أقوى، وتخطيطاً أدق؛ وبذلك يكون للتصميم معنى، وتكون للإرادة الشعبية مقدرة اجتياح كل العوائق والسدود، نافذة واصلة إلى هدفها .

أيها الإخوة المواطنون :

إن المسئولية التاريخية للأيام العصيبة والمجيدة التى نعيش فيها، ونعيش لها، تطرح بنفسها علينا برنامج عمل له جانبان :

الجانب الأول: حشد كل قوانا العسكرية والاقتصادية والفكرية على خطوطنا مع العدو؛ لتحرير الأرض وتحقيق النصر .

الجانب الثانى: تعبئة كل جماهيرنا بما لها من إمكانيات وطاقات كامنة؛ من أجل واجبات التحرير والنصر، ومن أجل آمال ما بعد التحرير والنصر .

أيها الإخوة المواطنون :

سوف أبدأ بالجانب الأول من برنامج عملنا المقترح وهو الحشد، وإنى لأرجو أن يكون اتفاقنا كاملاً على أنه ليس هناك الآن - ولا ينبغى أن يكون هناك الآن - صوت أعلى من صوت المعركة، ولا نداء أقدس من ندائها. إن أى تفكير أو حساب لا يضع المعركة وضروراتها أولاً وقبل كل شىء لا يستحق أن يكون تفكيراً، ولا تزيد نتيجته عن الصفر .

إن المعركة لها الأولوية على كل ما عداها، وفى سبيلها وعلى طريق تحقيق النصر فيها يهون كل شىء، ويرخص كل بذل؛ مالاً كان أو جهداً أو دماً، ومهما كان السبيل الذى نسلكه إلى تحرير الأرض وتحقيق النصر فإنه يصبح سبيلاً مسدوداً بغير استعداد للمعركة؛ سواء قبلنا بطريق العملَ السياسى وسرنا فيه إلى مداه؛ فإن نتيجته مرهونة باستعدادنا للمعركة، وسواء يئسنا من العمل السياسى وتركناه وواجهنا أقدارنا فى ميدان القتال؛ فإن النتيجة معلقة على استعدادنا للمعركة. ولقد أبدينا استعدادنا -ولا نزال- للعمل السياسى عن طريق الأمم المتحدة أو غيره من الطرق، ونحن نضع مع أشقائنا العرب كل وسائلنا؛ سواء بواسطة مؤتمرات القمة، أو بواسطة التنسيق الثنائى المباشر. ونحن نتعاون مع كل القوى الشعبية العربية من أجل المقاومة المسلحة للعدو، وكافة أشكال المقاومة الأخرى. ونحن نفتح عقولنا وقلوبنا للعالم كله من نفس المنطق الذى حكم نضالنا الطويل؛ وهو أننا نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا .

نحن نفعل ذلك كله عن تقدير واع لنتائجه الواقعة والمحتملة، لكننا بعده يجب أن نكون مستعدين للمعركة مهما كلفتنا، وحتى إذا وقفنا فيها وحدنا. إن الأرض أرضنا والحق حقنا، والمصير مصيرنا، ولا نستطيع أمام أنفسنا، وأمام أمتنا العربية، وأمام الأجيال القادمة من أبنائنا وأحفادنا إلى الأبد أن نتردد أو نتخاذل أو نوزع التبعات على الآخرين، مهما اقتضانا ذلك من التكاليف على مواردنا وعلى أعصابنا وعلى أرواحنا .

هذا هو الجانب الأول من برنامج عملنا، ولا أظنه بيننا موضع خلاف؛ ذلك لأن الخيار فيه هو النصر أو الهزيمة، الشرف أو العار، الحياة أو الموت،

وليس هناك خيار حقيقى فى ذلك كله؛ لأن القرار حتمى، وهو أننا نختار النصر، ونختار الشرف، ونختار الحياة .

أيها الإخوة المواطنون :

أنتقل الآن إلى الجانب الآخر من برنامج عملنا المقترح، وهو تعبئة كل جماهيرنا بما لها من طاقات وإمكانيات من أجل واجبات التحرير والنصر، ومن أجل آمال ما بعد التحرير والنصر، وفى هذا الصدد فإنى أطرح النقط التالية :

١- إنه من الضرورى والحيوى حشد كل القوى الشعبية، وبوسيلة الديمقراطية وعلى أساسها؛ وراء أهداف نضالنا القريبة والبعيدة، أى وراء واجب المعركة، ووراء أمل إتمام بناء المجتمع الاشتراكى الذى حققنا منه كثيراً، وينبغى أن نحقق منه أكثر .

٢- إن صيغة الاتحاد الاشتراكى هى أكثر الصيغ ملاءمة لحشد القوى الشعبية بوسيلة الديمقراطية وعلى أساسها، وهى تجسيد حى وصحى لمعنى أن تكون الثورة للشعب وبالشعب، ثم إنها الضمان بعد ذلك لتجنب دموية الصراع الطبقى، ولكفالة فتح أسرع الطرق وأكثرها أماناً إلى التقدم .

والاتحاد الاشتراكى - كما تذكرون وفقاً للميثاق - هو واجهة عريضة تضم تحالف قوى الشعب العاملة كلها، ثم تنظيم سياسى يقوم وسطها من الطلائع القادرة على قيادة التفاعل السياسى نحو هدف تذويب الفوارق بين الطبقات. ولم تكن المشاكل التى عاناها الاتحاد الاشتراكى ترجع إلى قصور أو عيوب فى صيغته العامة، وإنما كانت أسباب القصور والعيوب ترجع إلى التطبيق .

وأول هذه الأسباب هو أن عملية إقامة الاتحاد الاشتراكى لم تبن على الانتخاب الحر من القاعدة إلى القمة .

٣- إن علينا الآن أن نعيد بناء الاتحاد الاشتراكى عن طريق الانتخاب من القاعدة إلى القمة؛ أى من اللجان التأسيسية فى القرية، والحى، والمصنع، والوحدة، إلى المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى، وإلى لجنته المركزية، وإلى اللجنة التنفيذية العليا .

وتذكرون أننى كنت قد أشرت فى خطابى يوم ٢٣ يوليو الماضى إلى تكوين اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى، وكان التصور فى ذلك الوقت أن تكون بالتعيين، ولقد أجلت ذلك خلافاً لما قلت ووعدت به، عن اقتناع بأن أسلوب التعيين ليس أفضل الأساليب، وأن التعيين فى النهاية قد لا يعطينا إلا ما تفرزه مراكز القوى، أو ما تقدمه المجموعات المختلفة والشلل، وليس ذلك هو المرجو، وليس هو ما يحقق لنا الهدف والدور الذى كنا نطلبه للجنة المركزية .

إن طريق الانتخاب سوف يعطينا الحل الأوفق؛ أن يتم بناء الاتحاد الاشتراكى بالإرادة الشعبية وحدها، وأن تقوم قوى الشعب العاملة باختيار قيادتها المعبرة عنها والمستوعبة لآمالها الثورية، ثم تدفعها إلى مواقع القيادة السياسية .

أيها الإخوة المواطنون :

من هذه النقط الثلاث فإنى أقترح البرنامج التنفيذى التالى :

١- تجرى الانتخابات للوحدات التأسيسية للاتحاد الاشتراكى العربى، وتتدرج الانتخابات حتى تصل إلى المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى، الذى ينتخب بدوره اللجنة المركزية، التى تنتخب بدورها رئاستها، وهى اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى .

٢- يظل المؤتمر القومى المنتخب للاتحاد الاشتراكى العربى قائماً إلى ما بعد إزالة آثار العدوان، ويعقد دورة عامة بكامل هيئته مرة كل ثلاثة شهور؛ لكى يتابع مراحل النضال ويوجهها، ويصدر فى شأنها ما يرى .

٣- تظل اللجنة المركزية المنتخبة من المؤتمر القومى فى حالة انعقاد دائم، وتقوم لجانها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية برسم سياسات العمل فى جميع المجالات؛ استهدافاً لتحقيق النصر وإعادة البناء الداخلى .

٤- إن مجلس الأمة الحالى قد قارب على استيفاء مدته الدستورية، وهو لم يفرغ بعد من المهمة الأساسية التى أوكلت إليه؛ وهى وضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة. وإذا كان المجلس لم يتمكن من أداء هذه المهمة فينبغى للإنصاف أن نذكر له دوره الكبير، وما قام به من عمل يستحق التقدير.

والمؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى - وهو أعلى سلطة ممثلة لتحالف قوى الشعب العاملة - قد يرى أن يقوم بنفسه بعملية وضع مشروع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة، وقد يرى في الأمر رأياً آخر. ومهما يكن فإنه من المهم أن يكون مشروع الدستور الدائم معداً بحيث يمكن فور انتهاء عملية إزالة آثار العدوان أن يطرح للاستفتاء الشعبى العام، وأن تتلوه مباشرة انتخابات لمجلس أمة جديد على أساس الدستور الدائم، وانتخابات لرئاسة الجمهورية .

٥- إن اللجنة المركزية للمؤتمر القومى سوف يكون عليها - غير واجباتها المحددة فى قانون الاتحاد الاشتراكى، وغير مسئوليات الظروف الخاصة للنضال الوطنى فى مرحلته الحاضرة - عدة مهام إضافية هى: بناء التنظيم السياسى لطلائع الاتحاد الاشتراكى، وتحديد مهام العمل الوطنى للمرحلة الجديدة والتنسيق بينها، ثم المشاركة فى وضع الخطوط العريضة للدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة .

أيها الإخوة المواطنون :

لكى يكون هناك ضوء كاف على طريقنا فإننى أريد من الآن أن أضع أمامكم تصورى لبعض المهام الرئيسية فى المرحلة القادمة من نضالنا :

١- تأكيد وتثبيت دور قوى الشعب العاملة وتحالفها وقياداتها فى تحقيق سيطرتها بالديمقراطية على العمل الوطنى فى كافة مجالاته .

٢- تدعيم عملية بناء الدولة الحديثة فى مصر، والدولة الحديثة لا تقوم - بعد الديمقراطية - إلا استناداً على العلم والتكنولوجيا؛ ولذلك فإنه من المحتم إنشاء المجالس المتخصصة على المستوى القومى سياسياً وفنياً؛ لكى تساعد على الحكم، وإلى جانب مجلس الدفاع القومى؛ فإنه لابد من مجلس اقتصادى قومى؛ يضم شعباً للصناعة، والزراعة، والمال، والعلوم، والتكنولوجيا، ولابد من مجلس اجتماعى قومى؛ يضم شعباً للتعليم والصحة وغيرها مما يتصل بالخدمات المختلفة، ولابد أيضاً من مجلس ثقافى قومى؛ يضم شعباً للفنون وللآداب وللإعلام .

٣- إعطاء التنمية الشاملة دفعة أكبر فى الصناعة والزراعة لتحقيق رفع مستوى الإنتاج والعمالة الكاملة، مع الضغط على أهمية إدارة المشروعات العامة إدارة اقتصادية وعلمية .

٤- العمل على تدعيم القيم الروحية والخلقية، والاهتمام بالشباب وإتاحة الفرصة أمامه للتجربة .

٥- إطلاق القوى الخلاقة للحركة النقابية سواء فى نقابات العمال أو نقابات المهنيين .

٦- تعميق التلاحم بين جماهير الشعب وبين القوات المسلحة .

٧- توجيه جهد مركز نحو عمليات البحث عن البترول؛ لما أكدته الشواهد العملية من احتمالات بترولية واسعة فى مصر، ولما يستطيع البترول أن يعطيه لجهد التنمية الشاملة من إمكانيات ضخمة .

٨- توفير الحافز الفردى؛ تكريماً لقيمة العمل من ناحية، واحتفاظاً للوطن بطاقاته البشرية القادرة، وإفساح فرصة الأمل أمامها .

٩- تحقيق وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب .

١٠- ضمان حماية الثورة فى ظل سيادة القانون، ولعله يكون مناسباً أن تقوم اللجنة المركزية بتشكيل لجنة خاصة، ويكون لهذه اللجنة حق نظر كل الإجراءات التى ترى السلطة اتخاذها لدواعى الأمن الوطنى فى الظروف الراهنة .

أيها المواطنون :

طلباً لمزيد من الضوء والوضوح أمد البصر أيضاً إلى بعض الخطوط العامة التى يجب - فى تقديرى - أن يتضمنها الدستور؛ لكى تكون من الآن تحت سمعنا وبصرنا دليلاً ومرشداً .

إن الدستور الجديد يجب أن يكون حقيقة عملية وسياسية، تعيش فى واقعنا وتنبع منه؛ ولهذا فإنى أقترح من الآن أن تتضمن مواد الدستور الخطوط الأساسية العامة التالية :

١- أن ينص الدستور على تحقيق وتأكيد الانتماء المصرى إلى الأمة العربية؛ تاريخياً ونضالياً ومصيرياً، وحدة عضوية فوق أى فرد وبعد أى مرحلة .

٢- أن ينص الدستور على حماية كل المكتسبات الاشتراكية وتدعيمها؛ بما فى ذلك النسبة المقررة بالميثاق للفلاحين والعمال فى كل المجالس الشعبية المنتخبة، واشتراك العمال فى إدارة المشروعات وأرباحها، وحقوق التعليم المجانى والتأمينات الصحية والاجتماعية، وتحرير المرأة، وحماية حقوق الأمومة والطفولة والأسرة .

٣- أن ينص الدستور على الصلة الوثيقة بين الحرية الاجتماعية والحرية السياسية، وأن تتوفر كل الضمانات للحرية الشخصية والأمن بالنسبة لجميع المواطنين فى كل الظروف، وأن تتوفر أيضاً كل الضمانات لحرية التفكير والتعبير والنشر والرأى والبحث العلمى والصحافة .

٤- أن ينص الدستور على قيام الدولة العصرية وإدارتها؛ لأن الدولة العصرية لم تعد مسألة فرد ولم تعد بالتنظيم السياسى وحده، وإنما أصبح للعلوم والتكنولوجيا دورها الحيوى، ولهذا فإنه يجب أن يكون واضحاً أن رئيس الجمهورية يباشر مسئولية الحكم بواسطة الوزراء، وبواسطة المجالس المتخصصة التى تضم خلاصة الكفاءة والتجربة الوطنية، بما تحققه إدارة الحكومة عن طريق التخصص واللامركزية .

٥- أن ينص الدستور على تحديد واضح لمؤسسات الدولة واختصاصاتها؛ بما فى ذلك رئيس الدولة والهيئة التشريعية والهيئة التنفيذية. ومن المرغوب فيه أن تتأكد سلطة مجلس الأمة باعتباره الهيئة التى تتولى الوظيفة التشريعية، والرقابة على أعمال الحكومة، والمشاركة فى وضع ومتابعة الخطة العامة للبناء السياسى، وللتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

كذلك فإن من المرغوب فيه إفساح الفرصة لوسائل الرقابة البرلمانية والشعبية لتحقيق حسن الأداء وكفالة أمانته .

٦- أن ينص فى الدستور على تأكيد أهمية العمل باعتباره المعيار الوحيد للقيمة الإنسانية .

٧- أن ينص فى الدستور على ضمانات حماية الملكية العامة، والملكية التعاونية، والملكية الخاصة، وحدود كل منها ودوره الاجتماعى .

٨- أن ينص فى الدستور على حصانة القضاء، وأن يكفل حق التقاضى، ولا ينص فى أى إجراء للسلطة على عدم جواز الطعن فيه أمام القضاء؛ ذلك أن القضاء هو الميزان الذى يحقق العدل ويعطى لكل ذى حق حقه، ويرد أى اعتداء على الحقوق أو الحريات .

٩- أن ينص فى الدستور على إنشاء محكمة دستورية عليا، يكون لها الحق فى تقرير دستورية القوانين وتطابقها مع الميثاق ومع الدستور .

١٠- أن ينص فى الدستور على حد زمنى معين لتولى الوظائف السياسية التنفيذية الكبرى؛ وذلك ضماناً للتجدد وللتجديد باستمرار .

أيها الإخوة المواطنون :

لقد قصدت أن أتناول أكبر قدر ممكن من رءوس المسائل وتفاصيلها؛ ليكون برنامج العمل الذى تمسك به أيدينا فى المرحلة القادمة قادراً على الوفاء وعلى التحقيق، وبعد ذلك فإنى أرى طرح هذا البرنامج الذى أقترح أن نسميه اختصاراً بتاريخ هذا اليوم ٣٠ مارس للاستفتاء العام، وبطرح برنامج ٣٠ مارس سنة ١٩٦٨ للاستفتاء العام فإنى أقصد بذلك أن يكون واضحاً لنا جميعاً ما نريد، وأن يكون موضع اتفاقنا؛ كذلك أريده أن يكون واضحاً أمام أمتنا العربية ومدعاة لثقتها فى وحدة النضال واستمراره، وأريده أيضاً أن يكون واضحاً أمام الصديق وأمام العدو على حد سواء، وموضع اعتبار كل الذين يقفون معنا وكل الذين يقفون ضدنا .

إن الدستور المؤقت الصادر سنة ١٩٦٤ يعطى لرئيس الجمهورية حق أن يستفتى الشعب فى المسائل الهامة المتصلة بمصالح البلاد العليا؛ وذلك وفقاً للمادة ١٢٩ منه، وإذا كان هناك من يتصور صعوبة الاستفتاء العام فى مثل الظروف التى نعيش فيها فإننا نرى أن ذلك وقته، وظروف المعركة ليست حائلاً دونه بل إننا نراه ضرورة من ضرورات المعركة .

إن المعركة ليست معركة فرد، وليست معركة جيش، وإنما هى معركة شعب ومعركة أمة بأسرها، وهى فى نفس الوقت معركة حياة أو موت .

إن قوى الشعب العاملة هى وحدها التى تستطيع توفير كل ضرورات النصر، وحشد كل الطاقات اللازمة لتحقيقه، وإعطاء أكبر قدر من إرادة الصمود لجبهة ميدان القتال .

إن أى نظام ثورة يستند على الجماهير وحدها لا يكفيه أن يكون الشعب وراءه راضياً ومؤيداً، وإنما هو يحتاج إلى أكثر من ذلك؛ يحتاج إلى أن يكون الشعب أمامه موجهاً وقائداً .

أيها الإخوة المواطنون :

إذا كان هذا البرنامج تمثيلاً صحيحاً لأفكارنا جميعاً فإننى أرى الخطوات التنفيذية التالية :

١- أن يجرى الاستفتاء العام على برنامج ٣٠ مارس سنة ١٩٦٨ فى يوم الخميس ٢ مايو سنة ١٩٦٨ .

٢- بعد ظهور نتيجة الاستفتاء، وإذا كانت النتيجة بنعم فسوف أصدر قراراً بتشكيل لجنة مؤقتة للإشراف على انتخابات المؤتمر القومى، ويحق لها أن تنضم إلى عضويته العاملة بعد انتهاء عملية انتخابات المؤتمر .

٣- على هذا الأساس فإنه يمكن للمؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى أن يجتمع يوم الثلاثاء ٢٣ يوليو سنة ١٩٦٨، ويعقد دورة افتتاحية ينتخب فى نهايتها لجنته المركزية .

أيها الإخوة المواطنون :

إن سجل نضالنا يشهد لشعبنا أن الشعب الذى غير بكفاحه خريطة الشرق الأوسط، وأزال من فوقها سيطرة الإمبراطوريات الاستعمارية القديمة، وتصدى فى وسطها لمحاولات الاستعمار الجديد، وتحمل تبعات الوحدة العربية سِلماً وحرباً، وفجر عصر الثورة الاجتماعية، وبنى أعظم السدود، وقهر الصحراء، وأقام أول قاعدة عربية للصناعة المتقدمة، هذا الشعب يملك المقدرة ويملك التجربة لتجاوز هزيمة عارضة فى تاريخه وتاريخ أمته .

إننا سوف نحقق كما حققنا، وسوف ننتصر كما انتصرنا، ولتعلو إرادة الحق فوق كل إرادة؛ لأنها جزء من إرادة الله .

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٨/٤/٩

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى وفد الصيادلة العرب
الذين اجتمع بهم فى القصر الجمهورى

■ **أيها الإخوة المواطنون :**

هذه فرصة سعيدة للالتقاء بكم، ونحن نعتبر أن هذه اللقاءات العربية التى تجمع أبناء الأمة العربية من جميع الأقطار هى تدعيم للوحدة العربية، وتدعيم للقوة العربية، وأرجو أن أرى فى المؤتمر القادم عدداً أكبر وتمثيلاً شاملاً لجميع الدول العربية .

نحن اليوم نمر بفترة حاسمة فى تاريخ الأمة العربية، وليس أمامنا سوى الصمود؛ والصمود هو الطريق الوحيد إلى النصر بعون الله، ذلك واجب علينا جميعاً، وعلى أبناء الأمة العربية؛ لأن المعركة هى معركة مصير الأمة العربية، علينا أن نصمد فى وجه إسرائيل، ونصمد فى وجه الاستعمار، ولا نجعل للاستسلام طريقاً إلى نفوسنا، ثم علينا أن نوحد صفوف الأمة العربية لنواجه الاستعمار وإسرائيل أمة عربية موحدة، تحشد لمعركة مصيرها جميع الإمكانيات العسكرية .

وهذا ليس بالعمل السهل، إنما هو يتطلب حشد جميع طاقات الأمة العربية كلها من أجل المعركة، وعلينا ألا ندع أى صوت يعلو على صوت المعركة، لقد حاول الاستعمار وحاولت إسرائيل القضاء على قدرة الصمود وقدرة المقاومة

للأمة العربية، ولكن فشلت إسرائيل، وفشل الاستعمار فى وجه مقاومتنا وبسبب صمودنا، وسوف نعمل بكل طاقاتنا على طريق النصر .

لقد خسرنا معركة عسكرية، ولكننا لم نخسر الحرب، لم نخسر كرامتنا، ولم نخسر روح الصمود لدى الأمة العربية، ولم نوقع وثيقة استسلام لإسرائيل .

وكنا قد اجتمعنا فى الخرطوم وقررنا ألا نتفاوض مع إسرائيل، ذلك الأساس الذى أجمع عليه العرب قد رسم الطريق الصحيح لعدم الاستسلام، فالمفاوضة مع إسرائيل تعنى الاستسلام. ومن هذا المنطق سرنا فى طريق الصمود وسرنا فى طريق المقاومة، والآن نحن نعمل من أجل تجمع الأمة العربية؛ حتى تكون لها خطة سياسية موحدة وخطة عسكرية موحدة؛ حتى ننتقل من مرحلة الصمود والمقاومة إلى مرحلة تحقيق النصر بعون الله. وفق الله الأمة العربية ومنحها النصر.

١٩٦٨/٤/١٠

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى أعضاء المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب
من القصر الجمهورى

■ أيها الإخوة :

إن لقاءكم فى هذه الفترة العصيبة من تاريخ أمتنا العربية يـدل علـى أن الأمة العربية، فى جميع أرجائها التى صمدت بعد النكسة، تتطلع إلى المسـتقبل لتوحيد جهودها وطاقاتها؛ من أجل الهدف الكبير وهو النصر .

لقد اطلعت على مقرراتكم وتوصياتكم التى تمثل كل مشاكل الأمة العربية وآمالها فى المستقبل. وأنا أتفق معكم فى كل هذه القرارات وكل هذه التوصيات، وأقول لكم إن السبيل إلى تحقيق هذه القرارات وهذه التوصيات الأساسـية هـو طريق الكفاح والنضال الطويل. ثم اطلعت أيضاً على تقييمكم لطبيعة المرحلـة التى تمر بها الأمة العربية الآن، وقلتم فى تقييمكم إنهـا مرحلـة بالغـة الدقـة والخطورة والتعقيد. وأنا أتفق معكم أيضاً فى هذا. الأمة العربيـة كلهـا تمـر بمرحلة بالغة الدقة والخطورة والتعقيد.. لماذا؟ لأننا نواجـه قـوى الاسـتعمار والصهيونية، ونواجه عدواً شرساً جمع قواه فى كل أنحاء العالم، جمع الأمـوال من كل أنحاء العالم ثم تصدى لنا، عدو شرس يعتمد على الشراسة وعلى القوة، يعتمد على مساندة الاستعمار ومساعدة الصهيونية العالمية، عدو يخطط.. مـش من سنة ١٩٤٨ بل قبل كده بكتير.. من ١٨٠٠ حتى وصل إلى ما وصل إليه .

عدو بدأ أولاً يطالب بالوطن القومى لليهود فى الحرب العالمية الأولى، وبعد أن حصل على تصريح "بلفور" بإقامة الوطن القومى لليهود فى فلسطين تحرك إلى مرحلة أخرى، وهى أن يقيم لنفسه دولة قومية جديدة، ثم بدأ بمطالب صغيرة، وكلنا نعرف المفاوضات التى حدثت بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية .

كان يطالب بقطعة صغيرة من الأرض فى شمال فلسطين، ثم بعد هذا طالب بقطعة أكبر، ثم بعد هذا طالب بقطعة أكبر، ثم بعد هذا طالب بفلسطين كلها، ثم بعد هذا أعلن أن دولته تمتد من النيل إلى الفرات .

إذن فعلاً المرحلة الحاضرة مرحلة بالغة الدقة والخطورة والتعقيد؛ لأن العدو الإسرائيلى تسانده الصهيونية العالمية، وتساعده الإمبريالية العالمية أيضاً، لم يسكت على ما حصل عليه فى سنة ٤٨ ولكنه يريد التوسع .

فعلاً هذه المرحلة بالغة الدقة والخطورة والتعقيد.. لماذا أيضاً؟ لأن العدو يعرف ما يريد، ونحن فى الأمة العربية كلها نشعر بالفرقة، نشعر بالقصور فى حشد القوى العربية كلها من أجل مواجهة قوى إسرائيل والصهيونية العالمية والاستعمار .

كنا نعتقد بعد هزيمة ٥ يونيو أن الأمة العربية كلها ستحشد كل قواها الاقتصادية والعسكرية والمادية والمعنوية من أجل المعركة، لماذا؟ لأن المعركة ليست مصير قطر عربى راحد، ولكن المعركة ستقرر مصير الأمة العربية كلها؛ من أجل هذا دعينا إلى مؤتمر القمة، ودعينا إلى التعايش السلمى فى جميع أنحاء الأمة العربية بين الحكومات العربية، وقلنا إننا لسنا على استعداد أن نرفع صوتنا فى أى موضوع وفى أى شىء، إلا فى موضوع واحد وهو المعركة من أجل مصير الأمة العربية، من أجل مستقبل الأمة العربية ولكننا حتى الآن لم نستطع أن نوحد الجهود من أجل هذه المعركة؛ إذن فالمرحلة الحاضرة هى مرحلة فعلاً بالغة الدقة والخطورة والتعقيد، يستطيع فيها العدو أن يجمع قواته ليجابه قطراً عربياً واحداً أو بلداً عربياً واحداً .

إننا فى هذه المرحلة ننظر إلى مستقبل الأمة العربية، وعليكم أنتم واجب كبير، على كل الشعب العربى الذى صمد ورفض الهزيمة واجب كبير؛ هذا الواجب هو أن نوحد جهود الأمة العربية كلها وقواها؛ من أجل النصر فى المعركة، هو أن نوحد طاقات الأمة العربية كلها من أجل النصر فى المعركة، هو أن نجمع ونحشد كل قوانا فى كل الميادين الاقتصادية والعسكرية والمعنوية والمادية من أجل هدف واحد يشعر به كل فرد عربى فى كل أنحاء الأمة العربية؛ هذا الهدف هو النصر.. وهذا واجب كبير، وهذه مهمة كبيرة، ولكنى حتى الآن أراها كما قلتم فى وصفكم للمرحلة أنها بالغة الخطورة والتعقيد .

إن ميزة العدو علينا أنه قوى نفسه، ووحد نفسه، ثم عمل على أن تسانده جميع القوى الصهيونية العالمية بالمال، والدول الاستعمارية بالسلاح. ونحن حتى الآن بعد أكثر من ٩ شهور من النكسة لم نستطع أن نواجه قوة العدو بقوتنا، وإن قوتنا فى صمودنا ووحدتنا وحشد جهودنا للمعركة الفاصلة .

وإنى أنظر إلى المستقبل؛ أنظر إلى الأمة العربية كلها لكى أراها وقد وحدت جهودها، وقد حشدت كل قواها من أجل النصر، وهذا ليس بالشىء الجديد علينا .

لقد وقفت الأمة العربية طوال آلاف السنين، ولاقت الغزاة من كل مكان، ولكنها استطاعت بحشد قواها أن تنتصر. وأنا أقول لكم الآن إن سلاحنا الأساسى.. سلاحنا الرئيسى فى النصر فى معركتنا من أجل فلسطين ومن أجل التحرير، هو حشد قوى الأمة العربية كلها؛ العسكرية والاقتصادية والمادية والمعنوية؛ حتى لا نترك إسرائيل تنفرد بقطر عربى بعد قطر عربى، حتى لا نترك إسرائيل تستضعف بلداً عربياً وتستمر فى العدوان عليه، حتى لا نترك إسرائيل تشعر بالقوة، وأن لها الصوت الأعلى فى هذه المنطقة؛ لأن الأمة العربية لم توحد جهودها ولم تحشد جهودها. إن هدفنا الرئيسى الآن هو أن نحشد جهود الأمة العربية من أجل النصر، وإن ما ننظر إليه الآن هو المعركة ولا شىء غير المعركة.. هو كرامة الأمة العربية، إما أن ننتصر وتنتصر الأمة العربية بإذن الله نصراً مبيناً، وإما أن ينتصر علينا العدو فتخسر الأمة العربية خسارة كبيرة إلى مئات السنين، تخسر العزة وتخسر الكرامة وتخسر القومية،

وتخسر الحرية وتخسر الاستقلال. هذا هو واجب كل أمة، وهذا هو واجب كل فرد عربى فى كل وطن عربى، هذا هو الحشد.. الحشد من أجل المعركة، هذا هو واجب كل حكومة عربية فى كل بلد عربى، الحشد من أجل المعركة .

وأنتم قد عبرتم فى قراراتكم عن شعوركم بدقة المرحلة وخطورتها وتعقيدها، وهذا يحتاج إلى جهد كبير، ونحن هنا فى الجمهورية العربية المتحدة نحاول بكل جهد أن نجتاز هذه الخطورة، وهذه الدقة وهذه الصعوبة؛ بأن نوحد كفاح الأمة العربية كلها من أجل المعركة ومن أجل النصر، ومن أجل مجابهة الصهيونية وإسرائيل والاستعمار العالمى، ولكن الصورة ليست صورة سوداء كلها بل هناك عوامل إيجابية، ظهرت منذ النكسة حتى الآن .

أول هذه العوامل الإيجابية هو: حركة المقاومة الفلسطينية من أجل الدفاع عن حقوق شعب فلسطين، ومن أجل استرداد الأرض السليبة، هذه الحركة رأيت فى قراراتكم ما قلتم عنه أنها حركة مشروعة، وأنا أعتقد معكم إنها حركة مشروعة لأنها قامت فى كل بلد تعرض للغزو، وقامت فى كل بلد تعرض للاستعمار، وقامت فى كل بلد تعرض للاحتلال، وقامت فى كل بلد تعرض للتمييز العنصرى، ومجدها العالم، ومجدها الرأى العالمى كله .

قامت أوروبا فى وجه النازية، قام رجال فرنسا.. ورجال بولونيا.. ورجال هولندا.. وفى كل بلد من بلدان أوروبا.. لم يكونوا من العسكريين ولكن كانوا من المدنيين.. وحينما انهزمت القوات العسكرية لم يتوقف الكفاح ولم يتوقف النضال فى أى بلد من هذه البلدان فى وجه النازية.. بل قامت عناصر من المدنيين تقاوم وتقاتل، من أجل الأرض، ومن أجل الوطن، ومن أجل الكرامة؛ لأن الأرض والوطن والكرامة ملك لأبناء الأمة كلها ولأبناء الوطن جميعاً .

وكانت هذه الحركات تمجد فى جميع أنحاء العالم، قامت حركة المقاومة فى الاتحاد السوفيتى؛ فى الأراضى المحتلة من الاتحاد السوفيتى فى الحرب العالمية الثانية، ومجدت فى جميع أنحاء العالم.. إذن حركة المقاومة الفلسطينية التى قامت بعد نكسة يونيو هى حركة إيجابية، وهى حركة شرعية، كما كانت

كل هذه الحركات التى قامت فى أثناء الحرب العالمية الثانية حركات إيجابيـــة، وحركات شرعية. وإننى أتفق معكم على تأييد حركة المقاومة الفلســطينية مــن أجل حقوق شعب فلسطين ومن أجل النصر، وإننى أقول لكــم: إن الجمهوريــة العربية المتحدة على استعداد كامل لتأييد وتسليح حركة المقاومة الفلسطينية؛ لأن هذه الحركة ليست إلا جزءاً من المعركة المصيرية، معركة مصير الأمة العربية كلها .

أيها الإخوة :

حينما أتكلم عن المعركة، وحينما نفكر جميعاً فى المعركة، فيجب علينا أن نحدد عوامل المعركة وظروف المعركة، إن المعركة هى معركة صعبة؛ لأننى - كما قلت لكم - أعتبرها معركة ضد إسرائيل والصهيونية العالميــة وقــوى الاستعمار العالمى، فهذه المعركة معركة صعبة.. معركة خطيرة لأنها ستحدد لنا المصير، ومعركة معقدة.. هذه المعركة ليس لها إلا هدف واحد، وهو النصــر بعون الله، ولكن لها طرق متعددة، طرق مختلفة، ولكن ســلاحنا الأساســى - ونحن نسير فى كل طريق يوصل إلى النصر - هو الصلابة ..هو الصمود .

إننا حينما نتكلم عن المعركة يجب أن نضع فى اعتبارنــا الــرأى العــام العالمى الذى خدعته إسرائيل قبل معركة يونيو، والذى ضللته إســرائيل قبــل معركة يونيو، ولا نتجاهل الرأى العام العالمى؛ لأننا نرى اليوم كيف كانت قوة الرأى العام العالمى مؤثرة فى مشكلة فيتنام، واستطاع الرأى العام العــالمى أن يرى فيتنام وهى تتعرض للعدوان وتتعرض للقصف فأيدها .

واليوم أقول لكم إن الرأى العام العالمى ابتدأ يكشف إســرائيل.. وخــداع إسرائيل.. وتضليل إسرائيل؛ لأن إسرائيل فى الماضى كانت تقول إنهــا دولــة صغيرة محاطة بدول عربية كثيرة تريد قتل اليهود؛ وبهذا كانت تحصل علــى العطف من كل أنحاء العالم .

كانت إسرائيل تقول دائماً إنها تتعرض للعدوان فى الوقت الــذى كانــت تتسلح فيه وتحصل فيه على الأسلحة من ألمانيا ومن أمريكا ومن فرنسا ومــن بريطانيا، ومن كل أنحاء العالم؛ كانت تحصل على الأموال، وبالأموال كانــت

تحصل على السلاح بالإضافة إلى هدية السلاح التى حصلت عليها من ألمانيا، خدعت إسرائيل الرأى العام العالمى.

اليوم، ونحن نسير لتحقيق هدفنا وهو النصر، يجب علينا أن نسلك كل الطرق التى تؤدى إلى تحقيق هذا الهدف، مع الصمود.. الصمود الذى التزمنا به جميعاً، لا مفاوضة مع إسرائيل، ولا صلح مع إسرائيل، ولا تفريط فى قضية فلسطين، هذه هى المسائل الأساسية التى اتفقنا عليها فى مؤتمر الخرطوم، علينا أن نكسب الرأى العام العالمى الذى بدأ فعلاً الآن يكتشف كيف خدعته إسرائيل، يكتشف أن إسرائيل دولة عدوانية.. أن إسرائيل دولة توسعية.. أن إسرائيل سبيلها العدوان، وسبيلها الحرب.. أن إسرائيل رفضت كل قرارات الأمم المتحدة.

إننا فى نفس الوقت يجب أن نقوى من جبهتنا الداخلية فى كل بلد عربى؛ لأن العدو حينما انتصر فى المعركة العسكرية فى يونيو كان يعتقد أن انتصاره فى المعركة العسكرية سيقضى على الأمة العربية كلها.. سيقضى على روح المقاومة فيها.. سيقضى على روح الصمود فيها.. سيقضى على الأمل فى المستقبل.

فى الحقيقة أحب أن أقول لكم إننى فى يوم ٨ يونيو كنت أشعر شعوراً عميقاً من الحزن والأسى، والإنسان فى هذا يشعر بشعور البشر حينما شعرت بالهزيمة العسكرية، وهذا هو الذى دعانى إلى التنحى يوم ٩ يونيو، وأقول لكم إننى فوجئت بما حدث يوم ٩ و١٠ يونيو، ولكنى لم أستغربه، فأنا أعرف تاريخ هذه الأمة.. تاريخ الأمة العربية كلها فى الصمود والنضال، وهذا كان الانتصار الأول لنا فى معركتنا الكبرى بعد الهزيمة العسكرية.. استطعنا أن نصمد، واستطعنا أن نقف، واستطعنا أن نرفض الهزيمة.

الأمة العربية استطاعت كلها أن تصمد بعد الهزيمة، وأن تصمم على أن تسير فى طريق الكفاح، وطرق النضال.. وبهذا رفضت الهزيمة، وبهذا لم يحقق العدو الإسرائيلى، ومن ورائه الصهيونية العالمية والاستعمار الهدف الأكبر وهو انهيار الأمة العربية.

ثم كانت بعد هذا المعركة الثانية، وهى معركة الصمود الاقتصادى، وتعرضنا للضغط الاقتصادى فى كل بلد عربى، وفقدنا الكثير من مواردنا بإغلاق قنال السويس، وبضياع بعض الموارد الأخرى، ولكن الأمة العربية استطاعت فى هذا - بالمعونة العربية من الدول العربية - أن تعزز الصمود الاقتصادى للدول التى تأثرت بالعدوان وكان هذا هو المأثرة الرئيسية لمؤتمر الخرطوم. واستطاع الشعب بتضحياته المالية وتضحياته المادية أن يصمد أيضاً اقتصادياً؛ وبهذا فشل الهدف الثانى للقوى المضادة للأمة العربية، ولم يتمكنوا من تجويعنا، ولم يتمكنوا من إخضاعنا بالضغط الاقتصادى.

إذن لم تؤثر فى الأمة العربية والجماهير العربية والشعب العربى الهزيمة العسكرية، بل تصدت الأمة العربية بإرادتها؛ إرادة النضال، وإرادة الصمود.. ثم لم تستطع كل وسائل الضغط الاقتصادى أن تؤثر فى إرادة الصمود ولا فى إرادة النضال.

يبقى أمامهم سبيل واحد؛ وهو جبهاتنا الداخلية فى البلدان العربية، وعلينا أن نقوى من هذه الجبهات الداخلية حتى نحقق النصر بإذن الله.

ولهذا أقول لكم إن طريق النصر ليس طريقاً واحداً، علينا أن نتحرك على الجبهات الدولية، والجبهات الخارجية، وعلينا فى نفس الوقت أن نقوى من جبهاتنا الداخلية، ولكن سبيلنا إلى هذا هو الصمود؛ حتى نحقق الهدف الذى تريده الأمة العربية كلها، وهو النصر فى المعركة. إننا لا نعتمد على قرارات الأمم المتحدة ولا على مناقشات الأمم المتحدة؛ لأننا رأينا كيف أيدت أمريكا إسرائيل فى الأمم المتحدة، وكيف ضغطت أمريكا على الأمم المتحدة حتى تحقق إسرائيل كل ما تريد. وإننا رأينا كيف رفضت إسرائيل - من سنة ٤٨ حتى الآن - كل قرارات الأمم المتحدة، ولم تنفذ أى قرار منها، وإننا نرى الآن كيف ترفض إسرائيل تنفيذ قرار ٢٢ نوفمبر الماضى. وقد أبلغت إسرائيل ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة بأنها لا توافق على تنفيذ قرار الأمم المتحدة الذى صدر فى ٢٢ نوفمبر.

إن إسرائيل لا تهتم بالأمم المتحدة طالما تؤيدها الولايات المتحدة الأمريكية، وإن إسرائيل لا تنفذ قرارات الأمم المتحدة، وإننا حينما ننظر إلى الواقع يجب ألا نعتمد على قرارات الأمم المتحدة لتحل لنا مشاكلنا، أو لتسترجع لنا أراضينا، ولكنا يجب أن نعتمد على أنفسنا وعلى حشد قوى الأمة العربية كلها من أجل المعركة ومن أجل النصر.

وحينما أتكلم عن المعركة فاحب أن أقول لكم إن المعركة ليست بالشىء الهين أو بالشىء السهل، إن المعركة هى الحرب، والحرب كلها مخاطر، علينا أن نصمد، وعلينا أن نناضل، علينا بعد الهزيمة التى حدثت فى يونيو الماضى أن نصمد لعدوان إسرائيل، وأن نصد عدوان إسرائيل.. ثم علينا أن نطور أنفسنا حتى بعد أن نرد عدوان إسرائيل نكون فى موقف يمكننا من ردع إسرائيل، ثم علينا أن نطور أنفسنا حتى نتطور بعد الردع إلى تصفية العدوان، والسير إلى هدفنا، وهو النصر بعون الله. إذن المعركة ليست بالشىء الهين، وليست بالشىء السهل.

لقد خسرنا الكثير فى معارك يونيو، ونحن نبنى قواتنا المسلحة، وعلينا أن نحشد القوات المسلحة فى كل أنحاء الوطن العربى، علينا أن نحشد قواتنا المسلحة، وعلينا أن نسلحها، ثم فى نفس الوقت علينا أن نحشد جماهيرنا فى كل وطن عربى؛ جماهيرنا التى صمدت يوم ٩ و١٠ يونيو ورفضت الهزيمة، ولم تكتف بذلك ولكنها بعد ٩ و١٠ يونيو صمدت للحرب النفسية التى وجهت إليها من جميع الأنحاء وقالت إن الأمة لن تستطيع الصمود.. ولكن الأمة العربية صمدت، إن الأمة العربية لن تستطيع الكفاح.. ولكن الأمة العربية صممت على الكفاح، إن الأمة العربية لن تستطيع النضال.. ولكن الأمة العربية صممت على النضال، كانت الجماهير العربية بوقفتها التى تعبر عن تاريخ الأمة العربية، وأمجاد الأمة العربية، والتى تعبر عن الروح القومية العربية التى يشعر بها كل فرد عربى فى كل بلد عربى، كانت هذه هى التى رفضت الهزيمة العسكرية، ورفضت الحرب النفسية. سنتعرض للحرب النفسية، سنتعرض لمؤامرات من الاستعمار والصهيونية العالمية، ولكن علينا أن نقوى من جبهاتنا الداخلية؛ حتى نستطيع أن نصمد، حتى نحقق النصر.

علينا أن نطلق كل قوى جماهيرنا العربية التى صمدت ورفضت الهزيمة، علينا أن نعبئ كل قوى الجماهير العربية التى صممت على النضال وصممت على الكفاح، علينا أن نسلح جماهيرنا العربية كما نسلح قواتنا المسلحة.. وقد سرنا هنا فى مصر فى هذا الطريق بعد ٨ يونيو وبعد ٩ و١٠ يونيو، وبعد أن فقدنا الكثير من عتادنا ومن قواتنا المسلحة سرنا فى تسليح قواتنا المسلحة حتى نستطيع الصمود، ثم نتحول إلى الردع، ثم نتحول إلى تصفية العدوان بإذن الله. وعلينا الآن أن نتحرك بعد أن شعرنا بأن الأرض صلبة تحت أقدامنا، لنسلح جبهتنا الداخلية، لنسلح جماهير شعبنا بقوة تمكنها من الصمود ضد الحرب النفسية، وضد قوى الاستعمار وقوى الصهيونية.

وكان هذا هو سبيلنا الذى أعلناه فى الشهر الماضى ببرنامج ٣٠ مارس، كان برنامج ٣٠ مارس هو سلاح لجماهيرنا نضعه فى أيديهم يتفقون عليه، وتعمل به الجماهير جميعاً؛ من أجل هدف كبير هو المعركة، ومن أجل هدف أبعد هو المستقبل؛ مستقبل بناء مصر القوية، مصر المبنية على تحالف قوى الشعب العاملة، ومن أجل بناء القومية العربية، ومن أجل الالتحام مع الأمة العربية فى كل بلد عربى وفى كل شعب عربى.

بهذا - أيها الإخوة - نسير فى طريق المعركة.. إنه طريق صعب.. إنه طريق ملىء بالعقد والمخاطر.. إنه ليس طريق واحدا، ولكن طريق النصر - كما قلت لكم - يحتاج منا أن نحاول كل السبل التى تحقق للأمة العربية كرامتها وعزتها، والتى تستعيد للأمة العربية أرضها وحقوقها. والله يوفق الأمة العربية. وأشكركم.

١٩٦٨/٤/١٥

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

إلى أعضاء المكتب المركزى لاتحاد العمال العرب

■ أيها الإخوة :

أنا سعيد بلقائكم هذا اليوم، وأنتم تقومون بدوركم المعهود من أجل مصلحة الأمة العربية كلها .

لقد تابعت فى الماضى تحركاتكم ونضالكم من أجل النضال العربى. واليوم وأنا أجتمع معكم أشعر أن اجتماعكم هنا فى هذه الأيام يمثل موجة فى موجات التحرك العربى نحو المستقبل .

لقد قابلت قبلكم ممثلى الصيادلة العرب والمحامين العرب منذ أيام قليلة، والحقيقة نحن الآن فى حاجة إلى هذه الحركة، لقد واجهنا النكسة فى يونيو وواجهنا الهزيمة وواجهنا قوى الصهيونية وقوى الاستعمار، كلها تعمل من أجل ضرب الأمة العربية، ومن أجل بث اليأس فى نفوس الجماهير العربية، وفعلاً بعد الهزيمة لا ننكر أننا فقدنا التوازن ولكن هذه الحالة لم تستمر مدة طويلة؛ إذ استطعنا بعد هذا واستطاعت الأمة العربية أن تلم شملها وأن تتحرك، تتحرك لتصحح ثم تتحرك لتصمد، والآن نحن فى مرحلة الصمود وأمامنا أن نتحرك لننتصر بإذن الله .

لقد أثبتت الأمة العربية للعالم أجمع حينما رفضت الهزيمة ورفضت الاستسلام أنها أقوى من الظروف التى واجهتها فى يونيو الماضى، أثبتت الأمة

العربية قوتها وأصالتها وحضارتها؛ الحضارة القديمة التى تمتد إلى آلاف السنين .

والآن بعد أن رفضنا الاستسلام علينا أن نتحرك فى جميع الميادين. القوة العربية قوة كبيرة جداً، وأنتم كعمال من جميع البلاد العربية تعرفون قوة الأمة العربية، ولكنها قوة خام، وأنتم كعمال أيضاً تعرفون معنى كلمة خام؛ معنى كلمة خام أنها تحتاج إلى جهد كبير وإلى عمل فى جميع الاتجاهات من أجل أن تكون قادرة على مواجهة أعدائها .

إذن حينما نتكلم عن الوحدة العربية والمساندة العربية لابد أن نضع فى نفوسنا وعقولنا الحقيقة الواقعة؛ وهى أنه لابد من الجهد الكبير حتى تكون الأمة العربية - بمساحتها الكبيرة وبأبنائها، بالجماهير العربية - ذات تأثير فعال فى الموقف؛ سواء كان هذا الموقف هو الموقف الدولى، أو كان هذا الموقف هو الموقف السياسى أو كان هذا الموقف هو الموقف الاقتصادى، أو كان هذا الموقف هو الموقف العسكرى .

ونحن الآن، ونحن نتحرك بعد أن وصلنا إلى مرحلة الصمود، نحن نتحرك إلى مرحلة النصر، لابد من صقل جميع القوى العربية فى كل أنحاء الأمة العربية .

وحينما نتكلم عن هذا نريد أن نكون عمليين ونحن نبحث هذا الأمر؛ لأننا إذا تكلمنا عن الأمة العربية فلابد أن نضع فى حسابنا أن هذا التعبير يشمل عناصر كثيرة :

أولاً: الحكومات العربية .

ثانياً: القوى الشعبية العربية؛ قوى الجماهير العربية.. قوى العمال والفلاحين والمثقفين، ثم القوى المسلحة العربية، ثم الجيوش الشعبية العربية .

واجبنا أن نتحرك ونحشد فى كل هذه الميادين، وأنا أعتقد أن لا تناقض مطلقاً حينما نتحرك فى كل هذه الميادين؛ لأن الموضوع الذى يواجهنا اليوم هو موضوع يمثل الوطن العربى كله .

كل وطنى عربى يجب أن ينضم إلى مسيرة الأمة العربية اليوم وتحركها من أجل التحرك من مرحلة الصمود إلى مرحلة النصر، وحينما نتكلم عن الوطنية العربية أو القومية العربية يجب أن ننسى فى هذه المرحلة مفاهيم أخرى كثيرة، الوطنى اليمينى كالوطنى اليسارى؛ لأن إسرائيل حينما احتلت الضفة الغربية للأردن لم تفرق بين الوطنى اليمينى وبين الوطنى اليسارى طالما كان كل منهما وطنياً، وهناك فرق - كما نعلم جميعاً - بين الوطنى وبين الخائن، الخائن هو الذى يسلم فى بلده وفى أمور بلده، لأن إسرائيل حينما احتلت الأراضى العربية وحينما هددت لم تفرق بين الحكومات العربية وبين الشعوب العربية وبين الجماهير العربية .

إذن فى تحركنا علينا ألا نخلق أى تناقضات، وأنا أشعر أن لا تناقض بين هذه الأمور التى أتكلم فيها، نتحرك بواسطة الحكومات العربية، ثم نتحرك أيضاً بواسطة الجماهير العربية فى كل مجال من المجالات؛ لأن الموضوع هو أن تكون الأمة العربية أو لا تكون الأمة العربية .

أيها الإخوة :

نحن نواجه فى هذه الأيام التحدى الكبير من الصهيونية والاستعمار للقضاء على القومية العربية، وللقضاء على صمود الأمة العربية .

وعلينا أن نبذل الجهد الكبير لمواجهة الصهيونية والاستعمار، وأيضاً لمواجهة أعوان الاستعمار أو أعوان الصهيونية؛ لأننا بهذا نعيد فعلاً للأمة العربية كرامتها، ونعيد للأمة العربية حقها، ثم نسير إلى طريق النصر .

الصهيونية والاستعمار استخدموا ضدنا كل أسلحة الحرب حتى يقضوا على الأمة العربية. ولكن الأمة العربية رفضت الهزيمة ورفضت الاستسلام وصمدت، ثم الحرب الاقتصادية ولكن الأمة العربية أيضاً صمدت لجميع أنواع الحرب الاقتصادية، ثم الحرب النفسية ولكن الأمة العربية أيضاً صمدت أمام الحرب النفسية، الحرب النفسية هى السلاح الأخير، ولكن هل أثرت الحرب النفسية فى جماهير الأمة العربية؟! لقد أرادت قوى الصهيونية والاستعمار أن

تهزم الأمة العربية بواسطة الحرب النفسية وأرادت أن تشكك فى كل شىء، ولكن هل أفلحت؟ !

من الطبيعى أن أعوان الاستعمار والقوى المعادية للوطنية أو القوى المعادية للقومية قد تسير مع قوى الاستعمار والصهيونية فى نفس الخط من أجل بذر بذور الشك فى كل شىء، فى كل منطقة صمدت فيها الأمة العربية ضد المؤامرة التى وجهت إلينا وضد الأهداف التى كان مطلوب أن تحققها القوى المعادية وهى الاستسلام، الاستسلام وفرض الاستسلام، صمدت الأمة العربية ورفضت الاستسلام، وصمدت الأمة العربية أمام كل أنواع هذه الضغوط وكل أنواع هذه الحروب .

أيها الإخوة :

بعد مرحلة الصمود علينا أن نحشد كل القوى العربية، ولا تناقض فى حشد كل القوى العربية فى كل بلد عربى حتى نسير إلى النصر، حتى نحقق ما حققته الأمة العربية دائماً على مدى السنين الطويلة، وهذا يستدعى الجهود المختلفة كما قلت لكم فى كل الميادين، على مستوى الحكومات العربية، على مستوى الجماهير العربية. نحن هنا فى مصر نسير فى هذا الطريق؛ نبنى قواتنا المسلحة، ونحن الآن مررنا بمرحلة كبيرة، ونحن الآن - كما قلت لكم - فى مرحلة الصمود لنواجه العدوان، ولنردع العدوان ونعمل على أن نسير بكل قوانا حتى نصل إلى النصر .

إن تحرير الأرض المحتلة ليس حقاً لنا فقط ولكنه واجب، واجب على كل فرد من أبناء الأمة العربية .

أيها الإخوة :

فى نفس الوقت سرنا فى طريق توحيد الجبهة الداخلية وتقوية الجبهة الداخلية حتى لا تتأثر جماهير شعبنا - الجماهير الطيبة المؤمنة - بالحملة النفسية التى يقوم بها الاستعمار وأعوان الاستعمار، والتى تقوم بها الصهيونية العالمية وإسرائيل، وكان من أجل هذا إعلان بيان ٣٠ مارس بما فيه من مبادئ

تجمع الجماهير الشعبية؛ فئات الشعب العاملة.. قوى الشعب العاملة ونخلق منها أيضاً جبهة قوية تصمد أمام الحرب النفسية التى تواجهنا الآن .

وأنا أشعر أن قوى الجماهير هنا فى الجمهورية العربية المتحدة تتحد وتصمد كما صمدت ضد الهزيمة، وكما صمدت ضد الحرب الاقتصادية تصمد ضد الحرب النفسية، بل تجعل من نفسها صفاً واحداً؛ لأن الجبهة الداخلية.. لأن قوتنا الداخلية.. صمودنا الداخلى هو الذى يساعد على صمودنا العسكرى، وصمودنا العسكرى هو الذى يساعد على أن ننتقل من مرحلة الصمود إلى مرحلة النصر. والله يوفقكم.

والسلام عليكم.

١٩٦٨/٤/١٨

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

فى المؤتمر الشعبى بالمنصورة
لشرح بيان ٣٠ مارس

■ أيها الإخوة المواطنون :

حينما فكرت أن أبدأ هذه السلسلة من اللقاءات والأحاديث مع قوى الشعب العاملة، كان تقديرى أن أبدأ من حيث أستطيع أن أتحدث إلى القوى الأولى، والقوة الكبرى من قوة الشعب العاملة؛ وهى الفلاحين؛ باعتبار وزنهم الضخم فى المجتمع أولاً، وباعتبار مصلحتهم فى الثورة ثانياً؛ أى أنهم بمعيار الديمقراطية أغلبية هذا الشعب بغير منازع، ثم إنهم بمعيار الاشتراكية مصدر طاقة هائلة لدفع احتمالات الثورة وآمالها .

وحينما فكرت فى المكان الذى ألتقى فيه وأستطيع أن أتحدث منه إلى الفلاحين فلقد وجدتنى أتجه إلى المنصورة؛ بقعة من أرض مصر لها فى التاريخ الوطنى البعيد والقريب صفحات خالدة، والذى يدعو إلى الاهتمام أن هذه الصفحات من التاريخ البعيد والقريب لها بما نعيش فيه الآن ونكافح لتحقيقه أوثق الصلات؛ فمنذ ٧٠٠ سنة بالضبط وعلى وجه التحديد دارت هنا معركة فاصلة، كانت نقطة التحول فى الغارة الاستعمارية الأولى ضد الشرق العربى؛ وهى الغارة التى تسترت وراء الصليبية، وحاولت أن تستخدم رسالة السماء التى حملها عيسى - عليه السلام - إخاءً وسلاماً بين البشر إلى سيطرة وعدوان وغصب واحتلال .

منذ ٧٠٠ سنة دارت هنا المعركة الفاصلة، التى حسمت نهاية الحرب الصليبية، دارت هذه المعركة هنا فى أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن الثانى عشر، كانت معركة المنصورة فى ذلك الوقت توءماً لمعركة حطين التى قادها بطل أمتنا العظيم صلاح الدين، والتى أنهت احتلال الصليبيين للقدس بعد أن استمر قرابة المائة سنة، واستمرت القدس بعد ذلك حرة مضيئة، حتى عاد إليها الاستعمار مرة أخرى بدخول الجيوش البريطانية إليها، بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية فى أواخر الحرب العالمية الأولى، حين دخل "المارشال اللنبى" إلى المدينة المقدسة يقول كلمته المشهورة "الآن انتهت الحروب الصليبية"، ولم يخرج منها الاستعمار البريطانى سنة ١٩٤٨ قبل أن يسلم الجزء الأكبر منها إلى الصهيونية؛ العميل الأول للاستعمار فى الشرق الأوسط، حتى جئنا سنة ١٩٦٧ فإذا الإمبريالية الأمريكية تمكن للصهيونية من الجزء الباقى من القدس، وتساعد إسرائيل على تنفيذ مؤامرة خطيرة، ليست أول ما تعرضت له الأمة العربية، ولن تكون أخر ما تتعرض له، ما دامت هذه الأمة العربية مصممة على رفض الخضوع ورفض الاستسلام للاستعمار ومخططاته .

وفى هذه المؤامرة فإن مدينتكم العظيمة المنصورة – توأم حطين، بكل ما تمثله وترمز إليه – تقع على مؤخرة خط المواجهة المباشر بين قوى الأمة العربية الباقية والخالدة فى أرضها وبين عناصر الاغتصاب والإرهاب الجديد، وهى بما تمثله وترمز إليه، وبما يشير إليه اسمها من معنى النصر دليل أمل كبير يعطيه تاريخنا الباسل لنضالنا اللاحق .

وفى التاريخ الوطنى القريب فإن المنصورة كانت ميداناً من أبرز ميادين الصراع الاجتماعى الحديث فى مصر، فلقد شهدت مدينتكم نماذج لها قيمتها من نماذج المقاومة الشعبية ضد السيطرة الإقطاعية، وبالتالى فإن عملية التحول الاشتراكى التى شهدتها هذه المحافظة بعد الثورة كانت مظهراً بارزاً لانتصار القيم الاجتماعية الجديدة .

وهكذا – أيها الإخوة – اتجهت إلى المنصورة فى بداية هذه اللقاءات والأحاديث مع قوى الشعب العاملة.. فى التمهيد للاستفتاء على بيان ٣٠ مارس الذى يؤذن ببداية مرحلة جديدة من نضالنا، ترمى إلى تحقيق هدفين :

الأول: تحرير الأرض المحتلة من أوطاننا والبقاع المقدسة لأمتنا بالنصر .

الثاني: تدعيم تحرير الإنسان العربى بالتمكين لقيم الثورة؛ لكى تسود الحرية السياسية والاجتماعية .

هكذا فإننا هنا فى المنصورة وبالحديث عن بيان ٣٠ مارس نقف تحت نفس الأعلام المجيدة لتاريخنا، ونقف فوق بقعة من الأرض تنفست عليها آمالنا، وتحققت عليها انتصاراتنا؛ إيماناً بالله وبالحق والمبدأ .

أيها الإخوة المواطنون :

لست أريد أمامكم الآن أن استفيض فى شرح بيان ٣٠ مارس. مضى ٣ أسابيع منذ طرح البيان عليكم، فى هذه الفترة - فى الـ ٣ أسابيع - أعتقد ان الكل قرا البيان، والكل أتيحت له الفرصة الكاملة لدراسته وتحليله. وفى الحقيقية فلست أعتقد أن البرنامج الذى احتواه بيان ٣٠ مارس يحتاج إلى من يشرحه لجماهير أمتنا أو من يفسره لها؛ لسبب يتقدم كل الأسباب ويجب كل الأسباب .

إيه هو السبب؟ هذا السبب هو أن بيان ٣٠ مارس والبرنامج الذى يحتويه هو من وضع جماهير الشعب ومن صنعها، فهو؛ هذا البيان، صدى مباشر لصوت الجماهير منذ يومى ٩، ١٠ يونيو إلى ٣٠ مارس. يوم ٩ يونيو واحنا بنواجه الهزيمة العسكرية خرجت جماهير الشعب، وكان خروج جماهير الشعب يوم ٩ يونيو بالملايين معناه رفض الهزيمة.. معناه الصمود.. معناه الوحدة الوطنية.. معناه أن هذا الشعب اللى له تاريخ طويل فى الحضارة، واللى تعرض لحملات الغزاة سنين على مر السنين، وبقى هو وتحطموا كل الغزاة، كل الغزاة اللى جم مصر ما قدروش يغيروا من طبيعة الشعب المصرى.. كل الغزاة اللى جم فى الأمة العربية ما قدروش يقضوا على الأمة العربية. الشعب يوم ٩ يونيو.. والمفروض إن كل واحد فقد توازنه نتيجة الهزيمة الأليمة.. الشعب حافظ على توازنه وخرج، وأنا باقول إن دى كانت بادرة شعبية، ماكانش الموضوع أبداً جمال عبد الناصر.. أبداً.. وأنا باستمرار فى كلامى إلى الشعب باقول إن الشعب عنده وعى، والشعب عنده إحساس، والشعب عنده مسئولية، ولكن الشعب فى يوم ٩ يونيو شعر أن هذا استسلام، وأن دا معناه إن ما فيش

صمود، خرج الشعب، ما باقولش إنه خرج أبداً علشان جمال عبد الناصر.. ما باقولش أبداً إنه خرج علشان جمال عبد الناصر.. باقول إنه خرج علشان يحقق إرادة الصمود.. خرج يعلن انه يرفض الهزيمة.. خرج بروحه، بطبيعته، بأصالته، يعلن الوحدة الوطنية فى ساعة الخطر.. الوحدة بين أبناء الشعب جميعاً؛ من أجل التصدى للخطر.. من أجل التصدى للغزاة.. من أجل التصدى لأعوان الغزاة. من يوم ٩، ١٠ الشعب اتكلم.. اتكلم يوم ٩ واتكلم يوم ١٠، واتكلم بعد ٩ و١٠ ، وكان من حقه إنه يتكلم، ليه؟ احنا كنا فى يوم ١٠ قلنا.. صدر قرار من مجلس الأمة بالعمل على البناء السياسى والعمل على البناء العسكرى، وأخذت تفويض أنا – باعتبارى رئيس الجمهورية – لكى أقوم بهذا العمل؛ إذن من حق كل واحد فى الأمة انه يتناقش مع نفسه ومع غيره؛ حتى يكون البناء العسكرى قادراً على أن يحقق لنا النصر بإذن الله. وفى نفس الوقت أيضاً يتكلم ويحاول؛ حتى يكون البناء السياسى أيضاً قادراً على حماية الثورة ومبادئ الثورة وأهداف الثورة .

واحنا إذا قرينا بيان ٣٠ مارس وتساءلنا وسألنا نفسنا من الذى وضع البيان؟ أو كيف وضع هذا البيان؟ وماذا يمثل هذا البيان؟ بنطلع بنتيجة بسيطة..

البيان فى الواقع من وضع ومن صنع جماهير الشعب، البيان تركيز وخلاصة للحوار الذى دار فى وطننا منذ يومى ٩ و١٠ يونيو إلى ٣٠ مارس. كل ما صنعه البيان هو تركيز لكل ما هو إيجابى فى هذا الحوار، وكل ما هو مخلص وكل ما هو أصيل. كانت هناك مسائل كثيرة مثارة فى مختلف فئات قوى الشعب العاملة، وتابعت هذه المناقشات، وتابعت هذه القضايا، كان فى هذه المناقشات وهذا الحوار عناوين بتوضع، ومسائل بتطرح: المعركة مع العدو، والجبهة الداخلية، طبعاً لا يمكن أن نفصل المعركة مع العدو عن الجبهة الداخلية.. ليه؟ هدف العدوان كان إيه؟ هدف العدوان كان هزيمة إرادة هذا الشعب، حتى يستسلم الشعب اللى صمم على الاستقلال الحقيقى، ولكن لم يستسلم الشعب بل صمم على الصمود .

ثم واجهنا الضغط الاقتصادى، ومع هذا أيضاً لم نستسلم.. صمد الشعب بعد الهزيمة العسكرية، ولم نستسلم، ولم نستسلم لا لإسرائيل ولا للصهيونية

العالمية ولا للاستعمار، صمد الشعب اقتصادياً؛ إذن هناك طريق واحد للقضاء على صمود هذا الشعب وهو خلخلة الجبهة الداخلية؛ إذن سلامة الجبهة الداخلية أمر ضرورى للمعركة مع العدو .

ولذلك احنا قلنا من الأول: البناء العسكرى والبناء السياسى؛ نبنى نفسنا عسكرياً ونبنى نفسنا سياسياً. كانت إيه المواضيع اللى بتثار؟ مواضيع كثيرة.. مافيش حاجة ماكانتش مثارة .

أثير موضوع الحرية السياسية، وأثير موضوع الحرية الاجتماعية؛ لأن الديمقراطية هى الحرية السياسية، والاشتراكية هى الحرية الاجتماعية، ولا يمكن الفصل بين الاثنين، إنهما جناحا الحرية الحقيقية .

دا الكلام اللى مكتوب فى الميثاق :

"إن الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تنفصل عن الديمقراطية الاجتماعية"، واحنا اتعلمنا فى هذا الموضوع كتير، طيب النتيجة إيه؟ النتيجة أن نسير فى الحرية السياسية ونحمى وندعم الحرية الاجتماعية؛ لأن المواطن لا يمكن أن يشعر بالحرية، ولا تكون له حرية التصويت فى الانتخابات إلا إذا كان متحرراً من الاستغلال فى جميع صوره، وتكون له فرصة متكافئة، ولا يكون قلقاً على المستقبل، ودا الكلام أيضاً موجود فى الميثاق .

حصل كلام على سيادة القانون، وكلام أيضاً على كفالة استمرار الثورة، وحصل نقاش طويل فى هذه المواضيع، ومن البديهى نحن مع سيادة القانون، ونحن أيضاً مع استمرار الثورة، سيادة القانون هى ضمان للديمقراطية .

أيضاً حصل كلام على تصفية مراكز القوى، ويضمن ان ما يجيش فى المستقبل مراكز قوى، وحصل كلام على سلطة قوى الشعب العاملة، طبعاً من البديهى ان إذا كانت فيه مراكز قوى لازم نصفى مراكز القوى فى كل مكان، وفى نفس الوقت نؤكد سلطة قوى الشعب العامل؛ وهذا بالبناء السياسى .

كان فيه كلام.. العدوان قبل أى شىء آخر، وناس بيقولوا العدوان بعد أى شىء آخر .

كان فيه حوار فى البلد كلها، وطبعاً لابــد ان احنــا نواجــه العــدوان، ولا شىء يعلو على صوت المعركة.. ولكن فى نفس الوقت لابد لنا أن نكمــل البناء العسكرى.. لابد لنا أن نكمل بناء قواتنا المسلحة .

وإذن حتى نستكمل بناء قواتنا المسلحة لابد لنا من أن ننظم أنفسنا، نــنظم بيتنا، ننظم قوى الشعب العاملة، بأن تكون هى صاحبة السلطة الحقيقية .

إذن كل هذه المناقشات كانت دايرة.. وأنا – كواحد من أبناء هذا الوطن – كنت باسمع، كنت باسمع كل ما يقال ووجهات النظر المختلفة.. البيان فى النهاية محصلة للخلاصة الإيجابية فى المناقشات الدائرة.. والتى دارت فى وطننا فــى فترة من أهم فترات تاريخه وأخطرها.

الواقع – أيها الإخــوة – أن هــذا الحــوار بــدأ مــن قبــل النكســة، وأنا – شخصياً – كنت شريكاً فى هذا الحوار، من قبل النكسة بدت عيوب وبدت مظاهر لابد من تداركها، وأنا رحت مجلس الأمة واتكلمت فى مناسبات متعددة، فى مرة من المرات فى مجلس الأمة قلت: لابد من تدعيم سيادة القانون؛ ليظــل القانون دائماً أكبر من مراكز القوى، وأعلى من إرادات الأفراد.

لماذا وقفت فى مجلس الأمة؟ ليه وقفت فى مجلس الأمة وقلت هذا الكلام؟ ليه كنت شديد الإلحاح على وضع الدستور الدائم وعلى ضرورة الانتهاء منــه؟ ليه كنت أنادى دائماً بخطأ الاعتماد على الفرد؟ ليه كنت دائماً أطالب بجيل جديد يتولى قيادة الثورة ضماناً لاستمرارها وضماناً لتجددها؟ ليــه؟ فــى الواقــع ان الحوار كان داير من قبل النكسة مش بس بعد النكسة.

وجات أزمة الحرب.. الهزيمة.. النكسة.. وتفجر الحوار، وبقى حوار فى كل مكان، وبقى عالى.

الحقيقة أنا فى رأيى أن هذه ظاهرة يتميز بها الشعب هنا؛ مــن خبرتــه الطويلة فى نضاله طوال السنين. المحن هى الاختبار الكبير لمعادن الشــعوب، الصلابة الثورية للشعب تجلت فى أصالته بعد النكسة، وتصورت بعــد النكســة وفى أعقاب النكسة مباشرة أن الجماهير سوف تكفر بالثورة.. أنا كنت معتقد ان

الجماهير لن تستسلم، ولكن تصورت أن الجماهير سوف تكفر بالثورة، والواقع ان اللى حدث كان عكس دا.

كانت الجماهير أكثر حرصاً من أى وقت وأكثر تمسكاً من أى وقت بالثورة، وأنا أما باتكلم على الجماهير أنا باتكلم على قوى الشعب العامل، ما باتكلمش على أعداء الثورة؛ لأن أعداء الثورة وباستمرار هم أعداء الثورة.

أنا باتكلم على قوى الشعب العامل.. الشعب تمسك بالثورة، والشعب كان أكثر حرصاً على الثورة.. حرص الشعب وتمسكه ماكانوش بأى شكل من الأشكال يكونوا مانع ضد إرادة التصحيح والتقويم، الشعب عايز التصحيح والتقويم، علشان اللى حصل ما يحصلش، علشان مايكونش فيه مراكز قوى، علشان مايكونش فيه خروج عن القانون، علشان الثورة تتدعم.

والتصحيح بدأ.. يمكن من يوم ١١... بدأ وسرنا فى الحوار، كل واحد شايف خطأ عايز يصححه، والمناقشات من أجل التصحيح بدأت أيضاً لصالح المعركة والصمود، ولصالح استمرار الثورة وتجديدها، وأنا كنت أسمع وكنت أتابع.

وطبعاً كنا نحتاج إلى تمهيد الأرض للتصحيح... للتقويم، ولإقامة البناء العسكرى، وإقامة البناء السياسى، وأنا اتكلمت قبل كده، المسائل اللى كان لابد لنا من ان احنا نتمها حتى تكون عملية التصحيح واقفة على أرض صلبة وأرض رحبة، وقلنا إعادة بناء القوات المسلحة، دا كان أول حاجة لازم نعملها.. تحقيق إمكانية الصمود الاقتصادى.. تصفية مراكز القوى، ثم المحاكمات العلنية كنوع من النقد الذاتى، وزى ما قلت فى البيان نقطع لننظف، ونبتر لننقذ، الكلام اللى اتقال فى البيان.

سرنا فى التحرك السياسى الواسع، اتكلمت على هذه الأمور فى المجال العربى والمجال الدولى، وفى هذه الأثناء كلها كان الحوار دائراً والمناقشات دايرة. والحوار واسع، كل واحد بيقول نعمل إيه.. إيه اللى نعمله، وكل واحد بيعبر عن رأيه.. دا بيقول نعمل كذا ودا بيقول نعمل كذا. وأنا كنت أشعر أن

هناك أحيانا نفاد صبر، ولكن ماكانش ممكن ان احنا نصل إلى نتيجة إيجابية من هذه المناقشات إلا بعد أن نمهد الأرض.

وفى هذه الأثناء مظهر من مظاهر نفاد الصبر، يمكن مظـاهرة عمـال مصنع الطيارات فى حلوان، وأنا رفضت باعتبارها عمل معـادى، ومظـاهرة الطلبة أيضاً فى ذلك الوقت كانت أبلغ تعبير عن نفاد الصبر، وأيضاً رفضـت باعتبارها عمل معادى.

ليه؟ لا يمكن أيها الإخوة.. لا يمكن أن ينشأ تصادم بين هذا النظام وبـين قوة من قوى الشعب العاملة، أبداً؛ لأن هذا النظام هو نظام قوى الشعب العاملة، ولكن هناك تصادم بين هذا النظام وبين الثورة المضادة.

ولكن قوى الثورة لا تتصادم مع بعضها، التصادم مع الثـورة المضـادة لا نسكت عليه؛ لأنه بيكون عبارة عن مصير هذه الأمة، ومصير هذا الشـعب. الثورة المضادة موجودة منذ قامت الثورة، وقامت الثورة لتصفية أوضاع طبقية موجودة، تصفية الاستعمار وأعوان الاستعمار، واتباع سياسة مستقلة.. وسـرنا فى هذا.

الثورة المضادة موجودة من ٢٣ يوليو سنة ٥٢، وحتفضل موجودة؛ لأن الثورة المضادة هى ثورة تحالف الإقطاع والرجعية، والناس اللى يمكن تـأثروا بالقرارات الاشتراكية، التصادم مع الثورة المضادة لا يمكن أن نسكت عليه لأنه واجب، يجب أن نحمى الشعب، حقوق الشعب.. حقوق قوى الشـعب العاملـة، ونحن قادرون على ضرب الثورة المضادة، وعلى تصفية الثورة المضادة حينما تتحرك.

أما بين قوى الثورة فإن الحوار الخلاق لا يمكـن أن يسـمى تصـادماً، ولا يمكن أن يواجه بالقوة. قد يكون هناك تناقضات بين قوى الثـورة نفسـها، ولكن لا يمكن بأى حال أن يكون هناك تصادم. على هذا الأساس وزى ما باقول لكم فى بعض الأوقات لاحظت ان المناقشات بتستمر وزى ما قلت لكم قبل كده، يمكن الاحتلال بيسبب لكل واحد ضيق فى نفسه.. كل واحد فى هذا البلد، وأنـا

أشعر بهذا الضيق النفسي، وزي ما قلت لكم لاحظت فى وقت من ان الصبر نفد. (تصفيق).

طبعاً احنا علينا مسئولية، احنا بنواجه وقت من أقسى وأصعب الأوقات اللى بتمر بها الأمة العربية، اللى بتمر بها بلدنا، وعلينا فى هذا - قوى الشعب العامل - ألا نفقد الصبر، علينا ان احنا نسيطر على نفسنا، وما نخليش صبرنا ينفذ؛ لان المعركة مريرة، المعركة طويلة، المعركة معركة صعبة مش معركة سهلة؛ لأننا نواجه إسرائيل، ووراءها الصهيونية العالمية والاستعمار، والاستعمار بينظر أولاً إلى مصر.. حتى الاستعمار أما جا هنا المنصورة من ٧٠٠ سنة كان بيقول إذا أخضع مصر بيقدر يخضع المنطقة كلها.. نفس القصة بتتكرر، وإذا أخضعوا مصر ممكن إخضاع المنطقة كلها.

إذن يجب ألا يكون هناك تصادم بين قوى الشعب العامل، ويجب أن نصبر، وفى نفس الوقت بنبنى البناء السياسى، وبنبنى البناء العسكرى. نتيجة الحوار اللى حصل ابتداء من يوم ٩ و١٠ يونيو لغاية ٣٠ مارس، الحوار الخلاق والمناقشات جاء منها أخيراً البيان، البيان أيضا مجموع مناقشات دارت بين قوى الشعب العاملة، طبعاً فيه مناقشات دارت بين الناس المضارين.. الثورة المضادة، وفيه ناس قالوا من الثورة المضادة، واعتبروا ان الثورة انتهت، واعتقدوا أن الشعب لن يتمسك بثورته، قوى الشعب العامل تمسكت بالثورة، ولكنها أيضا تناقشت، ونتيجة هذه المناقشات جاء البيان.

فالبيان فى النهاية هو عملية صياغة لكل ما هو إيجابى فى هذه المناقشات وهذا الحوار؛ وإذن فإن الجماهير هى صاحبة هذا البيان، هذا البيان ليس نصاً وضعته، وليس اقتراحاً من عندى، وإنما هو فى النهاية خلاصة حوار بدأ من قبل النكسة واشتركت فيه مع كل قوى الشعب العاملة.. اشتركت فيه قبل النكسة واشتركت فيه بعد النكسة، فى كلامى فى ٢٣ يوليو وفى ٢٢ نوفمبر، وكان واجبى أن أقوم بتلخيصه وبتخليصه من أى شائبة، وأن أنسق ما فيه، وأن أقوم بعملية ملاءمة بينه وبين الظروف؛ بحكم ما أتحمله من المسئولية، ودا كان دورى الوحيد فى البيان.

إذن ليس البيان تعبيراً عن رأيي وحدى، وإنما هو - بالدرجة الأولى - تعبير عما أحسست به من رأى قوى الشعب العاملة ومن خلال حوارها الطويل الخلاق.

بعد كده تنبع مسألة أخرى، وهى أن البيان - بيان ٣٠ مارس - ليس نصاً مقدسا لا تجوز الإضافة عليه، إنه مطروح للاستفتاء كنقطة لقاء بيننا جميعاً؛ قوى الشعب.. قوى الشعب العاملة.

طبعاً حين يتم اختيار المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى فإنه يستطيع ويملك سلطة الإضافة عليه، ويملك سلطة التفصيل فيه.. البيان مش هو النهاية.. البيان - بيان ٣٠ مارس - هو نقطة بنتفق عليها كلنا.. نقطة نلتقى عليها كلنا، وتكون دى بداية الطريق، بداية البناء السياسى وبعد كده نسير فى طريقنا، قوى الشعب العاملة بتاخد دورها، البناء السياسى معناه ان قوى الشعب العاملة لازم تاخد دور أكبر من الدور اللى كانت واخداه قبل النكسة فى القيادة وفى العمل السياسى.

إذن فإن اختيارنا للبيان عبارة عن اتفاق على مدخل للتغيير الذى طلبه.. ناس كتير طالبت بالتغيير.. وأنا أيضاً كنت أطالب بالتغيير، كنا جميعاً نطلب التغيير، وكان كل واحد له اجتهاده وله من تصوره الخاص نقطة البداية.

وأنا قعدت مع ناس وفى مجلس الوزرا، وفى مقابلات كنت باسأل.. كل واحد عنده نقطة بداية فى تفكيره، كل واحد له اجتهاده، وأنا بحكم المسئولية حاولت أن أستخلص وأن أركز وأن أحدد؛ لكى نصل إلى نقطة بداية نتفق عليها جميعاً، لكى نصل إلى مدخل لبدء عملية البناء السياسى. معنى الاستفتاء فى هذا البيان إيه؟ ليه البيان موضوع للاستفتاء؟ نتيجة الحوار.. نتيجة النقاش اللى دار، النتيجة دى ما نتركهاش علشان تبقى مجرد اجتهاد شخصى، أو اجتهاد منى، أو اجتهاد لغيرى، أو لأى حد من اللى اشتركوا فى الحوار.. معنى الاستفتاء نتيجة الحوار ماهواش رأى قوة واحدة ولا رأى طرف واحد، لا يصبح رأى العمال وحدهم أو رأى المثقفين وحدهم أو رأى الفلاحين وحدهم، تصبح نتيجة النقاش ومحصلة الحوار بالاستفتاء.. حينما يجرى الاستفتاء على بيان ٣٠ مارس تصبح

مدخلا اتفقنا عليه جميعاً، وارتضيناه جميعاً أمام أنفسنا وأمام الآخرين. يكون مقياس صحيح لسلامة خطانا فى المستقبل، ويكون تحديداً لمعالم الطريق اللى استكشفناه واللى ارتضيناه، يصبح - نتيجة للاستفتاء - تعبيراً جماعياً عن الأمة كلها، ويصبح تعبيراً واحداً؛ أى بهذا نستطيع أن نحقق الوحدة الوطنية الصلبة القوية بين قوى الشعب العامل.. بين أبناء الأمة جميعاً، وبهذا.. ونكون التزمنا أمام أنفسنا وورينا أعداءنا وورينا الآخرين ان احنا قوة واحدة رغم النكسة، ومصممين على النضال ومصممين على الصمود.

أيها الإخوة :

إيه اللى بيحتويه البيان؟ البيان فى الواقع قسمين؛ الأول: أهداف عامة للنضال الشعبى، الثانى: وسائل تنفيذية لضمان التحقيق وحمايته.

الأهداف العامة لا خلاف عليها بين أبناء الأمة، لا خلاف على المعركة، ولا خلاف على أنه لا ينبغى أن يعلو أى صوت على صوت المعركة، مافيش خلاف. لا خلاف على أن النضال فى جميع مجالاته هو نضال قوى الشعب العاملة، ويجب أن يكون معززاً بسلطة قوى الشعب العاملة، وسلطة قوى الشعب العاملة لا تقوم إلا على حريتها. هذه هى أبرز الأهداف.

الوسائل بعد الأهداف: أول حاجة بناء الجيش القوى، حشد كل الطاقات العربية الرسمية والشعبية لصالح المعركة، تانى حاجة تأكيد سلطة قوى الشعب العاملة، وتجسيدها فى الاتحاد الاشتراكى الذى تلتقى فيه كل قوى الشعب العاملة وتتحالف فى إطاره لتوحيد حركتها النضالية.

بالنسبة للموضوع الأول اللى هو بناء الجيش، هدف ووسيلة.. هدف بناء الجيش، وعندنا وسيلة.. ع-لنا من ١٠ و١١ يونيو، ونعمل لإعادة بناء القوات المسلحة، فى تسليح القوات المسلحة، فى تدريب القوات المسلحة، فى أخذ درس مما حصل فى ٥ يونيو، فى إعادة النظر فى كل شىء فى القوات المسلحة. فى نفس الوقت أيضاً - ودا يدخل فى نفس الموضوع - سرنا لنحشد كل الطاقات العربية.. بناء الجيش القوى، وحشد كل الطاقات العربية الرسمية والشعبية

لصالح المعركة، وسرنا فى طريق التنسيق السياسى، وسرنا فى طريق أيضاً العمل من أجل التنسيق العسكرى.

هذه ليست عمليات سهلة، وأنا اتكلمت قبل كده، وقلت ان احنا لغاية دلوقت ما قدرناش نوصل إلى خطة سياسية للأمة العربية كلها، وبهذا فاحنا لم نحشد طاقات الأمة العربية كلها للمعركة، ويجب أن تحشد طاقات الأمة العربية كلها للمعركة السياسية والعسكرية، ولكن هل مافيش أمل؟ أنا باقول إن فيه أمل؛ لأن المعركة هى معركة الأمة العربية ومعركة الشعب العربى.. فيه أمل للأمة العربية انها تتحد، وتحشد قواها السياسية، وتحشد قواها العسكرية.. دى حاجات إيجابية بتطلع فى نفس الوقت، واتكلمت عليها أخيراً. المقاومة المسلحة، واتكلمت عن موقفنا من حركة المقاومة وان احنا نعترف بحركة المقاومة، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن نقبل الهزيمة ولا نقبل الاستسلام، والأمة العربية فى سنينها الطويلة لم تقبل الهزيمة ولم تقبل الاستسلام، وأعلنا موقفنا من حركات المقاومة، وأعلنا أننا ندعمها ونؤيدها ونساندها، وتابعنا أعمال المقاومة لقوات العاصفة - حركة فتح الفلسطينية - وكان هذا يمثل عنصراً إيجابياً موجوداً فى المعركة، وبنعمل وسنعمل حتى ننتقل من موقف الصمود إلى موقف رد العدوان، إلى موقف ردع العدوان، إلى موقف تحقيق النصر بإذن الله.

المعركة طويلة عايزه صبر، أنا قلت هذا الكلام فى حديثى أمام الصيادلة العرب والمحامين العرب والعمال العرب، وأقول لكم تانى المعركة مش معركة سهلة مش معركة هينة، مش معركة قصيرة؛ معركة طويلة، المعركة هى معركة فاصلة فى تاريخنا؛ إما تبقى الأمة العربية بكرامتها أو لا تبقى، لتسيطر عليها الصهيونية والاستعمار. وبنقول سنبقى.. لازم إذا كانت الأمة العربية ستبقى، وهذا أمل كل واحد فينا، لازم نعرف إن المعركة مش قصيرة، إن المعركة طويلة، ولما تكون المعركة طويلة لازم نتعلم ازاى نصبر علشان نكسب المعركة، حنصبر على إيه؟ حنصبر على المر.. الاحتلال؛ احتلال جزء من أرضنا، حتى نستطيع - بعون الله - ان احنا نصل إلى طريق النصر، ولكن طريق النصر مش الطريق السهل، مش الطريق المفروش بالورد ولا الرمل، طريق النصر طريق مفروش بالدم، بالتعب، بالموت.

إذا كنا فعلاً حنمشى فى هذه المعركة لازم تبان صلابتنا، وأنا باقول هنا فى مصر وباقول للشعب المصرى اللى بانت صلابته فى أقسى ظروف لازم تبان صلابته فى الصبر والكفاح، باقول للأمة العربية إن الحرب النفسية موجهة إلينا علشان نيأس، علشان نسلم، باقول لازم نصبر ونعمل بكل جهد حتى نطور أوضاعنا من موقف الصمود اللى وقفنا فيه، ماكانش عندنا حاجة، ماكانش عندنا سلاح يوم ٩؛ ٩ يونيو ماكانش عندنا حاجة، يوم ١٠ يونيو ماكانش عندنا حاجة، النهارده عندنا ما يمكننا من أن نصمد.

ولكن المعركة فاصلة، وعلى هذا علينا ان احنا نستعد، عدونا عدو شرس، حصل على نجاح مرحلى فى نكسة يونيو يفوق ما يحلم به، عدونا إسرائيل تعززه قوى كبيرة من قوى الصهيونية العالمية والاستعمار العالمى، وكلنا شفنا فى الأمم المتحدة كيف أيدت الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل فى كل خطوة من الخطوات؛ إذن أمامنا معركة نحتاج فيها كل ما نستطيع أن نحصل عليه، ليس فى مجال السلاح فقط، وإنما فى مجال المقدرة السياسية والمقدرة الإعلامية؛ فإن الرأى العام العالمى يلعب دوراً كبيراً حتى فى قضايا السلام والحرب. احنا شفنا فى فيتنام ازاى الثورة الفيتنامية لم تنجح فى حربها ضد السيطرة الأمريكية فى أرض المعركة فحسب، ولكن نجاحها الأكبر كان فى داخل الولايات المتحدة الأمريكية وفى الرأى العام الغربى وذلك بواسطة التأثير الإعلامى، هذا بالنسبة للموضوع الأول: إعادة بناء الجيش القوى وحشد كل الطاقات العربية الرسمية والشعبية لصالح المعركة.

بالنسبة للموضوع الثانى؛ وهو تأكيد سلطة قوى الشعب العاملة بالديمقراطية، وتجسيدها فى الاتحاد الاشتراكى الممثل للتحالف الشعبى، البيان حدد.. حدد الهدف وحدد الوسيلة.. بيان ٣٠ مارس.. الهدف واضح: تأكيد سلطة قوى الشعب العاملة، الهدف واضح.. كلنا متفقين عليه، الوسيلة بناء الاتحاد الاشتراكى بالإرادة الشعبية وحدها، دا تأكيد وتجسيد لسلطة قوى الشعب وسيادتها على العمل السياسى وتوجيهه، إيه اللى جا فى البيان فى هذا الصدد؟ وماذا اتخذ من ضمانات؟ وماذا سنتخذ من إجراءات لصيانة هذه الضمانات؟ قال إيه البيان؟

أول نقطة علشان نحقق هدف أجمعنا عليه.. تأكيد سلطة قوى الشعب العاملة.. قال البيان - بيان ٣٠ مارس - بناء الاتحاد الاشتراكى بالانتخابات وحدها؛ من القاعدة إلى القمة، قال البيان إن حيكون فيه مؤتمر عام للاتحاد الاشتراكى يمثل أعلى سلطة فيه؛ لأنه السلطة الممثلة للتحالف الشعبى مباشرة، ينبثق عن المؤتمر لجنة مركزية ينتخبها المؤتمر للاتحاد الاشتراكى العربى، اللجنة المركزية تنتخب رئاستها؛ أى اللجنة التنفيذية العليا؛ إذن الوسيلة والضمان علشان نحقق الهدف الواضح.. وهو تأكيد سلطة قوى الشعب العاملة بالديمقراطية، وتجسيدها فى الاتحاد الاشتراكى الممثل للتحالف الشعبى.. إذن الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذا الهدف هى الانتخابات من القاعدة إلى القمة، ولا فيش تعيين. (تصفيق).

لذلك - أيها الإخوة - دا الضمان ودى الوسيلة؛ علشان كده نحن نريد أن نسلم السلطة لقوى الشعب العاملة؛ لنضمن استمرار الثورة، ولنضمن تحقيق أهداف الثورة، ولنضمن النصر أيضاً فى المعركة؛ لأن تجميع وتحالف قوى الشعب العاملة سيساعد على النصر فى المعركة، وحتى ننتصر فى المعركة مش بس على خط النار.. لأ.. لازم ننتصر هنا فى الداخل فى جبهتنا الداخلية، فى بنائنا الداخلى؛ لذلك فى بيان ٣٠ مارس واضح ان عملية الانتخاب هى أهم مسألة، وهى أهم موضوع علشان تحقيق هذا الهدف؛ هدف تأكيد سلطة قوى الشعب العاملة.

قال بيان ٣٠ مارس: إن الرئيس يشكل لجنة تتولى مسئولية الإشراف على هذه الانتخابات، ناس كثير يمكن كانوا بيسألوا عن هذه اللجنة، الحقيقة احنا بنمر فى مرحلة واجهنا فيها الحرب العسكرية، والضغط الاقتصادى والحرب النفسية، أعدائنا كثير وانتهزوا المحنة اللى احنا فيها، وساروا ليشككوا فى كل شىء، حتى يشككوا الواحد فى نفسه.

وعلشان مايكونش هناك أى شك.. علشان نطمئن احنا.. احنا قوى الشعب العاملة، احنا الشعب، والكلام اللى أنا باقوله دا مش لأعداء الشعب، أنا باقول هذا الكلام للشعب فقط؛ لأن السلطة ستكون للشعب ولن تكون السلطة لأعداء الشعب، والشعب هو قوى الشعب العاملة، علشان مايكونش فيه أى شك فى

الانتخابات اللى هى أهم مسألة فى هذا الموضوع؛ قال بيان ٣٠ مارس بتكوين لجنة تتولى مسئولية الإشراف على هذه الانتخابات، يبقى إيه بقى اللى حيحصل عملياً علشان نحقق هذا الهدف؛ اللى هو البناء السياسى؟ احنا ابتدينا فى ١١ يونيو بالبناء العسكرى، ودخلنا فى نفس الوقت فى معارك مختلفة من أجل تمهيد الأرض لإقامة البناء السياسى، ودا - بيان ٣٠ مارس - هو نقطة بنتفق عليها كلنا، ونجمع عليها إرادتنا؛ حتى نبنى التنظيم السياسى، وبعد ما يتبنى التنظيم السياسى بالانتخاب ممكن بنوسع ونعمل تفاصيل أكتر، وممكن نسير فى طريقنا.

إذن بيان ٣٠ مارس ليس إلا نقطة بداية.. إيه اللى حيحصل بقى؟ أول حاجة الاستفتاء.. إذا جاءت نتيجة الاستفتاء على بيان ٣٠ مارس بنعم.. وهذا ما أتوقعه؛ لأن البيان دا نتيجة كلامكم، ولأن البيان - زى ما قلت فى البداية - ليس إلا تعبيرا عن رغبات وآراء ومناقشات قوى الشعب العاملة، والحوار الذى دار بينها، وإذا جاءت نتيجة الاستفتاء على البيان بنعم نستطيع أن نتحرك.. نسير فى طريقنا من نقطة البداية.

بعض الناس كتبوا لى وسألوا فى المؤتمرات اللى عقدوها الوزراء، وقالوا إنى قلت فى البيان: إذا جاءت نتيجة الاستفتاء بنعم فسوف نقوم بعمل كذا وكذا وكذا.. طيب ماذا إذا جاءت نتيجة الاستفتاء بـ لا ما جاتش بنعم؟ سألوا الوزراء هذه الأسئلة.. الحقيقة لا أعرف إذا جت نتيجة الاستفتاء بـ لا.. أنا وأنا باجمع هذا البيان وكنت متوقع إن حتيجى نتيجة الاستفتاء بنعم، ولكن أنا باجاوب على أسئلة جماهير - جماهيرنا احنا - جماهير قوى الشعب العاملة، وكل واحد طبعاً قلق على مصلحته، وعلى مصلحة بلده، وقلق على المستقبل، باقول لك إذا جت النتيجة بلا طيب حنعمل إيه؟ أنا ما عنديش إجابة على هذا، والحقيقة أغلب الظن ان احنا حنواجه مشكلة كبيرة.

إذن أول خطوة هى الاستفتاء، وبعد الاستفتاء ونتيجة الاستفتاء نستطيع أن نتحرك، بعدين كان فيه كلام باستمرار فى الماضى على بناء الاتحاد الاشتراكى من القمة إلى القاعدة، وإن هذا لن يمكننا من ان احنا نبنى تنظيم سياسى ملتزم.. تنظيم سياسى له من قوة النضال ما يمكنه من أن يصمد، وطبعاً ناس كانت ترفض صيغة تحالف قوى الشعب العاملة، ولكن صيغة تحالف قوى الشعب

العاملة هى الصيغة اللى تناسبنا فعلاً، هى اللى اتحركت يـوم ٩ و١٠ يونيـو، الشعب تحرك يوم ٩ و١٠ يونيو بقواه العاملة.

فى البحث من أجل البناء السياسى، المرحلة الثانية استقر الرأى على أن تكون كل الخطوات بالانتخاب، عند بحث خطوات المستقبل بعد إذاعة بيان ٣٠ مارس استقر الرأى - فى اللجنة التنفيذية العليا - بين أعضاء اللجنة التنفيذيـة العليا للاتحاد الاشتراكى على أن يبنى بالديمقراطية.. بالانتخاب؛ حتى يتم البناء السياسى، ومن أجل تحقيق ذلك قدم لى أعضاء اللجنة التنفيذية العليا اسـتقالتهم من اللجنة التنفيذية العليا، قالوا إنهم بهذا حيـدوا المثـل للشـعب، وحيـدخلوا الانتخابات معاكم فى القرى أو فى الوحدات الأساسية، وتسير الانتخابات. خدموا أعضاء اللجنة التنفيذية العليا ١٦ سنة، ولكن فيه فلسفة عند الجميع: إن الثـورة لازم تدعم نفسها بأنها تكون ثورة شعبية.. ثورة تقدمية.. تقدمية أيضاً لا يكفى.. لابد للثورة من أن تكون ثورة شعبية وفى نفس الوقت ثورة تقدمية.

بعد ظهور نتيجة الاستفتاء سوف أقبل استقالة كل أعضاء اللجنة التنفيذية العليا الحالية للاتحاد الاشتراكى العربى. إن أعضاء اللجنة التنفيذية العليـا رأوا معى جميعاً بهذا الرأى أن هذا التصرف من جانبهم دليل واضح على ثـورتهم وإخلاصهم للعمل الثورى والعمل الشعبى. إن العمل الثورى هو خدمة الجماهير وأهداف الجماهير، وقد رأى معى أعضاء اللجنة التنفيذية العليا جميعاً أن تقبـل استقالة أعضاء الأمانة العامة بعد إعلان نتيجة الاسـتفتاء. الأمانـات العامـة أعضاؤها قاموا بمسئوليات كبيرة، وتحملوا أعباء ضـخمة تسـتحق التقـدير، ويستحق التقدير بعد ذلك إحساس كل فرد منهم بالإيثار لصالح العمل الـوطنى. الكل حينزل الانتخابات.. حنبنى الاتحاد الاشتراكى مـن القاعـدة إلـى القمـة بالانتخابات، بالديمقراطية، مافيش تعيين، ولكن مـين هـم أعضـاء الاتحـاد الاشتراكى؟ أعضاء الاتحاد الاشتراكى هم الاشتراكيين.. هم الناس اللى يمثلـوا قوى الشعب؛ من العمال، والفلاحين، والمثقفين، والجنود، والرأسمالية الوطنية، هم اللى عبر عنهم الميثاق مش هم أعداء قوى الشعب العامل.

بهذا نعيد البناء السياسى؛ بهذا نعيده على أسـاس سـليم، بالديمقراطيـة، بالنضال، بالكفاح، واحنا بنعمل دا، ليه وصلنا إلى هذه النتايج؟ علشان نزود ثقتنا

فى أنفسنا؛ علشان نكسب المعركة النفسية، ونصمد فيها كما صمدنا بعد النكسة أمام الضغط الاقتصادى.

الاتحاد الاشتراكى النهارده قائم.. ما اقدرش أقول إن فيه فراغ، وقام بدور فى النضال، اللى بيشتغل لازم بيغلط، اللى مابيشتغلش وقاعد فى البيت حيغلط ليه؟! اللى بيشتغل لازم حينلط، واللى بيشتغل بيزعل منه ناس، واحنا كلنا عارفين هذه العلاقات، ولكن فيه ناس كتار من الموجودين فى قيادات الاتحاد الاشتراكى النهارده أدوا دورهم بأمانة، وأدوا دور بناء ولكن الظرف النهارده يختلف عن الظرف اللى عين فيه قيادات الاتحاد الاشتراكى، الظرف النهارده يحتم علينا ان احنا ننتقل خطوة للأمام؛ شعبية وتقدمية، من أجل النصر فى المعركة، ومن أجل تصحيح أى أخطاء، ومن أجل أن يثق الشعب فى نفسه وفى بلده ويثق فى كل شىء يريد أعداؤنا أن يشككوا فيه.

بعد كده.. بعد الاستفتاء، وإذا كان الاستفتاء بنعم - وهذا ما أتوقعه - سوف أقوم بعد ذلك بمقتضى التفويض الشعبى، وبمقتضى البيان، بتشكيل لجنة الإشراف على الانتخابات، وأرجو أن تكون هذه اللجنة من أحسن العناصر وأصدقها تمثيلاً لقوى الشعب العاملة وأهدافها وآمالها، وفيه ناس قالوا اللجنة دى يمكن تعمل مراكز قوى.. لا، وبمقتضى التفويض أثناء اختيار اللجنة مش ممكن ندى فرصة لخطأ يحصل من الأخطاء اللى عانينا منها.

مافيش دلوقت مراكز قوى، الحقيقة كل واحد بيقوم بواجبه، وكل واحد بيقوم بدوره، بعد تعيين اللجنة هذه اللجنة سوف تقيم فى مقر الاتحاد الاشتراكى فى القاهرة، وسوف أقيم معها فى مقر الاتحاد الاشتراكى حتى تتم عملية الانتخابات؛ الانتخابات بين أعضاء الاتحاد الاشتراكى طبعاً، وعضوية الاتحاد الاشتراكى مسألة اختيارية، مافيش قانون يجبر أى فرد انه ينضم إلى الاتحاد الاشتراكى.. الانضمام إلى الاتحاد الاشتراكى عملية اختيارية، ولكن فيه ناس يمكن سقطت عضويتهم علشان ما دفعوش اشتراكات، الاشتراكات متأخرة عليهم، وصدرت تعليمات بأن دول يسددوا الاشتراكات ويحتفظوا بالعضوية، هم أحرار، وصدرت تعليمات أيضاً بفتح باب العضوية للناس اللى بلغوا سن

العضوية واللى كانت سنهم قبل كده ما تمكنهمش من انهم ينضموا للاتحاد الاشتراكى، يعنى الشباب.

إذن الانتخابات حتكون بين أعضاء الاتحاد الاشتراكى، ومن أعضاء الاتحاد الاشتراكى.

طبعاً بهذا نستطيع ان احنا نعمل كل الضمانات، وبهذا نبنى الاتحاد الاشتراكى من القاعدة إلى القمة بالنضال. دارت تساؤلات كثيرة عن هذه اللجنة، وأنا ما عنديش أسماء لهذه اللجنة لغاية دلوقت، لكن بعد ظهور نتيجة الاستفتاء سأبدأ فى تكوين هذه اللجنة، وكل اللى أرجوه انها تكون من أحسن العناصر وأصدقها تمثيلاً لقوى الشعب، أعضاء اللجنة التنفيذية العليا علشان يضربوا المثل حيدخلوا الانتخابات، وقالوا وأصروا على أن يطبق عليهم ما يطبق على أى مواطن عضو فى الاتحاد الاشتراكى.

بين التساؤلات عن هذه اللجنة مثلاً - حصل فى المؤتمرات - لماذا لا تكون من عنصر قضائى؟ فى رأيى هذا خلط، هذه اللجنة سوف تكون مسئولة عن تكوين تنظيم سياسى عن طريق الانتخابات، لا نستطيع أن نحمل القضاء بعملية تكوين تنظيم سياسى، بل لعلى أقول إننى لست ميالاً فى الوقت الحاضر لإشراك القضاء أو القوات المسلحة أو الشرطة فى التنظيم السياسى.. وباقول فى الوقت الحاضر.. لازم فى الأول نتم بناء التنظيم السياسى، ويثبت فاعليته، ويثبت صدق تعبيره عن قوى الشعب العاملة، وأصالة تجسيده لسلطتها، وبعد هذا يكون فى استطاعتنا ان احنا نبحث موضوع اشتراكها فى التنظيم السياسى.

إخلاص القوات المسلحة للنضال الشعبى الآن يكون بمقدرة تحقيق النصر فى معركة الوطن.

إخلاص القضاء للنضال الشعبى يكون أولاً بإقامة العدل.

إخلاص الشرطة للنضال الشعبى يكون بحماية أمن الشعب فى وطنه.

إذن احنا بنعمل تنظيم سياسى، ما بنروحش نقول للقضاء تعال اعمل لنا التنظيم السياسى، احنا اللى حنعمل التنظيم السياسى، القضاء يمكن أن يشرف

على عملية الاستفتاء، وذلك دوره فى كل الانتخابات؛ تأكيداً لنزاهة عملية الانتخابات، ولكن دا شىء وأن تشرف لجنة قضائية على تكوين التنظيم السياسى شىء آخر.

اللى أنا متصوره ان جزء من اللجنة المقترحة فى البيان للإشراف على الانتخابات سوف يعمل معى من القاهرة، والجزء الآخر سوف يكلف بمسئولية العمل فى المحافظات كمسئولية سياسية. واقترحت فى البيان أن يحق للجنة أن تنضم إلى المؤتمر القومى، وهذه هى القاعدة فى أى انتخابات لأى مؤتمر فى أى مكان فى العالم، ودا اللى احنا عملناه فى سنة ٦٢؛ فى اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطنى لقوى الشعب العاملة، وهو المؤتمر اللى أقر الميثاق وأصدره، وهو دليل عملنا اليوم، ومرشد نضالنا الذى لا ينبغى أن نحيد عن طريقه.

انضمام اللجنة لن يؤثر فى تكوين المؤتمر؛ لأن نسبة أعضائها إلى نسبة أعضائه قليلة، أعضاءها أنا لغاية دلوقت أيضاً لم أستقر على رقم.. باعتبر ٢٠ على الأقل أو ٥٠ على الأكثر، ودا عدد لن يؤثر فى المؤتمر؛ لأن أعضاءه حيكونوا حوالى ١٥٠٠، ولا يعقل ان احنا لا نثق فيهم للإشراف على الانتخابات، ولا نثق فيهم لدخول المؤتمر، ولا يعقل - واحنا بنختارهم من أصلح العناصر - ان احنا نحكم عليهم بالعزل، ونمنعهم من دخول المؤتمر لأننا كلفناهم بمهمة الإشراف على الانتخابات.

إذن فى عملية البناء السياسى، فى عملية إعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكى.. والحقيقة احنا كان لازم نعمل العملية دى قبل كده، يعنى كان مفروض العملية دى تتعمل كل سنتين، وكل أربع سنين حسب قانون الاتحاد الاشتراكى.. فى عملية بناء الاتحاد الاشتراكى.. الوصول إلى المؤتمر فيما عدا أعضاء اللجنة لن يكون له طريق غير الانتخابات.

طبعاً أعضاء اللجنة التنفيذية العليا ادوا المثل، وقالوا إن ما ينطبق على أعضاء الاتحاد الاشتراكى حينطبق عليهم، وقالوا اللى عايز فينا يرشح نفسه.. يرشح نفسه.. ويكون حقنا كحق أى مواطن.

أعضاء مجلس الوزراء أمامهم الانتخابات إذا أرادوا، ليس هناك طريق غير الانتخابات، وأنا اتكلمت فى مجلس الوزراء فى الاجتماع الأخير، وقلت من يريد من الوزراء أن يصل إلى المؤتمر فليس هناك غير طريق الانتخابات، وطبعاً ليس محتماً على كل وزير أو على كل مسئول أن يدخل إلى الانتخابات؛ بمعنى انه مش ضرورى أن يكون كل وزير أو كل مسئول عن عمل تنفيذى عضواً فى المؤتمر، بهذا الشكل ممكن نعيد بناء الاتحاد الاشتراكى، بهذا الشكل يمكن أن نصل إلى مؤتمر يمثل ويجسد سلطة قوى الشعب العاملة. هذا المؤتمر ينتخب لجنته المركزية، اللجنة المركزية لها لجان متخصصة فى كل نواحى العمل السياسى، اللجنة المركزية سوف تنتخب رياستها؛ وهى اللجنة التنفيذية العليا، اللجنة المركزية أيضاً - كما جاء فى بيان ٣٠ مارس - سوف تشرف على بناء التنظيم الطليعى للاتحاد الاشتراكى العربى؛ حتى يستكمل هذا البناء الشعبى واجهته العريضة الممثلة للتحالف، وتنظيمه الطليعى الملتزم بدفع حركة الاتحاد الاشتراكى نحو تحقيق أهداف النضال. المؤتمر باق حتى إزالة آثار العدوان، وسوف يكون له توجيه عملية وضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة.

اللجنة المركزية ستكون فى حالة انعقاد دائم؛ لمتابعة وتوجيه العمل الوطنى فى كل المجالات. طبعاً أحب أوضح هنا نقطتين:

- لن نكون بغير دستور طوال هذه الفترة، وإلى فترة إعداد الدستور الدائم وطرحه للاستفتاء بعد إزالة آثار العدوان، فى هذه الفترة سوف يكون علينا تطبيق نصوص دستور سنة ١٩٦٤.

- النقطة الثانية: ولن نكون بغير مجلس أمة، وحتى إذا انتهت مدة المجلس الحالى، ورأينا إجراء انتخابات أخرى لمجلس أمة آخر، فإن من المحتم أن نفعل ذلك، وأن يقوم مجلس أمة جديد بالانتخاب، حتى وإن لم يستطع إكمال مدته الدستورية عندما تتحقق عملية إزالة آثار العدوان، ونطرح الدستور الدائم للاستفتاء، وتجرى على أساسه انتخابات مجلس الأمة، وانتخابات رياسة الجمهورية.

دا خط بناء البناء السياسى، فيه ناس تساءلت وقالوا: هو دا وقته؟!

آه، ليه؟ ذلك كله لا يتعارض مع استمرار المعركة، أوقات الخطر تستوجب أكثر من أوقات الأمان أن تكون مؤسسات الدولة الرسمية والشعبية قائمة بعملها، تتولى مسئولياتها ضماناً لدفع النضال، وضماناً لاستمراره، بصرف النظر عن أى فرد. اللى باقوله وباقوله لكم تانى: الناس طلعوا يوم ٩ و١٠ يونيو رافضين الهزيمة، مصممين على الصمود، مصممين على النضال، واجبنا احنا النهارده كمسئولين قدامنا وقدام شعبنا معركة طويلة مريرة.. واجبنا ان احنا نكون مؤسسات الدولة، ندعم ونرسى سلطة قوى الشعب العاملة، ودا حيكون الضمان الأساسى لدفع النضال، والضمان الأساسى لاستمرار النضال، وضمان كبير لكسب النصر فى المعركة؛ لأن - زى ما قلت - الجبهة الداخلية هى السند الأساسى الذى تقوم عليه المعركة، قوى الشعب العاملة هى القوة الأساسية التى يقوم عليها نضال الشعب، مافيش تصادم بين هذا النظام وقوى الشعب العاملة؛ لأن هذا النظام هو نظام قوى الشعب العاملة.. النظام اللى خرج ليعطى قوى الشعب العاملة حقوقها ويقضى على الإقطاع وعلى الاستغلال.

الاتحاد الاشتراكى، حنبص بقى فى الاتحاد الاشتراكى.. المنحرفين فى الاتحاد الاشتراكى، وأنا واخد المسئولية ان احنا بنبنى اتحاد اشتراكى من القاعدة إلى القمة، منحرفين مافيش منحرفين فى الاتحاد الاشتراكى، حنفصلهم، وأنا إذا جالى استفتاء بنعم، وكل واحد يقوم بدوره وكل واحد يقوم بمسئوليته من قوى الشعب العاملة، وباقول لقوى الشعب العاملة إنها هى قوى الثورة؛ هى اللى حيتكون منها الاتحاد الاشتراكى، وباقول إن هناك ثورة مضادة، وقوى الثورة المضادة - وهى قوى ذكية - تستطيع أن تنتهز الفرص، وتحاول أن تثبت التفرقة بين قوى الشعب العاملة، قد يكون هناك تناقض بين قوى الشعب العاملة، ولكن لا يمكن أن يكون هناك تصادم بين قوى الشعب العاملة.

الشعب دوره إيه فى هذا المرحلة؟

هو الحافظ الأمين لهذه الثورة، ازاى؟

بأن كل واحد يقوم بدوره علشان إرساء قواعد الاتحاد الاشتراكى، كل واحد من أعضاء الاتحاد الاشتراكى سيشارك الآن فى تحمل المسئولية؛ من أجل وضع السلطة فى إطار تحالف قوى الشعب العاملة.

أيها الإخوة :

ربما ترون أننى تعرضت اليوم لكثير من التفاصيل ولكن دا كان قصدى، عايز الصورة تكون واضحة، وعايز خطانا تكون على بصيرة وأن نتحرك للغد على نور.

أيها الإخوة :

وليس هناك مكان أولى من هذا المكان.. من المنصورة بكل تاريخها وبكل ما ترمز إليه.. أحق بالوضوح والبصيرة والنور؛ كذلك ليست هناك مناسبة أولى من هذه المناسبة، وهذا هو اللقاء والحديث الأول إلى قوى الشعب على أساس بيان وبرنامج ٣٠ مارس. فلنعبئ قوانا - نحن قوى الشعب العامل - ونناضل فى سبيل المعركة.. البناء العسكرى، وفى سبيل البناء السياسى، وبهذا ندعم كل شىء، وبهذا نستطيع أن نصمد، وبهذا نستطيع أن نعبئ كل الجهود من أجل حرية الوطن وحرية المواطن. وفقكم الله.

والسلام عليكم.

١٩٦٨/٤/٢٥

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

من جامعة القاهرة
لشرح بيان ٣٠ مارس

■ **أيها الإخوة :**

لقد كنت أنتظر هذا اللقاء منذ عدة شهور، وعلى وجه التحديد منذ بدأ الحوار الطويل الذى أظهرته جماهير شعبنا والمثقفون فى الطليعة، فى محاولة جادة وشريفة لإعطاء النضال الوطنى دفعة قوية يتجاوز بها النكسة الخطيرة التى اعترضت طريقه، وفاجأته بما لم يكن يتوقع، وإن كانت فى نفس الوقت قد كشفت عن الكثير مما كان تصحيحه لازماً لهذه الدفعة. وإذا كان هذا الحوار الطويل الذى أدارته جماهير شعبنا قد صب نفسه أخيراً فى بيان وبرنامج ٣٠ مارس فإن اللقاء مع الطلائع التى قامت بدور كبير فى هذا الحوار والنقاش يكتسب أهمية كبيرة.

وفى الحقيقة فإن هذا اللقاء الذى يتم بيننا اليوم كان يمكن أن يكون عدة لقاءات؛ ذلك أننا عندما قلنا باجتماع للمثقفين جمعنا فى الواقع عناصر كثيرة، قد تكون بين هذه العناصر الكثيرة رابطة واحدة هى وصف المثقف؛ بمعنى أن المثقف هو كل من يكدح ذهنياً ويعطى للمجتمع نتاج عقله وفكره؛ سواء كان مهندساً فى الصحراء، أو عالماً فى الذرة، أو عاملاً نقابياً، أو كاتباً أو طبيباً، أو باحثاً أو فناناً أو أستاذاً أو طالباً.

هذه العناصر الكثيرة برغم الرابطة الوحيدة التى يمثلها وصف المثقف لا تمثل مصلحة واحدة؛ لأن المثقفين ضمن تحالف قوى الشعب العاملة ليسوا طبقة، إنما هم على وجه الدقة قوة، نقدر نقول إن العمال طبقة تجمعهم وحدة مصلحة، ويمكن أن نقول بأن الفلاحين طبقة تجمعهم وحدة مصلحة، ويمكن أن نقول بأن الرأسمالية الوطنية طبقة تجمعها وحدة مصلحة.. لكن المثقفين قوة، وهى قوة موزعة على جميع الطبقات، بل هى طليعة كل الطبقات، فيه الفلاح المثقف والعامل المثقف والفنى المثقف والعالم المثقف، يعنى إيه هنا المثقف؟ المثقف هو الذى يفكر فى أحوال المجتمع؛ بيفكر بأى صورة من الصور فى المجتمع، بصرف النظر عن تفكيره، قد يكون تفكيره يمينى، قد يكون تفكيره يسارى، قد يكون تفكيره رجعى، قد يكون تفكيره تقدمى، ولكن هو يفكر بالنسبة للمجتمع.

على هذا الأساس نفهم المثقف، ونقول إن هو الشخص اللى تتجاوز اهتماماته حدود مصلحته الخاصة، وتقدر على الإحاطة بمصلحة المجتمع ككل.

بالنسبة لكل الطبقات فيه طلائع لها.. هذه الطلائع من المثقفين، المثقف هو كل من يهتم بالأمور العامة، وتفسير حركة المجتمع، ويملك الاستعداد الفكرى والذهنى لهذا الدور.

طبعاً فيه تصور بيقول إن موقف المثقف هو موقف العزلة عن الحياة والابتعاد عن المجتمع. ويمكن أنا اتكلمت فى هذا الموضوع قبل كده، وقلت إن دا مش ممكن يكون مثقف ممكن نقول عليه متعلم، ممكن نقول إن واحد اتعلم وأخد شهادات كبيرة ووصل إلى أرقى الشهادات، ولكن اتعزل عن مجتمعه ما بيحسش بإحساس مجتمعه، بيفكر بس فى نفسه، وعلى هذا الأساس بيكون انعزل ولا يمكن ان احنا نقول إن دا تعبير يجرى أو يسرى بالنسبة للمثقفين، ولكن ممكن البعض من المتعلمين يسيروا فى هذا الطريق وينعزلوا، أما المثقف لا يمكن ولا يستحق بأى حال من الأحوال الوصف الذى ينطبق عليه كلمة العزلة.

المثقف ملتزم.. يعنى إيه ملتزم؟ لازم نحدد دور الالتزام ودرجات الالتزام بالنسبة للمثقف.. الالتزام الوحيد هو الالتزام بالارتقاء بـالمجتمع، وبالارتقـاء بالحياة عن طريق المشاركة فى العمل والتوجيه السياسى والفكرى. ولا يستطيع المثقف الملتزم أن يؤدى هذا الدور بالعزلة، وإنما يسـتطيع أداء هـذا الـدور بالاقتراب وبالاندماج فى المجتمع.. لابد للمثقف أن يدرس أحوال المجتمع، لابد للمثقف أن يعانى ما يعانيه المجتمع، لابد للمثقف أن يستوعب مشاكل المجتمـع وأمانى المجتمع، لابد له أن يحلل حركته واتجاهاته.

وبهذا يكون المثقف فعلاً يؤدى دوره كمثقـف ثـورى يعمـل لمصـلحة الجماهير، ولمصلحة الشعب، ولمصلحة الحياة، المثقفين ماهماش طبقة. المثقفين بييجوا منين؟ بييجوا من القرية وبييجوا من كل أنحاء الحياة فى هذا الـوطن.. ولكن بيختلف الوضع، المثقف اللى بييجى من القرية وأخد فرصة واتعلم واتثقف وأخد شهادة وارتفع دخله عن دخل ابن عمه اللى موجود فى القرية ولا قـدرش ياخد هذه الفرصة للثقافة، عليه واجب بالنسبة لمجتمعـه، هـذا الواجـب هـو الإحساس بالمجتمع، والعمل من أجل المجتمع؛ وبهذا يكون مثقف ثورى يعمـل من أجل المجتمع. وطبعاً فيه مثقف بييجى من القرية ويصل إلى أعلى الدرجات فى العلم، بينسى المجتمع بتاعنا، والقرية بتاعتنا والحيـاة بتاعتنـا ومشـاكلها، وما يعانيه كل فرد من أبناء هذا الوطن فى حياته.

البلد ماهياش القاهرة بس وإسكندرية، ساعات الواحد بينسى، يكون قاعد، لكن لما الواحد بيطلع ويمشى فى الريف وبيشوف الفلاحين، أو بيـروح البلـد ويشوف قرايبه، بيحس إنه خد فرصة، وغيره ما خدوش هذه الفرصة، بيحس ان عليه دين للمجتمع اللى اتوجد فيه، بيحس إنه لابد أن يكون مثقف ثورى من أجل تحقيق أهداف الناس كلها؛ علشان كل واحد ياخد الفرصة اللى هو أخـدها فـى التعليم وفى الحياة الأحسن.

وعلى هذا الأساس أنا باقول إن المثقف ملتزم، ويجب أن يكون ملتـزم، ملتزم ما باقولش ملتزم تجاهى ولا ملتزم تجاه أى شىء، باقول بيكـون ملتـزم تجاه الشعب وتجاه آمال الشعب. قد يكون التزام المثقف حيال طبقتـه كالعامـل النقابى مثلاً، وعادة طبعاً زى ما باقول المثقفين ماهماش طبقة، ولكن بييجوا من

طبقات مختلفة، فيه مثقفين تفكيرهم يمينى، وفيه مثقفين تفكيرهم يسارى، وفيه مثقفين سلبيين، وباقول أنا إن المثقف الثورى لازم يكون ملتزم لمجتمعه، لبلده، لوطنه.

طبعاً العامل النقابى اللى هو ابتدى يعمل ثم تثقف واتعلم بيكون ملتزم لطبقته - للعمال - حيفضل طول عمره ملتزم للطبقة العمالية، طبعاً بالنسبة للمثقف اللى اتاخدت أرضه وتأثر بالقوانين الاشتراكية، فيه قدامه سبيلين:

يا إما يفضل باستمرار متأثر بهذا، يا إما يحس بإحساس المجتمع ويشعر ان عليه مسئولية تجاه وطنه وتجاه المجموع، وبهذا ينقلب إلى مثقف يعمل من أجل المجتمع ومن أجل المجموع، ولكن احنا بنعرف إن اللى بيتاخد منه شىء - والاشتراكية هى تذويب الفوارق بين الطبقات - يمكن ما بينساش الشىء اللى اتاخد منه. احنا فى مرحلة تحول من الاستغلال إلى تذويب الفوارق بين الطبقات، احنا فى مرحلة تحول إلى الحرية الاجتماعية، والحرية الاجتماعية هى المدخل الوحيد إلى الحرية السياسية، احنا ما بقيناش مجتمع اشتراكى، ولكن نحن نمر بفترة التحويل من المجتمع الإقطاعى الرأسمالى إلى المجتمع الاشتراكى الذى تذوب فيه الفوارق بين الطبقات.

أصعب مرحلة وأصعب مسئولية، المثقفين فى هذه المرحلة لا يمثلون طبقة، ولكنهم متفرقين على الطبقات، فيه اللى يؤيد وفيه اللى يعارض، فيه اللى يسير فى الاتجاه الاشتراكى وفيه اللى يمشى فى الاتجاه المحافظ.

بالطبيعة الشعوب يمكن محافظة، التغيير أصعب عملية، أما نقول ان احنا بنغير من مجتمع إقطاعى رأسمالى إلى مجتمع اشتراكى تذوب فيه الفوارق بين الطبقات، وأما نقول إن الحرية الاجتماعية هى المدخل الوحيد إلى الحرية السياسية، وأما نقول ان احنا ما نقدرش نذيب الفوارق بين الطبقات مرة واحدة، وما نقدرش ان احنا نفتح الباب في يوم وليلة للحرية الاجتماعية والديمقراطية السليمة، أما نقول إننا فى مرحلة التحول لازم كل واحد فينا يقدر ما هى مرحلة التحول.

كل مثقف ملتزم ثورى يشعر بمشاكل ومصاعب مرحلة التحول. وقلت إن المثقفين فى هذا بيمثلوا كل الطبقات، وقلت إن المثقف ممكن يلتزم بالنسبة لمصلحة طبقته كالعامل النقابى، وقد يتسع التزام المثقف فيكون التزام أشمل وأعم إلى الحدود الوطنية القومية، وهذا هو العمل السياسى كما يجب أن يكون. طبعاً قد يتسع التزام المثقف بعد هذا أكثر وأكثر فيكون التزاما بقضايا الإنسانية كلها، وعندنا مثال على ذلك؛ وهو موقف رجل مثل "برتراند راسل" لم يكفه تفوقه فى الرياضيات، وإنما اتسع اهتمامه لقضايا الحرب والسلام.

قصدت أن أقول إن المثقفين قوة تجمع عناصر متعددة، ولكنهم ليسوا طبقة تجمعها مصلحة واحدة؛ ومن هنا أهمية الحديث إليهم، وسهولة الحديث إليهم وصعوبة الحديث إليهم فى نفس الوقت.

أهمية الحديث لأنهم كما قلت طلائع كل الطبقات، والعنصر القائد والدافع لحركة كل الطبقات.

وإن أول ما ينبغى أن يتوفر فى المثقف الملتزم هو القدرة على تصور التطور، والسعى عن طريق الدعوة والمشاركة الإيجابية فى العمل على تحقيق هذا التصور.

إن الثقافة فى صميمها هى التفتيش عن الحقيقة، والالتزام فى صميمه هو السعى الدائب والدائم لإيجاد تناسق بين الحقيقة والواقع، وملاءمة حركة المجتمع مع اتجاهات التطور الإنسانى. دى أهمية الحديث إلى المثقفين، أما سهولة الحديث إلى المثقفين.. ليه الحديث إلى المثقفين سهل؟ لأن المثقف بالطبيعة علمى فى تفكيره، يعتمد على التحليل أكثر مما يعتمد على الانفعال. واحنا محتاجين إلى التحليل أكثر من الانفعال، إن المجتمع اللى بنعيش فيه أصبح معقد بالكثير من التفاصيل.

المجتمع الوطنى فى بلدنا، أما بنبص للمجتمع فى بلدنا ونحاول أن نحل مشاكل هذا المجتمع نجد ان قدامنا الكثير من التفاصيل التى لا يمكن بدون تحليلها أن نخرج بصورة صحيحة للعمل الذى ينبغى أن نقوم به فى مرحلة معينة.

أما بنتكلم عن التنمية الاقتصادية وزيادة الدخل القومى، والاستثمارات والإنفاق.. كل دا بيدخلنا إلى تفاصيل أكثر؛ التضخم والعمالة والعاطلين، توجيه التعليم، تفاصيل كثيرة جداً لازم نلم بها، المجتمع ودراسته أصبحت عملية بالغة الصعوبة، وأما نيجى نقول عايزين نشغل كل الناس، عايزين نشغل العمال، عندنا زيادة فى السكان ٨٠٠ ألف كل سنة، معنى دا إيه؟ معناه ان احنا لازم نستثمر مبالغ كبيرة كل سنة.. معنى نستثمر مبالغ كبيرة كل سنة إيه؟ معناه ان احنا لازم ندخر مبالغ معينة من دخلنا، ندخر ٢٠% من دخلنا القومى، أو ٢٥% من دخلنا القومى، وإلا يحصل تضخم، وطيب إذا ما قدرناش نستثمر حيحصل إيه؟ إذا لم نستثمر حتحصل بطالة، حيطلعوا الناس ما يلاقوش عمل.. وكل دى مشاكل باقولها دلوقت قدامكم فى ثوانى، ولكن مشاكل معقدة.

طبعاً لما نتكلم عن المجتمع القومى نجد أيضاً المجتمع القومى - بالنسبة لقوميتنا العربية - ملىء بالتفاصيل المعقدة التى لا يمكن بدون تحليلها أن نخرج بصورة صحيحة للعمل الذى ينبغى أن نقوم به فى مرحلة معينة.

أمل الوحدة العربية يشعر به كل واحد، ولكنه يرتبط بالأوضاع الطبقية فى العالم العربى؛ يرتبط بالرواسب التى تركتها التجزئة، يرتبط بالدور الذى تقوم به إسرائيل، يرتبط بالتركة التى ورثناها نتيجة قرون طويلة من الحكم الاستعمارى. رفع الوحدة العربية كشعار عملية مش سهلة، ولكن أمل الوحدة العربية للجماهير العربية فيه الكثير من التفصيلات والكثير من التعقيدات.

إذا نظرنا إلى المجتمع الدولى اللى بنعيش فيه نجد أن المجتمع الدولى ملىء هو الآخر بالتفاصيل المعقدة، وبدون تحليل ودراسة هذه التفاصيل المعقدة لا يمكن أن نخرج بصورة صحيحة للعمل الذى يجب أن نقوم به فى مرحلة معينة.

موقف عدم الانحياز مثلاً يرتبط بعدة مشاكل.. أهم مشكلة هى مشكلة السلام والحرب، العالم بينقسم إلى كتل، واتجاه إلى التوتر.. عدم الانحياز فكرة تمنع من انقسام العالم إلى قسمين؛ وعلى هذا الأساس - على أساس موضوع السلام والحرب - بتبان أهمية عدم الانحياز.

يرتبط أيضاً بمشكلة التنمية، التنمية ان احنا ننتقل من بلد متخلف إلى بلد نامى، الدول الكبيرة؛ الدول الغنية، بيزيد دخلها القومى كل سنة أكثر من زيادة الدول النامية؛ معنى هذا ان الثغرة ستتسع، عدم الانحياز معناه ان احنا نستطيع فى التنمية ان احنا نستعين بكل دول العالم لمساعدتنا فى التنمية.

عدم الانحياز يرتبط أيضاً بمشكلة الاستعمار الجديد؛ السيطرة السياسية والسيطرة الاقتصادية، ويرتبط أيضاً بمشكلة سياسات القوى التى تتبعها الدول الكبرى.

أنا فى الحقيقة ما باشرحش عدم الانحياز ولا هذه المواضيع.. أنا باقول إن العمل أصبح معقد جداً فى كل ناحية من النواحى؛ سواء كانت الناحية الوطنية أو الناحية القومية أو الناحية الدولية، كل ناحية من النواحى فيها تفاصيل كتيرة، التفكير العلمى يسهل إيضاح واستيعاب هذه الأمور، والاهتمام بالتفاصيل هو الذى يفرق النظرة العلمية للأمور عن النظرة السطحية لها، لما بنقول ان احنا ننظر إلى الأمور نظرة علمية معنى ذلك أننا نخطط على أساس حقائق ودقائق المسائل، الحقائق الكلية والتفاصيل الدقيقة فى نفس الوقت.

وعندما أقول إن الحديث مع المثقفين سهل فهذا هو السبب من نظرتهم الكلية والتفصيلية إلى الأمور. لما قلت إن عملية التغيير التى جاء بها بيان ٣٠ مارس ماكانتش ممكنة قبل وقتها، فأنا أعتقد أن المثقفين أول من يستطيع تقدير ما وراء هذا القول من اعتبارات، ماكانش ممكن قبل ٣٠ مارس ان احنا نعلن بيان ٣٠ مارس.

لما أقول ان احنا ماكناش نقدر البدء فى عملية التغيير والتصحيح فى يوم ١١ يونيو؛ أى فى أعقاب هبة الجماهير يوم ٩ يونيو ويوم ١٠ يونيو، أعتقد ان المثقفين بدون انفعال بيفهموا الأسباب والدوافع اللى أنا قلت عليها هذا الكلام لما قلت إنه كان من الضرورى جداً قبل ما نتحرك على الأرض ان احنا نخلى الأرض اللى بنتحرك عليها صلبة، تتحمل حركتنا، ورحبة تتسع لها. أعتقد ان كل واحد بيعمل تقدير موقف بيفهم ليه أنا باقول أو قلت هذا الكلام.

احنا كان عندنا ثقة كبيرة فى نفسنا، ثم صدمنا صدمة كبيرة بالهزيمة العسكرية.. الحقيقة احنا مش أول الناس ولا أخر الناس اللى قابلوا أو حيقابلوا هزيمة عسكرية.. بنقرا التاريخ، حصلت هزائم عسكرية كثيرة، ولكن احنا عايزين ناخد الدروس والعبر؛ علشان نمشى فى الطريق السليم، والطريق الصحيح. ماكانش ممكن فى الفراغ – فى ١١ يونيو – ان احنا نعمل التغيير، كان التغيير لازم فى نواحى أهم تخلينا واقفين على أرض، والحقيقة يمكن أنا كنت أتصور نفسى فى هذا الوقت بواحد ماشى فى صحرا وحواليه رمال متحركة، ومش عارف إذا كان حيمشى.. حيغرق والا حيلاقى الطريق الصحيح.

بعد ١١ يونيو كان لازم نعمل ضمانات، ونحقق هذه الضمانات قبل ما نتكلم على بيان ٣٠ مارس. كان لازم إعادة بناء القوات المسلحة، وكان لازم تحقيق إمكانية الصمود الاقتصادى، وكان لازم تصفية مراكز القوى، وكان لازم إجراء المحاكمات العلنية تعبيراً عن إصرار الثورة على تطهير نفسها، وكان لازم نستكشف إمكانيات العمل السياسى فى المجالات المتعددة العربية والدولية. لما باقول هذا الكلام أعتقد ان المثقفين أول من يستطيع أن يفهم ما وراء هذا القول من اعتبارات.

بعد الزلزال لا يستطيع أى مهندس انه يبدأ فى وضع مشروع بناء على الأرض التى تعرضت للزلزال، لازم يعرف مستوى الأرض اللى حيبنى فوقها، لازم يعرف صلابة الأرض، إيه اللى عايزه للبنا، وإيه الإمكانيات المتوفرة لإقامة هذا البناء؟ عندما أقول إننا انتظرنا فترة يستمر فيها الحوار لكى تتركز وتتبلور محصلة أصيلة له فمعنى هذا انه كان لازم يمر وقت، أخدنا الصدمة، نفوق من الصدمة ونحسب وضعنا، ثم نتحرك بدون انفعال. العمل السياسى – خصوصاً فى أوقات المصير – ليس استجابة لأول صوت يرتفع، وليس انسياقاً مع أول انفعال يفجر نفسه.. العمل السياسى عمل صعب، وخصوصاً بالنسبة للظروف اللى مرينا فيها ابتداء من ٥ يونيو.

طبعاً كل واحد بيتكلم، كل الناس بتتكلم، كل الناس بتتناقش، فيه اللى مش راضى، وفيه اللى معارض، وفيه اللى أخد الفرصة ليهاجم الثورة والاشتراكية، وفيه اللى وقف بيدافع عن الثورة ويدافع عن الاشتراكية.

كان لازم كقيادة مسئولة نشوف كل الكلام دا.. جزء من أرضنا محتل، قواتنا العسكرية عايزين نعيد بناءها، علينا ضغط اقتصادى، أمريكا بتؤيد إسرائيل ١٠٠%، وتساندها تديها السلاح وتساندها فى الأمم المتحدة. كان واجب ان احنا نحسب، وزى ما قلت قبل كده فى المنصورة أنا كنت باسمع إلى كل الكلام اللى بيتقال، فيه ناس متصورين يمكن إن أنا منعزل! إخواننا الطلبة، جرايد الحائط اللى انتم بتحطوها أنا باقراها.. مش بس.. (تصفيق حاد).

الكلام اللى بيتقال فى كل حته باشوفه، دى مسئوليتى، لازم أعرف كل نبضه، وماحستش أبداً – برضه باقول لإخواننا الطلبة – إن أنا أخاف منهم، حاخاف منهم ليه؟ مافيش سبب أبداً يخلينى أخاف، يوم ما أخاف بابقى فقدت شيء؛ يا إما أكون فقدت ثوريتى بحيث إن أنا أصطدم أو يبقوا الطلبة أعتبرهم فئة معادية، وبهذا بيبقى الواحد خلص دوره، والواحد كان طالب أيضاً، وكنت طالب هنا فى الجامعة فى سنة ٣٦، وكنت متظاهر زيكم سنة ٣٦، ويمكن اتحبست.. انتم كلكم يمكن ما اتحبستوش.. اتحبس عدد قليل منكم. (تصفيق).

فكل واحد له الحق انه ينفعل، وطبيعتنا ان احنا ننفعل.. أنا أما شفت البرقية النهارده بتاعة اتحاد الطلبة وعايزين يتكلموا.. قلت يتكلموا، كان فيه الحقيقة رأى بيقول إن هذا الاجتماع مش اجتماع للطلبة، اجتماع للمثقفين، وفى النقابات يبقى كل واحد حيتكلم، ولكن أنا حسيت كده من البرقية إن فيه إلحاح على الكلام.. فقلت يتكلموا.

اللى أنا بدى أقوله: فيه تلاقى.. فيه ثورية تجمع بين القيادة وبين الجماهير؛ فى أوقات المصير اللى احنا فيها، فى أوقات المحنة فى أوقات الأزمة اللى احنا فيها كان لازم نسمع لكل الكلام. زى ما باقول لكم أنا كنت باسمع الحقيقة.. انتم والناس كلها كل واحد بيتكلم، سهل قوى الكلام، سهل قوى فى أى كلية من الكليات نجمع ٥٠٠ طالب، ٧٠٠ طالب.. ودا يقول كلمتين حماسيتين

والآخر يقول... إلى آخره.. وبعدين صعب على اللى حياخد القرار إنه ياخد القرار، سهل... سهل إن الواحد يكتب مقالة، صعب قوى ان الواحد يقود؛ وخصوصاً إذا أراد لبلده انها تكون بلد مستقلة، فى الوقت اللى فيه سياسات القوى والاستعمار الجديد والضغط السياسى والضغط الاقتصادى ومحاولات الإخضاع.

سهل إن الواحد ينفعل، صعب ان الواحد ياخد قرار نتيجة أى انفعال.

العمل السياسى عملية حسابية، وأيضاً عملية معقدة، بعد إعلان بيان ٣٠ مارس، وإعلانه بالاستفتاء الشعبى العام، ناس كتير قالوا: ليه الاستفتاء، يمكن مش كتير، وناس قالوا: طيب ليه الاستفتاء على الجزء الأول من البيان؛ الجزء الخاص باستمرار المعركة، الجزء الخاص بتحرير الأرض، هل دا موضوع عليه خلاف حتى يحصل استفتاء عليه؟ أعتقد المثقفين يستطيعون فهم ما قصد بذلك؛ فهم الحكمة فى النص، فى البيان على الاستفتاء، المثقفون يعرفون أن المعركة؛ معركة التحرير، ليست مسألة سهلة، كل واحد بيفكر تفكير علمى يعرف إن المعركة طويلة، المعركة مريرة، ما احناش حنقدر نطلع اليهود فى يوم وليلة.. مش حنقدر نحرر الأرض اللى احتلت بسرعة.. انفعالاً يمكن كل واحد فينا بيفكر، وكل واحد بينام بالليل بيحلم ازاى.. ازاى اليهود موجودين على بعد ١٠٠ كيلو من القاهرة؟ طبعا دخلنا معركة يوم ٥ يونيو، وخلال سنين بنينا القوات المسلحة وحصلنا على أسلحة، وفى ٤ أيام كل شىء ضاع، وخسرنا المعركة العسكرية وفقدنا جزء كبير.. أكتر من ٨٠% من معداتنا، وابتدينا بعد كده ان احنا نبنى قواتنا المسلحة، ونعرف إيه العيوب اللى كانت موجودة وناخد الدروس.. بنتسلح ونتدرب، ونبنى وحدات جديدة ونستعد لتحرير الأرض.

مش حنقدر نعمل جيش جديد فى يوم وليلة، مش حنقدر نتدرب على الأسلحة اللى حصلنا عليها فى يوم وليلة، مش حنقدر نبنى وحدات جديدة، ونطلع ضباط جداد، ونجهز طيارين جداد فى يوم وليلة.

الحقيقة - حاجة برضه بدى أقولها لكم - الاتحاد السوفيتى ساعدنا إلى أقصى مدى. احنا عوضنا الأسلحة اللى خسرناها، وقررنا إنشاء وحدات جديدة

علشان نستطيع أن نقابل قوة إسرائيل؛ بحيث إن إسرائيل ما تكونش متفوقة علينا فى البر أو فى الجو، وفى نفس الوقت ما عندناش فلوس نشترى بهـا السـلاح، وحتى يمكن لو كان عندنا فلوس الغرب ماكانش حيدينا؛ لأن سنة ٥٥ كان عندنا فلوس وما رضيوش يدونا.. وبعدين الاتحاد السـوفيتى ادانـا هـذه الأسـلحة وما دفعناش ولا مليم، جزء أخدناه فى الأول مساهمة من الاتحاد السوفيتى بدون مقابل، وبعتوا لنا طيارات بدون تمن، ودبابات وأسلحة، ودا اللى خلانا يمكـن قدرنا نطمئن.

زى ما قلت لكم فيه فترات مرت على الواحد وهو حاسس بالكابوس؛ إن إسرائيل يمكن تعدى قناة السويس.. كان ممكن فى بعض الأيام، ولكن فاتت هذه الأيام رغم النكسة اللى حصلت فى يونيو، والأيام الصعبة اللى مرت بنا. احنـا النهارده فى وضع أحسن، أما حندخل معركة حتكون هـذه المعركـة معركـة فاصلة.

لما أتكلم إلى المثقفين هم اللى يقدروا يعرفوا صـعوبة العمليـة؛ لأنهـم حيحسبوا حساب علمى. وبيقدروا يعرفوا إنها معركة طويلة، معركـة مريـرة، وفيه بلاد قبلنا ما رضيتش بالهزيمة وصممت على النصـر، وقـدرت تحقـق تصميمها. لما أتكلم للمثقفين لازم يعرفوا إن هذه المعركة فيها تضحيات كبيرة، ولها تكاليف كتيرة؛ إذن بيفهموا ليه بيان ٣٠ مارس نص على الاستفتاء.

نتيجة الاستفتاء سوف تعطينى مقياساً لتصميم الشعب؛ هل نبقى فى العمل السياسى وحده؟ والعمل السياسى نتيجته محدودة؛ العمل السياسى وجـزء مـن أرضنا محتلة لا يمكن أن يعطينا النتائج اللى كل واحد فينا بيفكـر فيهـا؛ لأن إسرائيل وهى تحتل هذه الأراضى العربية لابـد لهـا أن تفـرض شـروطها؛ وشروطها هى شروط المنتصر، الاستفتاء حيبين هل احنا تعبنا ومسـتعدين ان احنا نتنازل لإسرائيل ومن هم وراء إسرائيل؟!

الاستفتاء هنا مهم جداً.. الاستفتاء بيبين هل الحل السياسى اللـى نتيجتـه محدودة هو السبيل الوحيد ونفضل فى العمل السياسى وحده، أو هل نعمل مـن أجل المعركة؟ هل نخوض المعركة الشاملة؟ إذاً لم يكن أمامنا سبيل غير هـذا

السبيل، مهما كانت الصعاب ومهما كانت التضحيات، موضوع إزالة آثار العدوان موضوع له ظلال كثيرة، الموضوع مش هو مسألة جلاء إسرائيل عن سينا وحدها، يمكن لو كانت دى هى المسألة، الحصول عليها بكرة بتنازلات. (تصفيق).

أنا باقول للمثقفين بيفكروا ما ينفعلوش، أنا باقول لو العملية سينا بس عايز.. برضه تفهموا كلامى.. لو العملية سينا بس سهل، العملية مصيرنا؛ مصير العرب.. علشان لو كنا عايزين نسترد سينا ممكن بتنازلات؛ بنقبل شروط أمريكا وشروط إسرائيل، نتخلى عن الالتزام العربى، ونترك لإسرائيل اليد الطولى فى القدس والضفة الغربية وأى بلد عربى، ويحققوا حلمهم اللى اتكلموا فيه من النيل إلى الفرات، ونتخلى عن التزامنا العربى.. بندى هذه التنازلات ونقول لهم يعدوا فى قنال السويس، ويرفعوا علم إسرائيل فى قنال السويس، وبيمشوا ويتركوا سينا. الموضوع مش هو الجلاء عن سينا وحدها، الموضوع أكبر من كده بكتير.. الموضوع هو أن نكون أو لا نكون. موضوع إزالة آثار العدوان أكبر من الجلاء عن سينا، هل سنبقى الدولة المستقلة اللى حافظت على استقلالها وعلى سيادتها ولم تدخل ضمن مناطق النفوذ واللا حنتخلى عن هذا؟ احنا مجروحين.. جزء من أرضنا محتل، ولكن رغم هذا؛ رغم الجرح هل نتنازل عن كل التزاماتنا العربية، وكل المثل وكل الحقوق، ونقبل ان احنا نقعد مع إسرائيل لنتفاوض فى الوصول إلى حل؟ إسرائيل بتقول كده، أمريكا بتقول كده، إسرائيل بتقول إن قرار مجلس الأمن اللى أعلن يوم ٢٢ نوفمبر الماضى دا عبارة عن أجندة.. عبارة عن جدول أعمال يتفاوضوا عليه العرب وإسرائيل، هل بنقبل؟! احنا قلنا حنجرب الحل السياسى وحنبنى القوة العسكرية ولكن ما قلناش ان احنا حنسلم.

إيه المقصود بإزالة آثار العدوان؟ أما نتكلم على إزالة آثار العدوان لازم نفهم أطراف وأبعاد إزالة آثار العدوان.. والمسألة مسألة كبيرة؛ كبيرة جداً، ومسألة أيضاً خطيرة؛ لأن أمريكا أيدت إسرائيل، ساعدتها فى الأمم المتحدة، وادتها الأسلحة، وادتها المعونات المالية، وبمقدار كبر وخطورة الموضوع.. بمقدار ما يحتاجه من تكاليف وتضحيات. يمكن احنا حصلنا على انتصارات

كثيرة فى الماضى، وأول مرة فى الـ ١٦ سنة بنقابل موضوع بالغ الخطورة وبالغ التعقيد، كان فيه ٨٠ ألف عسكرى إنجليزى، كان فيه احتلال، كان فيه عدوان ثلاثى، كان فيه معركة السد العالى ومعركة تأميم القناة، كان فيه معارك كتيرة وكسبناها.. وشربنا الكاس الحلو كتير فى كل انتصار من الانتصارات، النهارده الموضوع كبير وخطير، ويحتاج إلى تكاليف وتضحيات وصبر، وزى ما شربنا الكاس الحلو مرات كتيرة يمكن مكتوب علينا نشرب الكاس المر لفترة من الفترات، على أد صبرنا، وعلشان كده نص بيان ٣٠ مارس على الاستفتاء.. هل مستعدين نقف ونناضل من أجل المعركة؟ (تصفيق) هل مستعدين ان احنا نضحى وندفع التكاليف فى أول معركة حقيقية تواجهنا بدون انتصار سريع فى الـ ١٦ سنة اللى فاتت؟ المسألة مش مسألة حل أزمة الشرق الأوسط.. المسألة هى نوعية الحل، شرف الحل، شرفنا.. مستقبلنا.. ومصيرنا.

إذن عندما طرحت هذا الموضوع فى الاستفتاء، ضمن موضوعات أخرى، كنت أريد أن يكون واضحاً لى حدود المدى الذى يريد الشعب أن يصل إليه، ومع إنى أعرف سلفاً أن الشعب على استعداد للشوط حتى مداه (تصفيق).. ومهما كانت تكاليفه وأعباؤه.. فقد وجدت لزاماً أن يسمع صوت الشعب، ربما كنت أقصد أن يسمع غيرى صوت الشعب فى هذا الموضوع قبل أن أسمعه أنا (تصفيق).. كنت أقصد أن تسمعه الأمة العربية، وأن تسمعه اجماعياً وأن تسمعه قوياً بغير تردد وبغير تحفظات، كنت أقصد أيضاً أن يسمعه العالم الخارجى الذى تعنيه أمور الشرق الأوسط لكى يعرف - بطريقة قاطعة - أنه لا مساومة، وأنه لا طريق للسلام غير طريق العدل، كنت أقصد أيضاً أن يسمعه العدو لكى يدرك أنه لم يستطع أن يكسر إرادة المقاومة لدى شعبنا. (تصفيق).

إن ٩ و١٠ يونيو قد يسهل تصويرها على أنها رد فعل عاطفى، أنا باقول إن ٩ و١٠ يونيو كان تصميم على الصمود، وعلى السير فى المعركة إلى النهاية وعدم الاستسلام، بيقولوا ٩ و١٠ يونيو دا كان رد فعل عاطفى؛ ولهذا أنا باقول الصوت اللى حيعلنه الاستفتاء لن يكون الصوت العاطفى.

الاستفتاء حيكون بعد ١٠ أشهر من النكسة - من الهزيمة - بعد أن اتضحت أبعاد الهزيمة، وعرف الكثير من أسباب الهزيمة، وبانت تكاليف

المعركة وتضحيات المعركة. الاستفتاء بعد ١٠ أشهر، الشعب حيقول رأيه على نور، وبعد تعقل وتفكير وتروى.. وكل واحد فى الـ ١٠ أشهر دول اتكلم مع الناس واتكلم مع نفسه، وشاف الموقف وعرف كل هذه الأمور، وبيجى الاستفتاء بيبان لنا، بيبان لوطننا العربى، بيبان للعالم كله، بيبان لعدونا إيه إرادتنا وإيه تصميمنا.. دا كله يسهل شرحه للمثقفين؛ لأن نظرتهم - زى ما قلت فى الأول - للمسائل نظرة كلية، ونظرة تفصيلية فى نفس الوقت.

قلت لكم إن الحديث للمثقفين سهل بالنسبة لحساب المواضيع والنظرة العلمية لها.. وقلت لكم أيضاً إن الحديث للمثقفين صعب.. هناك أولاً اختلاف المواقف الذاتية والطبقية للمثقفين، وأنا قلت إنهم قوة يجمعهم دور طليعى واحد، ولكنهم ليسوا طبقة تجمعهم مصلحة واحدة من هذه الاختلافات، فهناك مشاكل بالنسبة لموقف المثقفين.. البعض طبعاً يطلب الكمال.. وهذا صعب طبعاً كونك تطلب سهل، التطبيق والتحقيق هو اللى صعب.. فحركة الحياة كلها هى الصراع بين ما هو كائن وبين ما يجب أن يكون، الطريق طويل بين تصور التطور وبين تحقيق هذا التطور.. والعقبات، رواسب قرون، وإمكانيات لها حدود.

احنا قلنا مضاعفة الدخل القومى فى ١٠ سنوات.. ويمكن دا ماكانش كفاية لنا إذا كنا عايزين نلحق، ولكن أنا يؤسفنى إن أنا أقول ان احنا ما قدرناش نحقق هذا الهدف.. إذا كنا عايزين نحقق هذا الهدف كان لازم نضغط على نفسنا أكتر وندخر ٢٥% من دخلنا القومى؛ ولكن احنا بندخر ١٢% من دخلنا القومى، إذن ما نقدرش نضاعف الدخل القومى فى ١٠ سنوات؛ إذن بنستلف من الخارج، إذن علينا نسدد الديون، وبندخل فى مشاكل لا أول لها ولا أخر.. وبندخل فى مشكلة عاطلين، وبندخل فى حتى موضوعات الجامعة والقبول فى الجامعة وخريجين الجامعة والمعاهد؛ فإذا ما اشتغلناش ودا أمل... وأنا كنت باعتبر إن مضاعفة الدخل القومى فى ١٠ سنوات.. نستطيع أن نضاعف الدخل القومى كل ١٠ سنوات.. وبهذا بنشغل كل الناس؛ بكل أسف ما قدرناش، ليه؟ ما حصل ضغط علينا وحصلت صعوبات بالنسبة لنا، وأيضاً احنا ما دوسناش على نفسنا بحيث ان احنا نوفر الفلوس اللى تخلينا نضاعف الدخل القومى فى ١٠ سنوات. الطريق طويل وصعب، والإمكانيات لها حدود، فاللى عايز الكمال، أنا كمان

عايز الكمال بس ازاى نحققه فى هذا التعقيد وهذه الصعوبات، وهذه المشاكل وهذه العلاقات الاجتماعية؟! طبعا قصاد اللى عايزين الكمال فيه برضه نوع آخر من المثقفين، وهم موجودين فى الأجهزة التنفيذية.. البعض بيفقدوا القدرة على تصور التطور ويستسلموا للواقع، والبعض بيبقوا موانع للحركة، بالتالى يتخلوا عن دورهم كمثقفين، ويمكن هم ما بيحسوش بكده.. ما هو الأجهزة التنفيذية هى مين؟ ما هم القيادات من المثقفين فى كل مكان وفى كل موقع.

وبعد ما تشكلت الوزارة الأخيرة يمكن أنا قلت للوزراء الجداد إن الواجب عليهم انهم يفرضوا تفكيرهم واللى كانوا شايفينه من بره على الأجهزة الموجودة، وما يخلوش الأجهزة تفرض نفسها عليهم.. وبهذا نستطيع أن نطور.

فيه نوع آخر تستهويه مظاهر الحضارة.. اللى بيسافر أمريكا وألمانيا الغربية.. وبيشوف.. بيروح بلد.. بيروح نيويورك.. بيروح بلد فى ألمانيا الغربية تستهويه مظاهر الحضارة، ويعجز عن إيجاد صلة بين الواقع اللى بنعيشه وبين المظاهر أو البريق.

الواقع اللى احنا بنعيشه.. القرية والفقر، عمال التراحيل.. ما قدرناش نحل لغاية دلوقت.. مجتمع موجود مجتمع متخلف، كنا تحت احتلال عثمانى واحتلال إنجليزى واستغلال، عايزين نغير.. فالواحد أما يتعلم أو يطلع بره بينسى ينسى طلع منين.. وبعدين أما بنبص حتى فى أمريكا بنلاقى أزمة التفرقة العنصرية؛ بتورينا ان المجتمع الأمريكى - اللى هى أغنى دولة - مش فى شوارع نيويورك، ولا ناطحات السحاب.. فيه مشاكل فى أمريكا، وفيه تعقيدات ممكن تأثر على المجتمع الأمريكى، وفيه طبعاً مشروعات عملت من أجل المجتمع العظيم، ومن أجل التطوير، ولكن ما اتحلتش حاجة.

احنا مشكلتنا معقدة، عايزين نطور بلدنا كلها.. عايزين ننهض ببلدنا كلها، عايزين الارتقاء ما يكونش لفئة محدودة ولكن لكل الناس، فيه نوع آخر مثلاً يشعر بالفرق بين المستوى المعيشى اللى بيحصل عليه فى دولة نامية زينا والمستوى المعيشى اللى بيحصل عليه زميله فى مجتمع متقدم، ويقول لك دا أنا لو رحت كندا أو رحت أمريكا ممكن يدونى كذا. هم ممكن يدوا، تقدموا.. واحنا

عارفين ان الفنيين بقوا سلعة عالمية عليها طلب عالمى وبيحاولوا فى الدول انهم يجذبوا الفنيين بكل وسيلة من الوسائل، الدول المتقدمة بتخطف أبناء الدول النامية، وهنا يبدو دور الفنى المثقف فى أصالته، الفنى المثقف؛ المتخصص المثقف، يدرك أن مستواه جزء من حياة مجتمعه، وأنه لا يستطيع فى مجتمع لم يصل بعد إلى مرحلة الانطلاق أن يحصل على أجر يوازى أجر زميل له يعيش فى مجتمع متقدم، وتقدم بعد مرحلة الانطلاق، ووصل إلى مرحلة الاستهلاك العالى. فى بلدنا المجتمع أعطى هذا الفنى أو المتعلم أو المثقف فرصة التعليم، وادى له ميزة على الأغلبية الكبيرة من سكان البلد، ولهذا هو بالتزامه الاجتماعى نحو وطنه ونحو شعبه مطالب بالبقاء مع هذا المجتمع الذى أعطاه.. مطالب أن يحس بإحساس هذا المجتمع، مطالب أن يشعر أن عليه دين لهذا المجتمع، مطالب انه يعمل لكى يحقق للآخرين ما تحقق له. (تصفيق).

فيه نوع آخر قد يتصور العصرية مفهوم سطحى، العصرية لا تعنى الانقطاع عن الماضى، والحرص على التقاليد لا يعنى الانقطاع عن المستقبل، المسألة مش مسألة أشكال ومظاهر سطحية، العصرية الحقيقية هى التجدد بالأصالة.. وفيه عندنا مثل فى الريف، بيقولوا: إن الشجرة اللى مالهاش جدر ما تضللش.. وليه؟ علشان مش حيكون لها فروع، ومش حيكون لها ظل.. احنا لنا جذور فى الحضارة فى الماضى.. ونتنقل ونتطور، وكل واحد فينا عليه يؤدى دوره، والمجتمع بيديه وهو يدى المجتمع.

طبعاً فيه نوع يعتبر الالتزام الاجتماعى قيد عليه، الالتزام الاجتماعى ليس ولاء لفرد ولا ينبغى أن يكون وإنما الالتزام هو ولاء للشعب؛ الشعب اللى ادى كل واحد فينا، ودا مش واجب معنوى ولكنه أيضاً واجب مادى؛ زى ما أخدت لازم أدى، الدولة مسئولة انها بتوفر الإمكانيات؛ إمكانيات البحث العلمى والتكنولوجى وبنضمن كل الحريات، وفى مقابل ذلك يجئ الالتزام الذاتى للمثقف إزاء الشعب؛ لأن الشعب هو اللى ادى كل واحد فينا الإمكانيات اللى وصلته إلى ما هو فيه.

فى المجتمع الرأسمالى.. اللى بيمول الأبحاث هو اللى بيوجه الأبحاث، اللى بيشترى الأعمال الفنية والأدبية هو اللى بيؤثر فى اتجاهات الأعمال الأدبية

والفكرية، الممول عندنا فى المجتمع الاشتراكى هو الشعب وله حقوق الممـــول، أكرم ما فى هذه الحقيقة انها مبرأة من الاستغلال.

أنا عددت ظواهر بين المثقفين، ظواهر موجودة ولا أقول إنهـــا شـــائعة ولكنها موجودة، والوسيلة ان احنا نتحدث عنها بوضوح، كل واحـــد.. الشـــاب والعامل والفنى وكل المثقفين، كل واحد لازم يفهم أما نقول مثقفين يعنى إيـــه؟ يعنى بنواجه قوة لها صفات مختلفة، هذا الحديث إلـــى المثقفـــين هـــام وســـهل وصعب فى نفس الوقت، وزى ما قلت لكم فى الأول كان يجب أن يكون هـــذا اللقاء عدة لقاءات، والمثقفين ولو انهم قوة واحدة يجمعهم دور طليعـــى واحـــد إلا أنهم ليسوا طبقة واحدة تجمعهم مصلحة واحدة.

هناك الطلبة مثلاً.. تفكيرهم، مشاكلهم، نظرتهم للأمور، ليست بالضـــبط تفكير ونظرة الأساتذة؛ لأن دا مر بتجربة ودا لسه حيمـــر بالتجربـــة وحيبـــدأ الممارسة، تفكير ومشاكل ونظرة الأساتذة مش هى بالضبط نظـــرة الخـــريجين المسئولين عن قطاعات الإنتاج، فاللى أنا فهمته ان احنا فى اجتماعنا النهـــارده حوالى ١٧٠٠ من الطلبة و١١٠٠ من الأساتذة وهيئات التدريس و١٠٠٠ مـــن الخريجين يقودون العمل الوطنى فى كثير من المجالات، وفى الحقيقية الأخ اللى اتكلم، رئيس اتحاد طلبة جامعة القاهرة، هو ألح على إن أنا أجتمع مع الطلبـــة واتكلم فى كلمته مرتين، مرة فى الأول ومرة فى الأخر، الحقيقة أنا باســـتجيب لهذه الدعوة بس مش حتكون قبل الاستفتاء لسبب؛ أنا لسه رايح أتكلم فى القوات المسلحة، ورايح أتكلم مع العمال فى يوم أول مايو، واحنا النهارده ٢٥ أبريـــل، وأنا طبعاً أما باتكلم باجهز وبارتب، ويعنى بيتاخد منى وقت.

وبنعمل، إخواننا رؤساء الاتحادات، اتحادات الطلبة اللى شفتهم وأنا جاى وسلمت عليهم، بييجوا لى بكرة الساعة ٨ فى البيت عندى، وبنتفق على الموعد وعلى... أنا برضه مستعد أروح جامعة عين شمس وجامعة إسكندرية والأزهر والقاهرة وباروح كل الجامعات ونلتقى، اللى أنا بدى أقوله إيه؟ اللى بدى أقولـــه إن اشتراك الطلبة فى العمل السياسى أمر مطلوب ومرغوب فيه لأنهم أصحاب المستقبل، يمكن كان فيه خوف إن قوى مضادة أو قوى معادية تتسلل فى وسط الطلبة. أنا سمعت النهارده من رئيس اتحاد طلبة جامعة القاهرة بيقـــول عـــايز

يرفع الوصاية، وأنا الحقيقة مش فاهم الوصاية إيه بالضبط؟ لكن أنا موافق معاه ان احنا نرفع الوصاية.. ليه؟ حاقول لكم ليه؟ أنا باعتقد إن بالممارسة... بالممارسة كل واحد حيبان على حقيقته، بالممارسة والتجربة، وأنا باقول ان احنا الطلبة هم أولادنا واخواتنا، ولا يمكن ان احنا نتصادم معاهم، وزى ما قلت لكم فى الأول ماهياش قوة تخيف الثورة، بالعكس دى قوة تدعم الثورة. حنترككم انتم بتكشفوا، فيه قوى معادية.. قطعاً هذه القوى المعادية موجودة، فيه قوى أجنبية بتشتغل ضدنا وهذه القوى الأجنبية موجودة، فيه الـ C.I.A قدرت تتسلل فى الطلبة فى بعض البلاد - اللى هى المخابرات الأمريكية - وقدرت تعمل مشاكل واضطرابات.

أنا باقول لكم بالممارسة حتقدروا تعرفوا إيه هى القوى المعادية، وإيه هى القوى الوطنية، وتستطيعوا إنكم تحموا أهداف الثورة، وتقضوا على القوى المعادية أو قوى الثورة المضادة. إذن أنا موافق إنكم كطلبة لازم تقوموا بالدور السياسى، وتشتركوا فى العمل السياسى على أساس انكم انتم أصحاب المستقبل، ولكن هذا يستدعى إيه؟ يستدعى حرص شديد، وعدم انفعال، وأن يكون كل واحد علمى فى تفكيره، وعلمى فى تحليله للأمور.

بالنسبة لاتحاد طلبة الجمهورية أنا موافق على تكوين اتحاد لطلبة الجمهورية، ومش شايف ان فيه مانع. وأنا باقول إن فى المظاهرات الأخيرة أثبت الشباب، أثبت انه عنده وعى، طلع وتظاهر، وتكلم فى مصلحة وطنه، وعندما أحس الشباب بأن هناك قوى تحاول استغلال هذا التظاهر كان هو الذى حصر حركته داخل جامعاته، رفض الاستغلال ورفض أن يكون أداة.

بدى أقول حاجة أخرى.. حق القلق وعدم الرضا خصوصاً فى الظروف اللى احنا بنمر فيها ظاهرة صحية، تعبير عن الحيوية، ويجب أن نفرق بين عدم الرضا وبين العداء.. يوم يرضى المرء يتخلف، عدم الرضا حافز وقوة محركة. وأعتقد إن شبابنا بيعرفوا فى الجيل اللى هو موجودين فيه يمكن أكتر مما كنا نعرف احنا فى جيلنا، احنا طلعنا وتظاهرنا، وكان الموضوع اللى احنا بنفكر فيه هو خروج الإنجليز، ويمكن الإنسان بالطبيعة مضاد للسلطة، وأنا يمكن فى تالتة ثانوى ماكنتش طلعت ولا اشتغلت فى العمل السياسى، واشتغلت فى العمل

السياسى بالصدفة، وكنت فى إسكندرية وماشى فى ميدان المنشية ولقيت فيه معركة بين الناس والبوليس، وكان ممنوع الاجتماعات، وبشعور غريزى اشتركت مع الناس فقبضوا على وودونى السجن.. سألت الرجل اللى هناك - واحد من اللى موجودين - هى الخناقة كانت على إيه؟ والحكاية إيه؟ فقال لى إن جمعية مصر الفتاة كانت عايزه تعمل اجتماع، والبوليس منع الاجتماع بالقوة وحصل تصادم وباقول لكم الواحد... وطلعت بالضمان من القسم؛ قسم المنشية وبعدين اشتغلت بالسياسة، الواحد بطبيعته يمكن يبص للسلطة بشك.

وأنتم النهارده الوضع بيختلف عن أيامنا، أيامنا كان فيه الإنجليز، وكان فيه حكم المندوب السامى البريطانى، وكان هناك الأحزاب وكان الموضوع كله هو جلاء الإنجليز والاستقلال. الموضوع يمكن بالنسبة لكم النهارده معقد أكثر والحفاظ على الاستقلال هو الموضوع الأساسى، وحرية الوطن وحرية المواطن، وكيف نحقق الحرية السياسية الحقيقية ودا بيكون بتحقيق الحرية الاجتماعية. وطبعاً عندكم الفرصة النهارده يمكن أكتر من الفرص اللى كانت موجودة عندنا، حركة الشباب فى مناخ صحي تزود الحاضر بروح المستقبل، وترفع مستوى التفكير والتنفيذ سياسياً وإنتاجياً وفكرياً.

الشباب لابد أن يكون له حق التجربة بدون وصاية، الممارسة حتبين لكم كل حاجة.. مين اللى مع قوي الشعب العاملة، مين اللى ضد قوى الشعب العاملة، مين الملتزم اجتماعياً، مين صاحب المصلحة الذاتية، مين بيعمل لبلده، مين بيعمل لنفسه، وأمامكم دور كبير تقوموا به، ومسئولية كبيرة تتحملوها، وطبعاً لن نحاول أن نصد الشباب عن دوره المشروع، وحتى عدم رضا الشباب فى رأيى باعتبره عدم رضا شرعى، وقدامنا ان احنا نختار بالنسبة لشبابنا، أى بالنسبة لمستقبلنا، هل نترك الشباب يعبر عن قلقه المشروع، ويشارك مشاركة إيجابية ويتحول إلى قوة خلاقة؟ أو نصد الشباب وندفعه إلى اليأس.. يصل إلى السلبية المطلقة أو تستبد به انحرافات الحضارة الحديثة؟ زى ما احنا شايفين من شباب بلاد متقدمة، العيب اللى فيهم ان مجتمعاتهم لم تربطهم بأهداف نضالهم، وطبعاً ما احناش عايزين نشوف شبابنا خنافس، ولا التقاليع اللى طالعة فى البلاد اللى بره دى.

عايزين نناضل، وقدامنا النضال طويل جداً من أجل بلدنا، ومن أجل تحرير بلدنا، ومن أجل الناس اللى ما خدوش الفرصة اللى خدها كل واحد فيكم، ظاهرة قلق الشباب ظاهرة عالمية عامة، وقوة الشباب الجديدة فى العالم والتقاليع اللى موجودة يجب ان احنا ما نخلطش بينها.. التقاليع اللى طالعة بين بعض الشباب فى العالم بتعبر عن القلق المحبوس، ولكن الشباب قوى فى كل أنحاء العالم، ويستطيع أن يعبر عن نفسه تعبير إيجابى، الشباب فى الولايات المتحدة الأمريكية - فى اعتقادى - هو الذى أيقظ الوجدان الأمريكى، ومعاهم المثقفين بالنسبة لموضوع زى موضوع فيتنام. الأجيال النامية من الشباب فى أمريكا، فى أوروبا، فى آسيا فرصة متاحة لنا علشان يفهموا قضايانا بنقائهم وبثوريتهم، عندهم القدرة إنهم يفهموا الصراع العربى - الإسرائيلى من الزاوية الحقيقية؛ من الزاوية الإنسانية.

أما الأجيال القديمة، بيتعاطفوا.. البعض قد يتعاطف مع العرب من تأثير النظرة إلى الزوايا الاستراتيجية والمالية فى المنطقة، لكن الأجيال الجديدة من الشباب فى العالم بمثلها، هذه الأجيال التى وعت قضية فيتنام قادرة على أن تعى وتفهم قضية شعب فلسطين. ولهذا علينا واجب أن نعطى قضية فلسطين حيويتها الفكرية، إلى جانب الإعداد السياسى والعسكرى والحشد، ودا واجب على شبابنا الذى يتلقى العلم فى الخارج. عندنا شباب بيتلقوا العلم فى الخارج، وأعداؤنا بيحاولوا يلتقطوهم ويغروهم ويغووهم، احنا لازم ننظم ونخلق صلة بين شبابنا اللى هنا واتحاد الجامعات اللى انتم اتكلمتم عليه، يعمل اتصال بالشباب اللى موجود فى الخارج، نفهمه بقضايانا، ونفهمه بمشاكلنا، ونفهمه بنضالنا، وشبابنا فى الخارج يستطيع أن يتفاعل مع الحركة العالمية للشباب.

أيها الإخوة :

المثقفين فى هذه المرحلة وفى كل مرحلة مطالبون بأن يقودوا حوار جماهير الشعب، وأن يعطوه المزيد من الوضوح والخصوبة والعمق، وليس من حق أحد أن يعترض المناقشة الحرة التى يجرى بها حوار قوى الشعب العاملة نحو أهدافه العظيمة. وأريد أن أقول لكم بوضوح إن المجتمع الذى لا يناقش مشاكله لا يستطيع أن يعرض منجزاته، وإلا أصبحت المناقشة مجرد إعلانات.

وأريد أيضاً أن أضيف شيئاً هو أنه ليس هناك من ضمان للحرية إلا استعداد قوى الشعب للتمسك بها ولحمايتها. وبعد خطابى فى المنصورة قالوا لى: انت غطيت كل حاجة، غطيت الانتخابات، اللجنة اللى حتشرف على الانتخابات... إلى أخره من الموضوعات، ولكن ماذا عن الضمانات؟ أقول أمامكم وأنتم صفوة هذا الوطن وطلائعه: أنا ما عنديش ضمان، مين حيدينى أنا ضمان علشان أدى أنا ضمان؟ ليس عندى ضمان، أنتم الضمان، قوى الشعب هى الضمان، يقظة الجماهير هى الضمان، حركة الجماهير هى الضمان، تمسك الجماهير بالاشتراكية هو الضمان، إصرار الجماهير على بناء سلطة قوى الشعب العاملة هو الضمان.

إن نقطة الارتكاز الأساسية فى بيان وبرنامج ٣٠ مارس هى نقل السلطة كلها إلى قوى الشعب العاملة وتحالفها القائد، ومن هنا فإن المهمة الكبرى أمام قوى الشعب العاملة هى بناء تنظيمها السياسى بالديمقراطية، ذلك هو الطريق العملى لتحقيق الضمان.. التصويت.. الانتخابات.. عدم المجاملة.. والإصرار على انتخاب المناضلين الملتزمين لبلدهم، الملتزمين لشعبهم.

وذلك أيضاً – أيها الإخوة – هو الطريق العملى لتحقيق الاستمرار، وفتح الطريق واسعاً وعريضاً أمام انطلاقة شعبنا وتقدمه إلى المستقبل وإلى الأمل، إلى الحرية السياسية والحرية الاجتماعية.. إلى التحرير وإلى النصر بإذن الله. وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٨/٤/٢٩

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

فى جنود القوات المسلحة فى إحدى القواعد العسكرية لشرح بيان ٣٠ مارس

■ **أيها الإخوة :**

فى كل مرة تتاح لى الفرصة فيها لزيارة القوات المسلحة أو متابعة عمل القوات المسلحة فى الأشهر الأخيرة.. فى كل مرة أحمد الله، فى العشرة أشهر اللى فاتت، وعشرة أشهر لا تعتبر بالوقت الطويل بالنسبة لإعادة بناء القوات المسلحة. يوم ٨ و ٩ يونيو، كلكم تعرفوا كنا فى حال، والنهارده نحمد ربنا ان احنا قدرنا نصمد ونستعوض إلى حد كبير جزء من اللى خسرناه.

الصورة الحقيقة اختلفت.. اختلفت بالنسبة للمعدات.. بالنسبة لتفكيرنا.. بالنسبة لعملنا، احنا هزمنا فى معركة، مافيش بلد فى العالم ما اتهزمتش ولكن يحكم على أى بلد بمدى قدرته على الصمود، وهنا فى مصر.. فى العالم العربى رغم الهزيمة البلد صمم على الصمود.

بدى أقول لكم حاجة، الشعب بينظر إليكم بأمل؛ لأن الشعب أما يصمم على الصمود يعنى إيه؟ هو صمم على الصمود وأما طلع يوم ٩ و ١٠ ورفض الهزيمة ورفض الاستسلام معناه إنه عنده أمل فى أبنائه أفراد القوات المسلحة، لأن اللى بيرفض الهزيمة يعنى حيقاتل.. حيقاتل بمين؟ حيقاتل بأبنائه أفراد القوات المسلحة، مش حيطلع الشعب يحارب بالطوب، لأ حيحارب بأولاده، أبناء القوات المسلحة. فرغم الهزيمة يوم ٨، اللى حصل يوم ٩ و ١٠ يدل على أن

الشعب لم يفقد الثقة فى نفسه ولا فى قواته المسلحة، ولم تؤثر فيه الحروب النفسية، كل يوم النهارده فى كل بلد وفى كل مكان وفى كل لقاء حينما ينادى الشعب بالتصميم على الصمود ويرفض الاستسلام، معنى هذا إنه يضع أمله فيكم.. فى أبنائه من رجال القوات المسلحة، ومعناه ان الشعب بيثق فى أن القوات المسلحة سوف تبنى من جديد، ومعناه أن الشعب بيثق ان احنا حناخد أو أخذنا الدرس من الهزيمة. معروف إن البلاد وبالذات العسكريين فيها بياخدوا الدرس من الهزيمة، واحنا كقوات مسلحة علينا ان احنا ناخد الدرس من اللى حصل فى يونيو ونجهز نفسنا للمعركة؛ حتى نحقق للشعب ما يريد من رفض الاستسلام، وعلى الصمود وعلى المقاومة.

والشعب فى تصميمه على رفض الهزيمة ورفض الاستسلام، تصميمه على الصمود وعلى المقاومة، وإعطاؤه الثقة بالقوات المسلحة رغم الحرب النفسية العنيفة التى وجهت لخلق فجوة بين الشعب وقواته المسلحة، ورغم الحرب النفسية العنيفة التى وجهت حتى تفقد القوات المسلحة ثقتها بنفسها، فباقول لكم إن الناس.. الشعب أدرك الظروف اللى حاربتوا فيها فى يونيو، وأدرك إن فيه حاجات كثيرة يمكن حصلت بالرغم منا جميعاً، ولم تكن أسباب القصور نقص فى شجاعة الرجال. الحقيقة الكتب اللى أنا قريتها عن المعركة كان باين إن الرجال حينما أتيحت لهم الفرصة حاربوا وقاتلوا وماتوا بشجاعة، واحنا فى معركة يونيو الماضى لم تلاق قواتنا المسلحة القوات الإسرائيلية وجهاً لوجه كلها، جزء من قواتنا المسلحة واجه القوات الإسرائيلية، أما الجزء الأكبر فلم يواجه قوات إسرائيل، والجزء اللى واجه القوات الإسرائيلية حارب بشجاعة وبسالة وكبد العدو خسائر عنيفة، ولكن ظروفنا ما مكنتناش من احنا نحارب فى المعركة لأن العدو كان عنده التفوق الجوى نتيجة الضربة الجوية اللى فاجئنا بها فى أول مرة.

نتيجة المعركة طبعاً لم تسمح لحد بأن يتوقف طويلاً أمام الصفحات المضيئة اللى كتبها الكثير من الرجال بدمهم وتضحياتهم، وفيه ناس كتير ماتوا، وماتوا باستبسال من أجل بلدهم، رغم ان احنا خسرنا المعركة ككل، ولكن

المعارك الفرعية اللى حصلت واللى واجهنا فيها إسرائيل استطاعت قواتنا إنهـا تلحق بإسرائيل خسائر كبيرة.

أنا جايب معايا يمكن ترجمة لآخر كتاب طلع عن استراتيجية الحـرب واتنشر يمكن فى فبراير سنة ٦٨، وعنوانه استراتيجية الحـرب بقلـم "ليـدل هارت"، بيقول رغم إنه واخد وجهة نظر إسرائيل ومتحيز ضدنا، وبيقول لازم يدولوا القنال، وبيقول لازم يدوا لإسرائيل جزء من سينا، ولكن غصباً عنه قال إن "آلاى" إسرائيلى من الدبابات اشتبك مع الدبابات المصرية وكانـت خسـائر الإسرائيليين كبيرة، وانتظروا حتى ظهرت تعزيزات جديدة لهم.

رغم أيضاً الفكرة المتحيزة "ليدل هارت" قال.. بيتكلم على التقدم فى اليوم التانى وقال إن الدبابات "السينتوريون" والمسلحة بمدفع ١٠٥ ملليمتر لم يواجـه تقدمه المبدئى أى مقاومة خطيرة بسبب التجائه إلى طريق غير متوقـع خـلال الكثبان الرملية، ولكن فى قتال اليوم التانى كانت خسائره جسيمة عنـدما كـان يحاول الاتصال بفرقة الجنرال "تال "فى المعركة من أجل العريش.

رغم التحيز ماحدش يقدر ينكر ان المعارك اللى احنا دخلناها وجهاً لوجه استبسل الناس ومات الناس وكبدوا العدو خسائر كثيرة، وأنا ليه بـاتكلم علـى الصورة دى؟ الحرب النفسية وجهت إلينا حتى نفقد الثقة فى أنفسنا، حتى تفقـد القوات المسلحة الثقة فى نفسها، وحتى يفقد الشعب ثقته فى قواتـه المسـلحة. الصور اللى حصلت دى لا تستطيع كل حملات التشكيك أن تؤثر فيها أو تنقص من معناها، الحرب النفسية ضد الجيش المصرى بالذات كانت حرب مسـتمرة وتاريخها بيرجع إلى قبل حرب يونيو، وإلى قبل حرب السويس سنة ٥٦، وكان المطلوب دائماً ألا تقوم قوة عسكرية يحسب لها حساب فى مصر.

واحنا كشعب أصيل لا يمكن لهذه الحرب النفسية أن تشكك الشـعب فـى قواته المسلحة، أو تشكك القوات المسلحة فى نفسها، أو تخلق نوع من الشـعور باليأس أو الشعور بالهزيمة رغم كل الظروف الصعبة اللى احنا مرينا بها، رغم الهزيمة اللى مرينا بها فى يونيو، رغم كل الظواهر، رغم كل الدعايات، رغـم كل الحرب النفسية. دا لم يكن له أى تأثير على الشعب فى مصـر أو الشـعب

العربى بدليل إصرار الشعب على عدم الاستسلام، وإصرار الشعب على المقاومة، ومعنى إصرار الشعب على المقاومة إنه يضع ثقته فى قواته المسلحة؛ لأنها هى أداته فى المقاومة.. أداته فى الصمود.. أداته فى ردع العدوان.. أداته فى تصفية الاحتلال الذى تم فى الأراضى العربية، ولم يؤثر فى القوات المسلحة بدليل الجهد الكبير اللى بيبذل الآن فى التدريب والإعداد والتحضير لأى تحد تلقى عليكم مسئوليته.

ودا جهد لا يقل عن الجهد المنتظر فى ظروف المعركة نفسها، كلنا نعرف عدونا ونعرف خواص عدونا، ونعرف إصرار عدونا وشراسة عدونا، ولازم ناخد من الهزيمة دروس نستفيد بها، لأن احنا لن نستسلم وسنقاوم ولن نتنازل عن حقوقنا، إذن فالتدريب والجهد والعمل والساعات الطويلة والعرق، دا لا يقل أهمية عن الجهد المنتظر فى ظروف المعركة نفسها. وفيه مثل يمكن عسكرى بيقول كل ما نتعب فى التدريب بتكون المعركة سهلة بالنسبة لنا، الشعب يبذل كل الجهود لكى يعطينا جميعاً فرصة للعمل المتكافئ.. العمل بالإنتاج.. العمل السياسى، موقف الشعب أتاح فرص عظيمة لتعبئة قوى كبيرة، قوى سياسية، قوى اقتصادية، قوى وطنية، قوى عربية.

والموقف العربى مكننا أيضاً من الصمود؛ كان ينتظر ان احنا نتيجة الضربة العسكرية اللى خدناها ان احنا نفقد توازننا ونيأس ونستسلم. موقف الشعب ادانا التصميم على الصمود، وبرضه بعد الضربة اللى أخدناها وقفل قناة السويس وضياع حوالى ١٨٠ مليون جنيه من دخلنا، أيضاً عدونا ومن هم وراءه - كل قوى الاستعمار - كانوا ينتظرون ان احنا نخضع نتيجة المصاعب الاقتصادية، ونتيجة الضغوط الاقتصادية، ولكن أيضاً الشعب صمد واستطاع إنه يواجه ويقبل الإجراءات التى أخذت حتى نستطيع أن نبنى نفسنا اقتصادياً. طبعاً فى نفس الوقت الشعب الذى يمثل القوى العاملة فى هذا البلد تكاتف وتآزر واتحد سياسياً حتى لا يمكن لأعدائنا بأن يحصلوا على أهدافهم ويحققوا أغراضهم بإثارة خلل فى جبهتنا الداخلية، ولذلك فى كل مكان الواحد راح فيه وجد الشعب متماسك ومصمم على الصمود وعلى رد العدوان وعلى تصفية العدوان.

طبعاً يمكن فيه ناس بتتسائل، ليه ما بنوجهش كل جهدنا النهارده للمعركة؟ ليه بنتكلم فى قوى الشعب العاملة؟ ليه بنسافر هنا وهنا؟ وليه بنتكلم فى مواضيع سياسية؟ المعركة لها تجهيزها، المعركة لها استعدادها، المعركة لها متطلباتها، القوات المسلحة عارفة واجبها، بتعمل بالليل وبالنهار من أجل الواجب، ومن أجل تعويض الخسارة اللى خسرناها، ومن أجل تعويض النقص فى كل ناحية من النواحى سواء فى التدريب أو فى القيادة أو فى المعدات.

إذن الجبهة الداخلية هى أساس الصمود، لازم علشان نقف فى المعركة نقف على أرض صلبة، نقف على أرض قوية، إذن موقف الشعب المتماسك.. موقف الجبهة الداخلية القوى، يمكن القوات المسلحة من انها تستعد للمعركة.. تستعد لردع العدوان.. رد العدوان ولتصفية العدوان، وتستعد بهذا بالليل وبالنهار فى القتال، وفى التدريب وفى كل مكان.

احنا قدرنا نحصل على أسلحة، حصلنا على هذه الأسلحة - بدل اللى خسرناها - من الاتحاد السوفيتى، والاتحاد السوفيتى عمل كل ما يمكن علشان يستجيب إلى طلبنا فى التسليح المطلوب لقواتنا، وواجبنا ان احنا العدو ما يجرجرناش إلى معركة قبل ما نستعد، وقبل ما نكون على ثقة من ان احنا فعلاً صالحين وصلحنا كل عيوبنا، وأخدنا الدروس المستفادة. إذن الأصدقاء فى الاتحاد السوفيتى وقفوا معانا فى جانبنا فى وقت الشدة، ولولا هذا ماكناش قدرنا نعوض الأسلحة اللى فقدناها.. ماكناش نقدر نقعد النهارده فى هذه القعدة ونشعر باطمئنان. واللى بدى أقوله إن فى شهر يونيو ويوليو وأغسطس - وانتم كقوات مسلحة وأنا كمسئول عن هذه البلاد - كنا جميعاً نشعر بالقلق ولا نشعر بالأمان بعد الضربة اللى وجهت إلى قواتنا المسلحة، النهارده الصورة بتختلف كتير عن يونيو ويوليو وأغسطس، وبكره - إن شاء الله - الصورة تختلف إلى أحسن عن اليوم، وزى ما باقول إن الوقت فى صالحنا.

إذن صداقة الأصدقاء أدت دورها، صداقة الأصدقاء تؤدى دورها فى نواحى مختلفة، بالنسبة للدول الغير منحازة وقفت معانا فى الأمم المتحدة، فى العمل السياسى، بالنسبة للدول الآسيوية والدول الإفريقية وقفت معانا أيضاً فى

الأمم المتحدة، ووقفت معانا أيضاً فى العمل السياسى، الضمير العالمى النهارده بيفكر بصورة غير اللى كان بيفكر بها قبل يونيو.

كل هذه النواحى؛ النواحى السياسية والنواحى الاقتصادية وصداقة الأصدقاء والعمل من الدول غير المنحازة والدول الآسيوية والإفريقية، تؤدى دورها فى خدمة المعركة عندما يحين وقت المعركة. سير الحوادث يؤكد أن المعركة سوف تجيء حتماً، ليه؟ العمل السياسى واحنا قبلنا بأسلوب العمل السياسى.. وأسلوب الحل السياسى إيه اللى بيجرى فى العمل السياسى؟ وإيه اللى بيجرى فى الحل السياسى؟

الاتصالات اللى بيقوم بها "يارنج" لم توصلنا إلى نتيجة حتى الآن، احنا قبلنا تنفيذ قرار الأمم المتحدة وإسرائيل لم تقبل تنفيذ قرار الأمم المتحدة، وإسرائيل تصمم على تنفيذ استراتيجيتها اللى نعرفها من زمان وهى تحقيق السلم بالقوة، وتحقيق السلم بالقوة أو تحقيق الوصول إلى اتفاق بالقوة معناه كان إن هم بالحرب يجبرونا أن نمضى معاهم وثيقة، وهم ساروا فى تنفيذ هذه الخطة وهذه الاستراتيجية واستطاعوا انهم يحتلوا أجزاء من الوطن العربى من مصر والضفة الغربية للأردن، وأجزاء من سوريا.

ولكن لم نمكنهم نحن بإرادة الصمود انهم يكملوا الاستراتيجية، ويكملوا هدفهم؛ هدفهم ان احنا نقعد معاهم ونتفاوض، وبيقولوا المفاوضة من أجل السلام! طبعاً دا كلام خادع وكلام له معنى براق، لأن أنا النهارده إذا قعدت علشان أتفاوض مع العدو اللى محتل جزء من أرضى فمعناه إن أنا حاقعد علشان تملى على شروط المنتصر، وما يبقاش هذا سلام بأى شكل من الأشكال، ولكن دا معناه الاستسلام للعدو بعد أن استطاع أن يحتل جزء من أراضينا، نحن رفضنا هذا رفض كامل، وباين إن إسرائيل فى كل المجالات لا تحترم قرارات الأمم المتحدة، يمكن من سنة ٤٨ لغاية النهارده.

هم بيتخذوا من قرار الأمم المتحدة اللى أعلن فى ٢٢ نوفمبر حجة ويقولوا إن معنى هذا القرار ان احنا نقعد نتفاوض على مواد القرار ونصل إلى اتفاق، هل إسرائيل قبلت فى أى وقت من الأوقات قرارات الأمم المتحدة؟! باقول إن

إسرائيل لم تقبل ولم تنفذ، وآخر شيء فى هذا هو قرار الأمم المتحدة اللى اتاخد امبارح بالنسبة للقدس، ومنع إسرائيل من عمل استعراض عسكرى فى القدس العربية. رفضت إسرائيل وتحدت الضمير العالمى كله، وتحدت كل دول العالم، وتحدت قرار مجلس الأمن، وشنت حملة مركزة على المنظمة الدولية وعلى "يوثانت" السكرتير العام للأمم المتحدة. دا بيدينا مثل ان إسرائيل لا تأبه للأمم المتحدة ولا لقرارات الأمم المتحدة، وباين وواضح زى ما أعلنوا فى موضوع القدس سوف تتمكن إسرائيل من مواصلة تحدى العالم كله، وتقيم العرض العسكرى، ولكن بالنسبة لنا احنا كعرب بنقول إن إسرائيل ستدفع ثمن هذا التحدى. بالنسبة للموضوع ودلالة موضوع القدس إيه؟ بالنسبة لكل الذين يتحدثون عن الحل السياسى، واللى يأملوا فى الحل السياسى من دول العالم، أعضاء مجلس الأمن وأعضاء الأمم المتحدة، بنطلب منهم بل نرجوهم أن يتدبروا موقف إسرائيل فى أزمة القدس، الأزمة بتاعة النهارده، ليست هذه الأزمة أزمة معنا وحدنا، ولكنها أزمة مع العالم كله، لأن قرار مجلس الأمن قرار بالإجماع، طبعاً كل الدول فى مجلس الأمن استنكرت فى كلامها عمل إسرائيل ما عدا دولتين لم يستنكروا فى كلامهم عمل إسرائيل، طبعاً من البديهى أن إحدى الدولتين دول هى الولايات المتحدة الأمريكية، يمكن فيه دولة تانية من أمريكا الجنوبية، ولكن جميع الدول استنكرت هذا العمل.

باقول إيه؟ إن بيبان من تجاهل وتحدى إسرائيل دلالة؛ وهى أن إسرائيل ليست مستعدة لتنفيذ أى شيء إلا ما يتناسب مع عدوانها، وإلا ما يلائم أهدافها وأهداف قوى الاستعمار العالمى. علينا نحن العرب أن نثبت لإسرائيل أننا قادرون على دفع العدوان، ودا ما حاولته أمتنا العربية منذ التحدى الإسرائيلى.

باقول هذا الكلام علشان أثبت إن مهما صدرت قرارات فى الأمم المتحدة فالمعركة آتية لا ريب فيها (تصفيق)؛ لأن إسرائيل حينما تتكلم عن السلام هى تخادع، وهى تريد من العرب أن يستسلموا؛ لأن بين الدول اللى حاربت الحرب العالمية التانية وألمانيا لغاية النهارده ما وقعوش اتفاقيات صلح.

إسرائيل لما تتكلم عن المفاوضات أيضاً تريد أن تغطى أهدافها الأساسية؛ وهى التوسع على حساب الأراضى العربية، علينا نحن العرب أن نثبت

لإسرائيل ومن هم وراء إسرائيل أننا قادرون على دفع العدوان، عليكم أنتم هذه المسئولية، كانت عليكم فى الماضى، وهى عليكم فى الحاضر، وحتكون عليكم فى المستقبل، المسئولية مسئولية كبيرة.. المسئولية مسئولية صعبة.. المسئولية مسئولية طريقها طويل وطريق مرير، لأن قدامنا عدو مخادع ماكر خبيث يستغل كل الظروف.

وعلينا ان احنا نواجه هذا المكر بمكر أشد، وعلينا ان احنا نواجه قوات إسرائيل بقوات أقوى، وعلينا أن نواجه أى تفوق بتفوق.

وهم بيحاولوا إنهم بيشككوا فى الرجال، أنا باقول وأنا التقيت فى سنة ٤٨ - وفيه منكم ناس كتير هنا التقوا فى سنة ٤٨ - بالقوات الإسرائيلية، واستطاعوا فى سنة ٤٨ انهم يتفوقوا علينا فى التسليح ويتفوقوا علينا فى الجو، ولكن حينما تقابلنا وجهاً لوجه فى كل مرة كانوا عساكرنا الفلاحين الطيبين - ولكن الناس اللى ما ينسوش التار ولا ينسوش الشرف - بيطلعوا وراهم.. ورا السلك علشان يقاتلوا.

عساكرنا فى المعركة الأخيرة اللى احنا ما قدرناش نتكلم عليهم وضباطنا ورجالنا والناس اللى ماتوا.. الآلاف اللى ماتوا، دول ماتوا بشرف ولم يهابوا الموت فى المعركة، ما قدرناش نحكى حكايات بطولتهم لأن احنا خسرنا المعركة.

اللى بتحاوله النهارده قوات المقاومة العربية فى كل مكان، واللى بتدخل إسرائيل، اللى عنده ١٧ سنة و١٨ سنة واللى بيقاتلوا فى داخل إسرائيل يثبتوا أيضاً ان احنا ند، ويثبتوا إن الإنسان العربى قادر على دفع التحدى. الشاب اللبنانى اللى خد سلاحه وطلع من لبنان وترك رسالة لأهله وقال لهم إن أنا ماشى ومش حاغيب وحارجع لكم، وطلع ودخل مع قوات العاصفة إلى إسرائيل علشان يقاتل فى سبيل أرضه ومات ورجعوه امبارح إلى لبنان، يثبت أن الأمة العربية كلها بكل أبنائها قادرة على تحدى هذا العدوان. المواجهة اللى حصلت فى الأردن بين قوات المقاومة وبين قوات إسرائيل فى الكرمل، وبين الجيش

الأردنى وجيش إسرائيل فى الكرمل تثبت أن الإنسان العربى قادر على تحدى العدوان، وقادر على التصدى للعدوان.

اللى بدى أقوله إن الحرب النفسية وكل المحاولات بكل الوسائل وبكل الطرق مطلوب منها أنها تؤثر فينا علشان نفقد الثقة فى الإنسان العربى. ورغم الهزيمة فإن الأمة العربية لم تفقد الثقة فى الإنسان العربى لسبب؛ لأن فى يونيو الإنسان العربى استشهد ومات على كل الجبهات وقابل العدوان رغم الهزيمة. ورغم هذا فى كل يوم فيه ناس من قوات المقاومة بتستشهد لكى تثبت للأمة العربية وللعالم أجمع أن الإنسان العربى لن يرضى بالعدوان، ولن يستسلم للقوة الغاشمة، لن يستسلم لإسرائيل ولا لمن هم وراء إسرائيل، وهذا يعطى الثقة الكاملة لكل مواطن عربى فى الإنسان العربى. أنا شفت ناس من اللى حاربوا من قوات المقاومة فى معركة الكرمل، اتكلموا على السلاح، واتكلموا على مجابهتهم للعدو الإسرائيلى، وكلامهم انهم كانوا بيقابلوا الدبابات بالـ "أر بى جيه" اللى هو موجود عندكم بل بالـ "أر بى جيه ٢٢" وكانوا بيقابلوا الدبابة على مسافة ١٠٠ متر، وكانوا بيعطبوا الدبابات، معنى هذا إيه؟ أنه ليس هناك شىء غير عادى عند العدو الإسرائيلى، أنا بدى أقول لكم حاجة: أنا قعدت مع "مونتجمرى" لما جا هنا فى زيارته الأخيرة، وقال لى مشكلته الكبيرة لما جا علشان يقود الجيش الثامن، وجد ان البطل بتاع الجيش التامن هو "روميل"! وعمل بكل قوة على أن يثق الجيش التامن بنفسه، ويثق الرجال بأنفسهم وبقيادتهم، ونجح فى هذا.

طبعاً بعد العدوان، بعد الهزيمة حاولت كل المجلات والجرائد وكل وسائل الحرب النفسية انها تبين لنا بطولة الجيش الإسرائيلى، وبطولة قادة الجيش الإسرائيلى، وإن امبارح فيه تصريحات إن الجيش الإسرائيلى هو الجيش الذى لا يقهر.

أنا قعدت مع ناس بتوع المقاومة وبيقولوا ليس هناك شىء غير عادى فى العدو الإسرائيلى، وأنا قعدت مع ضباط من اللى كانوا موجودين فى المواقع الأمامية فى القتال، وأنا تتبعت تفاصيل المعارك كلها وطلبت تقرير وقريته، ولسه حاشوف كمان مرة أخرى ازاى دارت المعارك فى سينا فى الفترة.. فى

الأربعة أيام اللى حصلت فيها المعارك علشان ناخد دروس من اللى حصل قبل كده، ونستفيد من أخطاءنا. يمكن احنا كانت أخطاءنا أكبر من أن يكون العدو شيء غير عادى، احنا أخطأنا ولم نقدر الموقف التقدير السليم وعلينا ألا يركبنا الغرور، وان احنا نعترف بأخطاءنا ونعرف ان احنا مش بنقابل عدو غير عادى، لأ.. احنا بنقابل عدو خبيث وعدو مكار وعدو لئيم، ولا شيء غير عادى فى العسكرى أو فى القوات الإسرائيلية. أنا برضه قريت كلام غير الكلام بتاع "ليدل هارت"؛ هى مقالة يمكن مكتوبة بواسطة واحد أمريكانى اسمه "الجنرال مارشال"، فى كلامه بيقول انهم؛ الإسرائيليين، عملوا إيه؟ طبقوا مبادئ الحرب المفاجئة، بعد كده خفة الحركة، بعد كده المرونة، وبعدين الحشد، وقال انهم استطاعوا بتطبيق الأربع مبادئ انهم يكسبوا حرب الأيام الستة.

طبعاً مبادئ الحرب احنا بنتعلمها من أول ما بندخل الكلية الحربية، ولكن لازم نتعلم ازاى نطبق مبادئ الحرب، وأنتم كقوات مسلحة عليكم واجب كبير فى هذه الأيام، وحتى يحين وقت المعركة؛ ان احنا ما نضيعش وقت، وان احنا نعرف كل شيء ونستوعب كل شيء، والأمة.. الشعب لن يبخل ولم يبخل على قواته المسلحة بأنه يدى.. يدى المال علشان نحقق لكم كل طلباتكم، والشعب لم يفقد ثقته فى قواته المسلحة لأنه حينما طالب بالصمود، وحينما رفض الاستسلام كان يعلم أن أداته فى الصمود هى أبناؤه رجال القوات المسلحة، وأن أداته فى رد العدوان حينما يتكلم كل فرد من أبناء الأمة العربية عن رد العدوان، يعلم أن أداته فى رد العدوان هى أبناؤه فى القوات المسلحة، والقوات المسلحة تمثل فى الحقيقة كل قوى الشعب العاملة؛ لأنها تمثل أبناء كل قوى الشعب العاملة.

علينا ان احنا نبذل كل الجهود بكل طاقاتنا، بكل وسائلنا حتى نستطيع أن نكون القوات المسلحة القادرة على تصفية العدوان، واحنا الحمد لله النهارده نستطيع أن نقول ان عندنا القوات المسلحة القادرة على صد العدوان، ولكن مش دا هدف الشعب عايز تصفية آثار العدوان، يحمل قواته المسلحة هذه الأمانة، وهى أمانة صعبة، أمانة عايزه منكم كل واحد بيهب روحه فداء بلده، كل واحد كجندى أو كضابط بيطلع فى المعركة، وبيحسب إنه ٩٠% من المعركة لازم

ممكن يموت، و ١٠% فى المعركة يمكن يرجع، دى الحقيقة بالنسبة لكل واحد فى القوات المسلحة سواء كان ضابط أو كان جندى. معروف ان احنا كقوات مسلحة سنواجه العدو وجهاً لوجه، ومعروف ان احنا كقوات مسلحة فيه ناس مننا حتموت وفيه ناس منا حتتجرح، وفيه ناس مننا ستفقد فى القتال، ولكن لازم يكون معروف فى نفس كل واحد من أفراد القوات المسلحة، وكل واحد من أبناء القوات المسلحة أن هناك شيء يجب أن يتحقق، وهذا الشيء بنطلع وبنموت علشانه أو نجرح علشانه أو نشوه علشانه، أو نفقد علشانه، هذا الشيء هو تصفية العدوان تصفية كاملة.

الأمة العربية كلها الآن تحاول بكل وسيلة من الوسائل أن تتكتل وتتفق سياسياً وأيضاً عسكرياً وأيضاً اقتصادياً، بذلت جهود كبيرة وسوف نبذل جهود أكبر، ونحن نحاول بكل طاقتنا تجميع طاقات الأمة العربية ولكن لازلت أقول، وأقول لكم لغاية دلوقت، ان احنا ممكن ندخل المعركة لوحدنا، لأن مافيش خطة عسكرية عربية ولا فيش خطة سياسية عربية، ولازال العدو الإسرائيلى يستطيع انه ينفرد بكل ميدان على حدة سواء كان هذا فى الشمال أو فى الجنوب. وأنا اتكلمت عن هذا الموضوع مرات كتيرة، اتكلمت عنه أما رحت زرت إخوانكم فى الوحدات الأخرى فى فترة العيد، وأنا باقول لغاية دلوقت ان احنا علينا ألا نيأس، لابد أن نفهم.. يفهم الناس جميعاً أن هذه المرحلة هى من أصعب المراحل التى تمر بتاريخ الأمة العربية، وأنها سوف تؤثر على مصير الأمة العربية كلها لسنين طويلة، وعلى هذا لابد من حشد كل طاقات الأمة العربية سياسياً وعسكرياً حتى لا تنفرد إسرائيل بكل بلد عربى على حدة. ورغم عدم النجاح فى تحقيق هذا الهدف وهو حشد طاقات الأمة العربية سياسياً وعسكرياً، وان احنا لن نيأس بل سنحاول بكل طاقاتنا أن نجمع طاقات الأمة العربية؛ حتى نتمكن بتجميع طاقات الأمة العربية أن نواجه طاقات إسرائيل، لو قرينا ميزانية إسرائيل الأخيرة اللى أعلنوه منها لقواتهم المسلحة، ميزانية إسرائيل لقواتها المسلحة ٦٥٠ مليون دولار، حوالى ٣٠٠ مليون جنيه، دا غير النواحى اللى ما بيعلنوهاش.

إذن فى ضمير الأمة العربية، وفى واجب الأمة العربية انها تحشـد كـل طاقاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية حتى تواجـه إسـرائيل والصـهيونية العالمية التى تؤيد إسرائيل سياسياً واقتصادياً. وأنا لن أيأس من الـدعوة إلـى تجميع طاقات الأمة العربية السياسية والعسكرية حتى نواجه إسرائيل ومن هـم وراء إسرائيل، ولكن فى نفس الوقت باقول - لكن هنا كقوات مسلحة - ان احنا بنعمل فى تخطيطنا الاستراتيجى الأساسى على أساس أننا قد نواجـه إسـرائيل وحدنا وما نكونش نجحنا فى تجميع طاقات الأمة العربية، فعلى القوات المسلحة وقادة القوات المسلحة.. وأنا قلت هذا الكلام للسيد وزير الحربية، ان احنا لازم نعمل على أساس ان إسرائيل قد تستطيع فى وقت من الأوقات انها تحشد كـل قواتها أمامنا علشان مواجهتنا فى حملة أو عملية يائسة. إسرائيل انتصرت لغاية دلوقت فى معركة عسكرية، ولكنها لم تنتصر فى المعركة السياسية، ولم تنتصر فى تحقيق أهدافها فى أن نستسلم. رغم المعركة ورغم الهزيمة العسكرية اللـى حصلت فى يونيو، فاحنا بعد ١٠ أشهر النهارده ما استسلمناش وصممنا علـى الصمود وصممنا على مواجهة العدوان، وصممنا على تصفية العدوان، وصممنا على أن لا مفاوضة مع إسرائيل، وصممنا على بناء قواتنا المسلحة، وصـممنا على ان احنا نتعب ونبعد عن عائلاتنا مدد طويلة ونقعد مع العسـاكر نتـدرب ونتعلم من اللى حصل فينا منذ ١٠ أشهر، وبهذه الوسيلة نستطيع فعلاً أن نثبت أننا نستطيع أن نواجه التحدى الذى واجهتنا به إسرائيل.

طبعاً إسرائيل فى السنين اللى فاتت، إسرائيل فى العشر سنين اللى فاتـت من ٥٦ بتتدرب على كل حاجة عندنا، تحصل على معلومات عننا، واتقال فـى المقالات اللى اتقالت انهم كانوا عندهم مطـارات زى مطاراتنـا، والطيـارين بيطلعوا يتدربوا عليها، واتقال انهم دربوا الطيارين بتوعهم على أن يطلعوا فى اليوم ٦ طلعات أو ٧ طلعات، والمفروض أن ماحدش يطلع أكتر من طلعتـين، لأنهم اتدربوا على التفاهم بين الطيارين وبين الفنيين، إنهم اتدربوا على التلاحم بين الضباط وبين القوات المسلحة، انهم اتعلموا انهم مـا يقعـدوش باسـتمرار يشتكوا وينتقدوا. فى مقالة "ليدل هـارت" قايـل هـذا الكـلام؛ إن العسـكرى الإسرائيلى بيقبل أصعب التمرينات الليلية الشاقة وبدون نوم، وليالى بدون نوم،

ولا يتذمروا ولا حدش بيتكلم وبيقبلوا هذه العملية. اتعلموا أيضاً ازاى بتكون لهم استراتيجية هجومية، وخططوا عليها وناقشوها مع ناس، "ليدل هارت" قال انه راح سنة ٦٠ وناقشهم هناك فى خططهم الاستراتيجية، لازم نتعلم وما نبصش لعدونا، لا ندى له نظرة أكتر مما يستحقها، ولا ندى له نظرة أقل مما يستحقها.

وبعدين فى نفس الوقت ما نخفيش عيوبنا دلوقت علشان تظهر عيوبنا فى وقت المعركة، على كل قائد إنه يقول العيوب اللى موجودة عنده، وأنا سعدت جداً النهارده أما شفت قائد الفرقة وقال إيه العيوب اللى موجودة عنده وإيه نواحى النقص اللى موجودة عنده. دا أسلوب جديد، ما نخبيش؛ لأن إذا خبينا عيوبنا النهارده حنصلحها ازاى؟! احنا لازم نطلع عيوبنا النهارده علشان ما تظهرش هذه العيوب فى وقت المعركة سواء كانت هذه العيوب فى التدريب أو فى الأفراد أو فى التنظيم أو فى أى ناحية من النواحى. وكل قائد يجب أن تكون عنده الشجاعة، بل أنا مش باقول بس تكون عنده الشجاعة، بل هى مسئوليته الكاملة لأن هو مسئول قدام الوطن عن مهمة سيكلف بها قريباً حتى يتحرر هذا الوطن من الاحتلال الإسرائيلى، وحتى يتحرر الوطن العربى كله، هو حيكون واخد هذه المسئولية، لازم القائد دا النهارده بيقول للقادة الأكبر والمسئولين عن أوجه النقص، أوجه النقص فى التدريب.. أوجه النقص فى أى ناحية من النواحى. ما نديش عدونا صورة أكبر مما يستحقها، مانديش عدونا صورة أقل مما يستحقها، لازم نعرف عيوبنا ونعوضها حتى نكون ند لعدونا اللى بيتدرب باستمرار، والعدو اللى كتبوا عليه كل الناس وقالوا عليه إنه عدو ماكر خبيث وباستمرار يخطط علشان يحقق أهدافه ضد الأمة العربية.

البلد تتحرك سياسياً منذ ٩ و١٠ يونيو، قطعاً انتم ما انتوش منعزلين عن البلد، أو منفصلين عن البلد، انتم جزء من البلد، نبض البلد بيبان فيكم، ونبضكم بنحس به فى البلد، ومن الطبيعى إنكم تابعتم التحرك السياسى ٩ و١٠ يونيو إلى بيان ٣٠ مارس إلى يوم الاستفتاء؛ يوم الخميس اللى جاى.

زى ما قلت فى الأول ناس كانوا بيقولوا إيه لازمة الاستفتاء، وإيه لازمة وضع هذه المواضيع وطرح النقاش، ما نوجه جهودنا للمعركة، ولكن اللى أنا باقوله إن الشعب بهذا.. الشعب بنتيجة الاستفتاء الشعب بموافقته على بيان ٣٠

مارس سوف يعطيكم - بإذن الله - أرضاً أصلب وأرحب ويبين لكم - لقواتـه المسلحة - وللعالم كله ان الشعب أحبط كل محاولات الصهيونية والاستعمار، ويثبت ان وراكم جبهة داخلية قوية حتسندكم وتؤازركم. وأنا برضه والله بالنسبة لهذه المناسبة لما كان عندى ممثلين أو رؤساء اتحادات الجامعات يوم الجمعة اللى فاتت وكانوا عندى فى البيت، وقالوا ان احنا عايزين نروح للقوات المسلحة، وان احنا شايفين ان هناك محاولات من الدعاية الأجنبية المسمومة تحاول إنها توقع بيننا وبين قواتنا المسلحة، وقالوا لى ان احنا مستعدين عايزين نعمل كتائب فدائيين تحارب مع القوات المسلحة، فأنا قلت لهم ان احنا ما احناش عايزين منكم كتائب فدائيين؛ لأن احنا فى مصر عندنا القوة البشرية هى أكثر حاجة، وعندنا القوة البشرية متوفرة، فقالوا لى ان احنا بنطلب منك فى لقائك مع القوات المسلحة إنك بتعبر لهم ان احنا عايزين - طلبة الجامعة - الفرصة علشان نروح نزور الوحدات فى الميدان أو نزور الوحدات فى كل مكان، ونثبت لهم ان الشعب اللى خرج من أجل الصمود والشعب اللى رفض الاستسلام وراهم وبيؤيدهم وعنده كل ثقة فيهم.

الولاد كانوا بيتكلموا هذا الكلام علشان يوصل لإخوانهم.. علشان يوصل لقواتهم المسلحة، ودا بيؤكد المعنى اللى أنا قلته لكم فى الأول؛ الشعب حينما صمم على الصمود، الشعب حينما صمم على رفض الهزيمة.. الشعب حينما صمم على عدم الاستسلام.. الشعب حينما صمم بكل قوة كان معنى هذا إنه يعطى ثقته لقواته المسلحة.. أن يتصدى للعدوان أو أن يصفى العدوان، الشعب النهارده بمناقشاته المفتوحة.. الشعب النهارده بالاستفتاء اللى حيحصل يوم الخميس حيثبت لكم انه وحدة قوية، وأن الجبهة الداخلية جبهة قوية، وان الاستعمار والصهيونية أو قوى الثورة المضادة لم تستطع ولن تستطع أن تؤثر فى قوى الشعب العاملة، وحيثبت أن تلاحم الشعب والقوات المسلحة والإصرار على هذا التلاحم هو مطلب شعبى فى كل المواقف، وأيضاً حيديكم الفرصة علشان تثبتوا ضرورة التلاحم داخل القوات المسلحة.. التلاحم القوى بين كل الرتب وبين كل الوحدات وبين كل الأسلحة.

جنودنا زى ما قلت لكم هم الطلائع المقاتلة من كل فئات الشعب العامل، أبناء العمال وأبناء الفلاحين، أبناء المثقفين، وأبناء المهنيين والشباب، وأبناء الرأسماليين الوطنيين. واللى أنا باقوله ان احنا حنجيب لكم كل ما تحتاج إليه القوات المسلحة، وباكرر عليكم تانى ان الاتحاد السوفيتى تعاون معانا فى هذا الموضوع إلى أقصى ما يمكن من التعاون، ولكن الموضوع مش هو السلاح؛ العنصر البشرى هو العنصر الحاسم فى تحقيق النصر، الإنسان.. الإنسان العربى، واحنا عندنا فى تاريخنا باستمرار الإنسان العربى كان قادر انه يحقق النصر، ولازم تكون عندنا ثقة فى الإنسان، ولازم نهتم بالإنسان وبمشاعر الإنسان وبآمال الإنسان، ولازم نستغل الطاقات القوية الموجودة فى الإنسان. الدبابة مش حتحارب لوحدها، المدفع مش حيضرب لوحده، والإنسان هو القادر على تحريك كل هذه الأسلحة، والإنسان العربى دايماً كافح.. الإنسان العربى دايماً أثر فى التاريخ، وسوف يكافح ويؤثر فى التاريخ، ولكن علينا احنا واجبات كبيرة جداً من أكبر القيادات، إلى أصغر القيادات، علينا أن نوجه هذا الإنسان التوجيه السليم، اللى هو الجندى.. علينا أن نوجهه إلى أن يشعر أن عليه رسالة كبيرة.. رسالة نحو ربه، ورسالة نحو وطنه، وعلينا أن نبث فيه روح الإيمان، لأنه بدون الإيمان وبدون العقيدة فالواحد حيحارب ليه؟! الواحد حيموت ليه؟! الواحد بيموت لأنه مؤمن بشىء بيطلع يبذل نفسه من أجله، واحنا هنا طبعاً نؤمن بالله ونؤمن بوطننا ونؤمن بحريتنا ونؤمن بحق أمتنا العربية فى الحرية، ولذلك من أجل المثل اللى اداها لنا ربنا، ومن أجل بلدنا ومن أجل أرضنا، ومن أجل أمتنا العربية نطلع ونموت، والواحد يطلع ويضحى بنفسه، لازم كل واحد يعرف.. يعرف دا، وكل قائد بيكون مسئول مسئولية حتى يمكن ان الإنسان يقوم بدوره.. بدوره اللى هو أهم من دور المدفع، وأهم من دور الدبابة وأهم من الـ "أر بى جيه"، بدون الإنسان مين حيقف على بعد ٥٠ متر من الدبابة ويضرب الدبابة علشان يموتها.

الإنسان عنده قوة بغير حدود، والإنسان عنده طاقات لا نهاية لها. احنا فى العشرة أشهر اللى فاتوا دول باقول إنكم كقوات مسلحة عملتوا عمل كبير جداً، ولكن لازال أمامكم عمل أكبر.. عمل أكبر وعمل أشق حتى نستطيع أن نصل

إلى النصر بإذن الله. وباقول لكم النصر فى النهاية مش بعدد الدبابات ولا بعدد المدافع، النصر معلق فى النهاية بطاقة الإنسان، وبإيمان الإنسان، وبثقة الإنسان فى قضيته، وبعلم الإنسان، وبكم.. بواسطتكم، وبإذن الله سوف يحقق الإنســان العربى انتصار هو أكثر الناس استحقاقاً له؛ لأنه كان دائماً الإنسان المــؤمن.. الإنسان المكافح.. الإنسان المناضل.

أمتكم تثق بكم.. تثق فى قواتها المسلحة، الشعب يعطيكم تأييده الكامــل، ومساندته لكم بكل وضوح وبكل إصرار، أمتكم حتديكم ولن تبخل عليكم بــأى مطلب من المطالب، انتم كقوات مسلحة بتتحملوا المسئولية الكبرى، كل واحــد فيكم بيثق بنفسه، يثق فى وطنه، يثق فى شعبه، يثق فىّ الله، وبهــذا الإيمــان، وبهذه الثقة لن يخذلنا الله فى معركتنا من أجل تحرير بلدنا، ومن أجل تحريــر شرفنا، ومن أجل إثبات كياننا، وأنا على ثقة أن أبناء هذا البلد على استعداد فى سبيل هذه الرسالة، أبناء القوات المسلحة كل واحد بيطلع.. بيهب دمه فى سبيل الله، فى سبيل العروبة وفى سبيل الوطن. والله يوفقكم جميعاً.

والسلام عليكم.

١٩٦٨/٥/١

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

فى كفر الدوار بمناسبة عيد العمال
وشرح بيان ٣٠ مارس

■ **أيها الإخوة المواطنون:**

غداً سوف يكون - بمشيئة الله وإذنه - يوماً له أهميته فى تاريخ الشعب المصرى وتاريخ أمته العربية، ونضالهما معاً من أجل سيادة الإنسان العربى وحريته؛ سياسياً واجتماعياً، فوق هذه الرقعة العظيمة من أرضنا؛ ما بين الخليج إلى المحيط، وغداً من شروق الشمس إلى غروبها يتوجه الملايين من أبناء شعب مصر؛ رجالاً ونساءاً، شباباً وشيوخاً، إلى صناديق الاستفتاء، ليقولوا كلمتهم فى بيان وبرنامج ٣٠ مارس.

أيها الإخوة:

ومع أن البيان والبرنامج هما مجرد تعبير عن وجهات نظر قوى الشعب العاملة، ومحصلة أمينة للحوار الذى أدارته، منذ يومى ٩ و١٠ يونيو إلى يوم ٣٠ مارس، فإن الاستفتاء ليس مجرد عملية شكلية، وليس مظهراً رسمياً، وإنما الاستفتاء شىء أبعد من ذلك وأعمق، إنما الاستفتاء على البيان والبرنامج معناه أننا نبدأ مرحلة من النضال العربى المعاصر تستند على إرادة شعبية حرة.. تتحرك بإرادة شعبية مصممة.. تقصد إلى إرادة شعبية واضحة.

أيها الإخوة :

بالاستفتاء لا يصبح عملنا فى المرحلة التى نواجهها الآن رأى فرد، أو رأى طبقة أو رأى مجموعة، وإنما يصبح إذا جاءت نتيجة الاستفتاء بنعم إرادة كل الشعب.

أيها الإخوة :

وبالتطبيق بعد الاستفتاء.. فإن هدف البيان والبرنامج هو بالدرجة الأولى نقل السلطة بالكامل إلى قوى الشعب العاملة، وتنظيمها القائد لنضالها؛ وبالتالى تتحقق سيطرة الشعب على العمل الوطنى كله؛ على وسائله وغاياته، أساليبه وأهداف.. بالاستفتاء تتحمل قوى الشعب كل المسئولية، وبالتطبيق بعد الاستفتاء تتولى قوى الشعب كل الحقوق والواجبات.

أيها الإخوة :

من ١٦ سنة ونحن نكافح ونناضل.. ونناضل من أجل حريتنا، ومن أجل استقلالنا.

أيها الإخوة :

من أكثر من ١٦ سنة.. من سنين طويلة الشعب المصرى بيكافح ويناضل؛ حتى قامت الثورة يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢، وقضت على تحالف الإقطاع ورأس المال.

واليوم بعد ١٦ سنة، وبعد محاولات كبيرة لتصفية الإقطاع، وتصفية سيطرة رأس المال، وإذابة الفوارق بين الطبقات.. وبعد مجهودات كبيرة من أجل العمل ومن أجل البناء، وبعد كفاح مرير من أجل التخلص من الاحتلال والاستعمار وإقامة الدولة الحديثة، وطوال هذه السنوات ناضلنا وكافحنا؛ من أجل حريتنا ومن أجل استقلالنا، ومن أجل بنائنا السياسى، ومن أجل بنائنا الاقتصادى، ومن أجل بنائنا الاجتماعى.

كافحنا طوال هذه السنوات؛ حتى يوجد عمل لكل فرد، حتى نذيب الفوارق بين الطبقات، حتى نخلق المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية.

النهارده.. بعد ١٦ سنة من ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢.. نبدأ ببرنامج ٣٠ مارس خطوة جديدة، ومرحلة جديدة فى سبيل تطوير العمل السياسى، تطوير العمل الوطنى، تطوير العمل الاجتماعى، وغداً - أيها الإخوة المواطنون - بالاستفتاء تتحمل قوى الشعب كل المسئولية، وبالتطبيق بعد الاستفتاء تتولى قوى الشعب كل الحقوق والواجبات، وتلك ليست هى المواجهة الصحيحة للأزمة التى نعيش فيها الآن، والتى تتمثل فى النكسة وآثارها فحسب؛ ولكنها المواجهة الصحيحة لما بعد هذه المرحلة؛ أى أنها الطريق السليم لتحقيق النصر بإذن الله، ولتحقيق الأمل الكبير بعده.

أيها الإخوة المواطنون :

لم يكن قصداً قصدناه أن يتصادف يوم الاستفتاء على بيان وبرنامج ٣٠ مارس مع اليوم الذى قررت فيه إسرائيل أن تقيم استعراضها العسكرى فى القدس، وأن تتحدى فيه قرار مجلس الأمن والأمم المتحدة والضمير العالمى كله، بل ودول العالم التى أعطت قرار مجلس الأمن موافقتها الإجماعية.

لم يكن قصداً منا إنما كانت مصادفة.. لكن - أيها الإخوة - هذه المصادفة تحمل إلينا معنى كبيراً، فى اليوم الذى تسير فيه إسرائيل ٣٠٠ دبابة فى شوارع القدس العربية وتدفع ٣٠٠ طائرة فى سمائها؛ فى هذا اليوم يتوجه أكثر من ٦ مليون مصرى إلى صناديق الاستفتاء؛ ليقرروا إرادتهم واضحة وحاسمة فى نفس اليوم، ومصادفة من غير تدبير.

إن صوت إرادة ٦ مليون مصرى؛ يمثلون قوى الشعب العاملة فى مصر، وتحالفها سوف تثبت مهما كان الجهد، ومهما كانت المشقة، ومهما طال المدى؛ أنها أقوى من هدير ٣٠٠ دبابة فى شوارع القدس العربية وأزيز ٣٠٠ طائرة تمزق سماء هذه المدينة الخالدة؛ مهما كانت مطامع الجماعات العسكرية الحاكمة فى إسرائيل، ومهما بلغ الضلال بالعنصرية الصهيونية المتحالفة مع الاستعمار العالمى.

إن الموكب الصامت الذاهب غداً فى تصميم وكبرياء إلى صناديق الاستفتاء فى مصر سوف يثبت فى نتائجه - بمشيئة الله وعونه - أنه أقوى من العرض العسكرى الصاخب الذى يجرى غداً فى عجرفة واستعلاء داخل مدينة القدس. إن صوت شعبنا سوف يكون هو الصوت الأعلى، وإرادة شعبنا سوف تثبت - بإذن الله - أنها الإرادة الأقوى.

أيها الإخوة المواطنون :

وقبل أن يكون معروفاً لدينا أن يوم الاستفتاء فى مصر سوف يتصادف مع يوم التحدى فى القدس، فلقد قصدت أن يكون اجتماعى بقوى الشعب فى اليوم السابق على الاستفتاء، ومباشرة، هو لقائى مع العمال. وكان محدداً له يوم عيد العمال العالمى أول مايو، ومع أننى أشارك فى هذا اليوم منذ بدأ الاحتفال به فى مصر؛ فلقد قصدت هذا العام، حتى من قبل مصادفة القدس وتحدى القدس، أن يكون هذا هو يوم اللقاء السابق للاستفتاء مباشرة؛ لمعنى واحد يسبق كل المعانى، هو أن أقول أمامكم إن السبيل الوحيد أمامنا هو العمل، قبل أن يكون تحدى القدس معروفاً لنا كنت أريد أن يكون واضحاً أن العمل هو وحده طريق بيان وبرنامج ٣٠ مارس، قبل أن يكون تحدى القدس معروفاً لنا كنت أريد أن يكون واضحاً أن العمل هو السبيل الوحيد الذى يعطى لصوت شعبنا فى مصر وزنه، والذى يعطى لإرادته كل الفعالية المطلوبة لها؛ حتى تقدر على الوفاء والتحقيق.

ولقد كان من أهم ما حواه برنامج وبيان ٣٠ مارس.. هو الإشارة إلى ضرورة أن ينص فى الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة على تأكيد أهمية العمل؛ باعتباره المعيار الوحيد للقيمة الإنسانية.

وفى الحقيقة، فإن ذلك تعبير جديد عن الوصف الوحيد الذى اتفقنا عليه منذ أعلن الميثاق لقوى الشعب التى لها حق الحياة فى مجتمعنا، هذا الوصف الوحيد هو وصف العاملة، قوى الشعب العاملة، لم نجد وصفاً غيره، وليس هناك وصف غيره؛ باعتبار أن العمل هو المعيار الوحيد للقيمة الإنسانية، العمل هو

الشيء الوحيد.. هو وحده الذى يجعل قيمة للإنسان، والإنسان بلا عمل لا قيمة له.

العمل هو وحده الذى يقرر الامتياز لأى إنسان، حق الحياة، قيمة الإنسان وحقوق الامتياز كلاهما مرهون بالعمل وبقيمة العمل، وليس بأى شيء آخر، وهذه هى أصالة المجتمع الاشتراكى.

العمل معياره القيمة الإنسانية، قيمة العمل هى المصدر الوحيد للامتياز، رابطة العمل هى صانعة الوحدة الحقيقية بين قوى الشعب.. قوى الشعب العاملة.

الفارق الأول بين المجتمع الرأسمالى والمجتمع الاشتراكى فارق واحد، ومن هذا الفارق تبدأ كل الاختلافات.. أيها أهم فى الحياة؟ إيه الأهم، المال أو العمل؟

المجتمع الرأسمالى بيقول إن المال هو أهم شيء وهو صانع كل شيء.. المجتمع الاشتراكى بيقول لأ، العمل هو أهم شيء وهو صانع كل شيء.

ما يقول به المجتمع الرأسمالى مغالطة كبيرة، يقصد بها المجتمع الرأسمالى التمكن من الاستغلال، بيقولوا من غير مال لا شيء يمكن عمله، وهذا كلام فيه مغالطة حتى على الطبيعة نفسها.

الحضارة الإنسانية، والتقدم الإنسانى، الثروة الإنسانية بدأت بالعمل وبالعمل وحده.. كان موجوداً دائماً رأس المال، الأرض كانت موجودة دائماً وهى متسعة، وهى رأس المال، ومتى بدأت الأرض تعطى غلتها الأولى؟ بدأت عندما بدأ الإنسان يعمل.. بالعمل بدأ.. بدأ الإنتاج.. بدأت الأرض تعطى ثمارها.. بالعمل صنع الإنسان أدوات الإنتاج نفسها فى صورتها البدائية الأولى، حتى فى الزراعة.

فى الصناعة، ما هى قيمة الحديد فى المنجم؟ قيمة الحديد فى المنجم تبدأ بعمل المهندس الذى يكتشف وجود المنجم، وقيمة المنجم تتأكد بعمل الاقتصادى الذى يدرس إمكانيات استغلال المنجم، بعدين قيمته بالعمل الذى يعزل خام الحديد عن الرمل وعن التراب، بعد كده قيمته تتأكد أيضاً بالعمل اللى بيحول

الخام إلى كتل، قيمته تتأكد أيضاً بالعمل اللى يحول كتل الحديد إلى أفران فى البيوت، أو إلى قطع فى السيارات، أو فى الطيارات، أو فى لعب الأطفال، أو فى صاروخ كبير يشق الفضاء ويطلع يلف حوالين القمر.. دا كله أساسه العمل.

فالعمل وحده هو العنصر الحاسم، أما رأس المال موجود، ورأس المال لم يتكون إلا نتيجة العمل؛ إذن فالعمل هو الأساس.

لو اتكلمنا مثلاً - أيها الإخوة - عن القاعدة الصناعية التى تمكنا من بنائها فى السنين الماضية نجد أن العمل هو العنصر الأساسى والعنصر الحاسم.

صرفنا فى الـ ١٠ سنين اللى فاتت حوالى ١٠٠٠ مليون جنيه فى الصناعة، ولكن مش دا هو أهم شيء.. بعض هذه المبالغ طبعاً من عندنا، البعض الآخر من قروض حصلنا عليها، ولكن بالعمل تحول أو تحولت هذه الصناعة إلى شيء أهم.

إيه هو الشيء الأهم؟ تمكن نص مليون عامل جديد من الدخول فى الصناعة خلال العشر سنين الماضية، ودا أعطى زيادة فى الإنتاج الصناعى، وادانا إنتاج فى الصناعة حوالى ٩٠٠ مليون جنيه فى السنة، من هذا العمل قدرنا ندى أجور للعمال الجداد، العمال الزيادة، حوالى ١٢٠ مليون جنيه فى السنة، ودلوقت نحن نصدر من الإنتاج الصناعى ٩٠ مليون جنيه فى السنة والباقى بيستهلك محلياً، والكل يضاف إلى الدخل القومى، وإلى الإنتاج، وإلى الثروة القومية؛ إذن العمل هو الذى جعل الـ ١٠٠٠ مليون جنيه اللى استثمرناها فى ١٠ سنين توظف نصف مليون عامل جديد، وأجور لهم ١٢٠ مليون جنيه، ونصدر ٩٠ مليون جنيه من الصناعة تكفى بالتأكيد لدفع الأقساط المطلوبة للديون الخارجية، ويمكن يفيض منها.

العمل - أيها الإخوة - هو الذى صنع هذا، والمال وحده لم يكن قادراً على تحقيق أى شيء.

المال موجود فى أماكن كثيرة من العالم؛ موجود بوفرة، ولكنه لا يصنع أى قيمة، ولا تزيد قيمته إلا بالعمل؛ بدون العمل لا يصنع المال أى قيمة ولا يمكن أن تزيد قيمته.

دا الفرق بين المجتمع الرأسمالى والمجتمع الاشتراكى؛ المجتمع الرأسمالى بيقول إن المال هو أهم شىء، المجتمع الاشتراكى بيقول إن العمل هو أهم شىء، المجتمع الرأسمالى بيستغل العامل، المجتمع الاشتراكى يملك الشعب كل وسائل الإنتاج، وبهذا نعلم أننا نسير فى مجتمع الكفاية والعدل وهو المجتمع الاشتراكى.. دا الفرق الأول. هناك فرق آخر، العمل ما بتقومش به قوة من الشعب وحدها، العمل تقوم به كل قوى الشعب وكل فئات الشعب.

لما اتكلمنا عن العمل فى الصناعة، العمل قام به عدد كبير من الناس، موزعين على طبقات مختلفة، ابتداء من وزير الصناعة إلى أى عامل فى أصغر مصنع؛ اللى وضع التخطيط قام بدور، واللى درس الخطة قام بدور، واللى درس الاقتصاد قام بدور، واللى درس الموقع قام بدور، المدير فى المنجم وفى المصنع له دور، والأسطى له دور، والعامل له دور، وصبى العامل له دور.

إذن العمل فى الصناعة أو فى أى مجال آخر بيقوم به عدد كبير من الناس متوزعين على طبقات مختلفة.

المسئول السياسى، المهندس الاقتصادى، العامل.. كل دول؛ كل واحد منهم له دور قام به، العمل نفسه بيخلق بينهم الوحدة، تقسيم العمل بيربطهم جميعاً برابطة واحدة، ولكن التخصص ضرورى حتى نستطيع أن نحقق وحدة المجتمع. مما يدعو إلى الثقة أنه فى كل مكان ذهبت إليه للقاء قوى الشعب العاملة وجدت تمسك كل قوة من هذه القوى بصلاتها العضوية؛ بتحالف قوى الشعب العامل.

الفلاحين والعمال، والمثقفين والفلاحين والعمال، الجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية، الفلاحين والعمال والمثقفين والجنود، فى كل مكان كل واحد كان يشعر بالصلة العضوية، وكل قوة تشعر بصلاتها العضوية، أو كل طبقة تشعر بصلاتها العضوية بتحالف قوى الشعب العامل.

طبعاً قد يكون هناك تناقض بين قوى الشعب العامل، بين الفلاحين وبين العمال، أو مع المثقفين أو مع الرأسمالية الوطنية، ولكن لا يكون هناك تصادم بأى حال من الأحوال بين هذه الفئات وبعضها، قد يكون هناك اختلافات، قد يكون هناك اجتهادات، قد يكون هناك حوار، قد يكون هناك نقاش، ولكن لا يكون هناك تصادم.. لا يكون هناك تصادم بين قوى الشعب العامل، التصادم هو بين قوى الشعب العاملة وبين أعداء الشعب، أى بين قوى الثورة والثورة المضادة، والعمل يمثل قدرته على صنع الوحدة بين قوى العمل، ويخلق الانسجام بين أنواع العمل.

العمل الفكرى متصل بالعمل اليدوى؛ بمعنى ان احنا إذا كنا عايزين نبنى مصنع، لازم واحد مهندس يفكر فى تصميم المصنع وبناء المصنع، وبعد كده بييجى البنا والعامل بيبنى؛ إذن العمل الفكرى متصل بالعمل اليدوى.

إذا أردنا أيها الإخوة.. وإذا كنا نقول إن العمل إنسانى، فلابد أن نعرف ولابد أن نفهم أن الإنسان ليس مادة فقط، ولكنه مادة وروح، والخلق الإنسانى وقدرة الخلق الإنسانى لا تتحقق إلا بالعمل الفكرى للتصور العلمى، والعمل المادى للتنفيذ الواقعى، ليس هناك تناقض؛ العمل ووحدة العمل تزيل التناقض الذى تخلقه القضايا التى تبدو مختلفة.

ليس هناك تناقض بين القيم الفكرية والقيم المادية، لا يمكن أن يكون هناك تناقض بين القيم الروحية والقيم المادية، التناقض مفتعل، مفتعل من مين؟ من الذين يريدون تغليب العنصر المادى على كل شيء غيره، ومفتعل أيضاً من الذين يريدون إلهاء الناس عن الحقوق التى تكفلها لهم الحياة.

القرآن الكريم وما جاء فيه من تفصيلات مادية عن الحياة والتنظيم والاقتصاد، والقرآن الكريم كوثيقة مقدسة وإلهية فى العمل الاجتماعى، مس القرآن الكريم الناحية الفكرية والناحية المادية والناحية الروحية.

إذن فى الحقيقة - أيها الإخوة - العمل والتمسك بالعمل كمعيار للقيم الإنسانية يعطينا ٣ أشياء:

أولاً: العمل هو مصدر كل قيمة؛ بمعنى أنه بلا عمل لا يكون هناك إنتاج، ولا تكون هناك قيمة زائدة؛ بلا عمل لا يمكن للمصنع أن ينتج، ولا يمكن للآلة أن تدور، بلا عمل لا يمكن حتى لرأس المال إنه يجيب عائد رأس المال.

النقطة الثانية: العمل عبارة عن وحدة تجمع بين قوى الشعب العاملة، تعبير قوى الشعب العاملة الذى جاء فى الميثاق أساساً يمثل قوى الشعب العاملة، حينما تكلم عن الفلاحين وتكلم عن العمال واتكلم عن المثقفين وعن الرأسمالية الوطنية، ما قالش الرأسمالية بس.. قال الرأسمالية الوطنية على أساس أن الرأسمالية الوطنية هى الغير مستغلة.

إذن العمل وحدة تجمع بين قوى الشعب العاملة.

بعدين النقطة التالتة: العمل قيمة إنسانية مادية، وفى نفس الوقت معنوية. إذا كان المجتمع كله مجتمع قوى الشعب العاملة فإن هذا لا يمنع - أيها الإخوة - عن دور خاص للعمال بالذات؛ باعتبارهم أكبر القوى ملاءمة واتصالاً بالعمل فى صورته المباشرة.

من هنا، وإلى جانب الفلاحين - القوى الكبرى فى تحالف قوى الشعب العاملة - يجئ دور العمال باعتبارهم القوة التانية فى قيادة تحالف قوى الشعب العاملة فى المجتمع الاشتراكى.

أولاً: العمال يتحملون القسط الأكبر فى المهمة الأساسية التى تواجه نضالنا، ومتطلباته العاجلة والبعيدة المدى.. ليه؟ حينما نتكلم عن المعركة.. المعركة ليست فقط المعركة على خط النار، مش بس المعركة على خط النار، وأنا أما اتكلمت قبل كده قلت إن المعركة كانت عسكرية واقتصادية وسياسية ونفسية؛ فالمعركة العسكرية هى المعركة مع القوات المسلحة، أما المعركة الاقتصادية فهى معركة معانا هنا علشان يقل إنتاجنا ويضعف اقتصادنا، وننهار اقتصادياً ونسلم اقتصادياً.

إذن المعركة متصلة بالإنتاج كما هى متصلة أيضاً بخط النار، المعركة أيضاً متصلة بوحدتنا الداخلية ووحدة جبهتنا الداخلية، وتماسك قوى الشعب

العاملة ضد جميع الأساليب التى تتبع ضدنا من الاستعمار والصهيونية العالمية وإسرائيل.

وعلى هذا الأساس فوحدة قوى الشعب العاملة أمام الحرب النفسية؛ رغم الهزيمة العسكرية، ووحدة قوى الشعب العاملة التى تنادى بالتصميم على التصدى وعلى الصمود، وحدة قوى الشعب العاملة لها تأثير كبير، ولها اتصال كبير بالمعركة؛ إذن الإنتاج له اتصال بالمعركة، والعمال يتحملون القسط الأكبر فى المهمة الأساسية التى تواجه نضالنا ومتطلباته العاجلة الآن بالنسبة للمعركة.. والبعيدة المدى؛ وهى قضية الآمال بعد المعركة واتصالها بالإنتاج.

احنا النهارده فى معركة، بنصرف جزء كبير من ميزانيتنا على القوات المسلحة؛ حتى نستطيع أن نبنى قواتنا المسلحة بناءاً جديداً، وفى نفس الوقت عايزين إنتاجنا يتوفر من كل شىء، وفى نفس الوقت عايزين آمالنا لا تنتهى بعد المعركة، بعد النصر - بإذن الله - لازم يكون فيه إنتاج علشان آمالنا بالنسبة للمستقبل، ولازم يكون فيه فرص عمل للناس اللى عايزين فرص عمل فى السنوات اللى جايه؛ ولهذا برغم المعركة احنا فى هذه السنة سوف نستثمر للإنتاج أكثر مما استثمرنا فى السنة الماضية. وبرغم المعركة احنا فى هذه السنة نقوم بدفعة كبيرة فى مجال البترول تتعدى ما قمنا به فى السنة الماضية، ومعنى هذا أننا نعمل من أجل المعركة ولكنا فى نفس الوقت لا ننسى آمالنا بالنسبة للمستقبل، وما ننساش ان أولادنا عايزين فرص عمل فى السنين الجايه، وإذا كانت القوات المسلحة على الخط الأول من الجبهة مع العدو؛ فالواقع أن العمال على الخط الأول من الجبهة الداخلية؛ التى هى السند الكبير لجبهة ميدان القتال.

أيها الإخوة:

حسن قيام العمال بدورهم كقوة فى تحالف قوى الشعب العاملة يتطلب حاجتين:

تحسين أحوال العمال باستمرار؛ وتلك مسئولية المجتمع الاشتراكى وقيادته، كما أنها مسئولية الحركة النقابية. ولما نبص للـ ١٦ سنة اللى فاتت نجد حاجات كتير حصلت فى هذا الميدان.

الناحية التانية: توفير المشاركة السياسية للعمال؛ ضمن تحالف قوى الشعب العاملة.

بالنسبة لتحسين أحوال العمال؛ هناك أشياء كبيرة عملت فى السنوات اللى فاتت؛ المشاركة فى الأرباح، والمشاركة فى الإدارة - ما تنسوش إن عدد من أعضاء مجلس الإدارة أنتم منتخبينهم - التأمينات الاجتماعية؛ يعنى تقريباً احنا نسير إلى طريق الإدارة الذاتية، أما بيكون نص مجلس الإدارة بينتخبهم العمال، والمشاركة فى الأرباح، التأمينات الاجتماعية بمختلف أنواعها، التعليم المجانى فى كل مراحل التعليم، وأكثر المستفيدين منه أبناء العمال. تحسين مستوى الأجور، برضه بنقارن باللى فات، أما النهارده نتكلم ونبص للمستقبل، لازم أيضاً بنبص اللى فات كله إيه ووصلنا إلى إيه، وهناك أشياء كثيرة نتمنى أن نعملها، ولكن كل شىء طبعاً رهن لظروفه، ما بنقدرش نقلب الكون فى يوم وليلة، وما نقدرش نحسن أحوال كل واحد فجأة. لازم نزود الإنتاج، لازم نزود الاستثمار، لازم نخلق فرص عمل جديدة علشان أولادنا وإخوتنا، وبكل أسف لازم أيضاً نتصدى لقوى الاستعمار والصهيونية، ودا بيكلفنا أموال كبيرة، وأيضاً ظروف المعركة - أيها الإخوة - لها قيود، والإنتاج وظروف الإنتاج، وانطلاقنا فى الإنتاج، دى الحاجة الأساسية الوحيدة اللى ممكن إنها تدينا حدود الحركة فى المجال اللى كلنا بنأمل إليه، وإضافة مكاسب جديدة على ما تحقق من المكاسب فعلاً.

فى الـ ١٦ سنة اللى فاتت حصلت مكاسب كثيرة، ولكن مش هو دا أملنا، أملنا لا ينتهى عند ما وصلنا إليه، أملنا يمتد إلى ما نتمنى، وإلى ما نريد أن نصل إليه، أملنا يمتد إلى حياة أحسن وإلى حياة أفضل، وإلى مجتمع ترفرف عليه الرفاهية، أملنا يمتد إلى أن نجد فرص عمل لكل واحد، ونجد مقعداً فى المدارس لكل طالب، ماكانش دا موجود، لكن كل يوم بنجد أن جزء من أملنا بيتحقق.

اللى أنا بدى أقوله ان احنا بالعمل بس نقدر نحقق الآمال العريضة اللى عايزينها، مش لنفسنا بس، الواحد مش عايز آمال لنفسه بس؛ الواحد عايز آمال للناس كلها، وأنا جاى فى القطر الصبح من القاهرة إلى كفر الدوار، وأنا قاعد

وشايف الناس؛ فيه الفلاحين على جانبى الطريق بيشتغلوا فى الغيطان، الراجل بيشتغل هو ومراته ومعاه ولاده، واللى بيشتغل حافى وقاعد تحت الشمس، وبيشتغل زى ما احنا عارفين، ماهواش حتى لابس الجلابية، كل دول احنا عايزين نحسن حالتهم. واحنا ما احناش بلد غنى، احنا بلد الحقيقة عندنا مشكلتين: ثروتنا محددة، وعندنا زيادة فى السكان مليون كل سنة، ازاى نوفق بين الحاجتين الصعبتين.. الثروة المحدودة والزيادة فى السكان من ٨٠٠ ألف إلى مليون فى كل سنة؟ سبيلنا الوحيد ان احنا فعلاً نرتقى بمجتمعنا، وان احنا نحقق آمال كل فرد من أبناء مجتمعنا، ان احنا نعمل عمل مستمر ولا نهمل بأى شكل من الأشكال، ولا نهدر أى طاقة من الطاقات؛ لأن الواحد فينا ماهواش مسئول عن نفسه وبس، هو مسئول عن نفسه وعن أبنائه؛ لأن الإنتاج اللى بيطلع من كل عامل جزء منه بيروح أجر للعمال، وجزء منه بييجى علشان يبقى فائض؛ علشان نستثمره فى إقامة مصانع جديدة، ونشغل فيها عمال جداد، ونطلع إنتاج.

وهكذا تتكرر العملية باستمرار، ونستطيع أن نستوعب المليون اللى بيزيدوا علينا كل سنة، ونستطيع أن نحسن من حالتنا اللى كانت سيئة؛ نتيجة الاستعمار والإقطاع واستغلال رأس المال.

هناك حاجات كتيرة فى طاقتنا ان احنا نعملها، وهناك إمكانيات لعمل مشروعات محلية ومساكن، النهارده سمعت المحافظ بيتكلم عن الإسكان، وأنا قبل ما آجى هنا سمعت يمكن عن مشاكل الإسكان، ومشكلة الإسكان هى مش مشكلة موجودة هنا، مشكلة موجودة فى كل مكان؛ لأن الهجرة من الريف إلى المدينة بتزداد.. بتزداد باستمرار.. لدرجة إن القاهرة النهارده بقت تقريباً بيبقى فيها بالنهار خمسة مليون.. جزء كبير بييجى من بره إلى القاهرة، وطبعاً من الصعب ان احنا نمشى ونستثمر فى الإسكان أموال طائلة؛ لأن الاستثمار فى الإسكان بيكون محدود؛ لأن احنا عايزين نستثمر فى الصناعة علشان نجيب إنتاج، أو فى الزراعة علشان نجيب إنتاج؛ علشان يبقى فيه فائض من قيمة الإنتاج.. نستطيع أن نستثمر بعد هذا فى الإسكان، أو فى الإنتاج أو فى الخدمات، وسمعت يمكن عن شكاوى من اللايحة اللى اتكلم عليها أحمد فهيم

النهارده، وأنا سألت: هل فعلاً فيه شكاوى؟ وطلبت من وزير الصناعة ووزير العمل بيشوفوا هذا الموضوع.

احنا بنتطور باستمرار.. أول ماجينا فى أول الثورة طلعنا قانون الفصل التعسفى، وماكانش فيه اتحاد لنقابات العمال، عملنا اتحادات لنقابات العمال، وبنقول ان احنا حققنا حاجات كتير جداً، وفيه حاجات لسه، علينا ان احنا نحققها، ولابد أن احنا نحقق الحاجات المطلوبة، ولابد ان احنا نحقق الآمال اللى بيبص إليها كل إنسان، وتحقيق هذا دا كان هدف كبير من أهدافنا منذ قامت الثورة، من أهداف الثورة الستة؛ إقامة عدالة اجتماعية. وأنا لما رحت حلوان، واتكلمت فى عمال حلوان. وكان هناك قبل ما أروح موضوع صرف الأرباح للعمال، موضوع صرف الأرباح كان موضوع يبحث؛ يبحث فى لجنة الخطة، بيبحث فى مجلس الوزرا.. وماكانش صدر فيه قرار، لكن أما جه الأخ أحمد فهيم وهو بيدعونى لحلوان أشار عرضاً فى كلامه إلى أن الأرباح اتأخرت وما اتصرفتش، وسألت: ليه الأرباح ما اتصرفتش؟ الأرباح حق مقرر، مكسب من أهم المكاسب الاشتراكية، قانون مطبق لا نستطيع إيقافه إلا بقانون، وأنا قلت يومها لأحمد فهيم إن لأ، لابد نصرف الأرباح للعمال، بدأ الصرف للعمال فى كل مكان. قالت بعض عناصر الثورة المضادة إن كانت هناك محاولة لشراء رضا العمال بصرف الأرباح.. ازاى؟! موضوع مقرر، وحق قانونى، وكلام جالى عن التأخير، وبعدين فيه سؤال: هل الثورة فى حاجة إلى شراء رضا العمال؟ هذا النظام وهذه الثورة يقوده تحالف قوى الشعب العاملة، والعمال فى الطليعة؛ أى نظام يقوم ضمن ما يقوم على العمال - أيها الإخوة - أى نظام يقوم ضمن ما يقوم على العمال، ازاى يجوز أن يكون هناك حديث عن شراء العمال؟!

دا احنا هدفنا فى الثورة إن كل قوى الشعب تكون عاملة، مافيش واحد يبقى عاطل بالوراثة، كل واحد يعمل، كل واحد يشتغل، وبنعترف وبنقول إن العمل هو قمة القيم الإنسانية. بنعتبر إن العمل أهم من رأس المال، ولكن طبعاً.. وقالوا إن أنا حتى صرفت الأرباح بس لعمال حلوان مش لكل العمال عشان أنا رايح حلوان، وطبعاً أنتم عارفين ان الكلام دا كله كلام غير حقيقى.

اللى أنا بدى أقوله: إن هذه الثورة هى ثورة قوى الشعب العاملة، وإن هذه الثورة قامت من أجل قوى الشعب العاملة؛ قامت من أجل القضاء على الاستغلال، على الإقطاع، على الاستغلال الرأسمالى، قامت من أجل إقامة عدالة اجتماعية، قامت من أجل إقامة مجتمع اشتراكى، قامت هذه الثورة حتى تحقق المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية؛ ولذلك احنا بنشتغل، بنستلف فلوس، وبيقولوا برضه ان احنا مستلفين فلوس من بره، وان احنا استلفنا الفلوس دى وبقينا مديونين، طيب أمال حنشغل الناس ازاى؟ حنشغل إخوانكم ازاى؟ حنشغل أولادكم ازاى؟ احنا علشان نجيب مصانع وعايزين عمل يبقى لازم نستلف فلوس، وبهذه الفلوس بنشترى مصانع، وبعدين انتم بتشتغلوا، وهذه المصانع تنتج، ومن إنتاجها بنسدد الفلوس اللى أخدناها.

بيقولوا مصر زمان استلفت فلوس، وبيقولوا استلفوا فلوس ورهنوا البلد علشان الفلوس اللى استلفوها أيام الخديوى إسماعيل؛ الخديوى إسماعيل استلف فلوس علشان ملذاته وعلشان يبنى بها قصور، أما احنا الفلوس اللى احنا بنستلفها علشان نبنى بها مصانع أو نصلح بها أراضى؛ علشان نشغل فيها عمالنا.

طبعاً الثورة المضاده لن ترضى بأى شىء، الثورة المضادة لها علاج واحد، الثورة المضادة لها علاج واحد.. هذا العلاج هو عزل الثورة المضادة عن جماهير الشعب بالدرجة الأولى.

وطبعاً لما بان أن كلامهم كدب، واختشوا واتكسفوا إنهم يقولوا ان احنا اشترينا العمال.. غيروا النغمة، وقالوا رضخوا للعمال.

كلام غريب!! نفس الكلام تكرر أيضاً مع الطلبة؛ قام الطلبة واتكلموا، وقاموا بحوار، وأنا قلت إن عدم الرضا مشروع، واتكلمت عن دور الشباب، واتكلمت عن تمزق الشباب، وحسيت ان هناك فيه سوء تفاهم، واتكلمت عليه فى حلوان، وقفلنا الجامعة، وبعدين باشرنا بالعمل السياسى، ورأى الشباب بوعيه، ووقف فى مكانه ثابت صامد، يحمى موقعه من قوى الشعب العاملة.. قالت قوى الثورة المضادة: دا رضوخ للطلبة، طبعاً الحقيقة فى عملنا كله نأخذ معيار واحد نقيس عليه..

هل نحن سلطة نعبر عن الشعب؟ أو هل نحن سلطة فوق الشعب؟ إنني أقول إذا كانت السلطة تعبيراً عن الشعب فهى سلطة شرعية، إذا كانت السلطة تتصور نفسها فوق الشعب فهى سلطة غير شرعية؛ السلطة ليست أمراً، والسلطة ليست استعلاء، والسلطة لابد أن تكون تفاعلاً مع الجماهير وتفاعلاً مع الناس.

أيها الإخوة :

قيادتنا للجماهير لا تكون أمينة إلا إذا كانت على طريق أمانى هذه الجماهير، وتعبيراً عنها، ولا يمكن أن تكون القيادة عن طريق التصورات الخاصة، أو تعبيراً عن وصاية على الجماهير.

إذا كنا نتصرف تصرفاً وفق الحقيقة، فإن الحقيقة ليست جرعة مرة نرغم الناس على شربها لأن فيها فائدتهم - كما نتصور - بصرف النظر عن رضاهم وكرههم، الحقيقة التى لا يمكن أن يدور من حولها حوار ديمقراطى ليست حقيقة؛ إما أن يكون العيب فيها، وإما أن يكون العيب فى الذين لا يقدرون على شرحها.

الحقيقة - أيها الإخوة - بالحوار والنقاش، الحوار ضوء على الحقيقة، الحكم ليس من مهمته أن يفرض، إنما من مهمته أن يعبر؛ السلطة الشرعية لا تستعلى وإنما تستوحى، والمشاكل التى أعلمها عن جميع طبقات وفئات قوى الشعب العاملة أرجو أن يجئ الحل لها فى المستقبل مرحلة مرحلة وفترة فترة.

عندنا مشاكل كتيرة نتيجة نمونا السريع فى السنين اللى فاتت، عارف إن عندنا مشاكل مواصلات فى القاهرة، وعارف إن عندنا مشاكل إسكان فى المدن، وعارف إن عندنا مشاكل أيضاً كل واحد عايز يشغل ابنه الخريج من الجامعة أو من المدارس الثانوية الصناعية.

احنا بندى الأولوية للتشغيل؛ لتشغيل الناس؛ لأن اللى حيتخرج من الجامعة أو من المدارس الثانوية الصناعية أو من مراكز التدريب وحيقعد فى بيته بدون عمل، بيبقى موجود فى بيته وبين عيلته زى المصيبة، مش عارفين يعملوا فيها

إيه! فاحنا بنقول بنوفر الفلرس علشان نخلق المصانع، والناس الخريجين من الجامعة بيشتغلوا، الخريجين من المدارس الثانوية الصناعية بيشتغلوا، الخريجين من المدارس الثانوية الفنية بيشتغلوا، الخريجين من مراكز التدريب بيشتغلوا، الفلاحين.. بنصلح أرض ونستزرع أرض، أيضاً نوجد لهم أرض جديدة علشان يشتغلوا فيها، أو ناخذ الفلوس دى ومابنبنيش مصانع ولا نصلحش أرض ونبنى فيها مساكن، وبعدين حنلاقى بيوت نسكنها لكن مش حنلاقى شغل نشتغله؛ ما هى المشكلة معقدة تعقيدة كبيرة جداً، يا نعمل دا، يا نعمل دا، يا نعمل دا.. فاحنا بنشوف الأفضلية.

أولاً بنشغل الناس، وبعدين بناخد جزء من ثمار عمل الناس علشان نصرفه على الخدمات، نتيجة التوسع طبعاً فى الزراعة وفى الصناعة وفى الخدمات وفى الأجور فى السنين اللى فاتت؛ طبعاً أوجدت طلب على السكن، وطلب على المواصلات، وطلب على الخدمات، وهذه مش أزمة بس عندنا احنا فى بلدنا، ولكنها أزمة أيضاً موجودة فى جميع أنحاء العالم.

وعلينا ان احنا نبص للمستقبل، وأملنا فى المستقبل أن نذيب الفوارق بين الطبقات، ونخلق مجتمع فيه الفرص المتكافئة، فيه الفرص المتساوية لكل الناس.

لما اتكلم الأخ محمد فهيم فى كلامه، واتكلم على الإدارة والعمال، طبعاً يمكن أنا باوافق معاه إن هناك بعض من الإدارات لا تحسن تفهم قضية العمال، ولابد لنا من أن نصحح تفكيرهم، أو نقرر عدم صلاحيتهم لمسئوليتهم، ولكن فى مقابل ذلك شيئين، هناك كثيرون يفهمون ولا ينبغى أن نخلق من قوة العمل قوة معادية لقوة الإدارة، أو نخلق من الإدارة قوة معادية للعمل، احنا قلنا ليه نعمل ممثلين للعمال فى مجلس الإدارة؟ علشان نجمع الإدارة مع العمال، علشان تكون الإدارة تقريباً هى إدارة ذاتية، وأظن اتعمل انتخابات مرة وما اتعملتش انتخابات بعد كده، ولابد لنا ان احنا نجدد الانتخابات للأعضاء المنتخبين فى مجالس الإدارة، علشان بيعبروا عن إرادتنا، ولكن طبعاً الموضوع ما يبقاش مزايدات؛ يعنى إذا طلعوا العمال أو الأعضاء المنتخبين فى مجالس الإدارة، وقالوا عايزين ناخد الفلوس كلها ونوزعها على ماهيات وعلاوات، ومايبقاش فيه أرباح، طيب

احنا عايزين أرباح ليه؟ ما هو علشانكم، وعلشان ولادكم، وعلشان إخوانكم اللى حيطلعوا بكره وعايزين فرصة عمل فى المصانع.

يجب أن يكون هناك توافق بين الإدارة وبين العمال، ودا عمل سياسى، عمل سياسى على الإدارة وعلى النقابات العمالية؛ يجب على الإدارة أن تلتقى مع النقابات العمالية، يجب على الإدارة أن تقوم بدور سياسى، يجب على النقابات العمالية أن تقوم بدور سياسى واعى. واحنا محتاجين جداً إلى المديرين وإلى الفنيين فى هذا البلد، وقيمة بلدنا الحقيقية؛ القيمة اللى عندنا عن البلاد الأخرى اللى استقلت ان احنا عندنا عدد كبير من الفنيين؛ عندنا عدد من المهندسين وعدد من الدارسين فى البلاد الأجنبية كبير، بيقدر يساعدنا فى التخطيط والتصميم، والإنشاء والتصنيع والزراعة، عندنا مهندس صناعى، وعندنا مهندس زراعى، وعندنا مهندس رى.. بدون دول ما احنا ماكناش نقدر نبنى مصانع، ولا نعمل مصانع، كنا لازم نستورد خواجه من بره علشان ييجى يبنى لنا المصنع.

إذن هؤلاء الناس لهم القيمة الفنية، وهم مين؟ ماهم أبناؤكم.. هم أبناء العمال والفلاحين والمثقفين والرأسمالية الوطنية، ولكنا نطلب منهم ألا ينسوا التزامهم الاجتماعى؛ يجب علينا أن نوعيهم، وأن نحميهم، وأن نتعاون معهم، واحنا فى مرحلة تحول النهارده من الرأسمالية إلى الاشتراكية، لسه ما بقيناش دولة اشتراكية، علشان بنبقى دولة اشتراكية لسه عايزين مراحل كبيرة من التحويل الاشتراكى.

فى مرحلة التحويل الاشتراكى دايماً تظهر مشاكل، وتكون هناك بعض الأفكار القديمة عالقة ببعض الأذهان وببعض الرءوس، وباقول إن مافيش تناقض؛ مافيش تصادم بين قوى الشعب العاملة، ولكن قد يكون هناك تناقض بين قوى الشعب العاملة.. واحنا بنعتبر العمال قوة طليعية من قوى الشعب العاملة، وبنعتبر الإدارة قوة أساسية من قوى الشعب العاملة، ممكن أن يكون هناك تناقض، والتناقض غير التصادم؛ لأن التناقض يحل بالتفاهم ويحل بالحوار ويحل بالنقاش، ويحل بأن كل واحد يعرف إيه التزامه الاجتماعى، وكل واحد يطبق ما جاء فى الميثاق.. فإذا كان كل واحد يطبق ما جاء فى الميثاق بالنسبة

لتصرفه؛ سواء كان مديراً أو كان عاملاً، نستطيع فعلاً أن نخلق من الإدارة ومن العمال قوة سياسية كبرى؛ تساعد على زيادة الإنتاج، لا العمال يشتكوا من الإدارة ولا الإدارة تشتكى أيضاً من العمال.

الإدارة بتقول إن العمال بيغيبوا، والعمال بيقولوا إن الإدارة بتفصل فصل تعسفى. احنا مش عايزين لا العمال يغيبوا ولا الإدارة تفصل فصل تعسفى. إذن دول عليهم واجب ودول عليهم واجب.

أما الفنيين اللى موجودين عندنا هم ثروة ضخمة وثروة عالمية، وزى ما قلت حتى فى أحد الاجتماعات اللى فاتت إن فيه محاولات لسرقة الفنيين من البلاد النامية إلى البلاد المتقدمة والبلاد الرأسمالية؛ ولهذا فعلينا ان احنا نعمل حوافز للفنيين، حوافز للإدارة كل ما تزيد الإنتاج، بحيث زى العامل ما يكون عنده أمل كل واحد بيكون عنده أمل. وتشجيع الحافز الفردى ليس عداء للاشتراكية بل هو من أول أسس الاشتراكية، كل واحد يشعر إنه يكافأ على عمله، وكل واحد يشعر أن المجتمع يحفظ له قيمته، القيمة التى يجب أن نكرمها. ولا يمكن أن نتحمل استنزاف مواردنا ومصادر طاقتنا البشرية، وأنا عارف إن النهارده فيه عندنا فنيين كتير فى البلد بيعرضوا عليهم يطلعوا يشتغلوا فى الخارج بأضعاف مرتباتهم وهم مش راضيين يسيبوا بلدهم ويطلعوا يشتغلوا فى الخارج بأضعاف مرتباتهم. ورغم هذا احنا أيضاً فاتحين الباب اللى شايف إنه عايز يطلع نقول بيطلع، برضه حيبقى مصدر للعملة الصعبة؛ لأنه لازم حيبعت لأهله وحيبعت لناسه هنا فى البلد جزء من الفلوس اللى حياخدها بره، واحنا ما منعناش العمل فى الخارج ولا الهجرة بأى شكل من الأشكال. ولكن عندى نقطة عايز أقولها يجب أن كل واحد فى هذه البلد سواء كان مدير أو كان عامل يشعر إنه عنده فرصة متاحة، ويشعر إنه عنده أمل فى المستقبل علشان يعيش الحياة الكريمة، والحياة اللى يتطلع إليها بالنسبة لأولاده وبالنسبة لنفسه بنطلب منه التزام واحد إنه لا ينسى التزامه نحو مجتمعه.

أيها الإخوة:

فى الحقيقة نحن الآن نعيد التفكير ونحاول ما يمكن أن نسميه إصلاح مالى واقتصادى، فى جلسة مجلس الوزراء الأخيرة كنا بناقش هذا الموضوع ولابد أن نأخذ بالإدارة العلمية، الحقيقة عندنا مشاكل تولدت عن قيام القطاع العام وبعد قوانين الاشتراكية سنة ٦١، وبعد إنشاء العدد الكبير من المصانع، وإصلاح الجزء الكبير من الأراضى، بناء السد العالى وعمل محطات الكهربا. والنهارده عندنا مشاكل إذا تركناها لابد ان احنا ندخل فى مشاكل أعقد قد تسبب لنا البطالة.

الحقيقة أنا أكبر مصيبة أتصورها إن يبقى فيه بطالة، ليه؟ لأن ما هو فيه بطالة يعنى فيه جوع، يعنى فيه بؤس، يعنى فيه فقر، فاحنا عايزين يبقى باستمرار عندنا قدرة ان احنا يبقى عندنا فرص العمالة للناس كلها. وعلى هذا الأساس لابد ان احنا نهتم جداً بالإنتاج وبزيادة الإنتاج ويكون على أساس اقتصادى وعلى أساس علمي؛ ولهذا احنا بدأنا فى مجلس الوزراء فى الأسبوع الماضى بحث الإصلاح الاقتصادى والإصلاح المالى، حتى لا يكون هناك تضخم فى ناحية من النواحى تمنعنا عن السير فى أى ناحية أخرى، وفى نفس الوقت عايزين نعرف الصورة الحقيقية إيه، عايزين نعرف الصورة والموقف اللى احنا فيه، وخصوصاً وان احنا برضه النهارده علينا التزامات كبيرة بالنسبة للمعركة.

إذن لابد أن نأخذ بالإدارة العلمية، وليس هناك إدارة اشتراكية وإدارة رأسمالية وإنما هناك إدارة علمية، الإدارة العلمية هى الإدارة الناجحة، الإدارة التى تنتج، الإدارة التى تحقق فائض يمكن عن طريقه أن نمول للشعب عمل مصانع جديدة أو عمل خدمات جديدة. ونحن نفكر فى هذا الإصلاح الاقتصادى والمالى على أن تكون الوحدات الاقتصادية وحدات مستقلة متوازنة مالياً، وسنبحث هذا الموضوع بالتفصيل وسنعيد النظر فى كل نواحى القطاع العام وفى تنظيمات القطاع العام وفى أساليب القطاع العام. وعلى هذا الأساس يمكن للقطاع العام أن يحقق لنا النتيجة المرجوة من الإنتاج حتى نسير فى سبيل تحقيق أهدافنا.

جرنا الكلام فى تحسين أحوال العمال ومسئولية المجتمع الاشتراكى وقيادته والحركة النقابية، دى الناحية الأولى اللى احنا اتكلمنا عليها. الناحية التانية المطلوبة لتحقيق حسن قيام العمال بدورهم كقوة من قوى تحالف تأكيد المشاركة السياسية ليقوموا بدورهم كقوة من قوى تحالف قوى الشعب العاملة.

فى الواقع المرحلة الماضية شهدت مشاركة نشيطة من العمال، نريد الآن تدعيم هذه المشاركة، وإذا أردنا أن ندعم المشاركة فأنا متفق معاكم مع ما كتب ومع الأصوات اللى تعالت، واللى اتصلوا بى واللى بعتوا لى، وباقول لابد من تعريف جديد للعامل والفلاح. بحثت هذا الموضوع فى الأيام الماضية، وقريت المقترحات اللى جات لى من الاتحاد العام لنقابات العمال، المقترحات اللى اتكتبت فى الجرايد، المقترحات اللى اتكتبت فى المجلات، وبحثت هذا الموضوع مع زملائى، وأنا مقتنع أن التعريف القديم الذى قام فى سنة ١٩٦٢ تعريف غير كافى، وهذا التعريف لم يكن نصاً فى الميثاق وإنما هذا التعريف كان اجتهاد من لجنة الـ ١٠٠ اللى اتعملت علشان إقرار الميثاق. التعريف القديم ترك ثغرات كبيرة فعلاً، استطاع بعض الناس إنهم يستخدموها ويدخلوا الانتخابات على أساس ان احنا نقبلهم كعمال أو كفلاحين، وأنا باقول إذا أردنا لنسبة الـ ٥٠% المكفولة بالميثاق - ميثاق العمل الوطنى للعمال والفلاحين - أن تؤدى دورها فى تحقيق التوازن بين قوى الشعب العاملة ودفع التطور فإنه لابد من مقياس جديد يكفل ذلك أكثر، والتعريف الماضى سمح للكثير من كبار الزراع والملاك والرأسمالية الوطنية والموظفين أن يدخلوا عن العمال. وأنا بحثت وفكرت ووصلت إلى شيء مبدئى، وفى رأيى أننا يمكن أن نستقر على التالى:

الفلاح هو الذى لا يحوز أكثر من عشرة أفدنة على أن تكون الزراعة مصدر رزقه وعمله الوحيد، وأن يكون مقيماً فى الريف، والعامل هو الذى يعمل يدوياً أو ذهنياً، ويعيش من دخله الناتج عن هذا العمل، ولا يحق له الانضمام إلى نقابة مهنية سواء كان من عمال الصناعة أو الزراعة أو الخدمات.

أيها الإخوة :

هذا فى رأيى تعريف مبدئى، ويمكن أن نستقر عليه، وسنصدر قرار بهذا التعريف قبل إجراء الانتخابات. (تصفيق).

أيها الإخوة :

عايز يكون واضح لنا جميعاً أن قوى الشعب العاملة، كل قوى من قوى الشعب العاملة لها دورها الوطنى، ولها دورها فى العمل، ولها وزنها فى التحالف السياسى لقوى الشعب العاملة.

أما بنقول قوى الشعب العاملة بنقصد الكلام اللى بنقوله، أما بنقول إنها العمال والفلاحين والمثقفين، والجنود والرأسمالية الوطنية بنقصد اللى احنا بنقوله. حينما نقول مثلاً إن المديرين أو كبار الزراع ممكن أن يكونوا فى فئة الرأسمالية الوطنية أو المثقفين، ما نعتبرش دا عيب لأن الرأسمالية الوطنية داخلة فى تحالف قوى الشعب العاملة. والمثقفين داخلة فى قوى الشعب العاملة، وبعض المحاولات تحاول أن تصور دور الرأسمالية الوطنية وكأنه دور من الدرجة التانية! هذا الكلام غير حقيقى، لازالت الرأسمالية الوطنية فى بلدنا بتقوم بدور كبير سواء بالنسبة للورش الصغيرة أو المصانع الصغيرة، أو بالنسبة للزراعة أو حاجات كتيرة بهذا الشكل. ولهذا يمكن أنا برضه بارد على الأخ أحمد فهيم وباقول له ليه ما طبقناش الامتيازات اللى اديناها فى القطاع العام على القطاع الخاص؟

الحقيقة بالنسبة للقطاع الخاص باين فيه ناس كتيرة عايزه تصفى أعمالها وعايزه تمشى وبذلك يتعطلوا العمال لأن آلاتها قديمة، أو لأن احنا برضه غلطنا ولا اديناهمش التسهيلات الكافية. فما احناش عايزين نزود عليهم الأعباء؛ علشان مايقفلوش ويخلقوا عمال متعطلين، ما احناش عايزين نخليهم يحسوا إن مالهمش مستقبل فى هذه البلد، بل بالعكس يمكن أنا طلبت من وزير العمل إنه ما يحجزش عليهم علشان فيه بعضهم ما دفعش التأمينات الاجتماعية وحجزوا عليه، ونتج عن هذا إنه قفل المصنع أو اتباع.

العملية بالنسبة للقطاع الخاص عايزه دراسة كبيرة جداً، وأنا باقول إن دور القطاع الخاص ودور الرأسمالية الوطنية لسه بيلعب حاجة كبيرة جداً فى بلدنا، واحنا فى مرحلة التحول ما وصلناش إلى ملكية كاملة لوسائل الإنتاج ولا نقدرش نأمم هذه المصانع الصغيرة لأن إذا أممناها لن تستطيع إدارة القطاع العام إنها تديرها. وأنا - مثلاً - بحثت فى وقت من الأوقات شبرا الخيمة والمصانع الصغيرة اللى موجودة فى شبرا الخيمة اللى فيها ٢٠ عامل و٣٠ عامل و٤٠ عامل أو ٢٥ عامل لا يمكن تأميمها.

إذن يجب أن نعطى للقطاع الخاص فرصة علشان يستمر ويتدعم ويأمن على نفسه، وما نقولش إن القطاع الخاص أو الرأسمالية الوطنية دى حاجة عيب، لأ.. احنا قبلنا بها فى الميثاق على أساس إنها قوة من قوى تحالف قوى الشعب العامل، ولكن الرأسمالية المستغلة علينا ان احنا نصفيها ونقضى عليها، وبدأنا فى سنة ٦١ بعمليات التأميم، وبدأنا من أول الثورة بتحديد الملكية، ثم فى ٦١ حددنا الملكية مرة تانية، ثم قلنا فى سنة ٧٠ حنعيد النظر فى هذا الموضوع، العملية ما بتنتهيش.

إذن هناك بعض المحاولات تحاول أن تصور دور الرأسمالية الوطنية وكأنه دور من الدرجة التانية، أنا باقول إنه مش دور من الدرجة التانية، والميثاق نص على القطاع الخاص ونص على الرأسمالية الوطنية، واحنا الحقيقة محتاجين إلى هذا القطاع إنه يعمل، لأن هذا القطاع إذا ما عملش، إذا ماوجدش مستلزمات إنتاج، إذا ما وجدش مواد خام، إذا ما وجدش قطع غيار، إذا ما وجدش مال علشان يجدد به آلاته، طب ما هو حيقفل والنتيجة حتيجى مصيبة على العمال اللى بيشتغلوا فى القطاع الخاص، ولازال عدد العمال اللى بيشتغلوا فى الورش والقطاع الخاص عدد كبير. إذن المصلحة فى هذا هى مصلحة للعمال نفسهم اللى بيشتغلوا، ومصلحة أيضاً للرأسمالية الوطنية اللى احنا بنعتبرها غير مستغلة.

دور الرأسمالية الوطنية التى تعمل فى مجتمعنا فى حدود الميثاق والقوانين للمجتمع يجب أن نحترمه كدور لإحدى قوى تحالف قوى الشعب العاملة،

عايزين نشجعها.. نشجع الرأسمالية الوطنية، ولا نخوفهاش، تستطيع بإعطـاء الفرصة لها إنها تؤدى دورها بامتياز فى المجتمع.

أيها الإخوة :

على كل حال التعريفات الجديدة والميثاق أيضاً نتمسك به، نتمسك بتحالف قوى الشعب العاملة، التعريفات التى طالب بها العمال وطالب بها الفلاحون، هذه التعريفات ستصدر مفصلة ووافية لكى يجرى على أساسها الانتخابات للمـؤتمر القومى.

أيها الإخوة المواطنون :

ونحن نتكلم اليوم بمناسبة عيد العمال، ونحن نتكلم ونفكر فى غـدنا فـى باكر فى الاستفتاء، إذا جاءت نتيجة الاستفتاء بنعم فسنبدأ بعد هذا بتشكيل اللجنة الخاصة للإشراف على الانتخابات، وزى ما قلت قبل كده لا طريـق للمـؤتمر غير طريق الانتخابات، انتخابات الوحدات الأساسية للاتحاد الاشتراكى العربى، انتخابات التنظيمات القيادية حتى المؤتمر القومى العام حتى اللجنـة المركزيـة حتى اللجنة التنفيذية العليا، كل هذا حيكون بالانتخابات، مافيش واحد له حق مش لأخوه، كل واحد فى هذا البلد ومن أبناء هذا البلد له نفس الحقوق اللى موجودة للآخرين، والحق الوحيد لأى واحد هو ثقة الجماهير فيه، ثقة الشعب فيه، ثقـة الناس فيه.

أيها الإخوة :

المؤتمر حيفضل منعقد حتى إزالة آثار العدوان، والكلام اللى قلته قبل كده اللجنة المركزية ستكون منعقدة باستمرار وستكون لها لجانهـا لتوجيـه العمـل القومى، ووضع مسودة الدستور الجديد وعرضها لاستفتاء عام بعد إزالة آثـار العدوان. اتكلمت قبل كده مش عايز أعيد الكلام اللى قلته قبل كده فى المنصورة وفى المناسبات الأخرى عن ان احنا نعمل انتخابات جديدة لمجلس أمة جديـد، وانتخابات لرئاسة الجمهورية بعد إقرار الدستور الـدائم للجمهوريـة العربيـة المتحدة، أى بعد إزالة آثار العدوان بعد أن نعمل بكل طاقتنا حتى نخلص أرضنا

من العدوان. وكلنا نعرف أن مصر دائماً كانت مقبرة للغزاة، وماحدش غزا مصر وقعد فى أرضها إلا وكانت مقبرة له.

أيها الإخوة :

خلال هذا العمل واحنا بنشتغل، واحنا بننتخب، واحنا بنستفتى وبعد الاستفتا وأثناء الانتخابات خلال هذا كله، قبل دا كله وبعد دا كله المعركة وضرورات المعركة.

أيها الإخوة :

فيه ناس طبعاً.. فيه ناس بيقولوا ليه بنسيب المعركة وبنعمل انتخابات؟ فيه ناس بيقولوا ليه بنسيب المعركة؟ وهل الغرض ان احنا نلهى الشعب، أبداً، العملية دى... اللى بيقول هذا الكلام يا إما مش فاهم يا إما عامل إنه مش فاهم. العملية إن معركتنا الآن هنا فى الداخل لازالت معركتنا حتى نستطيع أن نرد العدوان ونصفى العدوان في الداخل.

أعداؤنا.. أعداؤنا إسرائيل ومن ورائها قوى الاستعمار والصهيونية، أرادوا أن يفرضوا علينا إرادتهم بالقوة العسكرية وبالهزيمة العسكرية، ولكن الهزيمة العسكرية لم تمكنهم من أن يفرضوا علينا إرادتهم، لم تستسلم إرادتنا، صمم الشعب على إرادته، صمم الشعب على الصمود.. صمم الشعب على التصدى.. صمم الشعب على التحدى. بعد هذا فرضت علينا المعركة الاقتصادية واتخذنا إجراءات اقتصادية - إجراءات حرب - وقد نتخذ إجراءات اقتصادية أخرى تمليها علينا ضرورة المعركة، والشعب قبل هذا بروح وطالب به، ومعنى هذا ان احنا لن يمكن لهم أن يخضعونا اقتصادياً أو يقضوا علينا اقتصادياً.

إذن يبقى فاضل قدامهم سبيل واحد، إنهم يقضوا علينا داخلياً، بأن الثورة المضادة تنفث سمومها بين الجماهير، والحرب النفسية تنفث سمومها بين الجماهير، يشككوا كل واحد فى نفسه.. يشككوا كل واحد فى أخوه، يشككوا العامل فى الفلاح، يشككوا الفلاح فى العامل، ويشككوا الجيش فى الشعب،

ويشككوا الشعب فى الجيش يبقى البلد ضاعت وماحدش أبداً مهما جبنا سلاح ومهما سلحنا جيشنا ما نقدرش نعمل حاجة.

اللى بنعمله النهارده أساساً هو من أجل المعركة، ومن صميم المعركة، وضرورى جداً للمعركة.

أيها الإخوة المواطنون :

ما يصلح للجبهة الداخلية يصلح لجبهة ميدان القتال.

أيها الإخوة المواطنون :

أريد أن أقول ونحن على أبواب الاستفتاء أن المسئولية التى نتحملها غداً بالاستفتاء مسئولية كبيرة، من الخطأ والخطر أن نتصور أن الاستفتاء غداً سوف يكون نهاية لمسئولياتنا، هو بداية لهذه المسئوليات فى ظروف بالغة الصعوبة، ليس البيان والبرنامج وصفة سحرية تنهى كل الآلام والأوجاع، إنما البيان والبرنامج مسئولية ضخمة ومسئولية كبرى ومسئولية صعبة، كلمة نعم صعبة جداً علينا، لكنها حيوية جداً، نعم – أيها الإخوة – هى المسئولية، نعم – أيها الإخوة – هى العمل، نعم – أيها الإخوة – هى قبول التحدى، ليس أمامنا خيار فى ذلك، لابد أن نقف التحدى، لابد أن نقف للعدو، لابد أن نقف مع أنفسنا، لابد أن نقف مع أمتنا، لابد أن نقف مع إنسانيتنا، لابد أن نقف مع شرفنا وحقوقنا، لابد أن نقف مع الحياة، لابد أن نقف مع النصر. (تصفيق حاد.. وهتاف نعم نعم يا جمال).

أيها الإخوة المواطنون :

أقول لكم بأمانة، أصعب الأشياء أن نقول نعم، لكننى أثق أننا سوف نذهب جميعاً غداً فى موكب التصميم والإرادة، وسوف نقول نعم.. نعم.. نعم – أيها الإخوة المواطنون – نعم.. نعم – أيها الإخوة المواطنون – للطريق الصعب، نعم – أيها الإخوة المواطنون – لسلطة قوى الشعب العاملة.. نعم – أيها الإخوة المواطنون – للنصر بإذن الله، نعم – أيها الإخوة المواطنون – للأمل.. نعم

-أيها الإخوة المواطنون- للحياة.. نعم - أيها الإخوة المواطنون - للحياة، مهما كانت المصاعب، ومهما كانت التضحيات، ومهما كانت الخسائر. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٨/٦/٥

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

إلى الأمة من مكتبه بالقصر الجمهورى
بمناسبة ذكرى ٥ يونيو

■ أيها الإخوة المواطنون :

لقد كان حرصى شديداً على أن ألتقى بكم اليوم فى ذكرى مرور عام على تجربة عشناها، وعاشتها أمتنا العربية كلها بالمرارة والألم العظيم .

ومهما كان ما نشعر به جميعاً فى هذا اليوم فلقد أحسست بحاجتى إلى لقاء معكم، أفضى إليكم فيه ببعض خواطرى، وأستمد منكم.. على المسئولية الكبيرة عونا وسنداً، ثم تكون الذكرى عهداً جديداً نؤكد به - فوق الأحزان كلها، وفوق الصعاب - إيماننا وتصميمنا على استعادة الحق كاملاً، وعلى السير فى طريقه إلى النهاية .

لقد مر عام .. وأصارحكم - أيها الإخوة - أننى لم أكن أتصور أنه سوف يكون بمقدورنا نفسياً أن نعيش أياماً مع العذاب الذى خلفته لنا النكسة، ومع آثارها .

ولقد كنت أتصور أن أجيال أمتنا المعاصرة كلها لا تستطيع إنسانياً أن تنتظر، وأن الاندفاع إلى أى شىء مهما تكن عواقبه أهون لديها من أى احتمال آخر .

لكن هذه الأمة العظيمة بقدرتها على الارتفاع فوق المحن علمتنا جميعاً درساً في شجاعة الصبر، وفى ثورية الصبر. وبالنسبة لى فإن معنى الدرس كان واضحاً .

ليس المهم هو حساب الأيام؛ ولكن الأهم هو حساب النصر، على أن الشرط الذى أراه ضرورياً لكرامة هذا الدرس ولتكريمه هو ألا تكون الأيام ضائعة، وألا تتسرب ساعاتها من أيدينا فراغاً، وأعتقد - أيها الإخوة - أن هذا الشرط مكفول، وأن عملنا محفوظ به ومصان .

ولست أريد - أيها الإخوة - أن أعود إلى تكرار ما حققناه فى هذه السنة سياسياً واقتصادياً.. عربياً ودولياً، فذلك معروف لديكم ومذكور، وقد استعرضناه معاً فى بيان ٣٠ مارس، ووثقناه معاً بإرادتنا الإجماعية يوم الاستفتاء عليه فى ٢ مايو .

إن العدو فى هذه السنة خانته ثلاث فرص محددة تصور أنها سوف تأتيه بالنتيجة السياسية للعمل العسكرى الذى بدأه يوم ٥ يونيو :

- فرصة مفاجأة الهزيمة: وقد تصورها - من الناحية النفسية والمعنوية - قادرة على تحطيم إرادة المقاومة لدى شعبنا، وإجباره على الركوع، لكن جماهير يومى ٩ و ١٠ يونيو غيرت اتجاه التيار وكانت المفاجأة للعدو ذاته .

- وفرصة الضغط الاقتصادى: وقد تصور العدو أن هذا الضغط سوف يحقق فعله فى شهر ديسمبر الماضى، لكن تضامن الأمة العربية وتكافلها، إلى جانب المنجزات المحققة التى بناها الشعب المصرى عززت كلها إرادة المقاومة السياسية بسند اقتصادى سليم ومتين .

- ثم فرصة تمزيق الجبهة الداخلية المصرية: وقد تصورها العدو قريبة فى بداية هذا العام، لكن العدو أخطأ فى تفسير تململ الجماهير، وفى حين كانت هذه الجماهير تطلب التغيير والتصحيح إصراراً على مبادئها وأهدافها، فلقد ظن العدو أن هذه التململ بداية للتخلى ومقدمة للقعود .

وفيما تحقق إيجابياً خلال هذا العام الذى انقضى، فإنه تعنينى مجموعة من الحقائق لا شك فيها، ولا شبهة حولها :

أولاً: أن القوات المسلحة المصرية تعيد بناء نفسها رجالاً وسلاحاً.. علماً وتدريباً، بشكل لم يكن متوافراً لها فى يوم من الأيام .

ثانياً: أن الأمة العربية بالإجماع تدرك أنها سوف تواجه معركة يتقرر فيها المصير العربى إلى عشرات السنين، وربما مئات السنين، ومن هذا الإدراك الإجماعى، فإن الأمة العربية تملك من إرادة التصميم ما لم تكن تملكه فى يوم من الأيام .

ثالثاً: أن العمليات الشجاعة التى تقوم بها المقاومة الفلسطينية فى وجه مخاطر شرسة، كما أن الوقفة المجيدة للجماهير الفلسطينية فى الضفة الغربية وفى غزة؛ رفضاً للاحتلال وتحدياً لسيطرته وجبروته، وتحملاً مؤمناً صامداً، كلها علامات تحول هام وأساسى بالنسبة للنضال الفلسطينى، يثبت أن العنصر الفلسطينى يؤدى دوره فى الكفاح الشامل لأمته العربية الآن بأكثر مما كان يؤديه فى أى يوم من الأيام .

رابعاً: إن الرأى العام العالمى والقوى الضخمة الفعالة فيه؛ يرى من حقائق الصراع العربى - الإسرائيلى ومن أبعاده أكثر مما كان متاحاً له رؤيته فى أى يوم من الأيام .

وليس معنى هذا - أيها الإخوة - أن ذلك كله بلغ غايته التى نرجوها، والتى نقدرها كافية لتحقيق النصر، ولكن ذلك كله وصل أخيراً على الباب الصحيح لطريق النصر، وهو يتصاعد بفاعليته ويتقدم ليصل إلى الدرجة التى نتطلع إليها، ونأمل فى بلوغها .

ما أريد أن أقوله هو أننا فى عملنا وفى ظروفنا - وبرغم مشاق ومصاعب لا سبيل إلى إنكارها - خير مما كنا .

وفى مقابل ذلك فإن العدو قد بدأ يفقد.. بدأ يفقد بأوهام قدرته على تحدى موازين الطبيعة نفسها، وهى لا تسمح له مادياً وعملياً بفرضه إرادته على الأمة العربية .

وبدأ يفقد بنشوة القوة تهيئ له أن لغة التهديد والوعيد التى تجرى اليوم فى تصريحات قادته السياسيين والعسكريين تستطيع بث الخوف فى قلب الأمة العربية .

وبدأ يفقد بالصلافة والحماقة، وقد بلغ بهما درجة الاستهانة الكاملة بالرأى العام العالمى والقوى الكبرى الفعالة فيه، وقد تجلى ذلك أكثر من مرة فى الفترة الأخيرة، وبالذات فى موضوع القدس .

أيها الإخوة المواطنون :

إن الآلام العظيمة تبنى الأمم العظيمة إذا وعت وتعلمت، إن نار المحنة لا تحرقها وإنما تساعد على نضوجها، والصدمة لا تحطمها، ولكن تكسر أغلالها وتحررها، ومن وسط الظلام الكثيف ينبثق شعاع الأمل .

أيها الإخوة المواطنون :

فلنفتح صدورنا اليوم لشعاع الأمل، ولتكن ثقتنا بالنفس غير مترددة، فإن الثقة بالنفس على الحق هى الثقة بالله صاحب كل حق وناصره. وليكن رضا الله رحمة تحيط بكل شهدائنا، ولتكن روحه القدسية عزماً يشد أزر أبطالنا، ولتكن لنا من لدنه شجاعة العقل وشجاعة القلب لنقرر ما لابد أن نقرره، ونتحمل ما لابد أن نتحمله، ونحقق ما لا بديل على الإطلاق عن تحقيقه نصراً كريماً.. عزيزاً.. واضحاً .

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٨/٧/٥

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

رداً على كلمة "ليونيد بريجنيف"
فى مأدبة غداء أقيمت تكريماً له فى الكرملين

■ الصديق العزيز "ليونيد بريجنيف".. الصديق العزيز "نيكولاى بودجورنى".. الصديق العزيز "إليكسى كوسيجين".. أيها الأصدقاء الأعزاء:

مرة أخرى نجتمع معاً وتتيح لنا الظروف أن نلتقى لقاءاً مباشراً على الطريق العريق المضىء للصداقة العربية - السوفيتية، التى هى اليوم حقيقة عظيمة من حقائق السياسة الدولية، خصوصاً فيما يتصل بالشرق الأوسط. ومرة أخرى علي هذا الطريق تتاح لى - أيها الأصدقاء - أن أكون معكم، وأن أعبر لكم جميعاً عن تقدير شعبنا وكل الشعوب المناضلة للدور الهائل الذى يقوم به الاتحاد السوفيتى شعباً وقادة فى سبيل الكفاح من أجل عالم أفضل مبرأً من كل سوءات الماضى.. نظيف من الاستعمار والاستغلال السياسى والاقتصادى.. آمن من خطر الحرب والعدوان، ومتجه وفق آمال الشعوب نحو أهداف السلام القائم على العدل، والذى بدونه لا يكون هناك سلام.

ويهمني بصفة خاصة - أيها الصديق العزيز "بريجنيف" - أن أوجه الشكر خالصاً وعميقاً إلى الجماهير العاملة فى الاتحاد السوفيتى التى تصدرت تحت قيادة حزبكم الكبير لقيادة ثورة تعتبر من أهم التحولات فى التاريخ.

وإذا كنتم قد احتفلتم أخيراً بالعيد الخمسين لهذه الثورة؛ فإن المنجزات الهائلة التى رآها العالم هى الشاهد الصادق على ضخامة المسئوليات التى تحملتها الشعوب السوفيتية وعلى مدى النجاح المحقق الذى بلغته، وإن الشعب المصرى سوف يحتفل بعد أيام - كما أشرتم أيها الصديق - بالعيد السادس عشر لثورة سنة ١٩٥٢، ولقد استطاعت الثورة المصرية - بطبيعتها العربية القوية وبخطها الوطنى الواضح وبعدها الاجتماعى - أن تضع تأثيرات بعيدة المدى على أرض الأمة العربية، وفى آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية؛ حيث تقوم حركة التحرير الوطنى والاجتماعى بأشرف الأدوار دفاعاً عن حقوق وكرامة الإنسانية والإنسان.

إن المبادئ والأهداف التى وضعتها الثورة العربية أمامها، والشوط الطويل الذى قطعته على طريق الوفاء به خلق - وكان لابد أن يخلق - عداءً مستحكماً بينها وبين القوى المعادية للتقدم؛ قوى الاستعمار والإمبريالية والصهيونية المتواطئة معها إلى درجة العمالة.

إن الحوادث الأخيرة الحزينة والدامية التي شهدها الشرق الأوسط منذ أزمته العنيفة فى العام الماضى، جاءت مصداقاً لكل ما كنا نقوله وننادى به؛ كنا نقول وننادى بأن الاستعمار والإمبريالية لا يمكن لهما - بحكم الجشع والشراسة والطبيعة العدوانية - ترك التآمر المكشوف والمغطى ضد شعوب الأمة العربية وحريتها وثرواتها.

كنا نقول وننادى بأن إسرائيل تقوم فى خدمة الإمبريالية والاستعمار بدور القاعدة، وبدور المخبر الأمامى، وبدور العازل الذى يحول دون وحدة الأمة العربية ويهددها كلما تحركت، وبدور الأداة التى شنت تركيزها على المستقبل، وتمتص طاقتها بالاستنزاف أولاً بأول.

كنا نقول بذلك وننادى به دوماً، ولم نكن فى ذلك نصدر عن تعصب من أى نوع، فنحن أول من يرفض اللاسامية العنصرية، وأكثر من نادى بالتسامح ديناً ومبدأً.

ولكننا كنا نصدر فى ذلك عن دراسة عميقـــة للأمـــور وتحليـــل عميـــق لمجرياتها، وكنا نصدر فوق ذلك عن تجربة حية نتمناها منذ بداية هذا القـــرن، ومنذ بدأت الصهيونية تستغل أسطورة دينية مزعومة؛ لكى تخلق على أساســـها وطناً عنصرياً مسروقاً ومغتصباً من أرض أمة أخرى سكنتها، وعاشت فيهـــا، ووضعت فوقها دمعها وعرقها على امتداد تاريخ مجيد وحافل.

ولقد باعت العنصرية الصهيونية نفسها للاستعمار الذى كان يسيطر على العالم العربى، وربما لم يكن الأمر يحتاج إلى وقفة جديـــدة، فـــإن الصـــهيونية العنصرية بحكم طبيعتها الرجعية تقف منطقياً على الجانب المعادى للحرية.

ولقد كان العدوان الذى تعرضت له أمتنا العربية فى الخامس من يونيـــو الماضى حلقة جديدة فى سلسلة المؤامرات المتصلة ضد آمال ومصـــالح الأمـــة العربية وحقوقها المشروعة فى أوطانها، وأمن هذه الأوطـــان وســـلامتها. وإذا كانت ظروف المؤامرة البشعة تضيف اليوم فى الوضع الخطير الذى يمر فيـــه أجزاء من ثلاثة أوطان عربية تقع تحت الاحتلال، فضلاً عن الأرض الفلسطينية ذاتها - وهى أساس النزاع وأصله - فإن هناك حقائق لا شك فيها ولا نتردد فى الإيمان بها:

أولاً: إن الأمة العربية - والشعب المصرى بينها - لن تقبل بالعدوان ولن ترضى به، وسوف تستغل كل قواها ومواردها فى سبيل تطهير الأرض العربية وتحريرها؛ وذلك شىء تفهمونه أنتم أيضاً أيها الأصدقاء الأعزاء. فإن العـــدوان العنصرى النازى وصل فى يوم من الأيام إلى أبواب هذه العاصـــمة المجيـــدة، ولكن إيمانكم جميعاً قد استطاع تحويل المد، وانتزاع المبادرة، وإلحاق هزيمـــة ساحقة بالمعتدين، وذلك مثال رائع وجدير بأن تحتذيه الشعوب الحية والمؤمنة.

ثانياً: إننا جميعاً أعطينا إمكانية الحل السياسى كل فرصة، وسوف نعطيه كل فرصة على أساس قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٢ نوفمبر الماضى، وهو قرار كان فى رأينا قاصراً وغامضاً، ومع ذلك فقد ارتضينا به عن إيمان عميق بالتزامنا نحو السلام، ولقد أفسحنا السبيل أمام جهود مبعوث الســـكرتير العـــام للأمم المتحدة؛ ليبحث عن مخرج للأزمة عن طريق هذا القرار.

ثالثاً: إن الهدف الأساسى والأول أمام شعوب أمتنا العربية هو إزالة آثار العدوان بغير بديل مهما كانت المصاعب ومهما كانت التضحيات، ذلك هدف لا يمكن أن ينازع بالنسبة لأمة، كما أننا نثق ثقة كاملة بأن كل الشعوب المحبة للسلام ترى فيه رأينا وتحس فيه بشعورنا، وتدرك أن كفاحنا من أجله أهم وأسهل من أن يكون قضية ذاتية، ذلك لأنه إذا سمح للعدوان أن يحقق أغراضه وأن يمضى بنتائجه بدون عقاب، فمعنى ذلك أنه لن يكون هناك وطن آمن، ولن تكون هناك حرية مصونة بالنسبة لأى شعب من الشعوب .

إن قضية الحرية لا تتجزأ، والنضال من أجلها لا يمكن عزله عن أصواته العالية، وربما من هنا يصدر تعاطفنا الشديد والعميق مع النضال البطولى الأسطورى الذى تحمل الشعب الفيتنامى مسئولياته.

أيها الإخوة والأصدقاء :

إن شعبنا رفض الهزيمة وصمم على الصمود، عارفاً لكل تبعاته، حتى فى الموقف الذى كانت فيه العاصفة العدوانية تهب على أرضه بكل إرهابها أو شراستها، وإن شعبنا فى تحمله المسئولية ورفضه الهزيمة وتصميمه على الصمود لم يجعل من ذلك الموقف مجرد رغبة أو أمل، وإنما تصرف وتصرفت معه شعوب الأمة العربية كلها، وبكل قدر سمحت له به الظروف الموضوعية على أساس من التقدير الواعى والعملى للمسئولية، وفضلاً عن الإرادة السياسية، وهى نقطة البداية الطبيعية،فإن هذا الموقف كانت له انعكاساته العملية والواقعية.

ومما يلفت النظر - أيها الأصدقاء - أن الأمة العربية كلها، بصرف النظر عن اختلاف الاجتهادات الاجتماعية بينها، تضافرت فى تحمل الآثار المادية للمعركة، وفقاً لمقررات مؤتمر الخرطوم الذى شارك فى أعماله رؤساء الدول العربية، على أنه بحكم المسئولية التاريخية الملقاة على عاتق الشعب المصرى فإنه لابد لنا أن نلاحظ ما يلى:

أولاً: إن الشعب المصرى فى ظرف عصيب من نضاله الطويل سلح نفسه بوعى رائع، مكنه من كشف المخطط الاستعمارى والصهيونى، ومن هنا فإن هذا الشعب أدرك أهمية جبهته الداخلية؛ ومن ثم راح تحت ظروف المعركة يعيد

تنظيمه تواً تحت سيادة تحالف عظيم لقوى الشعب الممثلة فى الاتحاد الاشتراكى، وصحب ذلك كله تغيرات واسعة وعميقة تمس نواحى عديدة من نواحى العمل الوطنى؛ تستهدف كلها بالدرجة الأولى تحرير قدراته الخلاقة ووضعها فى خدمة إرادة الصمود.

ثانياً: إنه برغم دروس المعركة فإن الشعب المصرى حقق أرقاماً قياسية فى الإنتاج الزراعى والصناعى، ولقد أدرك الشعب بوضوح أن الصمود ليس كلمة تقال، وإنما الصمود إمكانية لابد من حمايتها وتوفير الأسباب لها.

ثالثاً: إن جهداً عظيماً يجرى الآن لإعادة بناء القوات المسلحة للشعب المصرى؛ لتكون هذه القوات المسلحة أداة قادرة للنضال الشعبى، وضماناً لحماية أهدافه ومبادئه.

أيها الإخوة :

وفى كل ما قمنا به وما استطعنا تحقيقه، فإنه لابد من الإشارة بالتقدير كله والوفاء إلى العون العظيم الأدبى والمادى الذى تلقيناه من الاتحاد السوفيتى.

إن وقفتكم معنا - أيها الأصدقاء - فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية كان لها - وسوف يكون لها - أبعد الأثر فى كل ما حققناه، وفى كل ما عقدنا العزم على تحقيقه لصالح الحرية ولصالح السلام، وذلك هو الدور الطبيعى الممتاز الذى يقوم به الاتحاد فى نضال الإنسان المعاصر.

إننا ننشد السلام كما تنشده شعوب الأرض جميعاً، ولدينا برامج للتطوير تحتاج إلى كل مواردنا، بل تحتاج وفاء بآمالنا إلى ما هو أكثر، ولكن السلام ليس هو الأمر الواقع مهما كان، إن سلام الأمر الواقع هو الاستسلام، ودعوى السلام فى قبول الأمر الواقع دعوى باطلة قيلت فى كل زمان ومكان لتبرير كل عدوان؛ ابتداء من عصر العبودية، إلى ظلام القرون الوسطى، إلى قيام الاستعمار، إلى سيطرة الإمبريالية، وهى دعوى رفضها ويرفضها كل المؤمنين بالحرية، بل كل المؤمنين بالسلام الحقيقى.

أيها الإخوة :

إننا نقدر ونعتز بوقفتكم معنا من أجل نصرة السلام القائم على العدل، ونفخر ونعتز بصداقتكم النضالية، ونفخر ونعتز بالدور الذى لا نظير له، والذى يتحمله الاتحاد السوفيتى العظيم.

أيها الإخوة :

إنى أدعوكم للوقوف تحية للصداقة العربية السوفيتية، وللقادة السوفييت الأصدقاء، وللأخ العزيز "ليونيد بريجنيف"، ولأنصار الحرية والسلام.

١٩٦٨/٧/١١

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى مأدبة عشاء أقامها الرئيس "تيتو" تكريماً له

إن الجمهورية العربية المتحدة قد أكدت بقبولها قرار مجلس الأمن أنها تؤيد استخدام جميع الإمكانيات للوصول إلى حل سياسى للأزمة فى الشرق الأوسط، وذلك بالرغم من أننا نعتقد أن هذا القرار ليس واضحاً كما أنه ليس كاملاً.

إن أولئك الذين يقصرون تفكيرهم فى نطاق الهزيمة العسكرية التى لحقت بنا فى العام الماضى ويعتقدون أنها الصفحة الأخيرة فى الكتاب؛ إنما يرتكبون خطأً كبيراً سيكلفهم غالياً.

إن المستقبل على الأرض العربية ملك للأمة العربية التى لديها من القوة المعنوية والمادية ما يكفل ضمان الخاتمة المظفرة للنضال، وهذه حقيقة تاريخية لا جدال فيها؛ إن الأمة العربية لن تستسلم للعدوان، وهى فى سعيها لتحقيق هدفها لن تقبل أى حل لا يضمن الحقوق الشرعية لشعب فلسطين؛ لأنه بدون ذلك لن يكون هناك سلام فى الشرق الأوسط.

إن أزمة الشرق الأوسط بطبيعتها وجوهرها ليست من قبيل تلك الأزمات التى يمكن أن تتحول إلى أزمة حادة يمكن أن تظل بدون حل لعدة أعوام، أو يمكن إرجاؤها أو تأجيلها خلال الإجراءات الدبلوماسية.

الزمن عامل ينبغى أن يوضع فى الحسبان، ولكن إذا لم تثمر الجهود الإيجابية التى تبذل حتى الآن عن نتائج محددة خلال فترة محددة من الزمن فإننى أخشى أن يفتح الباب على مصراعيه أمام آثار خطيرة.

إن الصداقة العربية - اليوجوسلافية هى اليوم حقيقة واقعة، وإنها ترتكز على أسس صلبة وعلى التعاون فى النضال من أجل الاستقلال الوطنى والعدالة الاجتماعية، ومن أجل عالم يسوده السلام والعلاقات العادلة.

إنكم دائماً بالنسبة لنا صديق مخلص وأخ .

صديقى العزيز :

إننى لا أعرف ما إذا كان هناك أحد يستطيع بسهولة أن يعبر عن مشاعر الأمة العربية نحوكم .

(وأشار الرئيس إلى مشكلة فيتنام وغيرها من المشكلات المتعلقة بالنضال لتحقيق الاستقلال السياسى والاجتماعى، ووقف سباق التسلح والهوة التى تفصل بين البلدان المتقدمة والنامية، وقال:)

إن آراءنا وخطواتنا إزاء هذه المشكلات تؤكد اتفاقنا على حلول واحدة بالنسبة لكل منها .

إن أفضل مثال على هذا هو ذلك الاتفاق الذى توصلنا إليه فى القاهرة بشأن عقد مؤتمر للبلدان غير المنحازة؛ وذلك لتعزيز استقلالنا ومضاعفة جهودنا لتحقيق التنمية والتقدم لجميع البلدان غير المنحازة.

١٩٦٨/٧/٢٣

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

فى المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى بجامعة القاهرة والاحتفال بالعيد السادس عشر للثورة

■ **أيها الإخوة المواطنون :**

أيها الأصدقاء ورفاق الكفاح من أعضاء المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى :

إن اجتماعكم اليوم فى هذا المكان، على هذا النحو، فى هذا اليوم؛ يمثل معنى كبيراً له أهميته القصوى، وله أثره البعيد على مستقبل النضال الوطنى للشعب المصرى المؤمن المصمم القادر بمشيئة الله على شق طريقه إلى أهدافه المقدسة وأهداف أمته العربية، مهما كانت الصعاب ومهما كانت التحديات، ومهما كانت التضحيات المطلوبة لتأكيد وتعزيز الكرامة العربية، والشرف العربى، والحرية العربية فى جميع صورها وأشكالها؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

إن اجتماع هذا المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى الذى تكون بطريق الانتخاب الحر من القاعدة إلى القمة بناءاً متيناً لتحالف قوى الشعب العاملة، قائدة النضال الوطنى فى هذا اليوم الذى يوافق العيد السادس عشر لثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، التى كانت نقطة الانطلاق للإرادة الثورية للشعب المصرى.. اجتماع هذا المؤتمر فى يوم هذه الذكرى حدث تاريخى عظيم، ونقطة تحول بارزة على الطريق الطويل والمجيد للحركة الثورية المصرية. إن

معنى هذا الاجتماع فى هذا اليوم هو أن الثورة استطاعت الحفاظ على حيويتها، وأنها امتلكت من الأصالة ما مكنها ويمكنها دوماً من تجديد نفسها، وذلك عن طريق الالتحام بالجماهير، وإدراكها الواعى أن الشعب نفسه هو الثورة، وأن الجماهير نفسها هى الثورة، وليست الثورة فرداً أو مجموعة من الأفراد.

إن هذا المؤتمر حين يجتمع فى هذا اليوم باعتباره أعلى سلطة سياسية فى الدولة، فإن اجتماعه فى حد ذاته إشارة لا ينبغى أن يخطىء فى فهمها أحد.. مؤداها أن خطوة حاسمة قد تحققت بنقل السلطة إلى تحالف قوى الشعب العاملة وبوسيلة الديمقراطية، وعلى أساسها، لكننى أصدقكم القول بأن عملكم وحده هو الذى يقدر على أن يعطى لهذه الخطوة الحاسمة وزنها الطبيعى والحقيقى فى تطور الحياة السياسية لوطننا.

ومنذ البداية فإنى أود أن أعلن أمامكم موقفى، ليست هناك سلطة فى الدولة كلها أعلى من سلطة هذا المؤتمر؛ باعتباره التجسيد الحى لسلطة تحالف قوى الشعب العاملة، ليس هناك حد ولا قيد، ولا ينبغى أن يكون هناك حد أو قيد على أعمال هذا المؤتمر؛ لأنه ليست هناك سلطة تملك أن تضع عليه من الحدود أو القيود ما لا يريده لنفسه ولا عمله. إن أية دعوى تقول بأن الظروف الاستثنائية التى يمر بها الوطن الآن، تضع أمام المؤتمر موضوعات محظورة وأخرى مباحة؛ هى دعوى مرفوضة من الأساس ومن البداية.

إن المؤتمر يملك من أسباب الحرص على أمن الوطن، وعلى سلامة خط نضاله، مثل ما تملك أجهزة الحكم الأخرى.. بل إنه بحكم توليه الأمانة الشعبية الأولى والكبرى، يتحمل من المسئولية أكثر من أى جهة غيره، وبالتالى فإن حقه لا ينبغى أن ينازع تحت أى دعاوى أو تعليلات. والمؤتمر ولجانه والتنظيمات المنبثقة عنه تستطيع أن تزن الأمور، وأن تقدر، وأمامها الخيار فى كل ما يوضع أمامها من الحقائق.. لها أن تذيعه خارج المؤتمر، ولها أن تحتفظ به إذا وجدت من دواعى الحرص ما يقتضى ذلك داخل حدود المؤتمر، أو لجانه، أو تنظيماته. ولقد قلت للزملاء الذين يتحملون معى أعباء المسئولية إنه من الضرورى أن تكون التجربة الجديدة فى بناء الاتحاد الاشتراكى ناجحة، وأن نجاحها يجب ألا تعترضه أى عوائق مهما كان مصدرها.

إن تكوين المؤتمر ليس ملهاة سياسية، وعمله ليس مجرد تنفيس لأى بخار محبوس، كما أن دوره ليس مجرد شكل مهيب، ولو كنا نريد شيئاً من ذلـك -- ولا أظننا نريد شيئاً من ذلك – لكانت هناك طرق أخرى لبلوغ ذلك والوصـول إليه.

إننا فى مرحلة لا تحتمل إلا ما هو جد.. ولا تحتمل إلا ما هو حقيقـى.. ولا تحتمل إلا ما هو أصيل.. ولا تحتمل إلا ما هو أمين.. ولا تحتمل إلا ما هو صادق، وأول ما يكون: الجد والحق والأصالة والأمانة والصدق مع النفس.

إن هذا الجيل من شعب مصر لم يعبث، وإذا كانت العثرات قد اعترضت طريقه على مسار كفاحه.. فلقد أثبت دائماً بجد وحق، وأصالة وأمانة وصـدق؛ أنه الأقدر على المسئولية، والأجدر بتحمل تبعات الكفـاح. إن هزيمـة علـى الطريق لا ينبغى لها أن تضعف من ثقتنا بأنفسنا، وبما استطعنا تحقيقـه علـى مسار نضالنا الحافل .

إن هذا الجيل هو الذى تحمل مسئولية ثورة ٢٣ يوليو وانتصـر، وهـذا الجيل هو الذى تحمل مسئولية إجلاء الاحتلال البريطانى وانتصر، وهذا الجيـل هو الذى أسقط تحالف الإقطاع ورأس المال، وهو التحالف الـذى كـان يمثلـه القصر الذى كان يستمد قوته من حراب جنود الاحتلال وانتصر، وهذا الجيـل واجه عملية وضع العالم العربى كله فى إطار سياسة مناطق النفوذ، وكسر هذا الإطار وانتصر، وهذا الجيل هو الذى خاض معركـة العـدوان الثلاثـى فـى السويس، وصبر وناضل وانتصر، وهذا الجيل هو الذى تمكن من استرداد جميع المصالح الاقتصادية المصرية، التى كانت منهوبـة للاحتكـارات والعناصـر الأجنبية وانتصر.

وهذا الجيل هو الذى تحمل أعباء أكبر عملية للتنمية فـى بلـدان اسـيا وإفريقيا، واستطاع خلالها أن يبنى قرابة الألف مصنع.. وأن يبنى أعظم سد فى العالم، هو سد أسوان العالى.. وأن يفجر طاقة كهرباء تنقله من ناحية الطاقة إلى قرب المستوى الأوروبى، واستطاع أن ينتزع من براثن الصحراء قرابة المليون فدان، عمرها بالخضرة وانتصر، وهذا الجيل هو الـذى بـدا عمليـة التحـول

الاشتراكى فى مصر، فنقل الثروة الوطنية إلى سيطرة قوى الشعب العاملـــة، أو ملكيتها الاجتماعية، وأزاح طبقة النصف فى المئة التى كانت تحتكر لنفسها الـــ ٥٠% من الدخل القومى؛ وانتصر، بل إن هذا الجيل استطاع بتفاعله مع الجيل المعاصر فى أمته العربية أن يشارك فى تحقيق انتصارات كبيرة، كمـــا أنـــه - بتضافر جهوده مع جهود كل الشعوب المناضلة - ساعد على إحداث تغيير كبير فى موازين القوى العالمية.. حققته حركة الثورة الوطنية التى تعتبر من أكبـــر القوى المؤثرة فى زماننا.

إن طريق هذه الانتصارات لم يكن سهلاً وعمل هذا الجيل عليها لم يكـــن مبرأ من الشوائب والأخطاء، لكن الشوائب والأخطاء جزء من الطبيعة الإنسانية، والمهم فى كل زمان ومكان أن تملك الأجيال المتعاقبة مقدرة التقويم والتصحيح. لكن هذا الجيل حقق من الانتصارات ما لا ينبغى ولا يصح أن تؤثر فيها هزيمة، يضاعف من مرارتها أننا مازلنا نعيش ظروفها الكئيبة، ولم نصـــل بعـــد إلـــى تصفية آثارها، على أن طريق النصر فى هذه المعركـــة التـــى نواجههـــا الآن كطريق النصر فى معارك سابقة وصلنا فيها وحققنا؛ يرتبط بكل ما هـــو جـــد وحقيقى وأصيل وأمين وصادق.

فعليكم أنتم - أيها الإخوة - فى هذا السبيل الشىء الكثير، ولقد حاولنا منذ النكسة أن نقوم وأن نصحح، وحاولنا منذ النكسة أن نمكن لكل مـــا هـــو جـــد وحقيقى وأصيل وأمين وصادق. ولقد وصلنا فى هذا إلى حد البتر وإلـــى حـــد القطع، لكن هناك الكثير مما لايزال ضرورياً، لكنه أكبر من طاقة أى فـــرد أو أفراد؛ لأنه يحتاج إلى تعبئة قدرات الأمة كلها، وإلى توجيـــه جميـــع جهودهـــا لتحقيق الهدف المزدوج لنضالنا المعاصر؛ وهو من ناحيـــة حشـــد كـــل قوانـــا العسكرية والاقتصادية والفكرية على خطوطنا مع العدو لتحرير الأرض وتحقيق النصر، ومن ناحية أخرى تعبئة كل جماهيرنا بما لها من إمكانيـــات وطاقـــات كامنة من أجل واجبات التحرير والنصر، ومن أجل آمال مـــا بعـــد التحريـــر والنصر. ولقد كان ذلك الهدف المزدوج لنضالنا المعاصر هو محتوى ومحـــور بيان ٣٠ مارس الذى بدأت به عملية تغيير كانت لازمة وحيوية، وهـــو أيضـــاً البيان الذى جاء مؤتمركم نتيجة من نتائجه؛ تفتح الطريق إلى تحقيق نتائج أوسع

استهدفها بيان ٣٠ مارس الذى وافقت عليه الأمة بما يقرب الإجماع، وارتضته برنامجاً ومنهاجاً يرسم خطى المستقبل. ومن ذلك - أيها الإخوة - فإننا نستطيع القول بثقة واطمئنان إن مهمة هذا المؤتمر هى الحفاظ على برنامج ٣٠ مارس، وتمهيد الأرض لتنفيذه نصاً وروحاً، وفتح الطريق أمامه واسعاً رحباً وخصباً؛ لكى يحقق الآمال التى وجدتها الأمة فيه، والتى حفزتها إلى هذه الإجابة شبه الإجماعية بالموافقة عليه بنعم.

أيها الإخوة أعضاء المؤتمر القومى :

إن مؤتمركم شرفنى اليوم بانتخابى رئيساً للاتحاد الاشتراكى العربى فى مرحلة بنائه الجديد.. وإنى لأقدم لكم شكرى وعرفانى من أعماق القلب لهذه الثقة التى أعتز بها، وإنى لأصارحكم القول بأننى كنت أتمنى لو كان فى مقدورنا اليوم أن نسلم العلم من جيلنا إلى جيل آخر؛ أوفر شباباً وأكثر استيعاباً لروح العصر، لكننى أدرك تماماً أن هذا الانتقال بالعلم من يد جيل إلى جيل يجب أن تسبقه مهمة مقدسة لا بديل لها ولا مناص منها؛ وهى إزالة بقعة الهزيمة التى لحقت به فى معركة يونيو من سنة ١٩٦٧. ولو لم تكن هذه البقعة لكان من دواعى سعادتى إلى غير ما حد أن أقف فخوراً وراضياً لكى أعطى العلم لجيل جديد هو الأقدر منا بغير جدال على مواصلة الكفاح الوطنى، لكننى أشعر أننا نظلم هذا الجيل إذا سلمناه العلم مشوباً ببقعة هزيمة سنة ١٩٦٧. ومع أن جيلنا نحن تسلم العلم فى ظروف بالغة السوء؛ سياسياً واجتماعياً ودولياً، بالنسبة لوطننا.. إلا أن مسئولية جيلنا كجيل انتقال تختلف عن مسئولية أجيال سبقته وأجيال تلحقه.

إن منتهى أملى أن يسجل التاريخ لهذا الجيل أنه تحمل بكل أعباء مرحلة الانتقال، وتحمل بكل مشاكل مرحلة التحول، وأقام من نفسه ولو بجسده جسراً يعبر عليه التقدم المصرى لكى يواصل زحفه منطلقاً نحو القرن الواحد والعشرين، حراً من كل الرواسب والأغلال قادراً وسيداً.

أيها الإخوة أعضاء المؤتمر القومى :

ولعلكم تسمحون لى بمقتضى الثقة التى أوليتمونى إياها هذا الصباح؛ أن أقترح عليكم خطة عمل لمؤتمرنا؛ لكى تكون حركتنا على هدى، وعملنا على أساس منطق علمى تختلف به هذه التجربة عن تجارب أخرى سبقتها.

فى الحقيقة هذا المؤتمر بالذات؛ المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى الأول - الذى نجتمع النهارده فى أولى جلساته - يختلف عن أى مؤتمر قومى آخر؛ لعدة أسباب.. هذا المؤتمر اجتمع بعد سلسلة من الانتخابات متوالية من القاعدة إلى القمة، والأوضاع الطبيعية ان هذه الانتخابات بتكون بفواصل بين الوحدات الأساسية والتنظيمات الأخرى، هذا المؤتمر يجتمع بدون جدول أعمال، هذا المؤتمر يجتمع بدون تحضير لما سيحدث فى هذا المؤتمر، يجتمع بدون أن تكون هناك فرصة حتى لكى يتعارف أفراده بعضهم على البعض، وانتخابات المؤتمر حصلت من فترة وجيزة ثم اجتمع المؤتمر النهارده.

قدامنا الحقيقة علشان نشتغل فى هذا المؤتمر طريق من اتنين؛ الطريق الأول إذا اجتمع المؤتمر.. يعنى حيجتمع ١٠ أيام أو ١٥ يوم، يجتمع المؤتمر وبنفتح المناقشة العامة، بيطلع كل واحد بيتكلم بدون أن تكون هناك أرض صلبة للكلام، بدون أن يكون هناك مسائل متحضرة للكلام.

فتحنا المناقشة وقام كل عضو وقال اللى فى رأسه من الموضوعات، وحنبص نلاقى نفسنا فى موضوعات مختلفة لا تربطها أى روابط، وفى رأيى ان احنا حنقعد ٧ أيام نتكلم أو ٨ أيام نتكلم أو ٩ أيام نتكلم، كل واحد بيتكلم اللى عايز يقوله.

بعد كده بينتهى المؤتمر، ممكن تتاخد بعض القرارات وينتهى المؤتمر ونجتمع بعد ٣ أشهر زى الكلام اللى جا فى بيان ٣٠ مارس.

طبعاً قبل ما ينتهى المؤتمر فى هذه الأيام عايزين ننتخب اللجنة المركزية.. الحقيقة على أى أساس.. طبعاً يعنى أنا برضه باتساءل: حننتخب اللجنة المركزية لسه الناس ما عرفتش بعض!.. وأنا نفسى علشان أكتب ١٥٠

اسم حاختار الـ ١٥٠ اسم من اللى اعرفهم، وأنا لسه باستوعب لغاية دلوقت مين الناس العناصر الجديدة، ومين العناصر اللى دخلت فى المؤتمر، ولم أستطع حتى الآن أن أستوعب كل العناصر الجديدة اللى دخلت فى المؤتمر؛ خصوصاً من عناصر العمال والفلاحين والعناصر الجديدة والشباب اللى بتدخل فى هذا العمل السياسى لأول مرة.

فقدامنا الطريق دا ان احنا نقعد ١٠ أيام ونفتح باب المناقشة وكل واحد يطلع يتكلم وبعدين ننتخب اللجنة المركزية، وبعدين ناخد بعض القرارات ونروح على ان احنا نجتمع بعد ٣ أشهر، وبهذا الحقيقة - فى رأيى - ما يكونش المؤتمر أدى دوره؛ لأن المؤتمر يجب أن يكون سلطة لرسم السياسات. فى الدول الأخرى قبل ما بيجتمع المؤتمر بتعمل لجنة تحضيرية تقعد يمكن شهور.. وفى بعض البلاد يمكن بتقعد سنة علشان تجهز تقرير اللجنة المركزية عن المنجزات اللى حصلت، وعن الاقتراحات فيما يتعلق بالمرحلة القادمة مع التركيز على نواحى مختلفة.

احنا الحقيقة زى ما قلت لكم فى الأول.. احنا فى هذا المؤتمر نوع فريد فى بابه.. بدأت الانتخابات.. وانتخابات المؤتمر تمت من أيام، والآن يجتمع المؤتمر، مافيش تقرير من اللجنة المركزية؛ لأن ماكانش فيه لجنة مركزية، مافيش برنامج عمل، مافيش حاجة بنشتغل على أساسها، ولهذا أرى ان احنا إذا سرنا فى الكلام وفتح باب المناقشة لن نسير فى الطريق السليم.. حيصبح المؤتمر مجرد تنفيس، وهذا ما لا نريده، عايزين المؤتمر يكون مؤتمر رسمى سياسى ويقرر خطوط سياسية فى كل المسائل الكبرى، تأخذها اللجنة المركزية المنتخبة من المؤتمر لتحولها إلى توجيهات عامة، هذه التوجيهات يلتزم بها الحكم، ويتولى مجلس الأمة تحويلها إلى تشريعات حيث يقتضى الأمر، بهذا يصبح العمل عمل جدى.. عمل مؤثر، وعمل فعال، وبدون لجنة تحضيرية وبدون التحضير لن يمكن لنا أن نصل إلى هذا الموضوع.

هذا المؤتمر لم تسبقه لجنة تحضيرية.. سبقته لجنة للإشراف على الانتخابات أدت مهمتها بجدارة وامتياز، ونقدم الشكر لأعضائها على الواجب الكبير الذى قاموا به.

الناحية التانية اللى أنا أفضلها وخطة العمل اللى أقترحهـا: أولاً إنتخـاب لجنة تسمى لجنة أعمال المؤتمر، تكون فى الواقع لجنة إدارة لعمـل المـؤتمر، وتكون اللجنة دى من ١٠٠ عضو، هذه اللجنة تتولى بعد انتخابها مهمة وضـع جدول أعمال تفصيلى للمؤتمر؛ تحدد المسائل التى يجب أن يقرر المؤتمر فيهـا سياسة معينة على أساس برنامج ٣٠ مارس. من هذه اللجنة - اللجنـة العامـة لأعمال المؤتمر - تنبثق لجان فرعية تتولى إعداد دراسات تفصيلية عن المسائل التى تناولها بيان ٣٠ مارس، وأى مسائل أخرى ترى هذه اللجنـة أن الواجـب يحتم إضافتها؛ مثلاً لجنة للشئون الداخلية، لجنة للشئون الاقتصادية، لجنة لمسائل الدفاع، لجنة للعمل العربى، لجنة للشئون الخارجية، دا على سبيل المثال. ولجنة الشئون الداخلية تضع تصورها لعلاج المسـائل المتصـلة بالوضـع الـداخلى مما ورد فى بيان ٣٠ مارس، تأخذ مثلاً موضوع كموضوع سـيادة القـانون، وتضع له القواعد والضوابط، ثم تقدمه بعد ذلك إلى المؤتمر علشـان المـؤتمر يبحثه فى المناقشة العامة، ويعدلها إذا شاء ويضيف أو يحذف، لكن يكون هناك أساس للمناقشة، إذا صدرت بعد ذلك عن المؤتمر سياسة مرسومة بشأن ما يراه فى موضوع سيادة القانون، أصبحت تلك سياسة الدولة فـى كـل مسـتوياتها، ويكون الحساب عليها.. يكون هناك معيار صدر من أعلى سلطة فـى الدولـة، وهكذا فى بقية المسائل؛ الإصلاح الاقتصادى، السياسة الخارجية، أى أمر مـن الأمور.

حنكون اللجنة العامة لأعمال المؤتمر اللى هى اللجنة اللى حتحضر لنـا، ونديها فترة بتحضر فيها جدول أعمال، بتحضر فيها هذه الموضوعات، تعمـل هذه اللجنة وتعمل اللجان الفرعية، وتستعين بمن تشاء من خبراء هذا الـوطن، ومن المتخصصين فى كل ناحية فيه، بمن فيهم الوزراء الذين يتحملـون معـى مسئولية العمل فى هذه الظروف العصيبة.

بعد كده.. بعد هذه الفترة يجتمع المؤتمر ويبدأ المناقشة العامة، وكل واحد بيتكلم، حينما يناقش السياسة الداخلية بيطلع كل واحد يتكلم فى السياسة الداخلية.. فى السياسة الخارجية بيطلع كل واحد يتكلم فى السياسـة الخارجيـة، حسـب المواضيع اللى حتتحدد فى هذه اللجنة. يبدأ المؤتمر المناقشة العامـة، حتكـون

المناقشة العامة على أساس.. زى ما قلت لكم لو بدأنا المناقشة العامة دلوقت حتكون هذه المناقشة ليست على أساس، بعد المناقشة لكل موضوع يستطيع المؤتمر أن يصدر قرار وتصدر عنه سياسة محددة واضحة فى الشئون الداخلية، فى الشئون الاقتصادية، فى مسائل الدفاع، فى العمل العربى، فى الشئون الخارجية. إن عمل اللجنة العامة، ثم المناقشة المفتوحة حتى تصدر عن المؤتمر السياسات المطلوبة فى كل مجال سوف تعطيه الفرصة بعد ذلك لانتخاب المستويات الأعلى، على أساس التجربة مع الناس، وعلى أساس اختبارهم، وعلى أساس مواقفهم.

يمكن بعد ذلك أن تنتخب اللجنة المركزية من ١٥٠ عضواً ويمكن بعد ذلك أن تنتخب اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى.. هذا تصورى الذى نستطيع به أن نكفل جدية العمل الذى نقوم به، وعلمية العمل الذى نقوم به.

واللجنة التحضيرية أو لجنة العمل اللى أنا باقترح تكوينها تأخذ ٤ أسابيع فى تقديرى أو ما يقرب من هذا قبل فتح باب المناقشة العامة، هذا لا يمنع أن أعضاء المؤتمر ممكن بيقعدوا عدة أيام للتعارف علشان فعلاً انتخاب اللجنة المركزية.. أما حنيجى نقول لك انتخب اللجنة المركزية حتنتخب على أساس إيه وانت ما تعرفش الناس؟!

دا رأيى الحقيقة بالنسبة للموضوع، أما إذا فتحنا باب المناقشة دلوقت وخلصنا بعد ٧ أيام، وانتخبنا اللجنة المركزية بعد ٧ أيام، وأخدنا قرارات، حيبقى شغلنا شغل سلق، ومش مبنى على أساس، ولن نستطيع أن نقرر سياسات؛ لأن هو تقرير السياسات فى مؤتمر فى مؤتمر مثل مؤتمرنا يحتاج إلى دراسة وإلى تحضير فى كل موضوع من الموضوعات، حتى يمكن لأى فرد أن يناقش هذا الموضوع.

وإذا كان ذلك الاقتراح مقبولاً من المؤتمر فإننى أقترح أن نعقد جلسة ثانية فى الغد نتكلم فيها على الـ ١٠٠ عضو.. على الأعضاء اللى حيكونوا فى اللجنة التحضيرية.. (تصفيق).

حيفهم من هذا ان الاقتراح مقبول؟!.. (موافقة وتصفيق من الحاضرين)، ولتسهيل العملية..

(يريد أحد الحاضرين أن يتكلم، ويقول له الرئيس:)

اتفضل..

– العضو: حصل اختراق لبعض المؤسسات.. حصل مصادرة للحريات.. حصل تصور من مجموعة اعتقدت أنها أخلص العناصر الوطنية.. الجماهير بره.. الجماهير بره فيها كتير من السلبية.. الجماهير فاكرة ان احنا ممكن فعلاً نتحول فعلاً إلى عمل إيجابى يجذبها كلها نحونا.. أنا شايف ان الفترة اللى عشناها – وهى مش قليلة – فيه تمزق فى النفوس كثير، أنا باقترح أنه يستمر المؤتمر لفترة تكون ٥ أو ٦ أيام للاستماع إلى كلمات من الأعضاء يعبروا فيها عما يعانوه وعما يعانيه الآخرون، بعد فترة الـ ٧ أيام ممكن ننتقل إلى اقتراح لجنة المية، على الأقل لجنة الـ ١٠٠ بتكون اجتمعت، وبوضوح من الأعضاء هو صورة حقيقية لما هو جار فى المجتمع المصرى؛ فى الشارع، وفى البيت، وفى المصنع، وفى كل حتة.. الصورة اللى بتكون اجتمعت بها لجنة الـ ١٠٠ ممكن أنها تكون موجهة لأسلوب عمل لجنة الـ ١٠٠.

الرئيس : بيتهيأ لى وضحت فكرتك يا أحمد.. هل موافقين على هذا الكلام؟

(الجماهير تقول: لأ.)

الرئيس : إذن نستمر.

لتسهيل العملية فى المرة الأولى فإنى أقترح أن أتلقى منكم اقتراحاتكم لتشكيل هذه اللجنة العامة لأعمال المؤتمر؛ لكى نستطيع من هذه الاقتراحات أن نعد قائمة بتشكيلها، تعرض عليكم فى اجتماع الغد.. وممكن.. انتم لغاية دلوقت.. الحقيقة لازلتم بتعرفوا بعض كمحافظات، لازال المؤتمر مقسم إلى أجزاء إقليمية، ممكن كل محافظة بتقدم اقتراح باسمين أو ٣ أسامى إلى الأمانة؛ إلى الدكتور الزيات، وبكره الصبح، بحيث ان إحنا نجمع هذه الأسامى ونعمل

منها قايمة نعرضها عليكم بعد الضهر على أساس أن تكون هذه القايمة هى لجنة الـ ١٠٠، واللى عايز يتكلم زى الأخ ما قال للجنة المية، اللى عايز يروح يتكلم زى الأخ ما قال إنه عايز يسمع صوته للجنة المية، وبعدين انت بتقول اللى فات.. اللى فات كلنا عارفينه واحنا كنا نقدر نخلى اللى فات سر.. احنا أبحنا نشر المحاكمات علشان البلد تعرف، واحنا إذا ماكناش عايزين البلد تعرف وننقد نقد ذاتى ماكناش أبحنا نشر المحاكمات بما فيها.. بكل حاجة، وأنا قلت هذا الكلام قبل كده.

وطبعاً من السهل ان احنا نقول إن كان فيه كذا وكان فيه كذا، طبعاً فيه حاجات حصلت، ولكن كل واحد أخد جزاءه فيما حصل. وزى ما قلت لكم فى الأول.. العمل الوطنى والنضال الوطنى لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يكون مبرأ من الشوائب ومن الأخطاء، وكل واحد حيشتغل فى أى مجال من المجالات حيجد شوائب وحيجد أخطاء. وفى المناقشة العامة أنا حاكون موجود هنا، وحاعلق على كل واحد حيتكلم فى المناقشة العامة، وحارد وأناقش زى ما حصل فى مؤتمر ٦٢، لأن أنا برضه زى ما قلت لكم أنا مسئول عن الفترة اللى فاتت.. مسئول عن الفترة اللى فاتت.. ومسئول ١٦ سنة النهارده. والحقيقة أنا أما كنت باقول إن الواحد كان يتمنى فعلاً إنه يسلم العلم لجيل جديد، الحقيقة بعد ١٦ سنة.. احنا.. ماكانوش ١٦ سنة لهو.. ولا ١٦ سنة عبث، ولا بالنسبة للشعب المصرى المكافح المناضل.. أبداً.. يمكن كل سنة كانت بعشر سنين أو بعشرين سنة؛ لأن كل سنة من دول كانت كفاح ونضال فى معارك من أول الثورة؛ مع الاستعمار من أجل إخراج الاستعمار، ضد حلف بغداد، ضد مشروع "أيزنهاور"، من أجل الاستقلال الوطنى، من أجل الاستقلال الاقتصادى، من أجل الحفاظ على حريتنا، من أجل تحرير الوطن، ومن أجل تحرير المواطن، ومن أجل إقامة العدالة الاجتماعية ومن أجل إقامة الكفاية والعدل، من أجل حاجات كتيرة جداً فى الـ ١٦ سنة اللى فاتت.

الـ ١٦ سنة اللى فاتت أنا باعتبرها ١٦ سنة مجيدة، ولكن باعتبر بالنسبة للشخص اللى قام بالمسئولية فيها كل سنة منها تساوى عشر سنوات فى الجهد والعمل المضنى والعمل الشاق. وفعلاً لما كنت باقول إن الواحد يتمنى إن الجيل

الجديد يتولى القيادة، أنا كنت باقول هذا من كل قلبى، وأنا باعتبر انكم انتم.. انتم هنا النهارده.. انتم المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى.. انـتم بتمثلـوا الركيزة الأساسية اللى تستطيع - الحقيقة - إنها تحفظ هذا العلم وتسير به فـى طريقها؛ حتى نحقق لبلدنا كل شىء، وحتى يستطيع الإنسان فى يوم من الأيـام إنه يقول إن فيه قاعدة أساسية تضمن الاستمرار، ويستطيع الواحد إنـه يـروح يقعد فى بيته يقفل عليه ويقول: فليستلم الجيل الجديد العلم ويسير به.

وأنا متصور ان احنا حنتكلم النهارده فى المؤتمر.. هـل حنـتكلم عـن الماضى؟ ما الماضى اتكلمنا عليه طول السنة اللى فاتت، احنا وقفنـا واتكلمنـا وكل الناس وقفت واتكلمت، احنا عايزين نتكلم على المستقبل ولا نلتفـت إلـى الوراء.. نتكلم على المستقبل علشان نبنى بلدنا، علشان نحرر بلـدنا، وعلشـان نطلع إسرائيل من سينا، مش بس إسرائيل هى اللى موجودة فى سينا، إسـرائيل فى سينا ووراها أمريكا.. ووراها قوى كبيرة، إذا قعدنا النهارده علشان نـبص لورا ونتكلم على اللى فات ونقول إن فيه ناس انحرفت.. ما احنا قلنا ١٠٠ مرة إن الناس انحرفت.. ونقول إن فيه ناس عملت!.. قلنا إن فيه ناس عملت.. وقلنا إن دول راحوا محكمة الثورة، ومحكمة الثورة حاكمتهم، وقلنا النقد والنقد الذاتى كتير جداً.. حنرجع تانى فى هذا المؤتمر نبص للوراء، ونتكلم عن هذه الأمور، ونبقى بنكرر الكلام اللى اتقال، لمصلحة مين؟ أنا فى رأيى كعضو وكمواطن من أبناء هذا الوطن ان احنا بنبص للأمام.. ما نقولش إن القانون خولف فـى كـذا وكذا، لأ.. بنقول يجب أن تكون هناك سيادة للقانون، ويجب أن ينفـذ، وهـذه سياسة لهذا المؤتمر، هذه السياسة على الحكومة وعلى الدولة أن تنفذها.

وبهذا يكون هذا المؤتمر.. مؤتمر بناء.. مـؤتمر إيجـابى ينظـر إلـى المستقبل، من أجل البناء الداخلى، ومن أجل تعبئة القوى لتحرير هذا الوطن من الاحتلال الإسرائيلى.. تحرير هذا الوطن من الاحتلال الإسرائيلى ليس بالعملية السهلة أبداً؛ لأن إسرائيل مش هى إسرائيل.. إسرائيل هى إسـرائيل ووراهـا الصهيونية العالمية.. أموال من كل مكان، وأمريكا بتـدى إسـرائيل سـلاح.. المعركة ليست المعركة السهلة ولكنها معركة صعبة.

أيها الإخوة أعضاء المؤتمر:

ممكن فى اجتماع باكر إن شاء الله نعرض عليكم اقتراح للجنة الـ ١٠٠، وهذه اللجنة حتسير حسب بيان ٣٠ مارس.

أيها الإخوة وأيها الأصدقاء ورفاق الكفاح من أعضاء المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى:

لا أريد أن أستبق أعمال المؤتمر، ولكنى أرى من واجبى أن أعرض عليكم بعض المسائل من شئون الساعة، وأظنها تشغل بالكم جميعاً، وتحظى بالقسط الأكبر من اهتمامكم، وأريد أن أقف معكم أمام بعض المسائل، أرتبها على النحو التالى:

- أزمة الشرق الأوسط.
- احتمالات الحل السياسى أو الحل العسكرى للأزمة.
- القوات المسلحة.
- زيارتى الأخيرة للاتحاد السوفيتى ويوغسلافيا.
- الموقف الاقتصادى.
- دور الشباب وأهميته.
- العمل العربى والموقف العربى إجمالاً.
- العمل الفدائى الفلسطينى.
- الحرب النفسية المعلنة علينا.
- حتمية انتصارنا واشتراطات تحقيق النصر.

نتناول كل مسألة من هذه المسائل ونلقى عليها نظرة إجمالية بأبعادها:

- أزمة الشرق الأوسط:

أنا مش عايز نرجع تانى إلى ظروف قيام أزمة الشـرق الأوسـط، كـل تفاصيلها معروفة، وابتداء من نية العدوان المبيتة على الأراضى العربية، إلـى التواطؤ الاستعمارى مع العدو الإسرائيلى، إلى نكسة ٥ يونيو ونتائجها الخطيرة والمحزنة بالنسبة لأمتنا العربية. بعدها كما تعرفون فقدنا الجزء الأكبر من قواتنا العسكرية، قبلنا تجربة الحل السياسى لعدة أسباب، فى هذا الوقت ماكانش عندنا بديل عن الكلام عن الحل السياسى، ماكانش عندنا قوات مسـلحة نسـتطيع أن نعتمد عليها، وفى نفس الوقت احنا نأخذ حقنا بالعمل السياسى زى ما حصل فى سنة ٥٧ كان بها، وإذا لم نتمكن فليس علينا إلا أن نكافح فى سـبيل الحصـول على حقنا وتحرير أراضينا.

السبب الثالث، عايزين الرأى العام العالمى يكون معانا ويعـرف حقيقـة موقفنا، بعدين فى نفس الوقت يجب أن نراعى أصدقاءنا الحـاليين.. أصـدقائنا المحتملين، قبل أن نراعى أعداءنا. المعركة فى جزء كبير منها تجـرى علـى صعيد عالمى، وأمام رأى عام باتساع الدنيا - كل الدنيا - يريد أن يعيش فـى سلام، واحنا كنا ندرك منذ البداية - ونحن نجرب طريق الحل السياسـى - أن ذلك الطريق طريق صعب مفروش بالأشواك؛ لأن العدو أسكرته نشوة النصر، ونحن نعلم أن المبدأ القائل بأن "ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير القوة" مبدأ سليم وصحيح فى كل الظروف، لكننا حاولنا بإخلاص، ومازلنا نحاول بإخلاص فى ظل قواعد لا نحيد عنها ولا ننحرف، هذه القواعد واضحة، وهى ثابتة فـى سياسة الجمهورية العربية المتحدة: لا مفاوضة مع إسـرائيل، لا صـلح مـع إسرائيل، لا اعتراف بإسرائيل.. لا صفقات على حساب الأرض الفلسـطينية أو الشعب الفلسطينى.

هذه هى الأسس اللى سرنا عليها بالنسبة لحل أزمـة الشـرق الأوسـط بالطريق السلمى، ولكن من ٢٣ نوفمبر لغاية دلوقت حصل أخذ ورد مع ممثـل الأمم المتحدة، هل وصلنا إلى شىء؟ لم نصل إلى شىء. تعاونـا مـع ممثـل السكرتير العام للأمم المتحدة، وتعاونا معه إلى أقصى حد، وقبلنا نحـن قـرار مجلس الأمن، أما إسرائيل فلم تقبل قرار مجلس الأمن، ليست هناك مشروعات

موجودة الآن علشان الحل السلمى، ولا يبدو أمامى أن هناك مشروعات أو فى المستقبل ستكون لإيجاد الحل السلمى.

احنا نسمع من مندوب السكرتير العام للأمم المتحدة وبنقول رأينا على الكلام اللى بنسمعه، ولغاية دلوقت رأينا أيضاً واضح بالنسبة للحل السياسى: لا نقبل بأى حال من الأحوال التنازل عن أى شبر من الأرض العربية فى أى بلد عربى، ومن الواضح أن إسرائيل التى رفضت قرار مجلس الأمن تريد عدة أهداف:

الهدف الأول هو تحقيق الهدف السياسى لأنها انتصرت عسكرياً، ولم تحقق هدفاً سياسياً.. إسرائيل تريد التفاوض المباشر، وتوقيع معاهدة صلح، ونحن نرفض هذا الكلام، إذن إسرائيل حصلت على نصر عسكرى ولم تستطع حتى الآن أن تحقق الهدف السياسى؛ توقيع معاهدة صلح مع أى من الدول العربية المحيطة بها.

إذن إسرائيل لا تنسحب.. تنسحب ليه من الأراضى اللى هى محتلاها بعد أن تمكنت من نصر عسكرى ساحق؟ إسرائيل تبقى - زى ما هم ما بيقولوا - على أمل أن تتغير الأوضاع أو تتغير الأنظمة، وتيجى أنظمة تقبل أن توقع معاهدة صلح مع إسرائيل.. تتغير الأوضاع ازاى؟ إن إسرائيل تعلم ان الاحتلال راسخ على قلب كل فرد من أبناء الأمة العربية.. الاحتلال يمثل تمزق، الاحتلال شىء غير طبيعى.. كالكابوس بالنسبة لنا جميعاً، وتعتقد أن هذا قد يؤثر فى جبهاتنا الداخلية، بما يمكنها من أنها - هى طبعاً والقوى الإمبريالية الاستعمارية التى تعمل من ورائها - تؤثر على الجبهات الداخلية، وقد تستطيع إنها تغير الأنظمة وتجيب أنظمة تقبل أن تصل إلى صلح مع إسرائيل. طالما إسرائيل تعلم ان احنا لسه ما وصلناش إلى القوة العسكرية الهجومية الساحقة تبقى إسرائيل فى أماكنها على أساس أن تحقق النصر السياسى بتغيير الأنظمة، لهذا إسرائيل لا تقبل قرار مجلس الأمن.. إسرائيل لا تقبل مناقشة قرار مجلس الأمن، إسرائيل بتقول ان احنا موجودين مطرحنا على خطوط إيقاف النار لغاية ما تقبلوا انكم تقعدوا معنا تتفاوضوا وتوقعوا اتفاقية صلح. طبعاً نحن نجابه هذا بإيه؟ ان احنا نبنى قواتنا المسلحة، وان احنا من سنة ماكانش عندنا قوات مسلحة

بعد الهزيمة، دلوقت عندنا قوات مسلحة تفوق يمكن اللى كانت موجـودة قبـل المعركة، بنعمل على تطوير هذه القوات المسلحة بحيث يكون لها التفـوق؛ لأن عدونا عدو ماكر، ووراه قوة بتديه كل شيء.. تديه الفلوس وبتدى له السلاح.

بعد كده نتكلم على احتمالات الحل السياسى والحل العسكرى:

الأزمة بطبيعتها لا تستطيع الانتظار طويلاً.. دلوقت احنا بقى لنا سـنة.. المنطقة اللى احنا بنعيش فيها منطقة حساسة.. الوضع القائم لا يمكن قبوله، وهو وضع مناف للطبيعة، ويخلق موقف قابل للاشتعال السريع والانفجـار فـى أى وقت.. هناك التزام مبدئى أساسى.. مسألة حياة أو موت؛ وهو تحريـر الأرض شبراً شبراً لو اقتضى الأمر، حتى لو كان على كل شبر من الأرض شهيد، وهذا موضوع واضح.

الحرب فى طلب الحق مشروعة، ولكن لن ندع أى واحد يستفزنا.. احنـا اللى نقرر.. واحنا اللى نجهز.. واحنا اللى نرتب.. وهذا الموضوع موضـوع طويل يحتاج منا إلى الصبر.. الصبر والصمود، نصبر ونصمد حتى نستطيع أن ننتصر.. حتى نستطيع أن نتفوق، وبعد التفوق ننتصر.. لكننا لن نعرف للحيـاة طعم ولا قيمة إلا بحرية كل شبر من الأرض العربية.. حرية الأرض العربيـة بالنسبة لنا لا تتجزأ.. ليس هناك بديل بأى حال من الأحوال غير خروج قـوى الاحتلال من كل الأراضى المحتلة، لا يمكن بأى حال من الأحـوال أن يكـون هناك سلام فى الشرق الأوسط بغير ذلك، وإذا لم يكن هناك سلام فـى الشـرق الأوسط فمن المشكوك فيه كثيراً أن يقتصر رد الفعـل علـى حـدود الشـرق الأوسط.

إننا لا نقول هذا الكلام لإسرائيل، ولكنا نقوله للعالم، بالنسبة لإسرائيل ليس لدينا ما نقوله.. لقد انكشف دور إسـرائيل.. انكشـف دورهـا تمامـاً كعميـل للإمبريالية العالمية وللاستعمار، ولكن الكلام اللى احنا بنقوله النهارده.. كـلام بنقوله للعالم الذى يحرص على السلام ويتمسك به، ونضيف فوق هذا الكلام بأن السلام فى هذه المنطقة من العالم لا يتحقق بمجرد إزالة آثار عدوان ٥ يونيو.. ولكن السلام الحقيقى يرتبط بالحقوق المشروعة لشعب فلسطين.

ثالثاً - الموضوع الثالث - القوات المسلحة:

لما ندرس أسباب الهزيمة.. وأنا درست أسباب الهزيمة.. وحضرت اجتماعات فى القيادة لبحث كل ما حصل.. عندما ندرس أسباب الهزيمة سوف يتضح أمامنا أن القصور لم يكن فى الضباط والجنود، ودا موضوع لازم الحقيقة نعرفه كويس.. حدث خلل من المؤلم أن نعود إلى تفاصيله.. أربع أخماس قواتنا لم تشتبك مع العدو، ولم تتح لها فرصة للاشتباك، وضعت فى ظروف بالغة السوء. مافيش فايدة دلوقت ان احنا نتكلم على اللى فات إلا بالقدر اللازم للحساب وللاستفادة من دروس المعركة.

عساكرنا وضباطنا اللى دخلوا المعارك أثبتوا إنهم ناس يقدروا يصمدوا ويقدروا يموتوا، والجندى المصرى جندى مقاتل ما يخافش من الموت.. وأنا حاربت مع العسكرى المصرى الفلاح فى سنة ٤٨، وشفته ازاى.. ازاى يستقبل الموت.

إذن نظلم جنودنا إذا نظرنا إليهم على أساس ما حصل، ونظلم ضباطنا، اللى حصل إن جزء كبير جداً من الجيش لم يدخل المعركة، وكلنا نعرف فى عملية الانسحاب استطاعت القوات المعادية فى المضايق إنها توقع بنا أكبر خساير، أخدنا دلوقت دروس المعركة.. استفدنا، دا بيحصل دلوقت، دا حصل فى القوات المسلحة فى السنة اللى فاتت.. عوضنا الكثير من خسائرنا، وزى ما قلت قبل كده وصلنا إلى المقدرة الدفاعية.

بعد كده بنحول نفسنا إلى أن يكون جيشنا جيش هجومى قوى مجهز بأحدث الأسلحة.. وأنا حضرت مناورة أخيراً قبل ما أسافر إلى الاتحاد السوفيتى، وشفت فيها قواتنا.. أستطيع إن أنا أقول إنهم فى السنة اللى فاتت عملوا عمل يساوى ٥ سنوات، والواحد يقدر يقول إن فيه قوات مسلحة قادرة، ولكن لازم برضه نفهم إن الضباط والجنود كلهم بيقوموا بعمل شاق.. شاق جداً فى هذه الأيام.. بيشتغلوا ليل ونهار، كل واحد من الضباط والصف ضباط بيشعر إن البلد كلها بتبص له وبتديه واجب يحدد لنا مصيرنا.. ويحدد لنا مستقبلنا. كل واحد فيهم بيشعر ان الأمة بتحط عليه المسئولية.. وعلشان كده هم

بيقوموا بهذا الواجب، ولكن قواتنا المسلحة لابد أن تأخذ وقتها وتملك فرصتها لتحقق ما يتحتم عليها تحقيقه، واحنا كشعب نؤيد قواتنا المسلحة تأييداً كاملاً ونؤمن بقواتنا المسلحة إيماناً كاملاً؛ لأن الشعب إذا فقد إيمانه بقواته المسلحة يفقد إيمانه بنفسه وبمصيره. لابد للشعب أن يعطى قواته المسلحة؛ لأنه لا بديل لذلك، ومن الحق على أن أقول إن الشعب أعطى والشعب بذل.. أعطى إيه؟ أعطى أبناءه.. خيرة أبنائه الآن فى القوات المسلحة، العساكر والضباط اللى فى القوات المسلحة هم ولادنا.. والشعب يحس بهم ويحيا معهم فى كل وقت، يشعر إنهم بيعيشوا ظروفاً صعبة نفسية ومادية، نتيجة العمل الشاق والجهد الكبير، والتدريب والظروف المرهقة والانتظار على هذا الحال يوم بعد يوم، بيكون أيضاً شىء مؤلم للنفس وأيضاً مؤلم أيضاً على قواتنا المسلحة انها بتشوف العدو على الضفة الأخرى من القناة.

الموضوع الرابع: هو زيارتى الأخيرة للاتحاد السوفيتى ويوغسلافيا:

أيها الإخوة :

ذهبت - بالدرجة الأولى - لأشكر قادة الاتحاد السوفيتى والشعب السوفيتى على كل ما قدموه لنا، ولكى نتباحث فى الموقف، ولكن هناك حقيقة يجب أن ندركها ونعرفها، بدون الاتحاد السوفيتى كنا الآن نجد أنفسنا واقفين أمام العدو بدون سلاح، مرغمين على قبول شروطه، أمريكا ماكانتش حتدينا ولا طلقة، وهى لا اديتنا ولا حتدينا، وبتدى إسرائيل كل شىء ابتداء من المدافع إلى الطائرات إلى الصواريخ. وبعدين احنا خدنا هذه الأسلحة من الاتحاد السوفيتى اللى سلحنا بها قواتنا المسلحة، الحقيقة لغاية دلوقت ما دفعناش ولا مليم، والحقيقة لو كان الموضوع موضوع دفع احنا ما عندناش فلوس علشان ندفع ونشترى بها سلاح، وكلنا نعرف الموقف، أخدنا جزء من الاتحاد السوفيتى كهدية، والباقى تعاقدنا عليه على ان احنا نبقى ندفع تمنه فى المستقبل على أقساط طويلة.

لولا الاتحاد السوفيتى ولولا موافقة الاتحاد السوفيتى على إمدادنا بالسلاح كنا النهارده قاعدين فى موقف زى ما كنا فى هذا الموقف من سنة، ما عندناش أى أسلحة وتحت تهديد إسرائيل ومرغمين على أن نقبل شروط إسرائيل.

فى نفس الوقت هناك مسألة يجب أن ندرسها جيداً ونعيها بعمق: لماذا يعطينا الاتحاد السوفيتى هذا كله؟.. ليه؟ احنا والاتحاد السوفيتى يجمعنا هدف واحد وهو مقاومة الاستعمار، نحن لا نريد نفوذ أجنبى، احنا لنا مصلحة عقائدية ووطنية معادية للاستعمار. وهو له - الاتحاد السوفيتى - مصلحة عقائدية واستراتيجية معادية للاستعمار، وبدى أقول وأقولكم بصراحة وبوضوح، لم يحاول الاتحاد السوفيتى فى أى مرة - حتى واحنا فى عز زنقتنا - إنه يملى علينا الشروط أو يطلب مننا شىء.

بالعكس اللى كان بيحصل دائماً ان احنا اللى بنطلب، وأنا فى زيارتى الأخيرة للاتحاد السوفيتى طبعاً ما رحتش أشكر بس؛ رحت أشكر وأطلب برضه فى نفس الوقت، فبعد الشكر طلبت، وبعد ما طلبت قلت لهم ان أنا مكسوف يعنى لأن أنتم مالكوش طلب منا، احنا عمالين نطلب منكم طلبات، هم قالوا ان احنا مالناش أى مطالب منكم. الحقيقة دا كلام باقوله لكم.. دا للتاريخ علشان نعرف مين أصدقائنا ومين أعدائنا، قعدنا احنا ساعات نطلب، والناس لم يطلبوا مننا طلب واحد، حتى لما أنا قلت لهم إن أنا مكسوف ان احنا بنطلب وبنطلب وبنطلب وانتم ما طلبتوش منا شىء، بدى لو يكون لكم طلب نقدر نعمله، هل تطلبوا منا أى حاجة؟ قالوا لنا ان احنا بنأخذ هذا الموقف بناء على عقيدتنا اللى هى عقيدة التحرر الوطنى وكفاح الشعوب ونضالها، وليس لنا أى طلب عندكم.

لم يحاول الاتحاد السوفيتى أن يملى علينا شرط من الشروط، وفى تعاملنا معه باستمرار لم يحاول أنه يملى أى شرط من الشروط.. وحتى لما اختلفنا، احنا اختلفنا مع الاتحاد السوفيتى فى سنة ٥٩، وكانت هناك اتفاقية السد العالى المرحلة الأولى، واتفاقية التصنيع الأولى، واتفاقية صفقة السلاح.. ومع هذا.. مع الخلاف يمكن اللى وصل إلى حد أنه كان خلاف واضح على الجرايد، لم يحدث أن بذلت محاولة ضغط أو صدرت من الاتحاد السوفيتى كلمة تهديد، دى الحقيقة.. الأمانة تقتضينى إن أنا أقول هذا الموضوع.

فيه نقطة أخرى؛ عنصر الأسطول السوفيتى وظهوره فى البحر الأبيض، أنا باقول إن دول المنطقة - الدول المتحررة فى المنطقة كلها - ترحب بظهور الأسطول السوفيتى فى البحر الأبيض كعنصر موازنـة للأسـطول الأمريكـى السادس الذى أراد أن يجعل من البحر الأبيض بحيـرة أمريكيـة.. الأسـطول السوفيتى لم يهددنا، والأسطول السادس هو احتياطى استراتيجى لإسرائيل على حد قول رئيس وزراء إسرائيل نفسه، يوم يخرج الأسطول الأمريكى من البحر الأبيض ساعتها يمكن للذين يتساءلون عن خطر وجود الأسطول السـوفيتى أن يتكلموا أو أن يسمع لهم.

وبهذه المناسبة قد أشير بسرعة إلى موقفنا تجاه أمريكا؛ السياسة الأمريكية فشلت فى هذه المنطقة فشلاً ذريعاً، لا يستطيع الآن أن يجاهر بالصداقة لأمريكا إلا عميل واضح صريح. العالم العربى كله يعلم ويعرف ماذا فعلت أمريكا، كنا ننتظر من أمريكا شىء خلال ذلك، أو على الأقل لم نكن ننتظر ذلك كله، ومـع ذلك هذا شأن أمريكا. وإعطاء الأسلحة لإسرائيل وهى محتلة الأراضى العربية معناه إن أمريكا تدعم إسرائيل فى احتلال الأراضى العربية، إعطاء الطـائرات لإسرائيل وهى محتلة الأراضى العربية، معناه إن أمريكا تؤيد إسرائيل وتساندها فى احتلال الأراضى العربية، مساندة أمريكا لإسرائيل فى الأمم المتحدة مسانده كاملة، واتخاذ وجهة النظر الإسرائيلية والدفاع عنها معنـاه إن أمريكـا تؤيـد احتلال إسرائيل للأراضى العربية، رفض أمريكا التصريح بمـا يـنص علـى ضرورة انسحاب قوات إسرائيل إلى الموقف اللى كانت فيه قبل ٥ يونيو، دليـل على إن أمريكا تؤيد إسرائيل، بل تتواطأ مع إسرائيل فيما قامت به، وفيما تقوم به، وهذا يعلمه كل فرد من أبناء الأمة العربية، والأمر لا يقتصـر حتـى الآن على الأمة العربية، ولكن يشمل دولاً أخرى.

السنة اللى فاتت - باين - دول الحلف المركزى عايزة تتحلل من الحلف المركزى، اللى كان زمان يسمى حلف بغداد، امبارح بنقرا إن الطلبة فى تركيا بياخدوا بحارة الأسطول السادس وبيرموهم فى البحر.. ليه؟ مافيش عاقل فـى أمريكا أو فى الولايات المتحدة بيسأل نفسه ليه دا حصل فى العالم العربى؟.. ليه دا حصل فى الدول الأخرى؟ الدولة اللى هى أمريكا التى ملكت من أسباب القوة

ما لم يتح لغيرها فى التاريخ.. أو فى عصرنا.. الحقيقة عليها أن تتساءل: إيه اللى الناس عايزاه منها؟.. الناس عايزة أمريكا تأخذ موقف مبنى على العدل.. موقف مبنى على المساواة.. بحيث إنها كدولة كبرى تكون لها أيضاً مبادئ كبرى، لا تقبل العدوان ولا تقبل الاحتلال، ولا تقبل بأى حال من الأحوال أن تؤيد المعتدى وأن تعطيه السلاح.

بعده كده، أنتقل إلى زيارتى إلى يوغسلافيا، أنا زرت يوغوسلافيا - الحقيقة - لمدة قصيرة، يمكن بيتنا ليلتين، وكان الغرض من هذه الزيارة أن نثبت تقديرنا لزيارة الرئيس "تيتو" لنا فى أغسطس الماضى وهو صمم على انه ييجى فى أغسطس فى عز الحر فى السنة اللى فاتت.. وكانت هذه الخطوة منه تستحق التقدير الكبير، والرئيس "تيتو" صديق لنا، والحقيقة بعد النكسة قام بدور كبير جداً فى كل مكان وفى كل الدول ضد العدوان وضد الاحتلال، وضد أساليب إسرائيل.. وفى نفس الوقت اتكلمنا على مؤتمر الدول غير المنحازة الجديد.

وبعد كده بنتكلم على الموقف الاقتصادى:

برغم كل ظروف الحرب فإن الموقف الاقتصادى المصرى فى جملته سليم، والصناعة حصلت على استثمارات، والمصانع الجديدة تفتح فى كل يوم، الزراعة محاصيلها قياسية، مش معنى هذا ان احنا ما عندناش مشاكل فى الاقتصاد؟.. لأ.. عندنا مشاكل فى الاقتصاد، بالنسبة للعملة الصعبة عندنا مشاكل، بالنسبة لميزان المدفوعات عندنا مشاكل، وبالنسبة الحقيقية للاستثمارات المطلوبة للتنمية عندنا مشاكل؛ ان احنا عايزين نشغل أكبر عدد من الناس، وعايزين لهذا كمية كبيرة من الأموال، ولكن رغم هذه المشاكل فالاقتصاد ماشى فى طريقه، كان هناك آمال ان الضغط الاقتصادى يجوعنا وان احنا نصبح فى وضع ما نقدرش نجيب فيه قمح ولا نجيب فيه أكل، لكن النهارده بعد سنة قدرنا نصمد، وفيه قمح وفيه دقيق وفيه ذرة، ومافيش أزمات تموين. وكل دا بالرغم من ان احنا ادينا لميزانية الدفاع اعتماد السنة دى لم يسبق له مثيل، بيزيد على ٣٠٠ مليون جنيه.

النقطة التالية فى النقط اللى حبيت أتكلم فيها هى الشباب ودور الشباب:

من أبرز الظواهر فى وطننا الاهتمام بالشباب، ولابد أن ننمى هذا الاهتمام، أسوأ ما يمكن أن يعانيه أى بلد هو إحساس شبابه باللامبالاة، احنا عايزين من شبابنا إنهم يهتموا بكل شيء، ووضع الشباب يجب أن يكون موضوع من أهم المواضيع اللى نحرص عليها، لأن الشباب هو أمل الوطن، إسهام الشباب فى الشئون العامة من علامات الصحة وضمانات الأمل فى المستقبل؛ ولهذا كان الحرص على وجود الشباب فى هذا المؤتمر ونعتقد أيضاً أن مشاركة الجامعة الإيجابية فى الفكر أمر ضرورى.. وأنا اتكلمت فى هذه القاعة مرات عديدة على سنوات متوالية، الجامعة يجب أن تكون قلعة لحماية التطور الاجتماعى الوطنى، وفتح الطريق أمامه، وهذا دورها، لا أكف دائماً عن القول بأن ضمانات المستقبل هى الجامعات والاهتمام بالجامعات والديمقراطية.

بعد كده النقطة التالية فى النقط اللى أنا اتكلمت فيها هى العمل العربى:

المعركة مع العدو لها الأولوية على أى شيء، والمعركة تقتضى أمة عربية واحدة، وحتى الآن نحن نحاول بكل وسيلة من الوسائل أن نصل إلى هذا الهدف. حصل اجتماع فى الخرطوم، واتكلمت على اجتماع الخرطوم قبل كده وأهميته.. دعونا إلى اجتماع آخر.. مؤتمر قمة، ولكن لا نتمسك واستعضنا عنه بالتنسيق الثنائى، ونحن لسنا على استعداد للدخول فى أى مسالك فرعية، البعض حاول جرنا ولكننا لسنا على استعداد للدخول، هناك معركة واحدة تأخذ منا كل جهدنا فى الاستعداد لها، وليس لدينا وقت لغيرها؛ وهى المعركة مع العدو. موقفنا من أى دولة عربية يرتبط بموقفها من المعركة، وطبعاً فيه دول بعتت لنا قوات زى السودان والجزائر لها قوات معنا ودول عربية أخرى.. العراق، الكويت لها قوات معنا، وفيه دول أيضاً ساعدتنا فى الصمود الاقتصادى والتزمت باتفاقية الدعم العربى، زى السعودية وليبيا والكويت، وفى اعتقادى إن العمل العربى ممكن أن يتقدم يوم بعد يوم رغم البطء فى هذا التقدم.

النقطة التالية هى العمل الفدائى الفلسطينى:

نحن ملتزمون التزاماً كاملاً بتقديم كل مساعدة للعمل الفدائى الفلسطينى، ونعتبر أن النضال الفلسطينى فى السنة الماضية علامة تحول كبيرة فى الموقف العربى كله.. وهذه العلامة لا نشعر بها نحن فقط، ولكن يشعر بها العالم أجمع، أن الشعب الفلسطينى خرج ليأخذ قضيته بنفسه ويدافع عن حقوقه بنفسه.

النقطة التاسعة هى الحرب النفسية:

الحرب النفسية هى محاولة التشكيك، محاولة التشكيك فى أى شىء والغرض منها أيضاً ضرب الجبهة الداخلية، ولكن محاولات التشكيك ليست جديدة علينا، وزى ما قلنا فى سنة ٥٧ كان ضدنا ١١ محطة سرية.. إذاعة، ولا تجدى محاولات التشكيك مع جماهير الأمة العربية. محاولات التشكيك تحاول فى اتجاهات مختلفة:

أولاً: تشويه النشاط الدبلوماسى الواسع والضرورى الذى تقوم به الجمهورية العربية المتحدة، ومحاولة تصويره على أنه قبول بمشروعات مشبوهة. طبعاً من الواجب علينا أن نقوم بهجوم دبلوماسى ونكشف إسرائيل فى العالم، طبعاً الحرب النفسية بتحاول انها تبين هذا الهجوم الدبلوماسى على انه قبول بمشروعات مشبوهة. وطبعاً أيضاً الحرب النفسية الكلام على الاتحاد السوفيتى، وإن علاقتنا كبرت قوى مع الاتحاد السوفيتى وعلاقتنا توثقت، ودا حيجرنا إلى الشيوعية وحيحطنا فى التبعية، ويمكن كلنا عارفين هذه النقط، ومافيش داعى إن أنا أكررها. فيه فارق كبير بين التعاون والتبعية.. لما عملنا صفقة الأسلحة سنة ٥٥ مع الاتحاد السوفيتى قالوا هذا الكلام؛ قالوا إن فيه خطر من صفقة الأسلحة لأن دى حتجرنا إلى التبعية، وقالوا أمثلة، أما جينا نعمل اتفاقية السد العالى مع الاتحاد السوفيتى قالوا حييجوا خبراء سوفييت وخبرا روس فى السد العالى ودا معناه ان حيحصل تدخل وحيحصل نوع من التبعية، جا أكثر من ٥ آلاف خبير روسى إلى السد العالى، ولم يتدخل واحد من هؤلاء الناس فى أمورنا الداخلية، ولم يحاول واحد منهم انه يحول واحد من أهالى أسوان إلى أن يكون شيوعى، ما حصلش هذا الكلام.. الكلام دا بيقولوه..

النهارده مثلاً بيقولوا إيه؟ الخبراء السوفييت فى الجيش معناه إيه؟ معناه السيطرة على الجيش والتبعية.

أنا قلت قبل كده ان احنا طلبنا هؤلاء الخبراء من الاتحاد السوفيتى، والاتحاد السوفيتى ماكانش موافق على انه يدينا خبراء، وقال سنتعرض للهجوم، ولكن الحقيقة بعد ما حصل فى ٥ يونيو، من الواجب على أى واحد يقدر الأمور ويزنها انه يشعر إن احنا عايزين تدريب، عايزين نتعلم من الناس نواحى كثيرة فى شئون الحرب. وعلى هذا طلبنا الخبراء العسكريين، ووصلوا لنا الخبراء العسكريين، وهم بيساعدونا والحقيقة بنستفيد منهم، واستفدنا منهم فى جميع المجالات، لكن يمكن أيضاً تتكرر القصة اللى اتقالت لما أخدنا الأسلحة سنة ٥٥، لما عملنا السد العالى سنة ٦٠، تتكرر نفس العملية النهارده فى الحرب النفسية.

نشعر - أيها الإخوة - أن الأمة العربية كلها يجب أن تشعر بالعرفان للاتحاد السوفيتى، بغير الاتحاد السوفيتى - كما قلت لكم - كنا نجد أنفسنا الآن بدون أى سلاح أمام العسكرية الإسرائيلية التى أعماها النصر الذى حصلت عليه فى يونيو الماضى. أما استقلال مصر - ودا باقوله لكل الناس - ليس للبيع، ليس للشراء، ليس للرهن، دا موضوع مستمر، ودا اللى حطنا فى المواقف الصعبة اللى احنا فيها.. لو كنا قبلنا بالتبعية لحلف بغداد مثلاً، لما طلبوا منا إن احنا ندخل حلف بغداد وهددونا، لو كنا قبلنا بالتبعية، كنا قبلناها من سنين طويلة.. من زمن طويل، وماكانش بنا حاجة إلى أن نخوض كل هذه المعارك التى خضناها، نحن لم نقبل التبعية، ولن نقبل التبعية، بل كافحنا وناضلنا من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال ومن أجل خلق الوطن الحر والمواطن الحر.

الحرب النفسية أيضاً فى الأخبار المسمومة، وقالوا مثلاً فى بعض البرقيات أخيراً إن كان فيه مظاهرات فى إسكندرية، وقالوا دا كلام منقول عن المسافرين، احنا بلد مفتوح، احنا مش بلد مقفول، الناس بتقدر تدخل وتخرج، آلاف فى كل ساعة بيدخلوا بلدنا وبيخرجوا من بلدنا، ولكن هذا الكلام يمثل نوع من الحرب النفسية، والأخبار الكاذبة اللى بيحاولوا إنهم يؤثروا علينا بها ويثبتوا إن الجبهة الداخلية جبهة غير قوية، جبهة غير صامدة.. أو فى نفس الوقت يؤثروا على الجبهة الداخلية لتكون جبهة مهتزة غير صامدة حتى تستطيع

الإمبريالية.. تستطيع إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل؛ انهم يحققوا هدفهم. هم استطاعوا انهم يحصلوا على نصر عسكرى، ولكن لم تسقط هذه البلد، ولم نقبل الهزيمة، بل صممت على الصمود، ضغطوا علينا اقتصادياً ولكننا رغم هذا الضغط لم نستسلم وسرنا وفرضنا قيود وقبلنا هذه القيود ولم يستطيعوا إنهم يسقطونا اقتصادياً؛ إذن يبقى فاضل شيء واحد وهو ضرب الجبهة الداخلية، ضرب تحالف قوى الشعب العامل بعضه ببعض، وبهذا إذا انهارت الجبهة الداخلية تستطيع القوى الاستعمارية المعادية وتستطيع إسرائيل أن تحقق أهدافها التى لم تتحقق حتى الآن.

النقطة العاشرة فى النقط اللى قلتها - والأخيرة - هى حتمية النصر واشتراطات تحقيق النصر:

أيها الإخوة :

لا بديل لهذه الأمة غير النصر بإذن الله، وهى تقدر عليه إذا عبأت قواها، وأحسنت الاستفادة من طاقاتها وظروفها، وإذا استطعنا أن نؤمن ونبنى جبهتنا الداخلية على أساس المعركة، الجبهة الداخلية هى السند الذى ترتكز عليه جبهة ميدان القتال، كل محاولات العدو ضد الجبهة الداخلية ومحاولات التأثير فيها يجب أن نكشفها، ويجب أن نهزمها، ويجب أن نسقطها. فى هذا المجال دوركم أنتم - أيها الإخوة - رفاق الكفاح من أعضاء المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى.. أنتم قيادات تحالف قوى الشعب العاملة، وأنتم الأقدر على التلاحم معها، وأنتم الأجدر بتوجيهها عن طريق العمل والكفاح والوضوح والصدق، إن المعركة معركة كل الشعب وهى معركة حياة الشعب، ويجب أن يخوضها كل الشعب، ويجب أن تكون انتصاراً للحياة وللشعب. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٨/٩/١٤

مناقشات دور الانعقاد الأول
للمؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى

■ **الرئيس : أيها الإخوة ..**

قبل أن نبدأ أعمال المؤتمر لابد لى أن أحمد الله الذى أعطانى من فضله ما سمح لى بأن أعود إلى هذا المكان؛ لاشترك بطريقة أكثر نشاطاً ومقدرة فى المهمة الكبيرة التى تتحملون أمانتها، وأتقدم - بعد حمد الله - بشكر من الأعماق لجماهير شعبنا وجماهير أمتنا العربية، وقد أحاطونى جميعاً طوال الفترة التى قضيتها فى العلاج بالاتحاد السوفيتى بعناية كريمة، لا أستطيع ولا أملك وسيلة للتعبير عن عرفانى له. أيها الإخوة نبدأ عملنا بعون الله مرة أخرى، نبدأ مع الجماهير ومن مواقع الجماهير ولتحقيق أمانى الجماهير. خلال الشهرين الماضيين منذ اجتمعنا هنا، حدثت أشياء كثيرة، لابد لى أن أشيد بصلابة القوات المسلحة. (تصفيق).. لابد لى أن أشيد بصلابة القوات المسلحة، ومقدرتها المتزايدة على الوفاء بمسئولياتها.. القوات المسلحة هى أملنا.. أملنا الرئيسى.. الأساسى فى هذه المرحلة التى نمر بها، القوات المسلحة هى سبيلنا ووسيلتنا؛ من أجل تحرير الأرض المحتلة، القوات المسلحة هى درعنا ضد العدوان وضد التحدى .

وبهذه المناسبة أريد أن أؤكد لكم ولشعبنا ولجماهيرنا أن تحرير الأرض واجب مقدس لا يمكن أن نتهاون فيه لحظة، ومن الواجب علينا أن نعمل بكل السبل وبكل الوسائل لحشد كل ما يمكن حشده من أجل التحرير. دا مش بس حق لنا، ولكنه واجب علينا، لا يمكن أن ينكره أى فرد فى العالم، واجبنا الأساسى

هو تحرير الأرض، وفى العام الماضى بذلنا فى سبيل هذا الكثيــر، والمعركــة ليست معركة سهلة وليست معركة هينة، ولكنها معركة صعبة معقدة لأنها ليست مع إسرائيل؛ بل هى مع إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل، وهذا يستدعى تــرابط الجيش والشعب. وأظن حينما قابلتم إشارتى إلى القوات المسلحة بهذا الشــعور الجارف، إنما يدل على ترابط الشعب والجيش، وأمــل الشــعب فــى القــوات المسلحة، والقوات المسلحة بأفرادها هم أبنائنا وهم إخوانا وهم إخواتنـــا، وفـــى نفس الوقت هذا الترابط ترابط بين جبهة القتال.. ميدان القتال والجبهة الداخلية، وهذه هى الوحدة المحققة للصمود. واحنا قلنا قبل كدا ان احنا عنـــدنا مرحلـــة الصمود، ثم مرحلة الردع، ثم مرحلة التحرير، والحمد لله مرحلة الصمود مرت السنة اللى فاتت في سبتمبرَ زى الأيام اللى احنا فيها النهارده كان وضعنا يختلف اختلاف كبير جداً، وكان العدو له التفوق الحاسم علينا. النهارده الوضع يختلف جداً، والصمود هو الذى يمكنا من أن نحقق النصر .

بعد هذا يجب أن أشير إلى عمل لجنة الميه، والتقرير القيم الـــذى أعدتـــه لجنة الميه الشهرين اللى فاتوا، بعد اجتماعات طويلة ومناقشات طويلـــة كلكـــم تابعتوها، هذا العمل اللى احنا على أساسه حنناقش الموضوعات المختلفة فى هذا الاجتماع للمؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى، ونحن نشكر لجنة الميـــه على الجهد الكبير اللى قاموا به .

بعد كدا أيضاً الشهرين اللى فاتوا حصلت حاجات كتيرة فى بلدنا، النـــاس اللى قعدوا واصلوا العمل، قواتنا على خط النار وسط الرمال وأمـــام المشـــاق والمصاعب والمخاطر، وأيضاً العدوان، ولو إن قواتنا تستطيع واســـتطاعت أن ترد العدوان بأشد منه، الناس اللى انشغلوا فى الميادين المختلفة، اشتغلوا بالنسبة للتحضير للدراسات الجامعية، تنسيق مستقبل أبنائنا، وعملوا جهد بحيث أن يُقبل فى الجامعة وفى المعاهد كل من حصل على ٥٠% وما فوق، بذلوا هذا الجهـــد وأخدوا أعداد أكتر من الأعداد اللى كانت مقررة، أيضاً الناس اللى استمروا فى الحقول وفى عز الحر قاوموا الدودة، واستطاعنا – بحمـــد الله – الســـنة دى ان احنا نحصل على محصول طيب من القطن، والحمد لله السنة دى كل المحاصيل كانت محاصيل طيبة، أيضاً الناس اللى كانوا بيعملوا فـــى الصـــحرا بالنســـبة

للبترول والبحث عن البترول، واستطاعوا إنهم يصلوا إلى النتايج اللى اكتشفت من يومين، وكلنا ابتهجنا بهذه الاكتشافات والجماهير فى كل مكان، الناس اللى كانوا بيعملوا من أجل الشعب.

فى كل ركن من أركان الوطن كان فيه حاجات إيجابية كثيرة جداً، والشعب يعمل رغم الظروف اللى احنا موجودين فيها، نعمل ونبنى لأن احنا إذا كنا عايزين نقوى قواتنا المسلحة لازم نعمل فى كل الميادين، ونزيد الإنتاج لأن المال هو عصب الحرب، والمال هو الذى يمكننا من أن نعطى القوات المسلحة ما تحتاجه من معدات .

طبعاً بجانب هذه الأمور الإيجابية كان فيه أمور سلبية، أمور سلبية يمكن كلنا لاحظناها؛ زيادة حرب الأعصاب، والحرب النفسية، من يوم ما اتكلمت معاكم هنا وقلت لكم: إن أنا رايح الاتحاد السوفيتى وقلت: إن أنا رايح لأن أنا باشعر بآلام فى الرجل، وهذه الآلام كانت فى العصب، كلكم سمعتوا الحرب النفسية واتقال إيه على الأمراض، واتقال إيه إنه مش قادر، وأنا كنت باسمع.. كنت باقرا هذا الكلام يمكن وأنا فى الاتحاد السوفيتى، وأما رجعت هنا كنت باسمع بعض الإشاعات، وأنا أما رجعت قعدت تلات أسابيع منقطع كلية عن العمل بناء على نصيحة الأطباء، لأن كان مطلوب إن أنا اقعد تلات أسابيع بعد العودة لا أعمل فيها ولا أطلع على أى شىء، والتلات أسابيع دول انتهوا الأسبوع اللى فات، ماكنتش عارف الإشاعات اللى بتتقال والكلام اللى بيتقال .

طبعاً الحرب النفسية مش جديدة علينا، ولا حرب الأعصاب مش جديدة علينا، الحرب النفسية وحرب الأعصاب عملية مارسناها واتبعت واستخدمت معانا طوال السنين الماضية، طبعاً بالنسبة للحرب النفسية، وبالنسبة للإشاعات كل دا زى ما حصل فى الماضى بيتبدد، ولا يبقى أبداً إلا الصحيح. نحن على أبواب مرحلة بهذا الاجتماع، عمل هذا المؤتمر عمل هام جداً، كل الناس تنظر إليه، كل قوى الشعب التى جاءت بكم إلى هنا تتوقع منكم الشىء الكثير وتتوقع العمل الإيجابى، ولأول مرة يجتمع مثل هذا المؤتمر.. المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى، سنبدأ فى مناقشة جدول الأعمال وننتهى – إن شاء الله – بانتخاب اللجنة المركزية، وأنا قلت الدور اللى فات إن احنا بنعوز وقت علشان

نتعارف لانتخاب اللجنة المركزية فى الاجتماع الماضى كنت متصور إن من الصعب ان احنا نصل إلى انتخاب اللجنة المركزية. النهارده باعتقد إنكم التقيتوا مع بعض بعد الشهرين.. واجتمعتوا مع بعض وعرفتوا بعض، واجتمعتوا مؤتمرات فى المحافظات، فإذن ليس هناك من بد من انتخاب اللجنة المركزية فى أخر يوم من اجتماعات هذا المؤتمر. واعتبر إن قوى الشعب اللى جابتكم هنا واللى بتنتظر باهتمام لهذا المؤتمر، بتنتظر ان احنا نكمل بناء الاتحاد الاشتراكى زى ما قلنا فى بيان ٣٠ مارس بناء كامل. وفى عملنا هذا كل الجماهير تنتظر مننا ان احنا نرتفع إلى مستوى المرحلة، والوصول إلى أبعاد هذه المرحلة، ونحن على ثقة بما رأيناه من العمل اللى حصل فى لجنة الميه. العمل الجاد والعمل الكبير ان احنا سنستطيع أن نصل إلى قرارات ننفذها من أجل تحقيق أمانى الشعب، ومن أجل تحقيق مصالح الشعب.

هنا تبقى كلمة إذا سمحتم لى اتكلم بها؛ وهى عن انعقاد مؤتمر القمة الإفريقى فى الجزائر، النهارده فيه مؤتمر القمة الإفريقى منعقد فى الجزائر، وكنت الحقيقة أحب أن اشترك فى هذا المؤتمر، لولا طبعاً التوصيات اللى أنا قلت لكم عليها اللى هى خاصة كانت بالراحة الكاملة لمدة تلات أسابيع، ثم بداية العمل تدريجياً؛ حتى لا تحصل أى نكسة أو أى شىء بالنسبة للعلاج، على هذا لم استطع - غصب عنى - ان أنا اروح إلى الجزائر، ولكنى على ثقة من أن الرئيس هوارى بومدين وإخوانا فى الجزائر بيقدروا هذا، ويقدروا أيضاً ان احنا فى مصر شعب الجمهورية العربية المتحدة يتمنى لمؤتمر القمة الإفريقى المنعقد فى الجزائر كل نجاح، ويتمنى للمؤتمر الإفريقى، للدول العربية اللى موجودة فى المؤتمر، ونحن على ثقة بأنها ستستطيع أن تبرز القضية العربية إبراز كامل، فباسمكم احيى مؤتمر القمة الإفريقى، والرئيس هوارى بومدين، وشعب الجزائر الشقيق والشعوب الإفريقية، وأرجو لها كل نجاح فى هذا المؤتمر. لن أطول فى هذه الكلمة، لأن أنا اتكلمت الدور اللى فات، والدور دا الكلام حيكون عليكم بالنسبة للمناقشات العامة، ومع رجائى لهذا المؤتمر بكل توفيق حتى يحقق آمال الجماهير وأمانى الجماهير، أرجو الارتفاع إلى مستوى المرحلة، والوصول إلى قرارات محددة، بعد كدا تسير اللجنة المركزية والحكومة فى تنفيذها، وأرجو أن

نظهر الوحدة الوطنية داخل تحالف قوى الشعب العاملة فى الاتحاد الاشتراكى العربى، والله يوفقكم ويوفقنا إلى أن نحقق كل القرارات وكل الآمال المطلوبة منا، وشكراً. (تصفيق) .

أيها الإخوة :

أشار أحد الزملاء إلى الدكتور النبوى المهندس.. ونحن جميعاً، وأنا بالذات انتهز هذه الفرصة لأعبر عن التقدير الكبير للدكتور المرحوم النبوى المهندس، وفى هذه المناسبة أشيد بالإخلاص اللى شفته فى السنين اللى اشتغل فيها، واللى شفته قبل ما يشتغل وزير للصحة، وكل واحد له دوره فى الحياة والأعمار بيد الله، وكل واحد بيؤدى رسالته، نرجو للدكتور النبوى المهندس الرحمة، وكل واحد من الناس اللى احتكوا به أو اتصلوا به، بيشعروا إنهم فقدوا شخص عزيز مخلص .

الآن إذا سمحتم لى بندى الكلمة للدكتور محمود فوزى لعرض سريع لتقرير لجنة الميه. (تصفيق) .

دكتور محمود فوزى : السيد الرئيس.. لكم نحمد الله كما حمدته على برئك من وعكتك، نحمده عاطفة نحوك، ومعرفة لفضلك، وحدباً على هذا الوطن. اليوم بعد مسيرة بدأت كمسيرتك السياسية الكبيرة الأولى وصحبك فى الثالث والعشرين من يوليو، ها هو المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى المنعقد لك لوائه، يلتم جمعه من جديد مشتملاً على مقوماته الرئيسية، وعلى حصيلة لقاءاته ولقاءات ودراسات لجنته التحضيرية التى قدمت مشروعاً لجدول أعمال المؤتمر فى دور انعقاده الحالى، وتقريراً وبيانات أوصلت بها عملها إلى مداه الميسور، وهى مشاركة غيرها فى تبين ما للأيام والأعمال القادمة وما لهذا المؤتمر من خطر كبير، ومن دور حاسم بين الريب والثقة وبين الهدم والبناء والهزيمة والنصر .

السيد الرئيس.. هذا علمت حين نبصر خلاله فى أنفسنا غير ناسين ما حولنا، حتى إذا تم صحونا، وإعداد عدتنا، فإنا مقدمون إلى نصرة الحق فى يقين، ولن نخشى إذن أحدا .وإن كان الطريق وعراً وكثير المهاوى والمخاطر

حتى لا يصيب أحدنا – إن قال – فى رهبة عارفة وفى شفقة، لست يائساً منا، ولكنى خائف علينا. إن مفتاح غدنا – رغم ذلك – فى يدنا، وإنما مجال الممكن فسيح، وإن آفاق الأمل الجائز أمامنا ذات أماد مترامية جديرة بذوى العقول والعزائم .

لقد لمست اللجنة التحضيرية هذا جميعه خلال بحوثها الطويلة التى تناولت ما بدا عاجلاً وهاماً من الشئون الداخلية والخارجية، وحين التلاقى مع كثير من جموع شعبنا العريق ومن قادته، وتأكد للجنة ما كانت تعلمه من أنه لا احتكار للحكمة ولا للوطنية فى هذا البلد، كذلك تأكد لها أن الشدائد لم توهنه، بل زادته صلابة فى الحق وعزماً على قهر الباطل، كما زادت بنيه يقظة لحقوقهم، وتبيناً لما عليهم من واجبات، إنهم – كم علمتهم وكما علموا – يريدون وطناً عزيزاً منيعاً، ويجودون فى سبيله بالمال والجهد والأرواح، ويريدون – كما تريد – عناية أوفى بوضوح الأهداف، وتوفير الوسائل قدر طاقتنا، وباختيار من يصلحون للعمل حتى يتولى أمورنا خيارنا لا سواهم، كذلك يريد معك أبناء هذا الوطن، يريدون له مزيداً من العلم والتحضر وسلاح الحرب والسلام، ومن الحرية روحاً للحياة الكريمة، ويريدون سياجاً للحرية أخبت ودرعاً أقوى، وسيادة للقانون أمتن تصونها جميعاً من الفوضى والعبث وتحميها من الطغيان. وإنهم فى كل ذلك – مثلما أرشدتهم يا سيادة الرئيس ومثلما رشدوا – ليعلمون أن السياج الأثبت والدرع الأقوى، وأمتن سيادة للقانون تصدر أكثر ما تصدر من غيرة الشعب على حريته، ومن وعيه واجباته وحقوقه، وإيمانه بالله واحداً لا شريك له.. واهب الحياة أمانة غالية لدينا تمتلئ وتتألق إن هدينا بنور الله ومحبته وزينته وطيبات رزقه. لكم ذكرت لنا كل ذلك يا سيادة الرئيس بأسلوبك الفريد البللورى الوضوح، وأنك تريد لهذا البلد حكماً لا تحكماً، حكماً يسنده حزم ليس بالاعنات، وخفض جناح للمؤمنين ليس ضعفاً، وكرامة المشاركة، وحكمة المشاورة، والصدق والتصادق، والثقة المتبادلة، نريد أن نستفيد من تجاربنا وندعم الناجح منها ونستزيد، ولا نتردى فى أخطاء وقعنا فيها، وأساليب غير موفقة مارسناها وأوضاع غير سليمة اتخذناها من قبل، بل نتخذ دواماً سبيل

العقل والكرامة ونمشى سوياً على صراط مستقيم. هذا بزعامتك يا سيادة الرئيس ما وطدنا العزم عليه، وهذا ما نحن ماضون فيه بإذن الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد أمين المؤتمر يقدم تقرير اللجنة التحضيرية لأعمال المؤتمر، ويتلو مشروع جدول الأعمال الذى أعدته اللجنة. (تصفيق) .

دكتور محمد عبد السلام الزيات : السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. بسم الله الرحمن الرحيم.. تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومى العام عن مشروع جدول أعمال الدورة العادية الأولى. قرر المؤتمر القومى فى دورته الافتتاحية بجلسته المعقودة يوم الأربعاء الموافق ٢٤ من يوليو سنة ١٩٦٨ تشكيل لجنة المائه، ومهمتها التحضير للمؤتمر القومى العام فى دورته العادية الأولى، وقد سارعت اللجنة غداة اليوم التالى إلى عقد جلساتها مستشعرة جلال مهمتها، وخطر مسئولياتها، فلم تلبث بعد اجتماعين أن انقسمت إلى خمس لجان: أولاها لجنة التعبئة الداخلية، وثانيتها لجنة التعبئة الاقتصادية، والثالثة لجنة الشئون التنظيمية، والرابعة لجنة التعبئة السياسية وشئون الدفاع، والخامسة للتنسيق والمتابعة. وظلت هذه اللجان تعمل قرابة شهر، جاعلة قبلتها فى كل ما تناولته من شئون .

إن المسئولية التاريخية للأيام العصيبة والمجيدة التى نعيش فيها ونعيش لها، تطرح بنفسها برنامج عمل له جانبان؛ الجانب الأول حشد كل قوانا العسكرية والاقتصادية والفكرية على خطوطنا مع العدو لتحرير الأرض وتحقيق النصر. وجانبه الثانى تعبئة كل جماهيرنا لما لها من امكانيات وطاقات كامنة؛ من أجل واجبات التحرير والنصر. ومن أجل آمال ما بعد التحرير والنصر، ولم تلبث اللجان الموضوعة الأربع من أجل الأهداف المبتغاه أن دخلت فى دراسات وأبحاث، واستمعت فيها إلى آراء بعض المسئولين فى الحكومة وفى المؤسسات العامة، كما تقدم بعض أعضائها بدراسات فى مختلف الميادين، وتلقت العديد من الآراء والاقتراحات من المواطنين، كانت كلها موضع المناقشة والبحث فى كل لجنة من هذه اللجان، كما اطلعت اللجنة على الدراسات الحكومية والشعبية التى تعرضت لوضع بيان ٣٠ مارس موضع التنفيذ، وإلى الجوانب المختلفة لاقتصادات الحرب والتنمية التى نوقشت فى عديد من

المؤتمرات والندوات. ولقد تقدمت اللجان الأربع بتقارير تلوتها لجنة التنسيق والمتابعة بالتنظيم، ثم عرضت هذه التقارير بعد ذلك على اللجنة بكامل هيئاتها، فناقشتها فى خمس لجان متتابعة، ولم تشأ اللجنة أن تنفرد بالرأى، فقد رأت أن تستكمل عملها بحوار مفتوح يجرى على مستوى مؤتمرات ولجان المحافظات، تناقش فيه ما تضمنته هذه التقارير، وتستمد من مستويات الاتحاد الاشتراكى فى مختلف المحافظات الرأى والمشورة، ليأتى تقريرها تعبيراً عن تفاعل حى خلاق بين ملايين المنضمين للاتحاد الاشتراكى العربى شعوراً منها أن المعركة التى نواجهها اليوم ليست معركة فرد ولا معركة جيش، وإنما هى معركة شعب.. معركة أمة بأسرها، وهى فى نفس الوقت معركة حياة أو موت. ولقد تلقت اللجنة من الملاحظات والآراء من مختلف المحافظات ما استكملت به الصورة، وما استهدت به فى عرض مختلف القضايا التى تواجه مجتمعنا المتطلع إلى الحرية والعدل والتطور. على أن اللجنة أمام الظروف والاعتبارات التى ينعقد فيها هذا المؤتمر وأمام ما استشعرت من كل ما تلقته من آراء وملاحظات، وأمام اتفاق كامل على أنه ليس هناك الآن ولا ينبغى أن يكون هناك الآن صوت أعلى من صوت المعركة، ولا نداء أقدس من ندائها، وأن أى تفكير أو حساب لا يضع المعركة وضروراتها فى المقام الأول، لا يستحق أن يكون تفكيراً، فإن للمعركة الأولوية على كل ما عداها وفى سبيلها، وابتغاء تحقيق الغرض الأسمى والأقدس؛ وهو إزالة آثار العدوان وتحقيق النصر يهون كل شىء ويرخص كل بذل مالاً كان أو جهداً أو دماً، ومهما يكن السبيل الذى نسلكه لتحرير الأرض وتحقيق النصر، فإنه يصبح سبيلاً مسدوداً بغير استعداد للمعركة.

وعلى هدى من هذا فإن اللجنة تقترح أن يركز المؤتمر أعماله فى هذه الدورة على الجوانب التى تتصل مباشرة بالحشد الشامل والتعبئة الكاملة من أجل تحرير الأرض. أما ما شملته التقارير من اقتراحات ومؤشرات تتعلق بقضايا ومشاكل أخرى، وتحتاج إلى دراسات فنية وأعمال تحضيرية، فإن اللجنة تقترح أن تحال إلى اللجنة المركزية بعد تشكيلها لتتولى إعدادها للعرض على المؤتمر فى دورته المقبلة، وترى اللجنة أن متطلبات الظروف الحالية تفرض أن تتناول مناقشات المؤتمر النواحى الآتية :

تعبئة عسكرية تتمثل فى توجيه مواردنا المادية والبشرية فى خدمة المجهود الحربى، وفى الاستجابة الفورية لمتطلبات قواتنا المسلحة، وفى امتداد جيش الجمهورية العربية المتحدة حتى يشمل الشعب بأكمله. (تصفيق) .

تعبئة داخلية تتمثل فى وضع الشعب معنوياً ومادياً لدرجة الاستعداد للمعركة، والتغلب على كل العوائق والمشاكل التى تحول دون انطلاق كل قوى الشعب العاملة وفئاته المختلفة، وأجهزته الشعبية والحكومية فى عملية خلاقة قادرة باستمرار وإصرار على الصمود لكل التحديات؛ تأكيداً للنصر وتحرير الأرض، وعمل سياسى جاد على المستوى الشعبى والحكومى فى الدائرة العربية؛ من أجل حشد كافة الجبهات العربية بكل طاقتها فى عملية المواجهة الحاسمة مع العدو، ومن أجل الحفاظ على الموقف العربى الموحد، والعمل على تنميته فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وتحرك سياسى مستمر ودائم فى الدائرة العالمية لكسب قطاعات تتزايد باستمرار من الرأى العام العالمى لتأييد حقنا المشروع فى الدفاع عن النفس، وتحرير أرضنا بكافة وسائل النضال، كل ذلك إلى جانب جهاز إعلامى متكامل يخدم المعركة من جوانبها الداخلية والخارجية والنفسية والاقتصادية، ويسير وفق تخطيط ومنهج علمى، يشد المواطن بالحقيقة إلى المعركة.. معركة التحرير والبناء، وينتقل بقضيتنا المشروعة على جميع الجبهات الخارجية. والتعبئة الاقتصادية تهدف إلى تحقيق زيادة عاجلة فى الإنتاج، وضغط فى الإنفاق القومى فى غير أغراض المجهود الحربى والتنمية الاقتصادية، وتمكين الدولة من تأمين الموارد اللازمة، ثم جهاز شعبى ومنظمات شعبية تتعاون وتتكامل لتحقيق كل أهداف التعبئة .

وإذا كان هذا هو الإطار العام الذى تقترح اللجنة أن يتركز عليه بحث المؤتمر فى دورته الحاليه، فإن ثمة مسائل تنظيمية يتطلب الأمر عرضها على المؤتمر ليرى فيها رأيه، ويأتى على رأس هذه المسائل النظام الداخلى للمؤتمر، ودور الاتحاد الاشتراكى فى حشد كافة الطاقات من أجل المعركة، وعلاقة الاتحاد - كتنظيم سياسى - بالأجهزة التنفيذية والتنظيمات الشعبية، ووضع مشروع الدستور، وتشكيل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، وعلى ذلك فإن اللجنة تتشرف بأن تقترح مشروع جدول الأعمال المرفق لدور الانعقاد

الأول للمؤتمر القومى العام، وتتشرف اللجنة بأن ترفق مع مشروع هذا الجدول تقارير تحليلية لكل بند من بنودنا ضمنتها الخطوط العريضة التى يمكن أن تشكل إطاراً عملياً ومنهاجاً تطبيقياً للموضوعات المعروضة للبحث، وذلك إلى جانب تقارير لجانها الفرعية التى تتشرف بوضعها أمام المؤتمر كدليل عمل لمناقشاته فى بنود جدول الأعمال المقترح. ولا يفوت اللجنة أن تشير إلى أن شعبنا العامل يتوقع منا فى أول دور انعقاد لمؤتمرنا القومى أن نضع ما نقول موضع التنفيذ، وأن نفعل ما نقرره حتى تتفق أقوالنا مع أعمالنا، وإن علينا فى هذا الاجتماع أن نقدم إجابات سليمة عن كل المشاكل المطروحة وأن نتعاون جميعاً؛ أفراداً وجماعات، أجهزة شعبية وحكومية على إنجاز القرارات التى سيتوصل إليها المؤتمر فى هذه الدورة بكل جدية وفاعلية ليكون الشعب معانا دائماً بالثقة والحقيقة والعمل والأمل فى النصر القريب بإذن الله، والله نسأل أن يثبت أقدامنا وأن يسدد خطانا وأن يهدينا سواء السبيل.. (تصفيق) .

مشروع جدول أعمال المؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٦٨ :

أولاً: الموضوع الأول مشروع النظام الداخلى المؤقت للمؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى .

الموضوع الثانى: التعبئة العسكرية والتحرك السياسى من أجل المعركة، ويشمل المسائل الأتية: التعبئة العسكرية والمقاومة الشعبية والدفاع المدنى .

ثانياً: التحرك السياسى رسمياً وشعبياً فى المجالين العربى والدولى .

ثالثاً: الإعلام .

الموضوع الثالث ويشمل المسائل الآتية :

تحقيق زيادة عاجلة فى الإنتاج .

ثانياً ضغط الانفاق القومى فى غير أغراض المجهود الحربى والتنمية .

ثالثاً تأمين حصول الدولة على الموارد اللازمة .

الموضوع الرابع التعبئة الداخلية، ويشمل المسائل الآتية :

الحرية والاشتراكية .

مشاكل الجماهير والعمل على حلها .

ثالثاً تعبئة القوى البشرية .

الموضوع الخامس، ويشمل المسائل الآتية :

أولاً: دور التنظيم السياسى للتعبئة للمعركة فى جميع المجالات .

ثانياً: العلاقة بين التنظيم السياسى والأجهزة التنفيذية والتنظيمات الشعبية .

ثالثاً: وضع مشروع الدستور .

رابعاً: تشكيل اللجنة المركزية .

ثم يأتى الموضوع الأخير؛ وهو قرارات المؤتمر وتوصياته. (تصفيق) .

الرئيس : الآن وقد تلى عليكم مشروع جدول أعمال الدورة العادية الأولى الذى اقترحته لجنة المائة بتكليف منكم، هل لأحد من السادة الأعضاء أى ملاحظات؟ الاسم من فضلك أولاً .

العضو : الاسم محمد أنور عبد اللطيف وكيل وزارة الخزانة عن محافظة الإسكندرية .

بسم الله الرحمن الرحيم.. سيدى الرئيس.. اسمح لى أن اقرر أن لجنة المائة مشكورة قامت بمجهود رائع للحشد الشامل والتعبئة الكاملة من أجل تحرير الأرض، وهى ترى أن هذه المعركة هى معركة تحرير وبناء. وإنى أرجو أن أوجه نظر المؤتمر إلى انه إذا كانت هذه المعركة هى معركة تحرير وبناء بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة والأردن وسوريا، فإنها بالنسبة لملايين من شعوب الوطن العربى والشعوب الإسلامية والكثير من الشعوب الواعية الأخرى هى معركة دينية فى المقام الأول؛ وبذلك يكون الدافع الرئيسى إلى خوضها ضد الصهيونية هو القتال فى سبيل الله وليس فقط تحرير الأرض.

والعدو الصهيونى المغتصب الظالم يعتبرها معركة دينية، وهو يعبئ لها جميع اليهود فى مختلف أنحاء العالم بكامل قدراتهم وإمكانياتهم، وهو يعتبر معركة يونيه ٦٧ انتقاماً لمعركة خيبر، التى كان يقودها الرسول – صلى الله عليه وسلم – ضد اليهود بل ويرجع الصهاينة ...

الرئيس : واحنا الكلام اللى بيقوله الأخ أنور عبد اللطيف ممكن ييجى فى البند بتاع التعبئة العسكرية، وأما نيجى نتكلم عن التعبئة العسكرية بيتقال هذا الكلام. احنا دلوقت بنقول جدول الأعمال اللى هو قاله السيد الزيات لكن دلوقت انت بتتكلم فى الناحية العسكرية، اتكلم فى الموضوع.. خرجت يعنى عن موضوع جدول الأعمال ..بتتكلم فى حاجة ثانية... حنتكلم فيها بعد كدا .

السيد محمد أنور عبد اللطيف : يعنى حاقترح فى الأخر، إضافة إلى جدول الأعمال، ودى جت فى توصيات لمؤتمر محافظة الإسكندرية ومحافظة أسيوط كما أعتقد، فإذا سمح لى سيادة الرئيس أكمل .

الرئيس : طيب أقترح على طول من غير ما ندخل فى التفاصيل .

السيد محمد أنور عبد اللطيف : قال الله سبحانه وتعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله).(١). لذلك فأنى أقترح أن يأخذ المؤتمر القومى العام بتوصية مؤتمر الإسكندرية وكذا محافظة أسيوط – على ما أعلم – وأن يضاف موضوع التعبئة الدينية إلى جدول الأعمال الذى سيتناوله المؤتمر بالمناقشة : (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز).(٢).

الرئيس : هو اللى أنا متصوره – وأنا قريت التقرير الحقيقة بس امبارح، وقريته مرة واحدة، وزى ما قلت لكم قبل كده ماكنتش باقرا حاجة، اللى أنا متصوره إن فى البند رابعاً اللى هو التعبئة الداخلية، فى الفقرة ج، تعبئة القوى البشرية. اللى أنا فاكره من امبارح أنا قريت التقرير امبارح بالليل بس، إن فيه حاجة عن التعبئة الدينية – ما اعرفش اللى قرأوا التقرير معايا فى هذا واللا لأ؟ هذا الكلام موجود فى جدول الأعمال فى رابعاً ج – تعبئة القوى البشرية. إذن

هل توافقوا على جدول الأعمال كما تلاه السيد الأمين العام؟ اللى يوافق يرفع ايده.. موافقة على جدول الأعمال .

الآن علشان يبدأ المؤتمر فى أعماله وفى مناقشة الموضوعات الواردة فى جدول الأعمال تقدمت اللجنة التحضيرية بمشروع النظام الداخلى المؤقت لينظم أعمال المؤتمر ومناقشاته، وقد اقترحت اللجنة أن يعمل بهذا النظام مؤقتاً خلال هذه الدورة حتى يتمكن المؤتمر من إنجاز أعماله. على أن يحال على إحدى اللجان حتى إذا كان لأحد من السادة الأعضاء ملاحظات أو تعديلات، فيمكن مناقشاتها فى اللجنة على أن يعرض علينا المشروع لإقراره بصفة نهائية فى الدورة القادمة، اللى هى بعد ٣ أشهر. فطبعاً الكل قرأ مشروع النظام الداخلي المؤقت. هل توافقون على العمل بهذا النظام مؤقتاً لحين مناقشته وإقراره نهائياً؟ الموافق يرفع ايده، وأنا معاكم. الآن وقد وافقنا على جدول أعمال هذه الدورة وعلى مشروع النظام الداخلى المؤقت للمؤتمر فسننتقل إلى مناقشة الموضوع الأول الوارد فى جدول الأعمال وهو موضوع التعبئة العسكرية والتحرك السياسى من أجل المعركة. وإذا سمحتم لى أرغب قبل أن نبدأ فى المناقشة الموضوعية أن أضع أمامكم تصورى لخطة العمل التى يمكن أن نتبعها لإنجاز الموضوعات الواردة فى جدول الأعمال وهى كثيرة ومتشعبة زى ما انتم شايفين .

المفروض ان احنا نفتح المناقشة العامة فى كل موضوع حسب ترتيب الموضوعات فى جدول الأعمال، يعنى حنفتح المناقشة فى التعبئة العسكرية والتحرك السياسى من أجل المعركة، وبعد كدا فى التعبئة الاقتصادية، بعدين التعبئة الداخلية، بعدين شئون التنظيم، وبعدين أخيراً حنصل إلى قرارات المؤتمر وتوصياته .

المفروض أن احنا نفتح المناقشة العامة فى كل موضوع حسب ترتيب الموضوعات فى جدول الأعمال ليتكلم فيه من يطلب الكلام من الأعضاء، حتى إذا انتهينا من المناقشة انتقلنا إلى الموضوع التالى فى جدول الأعمال... وهكذا، على أنه مهما طال بنا الوقت، فلن نستطيع أن نستجيب لكل طالبى الكلام فى المناقشة العامة فى جلسات المؤتمر، وعلى ذلك فإننى اقترح أن نتفق على جدول

زمنى لمناقشة كل موضوع من الموضوعات الواردة فى جدول الأعمال وفق ما نصت عليه المادة ٢١ من النظام الداخلى المؤقت .

المادة ٢١ بتقول: "للمؤتمر فى بداية اجتماعه أن يقرر بناء على اقتراح الرئيس وضع جدول زمنى لمناقشة كل موضوع وارد فى جدول الأعمال، وأن يحدد عدد المتكلمين فى كل موضوع إذا لزم الأمر، على أنه إذا لم يسمح الوقت المحدد لمناقشة الموضوع فى الجلسات العامة للمؤتمر بالاستماع إلى كل طالبى الكلام، فإنه يمكن أن تستكمل المناقشة العامة للموضوع فى اللجنة المختصة بحيث يتوفر لجميع الأعضاء الفرصة لإبداء الرأى فى الموضوعات المعروضة للبحث ونضمن أن نستمع إلى وجهات النظر، ويكون اشتراكنا كاملاً فى تشكيل وصياغة القرارات أو التوصيات التى سينتهى إليها المؤتمر من مناقشاته". وعلى ذلك فإنى اقترح مبدئياً أن تخصص للمناقشة العامة فى كل موضوع من الموضوعات الواردة فى جدول الأعمال يوماً كاملاً، نبدأ المناقشة العامة فى المؤتمر صباحاً لمدة ٤ ساعات، وتستمر بعد الظهر إلى المساء فى اللجان، على أن يحرر لكل جلسة من جلسات اللجان محضر أسوة بمحاضر المؤتمر وتثبت فيه كل الآراء والمناقشات .

ولما كان المؤتمر قد قرر فى دورته الافتتاحية تشكيل لجنة تحضيرية لإعداد جدول أعماله، وكانت اللجنة المذكورة قد تفرعت إلى لجان أربعة؛ وهى لجان التعبئة السياسية وشئون الدفاع، والتعبئة الاقتصادية، والتعبئة الداخلية، والشئون التنظيمية وقد توفرت لهذه اللجان الظروف - فى الفترة اللى فاتت - والوسائل التى مكنتها من الإحاطة بالجوانب المختلفة للموضوعات المطروحة على البحث، فإنه قد يكون من المناسب أن نستفيد من الخبرة التى اكتسبتها هذه اللجان ونجعلها ركيزة لعملنا، وعلى ذلك يمكن أن تجتمع هذه اللجان - كل فى مجال تخصصه - عقب كل مناقشة عامة فى المؤتمر، وأن ينضم إليها من يشاء من السادة الأعضاء لتستكمل المناقشات فيها، وتتبلور فيها مختلف الآراء، ويتفق فيها على الخطوط العامة فيما يتعلق بالموضوع المعروض .

وعلى ذلك فالموضوع المعروض لأخذ الرأى عليه من المؤتمر هو أن يخصص يوم كامل لمناقشة كل موضوع وارد فى جدول الأعمال يبدأ بمناقشة

عامة فى المؤتمر تستمر أربع ساعات، وتستكمل هذه المناقشة فى اللجان المختصة. هل توافقون على هذا الاقتراح؟ موافقة .

بالإضافة إلى هذا بالنسبة للموضوعات التى تحتاج إلى جلسات سرية واللى ممكن نتكلم فيها فى موضوعات ماهياش للإذاعة أو للإعلان.. احنا نستطيع أن نعقد جلسات سرية ونتكلم فى هذه الجلسات السرية عن كل المسائل اللى بتهمكم واللى أنتم عايزين تعرفوها، وبهذا يبقى المؤتمر ملم إلمام كامل، وأنا أعتقد أن من حقكم انكم تعرفوا كل شيءعلى أساس ثقة الشعب فيكم انكم فى هذا المؤتمر تمثلوا الشعب ولازم تعرفوا أكبر قدر ممكن من الحقائق. وعلى هذا ممكن أن نعمل بيانات فى جلسات سرية، وممكن المناقشات اللى حتكون موجودة فى اللجان اللى هى بعد الظهر أيضاً تطبع وتوزع على السادة الأعضاء .

هناك مسالة إجرائية أخيرة أرجو أن أحيط المؤتمر علماً بها؛ وهى تعيين لجنة أعمال المؤتمر من السادة رئيس وأمين اللجنة التحضيرية وأمناء ومقررى اللجان الأربعة المتفرعة عنها، وذلك للقيام بالأعمال المنصوص عليها فى المادة ٣٩ من النظام الداخلى.. بتقول: "يعين رئيس المؤتمر قبل افتتاح جلسات الدور العادى الأول لجنة أعمال المؤتمر من بين أعضائه ومن العدد الذى يراه مناسباً لذلك؛ لمعاونته فى كل ما يتعلق بإجراءات الجلسة وتنظيم سير العمل للمؤتمر ولجانه، كما يعين لهذا الدور أميناً عاماً من بين أعضاء هذه اللجنة يقوم بالاختصاصات الواردة فى المادة التاسعة" .

بعد كده سنبدأ المناقشة العامة فى موضوع التعبئة العسكرية والتحرك السياسى من أجل المعركة النهارده؛ لأن احنا قعدنا ساعة وخمسة لغاية دلوقت بس، مع استكمال الموضوع فى جلسة بكره الصبح إن شاء الله على أساس إن جلسات الصبح بتكون الساعة العاشرة .

حنرفع الجلسة دلوقت لمدة نصف ساعة؛ ليتقدم السادة الأعضاء الراغبين فى الكلام بطلباتهم كتابة إلى أمين المؤتمر وفق ما نصت عليه المادة ٢٤ من النظام الداخلى. استراحة نص ساعة.

بعد الاستراحة

الرئيس : المادة ٢٦ من مشروع النظام الداخلى بتقول: "لا يجوز للعضو أن يتكلم أكثر من مرة فى ذات الموضوع، كما لا يجوز لمن يؤذن له بالكلام من الأعضاء أن يتكلم أكثر من ربع ساعة ما لم يقرر المؤتمر غير ذلك"، الحقيقة إذا تكلمنا أقل من ربع ساعة، يعنى إذا كان عشر دقائق يبقى نسمع ستة بدل من أربعة فى الساعة، وأنا بالفت النظر لهذا الموضوع قبل ما نبدأ المناقشة العامة. الكلام يبقى من فوق من هنا من المنصة أحسن على أساس أن فيه تصوير طبعاً من تحت هنا مافيش، وعلى أساس إن حضراتكم تشوفوا العضو اللى بيتكلم .

أول كلمة السيد أحمد موسى سالم، المحافظة السويس. الصفة فلاح. يتفضل. أول متكلم للمؤتمر. (تصفيق).

أحمد موسى سالم : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. أيها الإخوة والزملاء.. نحن فى توجهنا اليوم فى هذا المظهر الشعبى إلى توحيد جهودنا العسكرية والشعبية فى اتجاه المعركة، إنما نكرر على هذه الأرض مشهداً طالما تكرر فى مواجهتنا لنفس العدوان فى صورته وفى أهدافه، فى مواجهتنا لنفس العدو فى طبيعته وفى غاياته، ونحن أيضاً فى تعاوننا ووحدتنا وتماسكنا وإيماننا وتصميمنا نكرر بهذا التعاون إرادة شعبنا فى الصمود، ونؤكد حق شعبنا فى الحياة، ونعبر أكرم تعبير عن ذات الأمة العربية التى نحن جزء منها. ولذلك – أيها الإخوة – بقينا على هذه الأرض أقدم أمة قدمت للعالم عقيدة الإيمان والعدل والعمل والسلام .

وتبدأ الأحداث فى أيام يونيو الأليمة حيث فوجئ الشعب بالهزيمة فى وقت كان يتوقع فيه النصر، إلا أننا لم نؤخذ لأننا أصحاب حق؛ ولذلك سرعان ما عاد إلينا عزمنا وعادت إلينا قوتنا المفكرة التى أبصرنا فى ضوئها بهول ما يطلبه العدو منا إذا ما استسلمنا إليه وإذا ما أخذنا بخدعه، فقام الشعب بالنسبة لقواته المسلحة فواساها ولم شعثها. وأنا أتحدث – كشاهد عيان – عما رآه من أبناء السويس والإسماعيلية الذين أخذتهم الغيرة؛ فقاموا قومة رجل واحد وكانوا هذه النواة الصلبة المضيئة التى أشرقت على ما ورائها من خطوط الجبهة الشعبية، فتحركت من هذه النواة الجماهير الصامدة التى يدوى هديرها برفض الاستسلام والاستمرار فى المعركة فى يومين خالدين كبطلين من أبطالنا يومى ٩ و١٠

يونيو (تصفيق). وامتد اللهب من هذه الشعلة فبدأ الاستنفار إلى الصمود وبدأت المراجعة، وبدأت القوات المسلحة تلم أجزائها استناداً إلى هذه الإرادة الشعبية التى تمثلت فى صوت واحد لم يخرج من جبهة السويس والقناة وحدها ولم يخرج من مصر وحدها، ولكنما خرج من أجزاء الأمة العربية مجزئة ومجتمعة من الخليج إلى المحيط، صوت واحد سمعه العالم مشدوهاً وسمعه العدو كارهاً. ومن هذه النقطة الفاصلة بدأ تاريخ هذا المؤتمر القومى الذى يجتمع اليوم ليخطط للتعبئة ويخطط للصمود ويفتتح أبواب النصر بإذن الله .

أيها الإخوة :

إن العدو الذى خبرناه قديماً منذ أيام الدعوة الأولى التى شملت العالم كله بإرادة هذه الأمة وبعقيدة هذه الأمة فى السلام، إن هذا العدو يعمد دائماً إلى أن يفك وحدة أعدائه بالحروب النفسية وبالدعوة إلى اليأس والانحلال والتفكك. وبما أن الشعب هو مصدر الحياة لأفراده، هو الأب والأم لكل منا. وبما أن القوات المسلحة هى الإرادة التى تنفذ، هى المعبر والمنفذ لإرادة الشعب فى الحياة وفى الحرية، فإن الالتحام بين الشعب وبين أبنائه فى القوات المسلحة هو عمل مقدس وهو عمل أساسى. إن مظاهر الالتحام قد بدأت - أيها الإخوة - من يومى ٥ و ٦ يونيه كما ذكرت لكم، ثم بدأت بعد ذلك فى خلال الفترة الأولى قبل أن يأتى بيان مارس. فى هذه الفترة العصيبة بدأ صوت الشباب يرتفع وبدأ التدافع إلى الاندواء فى القوات المسلحة يتزايد، وبدأت فكرة أن الإنتاج هو عصب المعركة يتأكد فى ضمير هذا الشعب جماعة وأفراداً .

إن واجباً علينا فى هذا المؤتمر أن نحرص على زيادة الإنتاج فى كل المواقع، وأن نتبين أن رعاية الشعب لأفراد القوات المسلحة - الشعب فى كافة المستويات - هو عمل أساسى، وقد سمعنا فى الجبهة أن اقتراحات قدمت إلى جميع المحافظات بأن تنشأ مكاتب تتولى رعاية أبناء القوات المسلحة حتى يتفرغ كل منهم إلى جهد القتال وواجب القتال وقدسية رسالته فى جبهته أمام الأعداء .

وهنا وأنتم تمثلون أعلى سلطة فى هذا الشعب تعلمون أن الشعب الذى وضع ثقته فيكم يتمثل فى تنظيم سياسى، وأن هذا التنظيم السياسى واجبه أن

يحقق أولاً بكل صور التحقيق هذا التلاحم بين القوات المسلحة وبين الشعب، وأن يؤدى دوراً كاملاً. وقد فتحت القوات المسلحة اليوم باب التطوع للشباب لكى ينظم هذا التطوع، فتكون من حركة الشباب فى دعم القوات المسلحة مجراً من الحيوية يؤكد أن هذا التلاحم هو تكوين عضوى.. هو تكوين طبيعى لا يمكن أن ينفصم، وأنه فى هذه الأيام يتزايد ليقهر إرادة العدو ويتزايد ليحقق أمل شعبنا فى النصر، ويتزايد حتى يكون من هذا التلاحم تأكيداً لإرادتكم التى تتمثل فيها إرادة شعبنا المظفر بإذن الله .

إن إرادة الشعب موضوعة حالياً فى كلمتكم، فى توصياتكم، وإن واجبكم أن تهيئوا لهذا الشعب بهذه التوصيات ما يتطلع بها إليكم حتى يؤكد أننا حينما جئنا إلى هذا المكان فقد جئنا لنؤكد طريقه إلى النصر. ولقد جئنا ورأينا أن هذا التلاحم هو بديهية وضرورة وعمل مقدس فى هذه المرحلة التى تطلب فيها الأمة العربية الحياة التى تستحقها وأشكركم والسلام عليكم. (تصفيق).

الرئيس : السيد الدكتور عبد الغفار خلاف، المحافظة القاهرة، طبيب.. سكرتير عام نقابة الأطباء. يتفضل .

الدكتور عبد الغفار خلاف : السيد الرئيس.. فى عشية أحداث يونيو ٦٧ قال الشعب كلمته واضحة صريحة قاطعة ؛ تمثلت فى هبته يومى ٩ و١٠ يونيو المشهورين. فى هذا الموقف حدد الشعب موقفه من المعركة، وأنه لابد من النصر مهما كان الثمن ومهما كانت التضحيات. وفى أعقاب هذه الأيام تحركت الجمهورية العربية المتحدة حركة واسعة فى المجال السياسى الدولى، وفى المجال السياسى العربى، وفى الدعم الاقتصادى، وفى دعم قواتنا المسلحة، وكان لابد لنا حينما طرح الحل السياسى أن نأخذ به لسببين؛ السبب الأول: أننا أمة تدعو إلى السلام ولا تدعو إلى الحرب من أجل الحرب، فإن كانت حقوقنا وإن كانت متطلبات الثورة العربية والقومية العربية محفوظة مصونة بالطرق السلمية فبها ونعمت وإن لم تكن فنحن لها. بهذا المفهوم، وللسبب الثانى: وهو الظروف الموضوعية التى كنا نمر بها فى وطننا، فمما لاشك فيه أن موقفنا الاقتصادى وموقف قواتنا المسلحة لم تكن تسمح بمغامرة فى هذا الوقت، سرنا فى هذا الطريق، وتحركنا فى كل هذه الدوائر والجبهات، وكانت حركة الجمهورية

العربية المتحدة ضرورية ومفيدة كان من نتيجتها الموقف الدولى الذى تحول إلى حد كبير فى صالحنا، الدعم العربى، التقدم الذى قلتم سيادتكم عنه قبل ذلك أنكم راضون عنه فى القوات المسلحة .

ولكن اليوم وبعد مضى ستة عشر شهراً على أحداث يونيو، وبعد مضـى عشرة أشهر على مهمة "يارنج"، نطرح أمام أنفسنا سؤالاً هاماً : هل يوجد أو لا يزال يوجد مكان للحل السلمى؟ أعتقد أن هذا سؤال مهم، أقول ذلك لأنى فى قراءتى للتقرير الممتاز الذى قدمته اللجنة التحضيرية كنت أحس أن هناك قيداً على التقرير، قيداً فى الكلام وقيداً فى الجهد الذى يمكن أن يبذل. هذا القيد أعتقد انه يتمثل فى أن الحل السلمى لازال له مجال ولازال له مكـان..فـى رأيـى المتواضع أن الحل السلمى قد استنفد أغراضه الآن، ليس معنى هذا أننا سـنهب غداً أو بعد غد إلى المعركة ولكن إذا وضح فى ذهننا أن الحل السلمى قد استنفذ أغراضه بالفعل فإننا سنقبل على التعبئة الاقتصادية والتعبئة السياسية والتعبئـة الداخلية بطريقة تختلف تماماً عما جاء فى التقرير، أكثر حيوية.. أكثر اندفاعاً.. نسبق الزمن ونبذل كل ما فى جهدنا لكى نصل إلى أمالنا فى معركة النصر. إن طاقات شعبنا لا حدود لها، وإني واثق أننا إذا حددنا هذا الموقف وكنت آمل أن يتصدر تقرير لجنة المائة تحليلاً لذلك وإقراراً بأنها ترى أن الحل السـلمى قـد استنفذ أغراضه، ومن ثم أصبح واجباً علينا أن نندفع بكل قوة وبكل طاقة مـن أجل الوصول إلى متطلبات النصر، وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد أحمد مجاهد، دقهلية، محامى. اتفضل .

السيد أحمد مجاهد : السيد القائد البطل رئيس المؤتمر.. إخوانى أعضاء المؤتمر القومى.. كثر الكلام عن السبيل إلى إزالة العدوان عن مصـر وعـن الشعوب العربية جمعاء ونزلت شعارات كثيرة فى هذا الصـدد، أهمهـا هـو التركيز بطبيعة الحال على جيشنا النظامى فى جبهة القتال، وعلى كيفية تحقيق الالتحام بين الشعب وجيشه الذى قام بواجبه فى مرحلة الصمود خير قيام، والذى تهيأ منذ أيام إلى مرحلة أخرى وهى التى أسماها السيد الرئيس مرحلة الـردع. ولاشك أن المرحلة القادمة هى معركة التحرير .

بين الجيش وبين الشعب صلة الماء المعين بطرمبة الميه، الجيش هو ثمرة من ثمرات الشعب.. هو انعكاس من انعكاسات الشعب.. هو امتداد لامتدادات الشعب.. هو طليعة مسلحة للدفاع عن الشعب، ومن ثم وجب أن يكون الالتحام بين الشعب وبين الجيش حقيقة واقعة، ولكن اتفقت على هذا كل الآراء، ولم تتضح بعد الوسائل إلى تحقيق هذا الالتحام على خير وجه .

وإنى اختصاراً للوقت، ومراعاة للربع ساعة أقترح بأن تكوين الجيش الشعبى والإسراع فى تكوينه، بحيث يحيا الشعب كله وكأنه فى معسكر مثله تماماً مثل الجيش، هذا وحده كفيل بأن يحقق الالتحام فى الروح بين الشعب الحامل لسلاحه فى الداخل دفاعاً عن نفسه، وعن عرضه، وعن كرامته، وعن حريته، وعن تاريخه، وعن أطفاله، وعن مستقبله هذه الحياة فى هذا الجو هى بذاتها الكفيلة بتحقيق الوحدة بين الشعب والجيش .

المسألة الأخرى فيما يتعلق بالجيش النظامى، فأنا أرى الآتى: انه لا دخل لنا فى كيفية تشكيله ولا تنظيمه ولا تدريبه؛ لأن دا من اختصاص الفنيين واحنا لا علاقة لنا بهذا الموضوع، فقط القيادة العسكرية تقول لنا بإن الجيش قوى وهم مسئولون عن قولهم.. دى مسئوليتهم، أما مسئوليتنا احنا فهى ما يتعلق بالمسائل اللى تؤهل للجيش أو تترك له الفرصة بأنه يقوم بواجبه على خير وجه .

المسألة الأخرى هى وحدة الفكر.. وحدة الفكر فيما يتعلق بالقضية التى نتحدث أو التى تختمر والتى تفتعل فى داخل كل إنسان منا، وفى داخل كل إنسان يسمع هذا الكلام فى الخارج، هذه القضية يجب أن تكون واضحة. ليست إسرائيل أو ليس الداعى إلى وجودنا والداعى إلى حركتنا ولا يجب أن يكون هو مجرد إزالة العدوان، بل علينا أن نحدد ما نحن وما هى إسرائيل، احنا - كما نعلم جميعاً من خطابات السيد الرئيس، من توجيهاته، من كلماته، من الميثاق، من كل حرف نطق به فى الـ ١٥ أو الـ ١٦ عاماً الماضية - نعلم ان احنا دولة استقلت وبتنادى باستقلال غيرها وبتحمى استقلال غيرها وبتحمى وتؤكد استقلالها هى عن طريق الاستقلال الاقتصادى. هذا الوضع لا تقبله إسرائيل.. مش إسرائيل، إسرائيل ومن وراء إسرائيل. إسرائيل إذن خطر دائم يجب أن نحدد هذا، وأن خطر إسرائيل لا يمتد فقط إلى رمال سيناء - ليس هذا فحسب -

وإنما يمتد إلى كونه خطر يهدد كل الشعوب المستقلة حديثاً والتى تسعى إلى استقلالها، ثم بالدرجة الأولى يهددنا نحن؛ قوة اقتصادية فى هذه المنطقة مدت يدها من آن إلى أخر لكل الحركات التحررية؛ سواء مادياً أو معنوياً أو أدبياً، وبلد بتبنى ذاتها، بلد اسمها مصر لها تاريخها الطويل العريض وفى قلب الأمة العربية حيث تسعى لتوحيدها بتكون قوة اقتصادية وسياسية مؤثرة فى العالم، بلد على هذا النحو ويتزعمها ويقودها بطل أعلن أكثر من مرة عدائه الحاد للاستعمار، لا يمكن أن تقبل الدول الاستعمارية مثل هذا الوضع ولا مثل هذه القوة النامية الجديدة فى هذه المنطقة. هذه هى إسرائيل بالدرجة الأولى، ثم إذا كان هناك قول بأن إسرائيل مشكلة دينية فإنى أحب أن أقول بأنى لا اتعارض مع الذى يقول هذا، ولكن عليه أن يدرك أن المشكلة الدينية فى الدرجة الثانية، وأن المشكلة الاستعمارية فى الدرجة الأولى، وأن الدين تستخدمه إسرائيل كما تستخدم الأموال فى استثمار أو فى محاولة استعباد شعوب إفريقيا، أو جرها إلى الاستعمار الجديد مرة أخرى. الدين وسيلة من وسائل إسرائيل وليس هو هدفها أنها تنشأ دولة دينية، لأن تاريخ إسرائيل مفهوم أنها كانت تريد أن تنشأ أو تتكون فى بعض المناطق الأخرى... إلى أخره. إذن الذى نرغبه هنا هو أن نحدد أولاً من نحن على وجه اليقين، ومن هى إسرائيل وما هدفها، دا جزء كبير جداً من المعركة العسكرية، ثم ليكن هذا واضحاً فى أذهان جنودنا وضباطنا كما هو واضح أو كما يجب أن يتضح فى أذهاننا جميعاً؛ وحدة الفكر بيننا وبين القوات المسلحة من ناحية وبيننا وبين الشعوب العربية جمعاء من ناحية، هذه ناحية. الناحية الأخرى أنه.. أعود مرة أخرى إلى الجيش الشعبى واقترح بأن نبدأ بذاتنا أى أن تتحول تنظيمات الاتحاد الاشتراكى كلها إلى التدريب فوراً وإلى التنظيم بشكل عسكرى، نتلقى فيه تدريباتنا على أيدى فنيين بحيث نكون قدوة صالحة أمام مواطنينا من ناحية، ومن ناحية أخرى نستطيع أن نزاول عملنا السياسى وروح المعركة تسيطر فوق رؤوسنا من كل ناحية .

سيادة الرئيس.. حضرات الأعضاء.. كلنا أتينا من أعماق بلادنا – ريفاً كان أو حضراً – وكلنا التقى بمن أعطوهم ثقتهم بحيث جعلوهم يتحملون المسئولية فى هذا المكان وفى هذه الظروف العصيبة، وكلنا أيضاً ناقش ناخبيه

ولا أعتقد أن هناك شخصاً واحداً أو فرداً واحداً فى الشعب المصرى يرى بديلاً عن دخول المعركة وعن الاستشهاد إذا ما اقتضى الأمر أو التضحية بكل جهد ومال وروح من أجل تحرير أرضنا واستعادة كرامتنا، وإنى بهذا أشير إلى الحل السياسى، الحل السياسى مسئولية السلطة، مسئولية الدولة حيث ترى أمام عينيها أن هذا الأسلوب تتبعه قد تكسب به وقت، قد تكسب به أنصار، قد تعكس الصورة التى وجدت أمام العالم من قبل على أننا نحن المعتدين، وهو غير حقيقى، ذلك أن ميثاقنا كان يتضمن ان احنا لن نعتدى على إسرائيل إلا إذا اعتدت علينا سنرد العدوان ولا نبدأ بالعدوان كان هذا ميثاقنا، فلكي نغير هذه الصورة. أما الشعب كله عن بكرة أبيه فهو يؤمن - ونعتقد أيضاً أن قيادتنا تؤمن بذلك لأنها هى التى ربتنا على ذلك - يؤمن شعبنا أن حل مشكلة إسرائيل لن يكون أبداً إلا عن طريق القوة، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى فإنه يجب أن نحدد أننا لسنا دعاة قوة ولسنا دعاة حرب ونحن نرغب فى السلام لأبسط القواعد؛ وهى إن احنا بنبنى نفسنا اقتصادياً واللى بيبنى نفسه اقتصادياً مش عاوز يهدم اللى بيبنيه.. دى مسألة يجب أن تكون واضحة، لكن احنا لن نتنازل عن شبر واحد ولا يجب أن نتنازل عن بند واحد من بنود كرامتنا، ولا يجب إطلاقاً إن احنا تحت ضغط العدوان نكسب إسرائيل أى ذرة من الكسب مهما كانت هذه، والمشكلة بطبيعة الحال مرتبطة بحل مشكلة اللاجئين أو بحل مشكلة فلسطين كجزر، إسرائيل من ناحية كوجود استعمارى فى المنطقة، دى ناحية الناحية الأخرى تتصل... هو أنا طولت؟

الرئيس (مقاطعاً) : يعنى فاضل دقيقة واحدة. (ضحك).

السيد مجاهد : يعنى أعتقد إنى حاكرر الكلام بشكل يعنى شرح وحفظاً على اللائحة، فإنى أختم كلمتى بأننا فى التاسع والعاشر من يونيو، لم يقبل الشعب سوى الرجل الذى اتضح أمام التاريخ بأنه وقف ضد الاستعمار، ولم يتنازل الرجل العنيد الصلب، ويتوقع الشعب وينتظر أن يقوده وأن يمنحه الصحة، لكى يقوده إلى معركة يسترد فيها حريته وكرامته. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : وإذا سمحتم لى بالنسبة لموضوع الجيش الشعبى حصل كـــلام عليه كتير وحصل كلام بالنسبة للتدريب، وليه ماعملناش جيش شـــعبى وليـــه ما جربناش. فى الحقيقة أنا اتكلمت فى هذا الموضوع قبل كده وحـــاتكلم عنـــه دلوقت كلمة قصيرة، فى يوم ٨ اللى هو قبلنا فيه إيقاف القتـــال كـــان الجـــيش أصيب بمصيبة كبيرة جداً؛ فقد الجزء الأكبر من أسلحته. وأنا قلت قبل كده: إن كان عندنا بس ٥ آلاف بندقية اللى بعتنا بها الجيش الشعبى للدفاع عن بورفؤاد.. بورسعيد وقلت: إن الطريق بين السويس والقاهرة كان فاضى وكنا مهددين فى هذه المرحلة، بعد كده الحقيقة ابتدينا نسلح الجيش الأفضلية والأسبقية الأولـــى، وابتدينا نعمل مقاومة شعبية، الأسلحة اللى بتيجى لى ســواء كانـــت بنـــادق أو رشاشات، هل أديها للجيش أو أديها للمقاومة الشعبية؟ طبعاً الأسبقية والأفضلية ان أنا أديها للقوات المسلحة للجيش. الناس اللى فى المقاومـــة الشـــعبية قـــالوا: التدريب بدون سلاح دا عملية هزلية وليست عمليـــة جديـــة، عـــايزين ســـلاح والعملية ماهياش عملية طوابير - علماً بأن طبعاً قبل السلاح لازم يكـــون فيـــه طوابير وانضباط وعملية نظام كامل - الحقيقة ادينا الأسبقية والأفضلية بالنسبة لكل النواحى للقوات المسلحة. حتى النهارده إذا بدأنا فى تكوين الجيش الشعبى، يعنى إذا جالى مليون ماعنديش أسلحة للمليون الأسلحة محدودة، فلازم أما نعمل جيش شعبى لازم نعرف إن الأسلحة حتجيلنا على مدة، وان احنا حتى تصل إلينا هذه الأسلحة.. احنا ما بنبخلش ماعندناش أسلحة ومابندهاش. حتى تصل إلينـــا هذه الأسلحة ممكن يعنى ممكن العدد كبير ٢٠، ٣٠ بيتعلمـــوا علـــى بنـــدقيتين ومدفعين رشاشين لغاية ما يجى كذا، وعندنا مثل بهذا فى الحرب العالمية الثانية فى إنجلترا وازاى أما إنجلترا بدأت الحرب العالمية الثانية ماكانش عندها قوات كبيرة جداً، وازاى بدأت تعمل قوات بأسلحة محدودة ودربت لغاية مـــا عملـــت أسلحة. قصدى إن الناس فى هذا لا تضيق ويجب ان احنا نعطى لكـــل شـــىء سبب .

النهارده القوات المسلحة أعلنت أنها مستعدة تقبل بين صفوفها من يريـــد التطوع، وفى نفس الوقت نعمل تدريب فى كل المجالات ولكن بدى أقول: لســـه الأسلحة مش متوفرة للعدد الكبير اللى عايز يتدرب اللى هو يمكن يصـــل إلـــى

ملايين. دا الحقيقة السبب الأساسى اللى خلانا السنة اللى فاتت اقتصرنا بالنسبة للمقاومة الشعبية على محافظات القنال بس، وقلنا نتيجة رد الفعل عند الشباب اللى بقى عايز سلاح ومش لاقى سلاح، وبيقول: إن العملية بقى عملية لعب وعملية تهريج واحنا عايزين سلاح، الحقيقة احنا ماكانش عندنا سلاح. دا الوضع اللى كنا فيه ولازم نفتكر ان احنا النهارده فى سبتمبر ١٩٦٨، حالنا كان إيه فى سبتمبر ١٩٦٧، نحمد الله ونحمد ربنا ان احنا النهارده فى سبتمبر ١٩٦٨ بنقول ان احنا نقدر نصمد ونقدر نرضى، فى سبتمبر ١٩٦٧ الشعب كان صامد ولكن كان أمامنا مشوار كبير لبناء قواتنا المسلحة وإعادة تسليحها، دا التعقيب على الجيش الشعبى وليه السنة اللى فاتت مامشيناش الحقيقة فى هذا الموضوع .

الرئيس : السيد حيرم الغمراوى إبراهيم، مدير مصانع الغزل والنسيج بميت غمر وزفتى .

حيرم الغمراوى إبراهيم : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس القائد.. السادة الأعضاء.. لقد طلبت الكلمة لأتحدث فى جزئيتين من هذا الموضوع الهام العريض؛ الأولى: أنى أطالب بتعميم مراكز التدريب على السلاح فى مواقع الإنتاج ومناطق التجمعات العمالية والطلابية، والسلاح لهذا - كما أشار سيادة الرئيس - متوفر لأن ببندقيتين ومدفعين ممكن يدرب مصنع كامل، ويسير الإنتاج مع التدريب جنباً إلى جنب فى وقت واحد، هذه النقطة الأولى .

النقطة الثانية: إن ينبغى علينا إن احنا نعمل مسح شامل لفصائل الدم تقوم به جهات الاختصاص، ويتعمل سجلات بهذه الفصائل؛ علشان نبقى مستعدين فى أى وقت بدل ما بنتطوع شوية بالدم وبعدين بيخسر. احنا عملنا هذه التجربة المتواضعة، وأنا ما باقولش هذا على سبيل الفخر، إنما هو تحدث بنعمة الله. فى مجال المصانع اللى أنا باشتغل فيها ٣٠٠٠ عامل اتعملت لهم فصائل دم، أنا شخصياً معايا فصيلة الدم ومش عاوز اقول أنا أول واحد ادى، برضه إخوانى كلهم ادوا فى الوقت اللى طلب منا إعطاء دم فصيلة كذا.. فصيلة كذا.. فصيلة كذا، استطاعنا ان احنا ندى مئات الزجاجات فى يوم واحد ودا ينبغى ان احنا نعمله كاستعداد من الاستعدادت، دول النقطتين اللى حبيت إن أنا أركز عليهم .

وأحب أقول لسيادة الرئيس إن وراك بإذن الله شعب مؤمن كامل الإيمان بالله وبك، وإن الذى ناصرك وأيدك وساندك حتى صمدت وصمد هذا الشعب فى موقف قد كان يستحيل فيه الصمود تاريخاً، لا يمكن.. مش من السهل الضربة اللى جت لنا إن كان يصمد فيها حد ولا يصمد فيها بطل، صمدت انت فيها بقوة الله وصمدنا فيها بقوة الله، وسنصمد بقوة الله وبقوتنا وبعملنا، وليكن إيماننا بالنصر أكيد ألا إن نصر الله قريب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (تصفيق) .

الرئيس : الدكتورة زينب السبكى، مديرة بنك الدم بمستشفيات جامعة القاهرة.. تتفضل .

دكتورة زينب السبكى : سيدى الرئيس.. إخوانى وزملائى أعضاء المؤتمر.. أنا الحقيقة ماعنديش كلام كتير اقوله غير إنى أنا عايزه أؤكد دور المرأة فى المعركة، كل الستات بره المؤتمر منتظرين ان احنا نقول ان احنا يعنى ندى للمرأة.. نديها الإمكانيات، ونقول إن المرأة على استعداد إنها تقف جنب الرجل فى كل أدوار المعركة. طبعاً احنا كلنا بنقول إن المرأة نصف المجتمع، والمرأة شاركت الرجل فى الحروب من أيام الرسول – صلى الله عليه وسلم – وإذا كان الرجل حيخوض المعركة، فطبعاً محتاج من المرأة إنها تكون وراه، وطبعاً كلنا عرفين ان احنا مش أقل أبداً من الرجالة (ضحك وتصفيق)، يعنى أنا عاوزه أقول إن المرأة عندها روح التضحية وروح الإصرار، وعندها الوطنية والمقدرة بإنها تقدر تشارك الرجل فى كل حاجة.

أولاً المرأة عملت دور كبير جداً فى الحرب الأخيرة دى، الستات اشتغلوا بكل قوتهم فى عملية التهجير، فى عملية الإيواء، فى عملية الإسعاف والتمريض، كانوا بيضحوا بكل وقتهم وهم على استعداد بكل تضحية؛ يضحوا بأبنائهم وبنفسهم وبمالهم، مستعدين يقفوا ورا الرجل فى كل خطوة من خطواته، فاحنا عايزين نؤكد بس دور المرأة، وعاوزين نقول إن المرأة مستعدة إنها تعمل كل حاجة، وتقوم بكل تضحية مع الرجل فى كل خطوة من خطواته .

واحب أرد على السيد الغمراوى، بيتكلم على عملية المسح فـى تحديـد فصائل الدم، دى احنا قمنا بمعظمها؛ وزارة الصحة والجامعة وكل بنوك الـدم قامت فى المعركة الأخيرة بعملية مسح كبير جداً شامل، وحددت معظم فصـائل الدم للمواطنين وكتبت فى البطاقات الشخصية بتاعتهم، وكان كـل فـرد وكـل مواطن على استعداد كامل للتبرع بالدم، وكانوا بيتبرعوا بشكل عمرنا ما كنـا نتصور، كنا اللى بنرفض ان احنا ناخذ منه إذا كان صغير فى السن أقل من ١٦ سنة أو أكتر من ٦٠ سنة كان بيبكى قبل ما يخرج من بنك الدم، لما نقول له: ان احنا مانقدرش ناخذ منك، وكانت الكميات كبيرة جداً وفصـلناها إلـى بلازمـا واحتفظنا بها، ومازلنا لغاية دلوقت إخوانا فى وزارة الصحة محتفظين بكميـات كبيرة جداً من البلازما ومن الأمصال، واحنا على استعداد كامل فى أى وقت ان احنا نواجه العدو وإن حتبقى عندنا كميات كبيرة جداً من الدم .

وكلنا عارفين إن فى الحرب العالمية التانية كان نصف عـدد الوفيـات.. يعنى أقل من الحرب العالمية الأولى، يعنى عدد الوفيات كانت أكتر من الوفيات فى الحرب التانية بمقدار الضعف، ودى بس كان علشان إن إمكانية الدم كانـت كبيرة وكان المتبرعين كتير، وكان يعنى أمكنهم إنقاذ الجرحى والمصابين فـى وقت الحرب، واحنا دلوقت كل مواطن من الطفل للرجل للمرأة للبنت للسيدة لكل مواطن ومواطنة فى البلد على استعداد كامل للتبرع بالدم وللوقوف والصـمود والتضحية ورا الرجل فى كل خطوة من خطواتها. والسلام عليكم. (تصفيق) .

الرئيس : وأنا عندى اقتراحات بإن الجلسة تكون مغلقة وسـرية لتعلقهـا بالشئون العسكرية، وأنا شايف إن الموضوع ممكن نخليه ينقسم إلـى قسـمين الجلسة الليلة علنية ومفتوحة؛ لأن فيه مواضيع برضه لازم نتكلم فيها والنـاس والشعب بتستمع إلينا فى هذه المواضيع ومافيهاش سرية. جلسة بكـره الصـبح بنخليها جلسة سرية وبيتكلم فيها الفريق فوزى عن كل الموضوعات اللى انـتم عايزنها. (تصفيق) .

دكتور عبد المجيد عثمان.. أستاذ بجامعة أسيوط.. يتفضل .

دكتور عبد المجيد عثمان : سيادة الرئيس.. إخوانى وزملائى أعضاء المؤتمر.. فى الواقع حاركز فى كلامى على نقطة واحدة اللى هى النقطة العلمية فى اتصالها بالمجهود الحربى. الحرب فى مضمونها حرب علمية بالدرجة الأولى؛ سواء كانت دفاعية أو هجومية، وأقصى ما يبذله الاستعمار نحو إسرائيل بجانب تدعيمها العسكرى والأسلحة المختلفة هو تدعيمها العلمى، وفى الحقيقة فإن إسرائيل تبذل جهداً خارقاً لتكسب جولة أو جولات علمية فى منطقة الشرق الأوسط، وبذلك تضمن قدم تساعدها على ما تسعى إليه فى هذه المنطقة، ونحن - كرجال العلم - نحس بذلك وندركه. وفى الواقع بعد الحرب وبعد ما تكشفت لنا كثير من الحقائق العلمية - أقولها بصراحة كنا نجهلها عن إسرائيل - أصبحنا نعبئ نفسنا تعبئة كاملة لخوض المعركة علمياً من وجهة نظرنا، السلاح قد يأتى وفيراً والقدرة على استعماله قد تكون أيضاً ذات كفاءة عالية، ولكن الجوانب العلمية ليست فى نظرى وحسب بعض ما لاحظته ليست على القدر الكافى. الجامعات فيما قبل الحرب لم تقم بالدور القيادى ولم تقم بالدور الذى كان يجب أن تقوم به من ناحية تقديم الخدمات الكافية والبحوث المتطورة للجيش، ربما لأسباب كثيرة وبعض هذه الأسباب ربما عدم الربط الكافى بين جهات العلم وبين الجهات العسكرية. وبعد الحرب حدث اهتمام كبير بهذا الشأن وحدثت تطورات فى هذا النوع، ولكنى أقول أن هذه التطورات فعلاً تحتاج إلى تدعيم وإلى تجنيد كامل فى كل الطاقات العلمية، وإنى اقترح أن تكون الجامعات مكلفة تكليفاً بالقيام بمجهودات حربية واسعة النطاق، وأن تركز كل إمكانياتها البشرية والمادية والمعنوية فى هذا الاتجاه. الآن هناك بعض النشاط ولكن هذا النشاط يحتاج إلى المزيد، وهذا المزيد يحتاج إلى تخطيط، وقد سمعنا فى بيان.. وقد ورد فى بيان ٣٠ مارس تشكيل اللجان المتخصصة، وأعتقد انه من أهم نواحى اللجان المتخصصة هى النواحى العلمية التى تربط بين الجامعات ومراكز البحوث والقيادات الحربية.

فى الجيش توجد بعض قيادات علمية ولكن أعتقد أنها تحتاج إلى تدعيم ولا أذيع سراً إذا قلت دلك من بعض، ربما من بعض خبراتى الخاصة. فى الدول الخارجية الجامعات تضطلع بعبء أكبر فى المجهود الحربى ومعظم

التطورات التى تتم فإنها تتم خارج الجيش أو على الأقل بالتعاون بين الجامعات ومراكز البحوث والجيش، وما أريد أن اقوله هو العمل على إيجاد الربط الكامل والتكافل العلمي بين الجامعات ومراكز البحوث والجيش؛ لأن الحرب فى مضمونها قديماً وحديثاً هى حرب علمية بالدرجة الأولى. ولو تمكنا - بإذن الله فى القريب العاجل - من إزالة آثار العدوان، فإن علينا نحن رجال العلم واجب أساسى هو أن نزيل الأثر العلمى من إسرائيل، أن نتصدى لها علمياً حتى نأخذ مكان الصدارة والإشعاع العلمى فى العالم المتحضر. وشكراً جزيلاً. (تصفيق) .

الرئيس : هو بعد كلام الدكتور عبد المجيد عثمان الفريق فوزى يشوفوه، ويخليه يقول كلامه وأفكاره بالتفصيل لقسم البحوث فى القوات المسلحة حتى نستطيع أن نطبق هذا الاقتراح. (تصفيق) .

السيد محمد الطحاوى.. محامى. المنيا. يتفضل .

السيد محمد الطحاوى : سيادة الرئيس.. إخوانى أعضاء المؤتمر.. إن جماهير شعبنا العامل تتحرق شوقاً إلى ساعة الصفر لتحقيق النصر. ولتحقيق النصر ولإزالة آثار العدوان يجب أن نستعد إستعداداً كاملاً لمواجهة هذا التحدى المفروض علينا. والاستعداد للتعبئة العسكرية - من وجهة نظرى - يشمل ناحيتين؛ الناحية الأولى تعبئة القوى المادية، والناحية الثانية تعبئة القوى البشرية، فكيف نضع هاتين الناحيتين موضع التنفيذ؟ كيف نعبئ قوانا المادية لتخدم المعركة؟

الناحية الاقتصادية تشمل الإنتاج والاستهلاك، زيادة الإنتاج والحد من الاستهلاك. أما بخصوص زيادة الإنتاج فسأترك الكلام فيه إلى الإخوة المتخصصين فى هذا المجال، ولكن حتى ولو كنا نضاعف إنتاجنا ثم نستهلك ما ننتج، فلن تكون هناك نتيجة إطلاقاً، ولذلك أرى لزاماً علينا فى هذه المرحلة الحاضرة أن نقيد استهلاك جميع المواد الغذائية، أن تدرج بالبطاقات، أن يكون رغيف الخبز بالبطاقة، أن تكون البيضة بالبطاقة حتى نوفر المخزون الكافى للقوات المسلحة ولمواجهة متطلبات المعركة. إننا يجب أن نكون جادين وصادقين وأمناء فى هذه المرحلة، وهذه المرحلة تقتضى منا أن يكون لدينا

فائض من السلع، وأن يكون لدينا هذا الفائض لنصدره، ولا نستورد رغيف الخبز من الخارج، هذه ناحية. من ناحية السلع الكسائية، أرى أيضاً أن تنظم.. إننا لا أقول فى فوضى من الأزياء ولكنى أقول إن أزياءنا متضاربة متناقضة، وإنى أرى فى هذه المرحلة أن نوحد أزياءنا، وأن نخصص للسوق المحلى الإنتاج الشعبى لنصدر خاماتنا التى لها مكانها الأول فى الأسواق الخارجية؛ حتى يمكننا أن نحصل على العملات الأجنبية التى نحن فى أشد الحاجة إليها فى هذه المرحلة، هذا بالنسبة إلى الموارد المادية .

أما بالنسبة إلى القوى البشرية، فإنى أقول إن المعركة ليست معركة القوات المسلحة ولكنها معركة الشعب بأسره، الشعب بجميع طبقاته وفئاته. وما القوات المسلحة إلا الخطوط الأولى فى هذه المعركة. ولذلك أرى التعبئة الكاملة لأفراد الشعب بالكامل، وذلك بالآتى: بأن يكون هناك مسئول عسكرى فى كل محافظة، بكل محافظة مسئول تنفيذى ومسئول سياسى، وهذه المرحلة تتطلب أن يكون بكل محافظة مسئول عسكرى لينسق المجهود العسكرى داخل المحافظة، وليضع هذا المطلب موضع التنفيذ فعلاً. ثانياً أرى أن تخصص بالمكاتب التنفيذية للاتحاد الاشتراكى - وهى لجان العشرين بالمحافظات - قسم يتخصص فى تلقى شكاوى أهالى المجندين لرعايتهم نفسياً، وأن يكون التدريب والاستعداد كاملاً لمواجهة المعركة. هذه بعض الحلول العملية التى أراها من وجهة نظرى أن توضع موضع التنفيذ؛ لأن الشعب يتطلب منا فى هذه المرحلة بالذات أن نضع ما نقول موضع التنفيذ وأن نكون عمليين، والله أسأل أن يسدد خطانا جميعاً على طريق النصر وعلى طريق التحرير والحرية والاشتراكية تحت رائد الحرية وقائد الأحرار الزعيم جمال عبد الناصر. شكراً. (تصفيق) .

الرئيس : فيه اقتراح من أحد الأعضاء المقدم هذا لسيادتكم عبد العزيز حامد عضو المؤتمر القومى، أرجو عرض هذا الاقتراح على السادة الأعضاء لما قامت به القوات المسلحة يوم الأحد الموافق ٩/٨ من عمل عظيم دفاعاً عن الوطن، مما أدى إلى رفع الروح المعنوية فى العالم العربى كله، نرى إرسال برقية شكر وتقدير من المؤتمر القومى العام إلى القوات المسلحة. ولكم جزيل الشكر. (تصفيق) .

وباعتبر ان احنا أرسلنا إلى القوات المسلحة برقية شكر من أول المؤتمر، لأنهم هم بيسمعوا للموجود فى المؤتمر وشافوا تقدير هذا المؤتمر للقوات المسلحة وتصميم هذا المؤتمر على تلاحم القوات المسلحة مع الشعب. السيد مصطفى بلتاجى الجنايني.. عامل.. مشرف إنتاج. يتفضل .

السيد مصطفى الجنايني : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. فى هذا الحشد العظيم لقوى الشعب العاملة الذى جاء مصمماً لكى يضع كل ما يطيقه الجهد الوطنى سبيلاً للنصر ودعماً للحرية والاشتراكية والوحدة أتحدث عن التعبئة العسكرية والتحرك السياسى من أجل المعركة. سيادة الرئيس.. إن الضربة المباغتة التى فاجئنا بها العدو الصهيونى صباح الخامس من يونيو سنة ٦٧ والتى أدت إلى نكسة عارضة، لم تؤثر ولا ينبغى أن تؤثر على صمود الشعب العربى فى مصر، وكما جاء بخطاب سيادتكم فى المؤتمر القومى العام فى ٢٣ يوليو سنة ٦٨: إن هزيمة على الطريق لا ينبغى لها أن تضعف من ثقتنا بأنفسنا، وبما استطعنا تحقيقه على مسار نضالنا الحالى، ولكى يكون هناك عمل جاد لمحو العدوان فإنه يستلزم علينا التطرق لعدة نقاط هامة، وهى :

أولاً: أنه ليس هناك الآن ولا ينبغى أن يكون هناك الآن صوت أعلى من صوت المعركة ولا نداء أقدس من ندائها، إن أى تفكير أو حساب لا يضع المعركة وضروراتها أولاً وقبل كل شيء لا يستحق أن يكون تفكيراً ولا تزيد نتيجته عن الصفر، ومن هذا المنطلق من بيان ٣٠ مارس نبدأ برسم سياسة جديدة فى جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية .

فيما يختص بالجانب العسكرى فقد تشرفت بزيارة القوات المسلحة فى الجبهة المتقدمة على خط النار، ولاحظت أن هناك زملاء لنا فى الكفاح والنضال والجهاد يقفون متصدين لمدافع العدو وهم كلهم حيوية وكلهم ثقة بأنفسهم، وثقة بالوطن، وثقة بالقائد، ولما كانت القوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة هى الدرع الواقى فى عالم لم تصل مبادئه الأخلاقية إلى مستوى تقدمه العقلي، فإن ذلك يستلزم إعداد الجندى عقائدياً قبل إعداده عسكرياً، حتى يكون مقتنعاً ومؤمناً لماذا حمل السلاح ولماذا يحارب .

وكما علمنا من السيد وزير الحربية أنه تم بناء القوات المسلحة على أساس من العلم داخل الإطار الطبيعى لها بصدور القانون رقم ٤ لسنة ٦٨، بشأن القيادة والسيطرة على شئون الدفاع عن الدولة والاختصاصات لوزير الحربية بوصفه القائد العام للقوات المسلحة، وبوصفه عضواً بمجلس الوزراء، وبذا أصبح مسئولاً أمام أجهزة الشعب بعد ما كان الشعب مضغوطاً عليه من جهة القوات المسلحة .

إن التطور العلمى والتكنولوجى للأسلحة الحديثة أصبح يستوجب درجة من الثقافة والمهارات فى كل فرد من أفراد القوات المسلحة ليصل إلى كفاءة القتال، وقد يستوجب ذلك تهيئة الشباب للخدمة الوطنية برعايته جسمياً وصحياً ومعنوياً، والإقدام على تجنيد العنصر المثقف، غرس الهوايات الحرفية والمهنية، كهوايات اللاسلكى والكهرباء والميكانيكا وقيادة السيارات والجرارات الزراعية ونماذج الطيارات وغيره، بتوفير الأعداد المناسبة لاحتياجات القوات المسلحة من هؤلاء الحرفيين من الشباب. الاهتمام بالمقاومة الشعبية وتدريبها تدريباً قوياً بما هو متبع الآن فى جبهة تحرير فيتنام، والمساهمة جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة، ولا يقتصر التدريب على البندقية والمدفع الرشاش والقنبلة اليدوية .

السيد الرئيس.. وفيما يختص بالعمل فى السياسة الخارجية إن العمل فى... السياسة العربية، إن العمل العربى الموحد هو الطريق الوحيد للنصر، وهو الطريق الوحيد لدحر العدو :

١- وحدة العمل العسكرى على خطوط القتال .

٢- استخدام موارد الدول العربية الاقتصادية والبشرية وتنظيم حشدها من أجل المعركة، لأن ذلك كفيل بحق النصر لها .

٣- أن تساند الحركات الشعبية للمقاومة الفلسطينية المسلحة؛ لأنها كفاح شعب يريد أن يحرر أرضه من الاحتلال، وأن يدعم حركة الكفاح الشعبى داخل الأراضى المحتلة بكل ما لدينا من قوة وبكل ما لدينا من علم، وبكل ما لدينا من تقدير وتأييد سياسى فى المحافل العالمية .

٤- وحدة الإعلام العربى والسياسة الخارجية لخدمة القضية العربية .

٥- التمسك بقرارات مؤتمر الخرطوم؛ بأنه لا صلح ولا مفاوضة ولا اعتراف بإسرائيل. وفيما يختص بالسياسة الخارجية فإن لقضيتنا شقان، تريد إسرائيل أن تعده شقاً واحداً أو قضية واحدة ولكنها لها جانبان؛ الجانب الأول الآن هو محو آثار العدون الذى وقع علينا فى ٥ يونيو ٦٧، والجانب الثانى هو حق عرب فلسطين فى تحرير أرضه وفى العودة إلى أراضيه .

سيادة الرئيس.. إن ذلك يستوجب إعادة النظر فى سياستنا الخارجية مع بعض الدول بالنسبة لموقف كل منها من العدوان الصهيونى الذى وقع على ثلاث دول عربية فى الخامس من يونيو ٦٧، تدعيم السلك الدبلوماسى والفنى فى الخارج بالتوسع فى التمثيل رغم ما يكلفنا ذلك، لأن النضال السياسى اليوم لا ينفصل عن جهادنا العسكرى بحال من الأحوال .

إن إسرائيل تستخدم كل وسائلها لتضليل الرأى العام العالمى، فهى تستخدم أجهزة الإعلام الخارجى بطريقة مباشرة وغير مباشرة، إنها قد تفشت فى بلاد إفريقية حديثة الاستقلال بمدها بالقروض والمعونات. لقد استخدمت إسرائيل الهستدروت؛ وهو الاتحاد العام لعمال إسرائيل ليكون إخطبوطاً لها فى كل اتحادات عمال العالم، بل الأكثر من ذلك أن للهستدروت ميزانية ضخمة تسمح له بالدخول فى مشاريع كإقامة الفنادق ودور السينما فى بلاد حديثة الاستقلال، بينما نجد الاتحادات العمالية فى بلادنا فى جانب ووزارة الخارجية فى جانب آخر.

ومن هنا يضيع الجهد الشعبى والعمل الشعبى رغم أن العمل الشعبى يؤازر العمل الرسمى فى كل المجالات الرسمية وفى كل محافل الأمم المتحدة. أنه يلزم ذلك تنسيق بين وزارة الخارجية وبعثاتنا فى الخارج لكى يكون هناك عمل شعبى ورسمى لخدمة القضية. المشاركة الفعالة فى المؤتمرات الشعبية والدولية لأن ذلك يعد وجوداً لنا فى المجالات الدولية ووضوح لصورتنا وصوتنا، ومشاركتنا فى إعلاء صوتنا وكشف العدو على حقيقته، بعد أن طمس العدو معالم العالم العربى ومعالم الدول العربية فى حادث ٥ يونيو سنة ٦٧.

تقوية علاقاتنا بالدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي الذى ساندنا فى أحرج الظروف، إن العلاقة بيننا وبين الدول الاشتراكية تعد من أبـــرز وأنجـــح أمثلة التعايش السلمى، بل أمثلة التى جاوزت فيها الدول مرحلة التعايش السلمى إلى مرحلة التعاون السلمى دون محاولة لفرض الشروط السياسية والاجتماعيـــة المختلفة للدولتين .

زيادة الترابط بيننا وبين العالم الإسلامى، لأنها ضرورة من ضــــرورات نضالنا الحالى، بل هى استجابة طبيعية لرغبات الشعوب فى التعاون الفعال فيما بينها. تقوية علاقتنا بالدول النامية، وتقويض أصابع الصهيونية فيهـــا وركـــائز المخابرات المركزية الأمريكية، واستنكار العدوان الأمريكى على فيتنام. التمسك بسياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز. وبهذه المبادئ يمكن لشـــعبنا أن يشـــق طريقه نحو النصر .

إن شعبنا قد عقد العزم على أن يعيد صنع حياته على أرضـــه بالحريـــة والحق، بالكفاية والعدل، بالمحبـــة والســـلام. والســـلام علـــيكم ورحمـــة الله. (تصفيق) .

الرئيس : عبد الحميد جادو عبد الكريم فلاح.. أسوان.. اتفضل ..

السيد عبد الحميد جادو : بسم الله الرحمن الرحيم.. ســـيدى الـــرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر القومى.. يسعدنى باسم العـــاملين والكـــادحين إخوانى الفلاحين والعمال أعضاء الاتحاد الاشتراكى بأن أشيد بالدور الذى لعبه رئيسنا المحبوب وصحبه الأحرار فى بناء قواتنا المسلحة. ولعل مـــا شـــهدناه بالأمس القريب لعلامة بارزة. وفى هذا المجال اقترح الآتى :

١- ضرورة تدريب جميع قوى الشعب العاملة حتى سن الأربعين تدريباً عسكرياً متكاملاً.. خصوصاً الشباب. وإننا على استعداد بأن نضـــحى بالغـــالى والنفيس فى سبيل حريتنا وكرامتنا وإعادة أراضينا المغتصبة وفى سبيل النصر يهون البذل .

٢- ضرورة التحرك بفاعلية مع الحكومات والشعوب العربية لوضع سياسة موحدة فى مجال السياسة الدولية، والعمل على وجود خطة عسكرية موحدة لجميع الشعوب العربية لمواجهة العدو الإسرائيلى والصهيونية العالمية ومن ورائها. وشكراً والسلام عليكم. (تصفيق) .

الرئيس : السيد حمدى غيث من الشرقية، المستشار الفنى للثقافة الجماهيرية بعت بيقول: أريد أن أطرح سؤالاً أو تساؤلاً يدور فى أذهان أعداد كبيرة من الجماهير، أمازالت سياسة عدم الانحياز هى السياسة المثلى بالنسبة لنا؟ ونرجو من سيادة الرئيس توضيح هذا فى ضوء تجاربنا الأخيرة. هو طبعاً يمكن قد يكون خارج عن الموضوع، ولكن أنا شايف من المفيد إن أنا أقول فى هذا الموضوع كلمة قصيرة .

سياسة عدم الانحياز تختلف كلية عن سياسة الحياد، سياسة عدم الانحياز هى سياسة متحركة واحنا بدأنا بسياسة عدم الانحياز ولازالت هذه السياسة هى السياسة المثلى لنا؛ لعدة أسباب إن احنا بالنسبة للعالم الثالث الدول غير منحازة كلها أو أغلبها تؤيدنا. وفى نفس الوقت الكتلة الشرقية.. الاتحاد السوفيتى لم يقصر فى انه يدينا كل المطالب اللى احنا عايزينها، سواء بالنسبة للنواحى العسكرية أو حتى بالنسبة للنواحى الاقتصادية. فسياسة عدم الانحياز هى ان احنا ماندخلش فى كتلة من الكتل على أساس ان احنا عايزين نمنع انقسام العالم إلى كتلتين وقيام حرب قد تضر بالعالم كله أو تدمر العالم كله. هذه السياسة سرنا عليها وقابلتنا أزمات كتير، وكنا نصمم دائماً على هذه السياسة.. سياسة عدم الانحياز. وسياسة عدم الانحياز يعنى إيه؟ دلوقت إذا كانت أمريكا بتقف ضدنا مش معناها إن أنا باقول أن سياستى عدم الانحياز، ان أنا ما اتعرضش لأمريكا، لأ، اللى بيقف ضدى باتعرض له، وبهاجمه وأقول رأيى فيه بصراحة، وباقول إنه دا عدوى وإن الولايات المتحدة تساند إسرائيل وهى تعادى العرب. كونى أقول هذا الكلام دا برضه لا يؤثر مطلقاً على سياستى فى عدم الانحياز؛ لإن هذا العمل من ناحية الولايات المتحدة الأمريكية هو يمثل عدوان علينا؛ سواء سياسى أو فى أى مجال من المجالات الأخرى. بدى أؤكد إن سياسة عدم الانحياز هى سياسة مثلى ان احنا سرنا عليها وبنسير عليها وسنسير عليها فى

المستقبل. هذا لا يمنع أن يكون لنا أصدقاء من الكتل المختلفة، بالنسبة للاتحاد السوفيتى والكتلة الشرقية كلهم أصدقاء لنا. مثلاً عندنا أسبانيا فى الغرب دولة صديقة لنا وموقفها موقف طيب، وأؤكد مرة أخرى أن سياستنا هى سياسة عدم الانحياز وإنها سياسة مثلى ولم تؤثر علينا. (تصفيق) .

السيد حجازى السيد نصار.. مدرس.. القليوبية .

السيد حجازى السيد نصار : سيدى الرئيس.. إخوانى أعضاء المؤتمر.. أقولها كلمة صريحة فى هذه اللحظة. إن مصر اليوم ستخوض معركة خاصة لابد لها من النصر فيها وقد عوض الله هذا الشعب النصر فى جميع مواقفه منذ سنة ١٩١٩ وهو لاشك منتصر اليوم لأنه على حق ولأنه يؤمن بهذا الحق إيماناً تهون التضحية بالحياة فى سبيله بزعامة قائد الأمة الرئيس جمال عبد الناصر. (تصفيق) .

جمال اجهر بصوتك عالياً فى أمة	ليست بآلام الجهاد تضيق
عرفتك شهماً عبقرياً نابهاً بر	الفؤاد فى الحياة شفيق
إن الزعامة أقسمت لك أنها	ليست لغيرك أو سواك تليق

إخوانى.. جيش مصر الآن بقيادة اللواء فوزى هو رمز الاستقلال وشعار القوة، جيش مصر الآن غير جيش مصر سنة ٦٥، هو رمز الاستقلال وشعار القوة وحارس الوطن الأمين، فإذا أصبح الوطن فى خطر هب رجال الجيش سراعاً للدفاع عن بلادهم، تقدموا للمنايا صفاً بعد صف بأقدام ثابتة، ونفوس مطمئنة، وقلوب عامرة بالإيمان بزعامة جمال عبد الناصر. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد محمود أحمد هاشم.. الشرقية.. مدرس بمعهد الزقازيق الدينى ..اتفضل .

السيد محمود أحمد هاشم : سيادة الرئيس.. حضرات الإخوان.. أحييكم أطيب تحية، وأرجو لكم سعادة أبدية دينية ودنيوية، وبعد.. ففى هذه الأوقات العصيبة نحب أن نذكر مواقفنا الحبيبة والعجيبة التى انتصرنا فيها ونحن قلة

على أعدائنا وهم كثرة، لنعرف هذه الأسباب، وإذا ما أخذنا بهذه الأسباب فتح النصر لنا أوسع الأبواب. إذا نظرنا إلى المعركة الأولى فى غزوة بدر لوجدنا النبى - صلى الله عليه وسلم - أراد أن يختبر إيمان القوم وثقتهم بربهم، فطلب منهم هذا الطلب، أراد أن يقول لهم: أنحارب القوم اليوم أم نعود؟ وإذا بهم يقولون: يا رسول الله والله ما نقول لك كما قال قوم موسى لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا وإنا ها هنا قاعدون، ولكنا نقول لك: اذهب أنت وربك فقاتلا وإنا معكما مقاتلون. ويقولون له: يا رسول الله حارب من شئت وسالم من شئت وخذ من مالنا ما شئت واترك لنا ما شئت، فوالذى نفسك بيده للذى تأخذه منا أحب إلينا مما تبقيه لنا. (تصفيق) .

فلما التقى الجمعان واشتدت الرحى — وبحر وطيس الحرب أرغى وأزبدَ
وخافت جيوش الكفر من كل مسلم — وخاف بنو الإسلام ممن تمردَ
توجه خير الرسل لله شاكياً — بلاءً تغشاهم وكرباً تجسدَ
وما كان للمختار ينطق عن هوى — وما كان رب العرش يخزى محمدَ
فأنزل أملاك السماء تحوطه — فكانت مع الإسلام جنداً مجندَ
ومازالت الأملاك ترمى سهامها — على جيش أهل الكفر حتى تبددَ

بهذا الالتفاف حول النبى - صلى الله عليه وسلم - وبهذا التعاون التام، وبهذه التضحية وبالثقة أولاً بالله تعالى سبحانه وتعالى تحقق هذا النصر للمسلمين، وكانوا قلة قليلة على أعدائهم الكثيرين، لأن معهم رب العالمين سبحانه وتعالى.

أيا غزوةً قد كنت درساً وعبرةً — ووعظاً لمن بالوعظ والعبرة اهتدى
أبنت لنا أن التعاون سلم — ينال به الإنسان مجداً وسؤددا
أبنت بأن المخلصين لربهم — يكون لهم نهر العناية موردا
ومن يرتشف نهر العناية لم — يخف جيوشاً تعاديه ولم يخش حسدا

يا سيادة الرئيس، جربنا النصر مرة أخرى فى هذا الزمن الذى نعيش فيه الآن، فى معركة بورسعيد ولو أنه نصر سياسى، إلا أنه على كل حال نصر حقق للشعب أسعد الآمال، وماذا كانت أسباب النصر؟ لقد تذكر سيادتكم وتذكرون جميعاً أننا فى هذه الأوقات التى مرت فى معركة بورسعيد.

رأينا الشيء العسير حلق الغدر فوقها	فجسهاها من سماها بالنار ذات الوقود
منظر يذهل العقول جميعاً	شاب من هول وقعه المولود
إذ رأى الناس فى سماها جحيماً	وإذا أرضها غرابيب سود
إذا الجو كله مقفهر	فيه برق مروع ورعود
وإذا بالعدو يأخذ درساً	قال من بعد درسكم لن أعود
اتركوا مصر تسلموا من أذاها	اتركوا مصر فى العرين أسود

أتدرى ما السبب فى هذا النصر؟ لقد ذهب سيادة الرئيس فى هذه الأوقات الشائكة، وفى تلك الليالى الحالكة، ذهب إلى مصدر الدين ذهب وورائه هذا الجمهور ذهب إلى بيت العلم والعرفان والنور، ذهب إلى الأزهر المعمور، وهناك عند المحراب ناجى رب الأرباب، وفوق منبره الشريف دعى بهذه الدعوات التى اخترقت السماوات وصعدت إلى خالق الأرض والسموات، فكان الله معه، وإذا كان الله معه لابد وأن ينفعه، لابد وأن يرفعه .

وإذ الرئيس يقود شعباً	قاصداً مدداً من الحى المنير المقمر
حى الحسين ابن الأمام	وجدته خير البرايا نور عين المبصر
حى به نوران نور	شهيدنا فى كربلاء ونور علم الأزهر

وبعد، فإننا بهذه الكلمة نحب أن نعرف هذه الأسباب التى كانت سبباً فى نصرنا لنحاول أن نعمل بها، فإذا ما عملنا بهذه الأسباب لابد وأن يكون معنا رب الأرباب، إذا ما عملنا بهذه الأسباب لابد وأن يأتى النصر لنا بأى سبب، ولو كنا أقل من هؤلاء الأعداء الذين تجمعوا، وقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يطمئننا بعض الاطمئنان فى هذه المعركة الحربية والبحرية الصغيرة التى دمرنا

فيها المدمرة إيلات. انظروا إلى هذا الزورق الصغير دمر المدمرة الكبيرة والخطيرة التى لو تركت لأحدثت ما أحدثت، ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يبين لنا أننا إذا ما التجئنا إليه وإذا ما طلبنا المدد من الواحد الأحد الفرد الصمد لابد وأن يكون معنا، وإذا كان الله سبحانه وتعالى معنا لابد وأن ننتصر على كل عدو لأنه أكبر من الأعداء، لأنه أكبر من كل هؤلاء .

الله أكــبر تبـنينا وتحـميـنـا	وتجعل الخـير يسـعى فى أراضينا
مهـمـا اسـتعانـوا بأمـريـكا	عدوتنا والإنجليز فإن الله حـاميـنا
إن تنصروا الله ينـصركم بـعزته	ويعطينا أرضنا العظـمى فلسـطين

ختاماً، أقول لكم إن موقفنا عند المعركة الحربية تغير عن موقفنا فى المعركة الأولى التى جاءت فيها النكسة، ففى المعركة البحرية التجئنا جميعاً إلى الله، وعرفنا أن الله وحده هو على كل شىء قدير، أنه وحده المعز المذل، أنه وحده الفعال لما يريد لذلك جاء النصر وجاء هذا العجب، وكان ذلك الحادث فى شهر رجب، وقد تذكرت إن شهر رجب هو شهر خوارق العادات، فقلت فى ذلك المعنى :

يا شـهر إسراء النبى محمد	فـيك المـنى والـبر والخـيرات
عـرفتنا أن الالـه مهيـمن	يـقضى القـضاء فتخرق العادات
ايلات قد جاءت تدمر أرضنا	وبـزورق قـد دمـرت إيـلات
هذه بشائر نصرنا لما صنت	منـا القـلوب وصـحت الـنيات

والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق).

الرئيس : دكتور إبراهيم محفوظ من المنوفية.. صيدلى.. اتفضل .

دكتور إبراهيم محفوظ : سيادة الرئيس.. إخوانى أعضاء المؤتمر.. طبعاً مش حنطول فى الكلام علشان يعنى الوقت. طبعاً المبدأ الأساسى من أن الجيش والشعب كيان واحد لا ينفصل، وأن المعركة القادمة معركة شعبية من الدرجة الأولى، وتقرير لجنة المائة ممتاز فى هذا الموضوع وافى، إلا انه فى التعبئة

العسكرية والمقاومة الشعبية والدفاع المدنى فى النقطة تلاتة لما تعرض للشباب وقال: انه هو الاحتياطى الطبيعى لقواتنا المسلحة، وأنه يجب تدريبه بتطوير برامج التدريب الرياضى والعسكرى فى مختلف مراكز تجمعات الشباب، لم يذكر التدريب العقائدى والسياسى للشباب فى هذه التجمعات .

ثانياً أنه أراد تدريب الشباب لاستيعاب متطلبات معدات القتال الحديثة. وهنا أتساءل كما أشار سيادة الرئيس أن الموقف الاقتصادى لا يتحمل تعبئة وتدريب وإنشاء جيش شعبى يستوعب معدات القتال الحديثة، حيث أن الأولوية للجيش النظامى، فلذلك اقترح أن يكون أساساً التدريب على المقاومة الشعبية بالمفهوم الجاد والارتقاء بمستوى التدريب والمدربين والعناية فى اختيارهم لأن المقاومة الشعبية الحقيقة صورية ومستوى المدربين غير لائق نهائياً .

ثانياً: إن العناية بالتدريب العسكرى للجنود والضباط الاحتياط الذين خرجوا من الخدمة على التدريب العسكرى الحديث حتى إننا نتفادى الجمع العشوائى لهم عندما نحتاج لهم عند المعركة.. دى نقطة أساسية جداً .

ثالثاً: أرى الاهتمام بالإعداد السياسى والعقائدى، أهم حاجة للشباب بجوار برنامج التدريب على المقاومة، لأن المعركة معركة عقائدية أولاً وأخيراً .

برضه النقطة الرابعة، أرى الاهتمام بالإعداد السياسى والعقائدى أيضاً لأخوانا الجنود والضباط فى داخل صفوف القوات المسلحة بجوار التدريب الحديث على السلاح، والعناية بقسم التوجيه المعنوى فى القوات المسلحة، واختيار عناصر ممتازة من التنظيم السياسى فى الاتحاد الاشتراكى العربى، علشان يقوموا بالتوعية السياسية داخل الجيش .

وأرى أيضاً تدعيم القيم الروحية والدينية فى نفوس شبابنا وجنودنا حيث أنها المدخل الأساسى للتربية السياسية والعقائدية. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد عبد الهادى على ناصف.. عامل.. السويس .

السيد عبد الهادى ناصف : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. بالرغم من إنكم قد أجمعتم على توجيه تحية

المؤتمر إلى قواتنا المسلحة، إلا إننى كمواطن يعيش على خط الصدام الأول المباشر بين إرادة العدو الباغية وإرادتنا الصامدة لا يملك أن يبدأ حديثه دون أن يوجه تحية إلى قواتنا المسلحة؛ التجسيد الحى لإرادتنا الصامدة هذه، والتى أثبتت منذ أيام أن العدو الذى نواجهه ليس هو بالعدو الذى لا يقهر كما قال من قبل زعيمنا وقائدنا وقائد نضالنا جمال عبد الناصر. كما أثبت الشعب من قبل بصموده وإصراره على انتزاع النصر وإرادة الحياة التى عبر عنها بهذا الصمود أنه الشعب الذى لا يمكن أن يقهر؛ لأن إرادته فى الصمود هى إرادة حق، والحق لا يمكن أن يغلب أبداً، لإنه من إرادة الله القوى العزيز .

ولست أريد أن أكرر ما سبقنى إليه بعض الزملاء للحديث عن مظاهر هذا الصمود، ولذا فإنى سأقتصر فى كلمتى على موضوع واحد، وهو مسئولية أساسية من مسئوليات هذا المؤتمر الذى ينعقد تحت ظروف المعركة، ومن أجل حشد كل القوى والطاقات من أجل النصر، هذه المسئولية من – وجهة نظرى – هى أن يرسم المؤتمر الطريق أمام الشعب لكى تتحول فيه إرادة الصمود، ولكى يتحول بها من شعب مقاتل بإرادته إلى شعب يقاتل بالخبرة العلمية والكفاءة التدريبية العالية، فى كل المجالات التى تتطلبها المعركة ويفرضها شكل الحرب الحديثة بأساليبها المعقدة والمتشابكة، وأن يحمل لجنته المركزية مسئولية تجنيد كل مستويات التنظيم السياسى، بالتعاون مع الحكومة وأجهزتها المتخصصة فى أن تقدم بخطة علمية سليمة الترجمة العملية لهذا الطريق الذى يرسمه هذا المؤتمر لتحويل الشعب من شعب مقاتل بإرادته إلى شعب مقاتل بخبرته العلمية وكفاءته التدريبية العالية .

واسمحوا لى بأن أسجل بعض انطباعاتى عن بعض الأساليب التى يمكن أن يوصى المؤتمر بأن تتخذ فى هذا المجال .

سمعنا من كثير من الزملاء حديثاً عن الجيش الشعبى، وكأن الصورة الوحيدة لمساهمة الشعب فى المجهود العسكرى هى أن يحمل كل فرد من أفراده السلاح، وأن يخوض معركة السلاح ضد العدو. الواقع أن مجال المعركة أو مجالات المعركة أكثر وأوسع من هذا بكثير. واجب القتال بالسلاح هو الواجب

الأساسى للقوات المسلحة، ولكن واجب إعداد مسرح الحرب من كل النواحى هو واجب الشعب فى المقام الأول .

الجيش الشعبى ممكن أن تقوم فيه فرق للدفاع المدنى قائمة على التطوع تتلقى أحدث الأساليب المتطورة لأفعل وسائل الدفاع المدنى. الجيش الشعبى ممكن أن يتضمن فرق عمل من المتطوعين تتولى كل ما يحتاجه مسرح العمليات من إعداد، من إنشاءات، من إصلاحات للطرق، من صيانة للمواصلات، من حماية للمرافق، من محافظة على كل ما يحقق لهذه الجبهة الصمود؛ سواء فى النواحى الاقتصادية أو النواحى العسكرية .

نقطة أخرى هى فى اعتقادى أنه قد آن الآوان أن نبدأ فى البحث الجدى عن النغمة الصحيحة التى تعبر بصورة عملية فى جميع مجالات حياتنا، عن أننا شعب يخوض بأكمله وبصورة شاملة حرب حياة أو موت، آن الآوان أن نجد هذه النغمة الصحيحة، وأعتقد أن هذا المؤتمر يستطيع من خلال مناقشاته، ومن واقع أنه يعبر فعلاً عن إرادة الشعب الجماعية أن يوجد هذه النغمة .

نقطة ثالثة: أن تكون هناك خطة مدروسة يشرع فى تنفيذها مباشرة لنشر الوعى العسكرى بين الشعب؛ لأن هذا الوعى يخدم فى حد ذاته كل مجالات تعبئة القوى والطاقات من أجل الحرب، إلى جانب أنه سلاح فعال فى مقاومة الحرب النفسية التى يشنها علينا العدو. الواقع أن هناك قصور واضح فى فهم قطاعات كبيرة من شعبنا لأشكال الحرب التى يجب أن يعيها كل شعب يحارب حتى لا يتأثر بالواقع، تصوره الخاطئ لشكل هذه الحرب بدعايات العدو التى تخدم أغراضه فى هذا المجال .

نقطة رابعة فى رأيى أن مقاومة الحرب النفسية ليست هى واجب أجهزة الإعلام الرسمية فقط وإنما هو واجب شعبى فى المقام الأول يجب أن تقوم عليه وعلى أحدث الأساليب العلمية والمباشرة تنظيمات الاتحاد الاشتراكى. ولذا أعتقد أن من واجب المؤتمر أن يوصى بأن تتحول تنظيمات الاتحاد الشعبى إلى أجهزة شعبية تعمل من خلال صلتها المباشرة مع الشعب، إلى مقاومة كل

أساليب الحرب النفسية التى يشنها علينا العدو؛ بقصد هدم روحنا المعنوية ومن ثم تحطيم إرادتنا فى الصمود، ومن ثم أيضاً تحقيق أغراضه من عدوانه الباغى .

نقطة خامسة فى رأيى أنه يجب أن تراجع برامج التربية والتعليم وأن تعاد صياغة ثقافتنا لتتطور إلى تربية وتعليم وثقافة تستهدف إعداد شعب مقاتل، إلى جانب إعدادها لنا كشعب عالم وشعب مؤمن؛ لأن هذه المعركة التى نخوضها الآن، والتى سننتصر فيها بإذن الله لن تكون هى أخر التحديات التى سيواجهها شعبنا. وإنما سيتعين على أجيال قادمة من هذا الشعب أن تواجه تحديات ربما تكون أخطر من هذا التحدى الذى نواجهه الآن. ستواجه هذه التحديات طالما بقيت فى هذا العالم قوى باغية عدوانية تتصدى لآمال الشعوب، وتعمل بكل ما لديها من طاقة على العدوان، وعلى تحطيم هذه الآمال للحيلولة دون حصول هذه الشعوب على حقوقها فى الحرية والسلام والتقدم .

هذه النقط الخمس هى التي اقترح أن تتضمنها توصيات المؤتمر، وتكليفه للجنته المركزية بأن تضعها فوراً موضع التنفيذ في سبيل إعداد وتعبئة الشعب من أجل خوض المعركة، ومن أجل المستقبل أيضاً. وشكراً والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد محمد أحمد عبد الهادى.. معيد بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ .

السيد محمد عبد الهادى : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. أيها الإخوة الزملاء.. لا أريد أن أطيل عليكم الحديث ولكن موضوعى يتضمن ثلاث نقاط أرجو أن نشملهم بالبحث والبحث الموضوعى، وحتى لا أخرج عن الإطار العام للمناقشة، فباتحدث فى هذا الموضوع اللى اتكلمنا فيه؛ دور التنظيم السياسى فى التعبئة السياسية، وباقترح بالنسبة للجبهة العسكرية :

١- إعداد كوادر على درجة كبيرة من الوضوح الفكرى والعقائدى توجه عمليات التوجيه المعنوى والفكرى داخل القوات المسلحة، حتى نصل إلى الجندى المقاتل عن عقيدة وعن إيمان بفكرة يعطيها حياته بكل تعصب للحق، إن

عملية التوجيه المعنوى داخل القوات المسلحة تؤدى بطريقة قد لا تصل إلى الغاية التى تطلبها معركة مصيرية طويلة الأمد .

٢- أن نسرع بتشكيل التنظيم الخاص بطلائع الاشتراكيين الذين ناديتم به يا سيادة الرئيس أكثر من مرة، وطالب به بيان ٣٠ مارس والميثاق من قبل، وحتى يمكن له أن يؤدى إلى عملية كشف واختيار للعناصر الممتازة فكرياً وعقائدياً والمؤمنة بفكرك أنت يا سيادة الرئيس، على أن تكون مسئوليته الأولى فى هذه المعركة هى بناء الجيش الشعبى بكوادره السياسية .

سيادة الرئيس.. إننا لسنا أقل بأى حال من الأحوال من شعب فيتنام المناضل، الذى يتصدى لحرب ضارية؛ لأننا وتاريخنا ملئ بالنضال والمواقف البطولية، وكل ما نحتاج إليه الآن هو أن يأخذ التنظيم السياسى - وهو الاتحاد الاشتراكى - دوره الفعال فى حشد قوانا على المستوى الشعبى، ولن يأخذ هذا الموضوع حقه فى العناية إلا إذا انطلق التنظيم الطليعى للاتحاد الاشتراكى العربى فى أن يأخذ دوره متلاشياً للمظهرية التى حكمت كثيراً من أعماله فى المرحلة السابقة، ونتلاشى كل ما هو سلبى حتى تكون هناك فاعلية لتنظيمنا السياسى .

سيادة الرئيس.. الشباب قوة هائلة طالما تاقت إلى حمل السلاح، وطالما نادينا فى معسكراتنا السياسية بضرورة التدريب على السلاح بجانب التدريب الفكرى والسياسى، وحرمنا من هذا المطلب العزيز قبل النكسة، والآن نطالب بتدريب كل الشباب فكرياً وعسكرياً بشىء أكثر من الجدية، وهو موضوع قد طرقه كثير من الزملاء من قبل .

سيادة الرئيس.. نحن فى أمس الحاجة إلى مدرسة أنت أستاذها المباشر يأخذ منها جنودك المخلصون ويأخذون منك الفكر من منابعه الأساسية، نحن فى حاجة إلى أن نطمئن على مستقبل الحركة الاشتراكية من خلال اطمئناننا على الكوادر المخلصة التى تشكل الصف الثانى والثالث إلى ما لا نهاية، حتى نطمئن إلى استمرار وتقدم الثورة، ونحن جميعاً كأعضاء مؤتمر أنت رئيسه، وأبناء شعب أنت قائده، وتتحمل معنا بكل أمانة المسئولية كاملة، نريد أن تتحمل أولاً

واللجنة المركزية ثانياً مسئولية بناء هذا التنظيم الطليعى، وفقنا الله جميعاً لتحقيق النصر وآمال ما بعد النصر، والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : دكتور محمود جامع من المنوفية.. طبيب.. احنا عندنا حوالى ١٥٠ طلب للكلام واتكلم ١٤ لغاية دلوقت، وبكره الجلسة حيتكلم فيها الفريق أول فوزى، ولهذا أنا باحاول أخذ أكبر عدد من المتكلمين الليلة .

دكتور محمود جامع : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. زملائى أعضاء المؤتمر.. أحب انبه لنقطة إن إسرائيل هدفها مش هدف عدوان واحد بس، هدفها هدف مخطط من النيل إلى الفرات، فمن ناحية التدريب العسكرى بالنسبة للجيش الشعبى اقترح عمل خطة سريعة الأمد بالنسبة للظروف الحاضرة اللى احنا فيها، وخطة أخرى طويلة الأمد بالنسبة للأجيال اللى جايه بعدنا. وحركة إسرائيل هى أولاً حركة دينية صهيونية، وجميع مؤلفات اليهود من أول "حاييم وايزمان: كتاب "التجربة والخطأ" اللى مؤلفه سنة ١٩١٨، يدل على أن إسرائيل ماشية بمخطط زمنى علمى لإذلال العرب والمسلمين، وبيطالبوا بكل الأراضى العربية ومن ضمنها خيبر، فالمسألة لابد أن تؤخذ بجدية. النقطة التانية إن مسألة الجيش الشعبى، كل واحد لازم يؤدى واجبه من الناحية العسكرية أو من ناحية الدفاع المدنى أو من أى ناحية أخرى، وتكون بتخطيط مدروس حتى لا نقع فى الأخطاء الماضية التى حدثت فى معركة يونيو. والسلام. (تصفيق) .

الرئيس : السيد كمال محمد شتا.. الإسكندرية.. موظف بالأوقاف ..

السيد كمال محمد شتا : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر القومى العام. إن الملاحظ والجماهير التى أتت بنا فى هذا المكان، ترقب منا الكثير ولى رأى فى التعبئة العسكرية؛ أننى ألاحظ أن أيام محمد - صلى الله عليه وسلم - كان الجيش على صراحة مع الشعب، وكان الشعب يسير وراء الجيش، وكانت هناك نقطة انطلاق يقول الحق فيها : (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين) (٣) . وكان الجيش يصارح الشعب، وكان الشعب متلاحماً مع جيشه، فاستطاع أن ينطلق، (إذ يوحى

ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان)(٤)، ومن هنا انتصر محمد – صلى الله عليه وسلم – لأنها كانت الصراحة المتبادلة، الشعب يمشى وراء الجيش والجيش يمشى وراء الشعب، وكانت قوة متساندة تنطلق بدافع العقيدة الصافية والضمير الحى والنقاء الصالح الصادر من الدعوات الساطعة إلى السماء .

وهناك نقطة أخرى أحب أن أشير إليها أنه يجب أن تكون هناك مصارحة، وأن يكون هناك تلاحماً بين أفراد الشعب وبين قادة الجيش، وأننا نحرص أن الجيش الذى لا يؤمن بالله لا يمكن أبداً أن ينتصر لأن النصر من عند الله سبحانه وتعالى : (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين)(٥). هناك نقطة خطيرة أحب أن أركز عليها أن أجهزة الإعلام... ونحن فى معركة فاصلة بين الحق والباطل، بين قوة الإيمان وبين قوة الكفر والطغيان تريد أن تنتصر علينا وأن تقضى علينا، وما هي منتصرة بإذن الله؛ لأننا وراء رجل يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، رجلاً من أعمق رجالنا ومن أخلص رجالنا الرئيس جمال عبد الناصر حفظه الله. (تصفيق). وأبقاه لنا ذخراً مؤمناً قوياً. هذا الرجل الذى عرفنا فى أيامه وعلمنا أن النصر من عند الله، وأن كل نصر يستمد من العوامل المادية التى لا تقوم على الروح لا أساس لها أبداً كما علمنا سيادته، حفظه الله وأكرمه .

نحن فى بلد فيها أجهزة الإعلام، وأحب أن أشير إلى الصحافة، إلى الإذاعة، إلى التليفزيون، ونحن فى معركة يجب أن نتنبه إلى إننى أسير فى الطريق فأرى صورة عارية لفيلم مجسد، ومن هنا ينحرف الشباب ولا يستطيع أن يقاوم، ومن هنا نرى أن أجهزة الإعلام ونحن فى معركة هناك أغانى رقيعة والصحافة فيها صور فاجرة، يجب أن نضع – نحن فى معركة – النقطة الفاصلة على أجهزة الإعلام فى دولتنا، وأن نبنى جيشنا على القيم الروحية وعلى الدينية لننتصر بإذن الله والله مع الصابرين. (تصفيق). وأردد قولى قول الحق جل جلاله (إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا)(٦). أشكركم جميعاً وأشكر

السيد الرئيس جمال عبد الناصر، وأضرع إلى الله العلى القدير الذى أعاده إلينا سالماً غانماً، وإن مدينة الإسكندرية تبعث هذا الشكر على أعضاء المؤتمر، وتدعو الله سبحانه وتعالى أن ينصرنا وأن يحفظنا تحت راية قائدنا وزعيمنا البطل المؤمن المكافح الرئيس جمال عبد الناصر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (تصفيق) .

الرئيس : السيد محمد مهدى شومان.. الإسماعيلية.. فلاح .

السيد محمد مهدى شومان : السيد الرئيس.. السادة الزملاء.. إننى لن أدخل فى مقدمة، ولكننى أدخل فى صميم الموضوع؛ لإننى ملتزم بالتوقيت الزمنى، وفى نفس الموضوع المطروح للمناقشة؛ وهى التعبئة العسكرية .

فى الواقع إن دور التنظيم السياسى دور هام جداً، هذا الدور يخدم المعركة فى كل مجالاتها؛ المجال الاقتصادى، وفى المجال السياسى، وفى المجال العسكرى. ولكى لا اتطرق إلى الجانب الاقتصادى لأن موضوعه لم يطرح بعد أو الجانب السياسى، ولكننى ساتكلم عن الجانب العسكرى، وكيف يمكن للتنظيم السياسى أن يؤدى دوره فى خدمة المعركة. كلنا جينا من مواقع وكل إنسان منا بيعرف المشاكل الموجودة فى المواقع اللى بيعيش فيها، وعلينا واجب كبير جداً فى هذه المرحلة الخطيرة، لأننا كلنا بنعرف إن مافيش صوت أعلى من صوت المعركة ولا نداء أقدس من نداء المعركة، فلابد أن نكرس جهودنا كلها فى خدمة المعركة فى هذه الظروف الحاضرة .

السؤال اللى عاوز أطرحه: هل هناك تنسيق بين قيادة القوات المسلحة وبين التنظيم السياسى؟ أنا باقترح أن يكون هناك ربط بين قيادة القوات المسلحة وبين التنظيم السياسى فى كل مستوياته، لأن المشاكل موجودة فى كل مجال، يمكن للتنظيم السياسى أن يحل مشاكل كثيرة جداً فى هذه المرحلة، وخاصة فى القوات المسلحة .

السؤال التانى اللى عايز أطرحه، لابد أن يكون هناك توعية سياسية من المسئولين القادة فى التنظيم السياسى داخل القوات المسلحة، أنا عارف إن فيه توعية دينية بتكون موجودة، عاوز بجانب التوعية الدينية أن تكون هناك توعية

سياسية من القادة المسئولين فى القيادة السياسية، ودى عملية بتخلى فيه ربط دائماً بين القوات المسلحة وبين التنظيم الشعبى، والتنظيم الشعبى ممكن أن يؤدى دور هام جداً إذا تدخل لحل جميع المشاكل اللى بتصادف القوات المسلحة من حيث تحركاتها، من حيث احتلالها فى أى مواقع، من حيث مشاكلها فى جانب الجماهير .

ثانياً: التوعية السياسية دى مهمة جداً بحيث يمكن أن نحلل المشاكل النفسية بالنسبة للجنود والقوات المسلحة. وأشكركم. (تصفيق) .

الرئيس : فيه سؤال لى.. (أحد الأعضاء للرئيس: دا لأعضاء اللجنة) يعنى حسب الكلام اللى أقرناه، الكلام اللى انت بتقوله دا الحقيقة مش أصول، حسب الكلام اللى أقرناه إذا كنت عايز حاجة بتبعت هذا الشيء، وإلا إذا وقف كل واحد فى المؤتمر، واتكلم حيبقى المؤتمر مش حيمشى فى الطريق الصحيح... ما انتم ما سمعتوهمش، أنا قدامى طلبات أنا ما باعرفش حتى مين فى لجنة المية ولا مين مش فى لجنة المية، يعنى.. واحنا اتكلمنا ١٧ وعايزين ناخد أكبر عدد ممكن .

قدامى سؤال بيقول إذا سمح الوقت فإننى أرجو أن استمع منكم إلى إجابة على هذا السؤال: لماذا يتبارى الرؤساء الأمريكيون فى إظهار التحيز لإسرائيل إلى هذا الحد، وهل لا يوجد فى أمريكا قادة سياسيون يفهمون حقيقة القضية من وجهة النظر العربية؟ محمود أبو وافية عضو المؤتمر .

وأنا بدى أقول نقطة واحدة بس، يعنى اللى أنا عاوز أفسرها فى هذا، ان أنا قابلت "همفرى" هنا فى القاهرة اللى هو مرشح، وقابلت "نيكسون" أيضاً هنا فى القاهرة اللى هو مرشح، وقابله كل الناس واستمعوا إلى رأينا، وإلى رأينا بالنسبة لفلسطين وبالنسبة للاجئين وبالنسبة للقضايا وبالنسبة لأطماع إسرائيل، وكان يبان عليهم وهم بيستمعوا إلى الكلام إنهم فاهمين هذا الكلام ومستوعبين هذا الكلام، فالحقيقة بالنسبة للاتنين المرشحين النهارده اللى واحد منهم حيبقى رئيس الولايات المتحدة استمعوا إلى وجهة نظرنا، واستمعوا منى أنا بالذات إلى وجهة نظرنا، ولكن العملية فى انتخابات الرياسة فى الولايات المتحدة الأمريكية

ماهياش بهذا الشكل، العملية كل واحد عاوز ينجح بأى طريقة وبيدوروا على الأصوات أصوات اليهود ونفوذ اليهود، وعلى هذا الأساس بنشوفهم بيقفوا يتباروا فى إعطاء الوعود لإسرائيل واللى بان من ٣ أيام الاتنين كانوا فى اجتماع كانوا بيتباروا فى إعطاء الوعود لإسرائيل، بل إن "نيكسون" قال: انه يحمى إسرائيل، وقال: إنه لن يمكن إن إسرائيل تفقد التفوق، وإنما يجب أن إسرائيل تكون دائماً متفوقة .

الحقيقة العملية بالنسبة لهم هى عملية مصلحة بالنسبة للانتخابات أكثر منها عملية إنسانية أو عملية عدالة دولية، وهذا الحقيقة يبين أد إيه ان احنا القضية بتاعتنا قضية عويصة وقضية صعبة، ان احنا لا نواجه فقط إسرائيل ولكن نواجه من هم وراء إسرائيل. أما الشرح أنا قابلت عدد كبير جداً من أعضاء الكونجرس الأمريكى والنواب وشرحت، الدكتور فوزى قابل يمكن مئات ووزير الخارجية قابل.. ولكن هو بيقعد وبيبان أنه مقتنع بالشرح ولكن بيروح هناك... هو بيشوف مصلحته فى الانتخابات اللى حيدخل الانتخابات فى نيويورك عايز إيه؟ طبعاً مايقدرش يدافع بأى حال عن العرب، واللى باين يعنى أيضاً إن الصهيونية العالمية لها قوة مش بس فى أمريكا فى العالم كله، وظهر برضه لها تأثير كان فى الاضطرابات اللى حصلت فى فرنسا، والاضطرابات اللى حصلت فى بولندا، والاضطرابات اللى حصلت فى تشيكوسلوفاكيا، الصهيونية العالمية عبارة عن تنظيم قوى وقوى مالياً ويستطيع إنه يأثر على الناس ويستطيع إنه يؤثر على مصائر الناس، يعنى اللى بيكتب مقالة ضد إسرائيل ممكن أنهم يخربوا بيته ويشردوه، هو دا الوضع الموجود فى العالم واللى يجب ان احنا نعرفه، فيه ناس بتقول ان احنا مابنقولش وجهة نظرنا، بالعكس على قد تصريحات "نيكسون" اللى سمعناها فى الجمعة اللى فاتت سمع وجهة نظرنا منى ومن الدكتور فوزى ومن كل الناس المسئولين هنا، وأما جا هنا يعنى برضه أكرمناه وأدينا له طيارة خاصة وراح أسوان وشاف السد العالى وجا وقابلنى بعد كده، وقال: إنه هو ندمان إن أمريكا سحبت تمويل السد العالى ولكن طبعاً دا كلام ولما بيروح هناك بيبقى كلام آخر .

الدكتور عبد الحليم محمد مرزوق.. مدير مستشفى المنوفيـة، أنـا مـش عارف دا من لجنة المية وألا مش فى لجنة المية.. اتفضل .

دكتور عبد الحليم مرزوق : السيد الرئيس.. إنها لحظة سوف تكون من أسعد لحظات العمر يوم أن تحقق لنا النصر، ولسوف يسجل لك التاريخ ولأمتك المجد كل المجد يوم نثأر لحريتنا ولكرامتنا .

إن النصر لا يتحقق أبداً إلا بشيء واحد القوات المسلحة يجب – ونفوضك باسم المؤتمر – أن نضع تحت تصرفك كل إمكانيات هذه الأمـة حتـى تصـل القوات المسلحة إلى أعلى مستوى، وبذلك سوف يتحقق النصـر إن شـاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد عبد المنعم عثمان صلاح.. محافظة القليوبية.. اتفضل .

السيد عبد المنعم عثمان صلاح : السيد الـرئيس.. الإخـوة الـزملاء.. تحدثنا فى هذا اللقاء عن طبيعة الدور الذى يجب أن نقوم به فى محاولـة ردع العدوان وقهره، ولكننى أود أن أوضح حقيقة قد لمستها من بعد تقريـر لجنـة المائة، ولكن أريد أن أركز عليها الآن وهى ضرورة تحليل سياسى وتصور عام لطبيعة القوى التى نواجهها. فى الدرجة الأولى نحن نواجه الولايـات المتحـدة الأمريكية لأنها قيادة الإمبريالية العالمية، هذه هى الحقيقة الأولـى ويجـب أن نخطط فى كيفية المواجهة على هذا الأساس. نحن نواجه أمريكا وإسرائيل مجرد أداة فى المنطقة، أداة عدوان على الشعوب العربية .

الاستعمار هو عدوان موجه لكل الشعوب وأساسه اقتصادى، هو استغلال كل الشعوب، دى حقيقة علشان تبان قدامنا فى إسلوب مواجهتنا لإسـرائيل أداة الاستعمار فى المنطقة .

بالنسبة للتعبئة العسكرية أود أن أوضح نقاط سريعة، ضـرورة – كمـا تحدث الإخوة الزملاء – إعداد الشعب للاشتراك بالسلاح فى الدفاع عـن أرض الوطن ضد أى غزو يقوم به العدو مهما بدى احتماله ضئيلاً، إن هـذا يتطلـب تحويل شعبنا إلى شعب مسلح. النقطة التانية إذا فرض علينا العدو أو قررنا نحن

بدء القتال لتحرير الأرض المحتلة فلا يوقف إطلاق النار إلا بعد النصر، إن النصر يتحقق أساساً فى اعتمادنا على أنفسنا، ويجب عدم المبالغة فى دور الأمم المتحدة، وواضعين فى الاعتبار فشل هذه الهيئات، وبنوضح برضه دور الإمبريالية العالمية فى داخل هذه الهيئات، إنما اعتمادنا الأساسى فعلاً كما يفعل شعب فيتنام هو الاعتماد أساساً على أنفسنا، وبالتالى دا بيجذب كل الشعوب معانا وبتساندنا مساندة عقائدية؛ لأن الموقف هو موقف واحد ضد الإمبريالية العالمية .

بالنسبة للقوات المسلحة، أطالب بأن يكون الجيش جيشاً عقائدياً، جيشاً شعبياً بمعنى أن توجد صلة حقيقية بين التنظيم السياسى وبين القوات المسلحة، أن يختار القيادات العسكرية ذات الكفاءة العالية من الناحية الفنية، وفى نفس الوقت ذات الكفاءة العالية من الناحية العقائدية الاشتراكية، وضرورة تنسيق متكامل بين التنظيم والقوات المسلحة، وضع استراتيجية واضحة المعالم تتم مناقشتها على مستوى قيادات القوات المسلحة، ويتم الاتفاق عليها، وأن تكون قيادة التنظيم السياسى على صلة وثيقة بقيادة القوات المسلحة وتقر معها استراتيجية الجيش .

نقطة أخيرة ضرورة توعية الشعب بمبادئ العلم والفن العسكرى، وأن تكون البيانات العسكرية تلمس الحقيقة لكى يرتبط الشعب فعلاً بقواته المسلحة. بالنسبة لإسلوب الحرب الشعبية فى مواجهتنا لأمريكا فعلاً ودى حقيقة ثابتة، عُمر أمريكا ولا أى دولة استعمارية تغلب شعب، إنما بإسلوب الحرب الشعبية فعلاً ممكن نتصدى لأمريكا وللإمبريالية العالمية. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد مصطفى محمد أبو عقل.. القاهرة.. طالب بكلية الحقوق جامعة عين شمس .

السيد مصطفى محمد أبو عقل : السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. أنا كنت كتبت لأمين المؤتمر عن توضيح الطريقة اللى هى يمكن بها إعداد الشباب لخوض المعركة القادمة. الحقيقة إن بوادر المعركة فعلاً ظاهرة ووضحت فى الأيام الإخيرة فعلاً. أنا حبيت اتكلم معاكم لأن أنا باحمل مشاعر الشباب من زملائى وخاصة شباب الجامعات، ولى توجيه بسيط أو وجهة نظر

أحب أوضحها بالنسبة لأعضاء المؤتمر وللسيد الرئيس أن يضع وجهة النظر دى موضع الاعتبار؛ نظراً لأن فيه تجربة سابقة بالنسبة لها حصلت على نطاق ضيق .

الحقيقة بالنسبة لإعداد الشباب كان حصل لقاء بين سيادة الريس وبين ممثلى الطلاب فى الجمهورية العربية، وطالب الشباب - اللى هم ممثلى الطلاب الجامعات - بإعداد الشباب عسكرياً، فحسب ما سمعنا من كلام زملائنا اللى هم كانوا ممثلين للطلاب إن القوى البشرية موجودة متمثلة فى القوات المسلحة. والحقيقة أنا يعنى لا اتفق على هذا الرأى؛ لأن المعركة معركة شعب بأسره مش معركة جيش لجيش، يجب أن يتحمل الشعب عبء المعركة بجانب القوات المسلحة؛ ولذلك فإننى أرى عرض وجهة النظر الآتية :

بالنسبة لإعداد الشباب عسكرياً أرى بالنسبة للبلدان اللى فيها وحدات عسكرية أن تختار بعض الوحدات ويؤخذ الشباب، طبعاً دا حيكون بنظام موضوع من الوحدات الإنتاجية مثلاً، أو الجامعات أو المدارس بالنسبة للبلاد اللى فيها مدارس، وناخد الشباب دول فى المعسكرات دى، حنضيف كل مجموعة من الشباب لكتيبة من الكتائب العسكرية، بحيث تدرب على الأسلحة مع هذه الكتيبة، طبعاً فى حدود الإمكانيات التى يمكن أن يدافع بها الشاب المقاتل بجانب القوات المسلحة. طبعاً مش حاعلمه على مدافع م ط مثلاً للطيران، أو حاجة يعنى جبارة على الطاقة الذاتية بتاع الشاب، طبعاً الحاجات اللى هى يمكن أن يأخذ بها واجبات قتالية ؛جانب الجندى المحارب .

فيه بقى عندنا بلدان مافيهاش طبعاً وحدات عسكرية دى حنفتح فيها مراكز تدريب، بالطريقة دى حنقدر نتغلب على النقص فى المعدات العسكرية بفتح مراكز التدريب، وبعدين البلدان اللى هى فيها وحدات عسكرية حناخد عدد معين من الوحدات اللى هى حنودى فيها الشباب دى، وبالطريقة دى ممكن نتغلب على النقص فى الأسلحة، اللى يمكن سيادة الرئيس قال: ان احنا مانقدرش نكفى ملايين الشباب، طبعاً كل شاب شاعر بالضربة الأليمة اللى إنضربها البلد ومايقدرش يقف دلوقت إلا وهو حاسس إنه لازم يضحى من أجل البلد، اللى هو كرمه كتير، وعلشان كده لازم الشباب يقف بجانب قواته المسلحة يداً بيد، جندى

بجانب طالب بجانب عامل بجانب فلاح. أطالب كل الشباب أن يقفوا معى لاستيعاب وجهة النظر هذه وليأخذوا هذه الوجهة موضع التنفيذ ويجهزوا أنفسهم للاكتتاب فى هذه الكتائب التى أعرض وجهة النظر بشأنها. أشكر أعضاء المؤتمر. (تصفيق) .

الرئيس : السيد عبد الحميد حسن.. رئيس اتحاد طلاب الجمهورية، عايز يتكلم بكره مش النهارده إذا كان بكره الجلسة حتكون سرية، فين عبد الحميد؟ مش موجود؟

السيد أحمد محمود إبراهيم جاد.. طالب بكفر الشيخ.. اتفضل .

السيد أحمد محمود إبراهيم جاد : سيادة الرئيس.. إخوانى وزملائى أعضاء المؤتمر.. سبقنى الأخ فى موضوع كنت أريد أن أقدمه لسيادة الرئيس، لأن يوضع توصية للتنفيذ، وإننى اقترح الآن أن تكون ميزانية اتحاد الطلاب لشراء الأسلحة للطلبة، كما اقترح أن تتضاعف هذه الميزانية من الطلاب حتى نشترى الأسلحة وحتى نتدرب التدريب الكافى حتى نخوض المعركة، حتى ننتصر النصر الذى كلنا نريده. زملائى إننى اقترح أن جميع الطلاب فى الجمهورية العربية المتحدة يكونون كتائب لكى يقفوا بجوار إخوانهم أفراد القوات المسلحة، حتى نخوض معركة الشرف ومعركة الكرامة. كما اقترح أن يكون فى هذه المعسكرات التربية الدينية والتربية الخلقية أهم ما فى هذه المعسكرات، واقترح أن تكون هذه المعسكرات على الأقل بجوار الوحدات العسكرية حتى إذا كان هناك نقص فى الأسلحة فإننا نسد هذا النقص من هذه الوحدات. أشكركم أيها الأعضاء وأشكر السيد الرئيس. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد رأفت عبد العال سيف.. الدقهلية.. مفتش بالتربية والتعليم ..

السيد رأفت عبد العال سيف : السيد الرئيس.. أيها الإخوة أعضاء المؤتمر.. فى دراستنا لواقع العدو الصهيونى سنصل فى التحليل النهائى أننا لا نواجه الصهيونية وحدها؛ إنما نواجه الصهيونية كجزء من الاستعمار العالمى. وفى دراستنا لتجارب الشعوب الصغيرة النامية التى تناضل ضد الاستعمار

العالمى، نجد أن الشعوب الصغيرة المعبأة والمنظمة والمسلحة هى التى تستطيع أن تصمد وأن تقاتل حتى تحقق النصر. إن المطلب النهائى لجماهير شعبنا والذى حملته لنا قواعدنا الشعبية هو تسليح الشعب بأسره ليخوض المعركة جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة. هذا مطلب أساسى لجماهير شعبنا .

والقضية الأخرى التى نريد أن نتحدث فيها عن القوات المسلحة، هناك مطلب لجنودنا أن يخلق الترابط الحقيقى بين الجنود وبين الضباط، وأن تكون هناك معايشة كاملة بين الضباط والجنود حتى تتحقق العلاقة الوطيدة بين المقاتلين من أبناء القوات المسلحة .

أما عن دور الشباب الذى تحدثت فيه لجنة المائة، وطالبت بأن يعد الشباب للالتحاق بالقوات المسلحة، فإننا نقول إن الشباب علي استعداد كامل وعلى استعداد حقيقى لأن تتكون منه كتائب فدائية تقف جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة. وعن المقاومة الفلسطينية عن الأبطال الذين يضحون بالروح وبالدم هناك فوق أرض فلسطين، عن هؤلاء تدعيمنا لهذه المنظمات الفدائية الفلسطينية يجب أن يكون إلى جانب المال وإلى جانب العتاد يجب أن يكون بالرجال من المتطوعين المصريين. وأشكركم. والسلام عليكم. (تصفيق) .

الرئيس : السيد حسن جاد الحق.. محامى.. أسيوط.. اتفضل .

السيد حسن جاد الحق : السيد الرئيس.. الإخوة الأعضاء.. أحييكم وحتى لا أطيل، فقد لفت نظرى فى مناقشات الليلة ما أشار إليه الزميل خلاف من إننا يجب أن نحدد موقفنا من مهمة "جونار يارنج"، ويرى أن هذه المهمة قد فشلت. وفى رأيى وقد تفضل سيادة الرئيس اليوم بأن قرر أن الفريق فوزى سيحادثنا باكر فى المسائل العسكرية، أرى أن يكون إكمالاً لهذه المناقشة أن يتحدد نهائياً وبصورة واضحة المدى الذى وصلت إليه مهمة "جونار يارنج"، واعتقد أنه عن هذا السبيل يمكن أن تتكامل لنا وجهة نظر محددة قد تؤدى بنا إلى أن نسهم فى مناقشة جادة .

الناحية الأخرى التى أريد أن أعرضها على حضراتكم ما أشارت إليه لجنة المائة مشكورة، فيما يتعلق بعملية التلاحم بين الجيش والشعب، وأركز

بداية أن هناك ضرورة للتلاحم الداخلى بين الجيش وبعضه؛ أى بين ضباطه كقيادات وبين جنوده كجنود، وليس فى هذا عيب فى أن أشير إليه، وقد أتيحت لى فى أكثر من فرصة أن سمعت أن من مفاخر الجيش الإسرائيلى - وليس عيباً أن نتعلم من عدونا - أنه يرى أن هناك تلاحماً كاملاً بين الضباط والجنود، وأنهم يشكلون وحدة قتالية عجيبة .

وقد أشار أحد المجندين العائدين من الأسرى من المصريين أتيحت لى فرصة لقائه، وقال لى: إن هذا التلاحم بين الضابط والجندى الذى رأيته فى الجيش الإسرائيلى تلاحم عجيب. أنا فى هذا الخصوص أركز وأرى ضرورة التركيز على هذه النقطة بالذات. واحب أن اسمع إلى أى مدى وصل هذا التلاحم الداخلى بين الضباط والجنود .

طبعاً ماعنديش فكرة فنية أنا استطيع أن اقدمها، بحكم إنى أنا ماعنديش هذه الخبرات، إنما أصحاب الخبرة يستطيعوا أن يعطونا صورة صادقة لما وصلوا إليه ولما يمكن أن يصلوا إليه مستقبلاً، دى ناحية .

الناحية التانية، التلاحم بين الجيش والشعب، احنا بنقول انه مهمة "جونار يارنج" قد وصلت إلى حد الفشل، أو هى فى طريق مسدود. أنا ماشايفش حتى الآن أن هناك تغييراً واضحاً يضعنى فى موقفى كشعب يريد أن يحارب. أنا لما بامشى فى شوارع القاهرة وإسرائيل تبيت لى الغدر بين الثانية والأخرى، ماشايفش لحد دلوقت وسائل وقاية لأنه ممكن جداً أن تتعرض أى مدينة مصرية لهجوم غادر والغدر طبيعة هذا البلد، ماشايفش أى وسائل وقاية معمولة تمكنى وأنا ماشى فى الشارع استطيع إذا فوجئت أن الجأ إليها، (تصفيق)، فلماذا لا نسارع منذ الآن وبطريقة عملية أن نحول أنفسنا إلى شعب مقاتل؟

أعتقد أننى ألقيت اقتراحى ربما مسبقاً لأنه جايز يكون فيه مسائل مالية فى الموضوع أو تكاليف أو شيء من هذا القبيل، إنما هذه المسألة أنا ما باطلبش معجزات فى هذا الخصوص، وإنما أطلب تقديم كل الإمكانيات الممكنة، وبعد هذا نستطيع أن نقول ان احنا ابتدينا نتحول بصورة عملية إلى شعب يريد أن يقاتل .

أشارت اللجنة الموقرة – لجنة المية – إلى أنه يجب أن يكون فـــى كـــل وسائل الإنتاج فرق للدفاع المدنى وأدوات الإنتاج، هل مـــثلاً يمكـــن أن نأخـــذ بوسائل الدفاع الذاتى اللى هى مطبقة مثلاً فى فيتنام، بحيث إن كل مصنع أو كل مؤسسة له من موظفيه وعماله من هم مدربين تدريباً كافياً على أنواع معينة من الدفاع الحاسم فى مواجهة الطيران بحيث إن الغارة عندما تفـاجئ المصـــنع أو المدرسة أو المستشفى، مجموعة الموظفين المكلفين بالـــدفاع يتركـــوا عملهـــم ويلجأوا إلى مدافعهم ويلجأوا إلى أسلحتهم؟ اعتقد أن هذا الاقتراح ممكن واعتقد أننا يجب أن نبدأ فيه بسرعة، والأمر فى هذا الشأن متـــروك للفنيـــين. شـــكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد غاندى أحمد الهندى.. من بورسعيد.. فئات.. اتفضل. أنا باحاول اجيب من كل المحافظات ..

السيد غاندى أحمد الهندى : السيد الرئيس.. أيها الإخوة الزملاء.. لـــى تساؤل أرجو أن اسمع إجابة السيد الفريق أول محمد فوزى عليه فى جلسة باكر إن شاء الله: هل عامل الوقت الآن فى صالحنا بعد أن توفرت لنا إمكانية الدفاع والقدرة على الردع؟

أما النقطة التى أريد أن أتحدث فيها فإن من وسائل الالتحام بين الشـــعب والقوات المسلحة، المقاومة الشعبية والدفاع المدنى، وفـــى رأيـــى أن التنظـــيم السياسى بناء على تجربتنا فى بورسعيد على خط النار، أن التنظيم السياسى قادر على أن يكون مسئولاً عن المقاومة الشعبية والدفاع المدنى فى جميع المواقـــع، وفى أنحاء الجمهورية، فى القرى وفى المدن، وأرجو التوصية بأن يكون الاتحاد الاشتراكى هو المسئول عن المقاومة الشعبية والدفاع المدنى لتوفير القدرة على التنظيم، القدرة على الدعوة، والقدرة على تحقيق الالتحام بين الشعب والقـــوات المسلحة. هذا اقتراح اعرضـه على حضراتكم. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد على عبد العزيز العاطون.. سوهاج.. محامى.. اتفضل .

السيد عبد العزيز العاطون : السيد الرئيس.. السادة الزملاء..

مرحاً لأمـــة كلـمــا أرادوا لـــها فناءً اشتقت من عناصرها خلوداً

أو أنزلوا بها ظلماً ثبت الله أقدامها فبرزت أقوى يقيناً وأصلب عوداً

فى هذه الآونة التى يمر بها الوطن العربى يتربص بنـــا العـــدو وتقـــف الصهيونية ومن هم وراء الصهيونية للوطن العربى بالمرصاد، ولكن الله.. إرادة الله أقوى من إرادة البشر. ثبت الله أقدامنا فاستطعنا أن نقف فى لحظة الصـــمود ضد قوى البغى والإمبريالية، ضد الصهيونية العالمية. استطاعت الأمة العربية أن تقف فى هذه المرحلة وفى هذه الآونة ضد إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل، ولتعلم إسرائيل أن الأمة العربية أمة خير أمة بناء، وأن مصر جزء من الأمـــة العربية، وأن مصر جزء من الأمة العربية .

وأن الأمة العربية إذا عصفت بها النكبات تثيرها حرباً دراما

وإذا اعتدى علـــيها تجـــعلها فوق المعتدين اطلالاً وركامـــاً

أيها الإخوة.. فى هذه الآونة التى نقف فيها ضد قوى البغى والإمبريالية، فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ أمتنا، لتعلم إسرائيل وليعلم من هـــم حـــول إسرائيل أن الأمة العربية - كما قال سيادة الزعيم والقائد جمال عبد الناصـــر - أنها تقف على أرض صلبة، نحن الآن نقف على أرض صلبة، نتحدى إسرائيل ونتحدى من هم وراء إسرائيل، نتحدى أمريكا ونتحدى من هم وراء إسرائيل .

أيها الإخوة.. لقد أفاض الزملاء فى شرح كثير من الجوانب العسكرية من جوانب التعبئة العسكرية. رإننى اقترح أن يكون التنظيم السياســـى وأن يتـــولى التنظيم السياسى مهمة المقاومة الشعبية والدفاع المدنى، والتنظـــيم السياســـى إذ يتولى هذه المهمة فى هذه الفترة الحرجة التى يمر بها وطننا العربى إنما عليـــه أن يفتح المكاتب التنفيذية لكى يتلقى طلبات التطوع، والتطـــوع فـــى مجـــالات عديدة، فإذا كان هناك فلاح فليتطوع بجهده لخدمة المعركة، وإذا كـــان هنـــاك عامل فليتطوع بجهده فى خدمة الإنتاج، وأن كان هناك مثقف فليتطوع بجهـــده فى خدمة المعركة، كل فى ميدانه، فى هذه الفترة وفى هذه الآونة التى يمر بهـــا الوطن، علينا أن نقف وأن نضحى بكل جهد لكى نقهر السياســـة الاســـتعمارية

ونقهر إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل. أيها الإخوة إننى اقترح أن تفتح المكاتب التنفيذية أبوابها لتلقى طلبات التطوع. الرأى أو الاقتراح إن المكاتب التنفيذية، انتم المؤتمر الوطنى - كما قال سيادة الرئيس جمال عبد الناصر - بتمثلوا أعلى سلطة فى الدولة. المكاتب التنفيذية تتلقى طلبات التطوع، وطلبات التطوع دى عبارة عن استمارات كل واحد بيملى الاستمارة بتاعته وبيبرز الموقف اللى هو يستطيع أن يقف فيه من المعركة. وشكراً. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : باين عليكم تعبتوا، ترفع الجلسة على أن تستأنف بكرة الصبح الساعة عشرة. (تصفيق) .

جلسة ١٦ سبتمبر

الرئيس : بسم الله الرحمن الرحيم.. نفتتح الجلسة. الموضوع البند ثالثاً من مشروع جدول الأعمال: التعبئة الاقتصادية .

السيد عزت محمد غيطان.. بنى سويف.. مستشار بمؤسسة التجارة الخارجية.. اتفضل .

السيد عزت محمد غيطان : السيد الرئيس.. السادة الأعضاء.. حديثى اليوم سأختصر فيه على الفقرة الأولى من بند المناقشة لليوم؛ وهى عملية الإنتاج والتصدير، التعبئة الاقتصادية تهدف إلى تحويل النظام الاقتصادى لخدمة وتدعيم القوات المسلحة، وما يترتب على ذلك من إعادة توجيه القوى الاقتصادية لخدمة المجهود الحربى وتوجيه جميع الموارد الاقتصادية لخدمة أهدافه. والتخطيط لاقتصاديات الحرب يستدعى التخطيط لثلاث فترات: فترة ما قبل الحرب، فترة الحرب ذاتها، ثم فترة ما بعد الحرب .

وليس من سبيل لزيادة الموارد الاقتصادية فى ظل الحرمان من جانب كبير من الثروة القومية إلا بمضاعفة الجهد والعرق والتضحية لزيادة الإنتاج، وهو ما نبذله رخيصاً فى بند عقد العزم على تحرير أرضه ورد اعتباره .

الإنتاج فى جمهوريتنا إنتاج زراعى، محاصيل تقليدية ومحاصيل غير تقليدية؛ المحاصيل التقليدية على رأسها القطن والأرز والفول السودانى والبصل، المحاصيل غير التقليدية على رأسها الموالح والخضر، الزهور كحاصلات غير تقليدية. واقتصاديات الحرب تدعو إلى زيادة الأمن الغذائى والأمن الغذائى؛ أى بزيادة رقعة الأرض المزروعة بالقمح، إن رقعة الأرض التى تغطى الجمهورية العربية المتحدة إذا عدلنا فى زراعتها أثرت بالتالى على مزروعات أخرى، والرقعة المزروعة بالقمح تغطى ما يقرب من ٣٨% من حاجة الاستهلاك، الأمر الذى يستدعى رفع هذه النسبة إلى ٥٠%، لكى يغطى الإنتاج المحلى ٥٠%؛ أى يغطى ستة شهور لحاجة البلاد فى حالة الحرب، هذا قد يؤثر بالتالى على بعض الحاصلات الأخرى إلا أنه أمن غذائى يؤدى حتماً إلى راحة فى البلد، ويؤكد للمسئولين فترة يمكنهم فيها التعاقد على تغطية باقى الكميات من القمح المطلوب، هذا فضلاً عما يسببه من زيادة فى إنتاج الذرة الشامية، التى قد يؤدى إنتاجها بالزيادة إما إلى تصديرها أو إلى خلطها عند الحاجة بالقمح.

هذا فيما يختص بزيادة الإنتاج فيما يختص بالمحاصيل التقليدية، أما زيادة إنتاجية الوحدة الزراعية نفسها فهى - والحق يقال - فى حاجة إلى مزيد من العناية. وأما العناية بالمحصول ذاته، فنحن أيضاً فى حاجة ماسة للعناية بنوعية محاصيلنا التقليدية خاصة التى اكتسبت سمعة طيبة على مر السنين فى الأسواق الخارجية وأخص منها البصل، الذى أرجو أن يعالج أمره بالسرعة والأهمية الواجبة؛ إذ أن سمعته التى تبنى فى سنوات تهدم فى ساعات. ولقد ثبت أن الحافز الاقتصادى لدى المنتج هو المحرك الحقيقى له والمؤثر على عمله، وليس أدل على ذلك من ذلك الإنتاج الوفير لمحصول الأرز ونوعيته الطيبة التى أدى إلى تصدير أكثر من ٦٥٠ ألف طن هذا العام، وهو ما لم يحدث قبل ذلك. ولقد نال المنتج الفلاح حقه وشعر بناتج تعبه عندما حدد له سعر الأرز؛ فتفانى فى خدمته وامتنع عن التصرف فيه لغير الجهات المحددة للتسليم، وهو ما يجب تطبيقه على باقى المحاصيل التصديرية، بل على أوجه النشاط جميعها فى البلاد.

أما المحاصيل غير التقليدية وعلى رأسها الخضر وعلى رأسها الطماطم، فواكه وعلى رأسها الموالح، الزهور والعطريات فإنى اعتقد بحق أن هى مجالنا

فى زيادة الإنتاج الزراعى. وضعت مشروعات عديدة لزيـادة هـذا الإنتـاج، إلا أنها مع الأسف لم تحظ بالنجاح المطلوب، هناك عقبات عديدة إمـا أن يـتم الإنتاج غير مطابق للمواصفات المطلوبة فى الأسـواق الخارجيـة، وبالتـالى لا يمكن تصديره أو يصدر بأثمان بخسة، ويفقد من العملات نتيجة للتصدير لهذا الصنف غير المطابق مبالغ جسيمة كانت البلاد بحاجة إليها، وإما أن يتم الإنتاج فى غير موعده كالزهور مثلاً تحتاجها البلاد الخارجية ..البلاد الأوروبية، فـى موعد غايته منتصف ديسمبر لكى توزع فى الأسواق فى أعياد الميـلاد ورأس السنة، ماذا يفيد إنتاج هذه الزهور إذا انتجت فى شهر يناير أو فبراير؟ أو مـاذا يفيد الخضر إذا انتجت للتصدير فى شهر إبريل؟ وقد فتحـت الأسـواق هنـاك للإنتاج المحلى فى هذه البلاد؟ المسألة تحتاج إلى عناية، إلى توجيه حتى نطبق فعلاً تلك الكلمة التى أصبحت علماً على أرض الجمهورية، وأنهـا تصـلح أن تكون حديقة شتوية لإنتاجها الزراعى لإوروبا .

هناك صعوبات بالنسبة للشحن البحرى؛ عدم توافر المراكـب اللازمـة للشحن فى مواعيد متصلة متقاربة تمكن من شـحن هـذه الخضـر والفاكهـة المطلوب شحنها بأسرع وقت. هناك صعوبات إدارية ومعوقات جارى تـذليلها ويجب سرعة إزالتها بالنسبة لعمليات التصدير .هناك وجوب لتخطـيط سـريع لموانئ على البحر الأحمر وأخرى على البحر الأبيض تساند فى وقـت الشـدة موانئ الإسكندرية والسويس. هذا فيما يختص بالإنتاج الزراعى.

أما الإنتاج الصناعى فسأكتفى بأن أقول: أننا بحاجة فقط للإنتاج للتصدير، يجب أن نخصص مصانع معينة تنتج للتصدير وتكون مسـئولة عـن الإنتـاج للتصدير، بشرط ألا تزيد الإنتاج غير المطابق للمواصفات للاستهلاك المحلـى، لتظهر مقدرتها على الإنتاج وتكون مسئولة عنه، ولهذا يجب أن تضـمن لهـا الدولة فعلاً كل ما تطلبه من مستلزمات الإنتاج وبالأسعار العالمية حتى تـدخل فى السوق منافسة على قدم المساواة مع الإنتاج العالمى.

أما التعاونيات فقد مستها اللجنة التحضيرية مساً خفيفاً فـى تقريرهـا؛ إذ قالت : وهنا ينبغى الإشارة إلى ما يمارسه البنيان الراهن للتعاون الزراعى من تأثيرات غير ملائمة على الإنتاج الزراعى. وليس من رد على هـؤلاء الـذين

ينسبون إلى التطبيق الاشتراكى أسباب عدم النجاح للتعاون الزراعى إلا ذلك النظام الدقيق للتعاون الزراعى المطبق فى البلاد العريقة فى الرأسمالية حتى، وليست البلاد الاشتراكية، فهناك فى سويسرا وهناك فى هولندا سيارات تقف على باب المنتج وعليها سائق فقط، يقف لكى يضع المنتج على ظهر عربته ما لديه من فائض المحاصيل؛ زبد.. جبن.. بيض، ويسلم إشعاراً بالتسليم إلى السائق وما عليه بعد ذلك إلا أن يقابل المسئول فى الجمعية ليتلقى ثمن محصوله. تسهيل كامل، نجاح كامل، تنظيم كامل فى العملية التعاونية الزراعية حتى فى البلاد الرأسمالية، وما ينقصنا إلا التنظيم لكى نصل إلى هذا المستوى الرفيع بإذن الله.

كلمة فيما يختص بالتعاون الاقتصادى مع الدول العربية، أعتقد شخصياً أنه ما من شك فى أن اتساع رقعة الوطن العربى فى موقع القلب من خريطة العالم، وعلى امتداد الساحل الغربى لقارة آسيا والساحل الشمالى ومعظم الساحل الشرقى لقارة إفريقيا يعطيه قدرة كبرى على حرية الحركة ودعم المواجهة، فلا يمكن لعدو مهما بلغت قوته أن يوسع نطاق الحركة لتشمل الوطن العربى كله، بينما تعمل أمتنا العربية جبهة واحدة فى مواجهة العدوان .

وهكذا يجب أن تعمل جميع الدول العربية - سواء التى تعتبر أراضيها جبهات قتال، أو تلك البعيدة عن الاشتباكات العسكرية - فى خدمة المعركة المصيرية على الصعيد الاقتصادى، بالتكامل فى سد الاحتياجات وللحد من الاستيراد، فكل نجاح نحرزه فى هذا المجال خطوة للأمام فى سبيل النصر، وإنه من الغريب والمؤسف حقاً أنه رغم الوحدة الاقتصادية، رغم السوق العربية المشتركة، رغم اتفاقيات تسهيل التبادل التجارى والترانزيت، رغم هذا كله، فإن هذا الوطن العربى يعتمد فى أكثر من ٩٤% من وارداته على مصادر غير عربية، كما يتجه أكثر من ٩٦% من صادراته إلى أسواق غير عربية، فيجب أن يتم تنسيق خطط التنمية الاقتصادية، وبرامج التصنيع فى مقدمة الأمور الحيوية لإنجاح التعاون الاقتصادى بين المجموعة العربية؛ لأن التبادل التجارى أساساً يعتمد على التكامل فى احتياجات الدول الأعضاء، وتنسيق وتوزيع

الطاقات الإنتاجية وفقاً للمزايا النسبية لتكلفة الإنتاج، مع تنسيق خاص يفى باحتياجات المعركة.

أما باقى معوقات الإنتاج وزيادته، والتصدير ومضاعفته، فمتروك حلها والقضاء عليها لتلك الجملة المأثورة التى وردت فى بيان ٣٠ مارس، فلاقت كل ترحيب وتقبلتها الجماهير بالسعادة والأمل، ألا وهى: وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب.

سيدى الرئيس.. إن الله الذى اختارك قائداً ومنقذاً لهذا الشعب الذى أحبك وأخلص لك، يحفظك ويرعاك، لابد بإذن الله سيسدد خطاك. والسلام. (تصفيق).

الرئيس : السيد حسين عبد الجليل.. معيد بكلية الزراعة.. جامعة أسيوط.. اتفضل.

السيد حسين عبد الجليل : السيد رئيس المؤتمر.. السادة الزملاء.. أريد أن اتحدث فى هذه الجلسة على رفع مستوى الإنتاج، والموضوع الأول هو رفع مستوى الإنتاج الزراعى، فيمكننا رفع الإنتاج الزراعى بطريقتين: التوسع الأفقى والتوسع الرأسى. وفى اعتقادى أن التوسع الأفقى ليس له مجال فى اقتصاديات الحرب، إلا بالضرورة اللازمة.

واجب أن نهتم أساساً بالتوسع الرأسى، وتوصيتى فى هذا الشأن هو أن كليات الزراعة ومراكز ومحطات البحوث الزراعية فى مصر، قامت ومازالت بمجموعة ضخمة من البحوث الزراعية فى مجاميع مجالات التخصص الزراعية العديدة. هذه البحوث التطبيقية فعالة وتمس من قريب التوسع الرأسى الزراعى، والأمثلة على ذلك كثيرة وليس مكانها الآن، ويمكننى أن أذكر أمثلة عديدة لمن يريد فى اجتماع اللجنة فى المساء.

يؤسفنى – أيها الزملاء – أن أقول أن غالبية هذه البحوث الزراعية القيمة والمفيدة، والتى استهلكت الكثير من المجهود والوقت والأموال، كان مصيرها مخازن المكتبات العلمية. ولهذا أوصى بأن تشكل لجنة علمية زراعية تقوم

بحصر هذه البحوث وتعمل فوراً على إخراجها إلى حيز التنفيذ، فهى لوحدها كفيلة وقادرة على رفع المستوى فى الإنتاج الرأسى إلى أقصى درجة ممكنة.

الموضوع الثانى وهو خاص برفع مستوى الإنتاج بالقطاع العام، نحن نؤمن بالقوانين الثورية الجريئة الصادرة فى يوليو سنة ٦١، ولكن للحق أقول أننا لاحظنا عدم تقدم فى مستوى الإنتاج فى القطاع العام، بل انخفض الإنتاج فى بعض الحالات بدرجات متفاوتة. ولرفع مستوى الإنتاج بهذه المراكز الإنتاجية لتوصيتين:

أولاً: يجب أن توضع القوانين الفعالة والرادعة لكل من يتهاون أو يتلاعب فى أموال ومستقبل مشاريع القطاع العام، ففى اعتقادى أن الاقتصار على التوعية فقط لا يكفى فى هذا الشأن.

ثانياً: قوانين يوليو سنة ٦١ رسمت خطوط وحدود واضحة المعالم لمجالات القطاع العام، وتقع تحت خمس مجالات عامة، وهى مجال الإنتاج عموماً، والصناعة، والتجارة، والمال، والمجال العقارى. ولكن لاحظنا فى التطبيق أن القطاع العام خرج عن الحدود المرسومة له وشمل مراكز إنتاجية لا داعى إطلاقاً لأن يشتملها، ولهذا أوصى بأن يعاد النظر فى صحة تطبيق نظام القطاع العام، وأن تعود المراكز الإنتاجية الخارجة عن حدوده إلى القطاع الخاص، على أن يفرض عليها نظام الضريبة التصاعدية. وأشكركم. (تصفيق).

الرئيس : السيد أحمد أحمد العماوى.. سكرتير عام مساعد النقابة العامة لعمال الصناعات الكيماوية.. القليوبية.

السيد أحمد أحمد العماوى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. حضرات الزملاء الأعضاء.. تعرض زملائى الذين تكلموا قبلى لموضوعات متخصصة سالمسها فى كلمتى بعد ذلك، ولكن من أهم الأشياء التى جاءت فى باب التعبئة الاقتصادية موضوع الأسعار، لمس.هذا الباب موضوع الأسعار وقال: إن الارتفاع المستمر فى الأسعار من شأنه إلحاق أفدح الظلم بالطبقات الفقيرة، وأعتقد أنه من ألزم اللزوميات أن يضمن لجميع أفراد الشعب الضروريات بأسعار ثابتة، وفى هذا الباب أيضاً جاء طلب أو لمس موضوع

توسيع قاعدة توزيع السلع أو توزيع السلع بالبطاقات. وأعتقد - أيها الإخوة - أننا دائماً حينما نجد التوزيع بالبطاقات تبرز السوق السوداء، لماذا؟ لأن تعيين المقررات دائماً يكون على غير قاعدة فعلية وواقعية، فإذا كان هناك اتجاه لتوسيع قاعدة التوزيع بالبطاقات يجب أن يكون التحديد تحديد حاجة الفرد تحديداً فعلياً وواقعياً، وبالأسعار المعقولة الثابتة وليس تحديداً غير واقعى يشجع على ظهور السوق السوداء التى دائماً توقع بأفراد الشعب العامل أو الكادح أفدح الظلم.

كما أنه جاء فى هذا الباب شىء يسمى الاستهلاك العام وأنا اسميه الإسراف العام، وشتان بين الاستهلاك والإسراف. كلنا يعلم أن الاستهلاك العام فيه انحرافات كثيرة، الأثاث، المبانى، السيارات، وما شابه ذلك، فكلنا يشاهد هذه الهياكل الضخمة من الخرسانات المسلحة لمجرد إقامة مكاتب أو ما شابه ذلك، وإذا كنا نحن نبحث حول اقتصاد الحرب؛ فيجب أن يعاد النظر حول إقامة المبانى الحكومية الضخمة وخصوصاً المبانى التى تبنى فقط لمكاتب وما شابه ذلك.

كذلك هناك مشروعات فنية - وأنا لا اتكلم أو لا أنكر دور الفن فى المجتمع الاشتراكى - مشروعات فنية تتبناها المحافظات وتتبارى فيها، هذه المشروعات تستهلك أموالاً طائلة، أعتقد أنه ليس الآن أوان هذه المشروعات الفنية، ولكن يمكن للأفراد وللفنانين أن يقيموا هذه المشروعات دون تكلفة الدولة، ودون تكلفة الميزانية العامة بأعباء أكثر من ذلك.

ثم اتكلم عن موضوع هام - تعرض له زميلى الذى سبقنى - وهو دور القطاع الخاص والقطاع العام، هناك اتجاه وهناك دعوة اسمعها عن توسيع اختصاصات القطاع الخاص، نحن مجتمع اشتراكى أعتقد تماماً أن الخط الاشتراكى يعتمد اعتماداً كلياً على الملكية العامة على القطاع العام. إذا كان هناك انحرافات فى القطاع العام فيجب أن نتصدى لها فوراً ونقضى عليها، وليس من الواجب أن نرتد عن الخط الاشتراكى ونوسع القطاع الخاص، فإذا كانت هناك انحرافات فى القطاع العام فهى من من؟ من القائمين على القطاع العام، فيجب أن تبحث مشاكل القطاع العام، ومعوقات القطاع العام ولا نرتد إلى

القطاع الخاص الذى فيه انحرافات أكثر وأكثر، والذى فيه يظهــر الاســتغلال البشع مهما كانت هناك رقابة على القطاع الخاص. (تصفيق).

تعرض زميلى أيضاً للتصنيع للتصدير، هناك مشكلة هامة فى موضــوع التصنيع للتصدير؛ وهى مشكلة النوع ومشكلة الأسعار العالمية. أجد وألمس أن هناك بعض المشروعات فى بلدنا تعمل وتبحث ليلاً ونهــاراً علــى أن تصــل بأسعارها إلى الأسعار العالمية، ولكن هناك مشروعات أخرى لا تنظر إلى هذا ولا تبحث إطلاقاً، ولهذا تضيع أبحاث المشروعات الجادة هباءً، لمــاذا؟ لأنهــا تعتمد أساساً على خامات محلية فتشترى الخامات المحلية من المصانع الموجودة بأسعار أكثر من الأسعار العالمية، وعلى ذلك تجد أنها حلقة مفرغــة؛ مصــانع لا تصل بأسعارها إلى الأسعار العالمية، ومصانع ترغب فــى ذلــك وتضــغط وتبحث ولا تصل إلى هذه الأسعار؛ لأنها تشترى خاماتها من المصانع التى تنتج بأعلى من الأسعار العالمية، ولذلك يجب أن نركز، وأن نبحث، وأن تعقد حلقات البحث لأن يصل كل مشروع إلى مستوى الإنتاج العالمى سعراً وكيفاً.

هناك أيضاً التوسع الرأسى الذى أشار إليه زميلى فى الزراعــة، ســوف لا ألمس هذا الموضوع إلا من جانب واحد، لمسته وأنا من أبناء الريــف هــو استعمال الآلات الزراعية - التى هى موجودة الآن فــى الجمعيــات التعاونيــة الزراعية - تستعمل بطريقة رهيبة، يساء استعمالها أبلغ إساءة، فإذا كنا نريد أن نعتمد على ميكنة الزراعة، ونريد أن ننمي تنمية رأسية فى الزراعة، فيجب أن تستغل هذه الآلات استغلالاً طيباً واقتصادياً فى الجمعيات التعاونية الريفية، وكما لمست فهذه الآلات لا تستعمل لصالح الفلاح إطلاقاً، بل هى عبء عليه، وتحمل كمصروفات على الفلاح دون أن يستفيد منها اســتفادة كمــا يجــب أن تكــون الاستفادة. (تصفيق).

فى الحقيقة وختاماً لكلمتى كنت أود أن يتعرض هذا الباب إلى الدراســات السكانية؛ إلى مسألة تنظيم الأسرة، هذا الغول الرهيب الذى يهــدد اقتصــاديات بلدنا والذى يهدد البلد بمستقبل اقتصادى غير مضمون، فأطلب وأرجو أن نتوسع قليلاً فى الدراسات السكانية وتنظيم الأسرة. وشــكراً والله يوفقنــا. والســلام. (تصفيق).

الرئيس : السيد حسين على السيد حسين.. كفر الشيخ.. باحث مالى.. اتفضل.

السيد حسين على السيد حسين : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. لقد ترك عدوان يونيو عام ٦٧ أثاراً بالغة باقتصادنا القومى؛ مما ترتب على ذلك أن فقدت الدولة بعض إيراداتها المحلية والأجنبية نتيجة لتوقف الملاحة فى قناة السويس، وهبوط النشاط السياحى، واستيلاء العدو الغادر على بعض مواردنا البترولية والتعدينية فى شبه جزيرة سيناء، الأمر الذى أدى إلى نقص فى الدخل القومى وإلى انخفاض فى حصيلة الضرائب.

سيدى الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. لقد كان فى تصور العدو وتقديره أن يلحق الانهيار باقتصادنا القومى ليجبرنا على الاستسلام لمطالبه، والاعتراف به وعقد الصلح معه، ولكن جماهير شعبنا الواعية بموقفها العظيم يومى ٩ و١٠ يونيو قد عبرت عن رفضها للهزيمة ومواجهة التحديات بكل قواها، وأخذت عن رضا واقتناع مبدأ المزيد من التضحيات لكى يتحقق لنا الصمود الاقتصادى، ولهذا يا سيادة الرئيس طالما أن المعركة مازالت مستمرة، وأن شعبنا العظيم اجتاز مرحلة من أخطر مراحل حياته، وهى مرحلة الصمود الاقتصادى، ويدخل الآن فى مرحلة لا تقل خطورة عن المرحلة السابقة. أريد أن أوضح بعض الاقتراحات التى أتناولها لكى تكون لنا دليلاً فى هذه الفترة، ولكى يعاد النظر بالنسبة لهذه الأمور ونحن نجتاز هذه المرحلة الخطيرة:

ينبغى لكى يكون اقتصادنا اقتصاد حرب، بكل ما تحمل هذه الكلمة من معانى، أن يعاد البحث والنظر فى الإنفاق العام؛ سواء فى المصالح والمؤسسات العامة، وأن تتخذ الإجراءات لتخفيض بعض الاعتمادات الواردة بالميزانية العامة، وإلغاء البعض الآخر، وتحويل هذه المبالغ إلى المجهود الحربى. وإذا نظرنا إلى أبواب الميزانية العامة فى الباب الثانى نجد أن هناك اعتمادات مدرجة لشراء الأثاث وتجهيز المكاتب الحكومية وشراء السيارات والتليفونات، وكلها يمكن تأجيلها فى الظروف الحاضرة. (تصفيق).

ثانياً: إعادة النظر فى المكافآت التى تصرف لبعض الأفراد، وتحديد المكافآت بعدم صرفها إلا لحافز زيادة الإنتاج، وأمامنا مثل فى المجالس الشعبية أريد أن أوصى بأنه لا يجب أن تصرف مكافآت، ولكن تصرف بدل انتقال فقط لأعضاء المجالس الشعبية ومجالس إدارة الجمعيات النوعية الأخرى. (تصفيق).

ثالثاً: توسيع دائرة التأمينات الاجتماعية كنوع من الادخار الإجبارى فى الحصول على مدخرات الأفراد.

رابعاً: عدم صرف أى أرباح أو مكافآت للشركات التى لا تحقق زيادة فى الإنتاج.

خامساً: الاهتمام الجدى والعلمى بالثروة السمكية؛ حيث أنها أصبحت من المشروعات العظيمة التى تزيد من مواردنا الاقتصادية فى هذه الظروف.

والحقيقة أن شعبنا الذى صمم على النصر مؤمناً بالله، ومؤمناً بقائده الملهم، هذا الشعب العظيم لقادر على أن يحشد كل موارده بإرادته، دفاعاً عن حريته ودفاعاً عن استقلاله ودفاعاً عن كرامته وشرفه. وفقنا الله جميعاً. والله أكبر والنصر لنا. والسلام عليكم. (تصفيق).

الرئيس : السيدة هانم سيد أبو زيد.. القليوبية.. مفتشة مساعدة بقسم القناطر التعليمى.. تتفضل.

السيدة هانم سيد أبو زيد : بسم الله الرحمن الرحيم.. وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر القومى العام.. فى الخامس من يونيو سنة ٦٧ تعرض وطننا الحبيب لعدوان صهيونى استعمارى غادر، ومازالت المعركة مستمرة. ولقد أثر هذا على اقتصادنا القومى؛ إذ ترتب عليه نقص فى إيرادات الدولة؛ سواء ما كان منها بالعملة المحلية أو بالعملات الأجنبية، وذلك نتيجة لتوقف الملاحة فى قناة السويس، وهبوط النشاط السياحى، وفقد وتخريب بعض المواد البترولية والتعدينية، وترتب على هذا نقص فى الدخول، ومن ثم نقص فى حصيلة الضرائب. لذلك كان من الواجب زيادة

الاعتمادات المخصصة للمجهود الحربى لتعزيز إمكانياتنا الدفاعية وإزالة آثار العدوان.

أعتقد العدو بأنه أحدث انهياراً فى اقتصادنا القومى؛ بيد أن جماهير شعبنا الواعية وبموقفها العظيم المشرف يومى ٩ و١٠ يونيو قد عبرت عن رفضها للهزيمة ومواجهة التحدى بكل قواها، فبعدت عن حافة الخطر التى أشرف عليها العمل الوطنى فى أعقاب النكسة. ووقفت على أرض صلبة وتطلعت إلى أفق أوسع نحو أهداف شريفة غالية، فرضى الشعب بالمزيد من التضحيات، وصادق الدول الاشتراكية والعالم الثالث التى ساهمت مع الموقف العربى الموحد فى الصمود الاقتصادى.

وبتحقيق الإنجازات الكبيرة التى أمكن - رغم كل الصعوبات والمشاكل - تحقيقها فى السنوات الماضية فى مجال التنمية، نجحت التنمية الاقتصادية الشاملة فى خلق قاعدة صناعية ضخمة، واحتفظت بمستوى مناسب للإنتاج الزراعى فى مرحلة التطبيق الاشتراكى، وزاد الإنتاج الزراعى وبذلك أمكننا مواجهة مشكلة زيادة السكان. كما حققت قدراً هاماً من عدالة التوزيع، وبمناسبة موضوع زيادة السكان أرجو من إخوانى أعضاء المؤتمر القومى أن يزيد إيمانهم بمشروع تنظيم الأسرة، ونشر الوعى المستمر بين أفراد الشعب بالاقتناع وضرورة التنفيذ، وبيان فوائده للأسرة نفسها. بذلك يكون المؤتمر قد أدى دوره السياسى المرتبط بالأركان الاقتصادية والاجتماعية.

أخذت بلادنا بإسلوب التخطيط الشامل فوضعت الخطة الخمسية الأولى، التى بدأت فى يوليو ٦٠ وانتهت فى يوليو ٦٥؛ فأنجزت استثمارات عظيمة وإنتاجاً ضخماً، وزاد الدخل المحلى، وزادت العمالة والأجور، وكان هذا لصالح الطبقات العاملة.

الظروف الحالية تفرض علينا توجيه كافة الموارد المادية والبشرية التى يملكها المجتمع بما يتفق واحتياجات المجهود الحربى، يستوجب التنمية كلما زاد حجم الاستثمار زادت إمكانيات الاقتصاد القومى على النمو، وبالتالى على الصمود فى المعركة؛ معركة النصر إن شاء الله.

ويجب علينا تحقيق زيادة سريعة فى الإنتاج، والارتفاع بمستوى الكفاءة الإنتاجية وخفض معدل الاستهلاك إلى أقصى حد ممكن، بحيث لا تمس الخدمات المتصلة بالمجهود الحربى والقطاعات السلعية لدورها المكين فى الإنتاج. ويجب زيادة معدل التصدير فى القطاع العام والخاص، وأن نحد من الاستيراد بقدر الإمكان، وضغط احتياجاتنا مع ضرورة إعطاء أولوية للمشروعات التى من شأنها إنتاج السلع الوسيطة التى تحل محل مثيلتها المستوردة.

وللمرأة دور كبير فى الاكتفاء الذاتى بما فى منزلها من أدوات فى المطبخ وغيرها من فساتين كثيرة ومساحيق تشوه الوجه الطبيعى، لأننا دولة إسلامية. (تصفيق). وغيرها مما يمكن الاستغناء عنه فى ظروفنا الحاضرة؛ حباً فى الوطن ورفعاً لكرامته وضرورة لإزالة آثار العدوان، فعصر السيد الرئيس جمال عبد الناصر العصر الذهبى للمرأة فيجب أن تقوم بدورها، يعنى مثلاً إنها ما تطبخش حلة كبيرة أد كدا، وتعمل ملوخية ورز وكوسة وكله... (ضحك وتصفيق)، وبعدين تاكل طبقين أو تلاتة هى وأسرتها وترمى الباقى، كمان لازم تقوم بخياطة ملابسها وملابس أسرتها، وتشتغل فى كل شىء وتنتج علشان ترد للدولة الجميل.

فبالعقيدة والإيمان والإصرار على النصر بإذن الله نـدخر ونحد من الاستهلاك فى كل شىء؛ فى المياه، فى الكهربا، وغير ذلك من الأمثلة الواجب على المرأة القيام بها نحو الوطن المفدى، والله ناصرنا فى ظل رئيسنا المفدى جمال عبد الناصر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (تصفيق).

الرئيس : السيد عبد الصبور عبد المنعم أحمد.. عامل..

السيد عبد الصبور عبد المنعم : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. بشأن التعبئة الاقتصادية بقصد الاستعداد للحرب فإنى أرى:

١- تشغيل الشركات والمصانع بكامل طاقاتها بدون توقف بسبب الخامات أو قطع الغيار.

٢- مراعاة الكفاءة الإدارية للقائمين على إدارات الشركات والمصانع؛ بحيث يوضع الرجل المناسب فى المكان المناسب. (تصفيق).

٣- على يد التغيير أن تمتد حتى تصل إلى أعماق المصانع والشركات؛ حيث يوجد حتى الآن بعض الإداريين وجدوا فى أماكنهم من خلال مراكز القوى، وليس من خلال الكفاءة والخبرة والسلوك القويم.

٤- إعادة النظر فى التشكيلات الإدارية القائمة على شكل إدارات كاملة، حيث توجد إدارات من الناحية التنظيمية لا يصح أن يكون لها وجود، حيث أنها عبء على الإنتاج والطبقات الكادحة من المنتجين. وعلى سبيل المثال توجد شركة رئيسية ولها وحدات إنتاجية متعددة، والشركة ووحداتها التابعة فى محافظة واحدة، إلا أنه توجد لهذه الشركات إدارات فرعية تدير المصانع المتعددة، وفى هذه الحالة فإن التعقيدات الإدارية والبيروقراطية حتى الوصول إلى الشركة الرئيسية تصبح عائق للإنتاج وعبء على المنتجين. (تصفيق).

٥- لعدم الإضرار بمبدأ التوسع الأفقى فى الزراعة يجب إيقاف عملية انتشار إقامة المبانى على قطع كبيرة وشاسعة من الأراضى الزراعية.

٦- تمكيناً لمطلب الحد من الاستهلاك لصالح المعركة، ومن أجل اقتصاد الحرب فإنه ينبغى تحقيق ما يلى:

أ- إلغاء كافة الامتيازات الحاصل عليها حتى الآن بعض الأفراد، كبدلات التمثيل وخلافها.

ب- لا يجب أن يستمر الفرق الشاسع بين الحد الأدنى للأجور والحد الأقصى. وذلك بخفض الحد الأقصى للأجور ولا نطالب بزيادة الحد الأدنى إلا بعد إزالة آثار العدوان. (تصفيق).

ج- عدم استيراد السلع الكمالية وبالتالى تصدير كل ما ننتجه منها، كلما سمحت ظروف العلاقات التجارية بيننا وبين الدول بذلك.

٧- زيادة الضرائب بنسب تصاعدية أكثر مما هو واقع؛ بحيث يتحمل الزيادة ذووا الدخول المرتفعة.

٨- ربط الأجر بالإنتاج مع تشجيع الحوافز الإيجابية ولا أقول السلبية؛ حيث أنها قائمة الآن وأكثر مما يجب أن تكون. أما بالنسبة لانكماش القطاع العام واتساع رقعة القطاع الخاص فهذا مضاد للخط الاشتراكى.

وعلى سبيل المثال هناك بعض المصانع كانت قد أممت أو وضعت تحت الحراسة وعادت إلى أصحابها، فمن هنا بدأت أبشع صور الاستغلال والضرب والتنكيل لكل العاملين بها والذين ساعدوا فى وقت الحراسة أو القطاع العام على كشف كل انحرافات هؤلاء الأفراد. وبالتالى فإنه يجب إعادة النظر فى وضع إعادة المصانع التى أممت، فلا ردة فى كل ما أمم من مصانع أو وضع تحت الحراسة، ويجب تأهيل القطاع العام لاستيعاب كل اتجاه استغلالى فى أى وحدة اقتصادية قد تكون قطاع خاص. بالإضافة إلى تربية الكوادر الفنية والإدارية لتقوم بدورها لاستيعاب والسيطرة على القطاع الخاص ذو الاتجاه المستغل. وشكراً. (تصفيق).

الرئيس : أنا بدى أقول توضيح.. مافيش حاجة أممت وألغى تأميمها أبداً. مافيش مصانع أممت ورفع عنها التأميم، ولكن بالنسبة للحراسة طبعاً كان فيه ناس تحت الحراسة وأعيد النظر فى هذه الأمور، ورفعت عنها الحراسة وأعتقد إن كان فيه عدد يمكن بسيط جداً من المصانع اللى فيها عدد من العمال قليل يعنى، والإدارة العامة بالنسبة لهذه المصانع كانت بتكون عبء.

السيد محمد صالح رشوان.. قنا.. مدرس.. يتفضل.

السيد محمد صالح رشوان : سيدى الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر القومى.. إنها للحظة تاريخية تلك التى أتوجه فيها بالخطاب إليكم فى حضرة الرئيس جمال عبد الناصر، فى موضوع التعبئة الاقتصادية وتحقيق زيادة عادلة فى الإنتاج، لتحقيق ذلك وضغط الإنفاق فى غير المجهود الحربى؛ أرى الأخذ بنظام التوسع الرأسى لا الأفقى، والتوسع الرأسى فى حد ذاته يؤدى إلى توسع

أفقى، والتوسع الرأسى يعتمد على التشغيل بالطاقة الكاملة وبأعلى مستوى من الكفاية فى إنتاج المشروعات القائمة فعلاً.

فمثلاً المصانع التى تعمل وردية واحدة يمكن أن تعمل ورديتين، والتى تعمل ورديتين يمكن أن تعمل ثلاث ورديات، والأقسام التى يتوقف فيها العمل فى المصانع بعض الوقت يرى أن تعمل مع بقية الأقسام بدون توقف.

وفى مجال الزراعة، إذا استطعنا أن نحقق زيادة فى محصول الأرض بنسبة ٢٠ أو ٢٥% نتيجة لتحسين وسائل الإنتاج الزراعى لكانت هذه الزيادة بمثابة استصلاح أراضى جديدة تضاف إلى الأرض القائمة فعلاً، وكذا الحال فى الصناعة. وهذا يستلزم منا الاستعانة بخبراء التوسع الرأسى، ثم الاهتمام بالصناعة، ثم الاهتمام بالصيانة، الأمر الذى يشمل الإصلاحات والإحتياجات الكفيلة بمنع تدهورها، والعمل على تلافى حالات التوقف الكلى أو الجزئى فى المصانع، ويدخل فى هذا أيضاً توفير قطع الغيار. وللصيانة أهميتها فى الزراعة أيضاً، يجب أن تراعى تشديد خصوبة التربة باستمرار باستعمال الأسمدة وتنوع المحصولات والاهتمام بالصرف ومقاومة الآفات.

ويتصل بهذا الموضوع الرأسمالية الوطنية، وهنا اتسأل: إلى متى ستظل الرأسمالية الوطنية ضمن تحالف قوى الشعب العاملة، وكيانها يقوم أساساً على استغلال عمل الغير فى مجتمع قوامه العمل؟ والخطورة فى هذا أن هناك فئة تدخل تحت الرأسمالية الوطنية أثرت اثراء كبيراً وتكاد تصل إلى حد الإقطاع.

ويتصل بهذا الموضوع أيضاً لجنة تصفية الإقطاع، هذه اللجنة التى شكلت عقب حادث كمشيش، توقفت عن العمل عند شمال محافظة قنا ولم تتقدم جنوباً، ثم توقفت نهائياً عن العمل، لذلك أرى أن يعاد تشكيل لجنة تصفية الإقطاع مرة ثانية لتستأنف عملها، ويعاد النظر فى كل القضايا التى سبق أن بحثتها اللجنة القديمة لتصفية الإقطاع تصفية نهائية.

وفى موضوع ضغط الإنفاق القومى فى أغراض المجهود الحربى والتنمية، ليس هناك حكومة تستطيع أن تعيش من غير عون الشعب، وعون الشعب للحكومة دليل الاستقرار السياسى الداخلى، ويظهر لنا ذلك عندما تقع

الحكومات فى أزمات اقتصادية كأن تقع تحت ضغط اقتصـادى، وجمهوريتنا الآن تقع تحت الضغط الاقتصادى؛ فلابد أن يكون فى مثل هذه الظروف الشعب فى عون الحكومة. وأن يكون شعارنا فى هذه المرحلة: العمل والإنتاج والتدريب العسكرى، العمل والإنتاج والتدريب العسكرى هو شعارنا فى هـذه المرحلـة. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق).

الرئيس : السيد عوض شلبى عاشور.. دمياط.. فلاح.. اتفضل.

السيد عوض شلبى عاشور : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. الإخوة أعضاء المؤتمر.. بما إننا نعيش فى مرحلة من أصعب مراحل تاريخنا المعاصر، ولا تتحمل إلا ما هو جدى وحقيقى وأمين، وبما أننا اليـوم ننـاقش موضوع حساس وهو زيادة الإنتاج، أرى تقسيم الموضوع إلى قسمين:

بالنسبة لكيفية تحقيق الزيادة فى الإنتاج فى المجـال الزراعـى، أرى أن يرتبط الأجر بالإنتاج بأن يكون للوحدة الإنتاجية الصناعية حد أدنى من معدلات الإنتاج، وحد أقصى يربط أجر العامل على قيمة عمله؛ إن زاد عمله زاد أجره، وإن قل وانخفض عن الحد المطلوب خفض أجره بالنسبة لذلك.

٢- يجب أن يكون هناك استقلال للوحدة الإنتاجيـة فـى إدارة أعمالهـا وتحمل مسئولية الخسارة والمكسب، مع تطبيق الثواب والعقاب على ذلـك، وأن يكون لكل وحدة خطتها فى الإنتاج زيادته وتحسينه فى إطـار الخطـة العامـة لوزارة الصناعة ولها ميزانيتها المستقلة. وبما أن عندنا فـائض فـى العمالـة يراعى استغلال القوى العمالية الزائدة والعمل على تشغيلها؛ إما بتوسيع وزيادة الوحدات الإنتاجية، أو الانتفاع بهم فى فتح مصانع جديدة؛ لأن هذه الأيدى وعدم استغلالها يقلل من الأرباح إن لم يسبب خسارة فى الوحدات الإنتاجية. أرى أن تقوم صناعة قطع الغيار لتفى بالمطلوب من مصانعنا مما يسبب عدم إيجاد قطع غيار من عدم قيام وحداتنا الإنتاجية ببلوغ الحد الأقصى لإنتاجيتها، كـذلك أرى أن تستبدل المواد الأولية التى تستورد بأخرى بديلة للتوفير فى العملة الصـعبة، مع عدم الاعتماد فى الصناعة على السوق الخارجى، وكذلك لكـى لا يتذبـذب الإنتاج نتيجة لذلك.

الأرباح، لقد قاسينا في الماضى من ميزانيات الشركات والمؤسسات الوهمية، نتيجة انحرافات كانت قائمة فى الماضى، والتى على أساسها كانت توزع أرباح لمن يستحقون من العاملون فى الوحدة الإنتاجية لذلك، أرى أن يكون هناك حداً أدنى من الأرباح لكل وحدة،؛ وإن زادت الأرباح عن الحد الأدنى تصرف الأرباح نسبة للزيادة. كذلك أرى لعدالة توزيعها أن العامل الذى ينتج على الآلة له النصيب الأكبر من هذه الأرباح؛ لأنه الركيزة الأساسية فى الإنتاج.

الإنتاج الزراعى، لقد قاسى الفلاحون كثيراً من الجمعيات الزراعية وبنك التسليف الزراعى؛ لما وقع من هذين الجهازين من انحرافات أساء إلى العمل التعاونى الذى جاء ليحمل عبء عن الفلاح، وليعمل على زيادة الإنتاج، وكان نتيجة هذه الانحرافات أن شعر الفلاح أن الجمعية الزراعية جاءت لوضعه فى إطار استغلالاً آخر أكثر ضراوة من التجار الجشعين، وكان من نتيجة ذلك أن شعر أن الأرض ليست ملكاً له، وبالتالى لم يعد يثق فى أى أداة من أدوات التعاون والتسليف التى وضعت أساساً لخدمته وعدم استغلال الآخرين له، فأرى لذلك أن نعمل المستحيل لحل مشاكل الفلاح المصرى ليثق بالجمعيات التعاونية، وليعى هدفها السامى لخدمة الفلاح المصرى ولترجع الثقة القديمة بتلك الجمعيات من أجل زيادة الإنتاج فى الريف؛ لأن الفلاح المصرى قادر على صنع المعجزات لو بعدت عنه المشاكل.

لذا أرى تحويل الجمعيات الزراعية لوحدة إنتاج زراعية مقابلة ومتساوية لوحدة الإنتاج الصناعى، لها مقومات الوحدة الاقتصادية، لها ميزانيتها المستقلة، وهدفها وخطتها فى تنفيذ هذا الهدف، ولها أرباحها المرجوة من جراء ذلك، وأن يكون الإشراف الحسابى بعيداً كل البعد عن بنك التسليف، وأن تستقل فى كيانها بأن تصبح بنكاً للقرية يقوم بأعباء التنمية فى الريف ويشجع على إقامة صناعات صغيرة لامتصاص اليد العاملة فى الريف، ويقوم بإعداد التأهيل اللازم لشباب الفلاحين لصناعات أخرى بديلة عن الزراعة، لأن كثرة الأيدى العاملة فى الريف المصرى يؤثر على دخل الفلاح مما يسبب مستوى ضعيفاً فى المعيشة، ولنعمل على تشجيع استصلاح الأرض بواسطة دفع المبالغ اللازمة لاستصلاح

الأفراد كقروض للقيام باستصلاح الأرض وزيادة إنتاجيتها نظير أرباح قليلة؛ لأنه توجد أراضى متخللة للمساحات المنزرعة نرى استصلاحها قبل الاستصلاح فى الأراضى التى لا تتخللها أراضى منزرعة؛ لأنها لا تتكلف شىء بالمرة؛ حيث أن خدمات الرى والصرف متوفرة، ولأنها لا تتكلف كثيراً على حساب الأفراد لأنهم يستصلحونها بأنفسهم وبإمكانياتهم الذاتية.

كذلك أرى أن تكون هناك تسهيلات لهؤلاء الزراع من أجل التمليك والاستئجار لهذه الأرض، بحيث لا يكون هناك تعقيدات تعرقل الاستصلاح، بحيث يكون هناك حد أقصى لهذه الملكيات بالنسبة لهؤلاء الأفراد. كذلك أرى ألا يرتبط صرف الأسمدة للمحاصيل بالمديونية؛ لما لها خطر على زيادة الإنتاج. كذلك أرى أن يكون لمجلس الإدارة دوره الطبيعى للإشراف على أعمال الجمعية وألا يسلب سلطاته. وبالنسبة للتقاوى، التقاوى عندنا لا تنتقى انتقاءاً سليماً، ولا يراعى فيها تربة الأرض، وأن رعاية هذا الموضوع يسبب الكثير من المشاكل ويقلل من الإنتاج، ويجب مراعاة ذلك لزيادة الإنتاج والدخل.

كذلك مؤسسات الإنتاج الصناعى للصناعات الصغيرة، أرى عمل تقييم لهذه الجمعيات على أساس من الموضوعية، حيث أن هذه الجمعيات تخسر سنوياً ولا تفى بالغرض المطلوب؛ لأن المسئولين فيها لإما لا يؤمنون بهدفها أو أنهم عاجزون عن إدارتها للانحراف الذى وقع فى هذه الجمعيات منذ قيامها، ولا يستطيع أى فرد ضبط هذه الانحرافات لدقة المسئولين عن الانحراف فى تغطية هذه الانحرافات، كذلك تصفيتها من العناصر التى تتسبب فى عدم قيامها بدورها، وتدعيمها ووضع ميزانيات لها تكفل لها القيام`بواجباتها، وحسابات القائمين على إدارتها ثواباً أو عقاباً. وشكراً. (تصفيق).

الرئيس : دكتور فاروق حسين جرانة.. رئيس مجلس إدارة صناعة البلاستيك..

دكتور فاروق حسين جرانة : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. بصدد الحديث عن موضوع التعبئة الاقتصادية لا يفوتنى أن أنوه بأن ذلك الموضوع يرتبط أوثق ارتباط بموضوع

إزالة آثار العدوان، بل هو الأساس الذى يوفر التربة الصالحة لقيامنا بهذا العمل الذى تنعقد عليه آمالنا وأمانينا.

ولا شك أن تحقيق النصر العسكرى على قدر كبير من الأهمية ويمثل بالنسبة لنا الهدف الأسمى من الحياة، فلا حياة بغير حرية. ولكن كم من الأمم فى مجال الحروب حققت النصر العسكرى، ولكنها انتهت إلى انهيار اقتصادى، فلم يمكنها أن تنعم بثمار هذا النصر العسكرى، ولم يمكنها أن تستفيد من النتائج العسكرية التى حققتها؛ لأنها أغفلت الجوانب الاقتصادية للبلاد.

إن موضوع التنمية الاقتصادية فى بلادنا يقف على قدر المساواة مع قضية إزالة آثار العدوان، ولا شك أن على المؤتمر فى دور انعقاده هذا أن يحدد السياسة الاقتصادية التى ينبغى أن تسير عليها الجمهورية العربية المتحدة فى مرحلة إزالة آثار العدوان، وكذلك التخطيط لما بعد هذه المرحلة لأن هاتين المرحلتين - فى اعتقادى - استمرار أحدهما للأخرى.

وإننى كما أعلم هناك خطط توضع للتصنيع، وخطط توضع للتنمية الزراعية، وخطط توضع لكافة مجالات المناشط الاقتصادية. ولكن - إلى علمى - ليس هناك سياسة عامة للدولة فى النواحى الاقتصادية مجتمعة. من الضرورى علينا فى هذه المرحلة أن نحدد سياسة اقتصادية واضحة للجمهورية العربية المتحدة نتوخى فيها احتياجات هذه المرحلة، ونتطلع فيها إلى احتياجات ما بعد هذه المرحلة وتوجه فيها الاستثمارات الوجهة الكفيلة بتحقيق الأهداف القومية على المدى القريب والبعيد. ويلتزم بهذه السياسة كافة المسئولين الذين يتولون الحكم ويتولون المناصب القيادية؛ حتى يكون فى استمرار هذه السياسة تدعيم للأوضاع الاقتصادية فى الجمهورية العربية المتحدة. إذ أنه نلاحظ مع الأسف الشديد أن هناك خطط وهناك أعمال تبدأ ولكنها لا تستمر، وتنتهى بانتهاء المسئول عنها سواء بتنحيه عن منصبه التنفيذى أو باستقالته أو بوفاته، ولا يبقى من أثر لذلك المشروع إلا النيات الطيبة التى صادفت قيامه.

إن هذه السياسة عند وضعها سوف تكون ملزمة لكافة المستويات، بحيث يتحقق عن طريقها استمرار عملية التنمية، وعدم ارتباطها بأى شخص من الأشخاص.

إن على المجلس فى هذه الدورة أن يحدد الفلسفة التى تتبنى عليها هذه السياسة، ولكنه - فى اعتقادى - لا يمكنه أن يخوض فى تفصيلات هذه السياسة؛ لأن ذلك يقتضى وقتاً كثيراً يتطلبه العمق والشمول للدراسات التى ينبغى للمؤتمر أن يقوم بها، وأن يعدها كأساس للبناء الاقتصادى فى الجمهورية العربية المتحدة.

ولكن يمكن للمؤتمر - فى رأيى - أن يقوم بإبداء رأيه فيما يتعلق بأساس السياسة التى تقوم عليها السياسة الاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة فى المرحلة القادمة.

وعلى اللجنة المركزية فى المجالس القومية المتخصصة التى ستقوم بتشكيلها؛ أن تقوم ببحث تفصيلات هذه السياسة بحثاً عميقاً وشاملاً يشمل تقييم الوضع الاقتصادى فى الجمهورية العربية المتحدة فى الوقت الحاضر، تقييماً أميناً دقيقاً بعيداً عن التحيز، بعيداً عن المغالاة، بحيث يكون فى تحديد موضع القدم فى الوقت الحاضر تحديد الطريق الواضح إلى المنطلق لتحديد السياسة الاقتصادية وتنفيذ الخطط الاقتصادية.

هذا رأى أطرحه على المؤتمر حتى لا يتعجل فى إصدار قرارات لها أهمية كبرى، ليس فقط فى تحديد معركة المصير، ولكن فى تحديد مستقبل الأمة العربية بأسرها لأن الاقتصاد هو أساس البناء.

وبصدد التوجيهات التى يمكن للمؤتمر - إذا وافق عليها - أن يصدرها، فإن عليه أن يسترشد بتقرير اللجنة الاقتصادية التى انبثقت من لجنة المائة، وهو تقرير قيم روعى فيه اعتبارات الصالح فيما يتعلق بتقييم الأوضاع الاقتصادية الحاضرة، وتحديد الطريق إلى السير فى المشروعات، ولكن هناك لى بعض الملاحظات:

أولها ما قلته من ضرورة وضع السياسة الاقتصادية الكاملة للجمهورية العربية المتحدة، بحيث لا يوجه استثمار فى مجال الزراعة أو الصناعة أو السياحة أو غيرها إلا طبقاً لما تحدده هذه السياسة، وطبقاً للأولويات التى تقتضيها طبيعة المرحلة الحالية.

نقطة أخرى هى المواءمة بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للمشروعات التى تنفذ فى خطة التنمية. لاشك أن اشتراكيتنا تقوم على الكفاية والعدل، لكى تتحقق العدالة يجب أولاً أن تتحقق الكفاية. وفى هذه المرحلة التى تتطلب منا كثيراً من التضحيات ينبغى علينا أن نعيد النظر فى مشروعاتنا، لقد كنا ننفذ كثيراً من المشروعات ونغلب النظرة الاجتماعية إليها إعمالاً لمبادئ اشتراكيتنا، ولكنا فى هذه المرحلة فإننى أرى أن الصالح الوطنى يقتضى أن تغلب الناحية الاقتصادية لا أن تغفل الناحية الاجتماعية إطلاقاً؛ لأن هذا هو هدف المجتمع الاشتراكى ولكن فى هذه المرحلة بالذات وعلى أساس وقتى أرى أن تغلب الناحية الاقتصادية على الناحية الاجتماعية فى إقامة المشروعات.

نقطة أخرى وهو ما ورد فى بيان ٣٠ مارس، فيما يتعلق بضرورة وضع الدور الاجتماعى والحدود والضمانات لمجالات الملكية العامة والملكية التعاونية والملكية الخاصة. ولقد سمعت من بعض الزملاء هجوماً على قطاع الرأسمالية الوطنية، رغم أن هذا القطاع له دور هام، ويقوم ومازال يقوم جنباً إلى جنب مع القطاع العام لتأدية دور هام فى تنمية الاقتصاد. (تصفيق) ولقد ورد فى الميثاق تحديد الدور الذى تقوم به الملكية الخاصة واسميناها الرأسمالية الوطنية تفرقة لها أو تفرقة عنها عن الرأسمالية المستغلة، ولاشك أن دليل العمل لنا فى هذا المؤتمر - إلى جانب بيان ٣٠ مارس - هو الميثاق الذى يمثل الأصل والذى اصطلحنا فى المؤتمر القومى للقوى الشعبية على أن نعتبره دليلاً للعمل الوطنى، ويجب علينا أن نحترم ما ورد فى الميثاق لأننا جميعاً قد التزمنا به، وقد حدد الميثاق دوراً للرأسمالية الوطنية ونظم أعمالها، ولاشك أن المجتمع الاشتراكى قد قوم الانحرافات التى ظهرت من بعض الأفراد، والتى أساءت إلى ذلك القطاع عامة. بل إننى أؤكد أن ضرورة المرحلة الحالية تقتضى منا أن نشجع هذا

القطاع ليس على حساب الاشتراكية، وليس على حساب المبادئ التى قاتلنا ومازلنا نقاتل من أجلها، ولكن من أجل رفاهية هذا الوطن.

إن المجتمع الاشتراكى يسعى إلى تحقيق مجتمع الرفاهية، وعلى هذا فينبغى أن تسخر كافة الوسائل للوصول إلى هذا الغرض مادام ذلك لا يؤثر على التطبيق الاشتراكى، ولا يؤثر على المكاسب التى ناضل من أجلها الشعب، والتى نالها بثورة ٢٣ يوليو.

ولاشك أن هناك تفكيراً وهو تفكير أوافق عليه فى تشجيع الاستثمار الأجنبى بالنسبة لبعض المناشط الاقتصادية، مثل البحث عن البترول، ومثل إقامة الصناعات الضخمة التى تقتضى قدراً كبيراً من رؤوس الأموال، وقدراً كبيراً من الخبرات، وإذا كنا نستجلب رأس المال الأجنبى ليستثمر، فهل نمنع رأس المال الوطنى على أن يستثمر وأن يساهم فى خطة التنمية؟! هذا سؤال أطرحه على سيادتكم وفى الإجابة عليه ما يجيب عن تساؤل السادة الزملاء فيما سبق.

كلمة أخرى تتعلق بوضع السياسة الاقتصادية؛ أن وضع هذه السياسة ينبغى أن يرتبط تمام الارتباط بوضع خطة علمية للجمهورية العربية المتحدة، تقوم فى نطاقها وعلى أساسها الخطة الاقتصادية، بحيث يكون فى إعمال ذلك المبدأ تطبيق المبدأ القائل: بأن العلم للمجتمع وأن العلم للعلم شعاراً لا يمكننا أن نرفعه فى مرحلتنا الحالية؛ لأنه رفاهية لا قبل للشعب بتحملها، فيجب أن ترتبط الخطة الاقتصادية كذلك بخطة علمية مدروسة، تربط ما بين الجامعات وما بين معاهد البحث العلمى وما بين الوحدات الإنتاجية، بحيث يكون الالتحام بين كل هذه الجهات ما يحقق صالح الاقتصاد.

كذلك فى مجال الحديث عن التوجيهات التى يمكن للمؤتمر أن يصدرها للمجلس القومى المتخصص - الذى يضع السياسة الاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة - فإن هناك موضوعاً يمس النشاط الاقتصادى؛ وهو تنظيم التجارة الداخلية والخارجية.

وقد صدرت فى الوقت الأخير قرارات كثيرة تتعلق بإعادة تنظيم التجارة الداخلية والخارجية، ونرى أن الأمر يقتضى تقييم التجربة السابقة وإدخال التعديلات على النظم المتبعة فى التصدير والاستيراد بما يكفل تحقيق الأهداف من حيث توفير أسعار أقل للواردات، وأسعار أكبر للصادرات وتحقيق الخدمات التى يتطلبها النشاط الاقتصادى فى المرحلة القادمة فى مجال التنمية الاقتصادية. وأشكركم. والله الموفق.. (تصفيق).

الرئيس : تعليقاً على كلام الدكتور جرانه بالنسبة للسياسة الاقتصادية، كلنا نعرف ان كان فيه سياسة واضحة فى الخطة الخمسية الأولى اللى هى من سنة ٦٠ لسنة ٦٤، وكان واضح فى هذه الخطة ان احنا بنتجه إلى التنمية. بعد كده ابتدا الحقيقة الوضع من سنة ٦٥ بدأنا نواجه مشاكل بالنسبة للعملة الصعبة، واختلفت الآراء هل نسير فى التنمية أو ننكمش، وأيضاً كان لنا اتصالات بصندوق النقد الدولى، وصندوق النقد الدولى كان له رأى فى ان احنا ننكمش ونقلل الإنفاق فى الاستثمارات، ودا يمكن اللى أثر على وضعنا فى سنة ٦٥ اللى هو العجز فى ميزان المدفوعات. ولكن بعد كده استقر رأينا على أن تكون السياسة الاقتصادية ان احنا نحاول بكل الوسائل أن نوازن هذا العجز فى ميزان المدفوعات، ولا ننكمش من ناحية التنمية؛ لأن الانكماش من ناحية التنمية معناه ان احنا سنقابل سيل من العاطلين، وطبعاً كان فيه رأى بيقول اللى بيتخرجوا من الجامعة ما يشتغلوش وما احناش مسئولين عن تشغيل الناس ومافيش داعى للتوسع الزراعى... إلى أخره، كان فيه يعنى.. هل ننكمش أو ننمى.

وصلنا إلى السياسة الأخيرة إلى ان احنا يجب أن نسير فى طريق التنمية ولو خلقت لنا هذه السياسة بعض المشاكل؛ لإن دا واجب حتى يمكن ان احنا نشغل الناس؛ إذا ما مشيناش فى طريق التنمية لا حنقدر نشغل خريجى الجامعة ولا المدارس الثانوية الفنية ولا أى عامل من العمال، واحنا عندنا زيادة كل سنة ٨٠٠ ألف إلى مليون.

بالنسبة للمشروعات والناحية الاقتصادية، جميع المشروعات الأساس فيها هو الناحية الاقتصادية. وقد يكون ان احنا مشينا من سنة ٦٠ إلى ٦٥ أسرعنا فى هذه النواحى، ولكن إذا كان يمكن مشروع أو مشروعين طلعوا من الناحية

الاقتصادية مش سُلام، فكان اللى حصل أكثر من ٨٠٠ مشروع. وأنا أرى النهارده بعد الاستراحة إن الدكتور حجازى وزير الخزانة بيتكلم على السياسة والدراسة اللى وصلنا إليها فى مجلس الوزرا بالنسبة لاقتصاد الحرب، وأظن أن هو اتكلم فى لجنة المية، ممكن يتكلم هنا بعد الاستراحة بحيث يكون عند حضراتكم فكرة كاملة.

بالنسبة للمواضيع أيضاً اللى جايه عندى فى الأسئلة اللى هى خاصة بالزراعة والجمعيات التعاونية، أرى أيضاً أن السيد وزير الزراعة سيد مرعى بيتكلم فى هذا الموضوع، وكل واحد بيتكلم وقت قليل بحيث ناخد فكرة.

أيضاً بالنسبة للصناعة السيد وزير الصناعة ممكن أيضاً يتكلم ربع ساعة، بناخد فكرة الحقيقة علشان فيه ناس متصوره إن كل اللى اتعمل بالنسبة للقطاع العام دا كان حاجات كلها غلط وحاجات بدون سياسة. أنا باقول أبداً دا يعنى السنة اللى فاتت فى كلام عن القطاع العام، السنة اللى فاتت عندنا بالنسبة للقطاع العام فيه تحقيق أرباح بنسبة أكثر من ٥%، يمكن السنة إلى فاتت ماكانش عندنا زيادة فى الدخل نتيجة للظروف اللى احنا كنا فيها، لكن الخطة الخمسية الأولى جابت زيادة للدخل سنوياً ما يقارب ٦%، وحنسمع هذا الكلام من إخواننا المسئولين علشان يكون عندكم فكرة حقيقة إيه الوضع وإيه الحقيقة. ندى الكلمة للسيد حسن معاذ رميح.. من البحيرة.. فلاح..

السيد حسن معاذ رميح : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الأعضاء.. إننا حين نتكلم عن زيادة الإنتاج الزراعى لابد لنا أن نتعرض للجمعيات التعاونية، فهى أساس الإنتاج الزراعى، وكما نعلم جميعاً أن الإنتاج الزراعى والزراعة أساس كبير فى دخلنا القومى وفى اقتصادنا العام. والجمعيات التعاونية حينما نتحدث عنها كلنا يعلم أنها تؤدى دور كبير وهام فى الإنتاج الزراعى؛ إلا أنه هناك بعض المعوقات على الطريق تعوق حركة التقدم فى الإنتاج الزراعى بالنسبة للجمعيات التعاونية. فلو أننا قضينا على هذه المعوقات - وإن كانت تبدو فى مظهرها البسيط فى حياة الفلاح اليومى إلا أننا لو تعمقنا فيها لوجدنا أن هذه المعوقات البسيطة بإزالتها - سنحقق إنتاجاً أكبر للفلاح وللدولة أيضاً.

ضمن هذه المعوقات - التى يجب أن نقضى عليها - هى حسابات الفلاحين؛ إذ أن هذه الحسابات حينما تتعثر تفقد الفلاح الكثير. أيضاً لو أننا حددنا العلاقة بين الأجهزة الشعبية، وأعنى بهذا مجالس الإدارات وبين القائمين على التنفيذ وعرف كل منهم اختصاصه، لما حدثت هذه الثغرات التى نشكو منها الآن.

إن الجمعية التعاونية هى أساس - كما قلت - فى زيادة الإنتاج، وحينما نتكلم عن زيادة الإنتاج لابد أن نتعرض لهذه النقاط. قلت أيضاً حسابات الفلاحين وتحديد العلاقة بين الأجهزة الشعبية اللى هى مجالس الإدارات وبين القائمين، سواء إن كان بنك التسليف أو الزراعة، لو عرف كل منهم اختصاصه، وأن المجالس أخذت دورها كاملاً وأدى كل منا دوره لما حدثت كل هذه الأخطاء التى نشكو منها الآن.

وأعتقد أن قانون التعاون الجديد وأن بناء التعاون من جديد واستكمال بنائه إلى أن يصل إلى اتحاد التعاون العام، سيقضى على هذه المتناقضات ويؤدى التعاون دوره كاملاً.

هناك شىء آخر يتعلق بزيادة الإنتاج أيضاً من الناحية الزراعية، لابد وأننا نضع هذا الشىء فى الاعتبار؛ وهو التخطيط الزراعى، لابد أن هذا التخطيط ينبع من الواقع حتى أنه حينما نعود مرة ثانية إلى تطبيقه بعد أن يصاغ على الناحية الفنية لا يصطدم بالواقع. مثال ذلك أن التخطيط حينما يخطط على الصعيد المركزى ثم يأتى إلى التنفيذ لا يجد القائمين بالتنفيذ مرونة تسهل لهم الحركة داخل التعاونيات وداخل الزراعة، وفى هذا يحدث بعض التناقضات التى يكون مؤداها ضعف فى الإنتاج الزراعى.

أيضاً لابد وأن يكون هناك تصنيف للتربة بحيث لا تزرع المحاصيل، كل محصول فى الأرض المناسبة له، إذ أن هذا المشروع إلى حد علمى أنه أخذ دراسة كبيرة، ولو إنه وضع موضع التنفيذ لكانت النتيجة أعم وأكبر من ناحية الإنتاج الزراعى. وهناك أساس كبير لابد وأن نعتنى به أيضاً حينما نطالب ببناء الجمعيات التعاونية من جديد بانتخاب وبالطريقة الديمقراطية السليمة، لابد وأن

نركز أيضاً على قيادات وأن نبنى قيادات وكوادر تعاونية واعية ندربها حتى أنها حينما تتولى مواقع القيادة تكون قادرة وواعية لأن تقود التعاون حتى يصل بالنتيجة المرجوة التى نتطلبها والتى نرجوها للتعاون السليم الذى يؤدى إلى الإنتاج الوفير الذى نتطلبه فى هذه المرحلة وفى غير هذه المرحلة، إذ أن التعاون هو أساس الإنتاج.

هناك أيضاً - وكل هذه الأمور تتعلق بالإنتاج الزراعى - التوجيه والإرشاد الزراعى، لابد وأن يأخذ دوره وأن يكون هناك شىء ملموس يصل إلى الفلاح فى قريته، وأن يلمس هذا الشىء حتى يقتدى به ويعمل على نهجه. هذه الأمور كلها - وإن كانت تبدو بسيطة - إلا أننا لو تلافينا هذه الثغرات البسيطة من التعاونيات وفى تشكيل التعاونيات وخلق الكوادر الواعية التى تقود حركة التعاون؛ لتمكنا أن نصل بالتعاون، وحينما نصل بالتعاون إلى النتيجة المرجوة نصل أيضاً بالإنتاج الزراعى إلى النتيجة التى نرجوها ونأملها فى زيادة دخلنا القومى. هذه هى النقاط التى أريد أو أردت أن أبديها أمام حضراتكم؛ حتى يأخذ المؤتمر التوصيات اللازمة فى هذا الشأن، حتى نرتفع بمستوى التعاون وحتى نصل به إلى ما يحقق غرض التعاون والإنتاج الزراعى، فى ظل هذا القائد البطل المعلم الرئيس جمال عبد الناصر. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق).

الرئيس : السيد بولس القمص درياس.. رئيس خزينة التأمينات الاجتماعية بالأقصر.. محافظة قنا.. يتفضل.

السيد بولس القمص درياس : السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر القومى.. جاء فى الميثاق أن التأمينات الاجتماعية ضد الشيخوخة وضد المرض، لابد من توسيع نطاقها بحيث تصبح مظلة واقية للذين أدوا دورهم فى النضال الوطنى، وجاء الوقت الذى يجب أن يضمنوا فيه حقهم من الراحة المكفولة بالضمان.

وجاء فى البند السادس فى مجال التعبئة الاجتماعية من تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر؛ الاعتماد بالقدر الذى تسمح به الظروف على نظم الادخار

الإجبارى كالتأمينات الاجتماعية وغيرها فى الحصول على مدخرات الأفـــراد، لذلك أطالب بما يأتى:

سرعة تعميم نظام التأمين الصحى على جميع أجزاء الجمهورية العربيـــة المتحدة، حيث أن هذا النظام غير مطبق حالياً إلا فى الإسكندرية وأجزاء مـــن القاهرة، ولما كانت نسبة الاشتراك فى هذا التأمين ٥% من قيمة الأجـــور؛ أى سدس مجموع الاشتراكات الحالية، وإن إيرادات التأمينات فى هذا العام المنتهى بلغت حوالى ١٠١ مليون جنيه، لذلك يتوقع زيادة فى مدخرات الأفراد بحـــوالى ١٧ مليون جنيه سنوياً فى هذا المجال. وشكراً. (تصفيق).

الرئيس : استراحة نص ساعة.. دلوقت الساعة ١٢.

بعد الاستراحة

الرئيس : السيد الدكتور عبد العزيز حجازى.. اتفضل .

دكتور عبد العزيز حجازى : السيد الرئيس.. السادة الـــزملاء أعضـــاء المؤتمر.. مع كل ثقة فى القائد وكل ثقة فى الشعب الذى أعطى مـــن أصـــالته وقدراته كل ممكن، بل بكل إيمان بالنصر القريب بإذن الله، ومع ماضينا المجيد ومع صلابة اقتصادنا القومى، أود باختصـــار أن أعـــرض جانـــب التـــوازن الاقتصادى والمالى الذى تم بموجبه هذا العام للحكومة وللشعب أن تقف علـــى أقدام راسخة لتقضى على الأكاذيب والإشاعات، وما يردده الذين يحتمون فى كل أمل واهم، فما اقتصاد هذا البلد اليوم إلا محصلة لتـــاريخ بـــدأ مـــع التحـــول الاشتراكى .

إن الموقف الاقتصادى لم يكن وليد ساعة أو يوم، ولكنه جاء إثر خطـــة متكاملة شاملة لها أبعادها ولها أصولها، حتى أصبحت تجربتنا الاشتراكية رائدة فى مجال تطبيقها، ولا أعرض اليوم إلا بعض الملامح بالأرقام حيث تتكلم لغة الأرقام كل حقيقة وكل حق .

إن أبعاد اقتصادنا القومى قد تعرض إثـــر العـــدوان لـــبعض متطلبـــات المعركة، وقد سمعنا بالأمس جانب الصمود العسكرى وما يستلزمه هذا الصمود

من دعم مالى، وما ترتب على العدوان من متطلبات متعلقة بمستلزمات المعركة؛ سواء بالنسبة للتهجير أو الدفاع المدنى أو غير ذلك من النواحى التى يستلزمها هذا الصمود العسكرى. هذا بالإضافة إلى أن الاقتصاد المصرى قد تحمل بعض الخسائر؛ نتيجة توقف النشاط الاقتصادى فى منطقة القنال جزئياً أو كلياً، الأمر الذى ترتب عليه أن تتحمل الدولة أعباء كبيرة فى هذا المجال؛ سواء بالنسبة لبعض مجالات خاصة بالنشاط الصناعى أو نشاط الملاحة أو السياحة أو غير ذلك من أوجه النشاط.

ولم يكن هذا وحده عبء يستلزم تدبير الموارد لمقابلته؛ بل كان من الضرورى استمراراً للثورة ووفاء بما يتطلبه هذا الشعب من خدمات فى مجالات التعليم والصحة والشئون الاجتماعية والشباب والرعاية بكافة جوانبها، والاشتراكية تقوم على كرامة الفرد وخدمته فى الأصل، كان لابد مع هذا أن يستمر جانب الخدمات فى جميع أبعاده؛ وذلك بالقدر الذى لا يعوق مسألة الصمود العسكرى واستمرار التنمية الاقتصادية. ومن هنا كان لزاماً على الحكومة أن توفر هذه الخدمات فى كافة المجالات، ثم كان من الضرورى ليكون لهذا الشعب أمله فى المستقبل وليقف على قدمين راسختين أن نستمر فى معركة التنمية، وأن تتحدد أبعاد هذه المعركة بما يحقق زيادة فى الموارد، وما يقابل متطلبات النصر بإذن الله؛ فكان من الضرورى أن نضع الخطة لكى نؤكد دور الشعب فى زيادة الإنتاج وزيادة الموارد. وبالأرقام وبلغة الأرقام وحدها سأوضح كيف أن المواطن المصرى قد ساهم بعرقه وكده وكفاحه فى إيجاد هذا التوازن الاقتصادى والمالى، وكيف أن القطاع العام بأبعاده وبمشكلاته قد ساهم فى تدعيم هذا الموقف الاقتصادى. ومن غير قيام هذا القطاع العام كان من الصعب أن يتحقق هذا التوازن، وإن كان لنا أمل أكبر وحماسة أكبر فى أن يحقق القطاع العام آمال أكبر فى المستقبل؛ فإن علينا نحن المواطنين.. نحن العاملين فى كافة القطاعات أن نحقق هذه الزيادة فى الإنتاج وفى الدخل لنستمر فى معركة الصمود، ونحقق آمال الجماهير العريضة.

لأول عرض بسيط أقسم موضوعى إلى أقسام ثلاث: استمرار النشاط الجارى للدولة فى مجالاته المختلفة، ثم ثانياً كيف تمت موازنة الاستثمارات

ومقابلة متطلبات التنمية الاقتصادية، ثم ثالثاً كيف قابلنا الأعباء الإضافية المترتبة على المعركة .

إن من يطلع على أرقام الموازنة العامة هذا العام يحس إحساساً حقيقياً وواقعياً بأن الحكومة، كالوزارت والمصالح التى تحمل الدولة عبء يبلغ ٥٩٢ مليون جنيه قد تم مقابلتها بالموارد السيادية والخدمية؛ أى بالضرائب والرسوم وإيرادات الخدمات التى يتحملها أفراد هذا الشعب والتى يساهم فيها القطاع العام بالضرائب بكافة أنواعها، والتى تبلغ – طبعاً علشان تبقى الميزانية متوازنة – ٥٩٢ مليون. ويكفى أن أدلل على مساهمة المواطن المصرى فى هذه الموازنة برقم واحد؛ أن فروق الأسعار التى تحملها المواطنون كضريبة إضافية فرضت عليهم منذ عام بلغت فى العام الماضى أو قدرت بـ ٧٥ مليون جنيه، وينتظر أن تبلغ فى هذا العام ما يقرب من المائة مليون جنيه. وبالإجراءات البسيطة التى قمنا بتحديدها هذا العام أمكن تدبير ١٠ مليون جنيه موارد إضافية لمقابلة هذه الأعباء المستمرة الخاصة بقطاع الخدمات الحكومية .

وقد ساهم القطاع العام فى ضرائب الدخل بما يقرب من ٤٠ مليون جنيه، ضرائب الدخل وحدها، كما ساهمت الإدارة المحلية بمورد يبلغ ثلاثة عشر مليون جنيه لمقابلة الأعباء المتزايدة للخدمات فى قطاع المحليات. وقد أثبتت الموازنة وجود فائض فى الحكومة قدره ٤,٥ مليون تقريباً لمقابلة الأعباء المترتبة على قطاع الهيئات العامة .

ومن هنا يظهر بالدليل الواقع أن موازنة قطاع الخدمات الحكومية، رغم زيادة الأعباء واستمرار عجلة الدفع الاشتراكى فى مجالات الخدمات بأنواعها، ويكفى دليلاً على هذا استيعاب الطلاب فى المدارس وزيادة نسبة القبول فى الجامعة، واستمرار الخدمات الصحية بنفس الباع دون أن يؤثر ذلك على اقتصاديات هذا البلد. (تصفيق) .

وفى قطاع الهيئات العامة كالسكة الحديد والبريد والتليفونات وغيرها من القطاعات التى خرجت من الحكومة، واستقلت لتمارس عملها على أساس اقتصادى، أمكن فى هذا القطاع أن.. هذا القطاع بيكلف الدولة ٥٣٢ مليون

جنيه، تقابل معظم هذه الأعباء من الموارد الذاتية؛ أى من الموارد المتحققة فى الهيئات العامة نفسها، وصافى العجز فى هذا القطاع ٢٦ مليون جنيه؛ أى أن قطاع الهيئات العامة متوازن اقتصادياً على أساس أن هذا العجز يغطى - كما سنرى فيما بعد - من فائض قطاع الأعمال؛ أى من فائض الأرباح التى تتحقق على مستوى قطاع الأعمال. وإن كان قطاع المؤسسات الاقتصادية.. وهنا باقول المؤسسات الاقتصادية التى تضم شركات القطاع العام والجمعيات التعاونية، بيظهر فى هذا القطاع.. حاقول بعض أرقام حقيقة بتعبر عن التقديرات الخاصة بالسنة ٦٩/٦٨ علشان نحكم حقيقة على أن القطاع العام، ولو أننا نتعرض له ببعض الانتقادات أو الأخطاء لنرى كيف ساهم هذا القطاع العام فى مقابلة موارد للخدمات، فى مقابلة عجز الهيئات العامة، فى مقابلة مشروعات التنمية الاقتصادية، رقم بسيط خالص ٢٠٠٠ مليون تقدير مبيعات وموارد شركات القطاع العام أو يزيد، ينتظر أن يتحقق لها ما يقرب من ١١٢ مليون جنيه صافى أرباح، وزى ما احنا عارفين إن صافى الأرباح بنحصل منها على ضرائب، ثم نأخذ منها موارد ذاتية فى صورة احتياطيات ومخصصات لا تقل عن ٤٠ مليون جنيه، ثم الباقى نستخدمه فى مشروعات التنمية الاقتصادية .

الميزانية بتقول لنا - الخاصة بالقطاع الاقتصادى - أنه قد حقق وفراً فى التمويل، نستخدمه فى مقابلة الاستثمارات ومقابلة العجز فى قطاع الخدمات بما يقرب من ٣٢ مليون جنيه. أنا شخصياً باحس ان احنا المسئولين عن أن نعرف موقف القطاع العام على حقيقته. طبعاً لغة الأرقام بتقول لنا إن هذا القطاع قادر أن يقف على قدميه وأن ينمو وأن يساعد فى معركة التنمية الاقتصادية، وهنا أنا باقول هذا هو دور المواطن ودور العامل ودور الإدارى ودور القائد فى موقعه، كل منا مسئول عن القطاع العام يعنى لا معنى لأن نشكك فى أخطاء، وأى تطور اقتصادى لابد أن يصاحبه بعض الأخطاء، ولولا أن القطاع العام جاء كمحصلة تاريخية بأبعادها الاقتصادية والمالية والإدارية؛ لما كان يمكن أن نقابل مثل هذه المتطلبات فى هذه الظروف العصيبة، بحيث إن الناس بتتساءل كيف تمت هذه الموازنة الاقتصادية، فى بلد تدور فيها معركة وفى بلد تحاربها الدول الاستعمارية والصهيونية العالمية.

إن هذا التوازن الاقتصادى الخاص بالقطاع العام أدى إلى أن نحقق توازناً اقتصادياً لمجموعة الشركات والمؤسسات الاقتصادية دون أن نلقى... لأن لو ماكناش حققنا هذا الفائض كنا حنجيب الفلوس منين؟ كنا حنضطر نلجأ إلى اتخاذ إجراءات اقتصادية عن طريق الضرائب وعن طريق الرسوم. إذن القطاع العام بالأرباح التى حققها ويحققها وينتظر أن تتحقق خلال هذا العام هو أكبر درع واقى لهذا الاقتصاد القومى. وإن كنا نتحدث اليوم عن الإصلاح المالى والاقتصادى فى القطاع العام؛ فإنما ذلك تأكيد للكفاية والعدل؛ كفاية فى الإنتاج، كفاية فى الأداء، عدالة فى التوزيع. نحن لا نتراجع فى خطنا الاشتراكى؛ وإنما نؤكد أن الاشتراكية كفاية وعدل. (تصفيق) .

إذا كان لى أن اعرض جانباً بسيطاً فيما يتعلق ببعض الأعباء التى ترتبت على هذا التوازن واستمرار النشاط الجارى : رقم الأجور زاد ٢٦,٩ مليون هذا العام، بمعنى أن الدولة قد تحملت عبء مقابلة مستلزمات الوظائف العامة، من ناحية العلاوات، من ناحية الإصلاح الوظيفى، من ناحية المكافآت التى ترتبط بالإنتاج تطبيقاً لفكرة زيادة الإنتاجية على أساس ربط الأجر بالإنتاج. إذا كانت هذه هى الزيادة فى الأجور، فالزيادة فى المصروفات الجارية قد بلغت فى ٦٩/٦٨ ١٤٠ مليون عن السنة السابقة، معنى هذا احنا عندنا ١٦٧ مليون جنيه أنا باقول حسبة صغيرة خالص لو الـ ١٦٧ كنا فكرنا نجيبها بالضرائب والرسوم لكان العبء على المواطن ضخماً، إلا أننا لم نلجأ إلا إلى اليسير اعتماداً على أن هناك محصلة هناك خزنة كبيرة، بنقدر ناخد منها الفائض؛ سواء فى صورة ربح أو فى صورة احتياطى أو مخصص، وهى شركات ومؤسسات القطاع العام .

ذلك ولم ننس ذلك الخط الاشتراكى الذى أوجد للعامل نصيباً فى الربح ولم يتأثر، وبالتالى حافظنا على المكاسب الاشتراكية التى نالها العمال والموظفين فى ظل الاشتراكية العربية .

إذا كان لى أن أعرض جانباً آخر وهو جانب الاستثمارات. أيضاً لأؤكد بالأرقام وبالحقائق كيف أن ميزانية الاستثمار هذا العام والتى بلغت ٣١٢ مليون جنيه، لم نقابل هذه الاستثمارات بأموال وتسهيلات أجنبية تزيد عن ٦٨ مليون

جنيه والباقى كله تم تمويله تمويلاً ذاتياً من شركات ومؤسسات القطاع العام، من المدخرات فى صناديق التأمين والمعاشات والتأمينات الاجتماعية، ثم من الجهاز المصرفى المحلى. معنى هذا أن خطة التنمية الاقتصادية تؤكد صلابة الموقف الاقتصادى، وأن التسهيلات الائتمانية التى حصلنا عليها تقل كثيراً عن المتاح لمصر، ولا يمكن لدولة أجنبية صديقة أو غير صديقة أن تعطى لبلد فى مثل هذه الظروف تسهيلات ما لم تكن اقتصاديات هذه البلد صلبة ومدعمة، وليس أدل على ذلك من أننا قد قمنا بسداد التزاماتنا الأجنبية فى العام الماضى بالكامل. وأن بين حين وآخر ترد إلى هذا البلد بعثات من صندوق النقد الدولى، ومن كافة المؤسسات المصرفية الأجنبية تطالب بدراسات لتمويل بعض المشروعات المحلية فى بلادنا .

وإذا كان لى أن أختم حديثى أيضاً ببعض الأرقام التى تتعلق بما يسمى بالتحويلات الرأسمالية؛ أى القروض والالتزامات المحلية والخارجية، والتى تبلغ فى مجموعها ما يقرب من ٣٠٠ مليون جنيه معظمها قروض محلية، فالالتزامات الأجنبية فى هذا العام لم تزد عن ٥٦ مليون جنيه. وحتى نقابل هذه القروض والالتزامات قد تم تمويل جانب كبير منها أيضاً من التمويل الذاتى المحلى، سواء من الشركات والمؤسسات التى عليها أن تقابل الأقساط المستحقة على التعاقدات، والجانب الآخر تم إعادة جدولته على أن يسدد على آجال أطول. هذا بالإضافة إلى أن الدولة ستقوم بسداد كافة الالتزامات المستحقة لبعض الدول بالكامل. بناء على هذا لم يكن العبء على اقتصادنا القومى فيما يتعلق بالموازنة العامة إلا فى حدود أقل مما يقول به الخبراء الاقتصاديون العالميون، فقد سمح لنا بأن نمول اقتصادنا تمويلاً مصرفياً لا يزيد عن ٧٠ مليون، ونحن فى العام الماضى - بحمد الله - لم نزد عن ٤٦ مليون، وفى هذا العام لا نتوقع أن يزيد هذا التمويل عن هذا المبلغ، معنى هذا أن اقتصادنا القومى بأبعاده المختلفة متوازن توازن حقيقى يؤكد الثقة فى صلابة هذا الشعب .

وحتى تكمل الصورة كان من الضرورى أن نظهر للعالم أجمع أن الدعم العربى إنما استخدم فيما خصص له، فقد استخدم الدعم العربى فى مجال مستلزمات الطوارئ؛ سواء كان ذلك يتعلق بالجيش أو الدفاع المدنى أو مقابلة

بعض الالتزامات المترتبة على العدوان، بمعنى أن الموازنة العامة الخاصة بالدولة التى تتمثل فى استمرار النشاط جاء نتيجة لمشاركة هذا الشعب بموارده، وأن استمرار معركة التنمية الاقتصادية جاء نتيجة لمدخرات هذا الشعب وفائضه الذى تحقق فى نشاطه الاقتصادى .

ويبقى لى أن أقول كلمة بسيطة فى نهاية حديثى، وهو أمل أرجو أن يتحقق لأنكم وأنتم أعلى سلطة سياسية فى هذا البلد أحملكم مسئولية تدعيم الموارد؛ لأن فى تدعيم هذه الموارد مقابلة وصد لكل تشكيك ولكل محاولة للتشكيك فى هذا البلد واقتصادياته. إن هذا الموقف الصلب الذى وقفتموه فى العام الماضى يوم ٩ و١٠ يونيو، ثم وقفتموه طوال الأيام جهاداً وعرقاً ومشاركة بالمال والدم فى سبيل تحرير الأرض أمل كبير ينتظركم أن تثبتوا للعالم أنكم شعب قادر، شعب أصيل، شعب يثق فى قائده، ويثق فى النصر بإذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد حسن عباس زكى ..

السيد حسن عباس زكى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء.. يسرنى ويسعدنى ويشرفنى أن أقف بينكم اليوم لاستعرض فى لمحة سريعة عن المعالم الاقتصادية والمؤشرات العادية لاقتصادنا القومى، وأود فى هذه اللمحة أن استعرض أولاً بعض الظروف التى مرت بها البلاد فى الماضى .

لقد مررنا بفترة عصيبة فى الماضى، بعد أن أطاحت الثورة بالاستغلال والاستعمار وقضت على مراكز القوى فى الحكم، وأعادت للبلاد قوتها ومناعتها، ووضعت خطة للمستقبل تستهدف رفع المستوى الاجتماعى للبلاد وتحقيق العدالة والكفاية، فمرت بنا فترة أعيد فيها توزيع الثروة، ووضع حد أقصى للملكية، ثم أممت الممتلكات بالنسبة للفرنسيين والإنجليز وغيرهم، وبعد ذلك اضطررنا أن نصدر من رؤوس أموالنا، وأن نستنزف من أرصدتنا النقدية قيمة كل هذه المبالغ. دفعنا بشرف وبأمانة قيمة هذه المبالغ بالكامل.. واستنزفت الأموال، وبعد ذلك بدأنا فى وضع خطة اقتصادية، وفى أثناء ذلك أيضاً واجهنا

العدوان وواجهتنا الدول الاستعمارية لكى تنال من نظامنا وتنال من قوتنا على الصمود وعلى السير قدماً نحو رفع مستوى المعيشة فى البلاد .

واجهنا أيضاً بعض المتاعب الاقتصادية نتيجة عجز الإنتاج كما حدث فى القطن فى عام ٦١، وكل هذه الأمور مرت بنا بسلام وأمكن لاقتصادنا أن يمر بها وأن يستهلكها، وأن يسير نحو الهدف المنشود. بعد ذلك بدأنا فى وضع خطة للتنمية تستهدف رفع مستوى المعيشة وزيادة الدخل ومضاعفته فى عشر سنوات، ومعنى ذلك أننا إذا كان الدخل القومى مثلاً ٢٢٠٠ مليون جنيه، إذا أردنا أن نزيد هذا الدخل بنسبة ٥% سنوياً فمعنى ذلك أننا نريد تحقيق زيادة فى الدخل قدرها ١١٠ مليون جنيه. هذا يقتضى منا استثمار أموال، هذه الأموال توازى عادة حوالى ثلاثة أمثال هذا الدخل، بمعنى أننا إذا أردنا أن نحقق هذا الدخل لابد لنا أن نستثمر ما يربو على٣٣٠ مليون من الجنيهات. هذا المبلغ لابد أن نحصل عليه من الادخار من مدخرات البلاد، وإذا كانت المدخرات تقصر عن سد هذا فإننا نلتجأ إلى الاقتراض الإيجابى.. الاقتراض للتنمية، لكى نسد هذا الثغرة. وهذا الاقتراض نحصل الجانب الأكبر منه على القطاع العام، وأذكر رقماً بسيطاً فى هذا المجال، فإن حصة القطاع الخاص من التنمية العامة فى المدخرات لا تزيد عن ٢٥ مليون جنيه من ٣٣٠ مليون جنيه والباقى يقع عاتقه على الحكومة والقطاع العام من شركات ومؤسسات وغيرها.

ولكن ليس معنى ذلك أننا لا نواجه بعض المشاكل فى خطة التنمية، فزيادة السكان وزيادة الاستهلاك وعدم توازن الأسعار بالنسبة لصادراتنا ووارداتنا، بمعنى أنه قد تزيد أسعار ورادتنا بنسبة أكبر من نسبة زيادة أسعار صادراتنا؛ لأنها معظمها تتكون من مواد أولية، كل هذه الأمور كان لها تأثير على ميزاننا التجارى وعلى ميزان مدفوعاتنا. ولكنى أود أن أوضح ببساطة هذه النقطة وهى أن هذا العجز فى ميزان المدفوعات هو عبارة عن قدر من المبالغ تستخدم فى استيراد الآلات والماكينات اللازمة للتنمية، فنحن حينما نقول أن هناك عجزاً فى ميزان مدفوعاتنا فمعنى ذلك أن هناك تنمية، وحينما نبحث عن إلى أى مدى يمكن أن نسير قدماً فى هذه التنمية يجب أن نؤمن أولاً أنه بلا تنمية لا يكون هناك اقتصاد سليم، فمثلاً إذا كنا نريد أن نختصر على التنمية

فى حدود ما ندخره محلياً، فإن التنمية لن تزيد عن ٢٠٠ مليون جنيه، معنى ذلك أننا لن نجد السبيل لتشغيل العمال العاطلين ولا الموظفين ولا غيرهم، وفى ذلك تأثير بالغ على الناحية الاجتماعية. بل أكثر من هذا فإن الديون التى اقترضناها فى الماضى لكى يمكن أن نعمل على سدادها لابد من أن نتوسع فى الإنتاج، ولا سبيل لسداد الديون إلا بزيادة الإنتاج، ثم زيادة المدخرات، ثم زيادة الفائض للتصدير، وبالتالى يمكننا سداد هذه الديون فى سنوات قريبة معقولة، وبعد الانتهاء منها يمكن أن نعتمد كلية على مدخراتنا فى الداخل .

إذن لابد من الاستمرار فى التنمية، وحينما نقول لابد من الاستمرار فى التنمية لابد أن نضع سياسة اقتصادية واضحة المعالم تستهدف هذا الغرض، وهذا هو المعمول به منذ عدة سنوات، فهناك سياسة اقتصادية واضحة تستهدف أولاً تحديد قدر معين من الاستثمار. هذا القدر يحقق الغرض الاجتماعى والسياسى والاقتصادى الذى ننشده، ثم نعمل على امتصاص هذا القدر عن طريق المدخرات. ومعنى ذلك أننا نحدد حجم الادخار فى الدولة على مستوى الحكومة والقطاع العام والأفراد، وبعد ذلك لابد أن نوجد التوازن والاستقرار الاقتصادى عن طريق تحديد معالم تجارتنا الخارجية، ما حجم الصادرات والواردات، ثم هذا كله يتحول إلى خطط تفصيلية على مستوى الوزارات، ومستوى المؤسسات والهيئات، ويشارك فيه الشعب فى التنفيذ. فإذن هناك خطة اقتصادية واضحة المعالم، بل أقول إن هذه الخطة أصبحت الآن - ولا أدعى شيئاً ولكن هذا هو الواقع - أصبحت مجال الإعجاب من كافة الهيئات الدولية، وكلكم قرأتم وسمعتم ما قاله البنك الدولى وصندوق النقد الدولى والهيئات المختلفة عن متانة اقتصادنا الدولى فى هذه المرحلة. (تصفيق) .

ولكى تحقق هذه الخطة أغراضها لابد أن نحدد معالم تفصيلية لها، فلابد مثلاً ألا تزيد وارداتنا من السلع المختلفة عن قدر معين كل سنة، وكذلك أيضاً بالنسبة للصادرات، وإذا كنت أود أن أتحدث بسرعة عن تجارتنا الخارجية فأود أن أقول أنه عقب إعادة تنظيم التجارة الخارجية فقد صارت صادراتنا قدماً نحو الهدف المنشود؛ فقد زادات صادراتنا مثلاً بالنسبة للموالح إلى ٣٣ ألف طن بينما لم تكن تتجاوز ١٠ آلاف أو ١٢ ألف طن فى متوسط العشر سنوات الماضية،

زادت صادراتنا من الغزل والمنسوجات وهى تربو الآن على ٥٥ مليون جنيه، بل إن الجمهورية العربية المتحدة تعتبر من أولى دول العالم فى صادرات الغزل والمنسوجات وهى تصدر إلى كافة بلاد العالم شرقية وغربية .هناك أيضاً إمكانياتنا الواسعة فى الصادرات غير التقليدية الأخرى وأضرب مثالاً لذلك أننا مع روسيا وحدها اتفقنا على تصدير سلع تقترب قيمتها على ٢٠ مليون جنيه، وذلك بالنسبة للسلع غير التقليدية لا يدخل فى ذلك القطن والغزل والمنسوجات والبصل وما إليه، ولكنها كلها سلع لم نكن نصدرها من قبل، هذا بالنسبة لدولة واحدة، ولاشك أن السير فى هذه السياسة سيحقق لنا الأمل المنشود، ويعمل على سد جانب كبير من العجز فى ميزان المدفوعات الذى نهدف إلى توازنه فى أقرب فرصة ممكنة .

بالنسبة لعلاقتنا الخارجية مع الدول، فتعلمون حضراتكم أننا قد سددنا كافة إلتزامتنا؛ أولاً بالنسبة للهيئات الدولية وعلى رأسها البنك الدولى وصندوق النقد الدولى، وتسمعون حضراتكم وتقرأون ما بين الحين والآخر البعثات التى ترد من هذه الهيئات، وهذا اعتراف شامل بل إنه تقرير واضح منهم بمتانة اقتصاد الجمهورية العربية المتحدة، ولا أدل على ذلك من أننا حصلنا من هذه الهيئات، ونحصل منها على القروض التى نطلبها فى الوقت المناسب، وبالقدر الذى يمكن مواجهة هذه المبالغ. كما أننا أمكننا أن نتفق مع كافة الدول الدائنة لنا بمناسبة ظروف العدوان الحالى على إعادة تقسيط الديون المستحقة لها. وقد وافقت جميع هذه الدول فيما عدا دولتين؛ وافقت إنجلترا وإيطاليا وفرنسا واليابان، كل هذه الدول وغيرها وافقت على إعادة تقسيط الديون المستحقة علينا إلى سبع سنوات، بل إنها وافقت أيضاً أن كل قسط ندفعه يمكن أن نستخدمه مرة أخرى لشراء سلع وآلات وخدمات من هذه البلاد، كل هذا يدل على أننا نسير قدماً نحو التوازن بإذن الله .

أما بالنسبة للمصارف والبنوك الأجنبية فبعد أن كانت قد ترددت عقب العدوان فى التعامل معنا، إذا بها تعرض علينا الآن – بل ومنذ أكثر من عام – مبالغ أكثر مما نطلبه منها؛ فقد بلغت التسهيلات الائتمانية التى كنا نحصل عليها من هذه البنوك ما يزيد عن ١٠٠ مليون جنيه، ولكننا طبقاً للسياسة التى وضعت

اقتصرنا على استخدام ٧٠ أو ٧٥ مليون جنيه منها فقط؛ أى أننا لدينا تسهيلات من البنوك الأجنبية أكثر بكثير مما نريد فعلاً استغلاله، وهذا دليل آخر على متانة اقتصادنا والثقة فيه من جانب أكبر هيئات أجنبية فى الخارج؛ وهى البنوك التى تعمل فى مستوى البلاد الخارجية جميعاً. وقد كان أيضاً لهذه السياسة بالنسبة للتجارة الخارجية والثقة فينا أن عادت أسعار وارداتنا إلى الأسعار المعقولة، فبعد أن كانت مُعلاه بنسب تتراوح بين ١٠ و٢٥% نتيجة لخوف أو الشك أو التردد فى سداد قيمة هذه الواردات، أو صعوبة الحصول على قيمتها فى الوقت المناسب، كان من نتيجة سداد كل هذه الالتزامات وسداد قيمة هذه الواردات فى مواعيدها أن وفرنا فى قيمة وارداتنا ما لا يقل عن ١٥مليون جنيه فى العام، وذلك نتيجة أننا نشترى هذه السلع بالأسعار الدولية والأسعار العادية.

والواقع أنه لكى أكون واقعياً مع حضراتكم فإننى أقول إن الدولة كالفرد؛ فكما إننا يمكننا أن نحكم على صحة الفرد بمؤشرات ومعايير معينة، كذلك أيضاً يمكن أن نحكم على صحة الاقتصاد القومى لأى بلد بمؤشرات اقتصادية فنية معلومة، فمثلاً العجز فى الميزان التجارى، لقد هبط العجز فى ميزاننا التجارى بحوالى ٨٠ مليون جنيه فى العام، كما أن العجز فى ميزان المدفوعات هبط من ١٧٠ إلى ٧٨ مليون جنيه، كما أن البنكنوت المتداول، وهو الذى يدل على حركة العمل فى البلاد وما إذا كان هناك ثمة تضخم أو انكماش، فإن البنكنوت المتداول قد هبط فى السنوات الأخيرة وتركز فى حدود ٤٢٠ مليون جنيه؛ أى إنه هبط بمعدل ١٥ مليون جنيه سنوياً. وإذا رجعنا أيضاً إلى قيمة العجز الذى ذكرته بالنسبة للنقد، وبالنسبة للمدفوعات نجد أن هذا العجز إنما يستغل بالكامل فى استيراد الآلات والماكينات من الخارج، ومعنى هذا أنه عجز مؤقت بمعنى أننا حينما نستورد آلة الآن تكون قيمتها عجزاً فى ميزان مدفوعاتنا؛ فإن صادرات هذه الآلة أو ما تنتجه للاستهلاك المحلى يساعد على إما زيادة الصادرات أو تخفيض الواردات، وبالتالى يساعد على سد العجز فى ميزان المدفوعات المستقبل، ومعنى ذلك أن هذا العجز المؤقت مساهمة فى حل مشكلة ميزان المدفوعات فى المدة الطويلة. كما أن استقرار الأسعار وأسعار الذهب والمعاملات الداخلية تدل على أن الحالة الاقتصادية فى الداخل والخارج تسير

على مستوى صحى فنى أشادت به كافة الهيئات التى تعمل جاهدة عن البحث عن أى خطأ فى اقتصادنا وتصويره تصوير بشع، ولكن المشاهد الآن أنها تسلم تماماً على مستوى فنى بأن اقتصادنا متين، وأن وضعنا السياسى والاقتصادى ليس هناك أسلم منه.

أود أيضاً أن استعرض فى لمحة سريعة بعض الملاحظات التى وردت على لسان بعض السادة الزملاء، فقد ورد توصية بألا نستورد السلع الكمالية، والواقع - أيها السادة - أننا لا نستورد السلع الكمالية، وأود أن أوضح هذه المسألة فإن كل ما يستورد - إذا كان ثمة استيراد من السلع الكمالية - فإنما هو ثمن الإعلانات فى الجرايد، بمعنى أن موردى الساعات مثلاً ينشروا بعض الإعلانات عن هذه الساعات فى الجرايد، ويدفع الثمن جزء منه بالعملة الحرة لنا وجزء يسدد ثمنه بالساعات أو ببعض السلع الكمالية، ولكن لا يوجد مليم واحد يستغرق فى استيراد سلع كمالية فى الميزانية النقدية. (تصفيق).

بالنسبة لبعض التعبيرات التى وردت على لسان السادة الزملاء، بالنسبة للاستهلاك العام وأن فيه إسراف أود أن أوضح أن الاستهلاك العام هو خدمات، الاستهلاك العام ليس مبانى فقط، هذا المبلغ مبلغ ضئيل جداً، ولكن استهلاك الحكومة هو الخدمات التعليمية، هو الخدمات فى المستشفيات، هو الخدمات الاجتماعية، فهذا الاستهلاك هو خدمات اجتماعية تؤدى للشعب لتحقيق الاشتراكية ولتحقيق الكفاية والعدل .

ورد أيضاً أن هناك ثمة انحرافات فى القطاع العام، وقد سئلت فعلاً فى بعض اللجان عن هذا الموضوع، وأود أن أرد ببساطة أن هذا الانحراف ما هو إلا سلوك للأشخاص، فإذا كان هذا الشخص يعمل فى قطاع عام فنحنا نسرع بالنشر عن ذلك، لأن الشعب هو الذى يملك القطاع العام، ولكن إذا كان مثل هذا الانحراف يدور فى قطاع خاص فلا ينشر عنه ولا ندرى به، ولكن الحرص على أن نتتبع الخطأ، وأن نصححه هو الذى دعا فى بعض الأحيان أن نسمع عن هذه الانحرافات، وأرجو ألا تعطى مثل هذه الانحرافات الضئيلة التافهة.. تبعدنا عن شعور طبيعى، وهو الدور الذى يقوم به القطاع العام فى هذه الناحية بكفاءة كبيرة .

أود أن اختم كلمتى إذن فى كلمة قصيرة وهى دور الاتحاد الاشتراكى من الناحية الاقتصادية، وأقول أن على حضراتكم - أيها القادة - أن تعاونوا فى زيادة الإنتاج وفى منع إسراف الأفراد - كما ذكر بعض حضراتكم - فى الاستهلاك، وفى المساعدة على دعم الإنتاج فى الحقل وفى المصنع، وعلى زيادة كفاية العامل، وزيادة كفاية الموظف، فإننا أشد ما نكون احتياجًا إلى هذا، وإلى خلق الإنسان المواطن الصالح الذى يشعر بالمسئولية الاجتماعية، ويرتفع إلى هذا المستوى وأن ننبذ جانباً الشائعات، وأن نلتف حول قائدنا جمال عبدالناصر. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد الدكتور عزيز صدقى ..

دكتور عزيز صدقى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. لقد سعدت بسماع الكلمات التى قيلت عن نواحى مختلفة من حياتنا الاقتصادية، وقد تناولت جوانب مختلفة من القطاعات المختلفة لاقتصادنا ومن بينها القطاع الصناعى. وسأركز فى كلامى على قطاع الصناعة.

فى الواقع أن الصناعة تقوم اليوم بدور رئيسى فى اقتصادنا، وإذا كانت هذه الصورة هى التى جعلتنا وجعلت جميع المواطنين يتابعون قطاع الصناعة متابعة مستمرة، فلأننا نعيش فى حقيقة؛ وهى أننا قد أصبحنا دولة صناعية يبلغ فيها الإنتاج الصناعى الجزء الأكبر من الإنتاج القومى وذلك لأول مرة فى تاريخ هذا البلد. (تصفيق) .

وإنى لأود أن أشير إلى أننا لكى نتبين الدور الذى تلعبه الصناعة اليوم فى اقتصادنا وفى حياتنا؛ فلابد أن نرجع إلى الأرقام.. أنا عارف إن الأرقام ثقيلة على السمع فى بعض الأحيان، لكنى أعتقد دائماً أنها هى المقياس والمؤشر الذى لا يخطئ، والذى لا يختلف على تفسيره اثنان، لكى نتبين حقيقة ما أمكن للثورة أن تحققه لتصنيع البلاد. أنا حادى بعض أرقام، ثم نستخلص بعض النتائج. منذ أن قامت الثورة فى سنة ٥٢.. الأرقام اللى حاديها تنتهى فى ٦٧/٦٦ لأننى حريص على إن الرقم اللى حاديه يكون هو رقم نهائى صدر من الأجهزة المختصة، الجهاز المركزى للإحصاء، أو فى الميزانيات التى اعتمدت فى

شركات القطاع العام عن سنة ٦٧/٦٦، لذلك حارجع للمقارنة ما حدث من سنة ٥٢ حتى نهاية ٦٧.

الاستثمارات التى تمت فى قطاع الصناعة بلغت ١٠٢٩ مليــون جنيــه، يدخل فيها حوالى ١٢٠ مليون جنيه لمشروعات كهربا. عدد المشروعات التــى تم تنفيذها بهذه الاستثمارات بلغ حالياً أكثر من ١٠٠٠ مشروع. كــان الإنتــاج الصناعى فى سنة ٥٢ قيمته ٣١٣,٨ مليون جنيه، فى نهاية سنة ٦٧/٦٦ بلغ هذا الرقم ١٢٥٦,٤ مليون جنيه، الرقم اللى أنا باديه دا لا يدخل فيه بعــض أرقــام الإنتاج اللى هى خاصة بالورش الأميرية والإنتاج الحربى وغيرها، مما ننقيــه دائماً فى الإحصاءات اللى بنديها عن الإنتاج الصناعى اللى احنا بنذكره، معنــى الكلام دا أنه قيمة الإنتاج فى مدى الــ ١٥ سنة تضاعفت حوالى أربع مــرات. الحقيقة الموضوع.. المقياس النجاح أو الفشل ليس هو فى قيمــة الاســتثمارات التى أنفقت ولا فى عدد المشروعات التى أقيمت، ولكن هل هذه الاســتثمارات وهل هذه المشروعات أعطت العائد المطلوب منها أم لا؟ أظن فى هذه الزيــادة التى ذكرتها فى قيمة الإنتاج ما يدل على أن قيمة الإنتاج اللى زادت عن ســنة ٥٢ فى نهاية سنة ٦٧ حوالى ٩٥٠ مليون جنيه، معنى دا ان احنا حطينا ١٠٠٠ مليون جنيه فى المشروعات تدريجياً زودت الإنتاج، بحيث إنها فى نهاية ســنة ٦٧/٦٦ زودت إنتاجنا السنوى من الصناعة بــ ٩٥٠ مليون جنيه؛ أى ما يعادل تقريباً إننا كل سنة بنزود إنتاجنا بقيمة ما استثمرناه فى هذه المشروعات. دا أول مقياس نقدر نقيس به نجاحنا أو فشلنا.

هل زاد الدخل من الصناعة نتيجة لهذه الزيادة فى الإنتاج؟ إذا رجعنا إلى التقرير اللى قدمته وزارة التخطيط بعد انتهاء خطة الصناعة الأولى اللى هــى انتهت فى أخر يونيه سنة ٦٥، قدمت التقرير فى فبرايــر ســنة ٦٦، تبــين إن متوسط زيادة الدخل السنوية من قطاع الصناعة بلغت ٨,٥%، وهذا المعدل هو من أعلى المعدلات التى أمكن لأى دولة؛ سواء كانت دولة ناميــة أو متقدمــة صناعياً أن تحققه فى قطاع الصناعة. (تصفيق). أثيــر بعــض الكــلام عــن اقتصاديات المشروعات، وأنا هنا لا أدافع عن مشروع معين أو عــن مجمــوع المشروعات، بل أترك الكلام للمؤشرات الاقتصادية هى التى تــتكلم: ميزانيــة

٦٧/٦٦ التى اعتمدت والتى اعتمدها الجهاز المركزى للمحاسبات فى القطاع العام تدل على أن نسبة صافى الأرباح إلى الاستثمارات - أى إلى الأصول الواردة فى ميزانيات الشركات المختلفة التى اعتمدت - فى القطاع العام الصناعى بلغت ٨%. الحقيقة إن ٨% دى هى أقل من العائد الاقتصادى الكامل لهذه المشروعات؛ لأن الإنتاج الصناعى يمول - كما ذكر السيد وزير الخزانة - بضرائب، وبفائض منه، وبمخصصات، وباحتياطيات تحتجز بيمول الميزانية، وأيضاً يمول مشروعات اجتماعية، ومنها أيضاً نصيب يوزع للأرباح للعاملين. ومعنى هذا إنه نسبة الربح الصافى إلى الاستثمارات تزيد كثيراً عن ٨%، ومعنى هذا أنها مؤشر واقعى وحقيقى لنجاح التنمية الصناعية والمشروعات الصناعية فى بلدنا .

المؤشر التانى، أثير أيضاً أننا لابد أن نوجه إنتاجنا الصناعى إلى التصدير، وأنا أتفق تماماً مع من يقولون بهذا، بس احنا هنا عايزين نفهم أوضاعنا الاقتصادية، وكيف نتدرج حتى نصل إلى تحقيق هذا الهدف. احنا ابتدينا الصناعة عندما بدأنا البرامج المخططة للصناعة فى عهد الثورة كنا نستورد كل شيء من بره، وأنا أرجو ان احنا ونحن ننعم بنتائج العمل الجاد والمجهود الذى بذل بواسطة الملايين من العاملين فى هذا الشعب ألا ننسى الصورة اللى كنا فيها حتى نتبين قيمة حصيلة هذا العمل الذى أمكنا أن نحققه. أنا أرجع بذاكرتكم إلى ما قبل سنة ٥٢ وما كنا فيه، كنا نستورد كل شيء، كنا جميع احتياجتنا من السلع المصنوعة نستوردها من الخارج، إذا رجعنا إلى الواردات فى سنة ٥٢ حنلاقى ان احنا كنا بنستورد أقمشة قطنية، كنا مازلنا بنستورد أقمشة قطنية وصوفية من الخارج، الفرق الكبير اللى حصل ان احنا سرنا فى خططنا الصناعية لكى نوفر لاستهلاكنا المحلى، كل ما كنا نستورده ولابد أن نستورده لسد حاجات الاستهلاك المحلى. طبعاً معنى الكلام دا فى صناعة ما يبدأ من نقطة الصفر، لابد ان أنا الأول أنتج بما يسد حاجة السوق المحلى، ثم عندما أتوسع أكثر من ذلك فى إنتاج هذه السلعة يمكن أن يخصص ما يزيد عن هذا القدر إلى التصدير .

إذن واحنا بنتكلم عن أرقام الصادرات ما ننساش أد إيه وفرناه مما كان لابد أن نستورده نتيجة زيادة الإنتاج الصناعى، فالنهارده صادراتنا فى الميزانية الحالية ستبلغ ١١١ مليون جنيه، ورادتنا.. يعنى النقد الأجنبى اللى حنخده علشان نحدث به كل هذا الإنتاج الصناعى ١٠٤ مليون، حنصدر بـ ١١١ ونستخدم خامات وقطع غيار وغيرها لازمة لهذا الإنتاج ١٠٤؛ أى أننا فى قطاع الصناعة نسد الجزء الأعظم - تقريباً كل حاجة - من احتياجات البلد من السلع المصنوعة، وبالإضافة إلى هذا بنحقق فائض فى ميزان المدفوعات نساهم به فى دعم ميزان المدفوعات فى البلد مقداره ٧ مليون جنيه، دا مؤشر تانى لما حققته الخطة الصناعية من الناحية الاقتصادية.

بعض الإخوان اتكلم على انه احنا بنغلب الجانب الاجتماعى على الجانب الاقتصادى، أظن أنا بينت بالأرقام معنى النجاح الاقتصادى، أى أن الجانب الاقتصادى لم يكن يهمل، الحقيقة أنا هذا المعنى مافهمتوش فى كلامه، لكن إذا كان هذا الكلام يشير مثلاً إلى أننا حالياً نحمل ميزانيات الشركات الصناعية والاقتصادية بتأمينات اجتماعية تدفعها الشركات للعاملين فيها، فأنا أقول إن هذا إنفاق واجب فى مجتمع اشتراكى تبنى الاشتراكية. (تصفيق). لذلك فإنى أعتقد أننا بأى مقياس نقيس به النمو الصناعى، أعتقد أننا حققنا نجاحاً يمكن أن نفخر به، وهنا أنا عندى تقرير البنك الدولى، بعثة البنك الدولى اللى جت هنا وخدت جميع البيانات الخاصة باقتصادنا، وإذا سمحتولى أنا حاقرأها يمكن باللغة الإنجليزية ثم اترجمها، بيقول التقرير :

"Achievments in the field of industrial development have been substantial, and go far beyond what most observers consider it possible only a few years ago".

يعنى إنه ما أمكن تحقيقه فى ميدان التنمية الصناعية ضخم ويفوق بكثير كل ما كان يعتقده أى شخص أنه ممكن منذ سنوات قليلة، وبعدين بيقول :

"No list of problems can detract from what have already been achieved".

يعنى أى عدد من المشاكل موجود لا يمكن أن ينقص من قيمة ما أمكن تحقيقه من نجاح.

"But problem do exist and in the opinion of the mission may jeopardize some of the recent gains, unless they are now built within the same forcefull and formatic spirit with which the development program was load for several years ago".

أى ان احنا يجب ان احنا لا نتقاعس، وان احنا أى مشاكل ناتجة لعملية التنمية نفسها العلاج الحقيقى لها هو أن ننطلق فى التنمية بنفس الروح التى انطلقنا بها فى سنوات ماضية. (تصفيق). دا تقرير البنك الدولى، وأظن إن البنك الدولى ليس له مصلحة فى أن يمدحنا أو ينقدنا، بل يمكن إذا كان يجيئ فى بعض عبارات تقرير البنك الدولى بعض المدح فهو فى هذا يراعى دائماً جانب التحفظ .

النقطة التانية اللى أنا عايز اتكلم فيها دور القطاع العام، الحقيقة إن القطاع العام تعرض فى أذهان الجماهير لكثير من النقد، وأنا بدى أقول إن دا طبيعى لأنه لأول مرة فى حياتنا أصبح الشعب يحس أن وحدات الإنتاج والشركات أصبحت ملك له، أصبح حريص على أن يتابع ما يحدث فى القطاع العام. لكن أنا اللى عارف ما كان فى هذه الشركات قبل التأميم وقبل التطبيق الاشتراكى، باقولكم إن دا ليس دفاعاً عن القطاع العام، ليس هناك كمال، الكمال لله وحده، هناك أخطاء فى القطاع العام، لكن يمكننى أن أؤكد أن الأخطاء التى تحدث فى القطاع العام إن وجدت فهى جزء بسيط مما كان يجرى فى هذه الشركات نفسها فى ظل القطاع الخاص. وأنا استشهد بالمليون عامل اللى بيعملوا الآن فى شركات الصناعة، العاملين فى القطاع العام يسألوا العاملين فى شركات القطاع الخاص، واللى حالياً بيعملوا فى شركات قطاع عام، وكانت تابعة للقطاع الخاص هم يعلموا إنه هناك تحسن كبير جداً، الانحرافات موجودة وستظل موجودة فى أى مجتمع، ولكنى أؤكد أن نسبة الانحراف ونسبة الأخطاء فى القطاع العام أقل بكثير جداً مما كانت عليه قبل أن تصبح قطاعاً عاماً .

بالنسبة للعاملين، أثير بعض الكلام، أثير ان احنا عينا عمال أكتر من اللازم فى الشركات الصناعية، وإن كان هدف المجتمع الاشتراكى إنه لابد أنه يوفر عمل للعاملين، لكن برضه واجب علينا ان احنا نشوف صحة هذا الكلام. ناس انطلقوا كتير قوى قالك لأنه قطاع عام عينوا ناس مالهومش لازمة، ونتيجة

هذا انعكس على اقتصاديات المشروعات، طبعاً اقتصاديات المشروعات أنا اديتكم بالأرقام من واقع ميزانيات معتمدة ما يثبت إنها سليمة والحمد لله، مش معنى دا إن مافيش شركة خسرانة، فيه، لكن فى المجموع دا هو المتوسط. هل إنتاجية العامل فى ظل القطاع العام نقصت ولا زادت؟ لو ان احنا عينا عمال بلا عمل كما ثارت إشاعات وقالت، ونتيجة على هذا ان احنا فى وقت من الأوقات أوقفنا التعيين فى الشركات، يبقى الحقيقة يبقى الكلام دا خطأ. أنا الحقيقة جبت بيانات عن هذا، ولكى أكون واقعى مع نفسى جبت إنتاجية العامل فى ظل القطاع الخاص، أى قبل قرارات التأميم بتاعة ٦١، عندنا فى القطاع العام بيانات الميزانية اللى احنا اعتمدناها بتاعت ٦١ اللى هى استلمناها من القطاع الخاص بعد التأميم، وتابعت إنتاجية العامل، إنتاجية العامل تتحسب ازاى قيمة الإنتاج ونقسمه على عدد العاملين، بيطلع إن العامل بينتج فى السنة بمقدار كذا من ميزانيات معتمدة لكل شركة. احنا نعلم ان احنا بعد التأميم طبقنا عديد من القرارات الاشتراكية لصالح العاملين ومنها: تحديد ساعات العمل بـ ٤٢ ساعة، فى ظل القطاع الخاص، وقبل القرارات الاشتراكية كان هناك شركات.. العمال يشتغلوا ١٠ ساعات، ٩ ساعات، ١٦ ساعة، تحدد هذا بإنه يكون فى حدود ٧ ساعات، فإذا سلمنا بإنه كان متوسط العمل فى شركات القطاع الخاص إنها كانت حتى ٨ ساعات وهو دا غير حقيقى، كان أكتر من كدا بكتير، يبقى كان لابد إنه بيخفض الساعات للعامل من ٨ إلى ٧ إن ينقص إنتاجيته بالنسبة دى، بتمن العدد؛ أى بحوالى ١٣%، حقيقى فى أول سنة إنتاجية العامل نزلت بحوالى ٤,٥%، يعنى فى أول سنة نتيجة لشعوره بأن هذه الوحدات أصبحت ملكه وأنه ابتدا فى المجتمع الاشتراكى يحصل على حقه، جاهد وساهم بنصيبه فى رفع إنتاجيته، وبالتالى حقق زيادة فى الإنتاجية تعادل حوالى ٩%، مش بس كدا؛ تدرجت هذه الزيادة فى ميزانية ٦٧/٦٦ إنتاجية العامل قيمة زادت عما كانت عليه فى ظل القطاع الخاص بـ ٢,٧%، وهذا هو واقع الأرقام وواقع الحقيقة. وأنا أحب أقول لاخوانا اللى موجودين معانا فى المؤتمر، واللى سمعنا واحنا بنتكلم الآن سواء من العاملين فى الشركات أو من إدارات الشركات، هل هناك عمال النهارده فى المصانع بلا عمل؟ أنا عندى مشاكل فى بعض الشركات، فى نقص فى العمال المدربين عايزين نزود الإنتاج، والعقبة هى ان

احنا مش لاقيين العامل المدرب، وعلينا ان احنا نتوسع فى عملية التدريب. دى بعض ملامح القطاع الصناعى، وأنا أحب أقول إنه فى قطاعات كثيرة جاء فى تقرير لجنة المائة ضرورة الزيادة السريعة فى الإنتاج، وأنا باعتبره إن هذا واجب وطنى ومقدس فى هذه المرحلة. وأنا حادى مثل بسيط لما أمكن تحقيقه فى قطاع هام فى حياتنا وفى اقتصادنا اليوم، وهو قطاع البترول، كان من أول الحاجات اللى اتأثرت.. تأثر بها اقتصادنا ان احنا فقدنا بعض موارد البترول فى سينا وفى خليج السويس عقب العدوان، كان إنتاجنا ٧ مليون طن بفقدان هذه الموارد نزل إلى ٢ مليون طن، دا الكلام دا فى يونيه ٦٧، النهارده وأنا باتكلم معاكوا إنتاجنا ١١,٥ مليون طن. (تصفيق)، يعنى مش بس عوضنا اللى خسرناه؛ عوضنا اللى خسرناه وزودنا فوقه ٤,٥، وبإذن الله فى الأيام القليلة القادمة وفى الشهور القادمة نزيد من اكتشافاتنا المتوالية.

التصدير، احنا السنة دى عندنا قفزة فى التصدير فى قطاع الصناعة تزيد بمقدار حوالى ٢٢ مليون جنيه عما كنا نصدره فى العام الماضى، دا الحقيقة جهد كبير. التشكيك فى القطاع العام، أنا بارى احنا ونحن هنا - المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى - يجب أن نكون واعيين، القطاع العام هو عماد التطبيق الاشتراكى فى بلدنا، ولذلك ماباقولش أن النقد البناء نرفضه ولكن لا ننساق وراء الهجوم على القطاع العام، وأعتقد أن فى البيانات التى ألقاها الدكتور حجازى، والتى ذكرها الأخ حسن عباس، وأنا ما يرد بطريقة علمية واقعية على هذا، فيه أخطاء بنعالجها، هناك نواحى قصور سنظل أبد الحياة نعالجها، ولكن يجب هنا أن نذكر أن القطاع العام وأن التطبيق الاشتراكى فى بلدنا حقق نجاحاً كبيراً، وأنا باعتبر أن القطاع العام الآن هو الجذور الأساسية لاشتراكيتنا فى بلدنا، ويجب علينا أن نحرص عليها دائماً .

أيها الإخوة :

إنى أعتقد أن علينا واجب، وأنا أوجه كلامى هنا إلى العاملين فى الشركات، العاملين فى الإنتاج، علينا واجب مقدس ان احنا نزود إنتاجنا، لأن إخواتنا عندما يقفون فى خط النار يوم المعركة فإن كل إنتاج نزيده اليوم سيصبح

رصيداً يدعمهم فى كفاحهم، وفى معركة النصر التى ستكون قريبة وحاسمة ومنتصرة فى ظل قيادة زعيمنا الرئيس جمال عبد الناصر. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد السيد مرعى..

السيد مرعى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. لعل آخر المتكلمين دائماً يكون أقلهم حظاً فى الاستماع والانتباه. (ضحك وتصفيق) ولكننى ..

الرئيس : أخر المتكلمين .

– **سيد مرعى** : (مستطرداً) الساعة بقت اثنين.. لذلك أرجو أن استسمحكم أن تعطونى من سعة صدركم وقتاً، سأجتهد بقدر الإمكان على أهمية الموضوع الذى ساعالجه أن تعطونى وقتاً ليس بالطويل، وأحمد الله تعالى على أن أتيحت لى هذه الفرصة لألقى بياناً عن السياسة الزراعية بعد أن منّ الله علينا بسنتين زراعيتين موفقتين، ذلك فضل من الله تعالى نذكره دائماً، هذا الفضل يؤتيه من يشاء، ولكن لابد لنا ونحن نعالج مسألة الإنتاج الزراعى – إذا نظرنا فيها – أن نأتى إلى حقيقة علمية واضحة؛ وأنه لابد لزيادة الإنتاج من توفير عوامل الإنتاج نفسها، ولننظر إلى الخلف قليلاً ماذا فعلت الثورة بالنسبة لزيادة الإنتاج فى الأراضى الزراعية، ولا أريد أن أعرج كثيراً عن تاريخ قديم تاريخ مجيد للثورة فى المجال الزراعى بدأ بقانون الإصلاح الزراعى، وبدأ بالنهضة الكبيرة العارمة فى استصلاح الأراضى البور، ثم انتهى كذلك بتكوين الجمعيات التعاونية الأمر الذى يشد انتباهكم جميعاً .

ولكننى قبل أن أدخل فى موضوع الجمعيات التعاونية وبنك التسليف، ذلك الموضوع الحيوى الهام، أود أن أذكر فقط أن محصول القمح فى العام الماضى وفى هذا العام أيضاً قد حقق ارتفاعاً كبيراً تلمسونه جميعاً، وأن ارتفاع محصول القمح هذا العام يقدر من الأجهزة المختصة فى وزارة الزراعة بـ ١٨%، وأننا نرتقب بمشيئة الله زيادة محصولية أكبر فى العام القادم، حيث أن الصنف الجديد من القمح وهو جيزة ١٥٥، والذى أدى إلى زيادة إنتاجية لها قيمتها وتقدر بـ ٢٠%، واللى زرعه منكم عارف هذا الصنف وعارف أهميته، سيعمم فى

مساحة قدرها ٤٤٠ ألف فدان فى العام القادم، تزيد مستقبلاً حتى تغطى المساحة القمحية فى هذا البلد .

كذلك المحصول الهام وهو محصول الدرة، فى العام الماضى لم نستورد أى درة من الخارج كان فيه رصيد من العام الذى قبله، وفى هذا العام أيضاً نتيجة المحصول الممتاز للدرة برضه مش حنستورد أى درة من الخارج، (تصفيق)، وكلكم تعلمون أهمية الدرة بالنسبة للفلاحين. انعكس دا بصورة واضحة على الفلاح، ماسمعناش السنة دا شكاوى خاصة برفع سعر الدرة على الفلاحين، ما سمعناش برضه العام الماضى رفع سعر الدرة على الفلاحين، بل تراوح تمن الكيلة ما بين ٣٥ قرش و ٤٠ قرش، والكميات الموجودة فى بنك التسليف الآن كرصيد سينخفض تمنها إلى ٣٦ قرش. السياسة دى فى الواقع سياسة واضحة ظاهرة، كان السيد الرئيس بصفة مستمرة بيؤكد عليها فى كل كلامه وكل مجالاته، كان بيهمه وكان حساس حساسية كبيرة بالنسبة لسعر الدرة فى السوق وبالنسبة لسعر الدرة للفلاح، على اعتبار انه المورد الأساسى فى غذاء الفلاحين، لذلك فنحن نعتبر انه الزيادة المحصولية والزيادة الإنتاجية فى العامين الماضيين هى زيادة مرضية، ولكن هل الزيادة الإنتاجية دى جت كده؟ هل زى ما قال الأخ من فوق هذا المنبر بأن البحوث الزراعية بحوث مكتوبة ومحطوطة فى الأدراج؟ فى الواقع الواحد لما بيسمع هذا الكلام على إطلاقه فى مثل هذا المؤتمر بيبقى بين عاملين: العامل الأول انه يعلم وطلع فى الصحف وفى الجرايد وفى الإذاعة وفى جميع وسائل الإعلام أن هناك تركيزاً على البحوث، أن جميع البحوث العلمية لوزارة الزراعة مطبوعة، مطبوعة وموزعة باللغة العربية واللغة الإنجليزية، أن جميع بحوث كليات الزراعة التى لها صله تطبيقية بالإنتاج الزراعى هو دا بس الشرط اللى بنحطه، إن البحث يكون وصل إلى مرحلة تطبيقية لأن دا هو اللى يهمنى، إنما طبعاً علشان يصل بحث إلى مرحلة تطبيقية لابد إنه يسبقه بحوث توصله إلى المرحلة التطبيقية إنما من الناحية التطبيقية موجودة، الأمثلة على ذلك كثيرة؛ أصناف القمح الجديدة اللى طلعت، أصناف القطن الجديدة اللى طلعت، أصناف المبيدات الحشرية اللى بنسحبها فوراً ونغيرها، السنة دى احنا غيرنا مبيدين من محافظتين لإنه ماثبتش

فاعليتهم، كيف نصل إلى ذلك؟ ما بنصلش إلا مع أجهزة البحث العلمى اللى موجودة عندنا، فأنا احب اطمن الأخ على إن البحوث محل رعاية ومحل عناية، ولا يمكن أن يوجد تقدم فى الإنتاج الزراعى دون أن تستند إلى أساس من البحث .

نيجى للموضوع المهم اللى بتتكلموا فيه جميعاً، واللى بنتكلم فيه جميعاً، وهو موضوع الجمعيات التعاونية وموضوع بنك التسليف، طب ما احناش مختلفين، احنا بنادى معاكم إن الجمعيات التعاونية تحتاج إلى إصلاح، احنا بنادى إن أجهزة بنك التسليف على الرغم من المهمة الكبيرة الملقاه على عاتق بنك التسليف، ولازم نذكر هذا، بنك التسليف بيشتغل فى المواد التموينية، بيشتغل فى المواد المستوردة من الخارج كحبوب، بيشتغل فى تمويل السماد، بيشتغل فى الجبس الزراعى، بيشتغل فى السكر، بيشتغل فى السلفيات، لا نترقب إن هذا الجهاز اللى عليه جميع هذه الأعباء إنه يكون بين يوم وليلة جهاز نموذجى، إنما هل ماحصلش مجهودات بالنسبة للجمعيات التعاونية؟ هل بناء على سنة الثورة اللى وضعاها إنه النقد الذاتى ودراسة الخطوات التى تمت ولا نخاف ولا نستحى أن دى نقول غلط، هل تم هذا؟ طب ما احنا نادينا، دا احنا نادينا من فوق منبر مجلس الأمة، وقلنا إن التعاون يجب أن يذكر، قولنا التسويق يجب أن يدعم وإنه يتغير، قلنا إن السياسة الزراعية التى يوحى بها السيد الرئيس جمال عبد الناصر لنا بصفة مستمرة هو ترجمها فى كلمتين من أبسط ما يمكن؛ قال: إن السياسة الزراعية الناجحة هى السياسة التى تؤدى إلى راحة الفلاحين. هذا هو التعبير الشامل للسياسة الزراعية، أى سياسة زراعية نتبناها ولا تؤدى فى النهاية إلى راحة الفلاحين العاملين الكادحين فى الحقل، يعنى ذلك أن هذه السياسة يجب أن تتغير، لأنه هذه السياسة يجب أن تتأقلم وتفيد الفلاح فى الحقل بتاعه فى النهاية .

نشوف احنا عملنا أيه فى الجمعيات التعاونية؛ تم حصر ٤٢٠٠ جمعية حصرهم حصراً كاملاً بميزانيات مستقلة لكل جمعية، مانقدرش نقول عاوزين نصلح التعاون وبس، يجب يكون فيه خطوات نخدها علشان نصلح هذا التعاون، تم حصر ٤٢٠٠ جمعية، تم ضبط جميع الحسابات، وأعلنت فى كل الجمعيات، تم عمل ميزانية.. أنا باقول تم مش لسه حيتم.. أنا حاتكلم فى اللى لسه حيتم،

إنما أنا باقول إيه اللى تم، تم عمل بطاقة حيازة حسابية لكل فرد، لما جينا نخش على موضوع الحيازة لقينا الحيازات ملخبطة، تم بالاتفاق مع وزارة الخزانة عمل لجنة على مستوى الجمهورية لإعادة الحيازة حيازة حيازة، وتم ذلك فعلاً، فاضل محافظة واحدة أو محافظتين وستعلن الحيازات وسترتب البطاقات على هذه الحيازات، ولكن هل الشيء اللى تم دا حيؤدى فى النهاية إلى إصلاح التعاون؟ أنا باقول لأ، لن يؤدى ذلك إلى إصلاح التعاون، هو فرشة أو تنظيم مبدئى بيوصل إلى تعاون سليم، امتى؟ لما تتم الخطوات التانية. بنيجى نشوف الخطوات التانية إيه، بنجد فى بعض الجمعيات التعاونية سلطة المشرف الزراعى طغت على مجلس إدارة الجمعية التعاونية، بنجد مجالس إدارة الجمعيات التعاونية وقفت سلبية وتركت كل أمورها فى إيد كاتب الجمعية، يعنى لازم تكون المصارحة فى هذا واضحة علشان نفهم إيه المهمة المطلوبة منا جميعاً، وزارة الزراعة لوحدها مش حتقدر تصلح التعاون أبداً، بنك التسليف لوحده مش حيصلح التعاون، اللى حيصلح التعاون هو انتم واحنا مع بعض، إنما احنا لوحدنا مش حنقدر نصلحه .

بنجد انه.. خدوا أمانة الصندوق.. جمعيات كثيرة جداً واخده فلوس الجمعيات التعاونية، وحطاها فى جيب أمين الصندوق، وأنا اتفقت مع السيد وزير العدل وفعلاً بنبلغ النيابة وبنتخذ الإجراءات ضد هؤلاء. طب مين اللى يقدر يمشى هذه العملية كلها؟ بتمشى بالنظام الآتى: أنه تحدد سلطة المشرف وقد حددت فعلاً بقرار وزارى صدر فى هذا الشأن، أن تحدد سلطة المحاسب من بنك التسليف وقد حددت أيضاً بقرار وزارى صدر فى هذا الشأن، وأن يترك لمجلس إدارة الفلاحين هم أنفسهم أصحاب الجمعية التعاونية إنهم يديروا الجمعية التعاونية بتاعتهم، وأما احنا الأجهزة التنفيذية تكون فى خدمة مجلس إدارة الجمعيات التعاونية. (تصفيق). الجمعية التعاونية يجب أن تأخذ شكلها العام كموضوع يهم الفلاحين، مش السلطة التنفيذية اللى تعين أعضاء مجلس إدارة الجمعية التعاونية، أعضاء مجلس إدارة الجمعية التعاونية يجب أن ينتخبوا من الفلاحين أنفسهم، هم اللى ينتخبوهم. وأنا يسرنى بهذه المناسبة أن السيد الرئيس وافق فعلاً على إجراء الانتخابات فى مجالس إدارة الجمعيات التعاونية. ونشيل

الانحرافات اللى موجودة من مجالس إداراة الجمعيات، وأما الشخص السليم فبالتأكيد الفلاحين حيقدروه وحيقدر إنه ينتخب ويقدر إنه يمشى فى المجال بتاعه. بعدين الأنظمة التعاونية الأخرى مش حاتكلم عليها اللى هو تكوين الجمعية التعاونية المحلية، ثم المركزية، ثم الاتحاد التعاونى العام، وأنا بوافق الأخ العضو اللى تكلم فى موضوع الاتحاد التعاونى العام، أن التعاون للفلاحين من الفلاحين نفسهم يجب أن يشتركوا فيه فى جميع مستوياته حتى الاتحاد التعاونى، ماقعدش فى اتحاد تعاونى مع موظفين يمثلوا المشرفين، أقعد مع فلاحين جايين من القاعدة من تحت بيتكلموا الكلام اللى يهم القاعدة وبيهم القرية فعلاً، والذى يأقلم ويغير فعلاً السياسة الزراعية حتى تكون السياسة الزراعية نابعة فعلاً من الحق وإليه. دى الجزء الخاص بالجمعية التعاونية.

الجزء الخاص ببنك التسليف فى كلمة بسيطة، إن بنك التسليف يجب أن يتحول إلى بنك مركزى، واحنا.. فيه قانون دا أمر مش جديد، بس أنا بانفذ هذا القانون، وأن بنوك التسليف الفرعية تتحول إلى بنوك فرعية، وأن كل بنك يبقى مسئول عن نفسه له حجم من الإقراض معين، هذا الحجم يستخدمه على مستوى المحافظة، عليه أن يحصل.. إن البنوك تدى فلوس ما تحصلهاش، دا أمر من الأمور الخطيرة اللى أنا بارجو إنكم تتعاونوا معايا فيها، مش ممكن أن بنك التسليف يقدر يقوم بمهمته كما يجب إلا لو دارت القروض؛ بيدى الناس قروض يحصل هذه القروض. مماطلة بنك التسليف فى عدم سداد الديون بتاعته هو مانع لإقراضه الزراع الواجب إقراضهم، إذن لما يتلاءم نظام بنك التسليف مع الجمعيات التعاونية، مع المجهود اللى يبذل من جانبكم ومن جانبنا بنأمل بمشيئة الله إن الجمعيات التعاونية تتحسن، وكذلك بنك التسليف يتحسن أحسن من الوضع الحالى.

قبل ما أترك مكانى فيه نقطتين هامتين اللى احنا بنعتبرهم بعض مظاهر السياسة الزراعية: المظهر الأولى هو أراضى الحياض، ودا موضوع اللى منكم من الصعيد يشوف إن الإنتاجية فى أراضى الحياض مش ماشيه إلى زيادة، واحنا بنعانى من ذلك وخاصة منطقة زى منطقة سوهاج، سوهاج السنة اللى فاتت إنتاجها فى القطن ماكانش كويس، السنة دى أيضاً إنتاج سوهاج مش

كويس، بالرغم من إن هذه الأراضى حولت بملايين الجنيهات علشان تدينا إنتاجية أكبر، هذه الإنتاجية غير محققة، دا بيستدعى منا مجهود أكبر، وأنا بس باذكره لمجرد العنوان، وقد ذكرته وذكرت تفصيلاته فى اللجنة عند تشرفى بالاجتماع فى اللجنة .

البعض التانى: هو المحافظة على خصوبة الأرض الزراعية وهذا المشروع سبق ان احنا اتكلمنا فيه، والاتنين دول مع بعض بيحافظوا على جوهر الأرض .

السيد الرئيس.. السادة الأعضاء.. اعتقادى انى أنا ما حفظتش على وعدى إنى باتكلم ملخص قوى، إنما بقدر الإمكان لأهمية الموضوع وبارجو تسويق.. دلوقت تسويق الرز وتسويق القطن، نبتدى بتسويق الرز الأول، لأن هو اللخبطة كلها جايه دلوقت فى أذهان الناس من تسويق الرز، تسويق الرز احنا بناخد ضريبة.. السنة اللى فاتت كان أيه؟ بناخد ضريبة سعر ٢٤ المجعول أو الحيازة سعر ٢٤، ولنفرض الحيازة ضريبة سعر ٢٤، وبناخد ما يفيض سعر ٤٢، اللى حصل السنة اللى فاتت إن حصل تهرب من الكثير من الزراع أو من بعض الزراع، ولقوا مصلحتهم إنهم يبيعوا ويتخلفوا فى التوريد للرز؛ اعتماداً إن عددهم كبير واعتماداً إن المخالفات مش حتوقع عليهم، وحصل اتجار فى هذا الموضوع، وحصلت انحرافات فيه، على ذلك احنا السنة دى أول نقطة بنبدأ فيها إن مافيش معاينة، ألغيت المعاينات لتخفيض الحيازة، ألغيت علشان ما يحصلش تلاعب فى هذا. نمرة اتنين : انه عنده تقرير حيازة حنراعى ان الحيازة مايكونش مبالغ فيها، حنراعى إن الحيازة تكون ملائمة للأرض فعلاً. نمرة تلاتة: أنه لا قبول، مش حنقبل رز من واحد سعر ٤٢؛ إلا لو ورد الحيازة المطلوبة منه سعر ٢٤، يعنى ذلك ان اللى حيقوم بسداد التزاماته بالنسبة لنا يبقى الرز بتاعه الطن سعره ٣١ جنيه، اللى يقوم بسداد الالتزامات يبقى الرز سعره ٣١ جنيه، واحنا بنرى من الناحية الزراعية أن هذا السعر سعر مجزى سليم، إذا ورد الحيازة بتاعته وورد اللى فوقها وعنده ضريبة تانية يريد انه يوردها حناخد جزء منها سعر ٢٤، وجزء تانى سعر ٤٢، إنما المعنى العام اللى حنصل عليه هو إن متوسط سعر الزر لمن يقم بسداد التزاماته هو ٣١ جنيه للطن،

الراجل اللى عايز يمشى صح وبيورد الحيازة بتاعته صح يبقى متوسط سعر الرز بتاعه ٣١ جنيه، كائناً ما كان الإنتاج بتاعه، طلع ٣ ضرائب يبقى بـ٣١، طلع ضريبتين ونص بـ٣١، طلع ضريبة ونص يبقى بـ٣١، طالما إنه بيسدد الحيازة بتاعته، دا بالنسبة لعملية الرز .

بالنسبة لعملية القطن، توحيد السعر احنا فكرنا فى عملية توحيد السعر، واللى أنا باقوله وعرض على اللجنة الاقتصادية مسألة توحيد السعر، واحنا من الناحية الزراعية أسهل لنا جداً توحيد السعر، واللى أنا باقوله دا يوصل إلى توحيد السعر، إنما توحيد السعر.. يعنى لو خدتوا القرار كالأتى: إن بنوحد السعر لمن يقم بسداد التزاماته، بس النقطة دى، لإنى أنا ماجيش لواحد أوحد لو السعر بـ ٣١ ومايوردش الحيازة اللى هى لازمة للتصدير، واللى هى حققت النتائج اللى أشار إليها السيد وزير الاقتصاد إن العام الماضى اتصدر ٦٥٠ ألف طن، مقابل ٣٥٠ أو ٤٠٠ ألف طن العام اللى قبله. كل من يقم بسداد التزماته فى الحيازة بيعملوا.. مع كل الليلة.. أنا مستعد أن اناقش هذا الموضوع باتساع فى اللجنة علشان هنا مش حيتسع الوقت لى يعنى. فى موضوع القطن أيضاً يعنى أظن أصبح تسويقه معروف وإذا كان فى أى ملاحظات برضه الليلة بنشوفها فى اللجنة فى اجتماع اللجنة، وانتهز هذه الفرصة قبل أن اختم كلمتى لأن أقول يعنى لو أيدنا فى إيدين بعض حقيقى إن حنقدر نتغلب على صعوبات كبيرة .

سيادة الرئيس.. أدعو لك بالتوفيق وأن يلهمك الله الصواب، وأن تكون دائماً رائداً وموجهاً للفلاحين والعاملين والكادحين، والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : نكمل واللا.. فيه عدد كبير جداً من الأسئلة، وطبعاً هذه الأسئلة فيها طبعاً تكرار، وأنا أرى إن زى ما حصل امبارح اجتمعت اللجنة الساعة ٦ وقعدت مجتمعة للساعة ١١، والفريق فوزى كان موجود هناك، تجتمع اللجنة النهارده تشوف بقية الأسئلة، والأخ السيد مرعى بيكون موجود هناك .

على هذا ترفع الجلسة على أن تعقد باكر الساعة ١٠ .

جلسة ١٧ سبتمبر

الرئيس : بسم الله الرحمن الرحيم.. نفتتح الجلسة، الموضوع البند رابعاً من مشروع جدول الأعمال: التعبئة الداخلية. الكلمة للسيد حافظ على بدوى.. محافظة كفر الشيخ.. محامى، اتفضل .

حافظ على بدوى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء.. أورد القائد فى بيان الثلاثين من مارس - الذى وافق إعلانه ذكرى الهجرة - عبارة استأذن فى أن أبدأ بها كلمتى، وهى قوله: فى مقدورنا اليوم أن نقول بأمل فى الله عظيم، إنه الآن يصبح فى إمكاننا أن نتطلع إلى المستقبل، ومن دلائل الخير أن يكون ذلك فى مقدورنا اليوم فى ذكرى عيد الهجرة بما تحمله إلى المؤمنين من معانى التضحية فداءً للمبدأ، والنضال المستمر من أجل الحق، والصبر على المشاق فى سبيل نصر الله عزيزاً وصادقاً. قدمت لكلمتى بهذا العبارة لأن فى جوهرها مبدأين أساسيين استقرا فى ضمير الشعب ووجدانه، ويرى فيهما مصيره وحياته، أولهما: تصميم على الصمود، وإصرار على النضال، وثبات على العقيدة، ورفض للهزيمة مهما كانت التحديات والتضحيات، وحشد لكافة الطاقات والإمكانيات؛ دفاعاً عن المبدأ، وجهاداً فى سبيل الحق، واقتداء بصاحب الذكرى التى صدر فيها البيان. وكما أعلنها فى بقاع مكة يوم تجمعت عليه قوى الشر والعدوان، نعلنها نحن هنا اليوم فى مصر قائدا وشعباً عن عقيدة وعن إيمان؛ أننا لن نحيد عن مبادئنا ولن نتراجع عن عقيدتنا، شعار كل منا ما قرره محمد - عليه الصلاة والسلام - فى قوله: والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما فعلت حتى يظهره الله، أو أهلك دونه .

وثانيهما: إيمان بالنصر لا يتزعزع؛ ثقة فى بلدنا الذى كان دائماً مقبرة للغزاة، وثقة فى شعبنا الذى انتصر دائماً على الطغاه، وثقة فى قواتنا المسلحة التى لقنت العدو منذ أيام - وستلقنه عن قريب بإذن الله - درساً لا يمكن أن ينساه، وثقة فى القائد المؤمن جمال الذى حقق لنا النصر فى جميع مراحل النضال (تصفيق)، وثقة أولاً وأخيراً فى نصر الله الذى.. لعله أراد لنا هذه النكسة - كما عبر عن ذلك زعيمنا فى الثالث والعشرين من يوليو سنة

١٩٦٧ - أرادها لنا درساً يعلمنا ما لم نكن قد تعلمناه، ويذكرنا ببعض ما يمكن أن نكون قد نسيناه، ويطهر نفوسنا من شوائب لحقت بنا، وعيوب يجب أن نتلافاها ونحن نبنى مجتمعنا الجديد، وينصرنا إذا عقدنا العزم على النصر.. وينصرنا إذا عقدنا العزم على النصر، ويفتح طريق الحق أمامنا إذا استطعنا أن نضع أنفسنا على طريقه الطويل، وصدق تعالى إذ يقول : (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين)(١).

السيد الرئيس.. السادة الزملاء.. فى حديثنا عن الحرية لابد أن نضع أمامنا مبدأين أساسيين؛ المبدأ الأول ضمان حرية المواطن وكرامته. والمبدأ الثانى ضمان أمن الوطن وسلامته، وتنفيذاً للمبدأ الأول؛ فقد حرص الميثاق على أن يبرز معنى الحرية وأهميتها وضرورة الحفاظ عليها وحمايتها، وأشار إلى ذلك فى الباب السابع منه بقوله: ينبغى لنا أن نذكر دائماً أن حرية الإنسان الفرد هى أكبر حوافزه على النضال، الإنسان الحر هو أساس المجتمع الحر وهو بنائه المقتدر. إن حرية كل فرد فى صنع مستقبله، وفى تحديد مكانه من المجتمع، وفى التعبير عن رأيه، وفى إسهامه الإيجابى فى قيادة التطور وتوجيهه بكل فكره وتجربته وعمله، حقوق أساسية للإنسان ولابد أن تصوغها له القوانين. وتأكيداً لهذا المبدأ أيضاً؛ فقد حرص الدستور على أن يفرد الباب الثالث منه خاصاً بالحقوق والواجبات، وفيه تدعيم للحرية الشخصية فى كثير من مواده وأحكامه. وقياماً على هذا المبدأ أيضاً؛ فقد حرص المشرع على أن يحيط حرية المواطن بكثير من الضمانات الأساسية أوردها فى قانون الإجراءات الجنائية؛ فحدد الحالات التى يجوز فيها القبض على المتهم أو حبسه احتياطياً، كما حدد الحالات التى يجوز فيها تفتيش المنازل والأشخاص، وحدد كذلك السلطات التى تملك الأمر بذلك قانوناً. وإقراراً لفاعلية هذه الضمانات التى أوردها قانون الإجراءات الجنائية؛ حماية للحريات وصيانة لها وحفاظاً عليها؛ فقد نص قانون العقوبات على عقاب كل موظف عام أو مكلف بخدمة عامة خرج على حدود هذا القانون .

وجماع ما تقدم أن المبدأ الأول وهو ضمان حرية المواطن قد نص عليه الميثاق ورعاه الدستور وحماه القانون؛ إيماناً بأن العبيد يقدرون على حمل

الأحجار، أما الأحرار هم وحدهم القادرون على التحليق إلى آفاق النجوم. وعن المبدأ الثانى فإنه ضماناً لأمن الوطن وسلامته وحفاظاً على ثورة الشعب ومكاسبه، وحماية لمجتمعنا الاشتراكى لابد أن نضمّن القوانين القواعد التى تكفل تحقيق هذا المبدأ فى تحديد واضح لا يشوبه لبس أو غموض أو تداخل يبعث على التأويل، وأن توضع موضع التطبيق السليم حتى تكون بمنأى عن الانحراف، وأن تكون هذه القوانين محققة لأهداف نضال الجماهير، محافظة على قيم المجتمع ومبادئه ومثله؛ تأكيداً لما قرره الميثاق بقوله: إن القانون - وهو فى حد ذاته صورة من صور الحرية - لابد أن يسايرها فى اندفاعها إلى التقدم، ولا يجب أن تكون مواده قيوداً تصد القيم الجديدة فى مجتمعنا. وباستقراء التقرير القيم الذى أعدته لجنة المائه فى هذا الموضوع، نجد أنها أوفت بالغرض المقصود، الأمر الذى نقرر شكرنا لها عليه، وأحب أن أضيف إليه ما يلى :

أولاً: تعديل القانون ١٦٢ لسنة ١٩٥٨، وهو الخاص بنظام الطوارئ؛ بحيث يكون لمن اتخذ ضده إجراء بناءاً على حكماً من أحكامه حق التظلم إلى لجنة قضائية تشكل بقرار من رئيس الجمهورية، وأن يباح حق التظلم كذلك للمقبوض عليهم طبقاً لهذا القانون فى كافة الجرائم أياً كان نوعها .

ثانياً: إلغاء الأمر العسكرى رقم ١٤ سنة ١٩٥٦، وهو الخاص بتنظيم الإدارة فى المعتقلات، وتعديل القانون الخاص بنظام السجون؛ بحيث تمتد أحكامه إلى جميع الأماكن المقرره لإيداع من تسلب حريته؛ سواء بسبب الحكم عليه فى جريمة، أو بسبب اتهامه فيها، أو بسبب التحفظ عليه، على أن ينص ذلك على معاملة من تسلب حريته بغير حكم قضائى نفس المعاملة المقررة للمحبوس احتياطياً .

ثالثاً: إصدار قانون خاص بتدابير أمن الدولة تراعى فيه المواءمة بين حرية المواطن وكرامته وأمن المجتمع وسلامته، وإلغاء القوانين المشتملة على هذه التدابير الآن؛ وهى القوانين ١١٩ لسنة١٩٦٤، و٥٠ لسنة١٩٦٥، و٣٩ لسنة١٩٦٦، على أن يراعى النص فى القانون المقترح أن يكون الأمر بالإجراء الذى يصدر تطبيقاً له مسبباً، وأن يكون التظلم منه إلى لجنة قضائية جائزاً، وألا تمنح النيابة العامة سلطات استثنائية طبقاً لهذا القانون؛ اكتفاءاً بما خوله لها

قانون الإجراءات الجنائية من سلطات عادية. ويشرفنى أن أودع أمانة المؤتمر مذكرة تفصيلية بالاقتراحات التى أوردتها خاصة بهذه القوانين حفاظاً على الوقت .

وأخيراً فإننا نرجو أن تدعم السلطة القضائية بما يكفل سرعة الفصل فى القضايا المعروضة عليها، وخاصة محكمة النقض، ومجلس الدولة، ولجان الإصلاح الزراعى، حتى يتحقق ما نادى به الميثاق من ضرورة سرعة وصول العدل إلى كل فرد فى هذا البلد من غير موانع مادية أو تعقيدات إدارية .

السيد الرئيس.. لقد تحدثت إلى الشعب فى الثالث والعشرين من يوليو سنة ١٩٦٧، وذكرت عبارة استأذن فى أن اختتم بها كلمتى، ذكرت يا سيادة القائد: إنى أثق أن أجيالاً قادمة سوف تلتفت إلى هذه الفترة وتقول كانت تلك أقصى فترات نضالهم، ولكنهم كانوا على مستوى المسئولية، وكانوا الأوفياء لأمانتها، أقول لك يا سيادة القائد إن الشعب مقدر لمسئوليته، وفى لأمانته، مؤمن بقيادته، مؤمن بأن الله معه، وأن الله ناصره، فسر وفقك الله. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد الدكتور محيى الدين الخرادلى.. إسكندرية.. مدير معهد البحوث الطبية، اتفضل .

دكتور محيى الدين الخرادلى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الأعضاء.. استميحكم عذراً إذا تحدثت اليوم عن الاشتراكية ومشاكل التطبيق الاشتراكى، حديث من لم يسعده الحظ أو يسعفه الوقت بالتعمق فى دراسات نظريات الاشتراكية؛ إذ أن الاشتراكية فى نظر مواطن الشعب هى غذاء لكل جائع، وكساء لكل عارى، وعلم لكل جاهل، وصحة لكل مريض، ومسكن لغير ذى مأوى، وحرية ومساواة للجميع. والتفكير الاشتراكى فى نظر مواطن الشعب أن ينظر المرء إلى الأمور من وجهه نظر المجموع لا من وجهه نظر نفسه، وانطلاقاً من هذا الرأى يجب علينا عندما نقيم تجربتنا الاشتراكية أن نفرق بين أمرين :

الأمر الأول: هو حتمية الحل الاشتراكى لإشباع احتياجات مجتمعنا. والأمر الثانى: ما قد يكون قد شاب التخطيط من ثغرات، أو التطبيق من أخطاء أو عثرات. وربما كانت بعض مشاكل التطبيق هى من طبيعة الأشياء، فتجربتنا الاشتراكية مازالت فى عمر الزهور إذا قيست بحياة الأمة، وهى مليئة بالنواحى المضيئة فوق ما بها من نواحى أقل إشراقاً. وربما أخذنا من الناحيتين دروساً تضئ لنا معالم الطريق، غير أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية غرض طويل المدى، بينما تظهر الأخطاء والعثرات تباعاً؛ مما يجعلها أكثر بروزاً فى مراحل التجربة الأولى، كما أن النكسات دائماً تحجب الإيجابيات وتبرز السلبيات، كما أن الكم دائماً فى مراحل التجربة الأولى لابد وأن يكون على حساب الكيف، فغذاء الجائع لابد أن يكون على حساب لقمة من أفواه المتخمين، ومسكن غير ذى مأوى لابد وأن يكون على حساب بذخ القصور، وإصلاح القرية المصرية - التى هى الطريق الجذرى لكل مشاكلنا أو أكثر مشاكلنا الصحية والاجتماعية - لابد وأن يكون على حساب بريق المدينة. غير أننا إن كنا اليوم ندعو إلى مجتمع التضحيات، فإننا نرنو فى الغد القريب - بإذن الله، وبزيادة كفاءة إنتاجنا وخدماتنا - إلى مجتمع الرفاهية، كذلك فإن تقدمنا وانطلاقنا فى ناحية من نواحى التنمية قد يخلق مشكلة فى ناحية أخرى، فمشاكل الإسكان والمواصلات قد تكون فى بعض جوانبها - على الأقل - انعكاساً لزيادة فرص العمل، أو التوسع فى التعليم، إلا أن شجاعة النقد الذاتى، ودرس النكسة الذى يدعونا إلى أن نلقى نظرة فاحصة على كل نواحى حياتنا، يفرضان علينا أن نواجه الأمور، لا بعقلية الناقد المتفرج؛ بل بنظرة المسئول، وأن الوقت ليس وقت المساءلة من ناحية والتبرير من ناحية أخرى، بل وقت العمل الجاد لتنقية تجربتنا من ما شابها من عثرات، فمعرفة الخطأ - كما قلتم يا سيادة الرئيس - هى نصف الطريق إلى إصلاحه، والتشخيص هو أول مراحل العلاج، ففى بعض الأحيان وفى بعض النواحى كانت مراحل التجربة الواحدة تعتبر نفسها تجارب مستقلة، تتجاهل المراحل السابقة إن لم تعاديها، فتبدأ من جديد فنفقد مالاً وجهداً ووقتاً، وفى بعض الأحيان كنا نتجاهل التزامنا بالتخطيط لأن أجهزة التخطيط لم تكن فوق أجهزة التنفيذ، ولم نستجب دائماً للمتابعة، وإن استجبنا فبمتابعة ورقية، ولغة الأرقام وإن صدقت فهى تعبر عن الكم لا عن الكيف .

ولم يتم التقارب الكامل بين الجامعات وأجهزة البحث العلمى من ناحيـــة، وبين مراكز التطبيق من ناحية أخرى، ولم تكتمل حلقة العلم والتكنولوجيا حتـــى تصبح من أنبوبة الاختبار إلى المصنع أو المزرعة أو خط النار. ومع تقـــديرنا بأن سرعة تطورنا تعتمد على متابعة البحوث التى تقوم بها الـــدول المتقدمـــة نستخلص نتائجها ونلائمها لتناسب ظروفنا الخاصة، إلا أن طريقنا إلى التقـــدم لا يمكن أن يكون مستورداً إلى الأبد، فالاستقلال العلمى - كما قلتم يـــا ســـيادة الرئيس - هو البعد الثالث للاستقلال السياسى والاقتصـــادى، وفقنـــا الله تحـــت قيادتك، وأشكركم، والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : حسن طلبة مرزوق.. عامل بشركة مصر للصباغة (البيضـــا)، اتفضل .

حسن طلبة مرزوق : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. إن مؤتمرنا هذا ينعقد فى ظـــروف بالغـــة الأهميـــة يقدرها شعبنا حق قدرها، وقد أجمع شعبنا فى الثانى من مـــايو الماضـــى أنـــه لا يعلو صوت فوق صوت المعركة، ولا يكون هناك نداء أقدس من نـــداءاتها. ومن هنا إذا أردت الحديث عن دور العمال والحركـــة النقابيـــة وعـــن حمايـــة المكاسب الاشتراكية أبدأ بإشارة بسيطة، وهى أن الصهيونية العالمية وهى تجمع التبرعات من اليهود فى كل مكان ترفع شعاراً آثماً غادراً: أدفـــع دولاراً تقتـــل عربياً، ولكننا نحن الشعب المصرى عماله وفلاحيه وأستغفر الله أن أقول عماله وفلاحيه فقط، بل أقول تحالف قوى شعبه العاملة كلها، يرفعون شعاراً: أن كـــل نقطة عرق وكل جهد يبذل إنما هو تصميم على النضال مـــن أجـــل اســـتعادة الأرض السليبة وتحرير الوطن من كل غاصب ومحتل .

السيد الرئيس.. السادة الزملاء.. إن دور العمال والحركة النقابية أمـــر مؤكد ومعلوم، ولعل من أبلغ ما قيل فى ذلك ما سبق أن أعلنه رئـــيس الاتحـــاد العام للعمال فى قولة قليلة فى المبنى كبيرة فى المعنى: إن العمـــال حريصـــون على ثورة الثالث والعشرين من يوليو حرص جمال عبد الناصر نفسه على هذه الثورة، وأمامنا هدف واضح ومعلوم نسير فيه، ويسعدنى أن أسجله هنا لـــيعلم عدونا ونزداد نحن إيماننا وإصرارنا، وهو أن قدرة العمال وتحالف قوى الشعب

العامل فى تنظيماته وتشكيلاته على الصمود والتحدى، واليقظة الدائمة للحرب النفسية وأساليبها، سلاح من أهم أسلحة معركة النضال التى نواجهها الآن .

ولقد سبق أن تحدث بعض الزملاء عن القطاع العام، ومما يسعدنا ويطمئن شعبنا الأحاديث القيمة الوافية التى تفضل بها السادة الوزراء بالأمس، وأبانوا لنا وأكدوا بالأرقام نجاح القطاع العام المملوك للشعب لتحالف قوى الشعب العامل الذى أصر على نجاح هذا القطاع العام وعلى تدعيمه وعلى تطوره وعلى تقدمه دائماً، وكل ذلك أثبته السادة الوزراء بالأمس بالأرقام الحقيقية الناطقة بذلك .

أيها الزملاء.. إشارة إلى صعود عمالنا ومقدرتهم وكفاءتهم. أننا مررنا بمرحلتين حاسمتين بعد قيام الثورة؛ هى مرحلة التمصير، ثم مرحلة التأميم. فالعمال فى مرحلة التصميم وبعد أن طرد الأجانب الأعداء من مصانعنا إلى غير رجعة، أثبت العمال والإدارة المصرية نجاحاً وتفوقاً فى إدارة مصانعهم ومؤسساتهم ونجحوا فى ذلك نجاحاً ملحوظاً كما نجح المرشدون العرب فى إدارة قناة السويس، ولن نطيل فى ذلك، وأعود لأتحدث عن أهمية المشاركة الإيجابية التى كفلتها القوانين الاشتراكية فى يوليو سنة١٩٦١.

إن العمال الطائفة (تصفيق وتعليقات) إذا كان هذا هو رأيكم فإننى أختصر موضوعى فى نقاط ثلاث: إن القطاع العام كى يتطور وينجح نجاحاً ملحوظاً، والعمال أبناء هذا الشعب الحريصون عليه يجب أن تنمو وتتأكد المشاركة الإيجابية بين الإدارة والقيادات العمالية فى الوحدة الإنتاجية، ثم على مستوى المؤسسة، ثم على مستوى الوزارة، وأن يشارك العمال فى وضع مشروع الخطة المسئولون عن تنفيذها مشاركة إيجابية حتى يحققوا النجاح، وحتى يكونوا مسئولون عن تنفيذها مشاركة كاملة، وقد آن الآوان بحق أن تشارك العمال فى إدارة المؤسسات العامة .

وأخيراً أختتم كلمتى بأن العمال جنود الثورة وسيظلون دائماً جنوداً أوفياء خلف قائدهم المفدى الرئيس جمال عبد الناصر. وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير. والسلام عليكم ورحمة الله .

الرئيس : أيها الإخوة ..

احنا عايزين نشجع الناس على الكلام بحيث كل واحد يطلع وقلبه جامد الأخ تكلم ٨ دقائق بس، ما تعداش الوقت العشر دقائق ولا الربع ساعة، فنرجو إن يكون صدرنا واسع ونقعد لغاية الربع ساعة المحددة. السيد جمال أحمد سعد.. السويس.. مهندس، اتفضل .

السيد جمال أحمد سعد : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. جئنا إلى هذا المؤتمر الكبير نحمل تحية وأمل، التحية الخالصة من أولئك الرابضين على أرض القناة، منهم من يقف وراء الآلة فى المصانع، ومنهم من يحمل السلاح من أفراد الشعب جنباً إلى جنب مع أفراد قواتنا المسلحة البواسل، ومنهم من يقوم على الخدمات الحيوية لهذا الموقع الخطير. إن هؤلاء جميعاً يحملوننا أمانة أن نرفع بإسمهم تحية خالصة مخلصة للسيد القائد البطل الرئيس جمال عبد الناصر والسادة أعضاء المؤتمر. (تصفيق) .

سيادة الرئيس.. لقد تناولت لجنة المائة موضوعاً من أهم الموضوعات، وهو صمود الجبهه الشعبيه على خط النار، وحقاً وإن كان ما وصل إلى أيدى أعضاء المؤتمر ملخصاً، ولكن يدل على أن هناك مناقشة مستفيضة تناولت هذا الموضوع من عدة جوانب، ولكنى استسمحكم فى أن أضيف بعض الإيضاحات لما جاء فى هذا التقرير، فالواقع أننا قد تعرضنا لكثير من التساؤلات داخل هذا المؤتمر وخارجه، أصبح الأمر يحتم علينا أن نزيد هذا الإيضاح .

الحقيقة إن كان الشعب العربى كله قد تأثر نتيجة للعدوان، فإن شعب القناة أكثر الناس تأثراً، وفى اللحظات الحاسمة الأولى أيام النكسة الأولى، وعندما كان الشعب كله يئن من ألم النكسة، تعرض الشعب فى هذه المواقع لأمر جاد فى استقباله لقواتنا العائدة فى ظروفهم الصعبة، ولكن الشعب – وهو امتداد للشعب العريق، شعب الجمهورية العربية المتحدة كله – ارتفع فوق النكسة، وأحسن استقبال القوات العائدة. لقد أسهم الشعب مع الأجهزة التنفيذية فى إعداد الاستقبال لهؤلاء الأفراد من أبناء الشعب، تقديراً منا للظروف الصعبة التى تعرض لها

أبناؤنا فى سيناء، وفى نفس الوقت لم يتوان الشعب أن يشعر بإحساسه ذلك الخطر الجسيم، وقد أصبحت جنود الأعداء على الضفة الشرقية، وكثير لا يعرف أن بين خطوط الأعداء، وبين الشعب فى محافظات القناة أمتار فقط وليست كيلومترات، أراد الشعب أن يتحمل مسئوليته؛ فسارع الشباب والرجال المدربين منهم على السلاح يحملونه. يأخذوا مواقعهم مع قواتنا التى وقفت رغم الظروف الصعبة على الضفة الغربية للقناة حتى يحول دون أن يتعدى الأعداء شبراً واحداً بعدما وصلوا إلى الضفة الشرقية، كذلك لقد تدفق الشباب والشعب كله إلى مراكز التدريب فى المقاومة الشعبية، وفعلاً بالإقبال الشديد وبالروح العالية التى تعتبر تجسيداً حقيقياً لأصالة الشعب العربى فى مصر، وإصراره على الصمود، وعلى القتال، ولم يسمح لنفسه أبداً أن يتقبل الهزيمة .

قامت المقاومة الشعبية فى لحظات بسيطة وفى أيام قليلة، أخذت مواقعها على خط النار مع القوات المسلحة، وكان أبرز التحام بين الشعب والجيش المعركة التى قامت يوم ١٤ و١٥ يوليو، ولقد أبلى فيها الشعب والجيش بلاءً حسناً، وألحق بالأعداء أشد الأضرار، وفى نفس الوقت برزت على هذه الأرض حلولاً لكثير من المشكلات التى قد نتعرض لها وتحتاج إلى مناقشات طويلة. لقد التحمت القيادات على الصعيد المحلى؛ تنفيذية وشعبية فى كل المجالات فى قيادة موحدة، استطاعت هذه القيادة أن تؤدى دوراً أساسياً فى قيادة المعركة .

سيادة الرئيس.. السادة الزملاء.. الحقيقة التى ينبغى أن تقرر إن شعب القناة أكثر الناس إحساساً بذلك الجهد الكبير الذى يتحمله السيد القائد البطل .

إن التطور الذى طرأ على القوات المسلحة نحن أقدر الناس على الإحساس به، نعرف جيداً ما كانت عليه فى العام الماضى وما أصبحت عليه الآن. وإذا كان لقاؤنا اليوم لنبحث فى مشاكل التنظيم السياسى أو فى التعبئة الشعبية، فإن كان الوقت قد جاء متأخراً، إلا إننا نقدر أيضاً ذلك العبء الجسيم الذى يتحمله القائد .

أيها الإخوة.. إن حقيقة الأمر وما قام على أرضنا يؤكد إصرار الشعب كله على الصمود على هذه الأرض. إنى أذكر بعض الأمثلة ليس على سبيل

الحصر، ولكن بقدر ما استطيع حتى لا أتجاوز الوقت المحدد، إن وقفة العاملين فى المصانع وقفة فخار لكل العاملين، لقد وقف العمال أمام آلاتهم تحت الظروف الصعبة، والإحساس بالخطر الداهم، يؤدون واجبهم للإنتاج، ولقد قبل العاملون فى هذه المصانع أن يعملوا فى اليوم اثنى عشر ساعة بلا مطالبة بأجور إضافية؛ كان ذلك تمكيناً لتوفير القوى البشرية التى نحتاجها فى التدريب فى المقاومة الشعبية، أو فى المناشط الأخرى للمجهود الحربى. كذلك يا سيادة الرئيس لقد أصر الشعب كله أن يبقى على أرضه وألا يتحرك منه أحداً، كذلك الشيوخ والنساء والأطفال، ولكن كان سيادة الرئيس معنا فى كل لحظة يتابع المعركة عن قرب، وكنا نشعر ونحن فى موقع القتال مدى الألم الذى يشعر به الرئيس عندما يستشهد أحد أو يصاب أحد .

أيها الإخوة.. لقد بدأ التطور عندما فوت الشعب فى الوقفة الصلبة يوم ٩ و١٠ عندما قال كلمة فاصلة، لقد فات على العدو هدفه أن ينال من هذا الشعب وأن يقضى على كل آماله، كذلك فات على العدو أن ينال من الشعب مرة أخرى بالضربة الاقتصادية عندما تم مؤتمر الخرطوم، ولقد بدا أن هناك حلاً آخر، يحاول الأعداء أن ينالوا من هذا الشعب عن طريقه، ولكن كانت القيادة السياسية أسبق من العدو فى التفكير، فبدأ الفكرة فى عملية الهجرة، ولقد تحقق فعلاً فى يوم ٤ سبتمبر ما اتجه إليه سيادة الرئيس من ضرورة التخفيف عن هذه المواقع، وبدا ضرب الأعداء المباشر للمدنيين، ولقد سقط كثيراً من المدنيين فى ذلك اليوم، ولكن كانت الإجراءات قد بدأت لعملية التهجير، ومن هنا يبدو أن عملية التهجير لم تكن هرباً من المواقع أو من تأدية الواجب، ولكنها كانت عملاً سياسياً ولصالح الحرب، وفعلاً لقد أعدت كثير من الأمور تسهيلاً على الذين هجروا، ولا نستطيع أن ننكر أبداً ما كان من إجراءات، وما بذل فى سبيل راحة المهاجرين.

سيادة الرئيس.. السادة الأعضاء.. لقد تمت عملية التهجير فى تلك الظروف، وقامت الأجهزة التنفيذية بدور إيجابى، ولكننا اليوم ونحن بسبيل تطور جديد فى ظروفنا بعد أن تطورت القوات المسلحة من حال إلى حال، فأصبح الأمر يتطلب النظر العميق، وإننى اعتبر أن هذه المشكلات التى تتعلق

بالجبهه الشعبية فى خط النار هى مسئولية سياسية فى المقام الأول، ولذلك يتحمل هذا المؤتمر العظيم مسئوليته كاملة، يساعد التنفيذ ويساعد الدولة فى الإعداد لها. لقد تناولت اللجنة فى تقريرها كثيراً من الحلول، وهناك كثير من الحلول أيضاً قد تبرز فى هذا المؤتمر، تضع الشعب أمام مسئوليته. لقد تعرضنا أيضاً لكثير من التساؤلات من داخل هذا المؤتمر ومن خارجه يبحثون عن حل للمشاركة الإيجابية للشعب خارج مواقع القتال، مع الشعب فى مواقع القتال فى تحمل المسئولية، ليس من المعقول ولا من المقبول أن ينتقل كل الشعب إلى موقع القتال، ولكن هناك حلولاً أخرى تجعل الأمر أكثر يسراً وسهولة، إن فى الإمكان أن يتحمل الشعب جزءاً من الأعباء المادية، يدعم بها الصندوق المقترح لخدمة المهجرين، ولمواجهة المشاكل الجديدة الطارئة، فى هذه الحال سنصل إلى أكثر من حل :

أولاً: سنجد الطريق إلى دعم الجبهة الشعبية على خط النار .

ثانياً: سنجد الوسيلة التى نصل بالمعركة إلى كل فرد على هذه الأرض .

ثالثاً: يمكن التنظيم السياسى من أن يؤدى دوره فى خدمة المعركة .

سيادة الرئيس.. السادة الأعضاء.. هناك أمر آخر إننى اعتبر أن المهجرين الذين انتشروا فى بقاع الأرض على الجمهورية العربية المتحدة كلها عملاً سياسياً، فعلى التنظيم السياسى فى كل مستوياته أن يحدد لجاناً تخصص لخدمة المهاجرين وحل مشكلاتهم، إننا لا نهرب من مسئوليتنا، ولكن حجم المشاكل ضخم وكبير، ولكن لابد وأن تتعاون الأجهزة الشعبية كلها مع بعضها، ومع الأجهزة التنفيذية حتى لا يشعر فرد أنه غريب على أرضه .

سيادة الرئيس.. فى نهاية كلمتى أتوجه إلى الله العلى القدير أن يحفظك دائماً، وأن يسدد خطاك، وإننى أحمل إليك باسم هذا الشعب المناضل الحر أننا باقون على الأرض، معرضين لكل المخاطر بنفوس هادئة، وبروح عالية، ونحن على يقين وثقة أن شعب الجمهورية العربية المتحدة، بل والشعب العربى كله معنا فى المعركة صفاً واحداً، وبهذه الروح سنحقق نصراً مبيناً بإذن الله. وفقنا الله لما فيه الخير. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد عبد الحميد حسن محمد.. رئيس الاتحاد العـام لطـلاب الجمهورية، اتفضل .

عبد الحميد حسن محمد : بسم الله الرحمن الرحيم، والصـلاة والسـلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين.. سيادة القائد والرئيس.. الآباء والأخوان من أعضاء المؤتمر.. عاهدت نفسى أن أكون فى حديثى هـذا عنـد مسـتوى المسئولية، وعلى مستوى التفهم، على مستوى المسئولية كعضو من أعضاء هذا المؤتمر يعبر عن ذاته فرداً من أفراد هذا المجتمع، وكواحد من الشباب يتـرجم عن آمال الشباب وأمانيه، ينقل إلى القيادة صوت القاعدة الفتية، وعلى مسـتوى التفهم لهدف هذا المؤتمر ودوره، تفهماً يجعل حديثى متعلقاً بالخطوط العامـة، وليس انزلاقاً إلى التفصيلات فى وقت محدد لا يطغى علـى وقـت مخصـص لمتحدث آخر من أعضاء المؤتمر. لكل هذه الاعتبارات سيغفر لى المـؤتمر إن جاء جانب كبير من حديثى عن الشباب، وسيغفر لى الشباب إن جاء حديثى عنه قاصراً على بعض الجوانب دون الكثير منه، وسأتناول فى بداية حـديثى عـن الحريات معنى لا خلاف عليه، أن قيمة الحرية فى وطن من الأوطـان تقـاس بضمان كل لسان فى أن ينطق الصدق، وحق كل قلم فى أن يكتب الحقيقة، ولن يفيد التغنى بالحرية دون ضمان ممارستها ممارسة مكفولة لكل مواطن. وواجب هذا المؤتمر أن يكفل هذا الحق الذى قررته الدساتير وقدسه الميثاق، وأكد بيـان ٣٠ مارس على ضرورة تحقيقه وكفالته. وواجب هـذا المـؤتمر - بالدرجـة الأولى أيضاً - أن يعمل على توجيه كافة الأجهزة للتحرر من عقدة الخوف من تعبير كل مواطن عن رأيه فى كافة المناسبات بالصور المشروعة، والعمل على وضع أسلوب التنفيذ العملى لكل ما أقره الشعب فى اسـتفتائه علـى بيـان ٣٠ مارس؛ من كفالة الحريات، وضمان حق كل مواطن فى التقاضى، وعدم حرمانه لأى سبب من الأسباب من الحق الطبيعى فى الالتجاء للقضاء إذا ما تصدى لـه متصد فى ممارسته لحريته. إن الهدف من الحديث عن الحرية واضح، وكل منا لا يطمع إلا فى حرية وطنه، وحماية ثورته، والزود عن مكاسبه، ولن يتأتى هذا إلا بضمان حق كل مواطن مخلص فى التعبير عن رأيه الحر، ألـيس شـعاراً نؤمن به ونرفعه ذلك الذى يقول: إن الحوار الحر هو الطريـق لحـل مشـاكل

الجماهير؟ إنى أستطيع أن أقول رغم إيمانى بأن هذه هى إرادة الله وبأن الحذر لا يمنع القدر، أستطيع أن أقول أنه لو أتيح لنا بدون تردد أو رهبة أو خوف أن نتكلم ونفصح عما تجيش به صدورنا، لما كانت النكسة، أو لكانت وطأتها أقل حدة وضراوة عما حدث .

وإذا تكلمت عن نوع آخر من الحريات - أيها السادة الأعضاء - فهو المتعلق بالصحافة، وفى هذا الصدد فإنى أرى أن لابد من أن تحرر الصحافة من نفسها، وأن تخلع عن نفسها ذلك القيد - الذى بالسكوت عليه - سلمت نفسها له إما رغبة فى الانقياد واختصاراً للجهد ولعدم إغضاب الغير، وإما لعدم القدرة على التصدى لمتطلبات الجماهير والتعبير عنها، وفى ذلك أقترح أن يقوم المؤتمر القومى على تشكيل لجنة من بين أعضائه تعمل على تنظيم العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى كمالك للصحافة أو كذلك يسمى، وبين المؤسسات الصحفية على أن تقوم هذه اللجنة بوضع تفسيرات محددة عن أبعاد الأمن القومى الذى تتحلى به كل مبررات عدم النشر والرقابة، على ألا تكون هناك رقابة على الصحف إلا فيما يتعلق بالناحية العسكرية، ولا تترك عملية الرقابة تحت رحمة اجتهادات فردية لبعض الأشخاص، ولكنى وقبل أن أنتهى من هذه النقطة فإنى أضع أمام المؤتمر - كأعلى سلطة سياسية فىَ بلدنا - بعض الاقتراحات منها :

أولاً: تأكيد حق الشعب فى الإطلاع على حقائق وتفصيلات الوضع السياسى والاقتصادى للوطن .

ثانياً: ضرورة الوصول إلى صيغة ملائمة يضمن بها أن يشرف الجهاز الشعبى على أجهزة الأمن دون إخلال بكفاءة هذه الأجهزة، ودون إتاحة الفرصة لانحرافها .

سيادة القائد والرئيس.. بالنسبة للشباب لى منطلق واحد أود التأكيد عليه، وأريد أن أبرزه أمامكم بأمانة تعبيراً عن آمال الألوف من شباب هذه الثورة، هذا المنطلق هو أن شباب هذه الأمة يريد أن يحس بأن الدور يعطى له للاستفادة من طاقاته، وليس لامتصاص انفعالاته. إن الشباب مؤمن ببلده.. مؤمن بك.. أثبت فى أحلك الساعات التى مررت بها أنه لك وليس عليك.. معك وليس ضدك، إن

الشباب والشعب هب فى ساعات الهزيمة الحالكة السواد يصرخ باسمك ويبكى من أجلك فهو جدير بثقتك، ولو كان يضمر لك ولثورته شراً لما وقف فى وجهه حائل يومى ٩ و١٠ يونيو، ولكن الشعب المخلص أحال الرمال التى كانت تتحرك بقسوة فى تلك الأيام إلى أرض صلبة صلدة بالتفافه حولك ووقوفه بجانبك. إن الشباب طاقة جبارة خلاقة، عليك وعلى المؤتمر القومى أن يفجرها ينابيع مخلصة لخير هذا البلد .

إنى أردد ما يردده ألوف الطلاب من أنهم لا يرضون أن يظلوا بلا دور وحبة واحدة من رمال بلدهم الغالية يدنسها العدو. إن الشباب المؤمن ببلده يفضل لو أغلقت الجامعات والمعاهد والمدارس ليقفوا جنوداً وعلى أى مستوى؛ فى سبيل إزالة عار الوصمة التى لحقت ببلدنا، إن بلاد أغلقت جامعاتها لمكافحة الأمية، وما أشرف الحرب فى سبيل الحياة .

إن رسم سياسة الإعداد العسكرى والمدنى للشباب ضرورة وطنية ملحة لن تتم بمجرد إعلان قرارات، ولكن يجب أن تتم بالرغبة الحقيقية فى الاستفادة من طاقات الشباب، ولا أن تظل حبراً على ورق، ويجب أن يتخذ المؤتمر تنبيهاً إلى كافة الأجهزة بأن التراخى فى تنفيذها خيانة وطنية كبرى يحاسب المسئول عنها أمام الشعب وقائده ومؤتمره .

السيد الرئيس.. نحمد الله فى النهاية أن الاتحاد العام لطلاب الجمهورية قد استكمل بالانتخاب تشكيله، ووضع النظام الذى ارتضاه ممثلو الطلاب دستوراً لهم، ولقد نصوا فى صدره على أن من أول واجبات الاتحادات الطلابية أن تعمل على تربية الشباب سياسياً وعقائدياً، وعلى تكوين الرأى العام الطلابى تجاه الأحداث الدولية والداخلية فى تعاون مع التنظيم السياسى القائم، وإنى لأرجو أن يستجيب المؤتمر لتصور الشباب من الجامعات والمعاهد العليا، أن تكون الاتحادات الطلابية هى الإطارات السياسية للشباب فى الجامعات والمعاهد، تعمل على صقله سياسياً، وتوحيد فكره دون عودة إلى الازدواج الذى كان يحدث، والتعارض بينها وبين المنظمات الأخرى داخل الجامعات والمعاهد، وذلك مع إيماننا المطلق بضرورة التنظيم الشبابى السياسى الذى يضم فى إطاره سائر القطاعات الأخرى من الشباب، وهى نقطة لاشك ستكون محل دراسة عند

بحث أمور التنظيم السياسى، ولعل الفرصة تتاح لى وقتها بالتعبير عن الـــرأى فيما يتعلق بأمور التنظيم .

إن الشباب ذلك العنصر الحيوى فى معدن هذه الأمة، والـــذى كفــل لـــه مجتمعنا حقه من العلم والمعرفة لتنمية ملكاته وإبراز قدراته، لقــادر أن يقــف متصدياً لكل انحراف، كاشفاً لكل خيانة، رائده فى هذا حبه لوطنه وحرصه على مستقبله، ولكن فى سبيل هذا لا يمكن أن نصده بالتعقيد، أو نبعده إلى الانحراف، كونوا لنا القدوة، فنحن جميعاً نتطلع إليكم. وقبــل أن انتهــى – أيهــا الســادة الزملاء – لى رجاء مخلص من الأعماق، إننا جئنا إلى هذا المكان لنقــف مــن فوق هذا المنبر لا لنتبارى ولا لنكرر ما قيل، وإنما جئنا لنضيف الجديد، فــإذا كانت الفكرة قد قيلت من أحد الزملاء فيكفينا هذا. إننا حين ينتهى هذا المــؤتمر سنسأل من الذين دفعوا بنا إلى هذا المكان، ماذا قلتم.. مــاذا فعلــتم، فلابــد أن نرعى أن الوطن يرقبنا، والتاريخ يسجل لنا، فلنعمل للوطن وللتاريخ ولمســتقبل الأجيال ولمستقبل هذه الأمة .

وفى النهاية ادعوا معى أن يوفق الله زعيمنا وقائدنا، وأن يسدد بالنصــر دائماً خطاه، وأن يوفقنا حتى نؤكد القسم الذى أخذناه على أنفسنا فى أن نحــرر أرض الوطن شبراً شبراً، فإما النصر وإما أن نفنى. وأشكركم والسلام علــيكم. (تصفيق) .

الرئيس : الدكتور مفيد محمود شهاب.. أستاذ جامعى، اتفضل .

دكتور مفيد محمود شهاب : السيد الرئيس.. زملائى أعضاء المــؤتمر القومى العام.. إن مؤتمرنا وهو ينــاقش اليــوم موضــوع التعبئــة الداخليــة إنما يتعرض لجانب من أهم جوانب المعركة؛ ذلك لأن التعبئة الداخليــة تعــالج موضوع الجبهة الداخلية، تلك التى تشكل خط الدفاع الخلفى لقواتنــا المســلحة الباسلة، وتمثل القاعدة الصلبة التى يستند إليها جيشنا فى مواجهته للعدو. وليس من شك فى أن أى حديث عن الجبهة الداخلية يفقد أى قيمة ما لم يكن محــوره الأساسى الجماهير، فالجماهير هى تلك القوة الأساسية التــى تصــنع الجبهــة الداخلية وتعطيها فاعليتها، ومن هنا فإن السؤال المطروح الآن هو كيف يمكــن

تحريك الجماهير للقيام بدورها فى معركة إزالة آثار العدوان؟ كيف يمكن تعبئة هذه الجماهير للدفاع عن أرضها وعن مكاسبها وعن نظامها الاشتراكى؟ إن جماهير شعبنا العامل - التى أعطت ومازالت تعطى من جهدها وعرقها الكثير- على استعداد لأن تواصل هذا العطاء ثقة منها فى قيادتها، وأملاً منها فى النصر، وإصرار منها على المحافظة على مكاسبها الثورية، ودفاعاً عن وطنها الخالد، ولكن هذه الجماهير تحتاج منا إلى بذل الجهد لتأدية المناخ اللازم لإطلاق طاقاتها، وسوف أقصر حديثى على نوعية معينة من هذه الجماهير لها قيمتها ولها أهميتها ولها خطورتها؛ وأعنى بها جماهير الشباب، أولئك الذين يشكلون قطاعاً عريضاً فى مجتمعنا، له امتداده بين العمال والفلاحين والمثقفين، والذين نعقد عليهم أملاً كبيراً فى استمرار النضال، وتأمين مستقبل التطور الاشتراكى .

أيها الإخوة أعضاء المؤتمر القومى العام.. إن الجيل الذى يمسك بزمام القيادة فى هذه المرحلة من نضال شعبنا قد صهرته المعارك، واكتسب خبرات حصل معظمها من خلال نضاله ضد تحالف الإقطاع ورأس المال، وعلى قدر ما واجهه هذا الجيل من تحديات، وعلى قدر ما بذله من تضحيات كانت قدرته على تحمل المسئولية... إن الجيل الذى لاقى الصعاب والمشاق، وتحدى اليأس فصرعه، أعلى من قيمة شعبنا، وأضاف إلى تراثه وتاريخه صفحات مضيئة. وجيلنا الجديد يتطلع باستمرار إلى الجيل القائد يتلمس منه الخبرة ويتلمس منه المعرفة؛ استعداداً لتحمل مسئولية مواصلة النضال. إن الأمل الحقيقى هو فى استمرار النضال، ويتأكد الاستمرار حين يكون هناك فى كل وقت جيل جديد على أتم الاستعداد للقيادة ولتحمل الأمانة ومواصلة التقدم بها .

إن الشباب هو القوة القادرة على تحقيق التقدم، والطاقة الفعالة لقوى الشعب العامل، بوصفهم الجيل الذى نشأ مع الثورة وشهد مكاسبها وعاش انتصاراتها متطلعاً فى أمل إلى المستقبل، ولكن كيف يتحقق ذلك؟ كيف نضمن استمرار الثورة الاشتراكية؟ وكيف نصل بالشباب إلى مستوى المسئولية التى سيواجهونها فى المستقبل؟ كيف نضمن تدعيم الجبهة الداخلية الشبابية؟ والإجابة على ذلك كله باختصار وإيجاز هو التنظيم السياسى للشباب، التنظيم السياسى للشباب باعتباره الوسيلة العلمية والعملية لتحقيق هذه الأهداف. تنظيم سياسى

للشباب يتولى إعدادهم فكرياً وسياسياً وفنياً، ويتحمل مسئولية دفعهم للممارسة الإيجابية فى خدمة المجتمع، ويتولى تربيتهم بروح الولاء لتحالف قوى الشعب العامل. ولقد أدرك المعلم جمال عبد الناصر هذه الحقيقة العلمية منذ وقت طويل، ونبه إليها مراراً فى لقاءاته المتكررة بجماهير الشعب وبالمسئولين، وكان من أهم وأخطر ما تناوله فى هذا الموضوع قوله: ينبغى أن ندرك أن التمهيد لهذا الجيل واجبنا، وأننا نستطيع بالتعالى والجمود أن نصده ونعقده، وبالتالى نعرقل تقدمه وتقدم أمتنا، إن علينا بالصبر أن نستكشفه دون منّ عليه ولا وصاية، وعلينا بالفهم أن نقدم له تجاربنا دون أن نقمع حقه فى تجربته الذاتية، وعلينا فى رضى أن نفسح له الطريق دون أنانية تتصور غروراً أنها قادرة على شد وثاق المستقبل بأغلال الحاضر، وعلينا أن نتيح له بفكره الحر أن يستكشف عصره دون أن نفرض عليه قسراً أن ينظر إلى عالمه بعيون الماضى. وإذا تأخر وصول هذا الجيل الجديد إلى موقع القيادة، أو إذا وصل هذا الجيل بأقل من الاستعداد المطلوب للمهمة الكبرى فسوف تكون هذه مسئولية جيلنا الذى سجل على نفسه أنه عرف كيف يبدأ، ولم يعرف كيف ينتهى. تلك – أيها الإخوة – هى كلمات المعلم جمال عبد الناصر، وهى فى وضوحها لا تحتاج إلى شرح وتعليق، فقط فليجعلها هذا المؤتمر القومى العام دليل عمله ومرشده فى كيفية تحريك جماهير الشباب وتعبئة قواه، فهذه الحقائق العلمية تعالج بمنتهى الدقة والفهم طبيعة الشباب بخصائصه النفسية والجسمانية، وتقدم له أسلوباً فى التربية يتلاءم مع هذه الخصائص، ويتمثل فى وجود تنظيم سياسى للشباب يخضع لتوجيه وقيادة الاتحاد الاشتراكى العربى، ويمارس الشباب داخله حياة ديمقراطية فى إطار تجربته الذاتية، ويتحمل المسئوليات الخاصة بمجالات نشاطه فى خدمة المجتمع، ويكتسب من خلال ذلك كله خبرات ثمينه هى فى الحقيقة زاده للمستقبل .

ومن هنا – أيها الإخوة – فإن قيام منظمة الشباب الاشتراكى العربى كأول تنظيم سياسى للشباب فى مصر كان تعبيراً عن أمل القائد والشعب، تعبيراً عن قيمة المجتمع الاشتراكى وأخلاقياته، تعبيراً عن ضرورة استمرار الثورة، وترتب على وجودها عدة نتائج خطيرة أهمها :

١- وجود تنظيم للجيل الجديد الذى آمن بالثورة ومبادئها، وأثبت فى كل المواقف ولاءه لقيمها وقيادتها، والذى يمكن أن يكون دائماً قوة مؤثرة وحامية وصامدة تدافع عن الثورة، وتستمر بها مع تحالف قوى الشعب العاملة .

٢- تحقيق وحدة الحركة الشبابية لأول مرة فى تاريخنا الحديث فكراً وعملاً .

٣- تقديم مفهوم علمى للعمل السياسى باعتباره عملاً منتجاً وجهداً مبذولاً من أجل زيادة الإنتاج وتحسين الخدمات؛ بحيث أصبح العمل السياسى مرتبطاً يومياً بخطة التنمية، والتزاماً سياسياً بآمال الجماهير، وسعياً حقيقياً لزيادة الإنتاج .

٤- تقديم أسلوب جديد فى التربية السياسية ينطلق من نظرة علمية أساسها أن التكوين الفكرى مدخله الممارسة العملية والسلوك اليومى، إلا أن هذه النتائج الخطيرة لا تنسينا أن منظمة الشباب الاشتراكى كان لها سلبياتها، وعانت من بعض نواحى القصور، الأمر الذى لم يغفل عنه الشباب أنفسهم؛ حيث فطنوا قبل غيرهم إلى هذه السلبيات ومارسوا النقد الذاتى علناً، وكانوا أول جهاز فى المجتمع يكشف عن سلبياته بصراحة كاملة عقب النكسة مباشرة .

السيد الرئيس.. أيها الزملاء.. إن وجود هذه السلبيات فى أول تنظيم سياسى للشباب لا يعنى التراجع عن حق الشباب فى تجربته الذاتية، كما أنه لا يعنى العدول عن هذا الأسلوب العلمى فى إعداد الجيل الجديد، وإنما نحن أحوج ما نكون للحفاظ على وحدة الشباب واستمرار إيجابيته، وضماناً لاستمرار اهتمامه بالقضايا الوطنية والقومية، وحرصاً على ضرورة استمرار الثورة الاشتراكية، كل ذلك يفرض المحافظة على هذا التنظيم وتدعيمه وتطويره بحيث يستطيع أن يكون قادراً على استيعاب حركة الشباب، ويتحقق ذلك بما يلى :

- إعادة بناء منظمة الشباب الاشتراكى على أساس ديمقراطى، وبالانتخاب على جميع المستويات .

- إتاحة فرصة الانضمام لعضويتها أمام جماهير الشباب مما يوفر القدرة على توجيه حركتهم لخدمة أهداف المرحلة الحالية .

- تحديد العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى العربى كتنظيم سياسى قائد وبين جناحه الشبابى منظمة الشباب الاشتراكى، بما يحقق للتنظيم القائد إمكانية التوجيه والقيادة، وبما يوفر للشباب حقه فى تجربته الذاتية .

- أن تكلف القيادة السياسية الشباب بمهمة قومية محددة يشعر من خلالها الشباب بأهمية دوره فى المجتمع، كما يشعر الشعب العامل بقيمة جهود الشباب وتضحياتهم، على أن تكون هذه المهمة فى إطار خدمة المعركة وإزالة آثار العدوان وتدعيم البناء الاشتراكى .

- أن يكلف المؤتمر القومى العام اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى بتحويل هذه الاتجاهات العامة إلى برنامج عمل للشباب يرتبط بفترة زمنية محددة .

- هذا وستقوم سكرتارية اللجنة المركزية لمنظمة الشباب الاشتراكى بتقديم دراسة كاملة للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى تتضمن تحليلاً كاملاً لتجربة بناء وتكوين المنظمة وواقعها الآن ومقترحاتها بالنسبة للمستقبل .

سيدى الرئيس.. إن الشباب أمل المستقبل ورمز الاستمرار، هذا الشباب الذى التقيت بهم فى حلوان عام ١٩٦٥ لم يغب عن بالهم للحظة واحدة حديثك معهم وتوجيهاتك لهم، وقد حددوا مواقعهم فى هذا المجتمع، جزء لا يتجزأ من تحالف قوى الشعب العامل، ولاء كامل لتنظيمه القائد الاتحاد الاشتراكى العربى، التزام واضح بخطه السياسى، تطبيق عملى لما جاء فى الميثاق، إصرار وتصميم على تحرير الأرض شبراً شبراً، إيمان لا حد له بقيادتك وهم يتطلعون إليك، ووجدانهم مفعم بالحب والإحساس بالبنوة للأب الروحى الكبير ويثقون فى أنك تعيدهم على طريق النضج والنمو، ويعطيهم إيمانك بهم زاداً فى حركتهم لتحقيق آمالك وأهدافك، وينتظرون إشارة منك ليواصلوا مسيرة بدأوها، ويكملوا طريقاً قطعوا شوطاً فيه، ويتموا رسالة انطلقوا بها مستلهمين منك إيمانك بالله عز وجل وتصميمك الذى لا يلين، وإصرارك على حماية استقلال هذا الشعب

وكرامته، أرواحهم على أكفهم، يسترخصون كل غال وثمين فى سبيل وطــنهم وثورتهم الاشتراكية، والله ولى التوفيق. (تصفيق) .

الرئيس : فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقورى.. مدير جامعة الأزهر .

الشيخ أحمد حسن الباقورى : سيدى الرئيس.. حفظك الله وأعزك، وأعز بك، والله تعالى المسئول أن يديم عليك نعمة الصحة، وأن يظللك بــوارث مــن توفيقه وعنايته، ونستأنف الرغبة إليه جل شأنه، وقــد أعطــاك شــرف الــدنيا وفخرها أن يذخر لك ثواب الآخرة وأجرها .

أيها الإخوة والأخوات من أعضاء المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى.. إن قوى شعبنا، قواه العقلية وقواه العاطفية وقواه العقائدية، وقواه فى مثابرة العــزم ومثابرة الأحداث، قوى لا يجهلها إلا جاهل، ولا يجحدها إلا جاحد، ولا يعرفها أهل هذا الشعب بقدر ما يعرفها أعداء هذا الشعب، ومن أجل هذا تضافرت قوى الشر على أن تقف فى طريق نهضات شعبنا هذا منذ قرون طويلة، لأنها تعرف عن يقين أن هذا الشعب حين يسود ويتقدم ليقود، فإن الحرية جزء فى طبيعتــه، وإن العدالة الاجتماعية مستوثق آماله وعقائده ليس هو فى هذا وليــداً حــديثاً، ولكنه عميق الجذور.. عريق الأصالة فى كل فن من فنــون الحيــاة. والتعبئــة الروحية أو القوة الروحية فى هذا الشعب، هى قوة القوى فيه، هى قوة لم تتخلى عنه يوماً فى تاريخه الطويل، فهو لا يحتاج إلى مدى بعيــد، ولا إلــى صــنعة صناع لكى تذخر نفسه بالقوة الروحية، قوة الإيمان، فإنه فى هذا أصل قائم بذاته فى هذه المنطقة من الأرض، والقوة الروحية لكى تنمــو وتســتوثق أصــولها فتضرب فى أعماق الأرض، وترتفع إلى أجواز الفضاء، تستند إلى أمور ثلاثــة تزيدها قوة واستمساكاً ونمواً واستبصاراً. فأما القوة الأولى، فالقيــادة المؤمنــة الحكيمة. وأما القوة الثانية فالانتماء إلى أصل عريق أصيل. وأما القوة الثالثــة فإلى منهاج واضح يلتئم مع طبيعة الحياة ويساير غرائز الناس .

فأما القيادة الحكيمة الأصيلة فى غير ملق أو تذلل، فالحمد لله قد أوجــدها الله تبارك وتعالى فى شخص هذا الرجل العظيم الرئيس جمال عبــد الناصــر، والذين رصدوا تصرفاته وكلماته ومقالاته ومواقفه وخطاباته، يستخلصون حقيقة

واحدة أن هذا الرجل لم يتنكر يوماً للإيمان بالله، والذين تتبعوا تاريخه، وآثـروا لأنفسهم أن يتابعوه فى كل مراحل تاريخه يذكرون تلك الكلمة الجليلة التى رواها عنه عالمياً صحفى هندى كبير لاتزال أصدائها إلى اليوم ترن فى إنجلترا فـى اللحظة التى كنت أعيش فيها فى تلك البلاد، رأيت ذلك النص يعاد مرة ومرة فى "Islamic Review"، وفى كثير من المجالات الأخرى .

إن جمال عبد الناصر قال لذلك الصحفى الكبير فى سـنة ١٩٥٩: إننـى رجل أكره التبعية وأكره الإلحاد، يقول المعلقون على هذا الحديث، وهذا الكـلام صادق، وآية صدق القول من قائله، أنك تنظر إلى الكلام وتقيسه إلـى طبيعـة المتكلم، فإذا كان الكلام متسقاً مع طبيعة المتكلم فهو صدق لاشك فيه. وإذا كان الكلام منافراً لطبيعة المتكلم فهو كذب لاشك فيه، قالوا ونحن حين نحلل شخصية جمال عبد الناصر، فإننا نراه يكره فعلاً التبعية، بل لعله متطرف فى كراهيتـه للتبعية تطرفاً جر عليه متاعب، وجر على شعبه أيضاً متاعـب، فهـو يكـره التبعية، هذه الكلمة ليست صادقة لأنها تصدر عن رجل عظيم فحسب، ولكنهـا صادقة، لأنها تمثل طبيعة ذلك الرجل العظيم. وأما أنه يكره الإلحاد، فإن الإلحاد دائماً يقترن بأمرين، الملحد دائماً أسير شهوة وعبد هوى، وجمال عبد الناصـر فيما يعرف خصومه قبل أصدقائه أبعد الناس عن أن يكون عبد شهوة، أو أسير هوى. فالقائد العظيم أمام الشعب وأمام الشباب فى هذا الشعب، وأمـام الأمـة العربية التى ينتمى إليها هذا الشعب هو قدوة، وهذه القدوة من ثمارها أنها تجذب نفوس الشباب إليه ليقتدوا به، فشباب أمتنا وشباب شعبنا يزيدهم إيمانـاً علـى إيمانهم أن يروا قدوتهم ماثلة.. صادقة.. صريحة.. صارمة فى قائدهم البطـل العظيم جمال عبد الناصر، هذا هو الركن الأول .

أما الركن الثانى انتماء شبابنا إلى شعب عريق، إلى هذا الشعب الذى كان أول شعب فى الأرض شق طريقه إلى الإيمان بالخالق الأعظم، وآمـن بخلـود الروح وبنظرية الجزاء، ليست كلاماً يقال، ولا كتباً تروى، ولكنها رسوم عجز الدهر عن أن يمحوها أو يزيلها فى جدران المعابد فى كل مكان فيه أثر فرعونى قديم. هذا الشعب الذى ننتسب إليه كان شعباً يؤمن بالإله الغيبى الأزلى الواحـد، ويقرر ذلك كله كل مستشرقة ألمانيا، كل علماء أوروبا من علماء الآثار يقررون

هذه الحقيقة، أن شعب مصر القديمة كان شعباً يؤمن بالإله الواحد الغيبى الأزلى، وإن كان إيمانه تشوبه شائبة، فإن هذه الشوائب كانت مظهراً من مظاهر الإله، كان يعبد الله.. كان يعبد الله تعالى الواحد الغيبى الأزلى فى قوة التدبير فى الملك، وكان يعبد الله الواحد الغيبى الأزلى فى قوة الإخصاب النباتى فى النيل، وكان يعبد الله الواحد الغيبى الأزلى فى قوة الإخصاب الحيوانى فى العجل آبيس، فهو شعب يؤمن بالله، ولكنه يلتمس مظاهر الله، والله تعالى مظاهره المادية كانت فى رأيه فى هذا الثالوث؛ العجل آبيس مظهر الإخصاب الحيوانى، والنيل مظهر الإخصاب النباتى، وقوة التدبير فى الملوك والرؤساء الذين ولوا أمره، فالشاب المعاصر حين يريد أن يذخر قوته ونفسه بقوة الروح والإيمان بالله، فإنه يجد هاتين الحقيقتين القدوة الصارمة الكريمة فى القائد العظيم، والأصل العريق العميق فى الأجداد، الشعب الفرعونى المؤمن بالله القدير .

هناك أصل ثالث، هذا الأصل الثالث هو المنهاج الواضح الذى يساير مصلحة الشعب -وحقيقة الأمة، فيما اعتنق هذا الشعب بعد ذلك من دين، مسيحية كان ذلك الدين أو إسلاماً، فإن المسيحية والإسلام معاً ينظران إلى الاشتراكية نظرة التقديس والاحترام؛ لأن الاشتراكية لا تزيد على أنها عدل من عدالة الله فى الأرض، وتسوية بين عباد الله المحتاجين إلى رحمة الله وفضله، ولا يمكن أن يتصور مسيحى أن المسيحية تضيق بالاشتراكية، ولا يمكن أن يتصور مسلم أن الإسلام يضيق بالاشتراكية. هذا حين نجئ من الجانب النظرى العام، حين نجئ من الجوانب التفصيلية فإننا نجد فى مواقع تاريخ المسلمين ذلكم الرجل العظيم الذى اعتبر خليفة خامساً؛ وهو عمر بن عبد العزيز، حين ولى الملك كانت أسرته والذين ولوا الحكم من قبله قد جمعوا ثروات حراماً، واغتصبوا أرضاً من أصحاب الأرض، وشردوهم فى دنيا الناس، أول عمل عمله أن قال: أيها المغتصبون ردوا الأرض التى اغتصبتموها إلى أصحابها. فإن ذلك هو أول الطريق إلى استقرار الأمن وإلى نصر الله، وذهب إليه المغتصبون وقد أثروا واستغنوا وتضخموا وكبروا، قالوا له: والله لا نستطيع أن نرد الأرض؛ فقد ألفنا الحياة الرخية، وألفتنا الحياة الرخية، ونحن لا نستطيع أن نضيع أبناءنا من أجل معانى تقولها، ومن أجل عدالة تزعم أنك تنشدها، وتآمروا عليه وراحوا يدعون

ضده، ولكنه قال تلك القولة المشهورة التى ينحنى التاريخ كله أمامهـــا إجـــلالاً، قال: والله لولا أننى أخشى أن تستعينوا على بمن أطلب الحق لهـــم لأضـــرعت خدودكم فى التراب .

إن الاشتراكية عدالة، نحن فى الشرق أولى الناس بها، لا يجوز أن يكون مجتمعنا كما وصفه "أرسطو" العالم اليونانى الذى تسير على خطاه وعلى فلسفته القوى الاستعمارية فى الغرب، فى كتاب "السياسة" لـــ "أرسطو"، ترجمة الأستاذ المرحوم أحمد لطفى السيد يقول : إن المجتمـــع لا يصـــلح إلا إذا قـــام علـــى دعامتين؛ دعامة من العبيد، ودعامة من السادة، هكذا يقول "أرسطو" فى كتـــاب "السياسة"، وهكذا اقتدى الأحفاد؛ أحفاد "أرسطو" من المستعمرين بـــ "أرســـطو"، فأبوا إلا أن يجعلوا المجتمعات مجتمعات تنتظم السادة وتنتظم العبيد معاً .

أما نحن فى هذا الشرق فنحن لا نحس هذا، والاشتراكية تجئ حين تعدل هذا المعنى، ومن أجل هذا فإن الاستعماريين يطاردون الاشـــتراكية لمعنيـــين؛ المعنى الأول أنهم يكرهونها لأنها تقف حائلاً ضـــد اســـتغلالاهم واستفســـادهم للنفوس، الأمر الثانى أنهم يريدون الاستمساك بتراث جدهم الأعلـــى "أرســـطو طاليس" الذى يقرر أن المجتمع لابد أن يتكون من سادة ومن عبيد .

حين نجئ إلى الإسلام فى المعنى الاشتراكى نجـــد محمـــد بـــن الجهـــم الفيلسوف المسلم العظيم، وهو أخو على بن الجهم الشاعر الفحل العظيم الـــذى يقول فى بعض قصائده :

عيون المها بين الرصافة والجسر   جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

كذلك كان الشاعر، ولكن محمد بن الجهم يقول فى معرض نقده لحـــديث، يقول محمد هذا : يقولون إن النبى قال: الثلث والثلث والثلث كثير فى الوصـــية للفقراء، وأنا أقول أن ثلث الثلث كثير، وللفقراء حق فى بيت المال، فإن طلبـــوه طلب الرجال أخذوه، وإن قعدوا عنه قعود النساء حرموه، فـــلا رحـــم الله مـــن يرحمون .

هذه الصور تؤمن بالله تبارك وتعالى إيماناً نفزع به إليه عند الشدة، يقوى من عزائمنا، وينقى من أرواحنا، ويوثق من علائقنا، وينهنه معانى الحقد فى صدورنا، ويجمعنا أولاً وأخيراً على أن نتعاون، وعلى أن يحب بعضنا بعضاً، وعلى أن نلتف حول زعيمنا الذى بذل من نفسه ومن صحته ومن شبابه الشيء الكثير، نسأل الله تبارك وتعالى له القوة والعافية، وأن يسبغ الله عليه ظلال الطمأنينة والأمن والسلام، وأن يمتعه بالحب لكم، وأن يمتعكم بالحب له، وأن ينفعنا جميعاً بهذه المعانى الكريمة فى تطهير أرضنا من دنس الصهيونية وأحقاد الاستعمار. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد حامى محمد نهنوش.. رئيس اتحاد طلاب جامعة عين شمس .

السيد حلمى محمد نهنوش : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيدى الرئيس.. حضرات السادة الأعضاء.. بعيداً عن الخطابة والانفعال أو التكرار، أتقدم للمؤتمر بدراسة مختصرة تشمل كل المجالات التى تتعلق بشباب هذه الأمة .

إن الشباب فى كل جيل هو عدة اليوم وأمل المستقبل، وفى مواجهة الواقع الذى فرضته ظروف العدوان من احتلال أرض عزيزة، وبإصرار على طرد العدو من كل شبر يدنسه وجود الأجنبى، وبعزم الشباب المقدر لدوره فى المعركة كان لزاماً أن تتغير تماماً صورة العمل فى مجال الشباب بهدف تفجير طاقاته الهائلة نحو المشاركة المتكاملة فى النضال لطرد عدو غادر وتصفية وجوده بصورة قاضية وقاطعة ونهائية .

ولقد سببت أحداث يونيو سنة ١٩٦٧ هزات عنيفة فى نفوس الشباب شعر فيها - وهو صاحب المسئولية المستقبلة - أنه بعيد عن أى رؤية واضحة لأبعادها، وزاد من حدة الانفعال شعوره بواجب مقدس نحو معركة لابد عليه أن يخوضها، وليس أمامه إلا أن يشارك فى التخطيط لدوره فيها، فالحقائق كانت بعيدة عن بصره والإشراف على شئونه من قبل الدولة متعدد ومتضارب. كل هذا والشباب أكيد الثقة بأن القائد والزعيم والرائد والمعلم جمال عبد الناصر

يعرف للشباب حقه، ويجعل من أولى مبادئ ثورته إعداد الشباب كجيل جديد يحمل العلم، ويقدر على تحمل المسئولية، ويضمن استمرار الثورة المجيدة .

وهنا لا يفوتني حقيقة لابد من تأكيدها؛ وهى أن شباب اليوم هم أبناء ثورة الثالث والعشرين من يوليو، أصحاب كثير من المكاسب الاشتراكية سواء كانوا شباب العمال أو شباب الفلاحين أو الطلاب. ومن هنا كان على الشباب مسئولية أساسية فى العمل على الحفاظ على الثورة وصيانتها من أعدائها وأعداء الشعب .

ومن واقع المعايشة لشبابنا والإحساس بتعطشه لمعرفة الحقيقة شأنه فى ذلك شأن باقى أفراد شعبنا الأصيل، وسعياً لتحقيق ما جاء بميثاقنا الوطنى من أن أى محاولة لإخفاء الحقيقة أو تجاهلها إنما يدفع ثمنها فى النهاية نظام الشعب .

ومن هذا المنطلق أصبح وضوح الرؤية أمام الشباب حتمية تزيد من حرصهم على تحمل المسئولية، وتدفعهم إلى تعبئة أنفسهم للمعركة. ويجب ألا ننسى أن غالبية من الشباب كانت تعيش فى سلبية قبل أحداث ٥ يونيو، وبعد ٥ يونيو تحول الكثير من الشباب إلى الاهتمام بأحداث وطنه، وهذه وبلاشك ظاهرة صحية، ولقد وجدت فئة كبيرة مؤمنة تماماً بالعمل من أجل تهيئة جبهة صلبة من خلف صفوف الجبهة العسكرية .

ومن هنا وجب الاتجاه داخل مجال الشباب إلى تجميع جهودهم داخل إطار موحد لا تضارب فيه، ويتجه خلاله الجميع للعمل على الحفاظ على سلامة الوطن ووحدة صفوفه، والحفاظ على مكاسبنا الاشتراكية، والقضاء على حملات التشكيك التى قد يثيرها المدنسون من صفوف الثورة المضادة بكل أعوانها من أصابع الاستعمار والصهيونية والرجعية. وإننى أرى أن هناك أسباباً حدت من فاعلية الشباب كانت كامنة فيما يلى :

أولاً: تعدد جهات الأشراف على شئون الشباب وتنازعها وتضاربها .

ثانياً: وجود أكثر من تنظيم للشباب داخل الوحدة الواحدة وتنازعها وتضاربها أيضاً.

ثالثاً: عدم اهتمام التنظيمات الشبابية بدعم القيم الروحية والخلقية باعتبار أن العقيدة حافزاً أساسياً للتضحية، وباعتبار الخلق القويم أساساً لبناء كل أمة .

رابعاً: عدم إشباع رغبة الشباب فى تربية عسكرية أصيلة تخلق فيه دائماً المقاتل المستعد لحماية الوطن، ولتحقيق مخططات تحقق تنفيذ هذه الأسس أقترح تشكيل مجلس قومى للشباب منبثق من تنظيمنا السياسى، وشامل لكل العاملين فى مجال الشباب، ويقوم بالتخطيط لكل مجالات الشباب؛ السياسية والفكرية والدينية والاجتماعية والعسكرية وكافة الأنشطة الأخرى، وتقوم الجهات المعنية الممثلة فى المجلس القومى للشباب بتنفيذ هذه الخطط كل فيما يخصه. واقترح أن تراعى المبادئ التالية :

أولاً: عدم الازدواج فى التنظيم الشبابى داخل الوحدة الواحدة .

ثانياً: تدعيم القيم الروحية والخلقية للشباب؛ وذلك بتربية الشباب تربية دينية تربط بين الدين وواقع المجتمع، مع تثبيت الإيمان فى نفوس الشباب بضرورة أداء الواجب نحو الوطن، بالكفاح حتى الشهادة، وبالربط بين الأرض وكيان الفرد وكرامته، والأم والبيت والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام عوامل رئيسية فى هذا المجال، وضرورى من أخذ دورها بالصورة التى تكفل تحقيق ذلك .

ثالثاً: وضوح الرؤية أمام الشباب، اقترح ضرورة تبصير الشباب من حيث توضيح الحقيقة أمامهم فيما يتعلق بحاضر ومستقبل الوطن، وأن يعمل المسئولين على مختلف مستوياتهم على زيادة الربط بين الشباب بفتح صدورهم للشباب، وهذا يعكس صورة محببة لنفوسهم من حيث السلوك الاشتراكى .

رابعاً: ربط الشباب بالسياسة العامة للوطن وإفساح المجال أمامهم للعمل ضمن إطار التنظيم السياسى؛ وذلك يتم بإتباع أسلوب يشعر الشباب تحمله للمسئولية داخل إطار التنظيم؛ إذ أن من يتحمل المسئولية سوف يرتفع بالضرورة إلى مستواها، ويحقق مخطط القائد والمعلم من حيث خلق جيل جديد، جيل ثان للثورة يحميها ويحرص عليها .

خامساً: تربية الشباب عسكرياً، ويتم بالتربية العسكرية لكل الشباب في جميع القطاعات فى فترات متقاربة خلال العام الواحد بأسلوب جاد يعتمد أساساً على التركيز على برامج اللياقة البدنية والتدريب الذى ينمى روح القتال كالمصارعة اليابانية، والتدريب على حرب العصابات ووسائل الدفاع عن النفس، كما نوصى بأن يبدأ فوراً فى غرس الروح العسكرية فى نفوس الأطفال وطلاب المدارس الإعدادية .

سادساً: فتح المجال أمام شباب العمال لأخذ دور داخل النقابات العمالية، وإعدادهم كقيادات للمستقبل لنقاباتهم .

سابعاً: زيادة الاهتمام بشباب الفلاحين فى القرية والذين كان حظهم من الاهتمام حتى الآن قاصراً، والعناية بهم فكرياً وسياسياً ودينياً وعسكرياً قاصرة أيضاً .

ثامناً: زيادة الربط بين الشباب؛ وذلك بعمل معسكرات عمل وتدريب مشتركة لشباب العمال والفلاحين والطلاب، وذلك لخلق رابطة التعاون بين الشباب فئات الشعب العاملة، ولتبادل الخبرات بينهم، ولغرس معنى احترام العمل اليدوى بين بعض الشباب .

وفى مجال العمل داخل الاتحادات الطلابية، إن الاتحادات الطلابية هى الممثل الديمقراطى لكل الطلاب داخل الجامعات والمعاهد العليا؛ إذ أن كل طالب وطالبة - بحكم التنظيمات الجامعية ولائحة الاتحادات الطلابية - عضو باتحاد الطلاب، كما أن الطلاب داخل المعهد الواحد وخاصة بعد تطبيق اشتراكية التعليم يمثلون صورة حية لتحالف قوى الشعب، ابن رئيس الجمهورية وابن الفلاح وابن الوزير وابن الأستاذ وابن العامل، حيث يتجمعون من كل حارة وشارع وحى وقرية ليمثلوا صورة رائعة لتحالف قوى الشعب العاملة داخل المعهد، ومن هذه المعانى أرى ضرورة إعطاء الاتحادات الطلابية اندفاعتها من أجل مصلحة الوطن، وحتى تؤمن بدورها الفعال. وهذا يتم بما يلى :

أولاً: إعطاء الاتحادات الطلابية حرية الحركة وتثبيت أسس للثواب والعقاب .

ثانياً: وضع الخطط الزمنية على المدى القريب والبعيد للاتحادات الطلابية بحيث تؤكد الارتباط بالقاعدة وحل مشاكلها .

ثالثاً: ضرورة أخذ الاتحادات الطلابية بالأسلوب الجاد فى مجال العمل للتعبئة للمعركة، والمعاونة فى توطيد دعائم الجبهة الداخلية وصلابتها وتماسكها واستقرارها من وراء جنودنا الأبطال على خط النار .

أما فى مجال العمل الخارجى للاتحادات الطلابية. اقترح ما يلى :

أولاً: استكمال النقص فى الأجهزة الطلابية بما يكفل لها حرية الحركة عالمياً، لمخاطبة قلوب الطلاب فى كل شبر من الأرض، الطلاب الذين مازالت قلوبهم متفتحة ولم تلون بعد، وفى هذا المجال اقترح ما يلى :

- التزام الاتحاد العام لطلاب الجمهورية وفروعه بمخطط مدروس ضمن نطاق السياسة العامة للدولة؛ وذلك للتصدى للدعايات المعادية فى الأوساط الطلابية العالمية .

ثانياً: فى مجالات العمل المختلفة، اقترح ما يلى :

أولاً- إتاحة الوسائل الكفيلة بتصدى الاتحاد العام لطلاب الجمهورية لعمل الطلاب العرب، واحتلال مكانه الطبيعى كرائد للحركة الطلابية العربية .

ثانياً- التحرك لمواجهة النشاط الطلابى الإسرائيلى والأمريكى داخل القارة الإفريقية، وبذل الجهود لأحياء منظمة الوحدة الطلابية الإفريقية .

ثالثاً- التحرك فى المجال الطلابى الآسيوى مستعيناً بالاتحادات الصديقة والمحايدة .

رابعاً- المشاركة فى اللقاءات الطلابية الوطنية والعالمية وتدعيم العلاقات مع مختلف الاتحادات الطلابية فى العالم .

وفى ختام كلمتى التى تحدثت فيها إلى سيادتكم إذا كنت أطالب الأجهزة الشعبية والأجهزة التنفيذية بضرورة التخطيط الهادف للشباب والطلاب والحرص على هذا، وهذا حق الشباب الأكيد على الدولة، والدولة تسير فى هذا

المجال خطوات واضحة وأكيدة، فإنى من الجهة الأخرى وتطبيقاً لمبدأ عادل تقرره كل الدساتير السماوية والدنيوية من أنه لا حقوق تؤخذ دون واجبات تعطى، فإنى أطالب الكثير من الطلاب والشباب أن يدرسوا جيداً وبعمق وفى أعماق الضمير المتطلبات الضرورية التى تبرز فى صورة واجبات مقدسة عليهم نحو أمتهم، وهم الدم الحار الصادق المتدفق حباً واندفاعاً للبذل والتضحية والفداء، ومن أجل تحقيق أمل النصر الأكيد من خلف الرائد والمعلم والقائد جمال عبد الناصر. وأشكركم والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : الساعة ١٢,١٥ نأخذ استراحة نص ساعة .

الرئيس : السيد عبد الرازق توفيق إبراهيم، رئيس اللجنة النقابية للشركة المصرية لصناعة وسائل النقل، شبرا الخيمة، اتفضل .

عبد الرازق توفيق ابراهيم : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. تحدث زملائى وتناول تقرير اللجنة التحضيرية بعض المبادئ العظيمة التى أرساها قبل ذلك الميثاق الوطنى، وأكد عليها برنامج ٣٠ مارس. وفى تقديرى أن المؤتمر يؤدى دوره بنجاح إذا استطاع أن يتناول هذه النقاط الأساسية، ويضع لها برنامج تطبيقى نستطيع بعد انتهاء المؤتمر أن نتابع اللجنة المركزية فى تطبيقه، وأهم هذه المبادئ أن نطبق المبادئ التى لم نتمكن من تطبيقها ووردت فى الميثاق الوطنى. وأهم هذه المبادئ بخصوص الحرية، بنتناولها بشقيها الحرية الاقتصادية، وحتى نضمن عدم قيام فئة فى المجتمع بالاستفادة من الظرف أثناء معركة إزالة آثار العدوان، ومحاولة استغلال بقية طبقات الشعب .

فيجب أن تكون هناك هيمنة سياسية كاملة عن طريق الخطة الشاملة للقطاعين العام والخاص، ويجب أن يرتبط القطاع الخاص باتفاقيات محددة بالتشغيل بالنسبة للعمال، أو بالكمية المحددة للإنتاج، أو بإعادة الاستثمار بالنسبة للمبالغ اللى بتمثل الأرباح بتاعته. واحنا سمعنا امبارح من السيد الدكتور وزير الخزانة إن كل استثمارات القطاع الخاص ٢٥ مليون جنيه، واحنا دا مبلغ

لا يكفى، والمفروض بتعبأ كل الطاقات، ونطبق الحشد اللى هو حشد لكل الطاقات اللى اتفقنا عليه فى برنامج ٣٠ مارس .

النقطة الأخيرة من ناحية الديمقراطية، اللى هى الديمقراطية السياسية، واحنا برضه فى الميثاق اتفقنا على أسس عظيمة للديمقراطية، وحصل حديث عن الخوف، واحنا هنا علشان نبدأ بداية جادة فى المؤتمر، ونقول... أولاً إذا كان هناك عقدة خوف وهم، فيجب إن المؤتمر هو يخلص المجتمع من الوهم ويتحرر هو من عقدة الخوف، وإذا كان فيه خوف بالنسبة للصحافة فى قطاع المثقفين، فيجب على المؤتمر أن يحدد الإطار اللى يجب أن تسير فيه الصحافة، وتطبق الأسس اللى اتفق عليها فى الميثاق بخصوص النقد والنقد الذاتى، ويتحدد مجرى. وفى تقديرى أنه يجب أن يقوم الاتحاد الاشتراكى العربى بعمل تقييم شهرى أو كل مدة محددة لكل أجهزة الدولة، وينشرها فى صحافته كتقييم سياسى بعيد عن تقييم الأجهزة التنفيذية .

بالنسبة للوجه الآخر من الديمقراطية - واللى فعلاً أرساه الميثاق - وهو القيادة الجماعية، ويجب أن نؤكد هنا فى المؤتمر على الإلتزام الكامل سواء بالقيادة الجماعية فى جميع التنظيمات المنتخبة .

بالنسبة لمبدأ آخر لم يتحقق ونص عليه الميثاق، وهو الحكم المحلى وضرورة تكوين المجالس الشعبية المنتخبة على أساس أن تنتقل سلطة الدولة تدريجياً .

المفروض إن المؤتمر القومى يتناول هذه القيمة العظيمة اللى احنا أرسناها فى الميثاق الوطنى سنة ١٩٦٢، وحاول إن يضع البداية لها فى هذه الدورة .

ومن ناحية العمال فيجب على أساس فعلاً نحقق الحشد الكامل بين العمال، وعلى أساس نطلب من العمال أكبر زيادة فى الإنتاجية ممكنة، يجب ان احنا ننظر إلى العوائق اللى مازالت تتعارض مع المبدأ الاشتراكى، وهو كل بقدر عمله، فيه بعض العوائق الأساسية مازالت موجودة فى قطاعات عريضة من

العمال، وهى على سبيل المثال زى المشكلات المعلقة الخاصة بمشكلات عمال الإنتاج فى قطاع الغزل والنسيج .

بالنسبة للتكافؤ فى التضحيات اللى أشار إليه الزعيم والقائد فى أكثر من مناسبة، يجب أن يبدأ المؤتمر بداية للوحدة الوطنية إنه تبدأ الفئات القادرة إنها تتقدم من نفسها للمشاركة بخلاف الضرائب وبخلاف الرسوم، إنها تبدأ هى بنفسها وتتقدم وتدعم صندوق المهاجرين المقترح، ويبدأ هذا الصندوق يقوم من غير اعتماد على الدولة، لازم احنا كشعب ومن الطبقات القادرة وكل بقدر ما يستطيع أن يساهم، يكون هذا الصندوق ويبقى بداية بعد انتهاء هذا المؤتمر .

وفيه عامل آخر وهو العامل النفسى، يجب إن كل المظاهر فى الفترة اللى احنا بنعيشها تؤكد قيم أساسية إن الدولة بتاعتنا قادرة على صد العدوان، ممكن أى تصرف بسيط من أى جهاز من أجهزة الدولة يدى قلق نفسى لدى الجماهير، وبيساعد الإشاعات على إنها تنتشر، فمثلاً أنا فى تقديرى إن فيه.. حصل أثناء بناء السواتر اللى قدام البيوت وهدها، حصل قلق نفسى لدى الجماهير انعكس إن الدولة لا تحسن التخطيط فى هذا الشىء البسيط، فدا معناه إنها لا تستطيع إنها تتصدى للمعركة، فيجب إن الدولة تبقى مظهر صحيح ومظهر موضوعى للتصرفات يخلينا احنا كشعب واحنا ماشيين فى الشارع بنحس فعلاً إن الدولة بتقودنا قيادة سليمة إلى تحقيق الأهداف .

برضه نعود إلى الحريات يجب ان احنا نبدأ من هذا المؤتمر بانطلاقه قوية لتدعيم الحريات، واحنا كشعب وكعمال وكفلاحين انطلقنا إلى الحريات وتحررنا من الخوف الحقيقى ابتداء من ١٩٦١، احنا كان فيه فعلاً خوف وكان فيه عقدة خوف بالنسبة لنا كشعب وماكناش محررين منها، احنا تحررنا منها، وإذا كان فيه جوانب أخرى لمراكز القوى قد منعت الكلمة الحرة فى الفترة اللى فاتت، فاحنا بنعتقد إن هذه المراكز زالت، وإن إذا كان فيه خوف فى الفترة الحالية، فيجب المؤتمر إنه يستمع إلى رأى الناس اللى رؤساء تحرير الصحف فى هذا المؤتمر اللى هم موجودين علشان نشوف أسباب الخوف اللى موجود علشان ما تبقاش الكلمات دى بتطلق لمجرد اكتساب المواقف الجماهيرية، وإن شاء الله سوف ننتصر بقيادة الزعيم والقائد. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد عبد الوهاب شبانة، دمياط، مدرس، اتفضل .

عبد الوهاب شبانة : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيدى الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر القومى.. إن جمعنا هذا يؤكد تلاحم قوى الشعب العاملة. لقد كانت أمنية كبيرة أن تجتمع قيادات تنفيذية على أعلى المستويات مع قيادات جماهيرية شعبية نابعة من أعماق الريف ومن كل مكان فى جمهوريتنا .

إن التجربة التى نخوضها الآن إنما تؤكد أن الشعب يعطى، وأن الشعب يأخذ، وأن القيادة ليست منفصلة عن الشعب، وفى تصورى أن مثل هذا اللقاء الضخم سيصنع مزيجاً من الحركة. إننا سوف لا نواجه فى قواعدنا الجماهيرية معوقات أو تعللات بالسلطة أو تخوفات من أننا إنما ننازع سلطة تنفيذية فى عملها، فإن السلطة التنفيذية معنا، وهى ملتزمة أيضاً أمام الجماهير، وإذا كنا نرجو أو نطالب دائماً فإننا نظل نطالب بالقيادة الاشتراكية، بالقائد الاشتراكى فى كل موقع، وفى يقينى أننا نتلمس الطريق نبحث عن مثل هذا القائد. لقد ضرب زعيمنا وقائدنا مثلاً حياً فى ذلك حين أعاد تشكيل الوزارة؛ فانتقى خلاصة الذين يعملون فى الجهاز السياسى الشعبى من بين صفوف الجماهير يعرفون مشاكل الجماهير ويلتقون معها، ثم انتقل العمل نحو التغيير فى القيادات التى تلت ذلك، ولكنى أقول إن جماهيرنا مازالت تنتظر من السادة الوزراء ومن السادة المحافظين مزيداً من التغيير ليرى الشعب القيادات الاشتراكية تقود مجالات العمل .

وإذا كانت الممارسة اليوم هى التى تدفع إلى مجالات العمل التنفيذى للقيادات السياسية، فإننا لا نستطيع أن ننتظر طويلاً لنبحث عن قيادات اشتراكية دون أن نعد لها، وفى يقينى أن تجربة سياسية خاضتها بلادنا فى الفترة الماضية نحو إقامة تنظيم شبابى سياسى أدى دوراً رائعاً وناجحاً نحو تجميع الشباب وتعريفه بقضاياه بعد أن كان نهباً لأفكار تتقاذفه هنا أو هناك. إن هذه التجربة محتاجة إلى وقفة، وإذا كان قد سبقنى فى حديثى السيد الدكتور مفيد حين ذكر أن هناك إيجابيات فأنا أضيف إليها أن الوعى السياسى الذى تفجر بين الشباب، والذى انتشر أيضاً بين العمال والفلاحين كان للتنظيم السياسى الشبابى دور إيجابى فيه. إننا يجب أن نذكر الفضل لذويه، ولكنه أيضاً ذكر أن هناك سلبيات

ولا أريد أن تكون هذه الكلمة مطلقة، أنا أقول أن هناك سلبيات نبتت داخل التنظيم الشبابى السياسى، ولكن هذه السلبيات يمكن معالجتها، إنها يمكن أن تعالج من داخل التنظيم، من داخل الاتحاد الاشتراكى، فإن عناصر الاتحاد الاشتراكى التى عملت فى الفترة الماضية، وأنتم أعضاء المؤتمر القومى تعرفون حركة الشباب فى كل مواقعكم، وتعرفون الذين وقفوا مواقف سلبية، وتعرفون الذين وقفوا مواقف إيجابية، إننا يجب أن ننحى عن القيادة الذين وقفوا هذه المواقف السلبية، ويجب أيضاً أن ندفع إلى القيادة كل عنصر مؤمن صالح أعطى من التجربة، وأعطى فى الفترة الماضية من نفسه ودمه ومن كل ما يملك أعطى الكثير والكثير جداً .

وفي ختام حديثى لا أتصور أيضاً أن يكون انتظارنا لتربية الشباب طويلاً، فإن تنظيماً سياسياً يظل يتابع تربية الشباب سياسياً، ويمزج هذا بهوايات الشباب ورغباته، يجب أن يستمر، لأنه الينبوع الذى سيمد التنظيم السياسى بالقيادات الواعية الاشتراكية، ولكننا فى الفترة الحالية نحتاج إلى تجميع الشباب وإلى تكريس كل جهوده، الشباب فى المصانع، الشباب فى الحقول، وهم أغلبية كبيرة ساحقة، والشباب فى الجامعات، والشباب فى المدارس، كل هؤلاء يجب أن يجمعهم تخطيط شامل عام اقترح أن يشكل له مجلس أعلى للشباب يضم السادة وزراء الشباب والتعليم العالى والتربية والتعليم والعمل والشئون الزراعية، وكل من يتصل بمسائل الشباب، وأن يكون هذا المجلس مسئولاً أمام اللجنة المركزية أو اللجنة التنفيذية العليا عن تنفيذ الخطة العامة نحو تجميع الشباب وتوجيه حركته، فإنه يتحرك وإنه يعمل ولا يحتاج إلا إلى القيادة الواعية الصالحة .

السادة أعضاء المؤتمر.. إننى باسم جماهير شعبنا أتضرع إلى الله العلى القدير أن يحفظ قائدنا وزعيمنا وأن يكلل مساعيه وجهده، ومساعيكم وجهدكم ومساعى وجهد أمتنا العربية كلها بالنصر المؤكد المؤزر بإذن الله. وأشكركم وسلام الله عليكم. (تصفيق) .

الرئيس : السيد حكيم طوبيه ينى طوبيه، محامى، المنيا، اتفضل .

حكيم طوبيه ينى طوبيه : سيدى الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر القومى الأول فى الجمهورية العربية المتحدة، وقد جاءت بنا الجماهير نتيجة لانتخابات قيل فى شأنها ما قيل من طيب وغير طيب، إلا أن مجرد اجتماع هذا المؤتمر ولأول مرة بطريق الانتخاب على درجات يمثل بلاشك تجربة رائدة فى الديمقراطية، وبالذات التطبيق المصرى للديمقراطية فى حدود الفهم الاشتراكى .

وإذ كان المجال اليوم هو لبحث فترة من فترات تناولتها بتكليف منكم إحدى لجان هذا المؤتمر هى لجنة أعمال المؤتمر أو لجنة المائه، وهو التعبئة الداخلية، ولكنى أجد وقد فات أو عف كل من سبقنى إلى الحديث إلى الرد على اقتراح عرض فى الجلسة الأولى من جلسات مؤتمركم الموقر؛ وهو النص فى جدول الأعمال أو فى قرارات وتوصيات المؤتمر على اعتبار الحرب بيننا وبين إسرائيل حرب دينية عنصرية، وإذا لم يرد على هذا النظر أجد لزاماً على بوصفى أتحدث إلى ساسة لا يمكن أن تكون لهم صفة أو غرض آخر من الاجتماع، أقول إنه لن يكون الصراع بيننا وبين إسرائيل يوماً هو امتداد لمعارك خيبر، ولكنه امتداد وثأر لمعارك دير ياسين سنة ١٩٤٨، وثأر لمعارك الكرامة سنة ١٩٦٨، وثأر لكل اللقاءات الغادرة التى جمعتنا مع العدو الصهيونى، وليست مع أفراد اعتنقوا الديانة اليهودية، إنى أرفض بشدة فكرة الحرب الدينية أو الحرب العنصرية لمجرد أن الصهاينة يهود، إنما وأرجو لهذا المؤتمر وأرجو منه أن يرفض وبكل شدة، وأن يعلن للعالم أجمع أن الخلاف بيننا وبين إسرائيل إنما هو صورة من صور الصراع وصلت إلى حد الصراع المسلح بين مذهبين وعقيدتين. إننا ندافع عن الاشتراكية تلك التى تبغى إسرائيل تحطيمها فى الشرق الأوسط، إننا ننادى بحرية الشعوب وعدم الانحياز تلك التى تبغى أمريكا وتدفع إسرائيل للقضاء عليها فى الشرق الأوسط وجنوب آسيا، ولكن إذا افترضنا أن الجيش الذى يرابض الآن على الضفة المحتلة من قناة السويس اعتنق المسيحية فسوف نحاربهم بكل قسوة لتحرير الضفة الشرقية وتحرير سيناء وتحرير فلسطين وتحرير كل شبر من الأرض العربية، فإذا افترضنا أيضاً أن جيشاً من المسلمين جاء يبغى احتلال شبر من أرض مصر فسوف يهب كل سكان مصر

مسلمين وغير مسلمين محاربين عن كل شبر من أرض الوطن أياً كانت شخصية أو ديانة أو عنصرية المعتدى على أرض وطنه. ولا تطلب إسرائيل سبباً أقوى من هذا السبب لكى تستقطب منا جزءاً كبير الحجم من الرأى العام العالمى. وقد سجلت بعض الخطب والمقالات التى قيلت فى الفترة ما بين ١٤ مايو ١٩٦٧ إلى ٥ يونية ١٩٦٧، وأذيعت فى المجتمعات الدولية الأوروبية والأمريكية، وكانت تصور اليهود بأنهم بسبب ديانتهم اليهودية أصبحوا محل نقمة العرب البرابرة، وأنهم يعدون لهم العدة للإلقاء فى البحر، بل لقد صوروا صوراً كاريكاتيرية نشرت فى بعض الدول التى كانت شعوبها تكن لنا بعض الصداقة والعطف على قضايانا، صورت صورة بأن الجيش المصرى يعد العدة لكى يجتاح إسرائيل، وإلغاء الديانة اليهودية من الكرة الأرضية؛ فانهالت التبرعات بسبب لعبة بسيطة أتاها بعض سكان إسرائيل، أرسل بعضهم بطاقات استجداء للمأوى إلى بعض أقربائهم فى بعض الدول الأوروبية والأمريكية، قالوا فيها: إننا فى انتظار أن تدمر الديانة اليهودية، فأعدوا لنا مأوى لأننا خلال أيام ننتظر التشريد، وكان لهذه البطاقات البارعة أثرها فى وصول التبرعات إلى إسرائيل، وإلى تحول الرأى العام العالمى عن سبب الخلاف من أن إسرائيل إن هى إلا جسر للاستعمار الأمريكى، وطريق لضرب الاشتراكية والاشتراكيين فى الشرق. هذا هو السبب الوحيد الذى أرجو أن يراه المؤتمر سبباً للحرب بيننا وبين إسرائيل .

أما عن الأسباب العلمية رداً على اقتراح الزميل، فهناك من اليهود من يرفض الفكرة الصهيونية، وهناك من الكتاب اليهود من ألف الكتب وكتب المقالات يعارض فيها السياسة التى تنتهجها حكومة إسرائيل قبل العرب سواء فى الداخل أو بالمحيطين بدولة إسرائيل. ونظرة علمية إلى الإحصائيات التى تشير إلى أنه بقدر الدعوة والتسهيلات التى تقوم بها حكومة إسرائيل لدعوة المهاجرين إليها وتمنيتهم بالجنة الموعودة، إلا أن عدد المهاجرين من إسرائيل يفوق فى بعض السنوات عدد المهاجرين إليها، وذلك بعد اكتشافهم أن إسرائيل ليست هى الدولة الموعودة فى التوراة، وليست هى دولة شعب الله المختار كما يقال ظلماً على أفاق الصهيونية، وإنما هى دولة قامت أساساً على ايديولوجية

استعمارية تحركها الاحتكارات الأمريكية؛ بقصد منع أى امتناع عن قبول السلع الأمريكية والاستثمارات الأمريكية، وما على إسرائيل إلا أن تنفذ تلك الايديولوجية الأمريكية، وهذا هو سبب الخلاف بينها وبين العرب ولا شيء آخر .

سبب تاريخى آخر يضاف كسبب لرفض فكرة الحرب العنصرية أو الدينية. عالمان نشرا أخيراً كتابين أرجعا فيه أصل يهود إسرائيل الحاليين إلى مردهم الحقيقى ، فقال أحدهم – وهو "فيليكس فورلوشن" فى كتاب ألف بالإنجليزية والألمانية والفرنسية – بأن ٥% من يهود العالم الحالى يتمتعون بالصفات السامية القديمة، أما باقى اليهود فليسوا هم اليهود القدامى؛ وذلك بسببين: السبب الأول الاضطهادات التى مر بها العنصر اليهودى السامى عبر التاريخ منذ خيبر حتى الآن، فى ألمانيا وأسبانيا وفرنسا فى عهد "لويس الثانى عشر" وبعض الدول الاشتراكية. هذا السبب أدى إلى انقراض نسبة كبيرة من اليهود الساميين القدامى. والسبب الثانى هو الاختلاط المستمر بين اليهود الذين هاجروا فى الشتاتات الخمس للعنصر اليهودى، هاجروا إلى بعض الدول الأوروبية والأمريكية واختلطوا بأهلها، فجاء النسل مختلطاً بين اليهود وغير اليهود .

وقال العالم الآخر "جيمس فنتون" فى مؤلف له سنة ١٩٦٧: (ضوضاء فى القاعة لانتهاء وقت المتحدث) .

الرئيس (مقاطعاً) : أرجو إن صدرنا يكون واسع.. أول مؤتمر ولازم صدرنا يكون واسع، هو النقطة بالنسبة إنه ابتدا الساعة ١,٠٥ ودلوقت ١,٢٠ .

حكيم طوبيه ينى طوبيه : متشكر قوى.. متشكر قوى، احنا مفروض مجتمع من السياسيين يعنى يسمع الرأى المعارض له، وزى ما بيقولوا: أنا أدفع عنقى ثمناً لكى تبدى رأيك المعارض لرأى. بيقولوها السياسيين كدا، فأنا كنت أعتقد إن الكلام اللى أنا باقوله له ارتباط بموضوع التعبئة الداخلية، لأننا إذا عبئنا جماهيرنا بفكرة الحرب العنصرية، الحرب ضد اليهود كيهود، والحرب ضد السامية، أنا أعتقد إن مش دى التعبئة الجماهيرية اللى مقصودة لا من تقرير

لجنة الميه ولا من الميثاق ولا من بيان ٣٠ مارس، وإنما يجب أن تعبأ الجماهير بموضوعات كنت أود الحديث فيها لولا أن الوقت قد حكمنى، ولنا لقاءات أخرى فى مناقشات.. (تصفيق) .

الرئيس : السيد رفعت ناجى أبو الحسن، طالب بجامعة عين شمس، اتفضل .

رفعت ناجى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر القومى العام.. الحقيقة فيه عندى عدة اقتراحات بالنسبة لبعض موضوعات أنا شايفها، فيه موضوع حصل لى فى الأسبوع اللى فات، وبعدين الحقيقة أنا حبيت ان أنا لازم أوصل لكم الموضوع دا، وطلبت الكلمة والحمد لله يعنى أتيحت لى الفرصة بأن أتحدث إليكم، الموضوع بالنسبة لقانون الحريات. الحقيقة أنا فى الفترة اللى فاتت كنت ثائر جداً وباطالب بسيادة القانون وبالحريات، من أسبوع لقيت شعورى بالثورة بتاعتى أبتدى يهدى لأسباب. الأسبوع اللى فات أتصل بى واحد، وبعدين الشخص دا كنت أنا أعرفه قبل كده وبعدين طلب منى حاجات الحقيقة أنا استغربت. وبعدين أنا شخصياً ماكنتش أعرف ان فيه فى البلد حاجات ماشية بالطريقة دى، وبعدين قال لى إيه! قال أنا عايزك بصفتك أنك أنت طالب ورجل قيادى وعضو فى المؤتمر القومى ولك قاعدة سواء فى الجامعة أو فى البلد بتاعتك، عايزك تعمل لى عملية تجميع لطلبة الجامعة. فأنا سألته: باقول له الله وأنت عايز ليه عملية التجميع؟ قال لى: عايزين نستعد للعام الدراسى الجديد، قلت له: يعنى عايز تستعد يعنى تعمل إيه؟ قال لى: عايزين نقوم بمظاهرات زى المظاهرات اللى فاتت، قلت له: الله طيب وأنت إيه شغلك؟ فاتضح لى من كلامه ان دا عضو أو من الناس القياديين فى أحد... فيه أحزاب هنا فى البلد، أنا حسيت من كلامه وهو فهمنى كده، قال: ان فيه أحزاب فى البلد، وبعدين عرفت ومافيش داعى ان أنا أقول مين هى الأحزاب دى أو أساميهم، هم حزبين اللى قال عليهم، فيه حزب نمرة ١ وحزب نمرة ٢، فكان الشخص دا من الحزب الأول فقال لى.. فعرفت ان دا على مركز قيادى كبير بالنسبة للحزب الأول، فطلب منى ان أنا أعمل له عملية تجميع للشباب.. (ضجة بين الأعضاء) الحقيقة لو سمحتم وتكرمتم أنا باقول الكلام دا

وباعلنه. يعنى أنا دلوقت على مستوى الجراءة أنا مش خايف منهم يعنى الناس دول قالوا لى كلام وأنا النهارده باعلنه على الشعب كله، وباقول يمكن الناس دى حتتصدى لى بعد أنا ما أنزل، لكن أنا باضحى فى سبيل ان أنا لازم أوضح كل حاجة للبلد، لازم سيادة الريس يعرف إيه اللى بيدور داخل البلد.. ربما ما يسمعش عن الكلام دا اللى بيحصل .

فالشخص دا قال لى أوعرفت انه هو على مستوى قيادى، وبعدين دا أنا باعتبره انه عميل سياسى من الناس المغرضين الانتهازيين فعلاً، وبعدين قال لى: ان أنا عايز عملية تجميع، فقلت له: طيب وليه عملية التجميع دى؟ فكان منه إنه هو قال لى: علشان خاطر نقوم بمظاهرات فى العام الدراسى الجديد، فأنا ابتديت أسأله: طيب وأنت اشمعنى المرة دى عايز تعمل مظاهرات؟ وابتدى يشرح لى وجهة نظره قال لى: أنا برضه نظمت المظاهرات بتاعة المرة اللى فاتت، فأنا ابتديت اسكت وآخذ منه كل الكلام دا. قلت له: يعنى عملت إيه؟ قال لى: ان أنا لى عدد كبير جداً ومتصل بقيادات لى طلبة فى الجامعة.. لى معيدين.. لى يمكن عمال فى شبرا، هو بيقول لى ان أنا لى اتصال بحوالى ٧٠٠٠ عامل فى شبرا، ما اعرفش ازاى، هل بقيادات لهم؟ هل بنفس الناس دى؟ ما اعرفش يعنى ماقدرش يقول لى أكثر من كده، وبعدين قال لى.. قال: ان احنا عايزين نعمل عملية تجميع علشان نقوم بالمظاهرات فى العام الجديد، وبعدين أنا باقول له: طيب وأنت كان دورك إيه فى المظاهرات اللى فاتت، قال: كنت باعمل منشورات وباوزعها وباديها للطلبة وبتفرقها على زمايلهم علشان نقوم بالرأى العام، وبعدين قلت له: طيب والتوصيات اللى نزلت، هو قال لى: وأنا اللى عملت التوصيات ونزلت توصية فى جامعة القاهرة وتوصية فى جامعة عين شمس، وبعدين فى الوقت دا أنا كنت باسمع فى أيام المظاهرات كنت باسمع فى الصحافة، أنها بتقول: ان فيه ناس مغرضين وهم اللى كانوا بينظموا المظاهرات. بصراحة أنا ماكنتش مقتنع بالكلمة دى ليه، لأن أنا ماكنتش حاسس، كنت بعيد عن الناس دى وبعدين باقول الله!! طيب ما هى دى كانت مطالب الشعب. طيب ليه مغرضين. لكن لما ابتدى هو يكلمنى ويشرح لى وجهة النظر حسيت فى الوقت دا فعلاً ان فيه مغرضين ضد الشعب، وبيعملوا على هدم

وعملية انقلاب بالنسبة للحكم. وبعدين هو ابتدى يقول لى.. قال لى : احنا قمنا بالمظاهرات وصورنا الطلبة، وبالرغم من ذلك احنا اللى خمدنا نفس الثورة دى ثانى. فأنا باقول له: الله، طيب ودا من صالحكم لما أنتم تقوموا بالمظاهرة وتخمدوها ثانى، فابتدى يقول لى: لإن احنا حزبين، فيه حزب هو اللى نظم العملية دى، الحزب الثانى تدخل على أساس انه يسيطر على الموقف مننا، وبقى هو ينزل الشعارات والهتافات بتاعة الطلبة، وبعدين احنا حسينا ان الناس دول سيطروا على الموقف، وابتدينا احنا نحاربهم ودخلنا فى صراع احنا الحزبين مع بعض وابتدينا نهدى الطلبة ثانى ونسحب نفسينا، احنا اللى كنا بنهتف وكنا نقود المظاهرات فى الشوارع، وبعدين أبتديت أقول له: طيب وليه أنتم انسحبتم؟ فابتدى يقول لى: لأن دكهم عندهم تنظيم.. عندهم تشكيل وزارى، يعنى عندهم وزارة كاملة بحيث لو حصل انقلاب فى الحكم تحل الوزارة دى على طول وتمسك البلد .

الحقيقة دى بعض الملامح البسيطة اللى أنا عايز أتكلم لحضراتكم فى هذا الموضوع علشان نقدر مع بعض نشوف مين أعداء الشعب، مين الناس اللى بيعملوا على هدم الثورة، وبعدين فيه موضوعات تانية الحقيقة حاعرضها لسيادتكم مرة أخرى .

الموضوع الأول انه بالنسبة لقانون الحريات باطالب بوجود ضمانات للناس اللى بتبلغ عن انحرافات. يعنى أنا شخصياً كنت فى الشهر اللى فات قاعد مع بعض الأعضاء فى القاهرة فلقيت واحد عضو اتحاد اشتراكى لقيت واحد موظف... الموظف النهارده لما بيجى يبلغ عن أى انحرافات بنجد انه هو بيضطهد من الرئاسة بتاعته أو من الإدارة أو من الناس اللى بيبلغ فيهم. فأنا باقول: يجب يكون فيه ضمانات لأى واحد بيبلغ عن انحرافات بحيث ان احنا نحميه، يعنى فيه واحد اتنقل نظير انه هو بلغ عن انحرافات فى الإدارة بتاعته. كانت الإدارة اضطهدته ونقلته وشتته، وبعدين فيه واحد تانى يمكن نزلوه وحدوا من الترقيات بتاعته علشان هو بلغ عن انحرافات .

وبعدين فيه الموضوع المهم بالنسبة للشباب، الخدمة العامة بالنسبة للبلد بتاعتنا. الحقيقة أنا شايف أن الخدمة العامة مش واخده دور بالنسبة للبلد، فأنا

باقترح انه يشكل لجنة للخدمة العامة فى كل محافظة تضم بعض مديرى الخدمات اللى حيرغبوا فى دخول لجنة الخدمة العامة، وتضم بعض العناصر الشابة المؤمنة بالخدمة العامة، وتعمل عملية تخطيط، وبعدين بارجو من السادة أعضاء أو اللى هم رجال الإعلام إن هم يهتموا بنشر الخدمة العامة بالنسبة للبلد بتاعتنا زى ما اهتموا بالكورة فى الفترة اللى فاتت، لإن الخدمة العامة... بعدين الحقيقة يمكن معظم الشباب بيفتكر إن الخدمة العامة هى إزالة السباغ وتنظيف الشوارع، لكن الخدمة العامة أنا بيتهيألى قيم وأخلاقيات قبل ما تكون إزالة للسباغ. وبعدين بالنسبة لتخطيط الخدمة العامة عندنا أنا شايف إن فيه معسكرات حالياً فى الظروف اللى احنا فيها بتقوم، بعدين المعسكرات دى يمكن بتم مش على تخطيط سليم، ازاى؟ يعنى أنا شفت معسكر فى الفترة اللى فاتت قاموا وكان له مبالغ كبيرة جداً، وكان المعسكر دا قايم علشان يعمل عملية تشجير، بعدين بعد المعسكر ما انتهى للأسف بنجد إن كل الشجر مات، لإن مافيش واحد بيسقيه وبيرعاه بعد كدا .

أنا باطالب بإن وزارة الشباب تشكل لجنة للخدمة العامة ...

(أصوات من الحاضرين مطالبة باسم الذى أشار إليه بتنظيم المظاهرات) .

الرئيس : ممكن تقول مين اللى قال لك؟

– العضو : الاسم.. بس دا يمكن ...

الرئيس : حيقول لى أنا (أصوات من الحاضرين مطالبة بذكر الاسم) .

– العضو : طيب أنتم عايزين تعرفوا الاسم، اقوله سراً لسيادة الرئيس واللا علناً؟

– الرئيس : علناً .

– العضو : الاسم مصطفى ناجى السمنودى، (تعليقات من الحاضرين) اقول لكم على وظيفته هو هنا فى القاهرة، فى مكتب اسمة المكتب الفنى للسينما

فى شارع شريف.. ٣٦ شارع شريف، (تعليقات من الحاضرين) أسماء الأحزاب، لأ.. ماقدرش اقول على أسماء الأحزاب، اقول؟

(الأعضاء: قول أسماء الأحزاب) .

الرئيس : قول الأحزاب.. قول.. آه ..

العضو : هذا الشخص فى حزب اسمه حزب الوفد، بعدين هذا الشخص اسمحوا لى ان أنا اتكلم، وهم لو تصدولى أنا متحمل برضه الناس دى بعد كده، هذا الشخص كان قائد المظاهرة اللى كانت يوم ما مات مصطفى النحاس، كان فيه مظاهرة قامت فى القاهرة بسيط عددها، هذا الإنسان قاد المظاهرة فى الوقت دا، أنتم لازم تعرفوا كل حاجة بتحصل فى البلد، أقول الحديث كله ...

الرئيس : اختم بقى الموضوع، علشان أنا حاعلق على كلامك .

- العضو : الحقيقة.. أختتم؟! أنا كان عندى كلام تانى، لكن ماعلش حاقوله لسيادة الريس بعد كده فى جلسة سرية، وأرجو انه هو يسمح لى إن أنا أقعد معاه وأوضح له أكثر من الكلام اللى أنا قلته بعدين وشكراً .

الرئيس : أيها الإخوة.. هو أنا لى تعليق على هذا الكلام؛ طبعاً أنا باعتبارى مسئول كنت مطلع على جميع التيارات اللى موجودة فى البلد فى هذه المرحلة .

بالنسبة للمظاهرات اللى حصلت للطلبة ماكانش هناك أبداً أى محرك أو أى دافع خارج عن حماس الطلبة فى أول يوم، وأنا تتبعت العملية كلها تتبع كامل، هم الطلبة الحقيقة فى الأول طلبوا انهم يعملوا مؤتمر فى هذه القاعة علشان يبحثوا المواضيع اللى حصلت بالنسبة لأحكام الطيران، والمواضيع اللى حصلت بالنسبة لعمال حلوان، ولكن لم يسمح لهم بالمؤتمر فى هذه القاعة، وأنا رأيى لو كان انعقد المؤتمر ماكانش حصلت مظاهرات .

وبعد كدا بدأت العملية بدأت من كلية الهندسة، وأنا عارف إزاى بدأت والأسامى وكل حاجة بالتفاصيل، وبعدين انضم عدد من الطلبة، وماخرجتش الجامعة كلها، وخرجوا فى المظاهرات، الحقيقة بعد الخروج فى المظاهرة،

ابتدت بعض الناس بقى اللى هى مغرضة انها تفكر فى استغلال هذه المظاهرات .

تانى يوم خرجت المظاهرات وحاول بعض الناس استغلال هذه المظاهرات بالنسبة لقوى الثورة المضادة، ودا السبب الحقيقة اللى خلانا قررنا ان احنا نقفل الجامعات مش خوفاً الحقيقة من الطلبة؛ ولكن علشان ما نديش فرصة لهؤلاء الناس انهم يستغلوا هذه المظاهرات، ويوجهوها اتجاه يغرروا فيه بالنسبة للطلبة. وبعد كده جم الطلبة وعملوا اجتماعات فى الكليات وفى المدرجات، ولم يمكن للقوى المضادة انها تستغل مظاهرات الطلبة، وكانوا متصورين انهم يوم ١٦ مارس حيقدروا يستغلوا الطلبة يوم فتح الجامعات، ويطلعوا مظاهرات، ولكن لم يتمكنوا بأى حال من الأحوال يوم ١٦ مارس انهم يطلعوا أى مظاهرة فى أى كلية من كليات الطلبة .

طبعاً اللى حصل فى فبراير لغاية ١٦ مارس بيدى هؤلاء الناس آمال وأنا باقول لكم ان كتب فى الصحف الأجنبية، بل كتب فى صحف لبنان ان احنا مأخرين الدراسة فى الجامعة خوفاً من مظاهرات الطلبة، ويتقال النهارده ان الطلبة أما حييجوا يعملوا مظاهرات، مين اللى بيقول هذا الكلام؟ ومين اللى بيعمل هذا الكلام؟ قوى الثورة المضادة .

بالعكس.. بالنسبة للطلبة أنا اجتمعت برؤساء اتحادات الطلبة، كان لهم مطالب، هذه المطالب أنا وافقت على جزء كبير، وتحقق هذا الجزء الكبير .

اللى بدى أقوله أن هناك قوى ثورة مضادة موجودة فى البلد، ودا موضوع أنا باقوله باستمرار، قوى ثورة مضادة سواء كانت يمين أو يسار، وهذه القوى احنا عارفينها معرفة كاملة بالتفصيل وبالاسم، لكن المظاهرات اللى حصلت فى شهر فبراير كانت مظاهرات عفوية وبدافع عفوى وبدافع حماس. فيه ناس النهارده بتحاول تثبت انها عندها قوة، بيقولوا انهم هم اللى عملوا كذا، ويستطيعوا انهم يعملوا كذا علشان يجذبوا الناس، ولكن طبعاً دى عمليات من عمليات الانتهازية السياسية، وعملية من عمليات التهريج السياسى، وأنا على ثقة

أن الطلبة على وعى كبير، بحيث انهم لا يمكنوا بأى حال من الأحوال أى عنصر من عناصر القوى المضادة انه يكون له أى مكان قيادى أو أى تأثير.

ودلوقت اتعمل اتحاد عام لطلاب الجمهورية، وفيه اتحادات للجمهورية، والمسئولين كلهم بيشوفوا هؤلاء الناس، وأنا على ثقة من ان كل الطلبة وكل الشباب على مستوى المسئولية .

هو خلافاً للائحة الحقيقية ان مافيش حد يتكلم فى الموضوع مرتين، ولكن حاخلى عبد الحميد يتكلم إذا سمحتم يعنى .

عبد الحميد حسن : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. السادة الأعضاء.. أولاً وقبل كل شيء يعلم الجميع أن الطلبة هم أبناء الثورة، وعلى الرغم مما يقال ومهما يقال؛ فلن ينسى الطلبة أبداً أنهم أبناء الثورة، وأنهم أبناء جمال عبد الناصر مهما قيل، أرادوا أن يوهمونا بإنهم قادرين على أن يحركونا فلم ننقاد ولن ننقاد لهم مهما كلفنا ذلك من تضحيات؛ لأننا نعلم أن دماءنا وأن أرواحنا ملك للثورة، ولابد أن نحافظ على حماية الثورة، ولابد أن نحمى الثورة. لن نتأثر مهما يقال، إننا نقرا كل الجرائد التى يقرأها سيادة الرئيس ونسمع كل الإذاعات التى يسمعها سيادة الرئيس، ولطالما اتصلوا بى شخصياً ولطالما أرسلوا لى مندوبين ظناً منهم أنى خائن للثورة، أو أن زملائى الطلبة ينقادوا لهم، ولكنى أؤكد لكم وأؤكد للأعداء أنه مهما حاولوا فلن يجدوا طالباً واحداً حتى من المدارس الابتدائية أن يتحرك حسبما يريدوا، لأننا مؤمنون أن الثورة هى التى خلقتنا وأن الثورة تعطينا المستقبل، فمهما يحدث فلتتأكدوا جميعاً أننا الآن أقوياء.. أقوياء بكم.. أقوياء بثقة الرئيس فينا.. أقوياء بثقة الشعب فينا .

حقيقة أخرى أريد أن أؤكدها لحضراتكم؛ قد يكون اجتهاد شخصى أو اجتهاد لفرد واحد حين يسمع من هذا أو ذاك، ويأتى ليتكلم لإظهار بطولة نحن نرفض – باسم طلبة الجمهورية – أن يتكلم طالب من الطلبة مهما كان ليقول حصل لى أو حدث لى، لأننا نعلم جيداً أننا على مستوى الوعى، ولن نتأثر بأى إنسان أن يحركنا. وشكراً يا افندم. (تصفيق) .

الرئيس : هو فيه سؤال موجه لى أنا بقى، من السيد عبد القادر أحمد عمران، أسوان، عضو المؤتمر، مدير منطقة تليفونات أسوان، يقول: "هناك شائعات بين الجماهير بأسوان بأن تعليمات سيادتكم بأنه لا يوجد معتقل سياسى بدون محاكمة، وهذا لم ينفذ، أرجو أن يرد السيد الرئيس شخصياً بالطريقة التى يراها مع صالح الأمن العام والوطن. وإذا سمحتم لى أنا باتكلم فى هذا الموضوع" .

فى سنة ١٩٦٤.. فى مارس سنة ١٩٦٤ انهيت حالة الطوارئ فى الجمهورية العربية المتحدة، وماكانش فيه ولا معتقل واحد، كان فيه عدد من المعتقلين من الإخوان، وأفرج عنهم جميعاً سواء كانوا فىالجهاز السرى أو حتى الباقين عدد كبير منهم أخذوا إفراجات صحية، بل عملنا قانون بهذا الوقت بتعويض لهم وبإعادتهم إلى وظايفهم، ويوم ١٤ مارس سنة ١٩٦٤ ماكانش فى المعتقلات معتقل واحد .

واستمرينا على هذا حتى يوليو سنة ١٩٦٥ حينما اكتشفت المؤامرة الإخوانية اللى قريتوا عنها فى هذا الوقت، والاتصالات اللى كانت من الخارج معاهم، وعملية التسليح والأسلحة والتخزين، والحقيقة أنا فوجئت وكانت مفاجأة كبيرة لى لأنى كنت أعتقد إن بعد اللى اتعمل فى مارس سنة ١٩٦٤ حنقدر نمشى، وتكون فيه وحدة وطنية فى البلد وتحالف لكل قوى الشعب، وما يحصلش أبداً تكرار للعملية اللى حصلت سنة ١٩٥٤، وعلى هذا الأساس بدأت الاعتقالات فى يوليو سنة ١٩٦٥ مرة أخرى، واعتقلنا عدد كبير لأن ماكناش عارفين مدى المؤامرة وحدودها إيه؛ لأن كل يوم كنا بنعرف حاجة جديدة .

اعتقل فى هذا الوقت من الناس اللى خرجوا من السجن واللى خرجوا من الاعتقالات، واللى كانوا فى الجهاز السرى، واللى كانوا بيجمعوا تبرعات، واعتقل حوالى ٦٠٠٠ فى هذا الوقت سنة ١٩٦٥، حتى كان التدبير الحقيقة تدبير وقائى؛ لأن كل حتة كنا بنلاقى فيه أسلحة، وبنلاقى فيه تخطيط، وكانت العمليات كلها منفصلة عن بعضها، ثم بدأت القضية تبان، وقدم عدد منهم إلى المحاكمة، وأفرج عن عدد كبير من الباقين، ولكن لم يفرج عن أعضاء الجهاز السرى السابقين اللى كانوا موجودين فى الإخوان زمان، الجهاز السرى اللى هو

إيه؟ اللى هو متدرب ومتسلح ومعروف انه الجيش بتاع جماعة الإخوان، الـ ٦٠٠٠إفرج عن عدد كبير منهم، واللى باقى معتقل منهم٨٠٠، دول هم الناس اللى مدربين على السلاح ويمثلوا الجهاز السرى للإخوان فى الفترة الطويلة .

الحقيقة فى هذه المرحلة كان رأيى أنا ان احنا سنفرج عن الكل ماعدا الجهاز السرى؛ لأن الجهاز دا واقع تحت تأثير فكرى، وأنا كنت متصل بالإخوان تحت تأثير فكرى إن عملهم لا يمكن أن يقوم إلا بعمليات مسلحة؛ اغتيالات وتدمير... إلى أخره .

نحن نحاول الآن بكل الوسائل ان احنا نبعث ناس علشان يقعدوا معاهم وبيتكلموا معاهم، حتى نستطيع أن ننتزع من أفكارهم ومن عقولهم عملية استخدام السلاح وعملية التدمير .

الناس دول معتقلين بدون محاكمة، ولكن وفقاً للقانون - وفقاً لقانون الطوارئ - وحتى فيه ناس كنا اعتقلناهم وبعد هذا أصدرنا قانون بتدابير وقائية بالنسبة لهم؛ لأن ماكانش فيه وقت الحقيقة فى هذه العملية، وراح الموضوع فى مجلس الأمة واتكلمنا فيه. الحقيقة أنا أرجو ان احنا نفرج عن هؤلاء الناس كما أفرجنا عنهم جميعاً سنة ١٩٦٤، ولكن الحقيقة اللى الواحد خايف منه انهم يطلعوا يبتدى كل واحد يروح يكون خلية مسلحة، ويبتدوا يتكلموا تانى فى التدمير والتسليح، وفيه ناس موجودين بره وموجودين فى ألمانيا الغربية وفى سويسرا، ولهم مكاتب وبتصرف عليها المخابرات الأمريكية، وموجود هناك سعيد رمضان وبيتصل، وكان فيه خطابات موجودة منه، متصل بهؤلاء الناس وبيحرض على أعمال العنف، وعلى كذا وكذا. دا الحقيقة السبب الوحيد اللى مخلينا النهارده متحفظين.. ودول مش بمحاكمة، لأن الحقيقة إذا راحوا محاكمة هم كانوا حوكموا، كان فيه ناس منهم حوكموا وأفرج عنهم بعد انتهاء مدة الحكم أو أفرج عنهم إفراج صحى .

هو الحقيقة، أنا لو وديتهم المحكمة النهارده حاوديهم بتهمة إيه؟ ما أنا ما عنديش تهمة أوديهم المحكمة، ولكن الإجراء اللى متخذ فى هذا الموضوع هو إجراء وقائى بالنسبة لهؤلاء الناس، زى ما كانوا ٦٠٠٠ ورسيوا على ٨٠٠،

أرجو إن احنا نستطيع بواسطة المحاضرات والتوعية ان احنا بنقلل هذا العدد حتى ننتهى منه نهاية كاملة .

دا بالنسبة للمعتقلين من الإخوان واللى كان مافيش ولا واحد منهم معتقل فى مارس سنة ١٩٦٤، واضطرينا فى يوليو سنة ١٩٦٥ نتيجة المؤامرة المعروفة لكم جميعاً واللى نشرت ونشرت محاكمتها ان احنا نعتقل .

الحقيقة احنا دلوقت بالنسبة للرأى وبالنسبة لكل حاجة، بالنسبة للاتحاد الاشتراكى، وكل واحد بيقدر يتكلم أى كلام. هو فيه حاجة بتقول الخوف وإن فيه ناس بتخاف، وطبعاً اللى طبيعته الخوف حيخاف ويتذرع يقولك: أنا خايف، ولكن ما هى الناس بتطلع تتكلم وانتم هنا بتتكلموا كل يوم، وكل واحد بيتكلم وكان فيه مجلس الأمة، وفيه كلام وباستمرار وفى الصحافة فيه النقد، ولكن العملية الحقيقة التى لا نقبلها هى عملية العنف بأى حال من الأحوال؛ سواء بالنسبة لعمليات الاغتيال أو بالنسبة لعمليات تدمير المنشآت .

وفى شهر يوليو ١٩٦٥ فى هذه المؤامرة اكتشفنا - وقريتم - كميات كبيرة من الأسلحة. بالنسبة للمعتقلين الآخرين فى نشاط معادى، ناس لهم اتصالات يمكن بالصهيونية العالمية، فيه عدد منهم معتقل وفى أنشطة أخرى عدد يمكن متصل بدوائر أجنبية، ودا الاعتقالات دى تمت بعد العدوان .

بعد كده فيه اعتقال جنائى اللى هو خاص بالنسبة لتجار المخدرات، والإجرام فى أماكن مختلفة، ودول كانوا وصلوا إلى ١٠٠٠ أو أكثر من ١٠٠٠، وفاضل منهم عدد - احنا بنصفى فيهم - فاضل منهم عدد حوالى ٤٠٠ .

على كل حال بالنسبة للسؤال اللى قاله الأخ حافظ بدوى فى كلامه فى الأول، قال الحقيقة بعض كلام مفيد، وأنا باوافقه على لجنة التظلمات بالنسبة للمعتقلين بحيث إن احنا ندى كل واحد حقه، ومجلس الأمة قبل انفضاض دورته كان بحث هذه المواضيع بالنسبة لبعض التعديلات على قانون الطوارئ، وأنا موافق على هذه التعديلات بالنسبة لبعض التعديلات على القانون ١١٩، وأظن الأخ حافظ على بدوى كان اتكلم عن هذا الموضوع كله النهارده، وأنا موافق على الكلام اللى قاله الأخ حافظ على بدوى؛ بحيث إن احنا نضمن حماية الدولة

وحماية المجتمع، وندى أيضاً للفرد الحق فى انه يتظلم أو يقول انه تاب أو يقول للجنة أى شىء؛ حتى يمكن ما يتنسيش فى المعتقل سنة واتنين وتلاتـه، وبهـذا نبقى وفقنا بين حماية الوطن وحماية وحرية المواطن. وأعتقد انه يمكن بالنسبة لكل البلاد فيه قوانين طوارئ وفيه محاكمات خاصة، احنا بالنسـبة للضـمانات اللى اتكلم عليها الأخ حافظ على بدوى النهارده بنكون من أكثـر الـبلاد التـى أعطت ضمانات رغم ان احنا بنمر فى مرحلة تحول اشتراكى، ورغم ان احنـا نعلم ان هناك قوى للثورة المضادة، ورغم ان احنا نعلم ان هناك قوى أجنبيـة تعمل ضدنا وكانت تعمل ضدنا باستمرار .وأشكركم. (تصفيق) .

دا بالنسبة لسؤال الأخ عبد القادر أحمد عمران. السـاعة ١,٥٠.. لسـه بدرى.. السيد فاروق السيد متولى، عامل من السويس. اتفضل .

فاروق السيد متولى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. قد يصعب على الفرد أن يتحدث فى موضوع سـبقه إليه عديد من الزملاء، وكان لموضوع الشباب وأهميته فى هذه الفترة نقطة أريد أن أتحدث فيها، ولكن سبقنى عديد من الزملاء كما تحدثت، ولكن أريد أن أدخل لهذا الموضوع من جانب آخر نتيجة لإثارة بعض المواضيع المتعلقة بالشـباب، سواء كانت المظاهرات أو سواء كانت التنظيمات الأخرى التى تنظمهـا قـوى الثورة المضادة فى هذه الفترة .

لو تحدثنا عن النكسة وتحدثنا عن ضرورة التغلب على النكسـة، وجـب علينا أيضاً أن نتحدث عن الشباب، وعن الأسباب التى دعت إلى قيام مثل هـذه المظاهرات وتحويل انفعالات الشباب إلى حركة من خلال هـذه المظـاهرات. الشباب بعد النكسة كان يسمع بالمعركة ولا يحس بوجودها، الشباب بعد النكسة كان يسمع عن أنباء الاشتباكات فى القنال وكأنما يسمع عن أخبار القتـال فـى فيتنام، وكان من نتيجة ذلك عديد من التناقضات انفعل الشباب بهـا، شـحنات كثيرة سلبية وأخرى إيجابية.. مسكن ومهدىء فى نفس الوقت .

وكان على الشباب أن يتحرك، وكانت على القوى المضادة أن تستغل هذا التحرك فى هذه الفترة، لابد وحتى نتغلب على كل هـذه السـلبيات أن يعـيش

الشباب فى المعركة، أن يشعر الشباب بوجودها. كان الشباب بعد النكسة يرى أنه القوى التى تستطيع أن تساهم بإيجابية لمحاولة انتزاع الانتصار، ولكن وجد نفسه فى القاهرة بعيداً عن المعركة، غارقاً فى أفلام الجنس الأجنبية والأمريكية، أجهزة الإعلام تبتعد به تماماً عن المعركة، وكان من الضرورى أن يفعل شيئاً. الآن وقد أصبح هناك وضوح كامل لابد أن تتحرك كل الأجهزة، ولابد أن تتحرك كل القيادات المسئولة، وهذه مسئوليتكم أنتم أيها السادة أعضاء المؤتمر .

كيف يمكن أن ننظم حركة الشباب فى هذه الفترة ليعيش فى المعركة؟ كيف يمكن أن يحس بوجودها؟ كيف يمكن أن يرضى نفسه ويساهم مساهمة فعالة فى تحقيق النصر؟ إننى أقترح فى هذا المجال موضوع معين أن تنظم المحافظات فرق من الشباب تسعى إلى الجبهة، وتعيش بين القوات المسلحة، وتعيش بين شباب الجبهة على فترات مختلفة، تحس بالمعركة وتشعر بوجودها، وعند العودة تستطيع أن تنقل هذا الإحساس، وتستطيع أن تنقل أنباء البطولة التى يعيشها جيشنا الآن إلى جماهير شعبنا فى المحافظات الأخرى .

نقطة أخرى أريد أن أتطرق إليها فى الشباب لابد من وجود تنظيم سياسى شبابى ينظم حركة الشباب ويجند طاقاته، وأن يرعى التنظيم القائد الاتحاد الاشتراكى العربى، هذا التنظيم الشبابى، ويدفعه إلى الأمام وتكون علاقة التنظيم القائد بالتنظيم الشبابى علاقة الأب بالابن، علاقة الأسرة بالفرد، علاقة المجتمع بأعز أبنائه .

سيدى الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. لقد حرمت منظمة الشباب فى الفترة السابقة من رعاية وتوجيه سيادتكم، وقد كانت فى احتياج فعلاً لهذه الرعاية وهذا التوجيه، وإذا كانت هناك أخطاء لمنظمة الشباب فكانت هناك أخطاء كثيرة فى المجتمع، ومنظمة الشباب جزء من المجتمع تحمل تناقضاته وتحمل انفعالاته، وتحمل تأثره بأى موقف من المواقف، ولكن كما تحدث بعض الزملاء هناك عديد من المواقف الإيجابية، لقد عمل الشباب فى مجالات الإنتاج، لقد عمل الشباب فى مجالات الخدمات، لقد زرع الشباب فى مجتمعنا قيمة من أهم القيم وهى احترام العمل اليدوى وتقديسه، لابد من إعادة النظر بصورة حاسمة وثورية فى بناء منظمة الشباب بحيث ترتبط ارتباطاً عضوياً بالتنظيم

السياسى القائد، وتكون تحت رعايته وتوجيهه، وتأخذ عطفه وحبه واحترامه وتقديره .

وإذا تحدثنا فى هذا المجال فإننى أيضاً أورد بعض الاقتراحات المحددة فى مجال الشباب منها ما سبقنى إليها بعض الزملاء ومنها فى اعتقادى ما هو جديد :

أولاً: إلى جانب الاهتمام بمنظمة الشباب ورعايتها لابد من وضع خطة طويلة المدى لتربية الشباب وإعداد الكوادر والقيادات التى تستطيع أن تصل إلى المراكز القيادية بحصيلة من القدرة والوعى والإيمان، وإلى جانب التدريب العسكرى للشباب لابد من تربية الشباب تربية ثقافية ودينية وعقائدية؛ أساسها الإيمان بالله والوطن والمواطن .

لما كان الأطفال هم البراعم المتفتحة وأمل المستقبل كان من الضرورى الاهتمام بالطلائع، والعمل على تنمية قدراتهم وملكاتهم فى المجالات المختلفة. هناك فى المجتمع الآن - ونرى بأنفسنا - أطفال يسيرون فى الشوارع حفاة بائسين لابد من أن يخرج :ذا المؤتمر بتوصية ملزمة لجميع الأجهزة التى تعمل فى الشباب والشئون الاجتماعية، بضرورة الاهتمام بهذا الشباب الذين حرموا من نعمة العلم، وإنشاء مراكز التدريب المهنية لهم، القادرة على استيعابهم وحمايتهم من التشرد، بحيث لا يبقى فى الشوارع أى طفل بائس ونشعر فعلاً بوجود المجتمع الاشتراكى .

سيدى الرئيس.. أرجو أن يوفقك الله ويرعاك، وأرجو أن يوفق المؤتمر فى قراراته وفى توصياته، والشعب ينتظركم والجماهير تنتظركم فى الخارج، ومجتمعنا الاشتراكى - أو الذى يتحول إلى الاشتراكية - ينتظر قراراتكم الثورية. والله الموفق، والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق).

الرئيس : (موجهاً كلامه لأحد الحاضرين) عايز تتكلم يعنى؟ اتفضل. انت أصلك مشاركنى فى... (ضحك) منوفية؟!.. مين من المنوفية طالب الكلام؟.. اتفضل. طيب الجيزة يجهزوا واحد. قول لنا الاسم بقى والوظيفة.. اتفضل.. من المنوفية؟

- العضو :أيوه ..

الرئيس : اتفضل..

- العضو : المنوفية هنا ٥٣٢ عضو من ١٧٠٠. أحمد صفى الدين درويش، من المنوفية، مفتش بمؤسسة النقل الداخلى.. مهندس .

أنا حاتكلم فى حاجة ماحدش سبقنى فيها علشان مابقاش مردود الكلام نعيده ونزيده، وتصفقوا لى وننزل تانى. حاتكلم فى مشاكل النقل، أظن دا موضوع ماحدش طرقه، وموضوع حيوى بالنسبة لنا كلنا، وحاتدرج منه علشان أقول العيوب اللى حصلت من أولها لأخرها .

بدأ النقل على الطرق سواء فيما يختص بالإنشاء أو نقل الركاب، أو نقل البضائع؛ تحت إشراف جهة واحدة هى مصلحة الطرق والنقل البرى، وكان ذلك يمكنها من التنسيق بين فروع النقل المذكورة بما يحقق الصالح العام، ولم يكن ينقصها فى ذلك الوقت سوى الإشراف على تنظيم المرور على الطرق الذى كان ومازال تابعاً لوزارة الداخلية .

ولما أنشئت الهيئة العامة لشئون النقل البرى سنة ١٩٦٠ تتبع نقل البضائع والركاب إلى الهيئة المذكورة، واقتصر عمل مصلحة الطرق على إنشاء وصيانة الطرق والكبارى، وعدل اسمها تبعاً لذلك إلى مصلحة الطرق والكبارى، وبمناسبة صدور القرارات الاشتراكية عام ١٩٦١ تجمع نشاط الركاب على الطرق ونقل البضائع على الطرق، وتنفيذ مشروعات الطرق فى مؤسسة واحدة هى المؤسسة المصرية العامة للنقل الداخلى، وبقيت النواحى السيادية لمصلحة الطرق والكبارى والهيئة العامة للنقل البرى، وفى عام ١٩٦٤، ورغم معارضة وزارة التخطيط فى هذا الوقت؛ فصل نشاط نقل الركاب بين المؤسسة المذكورة.. (تصفيق مع مطالبة بالنزول) .

- العضو :دا لسه خمس دقايق ..

الرئيس : أنت كنت بتعمل كده فى الناس.. أهم عملوا فيك.. تبقى تستاهل بقى (ضحك) .

- العضو :أكمل؟

الرئيس : اختم .

- العضو : اختم؟ !

الرئيس : آه..

- العضو : الاقتراحات ونتيجة ...

الرئيس : حيقول الاقتراحات وحيروح على طول .

- العضو : اللى عملته فى الناس بيعملوه فى؟!.. أشكركم، والسلام عليكم ورحمة الله .

الرئيس : ما هو اخينا اللى من المنوفية كان بيعمل كده فى كل واحد بيطلع يتكلم (ضحك).. الجيزة، السيد عادل عبد العزيز آدم، اتفضل .

عادل عبد العزيز آدم : السيد الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر القومى.. لظروف خارجة عن إرادتى حتكون كلمتى أقصر كلمة اتقالت؛ لسبب بسيط هو أن تأخير الكلمة خلى الزملاء غطوا كل ما كنت ساقوله، لكن اللىعايز أؤكده كل كلمة قالها الدكتور شهاب من الجامعة بخصوص أهمية التنظيم الشبابى فى الجمهورية العربية المتحدة .

السيد الرئيس وهو بيتكلم على قضية الإخوان قال: ان المشكلة اللى بيعانيها هى ان الشباب اللى فى الإخوان متربى تربية عقائدية خلت من الصعب تحويله، ومن الصعب اندماجه تانى فى الحياة العامة، ودا السبب اللى مخليه يحتفظ بهم فى المعتقلات لدلوقت .

أنا باقول أن هذا السبب بيؤكد على ضرورة تربية الشباب تربية عقائدية عن طريق الاتحاد الاشتراكى العربى، ازاى؟.. بتنظيم شبابى سياسى يتمثل فى منظمة الشباب الاشتراكى. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : فيه أحد الأعضاء باعت يسألنى بيقول قبل أن ننهى الجلسة نود سماع رأى سيادتك فى منظمة الشباب، وحركتها فى المستقبل.. دا الأخ ممدوح فودة. الحقيقة إن أنا يعنى زى ما قلت لكم الشهرين اللى فاتوا دول ما اشتغلتش خالص يعنى، ولسه ماعنديش رأى بالنسبة لمواضيع كثيرة، فيه ناس مثلاً متصورة إن أنا عندى رأى بالنسبة للجنة المركزية ماعنديش ولا رأى ولا فكرة، ولا راسى على عضو واحد فى اللجنة المركزية، وأنا يعنى ابتديت فعلاً أدخل فى الموضوع ابتداء من يوم السبت اللى فات، لكن الشهرين اللى فاتوا كان توصية الأطباء إنى انقطع انقطاع كامل، ودا اللى حصل الحقيقة حتى الفترة اللى أنا قعدتها فى الإسكندرية اللى هم الثلاثة أسابيع؛ كنت منقطع انقطاع كامل، يمكن بس باعرف الأخبار والكلام دا، فأنا فى هذا.. ووجودى معاكم هنا الحمد لله يعنى خلى الواحد يحس إنه قادر يقعد تلت ساعات فى اليوم أو أربع ساعات، الحمد الله .

فالحقيقة الأخ ممدوح فودة باقوله إن أنا لسه برضه تفكيرى مشوش فى هذا الموضوع، زى عدد كبير من أعضائنا، وباعتقد بالكلام وبالمناقشة وبسماع الآراء المختلفة الواحد بيقدر يصل إلى الرأى الصحيح، ولكن لا أنكر زى ما اتقال النهارده إن منظمة الشباب فى الماضى أنا باقول، لسه بقى بالنسبة للمستقبل أنا ماعنديش فكرة لكن كان لها إيجابيات، وكان لها سلبيات، ودا فعلاً الكلام اللى قالوه الإخوان النهارده .

وأنا الحقيقة مش عايزين يبقى فيه مثلاً تناقض بين الشباب، ومن ضمن المشاكل اللى حصلت فى الجامعة واللى قالوها لى الطلبة إن كان فيه تنظيمات مختلفة، وإذا حصلت تنظيمات مختلفة على طول بيحصل تناقض وتصادم، والخلاف على القيادات وعلى الزعامات. احنا عايزين فى العمل الجديد والتنظيم الجديد مايبقاش عندنا تشكيلات مختلفة أو تنظيمات مختلفة، ولكن الناس كلها تقدر تتعاون وتتفاهم فى التنظيم.

بنسمع الدكتورة حكمت أبو زيد كآخر متكلم النهارده .

حكمت أبو زيد : السيد الرئيس.. السيدات والسادة أعضاء المؤتمر.. أرجو أن تسمحوا لى فى أخر هذا الحديث أن أسرع بكم أو أتى بكم إلى مجتمع المرأة فى معركة التعبئة. أردت أن أحدد كلمتى فى هذه النقطة بالذات، حتى لا أثقل عليكم كثيراً، وحتى أجذبكم مرة أخرى إلى هذه المعركة.. معركة الصمود.. معركة التحرير.. معركة النصر . أود قبل هذا الحديث أن أرجع بكم إلى مشكلة أثارها السيد الرئيس فى كلامه لنا فى هذا المؤتمر بالذات؛ قال: إننا لم ننتفع بعد بالمائة مليون عربى اللى موجودين فعلاً فى الأمة العربية، ما انتفعناش لسه بالثلاثين مليون كمان اللى فى الجمهورية العربية المتحدة. ثم طرح علينا مشكلة قال: عليكم أنتم أن تبينوا لنا كيف ننتفع بهذه الطاقة البشرية؛ حتى يمكن أن تعبأ سياسياً واجتماعياً واقتصادياً من أجل معركة النصر وما بعد النصر .

أنا من هنا.. من هذا المنطلق أبدأ بقولى إننا فى حاجة إلى أن نعبئ إذن الـ ٥٠ مليون إمرأة عربية، وهىعدد كبير جداً كما ترون، والـ ١٥ مليون فى قلب الجمهورية العربية المتحدة، وأنا باعتقد بالفعل إن المسألة مش مسألة كم، المسألة مسألة كيف أيضاً. المرأة العربية فى تعدادها الـ ٥٠ مليون أو فى تعدادها الـ ١٥ مليون هى قادرة بالفعل على أن تصنع الشاب العربى والرجل العربى، لأنها زوجة ولأنها أم ولأنها أخت... إلى آخره. ومن هنا إذن فإن هذا العدد الحقيقى ولو إنه ٥٠%، ولو إنه من العدالة الاجتماعية إن احنا نهتم به ونهتم بأمره وبتنظيمه، إلا إنه برضه فائدته لأنه بيصنع الرجل، بيشترك فى صنع الحياة كما أشار الباب السابع فى الميثاق، يجب علينا أيضاً أن نهتم به اهتماماً خاصاً .

معركة التخلف ومحو الأمية.. الأمية الشاملة، من التى تقود قيادتها، هى المرأة، وأنا ما باقصدش الـ ٧% من المرأة العاملة فى المدينة، ما باقصدش أيضاً الـ ٢٢% اللى فى قطاع التربية والتعليم، ما باقصدش أيضاً الـ ١٠% من قطاع القانونيات، ما باقصدش أيضاً الـ ٨% من التجاريات - وهذه كلها إحصائيات بيجيبها الجهاز المركزى للإحصاء فى تحليله للنوع الموجود فى.. أو اللى هو الاتجاهات العلمية اللى هى موجودة عندنا فى الجمهورية العربية

المتحدة - لأ أنا باقصد فى الواقع المرأة فى الريف، المرأة فى النجوع، المرأة فى الكفور، باقصد أيضاً المرأة فى المصنع، باقصد أيضاً المرأة فى البيت، دى كلها بتكون فى الواقع ليس أقل من ٩٠% من مجموع الـ ١٥ مليون لدينا فى الجمهورية العربية المتحدة. أنا باعتقد إذن لما نبدأ من منطلق المعركة، وتعبئة المرأة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفكرياً وعقائدياً وخلقياً أيضاً فى معركة التسليح الخلقى. كلنا بيشكو مثلاً من موجة التقاليد اللى موجودة، وإن الموجة دى فى الواقع هى اللى يمكن لفتت النظر فقط، وهو فى مجتمع المدينة ومجتمع قليل جداً تلك الموجة، لكن ما حسوش أبداً بإن هناك تيارات فكرية بالفعل لا نستطيع ونحن مجتمع مفتوح أن نغلق هذا المجتمع المفتوح ضد كل هذه التيارات الفكرية، إنما المشكلة حقيقة كيف نستطيع أن نصنع تلك المرأة اللى هى بتكون لها شخصية ومقومات، شخصية متميزة ومقومات متميزة، وهى المرأة العربية المتحصنة بالعلم والعمل والأخلاق .

من هنا فإن دائماً أبداً واحنا بنحكم على مجتمع المرأة، بنحكم عليه من مستويات مختلفة اختلافاً كبيراً عن مجتمع المرأة، وهذه انعزالية وهذه انفصالية، مع إن احنا عايزين ندمج فى الواقع مجتمع المرأة بقيمه، بمستوياته، بأخلاقياته فى المجتمع الاشتراكى. من هنا أيضاً لابد أن نبدأ بنقول إيه قيم المجتمع الاشتراكى؟ قيمة المجتمع الاشتراكى بيحكم على الفرد من عمله، هذه القيمة المهمة جداً كفاية والعدل وكفاءة الفرص المتاحة فى العلم والعمل أيضاً .

من هنا لابد لنا أن نحكم على المرأة جزاءاً وعقاباً كما أثارت ذلك الأديان السماوية المختلفة، وكما حضت جوهر الديانات الإسلامية والمسيحية... إلى آخره، نحكم عليها من عملها، كيف إذن نتيح هذا المستوى لهذه المرأة؟

هناك قوانين كثيرة جداً والثورة كرمت المرأة بهذه القوانين، كرمتها أيضاً كما قالت إحدى الزميلات بالأمس، وجعلت عصر جمال عبد الناصر هو عصر المرأة الزاهى، أنا باقول عصر جمال عبد الناصر عصر الأمومة الزاهى، عصر الطفولة الزاهى، عصر الأسرة الزاهى، وعصر المرأة، وعصر العامل، وعصر الفلاح. كل المجتمع إذن بيشيد بهذا المجتمع المتكامل، بيشيد أيضا بهذا المجتمع اللى بيكمل بعضه مع بعض، واللى هو فى الواقع بيترابط ترابطاً

عضوياً متكاملاً، قوامه المحبة، وقوامه أيضاً التفاهم، وقوامه أيضاً الاعتـراف بهذا الجميل الذى طوق به عنقه، سواء كان الوطن باعزازه له وسـواء كانـت القوانين والمكاسب الاشتراكية المختلفة .

إذن حصلت المرأة على مكاسب مختلفة؛ فلما إذن التقاعس؟! لما إذن هذه المعوقات التى تعوقها؟! هنا النقطة المهمة التى يجب أن ننطلق بها معاً لنبنـى نصف المجتمع اللى هو ١٥ مليون، ننطلق منه كيف؟ المعوقات الحقيقة بتـأتى واحدة ورا واحدة ورا واحدة، قيم متوارثة لم نستطع بعد أن نصوغ قيم أخلاقية جديدة كما أشار الميثاق تتفق مع هذه القيم الاشتراكية المختلفة. معنى هذا أنـه لا يمكن بتاتاً إن أنا باشير أبداً أن فى قيمنا الأصيلة ما يعوق حركـة المـرأة، أكون إذن مجرمة فى حق التاريخ ومخطئة فى حق التاريخ؛ فالمرأة العربية فى تاريخها الطويل كانت مثلاً للجد والاجتهاد، وللصبر والمثابرة فى القتال وقـت القتال والنضال، وفى وقت السلم أيضاً .

أكون مخطئة أيضاً لو أحسست أن المرأة الجزائريـة مـثلاً لـم تسـهم بالـ١٠٠ مليون شهيد، وأنا باقول هى التى اسهمت بها سواء كانت مناضلة أو سواء كانت غير مناضلة، (تعليقات من الأعضاء) أقصد بالمليون شهيد... أنـا قلت إيه؟ آه.. ماعلش أنا متأسفة، طيب ماعلش أنا غلطانة؛ فعلى أى حال أنـا باقول إن فيه فجوة واسعة جداً بين هذه القوانين الاشتراكية والحقوق المكتسـبة اللى أعطتها الثورة للمرأة، وبين الحقيقة والواقع الذى تعيشه المرأة؛ فجوة كبيرة جداً. كيف نقيم كوبرى أو حاجز فى هذه الفجوة؟

بيسيئنا فى الواقع تلك القيم المتخلفة فى القرية، الاعتقاد أيضاً بأخذ الثأر؛ واحد من أسيوط النهارده قال: ما هو انتم المسئولين عن ان المرأة لغاية دلوقت فى مجتمع أخذ الثأر بتنادى لابنها بأنها لازم تأخذ بالثأر! دا صحيح.. الأحجبـة وغيرها وغيرها فى قطاعات الريف. هذه هى القيم المتخلفة فى هذا المجتمـع بتاعنا، وأنا باقول إن احنا مسئولين عنها فى الواقع، ومسئولية الرجل تأتى لأنه هو الذى كان قيماً ومازال قيماً فى مجتمع المرأة .

مرة تانية ان قانون الأحوال الشخصية مازال يتعثر فـــى أدابيـــر وزارة العدل، ونحن ننادى فى الواقع بهذا القانون، وبأنه يعود إلى الحياة مرة أخـــرى بعد أن يصعد إلى تلك القيم الجديدة التى أشرت إليها .

أيضاً فإن هناك فى الواقع مازالت النسبة المئوية متخلفة تخلــف كبيـــر، النسبة فى الأمية الصحية والأمية الاجتماعية والأمية السياسية والفكرية. احنـــا بنشتكى من الانفجار السكانى، وبنقول المرأة هى فى الواقع هى اللـــى عليهـــا العبء فى هذا الانفجار السكانى. وأنا باقول إن فيه إحصائية بسيطة أنا عارفـــة أن تقيل جداً انى أديكم أرقام فى وقت الغدا، إنما فيه إحصائية بسيطة جداً بتبين لنا أن نسبة فعلاً الانفجار السكانى مش موجودة فى النساء اللى هم حاصـــلات على الشهادات الجامعية، ولا الشهادات المتوسطة، ولا المرحلة الابتدائية بقـــدر ما هى حاصله فى الأمية، نسبة الأطفال فى أسرة الأم فيهـــا أميـــه حـــوالى ٨ أطفال، فى حين إن الجامعية ٣,٥ بحسب الإحصائيات المختلفة. أنا باقول الكلام دا الحقيقة فى معرض الكلام بتاعى برضه .

أنا قربت انتهى.. ماعلش، على أى حال فى يوم من الأيام حدث أن هـــذه المرأة التى تنتظر أن تصبح جزءاً فى الدولة العصرية، وأنـــا بـــاقول الدولـــة العصرية اللى قوامها العلـــم، وقوامهـــا الـــدين، وقوامهـــا أيضـــاً الأخـــلاق، والموضوعية فى التفكير؛ مثل هذه العضو – مثل المرأة نفسها – لابد أن تكون لها فرصة الوجود أو الصمود فى هذه الدولة العصرية .

أنا الحقيقة لما باقول – يا سيادة الرئيس – إن المرأة لتنتظر اليوم الـــذى تستطيع فيه أن تقدم جزءاً وبرهاناً من عرفانها بالجميل، تقدم نفسها فداء لهـــذا الوطن؛ ليس فقط بأبنائها كما قدمتهم شهداء فى المعركة؛ ولكن أيضاً تقدم نفسها فداءً لهذا الوطن أيضاً. إن المرأة التى فتحت أمامها أبواب العلم وأبواب المعرفة على مصراعيها لترجو أن تلم شتاتها المبعثـــر، وأن يقيمهـــا تنظـــيم نســـائى ديمقراطى شامل، يبدأ من النجوع والكفور، ثم ينتشـــر إلـــى أعلـــى بانتخـــاب ديمقراطى. احنا بدأنا إزاى؟ احنا كنا الفلاحين والعمال عاطيناهم نســـبة ٥٠%، الواقع عاطيناهم ليه؟ تعويضاً لهم عن التخلف ودفعاً لهم فى حركة التقدم. أيضاً نريد أيضاً أن نأخذ رأياً ثورياً فى هذا الموضوع، وإن احنا نجتذب المرأة مـــن

ريفها، من نجوعها، وألا نكتفى فقط بالقيادات النسائية اللى هى موجـودة فـى المدن، وتلك قيادات فى الواقع هى التى تغطى الصورة على العدد الكبير هناك .

أيضاً لابد لى من أن أقول كلمة واحدة انه فوجئت يوماً من الأيام بأحـد طلبتى فى الدراسات العليا فى جامعة القاهرة فى كلية الهندسة، بيقول لى كلمـة واحدة: أنتم يابتوع علم الاجتماع مابدأتوش تبحثوا لنا الحقيقـة إيـه الأسـباب الاجتماعية والنفسية للنكسة! وبعدين بيقول لى: قرأنا حاجة واحدة، وهـى مـن قراءاته الأجنبية فى تفسيرهم لهذه النكسة، فقيل أن الجندى المصرى.. الجنـدى العربى شديد التعلق بأسرته وبأفراد أسرته، ثم هو دائماً قلق عليها ينظـر إلـى الوراء خلفه بدلاً أن ينظر إلى المعركة أمامه، وهو أسرى شديد التعلـق بهـذه الأسرة، يريد أن يرجع لها سريعاً. (تعليقات من الأعضاء) .

أرجوكم والله أنا عايزة أختم الكلمة بحاجة بسيطة جداً، الحقيقة إن الترابط الأسرى والعائلى عايزين نحتفظ بهذه القيم وعايزين نقول لهذا الطالب أو لهـذا الأجنبى المغرض اللى بيترجم الرابطة الأسرية هـذه الترجمـة المنحرفـة أو المحرفة؛ نريد أن نقول له إن قيمة الاستشهاد فى الرجـل المصـرى والرجـل العربى قد علمته له الأم العربية، ومازالت قادرة على تعليمه هذه القيم نفسها، ثم إن الإنسان ليدرك تماماً أن مسئولية المرأة فى تاريخ هذه الأمة فى هذه المعركة بالذات هى مسئولية مضاعفة، وأنها لمنتظرة اليـوم الـذى تحمـل فيـه هـذه المسئولية. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : فيه لجنة بعد الظهر بيحضر فيها السادة الوزراء، وزير العدل، النقل، الشباب، كل الوزراء اللى لهم اتصال بهذا. وترفع الجلسة على أن تعقـد الساعة عاشرة بكره. وشكراً .

جلسة ١٨ سبتمبر ١٩٦٨(جلسة أخر يوم)

الرئيس : بسم الله الرحمن الرحيم.. نفتتح الجلسة. البنـد خامسـاً مـن مشروع جدول الأعمال: شئون التنظيم. الكلمة للسيد الدكتور محمـد فـتح الله الخطيب، الجيزة، أستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسـية، جامعـة القـاهرة، يتفضل .

-دكتور محمد فتح الله الخطيب :بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس .. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. ينعقد مؤتمرنا هذا فى مرحلة هامة وحاسمة من تاريخ بلادنا بل وتاريخ أمتنا العربية، وتتجه أنظار العالم أجمع إلى اجتماعاتنا لتصدر حكمها على مدى تحمل المؤتمر القومى العام للمسئوليات الجسام التى حملتها جماهير شعبنا له؛ وهى مسئوليات العمل من أجل إزالة آثار العدوان ومن أجل تحقيق النصر إن شاء الله. وإن كنت سأعالج بعض موضوعات شئون التنظيم، فإننى أقوم بذلك وكلى إدراك لهذه المسئولية الكبرى التى نتحملها كأعضاء فى المؤتمر القومى العام - أعلى سلطة بالاتحاد الاشتراكى العربى - الذى يعتبر طبقاً للميثاق السلطة العليا فى الدولة .

وأول الموضوعات التى سأتحدث عنها هو موضوع تشكيل اللجنة المركزية، وفى البداية أود أن استرعى انتباه السادة أعضاء المؤتمر للمادة الثالثة عشر من قانون الاتحاد الاشتراكى العربى التى توضح اختصاصات اللجنة المركزية؛ وذلك حتى يتضح لنا جميعاً أهمية هذه اللجنة، وطبيعة المسئوليات الملقاة على عاتقها؛ فاللجنة المركزية لجنة سياسية على مستوى عالى من الأهمية تختص بالتخطيط والرقابة والإشراف فى جميع مجالات نشاط الدولة. وإذا كان هذا هو اختصاص اللجنة المركزية فى الظروف العادية؛ فإنه يزداد خطورة فى ظل العدوان الصهيونى على أراضينا الذى يجب أن نوجه كافة جهودنا وإمكانياتنا إلى مكافحته وقهره. ولذلك فلم يكن بالمستغرب أن يقرر بيان ٣٠ مارس أن تظل اللجنة المركزية المنتخبة للمؤتمر القومى العام فى حالة انعقاد دائم، وتقوم لجانها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية برسم سياسات العمل فى جميع المجالات، لتحقيق النصر وإعادة البناء الداخلى .

وعلى ذلك أرى أن المسئولية الأولى للجنة المركزية عند تشكيلها هو المبادرة ببذل الجهد لوضع الخطط والدراسات، ودراسة الأساليب والسياسات التى تدفع بأمتنا إلى تحقيق النصر بإذن الله، وهذا هو الشعار الذى يجب أن ترفعه اللجنة المركزية فى نشاطها، بل وأرى أنه الواجب الذى يجب أن يقوم المؤتمر بتكليفه لها. فإذا انتقلت إلى أسلوب تشكيل اللجنة المركزية، نلاحظ أن اللجنة التحضيرية اتجهت فى تقريرها إلى أن اللجنة المركزية إنما هى سلطة

قيادية وليست لجنة فنية متخصصة، ولذلك يجب الالتزام بتوافر نسبة الـ ٥٠% على الأقل للعمال والفلاحين فى عضويتها (تصفيق). ولاشك أن ذلك الاتجاه صحيح وينبثق عن فكر وفهم واضح لنص الميثاق الذى يقرر أن للفلاحين والعمال نصف مقاعد التنظيمات الشعبية والسياسية على جميع مستوياتها. غير أن لى بعض الملاحظات على القواعد التى وضعتها اللجنة التحضيرية لتحكم تشكيل اللجنة المركزية :

أولاً: إن اتجاه تحديد حد أدنى لتمثيل المحافظات فى اللجنة المركزية هو اتجاه محمود، وإن كان من الضرورى أن نوضح أن تشكيل اللجنة المركزية من ممثلين للمحافظات يتفاوت عددهم تبعاً لحجم مؤتمر كل محافظة قد يعنى عدم المساواة بين المحافظات، ويحد من فرص اختيار أصلح العناصر التى قد تتركز فى محافظة واحدة، فضلاً عن أنه من الضرورى أن يكون تشكيل اللجنة المركزية بالصورة التى تحقق وحدة تحالف قوى الشعب العامل وتكامله، بدون أية تفرقة أو إثارة لنعرات إقليمية لم تعرفها مصر أبداً فى تاريخها الطويل .

ثانياً: اعتماداً على المبادئ الديمقراطية التى يقوم عليها بنيان التنظيم السياسى، لا أجد مبرراً لعدم دخول السادة الوزراء والمحافظين وأمناء المكاتب التنفيذية مع غيرهم من أعضاء مؤتمرات المحافظات فى تنافس شريف على الترشيح لعضوية اللجنة المركزية، وهنا نلاحظ أنهم لن يتنافسوا مع العمال والفلاحين بل مع غيرهم من الفئات الأخرى، ولهذا فإنه من الضرورى عدم تضخم عدد الوزراء والمحافظين وأمناء المكاتب التنفيذية فى اللجنة المركزية، وتقرير حد أقصى لهذا العدد منهم حتى لا تضيق الفرصة أمام غيرهم من الفئات الأخرى من أعضاء المؤتمر من غير العمال والفلاحين. وإذا كان لى أن أقترح أسلوباً لتشكيل اللجنة المركزية فهو كما يلى :

أولاً: الاحتفاظ بنسبة الـ ٥٠% على الأقل للعمال والفلاحين . .

ثانياً: تقرير عدد محدود من مقاعد اللجنة المركزية يترك للقيادة السياسية أن ترشح لشغله من بين القيادات السياسية وذوى الخبرات والكفايات النادرة من بين أعضاء المؤتمر .

ثالثاً: توزيع باقى مقاعد اللجنة المركزية على المحافظات على أن يكــون عدد هذه المقاعد هو غالبية العضوية فى اللجنة المركزية .

رابعاً: يقوم مؤتمر كل محافظة بانتخــاب مرشــحيه لعضــوية اللجنــة المركزية على أن يقدم ضعف عدد الأعضاء .

خامساً: تقوم القيادة السياسية بتنسيق ترشيحات المحافظات، وتقدم للمؤتمر قائمة بأسماء المرشحين لعضوية اللجنة المركزية تتضمن العدد المحــدود لهــا، وهو ١٥٠ ليصوت عليه المؤتمر العام بالاقتراع السرى .

ويجدر بى أن أوضح أن هذا الأسلوب فــى إجــراءات تشــكيل اللجنــة المركزية؛ إنما هو إجراء لا تترتب عليه أية سوابق، حيث أن كــون الاتحــاد الاشتراكى العربى يقرر أن تصدر اللجنة التنفيذية العليــا للاتحــاد الاشــتراكى القرارات التنظيمية الخاصة بانتخاب اللجنة المركزية، وأرى أن تكون مدة اللجنة المركزية غير تلك التى نص عليها فى قانون الاتحاد الاشتراكى العربى وهــى ست سنوات، بل يجب أن تكون موقوتة بانتهاء إزالة آثار العــدوان، وأرى أن يسعى المؤتمر القومى العام لتحقيق الشروط الآتية فى انتخاب اللجنة المركزيــة وفى أعضائها :

أولاً: أن تكون اللجنة المركزية لجنة قوية أمينة على مستوى المســئولية الخطيرة التى تحملها لها، والتى تعمل على تحقيق النصر بإذن الله .

ثانياً: أن تتمكن اللجنة المركزية من العمــل السياســى بمفهــوم ثــورى واشتراكى .

ثالثاً: أن تحمى اللجنة المركزية المكاسب الثورية الاشتراكية التى حققتها الثورة .

فإذا انتقلت إلى موضوع آخر؛ وهو موضوع العلاقة بين التنظيم السياسى والأجهزة التنفيذية، أرى أن الميثاق قد أكد أن الاتحاد الاشتراكى العربــى هــو السلطة العليا فى الدولة، وقد خضعت هذه العبارة – عبارة السلطة العليــا فــى الدولة – لتعريفات متعددة اختلفت من رأى إلى آخر، ولم يستقر فهم واضح لها.

وأرى أن من الضرورى توضيح ذلك المفهوم تسهيلاً للوضع، وتسهيل العلاقة بين التنظيم السياسى وأجهزة الدولة المختلفة. ولقد ذكرت اللجنة الفرعية الخاصة بشئون التنظيم فى تقريرها بحق؛ أنه لا يوجد ثمة تناقض أساسى بين التنظيم السياسى والأجهزة التنفيذية والمنظمات الجماهيرية باعتبارها جميعاً تعمل لهدف واحد وتسير على هدى مبادئ واحدة. ولكن لاشك أن ما قد ينشأ بينها من تناقضات إنما يرجع عادة إلى عمل ونشاط كل منها، وتشابكه مع عمل ونشاط الآخرين. ولذلك فلا محالة من ضرورة تأكيد أن السلطة العليا للاتحاد الاشتراكى العربى فى الدولة إنما تعنى توليه سلطة التخطيط والمتابعة والتقييم والرقابة. من الواضح أن هذه السلطات العليا إنما هى للاتحاد الاشتراكى العربى كتنظيم سياسى جماهيرى يمثل تحالف قوى الشعب، وحتى يتحقق النجاح للاتحاد الاشتراكى فى ممارسة هذه السلطة؛ أرى أنه من الضرورى سرعة استكمال الأجهزة المعاونة المتخصصة للاتحاد الاشتراكى، وذلك لضمان سلامة التخطيط ودقة الإشراف والرقابة .

ولاشك أن مقترحات اللجنة التحضيرية بشأن تيسير مهمة الاتحاد الاشتراكى فى هذا المجال مقترحات قيمة، ولكن أود أن أضيف إليها ما يلى :

أولاً: يجب تحديد العلاقة التنظيمية داخل التنظيم السياسى وبين مستوياته المختلفة، وضمان انسياب البيانات الكافية الدقيقة للمستويات الأعلى إلى ما دونها من مستويات، عن طريق خطوط اتصال سريعة وذات كفاءة عالية حتى تتمكن القيادات المختلفة من التنظيم على كافة مستوياته من مواجهة الجماهير بالحجج المقنعة، ومن السعى بنجاح لحل مشاكل هذه الجماهير. وهنا يجب أن نؤكد أن المصارحة على كافة المستويات هى من أهم عوامل النجاح فى مجال العمل السياسى .

ثانياً: تحديد العلاقات التنظيمية بين التنظيم السياسى والأجهزة الحكومية على مختلف المستويات، ودفع الأجهزة الحكومية للاستعانة بالخبراء والمتخصصين من أعضاء التنظيم السياسى .

ثالثاً: تحمل التنظيم السياسى مسئولية المبادرة بالتقصى عـن المشـكلات وإيجاد الحلول لها، وابتداع الأفكار الخلاقة وترجمتها إلى مشروعات ذات صبغة عملية تتمكن الأجهزة الحكومية من تنفيذها، ويضمن التنظيم السياسى نجاح هذه المشروعات عن طريق وجود أعضائه فى المراكـز القياديـة فـى الأجهـزة الحكومية .

رابعاً: تحديد مجالات عمل التنظيمات الشعبية المختلفة واختصاصـاتها، وعلاقة هذه التنظيمات مع التنظيم السياسى بما يكفل إطـلاق إمكانيـات هـذه التنظيمات الشعبية للعمل فى مجالاتها، وهى فى ذلك تكون فى خدمـة التنظـيم السياسى الذى يستوعبها ويوجهها .

فإذا انتقلت إلى الموضوع الثالث الذى تناولته اللجنـة وهـو موضـوع الدستور، أرى أن من الضرورى حتى يكون هناك استقرار سياسـى وتتضـح ضمانات الحريات للمواطنين، ونتجه جميعاً فى صلابة حتـى نقـيم المجتمـع الاشتراكى السليم أن نكلف لجنة خاصة بوضع الدستور فى ميعاد محدد يكـون بين أيدينا لمناقشته وتطبيقه بعد إزالة آثار العدوان .

هذه بعض اللمحات عن تقرير اللجنة الخاصة بشئون التنظيم، أرجـو أن تكون فيها بعض الفائدة فى المناقشات، وفى النهاية أتقدم إلـى السـيد الـرئيس بخالص الدعاء بدوام الصحة، وإلى مؤتمرنا بخالص الدعاء له بـالتوفيق فـى تحقيق النصر له إن شاء الله .والسلام عليكم. (تصفيق) .

الرئيس : السيد ربيع صديق، الفيوم، محامى، يتفضل .

ربيع صديق : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. الإخوة الزملاء أعضاء المؤتمر.. فى هذا المجال وأتشرف من فوق هـذا المنبـر بمخـاطبتكم والتحدث معكم، سنتكلم فى نقطة واحدة حتى لا افتئت على الوقت المحدد، وحتى لا افتئت على حق الزملاء فى إبداء آرائهم، ساتكلم فى نقطة واحدة وهى علاقة الاتحاد الاشتراكى بتنظيماته المختلفة مـع الأجهـزة التنفيذيـة علـى جميـع المستويات .

لاشك أن اللجنة التحضيرية لجنة المائة قد غطت هذا الموضوع فى جميع نواحيه، وإنها وصلت إلى حد الإعجاز فى أن تصدر إلينا هذا التقرير فى فتـرة موجزة أو فترة محدودة، هذا إعجاز تشكر عليه ويجب أن نقدم لها من فوق هذا المنبر ونردد باستمرار الشكر. ولكن لاشك أن هناك عموميات فى هذا التقرير؛ ومن ضمن هذه العموميات هى العلاقة بين الأجهـزة الشـعبية فـى الاتحـاد الاشتراكى والأجهزة التنفيذية. كان هذا سرداً وكان هذا عمومية، ولكن يجب أن يكون هناك تحديد، هذا التحديد هو ما لمسناه من سلبيات فى مـا مضـى مـن تنظيمات الاتحاد الاشتراكى، وكان سبب ذلك لاشك هو عدم التحديد أو الخطوط المرسومة، التحديد واجب لأن يكون كل... وإن كان الاتحاد الاشتراكى سـلطة فوقية، إلا أنه يجابهها من ناحية أخرى أنه ليس سلطة تسلط، ولكـن يجـب أن نوازن بين هذا وخاصة لا أقول فى هذا المستوى وهو مستوى اللجنة المركزية، ولكن أقول فى مستويات الاتحاد الاشتراكى والأجهزة التنفيذية فى المحافظـات. وهذه التناقضات التى قالت عليها اللجنة أنها كانت تناقضات بسـيطة أو كانـت تناقضات ثانوية،إلا أن هذه التناقضات الثانوية للأسف كانت معوقات كبيرة على الطريق، هذه هى الحقائق وهذه هى الحقيقة، ولذلك فإن الاجتماعات.. وقد رأت اللجنة أن يكون هناك اجتماعات دورية ملتزمة بها الأجهزة التنفيذيـة وأجهـزة الاتحاد الاشتراكى على كافة المستويات، هذا هو الالتزام التى رأتـه اللجنـة، ما يقابل هذا الالتزام يجب أن يكون هناك واجب، كل التزام يفتـرض واجـب، ما هو الواجب الذى نخرج منه بالاجتماع؟ هل هو مجرد المشاورات، ومجـرد إبداء الرأى دون التزام معين بهذا الرأى؟ لذلك واختصاراً للوقت اقترح أنـه إذا أوجبنا الاجتماع بين هيئات الاتحاد الاشتراكى والهيئات التنفيذية،وهذا واجب أن نوجب فى نفس الوقت أن القرارات التى تخرج من هذا الاجتماع تكون قرارات ملزمة للجانبين، ملزمة لجانب الهيئات التنفيذية أن تنفذه وتسـير علـى هديـه، وملزمة أيضاً إذا كان هناك ما يختص بالأجهزة.. بأجهزة الاتحاد الاشتراكى،أن تكون ملزمة فى التوجيهات، بمعنى أنه إذا كان على الهيئة.. هيئات التنظيمـات الاتحاد الاشتراكى توعية وصدر قرار بأن يكون على الاتحاد الاشتراكى توعية، ففى هذا عمل على الاتحاد الاشتراكى يلتزم به، وإذا صدر قرار ملـزم للهيئـة التنفيذية؛ فعلى الهيئة التنفيذية فى حدود المحافظة أن تلتزم به إلا إذا كان ذلـك

يخرج عن نطاق المحافظة، فيعتبر ذلك توصية إلى المستويات العليا ..مستويات الاتحاد الاشتراكى العليا، أو توصية إلى مستويات الهيئات التنفيذية العليا، وهذا هو التحديد الذى يجب أن نصر عليه، لأن هذه هى التناقضات التى كانت فى الاتحاد السابق. والسلام عليكم ووفقكم الله جميعاً وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد الدكتور مصطفى أبو زيد فهمى، أستاذ ورئيس قسم القانون الدستورى والإدارى بجامعة الإسكندرية، يتفضل .

دكتور مصطفى أبو زيد فهمى : السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. لقد كانت اللجنة التحضيرية موفقة عندما جعلت دور التنظيم السياسى يأتى فى جدول الأعمال فى خاتمة المطاف، بعد التعبئة العسكرية والاقتصادية والداخلية؛ لأن للتنظيم السياسى دوره فى كل هذه المجالات بغير استثناء، والذى أود أن أبرزه هنا أنه بالإضافة إلى كل هذه المجالات، بل وقبل هذه المجالات فإن التنظيم الشعبى مطالب بأن يعمل فى جميع الظروف على تدعيم المجتمع الاشتراكى، وتثبيت قيمه والحفاظ على مقوماته ومكاسبه، والدفاع عنه ضد قوى الثورة المضادة، وإذا كانت أهمية هذا الدور تبدو واضحة فى الظروف العادية، فإن أهميته فى الظروف الاستثنائية التى نعيشها اليوم تتضاعف وتشتد .

ففى الظروف الاستثنائية – ظروف الحرب والجهاد – تكثر حملات التشكيك ويشتد ساعد الثورة المضادة، وتهتز الثقة بالنفس ويتعين على الشعب لكى يحقق النصر أن يكون أكثر تماسكاً، وأكثر إيماناً وأكثر ثقة بالله وبالنفس وبالقيم الأساسية التى استقرت عنده، وفى هذا المجال فإن عدة نقاط تفرض نفسها علينا ويجب أن أعرض لها فى شىء كبير من الإيجاز :

النقطة الأولى: تدور حول الدعوة إلى القيم الاشتراكية وتربية الشباب، بل وسائر أفراد الأمة تربية عقائدية، فكيف تكون هذه الدعوة، وكيف يكون الإقناع بالقيم الاشتراكية؟ هل يكفى فى ذلك مجرد الخطب والكلمات، والكتب والنشرات؟ إن ذلك يكفى إذا أردنا أن ننشر عقيدة دينية ذات أصل سماوى، أما إذا أردنا أن ننشر عقيدة سياسية وصل الأمر بها فعلاً إلى كراسى الحكم، فإن أقوى وسيلة أن يكون فعلنا مصداقاً لعملنا، ومعنى هذا أن خير دعاية للقيم

الاشتراكية هو التطبيق الاشتراكى السليم، نعم إن هذه في اعتقادى هى إحدى البديهيات التى يجب أن نبرزها، فأنت لن تستطيع أن تقنع أحد الشباب بالقيم الاشتراكية وأبوه مفصول من الخدمة بقرار مخالف للقانون (تصفيق)، ولن تستقر هذه القيم الاستقرار الصحيح فى نفس موظف يئن من قرار تأديبى ظالم. فالتطبيق الاشتراكى السليم هو خير دعاية للمجتمع الاشتراكى، وأبرز المبادئ التى يجب على التنظيم الشعبى أن يحرص عليها مبدأ تكافؤ الفرص، ومبدأ سيادة القانون، ومبدأ الرجل المناسب فى المكان المناسب .

فأما مبدأ تكافؤ الفرص فهو من أكبر المبادئ الاشتراكية على الإطلاق، فهو من المبادئ الأساسية التى تميز المجتمع الاشتراكى عن المجتمع الرأسمالى، إنه يقضى بأن يكون لكل إنسان بداية متساوية فى الحياة، فيتمتع ابن الخفير كابن الوزير ومنذ ميلاده بفرصة متكافئة فى جميع أدوار الحياة، ولا ينفرد إنسان بفرصة تحرم على غيره، فهذا المبدأ يتطلب المساواة بين الجميع الذين يوجدون فى نفس الظروف، وعلى التنظيم الشعبى أن يسهر على كفالة المساواة بين الجميع؛ المساواة فى الحقوق والمساواة فى الأعباء والواجبات .

ولعل هذا المبدأ يقودنا إلى مبدأ آخر أن يكون العمل، والعمل وحده هو مصدر القيمة فى المجتمع الاشتراكى، إنه وحده معيار تقييم الأشخاص وأساس التقدم فى الحياة، إنه المبدأ الثانى الكبير مبدأ وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب. إن هذا المبدأ مأخوذ به فى بعض البلاد الرأسمالية، ولكن وجوده فى المجتمعات الاشتراكية ضرورة حتمية؛ ذلك لأن النظام الرأسمالى بما يتضمنه من باعث الربح إلى غير حد قد كفل لنفسه البواعث التى تحرك الأفراد فيه. وأما المجتمع الاشتراكى فإن أكبر مصدر للحوافز فيه أن يكون العمل والعمل وحده هو أساس الثواب والعقاب، أساس التقدم فى كل المجالات. وعلى التنظيم الشعبى أن يدرك هذه الحقيقة، وأن يدرك أن من أهم ما يثبط العزائم ويوهن الهمم أن يرى الرجل نفسه يعمل، فلا يجد جزاءاً على عمله، ويرى التافه ذا الصلات الوثيقة ينطلق فى سرعة من منصب إلى آخر، متوسلاً بمراكز للقوى أو تجمع للشلل. وإذا كانت مراكز القوى كما عرفناها شيئاً عابراً نجحنا فى القضاء عليه، فإن وجود الشلل غريزة إنسانية يجب أن نصارح أنفسنا بها، ليتم

لنا علاجها فنحول دون آثارها. ولا أغالى إذ أقول لكم بضمير مؤمن بالثورة وبالاشتراكية إن نجاح الاشتراكية فى بلدنا مرتبط إلى أقصى حد بنجاحنا فى وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب .

أيها الإخوة.. إننا نحاول الآن أن نبنى الدولة العصرية القائمة على العلم والجهد الإنسانى الجاد، نحاول أن نبنى الجيش الوطنى القوى، والاقتصاد الذى يكثر إنتاجه ويفيض، وكل ذلك فى شتى هذه المجالات يتطلب الجهد البشرى الجاد فى أرقى مستوياته، يتطلب الإثار والتضحية، يتطلب التعب والمعاناة، يتطلب العرق والدم، وذلك كله يحتم أن يكون العمل والعمل وحده هو الأساس الوحيد للتقدم، والأساس الوحيد للثواب والعقاب، فلا يختل تحت ضغط مراكز القوى أو تأثير تجمعات الشلل، هذا عن النقطة الأولى .

أما النقطة الثانية فإنها تتصل بحرية الصحافة وملكية الاتحاد الاشتراكى لها، فالصحف منذ أن صدر قانون تنظيم الصحافة سنة ١٩٦٠ قد أصبحت ملكاً للشعب، ووكل أمر الإشراف عليها بعد ذلك إلى الاتحاد الاشتراكى، فهى وإن كانت من الناحية الرسمية ملكاً للشعب؛ إلا أن آثار هذه الملكية من حيث الواقع ليست قوية أو واضحة .

ولست فى حاجة لأن أبين لكم أهمية الصحافة فى كيان الحريات العامة، والدور الكبير الذى يمكن أن تلعبه فى كفالة حق النقد وسلامة التطبيق الاشتراكى، ولعل من الطريف فى هذا المجال أن أذكركم بما قاله السيد الرئيس لنا غداة اجتماعنا فى يوليو الماضى، قال: إنه لا يعرف ١٥٠ اسم يستطيع أن يختارها كناخب لعضوية اللجنة المركزية، هذا القول فى الواقع يكشف عن أن الصحافة قد فشلت فى أداء دورها، لماذا؟ نحن يا أخوة أمة مصدرة للرجال، أمة تمتلئ بالكفاءات، والثورة لها فى ضمير الشعب ١٦عاماً، أنتجت مئات بل ألوف من القيادات الجادة الواعية المخلصة، فى الحقل والمصنع والجامعة، جاهدوا وكتبوا وأنتجوا فى سبيل الثورة، من المسئول عن وضع كل هذه القيادات فى الظل؟ الصحافة هنالك احتكار، ولذلك فإنى أقول من فوق هذا المنبر: إن الصحافة ليست ملكاً لمحرريها، وإن كان لهم نصيب فى أرباحها (تصفيق). إنها ملك للشعب كله ومن ثم فإن حق الكتابة فيها ليس مقصوراً على أفراد بذاتهم

يحتكرون وحدهم حق توجيه الأمة، إن الصحافة كما قالت اللجنة التحضيرية في المجتمع الاشتراكى هى الوسيلة الأولى التى تجد الفكرة الجادة عن طريقها سبيلاً إلى الانتشار، ويجد الرأى الجاد أنصاراً ومؤيدين، وتجد القيادات الجادة مكانها الطبيعى فى خدمة أهداف الإنتاج فى شتى مجالات الحياة، فالتنظيم الشعبى يجب أن يهتم أكبر الاهتمام بتنظيم الصحافة لتكون منبراً للجميع، ولذلك فإنى اقترح أن تنظم الصحافة الآن تنظيماً شاملاً، هذا التنظيم الشامل يجب أن يستهدف أمرين: ألا يكون هنالك بغياً عليها، وألا يكون هنالك بغياً منها .

فأما البغى على الصحافة فيمكن أن يأتى من تسلط رأس المال أو الأجهزة الإدارية فى الدولة. وأما البغى من الصحافة فيمكن أن يأتى من تسلط القائمين على التحرير فيها ورغبتهم فى فرض آرائهم على الجميع، دون السماح بقدر من الفرصة المتكافئة لكل مواطن قادر .

أما النقطة الثالثة - أيها الإخوة ولن أطيل عليكم - فتدور حول القيم الاشتراكية، ودعونا نصارح أنفسنا أن القيم الاشتراكية فى السلوك والأخلاق والمثل لم تستقر فى نفوسنا بالقدر الكافى، فالمجتمع الاشتراكى لا يتميز بالملكية العامة لأدوات الإنتاج فحسب، وإنما يتميز أيضاً بالعلاقات الإنسانية التى تسود بين أفراده، ومهمة التنظيم الشعبى المشكل بالانتخاب من القاعدة إلى القمة مهمته أن يعمل على استقرار قيم المجتمع الاشتراكى ومثله وأخلاقياته. فهذا المجتمع يجب أن تقوم فيه :

١- إحساس بالتضامن والتكافل يشد كل فرد نحو أمته، ويشعره بأنه وهو فرد مسئول عن رفاهية المجموع .

٢- إحساس بالإخاء وإنكار الذات، فلا يتعالى من أعطى الفرصة على إخوة له لم ينالوها فى الماضى .

٣- جدية فى أداء الواجب وإخلاص فى أداء العمل، على أساس أن العمل فريضة دينية قبل أن يكون واجباً وطنياً .

٤- إحساس قوى بالملكية العامة وضرورة حمايتها ودعمها، على أساس أن كل مواطن يملك على الشيوع جزءاً من الأموال العامة، وأن هذه الأموال ضرورية فى بناء المجتمع الاشتراكى واستمراره .

٥- تصوير صحيح لمفهوم الولاء، فبعض الأشخاص تصوروا الولاء وكأنه سير فى ركاب الأقوياء، وكيل للمديح لهم والوصول على أكتافهم إلى شتى المناصب، وليس هذا من الولاء فى شيء؛ فالثورة الاشتراكية ليست فى حاجة إلى متسللين يركبون المد الثورى لتحملهم الثورة إلى أهدافهم الوصولية، وإنما هى الآن فى أشد الحاجة إلى ثوريين شرفاء يحملونها فوق أعناقهم ليتقدموا بها إلى أبعد الآفاق. (تصفيق). إن الولاء للثورة لا يكون إلا ولاءاً للشعب، ولاءاً لقضاياه، والتحاماً بجماهيره، وتدعيما للحرية والاشتراكية فى شتى ربوعه .

٦- إن النقاء الثورى والطهارة الثورية صفة واجبة فى القاعدة والقمة على السواء، لكنها أكثر وجوباً بالنسبة للقيادات أياً كان دورها فى التسلسل القيادى .

النقطة الأخيرة تدور حول صلة الاتحاد الاشتراكى بالأجهزة التنفيذية، هذه النقطة ثارت منذ تكوين الاتحاد الاشتراكى ومنذ لجان المحافظات الأولى، وثارت فى أكثر من محافظة. أعضاء التنظيم الشعبى يرون أنفسهم مسئولين عن حل المشاكل والتصدى لها وإيجاد الحلول المناسبة، ورجال السلطة التنفيذية ليسوا دائماً قياديين ثوريين. ومن هنا يقع التضارب، ولذلك فإنى اقترح أن يوصى المؤتمر بأنه فى حالة الخلاف بين لجنة الوحدة وبين المسئول التنفيذى، يعرض الأمر على مؤتمر الوحدة؛ لأن قانون الاتحاد الاشتراكى يقول: إن مؤتمر الوحدة هو أعلى سلطة فيها، وهذا ما يقضى به المبدأ الديمقراطى الذى استقر عليه بيان ٣٠ مارس واستقر فى الميثاق.

هنالك بعد ذلك كلمة كلفنى إخوانى بها الآن وأنا فى طريقى إلى هنا، كلفنى الكثير من الإخوة فى شتى المحافظات بأن أحمل إلى السيد الرئيس اقتراحاً محدداً بشأن اللجنة المركزية؛ إنهم يرون من يريد أن يرشح نفسه،

وتتجمع الترشيحات كلها لدى السيد الرئيس – وهو محل ثقة إجماعية من الأمة – ويختار السيد الرئيس أعضاء لجنة مؤقتة مركزية، وهذه اللجنة مهمتها مؤقتة تدوم إلى أن يصفى آثار العدوان، وبعد إزالة آثار العدوان - وسوف يكون ذلك فى مدة قريبة بإذن الله – ينتخب المؤتمر العام اللجنة المركزية انتخاباً حراً .

سيدى الرئيس.. لقد كانت جامعة الإسكندرية أسبق الجامعات فى مناصرة الثورة، سارعت قبل غيرها إلى الوقوف معها وإعلان تأييدها لها، وإننى باسم زملائى أعضاء المؤتمر الممثلين لجامعة الإسكندرية، يسعدنى أن أقول لكم أمام هذا الحشد من أبناء الأمة إن كل نبضة علم فى رؤوس علمائها، وكل قطرة دم فى عروق شيبها وشبانها إنما تقدم لتكون رهن إشارتكم، ورهن إشارة الأمة فى معركة التحرير والفداء .

أيها الإخوة الأحرار من أعضاء هذا المؤتمر – والمؤتمر كله أحرار – لقد كثر الكلام عن الحقوق، فلنتكلم قليلاً عن الواجبات، ولنعلم ونحن أعلى سلطة فى الدولة أن الكراسى مهما ارتفعت لا تشرف الرجال، وإنما الرجال هم الذين يشرفون الكراسى، فلنتقبلها تكليفاً لا تشريفاً، وتضحية وعملاً، ولنعمل بكل جهد على تحرير الأرض وتحقيق العمل، ودعائم الوطن الرجال. شكراً. (تصفيق).

الرئيس : أيها الإخوة.. هو إذا سمحتولى الأخ أبو زيد جاب سيرتى فى الحديث، وقال انى أنا قلت فى شهر يوليو إنى أنا ماعرفش ١٥٠ اسم من المؤتمر، لأ، أنا اعرف أكتر من ١٥٠ اسم من المؤتمر، أنا قلت: ما اعرفش الـ١٧٠٠عضو اللى كان انتخبوا قبل انعقاد المؤتمر بـ٣ أيام. وادام ما اعرفش هذا العدد إزاى أختار منه ١٥٠؟ لكن أنا باعرف أكتر من ١٥٠، باعرف عدد كبير من أعضاء هذا المؤتمر، وانا كنت باقول إن احنا عايزين فرصة علشان نعرف الـ١٧٠٠ عضو اللى الموجودين فى هذا المؤتمر. (تصفيق) .

الغربية.. دكتور حسين سنبل، يتفضل .

دكتور حسين سنبل : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء.. أود فى معرض حديثى أن أتحدث عن مشروع شبه متكامل لاختيار اللجنة المركزية، ولكن لى بعض التعليق قبل أن أبدأ هذا المشروع، هذا التعليق

خاص بشعار رفعته الجماهير طيلة الفترة الماضية، هذا الشعار هو التغيير، وإذا كنا نتحدث عن التغيير كشعار دون التطبيق، فسيتحول هذا الشعار إلى ما سبقه من شعارات لم تؤد فى الماضى إلى أى نتيجة، ولكن أتحدث عن التغيير بالنسبة للقيادات السياسية، وأقصد بالنسبة لقيادات الاتحاد الاشتراكى، هذا المفهوم الذى جعل كثير من أبناء هذا الشعب يرى أن كثير من المناصب السياسية أصبحت حكراً على بعض الوجوه. وأصبحت هذه الوجوه لا تتغير دائماً، وربما كان التغيير ليس تغيير أشخاص، ولكن التغيير تغيير مبادئ، ولكن لابد ونحن بصدد تشكيل اللجنة المركزية أن نتيح الفرصة أمام الوجوه الجديدة التى لم تتاح لها فرصة العمل على مستوى الجمهورية، والتى لم يتاح لها فرصة تسليط الأضواء عليها، هذه نقطة .

النقطة الثانية هى عملية الوصاية على أعضاء المؤتمر، هذه الوصاية التى ينادى بها بعض أعضاء المؤتمر، أنا لا أقصد الوصاية الوصاية.. ولكن أقصد الوصاية الفكرية، هل أعضاء المؤتمر ليسوا على مستوى المسئولية الكاملة فى اختيار مندوبيهم وممثليهم؟ الإجابة، لا، أعضاء المؤتمر على مستوى المسئولية الكاملة. (تصفيق). وباستطاعة أى عضو فى المؤتمر القومى العام – مهما كانت صفته – أن يختار ممثله الحقيقى، دون اختيار إلى لسته أو قائمة تنظمها القيادة السياسية أو أى جهة أخرى، وأنا أتحدث بصدد هذا أقول: إن المفروض من أول بديهيات الديمقراطية أن يقوم المؤتمر القومى العام كله - كوحدة – باختيار أعضاء اللجنة المركزية، ولكن لظروف موضوعية ولأسباب ذكرها السيد الرئيس فى أن التعارف لم يتم بالكامل بين أعضاء المؤتمر، ولم تكن هناك فرصة للعمل أمام كل فرد فى هذا المؤتمر إلا على مستوى محافظته؛ ولذا وجب أنه من الأفضل أن تقوم كل محافظة باختيار مندوبيها .

ثم أتحدث عن مشروع اختيار اللجنة المركزية، المشروع هو أن نختار ١٥ منصب للوزراء والمحافظين، والـ ١٥ منصب دول حيتم اختيارهم بطريقين؛ إما إن الوزراء والمحافظين بيرشحوا نفسهم ترشيح عادى خالص والمؤتمر على مستوى الـ ١٧٠٠ بينتخب ١٥ منهم؛ لإن هؤلاء الناس بيعملوا على مستوى الجمهورية ومعروفين لدى الجميع مننا، يعنى ماهماش فى حاجة

إلى إنهم بينزلوا عن طريق محافظتهم؛ لإن عملهم محتك بالبلد كلها. وإما أن ترشح القيادة السياسية ١٥ واحد منهم نظراً لعلم القيادة السياسية بالوزن النضالى وبقيمة كل فرد فى الوزراء والمحافظين. يبقى بعد هذا ١٣٥ مقعد، وفى بداية حديثى بديهى جداً إننى أؤيد وجود نسبة الـ ٥٠% من العمال والفلاحين على الأقل .

يتبقى لنا أربع محافظات وهى المحافظات الصحراوية التى لو اخترنا بالنسبة العادية لمؤتمر كل محافظة؛ لن يمثلوا التمثيل الحقيقى، ولذا وجب أن نعتبر كل محافظة من المحافظات الصحراوية نمثلها بالحد الأدنى وهو ٢، يبقى ٢×٤ بـ ٨، ٨ و١٥ - الوزراء والمحافظين - يبقوا ٢٣، يتبقى بعد كدا الـ١٢٧ وأنا حاقولكم بالضبط النسبة العددية اللى أنا كاتبها بالنسبة لتقسيم المحافظات، الـ ١٢٧ اللى فضلين بيقسموا بالنسبة العددية بالضبط لأعضاء المؤتمر القومى بحجم مؤتمر كل محافظة، وبعدين حاتلو عليكم يعنى بعض الأرقام النسبية زى ما حسبتها لكل محافظة :

محافظة القاهرة حيبقوا ١٧، اسكندرية ٩، (ضحك) لأ دا انا حاسبها بالضبط يعنى) ...تصفيق) دول فى مجموعهم حيبقوا الـ ١٢٧ واحد، وبعدين.. طبعاً على أن تراعى نسبة الـ ٥٠% عمال وفلاحين، الكسور اللى حتنتج زى ما بعض الإخوة بيعلقوا، فيه كسور حتيجى فى النسبة العادية بالظبط يعنى، دى حنعمل حسابها فى الأعضاء الاحتياطيين.. دا المشروع اللى أنا باقدمه .

بقت نقطة واحدة - أيها الإخوة - وأرجو الاستماع إليها جيداً، وهى تأكيد سلطة المؤتمر القومى العام بالتمام، يجب أن تتأكد سلطة المؤتمر القومى فوق كل أجهزة الدولة، أن تكون للمؤتمر سلطة الإشراف على كل أجهزة الدولة سواء كجهات تنفيذية أو كأفراد، هذه واحدة .

النقطة الثانية يجب أن يكون للمؤتمر القومى ولجنته المركزية حق الإشراف الكامل على الصحافة، حتى يتحقق الشعار القائل: بأن الصحافة ملك الشعب، وليس هذا الشعار.. يجب أن يكون حقيقى وليس ظاهرياً، أى أن يكون يعنى... تعيين رؤساء تحرير الصحف دا اللى بيعمله اللجنة المركزية، اللجنة

المركزية هى اللي تختار رؤساء تحرير الصحف، وهى اللـــى تشـــرف علـــى الصحف. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد الدكتور عبد العزيز عبد الحافظ سليمان، أستاذ بجامعـــة عين شمس، يتفضل .

دكتور عبد العزيز سليمان : السيد الرئيس.. السادة الأعضاء.. بالإضافة للاقتراحات الخاصة بوضع الرجل المناسب فى المكـــان المناســـب، واختيـــار القيادات السياسية الواعية الصالحة للمراكز التنفيذية، أقترح ما يـــأتى كأســـلوب لاشتراك الجهاز السياسى والإدارى على مستوى الوحدات المختلفة :

أولاً: أن يشترك الجهاز السياسى فى كل وحـــدة مـــع الجهـــاز الإدارى التنفيذى فى وضع الخطة العامة للعمل بهذه الوحدة، علـــى أن تشـــتمل الخطـــة الخطوط العريضة فقط، دونما دخول فى التفصيلات، على أن تكون هذه الخطة متفقة مع خطة عامة للوحدات المماثلة على مستوى الجمهورية، والتى تضـــعها اللجان المتخصصة المنبثقة من المجالس القومية .

ثانياً: أن يشترك الجهاز السياسى فى التنفيذ بقدر ما تسمح به ظروف كل وحدة وطبيعة العمل بها .

ثالثاً: أن يقوم الجهاز السياسى بالمتابعة أو الرقابة بأسلوب سياسى كريم، دونما مهاترات أو خلافات لغرض أو آخر. وبذلك نضمن الاطمئنان فى العمـــل والاستقرار وسلامة الإنتاج. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد محمود فهمى النقراشى، عامل، القاهرة، يتفضل .

محمود فهمى النقراشى : السيد الرئيس.. الإخـــوة الـــزملاء أعضـــاء المؤتمر.. سبقنى بعض الزملاء للحديث فى تشكيل اللجنة المركزيـــة، وحـــول العلاقة بين التنظيم السياسى والأجهزة التنفيذية، وسأجتهد ألا أكرر ما ســـبقونى إليه، وفى نفس الوقت أركز على ثلاث نقاط فى تركيز شديد؛ النقطة الأولى هى أن أهم ما يشغلنا فى هذه المرحلة وبعد إعادة بناء التنظيم السياسى هى أن يقوم هذا التنظيم باستعادة ثقة الجماهير وكسبها؛ ليتمكن من خلالها إلى تحقيق الحشد

المادى والمعنوى للقوى الخلاقة للجماهير للوقوف صفاً واحداً وتحقيق جبهة داخلية قوية لإزالة آثار العدوان. وفى تقديرى أن كسب هذه الثقة لن يتأكد إلا بتحقيق فاعلية التنظيم السياسى، وتحقيق هذه الفاعلية لن يتأكد أيضاً إلا بوضوح موقع هذا التنظيم من خريطة السلطة، وقد تفضل السيد الرئيس - القائد والمعلم - فى صدر خطابه إلى المؤتمر فى أولى جلساته إلى التأكيد على أن المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى هو أعلى سلطة فى الدولة، يبقى إذن على اللجنة المركزية أن تحدد الخطوط والسياسات والطريق المؤكدة لذلك والمحققة له .

فيما يتعلق بتشكيل اللجنة المركزية وفى هذه الظروف الحاسمة التى نمر بها، يجب أن نبتعد دائماً وبالتأكيد عن العواطف وعن المصالح الشخصية، وأن نضع المصلحة العامة فوق كل مصلحة، فإننا جميعاً الجماهير فى كل القواعد والقيادات من أول الوحدات الأساسية إلى جميع المستويات فى انتظار الوصول إلى لجنة مركزية من عناصر صلبة وقوية، ترتفع بأدائها إلى مستوى الأداء الواعى المسئول. وأود أن أؤكد على عدة نقاط أثارها بعض الزملاء :

النقطة الأولى: هى التأكيد على حماية الـ ٥٠% للعمال والفلاحين فى هذه اللجنة، باعتبارها السا.لة القيادية المسئولة عن تحقيق التحول الاشتراكى واستمرار الثورة الاشتراكية وإزالة آثار العدوان .

النقطة الثانية: هو التأكيد على ضرورة الربط العضوى بين المحافظات، وهى ميدان العمل الحقيقى للتنظيم السياسى مع الجماهير؛ بإيجاد ربط عضوى بحد أدنى بينها وبين اللجنة المركزية التى تشرف وتقوم وتتابع العمل السياسى فى هذه المرحلة الخطيرة فى جميع الميادين .

النقطة الثالثة: أننا جميعاً ودن شك لم نتمكن حتى الآن وعلى مستوى المؤتمر من التعرف التعرف الكامل بعضنا على البعض؛ لذلك يجب ألا نتمسك ببعض الإجراءات التى تـلو من مضمون، وأفضل السبل لذلك أن تقوم المحافظات باختيار ضعف الحد الأدنى المقرر لكل محافظة، على أن تقوم القيادة

السياسية بالنزول بقائمة تتضمن ١٥٠ عضو يقوم أعضاء المؤتمر بإبداء رأيهم فى اختيارهم أو رفضهم .

النقطة الثالثة: وهى موضوع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة، ولاشك – أيها الإخوة – أن الجماهير فى حوارها حول بيان ٣٠ مارس احتلت قضية الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة وقتاً كبيراً وموقعاً هاماً فى حوار الجماهير. وقد حمل بيان ٣٠ مارس اللجنة المركزية اختصاصاً استثنائياً وهو المشاركة فى إعداد الخطوط الأساسية للدستور الدائم، ونرى أن تقوم اللجنة المركزية فور تشكيلها برسم هذه الخطوط، مستعينة فى ذلك بتحقيق المشاركة الكاملة للقواعد الجماهيرية، حتى يعد هذا الدستور ويكون معداً لإقراره فى استفتاء عام بعد إزالة آثار العدوان. وأشكركم والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد خالد محيى الدين ..

خالد محيى الدين : السيد الرئيس.. السادة الزملاء.. الحديث عن الشئون التنظيمية سأقتصر فيها عن الكلام عن الاتحاد الاشتراكى كتحالف، ومعنى الالتزام فى حالة كونه تحالف، وأهمية بناء الطلائع الاشتراكية كما ورد فى بيان ٣٠ مارس، وماذا تعنى هذه الطلائع الاشتراكية، ثم علاقة الاتحاد الاشتراكى بالمنظمات الشعبية وبالسلطة التنفيذية، ثم فى النهاية اللجنة المركزية وسأقدم فيها ثلاث اقتراحات .

أنا التزمت بالكلام عن النقطة الأولى الخاصة بالاتحاد الاشتراكى وتعريفه، لأنى سمعت اقتراحات عدة فى لجان المؤتمر بضرورة أن يصدر بيان عن المؤتمر يحدد ماهية نحن، ما هو اتجاهنا، ما هو خطنا، ماذا نعبر عن من الناحية السياسية؟ فبالتبعية أظن من المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى يجب أيضاً أن يصدر تعريف بالنسبة للاتحاد الاشتراكى رغم أنه قد صدر من الميثاق، ولكن بعد هذه التجربة توضيحية أكثر تكون بالنسبة للاتحاد الاشتراكى .

سأساهم الآن برأى المتواضع فى هذا؛ هو الاتحاد الاشتراكى هو تحالف لكل قوى الشعب العاملة، تحالف لكل الطبقات الوطنية التى توافق على أهداف

الميثاق، ومعنى ذلك أنه يجب أن يضم بالفعل قوى هذا التحالف وآرائها واتجاهاتها، وأن يحتضن هذه الآراء جميعاً، ويحاول أن يبلور منها فى النهاية رأياً موحداً، هو قيادة لكل العمل السياسى بالجمهورية العربية المتحدة، هو تجمع لكل الشعب ترتفع فيه أصوات كل الشعب، وتكمن براعة القيادة السياسية فى كل المستويات فى أنها تتيح لهذه الأصوات أن ترتفع دون تصادم وأن تبلور منها فى النهاية خطاً موحداً للعمل السياسى، وهذا هو الضمان الوحيد لسلمية الانتقال إلى الاشتراكية .

وبعد إعداد هذا الخط الموحد، فإن قوى الشعب المتحالفة تقوم بترجمته اجتماعياً واقتصادياً كل فى مجال عمله، يعنى مثلاً رفع خط سياسى بزيادة الإنتاج تقوم كل وحدة وكل محافظة وكل منطقة بترجمته تفصيلاً وفق ظروفها ومبادراتها الخاصة؛ أى أن المبادرات تأتى من الأسفل إلى القيادة، والقيادة تردها مثل الدورة الدموية فى حركتها المستمرة. ينبع من هذا معنى الالتزام حيث أن الاتحاد الاشتراكى هو تحالف.. تجمع لكل الشعب، يجمع آراء هذه الفئات المختلفة والطبقات الوطنية التى التزمت بالميثاق، فالأعضاء جميعاً ملتزمون بالميثاق وملتزمون بجميع قرارات الهيئات القيادية؛ اللجنة المركزية واللجنة التنفيذية العليا، مادامت تصدر قرارات من اللجنة المركزية ومن اللجنة التنفيذية العليا تصبح ملزمة لجميع الأعضاء، وبالطبع فإن هذه القرارات بتصدر بعد إطلاع القيادة السياسية - كما ذكرت - على آراء القاعدة، وتصدر هذه القرارات باتفاق مع اتجاه الرأى الغالب فى الاتحاد الاشتراكى، يصبح فى ذلك الالتزام بهذه القرارات. وفيما عدا ذلك ممكن أن يحدث هناك اجتهادات مختلفة مادامت لا تمس الميثاق ولا تمس قرارات اللجنة المركزية أو اللجنة التنفيذية العليا .

قوة الاتحاد الاشتراكى فى قيادته، القيادة هى المخ الموجه، إنما الجسم يحتاج إلى عمود فقرى علشان يصلبه، العمود الفقرى هو الطلائع الاشتراكية، وبيان ٣٠ مارس قال إن اللجنة المركزية ستقوم ببناء هذه الطلائع فور انتخابها، وانا باقول إن أهم عمل - بجانب طبعاً معركة التحرير ولإنجاح معركة التحرير - هو البدء فوراً ببناء الطلائع الاشتراكية كهدف سام وعاجل. الطلائع

الاشتراكية دى قضية تحتاج إلى مناقشة، فى الحقيقة من هو الطليعة الاشتراكية؟ مافيش إنسان يولد اشتراكى؛ وإنما الاشتراكية موقف يكتسب من خلال الارتباط والإيمان والولاء لنظام معين وأهداف محددة، والمساهمة الإيجابية فى بنائها بصرف النظر عن موقف الإنسان الطبقى، حقيقة أن موقف الإنسان الطبقى يحدد بسرعة إيمان الإنسان بالاشتراكية، العمال والفلاحين أكثر إيماناً بالاشتراكية من غيرهم (تصفيق)، ولكن هذا لا يعنى أن احتكار العمل الطليعى الاشتراكى موقوف ضد الفئات الأخرى، المهم فى الموقف الاشتراكى هو انحياز الشخص للشعب العامل وإيمانه به، وإيمانه بقدرته على أن يصنع المعجزات، وأن يأخذ موقفاً سياسياً بجانب القضايا السياسية المحلية والعالمية التى تنتصر فيها أهداف هذا الشعب العامل فى الداخل والخارج .

بذلك يصبح هؤلاء الناس هم الطلائع الاشتراكية والذين يظهروا فى حياتهم العادية استعداد للتضحية بغير مقابل وتفانيه فى العمل، دون نظر لمصلحة شخصية، وأينما كان موقعه من الأجهزة القيادية، سواء كان موجوداً أو غير موجود يجب أن يدافع بحياته لحماية البناء الاشتراكى .

النقطة التالية هى واجب الاتحاد الاشتراكى فى المرحلة القادمة، أنا طبعاً أؤيد - بصفتى كنت عضو فى لجنة المية - النقط التى ذكرتها لجنة المية فى التعبئة فى المجال العسكرى والمجال السياسى والمجال الداخلى والاقتصادى، بس أنا شايف إن دى كنقط لبداية المناقشة، إنما اقتراح أنه اللى يصدر للجماهير مش ممكن أن تكون تلات أربع صفحات، فى المعارك أو فى المواقف الحاسمة اللى بتمر فيها أى بلد - وبلدنا بيمر بمرحلة مصير - يوجد أو لا يوجد أمام الخطر الصهيونى، يصبح فى تقديرى أن يصدر عن المؤتمر هدف محدد فى نقطة واحدة: الإعداد لمعركة التحرير. أو كل شىء من أجل المعركة، تترجم كما ذكرت فى كل محافظة وفى كل مصنع وفى كل مدرسة وفى كل حى وفق ظروف هذا الحى، أنا مش عايز يبقى فيه لسته صفحتين تلاتة، ممكن دى نستفيد بها فى العمل، ولكن ما يصدر عن المؤتمر دائماً نقطة محددة يتجمع حولها الناس، ولذلك أرى أن تكون نقطة واضحة إعداد الشعب لمعركة التحرير، بلاش إعداد الدولة للحرب لإن كلمة الحرب بتعنى العدوان، واحنا مش حنعتدى، احنا

حنحرر، فنقول إعداد الشعب لمعركة التحرير، وأفضل أن يصدر هذا فى بيـان المؤتمر، وأن تترك التفاصيل لقرارات اللجان .

لما آجى لعلاقة الاتحاد الاشتراكى بالتنظيمات الشعبية والجماهيرية، قلت إن الاتحاد الاشتراكى هو القيادة السياسية لجميع قوى الشعب العامل، قوى الشعب العامل لها تنظيماتها الخاصة اللى بتعمل لها من أجل مصالحها الخاصة وفى ظروفها الخاصة؛ اتحاد النقابات، منظمة الشباب، اتحاد الطلاب، الاتحاد النسائى، كل الهيئات الشعبية الجماهيرية الواسعة، دى بتتجمع فيها الجماهير لتبحث عن مصالحها، وتدافع عن كيانها ووجودها لأهدافها الاجتماعية والاقتصادية، يعنى أن المعنى الأول لهذه التنظيمات هى أن لها وظيفة خاصة، وظيفة ذات طبيعة محددة تفرضها طبيعة المجال الذى تمارس فيه هذه التنظيمات مهامها، وهذا يعنى أن هذه التنظيمات تعمل من مواقع مختلفة ومن ظروف موضوعية مختلفة لتحقق هدفاً واحداً، وإننا نعمل جميعاً وفقاً لمفهوم سياسى واحد، ووفق توجيهات اللجنة المركزية، ولكن طالما أننا قررنا أننا بحاجة إلى وجود اتحاد للعمال، منظمة للشباب، اتحاد نسائى، اتحاد للطلاب، فمعنى هذا أن لهذه الهيئات ظروف عملها الخاصة، ويجب أن تعطى فى إطار هذه الظروف الخاصة حرية العمل بوسائلها وقياداتها وأسلوبها. وعلى أعضاء الاتحاد الاشتراكى داخل هذه المنظمات أن يبذلوا جهودهم ووقتهم وتضحياتهم ليصبحوا قيادات طبيعية لهذه المنظمات نتيجة الانتخاب، وطبعاً وفق توجيهات اللجنة المركزية، وليس لهم سلاح للعمل به فى هذه المنظمات سوى قوة الحجة، والقدرة على الإقناع وكسب ثقة واحترام الجماهير لتنفيذ قرارات اللجنة المركزية. (تصفيق) .

أما العلاقة بالجهاز التنفيذى، فالحقيقة أن الخلافات القديمة سببها هو عدم وجود اللجنة المركزية، ولكن وجود اللجنة المركزية سيحل ٨٠.. أنا مش عايز أقول ١٠٠% من هذه المشاكل، لأنها اللجنة المركزية حترسم الخط السياسى العام اللى يسير عليه الاتحاد الاشتراكى وبالتبعية الدولة، وبالتبعية بعد ذلك يقوم الجهاز التنفيذى بتنفيذ هذه السياسة بالأسلوب التنفيذى، والاتحاد الاشتراكى بإقناع الناس بهذه السياسة لرقابة الجهاز التنفيذى عن طريق المؤسسات المختلفة. وهذا

يعنى أن وجود اللجنة المركزية كقيادة سياسية ترسم الخط العام هو الذى يحـــدد نوع الرقابة، وهى رقابة سياسية وليس رقابة تنفيذية .

النقطة الأخيرة هى اللجنة المركزية، طبعاً العملية دى صعبة جداً فى أول مؤتمر للاتحاد الاشتراكى بنتعرف به بعضنا على بعض لأول مـــرة، بعضـــنا يعرف بعض من مرات كثيرة، ولكن عموماً هى قضية ليست ســـهلة لإن احنـــا حننتخب القيادة السياسية العليا للاتحاد الاشتراكى، اللى حتقود العمل السياسى فى البلاد، تقود عملية التحول الاشتراكى فى ظروف معركـــة التحريـــر، القضـــية مهمة، فهى يجب لهذه اللجنة أن تكون ذات طابع تمثيلى لكل النشاطات، الاتحاد الاشتراكى، وأجهزة الدولة وغيرها، وأن يوجد فيها العناصر التى تتصدى للقيادة على المستوى القومى، دى نقطة مهمة، عناصر تتصدى للقيادة على المســـتوى القومى، أما الواحد ما يقدرش يقول إيه الشكل الأحسن أو الأوحش؛ لأن الأحسن والأوحش دى مسألة بتقررها الظروف المحددة اللى بنعيش فيها، بنعـــيش فـــى ظروف محددة وأوضاع محددة بتتحكم فى العملية دى، الظروف المحـــددة دى هى أولاً: إن عندنا مؤتمر منتخب بيعبر عن إرادة جماهير الاتحاد الاشـــتراكى، عندنا قيادة سياسية مجربة مختبرة طوال ١٦ سنة، وانتخبها المؤتمر العام .

هناك مطالبة بتطعيم القيادة بعناصر جديدة، مطالبة بتطعيم الأجيال بعضها على بعض علشان ما يتوقفش استمرار الدورة الدموية والنمو والتطور الثورى فى الاتحاد الاشتراكى. هناك معركة التحرير، ولابد أن تنجز هـــذه المعركـــة، وهذه المعركة يجب أن تؤثر على سلوكنا وتصرفاتنا بالنسبة لكل قرار نأخذه فى الظروف العصيبة بتمر فيها البلاد، فقدمنا أول اقتراح هو اقتراح لجنة المية، إن كل محافظة يبقى لها حد أدنى، ثم تنتخب ضعف هذا العدد، وبعدين المحافظات مش هتنتخب الوزرا ولا الناس اللى فى المراكز القيادية، وتترك للقيادة السياسية التنسيق بين هذه الترشيحات، وتقدم لسته واحدة يحصل عليها تصـــويت. نفـــس الشىء يتم بالنسبة إلى الأعضاء الاحتياطيين. دا هذا الاقتراح الأول، طبعاً أنـــا سمعت من الزملاء إن فيه يعنى اعتراض إن ليه المحافظات ما تنتخبش ممثلها، ليه يحصل تداخل بالنسبة لترشيحاتها؟ فاقتراح آخر.. التالى؛ هو إن المحافظات تنتخب النسبة الغالبة لها من اللجنة كما ذكر الآن، يعنى مثلاً ١٢٠ ويتـــرك ٣٠

للقيادة السياسية تختار منها العناصر القديرة من الوزراء والمحافظين والأشخاص الهامين الموجودين، ثم يقدم القائمة للتصويت. طبعاً هذه النقطة أيضاً فيه اعتراض لبعض الناس إنه هنا بتبين صور الإقليمية، وأن دى عناصر بتختار للتصدى للعمل القومى العام، وطبعاً الرأى بيقول لكن هو دا أضمن حاجة إن تعبر المحافظات عن انتخابها لمرشحيها، طبعاً بالتبعية إن فيه نفس العملية تتم بالنسبة للأعضاء الاحتياطين، بالنسبة للأعضاء الاحتياطين، أنا باقترح أن يزاد العدد مش ٥٠ أو تلت. زى ما ذكر فى اللجنة المركزية.. فى اقتراح لجنة المية، ولكن تبقى ١٠٠، علشان يعطى فرصة لعدد من الأعضاء نسميهم المناوبين بدل الاحتياطين الذين يكون لهم حق حضور اجتماعات اللجنة المركزية، ولكن عدم التصويت، وفى بعض الأحوال فى اجتماعات اللجنة المركزية الواسعة ممكن أن يصوتوا. وفى هذا المجال هذا الاقتراح يسمح للعناصر القيادية وعدد من الوزراء اللى ما يسعفوش الحظ بدخول اللجنة المركزية، ممكن أن يوجد فى هذه اللجنة، وكذلك أمناء المحافظات اللى هو ضرورة وجودهم سواء فى اللجنة أو.. الأعضاء المناوبين أمر ضرورى للنشاط. فالاقتراح التانى هو إن المحافظات تنتخب العدد الأكبر وبعدين يطلق القيادة السياسية عدد أقل، وبعدين الأعضاء المناوبين يزدادوا .

الاقتراح الأخير، ودا عبر فيه بعض الأعضاء عن رغبتهم فى إن يبقى فيه حرية؛ لإن لما بتحط قدامى ١٥٠ لابد اقول آه أو لأ، إنه يحصل ترشيحات المحافظات لعدد أكبر، وأن يعطى للقيادة السياسية الحق فى التنسيق بين هذه الترشيحات، وتقدم عدد أكثر من الـ١٥٠، ٢٠٠ مثلاً أو ٢٥٠ يقوم المؤتمر بانتخاب ١٥٠ منهم، فى هذه الحالة يكون الأعضاء المناوبين – مادام بقى حصل انتخاب – تقوم القيادة السياسية باختيار الأعضاء المناوبين فى لسته واحدة للتصويت؛ علشان تعوض الناس القياديين اللى لم يسعفهم الفرصة فى انتخابات اللجنة المركزية. كل اقتراح فيه ميزة عن الأخرى، ولكن أنا حبيت أضع هذا أمام حضراتكم للتفكير، لأن احنا بنعتبر إن انتخاب اللجنة المركزية كقيادة هيتوقف عليه إلى مدى كبير نجاح العمل السياسى فى بلادنا. وفى النهاية أتقدم إليكم بالشكر، وإلى سيادة الرئيس متمنياً له الصحة والسعادة. (تصفيق) .

الرئيس : فيه جاى لى من السيد حسين رشدى أحمد الجندى من الغربية، بيقول : ترددت إشاعة بأن هناك اتفاقاً على أسماء مرشحى اللجنة المركزية، وأن الانتخابات صورية، نرجو من سيادة الرئيس تكذيب ذلك بكل شدة. وفقكم الله.. إلى أخر هذا الموضوع .

هو الحقيقة أنا بدى أقول لكم حاجة: قطعاً سمعتم أنتم ان فيه لست معمولة، وان فيه كذا وكذا، بدى أقول لكم فى الحقيقة مافيش حاجة أبداً من هذا الشكل لغاية دلوقت، وأنا عايز أسمع آراء منكم علشان تنورنى بالنسبة لهذا الموضوع، وأنا مستعد النهارده وبكره نقعد نسمع اقتراحات وكلام فى هذه العملية، بالنسبة للعلاقة بين الاتحاد الاشتراكى والسلطة التنفيذية، وبالنسبة للجنة المركزية. وأنا رأيى طبعاً بالنسبة للاتحاد الاشتراكى والسلطة التنفيذية؛ احنا قلنا الاتحاد الاشتراكى أعلى سلطة فى البلد، هى أعلى سلطة سياسية، فيه ناس بتقول المؤتمر يعمل، هو عادة المؤتمر دا بييجى يجتمع ٣ أيام وينفض كل واحد يروح ماهواش سلطة تنفيذية، ولكن بيوضع سياسة ويقر سياسة، وبعدين بتكون فيه اللجنة المركزية هى اللى بتجتمع اجتماعات دورية وتقر سياسة، بعد كده فيه السلطة التنفيذية، وبعد كده فيه السلطة التشريعية، وفيه أجهزة الدولة المختلفة. وعلى هذا الأساس بنحب نسمع الاقتراحات بالنسبة للعلاقات حتى لا يكون هناك تصادم، الواحد مش عايز يبقى فيه تصادم فى الدولة بين الوزارات والاتحاد الاشتراكى، بين لجان الاتحاد الاشتراكى وبين الأجهزة الإدارية فى كل محافظة من المحافظات .

فيه طبعاً اقتراحات جايه بتقول الريس والقيادة السياسية يختاروا، أنا ما اقدرش اختار، ولو كنت اخترت كنت اخترت من السنة اللى فاتت، وأنا أعلنت فى ٢٣ يوليو السنة اللى فاتت تعيين اللجنة المركزية، بعدين جيت اختار اللجنة المركزية لقيت زى ما اتقال ان أنا حاختار مجموعة شلل، وبهذا بابوظ العملية وما تطلعش العملية عملية مظبوطة (تصفيق)، فأنا لم أستطع إن أنا اختار اللجنة المركزية بحيث الحقيقة... هو الغرض الحقيقة مش انتخاب لجنة مركزية من ناس مؤيدين لى أو ناس كذا، ولكن هو الغرض لم الشعب كله وتوحيد

الشعب وراء هذه اللجنة المركزية وفى إطار الاتحاد الاشتراكى، وكل واحد من الناس يحس ان له فرصة .

فيه اقتراحات تانية جاية وفيه ناس ماضيين عليها؛ أن يترك للقيادة السياسية مهمة تشكيل اللجنة المركزية بالطريقة التى تراها - وفيه عدد كبير ماضى - إلى ما بعد إزالة آثار العدوان، وبعدها يعاد تشكيلها حسب قانون الاتحاد الاشتراكى،أنا باقول لكم ان أنا غير قادر ان أنا أقوم بهذا العمل. وبعدين برضه فيه اقتراح برأى بعض المحافظات بأن يترك للقيادةالسياسية مهمة تشكيل اللجنة المركزية بالطريقة التى تراها، وذلك بصفة مؤقتة إلى ما بعد إزالة آثار العدوان، وبعدها يعاد تشكيلها، أيضاً نفس الشىء، أن يترك للقيادة السياسية مهمة تشكيل اللجنة المركزية،دى فيه إمضاءات على هذه المواضيع لغاية ما بعد إزالة آثار العدوان، وبعدها يعاد تشكلها حسب قانون الاتحاد الاشتراكى. بعدين فيه اقتراح بيقول: أتشرف بأن أوضح اقتراحى بشأن انتخابات اللجنة المركزية على الوجه التالى: إن لم تتح لى فرصة التحدث إلى المؤتمر - وهو السيد مصطفى يونس مازن - يتقدم الراغبون للترشيح لعضوية اللجنة المركزية من الآن، على أن تجرى الانتخابات فى الدورة القادمة بعد أن يكون الأعضاء قد أصبحت لديهم البيانات الكافية عن كل من المرشحين، فيختارون الأصلح، برضه مختلف .

بعدين فيه عدد من الاقتراحات الأخرى، أنا باقول ان واجبنا ان احنا نختار اللجنة المركزية، وممكن نغلط يعنى، ودى أول عملية بنعلمها، ولكن اللى أنا بدى يعنى أقوله لكم عليه: ان مافيش لجنة مركزية جاهزة، مافيش حاجة مترتبة، مافيش أبداً أى شىء من هذا القبيل، وان أنا مستعد أقعد أسمع اقتراحتكم، كلنا أظن مستعدين نقعد نسمع الاقتراحات النهارده، وإذا دعا الأمر نتكلم بكره على أساس ان احنا ننفذ العملية.. يعنى بنشوف الاقتراحات،والاقتراح اللى أنتم ترسوا عليه نصل إليه يوم السبت، بحيث كل واحد بيكون مستريح ومطمن. واللى يهمنى فى هذا الموضوع ان الشعب فعلاً يشعر إن العمل عمل جاد، وإن الاتحاد الاشتراكى بيجذب الشعب وبعدين تطلع لجنة مركزية، الشعب حيحكم على هذه اللجنة المركزية، وحيشوف هل فعلاً هذا المؤتمر اللى هو مؤتمر الاتحاد القومى اللى هو انتخبه؛ جاد أو غير جاد، فالحقيقة هو دا اللجنة

المركزية أكبر اختبار لهذا المؤتمر غير القرارات، ما هى القرارات حتكون أهو كلام مكتوب على ورق، وحتأخذ سبيلها للتنفيذ، لكن اللجنة المركزية حيقولوا فلان دا كذا ودا كذا وسيرته كذا وعامل كذا، والناس بتمسك كل واحد وتشرحه فى هذه البلد، وانتم عارفين وانتم أكتر الناس حتشرحوا فى الأعضاء المختلفة، (تصفيق)، ودا أنا فاهم هذا الموضوع كويس، فبدى أقول إن مافيش حاجة جاهزة، وان احنا بدنا نسمع أكثر اقتراحات منكم. بادى الكلمة للسيد أحمد فؤاد البشبيشى، من الإسكندرية، مدرس، اتفضل .

أحمد فؤاد البشبيشى: بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.. سيدى الرئيس.. الإخوة الزملاء.. ينعقد هذا المؤتمر فى ظروف تمر بها بلادنا، يعلم الله إننا فى مسيس الحاجة لأن نتكاتف وأن نتعاون؛ حتى نخرج من هذه المعركة منتصرين. والواقع أن العبء الكبير الذى يحمله إيانا التاريخ،والذى تحمله إيانا أمتنا العربية عبء كبير يحتاج منا إلى أن نتدبر مواقعنا، وإلى أن يكون كل إنسان منا على بينة كاملة بخطورة الظروف التى نعيشها. وإن شعبنا قد عقد العزم فى هذه المرحلة على أن ينتصر، وهذه هى طبيعة شعبنا باستمرار، شعبنا دائماً يثبت فى كل وقت وفى كل الظروف أنه قادر بعون الله على أن ينتصر. وهذا التنظيم السياسى الذى نجتمع فيه فى هذه الأيام، هذا التنظيم ينظر إليه الشعب على أنه الذى يقوده نحو النصر، ولقد كان شعبنا فى الماضى ينتصر فى كل الظروف بالرغم من عدم وجود تنظيمات كهذا التنظيم الذى نعيش فيه، كان الشعب ينتصر وكان الشعب يعتمد على نفسه، وكان الشعب يثبت دائماً أصالته وقوته فى معاركه على مدار التاريخ كان يثبت هذا، والحمد لله أن وجد له فى هذه المرحلة تنظيم سياسى قوى على رأسه زعيم وقائد عظيم نرجو أن يحقق الله النصر على يديه بإذن الله .

وفى هذا المؤتمر انعقدت لجنة المائة ودرست فيما درست، وتقدمت بتقريرها؛ وهو تقرير عظيم واف، واللجنة التنظيمية التى بحثت شئون التنظيم ودوره فى إزالة آثار العدوان اجتمعت ١٧ اجتماعاً أكدت فيها حقائق هامة فى دور التنظيم السياسى فى التعبئة العسكرية والتعبئة الاقتصادية والتعبئة السياسية، والواقع أن كل ما ذكرته اللجنة كلام طيب لا غبار عليه أبداً، ولكن الذى يحتاج

إلى أن نؤكده وأن يؤكده المؤتمر أن يكون هناك تجميع لقوى الشعب بمعنى الكلمة، أن يكون هناك استكمال كامل لتنظيمات الاتحاد الاشتراكى العربى، الاستكمال الكامل.. وقد استكمل الاتحاد الاشتراكى العربى هيكله التنظيمى يتأتى باستكمال التنظيمات المساعدة للاتحاد الاشتراكى، وعلى سبيل المثال فإن تنظيماً نسائياً لو استكمل فى الاتحاد الاشتراكى العربى فى هذه المرحلة؛ فإنه يؤدى دوراً عظيماً. لا نحتاج إلى التنظيم النسائى فى هذه المرحلة لكى يعيد فى حقوق المرأة وما إلى ذلك، وإنما نحتاج إلى تنظيم سياسى يؤكد دور المرأة فى المعركة، ويؤكد باستمرار أن المرأة تستطيع أن تعمل عملاً عظيماً فى المعركة، وأن تؤدى بدورها فى توفيرها فى بيتها، وفى تبنيها لقضايا أبنائها، وفى استعدادها دائماً للبذل والتضحية والفداء أن تؤدى دوراً عظيماً فى هذا الشأن. إن استكمال بناء التنظيم السياسى سواء بالنسبة لتنظيم المرأة، أو بالنسبة للتنظيم الشبابى، أو بالنسبة للتنظيمات الآخرى، سيؤدى بلاشك دوراً حاسماً وهاماً فى هذه المرحلة التى نعيشها. والاتحاد الاشتراكى العربى بمختلف تنظيماته يستطيع أن يؤدى دوراً كاملاً لو استكملت هذه التنظيمات، ثم بعد استكمالها يجب أن يكون هناك تنسيق بين كل القوى، بين كل الجهود، بين كل تشكيلات الاتحاد الاشتراكى العربى لإيجاد التعبئة القومية السليمة التى تؤدى دوراً عظيماً فى المعركة، هذا الاستكمال يجب أن يكون نابعاً من وحدات الاتحاد الاشتراكى، فمثلاً الوحدات السكنية والوحدات الجماهيرية والوحدات فى المصالح الحكومية، تستطيع أن تؤدى دوراً فى حل مشاكل الجماهير، وبالتالى فإن حل مشاكل الجماهير يستطيع أن يكون أساساً لجذب هذه الجماهير ولتجميع هذه الجماهير ولأدائها لدورها فى هذه المعركة أداءاً كاملاً متكاملاً.

إن الاتحاد الاشتراكى العربى يحتاج إلى تنسيق جهوده فى مجال التعبئة من أجل المعركة مع الأجهزة المختلفة، فلا يصح أن يكون الاتحاد الاشتراكى يؤدى دوره في مجاله وتكون هناك أجهزة للإعلام أو غيرها لا تؤدى أى دور، وإذا أدت دوراً متكاملاً مع الاتحاد الاشتراكى فإن دورها يكون فى هذه المرحلة دوراً عظيماً، يؤدى للشعب خدمات جليلة يحتاج إليها الشعب فى هذه المرحلة، ثم هناك فى هذه المرحلة أيضاً نحتاج أن ننسق - كما قلت لحضراتكم - بين

هذه الهيئات وبين هذه الجهات، ونحتاج أيضاً إلى أن نستغل كل إمكانياتنا، أن نستغل كل طاقاتنا، في المدرسة، وفي المسجد، وفي المصنع، وفي كل مكان، وفي كل هذه الأمكنة طاقات عظيمة تستطيع أن تؤدي دوراً خالداً من أجل المعركة. والمعركة - كما نعرف جميعاً - أعداؤنا يحشدون لها كل ما يستطيعون، والاتحاد الاشتراكي العربي - لو أحسن استغلال الفرص أمامه - فإنه يستطيع أن يؤدي دوراً كبيراً، سواء في المجال الخارجي عن طريق التنظيمات الشعبية في البلاد العربية، وعن طريق البعثات التي يرسلها الاتحاد الاشتراكي العربي، وعن طريق العلاقات الخاصة بين الأفراد من هنا إلى الخارج، ويستطيع الاتحاد الاشتراكي العربي أن يؤدي دوراً عظيماً في استغلال كافة الإمكانيات التي يستطيع أن يستغلها في هذه المرحلة، في كل مكان وفي كل مجال من مجالات التعبئة؛ التعبئة الروحية، التعبئة السياسية، التعبئة العسكرية، التعبئة الاقتصادية، في كل هذه المجالات يستطيع الاتحاد الاشتراكي أن يؤدي دوراً. وبقي في النهاية أن يكون هناك استكمال أولاً لتنظيماته، وأن يكون هناك تنسيق بين هذه التنظيمات وبينها وبين غيرها من التنظيمات الأخرى في الدولة، وأن يكون هناك استغلال كامل لكل هذه الطاقات؛ حتى نؤدي دورنا جميعاً من أجل المعركة ومن أجل التحرير ومن أجل النصر، وما النصر ببعيد؛ لأن النصر من عند الله، والله سبحانه وتعالى هو القوي الناصر العزيز. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد حسين سعيد مبارك، اتفضل .

حسين سعيد مبارك : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء.. الكلام بتاعي حيكون مختصر، وبالذات في تشكيل اللجنة المركزية. فيه طبعاً بيثار وجهة نظر بالنسبة حوالين السادة الوزراء والسادة المحافظين، احنا كلنا مقتنعين بنقول ان احنا يجب أن تكون اللجنة المركزية ممثلة فعلاً لقوى الشعب العاملة، لما بعض الزملاء قالوا مثلاً لهم ٣٠ مركز، ٣٠ مركز من الفئات من ٧٥، فهل الوزراء والمحافظين يمثلوا نص قوى الشعب العاملة بالنسبة للفئات؟ ما اعتقدش لأ، فإذن ان احنا يجب علشان يكون التمثيل حقيقي مايكونش العدد بنفس الصورة كدا، وبعدين الاقتراح.. خلاف كدا نعمل ايه؟

الاقتراح بتاعى إن السادة الوزراء يترك أمرهم للقيادة السياسية، ولكن فى حدود معقولة وبالنسبة لإيه؟ اللى هم الـــ ٥٠ واللى هم الاحتياط بـــس، ليـــه بالنســـبة للخمسين الاحتياط بس؟ يشتركوا فى المناقشات دون التصويت، يهمنا كلنا طبعاً إن احنا نعرف وجهة النظر التنفيذية فى المناقشات بتاعتنا، فكون انهم بيشتركوا فى الـــ ٥٠ بس بيتيح لقوى جديدة وعناصر جديدة بالتقـــدم للميـــدان، وبعـــدين برضة ما بيمنعش هذا من إن احنا نشوف المشاكل التنفيذية فى وجهـــة النظـــر والأصوات التنفيذية .

فيه نقطة تانية برضه عايز اتكلم فيها، اللى هى عدم الالتزام بين الجمـــع بين لجنتين، احنا كنا بنقول على جميع مستويات التنظيم إن لا يجوز الجمع بين لجنتين، يبقى إذن لابد أعضاء اللجنة المركزية إذا كانوا سواء من لجنة المحافظة أو لجنة البندر أو اللى هى من اللجان القاعدية إن يحل محلهم أعضاء آخـــرين، لا يجوز الانحراف عن هذا المبدأ. لو انحرفنا عن هذا المبدأ من أجل مجموعة بسيطة عايزة تبقى عندها تجميع سياسى، دا غلط فى وجهة نظرى، المفـــروض ان احنا برضة نراعى عدم الجمع بين أكثر من لجنة بالنسبة للجنة المركزيـــة، اللى عايز يتقدم يتقدم، وبرضة طبعاً مع الزملاء بالنسبة لـــــ٥٠% وبالنســـبة لتميثل المحافظات وأشكركم والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد كمال بولس عطا الله، القاهرة، محامى، يتفضل .

كمال بولس عطا الله : السيد الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. لقد استمعتم فى الجلسات الماضية لما عرضه بعض الزملاء عـــن اقتراحـــات وتوصيات حول التعبئة فى مجالات ثلاث؛ فى المجال العسكرى، وفى المجـــال الاقتصادى، وفى المجال الداخلى، هذه التعبئة لا يمكن أن تتم بالصورة المرجوة وبالصورة المطلوبة إلا عن طريق الاتحاد الاشتراكى العربى، فهو كما جاء فى بيان ٣٠ مارس أكثر الصيغ ملائمة لحشد القوى الشعبية بوسيلة الديمقراطيـــة، وهو كما جاء بالميثاق، وهو دليل عملنا الثورى واجهة عريضة تضم تحـــالف قوى الشعب العاملة كلها، ثم تنظيم سياسى يقوم وسطها من الطلائـــع الثوريـــة القادرة على قيادة التفاعل السياسى .

سيادة الرئيس.. السادة الزملاء.. الاتحاد الاشـــتراكى بعـــد أن اســـتكمل تشكيله عن طريق الانتخاب الحر وبعد أن ســـيتم انتخـــاب اللجنـــة المركزيـــة وانتخاب اللجنة التنفيذية العليا، تتعلق أنظار الجماهير به، وخصوصاً أنه تم فى فترة نكسة مريرة، فى فترة يجثم فيها عدو غادر؛ الصـــهيونية الغـــادرة، وأول ما نطلبه.. تطلبه الجماهير من الاتحاد الاشتراكى ممثلاً فى قمتها فـــى ســـيادة الرئيس، وممثلاً فى مؤتمركم العالى.. فى سلطتكم العليا، وممثلاً فى قواعده، أن يدحر هذا العدوان وأن يحرر الأرض، وأن يطهرها من دنس اليهـــود. تنتظـــر منكم الجماهير الكثير والكثير جداً، وتعلق أمالاً كبار على الاتحاد الاشـــتراكى، وتنتظر أيضاً ماذا تفعلون، ماذا تفعلون بصدد العـــدو، مـــاذا تفعلـــون بصـــدد الاقتصاديات، ماذا تفعلون فى كل ذلك، ولذلك هذه القرارات التى ينتظرها الكل يجب على الاتحاد الاشتراكى أن يتبناها. لذلك - ولكى يصبح الاتحاد الاشتراكى أكثر فاعلية وإنتاجاً فى عهده الجديد - أرى وأتشرف بأن أعرض على سيادتكم وعليكم الحقائق الآتية، هذه الحقائق منبثقة ومستقاه من الميثـــاق، دليـــل عملنـــا الثورى، ومن بيان ٣٠ مارس، ومـــن توجيهـــات وأقـــوال المناضـــل جمـــال عبدالناصر، ومن الدروس المستفادة من تجربتنا فى المكاتب التنفيذية السابقة :

أولاً: يجب أن نفهم بادئ ذى بدء، والكثير يخلط بين ســـلطتين؛ ســـلطة المجتمع وسلطة الدولة، إن الاتحاد الاشتراكى العربى كما جاء فى صدر قانون الاتحاد الاشتراكى العربى هو سلطة المجتمع، هو سلطة الجماهير، أما ســـلطة الدولة فتتمثل فى مجلس الأمة، وفى المجالس الشعبية. هذا الفهم يوضح لنا دور الاتحاد الاشتراكى وعلاقاته بكافة التنظيمات الشعبية وبكافة الأجهزة الإداريـــة. الاتحاد الاشتراكى كسلطة مجتمع له وعليه أن يضع القرارات، وأن يوجـــه وأن يتابع وأن يشرف وأن يراقب، ولكن الأجهزة التنفيذية هى التى تقـــوم بالتنفيـــذ، والسلطة التى تحكم هذه الأجهزة التنفيذية هى مجلس الأمة، والمجـــالس التـــى تنتخب عن طريق الشعب أيضاً، وهى المجالس الشعبية، مجلس المدينة، مجلس المحافظة، مجلس الحى، وهذه المجالس التى لم تر النور يجب أن يصدر بشأنها التشريع المرتقب .

ثانياً: النقطة الثانية هى أن الاتحاد الاشتراكى العربى عن طريق المؤتمرات واللجان المتخصصة الملحقة باللجنة المركزية بعد تشكيلها، يستطيع أن يحل كثيراً من المشاكل التى عانتها البلاد فى الفترة السابقة، والتى قالوا إن الاتحاد الاشتراكى تقاعس عن حلها. فى هذه الأجهزة المتخصصة وأرى أن لجان الأقسام، وأن لجان المحافظات يوجد أيضاً بها لجان متخصصة من الفنيين، ومن الكفاءات، حتى إذا ما جلسنا جنباً مع جنب مع الأجهزة التنفيذية أمكننا فهم المشكلة، وفهم المشكلة كما قال سيادة الرئيس هو حل نصف المشكلة على الأقل .

ثالثاً: إن الجماهير هى أساس نجاح كل عمل فى الاتحاد الاشتراكى العربى، إن الجماهير، وفى هذا وثيقة تاريخية أعتز بها ويعتز بها كل شخص يعمل فى الحقل الاشتراكى هى خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر للمكاتب التنفيذية عند بدء تشكيلها، فأرسى قواعد جميلة، قواعد رائعة لإسلوب العمل السياسى فى التنظيم الاتحاد الاشتراكى الرائد؛ وفى مقدمتها عدم الالتحام بالجماهير، عدم التعالى على الجماهير، عدم المظهرية، عدم وجود اللمبة الحمرا، كل هذه القواعد وهذه الدروس المستقاه من خطاب السيد الرئيس يجب أن نوصى بتنفيذها فى كافة التشكيلات المنتخبة حديثاً .

رابعاً: إن الاتصال فيما بين القيادة والقاعدة من أهم الأشياء التى تعطى وتضفى للاتحاد الاشتراكى حيوية، وقد عبرت أمانة القاهرة فى هذا بتعبير علمى؛ وهو شبكة الاتصال، هذه شبكة الاتصال التى تسير فيها الخطوط، الخطوط الاتصال فيما بين القواعد فى الوحدات السكنية والجماهيرية حتى مستوى المنطقة، حتى مستوى القسم، حتى مستوى المحافظة، ثم بعد ذلك مستوى اللجنة المركزية بإذن الله، واللجنة التنفيذية العليا بإذن الله. هذه الخطوط.. شبكة الاتصال عن طريق الاجتماعات المقررة، عن طريق التقارير الشهرية الدورية، عن طريق البلاغ اليومى، وهناك كلمة شدت انتباهى للسيد الرئيس عن مفهوم العمل السياسى فقال: لما لا تنشأ تاكرز كالاتحادات الدولية فى الاتحاد الاشتراكى العربى؟ لما لا يكون فى محافظات الصعيد هذه الاتصالات، حتى يتصل السيد المسئول فى قنا أو فى أسوان بالمسئول فى اللجنة

المركزية، ففى الحال يعرف الاستفسار ويرد عليه فى الحال، وبذلك نضمن تفاعل الاتحاد الاشتراكى العربى؟

خامساً: إن ممارسة الديمقراطية - أيها الإخوة - فى داخل التنظيم السياسى من أهم الضمانات لنجاح هذا التنظيم، وكلكم تعلمون أن الديمقراطية كما جاءت فى الميثاق تقوم عن طريق الجماعة القيادية، وقد جاء أيضاً فى خطاب السيد الرئيس فى المكاتب التنفيذية، جاء: أن كل منا مسئول بالتضامن مع زميله فى الوحدة الأساسية، أو فى وحدة القسم، أو فى أى مستوى من المستويات، ما يقدرش واحد مننا يقول أنا مش مسئول، أو فلان مسئول عن كيت وأنا مش مسئول عن هذا، إذا ما كانت هذه المسئولية تضامنية، وإذا ما صدر القرار جماعياً، وحكمت الأغلبية رأيها على الأقلية فهذا هو نجاح أيضاً للتنظيم السياسى ومن أهم الضمانات. أيضاً النقد والنقد الذاتى، وهو من الضمانات المريرة، فكثيرون جداً.. حاضر (الرئيس: لسه لـه خمس دقايق) سأختتم حاضر.. فمن الضمانات الهامة هى النقد والنقد الذاتى، ويجب أيضاً أن تكون من ضمن الأسس التى تحمى ديمقراطيتنا داخل التنظيم.

وبعد ذلك وحدة الفكر، يجب أن يكون هناك وحدة فكر فى الاتحاد الاشتراكى العربى بين كافة القيادات. فى هذا المؤتمر لم تكن هناك وحدة فكر فى قضية هامة، حول الحرب الصهيونية؛ زميل قال: أنها حرب دينية، وآخر قال: إن هذه الحرب ليست دينية، هذا التشتت فى الفكر يضيع معالم قضايانا. يجب أن يكون هناك وحدة فكر فى الاتحاد الاشتراكى فيما بين كافة القيادات، وبذلك نضمن سلامة التنظيم وتنقية التنظيم من أعداء الثورة، ومن الإشاعات، ومن كل هذه الأشياء التى تعيق التنظيم السياسى.

بعد ذلك يجب.. أقترح أن يؤسس، آخر كلمة حاضر.. أنا ساعتى المحاماه والكلام..وإذا كان القاضى لا يستمع ففى الحال أترك المنبر، فأرجو كلمة أخيرة. الكلمة الأخيرة أقترح أن يكون فى كل وحدة اتحاد اشتراكى، أن يكون داخل هذه الوحدة مكتب للشكاوى، هذه المكتب حتى... لوسمحتوا... (الرئيس: نسمع طيب نسمع).. أقصد أن تكون داخل كل وحدة... وفى ختام حديثى أرجو أن نعمل بلجان فض المنازعات، هذه اللجان... حيث أن الشكاوى تمتص كثير من وقت

وجهد مكاتب الاتحاد الاشتراكى. وأخيراً أتكلم عن الموضوع الحساس الذى تكلم فيه السيد الرئيس... السلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : الساعة ١٢,١٥، بناخد نص ساعة استراحة.

بعد الاستراحة

الرئيس : الأخ من الوادى الجديد.. السيد معاذ إسماعيل معاذ، فلاح، يتفضل .

معاذ إسماعيل معاذ : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. إخوانى وزملائى أعضاء المؤتمر.. احنا اليوم نجتمع فى المؤتمر فى ظروف قاسية وشديدة، وربنا سبحانه وتعالى يوفقنا للنصر على يد الريس .

عايز اتكلم بالنسبة لانتخاب أو تشكيل اللجنة المركزية، وإخوانى سبقونى، وطبعاً هم أعلم عنى كثير، وأنا اتكلم على قدر الاستطاعة ساعة ما اتكلم. (تصفيق) .

النقطة الأولى: الربط والتنسيق ما بين السلطات الثلاثة؛ أى اللجنة المركزية.. وما بين اللجنة المركزية والمجلس الوزراء ومجلس الأمة، يكون فيه تنسيق ما بين اللجان مع بعض .

الموضوع الثانى: انتخاب المحافظات ما بين بعضها؛ لإن الفرصة ما اتحطش لزملائى للتعارف مع بعض، وهم ١٧٠٠ واحد، وكان يجب إن كل ليلة يعمل ندوة للمحافظات نتعارف، وبالأسف مافيش واحد بيتقابل مع التانى إلا العمال والفلاحين، ويجب التعارف والإخوة ما بين بعض المحافظات؛ لإن التعارف مكسب كبير .

عايزين بالنسبة للمحافظات تكون على الأقل الحد الأدنى ٢ وينتخبوا ما بين المحافظات، علشان خاطر ممكن نجيب الراجل المناسب فى المكان المناسب. وبالنسبة للوزراء والمحافظين لا مانع انهم يبقى لهم نسبة معينة، بحيث إنهم ما يخوشوش فى الحد الأدنى للمحافظات .

الموضوع اللى بعد كدا هوا، أما اتكلم بالنسبة للشباب، وكأب عندى ابن، أنا كأب لى خبرة طويلة فلازم أوجه الابن بتاعى، ما عندناش طريقين، هو طريق واحد طريق الحرية، وطريق الاشتراكية، مافيش فرق بينى وبين ابنى، أنا بالنسبة كراجل لى خبرتى، وهو كشباب له إن يمشى فى الطريق زى ما يوجه أبوه، بحيث إن الاشتراكية هى عدالة للجميع للأب وللابن، مافيش فرق ما بين الشباب وبين الراجل الكبير أبداً. (تصفيق) .

بالنسبة كرجل فلاح أعيش فى قرى الريف، فيه كذا وحدة كلجان الوحدة الأساسية ومنظمة الشباب، ومنظمة الشئون الاجتماعية، والمدرس، والجمعية التعاونية، وخلافه، فيجب إنه يكون تحديد الأجهزة دى هى تبقى كجهاز واحد؛ علشان خاطر تقدر تخدم المجتمع .بالنسبة لحل مشاكل الفلاحين فى جميع القرى يجب التنسيق، ويجب الجهاز التنفيذى يكون ماشى مع الجهاز السياسى لحل مشاكل الجماهير؛ علشان خاطر نكسب ثقة الجماهير؛ لإن فيه مشاكل كتيرة بتبقى موجودة وتبقى الناس زعلانة، ويبقى حبر على ورق .

بالنسبة للجان النقابات ولجان الوحدات الأساسية للاتحاد الاشتراكى، لجان الوحدات، ولجان النقابات، ولجان الوحدات الأساسية، ومنظمات الشباب لازم يكون فيه ربط للجميع؛ علشان خاطر نمشى على سير العمل وفى ظل الاشتراكية وللعمل الجاد .

عاوز اتكلم كلمة بالنسبة للتعليق بتاع السيد محمد حسنين هيكل، لما اتكلم بالنسبة للعمال والفلاحين. العمال والفلاحين هم الدرع الواقى للثورة، العمال والفلاحين هم الذين خدموا الأرض بأعراقهم، وجابوا كل حاجة بالنسبة للإنتاج، لكفاية الإنتاج، وبالنسبة علشان خاطر ابنى وابنك واقفين على خط النار، لازم يكونوا مبسوطين، ولازم يوجد رغيف العيش، دا هو جاى من فين؟ جاى من الفلاح الصالح، الفلاح الأمين، الفلاح المخلص. وأخيراً كان السيد محمد فوزى – علشان ما نغلطش زى الدور اللى فات – اللى هو (ضحك وتصفيق) كان قاعد معنا فى جلسة، وعاوزين نحدد وقت للمؤتمر منسق، نزور الجبهة علشان نعيش مع أبنائنا ومع إخوانا، ولو ان احنا عايشين معهم بالفعل. (تصفيق حاد). طبعاً أنا مش هاطول، علشان خاطر يعنى على قدر إمكانى، فيه أمانة،

أمانة من جميع شعب محافظة الوادى الجديد، أمانة فى عنقى أبلغها للسيد الحبيب الريس، لإن الظاهر جميع المحافظات... فأرجو تبليغ الأمانة دا هى للريس علشان يزور محافظة الوادى الجديد. وإن شاء الله سينتصر، إن شاء الله سينتصر، لأن أبناء الوادى الجديد على الفطرة وطيبين، وإن شاء الله سينتصر، إن شاء الله ونطهر جميع الأرض اللى نجسوها اليهود، اللى نجسوها الناس اللى هم مافيهمش فايدة، الناس اللى هم.. الاستعماريين، الناس اللى هم يعنى عدوين لنا فى كل وقت. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يدى للريس الصحة، ويبارك لنا فيه، ويطول عمره، وإن شاء الله سننتصر على يديه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (تصفيق) .

الرئيس : بالنسبة لزيارة الجبهة، باعتقد إن السيد محمد فوزى مستعد إنه يرتب لكم زيارات فى أى وقت أنتم تحبوه (تصفيق حاد). بالنسبة لزيارة المحافظة - إن شاء الله - فى أقرب فرصة، السيد على إبراهيم عيسى، السويس، معلم، اتفضل.. مافيش طلبات كلام من الصعيد .

على إبراهيم عيسى : سيادة الرئيس.. أيها المواطنون أعضاء المؤتمر.. من هناك من المدينة الرابضة بين أحضان الخليج الدافئ، التى صدت العدوان فى التاريخ القديم عندما هجم عليها الهكسوس، والتى تصمد الآن لمعركة المصير، أحمل إليكم التحيات كلها، وأحملكم الأمانة بأن مؤتمركم الموقر يأتى فى ظروف عصيبة تختلف عن كل الظروف، فالشعب كله فى الوطن العربى ينتظر منكم الكلمة التى تحدد المعركة، والتى لن يعلو غيرها على صوت المعركة .

سمعت الحديث من زملائى، وجاء فى برنامج لجنة المائة العلاقة بين الأجهزة الشعبية والتنفيذية، واستغربت للأمر، فكأن هناك جبهتان لا جبهة واحدة يجمعها العمل الوطنى. نتحدث عن الجبهة الشعبية بصورة كأنها تخالف الجبهة التنفيذية، وأنا أعلم أن الجميع أعضاء فى الاتحاد الاشتراكى، وأن رجال الجبهة التنفيذية وقيادتها لم يأتوا إلا من خلال العمل السياسى والتحرك الإيجابى، فليس هناك اختلاف مطلقاً بين الجبهتين. العمل الوطنى هو الذى يحدد المجال لهاتين الفئتين، واستغفر الله لهذه الفئة ذات الجناحين .

سمعت كلاماً أن المحافظين والوزراء يدخلون أو لا يدخلون فى اللجنة التنفيذية.. اللجنة المركزية، وهل المحافظين والوزراء ليسوا من القيادات السياسية قبل أن يكونوا قادة تنفيذيين؟ ألم يأت بهم الريس - الذى أعطيناه كل التفويض، والذى أحببناه من قلوبنا، والذى وثقنا فيه الثقة الكاملة - جاء بهؤلاء؟ ألم يكن يكفيكم هذا الاختيار؟

أيها الإخوة.. إن العمل الوطنى أثبت فى كل الظروف أن الرجل القادر - سواء تنفيذى أو شعبى - هو الذى يصمد فى الميدان، ولنا من تجربتنا فى السويس إن سمحتوا لى أن أذكرها، فبعد العدوان حدثت مشاكل كثيرة، أبسطها أن نهجر مجتمعاً بأكمله يبلغ الآلاف والآلاف إلى بلدان الجمهورية الأخرى، وهنا ظهر الدور الباهر بالالتقاء بين الأجهزة التنفيذية والشعبية، وفى قليل من الوقت تم إسكان هؤلاء المواطنين، وتم حل مشاكلهم دون أن يكون هناك إلا القليل فى طريقه إلى الحل بفضل توجيهات سيادة الرئيس جمال عبد الناصر. (تصفيق) .

إننا هناك - أيها الإخوة - يجتمع كل الشعب تنفيذى وشعبى فى مؤتمر كل شهر، يتدارس فيه مشاكل الجماهير، والجهاز الشعبى يعرضها بأمانة، والجهاز التنفيذى فوراً يقوم بتنفيذها حيث يلتقى الجميع فى مكان واحد، وأرجو أن تكون هذه هى الصورة فى تشكيلات الاتحاد الاشتراكى القادمة .

أيها الإخوة.. حرصاً على الوقت، لا نجد مبرراً لهذا الكلام، كلنا رجل واحد، والأعداء يربضون قريباً منا على بعد أمتار، ولا أرى واجباً أن يتبلبل الفكر وأن يتشتتوا القوى، لابد أن نكون رجل واحد وراء القائد البطل. يا سيادة الرئيس إنا سنظل صامدون هناك ومن ورائنا الشعب أجمع، ننتظر إشارة البدء منك لنسير ورائك عبر القنال لنطهر الأرض من الأنجاس فى جميع بقاع الوطن العربى الكبير، ولن نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولكننا سنقول لك كما قال صحابة محمد لنبى البر عليه الصلاة والسلام: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد أنور ياسين محمد عاصى، بنى سويف، عامل، اتفضل .

أنور ياسين عاصى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الأعضاء.. أبدأ كلمتى اليوم فى نقطتين صغيرتين، وهى بخصوص الاتحاد الاشتراكى واللجنة المركزية، فهناك أعضاء الاتحاد الاشتراكى بأجمعهم فى الحياة الاشتراكية. أرجو المؤتمر العام أن يوصى بعمل دراسات لأعضاء الاتحاد الاشتراكى من القاعدة إلى القمة حتى أن كل عضو يقدر يفهم إيه الاشتراكية، وإيه ما وراء الاشتراكية بالضبط؛ لأن فيه بعض الأعضاء هنا موجودين.. من زملائنا الموجودين من جميع المحافظات، مايعرفوش إيه هى الاشتراكية برضه... (أصوات اعتراض). احنا بنتكلم على المحور التام. اتكلم تانى بالنسبة للجنة المركزية... (تصفيق ومعارضة فى استمرار العضو فى تكملة كلامه) .

أرجو أن يوصى المؤتمر بخصوص اللجنة المركزية... (أصوات اعتراض وتصفيق) يا إخوان أرجو الهدوء شويه، أرجو الهدوء حتى نقدر نتكلم مع بعضنا برضه يعنى، زى ما قال سيادة الرئيس إن كل واحد له ربع ساعة للكلام، فمافيش داعى للكلام خالص يعنى (تصفيق ومعارضة فى استمرار هذا العضو فى كلامه) .

اتكلم بخصوص اللجنة المركزية أرجو انه يأخذ فى بال المؤتمر بالتوصيات، إن أعضاء المحافظات اللى هم اتمثلوا فى اللجان بتاعة المحافظات ما يتاخدش بهم فى اللجنة المركزية؛ لإن ما يجمعش بين اتنين، بين لجنتين؛ بين لجنة المحافظة وبين اللجنة المركزية، حتى إنه يفسح المجال لبعض زملائهم من العمال والفلاحين والفئات انهم يأخدوا مجالهم فى الدور فى اللجنة المركزية. (أصوات تعارض استمرار العضو فى تكملة كلمته) دى حاجة.. الحاجة التانية برضة مافيش مانع لتمثيل السادة المحافظين والوزراء على أن يختار ذلك برضه بقدر ممكن تختاره القيادة السياسية. ومافيش داعى برضه إن المحافظة تتدخل فى برضه اختيار أعضاء اللجنة المركزية فى المحافظة، يعمل برضه انتخاب لجميع الأعضاء، ويطرح لجميع الأعضاء كلهم برضه للتصويت عليه إن أمكن يعنى .

وأخيراً أدعو الله بالتوفيق والنصر لنا ولرئيسنا المحبوب جمال عبد الناصر. والسلام عليكم ورحمة الله .

الرئيس : قول لنا اسمك .

– العضو : عباس محمد المليجى، من العياط، مزارع، محافظة الجيزة.. بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس جمال عبد الناصر، إنه من دواعى الأمل فى النصر أن حققت الاشتراكية مبدأ سامياً وهو تكافؤ الفرص؛ فأتاحت لمثلى أن أسمو بشرف عظيم، فأشترك فى هذا المؤتمر، وأقف بين يدى بطل عظيم وقائد ملهم، ألا وهو جمال عبد الناصر، وأحييكم تحية الإسلام، والسلام ينشده الإسلام، فعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

إخوانى أعضاء المؤتمر.. أحييكم فأنتم أمل المستقبل، أنتم الأمل الذى تتجه إليه الأبصار وتتجه إليه الأنظار، أحييكم فأنتم قادة الأمة، هدفكم البناء والعمل لتدعيم أمتكم، ترسون بسواعدكم الفتية بنيانها حجر حجراً، أحييكم لأنكم ستحققون الأهداف التى نادى بها الرئيس جمال عبد الناصر، هذه الأهداف التى تنحصر فى الحرية والسيادة والعزة والكرامة، ولن تحقق هذه الأهداف إلا إذا أزلنا آثار العدوان، ولن تزال آثار العدوان إلا إذا قربنا من السماء، فبقدر هذا القرب يكون النصر؛ فالنصر يتنزل من السماء .

سيادة الرئيس جمال عبد الناصر سر على بركة الله ونحن معك، نعاهدك عهد الفداء، أن نخوض معك معركة الحرية فى ظل الميثاق الوطنى وبرنامج ٣٠ مارس، متحلين بمبادئ ديننا، متمسكين بكتاب ربنا، عاملين بميثاق أمتنا العربية حتى يتم لنا النصر إن شاء الله .

وبعدين بقى نخش فى المواضيع! أولاً (ضحك وتصفيق) أنزل.. كنت أنزل على طول.. آه.. حنخش بقى فى إيه اللجنة المركزية اللى سيادتكم عايزين تقولوا عليها، أنا باقترح بقى فى انتخاب اللجنة المركزية... على كل حال أنا لى ١٥ دقيقة!.. إذا كنتم عاوزينى أنزل أنزل.. آه !

أنا باقترح بقى بالنسبة للجنة المركزية؛ الهدف من تغيير برنامج ٣٠ مارس ان احنا نوجد الفلاح والعامل والمزارع اللى هو موجود فعلاً فى القرية مش المدينة والمحافظة. سمعت بعض إخواننا المثقفين كلهم بيقولوا على أساس ان اللجنة المركزية يجب تتكون من الناس المثقفين؛ لإن دا تخطيط جامد، أولاً التخطيط دا هو لما يكون فيه مثقف وفلاح وعامل وصنايعى، كل الفئات دى لما بتتجمع كلها، والمحافظين والوزرا؛ لإن هم دول من الشعب، هم انتخبوا من الشعب.. من القاعدة الأساسية؛ فإذا تجمع هؤلاء جميعاً فليقدر على إن.. ووظيفتهم وظيفة سياسية مش تنفيذية، يبقى الكل بيجتمع على أساس اللى فى القرية بيقول ان احنا مثلاً الرى عندنا معطل؛ لإن الأراضى الزراعية اللى هى بسبب البحر لما نزل أصبح مافيهاش مشاريع ميه، وبالتالى أصحاب الماكنة بيستغلوا الأراضى اللى هى فى الجزاير دى الساعة بـ ٣٠ قرش، أصبح إن الفلاح بيسقى طول العام، كل ٧ أيام بيسقى مرة، وبعدين أربع ساعات فى ٣٠ قرش بـ ١٢٠ قرش، وبعدين الميه لما نزلت من تحت البحر أصبحت الأرض يبقى فيها شىء من الملوحة، مابتعيدش قوتها اللى كانت موجودة، دا بالنسبة للرى.

حنتكلم فى حاجات كتيرة لو سمحتم لى، لاحسن أنا مشتاق على الحتة دى من زمان قوى.. من سنة ٥٨ يعنى، وبعدين بنرجع للأراضى اللى هى إيه؟ بتزرعها وبيديرها الإصلاح الزراعى، ليه مابتجبش.. المبالغ سنة عن سنة بتنقص؟! يعنى أنا لما آجى اقول إن الجنينة كانت... (أصوات معارضة فى استمرار العضو فى الكلام). خرجت واللا إيه فى الموضوع؟!.. خرجت واللا إيه ياريس؟!.. أنا باتكلم يعنى، خرجت واللا إيه؟ !

الرئيس : اتكلم فى اللجنة المركزية والتنظيمية .

– العضو : اللجنة المركزية.. طيب، بالنسبة للجنة المركزية باقترح إن احنا المطلوب ١٥٠، ننتخب من بينا الناس اللى هم يصلحوا فى حدود ٣٠٠، الـ ٣٠٠ دول على أساس برضه النصف من العمال والفلاحين والنص منين؟ من الفئات، على أساس يوصلوا إلى مين؟ إلى السيد الرئيس وكلتنا نثق ثقة عميقة عمياء فى السيد الرئيس بالذات؛ لإن دا اللى عمل الحاجات اللى تحققت

فى الثورة، وكلنا نعلم ان ابن الفلاح النهارده بقى فى التعليم ببلاش، تكافؤ الفرص إداه إنه هو ياخد شهادة، وابن الوزير إذا ماجابش المجموع بيركن، يبقى فى الحالة دى ننتخب ٣٠٠ والـ ٣٠٠ يروحوا للسيد الريس يختار منهم ١٥٠، وعلى هذا الأساس يبقى بنى الاتحاد الاشتراكى، ونفذنا برنامج ٣٠ مارس. ولا أنسى مجلسٍ الأمة لإنه لن يحيل ثقة الشعب فيه، يجب أن يحل فى ميعاده بالضبط. وشكراً يا سيادة الريس. (تصفيق) .

أرجو بقى – يا سيادة الريس – أنا لى طلب انى أنا عايز أصافح سيادتك، ممكن؟ !أصافحك بس، ممكن؟ (ضحك) ممكن؟ !

الرئيس : السيد محمد محمد السنوسى مقلد، أسيوط، مفتش إدارى بالتربية والتعليم. يتفضل .

نعم.. هه؟.. الغربية اتكلمت النهارده، اتكلم منكم دكتور، مستعد أقعد معاكم لنص الليل وتتكلم كل المحافظات وأرجو.. طيب، وبعدين عايزين نوسع برضة صدرنا للناس، فيه ناس فينا بتطلع تتكلم لأول مرة ولازم نشجعها على الكلام، وما نقاطعش بالتصفيق، وكل واحد الحق انه يتكلم ولو له رأى مخالف لكم كلية، الربع ساعة بتاعته، أو الـ ١٠ دقايق بتوعه .

محمد محمد السنوسى : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيدى الرئيس الحبيب.. سادتى أعضاء المؤتمر القومى العام.. يقع فى ذهنى أن هذا المؤتمر إنما هو مؤتمر حرب يقدم للثورة وقوداً، ومن الوقود الملتهب الذى سيقدمه المؤتمر للمعركة اللجنة المركزية، وكلمتى كانت تتناول مواضيع سبقنى إليها الزملاء الأفاضل، ولكن لى رأى فى اللجنة المركزية أعرضه عليكم؛ ذلك هو أنى أرى إما تعيين كامل أو انتخاب كامل، انتخاب حر يتقدم إليه كل من يشاء من حضرات السادة الأعضاء؛ يتقدم إليه الوزير، يتقدم إليه المدير، يتقدم إليه المحافظ، يتقدم إليه الفلاح، يتقدم إليه العامل، يتقدم إليه من كان يحمل صفة فئات، كلنا نكون أحراراً فى تقديم طلباتنا للترشيح، وعلى هذا يجرى الانتخاب بدون قيود أو شروط، فلا نصيب لزيد ولا نصيب لعمرو (تصفيق) .

أيها السادة.. إن القيادة السياسية التى تتناولونها كثيراً فى حديثكم تستطيع أن تعمل كل شىء، ولكنها قد جاءت بكم إلى هذا المؤتمر الموقر لتقولوا أنتم كلمتكم قوية صريحة جريئة لا خوف فيها، قولوا ما تشاءون واتفقوا على رأى معين، يسر هذا الرأى وليكن قراراً من قرارات المؤتمر .

هذا رأيى ونبذة قد أشار إليها أيضاً أحد الزملاء، وهى إشارته إلى مقال الأستاذ الكبير والصحفى الخبير (ضحك). وها قد فهمتم قصدى، وقد كنت أود أن أضع تحت كلمة خبير أكثر من سطر أو سطور، إنه قد مس جانب العمال والفلاحين، ولكنى اطمأننت اطمئناناً كبيراً حينما وجدته يتحمل رأيه ويتحمل تبعته خطأً أو صواباً، هذه ألقت فى نفسى الطمأنينة. وألقى فى نفسى الطمأنينة بالنسبة للعمال والفلاحين ما جاء فى تقرير لجنة المائة من أنها رأت الاحتفاظ بنسبة الـ ٥٠% للعمال والفلاحين، أما ماعدا ذلك من رأيها فى اللجنة المركزية فإنه اجتهاد منها تشكر عليه .

أيها السادة.. ما أشبه هذا المؤتمر بمدرسة قومية عليا نأخذ منها دروساً ونلقى على الشعب دروساً، فادفعوا الشعب - وأنتم قادته - إلى البذل وإلى التضحية وإلى الفداء؛ فإننا والله لنلمس أن فيه حنيناً إلى التضحية والبذل والفداء .

سيدى الرئيس.. أنت أبو العمال، وأبو الفلاحين، أبو مصر كلها، أبو العرب كلهم، أبو الشرق كله. ويوم غبت عنا فى تسخالطوبو فى روسيا - وروسيا صديقتنا المشكورة - طارت قلوبنا إليك ورفرفت حول سريرك، وصعدت أرواحنا إلى السماء تدعو لك بالشفاء كامل الشفاء، ومن فيض مشاعرى نحو قدومك الكريم اسمح لى يا سيدى واسمحوا لى أيضاً أن أذكر أبياتاً قليلة (تصفيق واعتراض من الأعضاء ومطالبة بالنزول). بلاش؟ بلاش .

طيب اسمحوا لى أن أختم كلمتى بآخر بيت قلته (تصفيق واعتراض ومطالبة بالانتهاء والنزول) وهى :

مصر بدون جمال مالها صفة　　　مصر بدون جمال أمة عدم

(تصفيق حاد) .

الرئيس : أيها الإخوة.. أنا مش موافق على بيت الشعر دا أبداً (ضحك) مصر بكم.. بشعب مصر بقى لها ٧٠٠٠ سنة عايشة، (تصفيق حاد) ولم تتمكن أى إمبراطورية فى التاريخ انها تقضى على مصر وتعرضنا للغزو مرات، ووقف الشعب المصرى وماتوا أبناؤه؛ فمصر بشعب مصر، ولن تكون أبداً أمة عدم، وأشكركم. (تصفيق). السيد صالح الحسينى أحمد سالم.. من الشرقية ..

صالح الحسينى : سيادة الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. أعتقد أنه لا خلاف فى أن أوقات الشدة هى أنسب أنواع المناخ لبناء التنظيمات السياسية الثورية، ويعلم الذين مارسوا العمل السياسى قبل المحنة أن التأصيل العقائدى كان بطيئاً، وربما كان متعثراً فى بعض الأحيان؛ لأن المستويات الأدنى للتنظيم لم تكن تشترك فى وضع التوصيات قبل تحويلها إلى قرارات، وكانت القواعد تفاجئ بها أحياناً عن طريق الصحف أو الإذاعة، وربما كان ذلك من أهم الأسباب التى جعلت بعض الناس يتهمون تلك القيادات بأنها كانت إلى التبرير أقرب .

واليوم ونحن نعيد بناء التنظيم السياسى فى مرحلة دقيقة، يتطلب بنا الأمر أن نستفيد من تجاربنا السابقة، وممارستنا للعمل الميدانى فى خلال السنوات الطويلة السابقة حتى نرسى قواعد بناء هذا التنظيم على دعائم ثابتة، ونأصل قيم تعالج نواحى القصور التى اعترضت طريقنا فى المرحلة الماضية، فليست العبرة فى بناء هيكل التنظيم؛ ولكن المهم أن تكون للتنظيم فاعليته وقدرته على كسب ثقة الجماهير، محققاً لأمالها، معبراً عن إرادتها، قادراً على حل مشاكلها. وفى سبيل الوصول إلى تحقيق ذلك أرجو أن أوجه انتباه هيئة المؤتمر المؤقت إلى النقاط الآتية، وإذا كانت هذه النقاط تذكر بعض سلبيات العمل السياسى فى المرحلة الماضية؛ فإن ذلك من باب النقد الذاتى .

كلكم تعلمون أن الخلية الأولى لبناء هذا التنظيم هى الوحدة الأساسية، فإذا لم تدب الحياة فى هذه الوحدة، وإذا لم تتحول إلى خلية ثورية فلا عبرة بالتنظيم السياسى، مهما تحركت القيادات السياسية فلابد أن تتحرك تلك الوحدة الأساسية، لابد أن تتحرك الخلية الأولى فى بناء التنظيم. ومن خلال الماضى كانت لجان الوحدات الأساسية تجتمع وتتعرف على مشاكلها وتدرس هذه المشاكل، ثم تنتهى

إلى توصيات أو قرارات؛ ولكن كانت هذه التوصيات والقرارات لا يأبـه بهـا ولا يعول عليها، وسرعان ما تفقد لجان الوحدات الأساسية الثقة فـى التنظـيم، الثقة فى أنفسهم، عند ذلك تنقلب لجان الوحدات الأساسية إلى لجان سلبية، ويجمد العمل السياسى فى القرية وفى الوحدة الإنتاجية. إذا كان ذلك يشكل خطورة فى الماضى، فإنه يشكل الآن أكثر الخطورة، ذلكم أن ثلثى أعضاء المؤتمر أو يزيد أعضاء فى لجان الوحدات الأساسية. إذن أرى ضرورة أن توضـع توصـيات وقرارات لجان الوحدات الأساسية موضع الدراسة والتنفيذ، هذه واحدة.

السلبية الثانية؛ كنا فى لقاءاتنا المتعددة مع الجماهير الشعبية نقابل بسـيل من التساؤلات والإشاعات، وكنا نصارحهم أننا لا نعلم ولا نعرف ذلك، وكنـا نستشعر الحرج فى أن نواجه تساؤلات لا نعلم حقيقتها، ذلك أننا كنا نتلقـى أو نستقى معلوماتنا فى بعض الأحيان من الصحف، بل أكثر من ذلك كنـا نعتمـد أحياناً على الاجتهادات الشخصية، وكان ذلك يحدث نوعاً من البلبلة، ويحـدث نوعاً من البلبلة الفكرية لدى جمهور المواطنين، ولذلك اقترح أن تكـون لـدى جميع القيادات فى كافة مستوياتها علم ببواطن الأمور،حتى نستطيع أن نرد على تساؤلات الجماهير، وحتى يمكن أن نتصدى للإشاعات فى مهدها. (تصفيق).

إن إسلوب العمل السياسى بين المستويات المختلفة يتطلـب مـنح هـذه المستويات قدراً كبيراً من حرية الحركة، فإن المركزية التى كانت تسود العمـل السياسى فى المرحلة الماضية كانت تؤدى إلى إصدار قرارات دون أخـذ رأى القيادات المحلية؛ الأمر الذى يوقعها فى - بعض الأحيان - الحرج عند التنفيذ. لذلك أرى ضرورة تحديد الاختصاصات بـين المسـتويات المختلفـة، بحيـث لا يصدر قرار فى نطاق المحافظة إلا بعد أخذ رأى لجنتها القيادية.

بقيت لى كلمة أخيرة خاصة باللجنة المركزية، وجواز الجمع بين عضوية لجنة المحافظة واللجنة المركزية، وما قيل بصدد هذا فى الصحف، وما تناولناه بالمناقشة، إن الأمر لا يحتاج إلى تفسير أو تأويل مع صريح النص، فقد ورد فى المادة الرابعة من القرار رقم ٢ الصادر من السيد رئيس الاتحـاد الاشـتراكى العربى ما مضمنه؛ أن المادة نصت صراحة على اعتبار مكان عضـو لجنـة المحافظة خالياً إذا ما تم انتخابه لعضوية لجنة من لجان المستويات العليـا. إذن

ما هى هذه اللجنة؟ وإذا لم تكن المقصود باللجنة المركزية، فما هى الحكمة من صدور هذا النص؟ إذن الرأى الصريح الراجح ألا يجوز الجمع بين عضوية لجنة المحافظة واللجنة المركزية. (تصفيق) .

إخوانى وزملائى أعضاء المؤتمر.. لا أملك أن أنهى كلمتى إلا بالدعاء إلى الله تبارك وتعالى أن يوفق السيد الرئيس، وأن يوفقكم جميعاً إلى ما فيه صالح الوطن والمواطنين. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد محمد صبرى، الإسماعيلية، يتفضل، محامى .

محمد صبرى : بسم الله الرحمن الرحيم.. الثائر والمناضل جمال عبدالناصر.. الإخوة ممثلى الشعب.. ما من شك أن الجماهير قد دفعت بنا إلى هذا الموقع لنجتهد رأينا حول ما يثرى نضالها، ويرشد خطاها على درب الكفاح الطويل. ومن أجل هذا كان علينا أن ننأى بعيداً عن العاطفية العشوائية، وبعيداً عن الانفعال غير المستأنس، وأن نصدر عن فكر غير ملتهب، وعن أدمغة باردة توقياً لعثرة الرأى .

استطرد من هذا إلى تناول جزئية خاصة باللجنة المركزية، وأود قبل أن أتناول صلب الموضوع أن أشير إلى ظاهرة أقلقت وجدانى - كما تحدثت بالأمس أمام جمع غفير من الإخوة أعضاء المؤتمر - هذه الظاهرة تتمثل فى محاولة لخلق حساسية غير مسئولة بين أعضاء المؤتمر وبين القيادة السياسية. إن القيادة السياسية واقع علمى لا يحتمل خلافاً حوله، هذه القيادة بتعبير واضح تتمثل فى القيادة التاريخية للمناضل جمال عبد الناصر الذى استخلصه الشعب لنفسه، واصطفاه وصنعه على عينه على امتداد واتساع ستة عشر عاماً، تحاول بعض العناصر أن تثير هذه الحساسية استناداً إلى شعارات فارغة من المضمون، وإلى معنى تقول عنه أنه يتفق مع الديمقراطية، برغم أن الديمقراطية ليست شعاراً أجوفاً، ولكنها قبل كل شىء هى المصلحة التى تتفق مع الجماهير .

عندما تصدت لجنة المائة للبحث فى كيفية قيام وتشكيل اللجنة المركزية، وجدت نفسها فى غياب نص تنظيمى أمام حيرة كبرى، وأمام تخوف من حساسية قد تخلق نتيجة ما أشرت إليه فى مقدمة كلامى، فكان عليها أن تسترشد

ببعض التجارب المثيلة؛ لأننا لا نصد أنفسنا عن تجارب الغير، بل ننفتح عليها؛ لأن هذا هو دأب الثوار أصحاب الرأى الحر .

خلصنا من استعراض التنظيمات والتجارب فى الكتلة الشرقية، إلا أنه فى مثل هذا الأمر يعهد إلى جماعة تسمى حكماء الحزب فى بداية انعقاد المؤتمر بأن تتقدم بقائمة، تعرض على المؤتمر ليرى فيها رأيه، إذا وافق كان هؤلاء أعضاء اللجنة المركزية، وإذا رفضت هذه القائمة كان على هذه الجماعة أن تتقدم بقائمة أخرى. وكان الدافع إلى تبنى مثل هذا الرأى هو ظروف موضوعية تقع فى هذا المؤتمر، منها غياب المعرفة الكاملة بكل عناصره. الأمر الثانى عندما رأت اللجنة أن تعهد إلى القيادة السياسية بأن تلعب دوراً رائداً فى تشكيل اللجنة المركزية، هو غياب ما يمكن أن يسمى جماعة حكماء الحزب فى داخل الاتحاد الاشتراكى، أو فى داخل مؤتمره. ونحن عندما قلنا القيادة السياسية، رفع البعض شعار أن هذا يتعارض مع حرية المؤتمر، وقال البعض اليوم أن هذه تمثل ثمة وصاية. إن هذا يصطدم مع المفهوم الحزبى الذى نحاول أن نجعله يسود داخل الاتحاد الاشتراكى العربى، هناك قيادة وهذا أمر واقع، وهناك مفهوم حزبى يجب أن يسود المؤتمر وأن يسود كافة تشكيلاته، وهناك شيئاً اسمه الديمقراطية المركزية يسمح للقيادة السياسية لكل تشكيل سياسى أن ترى رأيها فيما يمس جوهر حركة هذا التشكيل. إلا أنه كما قلت ورغم أن كان هناك اتجاه يرى أن تتكفل القيادة السياسية بأن تعد قائمة من ١٥٠ عضواً، تطرحها على المؤتمر ليرى فيها رأيه بالقبول أو بالرفض، لاعتبار معين وهو أن للقيادة السياسية القدرة على أن تحيط بمواقف كل عضو منا، وبتراثه النضالى، وبقدراته الثورية، وباستعداده للعمل المسئول داخل هذه اللجنة المركزية، التى أثارت اهتمام الجماهير، باعتبار أنها بالنسبة للتنظيم كالقلب من الجسد .

إلا أن ثمة رأى آخر، رأى رأياً وسطاً أو رأياً توفيقياً ينأى بنا أو يسد الطريق على من يحاولون إثارة الحساسية، هذا الرأى يجمع بين دور للقيادة السياسية بما يتوفر لديها من معلومات عن سائر أعضاء المؤتمر، وبين دور المحافظات، ومن ثم لا يكون هناك مجالاً للتحجج بأن كان هناك فرضاً، أو كانت هناك وصاية، أو كان هناك صدام مع الديمقراطية. وانتهت لجنة المائة إلى

الرأى المعروض على حضراتكم، هذا الرأى الذى يخلص – كما رأيتم – فى أن تتقدم المحافظات بضعف العدد الذى يقترح لها طبقاً لحجم مؤتمر المحافظة، ثم تقوم القيادة السياسية بالتنسيق بين هذه الترشيحات، مع الأخذ فى الاعتبار أن للوزراء وللمحافظين ثمة أمكنة فى هذه اللجنة، لأنه من المفيد فى هذه المرحلة أن نعمل على تسييس الأجهزة التنفيذية بقدر الإمكان؛ حتى تتواءم حركتها وتنسجم مع حركة التنظيم السياسى .

إلا أننى فى هذا – يا سيادة الرئيس – أود أن أقول إن صديقك هو الذى يصدقك قبل أن يصدقك. ومن أجل هذا أحمل إليك أحاسيس شعب، وأحمل إليك أحاسيس جماهير وثقت بك إلى أبعد حد، هذه الأحاسيس تنحصر فى أنها تطلب منك أن تضع كل فكرك وكل جهدك فى تشكيل هذه اللجنة، بحيث يكون لحماتها وسداها الثوريون المخلصون؛ الذين يؤرقهم كدح الكادحين، والذين يغرقون أنفسهم فى بحر الجماهير بعرقه ودموعه، والذين يحيطون أنفسهم بهذه الجماهير، لا هؤلاء الذين ترهلت ثوريتهم، ولا هؤلاء الذين يسكنون فى الأبراج العاجية، ولا هؤلاء الذين يتخذون من أنفسهم مركز الأستاذية على هذا الشعب، أو مركز الوصاية الفكرية على هذا الشعب. (تصفيق) .

وحتى لا أطيل أود أن استميح المؤتمر عذراً فى أن أطالبه، بأن يقف عند مناقشة هذه اللجنة عند الحد المعقول؛ لأن هناك عدو غادر يحتل أرضاً، ويجب ألا نبقى فى هذه القاعة أكثر مما يقتضيه العمل الجاد، ولا يجب أن نسير على نهج أهل بيزنطة، واستميحكم عذراً فى هذا مرة أخرى، عندما كان الخطر يتهددهم وهم يناقشون قضية هل الملائكة ذكور أم إناث، وقبل أن أنهى هذه الكلمة، أود أن أنقل إليك دعاء كل ثائر يسير على دربك وهو أن :

سلمت للأمر الذى ترجى له   وتقاعست عن يومك الأيام

وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : فيه عندى عدد كبير من الاقتراحات، هل نستمر فى الكلام أو تسمعوا الاقتراحات؟ (الأعضاء: الاقتراحات) طبعاً أول رأى هو رأى لجنة

المية، ودا كلكم قرأتوه فى التقرير. القواعد التى تحكم تشكيل هذه اللجنة من الناحية الموضوعية أولاً، ثم بحث القواعد الإجرائية الخاصة بطريقة انتخابها .

فبالنسبة للقواعد الموضوعية ترى اللجنة :

١- الاحتفاظ بنسبة ٥٠% على الأقل من عدد أعضاء اللجنة للعمال والفلاحين. (تصفيق) .

٢- ضرورة تمثيل جميع قوى تحالف الشعب العاملة تمثيلاً صادقاً .

٣- أن يكون هناك حد أدنى لتمثيل المحافظات فى اللجنة المركزية، وهو حد نسبى يتفاوت بتفاوت حجم مؤتمر كل محافظة .

٤- الوزراء والمحافظون من أعضاء مؤتمرات المحافظات لا يدخلون ضمن الحد الأدنى المقرر لها .

وأما من حيث الإجراءات، فترى اللجنة أن يقوم مؤتمر كل محافظة بترشيح ضعف العدد المقترح لتمثيلها، وأن يترك للقيادة السياسية ترشيح من ترى ترشيحه من بين الوزراء والمحافظين، على أنه تقوم تلك القيادة بعد ذلك بالتنسيق بين الترشيحات، والتقدم للمؤتمر بقائمة ترشيح تتضمن العدد المطلوب للجنة ١٥٠ عضواً؛ بحيث يراعى فيها المبادئ السالفة، فإذا تبين أن ترشيحات المحافظات لم تتضمن العدد المطلوب من العمال والفلاحين فللقيادة السياسية أن تستكمل هذا العدد من بين أعضاء المؤتمر من العمال والفلاحين، ويتم التصويت على القائمة بالاقتراع السرى المباشر على القائمة ككل، بالموافقة أو بالرفض، ويتم انتخاب اللجنة بالأغلبية المطلقة، وتقترح اللجنة.. الأعضاء الاحتياطيون، تقترح اللجنة أن يكون عددهم ٥٠ عضواً؛ أى بنسبة الثلث إلى الأعضاء الأصليين، على أن يتبع بشأن انتخابهم القواعد نفسها المقترحة بالنسبة لانتخاب الأعضاء الأصليين، كما رؤى أن يكون من حق الأعضاء الاحتياطيين الاشتراك فى مناقشات اللجنة المركزية دون الاشتراك فى التصويت .

هذه بعض الاقتراحات التى رأت اللجنة أن تضعها أمام المؤتمر، كدليل عمل لانتخاب اللجنة المركزية، ليستكمل المؤتمر بعد ذلك الصورة بالرأى الذى ينتهى إليه فى هذا الشأن .

فيه اقتراح من - أنا حاقول الاقتراحات كلها والأخر نقدر نرسى على الشىء اللى تجمع عليه الآراء - مؤتمر محافظة السويس: باسم مؤتمر محافظة السويس نتقدم لسيادتكم بالاقتراح التالى حول تشكيل اللجنة المركزية: يترك للمحافظات انتخاب ممثليها فى اللجنة المركزية، بحيث تختار كل محافظة ضعف عدد الأعضاء المقرر لها، بحيث يكون ممثلى المحافظات المختارين يكونون أغلبية اللجنة، تتولى القيادة السياسية تكملة تشكيل اللجنة بإضافة من ترى اختياره من بين الوزراء والمحافظين، تعرض قائمة الأسماء على المؤتمر فى جلسة خاصة لإبداء الرأى حول هذا التشكيل .

بعدين اقتراح من أعضاء المؤتمر القومى فى محافظة المنوفية، بخصوص تكوين اللجنة المركزية: يكون تشكيل اللجنة المركزية على الأسس التالية :

١- ٥٠% للفلاحين والعمال .

٢- يترك عدد من المقاعد حوالى ٢٠ مقعد لأعضاء ترشحهم القيادة السياسية بمعرفتها .

٣- يخصص عدد للمحافظات تقوم كل محافظة بترشيح ضعفه، ويقدم للقيادة السياسية لكى ترشح منه العدد المطلوب، وتتقدم بقائمة لإقراره من المؤتمر .

٤- لا يرشح الوزراء والمحافظون أنفسهم فى محافظاتهم .

بعد كدا بمناسبة موضوع تشكيل اللجنة المركزية نرجو أن يراعى ما يلى :

- اختيار أغلبية أعضاء اللجنة بالانتخاب عن طريق مؤتمر المحافظات، بحيث تختار كل محافظة ضعف العدد المقرر لها، وتتقدم بالنتيجة لأمانة المؤتمر .

- يترك للقيادة السياسية ممثلة فى شخص سيادتكم اختيار من ترونه من بين الوزراء والمحافظين فى حدود النسبة الباقية من أعضاء اللجنة .

- يجرى التنسيق بمعرفة القيادة السياسية بالنسبة للمرشحين، وتقدم قائمة بالأسماء فى شكلها المقترح للمؤتمر .

بعدين.. السيد الرئيس.. بعد الاستماع إلى الآراء التى أبديت فى المؤتمر حول تشكيل اللجنة المركزية، نرجو الموافقة على اقتراحنا التالى :

١- يترك للمحافظات اختيار ضعف العدد المخصص لها .

٢- يترك للقيادة السياسية اختيار نسبة من أعضاء اللجنة المركزية من بين أعضاء المؤتمر .

٣- تقوم القيادة السياسية بوضع قائمة واحدة من بين الأعضاء المختارين من المحافظات، والنسبة اللى تختارها القيادة السياسية، وبعدين تطرح القائمة للاستفتاء عليها ككل.. أعضاء محافظة دمياط .

وبعدين.. السيد الرئيس.. يتشرف أعضاء مؤتمر محافظة أسيوط بعرض الاقتراح التالى بشأن تشكيل اللجنة المركزية للعرض على المؤتمر :

١- أن يخصص عدد من الأعضاء لكل محافظة طبقاً لحجم مؤتمرها، ويقوم المؤتمر بانتخاب ضعف العدد المحدد .

٢- يحتفظ بنسبة الـ ٥٠% للعمال والفلاحين .

٣- يترك نسبة معينة من عدد أعضاء اللجنة المركزية لتقوم القيادة السياسية باستكمال تمثيل باقى الكفاءات والخبرات من فئات قوى الشعب العاملة .

٤- تقوم القيادة السياسية بإعداد قائمة من ١٥٠ عضواً، طبقاً لما سبق وتقدم للتصويت فى المؤتمر العام. (توقيعات) .

بعدين اقتراح برأى فى تشكيل اللجنة المركزية :

- أن يحتفظ بنسبة عددية للقيادة .

- أن تترك الغالبية للمحافظات .

- ترشح المحافظة ضعف العدد المطلوب منها، وتترك التنسيق للقيادة السياسية، التى تعرض كشفاً ١٥٠ عضواً ليصوت المؤتمر عليها .

وبعدين اقتراح مقدم من ممثلى محافظة سوهاج فى المؤتمر القومى العام :

السيد الرئيس.. يتشرف أعضاء مؤتمر محافظة سوهاج بتقديم الاقتراح التالى بشأن تشكيل اللجنة المركزية :

١- أن يحدد عدد من الأعضاء لكل محافظة طبقاً لحجم مؤتمرها، ويقوم هذا المؤتمر بانتخاب ضعف هذا العدد المحدد .

٢- يحتفظ بنسبة الـ ٥٠% للعمال والفلاحين .

٣- يترك للقيادة السياسية نسبة معينة من عدد أعضاء اللجنة المركزية لتقوم القيادة السياسية باستكمال تمثيل الكفاءات والخبرات من فئات قوى الشعب العاملة .

٤- تقوم القيادة السياسية بإعداد قائمة من ١٥٠ عضواً طبقاً لما سبق للتصويت فى المؤتمر العام.

بعدين.. من مؤتمر محافظة المنيا: السيد الرئيس.. يتشرف أعضاء المؤتمر بمحافظة المنيا بعرض الاقتراح الآتى بشأن طريقة تشكيل اللجنة المركزية :

١- تحديد نسبة ٥٠% على الأقل للعمال والفلاحين .

٢- يخصص للقيادة السياسية عدد يتراوح بين ٢٠ و٣٠ مكاناً فى اللجنة المركزية لتختار لها من بين السادة الوزراء والمحافظين .

٣- توزع بقية أماكن اللجنة المركزية على المحافظات بنسبة عدد ممثليها فى المؤتمر العام .

٤- يقوم مؤتمر كل محافظة بانتخاب ضعف العدد المخصص للمحافظة .

٥- تتولى القيادة السياسية التنسيق بين ترشيحات المحافظات بما يحقق أصدق تمثيل لفئات الشعب المختلفة ونوعياته، ثم تتقدم القيادة السياسية بقائمة تضم ١٥٠ عضواً للاقتراع عليها من قبل المؤتمر بنعم أو لا .

بعدين.. من مؤتمر محافظة بنى سويف: السيد رئيس المؤتمر القومى العام.. تحية طيبة، يتشرف أعضاء المؤتمر القومى لمحافظة بنى سويف باقتراح ما يأتى لتشكيل اللجنة المركزية :

١- أن يحتفظ فى اللجنة المركزية بنسبة ٥٠% للعمال والفلاحين على الأقل .

٢- أن يترك عدد محدود للقيادة السياسية تخصصه للوزراء والمحافظين ومن ترى ضمن اللجنة .

٣- أن تكون غالبية المقاعد للمحافظات .

٤- أن تختار كل محافظة ضعف العدد المقرر لها .

٥- أن تتولى القيادة السياسية التنسيق لهذه الترشيحات وتقديم قائمة الـ١٥٠ للمؤتمر للتصويت عليها .

وبعدين مؤتمر محافظة القاهرة: السيد رئيس المؤتمر.. تحية واحتراماً وبعد.. إن أعضاء مؤتمر محافظة القاهرة يرفعون لسيادتكم الاقتراح التالى بشأن تشكيل اللجنة المركزية بعد أن أبدى أغلب المتحدثين برأيهم حول هذا الاقتراح، ويتلخص فيما يلى :

أولاً: تأكيد نسبة العمال والفلاحين بحيث تكون ٥٠% على الأقل من مجموع أعضاء اللجنة المركزية .

ثانياً: يترك العدد الأكبر من مجموع أعضاء اللجنة إلى مؤتمرات المحافظات، يتم اختيارهم بالانتخاب من بينهم، على أن تقدم كل محافظة ضعف العدد الذى يقرر لها .

ثالثاً: يترك عدد قليل ونقترح أن يكون من ٢٠ إلى ٢٥ للوزراء والمحافظين، ومن فى حكمهم يتم اختيارهم بواسطة القيادة السياسية .

رابعاً: تقوم القيادة السياسية بإعداد قائمة للجنة المركزية واحتياطيها من بين كل هذه الأسماء، ثم تعرض على المؤتمر لإبداء الرأى مراعية فى ذلك التنسيق النوعى والفئوى.. وتوقيع أعضاء مؤتمر القاهرة بالصفحة التالية .

بعدين.. مؤتمر محافظة الفيوم: يتشرف أعضاء المؤتمر القومى لمحافظة الفيوم باقتراح ما يلى لتشكيل اللجنة المركزية :

١- أن يحتفظ باللجنة المركزية بنسبة ٥٠% للعمال والفلاحين .

٢- أن يترك عدد محدود للقيادة السياسية تخصصه للوزراء والمحافظين، ومن ترى ضمهم للجنة .

٣- أن تكون غالبية المقاعد للمحافظات .

٤- أن تختار كل محافظة ضعف العدد المقرر لها بالانتخاب بين الأعضاء .

٥- أن تتولى القيادة السياسية تنسيق هذه الترشيحات وتقدم قائمة بالـ ١٥٠ عضواً للمؤتمر للتصويت عليها .

وبعدين مؤتمر محافظة أسوان: اقتراح بشأن تكوين اللجنة المركزية، السيد الرئيس : نقترح فى هذا الشأن ما يلى :

- أن يكون للعمال والفلاحين نصف مقاعد اللجنة .

- أن ترشح كل محافظة ضعف العدد النسبى المقرر لها من المقاعد، ثم يجرى الانتخاب العام على القائمة التى تنسقها القيادة السياسية .

- أن يخصص عدد من المقاعد يتراوح بين ٢٠ و٣٠ للسادة الوزراء والمحافظين الذين تقترح أسماؤهم القيادة السياسية، ويضافوا إلى القائمة .

- أن تعرض القائمة للتصويت والانتخاب العام .

وبعدين مؤتمر محافظة الشرقية: يقترح أعضاء المؤتمر بمحافظة الشرقية الإسلوب الآتى لتشيكل اللجنة المركزية :

١- تحديد عدد معين يتم اختياره بمعرفة القيادة السياسية .

٢- يوزع باقى العدد على المحافظات بنسبة حجم كل مؤتمر، أو بالنسبة العددية لأعضاء الاتحاد الاشتراكى بها، على أن يتم انتخاب ضعف العدد بمعرفة مؤتمر المحافظة، وتتولى القيادة السياسية التنسيق وتقديم قائمة للمؤتمر بعدد أعضاء اللجنة المركزية .

حاجة تانية؟ إسكندرية فين؟ فين إسكندرية؟ فيه اقتراح.. عندى اقتراح للسيد الرئيس من مؤتمر محافظة كفر الشيخ. فين اسكندرية؟ المحافظات اللى ماقدمتش اقتراحات تقدم .

اقتراح للسيد الرئيس من مؤتمر محافظة كفر الشيخ: يرى المؤتمر أن يتم تشكيل اللجنة المركزية على النحو التالى :

١- يخصص نسبة لكل محافظة من المحافظات يتناسب مع حجم عضوية مؤتمر كل محافظة .

٢- تقوم كل محافظة باختيار ضعف العدد المقرر لها، ويترك للقيادة السياسية تنسيق العدد المطلوب لكل محافظة .

٣- تخصص نسبة للقيادة السياسية لاختيار الوزراء والمحافظين وأى كفاءات أخرى، مع مراعاة المبادئ المتفق عليها فيما يتعلق بتمثيل العمال والفلاحين .

الجيزة: اللجنة المركزية، يراعى فى تشكيل اللجنة المركزية أن يكون نصفها من العمال والفلاحين على الأقل .

- أن تكون ممثلة لجميع المحافظات بحد أدنى واحد .

- ألا يزيد عدد الوزراء عن عشرة، والمحافظين عن خمسة، ٢٠% من الفئات .

- يتم الانتخاب بالمراحل الآتية :

- يوزع العدد ١٥٠ على المحافظات بنسبة أعضائها فى المؤتمر القومى .

- ينتخب مؤتمر كل محافظة ضعف العدد المقرر لها مراعين نسبة ٥٠% للعمال والفلاحين على الأقل .

- تعد قائمة بأسماء المنتخبين من أعضاء المؤتمر القومى للمحافظات، وهم ٣٠٠ .

- يقوم أعضاء المؤتمر القومى ١٧٠٠ بانتخاب أعضاء اللجنة المركزية، مع مراعاة ٥٠ %للعمال والفلاحين على الأقل .

- أحد الأعضاء : إسكندرية ..

الرئيس : ماجتليش إسكندرية.. اقتراح مرسى مطروح : نرجو أن تشكل اللجنة المركزية على الوجه التالى :

- الاحتفاظ بنسبة ٥٠% للعمال والفلاحين .

- أن يترك من ٢٠ إلى ٣٠ مقعد للسادة الوزراء والمحافظين وذوى الكفاءات، على أن تقوم القيادة السياسية باختيارهم .

- أن ترشح المحافظات ضعف العدد المخصص لكل محافظة .

- أن يتم توزيع باقى المقاعد ١٢٠ إلى ١٣٠ على المحافظات .

- تقوم القيادة السياسية بعمل قائمة بأعضاء اللجنة وتقديمها للمؤتمر للاقتراع عليها .

إسكندرية يكتبوا لنا... (اعتراض من بعض الأعضاء) طب الأستاذ الزيات بس يدور على مهله شوية .

الوادى الجديد : السيد الرئيس.. اقتراح محافظة الوادى الجديد بتشكيل اللجنة المركزية :

- الاحتفاظ بنسبة ٥٠% للعمال والفلاحين .

- أن تمثل المحافظات بحد أدنى متفاوت على أن يكون الحد الأدنى ٢ لكل محافظة .

- تحدد نسبة للوزراء والمحافظين داخل اللجنة، على ألا يكونوا ضمن الحد الأدنى .

- ترشح المحافظات بالانتخاب فيما بين أعضاء مؤتمر كل محافظة ضعف العدد المحدد لها .

- تقوم القيادة السياسية بالتنسيق بين الترشيحات، ووضع قائمة للجنة المركزية واحتياطيها، ثم تعرض على المؤتمر للموافقة أو الرفض .

سينا: قائمة بالنسبة لتشكيل اللجنة المركزية، محافظة سيناء تتقدم لسيادتكم بالاقتراح التالى :

- يترك عدد يتفاوت بين ٢٠ و٣٠ عضواً لاختيار القيادة السياسية .

- توزع باقى المقاعد على المحافظات بحد أدنى حسب حجم عضوية المؤتمر .

- تقوم كل محافظة بترشيح ضعف العدد المحدد لها، على أن تقوم القيادة السياسية باختيار العدد المطلوب .

- تعد القيادة السياسية قائمة بأسماء الـ ١٥٠ عضواً، وتطرح للاقتراع السرى على أعضاء المؤتمر، ونرجو أن يوفقنا الله لخير أمتنا ووطننا .

إسكندرية: السيد رئيس المؤتمر القومى العام، يتشرف أعضاء مؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى لمحافظة الإسكندرية بتقديم اقتراحهم بالنسبة لتشكيل اللجنة المركزية وهو كالآتى :

أولاً: ترك نسبة ٥٠% للعمال والفلاحين .

ثانياً: يترك عدد محدود للقيادة السياسية من أجل الوزراء والمحافظين .

ثالثاً: تترك غالبية المقاعد للمحافظات .

رابعاً: ترشح كل محافظة ضعف عددها .

خامساً: تقوم القيادة السياسية بالتنسيق على أن تقدم للمؤتمر قائمة تتضمن ١٥٠ اسماً .

الغربية أنا ماقلتهاش؟... اقتراح مقدم من مؤتمر محافظة الدقهلية.. الورقة اللى عندى دى ماعليهاش إمضاءات خالص :

١- تخصص نسبة ٥٠% للعمال والفلاحين .

٢- تخصص نسبة لكل محافظة وفقاً للكثافة السكانية .

٣- يخصص ١٢٠ عضو يتم انتخابهم بمعرفة مؤتمر المحافظات ووفقاً للنسبة المقررة لكل محافظة .

٤- تخصيص ٣٠ عضو يتم انتخابهم بواسطة المؤتمر العام للاستفادة بالخبرات، مع مراعاة الحفاظ على نسبة ٥٠% العمال والفلاحين .

٥- عدم الجمع بين عضوية اللجنة المركزية والمناصب القيادية التنفيذية .

دى الدقهلية.. مش هى؟ دى ما عليهاش إمضاءات اللى عندى دى.. يبقى دى نقطعها... طب نرجو من المحافظات اللى ما اتقالتش، واحنا قاعدين بيكتبوا تانى بناخد ٥ دقائق، المحافظات اللى ما اتقالتش، يكتبوا... نأخذ ١٠ دقائق استراحة للمحافظات اللى ما اتقالتش بتقدم للأستاذ الزيات .

بعد الاستراحة

محافظة القليوبية: يقترح الموقعون أدناه من أعضاء مؤتمر محافظة القليوبية أن يتم التشكيل على الوجه الآتى :

أولاً: أن تقوم مؤتمرات المحافظات بانتخاب ضعف العدد المقرر لها .

ثانياً: تفوض القيادة السياسية باختيار العدد المقرر لكل محافظة ممن تم انتخابهم من مؤتمرات المحافظات أصليين واحتياطيين .

ثالثاً: يتم الاختيار على أساس تمثيل العمال والفلاحين بنسبة ٥٠% على الأقل .

رابعاً: القيادة السياسية، ترشيح عدد لا يتجاوز ٣٠ عضو من الوزراء والمحافظين والقيادات الأخرى من الأعضاء الأصليين والاحتياطيين .

خامساً: تقوم القيادة السياسية بعمل قائمة لأعضاء اللجنة المركزية الأصليين والاحتياطيين، على أن يتم الاقتراع عليها بالاقتراع السرى. دى القليوبية .

اقتراح مقدم من أعضاء المؤتمر القومى لمحافظة بورسعيد؛ بشأن تشكيل اللجنة المركزية :

- أن يتم تشكيل اللجنة المركزية على الوجه التالى :

١- الاحتفاظ بنسبة ٥٠% على الأقل من عدد الأعضاء باللجنة للعمال والفلاحين .

٢- أن يخصص عدد معين من أعضاء اللجنة للوزراء والمحافظين تختارهم القيادة السياسية .

٣- أن تقوم مؤتمرات المحافظات بترشيح ضعف العدد المقرر كحد أدنى لتمثيل المحافظات فى اللجنة المركزية .

٤- أن تقوم القيادة السياسية بالتنسيق بين الترشيحات، والتقدم للمؤتمر بقائمة ترشيح واحدة متضمنة العدد المطلوب للجنة، مراعية فى ذلك القواعد السابقة وكذا ترشيح الأعضاء الاحتياطيين لأعضاء اللجنة .

محافظة الإسماعيلية: السيد الرئيس يقترح مؤتمر محافظة الإسماعيلية فى شأن تشكيل اللجنة المركزية اتباع القواعد التالية :

أولاً: الحفاظ على نسبة الـــ ٥٠% على الأقل للعمال والفلاحين .

ثانياً: تحديد حد أدنى لتمثيل كل محافظة .

ثالثاً: يقوم مؤتمر كل محافظة بترشيح ضعف العدد المقترح لها، على أن يجرى الانتخاب بواسطة لجنة .

رابعًا: ترشيح القيادة السياسية من ترى ترشيحه من بين الوزراء والمحافظين وأى كفاءات أخرى، على أن يراعى أن يكون ذلك بنسبة معقولة .

خامساً: تقوم القيادة السياسية بالتنسيق بين الترشيحات وتتقدم إلى المؤتمر بقائمة مكونة من ١٥٠ اسماً .

سادساً: يتبع فى شأن الأعضاء الاحتياطيين ذات القواعد السابقة .

محافظة قنا: السيد الرئيس يتشرف أعضاء مؤتمر محافظة قنا بشأن تشكيل اللجنة المركزية بالاقتراح الآتى :

١- الاحتفاظ بنسبة ٥٠% للعمال والفلاحين .

٢- تخصيص عدد لا يتجاوز الثلاثين للسادة الوزراء والمحافظين ومن فى حكمهم .

٣- يوزع باقى العدد على المحافظات بما يتناسب وحجم أعضاء مؤتمر كل محافظة .

٤- كل محافظة تنتخب ضعف العدد المقرر لها .

٥- تترك للقيادة التنسيق واختيار العدد المطلوب من بين المنتخبين .

٦- يحتفظ بنفس النسب السابقة فى عدد الأعضاء الاحتياطيين .

الغربية: السيد رئيس الاتحاد الاشتراكى: يتشرف مؤتمر الغربية بالاقتراح الآتى فيما يختص باللجنة المركزية :

١- أن تختار مؤتمرات المحافظات أعضائها بالانتخاب السرى العام المباشر .

٢- تأكيد نسبة العمال والفلاحين .

٣- يترك عدد من المقاعد للوزراء والمحافظين لاختيارهم بمعرفة القيادة السياسية لظروفهم النضالية والثورية .

٤- يراعى فى الاختيار بالنسبة للمحافظات تواجد كفاءات متنوعة .

دى الغربية .

الدقهلية مقدمة اقتراحين: مؤتمر محافظة الدقهلية.. السيد الرئيس.. تتشرف الدقهلية أن ترفع لسيادتكم اقتراح فى طريقة تشكيل اللجنة المركزية، أملاً منها فى أن تتكرموا بعرضه على السادة أعضاء المؤتمر، والاقتراح يتلخص فيما يلى :

- يتم تشكيل اللجنة المركزية على أساس تمثيل المحافظات بنسبة محددة، يتم على أساسها لمؤتمرات المحافظات انتخاب ضعف العدد المقرر لها، على أن تترك النسبة المكملة للقيادة السياسية اختيار أعضائها من بين الكفاءات السياسية والفنية اللازم بالضرورة توفرها للجنة، ثم يكون للقيادة السياسية - فى خصوص النسبة المقررة للمحافظات وعلى ضوء انتخابات مؤتمراتها بالضعف - حق التنسيق؛ توطئة لإعداد قائمة لمن وقع عليه الاختيار للترشيح لعضوية اللجنة. وشكراً .

الاقتراح الثانى من الدقهلية.. اقتراح أيضاً من محافظة الدقهلية بشأن انتخاب اللجنة المركزية، دا موقع عليه عدد ودا موقع عليه عدد :

١- يخصص نسبة ٥٠% للعمال والفلاحين .

٢- تخصيص نسبة لكل محافظة وفقاً للكثافة السكانية .

٣- تخصيص ١٢٠ عضواً يتم انتخابهم بمعرفة مؤتمرات المحافظات وفقاً للنسبة المقررة لكل محافظة .

٤- تخصيص ٣٠ عضواً يتم انتخابهم بمعرفة مؤتمرات المحافظات، وفقاً للنسبة المقررة لكل محافظة .

٥- عدم الجمع بين عضوية اللجنة المركزية والمناصب القيادية التنفيذية .

السيد الرئيس تحية طيبة.. اقتراح من المحافظات الصحراوية الأربع؛ سيناء، مرسى مطروح، الوادى الجديد، البحر الأحمر .

أن يكون الحد الأدنى لكل محافظة ٢ على الأقل، على ألا يدخل الوزراء والمحافظون فى الحد الأدنى .

اتقالت كل الاقتراحات وباين من هذه الاقتراحات الاتجاه العام .

إذا سمحتم لى أحب أقول كلمة الحقيقة فى الطريقة اللى العالم كله بيمشى فى هذا الموضوع، على أساس ان أكتر الاقتراحات محملانى مسئولية، الحقيقة احنا هنا بنفرق بين الوزرا والمحافظين، وبنقول دول سلطة تنفيذية وسلطة شعبية، الوضع الطبيعى فى كل العالم إن الحزب السياسى بيكون موجود، وقيادة الحزب السياسى إذا أخذ الأغلبية أو إذا أخذ السلطة هى اللى بتقوم بالسلطة التنفيذية، على أساس أنها تمثل السلطة الشعبية، واحنا هنا... وطبعاً بيبقوا هم الوزرا، وبنمسك النهارده مثلاً فى إنجلترا حزب المحافظين اللى موجود فى المعارضة؛ قيادته موجودة ومعروف مين من قيادة الحزب وزير كذا ووزير كذا ووزير كذا... إذا أخد الأغلبية فى الانتخاب هذه القيادة هى اللى بتطلع وبتتولى السلطة التنفيذية .

إذن الحقيقة احنا بدنا يكون فى مفهومنا مافيش خلاف بين السلطة التنفيذية والسلطة الشعبية، أو العمل السياسى والعمل الحزبى، وإلا دا بيولد احتكاكات بين السلطة التنفيذية والاتحاد الاشتراكى، ويحصل باستمرار تصادم وتناقض بين الاتنين.

الاقتراحات الأغلبية اللى باينة من اقتراحات المؤتمرات :

١- أول حاجة تحديد نسبة ٥٠% على الأقل للعمال والفلاحين. موافقين على هذا؟ (تصفيق حاد) .

٢- يخصص للقيادة السياسية عدد يتراوح بين ٢٠ و٣٠ مكاناً في اللجنة المركزية لتختار لها من بين السادة الوزراء والمحافظين. والحقيقة دا بيحط على القيادة السياسية - اللى هى أنا فى هذا الموضوع - بيحط على عبء؛ لإن فيه عندنا عدد خمسة وعشرين محافظ، والوزرا حوالى ٣٠، فطبعاً حنختار عدد ما بين ٢٠ و٣٠، وليكن ٢٥ زائد يمكن فيه فئات أخرى لا تمثل، فبنقول يخصص للقيادة السياسية عدد ٢٥ مكاناً فى اللجنة المركزية لتختار لها من بين السادة الوزراء والمحافظين، وأى كفاءات أخرى. هل موافقة على هذا؟ (تصفيق حاد) .

٣- توزع بقية أماكن اللجنة المركزية على المحافظات بنسبة عدد ممثليها فى المؤتمر العام، ويقوم مؤتمر كل محافظة بانتخاب ضعف العدد المخصص للمحافظة، وتتولى القيادة السياسية التنسيق بين ترشيحات المحافظات بما يحقق أصدق تمثيل لفئات الشعب المختلفة ونوعياته، ثم تتقدم القيادة السياسية بقائمة تضم ١٥٠ عضواً للاقتراع عليها من قبل المؤتمر بنعم أو لا. (تصفيق حاد) موافقين؟ الموافق يرفع إيديه. موافقة .

فاضل حاجة.. بنبقى خلصنا كل النقط، فاضل الاحتياطى (حديث من الأعضاء للرئيس) ما أنا مش حاقدر أسمع لكم كلكم وأنتم بتتكلموا. بالنسبة للجمع بين عضوية اللجان أنا بدى أفسر هذا الموضوع، الحقيقة القانون كما فسر مش هو التفسير اللى اتفسر، مش تفسير صح؛ لإن بالنسبة للتنظيمات الإدارية هو دا اللى بنقول ماحدش يجمع بين قيادتين .

أما بالنسبة للجنة المركزية اللى هى القيادة السياسية مانقدرش نقول إن أمين المحافظة مايجيش فى القيادة السياسية، وإلا بيبقى العملية متفككة، والعملية مش ان احنا نشيل ناس ونحط ناس (تصفيق حاد). ففى هذا الموضوع احنا النهارده الحقيقة استثنينا بس يعنى، وحطيتوا على مشكلة كبيرة فى هذا الموضوع، استثنينا الوزراء والمحافظين، وأنا باعتبر الحقيقة دا موضوع غير عادل، ولكن قبلناه.. طب ما هو الوزير عضو فى المؤتمر، والمحافظ عضو فى المؤتمر، ولكن احنا يعنى.. بالنسبة للوزراء أنا باعتبر انهم بيرحبوا بهذا، وبالنسبة للمحافظين أنا باعتبر انهم يرحبوا بهذا، وحنختار ٢٥% من الوزراء

والمحافظين، وأى كفاءات أخرى (أصوات تصلح للرئيس) ٢٥ عضـو، مـش ٢٥ %.

الساعة بقيت ٢:٣٥. بالنسبة للاحتياط.. الـ ٥٠ عضو احتياط بنتبع فيهم نفس القواعد اللى اتبعت. حنيجى بالنسبة لأعداد المحافظات، والمحافظة حيكون لها كام عدد، بنترك الحقيقة لجنة العمل اللى قلنا عليها فى الأول النهارده بتقرر هذا الموضوع، بتبلغ هذا الكلام للمحافظات اللى هو العدد المطلوب مـن كـل محافظة بكره الخميس، بناخد الخميس والجمعة بحيث بعد ما تيجلنا الأسـامى، ونجتمع يوم السبت بعد الظهر كمان علشان يكون عندنا وقـت السـاعة سـتة، علشان نشوف القرارات اللى حتعملها لجنة العمل، وعلشـان ننتخـب اللجنـة المركزية، وعلى هذا الأساس ترفع الجلسة. وشكراً. (تصفيق) .

الجلسة الختامية لدور الانعقاد الأول للمؤتمر القومى العام

الرئيس : بسم الله الرحمن الرحيم.. نفتتح الجلسة. جدول أعمال اليوم هو انتخاب اللجنة المركزية، وقرارات المؤتمر. الحقيقة جرت العادة بالنسبة لكـل التنظيمات السياسية إن عملية الانتخاب تكون فى جلسة سـرية، وعلـى هـذا الأساس يكون انتخاب اللجنة المركزية فى جلسة سرية، ونتبع هذا التقليد علـى أساس إنه يكون باستمرار فى جميع انتخاباتنا. بعد هذا تعود الجلسة علنية لسماع القرارات وإقرارها .

تكملة الحديث بعد الجلسة السرية

الرئيس : أيها الإخوة.. بعد انتخابات اللجنة المركزية بإجماع أصـوات هذا المؤتمر، ننتقل إلى البند سادساً من جدول الأعمال وهو قرارات المـؤتمر. أعطى الكلمة للسيد أمين عام المؤتمر .

محمد عبد السلام الزيات : السيد الرئيس.. السـادة أعضـاء المـؤتمر القومى العام.. اجتمعت لجنة أعمال المؤتمر القومى العام التى قرر السيد رئيس الاتحاد الاشتراكى العربى ورئيس المؤتمر تشكيلها بناءاً على حكم المادة ٣٩ من النظام الداخلى للمؤتمر؛ وذلك لإعداد مشروعات قرارات المؤتمر وتوصـياته،

وهو الموضوع الوارد فى البند سادساً من جدول الأعمال. وقد عقدت اللجنة لهذا الغرض عدة اجتماعات، راجعت فيها ما تضمنته التقارير التحليلية للجنة التحضيرية للإعداد لجدول أعمال المؤتمر، وكذلك لتقارير لجانها الفرعية الأربعة، كما تدارست جميع الآراء والاقتراحات التى تفضل السادة أعضاء المؤتمر بإبدائها فى الجلسات العامة للمؤتمر، وكذلك المناقشات التى جرت فى اجتماعات لجان المؤتمر، والتى اشترك فيها عدد كبير من السادة أعضاء المؤتمر وجرت فيها مناقشات مع عدد كبير من السادة الوزراء، وغيرهم من المسئولين، شملت جميع أوجه النشاط فى الدولة والمجتمع، واستعرضت جميع التقارير التى تلقتها من مؤتمرات المحافظات حصيلة للحوار المفتوح، الذى جرى على جميع مستويات الاتحاد الاشتراكى العربى فى مختلف المحافظات فى الفترة التى سبقت اجتماعات المؤتمر .

وقد رأت لجنة أعمال المؤتمر - بعد استعراض كل ذلك - أن تتشرف بأن تقترح على المؤتمر أن يصدر بياناً يشمل الخطوط العريضة والأصيلة التى استقر عليها إجماع الرأى، وأن ترفق به بعض القرارت التفصيلية، التى تعتبر توجيهات صادرة من المؤتمر لجميع الأجهزة السياسية والشعبية والرسمية. لقد كان الإطار الذى التزمته اللجنة فى عملها هو ما استقر فى ضمائرنا جميعاً، وأجمعت عليه إرادة الشعب، وعبرت عنه المناقشات التى دارت فى هذا المؤتمر، وهو وضع المعركة وضرورتها أولاً وقبل كل شيء .

وأتشرف بأن أتلو عليكم نص البيان الذى تقترح اللجنة أن يصدره المؤتمر: بيان من المؤتمر القومى العام، إن المؤتمر القومى العام - الذى شكلته الإرادة الشعبية بوسيلة الديمقراطية، وعلى أساسها ليكون الدافع لحركة النضال الشعبى، التى فجرتها الجماهير فى يومى ٩ و١٠ يونيو سنة ٦٧ رفضاً للهزيمة، وإصراراً على إزالة وصمتها وتجاوز آثارها - ليستشعر ضخامة المسئولية، فى فترة يتحدد فيها مصير أبناء شعبنا العامل لأجيال وأجيال، سادة يكونوا على أرضهم أم عبيداً .

إن التحدى الذى يواجهنا اليوم، والذى تمثل إسرائيل واجهته وأداته، هـو فى حقيقته وجوهره تآمر استعمارى متعدد الأطراف والمطامع، تشـترك فيـه الصهيونية والاستعمار العالمى والقوى المعادية للشعوب، وهو تآمر لا يستهدف اغتصاب الأرض فحسب؛ بل والسيطرة أيضاً على أقدار المنطقة، والقضاء على كل التطلعات المشروعة للإنسان العربى، ورد الشعوب العربيـة إلـى مواقـع الضعف والتخلف والتبعية. ولم يكن من المتصور - وهـذه أبعـاد المخطـط الاستعمارى الصهيونى - أن تقف الاحتكارات العالمية وعميلتها إسرائيل موقف المتفرج، فمطامعها الاستغلالية التى تستهدف الشعوب العربية كلهـا تتضـاءل فرصها، والإنسان العربى يبنى فى الجمهوريـة العربيـة المتحـدة مجتمعـه الاشتراكى، ويمضى قدماً فى خطة التنمية متجاوزاً إمكانية أرضه، محـاولاً أن يستغل بالعلم والخبرة كل مورد من موارده، وأن يسيطر بالكفاية والعدل علـى قدراته، وكان من الطبيعى والأمر كذلك أن يستهدف العدوان الإسرائيلى القضاء على محاولة الإنسان العربى التوصل إلى مجتمع الكفاية والعدل قبل أن تستكمل المحاولة أبعادها، وتصبح إمكانية تنفيذ المخطط الاستعمارى الصهيونى للأرض العربية بعيدة المنال .

لقد ظن أعداؤنا أن الهزيمة العسكرية المفاجئة التى لحقت بجيشـنا فـى حرب الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ ستكون الضربة القاضية لآمـال شـعبنا، وأنها ستضع نهاية لمد ثورى فجر طاقات هائلة من الأمة العربية، ونشر رسالته التحررية فى أرجاء آسيا وإفريقيا، وهزم النفوذ الاستعمارى مرة بعـد مـرة. وظنت إسرائيل أن الفرصة قد واتتها لتصبح لها الكلمـة العليـا فـى المنطقـة العربية، ولتفتح بعد ذلك الطريـق أمـام المخطـط الاسـتعمارى الاسـتغلالى لاستنزاف ثروات الشعوب العربية، ولكن انتفاضة الشعب يوم التاسع من يونيو، بل وانتفاضة الأمة العربية كلها فى تلك الليلة التاريخية كانت بعثاً للثورة وتجديداً لها، وتمسكاً بقائدها الذى تجسدت فيه روح الثورة العربية. (تصفيق).. وتمسكاً بقائدها الذى تجسدت فيه روح الثورة العربيـة، وتشبسـاً بالمسـتقبل العربـى العريض الذى تناضل الأمة العربية من أجله منذ مطلع هذا القرن .

وخلال الفترة التى انقضت منذ ٩ يونيو حولت الأمـــة العربيـــة شـــعار الصمود إلى حقيقة واقعة بأكثر من إسلوب؛ فقد جاء التكافل الاقتصادى العربى لمساعدة الدول العربية التى واجهت العدوان الإسرائيلى الاســـتعمارى مفاجئـــة مذهلة للعدو، الذى ظن أن النكسة ستفكك أواصر التضامن العربى، وإذا به تقويه وتزيده وعياً وصلابة فى مواجهة المخطط الصهيونى الاستعمارى. وجاء النمو السريع فى حركة المقاومة الفلسطينية التى تقاتل قتالاً مشروعاً فى سبيل تحرير أرضها دليلاً على أن الظلم الذى حاق بشعب فلسطين منذ ٢٠ سنة لا يموت مع الزمن، وأن التصميم على التصحيح يولد ويشب مع كل جيل عربى جديد .وفى الجمهورية العربية المتحدة بالذات أتاحت هذه الانتفاضة الشعبية فرصة تحقيـــق معجزة فزة كانت الشرط الأول للصمود؛ وهى إعادة بنـــاء القـــوات المســـلحة (تصفيق).. فى الجمهورية العربية المتحدة بالذات أتاحت هذه الانتفاضة الشعبية فرصة تحقيق معجزة فزة كانت الشرط الأول فى الصمود؛ وهى إعـــادة بنـــاء القوات المسلحة تجهيزاً وإعداداً وتنظيماً وتدريباً، لتعود قواتنـــا المســـلحة إلـــى دورها الأصيل درعاً للوطن ضد أى عدوان، وطليعته المقاتلة فى معركة تحرير أرضه. ولم تكن انتفاضة ٩ يونيه تعبيراً عن إرادة الصمود فحســـب؛ ولكنهـــا كانت أيضاً تعبيراً عن الرغبة فى تجاوز أسباب النكسة، بتصـــحيح الأخطـــاء وتصفية مراكز القوة، وفتح آفاقاً جديدة للعمل الوطنى تتحقق فيها بالديمقراطيـــة مجالات جديدة لمشاركة الشعب فى تحمل المسئولية .

وقد جاء بيان ٣٠ مارس تحقيقاً لهذه الرغبة الشعبية فى التغيير، واضـــعاً برنامج عمل لهذا التغيير، مؤكداً أن التغيير المطلوب لابد له من أن يكون تغييراً فى الظروف وفى المناخ، وإلا فإن أى أشخاص جدد فى نفس الظـــروف وفـــى نفس المناخ سوف يسيرون فى نفس الطريق الذى سبقه إليهم غيـــرهم. إن إرادة التغيير قد أعادت بناء الاتحاد الاشتراكى العربى على أساس ديمقراطـــى مـــن القاعدة إلى القمة. لقد انتخب اليوم المؤتمر لجنته المركزيـــة لتنتخـــب بـــدورها اللجنة التنفيذية العليا، وبذلك يكتمل لأول مرة بناء التنظيم السياسى لتحالف قوى الشعب العامل، بإرادة الجماهير يمارس واجباته ويتحمل مسئولياته. وإذا كـــان شعبنا قد حقق نجاحاً كبيراً فى مجال إعادة البناء العسكرى، وفى مجال الصمود

الاقتصادى، وفى مجال فتح طريق التغيير والتصحيح فى الداخل، فقد حقق شعبنا نجاحاً على نفس المستوى فى العمل الخارجى. إن هـذا الصـمود العسـكرى والاقتصادى والشعبى هو الذى أعطى بلادنا فرصة التحرك السياسى والإعلامى فى الخارج، الذى نجح إلى حد كبير فى إزالة غشاوة الدعاية الصـهيونية عـن عيون الكثيرين، وفى توضيح الحق العربى وإدانة العدوان أمام الـرأى العـام العالمى. إن لنا اليوم أصدقاء على امتداد العالم كله، وقضيتنا المشروعة تلقـى التأييد من قطاعات كبيرة من الرأى العام العالمى تتزايد باستمرار .

إن هذه الإنجازات الهامة التى حققها النضال الشعبى فى زمن وجيز، وفى ظروف النكسة الأليمة، وإن كانت قد أعطتنا الأرض الصلبة التى نتحرك فوقها؛ إلا أنها جزء يسير من المعركة التى تواجهنا بشتى أنواع التحديات، وتفـرض علينا معركة طويلة متشعبة متعددة الجوانب. إن المؤتمر القومى العام النابع من الجماهير والملتزم بإرادتها فى وضع مبادئ برنامج ٣٠ مارس موضع التنفيـذ لا يقرر فحسب حتمية المعركة مع العدو بل حتمية الانتصـار فـى المعركـة. (تصفيق). إن المعركة هى قدرنا، ولا سبيل لنا إلا أن نواجه قدرنا، والانتصـار هو قدرنا، لأنه قدر الأحرار. (تصفيق) .

إن شعار الاستعداد للمعركة - الذى صاغه بيـان ٣٠ مـارس، وأيـده الإجماع الشعبى - يجب أن يتأكد ويتأيد عملاً وفعلاً فى كل أوجه حياتنا ومجال نشاطنا، وإذا كان المؤتمر يقر أساليب التعبئة العسكرية والسياسية والاقتصـادية والفكرية كما وردت فى تقرير اللجنة التحضيرية لأعمـال المـؤتمر، ويقـرر إحالتها إلى اللجنة المركزية لتصوغ منها برامج عمل قابلة للتنفيـذ علـى كـل المستويات وفى كل المجالات، إلا أن المؤتمر يرى واجباً عليه أن يؤكد علـى بعض الأصول التى ترتبط مع المعركة وجوداً ومصيراً، أمانةً وشرفاً للمسئولية التاريخية التى حملها له الشعب وهى مسئولية متابعة مراحل النضال وتوجيهها :

أولاً: إن معركتنا مع العدو ليست معركة تحريـر الأرض مـن العـدو فحسب؛ بل هى تأمين لحق الإنسان على هذه الأرض فى الكفاية والعـدل، فـى الحرية بجانبيها الاقتصادى والسياسى، وهى تحرير حياة الإنسـان مـن قـوى الاستغلال فى الداخل والخارج، ومن ثم فالانتصـار علـى العـدو لا يتـأتى

إلا بالحفاظ على النظام الاشتراكى (تصفيق)، والتصدى للشوائب والنقائص التى شابت التطبيق الاشتراكى. إن الدفاع عن نظامنا الاشتراكى ومنجزاتنا ومكاسبنا الاشتراكية هو جزء لا يتجزأ من المعركة المصيرية التى نواجهها، بل هو جوهر هذه المعركة (تصفيق) .

ثانياً: إن معركتنا مع العدو ليست معركة الجيش وحده، ولكنها معركة الشعب كله (تصفيق)، ويجب أن يكون الشعب كله امتداداً لقواته المسلحة المتقدمة على خط القتال فى مواجهة العدو، وأن يتحقق التلاحم كاملاً بين الشعب والجيش بكل صور التلاقى فى الوسائل والأهداف، وإذا كان الشعب يتطلع إلى قيام الجيش الشعبى الذى ينتظر كل قادر على حمل السلاح من أبناء هذا الشعب، الأمر الذى يجب أن يكون فى تفكيرنا وتخطيطنا المقبل، إلا أن الأمر العادل الذى ينتظر المؤتمر أن تضع له اللجنة المركزية تفصيلات تنفيذه هو قيام منظمات للدفاع الشعبى، تحمل مسئولية حماية الخطوط الخلفية لقواتنا المتقدمة، وتضطلع بالأعمال ذات الطبيعة العسكرية وشبه العسكرية المتصلة بأى عمليات قد يلجأ إليها العدو وراء خطوطنا الأمامية، خاصة وأن مسرح العمليات فى أى معركة مرتقبة مع العدو يشمل كل شبر من أرض الجمهورية، ولتكون هذه المنظمات قادرة على الحراسة المسلحة للمنشآت ضد أى عمليات تخريبية قد يلجأ إليها العدو، ومشتملة فى الوقت نفسه على فرق الإطفاء والإنقاذ والإسعاف وتأمين وسائل النقل والمواصلات والإصلاح والدفاع المدنى بكل صوره .

ثالثاً: وإذا كان النضال العسكرى هو الجانب الأول من جوانب المعركة، فإنه ليس الجانب الوحيد، بل لابد له من نضال اقتصادى يسانده، ويكفل له الإمداد الدائم والمستمر باحتياجاته العسكرية والمدنية، ويكفل فى الوقت نفسه تأمين الاحتياجات الضرورية للشعب تحت أى ظروف قد تتطور إليها المعركة. وإن تقدير شعبنا لأهمية وخطورة دور الاقتصاد فى الحرب، يجعله اليوم يتمسك أكثر من أى وقت مضى بجعل الاقتصاد فى خدمة معركة التحرير والنصر، بكل ما فى هذه الحقيقة من أبعاد، كما أن إيمان الشعب العربى بأهمية وضرورة الاستمرار فى التقدم على أرضه، يجعله يؤكد ضرورة الاستمرار فى التنمية فى إطار التطبيق الاشتراكى، لا يضعفها الجهد والمال الذى يجب بذله فى الدفاع

عن الوطن وتحريره. وإن إصرار شعبنا على تحمل معركة التحرير والنصر وعلى تحمل مقتضيات التنمية فى وقت واحد يؤكد عزم الشعب على مزيد من التضحيات، يتحملها راضياً ومؤمناً ثمناً للنصر فى القريب بإذن الله، وثمناً لاستمرار الرخاء على طول مداه .

رابعاً: إن المؤتمر، وهو يركز على ضرورة الإسراع بتكريس كل مواردنا وإمكانياتنا فى خدمة ضرورات المعركة، واستغلال كل هذه الموارد والإمكانيات بأقصى كفاءة ودرجة ممكنة فى سبيل الانتصار فى المعركة، ليؤكد على ضرورة التخطيط العلمى فى كل وجه من أوجه التعبئة اقتصادية كانت أم عسكرية أم سياسية أم إعلامية، وضرورة التنسيق من خلال التخطيط العلمى بين كل هذه الأوجه مجتمعة. إن القصور فى اتباع التخطيط العلمى المحكم كان سبباً من أسباب الوقوع فى بعض أخطاء الماضى، وهو يشكل ضرورة لا نملك تجاوزها بحال فى الحاضر، فبالتخطيط العلمى وحده نستطيع أن نجعل من بلدنا ومن شعبنا جسماً حياً يتحرك فى فاعلية متلاحماً مع جيشه، ومتجاوباً تجاوباً خلاقاً فى خدمة أهداف المعركة. ويتعلق بهذا المبدأ ضرورة وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب، وتوفير الحافز الفردى تكريماً لقيمة العمل والأداء، وإفساحاً لفرصة الأمل أمام كل عامل منتج خلاق، وتحقيق المقابلة بين السلطة والمسئولية؛ فلا يمارس أحداً السلطة دون مسئولية، ولا يتحمل أحد المسئولية دون سلطة .

ثم مبدأ المشروعية فى أعمال الدولة وتصرفات السلطات والموظفين، وتحديد الاختصاصات والمسئوليات، ورسم الأهداف وتوفير الإمكانيات التى تتناسب مع هذه الأهداف، ثم المتابعة والمحاسبة ثواباً أو عقاباً. (تصفيق) .

خامساً: إنه من الضرورى خلال هذه المرحلة المصيرية أن تتأكد باستمرار وبإصرار سلطة قوى الشعب العامل، وأن تتدعم رقابتها الفعالة على مقدراتها، وعلى جميع أجهزة الحكم ومختلف أنشطة الدولة. إن التمكين لحرية الرأى وحرية النقد هو الضمان الأكيد كى يعمل الشعب رقابته، ومن الضرورى كذلك أن تتأكد سيادة القانون ليكون أعلى من مراكز القوى، وأقوى من إرادات

الأفراد. إن سيادة القانون هى التى تحقق حرية الوطن وحرية المواطن، دون أن تبغى إحداهما على الأخرى. (تصفيق) .

واحترام حقوق المواطن، وكفالة حرية الرأى، هى ألزم لنا اليوم من أى يوم مضى، وضرورات المعركة تفرضها فرضاً؛ لأننا لا نملك بحال أن نخطئ ولا نبصر ولا نبصر بخطئنا .

سادساً: إن وضع الدستور الدائم كان مطلباً رسمياً وشعبياً، أكدته الإرادة الشعبية بالموافقة على بيان ٣٠ مارس، على اللجنة المركزية أن تبادر لإعداد مشروعه وطرحه للمناقشة الشعبية، ليكون معداً للاستفتاء عليه فور إزالة آثار العدوان .

وإذا كانت هذه هى الخطوط العريضة التى وضعها المؤتمر لتكون دليل عمل اللجنة المركزية وهى تبدأ عملها، فقد رأى أن يضع بعض التوجيهات فى المسائل الرئيسية التى تتصل مباشرة بتحقيق التعبئة الشاملة فى مختلف المجالات، وذلك إلى جانب التقارير التحليلية للجنة التحضيرية للمؤتمر القومى العام، وتقرير اللجان المتفرعة عنها .

ويرى المؤتمر واجباً أن يؤدى الأمانة تقديراً وعرفاناً لقيادة جمال عبدالناصر (تصفيق حاد) الثائر والمناضل، تلك القيادة التى جعلت كل ما أنجزه شعبنا حتى الآن ممكناً، والتى ستجعل بإذن الله النصر الكبير فى معركة تحرير الأرض مؤكداً. (تصفيق) . وقد رأى شعبنا فى قائده أمل استمرار المعركة والانتصار فى المعركة. وقد وعدنا القائد بالصمود ووفى، وقد وعدنا بالنصر، وكلما زادت قدرتنا على البذل زادت قدرته على الوفاء، واقتربت لحظة النصر التى نعيش لها ومن أجلها (تصفيق) .

ثانياً: القرارات التفصيلية للمؤتمر القومى العام :

أولاً: فى مجال التعبئة السياسية وشئون الدفاع :

١- الاستمرار فى تزويد القوات المسلحة بكافة متطلباتها، وتـوفير كـل إمكانيات الارتفاع بكفائتها وقدرتها القتالية؛ لتؤدى مهمتها المقدسة، وهى تحرير الأرض وحماية الوطن .

٢- دعم العمل الفدائى الفلسطينى باعتباره طليعة لقوى التحرير العربية، ومده بكافة القوى المادية والبشرية؛ تمكيناً له مـن الاسـتمرار فـى رسـالته المشروعه من أجل تحرير الأرض المحتلة، وتحقيقاً لأمل الشباب العربى فـى المساهمة بدمه فى معركة التحرير .

ثالثاً: الالتزام بالسياسة الخارجية المعلنة فى ميثاق العمل الوطنى؛ مقاومة للاستعمار، وطلباً للسلام القائم على العدل، ودعماً للتعاون الـدولى. إن كافـة المنظمات السياسية والشعبية مدعوة إلى التمسك بهذه السياسة والإصرار عليها، فهى التى سلحت شعبنا بشعار عدم الانحياز، وأقامت صداقات بيننا وبين الدول المحبة للسلام؛ فتفهم كثير منها قضايانا، وناصر حقنا، وهذا أمر يوجب علينا أن نحدد علاقتنا مع كافة الدول على ضوء موقف كل دولة مـن قضـيتنا العادلـة المشروعة، ومدى تفهمها ومؤازرتها لها .

رابعاً: إطلاق طاقات المنظمات الشعبية عمالية ومهنية وطلابية فى إقامة علاقات مع المنظمات الدولية المماثلة، وتنظيم جهود المبعـوثين والمغتـربين ابتغاء توضيح الحق العربى .

خامسًا: بذل المزيد من الاهتمام للتحرك السياسى الخارجى فـى جميـع مجالاته؛ رسمية وشعبية وإعلامية، ووجوب التنسيق الكامـل بـين الأجهـزة الرسمية والشعبية التى تعمل فى هذا الميدان، واختيار الكفاءات القـادرة علـى تحمل مسئولية هذا العمل ومتابعة عملها، ودفعه فى الطريق الصحيح المـؤدى إلى تحقيق أهدافنا .

سادساً: يحيى المؤتمر كافة الدول والشعوب التى أدانت العدوان، وساندت الحق العربى، كما يعبر عن تقديره للاتحاد السوفيتى شـعوباً وحكومـة، علـى التأييد المادى والمعنوى الذى كان عاملاً هاماً فى دعم الصمود العربى .

ثانياً: فى مجال التعبئة الاقتصادية :

أولاً: توجيه كافة الموارد الاقتصادية لخدمة المجهود الحربى، مع المضى قدماً فى التنمية، وتقرير الأولوية للاستثمارات التى يكون من شأنها بلوغ الحد الأقصى للطاقة الإنتاجية للاقتصاد القومى، مع إعطاء مزيد من الأهمية للاستثمارت البترولية .

ثانياً: ضرورة العمل على تحقيق زيادة سريعة فى الإنتاج، ووضع برامج محددة للارتفاع بمستوى الكفاءة الإنتاجية، بمختلف قطاعات الاقتصاد القومى، وتخويل الوحدات الإنتاجية كافة السلطات، التى تمكنها من الانطلاق فى مجال الإنتاج، مع التركيز على أهمية التقاء الإدارات بالمصانع والشركات والعاملين بها على نهج اشتراكى واضح، دون تعالى من الإدارة أو غلو من العاملين، على أن يتضمن هذا الالتقاء مناقشة الخطط التفصيلية للإنتاج، والالتزام بتنفيذها وتحقيق أهدافها. ويتعين كذلك الاهتمام برفع مستوى الكفاءة الإدارية، سواء فى الحكومة أو فى مشروعات القطاع العام، عن طريق وضع نظام محكم لتدريب الأفراد على مستوى الجمهورية كلها فى إطار منسق، والاهتمام بإجراء دراسات تفصيلية لمختلف الوحدات عن الوظائف الإشرافية ووظائف الإدارة العليا، لتحقيق وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب، وكذا تهيئة الظروف للقطاع الخاص لاستغلال أقصى الطاقات المتوفرة له، وذلك وفقاً للحدود التى رسمها ميثاق العمل الوطنى .

ثالثاً: بذل مزيد من الجهود فى مجال البحث العلمى، وذلك لمواجهة مشاكل الإنتاج والإنتاجية فى المدى القصير، ولمواجهة تطويع التكنولوجية العالمية لكى تتواءم مع ظروفنا المحلية، بما يدفع التطور والتقدم فى ظروف أكثر ملائمة من الناحية الاقتصادية على المدى الطويل .

رابعاً: ضغط الإنفاق القومى فى غير أغراض المجهود الحربى والتنمية، وذلك عن طريق مكافحة الإسراف فى جميع المجالات، وخاصة فى الحكومة والقطاع العام، وتحديد أهداف كمية لخفض الإنفاق العام على غير المجهود الحربى، دون تدهور مستوى الإنتاج أو الخدمات، والحد من زيادة معدل

الاستهلاك الخاص، والعمل على تغيير أنماط الاستهلاك بما يتفق مع السلع الاستهلاكية المتاحة .

خامساً: ضرورة تأمين حصول الدولة على الموارد اللازمة للاستعداد الحربى والاستمرار فى التنمية، وذلك عن طريق زيادة إنتاجية القطاع العام بما يزيد من فائضه، وزيادة كفاءة تحصيل الضرائب ومستحقات الحكومة، والتوسع فى نظم الادخار الإجبارى وتشجيع الادخار الاختيارى للأفراد .

ومن ناحية أخرى ينبغى تحديد أهداف كمية لزيادة الصادرات فى وحدات الإنتاج المختلفة، وخفض الواردات عن طريق استعمال السلع البديلة المنتجة محلياً، مع الاهتمام بزيادة الإنتاج المحلى من السلع الغذائية والارتفاع بكفاءة مرفق التخزين. كل هذا بالإضافة إلى إعطاء دفعة قوية للسياحة؛ بوصفها الصناعة التى يتوفر لنا كل إمكانيات النجاح فيها، ودعم التعاون الاقتصادى العربى وتوسيع آفاقه؛ وذلك عن طريق تعزيز الجهود المبذولة فى توسيع آفاق السوق العربية المشتركة، وحشد الطاقات فى إنشاء جبهة عريضة من المشروعات العربية المشتركة .

سادساً: ضرورة إعادة تنظيم البنيان التعاونى بشتى قطاعاته ومختلف مستوياته؛ عن طريق الانتخاب من القاعدة إلى القمة؛ أى من الجمعية المحلية إلى الاتحادات النوعية والاتحادات الإقليمية إلى الاتحاد التعاونى العام الذى يعتبر قمة البنيان التعاونى، باعتبار أن طريق الانتخاب سوف يعطى أصحاب المصلحة الحقيقية الفرصة الأكيدة لإعادة تشكيل هذا التنظيم بإرادتهم الشعبية وحدها، واختيار قياداتهم المعبرة عنهم والأمينة على مصالحهم، كما يهيئ لهم المناخ المناسب للمشاركة فى حل مشاكل ودفع عجلة الإنتاج. ومن ناحية أخرى يجب أن يبذل جهد أكبر لإنجاح التنظيم النقابى للعمال الزراعيين. (تصفيق) .

سابعاً: دعم نظام التسويق التعاونى للمحاصيل، وتنقيته مما شابه من ثغرات، والاهتمام بدرجة أكبر بدراسة المشاكل الأخرى للفلاحين وحلها، مما أثير تفصيلاً فى تقارير المؤتمر ولجانه، وعلى الأخص ما يتصل منها ببنك التسليف الزراعى والتعاونى. (تصفيق) .

ثامناً: العمل على تنظيم العلاقة بين الإنتاج والتصدير، مع مراجعة موضوع تسعير المحاصيل فى إطار سياسة سعرية متكاملة تحقق أهداف المجتمع وصالح الفلاح فى وقت واحد، على أساس مراعاة التكاليف الفعلية للمحاصيل والحوافز، مع التوسع فى بعض المحاصيل وتقييد التوسع فى البعض الآخر طبقاً لاحتياجات التصدير والسوق المحلى.

ثالثاً: فى مجال التعبئة الداخلية:

أولاً: إعادة النظر فى جميع النصوص القانونية المانعة لحق التقاضى لكفالة هذا الحق، وتدعيماً لسيادة القانون. مع ضرورة المسارعة إلى وضع القوانين التى تتلاءم مع أهداف المجتمع الاشتراكى؛ تقنيناً للثورة، وتثبيتاً لمبادئها، وتحقيقاً لأهدافها، وإلغاء القوانين التى تتعارض مع قيم المجتمع الاشتراكى وعلاقاته.

ثانياً: دراسة أوضاع الصحافة، وضع تنظيم جديد لها يؤكد ملكية الشعب لها، ويضعها فى خدمة الرأى الحر والنقد البناء، لتحقيق أهداف المجتمع الاشتراكى، مع إعطاء اهتمام خاص لكل وسائل الإعلام والثقافة والفن؛ نظراً لدورها المؤثر والفعال فى التعبئة الوطنية وفى التشكيل الفكرى للشعب بأكمله.

ثالثاً: إعطاء أهمية خاصة لدراسة المشاكل التى تعترض الحياة اليومية للجماهير؛ ومنها مشاكل المواصلات والإسكان والتموين؛ على أن يشمل ذلك دراسة نظام العمل فى وحدات الخدمات التى تتعامل تعاملاً مباشراً مع الجماهير بهدف تحقيق حصولهم على هذه الخدمات فى سهولة ويسر، كما يجب أن يبذل المزيد من الجهد فى العناية بالمواطنين فى الجبهة الشعبية على خط النار، وتوفير الرعاية الكاملة لهم، سواء فى أماكنهم أو أماكن تهجيرهم أو إيوائهم، وتحقيق التكافل الاجتماعى على أساس مشاركة كل الشعب فيما تحملته هذه الجبهة من تضحيات.

رابعاً: ويتعين تدعيم الجبهة الداخلية وتحقيقاً لأهداف النضال الشعبى:

١- أن تعطى أهمية خاصة للشباب؛ تكويناً وتنظيماً وتوجيهاً، مع العمل على توحيد الإشراف على أنشطته المختلفة؛ بما يحقق تكاملها وانسجامها في ظل التنظيم السياسى. (تصفيق) .

٢- أن تدعم الحركة النقابية المهنية والعمالية، وتجدد قياداتها في مواعيدها المحددة، وأن تتاح لها حرية الحركة، لتكون أداة فعالة في زيادة الإنتاج، والارتفاع بمستوى الخدمات، وأن تكون هذه النقابات أداة ناجحة في الاتصال بالتنظيمات الشعبية الممثلة على الصعيدين العربى والدولى .

٣- دعم دور المرأة فى العمل السياسى، وأن تنظم جهودها في إطار التنظيم السياسى؛ لتشارك مشاركة إيجابية فى واجبات النضال الوطنى، وخاصة فى ميادين الطفولة والأسرة . (تصفيق) .

٤- وفى هذا الحشد لقوى الشعب العاملة يجب الاهتمام بدعم القيم الروحية والأخلاقية لأفراد المجتمع عن طريق البرامج الدراسية، ووسائل الإعلام والتوعية، طبقاً لخطة يضعها مجلس قومى يشكل لهذا الغرض. (تصفيق وهتاف) .

٥- أن يضع التنظيم السياسى خطة شعبية للقضاء على الأمية في أمد محدد. (تصفيق) .

خامساً: يتعين استكمالاً لمقومات الدولة العصرية ضرورة تشكيل لجنة قومية تبحث نظم التعليم بمراحله وأشكاله المختلفة، مع الاهتمام بالتعليم الفنى، واستكمال سلمه إلى جامعة تكنولوجية تخدم خطة تنمية أهداف المجتمع. وذلك إلى جانب زيادة الاهتمام بالبحث العلمى، وتوفير المناخ المناسب له، وربطه بمشاكل الصناعة والزراعة والمجتمع، ووضع خطة علمية تهدف إلى إيجاد حلول سليمة تسهم فى التغلب على هذه المشاكل .

رابعاً: في شئون التنظيم :

أولاً: تقوم اللجنة المركزية بإعداد خطة عمل تشمل تحديداً واضحاً للواجبات والمهام والمسئوليات، وتهدف إلى تعبئة كافة القوى البشرية والمادية

فى كافة المجالات، على أن تقوم بتنفيذها تنظيمات الاتحاد الاشتراكى العربى على مختلف المستويات تحت إشراف تلك اللجنة .

ثانياً: يتطلب الأمر حلاً للتناقضات التى يمكن أن تحدث فى علاقة الاتحاد الاشتراكى العربى بالأجهزة التنفيذية والتنظيمية الشعبية المختلفة؛ الأخذ بالمبدأين الآتيين :

أولاً: وضوح اختصاصات الأطراف المعنية، ووضوح خطة عمل كلاً منها؛ بحيث يمكن تنسيق خطة عمل مشتركة يتكامل فى ظلها جهد جميع الأطراف لتحقيق الهدف المشترك .

ثانياً: أن تعقد اجتماعات دورية إلزامية مشتركة بين مستويات التنظيم والأجهزة التنفيذية المقابلة، على أن تكون هناك متابعة مستمرة لعملها وإنجازاتها. (تصفيق) .

ثالثاً: تقوم اللجنة المركزية بوضع خطة لإعداد الكوادر السياسية والفنية والإدارية الصالحة لشغل المراكز القيادية، لتكون بمثابة قوى طليعية داخل أجهزة الدولة وفى مختلف التنظيمات الشعبية. (تصفيق). رابعاً: أن تقوم اللجنة المركزية بتشكيل لجنة خاصة، لإعداد مشروع الدستور وعرضه على مستويات الاتحاد الاشتراكى العربى المختلفة، بحيث يكون معداً للاستفتاء الشعبى العام فور انتهاء عملية إزالة آثار العدوان. (تصفيق) .

الرئيس : أيها الإخوة.. بعد أن سمعنا بيان وقرارات المؤتمر القومى العام كما وضعتها لجنة العمل، هل توافقون على البيان والقرارات؟ الموافق يرفع إيده، موافقة .

أيها الإخوة.. وبهذا انتهى جدول أعمال المؤتمر، وبهذا ينتهى جدول أعمال الدورة العادية الأولى للمؤتمر القومى العام، ويسعدنى أن أقول لكم إن الشعب.. كل الشعب تتبع باهتمام كبير المناقشات التى دارت فى هذا المؤتمر وما كتب عن هذا المؤتمر، وقد لمس المؤتمر - فى مناقشاته والبيانات التى ألقيت - جميع المشاكل والمواضيع فى الوقت الذى وضع فيه المؤتمر المعركة

فى وضعها الصحيح، وضع الأولوية. ويسعدنى أيضاً أن أقول لكم إن هذا المؤتمر الأول قد نجح نجاحاً كبيراً؛ فقد مثل شعب مصر بطيبته وأصالته، وصموده وصبره، وتصميمه على النجاح. (تصفيق حاد) .

وأريد أن أقول أيضاً إن أعضاء المؤتمر كانوا جميعاً يعملون فى الصباح.. فى الجلسات الصباحية، ويعملون أكثر فى الجلسات المسائية التى لم تكن تذاع. فقد كانت الجلسات الصباحية تذاع، أما الجلسات المسائية - وقد كنت أتتبعها كل يوم - وأنا على علم بأن بعض هذه الجلسات استمرت إلى منتصف الليل أو إلى ما بعد منتصف الليل. لقد أثبت هذا المؤتمر قدراته على العمل، وقبل أن ينفض هذا المؤتمر ويذهب كل منا إلى سبيله للعمل من أجل الأهداف الكبرى التى لمسناها وناقشناها؛ أعاهدكم أننى فى مكانى سأضع كل قراراتكم موضع التنفيذ. (تصفيق حاد وهتاف) .

أيها الإخوة.. إن الظرف الذى نعيشه الآن ظرف صعب؛ لأن جزءاً من أرضنا يحتله العدو، وقد عبرتم عن أملكم فى الصمود، وعبرتم عن أملكم فى النصر بعون الله. كل هذا يحتاج منا الصبر.. الصبر.. الصبر والصمود؛ حتى نبنى أنفسنا لنجابه إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل، وبعون الله وبإذنه سننتصر. (تصفيق حاد) .

أيها الإخوة.. لقد كانت هذه الأيام؛ من يوم ١٤ لغاية النهارده ٢١، أيام زاهية نضرة فى تاريخ وطننا. أرجو لكل منكم التوفيق والنجاح فى مجال عمله، وبعون الله وبإذنه سنلتقى مرة أخرى بعد ثلاثة أشهر، يوم ٢١ ديسمبر .

والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق حاد) .

---

(١) سورة التوبة، الآية ١١١ . (٢) سورة الحج، الآية ٤٠ .

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٤٩ . (٤) سورة الأنفال، الآية ١٢ .

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٤٩ . (٦) سورة النصر ، الآيات ١-٣ .

١٩٦٨/١٢/٢

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

فى الجلسة الافتتاحية
للدورة الطارئة للمؤتمر القومى

■ أيها الإخوة المواطنون أعضاء المؤتمر القومى:

كل عام وأنتم بخير، وأرحب بكم مرة أخرى فى هذه القاعة التى شهدت بداية عمل مؤتمركم؛ الذى يعتبر تشكيله علامة بارزة على طريق إعادة البناء السياسى فى وطننا، ثم أعتذر إليكم أننا دعونا مؤتمركم إلى هذه الدورة الطارئة قبل الموعد الطبيعى المقرر لدعوته للانعقاد لدورة ثانية؛ فانتزعناكم بذلك من مدنكم وقراكم، من مصانعكم وحقولكم، من مكاتبكم وبيوتكم على غير انتظار، لكننا وجدنا أن هناك أموراً تقتضينا التشاور معكم، وتتطلب أن نجلس معاً نقدر بعض عمليات ومسئوليات عملنا المشترك، ونفكر فيها ونتدبرها، ونحقق أولاً وقبل كل شيء رؤية أوضح. ومع أن السبب المباشر الذى دعانا إلى توجيه هذه الدعوة إلى هذه الدورة الطارئة للمؤتمر القومى هو ما وقع من حوادث فى المنصورة ثم فى الإسكندرية، ومع أن الموضوع الأساسى فى جدول أعمال هذه الدورة الطارئة للمؤتمر القومى هو موضوع الطلبة والجامعات.. مع هذا فإن المسألة فى الحقيقة أهم من ذلك فى رأيى.. المسألة تتصل بعاملين؛ العامل الأول هو تحديد أسلوب العمل الذى تستطيع به كل قوة من قوى الشعب أن تمارس دورها، والعامل الثانى هو تحديد الأسلوب الذى تستطيع به السلطة التنفيذية؛ تعبيراً عن الإرادة الثورية لقوى الشعب العاملة التى تمثلها ولا تمثل غيرها، أن تمارس سلطة الدولة فى وطننا.

نحن هنا نمثل قوى الشعب العاملة، وبالتالى السلطة التنفيذية التى تنبثـق عن الاتحاد الاشتراكى تمثل قوى الشعب العاملة.. تعمل من أجل مصلحة قوى الشعب العاملة.. لا نمثل الرجعية ولا نمثل الإقطاع، ولا نمثـل سـيطرة رأس المال، ولا نمثل أعوان الاستعمار، وإنما نمثل الإرادة الثورية لقـوى الشـعب العاملة. وأود من كلامى معكم ولكى لا يكون هناك سوء فهم من جانب أحد أن أتفق معكم على مسائل أعتبرها فى واقع الأمر بديهية، لكن تفصـيلها وإعـادة تأكيدها واجب فى هذه الظروف:

- أول نقطة: أنه لا ينبغى ولا يمكن أن يقوم تناقض بين الثورة وشـباب الثورة؛ وبالذات شبابنا فى الجامعات.

- النقطة الثانية: إن الحوادث المؤسفة التى وقعت لا يمكن أن تكون فـى مسئولية جموع الشباب كله، وإن كان قسط من المسئولية فيها يقع على قلة مـن الشباب تصرفوا بالخطأ، ثم كان سوء القصد من عناصر مختلفة، وإن كان يجب أن نسلم أن الفرصة التى استغلتها هذه العناصر لم تكن لتتاح لها لـولا الخطـأ الذى وقعت فيه هذه القلة من الشباب.

- النقطة الثالثة: إن أى تصور يفترض أو يدعى أن الغرض من عقد هذا المؤتمر هو إعطاء سند للسلطة التنفيذية؛ لكى تقوم بإجراءات قمع للشباب هـو تصور جانبه الصواب. إن السلطة التنفيذية تملك من سند القانون، ومـن سـند الظروف الاستثنائية التى يعيشها الوطن، ما يطلق يدها فى اتخاذ ما تراه مناسباً من الإجراءات. كلنا نعرف إن احنا فى هذه الآونة من كفاحنـا هنـاك قـانون الطوارئ.. الأحكام العرفية.. القانون اللى كان انتهى العمل بـه سـنة ١٩٦٤ وأعيد العمل به بعد العدوان فى يونيو سنة ١٩٦٧. فى اعتقادى - أيها الإخوة - ان المسألة مش مسألة قمع، ولا هى مسألة سلطة؛ وإنما الأمر بالدرجة الأولـى مسألة فهم، وهو مصير مشترك لوطن عظيم؛ لابد له أن يقف وقفة رجل واحد من أجل شرفه، ومن أجل أرضه، ومن أجل عزة أمته، ومـن أجـل حقوقهـا المشروعة. وأقول لكم بأمانة : إن ما حدث لدينا فى الأسبوع الماضى أقل مئات المرات مما يحدث فى بلاد أخرى غيرنا؛ بلاد قريبة وبلاد بعيدة، بلاد متقدمـة

عنا، وبلاد متخلفة بعدنا، ولكن أقول فى نفس الوقت إن الطريقة التى نواجه بها ما حدث فى بلادنا تختلف كثيراً عما يفعله غيرنا، ولا أظن أن هناك بلداً آخر يعيش الظروف.. ظروف الحرب التى نعيش فيها.. يواجه مشاكله أو بعض مشاكله بالطريقة التى نواجه بها مشاكلنا. منذ النكسة ونحن نتكلم، والحقيقة حينما قلنا عن التغيير كان الغرض من التغيير أن يتغير الأسلوب أساساً؛ ان احنا نناقش مشاكلنا بوضوح، ونناقش أمورنا بوضوح، ونعالج المشاكل بالأسلوب الثورى المفتوح لا بالأسلوب الثورى المغلق. ونحن فى هذا فعلاً نسير فى تجربة رائدة بالنسبة للعمل الثورى، بنجرب.. ازاى نمشى بالأسلوب الثورى المفتوح، وكان الأساس فى هذا مناقشاتنا فى المؤتمر فى الدورة الأولى.. مناقشاتنا اللى حصلت قبل كده، الخطب اللى حصلت قبل كده.. بياناتنا اللى اتقالت قبل كده، وعملنا.

ولهذا فى الظروف اللى احنا بنعيش فيها، مافيش حد فى الدنيا بيعالج الأمور بالشكل اللى احنا انهارده بنعالج به هذه المشكلة، هذه الدورة الطارئة لمؤتمر الاتحاد الاشتراكى، هذه المناقشة المفتوحة معكم، وعلى مرأى من كل الشعب، مناقشة تكون مفتوحة فى الإذاعة، فى التليفزيون، على مسمع من العالم كله، العالم بما فيه، أصدقائنا وأعدائنا؛ هى شيء فريد وجديد وإيجابى وصحى فى تحرى أسباب المشاكل، وفى علاجها .أعداؤنا طبعاً قد يأخذون أى فرصة أو أى كلمة، ويكبروا فيها ويبنوا عليها نتايج، ولكن ما يهمناش بأى حال من الأحوال الكلام اللى بيقوله الأعداء، ولكن بيهمنا ان احنا نمنع هدف الأعداء من أن يتحقق فى وطنا، وأرجو أن يظل هذا الأسلوب هادياً لعملنا، وأن نملك دائماً شجاعة المناقشة المفتوحة، وأن يكون احتكامنا فى كل ما يعترض طريقنا احتكاماً إلى الشعب، وعودة حميدة إليه، مهما يقول الأعداء ومهما كذبوا، ومهما حاولوا من وسائل الحرب النفسية ضدنا وضد الجبهة الداخلية لشعبنا. وهنا نقطة لابد أن نعيها جيداً، وأن نقدرها حق قدرها؛ وهى نقطة الجبهة الداخلية.. إن تجربة النكسة من أولها إلى آخرها أظهرت حقيقة راسخة ليست موضوع شك، وهى أن الجبهة الداخلية هى أساس الصمود.

في يونيو من العام الماضى واجهت قواتنا العسكرية.. جبهتنا العسكرية محنة خطيرة، وهزمنا فى معركة عسكرية؛ وزى ما قلنا احنا مش أول بلد هزمت فى معركة عسكرية، كل البلاد هزمت فى معركة عسكرية، كل البلاد هزمت فى معارك عسكرية وانتصرت فى معارك عسكرية، ولكن كان الانتصار دائماً نتيجة للصمود والتصميم والعزيمة. فى يونيو من العام الماضى واجهت جبهتنا العسكرية محنة خطيرة، وكلنا نعرف ظروفها، وكلنا نعرف نتائجها، ولكن الجبهة الداخلية.. الشعب.. جماهير الشعب أثبتت بقوتها ومناعتها أنها أكبر من الهزيمة العسكرية، أنها أكبر من المحنة العسكرية، وهكذا هبت جموع الشعب وصمدت، ورفضت الهزيمة؛ وقدمت جموع الشعب بهذا كله أساساً متيناً لإعادة البناء تتجدد معه احتمالات النصر وإمكانياته.

أيها الإخوة :

إن صلابة الجبهة الداخلية وصمودها وتصميمها كان له معنى كبير؛ هذا المعنى هو أن العدو لم يستطع تحقيق الهدف الذى أراده من العدوان، لم يكن هدف العدو هو تحقيق نصر عسكرى، ولم يكن هدف العدو مجرد تحطيم قواتنا العسكرية، ولكن كلنا نعلم أن هدف العدو كان فرض الاستسلام السياسى، وبدون الاستسلام السياسى، بدون أن نستسلم سياسياً، وبالذات احنا هنا فى مصر؛ فى الجمهورية العربية المتحدة. لا يصبح للنصر العسكرى الذى حققه العدو أى قيمة تذكر. معروف ان العدو له استراتيجية معينة قديمة معلنة؛ وهى إيجاد التسوية بالقوة، أو فرض التسوية، أو بالقوة وبالحرب ينتصر ثم يفرض إرادته، ماذا حصل؟ بالقوة وبالحرب.. بقوته وبمساعدة القوى اللى وراه استطاع أن ينتصر، ولكنه لم يستطع أن يفرض علينا شروطه، خسرنا المعركة العسكرية ولكننا صمدنا.. صمد الشعب وصمدت جماهير الشعب؛ ولأن صلابة الجبهة الداخلية وصمودها وتصميمها يجعل الاستسلام السياسى؛ الذى هو هدف المعركة العسكرية كلها، أمراً غير وارد فى الحساب، كما أنه - من الناحية الأخرى - يتيح الفرصة لنا بعد الهزيمة العسكرية، وبعد المحنة العسكرية؛ التى نحقق بها إعادة البناء العسكرى؛ لكيَ تكون للإرادة الوطنية السياسية جهازها المحارب المقاتل..

من ذلك اليوم اتجه تركيز العدو.. والعدو ليس إسرائيل وحدها؛ وإنما هو قوى كبيرة، بعضها يقف وراء إسرائيل بصراحة، وبعضها يشترك مع إسرائيل فى الأهداف.. من ذلك اليوم اتجه التركيز بكل الوسائل، بالمعارك النفسية، وبحرب الدعاية، بدأ التركيز على الجبهة الداخلية، ومن ذلك اليوم أيضاً أصبح أوجب الواجبات تحصين الجبهة الداخلية وتدعيم الجبهة الداخلية، وكان تحقيق هذا الواجب هو الهدف الذى قصد إليه بيان ٣٠ مارس؛ بكل ما تحدث عنه من أسس، وبكل ما تحدث عنه من تغييرات، وبدأنا بعد بيان ٣٠ مارس نحدث ما نستطيع إحداثه من تحولات وتنظيمات وتشكيلات وتغييرات، طبعاً بعض هذه التغييرات كان يمكن إحداثه بسرعة، وبعضها الآخر كانت الوسيلة الوحيدة لإحداثه أن نمشى فيه خطوة خطوة.

بيان ٣٠ مارس كان مقسماً إلى عدة أقسام؛ القسم الأول خاص بالبناء العسكرى، ونحن نسير فى هذا البناء، والكل يعلم الجهد المضنى والجهد الكبير.. الجزء التانى خاص بالبناء السياسى، وسرنا فى هذا البناء اللى نتج عنه مؤتمركم القومى.. الجزء التالت خاص ببعض التعديلات والتغييرات.. والجزء الرابع خاص بما يتم بعد إزالة آثار العدوان والدستور الدائم.

فى المجال السياسى؛ بالنسبة لبيان ٣٠ مارس بدأت عملية إعادة بناء الاتحاد الاشتراكى بالانتخاب.. قامت المؤسسات السياسية، ابتداء من لجنة الوحدة الأساسية، إلى اللجنة المركزية، إلى اللجنة التنفيذية العليا، بالانتخاب.. طبعاً الاتحاد الاشتراكى بعد هذا العمل يسير فى دفعة جديدة، بعد إعادة تنظيمه يسير فى بناء العمل السياسى خطوة خطوة، ولن يتم هذا العمل مرة واحدة. من الطبيعى أعداء الاتحاد الاشتراكى؛ القوى المضادة للاتحاد الاشتراكى، القوة المضادة للثورة، مهما عملنا لو عيننا حيهاجموا.. لو انتخبنا حيهاجموا.. وباستمرار سيكون الاتحاد الاشتراكى موضع هجوم، وباستمرار حيكون الاتحاد الاشتراكى موضع تشكيك من أعداء الثورة ومن أعداء الاتحاد الاشتراكى، احنا لو عملنا الاتحاد الاشتراكى بالانتخاب من القاعدة إلى القمة؛ زى ما قلنا فى بيان ٣٠ مارس، هل هذا أنهى الهجوم على الاتحاد الاشتراكى؟ لم ينه الهجوم على الاتحاد الاشتراكى، ولن ينتهى الهجوم على الاتحاد الاشتراكى، ولكن نحن

نستطيع بالاتحاد الاشتراكى؛ بقوى الشعب العاملة الممثلة فى الاتحاد الاشتراكى، أن نواجه أعداء الاتحاد الاشتراكى، أعداء الثورة، أعداء قوى الشعب العاملة.

إذن ما جاء فى بيان ٣٠ مارس خاص بالاتحاد الاشتراكى نفذ بالانتخاب، وطلعت عناصر.. عناصر مختلفة ستتفاعل بالظروف وبالأحداث. ممكن تكون هناك بعض العناصر السيئة، ولكن الاتحاد الاشتراكى ببنائه الجديد ليمثل فعلاً الإرادة الشعبية سيستطيع أن يتخلص من أى عناصر سيئة، ومافيش أى تنظيم فى العالم مافيهش العناصر السيئة، ولكن الواجب أن نتخلص. ولكن الاتحاد الاشتراكى فى بنائه الذى تم بالانتخاب يمثل فعلاً قوى الشعب العاملة، يمثل تحالف قوى الشعب؛ وهى الصيغة اللى اخترناها، والصيغة اللى جات فى الميثاق، والصيغة اللى نعتقد أنها تمثل أسلم شىء بالنسبة لنا، بالنسبة لطبيعتنا، بالنسبة لبلدنا، وبالنسبة لظروف بلدنا. ولكن أعداؤنا سواء فى الخارج أو أعداء الثورة فى الداخل سيستمروا فى مهاجمة الاتحاد الاشتراكى؛ على أساس أنه التنظيم السياسى الذى يحمى الثورة، ويحمى أهداف الثورة.

بناء على بيان ٣٠ مارس، أو حتى قبل بيان ٣٠ مارس، جرت تعديلات فى الحكومة وجندت للعمل الوطنى بعض من خيرة الكفاءات الموجودة فى وطننا.

وطبعا احنا قلنا التغيير، ويمكن أنا أول واحد اتكلم على التغيير بعد النكسة، وقلت ان احنا عايزين المجتمع المفتوح، ولم أقصد بالمجتمع المفتوح المجتمع الرأسمالى، أبداً.. قلت ان احنا نريد المجتمع الثورى المفتوح اللى نناقش فيه أمورنا وعيوبنا، وما نخافش من أعدائنا انهم قد يستغلوا هذه العيوب، ولكن طبعاً مهما غيرنا ومهما صلحنا، أعداؤنا حيقولوا ماحصلش تغيير.. ما حصلش تغيير، طبعاً التغيير غيرنا بالنسبة للاتحاد الاشتراكى، ثم غيرنا أيضاً بالنسبة للحكومة.

الرجعية لن ترضى بالتغيير، والثورة المضادة.. قوى الثورة المضادة لن ترضى بالتغيير اللى احنا بنعمله بأى شكل من الأشكال؛ لن ترضى بأى شكل

عن أى شىء، إلا إذا استطاعت قوى الثورة المضادة أنها هى تأخذ السلطة وتأخذ الحكم. بعد كده صدرت أيضاً بناء على بيان ٣٠ مارس، وبناء على الكلام اللى اتقال هنا فى مؤتمركم القومى.. صدرت الضمانات التى أشار المؤتمر لها بالنسبة للحريات العامة وعدلنا القوانين، وأنا تعهدت قدامكم هنا أما اتكلم الأخ حافظ بدوى، وطلب التعديلات اللى كانت فعلاً مقرة فى مجلس الأمة، إن أنا سأنفذ هذه التعديلات، وفعلاً صدرت قوانين بهذه التعديلات اللى هى بالنسبة للحريات، ولكن بيقولوا الناس فين قانون الحريات؟ طبعاً مافيش حاجة اسمها قانون الحريات، الحريات عبارة قوانين، وهناك قوانين تنظم حركة المجتمع والحركة فى المجتمع، مافيش قانون اسمه قانون الحريات، وأما التعديلات اللى وعدتكم بها، كل هذه التعديلات صدرت بالنسبة لقانون الطوارئ؛ اللى هو قانون الأحكام العرفية، صدرت التعديلات بالنسبة للتظلمات.. بالنسبة للقانون ١١٩ صدرت تعديلات بالنسبة له، بالنسبة لقوانين الاعتقال والسجن صدرت التعديلات أيضاً بالنسبة لها.

ولكن طبعاً مهما أصدرنا من تعديلات.. وأنا باقول إن التعديلات اللى احنا عملناها يمكن فيه بلاد كتير فى العالم - من البلاد اللى بتقول على نفسها إنها بلاد ديمقراطية وفيها النظام الليبرالى - مافيهاش هذه الضمانات اللى احنا أعطيناها.

برغم وجود قانون الطوارئ - اللى هو قانون الأحكام العرفية - فإنه منذ صدور بيان ٣٠ مارس لم يعتقل بمقتضاه غير ٣ أشخاص فقط، ينتمون إلى تنظيم سياسى يجرى توجيهه من الخارج. وأنا فى المؤتمر اللى فات فى أثناء المؤتمر اتكلمت على المعتقلين، اتكلمت على الإخوان اللى كانوا معتقلين، وكانوا وصلوا فى وقت من الأوقات ٦٠٠٠، وقلت إن الباقى منهم فى المعتقل حوالى ٨٠٠ من الإخوان، ومن كلامى معاكم فى جلسة المؤتمر الأخيرة.. أفرج من هذا الوقت حتى الآن.. أفرج عن حوالى ٤٠٠ من هذا العدد، وسياستنا الحقيقة كانت دائماً التوعية ثم الإفراج.

أيضاً جرى حل مجلس الأمة السابق، ووجهت الدعوة إلى انتخابات عامة لمجلس أمة جديد، الحقيقة مجلس الأمة مدته كانت حتنتهى فى مارس، وكان الانتخابات حتجرى فى يناير حسب الدستور، بيقول إن الانتخابات تجرى قبل انتهاء مدة مجلس الأمة بشهرين، وفى الحقيقة بعد إصدار التعريف الجديد بالنسبة للعامل والفلاح كان لازم نعمل انتخابات جديدة لمجلس الأمة، وأنا قلت هذا الكلام فى خطاباتى بعد بيان ٣٠ مارس.

أيضاً بعد بيان ٣٠ مارس أعطيت الفرصة كاملة لاتحاد الطلاب؛ تدعيماً للشباب، وعلشان الاتحاد تكون قدامه فرصة للقيادة وللمشاركة الحية فى النضال الشعبى، والحقيقة كل المطالب اللى طلبوها نفذت. وأيضاً ترك للصحافة أكبر قسط ممكن - الحقيقة - من الحرية؛ لتمارس دورها فى ظل الظروف الاستثنائية التى يعيشها الوطن، الصحافة والرقابة اللى موجودة رقابة عسكرية، والصحافة هى صحافة الاتحاد الاشتراكى، والصحافة يجب أن تعبر عن الاتحاد الاشتراكى، وعن الثورة وقوى الثورة، وعن مصالح قوى الشعب العاملة، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن نقصد بحرية الصحافة أن تكون الصحافة تعبير عن قوى الثورة المضادة.

فى المجال الاقتصادى أعطيت قوة دفع زائدة للزراعة والصناعة، وحققت الزراعة محصولات نموذجية، وبالنسبة للصناعة عادت قوة الانطلاق إلى الصناعة، وتتحمل الآن الصناعة فى الظروف الاقتصادية والضغط الاقتصادى اللى كنا متعرضين له.. تتحمل نصيب كبير من المسئولية فى سد الاحتياجات الداخلية للاستهلاك. وبعدين أيضاً بدأ بحث الإصلاح الاقتصادى والمالى، وسرنا فى هذا الإصلاح الاقتصادى والمالى من الميزانية اللى فاتت، ولكن لم يتم ولن يتم الإصلاح الاقتصادى والمالى فى وقت قصير؛ ثم بدأ بحث أيضاً اللوايح اللى موجودة والقوانين والمعوقات، ودى كلها عايزه وقت علشان نقدر نوصل لها، واحنا عاملين فى مجلس الوزرا وفى اللجنة التنفيذية العليا؛ فى كل منهما لجنة لمتابعة بيان ٣٠ مارس ولجنة لمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر القومى. أيضاً أجريت تعديلات فى وحدات الإنتاج؛ بقصد وضع الأصلح والأقدر على الخدمة فى المكان الملائم به، واحنا قلنا فى بيان ٣٠ مارس: الرجل المناسب فى المكان

المناسب، ولكن طبعاً أعدائنا لن يجدوا أبداً الرجل المناسب فى المكان المناسب، أعدائنا باستمرار حيشككوا فى كل عمل بنعمله.

أعطى جهد مضاعف لإتمام بناء السد العالى قبل موعده المقرر بسنة كاملة، أعيد التركيز على عملية استصلاح الأراضى الجديدة غرب الدلتا، وضع مستقبل الأراضى الجديدة التى تم استصلاحها موضع بحث مستفيض؛ بحيث نقرر خير الوسائل لاستغلالها، ولدينا منها الآن حوالى ٤٠٠ ألف فدان. وضعت بعض مشاكل الخدمات العامة ذات الطابع الاقتصادى - وفى مقدمتها مشكلة المواصلات ومشكلة الإسكان - موضع الدرس؛ لإيجاد حلول لها، ووضعنا وراء مرفق النقل فى القاهرة هذا العام ٢٠ مليون جنيه.

بالنسبة للمعركة وبالنسبة لخدمة المعركة جندنا كل طاقتنا للعمل السياسى؛ سواء فى المحيط العربى أو فى المحيط الدولى، وأنا بدى أقول إن احنا يجب علينا أن نعمل سياسياً فى المحيط الدولى وفى المحيط العربى بكل وسيلة من الوسائل؛ حتى لا نعزل أنفسنا عن الرأى العام العالمى، وحتى نستطيع أن نبين للرأى العام العالمى ما هو هدف إسرائيل.. هدف إسرائيل هو التوسع، وإسرائيل حاولت أن تخدع الرأى العام العالمى، ونجحت فى خداع الرأى العام العالمى، ولكن تحركنا السياسى دولياً وفى الأمم المتحدة استطاع أن يكشف هدف إسرائيل، واستطاع أن يكشف إسرائيل إلى حد كبير؛ أو إلى حد ما، أنها تريد التوسع.

وبعدين وجهنا الجهد الأكبر من اهتمامنا للمواجهة المسلحة للقوات المسلحة؛ حتى يمكن أن نعمل ضد العدو، وكان هذا عن طريقين.. العمل بجهود خارقة وجهود مضنية للإسراع فى إعادة البناء العسكرى، ولقد اختبرت كفاءة هذا البناء الجديد اختباراً حياً بالنيران، وأثبت الاختبار مقدرته؛ مقدرته كماً وكيفاً، وعندنا مثال حى لذلك؛ وهو معارك المدافع عبر القناة، ثم معارك الطائرات فوق القناة، وفى هذه المعارك كلها أثبتت قواتنا النامية من جديد فعالياتها وتأثيرها؛ الأمر الذى يستحق منا أكبر التقدير للجنود الأبطال الذين استطاعوا فى أقصر وقت أن يقوموا بأعظم جهد (تصفيق).

وأنا رحت زرت هؤلاء الأبناء فى خط النار، وشفتهم، وشفت الحال اللى وصلوا إليه فى الـ ١٤ شهر اللى فاتت، وشفت الضباط والعساكر وهم قاعدين هناك فى الجبل، فى الصحرا، على حافة القناة وعلى ضفة القناة شهور، وشفتهم وشفت حماستهم واستعدادهم للمعركة. وطبعاً زى ما قلت احنا كان قدامنا مراحل: المرحلة الأولى هى مرحلة الصمود، والمرحلة التانية هى مرحلة الردع، والمرحلة التالتة هى مرحلة التحرير. وقلت إن العملية مش عملية سهلة؛ لأن احنا بنعيد بناء قواتنا المسلحة جميعها من الأول، وكانت أصعب هذه المراحل هى مرحلة الصمود، وقد اجتزنا هذه المرحلة بحمد الله، وانتقلنا إلى المرحلة الأخرى؛ وهى مرحلة الردع، ونحن نسير فى هذه المرحلة بتدعيم قواتنا المسلحة بكل الإمكانيات وبكل الوسائل؛ حتى يمكن أن ننتقل إلى المرحلة التالتة؛ وهى مرحلة تحرير الأرض العربية التى احتلتها إسرائيل.

دا بيعوز منا الحقيقة جهد ووقت، وعمل مضن، ويحتاج منا أيضاً ان احنا لا نتحرك إلا ونحن على ثقة كاملة من إمكانية النجاح فى هذه المعركة؛ بهذا على أبنائنا فى القوات المسلحة مسئوليات كبيرة سواء بالنسبة للدفاع أو بالنسبة للتدريب.

دا الحقيقة الميدان الأول اللى مشينا فيه؛ ميدان بناء قواتنا المسلحة، والطريق التانى اللى مشينا فيه طريق دعم العمل الفدائى، وما نقوم به فى هذا الصدد يعرفه الجميع، وإن العدو يعرف أيضاً ما نقوم به فى هذا السبيل، ويعرف أيضاً بعد ذلك أن الجبهة المصرية بالتحديد هى جبهة الخطر الأكبر ضده، أعدائنا لما بيتكلموا.. أما بيتكلم رئيس وزراء إسرائيل.. أما بيتكلم وزير الدفاع فى إسرائيل.. أما بيتكلم وزير الخارجية فى إسرائيل.. كل الكلام بيكون موجه لمصر، كل التهديد موجه لنا، وأيضاً بيقولوا إن الخطر اللى حييجى علينا حييجى من الجمهورية العربية المتحدة؛ من مصر؛ إذن العدو يعلم بالتحديد ان جبهة الخطر ضده هى الجبهة المصرية.

أيها الإخوة :

أساس هذا العمل كله كما نرى.. العمل اللى عملناه بعدما اتكلمنا فى ٣٠ مارس.. أساسه هو صلابة الجبهة الداخلية، وصمود الجبهة الداخلية، وتصميم الجبهة الداخلية، وهذا أمر لا يحتاج إلى دليل؛ ومن ثم فإن العدو يدرك أن الجبهة الداخلية لابد أن تكون هى الجبهة التى يتحتم عليه أن يبذل فيها أكبر جهوده، وأهم جهوده.

من هنا أصبح هم العدو الأكبر الجبهة الداخلية بأكبر قدر من التأثير؛ بالإذاعة.. بالوسائل الأخرى.. بل وحين أحس العدو أن الجبهة العسكرية قد زادت مناعتها عليه فإنه بدأ يوجه إلى الجبهة الداخلية ضرباته المباشرة، وكان ذلك قصد العدو من عملية نجع حمادى.

أيها الإخوة :

لابد أن نسلم أيضاً أنه كانت هناك اعتبارات يمكن حسابها كعوامل مساعدة للعدو؛ هناك القلق الطبيعى، والجو الكئيب الذى تركته النكسة، هناك الاحتلال اللى مضى عليه ١٤ شهر للأراضى العربية، ولكن احنا مش أول بلد فى العالم تعرض لعدوان، واحتل جزء من أرضه، فيه بلاد كتيرة تعرضت للعدوان، واحتلت أجزاء منها، فيه بلاد كتيرة.. فيه عندنا إنجلترا فى الحرب العالمية التانية، خلص جيشها كله اللى كانت بعتته إلى فرنسا ورجع عريان، ولكن بريطانيا صمدت بعد كده سنوات لغاية ما بنت قوتها، ثم تصدت مع حلفائها للعدوان. ولكن يمكن احنا الوضع بيختلف عن هذه الأوضاع، الوضع بالنسبة لهذه الدول؛ اللى بنضرب بها الأمثلة فى الحرب العالمية التانية.. بالنسبة لهذه الدول إنها كانت بتحارب طول الوقت، بريطانيا كانت بتحارب من سنة ٣٩ لسنة ٤٥، انهزمت جيوشها، وجلت من دانكرك، وعادت إلى بريطانيا ولكن الحرب استمرت؛ استمرت عليها الغارات الجوية، واستمرت عليها الصواريخ الموجهة، واستمرت الحرب. احنا الحقيقة ظروفنا والجو الكئيب اللى احنا عايشين فيه لسبب؛ ان احنا الوضع اللى نعيشه ماهواش حالة حرب ولا هواش

حالة سلام، لو كنا فعلاً فى حالة حرب أنا كنت متأكد ان كانت الجبهة الداخلية كلها ستكون.. وأنا أقصد بالحرب اللى هو القتال الفعلى.. ستكون فاهمة وواعية، والرؤية أمامها واضحة، ولكن الحالة التى نحن فيها ليست حالة الحرب وليست أيضاً حالة السلام، ودا بيحط جو كئيب؛ لأن عندنا أرض محتلة، وليه ما بنعملش على تحرير هذه الأرض المحتلة؟ الحقيقة الجواب على هذا جواب سهل، ويجب أن كل واحد فينا يكون واعى بالنسبة له..

أولاً: ان احنا فى المعركة في السنة اللى فاتت.. فى معركة يونيه الحقيقة خسرنا.. خسرنا الحرب وفقدنا فعلاً إمكانياتنا المسلحة، ونحن نحتاج إلى وقت لبناء قواتنا المسلحة. فى هذا الوقت الحقيقة نحن أيضاً نعمل العمل السياسى من أجل الوصول إلى حل سلمى مشرف، مش من أجل التسليم، هناك فرق بين الحل السلمى وبين الاستسلام؛ حينما نتكلم عن الحل السلمى لا نقصد بأى حال من الأحوال أن نستسلم، طبعاً الشعور بالجو الكئيب اللى تركته النكسة.. والشعور بأن جزء من أرضنا محتل.. دا عامل مساعد.

وهناك أيضاً حقيقة أخرى.. يمكن الكلام عن التغييرات اللى يمكن كل واحد بيتمناها وبيشوفها؛ سواء حتى بالنسبة للمصالح الحكومية، وبالنسبة للروتين، وبالنسبة لمسائل كثيرة، واللى كل واحد عايزها.. لا يمكن أن تحدث بالسرعة اللى يتخيلها البعض.

وفى الحقيقة فإننى أعترف أمامكم أننى لا أعرف بعد الطريقة التى أستطيع بها أن أضغط على زر أمامى فتحدث مرة واحدة كل التغييرات اللى نريدها، وأنا اتكلمت على بيان ٣٠ مارس، وعلى الحاجات الكبيرة اللى اتحققت نتيجة لبيان ٣٠ مارس، ولكن كل واحد فينا عايز المجتمع المثالى، عايز يشوف كل حاجة مثالية، وعايزين نشوف إن التغييرات توصل إلى هذا، الحقيقة هذا يحتاج إلى مساهمة من الجميع؛ التغيرات الكبرى والعميقة فى التفكير شىء والتخطيط شىء آخر وفى التطبيق شىء ثالث، طبعاً مهما غيرنا برضه أكرر مرة أخرى: هناك عناصر لا يعجبها أى شىء وحيقولوا باستمرار: فين التغيير؟! فين التغيير؟! مهما حصل ومهما غيرنا.

طبعاً بعد انتخاب الاتحاد الاشتراكى هناك عناصر قالت إن ما حصلش التغيير، ما هى نفس الناس اللى طلعت هى الناس اللى كانت قبل كده، طيب حنعمل إيه؟! طيب ما هى الانتخابات اللى وصلت! لكن مين اللى بيقول كده؟ طيب ما هو اللى سقط فى الانتخابات، أو المضاد للثورة.

يعنى حيأخذوا من كلمة التغيير مادة باستمرار علشان يتكلموا فيها، وعلشان ممكن أنهم يبثوا بواسطتها حاجات كثيرة عايزين يبثوها بين صفوف الشعب. التغيير الحقيقة عملية طويلة وعملية مستمرة.. التغيير ماهياش عملية نشيل الدنيا كلها ونحط دنيا بدالها.. التغيير هو عملية متدرجة، وعملية علمية، واحنا النهارده حتى بنقوم بهذا العمل تحت ظروف قاسية وظروف صعبة، الحقيقة نتيجة لهذا الجبهة الداخلية - فوق الصمود والصلابة والمناعة - يجب أن تسلح نفسها بقدر كبير من الوعى وحسن تقدير الظروف، وفى ذلك فإن أمامنا طريقان لا ثالث لهما؛ إما أن نحطم أنفسنا بالاستسلام للمشاعر الجامحة، والعاجزة فى نفس الوقت، وإما أن نستجمع قوانا لنحطم العدو بتخطيط عاقل وصابر، ولابد أن نقول على أى حال إن ذلك امتحان قاس وضعنا فيه، ولابد أن نجتازه بنجاح مهما كانت صعوبة الظروف، بل إنه يتحتم علينا أن نجتازه بنجاح؛ لأن تلك ضرورة النصر، أو هى ضرورة الحياة.

أيها الإخوة :

وأنا أدرك صعوبة الاختيار، ولكن أى قسط من الإدراك لصعوبة الاختيار لا يبرر - فى رأيى - بعض ما حدث فى المنصورة أو الإسكندرية، وهنا - أيها الإخوة - أصل بكم إلى الموضوع الذى يحظى باهتمامنا اليوم. إن الوقائع سوف يتحدث بها بعدى عدد من الوزراء وأمناء الاتحاد الاشتراكى فى المحافظات؛ سوف نستمع معاً إلى وزير التربية والتعليم، ثم وزير التعليم العالى، ثم وزير العدل.. سوف نستمع معاً إلى أمناء الاتحاد الاشتراكى فى الدقهلية والإسكندرية والجيزة، ثم نستمع معاً إلى وزير الداخلية، ولا أريد - أيها الإخوة - أن أسبق ما سوف يقوله هؤلاء جميعاً أمامكم من جوانب الحقيقة، وتفاصيل الواقع.

وزى ما قلت لكم إننى أفهم صعوبة الظروف، الجو الثقيل اللى احنا بنعيش فيه ويمكن أن أجد مبرر لبعض ما حدث، ولو أننى لا أوافق عليه أبداً؛ هناك الكثير مما حدث يستعصى على أى محاولة للفهم، وأنا لا أفهم مثلاً لماذا يثير قانون التعليم الجديد غضب أى واحد من التلاميذ؟ إن هذا القانون ضمن برنامج إصلاحى يسعى إلى رفع مستوى التعليم، وأنا لما طلبت الدكتور حلمى مراد، وكان مدير لجامعة عين شمس، طلبته علشان يتولى وزارة التربية والتعليم.. قلت له إن مستوى التعليم منخفض، قلت له إن فيه الأولاد فى المدارس الابتدائية بيطلعوا ما يعرفوش يقروا ولا يكتبوا، قلت له إن الشباب بيدخلوا الجامعات وهم غير مهيئين بالقدر الكافى لظروف العصر اللى احنا بنعيش فيه، ما بيعرفوش لغات، وقلت له إن كل بيت عايز يعوض النقص، فكل بيت بيلجأ إلى المدرسين الخصوصيين، قلت له إن كل بيت جايب اثنين أو ثلاثة مدرسين خصوصيين.. معنى هذا إيه؟ معناه ان احنا لم نحقق مجانية التعليم، علشان نكون فعلاً حققنا مجانية التعليم لازم المدارس تعلم الأولاد، ولازم الأولاد يكونوا فعلاً فاهمين وهاضمين لكل المواد اللى بتتعمل لهم، أما عملية النجاح الأوتوماتيكى اللى كان بيتعمل مثلاً فى المدارس الابتدائى.. بيخلى الأولاد يطلعوا من المدارس الابتدائى علشان يدخلوا قبول إعدادى، وما يعرفوش يقروا ولا يكتبوا، قلت له لازم أولادنا تتعلم، واحنا بنصرف على التعليم ميزانية أكثر من ١٠٠ مليون جنيه، ولابد انهم يتعلموا تعليم حقيقى. أعد قانون التعليم الجديد.. قانون إصلاحى، ونوقش هذا القانون على أوسع نطاق.. طول الصيف الجرايد بتكتب عن هذه التعديلات، مؤتمرات من المختصين ناقشت هذا القانون، نوقش هذا القانون فى مجلس الوزرا مرتين، واتعملت له لجان درسته، ثم عرض على مجلس الوزرا، ثم عرض على لجنة الشئون الداخلية للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى، وبعد هذا صدر القانون وإذا بعض مظاهرات التلاميذ تحتج، ويحكى التلاميذ اللى بدءوا أول المظاهرات اللى هم فى المنصورة: فى اليوم الأول كانوا بعض طلبة المدارس الخاصة اللى سنهم كبير، واللى بيعتبروا من الطلبة اللى بيسقطوا كل سنة، وجدوا فى هذا القانون حاجة يمكن ضدهم؛ لأنه بيحدد مرات الرسوب وتحديد مرات الرسوب معناه طالما ان التعليم مجانى.. فالحقيقة الرسوب معناه إن احنا بنقفل السكة أمام طالب جديد،

وبعد هذا أيضاً اليوم التالى كانت المظاهرة فى المنصورة من بعض المعاهد اللى لا ينطبق عليها هذا القانون، وفى المنصورة التزم البوليس أو التزمت الشرطة سياسة ضبط النفس؛ برغم قرار منع المظاهرات. طبعاً القانون بيمنع المظاهرات، ورغم هذا البوليس سار بكل الوسائل بسياسة ضبط النفس، ولم يتبع أسلوب العنف فى تفريق المظاهرات، واتبع وسائل أخرى حنسمعها بالتفصيل، ولكن كانت النتيجة فى الآخر الهجوم على مديرية الأمن فى المنصورة؛ هجوم بعض الطلبة، واضطر من فى مديرية الأمن إلى إطلاق النار، وأطلقوه وهم فى موضع الدفاع عن النفس، وأنا قريت تقارير التحقيق، وحصل ما حصل فى المنصورة.

بعد كده الحقيقة تطور الحوادث فى المنصورة وصلت إلى النتيجة المؤسفة.. إن فيه أربعة قتلوا، طبعاً بعد كده فى اليوم التانى شرحت كل هذه الأمور، وحاولنا بكل الوسائل، أظن كان فيه يوم جمعة ان احنا نشرح الموضوع وتطوره لكل الناس، ولكن تطورت الأمور، وأنا فعلاً لا أستطيع أن أفهم مثلاً لماذا قامت مظاهرة فى كلية الهندسة فى جامعة الإسكندرية، بيقولوا إن جم طالبين من المنصورة ووقفوا فى وسطهم، قريت أنا النهارده وقريت فى بعض التقارير إنهم وقفوا وهيجوهم، وقالوا لهم أخبار غير صحيحة، لكن هل فعلاً احنا وصلنا إلى درجة ان أى كلام يتقال يهيجنا؟ وفعلاً المظاهرة اللى طلعت كانت مظاهرة صغيرة، لم يكن كل الطلبة فى هذه المظاهرة، ولكن كان عدد قليل، لكن أنا ما افهمش إيه السبب للتظاهر؟ وقالوا فى البداية إنه تضامن مع الطلبة فى المنصورة، وبعدين قالوا بعد كده إنه احتجاج على تصرف البوليس فى المنصورة.

طبعاً حين منعت المظاهرات فى الإسكندرية أصبح السبب هو الغضب من التصدى لمظاهرات الإسكندرية.

أيها الإخوة :

أعداءنا كانوا منذ شهور يعلقون آمالاً كبيرة على اضطرابات يقـوم بهـا الطلبة؛ صحف الأعداء شاهد على ذلك، وتذكرون فى دورة افتتاح المؤتمر وفى مناقشاته أنا استشهدت بما نشر عن ذلك الموضوع، بل إن أعدائنا كانوا يوجهون أكبر قدر من محاولة التأثير على الطلبة. كان الكلام كله ان حينما تفتتح السـنة الدراسية الطلبة حيعملوا والطلبة حيتظاهروا والطلبة حيضربوا.. وكنا نحن نثق فى الطلبة؛ لأن الطلبة هم شبابنا وهم أبناؤنا، وهم أصحاب المستقبل فـى هـذا الوطن. وبدأت الدراسة، بدأ العام الدراسى فى أكتوبر الماضى، وكانـت بدايـة مشجعة. ولكن أنا بدى أقول لكم إننى كنت أشعر دائماً أن هناك محاولات للتأثير والاستغلال، وكانت هناك محاولات أيضاً للإثارة، وكانـت هنـاك محـاولات متعددة، ولكن كانت هذه المحاولات غير ناجحة، محصورة فى عدد من الطلبة، ومن الخطأ - أيها الإخوة - أن نقول إن الطلبة جميعاً وقعوا فى المحظور، ذلك لم يحدث.. وقعت قلة، وهذه القلة أفسحت الطريق لعناصر أثبتت التحقيقـات أن تصرفاتها ليست بعيدة عن الشكوك والريب، وللتهم. ولا أريد أن أسبق أقوال من سوف يتحدثون بعدى، ولكنى - كما قلت لكم منذ البداية - لا أستطيع أن أفهم أو أقبل تصرفات حدثت، لا أستطيع أن أفهم لماذا يعتصم نفر من طلبة كلية الهندسة فى الإسكندرية، قالوا ٢٥٠، وقالوا ٣٠٠، وبعدين أيضاً لا أستطيع أن أفهم انهم بعدما اعتصموا يطبعوا منشورات.. قالوا إنهم اعتصموا لأن البوليس منعهم من التظاهر، وبعدين لا أستطيع أن أفهم انهم يدوروا ويوزعوا هـذه المنشـورات، ويبعتوا البعض منهم ليسلم هذه المنشورات إلـى قنصـليات دول أجنبيـة فـى الإسكندرية، ولا أستطيع أن أفهم لماذا نخلق الفرصة ونترك الفرصة للشـغب، كهذا الذى حدث فى الإسكندرية؟ الذى سوف يظل مبعث خزى وعار لكل مـن شارك فيه.. سوف تسمعون تقريراً عن نتائج ما حـدث، وسـوف تحكمـون، وسوف يحكم الشعب كله معكم.. ثم لا أستطيع أن أفهم لماذا نترك مجالاً يستغله خائن، وفى كل الشعوب يظهر الخونة، وسوف تجدون من نتـائج التحقيـق أن واحداً من الذين شاركوا فى الشغب - قادوا عمليات الشغب - ليس إلا عمـيلاً

استطاع العدو الإسرائيلى تجنيده، دا واحد اللى قبضنا عليه، فى يوم السبت الأول الذى بدت فيه بوادر المظاهرات فى الإسكندرية.

وافقت بعد منتصف الليل على قرار بتعطيل الدراسة فى الجامعات. الحقيقة فعلت ذلك لكى أحول دون اندفاع قد لا تحمد عواقبه؛ لكى أعطى فرصة لكل الأطراف أن تتدبر موقفها، فعلت ذلك لأتيح فسحة للعمل السياسى الذى يمثل اجتماعنا اليوم ذروته؛ لكى يبصر الذين لا يبصرون، فعلت ذلك لا للماضى ولكن للمستقبل؛ لكى نؤمنه ونحصنه من أى سبب من أسباب الانزلاق والخطأ والخطر، فعلت ذلك لكى نستطيع أن نجلس معاً هنا، أسألكم وأسأل الشعب كله معكم: ماذا ترون؟ إننا جميعاً لا نستطيع أن نوجه ضربنا إلى العدو إلا إذا كان الداخل كله واقفاً على جبهة الضرب ضد العدو، ما هو القصد بالداخل؟ أقصد بالداخل عناصر الثورة.. قوى الشعب العاملة: العمال.. الفلاحين.. المثقفين.. الجنود.. الرأسمالية الوطنية؛ قوى الشعب العاملة، لا أقصد بالداخل أبداً قوى الثورة المضادة؛ لأن قوى الثورة المضادة معروفة، من قانون الثورة أن قوى الثورة المضادة تعمل دائماً ضد الثورة، وإذا وجدت الثورة وجدت الثورة المضادة، والثورة المضادة تنتهز الفرص لتخدع الشعب.. لتبث سمومها بين أبناء الشعب.. جماهير الشعب.. جماهير الثورة.. التغرير بالناس لاستخدام جماهير الشعب فى تحقيق أهدافها.

وأنا أقول إن قوى الثورة لم تتغير، وقوى الثورة المضادة أبداً لم تتغير، ولكن النكسة والظروف التى نعيشها، والعبء الثقيل الذى يرزح على قلوبنا، واحتلال العدو الإسرائيلى لجزء من بلدنا، ادى قوى الثورة المضادة الفرصة لكى تعمل بقوة، طبعاً، وهى فى هذا تستند على القوى المضادة.. القوى المضادة الخارجية.. الحرب النفسية الخارجية.. وأنا باديكم مثل عن الكلام اللى اتكتب مثلاً عن المظاهرات الأخيرة فى إحدى الجرائد بتاريخ ١١/٣٠ وانتشرت فى جريدة "الأوبزرفر" البريطانية فى ١٢/١، بيقولوا: إن الرئيس ناصر سيفتتح دورة المؤتمر القومى الطارئة لبحث ما يتخذ بصدد أعمال الشغب الطلابى التى هزت نظام حكمه للمرة الثانية هذا العام، والسؤال فى نهاية الأسبوع هو: هل سيتبع فى خطابه الخط الذى أخذته أداة دعايته من أنها اضطرابات صبيانية

أشعلتها عناصر خارجية غامضة؟ وليس هناك من شك أن مصر سوف تتعرض فى الشهور القادمة لخطر انتفاضة سياسية؛ لن يشترك فيها الطلاب فحسب بل والعمال، وقد يشترك فيها عناصر من الجيش!! كل هذه أمامى.

اللى أنا بدى أقوله إن قامت مظاهرات فى بريطانيا كتيرة، وحصلت إضرابات فى بريطانيا، واللى بدى أقوله إن احنا ماقلناش هذه المظاهرات هزت مركز رئيس وزراء بريطانيا، أو هزت الحكم فى بريطانيا، ولكن ليه دول؟ دا مش بس الجريدة دى اللى قالت هذا الكلام، كل الجرايد اللى فى الغرب بتقول هذا الكلام! ماقالتوش النهارده.. قالته أيضاً قبل افتتاح المدارس، بعدين مش احنا بس اللى عندنا المظاهرات ممنوعة، فى إنجلترا المظاهرات ممنوعة، وأنا معاى "الديلى تلجراف" بتاريخ ٦٨/١٠/٢٩، بتقول فيه مظاهرة ١٠/٢٧، انفصل فريق من المسيرة متجه ناحية أحد الميادين حيث مقر السفارة الأمريكية، وحدث اشتباك مع قوات البوليس، وقبض على ٣٤ من المتظاهرين - دا فى لندن - وجهت إليهم تهمة إحراز أسلحة هجومية، بعدين جا فى "الديلى تلجراف" إن محكمة شارع مالبورو أصدرت أحكامها بالسجن، دا فى اليوم التالى.. المظاهرة كانت ٢٧ والمحكمة يوم ٢٨ والأحكام صدرت يوم ٢٩، أصدرت أحكامها بالسجن لمدة ثلاثة شهور على اتنين من الشبان ممن يتمتعون بحسن الخلق، وقال لهم القاضى "إدوارد روبى": إن الناس الذين توجهوا إلى ميدان جروفنر هم الذين استخدموا العنف، أما الآخرون فانهم تصرفوا تصرفاً لائقاً وهو ما لم تفعلاه، وبعدين قايل "توماس جوزيف جريفن" ١٧ سنة طالب.. أدين لأنه كان يحمل سلاحاً هجومياً، والسلاح الهجومى دا عصا، و"أنتونى مارتن جريفن" ١٨ سنة.. صدر عليه الحكم بالسجن؛ لأنه كان يحمل سلاحاً هجومياً وهى عصا - دا الكلام دا فى "الديلى تلجراف" - ولسلوكه سلوكاً يتسم بالتهديد، "جيمس تومسون" ٢١ سنة صدر عليه الحكم بالسجن لمدة شهرين؛ لأنه كان يحمل سلاحاً هجومياً، وهو قطعة خشب! ولأنه اعتدى على "الكونستبل أوهارا"، "جيمس جراهام" ٢٤ سنة سجن ٣ شهور، واعترف بأنه مذنب لحيازة سلاح هجومى، وهو ٣ حقائب من الرخام! وبعدين طالب تانى سجن ٣ شهور مع إيقاف التنفيذ بتهمة سلوكه مسلكاً ينطوى على التهديد بنية الإخلال بالأمن،

وبعدين "سوزان روز" ٣ شهور مع وقف التنفيذ لحملها سلاحاً هجومياً والاعتداء على أحد البوليس، وغرامة ٥ جنيهات لاستخدام ألفاظ تتضمن التهديد و... إلى آخره، أحكام كتيرة.

بالنسبة للناس اللى طلعوا فى مظاهرة ١٠/٢٧ وانقبض عليهم اتحاكموا ١٠/٢٨، مافيش بلد فى الدنيا فيها المظاهرات مباحة، اللى بيطلع بمظاهرة بياخد تصريح بهذه المظاهرة، واللى يخرج عن خط سير هذه المظاهرة فى إنجلترا بيقبض عليه.. واللى بيشيل عصاية بيقولوا عليه إنه بيستعمل سلاح هجومى!

يعنى أنا باقول هذا الكلام الحقيقة بهذا التطويل وبهذا التوضيح علشان نفهم، فيه ناس فاهمة إن الحرية معناها الفوضى، وإن كل واحد له حق انه يتظاهر، وإن كل واحد له حق انه يعتدى على البوليس، وإن دى حريته إنه يتظاهر.

أيها الإخوة :

أردت أن أقول أمامكم إنه من الخطر على نضالنا كله، وعلى تاريخنا كله، وعلى مستقبلنا كله؛ أن نسمح بأى تخلخل فى الجبهة الداخلية، أو حتى بما يمكن أن يبدو للعدو وكأنه تخلخل فى الجبهة الداخلية؛ زى الكلام اللى قاله الراجل الكاتب فى "الأوبزرفر"، وبيقول وهو بيعتقد هذا الكلام.. بيعتقد إن المظاهرات إنها خلخلة نظام الحكم فى الجمهورية العربية المتحدة، وأنا باعتبر ان هذا الكلام هو يمثل أمانى القوى - الحقيقة - الخارجية الموالية لإسرائيل والمعادية لنا.

إن كل تخلخل فى الجبهة الداخلية، أو ما يبدو أنه تخلخل فى الجبهة الداخلية، سوف يجعل ضريبة الدم أكثر على خطوط القتال ووراء خطوط القتال؛ ذلك لأننا لن نستسلم، ولأن العدو حينما يرى الخلخلة أو ما يتصور أنه خلخلة سوف يبقى دائماً يحدوه الأمل فى استسلامنا، والنتيجة - كما قلت - أن ضريبة الدم سوف تصبح أفدح، ومهما سلمت المقاصد والنوايا فإن ذلك عبث فى حق كل ما نناضل من أجله، وفى حق شعبنا كله، وفى حق أمتنا العربية، وفى حق جنودنا على خط النار، وفى حق فدائيينا وراء خطوط العدو.

أيها الإخوة :

أردت أن أقول أمامكم إننى لن أقبل مثل هذا، وأعرف أنكم أنتم أيضاً لن تقبلوه، ولن يقبله شعبنا أو أمتنا، ولن يقبله ماضى نضالنا وحاضره ومستقبله.

أيها الإخوة :

سنناضل من أجل تحرير وطننا العربى.. لن نستسلم، ولن نمكن إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل.. لن نمكن الاستعمار.. لن نمكن أعوان الاستعمار.. لن نمكن الثورة المضادة، بالعمل وبالصبر سننتصر بعون الله.

والسلام عليكم.

١٩٦٨/١٢/٣

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى الجلسة الصباحية لمؤتمر الاتحاد الاشتراكى
بشأن محاولة إسرائيل تجنيد بعض المصريين

بالنسبة للموضوع اللى أثير امبارح الخاص بالحداد اللى هو جندته إسرائيل. الحقيقة أنا بدى أشرح هذا الموضوع، أثناء وجود جنودنا فى الأسر حاولت إسرائيل تجنيد عدد كبير من الجنود، وبعد العودة تقريباً كل الناس بلغوا وقالوا عن العمليات اللى حصلت لهم، طبعاً فيه ناس قالوا إنهم لم يجندوا، وفيه ناس اشتبه فيهم، وكان هذا الجندى من أحدهم، وسرحوا من القوات المسلحة.

فى الحقيقة عملية التجنيد بالنسبة للمخابرات هى عملية لها طرق كثيرة وطرق مختلفة، أما بيعملوا لواحد تسجيل أو بياخدوا عليه حاجة أو بيورطوه فى شيء، فى الإسبوع الماضى احنا مسكنا أيضاً قضية جاسوسية فيها بعض مصريين أيضاً متصلين بإسرائيل، واتمسكوا متلبسين، وواحد فيهم كان مسافر ومعاه معلومات وأفلام... إلى أخر هذا الموضوع.

اللى أنا الحقيقة بدى اقوله النهارده بمناسبة إثارة الموضوع دا، امبارح قد يكون هناك بعض من أهل البلد المصريين متورطين مع إسرائيل، وبيقوموا بهذا العمل نتيجة للضغط أو نتيجة للخوف، ودى وسيلة من وسائل المخابرات، الضغط أو الخوف أو يمسك عليه أى حاجة من الحاجات، ويقوله إذا مامشتش معايا وإذا ما عملتش اللى أنا عايزه حاكشفك بالشيء الفلانى.

اللى بدى اقوله النهارده، الحقيقة بعد ما قيل امبارح عن الحداد ودوره ان احنا هنا فى مصر مستعدين، الحقيقة ننسى لكل فرد كل شيء فات، وكل واحد تورط فى علاقة مع إسرائيل واضطر إلى أن يشتغل ضد بلده، ومش قادر يتخلص من هذا الموضوع، بنقوله روح بلغ عن نفسك وبلغ عن العمليات اللى حصلت كلها، واحنا بنفتح هذا الموضوع لمدة شهر، ولن نؤاخذ أى إنسان على أى عملية فاتت، وبهذا الحقيقة نؤمن هؤلاء الناس وما نخلهمش يمشوا فى طريق خيانة وطنهم، أو خدمة عدوهم بهذه الحقيقة بندى فرصة لكل واحد، طبعاً هذا الكلام لا ينطبق على الناس اللى اتمسكوا فى القضية الإسبوع اللى فات، أو الشخص اللى اتمسك فى الإسكندرية لإن دول اتمسكوا متلبسين.

١٩٦٨/١٢/٤

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى الجلسة الختامية للدورة الطارئة
للمؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى

■ **أيها الإخوة :**

الآن وأعمال هذه الدورة الطارئة للمؤتمر القــومى للاتحـــاد الاشـــتراكى العربى تصل إلى ختامها؛ أوجه إليكم شكرى على الجهد الكبير، وعلى المناقشة الموضوعية التى تمت فى هذه الجلسات، وأيضاً على المتابعة، وأيضاً على عمل اللجنة التى صاغت القرارات من كلماتكم وأحاسيسكم التى عبــرتم عنهـــا فـــى جلسات المؤتمر؛ بصرف النظر عن الموضوع المؤسف الذى دعا إلى عقد هذا المؤتمر.

الحقيقة أحب أن أعبر لكم عن الرضا عن الطريقة التى نواجه بها مشاكلنا الآن، الحقيقة هو دا فعلاً التغيير؛ التغيير فى الأسلوب، والتغيير فـــى المنـــاخ، والتغيير فى الطريقة، وهى اللى أنا عبرت لكم عنها بأنها الثوريـــة المفتوحـــة. الحقيقة هناك فرق بين الوسائل التى كنا نعالج بها مثل هذه الأمور فى الماضى والطريقة التى نعالج بها هذا الأمر الآن. وفى الماضى كان من السهل ان احنـــا نعتقل ونتخذ إجراءات؛ كما تفعل جميع الثورات فى العالم وجميع النظم الثورية فى العالم، وتسير هذه المواضيع مواضيع سكيتى بدون نشر بـــدون أى شـــىء، ولكن الحقيقة احنا بنأخذ الآن أسلوب جديد يختلف عن أى أســـلوب اتبعتـــه أى ثورة فى العالم، وهو أسلوب الثورية المفتوحة وليس المجتمع المفتوح؛ كما قـــد يظن البعض أننا نهدف إلى المجتمع الليبرالى، أو المجتمعات الغربية المفتوحـــة

التى تتعدد فيها الأحزاب، ولكن ما نقصد بـالمجتمع المفتـوح هـو الثوريـة المفتوحة؛ بمعنى ان احنا ما نخافش أبداً ان احنا نقول كل حاجة حصـلت، ثـم نقيمها، ثم نحللها، ثم ننقد الآخرين أو ننقد أنفسنا، ويكون كل واحد على علم بكل شيء. وأنا على ثقة من إن فيه استغراب كبير جداً، يمكن القوى اللى لا تتمنـى لنا الخير؛ زى الناس اللى كتبوا المقالة اللى قلتها فى أول يوم، واللي بيعتبـروا ان أى عملية هنا وأى مظاهرة بتهز النظام، أنا باقول ان احنا فعلاً احنا لم ندع هذا المؤتمر علشان نأخذ قرارات نتسلح بها.. أبداً.. بالعكس أنا على ثقة.. وهذه الحوادث المؤسفة كانت تأخذ مجراها.. على ثقة من أن قوى الشـعب.. قـوى الشعب الحقيقية.. قوى الشعب الثورية.. فى استطاعتها أن تهزم قـوى الثـورة المضادة، وعلى هذا الأساس.. فى الحقيقة لم نتخذ أى إجراء من الإجراءات .

واللى أنا بدى أقوله ان احنا فى سنة ٥٤ فى يوم واحد يمكن اعتقلنـا ١٨ ألف، كلنا نذكر الحوادث اللى حصلت فى سنة ٥٤، وحصل ضرب رصاص فى شبرا، وحصلت معارك فى حدائق القبة، ولكن اعتقلنا ١٨ ألف شخص، وكـان تنظيم الإخوان والتنظيم السرى للإخوان فى هذا الوقت، كانت العمليـة عمليـة كبيرة، وكان لازم نضع حد حاسم له. فى سنة ٦٥ أيضاً حينما تكررت المؤامرة اعتقلنا فى عدة أيام ٦ آلاف.. هذه المرة لم يوقع أى قرار باعتقال أى شـخص، بل ترك الأمر للبوليس والنيابة وتحقيق النيابة. والمعتقلين اللى اتكلم عنهم وزير العدل كلهم ناس راحوا للنيابة، النيابة أفرجت عمن ترى الإفراج عنه، واعتقلت أو قبضت على الآخر، لاستكمال التحقيق وللمحاكمة. الحقيقة هذا هـو أسـاس التغيير، والتغيير هو عملية لا تنتهى؛ لأنها عملية مستمرة، طبعاً من الطبيعى ان احنا النهارده ونحن نواجه أى قوى من الثورة المضادة ونحن فى هـذه الفتـرة الاستثنائية من تاريخنا نستطيع أن نأخذ كل الإجراءات التى ينص عليها قـانون الطوارئ .

وأريد أن أقول إن ما قيل فى هذا المؤتمر ألقى الضـوء الكبيـر علـى المشكلة، كل الأطراف كانت تتكلم، وكل الكـلام مـذاع فـى الإذاعـة وفـى التليفزيون، الطلبة اتكلموا، العمال اتكلموا أساتذة الجامعـة اتكلمـوا، الفلاحـين اتكلموا، كل واحد بيتكلم بما يؤمن به، وبما نشعر به، وكانت البلد كلها والشعب

كله كان مشدود إلى هذه القاعة، وإلى الكلام اللى بيتقال فى هذه القاعة، وفعلاً فى هذا بنبين للشعب ما هى الأمور، وإيه الأمر السليم وإيه الأمر غير السليم .

من الكلام الحقيقة اللى حصل هنا ان الواحد يقدر يطلع بنتيجة: إن وحدة أمتنا أقوى من أى سبب لسوء الفهم، الوحدة قوية.

ثانياً: إن صلابة أمتنا أقوى من أى محاولة لسوء النية أو للثورة المضادة، واللى أنا بدى أقوله.. ممكن يحصل تناقض بين قوى الشعب العاملة اللى عارفينها، مطالب دا تختلف مع مطالب دا، أمانى دا تختلف مع أمانى دا ولكن التصادم دائماً موجود بين قوى الشعب العامل والثورة المضادة؛ لأن قانون الطبيعة يقول إذا وجدت الثورة لابد أن توجد الثورة المضادة؛ لأن الثورة معناها التغيير، الثورة معناها ثورة على أشياء لا نريدها، ونريد أن نغيرها؛ وعلى هذا الأساس توجد الثورة المضادة التى لا تريد التغيير الذى يهدف إلى سيطرة الشعب على حقوقه، وعلى وسائل إنتاجه، وعلى كل شيء، لكن الثورة المضادة تريد التغيير لتحقيق أهدافها، سيطرة الإقطاع.. سيطرة رأس المال.. أو سيطرة التحالف مع القوى الغربية.

الحقيقة أيضاً بدى أقول ان احنا يجب ألا نقلق؛ لأن بعض الناس أخطأ أو انحرف، أو لأن أحد الناس خان، هذا من الممكن أن يحصل فى أى بلد من البلاد، بعدين يبقى فى النهاية كلمة أريد أن أقولها: هذا الشباب.. الشباب فى مجموعه.. شبابنا.. هذا الشباب هو يمثل أمانينا وعدتنا للمستقبل؛ لأن هذا الشباب هو اللى حييجى فى يوم من الأيام يتولى الأمور، ويتولى القيادة فى هذا البلد، ويسير بها، هذا الشباب.. شبابنا.. الحقيقة علينا أن نوعيه، وعلينا أن نضئ له الطريق، ونوضح له الطريق.

الحقيقة حصل كلام كتير فى هذا المؤتمر عن العمل السياسى؛ العمل السياسى لا يمكن أن يكون واجبى أنا فقط، العمل السياسى واجبكم جميعاً. جا كلام فى القرارات عن العمل السياسى، واجبنا جميعاً العمل السياسى الحقيقة، إذا كان العمل السياسى لم ينشط النشاط الكافى، كل واحد يستطيع أن يقوم بدور كبير فى هذا الموضوع. دلوقت احنا بنعقد اجتماعات للجنة المركزية مرة كل

أسبوع أو كل أسبوعين، أعضاء اللجنة المركزية بنقول لهم كل شيء بكل التفصيل؛ بالنسبة للسياسة الخارجية، بالنسبة للأمور العسكرية، بالنسبة للأمور السياسية، أعضاء اللجنة المركزية ممكن إنهم يجتمعوا مع أعضاء المؤتمر في محافظاتهم، ويبلغوهم، ويتكلموا معاهم في كل المواضيع، وأعضاء المؤتمر ولجنة المحافظة ولجان الأقسام والمراكز تستطيع إنها تبين هذه الأمور لكل الناس؛ كذلك أعضاء الاتحاد الاشتراكى ولجانه فى الجامعات.

إذن إذا نقدنا العمل السياسى فهو شيء من النقد الذاتى؛ لأن المؤتمر وجميع أعضاء الاتحاد الاشتراكى وجميع لجان الاتحاد الاشتراكى مسئولة عن العمل السياسى. الحقيقة الكلام أيضاً عن الوضوح والفراغ، الحقيقة نستطيع أن نملأ هذا لأن خطنا واضح، وعندنا الحقيقة مشكلة من المشاكل؛ ان احنا لازلنا فى مرحلة الانتقال من النظام الرأسمالى إلى النظام الاشتراكى، ولهذا لازالت الثورة المضادة تكافح وتقاتل حتى توقفنا أو تستعيد مراكزها، وهى تستطيع فى هذا إنها تتبع أساليب كثيرة، أساليب كثيرة ضد الثورة وضد الاشتراكية؛ بالتجريح فى الثورة وبالتجريح فى الاشتراكية والتجريح فى دعاة الاشتراكية، دا الحقيقة عمل الثورة المضادة، وهذه الثورة المضادة اللى احنا بنتكلم عنها قد تكون فى كل مكان أو فى أى مكان. الحقيقة من الواجب ألا نسكت.. الواجب علينا أن نتصدى؛ وزى ما قال هنا أحد الإخوان إن علينا أن نعمل فعلاً عمل حزبى، وعلينا ان احنا نعمل على أساس إن البلد فيها حزبين؛ الاتحاد الاشتراكى الذى يؤمن بالتغيير نحو الاشتراكية، والذى يؤمن بتحالف قوى الشعب العاملة، والذى يؤمن بأن الحرية لابد أن تنتزع للشعب كله، والذى يؤمن بالقضاء على الإقطاع وسيطرة رأس المال؛ دا يمثل حزب، وهناك الحزب الآخر هو حزب الثورة المضادة الذى يدافع عن المكاسب الكبيرة التى حصل عليها فى الماضى، الذى يدافع عن وجوده وعن كيانه وعن قيمه، والذى يدافع أيضاً عما يؤمن به بضرورة التحالف مع الاستعمار ومع قوى الاستعمار. الحقيقة يقال إن الاتحاد الاشتراكى هو الحزب الوحيد فى مصر، أو يقال عن بعض البلاد إن فيها حزب واحد، الحقيقة هذا الكلام غير حقيقى، الاتحاد الاشتراكى هو تحالف قوى الشعب العاملة، ولكن القوى الأخرى؛ القوى المضادة تمثل حزب آخر.

إذن علينا فى الاتحاد الاشتراكي أن نعمل فعلاً عمل حزبـــى، ولا نخـــدع بكلام القوة المضادة التى تحاول دائماً أن تتسلل بين صفوفنا؛ لتستطيع أن تنفـــذ وتحطم تماسكنا وترابطنا كقوى شعب عامل، هذا هو العمل السياسى كمـــا أراه وكما أتصوره. ويجب على كل واحد من أعضاء الاتحاد الاشتراكى أن يشـــعر دائماً أن هناك حزب آخر موجود.. وأنا قلت هذا الكلام قبل كده، وباقوله مـــرة تانية.. هذا الحزب هو حزب الثورة المضادة، حزب أعوان الاستعمار، حـــزب عملاء الاستعمار، وعلينا فى كل موقع من المواقع أن نتصدى لهذا الحزب، وأن نقضى على أفكاره وعلى آرائه، ونقضى أيضاً على قواه التى تمثـــل الخطـــر الكبير الذى يهدد هذا الشعب.

هذه المشكلة - أيها الإخوة - نتركها الحقيقة ونحن ننهى هذا المـــؤتمر، ونلتفت إلى مشكلة أكبر وإلى خطر أكبر يواجهنا؛ هذا الخطر هو خطر العدوان الإسرائيلى، خطر الاحتلال الإسرائيلى، خطـــر التوســـع الإســـرائيلى، خطـــر التصريحات التى قيلت إن الولايات المتحدة ستعطى إسرائيل من الأسلحة دائمـــاً بحيث تكون إسرائيل متفوقة على البلاد العربية، خطر الضغط علينا بكل أشكاله؛ سواء كان هذا الضغط ضغط سياسى أو حتى عسكرى أو اقتصـــادى، وخطـــر التعرض إلى ضربات من العدو فى أى مكان من بلادنا. نحن قد صممنا من يوم ٩ يونيو على الصمود، وصمم هذا الشعب، وصمم الشعب العربى فى كل مكان، على الصمود، وصمم الشعب العربى على ألا يقبل بأى حـــال مـــن الأحـــوال الهزيمة، ولا يقبل الاستسلام، وحينما قبلنا العمل من أجل الحل السياسى، لم نعن مطلقاً ولم نفكر مطلقاً بأن الحل السياسى يعنى الاستسلام، ولكن الحل السياســـى فى رأينا هو الحل السياسى المشرف؛ الذى لا يمكن إسرائيل مـــن أن تأخـــذ أى بوصة من الأرض العربية فى أى بلد عربى،(تصفيق حاد)، وأكرر وأنا باقول: بوصة فى أى بلد عربى، النهارده فى الأخبار بيتقال إن هناك مشروع أمريكـــى إن كل دولة تحل مشكلتها مع إسرائيل، وعلى مصر أن تحـــل مشـــكلتها مـــع إسرائيل بصرف النظر عن الدول العربية الأخرى، نحن نقول إننا نرفض هـــذا الأسلوب، ونرفض هذا المنطق. (تصفيق) .

ورغم الهزيمة العسكرية التى حدثت لنا فإننا لسنا أقل من شعوب أخـرى اكتسبت الحياة بالتضحية وبالموت وبالدم، وحققت شرفها بتضحياتها، لسنا أقـل أبداً من أى دولة من الدول، ولا أى شعب من الشعوب ضحى بأبنائه.. ضـحى بدمائهم.. الاتحاد السوفيتى قالوا لى إنهم ضحوا بعشرين مليون فـى الحـرب العالمية الثانية.

إخوانا فى الجزائر ضحوا بمليون شهيد علشان يتحـرروا، ونحـن الآن نواجه هذه المعركة الكبيرة، هذا الخطر الكبير، يجب أن نعلم ونحس أننا فعـلاً نواجه الخطر الكبير.. خطر العدوان الإسرائيلى والضغط الإسرائيلى.. خطر إن بلادنا بتنضرب وإن مدننا بتنضرب، وإن قرانا تضرب بالقنابل، ولكنـا علـى استعداد لهذا، فى سبيل حريتنا وفى سبيل كرامتنا وفى سـبيل شـرفنا، وحتـى لا نستسلم بأى حال من الأحوال. (تصفيق) .

أيها الإخوة :

لقد حققنا الكثير فى الشهور التى مضت منذ العـدوان، وأمامنـا أيضـاً الكثير.. أمامنا الردع، وأمامنا معركة التحرير، ولا أقول لكم أن هذه المرحلـة ستكون مرحلة هينة ولكنها ستكون مرحلة شاقة عصيبة، ستكون مرحلة تتمثـل فيها ظروف الشدة التى تحيق بنا، وبالشعوب العربية فى الـبلاد التـى تحـيط بإسرائيل. وعلينا أن نقول للناس جميعاً إننا نعرف من الآن الطريق الذى نسير فيه.. طريق عدم الاستسلام، طريق العزة والمحافظة على الشرف العربى، علينا أن نقول إننا نعرف هذا الطريق، ونعرف أيضاً الـثمن الـذى سـندفعه حتـى لا نستسلم، ما معنى أن نجلس مع إسرائيل لنتفاوض؟ معنى دا إيـه؟ معنـاه إن احنا نستسلم؟ لأن إسرائيل تتكلم من مركز القوة، إسرائيل تحتل أراضـينا فـى مصر والأردن وسوريا، إسرائيل فى مركز من يستطيع أن يفرض الشـروط.. إسرائيل التى ترفض الانسحاب.. إسرائيل التى تريد التوسع.. وإسرائيل التـى تريد أن تضم القدس والأراضى العربية إليها، لا يمكن لها بأى حال من الأحوال أن تقبل السلام المشرف.

إذن علينا أن نستعد فى كل مكان، فى كل مدينة فى كل قرية، وعلينا فعلاً أن نبنى الجيش الشعبى كما نبنى القوات المسلحة. وهناك أحد الأسئلة التى وصلتنى الآن، والذى يقول: إن عدم الثقة فى الشباب قد يخلخل الثقة فى الجيش الشعبى، وأنا أقول إن الشباب المنحرف قلة، وهى قلة معروفة.. معروفة بطبقتها، ومعروفة بأمانيها وتطلعاتها.. قلة معروفة بالاسم.. قلة معروفة بالواحد، أما بحر الشباب فى أمتنا، بحر الشباب فى بلدنا، فهو الشباب المؤمن.. الشباب الطاهر.. الشباب النقى.. الشباب الذى يريد الاستشهاد دفاعاً عن حريته وعن أرضه وعن وطنه. (تصفيق).

أيها الإخوة :

نحن نعلم طريقنا.. طريق الصمود وطريق التحرير، ونحن نعرف أيضاً الثمن الذى سندفعه، وقد يكون هذا الثمن الثمن الغالى، ولكنا لن نتردد فى دفعه فى سبيل الصمود، وفى سبيل التحرير، وحتى لا نستسلم أبداً. هذا - أيها الإخوة - هو أساس بقائنا.. بقاء الأمة العربية؛ لأن إسرائيل إذا توسعت الآن فلن تكتفى بهذا التوسع أبداً، ولكنها ستتوسع أيضاً فى المستقبل. إن إسرائيل كانت تقول دائماً إن ملكها يمتد من النيل إلى الفرات، إن إسرائيل كانت تقول دائماً إن لها حقاً فى المدينة ولها حقاً فى مكة، إن إسرائيل كانت تقول دائماً إن لها حقاً فى أجزاء من العالم العربى؛ فى لبنان وفى سوريا وفى العراق وفى السعودية وفى مصر، فإذا سمحنا لإسرائيل بأن تتوسع الآن فلن تقف شهيتها عند هذا، بل ستستمر فى التوسع حتى تحقق هدفها، وهى تسير حسب خطة موضوعة؛ فإن الحركة الصهيونية قامت فى القرن الماضى، ووعد "بلفور" كان سنة ١٧، وسارت الأمور خطوة خطوة، حتى قامت إسرائيل فى سنة ٤٨، وفى سنة ٤٩ كانت الهدنة، وفى سنة ٥٦ كان العدوان.. إسرائيل هى التى اعتدت.. نحن لم نعتد على إسرائيل، وفى سنة ٦٧ كان العدوان المبيت أيضاً مرة أخرى.. إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل؛ حتى احتلت كل فلسطين وسيناء، وإسرائيل تنظر الآن إلى أنها قد حققت خطوة أخرى من خطواتها، فعلينا أن نتصدى لهذا بالصمود، وبحرب التحرير إذا لم تصل الحلول السلمية إلى الحل السلمى المشرف.

أيها الإخوة :

إننى أتكلم إليكم الآن والجبهة الأردنية وشعب الأردن فى هذه الأيام الثلاثة يلاقى العدوان.. العدوان من إسرائيل فى الجو والأرض.. على العسكريين وعلى المدنيين، وأنا أقول لشعب الأردن ولملك الأردن: إننا نحيى فيكم الصمود الكبير. (تصفيق).

لقد اطلعت اليوم على بعض الصور الفوتوغرافية التى وصلت من الأردن بعد الاعتداء على إحدى القرى الأردنية، ورأيت القتلى من النساء والأطفال والرجال، ولكن هذا قدرنا.. قدرنا أن نصمد؛ سواء هنا فى مصر أو فى الأردن، أو فى سوريا أو فى لبنان، أو فى أى بلد عربى.. قدرنا أن نتحمل الخسائر حتى نستطيع أن نستعد، وأن نبدأ معركة التحرير؛ وكما تلقينا هنا أيضاً الضربات فى مصر، وتلقينا الخسائر فى السويس وفى الإسماعيلية وفى القنطرة، كلنا نعلم أننا تلقينا ضربات كبيرة، ومات من أبنائنا الكثير، ولكنا كنا نقول: لن نستسلم أبداً، هذا قدرنا.. بعد الهزيمة لابد أن نصمد، ثم لابد أن نشد من عزمنا لنحرر أرضنا، ونحرر الأمة العربية؛ الأرض التى اغتصبتها إسرائيل.. هذا قدرنا.. إننى أقول هذا لشعب الأردن ولملك الأردن: إن إسرائيل تريد منكم الاستسلام، أو تريد منكم أن تشعروا بالخوف أو الجزع؛ كما أرادت منا هذا حينما ضربت السويس وضربت بورسعيد أو ضربت نجع حمادى، ولكنى على ثقة من أن الأمة العربية كلها لا يوجد فيها من يستسلم لإسرائيل، أو من هم وراء إسرائيل، ولكنا سنضحى كما ضحى شعب الجزائر.. ضحى شعب الجزائر بمليون شهيد فى سبيل الحرية، وفى سبيل الاستقلال، ونحن أيضاً ضحينا.. ضحينا ونحن نواجه الاستعمار، ونحن نواجه الإنجليز سنة ٤٦، سنة ١٩، سنة ٥١ سنة ٥٢، ضحت سوريا وهى تواجه الاستعمار، وضحت لبنان، وضحى شعب الأردن، علينا أن نصمد وعلينا أن نضحى، قد تكون التضحية اليوم تضحية كبيرة، ولكنها تستحق أن تكون التضحية من أجل إيقاف الخطر الصهيونى، ومن أجل إيقاف التوسع الصهيونى على حساب الأمة العربية، وعلى حساب الشعب العربى.

أيها الإخوة :

باسمكم أوجه أيضاً التحية لجيش الأردن الباسل الذى يواجه إسرائيل فى كل يوم. (تصفيق).

أيها الإخوة :

باسمكم أيضاً أوجه التحية للجيش العراقى الباسل الذى تعرض اليوم لعدوان من الطيران الإسرائيلى، واستطاع أن يسقط إحدى طائرات العدو.

أيها الإخوة :

باسمكم أيضاً أوجه التحية وأوجه التعضيد إلى الفدائيين الذين آلوا على أنفسهم أن يضحوا بأرواحهم، فى سبيل أمتهم العربية وفى سبيل فلسطين.

أيها الإخوة :

باسمكم أيضاً أوجه التحية وأوجه التقدير إلى الشعب العربى فى الضفة الغربية، وفى قطاع غزة.. الشعب العربى المناضل، وأقول لهم: إننا نسير على طريق الصمود، وإن وقت التحرير لابد له أن يجىء، وكما غربت الشمس لابد أن تشرق، وبعد أن انهزمنا إننا نبنى أنفسنا من أجل أن نحرر أرضنا، إننا لن نقبل الاستسلام، إن ما يحدث فى أى بلد عربى إنما هو كأنما يحدث فى أرضنا.. إن استشهاد أى فرد عربى كاستشهاد أى فرد منا، من مصر.. إننا نسير فى الطريق الذى يريده كل عربى شريف؛ طريق الحرية.. إننا ننبذ طريق الاستسلام، لابد لنا من أن نصمد، ولابد لنا من أن نحرر أراضينا، ولابد لنا أن ندفع الثمن الذى يريده الله لنا من أجل تحرير أراضينا، والله يوفق الأمة العربية كلها.

والسلام عليكم ورحمة الله.

(بعد أن أنهى الرئيس حديثه عاد فقال:)

أيها الإخوة :

بعد هذا أريد أن أتكلم فى موضوع إجرائى؛ بالنسبة للدورة الجاية، إن أنا كنت وعدتكم إن الدورة الجاية تكون فى ٢١ ديسمبر، وبعدين طلع ٢١ ديسمبر العيد، فكل سنة وانتم طيبين.. بعدين عندنا فى يناير انتخابات مجلس الأمة، وأنا أرى أن تكون الدورة العادية القادمة بعد انتخابات مجلس الأمة، وبعـد افتتـاح مجلس الأمة؛ لأن فيه عدد كبير حيكون مشغول بهذا الموضوع، فأرى أن تكون الدورة القادمة فى شهر فبراير، بإذن الله، إن شاء الله، ومع السلامة.. ونشوفكم دائماً بخير.